

# الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ

لِلْحَافِظِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي الْفَدَاءِ إِسْمَاعِيلَ

ابْنِ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ الْقُرَشِيِّ الدَّمَشْقِيِّ

٧٧٤ - ٧٠١ هـ

تَحْقِيقُ

الدُّكْتُورُ عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ التُّرْكِيُّ

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ

مَرْكَزُ الْبَحْثِ وَالدرَاسَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِسْلَامِيَّةِ

بِدَارِ هَجْرٍ

الْجُزْءُ الْخَامِسُ عَشَرَ

هَجْرٌ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالْإِعْلَانِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

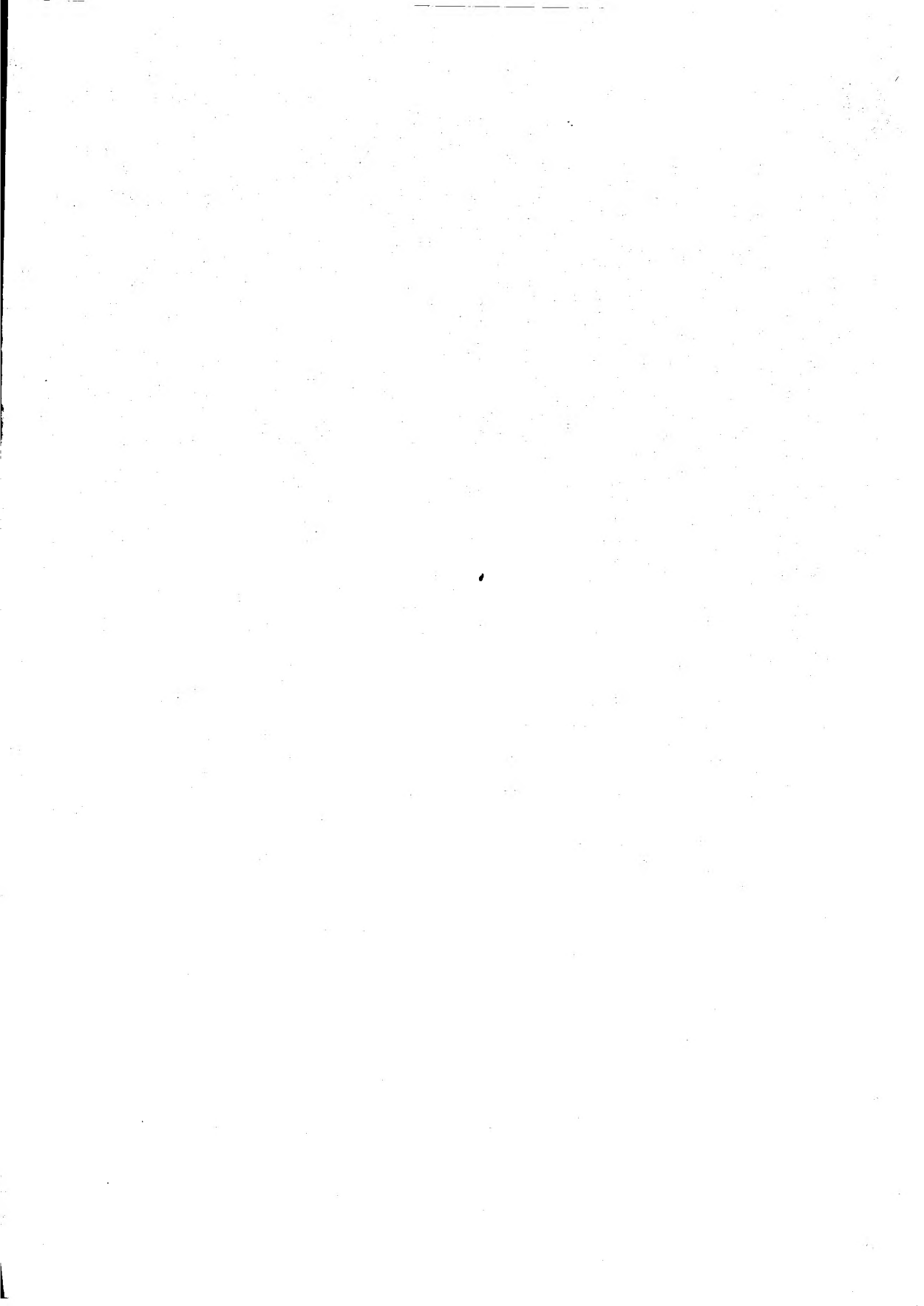
٣٢٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٢٥١٧٥٦

المطبعة : ٢، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ٣٢٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة

الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذَكَرَ مَقْتَلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ فِي فَضْلِهِ مِنْ  
الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ ، وَمَا فِي ذَلِكَ

[ ٥٨/٦ ظ ] مِنْ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ وَأَيَّاتِ الْعَجْزَةِ

كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَدْ انْتَقَضَتْ <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ الْأُمُورُ ،  
<sup>(٢)</sup> وَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ ، وَخَالَفَهُ جَيْشُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَغَيْرِهِمْ <sup>(٣)</sup> ، وَنَكَلُوا  
عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ ، وَاسْتَفْجَلُوا أَمْرَ أَهْلِ الشَّامِ ، وَصَالُوا وَجَالُوا يَمِينًا وَشِمَالًا زَاعِمِينَ أَنَّ  
الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ ؛ <sup>(٤)</sup> بِمَقْتَضَى حُكْمِ الْحَكَمَاءِ فِي خَلْعِهِمَا عَلَيْهِمَا وَتَوَلِيَةِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ  
مُعَاوِيَةَ عِنْدَ خُلُوعِ الْإِمْرَةِ عَنْ أَحَدٍ <sup>(٥)</sup> ، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّامِ بَعْدَ التَّحْكِيمِ يُسَمُّونَ  
مُعَاوِيَةَ الْأَمِيرَ ، وَكَلِمَا أَزْدَادِ أَهْلِ الشَّامِ قُوَّةَ ضَعْفِ جَأَشِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَوَهْنُوا ، هَذَا  
وَأَمِيرُهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ ، فَهُوَ أَعْبَدُهُمْ  
وَأَزْهَدُهُمْ ، وَأَعْلَمُهُمْ وَأَخْشَاهُمْ لِلَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ خَذَلُوهُ وَتَخَلَّوْا

(١) فِي م ، ص : « تَنْقَضَتْ » .

(٢ - ٣) فِي م ، ص : « وَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ جَيْشُهُ وَخَالَفَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ » .

(٣ - ٤) زِيَادَةٌ مِنْ : م ، ص .

عنه ، <sup>(١)</sup> وقد كان يُعطيهم العطاء الكثير والمال الجزيل ، فلا زال هذا دأبهم معه حتى كره الحياة وتمنى الموت ؛ وذلك لكثرة الفتن وظهور الميحن ، فكان يُكثر أن يقول : ماذا يحبس أسقاها - أى ما ينتظر - ماله لا يقتل ؟ ثم يقول : والله لتخضبنَّ هذه - ويشير إلى لحية - من هذه . ويشير إلى هامته . كما قال البيهقي <sup>(٢)</sup> ، عن الحاكم ، عن الأصم ، عن محمد بن إسحاق الصنعاني ، ثنا <sup>(٣)</sup> أبو الجواب الأخوص بن جواب <sup>(٤)</sup> ، ثنا عمار بن زريق <sup>(٥)</sup> ، عن الأعمش ، عن حبيب ابن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد قال : قال عليّ : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتخضبنَّ هذه <sup>(٦)</sup> من هذه <sup>(٧)</sup> - للحيته من رأسه - فما يحبس أسقاها ؟ فقال عبد الله بن سبيع : والله يا أمير المؤمنين لو أن رجلاً فعل ذلك لأبونا <sup>(٨)</sup> عثرته . فقال : أنشدكم بالله أن يقتل بي <sup>(٩)</sup> غير قاتلي . فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ألا تستخلف ؟ فقال : لا ولكني أترؤكم كما ترؤكم رسول الله ﷺ . قالوا : فما تقول لرؤك إذا لقيته وقد تركتنا هملاً ؟ قال : أقول : اللهم استخلفتنى فيهم ما بدا لك ، ثم قبضتنى وتركتك فيهم ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم . <sup>(١٠)</sup> فيه ضعف فى بعض ألفاظه <sup>(١١)</sup> .

(١ - ١) زيادة من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ .

(٢) تقدم تخريجه فى ٢٠٦ / ٩ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ٧١ ، ٦١ ، م : « أبو حراب الأخوص بن حراب » . وانظر تهذيب الكمال ٢ / ٢٨٨ .

(٤) فى الأصل ، ٧١ ، م : « زريق » . وهو تصحيف ، وانظر الإكمال ٤ / ٥١ ، وتهذيب الكمال ٢١ / ١٨٩ .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) فى م : « لأبدنا » . وهما بمعنى .

(٧ - ٧) فى ٧١ ، ٦١ : « تقتلوا بي » ، وفى م ، ص : « يقتل » .

(٨ - ٨) سقط من : م ، ص . وفى ٧١ : « فيه ضعف » .

«طريق أخرى»: قال أبو داود الطيالسي في «مسنده»<sup>(٢)</sup>: ثنا شريك، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب قال: «جاء رأس<sup>(٣)</sup> الخوارج إلى علي فقال<sup>(٤)</sup> له: أتق الله فإنك ميت. فقال: لا<sup>(٥)</sup> والذي فلق الحبة وبرأ النسمة<sup>(٦)</sup>، ولكن مقتول من ضربة على هذه تُخَضَّب هذه - وأشار بيده إلى لحيته - عهد مفعود، وقضاء مقضي، وقد خاب من افترى.

«طريق أخرى عنه»: قال الحافظ أبو يعلى<sup>(٧)</sup>: ثنا سويد بن سعيد، ثنا رشدين بن سعيد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة، عن عثمان بن صهيب، عن أبيه قال: قال علي: قال لي رسول الله ﷺ: «من أشقى الأولين؟» قلت: عاقر الناقة. قال: «صدقت، فمن أشقى الآخرين؟» قلت: لا أعلم لي يا رسول الله. قال: «الذي يضربك على هذه». وأشار بيده على يافوخه، قال: فكان يقول: وددت أنه قد انبعث أشقاكم فيخضَّب هذه من هذه. يعني لحيته من دم رأسه<sup>(٨)</sup>.

طريق أخرى عن علي، رضي الله عنه: قال الإمام أحمد<sup>(٩)</sup>: حدثنا وكيع، ثنا الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله بن سبيع قال:

(١ - ١) سقط من: الأصل، ٦١.

(٢) تقدم تخريجه في ٢٠٥/٩.

(٣ - ٣) في الأصل، م، ص: «جاءت»، وفي ٧١، ٦١: «جاء». والمثبت من مصدر التخريج.

(٤) في النسخ: «قالوا». والمثبت من مصدر التخريج.

(٥ - ٥) سقط من: الأصل، ٧١.

(٦ - ٦) سقط من: الأصل، ٧١، ٦١.

(٧) مسند أبي يعلى (٤٨٥). ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٦/٩، وقال: رواه الطبراني وأبو يعلى، وفيه رشدين بن سعد وقد وثق، وبقي رجاله ثقات.

(٨) المسند ١٣٠/١. (إسناده صحيح).

سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ فَمَا يَنْتَظِرُ بِي الْأَشَقَى ؟ <sup>(١)</sup> فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبَرْنَا بِهِ نُبِيرُ عِثْرَتِهِ . قَالَ : إِذَا تَالَّاهُ تَقْتُلُونَ بِي غَيْرَ قَاتِلِي <sup>(٢)</sup> ! [٦/٥٩] قَالُوا : فَاسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا . قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَتْرُكُكُمْ إِلَى مَا تَرَكُكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . قَالُوا : فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا أَتَيْتَهُ <sup>(٣)</sup> ؟ قَالَ : أَقُولُ : اللَّهُمَّ تَرَكْتَنِي فِيهِمْ مَا بَدَأَ لَكَ ، ثُمَّ قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، فَإِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ .

وقال الإمام أحمد <sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، ثنا أَبُو بَكْرِ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْعٍ قَالَ : خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ . قَالَ : فَقَالَ النَّاسُ : فَأَعْلِمْنَا مَنْ هُوَ ، وَاللَّهِ <sup>(٥)</sup> لَتُبَيِّدَنَّهُ أَوْ لَتُبَيِّدَنَّ عِثْرَتَهُ . قَالَ : أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَنْ يُقْتَلَ غَيْرُ قَاتِلِي . قَالُوا : إِنْ كُنْتَ قَدْ عَلِمْتَ ذَلِكَ فَاسْتَخْلِفْ إِذَا . قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ أَكِلْكُمْ إِلَى مَا وَكَلَكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ <sup>(٦)</sup> .

طريقٌ أُخْرَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(٧)</sup> : حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، ثنا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي ابْنَ رَاشِدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ .

(٢) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ : «لَقَيْتَهُ» . وهو أحد لفظي وكيع في الرواية .

(٣) المسند ١/١٥٦ . (إسناده صحيح) .

(٤ - ٤) في المسند : «لنبيرنه أو لنبييرن» .

(٥) اختلف على الأعمش في هذا الحديث ؛ ففي الرواية الأولى : سالم بن أبي الجعد عن ابن سبع . وفي الثانية : سلمة بن كهيل عن ابن سبع . وقد رواه النسائي في مسنده على من طريق الأعمش أيضًا عن سلمة ابن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن ابن سبع به نحوه . والصواب رواية من رواه عن الأعمش عن سلمة عن سالم . قاله الدارقطني في اللعل ٣/٢٦٦ وانظر تهذيب الكمال ٥/١٥ ، ٦ .

(٦) المسند ١/١٠٢ . (إسناده صحيح) .

ابن محمد بن عَقِيلٍ ، عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبو<sup>(١)</sup> فضالة من أهل بدر - قال : خرجت مع أبي عائداً لعلني بن أبي طالب من مريض أصابه ثقل منه . قال : فقال له أبي : ما يقيمك بمنزلك هذا ؟ لو أصابك أجلك<sup>(٢)</sup> لم يلك<sup>(٣)</sup> إلا أعراب جُهينة<sup>(٤)</sup> ، تُحمل إلى المدينة ، فإن أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك . فقال علي : إن رسول الله ﷺ عهد إلي ألا أموت حتى أؤمر ثم تُخَصَّب هذه - يعني لحيتي - من دم هذه . يعني هامته ، قال : فقتل وقُتل أبو<sup>(٥)</sup> فضالة مع علي يوم صفين . تفرّد به أحمد أيضاً . وقد رواه البيهقي في « الدلائل » عن الحاكم ، عن الأصم ، عن الحسن بن مكرم ، عن أبي النضر هاشم ابن القاسم به<sup>(٦)</sup> .

طريق آخرى عنه : قال الحافظ أبو بكر البرزّاء في « مشنّده »<sup>(٧)</sup> : حدّثنا أحمد ابن أبيان القرشي ، ثنا سفيان بن عُيينة ، ثنا كوفي يقال له : عبد الملك بن أُعَيْنَ . عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن أبيه قال : سمعتُ علي بن أبي طالب يقول : قال لي عبد الله بن سلام وقد وضعتُ رجلي في غرر الركاب : لا تأتِ العراق ؛ فإنك إن أتيتها أصابك بها ذباب السيف . قال : وائيم الله لقد قالها ، ولقد قالها النبي ﷺ لي قبله . قال أبو<sup>(٨)</sup> الأسود : فقلت : تالله ما رأيتُ رجلاً مُحارِباً يُحدّث بهذا<sup>(٩)</sup> غيرك . ثم قال البرزّاء : لا نعلمُ رواه إلا علي بن أبي طالب بهذا

(١) في النسخ : « ابن » . وهو خطأ . والمثبت من المسند . وانظر أسد الغابة ٦/٢٤٧ ، والإصابة ٧/٣٢٢ .

(٢ - ٣) سقط من : م ، ص . وفي الأصل : « يكلك » .

(٣) بعده في الأصل ، ٧١ ، ٦١ : « أو غيرهم » .

(٤) دلائل النبوة ٦/٤٣٨ .

(٥) كشف الأستار (٢٥٧١) .

(٦) في ص : « ابن » . وانظر تهذيب الكمال ٣٣/٣٧ .

(٧) بعده في الأصل ، م ، ص : « قبلك » .

الإسناد ، ولا نَعْلَمُ رواه إلا عبدُ الملِكِ بنُ أَعْيَنَ ، عن أبي حرب ، ولا رواه عنه إلا ابنُ عُيَيْنَةَ . هكذا قال ، وقد رأيتُ من الطرقِ المُتعدِّدةِ خلافَ ذلك . وقال البيهقي بعدَ ذكرِه طَرَفًا من هذه الطرقِ <sup>(١)</sup> : وقد رَوَّينا في كتابِ « السُّنَنِ » بإسنادٍ صحيحٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبي سِنانٍ الدُّولِيِّ ، عن عليٍّ في إخبارِ النَبِيِّ ﷺ بقتله .

حديثٌ آخرُ [ ٥٩ / ٦ ] في ذلك : قال الخطيبُ البغداديُّ <sup>(٢)</sup> : أخبرني عليُّ ابنُ القاسمِ البَصْرِيُّ ، ثنا عليُّ بنُ إسحاقَ المادرائيُّ <sup>(٣)</sup> ، أنا محمدُ بنُ إسحاقَ الصُّغانيُّ ، ثنا إسماعيلُ بنُ أبانٍ الوَرَّاقُ ، ثنا ناصحٌ ، <sup>(٤)</sup> أبو عبدِ اللهِ المحلِّمِيُّ ، عن سِمَاكِ ، عن جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ لعليٍّ : « مَنْ أَشَقَى الْأَوَّلِينَ ؟ » قال : عاقِرُ الناقةِ . قال : « فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ ؟ » قال : اللهُ ورسولُه أَعْلَمُ . قال : « قَاتِلُكَ » .

حديثٌ آخرُ في معنى ذلك : رَوَى البيهقيُّ <sup>(٥)</sup> من طريقِ فِطْرِ <sup>(٦)</sup> بنِ خَلِيفَةَ وعبدِ العزيزِ بنِ سِيَاهٍ ، كلاهما عن حبيبِ بنِ أبي ثابتٍ ، عن ثَعْلَبَةَ الحِمَّانِيِّ قال : سَمِعْتُ عَلِيًّا على المِنْبَرِ وهو يقولُ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ﷺ إِلَيَّ : « إِنْ الْأُمَّةُ سَتَعْدِرُ بكَ بَعْدِي » . قال البخاريُّ <sup>(٧)</sup> : ثَعْلَبَةُ بنُ <sup>(٨)</sup> يزيدِ الحِمَّانِيِّ في

(١) دلائل النبوة ٤٣٩ / ٦ ، ٤٤٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١٣٥ / ١ .

(٣) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ ، م : « المارداني » . وانظر الأنساب ١٦٠ / ٥ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ٦١ : « أبو عبد الله المحلجي » ، وفي ٧١ : « أبو عبد الله المحلي » ، وفي م : « بن عبد

الله المحلمي » . وانظر الأنساب ٢١٥ / ٥ ، ٢١٦ .

(٥) دلائل النبوة ٤٤٠ / ٦ .

(٦) في ٧١ : « قطر » . وهو تصحيف ، انظر تهذيب الكمال ٣١٢ / ٢٣ .

(٧) التاريخ الكبير ١٧٤ / ٢ . وانظر المصدر السابق .

(٨ - ٨) في م : « زيد الحماني » ، وفي ص : « يزيد الجاني » . وانظر تهذيب الكمال ٣٩٩ / ٤ .

حديثه<sup>(١)</sup> نظر.

قال البيهقي<sup>(٢)</sup>: وقد رويناه بإسناد آخر عن عليّ إن كان محفوظاً؛ أخبرنا أبو عليّ الروذباري، أنا أبو محمد بن شاذب الواسطي بها، ثنا شعيب بن أيوب، ثنا عمرو بن عون، عن هُشَيْم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأزدي، عن عليّ قال: إنَّ مما عهد إلى رسول الله ﷺ: «إن الأمة ستَعْدِرُ بك بعدى». قال البيهقي: فإن صحَّ<sup>(٣)</sup> فيَحْتَمِلُ أن يكون المراد به، والله أعلم، في خروج من خرج عليه<sup>(٤)</sup> في إمارته<sup>(٥)</sup> ثم في قتله.

وقال الأعمش<sup>(٥)</sup> عن عمرو بن مَرْثَةَ، عن<sup>(٦)</sup> عبد الله بن الحارث، عن زهير ابن الأقرع<sup>(٧)</sup> قال: خطبنا عليّ<sup>(٨)</sup> يوم الجمعة<sup>(٩)</sup> فقال: نُبِئتُ أن بُشراً قد طلع اليمن<sup>(١٠)</sup>، وإنى والله لأَحْسِبُ<sup>(١١)</sup> أن هؤلاء القوم سيظهرون عليكم، وما يظهرون عليكم إلا بعضيائكم إمامكم وطاعتهم إمامهم، وخيانتكم وأمانيتهم، وإفسادكم

(١) بعده في م، ص، والدلائل: «هذا».

(٢) دلائل النبوة ٦/٤٤٠.

(٣ - ٣) سقط من: الأصل، ٧١، ٦١.

(٤ - ٤) سقط من النسخ. والمثبت من الدلائل.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/٤٠٤، ٤٠٥ مخطوط، من طريق الأعمش به نحوه، وانظر مختصر تاريخ دمشق ١٨/٨٤.

(٦) في م، ص: «بن»، وانظر تهذيب الكمال ١٤/٤٠٢.

(٧) في النسخ: «الأرقم»، وهو تحريف. والمثبت من مصدر التخريج. وانظر التاريخ الكبير ٣/٤٢٨، والجرح والتعديل ٣/٥٨٦.

(٨ - ٨) زيادة من: م، ص.

(٩ - ٩) في الأصل، ٧١، ٦١: «قراكم قد خلعوا الإمام». وسر هو ابن أبي أرتاة، انظر تاريخ خليفة ١/٢٢٧، وتاريخ الطبري ٥/١٣٩.

(١٠) في مصدر التخريج: «خشيت».

فِي أَرْضِكُمْ وَإِصْلَاحِهِمْ<sup>(١)</sup> ، قَدْ بَعَثْتُ فَلَانًا فِخَانٍ وَغَدَرَ ، وَبَعَثْتُ فَلَانًا فِخَانٍ وَغَدَرَ وَبَعَثَ الْمَالَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، لَوْ ائْتَمَنْتُ أَحَدَكُمْ عَلَى قَدَحٍ لَأَخَذَ عِلَاقَتَهُ ، اللَّهُمَّ سَيِّمُهُمْ وَسَيِّمُونِي ، وَكَرِهْتُهُمْ وَكَرِهُونِي ، اللَّهُمَّ فَأَرِحْهُمْ مِنِّي وَأَرِحْنِي مِنْهُمْ . قَالَ : فَمَا صَلَّى الْجُمُعَةَ الْأُخْرَى حَتَّى قُتِلَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

### صِفَةُ مَقْتَلِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ذَكَرَ ابْنُ جُرَيْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَاءِ التَّارِيخِ وَالسِّيَرِ وَأَيَّامِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup> ، أَنَّ ثَلَاثَةً مِنَ الْخَوَارِجِ ؛ وَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرِو الْمَعْرُوفُ بَابِنِ مُلْجَمِ الْحِمَيْرِيِّ ثُمَّ الْكِندِيُّ<sup>(٣)</sup> حَلِيفُ بَنِي جَبَلَةَ<sup>(٤)</sup> مِنْ كِنْدَةَ ، الْمِصْرِيُّ<sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ أَسْمَرَ حَسَنَ الْوَجْهِ أَبْلَجَ ، شَعْرُهُ مَعَ شُحْمَةٍ أُذُنَيْهِ ، وَفِي جَبْهَتِهِ<sup>(٥)</sup> أَثَرُ السَّجُودِ . وَالْبُرْكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ . وَعَمْرُو بْنُ بَكْرِ التَّمِيمِيُّ أَيْضًا ، اجْتَمَعُوا فَتَذَاكَرُوا قَتْلَ عَلِيِّ إِيَّاهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّهْرَوَانِ ، فَتَرَحَّمُوا عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : مَاذَا نَصْنَعُ بِالْبَقَاءِ بَعْدَهُمْ ؟! كَانُوا مِنْ خَيْرِ النَّاسِ وَأَكْثَرِهِمْ صَلَاةً ، وَكَانُوا دُعَاةَ النَّاسِ إِلَى رَبِّهِمْ ، لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا ، فَلَوْ شَرِينَا أَنْفُسَنَا فَأَتَيْنَا أُمَّةَ الضَّلَالَةِ فَقَتَلْنَاهُمْ فَأَرْحَنَّا مِنْهُمْ الْبِلَادَ [٦٠/٦] وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ ثَأْرَ إِخْوَانِنَا . فَقَالَ ابْنُ مُلْجَمٍ : أَنَا أَكْفِيكُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) انظر تاريخ الطبري ١٤٣/٥ - ١٤٦ ، والطبقات لابن سعد ٣/٣٦ ، ٣٧ ، والمنتظم ٥/١٧٢ ، ١٧٣ ، والكامل ٣/٣٨٨ ، ٣٨٩ ، وتاريخ الإسلام ، جزء الخلفاء الراشدين ص ٦٠٧ ، ٦٠٨ .

(٣ - ٣) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ : « وَلِيدُ بَنِي جَبَلَةَ » ، وَفِي م ، ص : « حَلِيفُ بَنِي حَنِيفَةَ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقِ ١٢/٤١٧ ، ٤١٨ مَخْطُوطٌ .

(٤) انظر تاريخ الإسلام ، جزء الخلفاء الراشدين ص ٦٥٣ .

(٥) فِي م ، ص : « وَجْهَهُ » .



طالب . وقال البرك بن عبد الله : أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان . وقال عمرو ابن بكر : أنا أكفيكم عمرو بن العاص . فتعاهدوا وتواثقوا أن لا ينكص رجل منهم عن صاحبه حتى يقتله أو يموت دونه ، فأخذوا أنبياءهم فسموها ، واتعدوا لسبع عشرة من رمضان أن يبيت كل واحد منهم صاحبه في بلده الذي هو فيه . فأما ابن ملجم فسار إلى الكوفة فدخلها ، وكتب أمره حتى عن أصحابه من الخوارج الذين هم بها ، فبينما هو جالس في قوم من بني تميم الرباب وهم يتذكرون قتلهم يوم النهروان إذ أقبلت امرأة منهم يقال لها : قطام بنت الشحنة . قد قتل علي يوم النهروان أباه وأخاه ، وكانت فائقة الجمال مشهورة به ، وكانت قد انقطعت في المسجد الجامع تتعبد فيه ، فلما رآها ابن ملجم سلبت عقله ، ونسى حاجته التي جاء لها ، وخطبها إلى نفسها ، فاشترطت عليه ثلاثة آلاف درهم وخادماً وقينة ، وأن يقتل لها علي بن أبي طالب . قال : فهو لك ، والله ما جاء بي إلى هذه البلدة إلا قتل علي . فتزوجها ودخل بها ، ثم شرعت تحرضه على ذلك ، وندبت له رجلاً من قومها من تميم الرباب يقال له : وزدان . ليكون معه رذءاً ، واستمال ابن ملجم رجلاً آخر يقال له : شبيب بن بجرة<sup>(٢)</sup> الأشجعي الحزوري . قال له ابن ملجم : هل لك في شرف الدنيا والآخرة ؟ فقال : وما ذاك ؟ قال : قتل علي . فقال : ثكلتك أمك ! لقد جئت شيئاً إداً<sup>(٣)</sup> ، كيف تقدّر عليه ؟ قال : أكمئن له في المسجد ، فإذا خرج لصلاة الغداة شدّدنا عليه فقتلناه ، فإن نجونا شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا ، وإن قتلنا فما

(١ - ١) في م ، ص : « الرباب » . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٠٠ .

(٢) في النسخ : « نجدة » . والمثبت من مصادر التخریج . وانظر الإكمال ١/١٨٩ .

(٣) الإد : العجب ، والأمر الفظيع ، والداهية ، والأمر المنكر . تاج العروس (أ د د) .

عند الله خيرٌ من الدنيا . فقال : ويحك ! لو غيرَ عليٍّ لكان أهونَ عليٍّ ، قد عرفتُ سابقته في الإسلامِ وقربته من رسولِ الله ﷺ ، فما أجدني أنشِرحَ صدرًا لقتله . فقال : أما تعلمُ أنه قتلَ أهلَ التَّهْرَوَانِ ؟ فقال : بلى . قال : فنَقُتْله بَن قَتْل من إخواننا . فأجابه إلى ذلك بعدَ لأي . ودخلَ شهرُ رَمَضانَ ، فواعدَهم ابنُ مُلْجَم ليلةَ الجمعةِ لسبعِ عشرةَ ليلةً خَلَّتْ ، وقال : هذه الليلةُ التي واعدتُ أصحابي <sup>(١)</sup> يَقْتُلُ كُلُّ واحدٍ منا فيها صاحبه الذي ذهبَ إليه . ثم جاءوا إلى قَطَامٍ ، وهى امرأةُ ابنِ مُلْجَمٍ ، فدَعَتْ لهم بِعَصَبِ الحَرِيرِ فَعَصَبَتْهم بها ، وكانت فى المسجدِ <sup>(٢)</sup> ، فجاء هؤلاء الثلاثة ؛ وهم ابنُ مُلْجَمٍ ووزدانٌ وشَيْبٌ ، وهم مُشْتَمِلُونَ [٦٠/٦ ظ] على سيوفهم ، فجلَسوا مُقابِلَ الشُّدَّةِ <sup>(٣)</sup> التى يَخْرُجُ منها عليٌّ ، فلما خَرَجَ جَعَلَ يُنْهَضُ النَّاسُ مِنَ النُّومِ إلى الصَّلَاةِ ويقولُ : الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ . فثارَ إليه شَيْبٌ بالسيفِ فَضْرَبَهُ فوَقَعَ فى الطَّاقِ ، فَضْرَبَهُ ابنُ مُلْجَمٍ بالسيفِ على قَرْزِهِ <sup>(٤)</sup> ، فسال دُمُهُ على لَحِيَّتِهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، ولما ضْرَبَهُ ابنُ مُلْجَمٍ قال : لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، ليس لك يا عليٌّ ولا لأصحابِكَ . وجعلَ يَتْلُو قَوْلَهُ تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَبَادِ﴾ [البقرة : ٢٠٧] . ونادى عليٌّ : عليكم به . وهربَ وَزْدَانُ ، فأذْرَكَ رجُلٌ من حَضْرَمَوْتَ قَتْلَهُ ، وَذَهَبَ شَيْبٌ فَتَجَا بِنَفْسِهِ وفاتِ النَّاسِ ، ومُسِكَ ابنُ مُلْجَمٍ ، وقَدَّمَ عليٌّ جَعْدَةَ بَنِ هُبَيْرَةَ بِنِ أُمِّى وَهَبٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الفَجْرِ ، وَحَمَلَ عليٌّ إلى مَنْزِلِهِ ، وَحَمَلَ إليه ابنُ مُلْجَمٍ ، فَأَوْقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ مَكْتُوفٌ ،

(١ - ١) فى م ، ص : « فيها أن يثاروا بمعاوية وعمرو بن العاص » .

(٢) السدة : باب الدار . والظُّلَّةُ بِيَاب الدَّارِ ، والسَّاحَةُ بَيْنَ يَدَى الدَّارِ . الوسيط ( س د د ) .

(٣) القَرْزُ مِنَ الْإِنْسَانِ : مَوْضِعُ الْقَرْنِ مِنْهُ ، أَوِ الْجَانِبُ الْأَعْلَى مِنَ الرَّأْسِ . انظر المحيط ( ق ر ن ) .

قَبَّحَهُ اللَّهُ ، فقال له : أى عدوُّ الله ، ألم أحسِّن إليك ؟ قال : بلى . قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحذته أربعين صباحاً ، وسألت الله أن يقتل به شرَّ خلقه . فقال له عليٌّ : لا أراك إلا مقتولاً به ، ولا أراك إلا من شرَّ خلقه . ثم قال : إن ميتاً فاقْتُلوه ، وإن عِشْتُ فأنَا أَعْلَمُ كيف أصْنَعُ به .

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حدَّثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ ، ثنا شريك ، عن عمران بن ظبيان ، عن أبي يحيى<sup>(٢)</sup> قال : لما ضرب ابن ملجم علياً<sup>(٣)</sup> قال لهم<sup>(٤)</sup> : افعلوا به كما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل برجلي أراد قتله فقال : « اقْتُلوه ثم حرِّقوه » . وقد روى<sup>(٥)</sup> أن أم كلثوم بنت علي قالت لابن ملجم وهو واقف : ويحك ! لِمَ ضربت أمير المؤمنين ؟ قال : إنما ضربت أباك . فقالت : إنه لا بأس عليه . فقال : فلم تبكين ؟ والله لقد ضربته ضربة لو أصابت أهل المصير لماتوا أجمعين ، والله لقد سممت هذا السيف شهراً ، ولقد اشتريته بألف وسممته بألف .

فقال<sup>(٦)</sup> مجذوب بن عبد الله : يا أمير المؤمنين ، إن ميتاً نُبَيعُ الحسن ؟ فقال : لا أمركم ولا أنهاركم ، أنتم أبصروا . ولما احتضر علي جعل يُكَيِّزُ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَا يَنْطَلِقُ بِغَيْرِهَا - وقد قيل<sup>(٧)</sup> : إن آخر ما تكلم به : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [٧] وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿ [الزلزلة : ٧ ، ٨] - وقد أوصى ولديه الحسن والحسين بتقوى الله والصلاة والزكاة ،<sup>(٨)</sup> وغفر الذنوب<sup>(٩)</sup> ،

(١) المسند ٩٢/١ ، ٩٣ (إسناده ضعيف) وانظر المسند (٧١٣) بتحقيق الشيخ شعيب .

(٢) فى النسخ : « يحيى » ، والثبت من المسند ، وهو حَكِيم بن سعد ، وانظر الإكمال ٥٠٢/١ ، وتهذيب الكمال ٢١١/٧ .

(٣ - ٣) فى المسند : « الضربة قال على » .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ١٤٦/٥ - ١٤٨ . وتاريخ دمشق ٤١٧/١٢ مخطوط .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ١٤٦/٥ ، ١٤٧ .

(٦) عزاه ابن الجوزى فى المنتظم ١٧٦/٥ ، إلى أبى الحسن المدائنى .

(٧ - ٧) سقط من : م ، ص .

وَكُظْمِ الْغَيْظِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَالْحِلْمِ عَنِ الْجَاهِلِ ، وَالتَّقْوَى فِي الدِّينِ ، وَالتَّكَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ، وَالتَّعَاهُدِ لِلْقُرْآنِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ ، وَوَصَاهُمَا بِأَخِيهِمَا مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَوَصَاهُمَا بِمَا وَصَّاهُمَا بِهِ ، وَأَنْ يُعْظَمَهُمَا وَلَا [٦١/٦] يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَهُمَا ، وَكُتِبَ ذَلِكَ كُلُّهُ فِي كِتَابِ وَصِيَّتِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ .

**وصورة الوصية :** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، ثُمَّ <sup>(١)</sup> إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ <sup>(٢)</sup> الْمُسْلِمِينَ ، أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعَ وَلَدِي <sup>(٣)</sup> وَأَهْلِي <sup>(٣)</sup> وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : « إِنْ صَلَاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ » . انْظُرُوا إِلَى ذَوِي أَرْحَامِكُمْ فَصِلُوهُمْ يُهَوِّنَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحِسَابَ ، اللَّهُ اللَّهُ فِي الْأَيْتَامِ ؛ فَلَا تُغْفُوا <sup>(٤)</sup> أَفْوَاهَهُمْ وَلَا يُضَيِّعَنَّ بِحَضْرَتِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي جِيرَانِكُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ وَصِيَّةُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَا زَالَ يُوصِي بِهِمْ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُورَثُهُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ ؛ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي بَيْتِ رَبِّكُمْ ، فَلَا يَخْلُونَنَّ

(١) سقط من : م ، ص .

(٢) في ٦١ ، م ، ص : « أول » .

(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .

(٤) في تاريخ الطبري : « تعنوا » . ولا تغفوا أفواههم : أى لا تخلوا أفواههم من الطعام .

منكم ما بقيتُمْ ؛ فإنه إن تُرك لم تُناظروا ، واللَّهُ اللَّهُ فى شهرِ رَمَضانَ ؛ فإن صيامه جُنةٌ من النارِ ، واللَّهُ اللَّهُ فى الجهادِ فى سبيلِ اللَّهِ بأموالِكُم وأنفُسِكُم ، واللَّهُ اللَّهُ فى الزكاةِ ؛ فإنها تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، واللَّهُ اللَّهُ فى ذِمَّةِ نَبِيِّكُم ؛ لا تُظْلَمَنَّ بَيْنَ ظَهْرَانِيكُم ، واللَّهُ اللَّهُ فى أصحابِ نَبِيِّكُم ؛ فإن رسولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِهِم ، واللَّهُ اللَّهُ فى الْفُقَرَاءِ وَالْمَساكِينِ فَأَشْرِكُوهُمْ فى مَعاشِكُم ، واللَّهُ اللَّهُ فيما مَلَكَتْ أَيْمانُكُم ، فإن آخَرَ ما تَكَلَّمَ به رسولُ اللَّهِ ﷺ أن قال : « أَوْصِيكُم بِالضَّعِيفَيْنِ ؛ نَسائِكُم وما مَلَكَتْ أَيْمانُكُم » . الصلاةُ الصلاةُ ، لا تَخافَنَّ فى اللَّهِ لَوْمَةً لائِمَ يَكْفِيكُم مَنْ أَرادَكُم وَبَعَى عَلَيْكُم ، وقولوا للناسِ حُسْنًا كما أَمَرَكَ اللَّهُ ، ولا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَيُؤَلَّى الْأَمْرَ شَرارُكُم ثم تَدْعُونَ فلا يُسْتَجابُ لَكُم ، وعليكُم بالتَّواضُعِ والتَّبادُلِ ، وإياكُم والتَّدايِرِ والتَّقاطُعِ والتَّفَرُّقِ ، وتعاونوا على البرِّ والتَّقوى ولا تعاونوا على الإثمِ والْعُدوانِ ، واتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ ، حَفِظَكُم اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ ، وحَفِظَ فيكُم نَبِيُّكُم ، أَسْتودِعُكُم اللَّهُ ، وأَقْرَأُ عَلَيْكُم السَّلامَ وَرَحمةَ اللَّهِ . ثم لم يَنْطِقْ إِلَّا بِإِلهِ إِلَّا اللَّهُ ، حتى قُبِضَ فى شهرِ رَمَضانَ .

وقد غَسَلَهُ ابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَعَبَدُ اللَّهِ بَنُو جَعْفَرٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ تَسْعَ تَكْبِيرَاتٍ .

قال الهيثمُ بْنُ عَدِيٍّ <sup>(١)</sup> : [ ٦١/٦ ظ ] حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ ، عَنْ مَشِيخَةٍ قَوْمِهِ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُلْجَمٍ رَأَى امْرَأَةً مِنْ تَيْمِ الرِّبَابِ يَقَالُ لَهَا : قَطَامِ . <sup>(٢)</sup> كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، تَرَى رَأَى الْخَوَارِجِ ، قَدْ قَتَلَ عَلَى قَوْمِهَا عَلَى هَذَا

(١) أخرجه ابن الجوزى فى المنتظم / ١٧٤ ، من طريق الهيثم بن عدى به .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ .

(<sup>١</sup>) الرأي (<sup>٢</sup>) ، فلما أبصرها عَشِقَهَا فخطبها ، فقالت : لا أَتَزَوَّجُكَ إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ  
 آلَافٍ وَعَبْدٍ وَقَيْنَةٍ (<sup>٣</sup>) وَقَتْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (<sup>٤</sup>) . فَتَزَوَّجَهَا عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا بَنَى بِهَا  
 قَالَتْ لَهُ : يَا هَذَا ، قَدْ (<sup>٥</sup>) فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِكَ ، فَاغْرُغْ مِنْ حَاجَتِي . فَخَرَجَ مُلَبَّسًا  
 سِلَاحَهُ ، وَخَرَجَتْ فَضْرَبَتْ لَهُ قُبَّةً فِي الْمَسْجِدِ ، وَخَرَجَ عَلِيٌّ يَقُولُ : الصَّلَاةُ  
 الصَّلَاةُ . فَاتَّبَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى قَرْنِ رَأْسِهِ ، فَقَالَ الشَّاعِرُ -  
 قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ (<sup>٥</sup>) : هُوَ ابْنُ مَيَّاسٍ الْمُرَادِيُّ - :

وَلَمْ أَرْ مَهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ كَمَهْرٍ قَطَامٍ (<sup>٦</sup>) بَيِّنًا غَيْرَ مُعْجَمٍ  
 ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَعَبْدٌ وَقَيْنَةٌ وَقَتْلُ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَّمِّمِ  
 فَلَا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا وَلَا قَتْلَ (<sup>٧</sup>) إِلَّا دُونَ قَتْلِ (<sup>٨</sup>) ابْنِ مُلْجَمٍ  
 (<sup>٩</sup>) وَلَا بِنِ مَيَّاسٍ فِي قَتْلِهِمْ عَلِيًّا :

وَنَحْنُ «ضَرْبُنَا يَا لَكَ» الْخَيْرُ حَيْدَرًا أَبَا حَسَنِ مَأْمُومَةً فَتَقَطَّرَا (<sup>١٠</sup>)  
 وَنَحْنُ خَلَعْنَا مُلْكَهُ مِنْ نِظَامِهِ بِضَرْبَةِ سَيْفٍ إِذْ عَلَا وَتَجَبَّرَا

(١ - ١) سقط من: الأصل، ٧١، ٦١.

(٢) بعده في المنتظم: «يوم النهروان».

(٣ - ٣) سقط من النسخ. والمثبت من المنتظم.

(٤ - ٤) في م، ص، والمنتظم: «فرعت فافرع». قال صاحب التاج: فزع البكر: اقتضها. وفزع رأسه بالعصا والسيف فزعا: علاه بها ضربا. تاج العروس (ف ر ع).

(٥) تاريخ الطبري ١٥٠/٥. وعنده: ابن أبي مياس المرادي.

(٦ - ٦) في تاريخ الطبري: «من فصيح وأعجم».

(٧) في م، ص: «فتك».

(٨ - ٨) في م، ص: «وقد عزا ابن جرير هذه الأبيات إلى ابن شاس المرادي وأنشد له ابن جرير». وانظر تاريخ الطبري ١٥٠/٥.

(٩ - ٩) في الأصل، ٧١، ٦١: «قتلنا مالك»، وفي م، ص: «ضربنا مالك». والمثبت من تاريخ الطبري.

(١٠) في م: «فتقطرا». والمأمومة: الضربة تبلغ أم الرأس. انظر المحيط (أ م م).

ونحن كرام في الهياج<sup>(١)</sup> أعزة إذا الموت بالموت اؤتدى وتأزرا  
وقد امتدح ابن ملجم بعض الخوارج المتأخرين في زمن التابعين، وهو عمران  
ابن حطان - وكان أحد العبّاد ممن يزوى عن عائشة في «صحيح البخاري» -  
فقال فيه<sup>(٢)</sup> :

يا ضربة من تقى ما أراد بها إلا ليبلغ من ذى العرش رضواناً  
إنى لأذكره يوماً فأحسبه أوفى البرية عند الله ميزاناً  
وأما صاحب معاوية - وهو البرك - فإنه حمل عليه وهو خارج إلى صلاة  
الفجر في هذا اليوم، فضربه بالسيف، وقيل: بخنجر مسموم. فجاءت الضربة  
في وركه فجزحت أليته، ومسيك الخارجى فقتل، وقد قال لمعاوية: اتركنى فإنى  
أبشرك ببشارة. فقال: وما هى؟ فقال: إن أخى قد قتل فى<sup>(٣)</sup> هذه الليلة<sup>(٤)</sup> على  
ابن أبى طالب. قال: فلعله لم يقدّر عليه. قال: بلى، إنه لا حرس معه. فأمر به  
فقتل، وجاء الطبيب إلى معاوية فقال: إن جرحك مسموم؛ فإما أن أكويك وإما  
أن أسقيك شربة فيذهب السم، ولكن ينقطع نسلك. فقال معاوية: أما النار فلا  
طاقة لى بها، وأما النسل ففى يزيد وعبد الله ما تقرّ به عينى. فسقاه شربة، فبرأ  
من ألمه وجراحه،<sup>(٥)</sup> وانقطع النسل وسلم من ذلك<sup>(٦)</sup>، رضى الله عنه. ومن حينئذ  
عملت المقصورة فى المسجد الجامع، وجعل الحرس حولها فى حال السجود،  
فكان أول من اتّخذها معاوية؛ لهذه الحادثة.

(١) فى تاريخ الطبرى: «الصباح».

(٢) انظر الكامل للمبرد ٣/١٦٩، وطبقات الشافعية الكبرى ١/٢٨٨، وسير أعلام النبلاء ٤/٢١٥.

(٣ - ٣) فى م، ص: «هذا اليوم».

(٤ - ٤) فى م، ص: «واستقل وسلم».

[٦٢/٦] وأما صاحبُ عمرو بنِ العاصِ - وهو عمرو بنُ بكرٍ - فإنه كَمَنَ له ليُخْرِجَ إلى الصلاة، فاتفق أن عَرَضَ لعمرو بنِ العاصِ مَعْصُ شَدِيدٌ في <sup>(١)</sup> تلك الليلة <sup>(٢)</sup>، فلم يَخْرِجْ إلا نائِبَهُ إلى الصلاة، وهو خارجةُ بنُ أبي حَبِيبَةَ <sup>(٣)</sup>، من بنى عامرِ بنِ لُؤَيٍّ، وكان على شُرْطَةِ عمرو بنِ العاصِ، <sup>(٤)</sup> فحَمَلَ عليه الخارجِيُّ فقتله، وهو يَعْتَقِدُهُ عمرو بنُ العاصِ <sup>(٥)</sup>، فلما أُخِذَ الخارجِيُّ قال: أَرَدْتُ عَمْرًا وأَرَادَ اللَّهُ خارجةً. فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، ثم قُتِلَ، قَبَّحَهُ اللَّهُ، وقد قيل <sup>(٦)</sup>: إن الذي قالها عمرو بنُ العاصِ. وذلك حينَ جِئَ بالخارجي فقال: ما هذا؟ قالوا: قَتَلَ نَائِبَكَ خارجةً. <sup>(٧)</sup> فقال الخارجِيُّ: واللَّهِ ما أَرَدْتُ إلا إِيَّاكَ. فقال عمرو: أَرَدْتَنِي وأَرَادَ اللَّهُ خارجةً <sup>(٨)</sup>. ثم أَمَرَ به فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ.

والمَقْصُودُ أن عليًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لما مات صَلَّى عليه ابْنُهُ الحَسَنُ، فَكَبَّرَ عليه تسعَ تَكْبِيرَاتٍ، ودُفِنَ بدارِ الإمارة بالكوفة؛ خَوْفًا عليه مِنَ الْخَوَارِجِ أن يَنْبُشُوا <sup>(٩)</sup> عَنْ جُثَّتِهِ <sup>(١٠)</sup>، هذا هو المشهور، وَمَنْ قال: إنه حُمِلَ على راحِلَتِهِ، فَذَهَبَتْ به فلا يُدْرَى أين ذَهَبَتْ. فقد أخطأ وتكَلَّفَ ما لا عِلْمَ له به، ولا يُسَيِّغُهُ عَقْلٌ ولا شَرْعٌ، وما يَعْتَقِدُهُ <sup>(١١)</sup> كَثِيرٌ مِنْ جَهْلَةٍ <sup>(١٢)</sup> الرِّوَاغِضِ مِنْ أن قَبْرَهُ بِمَشْهَدِ النَّجَفِ، فلا دَلِيلَ على ذلك ولا أَصْلَ له، ويقال: إنما ذاك قَبْرُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ. حَكَاهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ <sup>(١٣)</sup> عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْحَافِظِ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الطَّلْحِيِّ، عَنْ

(١ - ١) في م، ص: «ذلك اليوم».

(٢) كذا في النسخ. وهو خارجة بن حذافة الصحابي. ولم نجد هذه الكنية في مصادر ترجمته. انظر الاستيعاب ٤١٨/١، وأسد الغابة ٧١/٢، والإصابة ٢٢٢/٢، وتهذيب الكمال ٦/٨.

(٣ - ٣) سقط من: الأصل.

(٤) انظر تاريخ الطبري ١٤٩/٥.

(٥ - ٥) سقط من: الأصل، ٧١، ٦١.

(٦) تاريخ بغداد ١٣٨/١.



محمد بن عبد الله الحضرمي الحافظ، <sup>(١)</sup> هو مُطَيَّنٌ، أنه قال: لو عَلِمْتَ الشيعة <sup>(٢)</sup> قبر هذا الذي يُعَظَّمونه بالنَّجف لرجموه بالحجارة، هذا قبر المغيرة بن شعبة.

قال الواقدي <sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْزَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ: كَمْ كَانَ سِنَّ عَلَى يَوْمِ قُتِلَ؟ قَالَ: ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً. قُلْتُ: أَيْنَ دُفِنَ؟ قَالَ: دُفِنَ بِالْكُوفَةِ لَيْلاً، وَقَدْ غُيِّبَ عَنْي دَفْنُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، أَنَّهُ كَانَ عَمْرُهُ يَوْمَ قُتِلَ ثَمَانِيَةً وَخَمْسِينَ سَنَةً <sup>(٤)</sup>. وَقَدْ قِيلَ: إِنْ عَلِيًّا دُفِنَ قِبَلِيَّ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ مِنَ الْكُوفَةِ. قَالَه الْوَاقِدِيُّ <sup>(٥)</sup>. وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ دُفِنَ بِدَارِ الْإِمَارَةِ <sup>(٦)</sup>. وَقِيلَ: بِحَائِطِ جَامِعِ الْكُوفَةِ <sup>(٧)</sup>. وَقَدْ حَكَى الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ <sup>(٨)</sup>، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ، أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ حَوَّلَاهُ فَنَقَلَاهُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَفَنَاهُ بِالْبَقِيعِ عِنْدَ قَبْرِ زَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ أُمَّهُمَا. وَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَمَّا حَمَلُوهُ عَلَى الْبَعِيرِ ضَلَّ مِنْهُمْ، فَأَخَذَتْهُ طَبِئٌ يَطْلُونَهُ مَالًا، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّ الَّذِي فِي الصُّنْدُوقِ مَيِّتٌ، وَلَمْ يَعْرِفُوا مَنْ هُوَ دَفَنُوا الصُّنْدُوقَ بِمَا فِيهِ، فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ قَبْرُهُ. حَكَاهُ الْخَطِيبُ أَيْضًا <sup>(٩)</sup>.

(١ - ١) في الأصل، ٧١، ٦١: «حطين»، وفي م، ص: «عن مطر». والمثبت من تاريخ بغداد. وهو لقبه. وانظر نزهة الأبواب ١٨٤/٢.

(٢) في تاريخ بغداد: «الرافضة».

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١/١٣٤، ١٣٥، من طريق الواقدي به بزيادة، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٥/١٧٦، بلفظه.

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١/١٣٦، عن جعفر الصادق. وانظر المنتظم ٥/١٧٦.

(٥) أخرجه الطبري في تاريخه ٥/١٥٢، من طريق الواقدي.

(٦ - ٦) سقط من: م، ص.

(٧) انظر تاريخ بغداد ١/١٣٧، ولكنه ذكر أن الذي نقله هو الحسن.

(٨) المصدر السابق ١/١٣٨.

وروى الحافظ ابن عساكر<sup>(١)</sup>، عن الحسن بن علي قال: دفنت عليًا في حُجْرَةٍ مِنْ دُورِ آلِ جَعْدَةَ.

وعن عبد الملك بن عُمَيْرٍ قال<sup>(٢)</sup>: لما حَفَرَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَسَاسَ دَارِ ابْنِهِ يَزِيدَ اسْتَخْرَجُوا شَيْخًا مَذْفُونًا أَيْضَ الرُّأْسِ واللَّحْيَةِ، كَأَنَّمَا دُفِنَ بِالْأَمْسِ، [٦٢ ظ] فَهَمَّ بِإِحْرَاقِهِ، ثُمَّ صَرَفَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ، فَاسْتَدْعَى بِقَبَاطِيٍّ فَلَفَّهُ فِيهَا، وَطَيَّبَهُ وَتَرَكَهُ مَكَانَهُ. قالوا: وذلك المكانُ بِحِذَاءِ بَابِ الزُّرَّاقِينَ مِمَّا يَلِي قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ فِي بَيْتِ إِسْكَافٍ، وَمَا يَكَادُ يَقْرُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ أَحَدٌ إِلَّا انْتَقَلَ مِنْهُ. وعن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قال<sup>(٣)</sup>: ضُلِّيَ عَلَى عَلِيٍّ لَيْلًا، وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ، وَعُمِّي مَوْضِعُ قَبْرِهِ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ.

وقال ابنُ الْكَلْبِيِّ<sup>(٤)</sup>: شَهِدَ دَفْنَهُ فِي اللَّيْلِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَابْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِمْ، فَدَفَنُوهُ فِي ظَاهِرِ الْكُوفَةِ، وَعَمَّوْا قَبْرَهُ؛ خَيْفَةً عَلَيْهِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ.

وحاصلُ الْأَمْرِ أَنَّ عَلِيًّا قُتِلَ لَيْلَةَ<sup>(٥)</sup> الْجُمُعَةِ سَحَرًا، وَذَلِكَ لِسَبْعِ عَشْرَةَ خَلَّتْ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعِينَ. وقيل<sup>(٦)</sup>: إِنَّهُ قُتِلَ فِي رِيْعِ الْأَوَّلِ. وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَصْحَحُ

(١) تاريخ دمشق ٤٢٠/١٢ مخطوط. وانظر مختصره ٩٤/١٨.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣٧/١، عن عبد الملك بن عمير بنحوه. وانظر تاريخ دمشق الموضوع السابق.

(٣) ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام، جزء الخلفاء الراشدين ص ٦٥٠، ٦٥١. ولكن ذكره من طريق جعفر الصادق عن أبيه.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢١/١٢ مخطوط. وانظر مختصره ٩٤/١٨، ٩٥.

(٥) في م، ص: «يوم».

(٦) انظر المنتظم ١٧٦/٥، فقد عزا هذا القول إلى المدائني غير أنه ذكر أنه في ربيع الآخر. فالله تعالى أعلم.

الأشهر. والله أعلم. ودُفِن بالكوفة، عن ثلاث وستين سنة، وصحَّحه الواقدي وابن جرير وغير واحد<sup>(١)</sup>، وقيل: عن خمس وستين. وقيل: عن ثمان وخمسين<sup>(٢)</sup> سنة. رضى الله عنه. وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر.

فلما مات علي، رضى الله عنه، استدعى الحسن بن علي بابن ملجم، فقال له ابن ملجم: إني أعرض عليك خضلة. قال: وما هي؟ قال: إني كنت عاهدت الله عند الحطيم أن أقتل عليًا ومعاوية أو أموت دونهما، فإن خليتني ذهبت إلى معاوية، على أنى إن لم أقتله أو قتلته وبقيت،<sup>(٣)</sup> فلك علي عهد الله<sup>(٤)</sup> أن أوجع إليك حتى أضع يدي في يدك. فقال له الحسن: كلا. والله حتى تُعاین النار. ثم قدّمه فقتله، ثم أخذته الناس فأذرجوه في بوارى<sup>(٥)</sup>، ثم أحرّقه بالنار<sup>(٦)</sup>. وقد قيل<sup>(٧)</sup>: إن عبد الله بن جعفر قطع يديه ورجليه وكحلّت عيناه، وهو مع ذلك يقرأ سورة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ إلى آخرها، ثم جاءوا ليقطعوا لسانه فجزع، وقال: إني أخشى أن تمرّ علي ساعة لا أذكر الله فيها. ثم قطعوا لسانه، ثم قتلوه ثم حرّقه في قوصرة<sup>(٨)</sup>.<sup>(٩)</sup> والله أعلم.

وروى ابن جرير قال<sup>(١٠)</sup>: حدّثنى الحارث، ثنا ابن سعيد، عن محمد بن<sup>(١١)</sup>

(١) انظر تاريخ الطبرى ١٥١/٥، والطبقات لابن سعد ٣٨/٣، والمنتظم ١٧٦/٥.

(٢) فى م، ص: «ستين». وانظر المصادر السابقة.

(٣ - ٣) فى م، ص: «فله على».

(٤) البوارى: جمع بوارى، وهو الحصر المنسوج. تاج العروس (ب و ر).

(٥) انظر تاريخ الطبرى ١٤٨/٥، ١٤٩.

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٣٩/٣، ٤٠، والمنتظم ١٧٧/٥.

(٧) القوصرة: وعاء للتمر من قصب. وقيل: من البوارى. تاج العروس (ق ص ر).

(٨ - ٨) سقط من: ص.

(٩) تاريخ الطبرى ١٥٢/٥. وانظر طبقات ابن سعد ٣٨/٣.

<sup>(١)</sup> «عمر قال : ضُربَ عليّ يومَ الجمعةِ ، فمَكَثَ يومَ الجمعةِ وليلةَ السبتِ ، وتُوفِّيَ ليلةَ الأحدِ ، لإحدى عشرةَ ليلةً بَقِيَتْ مِن رمضانَ سنةَ أربعين ، عن ثلاثِ وستين سنةً . قال الواقديُّ : وهو الثبُتُ عندنا . واللهُ أعلمُ بالصوابِ .»

## فصل في ذِكْرِ زَوْجَاتِهِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

قال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا حجاجُ ، ثنا إسرائيلُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن هانئِ بنِ هانئٍ ، عن عليٍّ قال : لما وُلِدَ الحسنُ جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : «أزوني ابني ، ما سَمَّيْتُمُوهُ ؟» فقلتُ : سَمَّيْتُهُ حَرْبًا . فقال : « بل هو حسنٌ » . فلما وُلِدَ الحسينُ قال : «أزوني ابني ، ما سَمَّيْتُمُوهُ ؟» فقلتُ : سَمَّيْتُهُ حَرْبًا . قال : « بل هو حسينٌ » . فلما وُلِدَ الثالثُ جاء النبي ﷺ فقال : «أزوني ابني ، ما سَمَّيْتُمُوهُ ؟» فقلتُ : حَرْبًا . فقال : « بل هو مُحَسِّنٌ » . ثم قال : «إني سَمَّيْتُهُم بِاسْمِ وَلَدِ هَارُونَ ؛ شَبْرٌ وَشَبِيرٌ وَمُشَبَّرٌ » . وقد رواه محمدُ بنُ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup> ، عن يحيى بنِ عيسى التَّمِيمِيّ ، عن الأَعْمَشِ ، عن سالمِ بنِ أَبِي الجَعْدِ قال : قال عليٌّ : كُنْتُ رَجُلًا أُحِبُّ الْحَرْبَ ، فلما وُلِدَ الحسنُ هَمَمْتُ أَنْ أَسَمِّيَهُ حَرْبًا . فذَكَرَ الحديثَ بنحوِ ما تَقَدَّمَ ، لكن لم يَذْكُرِ الثالثَ . وقد وَرَدَ في بعضِ الأحاديثِ أَنَّ عَلِيًّا سَمَّى الحسنَ أَوَّلًا بِحَمْزَةٍ وَحُسَيْنًا بِجَعْفَرٍ ، فغَيَّرَ اسْمَيْهِمَا

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) المسند ١١٨/١ (إسناده صحيح) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/١٧١ ، من طريق محمد بن سعد به .

رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> .

فأولُ زَوْجَةٍ تزَوَّجها عليٌّ ، رضى الله عنه ، فاطمة بنتُ رسولِ الله ﷺ ، بنى بها بعدَ وَقْعَةِ بدرٍ ، فولدت له الحسنَ وحُسَيْنًا ، ويقالُ : ومُحَسِّنًا . ومات وهو صغيرٌ ، وولدت له زينبُ الكبرى ، وأمُّ كُلثومِ الكبرى<sup>(٢)</sup> ، وهى التى تزَوَّج بها عمرُ بنُ الخطَّابِ كما تقدَّم<sup>(٣)</sup> ، ولم يتزوَّج عليٌّ على فاطمةَ حتى تُوفِّيت بعدَ رسولِ الله ﷺ بستةِ أشهرٍ ، فلما ماتت تزَوَّج بعدها بزَوجاتٍ كثيرةٍ ؛ منهن من تُوفِّيت فى حياتِه ومنهن من طلقها ، وتُوفِّي عن أربع ، كما سيأتى .

فمن زَوجاتِه<sup>(٤)</sup> أمُّ البتَيْنِ بنتُ حِزامٍ وهو أبو المُحِلِّ بنُ خالدِ بنِ ربيعةَ<sup>(٥)</sup> بنِ الوحيدِ<sup>(٥)</sup> بنِ كعبِ بنِ عامرِ بنِ كلابٍ ، فولدت له العباسَ وجعفرًا وعبدَ اللهَ وعثمانَ ، وقد قُتل هؤلاء مع أخيهم الحسينَ بكربلاءَ ، ولا عَقِبَ لهم سوى العباسِ .

ومنهن لَيْلى بنتُ مسعودِ بنِ خالدِ بنِ مالكٍ ، من بنى تميمٍ ، فولدت له عُبيدُ اللهَ وأبا بكرٍ . قال هشامُ بنُ الكلبيِّ : وقد قُتِلَا بكربلاءَ أيضًا . وزعم الواقديُّ أن عُبيدَ اللهَ قتلَه المختارُ بنُ أبى عُبيدٍ يومَ المذارِ<sup>(٦)</sup> .

ومنهن أسماءُ بنتُ عُمَيْسِ الحُثَمِيَّةُ ، فولدت له يحيى ومحمدًا الأصغرَ .

---

(١) انظر تاريخ دمشق ١٣/١٦٩ ، ١٧٠ .

(٢) سقط من : م ، ص . وانظر تاريخ الطبرى ٥/١٥٣ .

(٣) تقدم فى ١٠/١٩٦ .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٥/١٥٣ - ١٥٥ .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ الطبرى . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٧ ، والإصابة ٢/١٦٩ .

(٦) فى النسخ : « الدار » . والمثبت من تاريخ الطبرى . وانظر طبقات ابن سعد ٣/١٩ .

والمذار : بلدة بين واسط والبصرة . معجم البلدان ٤/٤٦٨ .

قاله ابنُ الكلبي . وقال الواقدي : وَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى وَعَوْنًا . قال الواقدي : فَأَمَّا مُحَمَّدٌ الْأَضْعَرُ فَمِنْ أُمِّ وَلَدٍ .

وَمِنْهُمْ أُمُّ <sup>(١)</sup> حَبِيبِ بِنْتُ رِبْعَةَ بْنِ بُجَيْرِ بْنِ الْعَبْدِ <sup>(٢)</sup> بْنِ عَلْقَمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدٍ مِنَ الشَّيْبِيِّ الَّذِينَ سَبَاهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ حِينَ أَغَارَ عَلَى عَيْنِ الثَّغْرِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَمْرٌ - وَقَدْ عُمِّرَ <sup>(٣)</sup> خَمْسًا وَثَمَانِينَ سَنَةً - وَرُقَيْتَةً .

وَمِنْهُمْ أُمُّ سَعِيدِ بِنْتُ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ بْنِ مُعْتَبٍ <sup>(٤)</sup> بْنِ مَالِكِ الثَّقَفِيِّ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ الْحَسَنِ وَرَمْلَةَ الْكُبَرَى .

وَمِنْهُمْ ابْنَةُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ [٦٣/٦ ط] بْنِ عَدِيٍّ بْنِ أَوْسٍ بْنِ جَابِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَلَيِّ بْنِ كَلْبِ الْكَلْبِيَّةِ ، فَوَلَدَتْ لَهُ جَارِيَّةٌ ، فَكَانَتْ تَخْرُجُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهِيَ صَغِيرَةٌ ، فَيَقَالُ لَهَا : مَنْ أَحْوَالُكَ ؟ فَتَقُولُ : وَه . وَه . تَعْنِي بَنِي كَلْبٍ .

وَمِنْهُمْ أُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ <sup>(٥)</sup> بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى <sup>(٦)</sup> بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، وَأُمُّهَا زَيْنُبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَهِيَ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُهَا وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ ؛ إِذَا قَامَ حَمَلَهَا ، وَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا - فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا الْأَوْسَطَ .

وَأَمَّا ابْنُهُ مُحَمَّدُ الْأَكْبَرُ فَهُوَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، وَهِيَ خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرِ بْنِ قَيْسِ بْنِ

---

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ٧١ ، ٦١ : « حَبِيبُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ بُجَيْرٍ » ، وَفِي م ، ص : « حَبِيبَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ بْنِ بَحْرِ بْنِ الْعَبْدِ » . وَالثَّبُوتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَانْظُرْ جُمُوهُةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٣٧ ، وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ ٢٠ / ٣ .

(٢ - ٢) فِي النُّسخِ : « خَمْسًا وَثَلَاثِينَ » . وَالثَّبُوتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ، وَهُوَ الصَّوَابُ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ٧١ ، ٦١ ، م : « مَغِيثٌ » . وَانْظُرْ الْإِكْمَالَ ٧ / ٢٨١ ، وَتَبْصِيرَ الْمُنتَبِهَةِ ٤ / ١٣٠٩ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالثَّبُوتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَانْظُرْ جُمُوهُةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٧٧ .

مَسْلَمَةَ بْنِ عُيَيْدٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَزْبُوعَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّثَيْلِ بْنِ حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ  
ابْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ، سَبَّاهَا خَالِدُ أَيَّامِ الصَّدِّيقِ أَيَّامَ الرُّدَّةِ، مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ،  
فَصَارَتْ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا هَذَا، وَمِنْ الشَّيْعَةِ مَنْ يَدَّعِي فِيهِ  
الْإِمَامَةَ وَالْعِصْمَةَ، وَقَدْ كَانَ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ وَلَا أَبُوهُ  
مَعْصُومٌ، بَلْ وَلَا مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِيهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ قَبْلَهُ لَيْسُوا بِوَاجِبِي  
الْعِصْمَةِ<sup>(١)</sup>. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَقَدْ كَانَ لِعَلِيِّ أَوْلَادٌ كَثِيرَةٌ آخَرُونَ مِنْ أُمَّهَاتٍ أَوْلَادٍ شَتَّى، فَإِنَّهُ مَاتَ عَنْ  
أَرْبَعِ نِسْوَةٍ وَتِسْعِ عَشْرَةِ سُرِّيَّةٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمِنْ أَوْلَادِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ،  
مَنْ لَا يُعْرَفُ أَسْمَاءُ أُمَّهَاتِهِمْ؛ أُمُّ هَانِئٍ، وَمَيْمُونَةُ، وَزَيْنَبُ الصُّغْرَى، وَرَمْلَةُ  
الصُّغْرَى<sup>(٢)</sup>، وَأُمُّ كَلْثُومِ الصُّغْرَى، وَفَاطِمَةُ، وَأُمَامَةُ، وَخَدِيدَجَةُ، وَأُمُّ الْكِرَامِ، وَأُمُّ  
جَعْفَرٍ، وَأُمُّ سَلَمَةَ، وَجُمَانَةُ، وَنَفِيسَةُ<sup>(٣)</sup>. قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: فَجَمِيعُ وَلَدِ عَلِيٍّ أَرْبَعَةٌ  
عَشَرَ ذَكَرًا وَسَبْعَ عَشْرَةَ أُنْثَى. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: وَإِنَّمَا كَانَ النَّسْلُ مِنْ خَمْسَةٍ؛ وَهُمْ  
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْحَتَفِيَّةِ وَالْعَبَّاسُ ابْنُ الْكَلَابِيَّةِ وَعُمَرُ ابْنُ الثَّغْلَبِيَّةِ،  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَقَدْ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنِي ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، ثنا سُكَيْنُ<sup>(٥)</sup>  
ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَنَا حَفْصُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي خَالِدُ بْنُ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ  
الْحَسَنَ لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: لَقَدْ قَتَلْتُمُ اللَّيْلَةَ رَجُلًا فِي لَيْلَةٍ نَزَلَ فِيهَا

(١) بعده في م، ص: «كما هو مقرر في موضعه».

(٢) في م، ص: «الكبرى».

(٣ - ٣) سقط من النسخ. والمثبت من تاريخ الطبري وطبقات ابن سعد.

(٤) تاريخ الطبري ١٥٧/٥.

(٥) في النسخ: «مسكين». والمثبت من تاريخ الطبري. وانظر تهذيب الكمال ٢٠٩/١١.

القرآن ، وُرُفِعَ فيها عيسى ابنُ مَرْيَمَ ، وفيها قُتِلَ يُوشَعُ بنُ نونٍ فتى موسى عليهما السلام ، واللَّهِ ما سَبَقَهُ أَحَدٌ كان قبله ، ولا يُدْرِكُهُ أَحَدٌ يكونُ بعده ، واللَّهِ إن كان رسولُ اللَّهِ ﷺ لَيَبْعَثُهُ في السَّريَّةِ ، جبريلُ عن يمينه وميكائيلُ عن يساره ، واللَّهِ ما تركَ صَفراءَ ولا يَتَضَاءَ إلا ثمانمائةُ أو سبعمائةُ<sup>(١)</sup> أرصدها لخدام<sup>(٢)</sup> . وهذا غريبٌ جدًّا ، وفيه نكارةٌ . واللَّهِ أعلمُ . وهكذا رَواه أبو يَعْلَى ، عن إبراهيم بن الحجاج ، عن سُكَيْنٍ به<sup>(٣)</sup> .

وقال الإمامُ أحمدُ<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن هُبَيْرَةَ قال : خطبنا الحسنُ [٦٤/٦٠] بنُ عليٍّ قال : لقد فارقكم رجلٌ بالأُمسِ لم يَسْبِقْهُ الأولون بعلمٍ ولا يُدْرِكُهُ الآخرون ، كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَبْعَثُهُ بالرايةِ ، جبريلُ عن يمينه وميكائيلُ عن شماله ، لا يَنْصَرِفُ حتى يُفْتَحَ له . ورواه زيدُ العُمِّيُّ وشُعَيْبُ بنُ خالدٍ ، عن أبي إسحاق به ، وقال : ما تركَ إلا سبعمائةَ كان أرصدها يَشْتَرِي بها خادماً<sup>(٥)</sup> .

وقال الإمامُ أحمدُ<sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنَا حجاج ، ثنا شريك ، عن عاصم بنِ كُلَيْبٍ<sup>(٧)</sup> ، عن محمد بنِ كعبِ القُرظِيِّ ، أن عليًّا قال : لقد رَأَيْتُنِي مع رسولِ اللَّهِ ﷺ وإِنِّي لَأَرْبِطُ الحَجَرَ على بَطْنِي مِنَ الجوعِ ، وإنَّ صَدَقَتِي اليومَ لَتَبْلُغُ أربعين

(١) سقط من : ٧١ . وفي الأصل ، ٦١ ، م ، ص : « تسعمائة » . والمثبت من تاريخ الطبري .

(٢) في م ، ص : « لخدمة » . وفي تاريخ الطبري : « لخدامه » .

(٣) مسند أبي يعلى (٦٧٥٨) .

(٤) المسند ١٩٩/١ (إسناده صحيح) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٢٩/١٢ ، ٤٣٠ مخطوط ، من طريق زيد وشعيب به .

(٦) المسند ١٥٩/١ (إسناده ضعيف) .

(٧) في م ، ص : « كريب » . وانظر تهذيب الكمال ٥٣٧/١٣ .



ألفاً . وزواه عن أسود ، عن شريك به ، وقال : إِنَّ صَدَقْتِي لَتَبْلُغَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ<sup>(١)</sup> .

## ١) **بَابُ ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ** **عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ أَقْرَبُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ نَسَبًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، وَاسْمُهُ شَيْبَةُ بْنُ هَاشِمٍ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَاةٍ ، وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ قُصَيٍّ ، وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُذْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ ، أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،<sup>(٢)</sup> أَبُوهُ أَخُو أَبِيهِ<sup>(٣)</sup> ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ ابْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ . قَالَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ<sup>(٤)</sup> : وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ هَاشِمِيًّا . وَقَدْ أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ، وَأَبُوهُ هُوَ الْعَمُّ الشَّقِيقُ الرَّفِيقُ أَبُو طَالِبٍ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَاةٍ . كَذَا نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ، هُوَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَاءِ النَّسَبِ وَأَيَّامِ النَّاسِ<sup>(٥)</sup> ، وَزَعَمَتِ الرُّوَافِضُ أَنَّ اسْمَ أَبِي طَالِبٍ عِمْرَانُ ، وَأَنَّهُ الْمُرَادُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٣٣] . وَقَدْ أَخْطَأُوا فِي ذَلِكَ خَطَأً كَبِيرًا ، وَلَمْ يَتَأَمَّلُوا الْقُرْآنَ

(١) المسند ١٥٩/١ (إسناده منقطع) .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣ - ٤) زيادة من : الأصل ، ٦١ .

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ١٨٠ / ٢ .

(٥) فضائل الصحابة للإمام أحمد (٩٢٩ - ٩٣١) .

قَبْلَ أَنْ يَقُولُوا هَذَا الْبُهْتَانِ مِنَ الْقَوْلِ فِي تَفْسِيرِهِمْ لَهُ عَلَى غَيْرِ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ تَعَالَى قَدْ ذَكَرَ بَعْدَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ [آل عمران : ٣٥] .<sup>(١)</sup> فذكر بعدها ميلادَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ<sup>(٢)</sup> ، وهذا ظاهرٌ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ<sup>(٣)</sup> . وقد كان أبو طالبٍ كثيرَ الْحَبَّةِ<sup>(٤)</sup> لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ بَلْ مَاتَ عَلَى الْكُفْرِ ، كَمَا ثَبِتَ ذَلِكَ فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ »<sup>(٥)</sup> مِنْ رَوَايَةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، فِي عَزْوِهِ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، عَلَى عَمِّهِ أَبِي تَالِبٍ وَهُوَ فِي السِّيَاقِ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ : يَا أَبَا تَالِبٍ أَتُرْغَبُ<sup>(٧)</sup> عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ فَقَالَ : كَانَ آخِرُ مَا قَالَ : هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . وَأَنَّى أَنْ يَقُولَ : [٦٤/٦] لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « أَمَا لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُكِرْ عَنْهُ »<sup>(٨)</sup> . فَتَزَلُ فِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [١١٣] وَمَا كَانَتْ أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [التوبة : ١١٣ : ١١٤] . وَنَزَلَتْ : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) انظر منهاج السنة ٣/٤٠٢ ، ٤/٣٥١ ، ٣٥٢ ، وفتح الباري ٧/١٩٣ ، ١٩٤ .

(٣) بعده في م ، ص : « الطيبة » .

(٤) تقدم في ٤/٣٠٨ .

(٥) السياق : نزع الرُّوح . اللسان ( س و ق ) .

(٦) في صحيح البخاري : « ترغب » . والمثبت موافق لإحدى روايات البخاري . انظر صحيح البخاري ٥/٦٦ ، طبعة الشعب .

(٧) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ . وفي م ، ص : « عنك » . والمثبت من صحيح البخاري .

يَا أَلْمُهْتَدِينَ ﴿ [القصص: ٥٦] . وقد تقدم هذا كله<sup>(١)</sup> في أول المبعث ونَبَّهْنَا عَلَى  
خَطَأُ الرَافِضَةِ فِي دَعْوَاهُمْ أَنَّهُ أَشْلَمَ ، وَافْتِرَائِهِمْ ذَلِكَ بِلَا دَلِيلٍ ، وَعَلَى مَخَالَفَتِهِمْ  
النُّصُوصَ الصَّحِيحَةَ الصَّرِيحَةَ .

وَأَمَّا عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ أَشْلَمَ قَدِيمًا ، وَهُوَ دُونَ الْبُلُوغِ عَلَى الْمَشْهُورِ ،  
وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشْلَمَ .<sup>(٢)</sup> وَقَدْ رُوِيَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ عَنْهُ وَلَا يَصِحُّ<sup>(٣)</sup> ،  
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشْلَمَ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْغِلْمَانِ .<sup>(٥)</sup> كَمَا أَنَّ خَدِيجَةَ أَوَّلُ مَنْ أَشْلَمَ مِنَ  
النِّسَاءِ ، وَأَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَوَّلُ مَنْ أَشْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ الْأَخْرَارِ ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ أَوَّلُ  
مَنْ أَشْلَمَ مِنَ الْمَوَالِي<sup>(٦)</sup> .

وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو يَعْلَى<sup>(٧)</sup> مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : بُعِثَ رَسُولُ  
اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَصَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْثَلَاثَةِ . وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ ، عَنْ مُسْلِمٍ  
الْمَلَايِئِ ، عَنْ حَبَّةَ بْنِ جَوْشَنِ ، عَنْ عَلِيٍّ<sup>(٨)</sup> . وَحَدِيثُ حَبَّةَ لَا يُسَاوِي حَبَّةً .

وَقَدْ رَوَى سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ<sup>(٩)</sup> ، عَنْ حَبَّةَ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : عَبَدْتُ اللَّهَ مَعَ

(١) تقدم في ٣٠٦/٤ - ٣٠٨ . وانظر فتح الباري ١٩٥/٧ .

(٢ - ٣) سقط من : م ، ص .

(٣) تقدم في ٦٦/٤ ، ٦٧ .

(٤ - ٥) زيادة من : م ، ص .

(٥) الترمذی (٣٧٢٨) ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٤/١٢ مخطوط ، من طريق أبي  
يعلى به .

(٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٤٦) .

(٧) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٤٤٧) ، والحاكم في المستدرک ١١٢/٣ ، كلاهما من طريق سلمة بن  
كهيل به . قال الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرک : قلت : وهذا باطل ؛ لأن النبي ﷺ من أول ما  
أوحى إليه آمن به خديجة وأبو بكر وبلال وزيد مع علي قبله بساعات أو بعده بساعات ، وعبدوا الله مع  
نبيه فأين السبع سنين ؟ ! ولعل السمع أخطأ ، فيكون أمير المؤمنين قال : عبدت الله ولي سبع سنين . ولم =

رسول الله سبَّ سنين قبل أن يعْبُدَه أحدٌ . وهذا لا يَصِحُّ أبداً ، وهو كَذِبٌ .  
وروى سُفيانُ الثوريُّ وشعبةٌ ، عن سَلَمَةَ ، عن حَبَّةَ ، عن عليٍّ قال <sup>(١)</sup> : أنا  
أولُ مَنْ أَسْلَمَ . وهذا لا يَصِحُّ أيضاً ، وَحَبَّةٌ ضَعِيفٌ .  
وقال سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ <sup>(٢)</sup> : ثنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، ثنا <sup>(٣)</sup> سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عن  
مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ قالت : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَنِيرِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ : أنا  
الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ ، آمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ أَبُو بَكْرٍ ، وَأَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ . وهذا لا  
يَصِحُّ . قاله البخاريُّ <sup>(٤)</sup> .

وقد ثَبِتَ عنه بالتَّوَاتُرِ أَنَّهُ قال على مَنِيرِ الْكُوفَةِ <sup>(٥)</sup> : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ خَيْرَ هَذِهِ  
الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ لَسَمَّيْتُ <sup>(٦)</sup> .  
قال الإمامُ أَحْمَدُ <sup>(٧)</sup> : <sup>(٨)</sup> حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عن أَبِي بَلْجٍ ،  
عن عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ <sup>(٩)</sup> ، عن ابنِ عَبَّاسٍ قال : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى - وَفِي رِوَايَةٍ : مَنْ  
أَسْلَمَ - مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ

---

= يضبط الراوى ما سمع ، ثم حبة شيعى بجبل قد قال ما يعلم بطلانه من أن عليا شهد معه صفين ثمانون  
بدريا ، وذكره أبو إسحاق الجوزجاني فقال : هو غير ثقة . وقال الدارقطني وغيره : ضعيف .  
(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٢٤/١٢ مخطوط ، من طريق سفيان الثورى وشعبة كلاهما  
عن سلمة به .

(٢) المصدر السابق ١٢٥/١٢ ، من طريق سويد بن سعيد به .

(٣) فى م ، ص : « بن » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ١٨/١٢ .

(٤) انظر التاريخ الكبير ٢٣/٤ .

(٥) انظر تاريخ دمشق ١٩١/١٢ مخطوط ، ومعجم الطبراني الكبير ٦٤/١ ، ٦٥ (١٧٧ ، ١٧٨) .

(٦) بعده فى م ، ص : « وقد تقدم ذلك فى فضائل الشيخين رضى الله عنهما وأرضاهما » .

(٧) المسند ٣٧٣/١ . (إسناده صحيح) .

(٨ - ٨) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ .

حديث شعبة، عن أبي بلج به<sup>(١)</sup>.

وقد روى عن زيد بن أرقم وأبي أيوب الأنصاري<sup>(٢)</sup> أنه صلى قبل الناس بسبع سنين. وهذا لا يصح من أي وجه كان. وقد روى في أنه أول من أسلم من هذه الأمة أحاديث كثيرة، لا يصح منها شيء، وأجود ما في ذلك ما ذكرناه، على أنه قد حُولف فيه، وقد اغتنى الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر في «تاريخه»<sup>(٣)</sup> بتطريق هذه الروايات، فمن أراد [٦٥/٦] كشف ذلك، فعليه به، والله الموفق للصواب.

وقد روى الترمذي والنسائي،<sup>(٤)</sup> من حديث شعبة<sup>(٥)</sup>، عن عمرو بن مرة، عن طلحة<sup>(٦)</sup> بن يزيد<sup>(٧)</sup>، عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم علي. قال الترمذي: حسن صحيح.

وصحب علي رسول الله ﷺ مدة مقامه بمكة، وكان عنده في منزله وفي كفالاته في حياة أبيه أبي طالب إلى أن هاجر رسول الله ﷺ، فتخلف علي بعده ليؤدّي ما كان عند رسول الله ﷺ من ودائع الناس، فإنه كان يُعرف في قومه بالأمين، فكانوا يؤدّغونه<sup>(٨)</sup> الأموال والأشياء النفيسة، ثم هاجر علي بعد رسول

(١) الترمذي (٣٧٣٤). صحيح (صحيح سنن الترمذي ٢٩٣٦).

(٢) رواية زيد تقدمت في ٦٦/٤ دون ذكر السبع سنين، ورواية أبي أيوب وزيد أيضا أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/١٢٨، ١٢٩ مخطوط.

(٣) تاريخ دمشق ١٢٢/١٢ مخطوط.

(٤ - ٥) سقط من: م، ص. والحديث تقدم في ٦٦/٤، من رواية الترمذي، وأخرجه النسائي في الكبرى (٨١٣٧).

(٥ - ٦) سقط من: الأصل، ٦١. وفي ٧١، م، ص: «ابن زيد». وهو خطأ. والمثبت من سنن الترمذي. وانظر تهذيب الكمال ٤٤٦/١٣.

(٦ - ٧) زيادة من: م، ص.

اللَّهُ ﷺ ، وَصَحِبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَنْ تُؤْفَى<sup>(١)</sup> وَهُوَ رَاضٍ عَنْهُ ، وَحَضَرَ مَعَهُ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا<sup>(٢)</sup> ، وَجَرَتْ لَهُ مَوَاقِفُ شَرِيفَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي مَوَاطِنِ الْحَرْبِ ،<sup>(٣)</sup> كَمَا بَيَّنَّا ذَلِكَ فِي السَّيْرَةِ بِمَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَلْهَنَا ، كَيَوْمِ بَدْرٍ وَأُحُدٍ وَالْأَخْزَابِ وَخَيْبَرَ وَغَيْرِهَا<sup>(٤)</sup> ، وَلَمَّا اسْتَخْلَفَهُ عَامَ تَبُوكَ عَلَى أَهْلِهِ بِالْمَدِينَةِ قَالَ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي »<sup>(٥)</sup> . وَقَدْ ذَكَرْنَا تَرْوِيجَهُ فَاطِمَةَ<sup>(٦)</sup> بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَدُخُولَهُ بِهَا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ بِمَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ ، وَلَمَّا رَجَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، فَكَانَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ : غَدِيرُ حُحْمٍ . خَطَبَ النَّاسَ هُنَاكَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ<sup>(٧)</sup> عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ<sup>(٨)</sup> : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ » . وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ : « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ » . وَالْمَحْفُوظُ الْأَوَّلُ .

وَإِنَّمَا كَانَ سَبَبُ هَذِهِ الْخُطْبَةِ<sup>(٩)</sup> وَالتَّنْبِيهِ عَلَى فَضْلِ عَلِيٍّ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ أَمِيرًا هُوَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَرَجَعَ عَلِيٌّ ، فَوَافَى<sup>(١٠)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ فِي<sup>(١١)</sup> حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِ الْمَقَالَةُ ، وَتَكَلَّمَ فِيهِ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ بِسَبَبِ اسْتِزْجَاعِهِ مِنْهُمْ خُلَعًا كَانَ خَلَعَهَا نَائِبُهُ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ . وانظر ما تقدم في ٥/٩٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤١/٦ - ٤٥ .

(٣) تقدم تخريجه في ٧/١٥٥ .

(٤) تقدم في ٥/٣٠٥ .

(٥) في م ، ص : « الثاني » .

(٦) تقدم في ٧/٦٧٠ - ٦٨٠ .

(٧) انظر ما تقدم في الموضع السابق و ٧/٣٩٠ - ٣٩٧ .

(٨ - ٨) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ .

عليهم لما تَعَجَّلَ السَّيْرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فلما فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ أَحَبَّ أَنْ يُبْرِيَ سَاحَةً عَلَى مِمَّا نُسِبَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِيهِ <sup>(١)</sup> ، وقد اتَّخَذَتْ الرِّوَاغُفُ هَذَا الْيَوْمَ عِيدًا ، فَكَانَتْ تَضْرِبُ فِيهِ الطُّبُولَ بِبَغْدَادَ فِي أَيَّامِ بَنِي بُؤْيُهِ فِي حَدُودِ الْأَرَبِمَائَةِ ، <sup>(٢)</sup> كَمَا سُنَّبَهُ عَلَيْهِ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِنَحْوِ مِائَتَيْنِ يَوْمًا تَعَلَّقُ الْمُشَوَّحُ الشُّوَدَّ <sup>(٤)</sup> عَلَى أَبْوَابِ الدَّكَاكِينِ وَتُذِيرُ التَّبَنَ وَالرَّمَادَ <sup>(٥)</sup> فِي الطَّرِيقِ وَالْأَسْوَاقِ ، وَتَدُورُ <sup>(٦)</sup> النَّسَاءُ فِي سِكَكِ الْبَلَدِ يَنْحُنُّ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ يَوْمَ عَاشُورَاءَ صَبِيحَةَ قِرَاءَتِهِمُ الْمَضْرَعِ الْمَكْذُوبَ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ ، وَسُنْبِيئُ ذَلِكَ كُلُّهُ إِذَا انْتَهَيْنَا [٦٥/٦ ظ] إِلَيْهِ وَكَيْفَ وَقَعَ الْأَمْرُ عَلَى الْجَلِيَّةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَقَدْ كَانَ بَعْضُ بَنِي أُمَيَّةَ يَعِيبُ عَلَى عَلِيٍّ فِي تَسْمِيَّتِهِ أَبَا ثُرَابٍ ، وَهُوَ اسْمٌ سَمَّاهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كَمَا ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» <sup>(٧)</sup> عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، أَنَّ عَلِيًّا غَاظَبَ فَاطِمَةَ ، فَرَّاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَوَجَدَهُ نَائِمًا وَقَدْ لَصِقَ الثُّرَابُ بِجِلْدِهِ ، فَجَعَلَ يَنْفُضُ عَنْهُ الثُّرَابَ وَيَقُولُ : «اجْلِسْ أَبَا ثُرَابٍ ، اجْلِسْ أَبَا ثُرَابٍ» <sup>(٨)</sup> .

(١) بعده في م ، ص : «الذي لا أصل له» .

(٢ - ٣) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ .

(٣) سقط من : م ، ص .

(٤ - ٥) سقط من : م ، ص .

(٥) بعده في م ، ص : «الذراى و» .

(٦) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ : «الصحيح» . والحديث تقدم تخريجه في ٣٢/٥ ، من رواية البخارى ، وهو

في مسلم (٢٤٠٩/٣٨) . وفيهما بلفظ : «قم» .

(٧ - ٨) سقط من : م ، ص .

## حديث المؤاخاة

قال الحاكم<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُنَيْدُ ، ثنا<sup>(٢)</sup> الْحُسَيْنُ بْنُ جَعْفَرِ الْقَرَشِيِّ ، ثنا الْعَلَاءُ بْنُ عَمْرِو الْحَنْفِيِّ ، ثنا أَيُّوبُ بْنُ مُدْرِكٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : لَمَّا أَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ النَّاسِ أَخَى بَيْنَهُ وَيَسَّ عَلَى . ثُمَّ قَالَ الْحَاكِمُ : لَمْ نَكْتُبْهُ مِنْ حَدِيثِ مَكْحُولٍ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَكَانَ الْمَشَايِخُ يُعْجِبُهُمْ هَذَا الْحَدِيثُ ؛ لَكَوْنِهِ مِنْ رَوَايَةِ أَهْلِ الشَّامِ .

قلتُ : وفي صحة هذا الحديث نظرٌ ، وورد من حديث أنس<sup>(٣)</sup> وابن عمر<sup>(٤)</sup> ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ<sup>(٥)</sup> : « أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » . وكذلك من طريق زيد بن أبي أوفى ، وابن عباس ، ومخدوج بن زيد الدهلي ، وجابر بن عبد الله ، وعامر بن ربيعة ، وأبي ذر ، وعلي بن أبيه ، نحو ذلك<sup>(٦)</sup> ، وأسانيدها كلها ضعيفة لا يقوم بشيء منها حجة . والله أعلم . وقد جاء من غير وجه أنه قال<sup>(٧)</sup> : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدى إلا كذَّابٌ .

وقال الترمذي<sup>(٧)</sup> : ثنا يوسف بن موسى القطَّان البغدادي ، ثنا علي بن قادم ،

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٥/١٢ مخطوط ، من طريق الحاكم به .

(٢ - ٣) سقط من : الأصل .

(٣ - ٣) في النسخ : « وعمر » . والمثبت من مصدرى التخریج ؛ فقد أخرج الحاكم في المستدرک ١٤ / ٣ ، حديث ابن عمر ، وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٥/١٢ مخطوط ، حديث أنس وابن عمر .

(٤) سقط من : م ، ص .

(٥) انظر تاريخ دمشق ١٣٦/١٢ - ١٣٩ مخطوط .

(٦) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٩٩٣) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٩/١٢ ، ١٤٠ مخطوط ، من وجوه متعددة .

(٧) الترمذي (٣٧٢٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي ٧٧٢) .



ثنا علي بن صالح "بن حى" ، عن حكيم بن جبني<sup>(٢)</sup> ، عن جُمَيع بن عُميير التميمي ، عن ابن عمر قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه ، فجاء علي تَدْمَعُ عَيْنَاهُ ، فقال : يا رسول الله ، آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُؤَاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ . فقال رسول الله ﷺ : «أنت أخى فى الدنيا والآخرة» . ثم قال : هذا حديث حسنٌ غريبٌ ، وفيه<sup>(٣)</sup> عن زيد بن أبى أوفى .

وقد شهد علي<sup>(٤)</sup> بدرًا ، وقد قال رسول الله ﷺ لعمر : «وما يُدْرِيكَ لعلَّ اللهَ قد أَطَّلَعَ على أَهلِ بدرٍ فقال : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ»<sup>(٥)</sup> . وبارز يومئذٍ كما تقدم<sup>(٦)</sup> . وكانت له اليدُ البيضاءُ ، ودفعَ إليه رسول الله ﷺ الرايةَ يومئذٍ وهو ابنُ عشرين سنةً . قاله الحكم<sup>(٧)</sup> ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال<sup>(٨)</sup> : وكانت تكونُ معه رايةُ المهاجرين فى المواقِفِ كُلِّهَا . وكذلك قال سعيدُ بنُ المُسيَّبِ وقَتَادَةُ<sup>(٩)</sup> .

وقال خَيْثَمَةُ بنُ سُلَيْمَانَ الأَطْرَابُلسِيُّ الحافظُ<sup>(١٠)</sup> : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَازِمٍ<sup>(١١)</sup>

(١ - ١) سقط من : ص . وفى م : « بن حى » . وانظر تهذيب الكمال ٤٦٤ / ٢٠ .

(٢) فى الأصل ، ٦١ : « حسين » . وانظر تهذيب الكمال الموضع السابق .

(٣) أى وفى الباب . وقد تقدم تخريج حديث زيد بن أبى أوفى قريبا .

(٤) زيادة من : الأصل ، ٦١ .

(٥) تقدم تخريجه فى ٢٥٨ / ٥ .

(٦) تقدم فى ٩٥ / ٥ ، ٩٦ .

(٧) فى الأصل : « الحاكم » . وانظر تهذيب الكمال ٤٨٣ / ٢٠ .

(٨) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٤٦ / ١٢ مخطوط .

(٩) المصدر السابق ١٤٧ / ١٢ ، وانظر مختصره ٣٢٠ / ١٧ .

(١٠) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٤٨ / ١٢ مخطوط ، من طريق خيثمة بن سليمان به .

(١١) بعده فى م ، ص : « عن » . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٣٩ / ١٣ .

ابن أبي عَزْرَةَ<sup>(١)</sup>، ثنا إسماعيل بن أبان، ثنا ناصح بن عبد الله المُحَلَّمي<sup>(٢)</sup>، عن سِمَاكِ بْنِ حَزْبٍ، عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قالوا: يا رسول الله، مَنْ يَحْمِلُ رَايَتَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «وَمَنْ عَسَى أَنْ يَحْمِلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ يَحْمِلُهَا فِي الدُّنْيَا؛ [٦٦/٦] عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ». وهذا إسناده ضَعِيفٌ. ورواه ابنُ عَسَاكِرَ عن أنس بن مالك، ولا يصحُّ أيضًا<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن بن عَرَفَةَ<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عن سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحَنْظَلِيِّ، عن أبي جعفرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: نادى مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ بَدْرٍ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ. قال الحافظُ ابنُ عَسَاكِرَ: وهذا مُرْسَلٌ، وإنما تَنَقَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ يَوْمَ بَدْرٍ، ثم وهبه لعلِّي بعد ذلك.

وقال الزبير بن بَكَّارٍ<sup>(٥)</sup>: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عن مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ: كان لواءُ المشركين يومَ بَدْرٍ مع طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فقتله عليُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. ففي ذلك يقولُ الْحَجَّاجُ بْنُ عِلَاطٍ السَّلَمِيُّ.

لِلَّهِ أُمِّي مُذَبِّبٌ<sup>(٦)</sup> عن حُرْمَةِ<sup>(٧)</sup> أَعْنَى ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمَّمِ الْمُخَوَّلَا<sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل، ص: «عروة»، وفي ٦١: «عززه». وانظر المصدر السابق.

(٢) في ٦١: «المحملي»، وفي ص: «المحكمي». وانظر تهذيب الكمال ٢٦١/٢٩.

(٣) تاريخ دمشق ١٤٨/١٢ مخطوط.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٦/١٢ مخطوط، من طريق الحسن بن عرفة به.

(٥) المصدر السابق ١٤٨/١٢، من طريق الزبير بن بكار به.

(٦) في م: «مدنب».

(٧) في الأصل، ٦١، م: «حربه».

(٨) المعم المخولا: الكريم الأعمام والأخوال. اللسان (ع م م)، (خ و ل).

جاءت<sup>(١)</sup> يدك له بعاجل طغنة تركت طليحة للجبين مجذلاً<sup>(٢)</sup>  
 وشددت شدة باسل فكشفتهم بالحق إذ يهؤون أخول أخولا  
 وعللت سيفك بالدماء ولم تكن لتردّه حران حتى ينهلا  
 وشهد بيعة الرضوان، وقد قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ الآيات [الفتح: ١٨]. وقال رسول الله  
 ﷺ: «لن يدخل أحدٌ بايع تحت الشجرة النار»<sup>(٣)</sup>.

وقد ثبت في الصحيح وغيرها<sup>(٤)</sup> أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأُعطينَ  
 الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، ليس بفراير، يفتح الله على  
 يديه». فبات الناس يدوكون أيهم يُعطاهَا، حتى قال عمر: ما أُخِبتُ الإمارة إلا  
 يومئذ. فلما أصبح أعطاهَا عليّاً، ففتح الله على يديه. ورواه جماعة، منهم؛  
 مالك<sup>(٥)</sup>، ويحيى بن سعيد<sup>(٦)</sup>، ويعقوب بن عبد الرحمن، وجريز بن عبد الحميد،  
 وحماد بن سلمة، وعبد العزيز بن<sup>(٧)</sup> المختار، وخالد بن عبد الله، عن<sup>(٨)</sup> سهل<sup>(٩)</sup>،  
 عن أبيه، عن أبي هريرة. وأخرجه مسلم<sup>(٩)</sup>. ورواه ابن أبي حازم، عن سهل بن

(١) في سيرة ابن هشام ١٥١/٢: «سبقت».

(٢) في م: «مجذلاً». والمجذّل: الملقى بالجدالة، وهي الأرض. اللسان (ج د ل).

(٣) تقدم بنحوه في ٢٢٣/٦.

(٤) تقدم تخريجه في ٢٦٠/٦ - ٢٦٦.

(٥ - ٥) في م، ص: «والحسن».

(٦) سقط من: الأصل. وانظر تهذيب الكمال ١٩٥/١٨.

(٧) في الأصل، م، ص: «بن». وانظر سير أعلام النبلاء ٤٦١/٥.

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥١/١٢، ١٥٣ مخطوط، من طريق مالك ويحيى ويعقوب

وجريز وحماد وعبد العزيز وخالد كلهم عن سهل بن أبي صالح به. كما تقدم تخريج رواية يعقوب

وجريز كلاهما عن سهل في ٢٦٢/٦.

(٩) تقدم تخريجه في ٢٦٢/٦.

سعيد . أخرجاه في « الصحيحين »<sup>(١)</sup> ، وقال في حديثه : فدعا به رسول الله وهو أزمَدُ ، فبصق في عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ . ورواه إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عن أبيه ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عن مَوْلَاهُ سَلَمَةَ أَيْضًا ، وحديثه عنه في « الصحيحين »<sup>(٢)</sup> .

وقال محمدُ بْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ بْنُ<sup>(٤)</sup> سَفْيَانَ بْنِ<sup>(٥)</sup> فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيِّ ، عن أبيه ، عن سَلَمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ قال : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إلى أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ بِرَأْيِهِ إلى بَعْضِ حُصُونِ خَيْبَرَ ، فَقَاتَلَ ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَكُنْ فَتُحَّ وَقَدْ جَهَّدَ ، ثُمَّ بَعَثَ الْغَدَ<sup>(٦)</sup> عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَاتَلَ ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَكُنْ فَتُحَّ<sup>(٧)</sup> وَقَدْ جَهَّدَ<sup>(٨)</sup> ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ<sup>(٩)</sup> وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ<sup>(١٠)</sup> » ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسَ بِفَرَارٍ .<sup>(١١)</sup> قَالَ سَلَمَةُ<sup>(١٢)</sup> : فدعا رسول الله ﷺ عليًا وهو أزمَدُ ، فَتَقَلَّ في عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ فَاْمُضْ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ » . قَالَ سَلَمَةُ : فَخَرَجَ وَاللَّهُ يَهْزُولُ بِهَا هَزَوْلَةً ، [٦٦/٦ ظ] وَإِنَّا لَخَلَفَهُ نَتَّبِعُ أَثَرَهُ حَتَّى رَكَزَ رَأْيَهُ فِي رَجَمٍ<sup>(١٣)</sup> مِنْ حِجَارَةٍ تَحْتَ الْحِصْنِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : عَلِيُّ بْنُ

(١) البخارى ( ٢٩٤٢ ، ٣٧٠١ ) ، ومسلم ( ٢٤٠٦ ) ، وانظر ما تقدم فى ٦ / ٢٦١ ، ٢٦٢ .

(٢) تقدم تخريجه فى ٦ / ٢٦١ ، ٢٦٧ .

(٣) تقدم تخريجه فى ٦ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ .

(٤) فى م ، ص : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ٤ / ٥٥ .

(٥) فى النسخ : « أبى فروة » . والمثبت مما تقدم .

(٦) زيادة من : ٦١ .

(٧ - ٨) زيادة من : م . وانظر سيرة ابن هشام ٣ / ٣٣٤ ، وتاريخ الطبرى ٣ / ١٢ .

(٨ - ٩) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٩ - ١٠) سقط من : الأصل .

(١٠) وقع فيما تقدم : « رضم » .

أبى طالب . قال اليهودي : عَلَيْتُمْ<sup>(١)</sup> وَمَنْ أَنْزَلَ التَّوْرَةَ عَلَى مُوسَى . قال : فما رجع حتى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ . وقد رَوَاهُ عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ<sup>(٢)</sup> ، عن عطاءِ مولى السائب ، عن سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وفيه أنه هو الذي جاء به يَقُوذُهُ وهو أَرْمَدُ ، حتى بَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ .

رواية بُرَيْدَةَ بْنِ الْحُصَيْنِ : <sup>(٣)</sup> قال الإمامُ أحمدُ<sup>(٤)</sup> : <sup>(٥)</sup> حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ<sup>(٥)</sup> ، ثنا الحسينُ بْنُ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، <sup>(٦)</sup> حَدَّثَنِي بُرَيْدَةُ<sup>(٦)</sup> بْنُ الْحُصَيْنِ<sup>(٣)</sup> قال : حَاصِرُنَا خَيْرٌ ، فَأَخَذَ اللَّوَاءُ أَبُو بَكْرٍ ، فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنَ الْعَدِ عَمْرُ<sup>(٧)</sup> ، فَخَرَجَ فَرَجَعَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي دَافِعُ اللَّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ » قال : وَبِئْسَ طَبِيبَةٌ أَنْفُسُنَا أَنْ الْفَتْحَ غَدًا . قال<sup>(٨)</sup> : فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْعَدَاةَ ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا ، فَدَعَا بِاللَّوَاءِ وَالنَّاسِ عَلَى مَصَافِهِمْ ، فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللَّوَاءَ ، فَفُتِحَ لَهُ . قال بُرَيْدَةُ : وَأَنَا فِيمَنْ تَطَاوَلَ لَهَا<sup>(٩)</sup> . وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ<sup>(١٠)</sup> مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ بِهِ أَطْوَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(١١)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ

(١) في ٦١ ، م : « غلبتم » .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٧/١٢ مخطوط ، من طريق عكرمة بن عمار به .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) المسند ٣٥٣/٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ٦١ ، ص .

(٦ - ٦) سقط من : ٧١ ، ٦١ .

(٧) سقط من مطبوعة المسند .

(٨) زيادة من النسخ ليست في المسند .

(٩) سقط من : الأصل ، ٦١ ، ٧١ .

(١٠) النسائي في الكبرى ( ٨٤٠٢ ) .

(١١) المسند ٣٥٨/٥ .

وَرَوْحَ ، كِلَاهُمَا عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكَزْدِيِّ ، عَنْ <sup>(١)</sup> عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ بِهِ نَحْوَهُ ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ عَنْ بُنْدَارٍ عَنْ <sup>(٣)</sup> غُنْدَرٍ بِهِ <sup>(٤)</sup> ، وَفِيهِ الشُّعْرُ .

رَوَايَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ : وَرَوَاهُ هُشَيْمٌ <sup>(٥)</sup> عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنْ حَبِيبِ ابْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ ، فَذَكَرَ سِيَاقَ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ . وَرَوَاهُ كَثِيرُ النَّوَّاءِ <sup>(٦)</sup> عَنْ جُمَيْعِ بْنِ غُمَيْرٍ <sup>(٧)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ قَالَ عَلِيٌّ : فَمَا رَمَدَتْ بَعْدَ يَوْمَيْهِ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ <sup>(٨)</sup> عَنْ وَكَيْعٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ <sup>(٩)</sup> ، عَنْ عَمَرَ بْنِ أَسِيدٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ كَمَا سَيَأْتِي .

رَوَايَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَالَ أَبُو يَعْلَى <sup>(١٠)</sup> : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الحمِيدِ ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» . فَقَالَ : «أَيْنَ عَلِيٌّ ؟» قَالُوا : يَطْحَنُ . قَالَ : وَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ يَرْضَى أَنْ يَطْحَنَ ، فَأَتَى بِهِ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُثَيْبٍ ابْنِ أَخْطَبٍ . وَهَذَا غَرِيبٌ مِنْ هَذَا

(١ - ١) زيادة من : م ، ص .

(٢) في م ، ص : «و» . وهو خطأ .

(٣) النسائي في الكبرى (٨٤٠٣ ، ٨٦٠٠) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥٩/١٢ مخطوط ، من طريق هشيم به .

(٥) المصدر السابق ١٥٩/١٢ ، ١٦٠ ، من طريق كثير به .

(٦) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ : «عمر» . وانظر تهذيب الكمال ١٢٥/٥ ، ١٠٣/٢٤ .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٤/١٢ مخطوط ، من طريق الإمام أحمد به .

(٨) في م ، ص : «سعيد» . وانظر تهذيب الكمال ٢٠٤/٣٠ .

(٩) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٠/١٢ مخطوط ، من طريق أبي يعلى به .

الوجه ، وهو مُختَصَرٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ <sup>(١)</sup> . وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَادٍ ، عَنْ أَبِي عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَذَكَرَهُ بِتَمَامِهِ ، فَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(٢)</sup> : ثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ ، ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، ثَنَا أَبُو بَلْجٍ ، ثَنَا عَمْرِو بْنُ مَيْمُونٍ قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ [٦٧/٦] إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ ، فَقَالُوا : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، إِنَّمَا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا وَإِنَّا أَنْ يُخْلُونَا هَؤُلَاءِ . فَقَالَ : بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ . قَالَ : وَهُوَ يَوْمُئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَغْمَى ، قَالَ : وَابْتَدَعُوا فَتَحَدَّثُوا فَلَا نَذَرِي مَا قَالُوا . قَالَ : فَجَاءَ يُنْفِضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ : أَفْ وَتُفْ ، <sup>(٣)</sup> وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ <sup>(٤)</sup> ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «لَأُبْعَثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» . قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ ، قَالَ : «أَيْنَ عَلِيٌّ ؟» قَالُوا : هُوَ فِي الرَّحَا يَطْحَنُ . قَالَ : وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ <sup>(٥)</sup> لِيَطْحَنَ قَالَ : فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدٌ لَا يَكَادُ أَنْ يُبْصِرَ ، فَنَفَثَ <sup>(٦)</sup> فِي عَيْنِهِ ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا ، <sup>(٧)</sup> فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُجَيْبٍ بِنِ أَخْطَبَ . قَالَ : ثُمَّ بَعَثَ فَلَاتًا بِسُورَةِ «التَّوْبَةِ» ، فَبَعَثَ عَلَيْهَا خَلْفَهُ ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ <sup>(٨)</sup> ، قَالَ : «لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ» . قَالَ :

(١) أخرجه أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٠/١٢ مخطوط ، من رواية أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس مطولاً .

(٢) المسند ١/ ٣٣٠ ، ٣٣١ . (إسناده صحيح) . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٢/١٢ ، ١٦٣ مخطوط ، من طريق الإمام أحمد به .

(٣) في م ، ص : «عن» .

(٤ - ٥) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ . وعشر : أى عشر مناقب .

(٥) في الأصل ، ٦١ : «أحدهم» .

(٦) النفث : يكون بالفم ، وهو شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ؛ لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق . انظر النهاية ٨٨/٥ .

(٧ - ٨) في م ، ص ، وتاريخ ابن عساكر : «فأعطاه إياه» .

(٨) في م ، ص : «ثم» .

وقال النبي ﷺ لبنى عمه : « أَيُكُم يُواليني في الدنيا والآخرة ؟ » فأبوا .<sup>(١)</sup> قال :  
وعليّ معه جالس<sup>(٢)</sup> ، فقال عليّ : أنا أُوَالِيكَ في الدنيا والآخرة . قال : « أنت  
وليّ في الدنيا والآخرة » . قال<sup>(٣)</sup> : فتركه ، ثم أقبل على رجل منهم ، فقال :  
« أَيُكُم يُواليني في الدنيا والآخرة ؟ » فأبوا ، فقال عليّ : أنا أُوَالِيكَ في الدنيا  
والآخرة . فقال : « أنت وليّ في الدنيا والآخرة » . قال : وكان أولَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ  
الناسِ بعدَ خديجة . قال : وأخذ رسولُ اللهِ ﷺ ثوبه ، فوضّعه على عليّ وفاطمة  
وحسين وحسين ، فقال : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] . قال : وشرى عليّ نفسه ؛ لیس ثوبَ النبي  
ﷺ ، ثم نام مكانه . قال : وكان المشركون يزومون رسولَ اللهِ ﷺ ، فجاء أبو  
بكر وعليّ نائم ، وأبو بكرٍ يَحْسَبُ أَنه نبيُّ اللهِ ، فقال : يا نبيَّ اللهِ . فقال له عليّ :  
إن نبيَّ اللهِ قد انطلق نحو بئرِ مَيْمُونِ<sup>(٤)</sup> فأذركه . قال : فانطلق أبو بكرٍ ، فدخل  
معه الغار . قال : وجعل عليّ يُزِمِي بالحجارة كما كان يُزِمِي رسولُ اللهِ ﷺ وهو  
يَتَضَوَّرُ<sup>(٥)</sup> ، قد لَفَّ رأسه في الثوب ، لا يُخْرِجُهُ حتى أَصْبَحَ ، ثم كَشَفَ عن  
رأسه ، فقالوا : إنك لثيمٌ ، كان صاحبك نَزَمِيهِ فلا يَتَضَوَّرُ ، وأنت تَتَضَوَّرُ ، وقد  
اسْتَنْكَرْنَا ذلك . قال : وخرج ، يعني رسولُ اللهِ ﷺ ، بالناسِ<sup>(٥)</sup> في غزوةِ تَبُوكَ ،  
فقال له عليّ : أَخْرِجْ معك ؟ فقال له النبي ﷺ : « لا » . فبكى عليّ ، فقال :  
« أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بَنِيّ ، إنه لا

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ .

(٢ - ٢) سقط من النسخ . والمثبت من المسند .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « ميمونة » . وانظر معجم البلدان ٧١٩ / ٤ .

(٤) في الأصل ، وتاريخ دمشق : « يتصور » ، وفي م ، ص : « يتضرر » . ويتصور : يتلوى ويضج ويتقلب

ظهرا لبطن . وقيل : يتصور : يُظْهِرُ الضور بمعنى الضر . انظر النهاية ١٠٥ / ٣ .

(٥) سقط من : م ، ص .



يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي». قَالَ : وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مَوْمِنٍ بَعْدِي ». قَالَ : وَسَدَّ أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ . قَالَ : فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُبًا ، وَهُوَ طَرِيقُهُ [٦٧/٦ ط] لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ . قَالَ : وَقَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ ». قَالَ : وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، فَهَلْ حَدَّثْنَا أَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ بَعْدُ ؟! قَالَ : وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ حِينَ قَالَ : ائْذَنْ لِي لِأَضْرِبَ عُقَّتَهُ <sup>(١)</sup> . يَعْنِي حَاطَبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ ، قَالَ : « <sup>(٢)</sup> وَكُنْتُ فَاعِلًا <sup>(٣)</sup> ؟ ! وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ أَطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ». وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ بَعْضَهُ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ يَحْيَى بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ وَاسْتَعْرَبَهُ <sup>(٤)</sup> ، وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ بَعْضَهُ أَيْضًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ بِهِ <sup>(٥)</sup> .

<sup>(٦)</sup> رَوَايَةُ عِمْرَانَ : قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي « التَّارِيخِ » <sup>(٦)</sup> : ثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرِّيَّاحِيُّ <sup>(٧)</sup> ، ثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ <sup>(٨)</sup> رُبَيْعٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَأَذْفَعَنَّ الرَّايَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ». فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ أَرْمَدُ ، فَتَقَلَّ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « عَنَّقَ هَذَا الْمَنَافِقَ » .

(٢ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م . وَفِي ص : « وَكُنْتُ » .

(٣) التِّرْمِذِيُّ (٣٧٢٢) .

(٤) النَّسَائِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٨٤٢٧ ، ٨٤٢٨) .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ٦١ ، م ، ص .

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٦٣/١٢ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ الْبُخَارِيِّ بِهِ .

(٧) فِي م ، ص : « الرَّمَاحِيُّ » . وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٤٥١/٢١ .

(٨) فِي م ، ص : « مَعْمَرٌ » . وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٢٨٠/٢٨ .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « بِن » . وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٥٥/٩ ، ٥٦ .

في عينيه وأعطاه الراية، فما رَدَّ وجهه<sup>(١)</sup> حتى فتح الله عليه<sup>(٢)</sup>، وما اشتكاهما<sup>(٣)</sup> بعد. ورواه أبو القاسم البغوي<sup>(٤)</sup>، عن إسحاق بن إبراهيم<sup>(٥)</sup> أبي موسى الهروي، عن علي بن هاشم، عن محمد بن علي، عن منصور، عن ربعي، عن عمران، فذكره، وأخرجه النسائي عن عباس العنبري، عن عمر بن عبد الوهاب<sup>(٥)</sup> به.

رواية أبي سعيد في ذلك: قال الإمام أحمد<sup>(٦)</sup>: حدثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ وَحُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، قالا: ثنا إسرائيل، ثنا عبد الله بن عَصَمَةَ قال: سِعْتُ أبا سعيد الخدري يقول: إن رسول الله ﷺ أخذ الراية فهزها ثم قال: «مَنْ يَأْخُذْهَا بِحَقِّهَا؟» فجاء فلان فقال: أنا. فقال: «أَمِطْ»<sup>(٧)</sup>. ثم جاء رجل آخر، فقال: أنا. فقال: «أَمِطْ». ثم قال النبي ﷺ: «والذي أكرم وجهه محمد لأعطينها رجلاً لا يَفِرُّ»<sup>(٨)</sup>. فجاء علي<sup>(٨)</sup>، فأنطلق حتى فتح الله عليه خيبرَ وفدك، وجاء بعجوتيهما وقديدهما.

ورواه أبو يعلى<sup>(٩)</sup> عن حسين بن محمد، عن إسرائيل، وقال في سياقه:

(١ - ١) سقط من النسخ. والمثبت من تاريخ دمشق.

(٢) في ص، وتاريخ دمشق: «اشتكاها».

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٤/١٢ مخطوط، من طريق أبي القاسم به.

(٤) بعده في م: «عن».

(٥) سقط من: م، ص. والطريق عند النسائي في الكبرى (٨١٥٠، ٨٤٠٧).

(٦) المسند ١٦/٣. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥١/٦: «رواه أحمد ورجاله ثقات».

(٧) في الأصل، ٦١، م، وما سيأتي: «امض». وقال في بلوغ الأمان ٢٣/١٣٠: أمط: أى تنح واذهب.

(٨ - ٨) في المسند: «ها يا علي».

(٩) مسند أبي يعلى (١٣٤٦). قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٤/٩: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عصمة وهو ثقة يخطئ.

فجاء الزبيرُ فقال : أنا . فقال : « أَمِطْ » . ثم جاء آخرُ فقال : « أَمِطْ » . وذكره ،  
تفَرَّد به أحمدُ .

روايةُ عليّ بن أبي طالبٍ في ذلك : قال الإمامُ أحمدُ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عن  
ابن أبي ليلى ، عن المنهالِ ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كان أبي يَسْمُرُ مع  
عليّ ، وكان عليّ يَلْبَسُ ثيابَ الصيفِ في الشتاءِ وثيابَ الشتاءِ في الصيفِ ، فقيل  
له : لو سَأَلْتَهُ . فسأله ، فقال : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ بعثَ إليّ وأنا أزمُدُ العينَ يومَ  
خَيْبَرَ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، إني أزمُدُ العينَ . فتَقَلَّ في عيني وقال : « اللهم  
أذهبْ عنه الحرَّ [٦٨/٦] والبرَدَ » . فما وَجَدْتُ حرًّا ولا برَدًا منذُ يومئذٍ ، وقال :  
« لَأُعْطِيَنَّ الرايةَ رجلاً يُحِبُّ اللَّهَ ورسولَهُ وَيُحِبَّهُ اللَّهُ ورسولُهُ ليس بفَرَّارٍ » .  
فَتَشَرَّفَ لها أصحابُ النبي ﷺ ، فأعْطانيها . تفَرَّد به أحمدُ . وقد رَواهُ غيرُ واحدٍ  
عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٢)</sup> عن المنهالِ ، زاد بعضهم : والحكم بن  
عُتَيْبَةَ . ورواهُ غيرُ واحدٍ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى<sup>(٣)</sup> عن أبيه ، عن عليّ به  
مُطَوَّلًا<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو يعلى<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، ثنا جَرِيرٌ ، عن مُغِيرَةَ ، عن أمِّ موسى ،  
قالت : سَمِعْتُ عليًّا يقولُ : ما رَمَدْتُ ولا صُدَّعْتُ منذُ مسحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ  
وجْهِي وتَقَلَّ في عيني يومَ خَيْبَرَ ، وأعْطاني الرايةَ .

(١) المسند ٩٩/١ ، ١٣٣ . (إسناده حسن) .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، م ، ص .

(٣) أخرج هذه الطرق ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٤/١٢ - ١٦٧ مخطوط . وانظر علل  
الدارقطني ٢٧٧/٣ - ٢٧٩ .

(٤) مسند أبي يعلى (٥٩٣) .

رواية سعد بن أبي وقاص في ذلك : ثبت في « الصحيحين »<sup>(١)</sup> من حديث شعبة ، عن سعد بن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه ، عن سعد بن أبي وقاص ، أن رسول الله ﷺ قال لعلي : « أما تَرْضَى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ؟ » .

قال أحمد ومسلم والترمذي<sup>(٢)</sup> : حدثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا ، فقال : ما يَمْنَعُكَ أن تَسُبَّ أبا ثراب ؟ فقال : أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلا ، لأن تكون لى واحدة منهن أحبَّ إليَّ من حُمُرِ النَّعَمِ ؛ سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ لعلي<sup>(٣)</sup> - وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي : يا رسولَ الله ، تُخَلِّفُنِي مع النساءِ والصبيانِ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ - : « أما تَرْضَى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نُبُوَّةُ<sup>(٤)</sup> بعدي ؟ » وسَمِعْتُهُ يقولُ يومَ خيبر : « لَأُعْطِيَنَّ الرايةَ رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَه ويُحِبُّه اللهَ ورسولُه » . قال : فَتَطَاوَلْتُ لها . قال : « اذْعُوا لى عليًا » . فَأَتَيْتُ به أَرَمَدَ ، فَبَصَقَ فى عَيْنَيْهِ ، وَدَفَعَ الرايةَ إليه ، فَفَتَحَ اللهُ عليه ، ولما نزلت هذه الآية : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٦١] . دَعَا رسولُ الله ﷺ عليًا وفاطمةَ وحسناً وحسيناً فقال : « اللهم هؤلاء أهلى » . ثم قال الترمذي : حسنٌ صحيحٌ . وقد رواه أحمد ومسلم

(١) تقدم تخريجه فى ١٥٥/٧ .

(٢) تقدم تخريجه فى ١٥٦/٧ . واللفظ هنا للترمذى .

(٣) سقط من النسخ . والمثبت من سنن الترمذى .

(٤) فى م ، ص : « نبي » .

والترمذى والنسائى<sup>(١)</sup> من حديث سعيد بن المسيب، عن سعيد، أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى». وقال الترمذى: وَيُسْتَعْرَبُ مِنْ رِوَايَةِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدٍ.

وقال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ - عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: لما خرج رسول الله ﷺ إِلَى تَبُوكَ خَلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتَخْلُقُنِي؟ قَالَ: «أما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي؟» وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ.

<sup>(٣)</sup> وقال أحمد<sup>(٤)</sup>: ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن سعيد بن إبراهيم، سمعت إبراهيم بن سعيد يحدث عن سعيد، عن النبي ﷺ [٦٨/٦] أنه قال لعلي: «أما تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟» أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بِهِ <sup>(٣٥)</sup>.

وقال أحمد<sup>(٦)</sup>: ثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم، ثنا سليمان بن بلال، حدثنا الجعفي<sup>(٧)</sup> بن عبد الرحمن الجعفي، عن عائشة بنت سعيد، عن أبيها، أن عليًا

(١) المسند ١/١٧٩، ومسلم (٢٤٠٤/٣٠)، والترمذى (٣٧٣١)، والنسائى فى الكبرى (٨٤٣٠)، ٨٤٣٣، ٨٤٣٥، ٨٤٣٦.

(٢) المسند ١/١٨٤. (إسناده حسن).

(٣ - ٣) سقط من: م، ص.

(٤) المسند ١/١٧٥. (إسناده صحيح).

(٥) البخارى (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤/١٠٠٠).

(٦) المسند ١/١٧٠. (إسناده صحيح).

(٧) فى م: «الجمعة». وهو مما قيل فى اسمه. انظر المرح والتعديل ٢/٥٢٧، ٥٢٩، وتهذيب الكمال ٥٦١/٤.

خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَاءَ ثِيَّةَ الْوَدَاعِ ، وَعَلَى يَتَكِي يَقُولُ : تُخَلِّفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ ؟ فَقَالَ : « أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةُ ؟ » . وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ أَيْضًا ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ .

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ الْعَبْدِيُّ <sup>(١)</sup> : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ <sup>(٢)</sup> أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُسْلِمٍ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ <sup>(٣)</sup> . قَالَ <sup>(٤)</sup> : قَدِمَ مُعَاوِيَةُ فِي بَعْضِ حَجَّاتِهِ ، فَأَتَاهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ <sup>(٥)</sup> ، فَذَكَرُوا عَلَيَّا ، فَقَالَ سَعْدٌ : « سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ <sup>(٦)</sup> لَهُ ثَلَاثُ خِصَالٍ ، لِأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ » . وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ <sup>(٧)</sup> » وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » . إِسْنَادُهُ حَسَنٌ ، وَلَمْ يُخْرِجُوهُ <sup>(٨)</sup> .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ <sup>(٩)</sup> : ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْوُهَيْبِيُّ أَبُو سَعِيدٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : لَمَّا حَجَّ مُعَاوِيَةُ أَخَذَ بِيَدِ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنَّا قَوْمٌ قَدْ أَجْفَنَانَا هَذَا الْغَزْوُ عَنِ الْحَجِّ حَتَّى

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٧٠/١٢ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَةَ بِهِ ، وَابْنُ مَاجَهَ (١٢١) ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُعَاوِيَةَ بِهِ .

(٢) فِي النُّسخِ ، وَتَارِيخِ دِمَشْقَ : « حَازِمٌ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ ، انْظُرِ الْإِكْمَالَ ٢٨٨/٢ ، وَتَهْذِيبَ الْكَمَالِ ١٢٣/٢٥ .

(٣ - ٥) زِيَادَةٌ مِنْ : م ، ص . وَهِيَ لَفْظُ رَوَايَةِ ابْنِ مَاجَهَ .

(٤) الْقَائِلُ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .

(٦) بَعْدَهُ فِي م ، ص : « وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

(٧) كَذَا قَالَ الْمُصَنِّفُ ، وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ كَمَا تَقَدَّمَ فِي حَاشِيَةِ (١) .

(٨) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٧٢/١٢ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيِّ بِهِ .

كِدْنَا أَنْ نَنْسَى بَعْضَ سُنَّتِهِ ، فَطُفَّ نَطْفَ بِطَوَائِفِكَ . قَالَ : فَلَمَّا فَرَّغَ أَدْخَلَهُ دَارَ  
النَّدْوَةِ ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَوْقَ فِيهِ ، فَقَالَ :  
أَدْخَلْتَنِي دَارَكَ ، وَأَجْلَسْتَنِي عَلَى سَرِيرِكَ ، ثُمَّ وَقَعْتَ فِي عَلِيٍّ تَشْتُمُهُ ؟ ! وَاللَّهِ لَأَنْ  
يَكُونَ فِيَّ إِحْدَى خِلَالِهِ الثَّلَاثِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ،  
وَلَأَنْ يَكُونَ لِي مَا قَالَ لَهُ حِينَ غَزَا تَبُوكَ : « أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ  
مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ » . أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَلَأَنْ يَكُونَ  
لِي مَا قَالَ لَهُ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ » . أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ،  
وَلَأَنْ أَكُونَ صِبْهَرَهُ عَلَى ابْنَتِهِ ، وَلِي مِنْهَا مِنَ الْوَلَدِ مَا لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مَا  
طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، لَا أَدْخُلُ عَلَيْكَ دَارًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ . ثُمَّ نَفَضَ رِدَاءَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ .

[٦٩٦/٦] وَقَالَ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ الْحَكَمِ ،  
عَنْ مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ : خَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ  
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ؟ قَالَ : « أَمَا  
تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ » . إِسْنَادُهُ  
عَلَى شَرْطِهِمَا ، وَلَمْ يُخْرِجَاهُ . وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ  
الْحَكَمِ عَنْ مُضْعَبٍ ، عَنْ أَبِيهِ . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ  
عَاصِمٍ ، عَنْ مُضْعَبٍ ، عَنْ أَبِيهِ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَقَدْ رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ عَائِشَةَ  
بِنْتِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهَا .

(١) الْمُسْنَدُ ١/١٨٢ . (إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ) .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٢/١٩٥ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ بِهِ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ بِهِ .

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ١٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، مِنْ طَرِيقِ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ بِهِ .

قال الحافظ ابن عساكر<sup>(١)</sup> : وقد روى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ جماعة من الصحابة ؛ منهم عمر ، وعلي ، وابن عباس ، وعبد الله بن جعفر ، ومعاوية ، وجابر بن عبد الله ، وجابر بن سمره ، وأبو سعيد ، والبراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، وزيد بن أبي أوفى ، ونُبَيْط بن شَرِيْط ، وحَبِشِيُّ بن جُنَادَةَ ، ومالك بن الحُوَيْرِث ، وأنس بن مالك ، وأبو الفِيل<sup>(٢)</sup> ، وأُمّ سلمة ، وأسما بنت عميس ، وفاطمة بنت حمزة . وقد تَقَصَّى الحافظ ابن عساكر هذه الأحاديث في ترجمة علي في « تاريخه » فأجاد وأفاد ، وبرز على النظراء والأشباه والأنداد ، رحمه رب العباد يوم التَّادِ .

رواية عمر ، رضي الله عنه ، في ذلك : قال أبو يعلى المَوْصِلِيُّ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمر ، ثنا عبدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنِي سُهَيْلُ بنُ أَبِي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال عمر : لقد أُعْطِيَ علي بنُ أبي طالبِ ثلاثَ خِصَالٍ ، لأن تكونَ لي خِصْلَةٌ منها أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . قيل : وما هُنَّ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : تَزْوِيجُهُ فاطمةَ بنتَ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وسُكْنَاهُ المسجدَ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ ، لا يَحِلُّ لِي فِيهِ ما يَحِلُّ لَهُ ، والرايةُ يومَ خَيْبَرَ . وقد رَوَى عن عمرَ مِنْ غيرِ وجهٍ .

رواية ابنِ عمر ، رضي الله عنهما : رَوَى الإمامُ أحمدُ<sup>(٤)</sup> عن وَكِيعٍ ، عن هشامِ بنِ سعيدٍ ، عن عمرَ بنِ أَسِيدٍ ، عن ابنِ عمرَ قال : كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَانِ رسولِ

(١) تاريخ دمشق ١٩٨/١٢ مخطوط .

(٢) في م ، ص : « الفضل » . وانظر الإصابة ٣٢٣/٧ ، وتاج العروس ( ف ي ل ) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٣/١٢ مخطوط ، من طريق أبي يعلى به نحوه .

(٤) المسند ٢/٢٦ . (إسناده صحيح) . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٤/١٢ مخطوط ، من طريق الإمام أحمد به .



اللَّهُ ﷺ : «رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ النَّاسِ ، ثُمَّ<sup>(١)</sup> خَيْرُ النَّاسِ ، أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، وَلَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثًا لَأَنْ أَكُونَ أُعْطِيَتْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ . فَذَكَرَ هَذِهِ الثَّلَاثَ .

وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٢)</sup> مِنْ [٦٩/٦ ظ] حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَعَلِّي : «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟» . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> مِنْ حَدِيثِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٤)</sup> مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ حَكِيمٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ مَرْفُوعًا . وَرَوَاهُ سَلَمَةُ بْنُ كَهِيلٍ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَعَلِّي : «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟» . قَالَ سَلَمَةُ : وَسَمِعْتُ مَوْلَى لَبْنَى مُؤَهَّبَةً يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ . مِثْلَهُ .

## تَرْوِيجُ عَلِيٍّ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ أَبِيهِ : سَمِعَ رَجُلًا عَلِيًّا عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ يَقُولُ : أَرَدْتُ أَنْ أَخْطُبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْنَتَهُ ، ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنْ لَا

(١ - ١) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصَدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٢) الْمُسْنَدُ ٣/ ٣٣٨ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٣٠) . صَحِيحٌ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٢٩٣٤) .

(٣) الْمُسْنَدُ ٣/ ٣٢ .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (١٤٨٨) .

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٢/ ١٩٢ ، ١٩٣ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرَفِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ بِهِ .

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ١٢/ ١٧٥ ، مِنْ طَرِيقِ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ بِهِ بِنَحْوِهِ .

شيء لي ، ثم ذكروا عائذته وصلته ، فخطبها ، فقال : « هل عندك شيء ؟ »  
قلت : لا . قال : « فأين دِرْعُك الحُطْمِيَّةُ التي أعطيتك يوم كذا وكذا ؟ » قلت :  
عندى . قال : « فأعطيها » . فأعطيتها فزوجني ، فلما كان ليلة دخلت عليها قال :  
« لا تُحدِثا شيئاً حتى آتيكما » . قال : فأتانا وعلينا قُطِيفَةٌ أو كِسَاءٌ فَتَحَشَّحْشُنَا<sup>(١)</sup> ،  
فقال : « مكانكما » . ثم دعا بقدح من ماء ، فدعا فيه ، ثم رشه على وعليها ،  
فقلت : يا رسول الله ، أنا أحب إليك أم هي ؟ قال : « هي أحب إلي ، وأنت أعزُّ  
عليّ منها » . وقد روى النسائي من طريق عبد الكريم بن سليط ، عن ابن بُرَيْدَةَ ،  
عن أبيه<sup>(٢)</sup> ، فذكره بأبسط من هذا السياق ، وفيه أنه أولم عليها بكَبَشٍ من عند  
سعيد ، وأصع من الدرة من عند جماعة من الأنصار ، وأنه دعا لهما بعد ما صبَّ  
عليهما الماء ، فقال : « اللهم<sup>(٣)</sup> بارك فيهما ، وبارك عليهما ، و<sup>(٤)</sup> بارك لهما في  
شملهما<sup>(٥)</sup> » . يعنى الجماع .

وروى محمد بن كثير<sup>(٥)</sup> ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي  
سلمة ، عن أبي هريرة قال : لما خطب علي فاطمة دخل عليها رسول الله ﷺ  
فقال لها : « أئى بُنَيَّةٌ ، إن ابن عمك علياً قد خطبك ، فماذا تقولين ؟ » فبككت ثم  
قالت : كأنك يا أبت إنما دخرتني لفقيه قريش . فقال : « والذي بعثني بالحق ما

(١) فى الأصل : « فتحشحننا » ، وفى ٧١ ، ص : « فتحشحننا » ، وفى م : « فتحشحننا » . وتحشحننا : تحركنا  
للنهوض . انظر النهاية ٣٨٨ / ١ .

(٢) النسائي فى الكبرى (١٠٠٨٧ ، ١٠٠٨٨) .

(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) كذا فى النسخ . وفى مصدر التخريج : « شملهما » . وفى النهاية ٤٤٠ / ٢ : « جمع الله شملكما ،  
وبارك فى شبركما » . قال ابن الأثير : الشبر فى الأصل : العطاء ... ثم كنى به عن النكاح لأن فيه  
عطاء .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٢ / ١٧٥ ، ١٧٦ مخطوط ، من طريق محمد بن كثير به .

تَكَلَّمْتُ فِي هَذَا حَتَّى أَدْنَى اللَّهُ لِي فِيهِ مِنَ السَّمَاءِ». فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: رَضِيتُ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا، وَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَلِيُّ، اخْطُبْ لِنَفْسِكَ». فَقَالَ عَلِيُّ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [٧٠/٦] زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَى صَدَاقٍ مَبْلُغُهُ أَرْبَعُمِائَةِ دِرْهَمٍ، فَاسْمَعُوا مَا يَقُولُ وَاشْهَدُوا. قَالُوا: مَا تَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُهُ». رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ، وَهُوَ حَدِيثٌ مُتَكَرِّرٌ. وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذَا الْفَصْلِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ مُتَكَرِّرَةٌ وَمَوْضُوعَةٌ أَضْرَبْنَا عَنْهَا؛ لِأَنَّهَا يَطُولُ الْكِتَابُ بِهَا، وَقَدْ أُورِدَ مِنْهَا الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ طَرَفًا جَيِّدًا فِي «تَارِيخِهِ»<sup>(١)</sup> مَعَ ضَعْفِهَا وَوَضْعِهَا<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى وَكِيعٌ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ: مَا كَانَ لَنَا إِلَّا إِهَابُ كَبْشٍ نَنَامُ عَلَى نَاحِيَتِهِ وَتَعْجِنُ فَاطِمَةُ عَلَى نَاحِيَتِهِ. وَفِي رِوَايَةِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ<sup>(٤)</sup>: وَتَغْلِفُ عَلَيْهِ النَّاصِخَ بِالنَّهَارِ، وَمَا لِي خَادِمٌ عَلَيْهَا غَيْرَهَا.

حَدِيثٌ آخَرُ: قَالَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup>: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ثَنَا عَوْفٌ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ<sup>(٦)</sup> فِي الْمَسْجِدِ. قَالَ: فَقَالَ يَوْمًا: «سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ». قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ فِي ذَلِكَ أَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا بَعْدُ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرِ بَابِ عَلِيٍّ،

(١) تاريخ دمشق ١٧٥/١٢ - ١٨٢ مخطوط.

(٢ - ٢) زيادة من: الأصل، ٧١، ٦١.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٥/١٢ مخطوط، من طريق وكيع به.

(٤) المصدر السابق ٣١٥/١٢، ٣١٦، من طريق مجالد به.

(٥) المسند ٣٦٩/٤.

(٦ - ٦) سقط من: م.

فقال فيه قائلكم، وإنى والله ما سَدَدْتُ شَيْئًا ولا فَتَحْتُه، ولكن أُمِرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ». وقد رَوَاهُ أَبُو الْأَشْهَبِ<sup>(١)</sup> عَنْ عَوْفٍ، عَنْ مَيْمُونٍ، عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، فَذَكَرَهُ. وقد تَقَدَّمَ<sup>(٢)</sup> مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ. الْحَدِيثُ الطَّوِيلُ، وَفِيهِ سَدُّ الْأَبْوَابِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ. وَكَذَا رَوَاهُ شُعْبَةُ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي بَلْجٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَرَوَاهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ: <sup>(٤)</sup> قَالَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup>: ثَنَا حُجَّاجٌ، ثَنَا فِطْرٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ<sup>(٦)</sup> الْكِنَانِيُّ قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ زَمَنَ الْجَمَلِ فَلَقِينَا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِهَا فَقَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي الْمَسْجِدِ وَتَرْكِ بَابِ عَلِيٍّ. تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ.

طَرِيقٌ أُخْرَى عَنْ سَعِيدٍ: <sup>(٧)</sup> قَالَ أَبُو يَعْلَى<sup>(٧)</sup>: ثَنَا مُوسَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَيَّانَ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ الطُّحَّانُ، ثَنَا غَسَّانُ بْنُ بِشْرِ الْكَاهِلِيُّ، عَنْ مُسْلِمٍ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَدَّ أَبْوَابَ النَّاسِ فِي الْمَسْجِدِ وَفَتَحَ بَابَ عَلِيٍّ، فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «مَا أَنَا فَتَحْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٣/١٢ مخطوط، من طريق أبي الأشهب به.

(٢) تقدم في ٣٣٨/٧، ٣٣٩.

(٣) المصدر السابق، من طريق شعبة به.

(٤ - ٥) سقط من: م، ص.

(٥) المسند ١٧٥/١ (إسناده ضعيف).

(٦) في المسند: «الرقيم». وقد اختلف في اسم أبيه، فقليل فيه: الرُّقِيم، وأبى الرُّقِيم، والأرقم. انظر تهذيب الكمال ٥٠٥/١٤.

(٧) مسند أبي يعلى (٧٠٣). قال محققه: إسناده ضعيف جدا.

فَتَحَهُ . وهذا لا يُنافي ما ثبت في « صحيح البخاري »<sup>(١)</sup> مِنْ أَمْرِهِ ، عليه الصلاة والسلام ، في مرضه الذي مات فيه بسد الأبواب الشارعة إلى المسجد<sup>(٢)</sup> إلا باب أبي بكر الصديق ؛ لأن نَفْيَ هذا في حَقِّ علي كان في حال حياته لاحتياج فاطمة إلى المرور من بيتها إلى بيت أبيها ، فجعل هذا رفقا بها ، وأما بعد وفاته فزالت هذه العلة ، فاحتيج إلى فتح باب الصديق لأجل خروجه إلى المسجد ليُصلَّى بالناس إذ كان الخليفة عليهم بعد موته ، عليه الصلاة والسلام ، وفيه إشارة إلى خلافته .

وقال الترمذي<sup>(٣)</sup> : ثنا علي بن المنذر ، ثنا ابن فضيل ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ لعلي : « يا علي ، لا يحل لأحد يُجَنِّب في المسجد غيري وغيرك » . قال علي بن المنذر : قلت لضرار ابن ضرير : ما معنى هذا الحديث ؟ قال : لا يحل لأحد يستطرقه<sup>(٤)</sup> جنباً غيري وغيرك . ثم قال الترمذي : وهذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد سَمِعَ محمد بن إسماعيل مني هذا الحديث فاستغربه<sup>(٥)</sup> . وقد رواه ابن عساكر<sup>(٦)</sup> من طريق كثير التَّوَّاء ، عن عطية ، عن أبي سعيد به . ثم أوردته من طريق أبي نعيم<sup>(٧)</sup> ، ثنا عبد الملك بن أبي غنينة ، عن أبي الخطاب عمر الهجري ،

(١) تقدم تخريجه في ٤٣/٨ حاشية (١) ، وأخرجه البخاري أيضا في (٤٦٦ ، ٣٦٥٤ ، ٣٩٠٤) .

(٢) خرم في الأصل من هنا إلى قوله : « ثنا الحسن بن حماد الوراق ثنا مسهر بن عبد الملك » في صفحة ٧٨ .

(٣) الترمذي (٣٧٢٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي ٧٧٨) .

(٤) يستطرقه : يتخذ طريقاً .

(٥) سقط من النسخ . والمثبت من سنن الترمذي .

(٦) تاريخ دمشق ١٨٥/١٢ مخطوط .

(٧) المصدر السابق .

عن مَخْدُوجٍ ، عن جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ ، أَخْبَرْتَنِي أُمُّ سَلَمَةَ قَالَتْ : خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ 'مَنْ بَيْتِهِ' حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى صَرْحَةِ الْمَسْجِدِ ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ الْمَسْجِدَ الْجَنُوبَ وَلَا لِحَائِضُ إِلَّا لِحَمْدِ وَأَزْوَاجِهِ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ، أَلَا هَلْ يَنْتُ لَكُمْ الْأَسْمَاءُ أَنْ تَضِلُّوا» . وَهَذَا إِسْنَادٌ غَرِيبٌ ، وَفِيهِ ضَعْفٌ ، ثُمَّ سَأَلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ بِنَحْوِهِ ، وَفِي إِسْنَادِهِ غَرَابَةٌ أَيْضًا .

حَدِيثٌ آخَرُ : قَالَ الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصْبِيِّ قَالَ : غَزَوْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً ، فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرْتُ عَلَيْهِمَا فَتَقَشَّصْتُه ، فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَغَيَّرُ ، فَقَالَ : «يَا بُرَيْدَةُ ، أَلَسْتُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟» فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ» .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ ، ثنا الْأَجْلَحُ الْكِنْدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثَيْنِ إِلَى الْيَمَنِ ؛ عَلَى أَحَدِهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَقَالَ : «إِذَا التَّقَيْتُمَا فَعَلَيْتُ عَلَى النَّاسِ ، وَإِنْ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ» . قَالَ : فَلَقِينَا بَنِي زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَافْتَتَلْنَا ، فَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَقَتَلْنَا الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَيْنَا الذَّرِيَّةَ ، فَاصْطَفَى عَلِيُّ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ لِنَفْسِهِ . قَالَ بُرَيْدَةُ : فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعْتُ إِلَيْهِ

(١ - ١) فِي النسخ : «فِي مَرَضِهِ» . وَالمُثَبَّتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ .

(٢) الْمُسْتَدْرَكُ ٣/ ١١٠ ، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣٤٧/ ٥ ، وَفِي الْفَضَائِلِ (٩٨٩) ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ

٨٣/ ١٢ ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْخَصَائِصِ (٨٢) . وَانْظُرْ مَا تَقْدُمُ فِي ٦٦٧/ ٧ .

(٣) الْمُسْنَدُ ٣٥٦/ ٥ .

الكتاب، فقرأ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا مكان العائذ، بعثني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، فبلغت<sup>(١)</sup> ما أُرسلت به. فقال رسول الله ﷺ: «لا تنفع في علي؛ فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدى». هذه اللفظة منكراً والأجلح شيعي، ومثله لا يقبل إذا تفرّد بمثليها، وقد تابعه فيها من هو أضعف منه. والله أعلم. والمحفوظ في هذا رواية أحمد<sup>(٢)</sup>، عن وكيع، عن الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن عبد الله بن بُريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت وليه<sup>(٣)</sup> فعلي وليه». ورواه أحمد أيضاً والحسن بن عرفة<sup>(٤)</sup>، عن أبي معاوية<sup>(٥)</sup>، عن الأعمش به<sup>(٥)</sup>. ورواه النسائي، عن أبي كريب، عن أبي معاوية به<sup>(٦)</sup>.

وقال أحمد<sup>(٧)</sup>: حدثنا زوخ، عن علي بن سويد بن منجوف، عن عبد الله ابن بُريدة، عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ علياً إلى خالد بن الوليد ليقبض<sup>(٨)</sup> الخمس. قال: فأصبح ورأسه يقطر، فقال خالد لبُرَيْدَة: ألا ترى ما يصنع هذا؟ قال: فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ أخبرته ما صنع علي. قال: وكنت أُنغص علياً، فقال: «يا بُرَيْدَة، أتُبغض علياً؟» فقلت: نعم. قال: «لا تُبغضه وأحبّه؛

(١) في المسند: «فعلت».

(٢) المسند ٣٥٨/٥، ٣٦١.

(٣) في م، ص: «مولا».

(٤ - ٤) سقط من: م، ص. وانظر أطراف المسند ٦١٦/١.

(٥) المسند ٣٥٠/٥، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١١/٢ مخطوط، من طريق الحسن بن عرفة به.

(٦) النسائي في الكبرى (٨١٤٤، ٨٤٦٥).

(٧) المسند ٣٥٩/٥.

(٨) في المسند: «ليقسم».

فإن له في الخمس أكثر من ذلك». وقد رواه البخاري في «الصحيح» عن بُندار، عن رُوح به مُطَوَّلًا<sup>(١)</sup>.

وقال أحمد<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ثنا عَبْدُ الْجَلِيلِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى حَلَقَةٍ فِيهَا أَبُو مِجْلَزٍ وَابْنُ<sup>(٣)</sup> بُرَيْدَةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ: أَبْغَضْتُ عَلِيًّا بُغْضًا لَمْ أَبْغِضْهُ أَحَدًا. قَالَ: وَأُحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أُحِبَّهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا. قَالَ: فَبِعِثَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى خَيْلٍ. قَالَ: فَصَحِبْتُهُ مَا أَصْحَبَهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلِيًّا. قَالَ: فَأَصْبَحْنَا سَبِيًّا. قَالَ: فَكَتَبَ<sup>(٤)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُحَمِّسُهُ. فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلِيًّا. قَالَ: وَفِي السَّبْيِ وَصِيفَةٌ هِيَ مِنْ أَفْضَلِ السَّبْيِ، فَخُمُسٌ وَقَسَمٌ، فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ، فَقُلْنَا: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَا هَذَا؟ قَالَ: أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبْيِ، فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخُمُسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمُسِ، ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ، فَوَقَعْتُ بِهَا. قَالَ: وَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: ابْعَثْنِي؟ فَبَعَثَنِي مُصَدِّقًا. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ: صَدَقَ. قَالَ: فَأَمْسَكَ يَدَيَّ وَالْكِتَابَ قَالَ: «أَتَبْغِضُ عَلِيًّا؟» قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «فَلَا تُبْغِضْهُ، وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَارْزُدْ لَهُ حَبًّا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَنْصِيبَ آلَ عَلِيٍّ فِي الْخُمُسِ أَفْضَلُ مِنْ وَصِيفَةٍ». قَالَ: فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ أَبِي، بُرَيْدَةَ. تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ. وَقَدْ رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الْجَوَابِ<sup>(٥)</sup>، عَنْ

(١) تقدم تخريجه في ٣٩١/٧.

(٢) في م، ص: «ابنا».

(٣) في م، ص: «فكتبنا».

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٤/١٢ مخطوط، من طريقين عن أبي الجواب به.



يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البراء بن عازب نحو رواية بُرَيْدَةَ بن الحُصَيْب، وهذا غريب. وقد رواه الترمذی عن عبد الله بن أبي زياد، عن أبي الجَوَابِ الأَخْوَصِ بنِ جَوَابٍ به<sup>(١)</sup>. وقال: حسنٌ غريبٌ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ.

وقال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرَّشْكُ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَمَرَ عَلَيْهَا<sup>(٣)</sup> عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَحْدَثَ شَيْئًا فِي سَفَرِهِ، فَتَعَاهَدَ<sup>(٤)</sup> أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَذْكُرُوا أَمْرَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ عِمْرَانُ: وَكُنَّا إِذَا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرٍ بَدَأْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ عَلَيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ عَلَيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ عَلَيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا. فَأَعْرَضَ عَنْهُ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ عَلَيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّابِعِ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، وَقَالَ: «دَعُوا عَلَيًّا، دَعُوا عَلَيًّا، إِنْ عَلَيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي». وقد رواه الترمذی والنسائي<sup>(٦)</sup>، عن قُتَيْبَةَ، عن جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، وَسَيَاقُ التَّرْمِذِيِّ

(١) الترمذی (١٧٠٤، ٣٧٢٥). ضعيف (ضعيف سنن الترمذی ٢٨٦، ٧٧٦).

(٢) المسند ٤٣٧/٤.

(٣) في المسند: «عليهم».

(٤) في م، ص: «فتعاقد».

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) الترمذی (٣٧١٢)، والنسائي في الكبرى (٨١٤٦). صحيح (صحيح سنن الترمذی ٢٩٢٩).

مُطَوَّلٌ ، وفيه أنه أصاب جاريةً مِنَ السَّبْيِ . ثم قال : حسنٌ غريبٌ ، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ . وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمُؤَصِّلُ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْقَوَارِيرِيِّ وَالْحَسَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَقِيقِ الْجَزَمِيِّ وَالْمُعَلَّى بْنِ مَهْدِيٍّ ، كُلُّهُمْ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ سُلَيْمَانَ بِهِ <sup>(١)</sup> .

وَقَالَ خَيْثَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ <sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، ثنا يَوْسُفُ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ زُكَيْنٍ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ وَهْبِ بْنِ حَمْزَةَ قَالَ : سَافَرْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً ، فَقُلْتُ : لَيْنَ رَجَعْتُ فَلَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَأُنَالِكَ مِنْهُ . قَالَ : فَرَجَعْتُ فَلَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرْتُ عَلَيْهِ ، فَنِلْتُ مِنْهُ . فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَقُولَنَّ هَذَا لِعَلِّي ؛ فَإِنْ عَلَيَّا وَلَيْتُكُمْ بَعْدِي » .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ <sup>(٥)</sup> أَبِي عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بَلْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِّي : « أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي » .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، ثنا أَبِي ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ ،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٥/١٢ ، ٢١٦ مخطوط ، من طريق أبي يعلى به بنحوه .

(٢) المصدر السابق ٢١٦/١٢ ، من طريق خيثمة بن سليمان به .

(٣) في ٧١ ، م : « دكين » ، وهو تحريف ، وانظر أسد الغابة ٤٥٧/٥ ، والإصابة ٦٢٣/٦ .

(٤) مسند أبي داود (٢٧٥٢) . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ، الموضع السابق ، من طريق أبي داود به .

(٥ - ٥) في ٧١ ، ٦١ ، م ، ص : « شعبة » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) تقدم تخريجه في ٦٦٧/٧ .

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ بْنِ حَزْمٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبٍ - وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : اسْتَكَى عَلِيًّا النَّاسُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا فَمِيعْتُهُ يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَحْسَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ ». أَوْ « فِي سَبِيلِ اللَّهِ ». تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ .

وقال الحافظ البيهقي<sup>(١)</sup> : أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ ، أَنَا أَبُو سَهْلِ ابْنِ زِيَادِ الْقَطَّانُ ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : فَكَنتُ فِيمَنْ خَرَجَ مَعَهُ ، فَلَمَّا أَخَذَ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ سَأَلْنَاهُ أَنْ نَزَكَبَ مِنْهَا وَنُرِيحَ إِبِلَنَا - وَكُنَّا قَدْ رَأَيْنَا فِي إِبِلِنَا خَلَلًا - فَأَتَى عَلِينَا وَقَالَ : إِنَّمَا لَكُمْ مِنْهَا سَهْمٌ كَمَا لِلْمُسْلِمِينَ . قَالَ : فَلَمَّا فَرَّغَ عَلِيٌّ وَانْصَفَقَ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْيَمَنِ رَاجِعًا أَمَرَ عَلِينَا إِنْسَانًا ، فَأَسْرَعَ هُوَ فَأَذْرَكَ الْحَجَّ ، فَلَمَّا قَضَى حَجَّتَهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « ارْجِعْ إِلَى أَصْحَابِكَ حَتَّى تَقْدَمَ عَلَيْهِمْ » . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَقَدْ كُنَّا سَأَلْنَا الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ مَا كَانَ عَلِيٌّ مَنَعَنَا إِيَّاهُ فَفَعَلَ ، فَلَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ عَرَفَ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ أَنَّهَا قَدْ رُكِبَتْ - رَأَى أَثَرَ الْمَرَاجِبِ - فَذَمَّ الَّذِي أَمَرَهُ وَلَا مَهَ ، فَقُلْتُ : أَمَا إِنَّ لِلَّهِ عَلِيٌّ إِنْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ لَأَذْكُرَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) تقدم تخريجه في ٣٩٤ / ٧ . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٦ / ١٢ ، ٢١٧ مخطوط ، من طريق البيهقي به .

(٢) في ٧١ ، ٦١ ، م : « انصرف » . وفي الدلائل : « انطلق » . وانصفق بمعنى انصرف . انظر الوسيط ( ص ف ق ) .

وَلَا أُخْبِرْتَهُ مَا لَقِينَا مِنَ الْغِلْظَةِ وَالتَّضْيِيقِ . قال : فلما قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُرِيدُ أَنْ أَذْكُرَ لَهُ مَا كُنْتُ حَلَفْتُ عَلَيْهِ ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ خَارِجًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا رَأَى وَقَفَ مَعِيَ وَرَحَّبَ بِي ، وَسَاءَلَنِي وَسَاءَلْتُهُ وَقَالَ : مَتَى قَدِمْتَ ؟ قُلْتُ : قَدِمْتُ الْبَارِحَةَ . فَرَجَعَ مَعِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ <sup>(١)</sup> فَقَالَ : هَذَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ الشَّهِيدِ . قال : « أَتَذُنُّ لَهُ » . فَدَخَلْتُ فَحَيَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحَيَّانِي <sup>(٢)</sup> « وَسَلَّمْ عَلَيَّ » ، وَسَاءَلَنِي عَنْ نَفْسِي وَعَنْ أَهْلِي فَأَخْفَى الْمَسْأَلَةَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَقِينَا مِنْ عَلِيٍّ مِنَ الْغِلْظَةِ وَسُوءِ الصُّحْبَةِ وَالتَّضْيِيقِ ؟ فَانْتَبَذَ <sup>(٣)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلْتُ أَنَا أُعَدِّدُ مَا لَقِينَا مِنْهُ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي وَسْطِ كَلَامِي ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ فِخْذِي ، وَكُنْتُ مِنْهُ قَرِيبًا ، وَقَالَ : « سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ابْنُ الشَّهِيدِ ، مَهْ بَعْضُ قَوْلِكَ لِأَخِيكَ عَلِيٍّ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ أَخْشَنُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . قال : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، أَلَا أَرَانِي كُنْتُ فِيمَا يَكْرَهُ مِنْذُ الْيَوْمِ وَمَا أَذْرِي ، لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذْكُرُهُ بِشُوءٍ أَبَدًا سِرًّا وَلَا عِلَانِيَةً .

وقال يونسُ بْنُ بُكَيْرٍ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي أَبَانُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نِيَارٍ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ خَالِهِ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ الْأَسْلَمِيِّ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ - قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ فِي خَيْلِهِ الَّتِي بَعَثَهُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ ، فَجَفَانِي عَلِيٌّ بَعْضَ الْجَفَاءِ ، فَوَجَدْتُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِي ، فَلَمَّا قَدِمْتُ

(١) سقط من النسخ . والمثبت من الدلائل ، وتاريخ دمشق .

(٢ - ٣) في م ، ص : « وسلمت عليه » .

(٣) في ٧١ ، م : « فابتدر » ، وفي ٦١ : « فانتد » .

(٤) تقدم تخريجه في ٣٩٣/٧ .

المدينة اشْتَكَيْتُهُ فِي مَجَالِسِ الْمَدِينَةِ وَعِنْدَ مَنْ لَقِيتُهُ ، فَأَقْبَلْتُ يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنْظُرُ إِلَى عَيْنَيْهِ نَظَرُ إِلَى حَتَّى جَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ قَالَ : « أَمَا إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا عَمْرُو لَقَدْ آذَيْتَنِي » . فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ وَالْإِسْلَامِ أَنْ أُوذِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : « مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي » . وَقَدْ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(١)</sup> عَنْ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ الْفَضْلِ بْنِ مَعْقِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ نِيَارٍ ، عَنْ خَالِهِ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ ، فَذَكَرَهُ . وَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبَانَ ، عَنْ الْفَضْلِ <sup>(٢)</sup> .

وَكَذَلِكَ رَوَاهُ سَيْفُ بْنُ عَمَرَ <sup>(٣)</sup> عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ بِهِ ، وَلَفْظُهُ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ آذَى مُسْلِمًا فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ » . وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ الرَّوَاجِنِيُّ <sup>(٤)</sup> عَنْ مُوسَى بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ نَجْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَمْرُو ، إِنَّهُ مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي » .

وَقَالَ أَبُو يَعْلَى <sup>(٥)</sup> : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خِدَاشٍ ، ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، ثَنَا قَتَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الدُّهْمِيُّ ، ثَنَا مُصْعَبُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَرَجُلَانِ مَعِيَ ، فَبَيْنَمَا مِنْ عَلِيٍّ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِفُ فِي

(١) المسند ٤٨٣/٣ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٧/١٢ ، ٢١٨ مخطوط ، من طرق عن ابن إسحاق به .

(٣) المصدر السابق ٢١٧/١٢ ، من طريق سيف بن عمر به بنحوه .

(٤) في ٧١ ، ٦١ ، وتاريخ دمشق : « آذَى مُسْلِمًا » .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٨/١٢ مخطوط ، من طريق عباد بن يعقوب به .

(٦) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/١٢ مخطوط ، من طريق أبي يعلى به .

وجهِهِ الْعَضْبُ ، فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ فَقَالَ : « مَا لَكُمْ وَمَا لِي ! مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي » .

حَدِيثُ غَدِيرِ حُحْمٍ : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَأَبُو نَعِيمٍ ، الْمَغَنِيُّ<sup>(٢)</sup> ، قَالَا : ثَنَا فِطْرٌ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ : جَمَعَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَتَشُدُّونَ اللَّهَ كُلَّ امْرَأٍ مُسْلِمٍ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُحْمٍ مَا سَمِعَ لَمَّا قَامَ . فَقَامَ ثَلَاثُونَ<sup>(٣)</sup> مِنَ النَّاسِ - قَالَ أَبُو نَعِيمٍ : فَقَامَ نَاسٌ كَثِيرٌ - فَشَهِدُوا حِينَ أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : « اتَّعَلَّمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » . قَالَ : فَخَرَجْتُ كَأَنَّ فِي نَفْسِي شَيْئًا ، فَلَقِيْتُ زَيْدَ ابْنَ أَرْقَمَ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : فَمَا تُنْكِرُ ؟ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ لَهُ . وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْهُ أَتَمَّ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ<sup>(٥)</sup> : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ الْحَارِثِ ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، ثَنَا أَبُو إِسْرَائِيلَ الْمَلَائِكِيُّ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي سَلِيمَانَ الْمُؤَدِّينِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ أَنَّ عَلِيًّا أَتَشَدُّ النَّاسَ : مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » ؟ فَقَامَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا ،

---

(١) تقدم تخريجه في ٦٧٥/٧ . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/١٢ مخطوط ، من طريق الإمام أحمد به .

(٢) المراد أن روايتي حسين وأبي نعيم بمعنى واحد . انظر تبصير المنتبه ١٣٧٧/٤ .

(٣) في ٧١ ، ٦١ : « جمع كثير » ، وفي م ، ص : « كثير » . والمثبت من المسند ، وتاريخ دمشق .

(٤) تقدم تخريجه في ٦٦٨/٧ .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/١٢ مخطوط ، من طريق أبي بكر الشافعي به .

فشهدوا بذلك ، وكنت فيهم .

وقال أبو يعلى وعبدُ الله بنُ أحمدَ في مُسنَدِ أبيه<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ ، ثنا يونسُ بنُ أَرْقَمَ ، ثنا يزيدُ بنُ أبي زيادٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي ليلى قال : شَهِدْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ يُنَاشِدُ النَّاسَ : أَنْشُدُوا اللَّهَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُحْمَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّ مَوْلَاهُ » . لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ عَلَيْهِ سَرَاوِيلُ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُحْمَ : « أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتِهِمْ ؟ » قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » .

ثم رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ عَمْرِو الْوَكَيْعِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بنِ الْحُبَابِ ، عَنْ الْوَلِيدِ بنِ عُقْبَةَ بنِ نَزَارٍ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ سِمَاكِ بنِ عُبَيْدِ بنِ الْوَلِيدِ الْعَنْسِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى ، فَذَكَرَهُ ، قَالَ : فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَقَالُوا : قَدْ رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ حِينَ أَخَذَ بِيَدِهِ<sup>(٤)</sup> يَقُولُ : « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ » . وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّهَوِيُّ<sup>(٥)</sup> ، وَاسْمُهُ عَيْسَى بنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ هِنْدٍ الْجَمَلِيِّ وَعَبْدِ الْأَعْلَى بنِ عَامِرٍ الثَّعْلَبِيِّ ، كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي لَيْلَى ، فَذَكَرَهُ بَنحوه . قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : غَرِيبٌ تَفَرَّدَ بِهِ عَنْهُمَا أَبُو دَاوُدَ الطَّهَوِيُّ .

(١) مسند أبي يعلى (٥٦٧) ، والمسند ١/١١٩ . والحديث تقدم في ٧/٦٧٢ .

(٢) تقدم تخريجه في ٧/٦٧٣ .

(٣) في ٧١ ، ٦١ ، م : « نيار » . وانظر تهذيب الكمال ٣١/٦٢ ، وأطراف المسند ٤/٤٤٨ ، ٤٤٩ .

(٤) في م ، ص : « بيدك » .

(٥) تقدم تخريجه في ٧/٦٧٣ .

وقال الطَّبْرَانِيُّ<sup>(١)</sup> : ثنا أحمدُ بنُ إبراهيمَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ كَيْسَانَ المَدِينِيِّ سنةَ تسعين ومائتين ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عمرو البَجَلِيُّ ، ثنا مِشْعَرٌ ، عن طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، عن عَمِيرَةَ بنِ سَعْدٍ قال : شَهِدْتُ عَلِيًّا على المِنْبَرِ يُنَادِي أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُثَمٍ يَقُولُ مَا قَالَ ؟ فقام اثنا عشر رجلاً ، منهم أبو هُرَيْرَةَ وأبو سَعِيدٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » . وَرَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ عُقْدَةَ الحَافِظُ الشَّيْعِيُّ<sup>(٢)</sup> ، عن الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ عَفَّانَ العامِرِيِّ ، عن عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ موسى ، عن فِطْرِ<sup>(٣)</sup> ، عن أَبِي إِسْحَاقَ<sup>(٤)</sup> ، عن عمرو ذِي مُرٍّ وسَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ وعن زَيْدِ بْنِ يَثْبِيجَ قالوا : سَمِعْنَا عَلِيًّا يَقُولُ فِي الرُّحْبَةِ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، فقام ثلاثة عشر رجلاً ، فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ وَأَبْغَضَ مَنْ أَبْغَضَهُ ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ » . قال أبو إِسْحَاقَ حينَ فرغَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، أَيُّ أَشْيَاخٍ هُمْ ! وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَحْمَدَ<sup>(٥)</sup> عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَكِيمِ الْأَوْدِيِّ ، عَنْ شَرِيكِ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

وقال عبدُ الرزاقِ<sup>(٦)</sup> ، عن إِسْرَائِيلَ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، عن سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ

---

(١) المعجم الأوسط (٢٢٧٥) ، والصغير ٦٤/١ . قال في المجمع ١٠٨/٩ : في إسناده لين .  
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢١/١٢ مخطوط ، من طريق أبي العباس بن عقدة به .  
(٣ - ٣) سقط من : م ، ص . وهو أبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي . انظر تهذيب الكمال ١٠٢/٢٢ .  
(٤) تقدم تخريجه في ٦٧٠/٧ .  
(٥) في ١٧ ، ١٦ ، م ، ص : « إِسْرَائِيلَ » . والمثبت من المسند . وانظر أطراف المسند ٤١٠/٤ .  
(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٢/١٢ مخطوط ، من طريق عبد الرزاق به .



وعبد خير قالوا : سَمِعْنَا عَلِيًّا بِرُخْبَةِ الْكَوْفَةِ يَقُولُ : أَنَشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ » . فقام عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ .

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، ثنا شُعْبَةُ ، عن أَبِي إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ وَهَبٍ قَالَ : نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ ، فَقَامَ خَمْسَةٌ أَوْ سِتَّةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ » .

وقال أحمد<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، ثنا حَنْشُ<sup>(٣)</sup> بْنُ الْحَارِثِ بْنِ لَقِيطٍ الْأَشْجَعِيُّ ، عن رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : جَاءَ رَهْطٌ إِلَى عَلِيٍّ بِالرُّخْبَةِ فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا . فَقَالَ : كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ ؟ قَالُوا : سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُحْمٍ يَقُولُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ » . قَالَ رِيَّاحٌ : فَلَمَّا مَضَوْا اتَّبَعْتُهُمْ فَسَأَلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا : نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ .

وقال أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ<sup>(٤)</sup> : ثنا شَرِيكٌ ، عن حَنْشٍ ، عن رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي الرُّخْبَةِ مَعَ عَلِيٍّ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ . فَقَالَ<sup>(٥)</sup> : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو أَيُّوبَ ، سَمِعْتُ

(١) فضائل الصحابة (١٠٢١) .

(٢) تقدم تخريجه في ٦٧٦/٧ .

(٣) في ٧١ ، ٦١ : « حسن » ، وفي م : « حسين » . وانظر تهذيب الكمال ٧/ ٤٢٨ .

(٤) المصنف (١٢١٢٢) . ومن طريق ابن أبي شَيْبَةَ أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ٢٢٣ ، ٢٢٤ مخطوط .

(٥) في ٧١ ، ٦١ ، م ، ص : « قالوا » .

رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» .

وقال أحمد<sup>(١)</sup>: ثنا محمد بن عبد الله، ثنا الربيع - يعنى ابن أبى صالح الأسلمى - حدثنى زياد بن أبى زياد الأسلمى، سمعتُ على بن أبى طالب يُشَدُّ الناس فقال: أَنشدُ الله رجلاً مسلماً سمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ يومَ غدِيرِ حُجَمَ ما قال . فقام اثنا عشرَ بدرًا فشَهِدوا .

وقال أحمد<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَمَّرٍ، ثنا عبدُ الملِكِ، عن أبى عبدِ الرَحمِـمِ الكِنْدِىّ، عن زاذانَ<sup>(٣)</sup> أبى عمر<sup>(٤)</sup> قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يُشَدُّ النَّاسَ: مَنْ شَهِدَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ حُجَمَ وَهُوَ يَقولُ ما قال ؟ فقام ثلاثةَ عَشَرَ رجلاً، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» .

وقال<sup>(٥)</sup> عبدُ اللَّهِ بنُ أَحْمَدَ: ثنا حَجَّاجُ بنُ الشَّاعِرِ، ثنا سَبَّابَةُ، ثنا نَعِيمُ بنُ حَكِيمٍ، حَدَّثَنِى أَبُو مَرْزُومٍ وَرَجُلٌ مِنْ جُلَسَاءِ عَلِيٍّ، عن عَلِيٍّ، أَن رَسولَ اللَّهِ ﷺ قال يَوْمَ غَدِيرِ حُجَمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» . قال: فزاد الناسُ بعدُ: «اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهَ وَعَادِ مَنْ عاداهُ» . وقد رَوَى هَذَا مِنْ طَرِيقٍ مُتَعَدِّدَةٍ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَلَهُ طَرِيقٌ مُتَعَدِّدَةٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ .

---

(١) المسند ٨٨/١ . (إسناده صحيح) .

(٢) تقدم تخريجه فى ٦٧٠/٧ .

(٣ - ٣) فى ٧١، ٦١: «أبى عمرو»، وفى م، ص: «أن ابن عمر»، وفى المسند (مبينة): «ابن عمر» . والمثبت من المسند (٦٤١) بتحقيق الشيخ شعيب، وأطراف المسند ٤٠٧/٤، وانظر تهذيب الكمال ٢٦٤/٩ .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من المسند . وانظر أطراف المسند ٥٠٦/٤ . والحديث تقدم تخريجه فى ٦٧٤/٧ . (إسناده صحيح) .

وقال عُثْدَرُ<sup>(١)</sup> ، عن شُعْبَةَ ، عن سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ  
عن أَبِي سَرِيحَةَ<sup>(٢)</sup> أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - شُعْبَةُ الشَّائِكُ - قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ :  
« مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ » . قال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ<sup>(٣)</sup> : وأنا قد سَمِعْتُهُ قَبْلَ هَذَا  
مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . رَوَاهُ التُّرْمُذِيُّ ، عَنْ بُنْدَارٍ ، عَنْ عُثْدَرٍ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وقال الإمامُ أحمدُ<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، ثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عن الْمُغِيرَةِ ، عن أَبِي  
عُبَيْدٍ ، عن مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قال زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَأَنَا أَسْمَعُ : نَزَّلَنَا مَعَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ : وَادِىْ خُحْمٍ . فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّاهَا بِهَجِيرٍ . قَالَ :  
فَخَطَبَنَا وَظَلَّلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ عَلَى شَجَرَةٍ سَمُرٍ مِنَ الشَّمْسِ ، فَقَالَ :  
« أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ - أَوْ : أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ - أَنِّى أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ؟ »  
قَالُوا : بَلَى . قَالَ : « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلَيَّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَوَالِ  
مَنْ وَاَلَاهُ » . وكذا رَوَاهُ أحمدُ<sup>(٤)</sup> عَنْ عُثْدَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ،  
عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ . وَقَدْ رَوَاهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ جَمَاعَةٌ ، مِنْهُمْ ؛ أَبُو إِسْحَاقَ  
السَّيِّعِيُّ ، وَحَبِيبُ الإسْكَافِ ، وَعَطِيَّةُ الْعَوْفِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشَّامِيُّ ، وَأَبُو الطُّفَيْلِ  
عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ<sup>(٥)</sup> .

وَقَدْ رَوَاهُ مَعْرُوفُ بْنُ خَرْبُودَ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ :

(١) تقدم تخريجه فى ٦٧٥/٧ .

(٢) فى م ، ص : « مريم » . وانظر تهذيب الكمال ٤٩٣/٥ .

(٣) ذكره ابن عساکر فى تاريخ دمشق ٢٢٤/١٢ مخطوط ، عقب هذا الحديث .

(٤) تقدم تخريجه فى ٦٧٦/٧ .

(٥) تقدم تخريج رواياتهم فى ٦٧١/٧ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، إلا روايتى حبيب الإسكاف وعطية العوفى ،  
فقد أخرجهما ابن عساکر فى تاريخ دمشق ٢٢٥/١٢ مخطوط ، من طريقيهما به .

(٦) المصدر السابق ٢٢٦/١٢ ، من طريق معروف به .

لما قفل رسول الله ﷺ مِنْ حَجَّةِ الوداعِ نهى أصحابه عن شَجَرَاتِ البَطْحَاءِ مُتَقَارِبَاتٍ أَنْ يَنْزِلُوا حَوْلَهُنَّ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى تَحْتَهُنَّ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَمْ يُعَمَّرْ نَبِيٌّ إِلَّا مِثْلَ نَصْفِ عُمَرِ الَّذِي مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنِّي لَأُظُنُّ أَنَّ يَوْشَكَ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ ، فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ » قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَجَهَدْتَ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا . قَالَ : « أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ جَنَّةَ حَقٍّ ، وَأَنَّ نَارَهُ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ؟ » قَالُوا : بَلَى نَشْهَدُ بِذَلِكَ . قَالَ : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ » . ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » . ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، حَوْضٌ أَغْرَضُ مِمَّا بَيْنَ بُضْرَى وَصَنْعَاءَ ، فِيهِ آنِيَةٌ عَدَدَ الثُّجُومِ ، قُدْحَانٌ مِنْ فِضَّةٍ ، وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا ؛ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ ، سَبَبُ طَرَفِهِ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَرَفُ بَأْيَدِيكُمْ ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا وَلَا تُبَدِّلُوا ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ؛ فَإِنَّهُ قَدْ نَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ » . رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ بِطَوِيلِهِ مِنْ طَرِيقٍ مَعْرُوفٍ كَمَا ذَكَرْنَا .

وقال عبدُ الرزاق<sup>(٢)</sup> : أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) تقدم تخريجه في ٦٦٩/٧ .

ثابت ، عن البراء بن عازب قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا غَدِيرَ خُحْمٍ ، فَبَعَثَ مُنَادِيًا يُنَادِي ، فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا قَالَ : « أَلَسْتُ أَوَّلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ » قلنا : بلى يا رسول الله . قال : « أَلَسْتُ أَوَّلَى بِكُمْ مِنْ أُمَّهَاتِكُمْ ؟ » . قلنا : بلى يا رسول الله . قال : « أَلَسْتُ أَوَّلَى بِكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ ؟ » قلنا : بلى يا رسول الله . قال <sup>(١)</sup> : « أَلَسْتُ ، أَلَسْتُ ، أَلَسْتُ ؟ » قلنا : بلى يا رسول الله . قال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَاوَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ » . فقال عمرُ بْنُ الخطابِ : هَنِيئًا لَكَ يَا بَنَ أُمِّي طَالِبٍ ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ . وكذا رواه ابنُ ماجه <sup>(٢)</sup> مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ <sup>(٣)</sup> بْنِ جُدْعَانَ . ورواه أبو يَعْلَى <sup>(٤)</sup> عَنْ هُدْبَةَ بْنِ خَالِدٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحِجَّاجِ السَّامِيِّ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ <sup>(٥)</sup> وَأُمِّي هَارُونَ الْعَبْدِيُّ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ بِهِ . وهكذا رواه موسى بْنُ عُثْمَانَ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أُمِّي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْبَرَاءِ بِهِ <sup>(٦)</sup> .

وقد رَوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ سَعِيدٍ وَطَلْحَةَ بْنِ عُيَيْدٍ اللَّهِ ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُوَ طُرُقٌ عَنْهُ ، وَأُمِّي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ وَحُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأُمِّي هَرِيرَةَ <sup>(٧)</sup> وَلَهُ عَنْهُ طُرُقٌ ، مِنْهَا - وَهِيَ أَغْرَبُهَا - الطَّرِيقُ الَّتِي قَالَ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرِ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ <sup>(٨)</sup> : ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَشْرَانَ ،

(١) بعده في تاريخ دمشق : « أَلَسْتُ أَوَّلَى بِكُمْ » .

(٢) تقدم تخريجه في ٦٦٨ / ٧ .

(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .

(٤) تقدم تخريجه في ٦٦٩ / ٧ ، من رواية هدبة بن خالد ، أما رواية إبراهيم بن الحجاج فقد أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٨ / ١٢ مخطوط ، من طريق أمي يعلى ، عنه به .

(٥) تقدم تخريجه في ٦٧٠ / ٧ .

(٦) أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٨ / ١٢ - ٢٣٧ مخطوط ، طرق هذا الحديث عن هؤلاء الصحابة ، رضى الله عنهم . وقد تقدم تخريج بعض طرقه في ٦٧٧ / ٧ - ٦٨١ .

(٧) تاريخ بغداد ٨ / ٢٩٠ . كما أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٤ / ١٢ ، ٢٣٥ مخطوط ، =

أنا علي بن عمر الحافظ ، أنا أبو نصر حَبَشُونُ بن موسى بن أيوب الخَلَّالُ ، ثنا علي بن سعيد الرَّمْلِيُّ ، ثنا ضَمْرَةُ بن ربيعة القُرَشِيُّ ، عن ابن شَوَذِبٍ ، عن مَطَرِ الوَرَّاقِ ، عن شَهْرِ بن حَوْشِبٍ ، عن أبي هريرة قال : من صام يومَ ثمانِي عشرة من ذِي الحِجَّةِ كُتِبَ له صِيَامُ ستين شهرًا ، وهو يومُ غَدِيرِ حُحْمٍ ، لما أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَ علي بن أبي طالبٍ فقال : « أَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ » قالوا : بلى يا رسولَ اللَّهِ . قال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فعَلِيَ مَوْلَاهُ » . فقال عمرُ بن الخطابِ : بَخِ بَخِ لك يا بنَ أبي طالبٍ ، أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عز وجل : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة : ٣] . وَمَنْ صَامَ يَوْمَ سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ كُتِبَ له صِيَامُ ستين شهرًا ، وهو أولُ يومٍ نَزَلَ جَبْرِيلُ بالرسالة . قال الخطيبُ : اشتهر هذا الحديثُ برواية حَبَشُونٍ ، وكان يقالُ : إنه تفرَّدَ به ، وقد تابعه عليه أحمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ بنِ العباسِ بنِ سالمٍ بنِ مِهْرَانَ ، المعروفُ بابنِ النَّبَرِيِّ <sup>(١)</sup> ، عن علي بنِ سعيدِ الشاميِّ . قلتُ : وفيه نكارةٌ من وجوهٍ ، منها قوله : نَزَلَ فيه : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ - وقد وردَ مثله من طريقِ أبي هارونَ العَبْدِيِّ <sup>(٢)</sup> ، عن أبي سعيدِ الخَدْرِيِّ ، ولا يَصِحُّ أيضًا - وإنما نَزَلَ ذلك يومَ عَرَفَةَ ، كما ثبت في « الصحيحين » عن عمرَ بنِ الخطابِ ، وقد تقدَّم <sup>(٣)</sup> . وقد رَوَى عن جماعةٍ من الصحابةِ غيرِ مَنْ ذَكَرْنَا في قوله عليه الصلاة والسلامُ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ » . والأسانيدُ إليهم ضَعِيفَةٌ .

= من طريق الخطيب البغدادي به .

(١) في ٧١ ، م : « النبري » ، وهو تصحيف . انظر الأنساب ٥/ ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٧/١٢ مخطوط ، من طريق أبي هارون عن أبي سعيد الخدري .

(٣) تقدم في ٧/ ٥٨١ ، ٥٨٢ .

حديث الطير: وهذا الحديث قد صنف الناس فيه ، وله طرق متعددة ، وفي كل منها نظر ، ونحن نُشير إلى شيء من ذلك .

قال الترمذی<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ وَكَيْعٍ ، ثنا عُثَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، عن عيسى بنِ عمر ، عن الشَّدِّي ، عن أنسٍ قال : كان عندَ النَّبِيِّ ﷺ طَيْرٌ فقال : « اللهم ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرَ » . فجاء عليٌّ فَأَكَلَ مَعَهُ . ثم قال الترمذی : غريبٌ ، لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ الشَّدِّي إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ . قال : وقد رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ أَنَسٍ . وقد رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ حَمَادٍ ، عن مُشْهِرِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عن عيسى بنِ عمرَ به<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو يَعْلَى<sup>(٣)</sup> : ثنا قَطْرُنُ بْنُ بَشِيرٍ ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُثَنَّى ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَسٍ ، عن أنسٍ بنِ مالكٍ قال : أهدى لرسولِ اللَّهِ ﷺ حَجَلٌ مَشْوِيٌّ بِخُبْرِهِ وَصِنَابِهِ<sup>(٤)</sup> ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ » . فقالت عائشةُ : اللهم اجْعَلْهُ أُمِّي . وقالت حَفْصَةُ : اللهم اجْعَلْهُ أُمِّي . قال أنسٌ : وقلتُ : اللهم اجْعَلْهُ سَعْدَ بَنٍ عُبَادَةَ . قال أنسٌ : فسمِعْتُ حَرَكَةَ بِالْبَابِ ، فخرجتُ<sup>(٥)</sup> ، « فإذا عليٌّ<sup>(٦)</sup> » ، فقلتُ : إن رسولَ اللَّهِ ﷺ على حاجةٍ . فأنصرفتُ ، ثم سَمِعْتُ حَرَكَةَ بِالْبَابِ ، فخرجتُ

(١) الترمذی (٣٧٢١) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی ٧٧٣) .

(٢) مسند أبي يعلى (٤٠٥٢) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/٢٤٢ ، ٢٤٣ مخطوط ، من طريق أبي يعلى به .

(٤) في ٧١ ، ٦١ ، م : « ضيافة » ، وفي ص : « صابه » . والمثبت من مصدر التخريج . والصناب : الخردل

المعمول بالزيت ، وهو صباغ يؤتد به . النهاية ٣/٥٥ .

(٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦ - ٦) سقط من : م ، ص .

فإذا عليّ بالباب . فقلتُ : إن رسولَ الله ﷺ على حاجة . فأنصرفت ، ثم سمعتُ حركةً بالباب ، فسلمتُ عليّ ، فسمع رسولُ الله ﷺ صوته ، فقال : « انظر مَنْ هذا ؟ » فخرجتُ فإذا هو عليّ ، فجلستُ إلى رسولِ الله ﷺ فأخبرته ، فقال : « ائذنْ له » . فدخل عليّ . فقال رسولُ الله ﷺ : <sup>(١)</sup> « اللهم وإليّ ، اللهم وإليّ » <sup>(٢)</sup> .

ورواه الحاكمُ في « مُستدركه » <sup>(٣)</sup> ، عن أبي عليّ الحافظ ، عن محمد بن أحمد الصَّفَّارِ وحَمِيدِ بْنِ يُونُسَ الرَّيَّانِ ، كلاهما عن محمد بن أحمد بن عِيَّاض ، عن أبي غَسَّانَ أَحْمَدَ بْنِ عِيَّاضِ بْنِ أَبِي طَيِّبَةَ <sup>(٤)</sup> ، عن يحيى بن حَسَّانَ ، عن سليمان بن بلال ، عن يحيى بن سعيد ، عن أنس ، فذكره . وهذا إسنادٌ غريبٌ . ثم قال الحاكمُ : هذا الحديثُ على شرطِ البخاريِّ ومسلم . وهذا فيه نظرٌ ، فإن أبا عَلَاقَةَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ عِيَّاضِ هذا غيرُ معروفٍ ، لكن روى هذا الحديثُ عنه جماعةٌ عن أبيه ، وممن رواه عنه أبو القاسم الطَّبْرَانِيُّ <sup>(٥)</sup> ، ثم قال : تفرَّد به عن أبيه . والله أعلم . قال الحاكمُ : وقد رواه عن أنسٍ أكثرُ من ثلاثين نفساً . قال شَيْخُنَا الحافظُ الكبيرُ أبو عبدِ الله الدَّهْبِيُّ : « وَصَلُّهُمْ <sup>(٦)</sup> بِثَقَةٍ يَصِحُّ الإسنادُ إليه . ثم قال الحاكمُ : وصَحَّتْ الروايةُ عن عليٍّ وأبي سعيدٍ وسَفِينَةَ . قال شَيْخُنَا أبو عبدِ الله : لا والله ما صَحَّ شيءٌ من ذلك . ثم رواه الحاكمُ <sup>(٧)</sup> من طريقٍ

(١ - ١) في ٧١ ، ٦١ ، م : « اللهم وال من والاه » .

(٢) المستدرك ٣ / ١٣٠ ، ١٣١ .

(٣) في ٧١ ، ٦١ : « ظبية » ، وفي م : « ظبية » . وانظر سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٥٤ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٤٦٥ .

(٤) المعجم الأوسط (٦٥٥٧) .

(٥) في م : « فصلهم » .

(٦) المستدرك ٣ / ١٣١ ، ١٣٢ .



إبراهيم بن ثابت القَصَّار - وهو مجهول - عن ثابت البناني، عن أنس قال :  
دخل محمد بن الحجاج، فجعل يسب عليًا، فقال أنس : اسكُت عن سب  
علي. فذكر الحديث مُطَوَّلًا، وهو مُتَكَرِّرٌ سَنَدًا وَمَتْنًا، ثم لم يُورِدِ الحاكم في  
« مُسْتَدْرَكِهِ » غيرَ هذينِ الحديثين. وقد رَوَاهُ ابنُ أبي حاتمٍ عن عَمَّارِ بْنِ خَالِدِ  
الوَاسِطِيِّ، عن إِسْحَاقَ الْأَزْرَقِيِّ، عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ، عن أَنَسٍ. وهذا  
أَجْوَدُ مِنْ إِسْنَادِ الْحَاكِمِ. وَرَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَبُو الْعَلَاءِ<sup>(١)</sup>، عن علي بن زيد،  
عن سعيد بن المسيَّب، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قال : أُرْهِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَيْرٌ  
مَشْوِيٌّ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَتَيْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ ».   
فذكر نحوه. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًى<sup>(٢)</sup> عن خَفْصِ بْنِ عَمْرٍ، عن موسى بن  
مسعود<sup>(٣)</sup>، عن الحسن، عن أَنَسٍ، فذكره. وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الشَّامِيُّ<sup>(٤)</sup>  
عن ثُلَيْدِ بْنِ دَعْلِجٍ، عن قَتَادَةَ، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ  
الْوَرْتَنِيْسِيُّ<sup>(٥)</sup> عن زُهَيْرٍ، عن عَثْمَانَ الطَّوِيلِ، عن أَنَسٍ، فذكره. وَرَوَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ مُوسَى<sup>(٦)</sup>، عن سُكَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عن مَيْمُونِ أَبِي خَلْفٍ، حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ  
مَالِكٍ. فذكره. قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ<sup>(٧)</sup> : « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ<sup>(٨)</sup> مِنْ حَدِيثِ مَيْمُونِ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٣/١٢ مخطوط، من طريق عبد الله بن زياد به .

(٢) المصدر السابق ٢٤٤/١٢، من طريق محمد بن مصفى به .

(٣) فى النسخ، وتاريخ دمشق : « سعد ». والمثبت من مصادر ترجمته . انظر تهذيب الكمال ٢٩/  
١٤٥، وسير أعلام النبلاء ١٠/١٣٧.

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٤٤/١٢ مخطوط، من طريق على بن الحسن به .

(٥) فى ٧١، ٦١ : « الزرتنيسى »، وفى م : « الورتنيس ». انظر الأنساب ٥/٥٨٧. والحديث أخرجه ابن  
عساكر فى الموضع السابق من طريق أحمد بن يزيد به .

(٦) المصدر السابق ١٢/٢٤٤، ٢٤٥، من طريق عبيد الله بن موسى به .

(٧) المصدر السابق ١٢/٢٤٥، عقب الحديث .

(٨ - ٨) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق .

أبى خَلَفٍ ، تَفَرَّدَ بِهِ سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ . وَرَوَاهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ قُتَيْبَةَ<sup>(١)</sup> ،  
 عَنْ بِشْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ الزَّيْبِرِ بْنِ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ . وَرَوَاهُ أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ  
 ابْنُ الْفَيْضِ<sup>(٢)</sup> ، ثَنَا الْمُضَاءُ بْنُ الْجَارُودِ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ زِيَادٍ ، أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ  
 يَوْسُفَ دَعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ مِنَ الْبَصْرَةِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ :  
 أَهْدَيْ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَائِرٌ ، فَأَمَرَ بِهِ فطُبِخَ وَصُنِعَ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اثْنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ  
 إِلَيَّ يَا أَكُلُ مَعِيَ » . فَذَكَرَهُ .

وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٣)</sup> : أَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 الْعَبَّاسِ بْنِ نَجِيحٍ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ التَّحَوُّيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ  
 أَبِي الْهِنْدِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، فَذَكَرَهُ . وَرَوَاهُ الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
 سُلَيْمٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، فَذَكَرَهُ .

وَقَالَ أَبُو يَغْلَى<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَادٍ الْوَرَّاقُ ، ثَنَا مُسْهِرُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
 ابْنِ سَلْعٍ - ثَقَّةٌ - ثَنَا عَيْسَى بْنُ عَمَرَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الشُّدِّيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ،  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ [ ٧٠/٦ ط ] عِنْدَهُ طَائِرٌ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اثْنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ  
 إِلَيْكَ يَا أَكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ » . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَرَدَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ عَمْرُ فَرَدَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ  
 عَثْمَانُ فَرَدَّهُ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَذِنَ لَهُ .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٥/١٢ مخطوط ، من طريق الحجاج بن يوسف به .

(٢) المصدر السابق ، من طريق أبي يعقوب به .

(٣) تاريخ بغداد ١٧١/٣ . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٥/١٢ مخطوط ، من طريق الخطيب به .

(٤) المصدر السابق ٢٤٦/١٢ ، من طريق الحكم به .

(٥) مسند أبي يعلى (٤٠٥٢) . ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٧/١٢ .

وقال «أبو العباس»<sup>(١)</sup> بن عُقْدَةَ : ثنا محمد بن أحمد بن الحسن ، ثنا يوسف ابن عدي ، ثنا حماد بن المختار الكوفي ، ثنا عبد الملك بن عمير ، عن أنس بن مالك قال : أهدى لرسول الله ﷺ طائر ، فوضع بين يديه ، فقال : « اللهم أثني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي » . قال : فجاء عليّ فدق الباب ، فقلت : من ذا ؟ فقال : أنا عليّ . فقلت : إن رسول الله ﷺ على حاجة . حتى فعل ذلك ثلاثاً ، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل ، فقال النبي ﷺ : « ما حبسك ؟ » فقال : قد جئت ثلاث مرات فيحبسني أنس . فقال النبي ﷺ : « ما حملك على ذلك ؟ » قال : قلت : كنت أحب أن يكون رجلاً من قومي . وقد رواه الحاكم النيسابوري<sup>(٢)</sup> ، عن عبدان بن يزيد ، عن يعقوب الدقاق ، عن إبراهيم بن الحسين الكسائي<sup>(٣)</sup> عن أبي توبة الربيع بن نافع ، عن حسين بن سليمان ، عن عبد الملك ابن عمير ، عن أنس ، فذكره . ثم قال الحاكم : لم نكتبه إلا بهذا الإسناد . وساقه ابن عساكر<sup>(٤)</sup> من حديث الحارث بن نبهان ، عن إسماعيل - رجل من أهل الكوفة - عن أنس بن مالك ، فذكره . ومن حديث حفص بن عمر المهرقاني<sup>(٥)</sup> ، عن الثَّجَمِ بن بشير ، عن إسماعيل بن سليمان أخى إسحاق بن سليمان الرازي ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء ، عن أنس ، فذكره . و من حديث

(١ - ١) في م : «أبو القاسم» ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٥ / ٣٤٠ . والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢ / ٢٤٧ مخطوط . من طريق أبي العباس بن عقدة به .

(٢) المصدر السابق ١٢ / ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، من طريق الحاكم به .

(٣) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ ، م : «الشامي» ، وفي ص : «النسائي» . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر لسان الميزان ١ / ٤٨ .

(٤) تاريخ دمشق ١٢ / ٢٤٨ .

(٥) المصدر السابق ، من طريق حفص بن عمر به .

سليمان بن قزيم<sup>(١)</sup>، عن محمد بن علي السلمى، عن أبي حذيفة العقبلى، عن أنس، فذكره.

وقال أبو يعلى<sup>(٢)</sup>: ثنا أبو هشام، ثنا ابن فضيل، ثنا مسلم الملائى، عن أنس قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله ﷺ طيرًا مشويًا، فقال: «اللهم ائني بمن تحبه يأكل معي من هذا الطير». قال أنس: فجاء علي فاستأذن، فقلت: هو على حاجته. فرجع، ثم عاد فاستأذن فقلت: هو على حاجته. فرجع، ثم عاد فاستأذن، فسمع النبي ﷺ صوته، فقال: «اأذن له». فدخل وهو موضوع بين يديه، فأكل منه وحمد الله.

فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالك، كل منها فيه ضعف ومقال. وقال شيخنا أبو عبد الله الذهبي في جزء جمعه في هذا الحديث بعد ما أورد طرقًا متعددة نحو ما ذكرنا: ويروى هذا الحديث من وجوه باطلة أو مظلمة عن حجاج بن يوسف، وأبي عصام خالد بن عبيد، ودينار أبي مكيس<sup>(٣)</sup>، وزيايد بن محمد الثقفي، وزيايد العبسي، وزيايد بن المنذر، وسعيد بن ميسرة البكري، وسليمان التيمي، وسليمان بن علي الأمير، وسلمة بن وردان، وصباح بن محارب، وطلحة بن مضرف، وأبي الزناد، وعبد الأعلى بن عامر، وعمر بن راشد، وعمر بن أبي حفص الثقفي الضري، وعمر بن سليم [٧١/٦] البجلي، وعمر بن يحيى الثقفي، وعثمان الطويل، وعلي بن أبي رافع، وعيسى بن طهمان، وعطية العوفي، وعباد بن عبد الصمد، وعمار الدهني، وعباس بن علي، وفصيل بن غزوان، وقاسم بن حبيب، وكثوم بن جبير، ومحمد بن علي

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٨/١٢ مخطوط، من طريق سليمان بن قزيم به.

(٢) المصدر السابق، من طريق أبي يعلى به.

(٣) في الأصل، ٦١: «نكيس»، وفي ٧١، م: «كيسان». وانظر سير أعلام النبلاء ٣٧٦/١٠.

الباقر، والزهرى، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ومحمد بن مالك الثقفى،  
 ومحمد بن جحادة، وميمون بن مهران، وموسى الطويل، وميمون بن جابر  
 السلمى، ومنصور بن عبد الحميد، ومعلّى بن أنس، وميمون أبى خلف  
 الحرانى<sup>(١)</sup>، وقيل: أبو خالد. ومطير أبى خالد، ومعاوية بن عبد الله بن جعفر،  
 وموسى بن عبد الله الجهنى، ونافع مولى ابن عمر، والنضر بن أنس بن مالك،  
 ويوسف بن إبراهيم، ويونس بن حجاب<sup>(٢)</sup>، ويزيد بن سفيان، ويزيد بن أبى  
 حبيب، وأبى الميخ، وأبى الحكم، وأبى داود السبى، وأبى حفزة الواسطى،  
 وأبى حذيفة العقيلى وإبراهيم بن هذبة. ثم قال بعد أن ذكر الجميع: الجميع  
 بضعة وتسعون<sup>(٣)</sup> نفسا، أقربها غرائب ضعيفة، وأزودها طرق مختلفة مُتَعَلَّة،  
 وغالبها طرق واهية.

وقد روى من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ، فقال أبو القاسم البغوى  
 وأبو يعلى المؤصلى<sup>(٤)</sup>: حدثنا القواريرى، ثنا يونس بن أرقم، ثنا مطير بن أبى  
 خالد، عن ثابت البنجلي، عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: أهدت امرأة من  
 الأنصار طائرَيْن بينَ رغيفَيْن إلى النبى ﷺ، ولم يكن فى البيت غيرى وغير  
 أنس، فجاء رسول الله ﷺ فدعا بغدائه، فقلت: يا رسول الله، قد أهدت لك  
 امرأة من الأنصار هدية. فقدمت الطائرَيْن إليه، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم  
 اثبتنى بأحبّ خلقك إليك وإلى رسولك». فجاء على بن أبى طالب، فضرب

(١) فى م: «الجراف». وقد ذكر الحافظ الذهبى فى المغنى فى الضعفاء ٢/ ٣٤٢، ٣٤٣ أن ميمون بن جابر هو ميمون أبو خلف وكذلك ذكره فى ميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٢.

(٢) فى الأصل، ٧١، ٦١، م: «حيان». وانظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٥٠٣.

(٣) فى الأصل، ٧١، ٦١: «سبعون».

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٢/ ٢٤٩ مخطوط، من طريق أبى القاسم البغوى وأبى يعلى كلاهما عن القواريرى به.

البَابُ ضَرْبًا خَفِيًّا ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَبُو الْحَسَنِ . ثُمَّ ضَرَبَ الْبَابَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ هَذَا ؟ » قُلْتُ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : « افْتَحْ لَهُ » . فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَأَكَلَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الطَّيْرِ حَتَّى فَنِيَ .

وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَاعِدٍ <sup>(١)</sup> : ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ ، ثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَوْمٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ <sup>(٢)</sup> عَلِيٍّ بْنِ <sup>(٢)</sup> عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِطَائِرٍ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اثْنِي بِرَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » . فَجَاءَ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ وَالِيٌّ » .

وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ نَفْسِهِ ، فَقَالَ عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ <sup>(٣)</sup> : ثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ [٧١/٦] أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَيْرٌ يَقَالُ لَهُ : الْحُبَّارَى . فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَكَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَحُجُّهُ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اثْنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا أَكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ » . قَالَ : فَجَاءَ عَلِيٌّ فَاسْتَأْذَنَ ، فَقَالَ لَهُ أَنَسُ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ - يَغْنَى - عَلَى حَاجَتِهِ <sup>(٤)</sup> ، فَارْجِعْ ثُمَّ أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّعَاءَ ، فَارْجَعَ ثُمَّ دَعَا الثَّالِثَةَ ، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ وَالِيٌّ » . فَأَكَلَ مَعَهُ ، فَلَمَّا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَرَجَ عَلِيٌّ ، قَالَ أَنَسُ : « اتَّبَعْتُ عَلِيًّا <sup>(٥)</sup> » فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، اسْتَغْفِرْ لِي فَإِن لِي إِلَيْكَ ذَنْبًا ، وَإِن عِنْدِي

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٢/١٢ مخطوط ، من طريق يحيى بن محمد بن صاعد به .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص . وانظر تهذيب الكمال ٤٢١ / ٨ .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤١ / ١٢ ، ٢٤٢ مخطوط ، من طريق عباد بن يعقوب به .

(٤) كذا في النسخ . وفي تاريخ دمشق : « حاجة » .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ . وفي م ، ص : « سمعت عليا » . والمثبت من تاريخ دمشق .

بِشَارَةٍ . فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَاسْتَغْفَرَ لِي ، وَرَضِيَ عَنِّي ؛ أَذْهَبَ ذَنْبِي عِنْدَهُ بِشَارَتِي إِيَّاهُ . وَمِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَوْزَدَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ كَاتِبِ اللَّيْثِ <sup>(١)</sup> ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكْدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، فَذَكَرَهُ بِطَوِيلِهِ . وَقَدْ رَوَى أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ <sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنْ إِسْنَادُهُ مُظْلِمٌ وَفِيهِ ضَعْفَاءُ . وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ حُبَيْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ ، وَلَا يَصِحُّ أَيْضًا ، وَمِنْ حَدِيثِ يَغْلَى بْنِ مُرَّةَ <sup>(٣)</sup> ، وَالْإِسْنَادُ إِلَيْهِ مُظْلِمٌ ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ نَحْوُهُ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ <sup>(٤)</sup> بَلْ طَرِيقُهُ مُظْلِمٌ <sup>(٥)</sup> .

وَقَدْ جَمَعَ النَّاسُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مُصَنَّفَاتٍ مُفْرَدَةً ، مِنْهُمْ ؛ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَرْذَوَيْهِ ، وَالْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ ، فِيمَا رَوَاهُ شَيْخُنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدَّهَبِيُّ ، وَرَأَيْتُ فِيهِ مُجَلَّدًا فِي جَمْعِ طُرُقِهِ وَأَلْفَاظِهِ لِأَبِي جَعْفَرٍ بْنِ جَرِيرٍ الطَّبْرِيِّ الْمَفْسَّرِ صَاحِبِ « التَّارِيخِ » ، ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى مُجَلَّدٍ كَبِيرٍ فِي رَدِّهِ وَتَضْعِيفِهِ سَنَدًا وَمَثَلًا لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرِ الْبَاقِلَانِيِّ الْمُتَكَلِّمِ . وَبِالْجُمْلَةِ فِي الْقَلْبِ مِنْ صَحَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرٌ ، وَإِنْ كَثُرَتْ طُرُقُهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حَدِيثٌ آخَرُ فِي فَضْلِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ أَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ <sup>(٥)</sup> : ثَنَا يَشْرُ بْنُ مُوسَى الْأَسَدِيُّ ، ثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ

(١) تاريخ دمشق ٢٤١/١٢ مخطوط .

(٢) المستدرک ١٣١/٣ .

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣٧٦/١١ ، من طريق يعلى بن مرة به .

(٤ - ٥) سقط من : م ، ص .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٢/١٢ مخطوط ، من طريق أبي بكر الشافعي به .

اللَّهُ ﷺ إلى امرأةٍ من الأنصارِ في نَحْلِ لها يقالُ له : الأسوافُ<sup>(١)</sup> . ففرشتَ  
 لرسولِ اللَّهِ ﷺ تحتَ صُورٍ<sup>(٢)</sup> لها مَرَشُوشٍ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الآنَ يَأْتِيكُمْ  
 رجلٌ من أهلِ الجنةِ » . فجاء أبو بكرٍ ، ثم قال : « الآنَ يَأْتِيكُمْ رجلٌ من أهلِ  
 الجنةِ » . فجاء عمرُ ، ثم قال : « الآنَ يَأْتِيكُمْ رجلٌ من أهلِ الجنةِ » . قال : فلقد  
 رأيته مُطْأَطِّقاً رأسه من تحتِ الصُّورِ ، ثم يقولُ : « اللهم إن شئتَ [٧٢/٦] جعلته  
 عليّاً » . فجاء عليٌّ ، ثم إن الأنصاريةَ ذَبَحَتْ لرسولِ اللَّهِ ﷺ شاةً وصنعتَها ،  
 فأكلَ وأكلنا ، فلما حضرتَ الظهرُ قامَ يصليّ وصلينا ، ما تَوْضُأُ ولا تَوْضُأُنا ، فلما  
 حضرتَ العصرُ صليّ ، وما تَوْضُأُ ولا تَوْضُأُنا .

حديثٌ آخرُ : قال أبو يَعْلَى<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا الحسنُ بْنُ حمادٍ الكوفيُّ ، ثنا ابنُ أبي  
 غَنِيَّةٍ ، عن أبيه ، عن الشَّيْبَانِيِّ ، عن جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ قال : دَخَلْتُ مع أُمِّي<sup>(٤)</sup> على  
 عائشةَ ، فسألتُها عن عليٍّ فقالت : ما رأيْتُ رجلاً كان أَحَبَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ  
 منه ، ولا امرأةً كانت أَحَبَّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ من امرأته . وقد رَوَاهُ غيرُ واحدٍ  
 مِنَ الشَّيْخَةِ عن جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ بِهِ<sup>(٥)</sup> .

حديثٌ آخرُ : قال الإمامُ أحمدُ<sup>(٦)</sup> : ثنا يحيى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، ثنا إسرائيلُ ، عن  
 أَبِي إِسْحَاقَ ، عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الجَدَلِيِّ<sup>(٧)</sup> قال : دَخَلْتُ على أُمِّ سَلَمَةَ فقالت لي :

- 
- (١) في م : « الأسراف » . وهو خطأ طباعي ، وانظر معجم البلدان ١/ ٢٦٩ .  
 (٢) الصور : الجماعة من النخل . النهاية ٣/ ٥٩ .  
 (٣) مسند أبي يعلى (٤٨٥٧) . إسناده ضعيف . ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق  
 ٢٥١/ ١٢ مخطوط .  
 (٤) في النسخ : « أبي » . والمثبت من مصدرى التخريج .  
 (٥) انظر تاريخ دمشق ٢٥٠/ ١٢ - ٢٥٢ مخطوط .  
 (٦) المسند ٦/ ٣٢٣ . منكر (السلسلة الضعيفة ٢٣١٠) .  
 (٧) في م ، ص : « البجلي » . وانظر تهذيب الكمال ٣٤/ ٢٤ .



أَيَسَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟ فَقُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ - أَوْ: سُبْحَانَ اللَّهِ. أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي».

وقد رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى <sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي حَظِيمَةَ <sup>(٢)</sup> عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُلَيْشٍ - مِنْ بَجَلَةَ <sup>(٣)</sup> مِنْ سُلَيْمٍ - عَنْ الشُّدِّيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَيَسَّبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ عَلَى الْمَنَابِرِ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَأَنْتَى ذَلِكَ؟ قَالَتْ: أَلَيْسَ يُسَبُّ عَلَيَّ وَمَنْ أَحَبَّهُ؟ فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُحِبُّهُ. وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ <sup>(٤)</sup>.

وقد وَرَدَ مِنْ حَدِيثِهَا وَحَدِيثِ جَابِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ <sup>(٥)</sup>: «كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ». وَلَكِنْ أَسَانِيدُهَا كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ لَا يُحْتَجُّ بِهَا.

حَدِيثٌ آخَرُ: قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ <sup>(٦)</sup>: أَنَا الثَّوْرِيُّ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَنَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيَّ: «إِنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ». وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ تُمَيْزٍ وَوَكَيْعٍ، عَنْ الْأَعْمَشِ <sup>(٧)</sup>. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَوِيُّ <sup>(٨)</sup>، وَعُصَيْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) مسند أبي يعلى (٧٠١٣) ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٤/١٢ مخطوط.

(٢) سقط من النسخ. والمثبت من مصدرى التخريج.

(٣) في الأصل، ٧١، ٦١، م: «بجيلة». وانظر تهذيب الكمال ٢٢/٦٣١. والأنساب ١/٢٨٦.

(٤) انظر تاريخ دمشق ٢٥٣/١٢، ٢٥٤ مخطوط.

(٥) المصدر السابق ٢٥٣/١٢، ٢٥٤ مخطوط.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٦/١٢ مخطوط، من طريق عبد الرزاق به.

(٧) المسند ٨٤/١ من حديث ابن نمير، و١/٩٥، ١٢٨ من حديث وكيع.

(٨) في الأصل: «الحونى»، وفي ٧١، ٦١، م: «الحري». وانظر الأنساب ٢/٣٥٤.

موسى ، ومُحَاضِرُ بْنُ الْمُؤَرِّعِ ، ويحيى بْنُ عيسى الرَّمْلِيُّ ، عن الأَعْمَشِ به <sup>(١)</sup> .  
وأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» <sup>(٢)</sup> عَنْ <sup>(٣)</sup> وَكِيعٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ به <sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَاهُ حَسَّانُ <sup>(٤)</sup> بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ زُرِّ ، عَنْ عَلِيٍّ ،  
فَذَكَرَهُ . وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنْ عَلِيٍّ . وَهَذَا الَّذِي أَوْرَدْنَاهُ هُوَ الصَّحِيحُ مِنْ  
ذَلِكَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(٥)</sup> : ثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبِي نَضْرٍ ، حَدَّثَنِي مُسَاوِرُ الْحِمْيَرِيُّ ، عَنْ <sup>(٦)</sup> أُمِّهِ [ ٧٢/٦ ظ ]  
قَالَتْ <sup>(٦)</sup> : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ : « لَا  
يُغْنِيكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُجِبُّكَ مُنَافِقٌ » . وَقَدْ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ  
بَلْفِظٍ آخَرَ ، وَلَا يَصِحُّ <sup>(٧)</sup> .

وَرَوَى ابْنُ عُقْدَةَ <sup>(٨)</sup> ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَرِيعٍ ، ثَنَا عَمْرُ بْنُ إِبرَاهِيمَ ، ثَنَا  
سَوَّازُ بْنُ مُضْعَبٍ ، عَنْ الْحَكَمِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَرَّارِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ،  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ آمَنَ بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ وَهُوَ يُغْنِيْهُ »

(١) انظر تاريخ دمشق ٢٥٦/١٢ - ٢٥٩ مخطوط .

(٢) مسلم (٧٨) .

(٣ - ٣) في النسخ بياض . والمثبت من صحيح مسلم .

(٤) سقط من : الأصل ، ٧١ ، ٦١ . وفي م ، ص : « غسان » . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر تهذيب  
الكمال ٢٥/٦ . وقد أخرج الحديث ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٩/١٢ مخطوط ، من طريق حسان  
ابن حسان به .

(٥) المسند ٢٩٢/٦ . وأخرجه الترمذی من طريق محمد بن فضيل (٣٧١٧ مكرر) . ضعيف (ضعيف  
سنن الترمذی ٧٧٠) .

(٦ - ٦) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ ، م : « أبيه قال » .

(٧) انظر تاريخ دمشق ٢٦٠/١٢ ، ٢٦١ مخطوط .

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦١/١٢ مخطوط ، من طريق ابن عقدة به .

عليًا ، فهو كاذبٌ ليس بمؤمنٍ » . وهذا بهذا الإسنادِ مُخْتَلَقٌ لا يَنْبُتُ . واللهُ أعلمُ .

وقال الحسنُ بنُ عَرفة<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّزَاقُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَزَّوْرِ<sup>(٢)</sup> ، سَمِعْتُ أَبَا مَرْثَمَ الثَّقَفِيَّ ، سَمِعْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ : « طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَبَ فِيكَ » . وقد رُوِيَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُؤْضَعَةٌ لَا أَصْلَ لَهَا .

وقال غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي الْأَزْهَرِ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِ<sup>(٣)</sup> ، ثنا عَبْدُ الرَّزَاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : « أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا ، سَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ ، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَحَبِيبُكَ حَبِيبُ اللَّهِ ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَبِغِضُكَ بَغِضُ اللَّهِ ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ مِنْ بَعْدِي » .

وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ أَيْضًا عَنْ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيرَةَ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ أَبِي صَادِقٍ ، عَنْ رَيْعَةَ بْنِ نَاجِذٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنْ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا ، أَبْغَضْتَهُ يَهُودٌ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ ، وَأَحْبَبْتَهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَثَرِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ » . قَالَ عَلِيٌّ : أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ ؛ مُحِبٌّ مُطَرِّقٌ يُقَرِّطُنِي بِمَا لَيْسَ

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢ / ٢٦١ ، ٢٦٢ مخطوط ، من طريق الحسن بن عرفة به .

(٢) في الأصل ، ٦١ : « الحراز » ، وفي ٧١ ، م : « الحراز » . وانظر تهذيب الكمال ٢٠ / ٣٦٦ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١٠٩٢) ، والحاكم في المستدرک ٣ / ١٢٨ ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢ / ٤١ ، ٤٢ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ مخطوط ، من طرق عن أبي الأزهر به .

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده على المسند ١ / ١٦٠ ، والبخاري في التاريخ الكبير ٣ / ٢٨١ ، والنسائي في خصائص على (١٠٣) ، والحاكم في المستدرک ٣ / ١٢٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢ / ٢٦٨ - ٢٧٠ مخطوط ، من طرق عن الحارث بن حصيرة به .

فِي ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَانِي عَلَى أَنْ يَتَهَتَّى ، أَلَا وَإِنِّي لَسْتُ بِنَبِيٍّ وَلَا يُوحَى إِلَيَّ ، وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ مَا اسْتَطَعْتُ ، فَمَا أَمَرْتُكُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَحَقٌّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أُحِبُّكُمْ وَكَرِهْتُمْ . لَفْظُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ .

قال يعقوب بن سفيان<sup>(١)</sup> : ثنا يحيى بن عبد الحميد ، ثنا علي بن مشير ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية ، عن علي قال : أنا قَسِيمُ النَّارِ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قُلْتُ : هَذَا لِكَ وَهَذَا لِي . قال يعقوب : وموسى بن طريف ضَعِيفٌ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُعَدِّلُهُ ، وَعْبَايَةُ أَقْلٌ مِنْهُ ، لَيْسَ حَدِيثُهُ بِشَيْءٍ . وَذَكَرَ أَنَّ أَبَا مُعَاوِيَةَ لَمْ يَأْمُرْ الْأَعْمَشَ عَلَى تَحْدِيثِهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ : إِذَا [٧٣/٦] نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي . وَيُقَالُ : إِنْ الْأَعْمَشَ إِنَّمَا رَوَاهُ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِزْهَاءِ بِالرَّوَافِضِ وَالتَّنْقِيصِ لَهُمْ فِي تَصْدِيقِهِمْ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ : وَمَا يَتَوَهَّمُهُ بَعْضُ الْعَوَامِّ - بَلْ هُوَ مَشْهُورٌ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ - أَنَّ عَلِيًّا هُوَ السَّاقِي عَلَى الْحَوْضِ ، فَلَيْسَ لَهُ أَصْلٌ ، وَلَمْ يَجِئْ مِنْ طَرِيقِ مَرْضِيِّ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ ، وَالَّذِي ثَبَتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هُوَ الَّذِي يَشْقَى النَّاسَ . وَهَكَذَا الْحَدِيثُ الْوَارِدُ فِي أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَاكِبًا إِلَّا أَرْبَعَةٌ ؛ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى الْبَرَاقِ ، وَصَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ ، وَحَمْزَةُ عَلَى الْعَضْبَاءِ ، وَعَلِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ رَافِعًا صَوْتَهُ بِالتَّهْلِيلِ<sup>(٣)</sup> . وَلَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْبَتَّةَ ، وَهُوَ مِنْ وَضْعٍ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧١/١٢ مخطوط ، من طريق يعقوب بن سفيان به . وانظر المعرفة والتاريخ ١٩٢/٣ .

(٢) انظر تاريخ دمشق ٢٧١/١٢ - ٢٧٣ مخطوط .

(٣) بعده في الأصل ، ٧١ ، ٦١ ، م : « وكذلك ما في أفواه الناس من اليمين بعلى يقول أحدهم : خذ بعلى أعطني بعلى : ونحو ذلك ، كل ذلك لا أصل له ، بل ذلك من نزعات الروافض ومقالاتهم » .

حديث آخر: قال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>: حدثني يحيى، عن شعبة، ثنا عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن عليّ قال: مرّ بي رسول الله ﷺ وأنا وجع، وأنا أقول: اللهم إن كان أجلى قد حضر فأرخني، وإن كان أجلاً فازفغني<sup>(٣)</sup>، وإن كان بلاءً فصبرني. قال: «ما قلت؟» فأعدت عليه، فصرّبني برجله وقال: «ما قلت؟» فأعدت عليه، فقال: «اللهم عافه» أو: «اشفه». قال: فما اشتكيت ذلك الوجع بعد.

حديث آخر: قال محمد بن مسلم بن وارة<sup>(٤)</sup>: ثنا غبيد الله بن موسى، ثنا أبو عمر الأزدي، عن أبي راشد الحبراني<sup>(٥)</sup>، عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، وإلى نوح في فهمه، وإلى إبراهيم في حلمه، وإلى يحيى بن زكريا في زهده، وإلى موسى في بطشه، فليَنظُرْ إلى عليّ ابن أبي طالب». وهذا حديث مُنكَرٌ جدًّا، ولا يصحُّ إسناده.

حديث ردّ الشمس له حتى صلى العصر، ضعيف لا يصح، قد ذكرناه في دلائل النبوة بأسانيده وألفاظه كما تقدّم<sup>(٦)</sup> فأغنى عن إعادته.

(١) بعده في الأصل، ٧١، ٦١، م: «ويخشى على من اعتاد ذلك سلب الإيمان عند الموت، ومن حلف بغير الله فقد أشرك».

(٢) المسند ٨٣/١، ٨٤. (إسناده صحيح).

(٣) في الأصل: «فادفع عني»، وفي ٧١، ٦١، م: «فارفع عني».

(٤) في الأصل، ٧١، ٦١: «إدارة»، وفي م، ص: «داره». والمثبت من تاريخ دمشق ٢٧٩/١٢ مخطوط، فقد أخرجه ابن عساكر من طريق محمد بن مسلم به. وانظر تهذيب الكمال ٤٤٤/٢٦. (٥) في النسخ: «الحراني». والمثبت من تاريخ دمشق. وانظر الأنساب ١٦٦/٢، وتهذيب الكمال ٢٩٩/٣٣.

(٦) تقدم في ٥٦٥/٨ - ٥٨٨.

حديث آخر: قال أبو عيسى الترمذى<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ الْكُوفِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ، عن الأَجَلِجِ، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَاتَّجَاهَ، فقال الناس: لقد طال نَجْوَاهُ مع ابنِ عمِّه. فقال رسول الله ﷺ: «ما اُنْتَجَيْتُهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ اُنْتَجَاهُ». ثم قال: هذا حديث حسن غريب، لا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الأَجَلِجِ، وقد رَوَاهُ غَيْرُ ابْنِ فَضِيلٍ عن الأَجَلِجِ، ومعنى قوله: «ولكنَّ اللَّهَ اُنْتَجَاهُ». أن اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ اُنْتَجِيَ معه.

[٧٣/٦ ظ] حديث آخر: قال الترمذى<sup>(٢)</sup>: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عن أبي الجراح، عن جابر بن صُبْحٍ، حَدَّثَنِي أُمُّ شَرَّاحِيلَ، حَدَّثَنِي أُمُّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا فِيهِمْ عَلِيٌّ. قَالَتْ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَا تُمَيِّتْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلِيًّا». ثم قال: هذا حديث حسن<sup>(٣)</sup> غريب، إِنَّمَا نَعْرِفُهُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ<sup>(٤)</sup>.

حديث آخر: قال الإمام أحمد<sup>(٥)</sup>: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ قَالَ: حُصَيْنٌ أَخْبَرَنَا عَنْ هَلَالِ بْنِ يَسَافٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ: لَمَّا خَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْكُوفَةِ اسْتَعْمَلَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ. قَالَ: فَأَقَامَ حُطْبَاءَ يَقْعُونَ فِي عَلِيٍّ. قَالَ: وَأَنَا إِلَى جَنْبِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ. قَالَ: فغَضِبَ، فَقَامَ وَأَخَذَ بِيَدِي فَتَبِعْتُهُ، فَقَالَ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ الَّذِي يَأْمُرُ بِلَعْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ<sup>(٥)</sup>! وَأَشْهَدُ عَلَى التَّسْعَةِ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ

(١) الترمذى (٣٧٢٦). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٧٧).

(٢) الترمذى (٣٧٣٧). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٨١).

(٣ - ٣) سقط من: م، ص.

(٤) المسند ١/١٨٩. (إسناده صحيح).

(٥) فى م، ص: «الكوفة».

آثم . قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : « اثبت جرائء ، فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » . قال : قلت : من هم ؟ فقال : رسول الله ﷺ ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، والزبير ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن مالك . قال : قلت : ومن العاشر ؟ قال : قال : أنا .

ويُنْبَغِي أَنْ يُكْتَبَ هَلْهنا حديثُ أمِّ سلمة المتقدِّم قريئاً ، أنها قالت لأبي عبد الله الجدلي : أيسب رسول الله ﷺ فيكم على المناير ؟ الحديث ، رواه أحمد أيضاً .

حديث آخر : قال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حدثنا يحيى بن آدم وابن أبي بكير قالوا : ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حُجَشَى بن جُنَادَةَ السُّلُولِي - وكان قد شهد حَجَّةَ الْوَدَاعِ - قال : قال رسول الله ﷺ : « علي مني وأنا منه ، ولا يؤدِّي عني إلا أنا أو علي » . ثم رواه أحمد ، عن أبي أحمد الزُّبَيْرِي ، عن إسرائيل<sup>(٢)</sup> .

حديث آخر : قال أحمد<sup>(٣)</sup> : حدثنا وكيع قال : قال إسرائيل : قال أبو إسحاق ، عن زيد بن يُنَيْع ، عن أبي بكر ، أن رسول الله ﷺ بعثه بـ « براءة » إلى أهل مكة : لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إلا نفس مؤمنة ، من كان بينه وبين رسول الله ﷺ مِدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مُدَّتِهِ ، وَاللَّهُ بِرِئَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ . قال : فسار بها ثلاثاً ، ثم قال لعلي : « الحقه ورُدَّ عَلَيَّ أبا بكر ، وتبلغها أنت » . قال : فلما قَدِمَ أبو بكر على رسول الله ﷺ بكى وقال : يا رسول الله ، حَدَّثَ فَنِي شَيْءٌ ؟ [٧٤/٦] قال : « ما حَدَّثَ فِيك إلا

(١) المسند ١٦٤/٤ . وانظر السلسلة الصحيحة (١٩٨٠) .

(٢) المسند ١٦٤/٤ ، ١٦٥ .

(٣) المسند ٣/١ .

خيرٌ، ولكن أُمِرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ <sup>(١)</sup> مِنْ أَهْلِ بَيْتِي » .

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ أحمدَ <sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلِيمَانَ لُؤَيْنٌ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ ، عن سِمْأَكٍ ، عن حَنْشٍ ، عن عَلِيٍّ قَالَ : لما نَزَلَتْ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ « بَرَاءةِ » عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا بَكْرٍ ، فَبَعَثَهُ بِهَا لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ ثُمَّ دَعَانِي ، فَقَالَ لِي : « أَذْرِكُ أَبَا بَكْرٍ ، فَحَيْثُ لَحِقْتَهُ فُخِذِ الْكِتَابَ مِنْهُ ، فَادْهَبْ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَاقْرَأْهُ عَلَيْهِمْ » . فَلَحِقْتُهُ بِالْجُحْفَةِ فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ ، وَرَجَعْتُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ جَبْرِيلُ جَاءَنِي فَقَالَ : لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ <sup>(٣)</sup> » . وَقَدْ زَوَاهُ كَثِيرُ النَّوَاءِ ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ بْنِ حَوْهٍ <sup>(٤)</sup> ، وَفِيهِ نَكَارَةٌ مِنْ جِهَةِ أَمْرِهِ بِرَدِّ الصَّدِيقِ ؛ فَإِنَّ الصَّدِيقَ لَمْ يَزْجَعْ ، بَلْ كَانَ هُوَ أَمِيرَ الْحَجِّ فِي سَنَةِ تِسْعٍ ، وَكَانَ عَلِيٌّ هُوَ وَجُمَاعَةٌ مَعَهُ بَعَثَهُمُ الصَّدِيقُ يَطُوفُونَ بِرِحَابِ مَنَى فِي يَوْمِ النَّحْرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ يُنَادُونَ بِـ « بَرَاءةِ » . وَقَدْ قُرْزَنَا ذَلِكَ فِي حَجَّةِ الصَّدِيقِ ، وَفِي أَوَّلِ تَفْسِيرِ سُورَةِ « بَرَاءةِ » <sup>(٥)</sup> .

حَدِيثٌ آخَرُ : رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَأَنْسٍ ، وَثَوْبَانَ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَجَابِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ

(١ - ١) فِي الْمُسْنَدِ : « مَنَى » .

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي ٢٢٧/٧ .

(٣) فِي م ، ص : « مَنْ يَبْتَكَ » .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٠٠/١٢ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ كَثِيرِ النَّوَاءِ بِهِ .

(٥) انْظُرْ مَا تَقْدِمُ فِي ٣٢٣/٧ ، وَالتَّفْسِيرَ ٤٤/٤ - ٥٢ .



عليّ عبادَةٌ»<sup>(١)</sup>. وفي حديث عن عائشة: «ذُكِرَ عليّ عبادَةٌ». ولكن لا يصحّ شيءٌ منها؛ فإنه لا يخلو كلُّ سنَدٍ منها عن كَذَابٍ أو مَجْهولٍ لا يُعْرَفُ حاله، وهو شيعيّ.

حديثُ الصَّدَقَةِ بِالْحَاتِمِ وهو رَاكِعٌ: قال الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٢)</sup>: ثنا عبدُ الرحمن بنُ محمد بنِ سَلَمٍ<sup>(٣)</sup> الرازي، ثنا محمد بنُ يَحْيَى بنِ ضُرَيْسٍ العبديّ، ثنا عيسى ابنُ عبد الله بنِ عُبيد الله بنِ عمر بنِ عليّ بنِ أبي طالب، حدَّثني أبي عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ قال: نَزَلَتْ هذه الآيةُ على رسولِ الله ﷺ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]. فخرج رسولُ الله ﷺ فدخل المسجدَ والناسُ يُصَلُّون بينَ رَاكِعٍ وقَائِمٍ، وإذا سائلٌ، فقال: «يا سائلُ، هل أعطاك أحدٌ شيئاً؟» فقال: لا، إلا هاذك الراكعُ - لعلّي - أعطاني خاتمه.

وقال الحافظُ ابنُ عَسَاكِرَ<sup>(٤)</sup>: أنا خالي أبو المعالي القاضي، أنا أبو الحسن الخَلَعِي، أنا أبو العباس أحمد بنُ محمد الشاهد، ثنا أبو الفضل محمد بنُ عبد الرحمن بنِ عبد الله بنِ الحارث الرَّمْلِيُّ، ثنا القاضي جُمْلَةُ بنُ محمد، ثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو نُعَيْمٍ الأُخُولُ، عن موسى بنِ قيس، عن سَلَمَةَ قال: تَصَدَّقَ عليّ بخاتمه وهو رَاكِعٌ، فنزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ

(١) انظر تاريخ دمشق ٣٠١/١٢ - ٣٠٤ مخطوط.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٥/١٢ مخطوط، من طريق الطبراني به.

(٣ - ٣) في الأصل، ٧١، ٦١: «محمد بن مسلم»، وفي م، ص: «مسلم»، وفي تاريخ دمشق: «محمد بن سالم». والمثبت من سير أعلام النبلاء ٥٣٠/١٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ص ٣٠٠، وطبقات المفسرين ٢٨٢/١.

(٤) تاريخ دمشق ٣٠٥/١٢ مخطوط.

الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٦﴾ . وهذا لا يَصِحُّ بوجهٍ من الوجوه ؛ لضعف أسانيدِهِ ، ولم يُنْزَلْ في عليٍّ شيءٌ من القرآن [٧٤/٦ ظ] بخصوصيَّته ، وكلُّ ما يُورِدُونَهُ في قوله تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد : ٧] ، وقوله <sup>(٢)</sup> : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [الإنسان : ٨] . وقوله <sup>(٣)</sup> : ﴿ أَجْعَلْتُمْ مَسَاقِيَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة : ١٩] . وغير ذلك من الآيات والأحاديث الواردة في أنها نزلت في عليٍّ لا يَصِحُّ شيءٌ منها .

وأما قوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ ائْتَصِمُوا فِي رَيْبِهِمَا ﴾ الآية . [الحج : ١٩] . فثبت في « الصحيح » <sup>(٤)</sup> أنها نزلت في عليٍّ وحمزة وعُبَيْدَةَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وفي عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ بْنِ عُتْبَةَ مِنَ الْكَافِرِينَ .

وما رُوِيَ عن ابن عباسٍ أنه قال : ما نزل في أحدٍ مِنَ النَّاسِ ما نزل في عليٍّ . وفي رواية عنه أنه قال : نزل فيه ثلاثمائة آية <sup>(٥)</sup> . فلا يَصِحُّ ذلك عنه لا هذا ولا هذا . <sup>(٦)</sup> ولا يَصِحُّ أيضًا ما قالوا فيه أنه قال <sup>(٧)</sup> : ما نزلت آيةٌ فيها : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إلا وعليُّ بنُ أبي طالبٍ رأسُها . كلُّ ذلك لا يَصِحُّ ، وإنما هذا من غُلُوِّ الرافضة <sup>(٨)</sup> .

(١) التفسير ٣٥٥/٤ ، ٣٥٦ .

(٢) التفسير ٣١٣/٨ ، ٣١٤ .

(٣) التفسير ٦٣/٤ - ٦٥ .

(٤) تقدم تخريجه في ٩٦/٥ .

(٥) أخرج الروایتين ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٠٩/١٢ مخطوط ، بإسناده عن ابن عباس .

(٦ - ٧) سقط من : م ، ص .

(٧) أي ابن عباس . وانظر المصدر السابق ٣٠٨/١٢ .

حديث آخر: قال أبو سعيد بن الأعرابي<sup>(١)</sup>: ثنا محمد بن زكريا الغلابي، ثنا العباس بن بكار أبو الوليد، ثنا عبد الله بن المثنى الأنصاري، عن عمه ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في المسجد وقد أطاف به أصحابه، إذ أقبل عليّ فسلم، ثم وقف ينظر مكاناً يجلس فيه، فنظر رسول الله ﷺ إلى وجه أصحابه أيهم يؤسّع له، وكان أبو بكر عن يمين رسول الله ﷺ جالساً، فتزحزح أبو بكر عن مجلسه وقال: هلهنا يا أبا الحسن. فجلس بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر، فرأينا الشرور في وجه رسول الله ﷺ، ثم أقبل على أبي بكر فقال: «يا أبا بكر، إنما يعرف الفضل لأهل الفضل<sup>(٢)</sup> ذوو الفضل<sup>(٣)</sup>».

فأما الحديث الوارد عن عليّ وحذيفة مرفوعاً<sup>(٤)</sup>: «عليّ خير البشر، من أبي فقد كفر». فهو موضوع من الطريقين معاً. فبجح الله من وضعه واختلقه.

حديث آخر: قال أبو عيسى الترمذي<sup>(٥)</sup>: ثنا إسماعيل بن موسى، ثنا محمد ابن عمر بن الرومي، ثنا شريك، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة، عن الصنابحي، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة وعليّ بائها». ثم قال: هذا الحديث غريب<sup>(٥)</sup>. قال: «وروى بعضهم هذا الحديث<sup>(٦)</sup> عن ابن عباس.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٠/١٢ مخطوط، من طريق ابن الأعرابي به، كما أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣/١٠٥، وابن الجوزي في الموضوعات ١/٣٨٠، ٣٨١. كلاهما من طريق الغلابي به، وانظر مختصر تاريخ دمشق ١١/١٨، ١٢.

(٢ - ٣) سقط من: م.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٣/١٢ مخطوط، بإسناده عن عليّ وحذيفة به.

(٤) الترمذي (٣٧٢٣). ضعيف (ضعيف سنن الترمذي ٧٧٥).

(٥) بعده في سنن الترمذي: «منكر».

(٦ - ٦) في الترمذي: «وفي الباب».

قلت: رَوَاهُ سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ<sup>(١)</sup>، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ سَلَمَةَ، عَنْ الصُّنَابِيحِيِّ،  
[٧٥/٦] عَنْ عَلِيِّ مَرْفُوعًا: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ  
بَابَ الْمَدِينَةِ».

وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَرَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ<sup>(٢)</sup>، مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَةَ أَبِي  
عَمْرِو الْجُرْجَانِيِّ، ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِهَا  
مِنْ قِبَلِ بَابِهَا». ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ: وَهَذَا الْحَدِيثُ يُعْرَفُ بِأَبِي الصَّلْتِ الْهَرَوِيِّ  
عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ، سَرَقَهُ مِنْهُ أَحْمَدُ بْنُ سَلَمَةَ هَذَا، وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الضُّعَفَاءِ.  
هَكَذَا قَالَ، رَجَمَهُ اللَّهُ، وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُخْرِزٍ<sup>(٣)</sup>، عَنْ  
ابْنِ مَعِينٍ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ أَيْمَنَ، أَنَّ أَبَا مُعَاوِيَةَ حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَدِيمًا، ثُمَّ  
كَفَّ عَنْهُ. قَالَ: وَكَانَ أَبُو الصَّلْتِ رَجُلًا مُوسِرًا يُكْرِمُ الْمَشَايخَ وَيُحَدِّثُونَهُ بِهَذِهِ  
الْأَحَادِيثِ. وَسَاقَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ بِإِسْنَادٍ مُظْلِمٍ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ  
جَدِّهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، فَذَكَرَهُ مَرْفُوعًا، وَمِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى عَنْ جَابِرٍ<sup>(٤)</sup>.  
قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ<sup>(٥)</sup>: وَهُوَ مَوْضُوعٌ أَيْضًا. وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْأَزْدِيُّ: لَا يَصِحُّ فِي هَذَا  
الْبَابِ شَيْءٌ.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٧/١٢ مخطوط، من طريق سويد بن سعيد به.

(٢) الكامل ١٩٢/١، ١٩٣.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٨/١٢، ٣١٩ مخطوط، من طريق أحمد بن محمد بن القاسم به.

(٤) المصدر السابق ٣١٩/١٢.

(٥) الكامل ١٩٥/١.

حديث آخر يُقَرَّبُ مما قبله : قال ابنُ عَدِيٍّ <sup>(١)</sup> : ثنا أحمدُ بنُ حَمْدُون <sup>(٢)</sup> النَّيْسَابُورِيُّ ، ثنا ابنُ <sup>(٣)</sup> بَنِتِ أَبِي <sup>(٤)</sup> أسامة - هو جعفرُ بنُ هُذَيْلٍ - ثنا ضِرَارُ بنُ صُرَيْدٍ ، ثنا يحيى بنُ عيسى الرَّمْلِيُّ ، عن الأعمشِ ، عن عَبايَةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « عليٌّ عَبيَّةٌ عِلْمِي » .

حديث آخر في معنى ما تقدَّم : قال ابنُ عَدِيٍّ <sup>(٥)</sup> : ثنا أبو يَعْلَى ، ثنا كاملُ بنُ طَلْحَةَ ، ثنا ابنُ لَهِيْعَةَ ، ثنا حُصَيْنٌ <sup>(٦)</sup> بنُ عبدِ اللَّهِ ، عن أبي عبدِ الرحمنِ الحُبَلِيِّ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال في مرضِهِ : « اذْعُوا لِي أَخِي » . فدَعَا له أبا بكرٍ ، فأعْرَضَ عنه ، ثم قال : « اذْعُوا لِي أَخِي » . فدَعَا له عمرُ ، فأعْرَضَ عنه ، ثم قال : « اذْعُوا لِي أَخِي » . فدَعَا له عثمانُ ، فأعْرَضَ عنه ، ثم قال : « اذْعُوا لِي أَخِي » . فدَعَى له عليٌّ بنُ أبي طالبٍ ، فَسْتَرَه بِثَوْبٍ وَأَكْبَّ عَلَيْهِ ، فلما خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ : ما قال لك ؟ قال : عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ إِلَى أَلْفِ بَابٍ . قال ابنُ عَدِيٍّ : هذا حديثٌ مُنْكَرٌ ، ولعلَّ البلاءَ فيه مِنْ ابنِ لَهِيْعَةَ ، فإنه شديدُ الإفراطِ في التَّشْيِيعِ ، وقد تَكَلَّمَ فيه الأئمةُ ونَسَبوه إلى الضَّعْفِ . واللَّهُ أَعْلَمُ .

حديث آخر : قال ابنُ عَسَاكِرَ <sup>(٧)</sup> : أنبأنا <sup>(٨)</sup> أبو عليٍّ المَقْرِيُّ <sup>(٩)</sup> ، أنا أبو نُعَيْمٍ

(١) الكامل ١٤٢١/٤ .

(٢) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ ، م : « حبرون » . وانظر سير أعلام النبلاء ٥٥٣/١٤ .

(٣ - ٤) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ ، م : « أيوب أبو » . وانظر تهذيب الكمال ١٠١/٥ .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٠/١٢ مخطوط ، وابن الجوزي في العلل المتناهية (٣٤٧) ، كلاهما من طريق ابن عدي به .

(٦) في النسخ : « يحيى » . والمثبت من مصدري التخريج . وانظر تهذيب الكمال ٤٨٨/٧ .

(٧) تاريخ دمشق ٣٢٠/١٢ مخطوط .

(٨ - ٩) في الأصل ، ٧١ ، م : « أبو يعلى ثنا المقرئ » ، وفي ٦١ : « أبو يعلى المقرئ » . وانظر سير أعلام النبلاء ٣٠٣/١٩ .

الحافظُ ، أنا أبو أحمدَ الغُطَريفِيُّ ، ثنا أبو الحسينِ بنُ أبي مُقاتيلٍ ، ثنا محمدُ بنُ عُبيدِ بنِ عُتبَةَ ، ثنا محمدُ بنُ عليٍّ الوُهَيبِيُّ الكوفيُّ ، ثنا أحمدُ [٧٥٠/٦] بنُ عِمْرَانَ ابنِ سلمة - وكان ثقةً عدلاً مرَضِيّاً - ثنا سفيانُ الثَّورِيُّ ، عن مَنْصُورٍ ، عن إبراهيمَ ، عن عَلْقَمَةَ ، عن عبدِ اللَّهِ قال : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَسُئِلَ عَنْ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : « قُسِمَتِ الْحِكْمَةُ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، أُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةً وَالنَّاسُ جُزْءًا وَاحِدًا » . وَسَكَتَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكَرٍ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَلَمْ يُنَبِّهْ عَلَى أَمْرِهِ ، وَهُوَ مُتَكَرِّرٌ بَلْ مُؤْضَعٌ ، مُرَكَّبٌ عَلَى سَفِيانَ الثَّورِيِّ بِإِسْنَادِهِ ، قَبِيحٌ اللَّهُ وَاضِعُهُ وَمَنْ افْتَرَاهُ وَاخْتَلَقَهُ .

حديثٌ آخرُ : قال أبو يَعْلَى <sup>(١)</sup> : ثنا عُبيدُ اللَّهِ بنُ عمرِ القَوَارِيرِيُّ ، ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن الأعمشِ ، عن عمرو بنِ مُرَّةٍ ، عن أبي البُخْتَرِيِّ ، عن عليٍّ قال : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ ، لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِالْقَضَاءِ . قَالَ : فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « إِنْ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيُنَبِّتُ لِسَانَكَ » . قَالَ : فَمَا شَكَّكَتُ فِي قَضَائِهِ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدُ .

وقد ثبت عن عمر أنه كان يقول <sup>(٢)</sup> : عليٌّ أَقْضَاْنَا ، وَأَبِي أَقْرَأُنَا لِلْقُرْآنِ . وكان عمرُ يقولُ <sup>(٣)</sup> : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ مُعْضِلَةٍ وَلَا أَبُو حَسَنِ لَهَا .

حديثٌ آخرُ : قال الإمامُ أحمدُ <sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ محمدٍ ، ثنا جَرِيرٌ بنُ عبدِ الحميدِ ، عن مُغِيرَةَ ، عن أُمِّ موسى ، عن أُمِّ سَلَمَةَ قالت : وَالَّذِي أَخْلَفُ بِهِ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ بنُ أَبِي طَالِبٍ لَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ عُدْنَا رَسُولَ اللَّهِ

(١) مسند أبي يعلى (٤٠١) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣٣٩/٢ .

(٣) المسند ٣٠٠/٦ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ غَدَاةً بَعْدَ غَدَاةٍ يَقُولُ : « جَاءَ عَلِيٌّ ؟ » مِرَارًا ، وَأَطْطَهُ كَانَ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ .  
قَالَتْ : فَجَاءَ بَعْدُ ، فَظَنَنْتُ أَنْ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَقَعَدْنَا عِنْدَ  
الْبَابِ ، فَكُنْتُ مِنْ أَذْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ ، فَجَعَلَ يُسَارُّهُ وَيُنَاجِيهِ ،  
ثُمَّ قُبِضَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا . وَهَكَذَا رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
أَحْمَدَ وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ <sup>(١)</sup> .

حَدِيثٌ آخَرُ فِي مَعْنَاهُ : قَالَ أَبُو يَعْلَى <sup>(٢)</sup> : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ ، ثنا أَبُو  
بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّ أُمَّهُ وَخَالَتَهُ دَخَلَتَا  
عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتَا : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَخْبِرِينَا عَنْ عَلِيٍّ . قَالَتْ : أَيُّ شَيْءٍ تَسْأَلْنَ ؟ عَنْ  
رَجُلٍ وَضَعَ يَدَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْضِعًا ، فَسَالَتْ نَفْسُهُ فِي يَدِهِ فَمَسَحَ بِهَا  
وَجْهَهُ ، وَاخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ فَقَالَ : إِنْ أَحَبَّ الْأَمَاكِنُ إِلَى اللَّهِ مَكَانٌ قُبِضَ فِيهِ نَبِيُّهُ  
ﷺ . قَالَتَا : فَلِمَ خَرَجْتَ عَلَيْهِ ؟ قَالَتْ : أَمَرْتُ قُضِيَ ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أَفْدِيهِ بِمَا عَلَى  
الْأَرْضِ . وَهَذَا مُنْكَرٌ جَدًّا ، وَفِي « الصَّحِيحِ » مَا يَرُدُّ هَذَا <sup>(٣)</sup> . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

حَدِيثٌ آخَرُ : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(٤)</sup> : ثنا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ  
ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ - يَعْنِي الْفَرَّاءَ - عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ [٧٦/٦] أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ زَيْدِ  
ابْنِ يُنَيْعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ تُؤْمَرُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : « إِنْ تُؤْمَرُوا  
أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ أَمِينًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ تُؤْمَرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا  
أَمِينًا لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، وَإِنْ تُؤْمَرُوا عَلِيًّا ، وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ ، تَجِدُوهُ

(١) المسند ٦/٣٠٠ ، ومسند أبي يعلى (٦٩٣٤) .

(٢) مسند أبي يعلى (٤٨٦٥) .

(٣) لعله قول عائشة ، رضى الله عنها : توفي رسول الله ﷺ في بيتي وفي يومي ، وبين سحري  
ونحرى ... وقد تقدم تخريجه في ١٤١/٨ . والله أعلم .

(٤) المسند ١/١٠٨ ، ١٠٩ .

هاديًا مَهْدِيًّا يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ». وقد رُوِيَ هذا الحديثُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرِّزَاقِ<sup>(١)</sup>، عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَنْ يَحْيَى بْنِ الْعَلَاءِ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ. وَرَوَاهُ أَبُو الصَّلْتِ الْهَزَوِيُّ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ ثُمَيْرٍ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بِهِ<sup>(٢)</sup>.

وقال الحاكمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ<sup>(٣)</sup>: أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْآدَمِيُّ بِمَكَّةَ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصُّنْعَانِيُّ، أَنَا عَبْدُ الرِّزَاقِ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِينَاءَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً وَقَدْ الْجُنُّ. قَالَ: فَتَنَفَّسَ فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي». قُلْتُ: فَاسْتَخْلِفْ. قَالَ: «مَنْ؟» قُلْتُ: أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: فَسَكَتَ، ثُمَّ مَضَى سَاعَةً<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ تَنَفَّسَ فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي يَا بَنَ مَسْعُودٍ». قُلْتُ: فَاسْتَخْلِفْ. قَالَ: «مَنْ؟» قُلْتُ: عُمَرُ. قَالَ: فَسَكَتَ، ثُمَّ مَضَى سَاعَةً، ثُمَّ تَنَفَّسَ فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: «نُعِيْتُ إِلَى نَفْسِي يَا بَنَ مَسْعُودٍ». قُلْتُ: فَاسْتَخْلِفْ. قَالَ: «مَنْ؟» قُلْتُ: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: «أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَطَاعُوهُ لَيَدْخُلُنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعِينَ». قَالَ ابْنُ عَسَاكَرَ: هَمَّامٌ وَمِينَاءُ مَجْهُولَانِ.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ١٤٢/٣، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/٣٠١، ٣٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٩/١٢ مخطوط، كلهم من طريق عبد الرزاق به.

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٣/٣٠٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق الموضوع السابق، كلاهما من طريق عبد السلام بن صالح به.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٠/١٢ مخطوط، من طريق الحاكم به. والخبر موضوع. انظر الآتي المصنوعة ٣٢٥/١.

(٤) سقط من: م، ص.



حديث آخر: قال أبو يعلَى<sup>(١)</sup>: ثنا أبو موسى - يعنى محمد بن المثنى - ثنا سهل بن حماد أبو عتّاب الدّلال، ثنا مُختار بن نافع التّيمي، ثنا أبو حيان التّيمي، عن أبيه، عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ أبا بكرٍ، زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ، وَأَغْتَقَ بِلَالًا مِنْ مَالِهِ، رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ، يَقُولُ الْحَقُّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، تَرَكَهُ الْحَقُّ وَمَا لَهُ مِنْ صَدِيقٍ، رَحِمَ اللَّهُ عُثْمَانَ، تَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللَّهُ عَلِيًّا، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ». وقد ورد عن أبي سعيد وأُمّ سلمة أن الحقَّ مع عليّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا نَظَرٌ<sup>(٢)</sup>. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

حديث آخر، قال أبو يعلَى<sup>(٣)</sup>: ثنا عثمان، ثنا جرير، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، عن أبيه، عن أبي سعيد قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ». فقال أبو بكرٍ: أنا هو يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «لا». فقال عمرُ: أنا هو يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «لا، ولكنه خَاصِصُ النَّعْلِ». وكان قد أُعْطِيَ عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِفُهُ. ورواه [٦٧/٧٦] البيهقي، عن الحاكم، عن الأصم، عن أحمد بن عبد الجبار، عن أبي معاوية، عن الأعمش به<sup>(٤)</sup>. ورواه الإمام أحمد، عن وكيع وحسين بن محمد، عن فطر بن خليفة، عن إسماعيل بن رجاء به<sup>(٥)</sup>. ورواه البيهقي أيضًا، من

(١) مسند أبي يعلى (٥٥٠). كما أخرجه الترمذى (٣٧١٤)، من طريق سهل بن حماد به. ضعيف جدًا (ضعيف سنن الترمذى ٧٦٧).

(٢) انظر تاريخ دمشق ٣٥٦/١٢ مخطوط.

(٣) مسند أبي يعلى (١٠٨٦).

(٤) دلائل النبوة ٤٣٦/٦.

(٥) تقدم تخريجه فى ٦٣١/١٠، من رواية وكيع، ورواية حسين بن محمد فى المسند ٨٢/٣.

حديث أبي نُعَيْمٍ ، عن فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ ، عن إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ ، عن أَبِيهِ ، عن أَبِي سَعِيدٍ بِهِ <sup>(١)</sup> . وَرَوَاهُ فَضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ ، عن عَطِيَّةَ ، عن أَبِي سَعِيدٍ <sup>(٢)</sup> . وَرُويَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ نَفْسِهِ <sup>(٣)</sup> . وَقَدْ مَنَّا هَذَا الْحَدِيثَ فِي مَوْضِعِهِ فِي قِتَالِ عَلِيٍّ أَهْلَ الْبَغِيِّ وَالْخَوَارِجِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ <sup>(٤)</sup> . وَقَدْ مَنَّا أَيْضًا حَدِيثَ عَلِيٍّ لِلزَّبِيرِ <sup>(٥)</sup> : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَكَ إِنَّكَ تُقَاتِلُنِي وَأَنْتَ ظَالِمٌ . فَرَجِعِ الزَّبِيرُ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ مَرْجِعِهِ فِي وَادِي السَّبَّاحِ . وَقَدْ مَنَّا صَبْرَهُ وَصِرَامَتَهُ وَشَجَاعَتَهُ فِي يَوْمِي الْجَمَلِ وَصِفِيِّنَ ، وَبَسَالَتَهُ وَفَضْلَهُ فِي يَوْمِ التَّهْرَوَانِ ، وَمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ طَائِفَتِهِ الَّذِينَ قَتَلُوا الْخَوَارِجَ ، مِنْ الْأَحَادِيثِ ، وَذَكَرْنَا الْحَدِيثَ الْوَارِدَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ ، عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي أَيُّوبَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ بِقِتَالِ الْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالنَّاكِثِينَ ، وَفَسَّرُوا النَّاكِثِينَ بِأَصْحَابِ الْجَمَلِ ، وَالْقَاسِطِينَ بِأَهْلِ الشَّامِ ، وَالْمَارِقِينَ بِالْخَوَارِجِ <sup>(٦)</sup> . وَالْحَدِيثُ ضَعِيفٌ .

## فصل في ذكر شيء من سيرته العادلة، وطريقته الفاضلة، ومواعظه وقضاياه الفاضلة، وخطبه الكاملة، وحكمه التي هي إلى القلوب واصله

قال عبدُ الوارثِ <sup>(٧)</sup> عن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه قال : خطب عليٌّ

(١) دلائل النبوة ٤٣٥/٦ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥٩/١٢ مخطوط، من طريق فضيل به .

(٣) أخرجه الترمذی (٣٧١٥) مطولاً . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذی ٧٦٨) .

(٤) تقدم في ٦٣١/١٠ .

(٥) تقدم تخريجه في ٤٥٨/١٠ ، ٤٥٩ .

(٦) تقدم في ٦٣٢/١٠ - ٦٣٨ .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٣/١٢ ، ٣٧٤ مخطوط، من طريق عبد الوارث به .

فقال : أيها الناس ، والله الذي لا إله إلا هو ما رَزَأْتُ مِنْ مَالِكُمْ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا إِلَّا هذه . وأَخْرَجَ قَازِرَةً مِنْ كُمِّ قَمِيصِهِ فِيهَا طِيبٌ . فقال : أَهْدَاها إِلَيَّ الذَّهْقَانُ<sup>(١)</sup> . ثم أَتَى بَيْتَ الْمَالِ فقال : خُذُوا . وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ<sup>(٢)</sup> يَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ تَمْرَةً

وفي رواية : مَرَّةً . وفي رواية :

طَوْبَى لِمَنْ كَانَتْ لَهُ قَوْصَرَةٌ .....

وقال حَزْمَةُ<sup>(٣)</sup> عَنْ ابْنِ وَهْبٍ ، عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ ، عَنْ ابْنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زُرَيْرٍ<sup>(٤)</sup> الْغَافِقِيُّ قَالَ : دَخَلْنَا مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْأَضْحَى ، فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً<sup>(٥)</sup> ، فَقُلْنَا : أَضْلَحَكَ اللَّهُ ، لَوْ قَدَّمْتَ إِلَيْنَا هَذَا الْبِطُّ وَالْإَوْزُ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ . فقال : يَا بَنَ زُرَيْرٍ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ ؛ قَصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ ، وَقَصْعَةٌ يُطْعِمُهَا النَّاسَ » .

وقال الإمام أحمد<sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنَا حَسَنٌ وَأَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، قَالَا : ثنا ابْنُ لَهْيَعَةَ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ - قَالَ حَسَنٌ : يَوْمَ الْأَضْحَى - فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً ، فَقُلْتُ : أَضْلَحَكَ اللَّهُ ، لَوْ<sup>(٧)</sup> قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ<sup>(٧)</sup> هَذَا الْبِطُّ - يَعْنِي الْوَزَّ - فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْثَرَ

(١) بعده في م ، ص : « وفي رواية بضم الدال وقال » .

(٢) القَوْصَرَةُ : وعاءٌ يُعْمَلُ لِلتَّمْرِ . النهاية ١٢١/٤ .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٤/١٢ مخطوط ، من طريق حرمله به .

(٤) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ : « رزين » ، وفي م : « أبي رزين » . وانظر تهذيب الكمال ٥١٧/٤ .

(٥) الخزيرة : لحم يقطع قطعًا صغارًا ثم يطبخ بماء كثير وملح ، فإذا اكتمل نضجه دُرَّ عليه الدقيق ، وغُصِدَ بِهِ ثُمَّ أُدِمَ بِإِدَامٍ مَا . وهي أيضًا : الحساء من الدسم والدقيق . انظر الوسيط (خ ز ر) .

(٦) المسند ٧٨/١ (إسناده صحيح) . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٤/١٢ مخطوط ، من طريق الإمام أحمد به .

(٧) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ ، م : « أطعمتنا » .

الخير . فقال : يا بن زُرَيْرٍ ، إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قَصْعَتَانِ ؛ قَصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ ، وَقَصْعَةٌ يَصْعَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ » .

وقال أبو عُبَيْدٍ <sup>(١)</sup> : ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عن هَارُونَ <sup>(٢)</sup> بنِ عَنَتْرَةَ ، عن أبيه قال : دَخَلْتُ على عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْخَوَزَنْقِ وعليه قَطِيفَةٌ وهو يُزْعِدُ مِنَ الْبَرْدِ ، فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ نَصِيبًا فِي هَذَا الْمَالِ ، وَأَنْتَ <sup>(٣)</sup> تَفْعَلُ بِنَفْسِكَ هَذَا ؟ ! فقال : إني والله [٧٧/٦] لَا أَرْزَأُ مِنْ مَالِكُمْ شَيْئًا ، وَهَذِهِ الْقَطِيفَةُ <sup>(٤)</sup> هِيَ الَّتِي خَرَجْتُ بِهَا <sup>(٥)</sup> مِنْ بَيْتِي . أو قال : مِنَ الْمَدِينَةِ .

وقال أبو نُعَيْمٍ <sup>(٥)</sup> : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ : مَا بَنَى عَلِيٌّ لِبَنَتِهِ <sup>(٦)</sup> على لَبْنَةٍ <sup>(٦)</sup> ، وَلَا قَصْبَةً على قَصْبَةٍ ، وَإِنْ كَانَ لَيُؤْتَى بِجَبُوبِهِ <sup>(٧)</sup> مِنَ الْمَدِينَةِ فِي جِرَابٍ .  
وقال يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ <sup>(٨)</sup> : ثنا أَبُو بَكْرِ الْحَمِيدِيُّ ، ثنا سُفْيَانُ ، ثنا أَبُو حَيَّانَ ، عن مُجَمِّعِ بْنِ سَمْعَانَ التَّيْمِيِّ قال : خَرَجَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِسَيْفِهِ إِلَى السُّوقِ فَقَالَ : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا ؟ فلو كان عندي أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ اشْتَرَيْ بِهَا إِزَارًا مَا بَعَثْتُهُ .

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨٢/١ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٤/١٢ مخطوط ، كلاهما من طريق أبي عبيد به .

(٢) في الأصل ، ٧١ ، م : « مروان » . وانظر تهذيب الكمال ١٠٠/٣٠ .

(٣ - ٣) في الأصل ، ٧١ ، ٦١ ، م : « ترعد من البرد » .

(٤ - ٤) في ص ، وتاريخ دمشق : « التي أخرجتها » .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٥/١٢ مخطوط ، من طريق أبي نعيم به .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) الجبوب : المدر المفتت . اللسان ( ج ب ب ) .

(٨) المعرفة والتاريخ ٦٨٣/٢ . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٥/١٢ مخطوط ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

وقال الزبير بن بكار<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي سَفِيَانُ ، عَنْ جَعْفَرٍ - قَالَ : أَظُنُّهُ عَنْ أَبِيهِ -  
أَنْ عَلِيًّا كَانَ إِذَا لَبِسَ قَمِيصًا مَدَّ يَدَهُ فِي كُمِّهِ ، فَمَا فَضَّلَ مِنَ الْكُمِّ عَنِ الْأَصَابِعِ  
قَطْعَهُ ، وَقَالَ : لَيْسَ لِلْكُمِّ فَضْلٌ عَنِ الْأَصَابِعِ .

وقال أبو بكر بن عيَّاش<sup>(٢)</sup> ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قَالَ : اشْتَرَى عَلِيٌّ قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمَ وَهُوَ خَلِيفَةٌ ، وَقَطَعَ كُمَّهُ مِنْ مَوْضِعِ  
الرُّشْعَيْنِ ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَا مِنْ رِيَاشِهِ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الرُّهْدِ»<sup>(٣)</sup> ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ  
خَبَّابٍ ، عَنْ مَوْلَى الْأَبِيِّ غُصَيْفِيرٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا خَرَجَ فَاتَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ  
الْكَرَائِسِ ، فَقَالَ لَهُ : عِنْدَكَ قَمِيصٌ سُتْبِلَانِي ؟ قَالَ : فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ قَمِيصًا فَلَبِسَهُ ،  
فَإِذَا هُوَ إِلَى نَصْفِ سَاقَيْهِ ، فَظَنَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ : مَا أَرَى إِلَّا قَدْرًا  
حَسَنًا ، بَكُمُ هُوَ ؟ قَالَ : بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَحَلَّاهَا مِنْ إِزَارِهِ  
فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ .

وقال محمد بن سعيد<sup>(٤)</sup> : أَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَرْمُوزٍ ، عَنْ  
أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا وَهُوَ يَخْرُجُ مِنَ الْقَصْرِ وَعَلَيْهِ قَطْرِيَّتَانِ<sup>(٥)</sup> ؛ إِزَارٌ إِلَى نَصْفِ  
السَّاقِ ، وَرِدَاءٌ مُشَمَّرٌ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وَمَعَهُ دِرَّةٌ لَهُ يَمْشِي بِهَا فِي الْأَسْوَاقِ ، وَيَأْمُرُ النَّاسَ  
بِتَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنِ الْبَيْعِ ، وَيَقُولُ : أَوْفُوا الْكِيلَ وَالْمِيزَانَ . وَيَقُولُ : لَا تَتَفَخَّخُوا اللَّحْمَ .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٥/١٢ مخطوط ، من طريق الزبير به .

\* إلى هنا ينتهي الجزء السابع من نسخة أحمد الثالث والمشار إليها بـ (٧١) .

(٢) المصدر السابق ، من طريق أبي بكر بن عيَّاش به .

(٣) لم نجده في كتاب الزهد المطبوع . وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ، الموضع السابق ، من  
طريق الإمام أحمد به .

(٤) المصدر السابق ٣٧٦/١٢ ، من طريق محمد بن سعيد به .

(٥) في م : « قيطتان » . والقطرية : ضرب من البرود حُمْر ، تأتي من قبل البحرين . والقبطية : ثياب  
كان بيض رفاق تعمل بمصر ، وهي منسوبة إلى القبط . اللسان ( ق ط ر ) ، ( ق ب ط ) .

وقال عبد الله بن المبارك في «الزهد»<sup>(١)</sup> : أنا رجلٌ ، حدَّثني صالح بن ميثم ، ثنا زيد بن وهب الجهنني قال : خرج علينا علي بن أبي طالب ذات يوم وعليه بُردان ، مُتَزَرِّزٌ بأحدهما مُزَتَّدٌ بالآخر ، قد أَرْخَى جانب إزاره ورفَع جانباً ، وقد رَفَعَ رداءه<sup>(٢)</sup> بِخِزْفَةٍ ، فَمَرَّ به أعرابيٌّ فقال : أَيُّها الإنسانُ ، أَلَيْسَ مِنْ هذه الثيابِ فإنك مَيِّتٌ أو مَقْتُولٌ . فقال : أَيُّها الأعرابيُّ ، إِنما أَلْبَسُ هذين الثوبين لِيَكُونَا أَبْعَدَ لِي مِنَ الزُّهْوِ ، وخَيْرًا لِي فِي صَلَاتِي ، وَسُنَّةً لِلْمُؤْمِنِ .

وقال عبد بن حميد<sup>(٣)</sup> : ثنا محمد بن عبيد ، ثنا المختار بن نافع ، عن أبي مطرٍ قال : خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ [٧٧/٦ ظ] فَإِذَا رَجُلٌ يُنَادِي مِنَ خَلْفِي : ارْفَعْ إِزَارَكَ ؛ فَإِنَّهُ أَتَقَى لثُوبَكَ وَأَتَقَى لَكَ ، وَتُخَذُ مِنْ رَأْسِكَ إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا . فَمَشَيْتُ خَلْفَهُ وَهُوَ<sup>(٤)</sup> «بَيْنَ يَدَيَّ» مُتَزَرِّزٌ بِإِزَارٍ مُزَتَّدٍ بِرَدَاءٍ وَمَعَهُ الدَّرَّةُ ، كَأَنَّهُ أَغْرَابِيٌّ بَدَوِيٌّ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ لِي رَجُلٌ : أَرَأَيْتَ غَرِيبًا بِهَذَا الْبَلَدِ . فَقُلْتُ : أَجَلٌ ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . فَقَالَ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . حَتَّى انْتَهَى إِلَى دَارِ بَنِي أَبِي مُعَيْطٍ وَهِيَ سَوْقُ الْإِبِلِ ، فَقَالَ : يَبْعُوا وَلَا تَحْلِفُوا ؛ فَإِنَّ الْيَمِينَ تُنْفِقُ السَّلْعَةَ وَتَحَقُّ الْبَرَكَةَ . ثُمَّ أَتَى أَصْحَابَ الثَّمَرِ ، فَإِذَا خَادِمٌ تَبَكَّى فَقَالَ : مَا يُيَكِّيكِ ؟ فَقَالَتْ : بَاعَنِي هَذَا الرَّجُلُ تَمْرًا بِدَرْهِمٍ فَرَدَّ مَوَالِيَّ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : خُذْ تَمْرَكَ وَأَعْطِهَا دَرَاهِمَهَا ؛ فَإِنَّهَا لَيْسَ لَهَا أَمْرٌ . فَدَفَعَهُ ، فَقُلْتُ : أَتُنْذِرِي مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : لَا . فَقُلْتُ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ . فَصَبَّتْ تَمْرَهُ وَأَعْطَاهَا دَرَاهِمَهَا ، ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ : أَحِبُّ أَنْ تَرْضَى عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : مَا

(١) الزهد (٧٥٦) ، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٦/١٢ مخطوط ، من طريق ابن المبارك به .

(٢) في النسخ : «إزاره» . والمثبت موافق لما في بعض النسخ المخطوطة لكتاب الزهد كما في هامشه .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٦/١٢ ، ٣٧٧ مخطوط ، من طريق عبد بن حميد به .

(٤ - ٤) سقط من : م .

أَرْضَانِي عَنْكَ إِذَا أَوْفَيْتَ النَّاسَ حَقوقَهُمْ . ثُمَّ مَرُّ مُجْتَازًا بِأَصْحَابِ التَّمْرِ فَقَالَ :  
يَا أَصْحَابَ التَّمْرِ ، أَطْعِمُوا الْمَسَاكِينَ يَزُبُّ كَسْبُكُمْ . ثُمَّ مَرُّ مُجْتَازًا وَمَعَهُ  
الْمُسْلِمُونَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَصْحَابِ السَّمَكِ ، فَقَالَ : لَا يُبَاعُ فِي سُوقِنَا طَافٍ .  
ثُمَّ أَتَى دَارَ فَرَاتٍ وَهِيَ سُوقُ الْكَرَائِسِ ، فَأَتَى شَيْخًا فَقَالَ : يَا شَيْخُ ، أَحْسِنُ يَتَعَمَّقُ  
فِي قَمِيصٍ بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ . فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ آخَرَ ، فَلَمَّا عَرَفَهُ لَمْ  
يَشْتَرِ مِنْهُ شَيْئًا ، فَأَتَى غَلَامًا حَدَّثًا فَاشْتَرَى مِنْهُ قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ ، وَكُتِبَ مَا بَيْنَ  
الرُّشْعَيْنِ إِلَى الْكَفَّيْنِ <sup>(١)</sup> يَقُولُ فِي لُبْسِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الرِّيشِ مَا أَتَجَمَّلُ  
بِهِ فِي النَّاسِ ، وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي . فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا شَيْءٌ تَزْوِيهِ عَنْ  
نَفْسِكَ ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : لَا ، بَلْ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ عِنْدَ الْكِسْوَةِ . فَجَاءَ أَبُو الْغَلَامِ صَاحِبُ الثَّوبِ فَقِيلَ لَهُ : يَا  
فُلَانُ ، قَدْ بَاعَ ابْنُكَ الْيَوْمَ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دِرَاهِمٍ . قَالَ : أَفَلَا أَخَذْتُ  
مِنْهُ دَرَاهِمِينَ ؟ فَأَخَذَ مِنْهُ أَبُوهُ دَرَاهِمًا ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ  
الْمُسْلِمِينَ عَلَى بَابِ الرَّحْبَةِ ، فَقَالَ : أَمْسِكْ هَذَا الدَّرَاهِمَ . فَقَالَ : مَا شَأْنُ هَذَا  
الدَّرَاهِمِ ؟ فَقَالَ : كَانَ قَمِيصًا تُثَمِّنُ دَرَاهِمِينَ . فَقَالَ : بِاعْنِي رِضَائِي وَأَخَذَ رِضَاهُ .  
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَيْمٍ <sup>(٢)</sup> ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : وَجَدَ عَلِيُّ بْنُ  
أَبِي طَالِبٍ دِرْعَهُ عِنْدَ رَجُلٍ نَصْرَانِيٍّ ، فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى شُرَيْحٍ يُخَاصِمُهُ . قَالَ : فَجَاءَ  
عَلِيُّ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِ شُرَيْحٍ وَقَالَ : يَا شُرَيْحُ ، لَوْ كَانَ خَضَمِي مُسْلِمًا مَا  
جَلَسْتُ إِلَّا مَعَهُ ، وَلَكِنَّهُ نَصْرَانِيٌّ ، وَقَدْ قَالَ [٧٨/٦] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا كُنْتُمْ

(١) فِي النِّسْخِ ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ : « الْكَمْبَيْنِ » . وَالثَّبُوتُ مِنْ مَخْتَصَرِ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٦٢/١٨ .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٧٧/١٢ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ عَمْرُو بْنِ شَيْمٍ . قَالَ ابْنُ  
عَسَاكِرَ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَحَادِيثِ (الْمُهَذَّبِ) : إِسْنَادُهُ مَجْهُولٌ . كَمَا فِي الْإِرْوَاءِ . وَقَالَ الْأُبُلَانِيُّ : وَهَذَا  
إِسْنَادٌ وَاهٍ جَدًّا ؛ عَمْرُو وَجَابِرُ ، وَهُوَ ابْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ ، مَتْرُوكَانِ . انْظُرْ إِرْوَاءَ الْغَلِيلِ ٢٤٣/٨ .

وإياهم فى طريقى فاضطَّروهم إلى مَضَائِقِهِ ، وصَغُرُوا بِهِمْ كَمَا صَغُرَ اللَّهُ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَطْعُوا» . ثم قال : هذا الدَّرْعُ دِرْعَى لَمْ أَبِغْ وَلَمْ أَهَبْ . فقال سُرَيْحٌ لِلنَّصْرَانِيِّ : مَا تَقُولُ فِيمَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال النصرانيُّ : مَا الدَّرْعُ إِلَّا دِرْعَى ، وَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدِي بِكَاذِبٍ . فَالْتَفَتَ سُرَيْحٌ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ مِنْ بَيِّنَةٍ ؟ فَضَحِكَ عَلِيٌّ وَقَالَ : أَصَابَ سُرَيْحٌ ، مَا لِي بَيِّنَةٌ . فَقَضَى بِهَا سُرَيْحٌ لِلنَّصْرَانِيِّ . قَالَ : فَأَخَذَهَا النَّصْرَانِيُّ ، وَمَشَى خُطَى ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنَّ هَذِهِ أَحْكَامُ الْأَنْبِيَاءِ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّمَنِي إِلَى قَاضِيهِ ، وَقَاضِيهِ يَقْضِي عَلَيْهِ ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، الدَّرْعُ وَاللَّهُ دِرْعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَتَبَعْتُ الْجَيْشَ وَأَنْتَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِيفِينَ ، فَخَرَجْتَ مِنْ بَعِيرِكَ الْأَوْزَقِ . فَقَالَ : أَمَّا إِذَا أَسْلَمْتَ فَهِيَ لَكَ . وَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ . قَالَ الشَّعْبِيُّ : فَأَخْبَرَنِي مَنْ رَأَاهُ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ .

وقال سعيد بن عبيد<sup>(١)</sup> ، عن علي بن ربيعة : جاء جعدة بن هبيرة إلى علي فقال : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَا تُبَيْكَ الرِّجْلَانِ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدِهِمَا مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَالْآخَرُ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَذْبَحَكَ لَذَبَحَكَ ، فَتَقْضِي لِهَذَا عَلَى هَذَا ! قَالَ : فَلَهْزَهُ عَلِيٌّ وَقَالَ : إِنْ هَذَا شَيْءٌ لَوْ كَانَ لِي فَعَلْتُ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا ذَا شَيْءٌ لِلَّهِ .

وقال أبو القاسم البغوي<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي جَدِّي ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ، عَنْ صَالِحِ يَسَّاعِ الْأَكْسِيَّةِ ، عَنْ جَدِّتِهِ قَالَتْ : رَأَيْتُ عَلِيًّا اشْتَرَى تَمْرًا بِدَرَاهِمٍ ، فَحَمَلَهُ فِي مِلْحَفَتِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا نَحْمِلُهُ عَنْكَ . فَقَالَ : أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمْلِهِ .

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٧٨/١٢ مخطوط ، من طريق سعيد بن عبيد به .

(٢) المصدر السابق ، من طريق أبى القاسم البغوى به .



وعن أبي هاشم<sup>(١)</sup> ، عن زاذان قال : كان عليّ يمشي في الأسواق وحده وهو خليفة ، يُرشد الضالَّ ويُعين الضعيف ، ويُرُّ بالبائع والبتال فيفتح عليه القرآن ، ويُقرأ : ﴿ تِلْكَ الْأَمْثَلُ الْآخِرَةُ لِمِثْلِهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [القصر : ٨٣] . ثم يقول : نزلت هذه الآية في أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس .

وعن عبادة بن زياد<sup>(٢)</sup> ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن حدثه ، أنه رأى عليًا قد ركب حمارًا ودلَّى رجليه إلى موضع واحد ، ثم قال : أنا الذي أهنت الدنيا . وقال يحيى بن معين<sup>(٣)</sup> ، عن علي بن الجعد ، عن الحسن بن صالح قال : تذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز ، فقال قائلون : فلان . [ ٧٨/٦ ظ ] وقال قائلون : فلان . فقال عمر بن عبد العزيز : أزهّد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب .

وقال هشام بن حسان<sup>(٤)</sup> : بينا نحن عند الحسن البصري إذ أقبل رجل من الأزارقة فقال : يا أبا سعيد ، ما تقول في علي بن أبي طالب ؟ قال : فاحمّرت وجنتنا الحسن ، وقال : رجم الله عليًا ، إن عليًا كان سهّمًا لله صائبًا في أعدائه ، وكان في محلّة العلم أشرفها وأقربها من رسول الله ﷺ ، وكان ربّانيّ هذه الأمة ، لم يكن لمال الله بالسروقة ، ولا في أمر الله بالثّومة ، أعطى القرآن غزائمه وعمله وعلمه ، فكان منه في رياض مؤنقة ، وأعلام بيّنة ، ذاك علي بن أبي طالب يا لكع .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٨/١٢ ، ٣٧٩ مخطوط ، من طريق أبي هاشم به .

(٢) المصدر السابق ٣٧٩/١٢ ، من طريق عبادة بن زياد به .

(٣) المصدر السابق ، من طريق يحيى بن معين به .

(٤) المصدر السابق ، من طريق هشام بن حسان به .

وقال هُشَيْمٌ<sup>(١)</sup>، عن سَيَّارٍ، عن عَمَّارٍ قال : حَدَّثَ رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ  
بحديثٍ فَكَذَّبَهُ ، فما قام حتى عَمِيَ .

وقال أبو بكرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي شُرَيْحُ بْنُ يُونُسَ ، ثنا هُشَيْمٌ ، عن  
إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَالِمٍ ، عن عَمَّارِ الْحَضْرَمِيِّ ، عن زاذانَ أَبِي عَمْرٍ ، أن رجلاً حَدَّثَ  
عَلِيًّا بِحَدِيثٍ ، فقال : ما أراك إلا قد كَذَبْتَنِي . قال : لم أَفْعَلْ . قال : أَذْخُو عَلَيْكَ  
إِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ ؟ قال : اذْخُ . فدعا فما بَرِحَ حتى عَمِيَ .

وقال ابنُ أَبِي الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ سَالِمٍ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشِيرٍ ، عن أَبِي  
مَكِينٍ قال : مَرَزْتُ أَنَا وَخَالِي أَبُو أُمَيَّةَ عَلَى دَارٍ فِي مَحَلٍّ حَتَّى مِنْ مُرَادٍ ، فقال :  
تَرَى هَذِهِ الدَّارَ ؟ قلتُ : نعم . قال : فَإِنَّ عَلِيًّا مَرَّ عَلَيْهَا وَهُمْ يَتَنَوَّنُهَا ، فَسَقَطَتْ  
عَلَيْهِ قِطْعَةٌ فَشَجَّهَتْهُ ، فدعا اللَّهَ أَنْ لَا يَكْمُلَ بِنَاؤُهَا . قال : فما وُضِعَتْ عَلَيْهَا لَبَنَةٌ .  
قال : فَكُنْتُ أُمُرُّ عَلَيْهَا لَا تُشْبِهُ الدُّوْرَ .

وقال ابنُ أَبِي الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ الشَّيْبَانِيُّ ، عن  
أَبِيهِ ، عن عَبْدِ الْعَفَّارِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأَنْصَارِيِّ ، عن أَبِي بَشِيرٍ الشَّيْبَانِيِّ قال : شَهِدْتُ  
الْجَمَلَ مَعَ مَوْلَايَ ، فما رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ أَكْثَرَ سَاعِدًا نَادِرًا<sup>(٥)</sup> وَقَدَمًا نَادِرَةً مِنْ  
يَوْمَيْهِ ، وَلَا مَرَزْتُ بَدَارِ الْوَلِيدِ قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتُ يَوْمَ الْجَمَلِ . قال : فَحَدَّثَنِي الْحَكَمُ  
ابْنُ عُتَيْبَةَ أَنَّ عَلِيًّا دَعَا يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ خُذْ أَيْدِيَهُمْ وَأَقْدَامَهُمْ .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧٩/١٢ مخطوط ، من طريق هشيم به .

(٢) المصدر السابق ، من طريق ابن أبي الدنيا به .

(٣) المصدر السابق ٣٧٩/١٢ ، ٣٨٠ .

(٤) المصدر السابق ٣٨٠/١٢ .

(٥) نادراً : ساقطاً . ندر الشيء : سقط . انظر اللسان ( ن د ر )

ومن كلامه الحسن، رضى الله عنه : قال ابن أبي الدنيا <sup>(١)</sup> : حدثنا علي بن الجعد ، أنا عمرو بن شعير ، حدثني إسماعيل الشددي ، سمعت أبا أراكة يقول : صليت مع علي صلاة الفجر ، فلما انقفل عن يمينه مكث كأن عليه كآبة ، حتى إذا كانت الشمس على حائط المسجد قيد رمح صلى ركعتين ، ثم قلب يده ، فقال : والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى اليوم شيئاً يُشبههم ، لقد كانوا يُصبحون صُفْراً شُغْراً غُبْراً ، بين أعينهم كأمثال رُكْبِ المغزى ، قد باتوا لله سُجْداً وقياماً ، [٧٩/٦] يثْلون كتاب الله ، يُراوون بين جباههم وأقدامهم ، فإذا أصبحوا فذكروا الله ما ذُوا كما يمد الشجر في يوم الريح ، وهملت أعينهم حتى تبَلَّ ثيابهم ، والله لكان القوم باتوا غافلين . ثم نهض ، فما رُئِيَ بعد ذلك مُفْتَرّاً يضحك ، حتى قتله ابن ملجم عدو الله الفاسق .

وقال وكيع <sup>(٢)</sup> ، عن عمرو بن مُنْبِه ، عن أوفى بن ذلهيم ، عن علي بن أبي طالب أنه قال : تَعَلَّمُوا العِلْمَ تُعْرِفُوا به ، وَاَعْمَلُوا به تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فإنه يأتي من بعدكم زمانٌ يُنْكَرُ فيه مِنَ الْحَقِّ تِسْعَةُ أَعْشَارِهِ ، وإنه لَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا كُلُّ <sup>(٣)</sup> نَوْمَةٍ مُنْبِتِّ الدَّاءِ <sup>(٤)</sup> ، أولئك أئمة الهدى ومصابيح العلم ، ليسوا بِالْعُجْلِ الْمَذَابِيعِ الْبُذْرِ <sup>(٥)</sup> . ثم قال : إن الدنيا قد اِزْتَحَلَتْ مُذِيرَةً ، وإنَّ الْآخِرَةَ قد أَتَتْ مُقْبِلَةً ، ولكل واحدٍ منهما بَنُونَ ، فكونوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، ولا تكونوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، أَلَا وَإِنَّ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا ، وَالتُّرَابَ فِرَاشًا ، وَالْمَاءَ طَبِيبًا ،

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٠/١٢ مخطوط ، من طريق ابن أبي الدنيا به .

(٢) المصدر السابق ٣٨٠/١٢ ، ٣٨١ ، من طريق وكيع به .

(٣ - ٣) في م : «أواب منيب» . والنومة هنا : الذي يسكت في الفتنة فلا يبدو منه شيء . اللسان (ن و م) .

(٤) المذابيع : جمع مذْياع ؛ من أذاع الشيء إذا أفشاه . والبُذر : جمع بُذُور ، وهو الذي يذيع الأسرار ، ولا يكتم سرا . اللسان (ب ذ ر) ، (ذ ي ع) .

أَلَا مَنْ اشْتَقَ إِلَى الْآخِرَةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ  
الْحُرْمَاتِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْجَنَّةَ سَارَعَ إِلَى الطَّاعَاتِ ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ  
الْمُصِيبَاتُ ، أَلَا إِنْ لِلَّهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُخَلَّدِينَ ، وَأَهْلَ النَّارِ فِي  
النَّارِ مُعَذَّذِينَ ، شُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ، وَقُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ ، وَحَوَائِجُهُمْ  
خَفِيفَةٌ ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً لَعُقْبَى رَاحَةٍ طَوِيلَةٍ ، أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ ، تَجَرَّى  
دَمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ ، يَجْأَرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ : رَبَّنَا رَبَّنَا . يَطْلُبُونَ فِكَكَ رِقَابِهِمْ ، وَأَمَّا  
النَّهَارُ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ ، بَرَزَةُ أَتْقِيَاءُ ، كَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّازِلُ فَيَقُولُ :  
مَرْضَى . وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ ، وَ : خُويلطوا<sup>(١)</sup> . وَلَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ .

وعن الأصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ<sup>(٢)</sup> : صَعِدَ عَلِيٌّ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَنِيرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى  
عَلَيْهِ وَذَكَرَ الْمَوْتَ ، فَقَالَ : عِبَادَ اللَّهِ ، الْمَوْتُ لَيْسَ مِنْهُ قُوَّةٌ ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ ،  
وَإِنْ فَرَزْتُمْ مِنْهُ أَذْرَكَكُمْ ، فَالْتَّجَاءُ النَّجَاءُ ، وَالْوَحَاءُ الْوَحَاءُ<sup>(٣)</sup> ، وَرَاءَكُمْ طَالِبٌ  
حَثِيثٌ ؛ الْقَبْرِ ، فَاحْذَرُوا ضَغْطَتَهُ وَظُلْمَتَهُ وَوَحْشَتَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَبْرَ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ  
النَّارِ ، أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَلَا وَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَيَقُولُ :  
أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ . أَلَا وَإِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ يَوْمًا يَشِيبُ  
فِيهِ الصَّغِيرُ ، وَيَشْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ  
شُكَارَى ، وَمَا هُمْ بِشُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ ، أَلَا وَإِنْ وَرَاءَ ذَلِكَ مَا هُوَ  
أَشَدُّ مِنْهُ ؛ نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَحُلِيِّهَا حَدِيدٌ ، وَمَاؤُهَا صَدِيدٌ ،

(١) انظر النهاية ٦٤/٢ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٢/١٢ مخطوط ، بإسناده عن الأصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ .

(٣) الْوَحَى وَالْوَحَاءُ ، بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ : الْإِسْرَاعُ . انظر النهاية ١٦٣/٥ .

وخازنُها مَلَكٌ ليس لله فيه رحمةٌ . قال : ثم بكى وبكى المسلمون حوله ، ثم قال : ألا وإن وراء ذلك جنةً ، غرَضُها السماواتُ والأرضُ أُعِدَّتْ للمُتَّقِينَ ، جعلنا الله وإياكم مِنَ الْمُتَّقِينَ ، وأجارنا وإياكم مِنَ [٧٩/٦ ظ] العذابِ الأليمِ . ورواه ليثُ ابنُ أبي سليمٍ ، عن مُجاهِدٍ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيًّا ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ <sup>(١)</sup> .

وقال وَكِيعٌ <sup>(٢)</sup> ، عن عمرو بنِ مُنَبِّهٍ ، عن أَوْفَى بنِ ذَلْهَمٍ قال : خَطَبَ عَلِيٌّ فقال : أما بعدُ ، فإن الدنيا قد أَذْبَرَتْ وَأَذَنْتْ بَوْدَاعٍ ، وإن الآخرةَ قد أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ باطِّلاعٍ ، وإن المِضْمَارَ اليومَ ، وغداً السِّبَاقُ ، ألا وإنكم فى أيامِ أَمَلٍ مِن ورائِهِ أَجَلٌ ، فَمَنْ قَصَّرَ فى أيامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خُيِّبَ عَمَلُهُ ، ألا فاعْمَلُوا لله فى الرِّغْبَةِ كما تَعْمَلُونَ له فى الرِّهْبَةِ ، ألا وإنى لم أَرِ كالجَنَةِ نامَ طالِبُها ، ولم أَرِ كالنَّارِ نامَ هارِبُها ، ألا وإنه مَنْ لم يَنْفَعْهُ الحَقُّ ضَرَّهَ الباطِلُ ، وَمَنْ لم يَسْتَقِمْ به الهُدَى حارَ به الضَّلَالُ ، ألا وإنكم قد أُمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ ، وَذُلْتُمْ عَلَى الزَّادِ ، ألا أَيُّها الناسُ ، إنما الدنيا عَرَضٌ حَاضِرٌ ، يَأْكُلُ مِنْهَا البُرُّ والفَاجِرُ ، وإن الآخرةَ وَعْدٌ صَادِقٌ ، يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ قَادِرٌ ، ألا إن الشَّيْطَانَ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ، وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلاً ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ، أَيُّها الناسُ ، أَحْسِنُوا فى عُمرِكُمْ تُحْفَظُوا فى عَقَبِكُمْ ، فإن اللهَ وَعَدَ جَنَّتَهُ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَأَوْعَدَ نَارَهُ مَنْ عَصَاهُ ، إنها نارٌ لا يَهْدَأُ زَفِيرُها ، ولا يُفَكُّ أَسِيرُها ، ولا يُجَبِّرُ كَسِيرُها ، حَرُّها شَدِيدٌ ، وَقَعْرُها بَعِيدٌ ، وماؤُها صَدِيدٌ ، وإن أَخُوفَ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الهَوَى وطُولُ الأَمَلِ . وفى رواية <sup>(٣)</sup> : فإن اتَّبَعَ الهَوَى يَصُدُّ عَنِ الحَقِّ ، وطُولُ

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٨٣/١٢ مخطوط ، من طريق ليث بن أبى سليم به .

(٢) المصدر السابق ، من طريق وكيع به .

(٣) المصدر السابق ٣٨١/١٢ .

الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ .

وعن عاصم بن ضمرة قال <sup>(١)</sup> : ذَمَّ رَجُلٌ الدُّنْيَا عِنْدَ عَلِيٍّ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، مَهَيِّطٌ وَخِيَ اللَّهُ ، وَمُصَلِّيٌ مَلَائِكَتِهِ ، وَمُسَجِّدٌ أَنْبِيَائِهِ ، وَمُنَجِّرٌ أَوْلِيَائِهِ ، رَبِّحُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَاكْتَسَبُوا فِيهَا الْجَنَّةَ ، فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنِيهَا ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَشَبَّهَتْ بِشُرُورِهَا السَّرُورَ ، وَبِلَايِهَا إِلَيْهِ <sup>(٢)</sup> تَرْغِيبًا وَتَرْهِيبًا ، فَيَا أَيُّهَا الدَّائِمُ لِلدُّنْيَا الْمُعَلَّلُ نَفْسَهُ ، مَتَى خَدَعَتْكَ الدُّنْيَا ، أَوْ مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ ؟ أَمْ بَصَارِعُ آبَائِكَ فِي الْبَلَى ؟ أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟! كَمْ مَرَضَتْ بِيَدَيْكَ <sup>(٣)</sup> ، وَعَلَلْتَ بِكَفَيْتِكَ <sup>(٤)</sup> ، تَطْلُبُ لَهُ الشِّفَاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطْبَاءَ ، لَا يُغْنِي عَنْكَ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يَنْفَعُكَ بُكَاءُكَ .

وقال سفيان الثوري والأعمش <sup>(٥)</sup> ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البخترى قال : جاء رجلٌ إلى عليٍّ فأطراه ، وكان يُنْغِضُ عَلِيًّا ، فقال له : لستُ كما تقولُ ، وأنا فوقُ ما في نفسك .

وروى ابنُ عساکر <sup>(٦)</sup> أن رجلاً قال لعليٍّ : ثَبَّتَكَ اللَّهُ . قال : على صَدْرِكَ . وقال ابنُ أبي الدنيا <sup>(٧)</sup> : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٨٣/١٢ ، ٣٨٤ مخطوط .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : «الرغبة فيها والحرص عليها» .

(٣) في تاريخ دمشق ومختصره : «بيدك» .

(٤) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : «من» .

(٥) المصدر السابق ٣٩٥/١٢ ، من طريق الثوري والأعمش كلاهما عن عمرو بن مرة به .

(٦) المصدر السابق .

(٧) المصدر السابق ٣٨٦/١٢ ، من طريق ابن أبي الدنيا به . كما ذكره ابن الأثير في النهاية ٣/٣٧٤ .

عن أبي حمزة، عن يحيى بن عُقَيْلٍ، عن يحيى بن يَعْمَرَ قال : قال عليّ : إن الأمرَ يَنْزِلُ من <sup>(١)</sup> السماءِ كَقَطْرِ الْمَطَرِ، لكلِّ نفسٍ ما كَتَبَ اللَّهُ لها من زيادةٍ أو نقصانٍ، في نفسٍ أو أهلٍ أو مالٍ، فمن رأى نقصاً في نفسه أو أهله أو ماله، ورأى لغيره غفيرةً <sup>(٢)</sup> فلا يكونَنَّ ذلك له فتنةً، فإن المسلم ما لم [و٨٠/٦] يَغْشَ دناءةً يُظْهِرُ تَخَشُّعاً لها إذا ذُكِرَتْ، وتُغْرِى به لِإِقَامِ النَّاسِ، كَالْيَاسِرِ <sup>(٣)</sup> الْفَالَجِ يَنْتَظِرُ أَوَّلَ فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ الْمَغْنَمَ وَتَدْفَعُ عَنْهُ الْمَغْرَمَ، فكذلك المسلم البريء من الخيانة بينَ إحدَى الْحُسَيْنَيْنِ إذا ما دَعَا اللَّهُ، فما عندَ اللَّهِ خيرٌ له، وإمّا أن يَزُرُقَهُ اللَّهُ مالاً فإذا هو ذو أهلٍ ومالٍ، ومعه حَسَبُهُ ودينُهُ، الْحَرْثُ حَرْثَانِ؛ فحَرِثُ الدُّنْيَا الْمَالُ وَالْبَنُونَ <sup>(٤)</sup>، وحرِثُ الآخِرَةِ الْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ، وقد يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ تعالى لأقوامٍ. قال سفيانٌ : وَمَنْ يُحْسِنُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ إِلَّا عَلِيٌّ !؟

وقال الثَّوْرِيُّ <sup>(٥)</sup> عن زَيْدِ الْيَمَاميِّ، عن مُهَاجِرِ الْعَامِرِيِّ قال : كَتَبَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَهْدًا لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ عَلَى بَلَدٍ، فِيهِ : أَمَّا بَعْدُ، فَلَا تُطَوِّلَنَّ حِجَابَكَ عَلَى رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةُ الضُّيْقِ، وَقَلَّةُ عِلْمٍ بِالْأُمُورِ، وَالاحْتِجَابُ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ، فَيَضْعُفُ عِنْدَهُمُ الْكِبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيُشَابُّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا الْوَالِي بِشَرِّ

(١) في ٦١، م: «إلى».

(٢) في النسخ، وتاريخ دمشق: «عشرة». والمثبت من النهاية، كما في نهج البلاغة ص ٤٨. قال ابن الأثير: الغفيرة: الكثرة والزيادة.

(٣) في النسخ وتاريخ دمشق: «كالبايس». والمثبت من نهج البلاغة ص ٤٩. والياسر: من الميسر، وهو القمار. والفالج: الغالب في القمار. انظر النهاية ٤٦٨/٣، ٢٩٦/٥.

(٤) في الأصل، ٦١: «العافية»، وفي م، ص: «التقوى». والمثبت من تاريخ دمشق.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٤/١٢ مخطوط، من طريق الثوري به.

لَا يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ، وَلَيْسَ عَلَى الْقَوْلِ <sup>(١)</sup> سِمَاتٌ يُعْرِفُ بِهَا ضُرُوبُ الصَّدَقِ مِنَ الْكَذِبِ، فَتَحْصُنُ مِنَ الْإِذْخَالِ فِي الْحَقُوقِ بِلَيْنِ الْحِجَابِ، فَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ؛ إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ، فَفِيمَ احْتِجَابِكَ مِنْ حَقٍّ وَاجِبٍ أَنْ تُعْطِيَهُ، أَوْ خُلِقَ كَرِيمٌ <sup>(٢)</sup> تُسَدِّدُ بِهِ <sup>(٣)</sup>؟ وَإِمَّا مُبْتَلَى بِالْمَنْعِ وَالشَّحِّ، فَمَا أَسْرَعَ <sup>(٤)</sup> كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا يَمْسُوا <sup>(٥)</sup> مِنْ خَيْرِكَ، مع أَن أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لَا مُؤَنَّةَ فِيهِ عَلَيْكَ؛ مِنْ شَكَاةٍ مَظْلِمَةٍ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ، فَانْتَفِعْ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ، وَاقْتَصِرْ عَلَى حَظِّكَ وَرُشْدِكَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ <sup>(٥)</sup>: كَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ: رُوَيْدَا، فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغَتْ الْمَدَى، وَغُرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ بِالْحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الْمُغْتَرَّ بِالْحَسْرَةِ، وَيَتَمَنَّى الْمُضَيِّعَ التَّوْبَةَ، وَالظَّالِمَ الرَّجْعَةَ.

وَقَالَ هُشَيْمٌ <sup>(٦)</sup>: أَنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَقُولُ الشُّعْرَ، وَكَانَ عَمْرُ يَقُولُ الشُّعْرَ، <sup>(٧)</sup> وَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ الشُّعْرَ <sup>(٨)</sup>، وَكَانَ عَلِيٌّ أَشْعَرَ الثَّلَاثَةِ. وَرَوَاهُ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ <sup>(٩)</sup>، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَعْيَنَ، عَنْ عَمْرِ بْنِ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، فَذَكَرَهُ.

(١) فِي م، ص: «القوم».

(٢ - ٣) فِي م، ص، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ: «تسد به». وَفِي مُخْتَصَرِ تَارِيخِ دِمَشْقَ: «تسديه».

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ، ٦١: «زوال دولتك وأسرع». وَبَعْدَهُ فِي م: «زوال نعمتك وما أسرع».

(٤ - ٥) فِي ص، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ: «عن ذلك». وَفِي م: «من ذلك».

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٩٣/١٢ مَخْطُوطٌ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ.

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٣٩٦/١٢، مِنْ طَرِيقِ هُشَيْمٍ بِهِ.

(٧ - ٨) زِيَادَةُ مِنْ: م، ص.

(٨) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ بِهِ.



وقال أبو بكر بن دُرَيْدٍ<sup>(١)</sup> : وأخبرنا عن دَمَازٍ<sup>(٢)</sup> ، عن أبي عُبيدة قال : كَتَبَ مُعاويةُ إلى عليٍّ : يا أبا الحسنِ ، إن لي فضائلَ كثيرةً ، وكان أبي سيِّداً في الجاهلية ، وصِرْتُ مَلِكاً في الإسلامِ ، وأنا صِهْرُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وخالُ المؤمنين ، وكاتبُ الوحي . [ ٨٠ / ٦ ط ] فقال عليٌّ : أبا الفضائلِ يَفْخَرُ عليُّ ابنُ آكلةِ الأكبادِ ؟ ثم قال : اكْتُبْ يا غلامُ :

محمدٌ النبيُّ أخى وصهرى	وحمزةُ سيِّدُ الشُّهداءِ عَمِّى
وجعفرُ الذى يُمَسِّى ويُضجى	يَطِيرُ مع الملائكةِ ابنُ أُمِّى
وبنْتُ محمدٍ سَكَنى وعِزِّسى	مَسُوطٌ <sup>(٣)</sup> لَحْمُها بَدَمِى وَلَحْمِى
وسببطا أحمدٌ وَلَدَاى منها	فأَيُّكُمْ لَهُ سَهْمٌ كَسَهْمِى
سَبَقْتُكُمْ إلى الإسلامِ طُرّاً	صغيراً ما بَلَغْتُ أَوَانَ حُلْمِى

قال : فقال مُعاويةُ : أَخْفُوا هذا الكتابَ لا يَقرَأه أهلُ الشامِ فيَمِيلُوا إلى ابنِ أبى طالبٍ . وهذا مُنْقَطِعٌ بينَ أبى عُبيدةَ وزمانِ عليٍّ ومُعاويةَ .

وقال الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ وغيره<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنِى بَكْرُ بنُ حارثةَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ كعبِ بنِ مالكٍ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : سَمِعْتُ عليّاً يُنْشِدُ ورسولُ اللَّهِ ﷺ يَشْمَعُ :

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٩٦ / ١٢ ، ٣٩٧ مخطوط ، من طريق أبى بكر بن دريد به .  
(٢) فى الأصل ، ٦١ ، م : « دماذ » . ودماذ لقب أبى غسان رُقِيع بن سلمة ، وكان كاتب أبى عبيدة وأوثق الناس عنه . انظر طبقات اللغويين والنحويين ص ١٨١ ، وإنباه الرواه ٥ / ٢ ، ٦ ، ونزهة الألباب ١ / ٢٦٦ ، وبغية الوعاة ١ / ٥٦٨ .

(٣) مسوط : ممزوج ومخلوط . اللسان ( س و ط ) .

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٩٧ / ١٢ مخطوط ، من طريق الزبير بن بكار وعمارة بن زيد ، كلاهما عن بكر بن حارثة به .

أَنَا أَخُو الْمُضْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي      مَعَهُ رَيْثٌ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي  
جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدٌ      وَفَاطِمَةُ زَوْجَتِي لَا قَوْلَ ذِي قَدَرٍ  
صَدَّقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بُهْمٍ      مِنْ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاكِ وَالنَّكَدِ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ      الْبِرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِلَا أَمَدٍ

قال : فَتَبَسَّم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وقال : « صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ » . وهذا بهذا الإسنادِ مُنْكَرٌ ، وَالشَّعْرُ فِيهِ رَكَاكَةٌ ، وَبَكَرَ هَذَا لَا يُقْبَلُ مِنْهُ تَفَرُّدُهُ بِهَذَا السَّنَدِ وَالْمَتْنِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَرَوَى الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكَرَ<sup>(١)</sup> مِنْ طَرِيقِ أَبِي زَكَرِيَا الرَّفْعِيِّ ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ نُوحِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ ، عَنْ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَدْ رَفَعْتُهَا إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَرْفَعَهَا إِلَيْكَ ، فَإِنْ أَنْتَ قَضَيْتَهَا حَمِدْتُ اللَّهَ وَشَكَرْتُكَ ، وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْضِهَا حَمِدْتُ اللَّهَ وَعَذَرْتُكَ . فَقَالَ عَلِيُّ : اكْتُبْ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْأَرْضِ ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَرَى ذُلَّ السُّؤَالِ فِي وَجْهِكَ . فَكُتِبَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ . فَقَالَ عَلِيُّ : عَلِيُّ بِحُلَّةٍ . فَأَتَيْتُ بِهَا ، فَأَخَذَهَا الرَّجُلُ فَلَبِسَهَا ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

كَسَوْتَنِي حُلَّةً تَبْلَى مَحَاسِنَهَا      فَسَوْفَ أَكْشُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَا حُلَلًا  
إِنْ نِلْتَ حَسَنَ ثَنَائِي نِلْتَ مَكْرَمَةً      وَلَسْتُ تَبْغِي<sup>(٣)</sup> بِمَا قَدْ قَلْتُهُ بَدَلًا  
إِنْ الثَّنَاءُ لِيُحْيِيَ ذِكْرَ صَاحِبِهِ      كَالْغَيْثِ يُحْيِي نَدَاهُ<sup>(٤)</sup> السَّهْلَ وَالْجَبَلَ

(١) تاريخ دمشق ٣٩٨/١٢ مخطوط .

(٢) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « حاجتك » .

(٣) في م ، ص : « أبغى » .

(٤) في الأصل ، ٦١ : « بماء » .

لا ترهّد الدهر في خير<sup>(١)</sup> ثَوَاقُهُ فكلُّ عبدٍ سيُجزَى بالذي عمِلَا  
فقال عليّ : عليّ بالدنانير . فَأَتَيْتُ بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فدفعها إليه . قال الأصبغُ :  
فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، حُلَّةٌ ومِائَةُ دِينَارٍ ؟! قال : نعم . سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
يقولُ : « أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ » . وهذه مَنْزِلَةُ هذا الرجلِ عندي .

وروى الخطيبُ البغداديُّ<sup>(٢)</sup> من طريق أبي جعفرٍ أحمدَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ  
ابنِ نُبَيْطٍ بنِ شَرِيطٍ ،<sup>(٣)</sup> حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نُبَيْطٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ  
جَدِّهِ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ :

إِذَا اشْتَمَلَتْ عَلَى الْيَأْسِ<sup>(٥)</sup> الْقُلُوبُ [٨١/٦] وَضَاقَ بِمَا بِهِ الصُّدُرُ الرَّحِيبُ  
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارُهُ وَأَظْمَأَتْ وَأُرْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ  
وَلَمْ تَرَ لَانْكِشَافِ الصُّرِّ وَجْهَهَا وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ  
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ<sup>(٦)</sup> غَوْتُ يَجِيءُ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ  
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ فَمَوْصُولٌ بِهَا الْفَرَجُ الْقَرِيبُ  
وَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّولِيُّ<sup>(٧)</sup> لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي  
طَالِبٍ :

أَلَا فَاصْبِرْ عَلَى الْحَدَثِ الْجَلِيلِ وَدَاوِ جَوَاكِ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ

- 
- (١) في تاريخ دمشق : « زهو » .  
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٨/١٢ مخطوط ، من طريق الخطيب البغدادي به .  
(٣ - ٣) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر ميزان الاعتدال ٨٢/١ ، ولسان الميزان ١٣٦/١ .  
(٤) في النسخ : « الناس » . والمثبت من تاريخ دمشق .  
(٥ - ٥) في الأصل ، ٦١ : « فضل يمن » . وفي م : « غوث يمن » .  
(٦) في ٦١ ، وتاريخ دمشق : « الصوفي » . وانظر الأنساب ٥٦٧/٣ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠١/١٥ .  
والأبيات ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٨/١٢ ، ٣٩٩ مخطوط .

ولا تَجَزَّعْ فَإِنْ أَعْسَرَتْ يَوْمًا      فقد أَيْسَرَتْ فِي الدَّهْرِ الطَّوِيلِ  
ولا تَظُنُّنْ بِرَبِّكَ ظَنًّا سَوِيًّا      فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ  
فَإِنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ يَسَارٌ      وَقَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلِ  
فلو أَنَّ الْعُقُولَ تَجَرُّ رِزْقًا      لَكَانَ الرِّزْقُ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ  
فَكَمْ مِنْ مُؤْمِنٍ قَدْ جَاعَ<sup>(١)</sup> يَوْمًا      سَيُزَوَّى<sup>(٢)</sup> مِنْ رَحِيقِ السَّلْسِيلِ

<sup>(٣)</sup> فَمِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ سَبْحَانَهُ يُجِيعُ الْمُؤْمِنَ مَعَ نَفَاسَتِهِ ، وَيُشْبِعُ الْكَلْبَ مَعَ خَسَاسَتِهِ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ ، وَيَلْبَسُ وَيَتَمَتَّعُ ، وَالْمُؤْمِنُ يَجُوعُ وَيَعْرِى ، وَذَلِكَ لِحِكْمَةِ اقْتَضَتْهَا حِكْمَةُ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ<sup>(٤)</sup> .

وَمَا أَنشَدَهُ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرَّاقُ<sup>(٥)</sup> لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ :

أَجِدِ الثِّيَابَ إِذَا اكْتَسَيْتَ فَإِنِهَا      زَيْنُ الرِّجَالِ بِهَا تُعَزَّى وَتُكْرَمُ  
وَدَعِ التَّوَاضُّعَ فِي الثِّيَابِ تَخَوُّفًا<sup>(٦)</sup>      فَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُجِنُّ وَتَكْتُمُ  
فَوَثَاثُ ثَوْبِكَ لَا يَزِيدُكَ زُلفَةً      عِنْدَ الْإِلَهِ وَأَنْتَ عَبْدٌ مُجْرِمُ  
وَبِهَاءُ ثَوْبِكَ لَا يَضُرُّكَ بَعْدَ أَنْ      تَخْشَى الْإِلَهَ وَتَتَّقَى مَا يَحْرُمُ

<sup>(٧)</sup> وَهَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ<sup>(٨)</sup> : « إِنْ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَلَا إِلَى ثِيَابِكُمْ ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » . وَقَالَ الثَّوْرِيُّ<sup>(٩)</sup> : لَيْسَ الزُّهْدُ فِي<sup>(١٠)</sup>

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ : « دَهْرًا سَيَسْقَى » .

(٢ - ٢) زِيَادَةٌ مِنْ : الْأَصْلِ ، ٦١ ، م .

(٣) تَارِيخُ دِمَشْقَ ٣٩٩/١٢ مَخْطُوط .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « تَخْشَعَا » .

(٥ - ٥) زِيَادَةٌ مِنْ : الْأَصْلِ ، ٦١ ، م .

(٦) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٣٣ ، ٣٤ / ٢٥٦٤) ، وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٢ / ٢٨٥ ، ٥٣٩ بِنَحْوِهِ .

(٧) ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ نَحْوَهُ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٧ / ٢٤٣ .

«الدنيا بلْبُسُ الْعَبَاءِ وَلَا بِأَكْلِ الْحَسَنِ ، إِنَّمَا الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا قِصَرُ الْأَمَلِ»<sup>(١)</sup> .  
 وقال أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرِّد<sup>(٢)</sup> : كان مكتوباً على  
 سيف عليّ :

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَتَذْيِيرٌ<sup>(٣)</sup> وَصَفْوُهَا لَكَ مَمْرُوحٌ بِتَكْدِيرِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمْ يُزَوِّقْهَا بِعَقْلِ عِنْدَمَا قُسِمَتْ لَكُنْهُمْ رُزِقُوهَا بِالْمَقَادِيرِ  
 كَمْ مِنْ أَدِيبٍ لَيْبٍ لَا تُسَاعِدُهُ وَمَائِقِي<sup>(٥)</sup> نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ  
 لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالِبَةٍ طَارَ الْبُرْأَةُ بِأَزْزَاقِ الْعَصَافِيرِ  
 [٨١/٦] وقال الأصمعي<sup>(٦)</sup> : ثَنَا سَلَمَةُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ  
 قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِرَجُلٍ كَرِهَ لَهُ صُحْبَةُ رَجُلٍ :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ وَلَا يَأْكُ وَلَا يَأْكُ  
 فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى حَلِيماً حِينَ آخَاهُ  
 يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ<sup>(٧)</sup> مَا شَاءَ  
 وَلِلشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ مَقَايِيسٌ وَأَشْبَاهُ

(١ - ١) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٢) تاريخ دمشق ٣٩٩/١٢ مخطوط .

(٣ - ٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « وفي مراد الهوى عقل وتشمير » .

(٤) بعده في الأصل ، ٦١ ، م :

« وَإِنْ أَتَوْا طَاعَةَ اللَّهِ رِبْهَمَ فَالْعَقْلُ مِنْهُمْ عَنْ الطَّاعَاتِ مَأْسُورَ »

لَأَجْلِ هَذَا وَذَلِكَ الْحَرْصُ قَدْ مَزَجَتْ صَفَاءَ عَيْشَاتِهَا هُمْ وَتَكْدِيرَ »

(٥) المائقي : الأحمق . اللسان ( م و ق ) .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٩/١٢ مخطوط ، من طريق الأصمعي به .

(٧) في الأصل ، م : « المرء » .

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه  
وعن أبي عمرو بن العلاء، عن أبيه قال : وَقَفَ عَلِيٌّ عَلَى قَبْرِ فَاطِمَةَ ، فَأَنْشَأَ  
يَقُولُ<sup>(١)</sup> :

ذَكَرْتُ أبا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنِّي      يَرُدُّ الِهُمُومِ الْمَاضِيَاتِ وَكِيلُ  
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ      وَكُلُّ الَّذِي قَبْلَ الْمَمَاتِ قَلِيلُ  
وَإِنْ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ      دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومُ خَلِيلُ  
سَيُغْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي      وَيَخْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ  
إِذَا انْقَطَعَتْ يَوْمًا مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي      فَإِنْ عَنَاءٌ<sup>(٢)</sup> الْبَاكِياتِ قَلِيلُ  
وَأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ لَعَلِّي ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> :

حَقِيقٌ بِالتَّوَّاضِعِ مَنْ يَمُوتُ      وَيَكْفِي الْمَرْءَ مِنَ دُنْيَاهِ قُوْتُ  
فَمَا لِلْمَرْءِ يُضْبِغُ ذَا هُمُومٍ      وَجِرْصٍ لَيْسَ تُذَرِّكُهُ التَّعَوُّتُ  
صَنِيعٌ مَلِكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ      وَمَا أَرْزَاقُهُ عَنَّا تَفَوُّتُ  
فِيَا هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَلِيلٍ<sup>(٤)</sup>      إِلَى قَوْمٍ كَلَامُهُمُ السَّكُوتُ  
وهذا الفصل يطول استقصاؤه ، وقد ذكرنا منه ما فيه مَقْنَعٌ لِمَنْ أَرَادَهُ ، وَلِلَّهِ  
الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

وقال حمادُ بْنُ سَلَمَةَ<sup>(٥)</sup> عن أيوبَ السَّخْتِيَانِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : مَنْ أَحَبَّ أبا بَكْرٍ

(١) تاريخ دمشق ٤٠٠/١٢ ، ٤٠١ مخطوط .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « غناء » .

(٣) المصدر السابق ٤٠١/١٢ مخطوط .

(٤) في الأصل ، ٦١ : « قريب » .

(٥) المصدر السابق ٤٠٢/١٢ مخطوط ، من طريق حماد بن سلمة به .

فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى فى أصحاب رسول الله ﷺ فقد برئ من النفاق.

## غريبة من الغرائب وأبدّة من الأوابد

قال ابن أبى خيثمة<sup>(١)</sup>: ثنا أحمد بن منصور بن سيّار، ثنا عبد الرزاق قال: قال معمر مرّة وأنا مُستقبّله، وتبسّم وليس معنا أحدٌ فقلتُ له: ما شأنك؟ قال: عَجِبْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَوْفَةِ، كَأَنَّ الْكَوْفَةَ إِنَّمَا بُنِيَتْ عَلَى حُبِّ عَلَى، مَا كَلَّمْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا وَجَدْتُ الْمُقْتَصِدَ مِنْهُمْ الَّذِي يُفْضَلُ عَلَيَّ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، مِنْهُمْ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ. قال: فقلتُ لِمَعْمَرٍ: [٥٨٢/٦] ورأيتَه؟ - كَأَنِّي أَغْظَمْتُ ذَاكَ - فَقَالَ مَعْمَرٌ: وَمَا ذَاكَ؟! لَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: عَلَى أَفْضَلُ عِنْدِي مِنْهُمَا. مَا عَنَّفْتُهُ إِذَا ذَكَرَ فَضْلَهُمَا إِذَا قَالَ: عِنْدِي. وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: عَمْرٌ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ عَلَى وَأَبَى بَكْرٍ. مَا عَنَّفْتُهُ. قال عبد الرزاق: فذَكَرْتُ ذَلِكَ لَوْكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ وَنَحْنُ خَالِيَانِ<sup>(٢)</sup> فَاسْتَهَالَهَا أَبُو سَفِيَانٍ<sup>(٣)</sup> وَضَحِكَ وَقَالَ: لَمْ يَكُنْ سَفِيَانٌ يَتَلَعُّ بِنَا هَذَا الْحَدِّ، وَلَكِنَّهُ أَفْضَى إِلَى مَعْمَرٍ مَا لَمْ يُفْضِ إِلَيْنَا، وَكُنْتُ أَقُولُ لِسَفِيَانَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ فَضَّلْنَا عَلِيًّا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، مَا تَقُولُ فِي ذَلِكَ؟ فَيَسْكُتُ سَاعَةً ثُمَّ يَقُولُ: أَخْشَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ طَعْنًا عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ، وَلَكِنَّا نَعِفُّ.

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٤٠٢/١٢ مخطوط، من طريق ابن أبى خيثمة به.

(٢) فى النسخ: «ثنا». والمثبت من تاريخ دمشق. وانظر تهذيب الكمال ٤٩٢/١.

(٣ - ٣) فى الأصل، ٦١: «فاستهالها». وفى م: «فاستهالها من سفيان». وأبو سفيان هو وكيع بن الجراح. وانظر تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠، ٤٦٣.

قال عبد الرزاق : وأخبرنا ابنُ التَّيْمِيِّ - يعنى مُعْتَمِرًا - قال : سَمِعْتُ أبا  
يُقول : فَضَّلَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ (أصحابَ رسولِ اللَّهِ ﷺ) بمائةِ مُنْقَبَةٍ ،  
وشارَكَهم فى مَنَاقِبِهِم ، وعثمانُ أَحَبُّ إلَيَّ منه .

هكذا رواه ابنُ عساکر فى « تاريخه » بسنِّده ، عن ابنِ أبى حَیْثَمَةَ به . وهذا  
الكلامُ فيه تَخْيِيطٌ كثيرٌ ، ولعله اشْتَبَهَ على مُعْتَمِرٍ ، فإنَّ المشهورَ عن بعضِ الكُوفِيِّينَ  
تَقْدِيمُ عليٍّ على عُثْمَانَ ، فأما على الشيخين فلا ، ولا يَخْفَى فضلُ الشيخين على  
سائرِ الصحابةِ إلا على غَيبٍ ، فكيف يَخْفَى على هؤلاء الأئمةِ ؟! بل قد قال غيرُ  
واحدٍ من العلماءِ ، كأَيُّوبَ والدارقُطْنِى : مَنْ قَدَّمَ عليًّا على عثمانَ فقد أَرَزَى  
بالمهاجرين والأنصارِ . وهذا الكلامُ حَقٌّ وَصِدْقٌ وصحيحٌ ومليحٌ .

وقال يعقوبُ بنُ سُفْيَانَ<sup>(١)</sup> : ثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللَّهِ الأَوْيسِيُّ ، ثنا إبراهيمُ  
ابنُ سعيدٍ ، عن شُعْبَةَ ، عن أبى عَوْنٍ محمدِ بنِ عُبيدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ ، عن أبى صالحِ  
الحَنْفِيِّ قال : رَأَيْتُ عليَّ بنَ أبى طالبٍ أَخَذَ الْمُصْحَفَ فَوَضَعَهُ على رَأْسِهِ ، حتى  
إِنى لأَرى وَرْقَهُ يَنْقَعُ . قال : ثم قال : اللهم إِنْهم مَنَعُونى ما<sup>(٢)</sup> فيه ، فَأَعْطِنى<sup>(٤)</sup>  
ما فيه . ثم قال : اللهم إِنْى قد مَلَلْتُهم ومَلُونى وَأَبْغَضْتُهم وَأَبْغَضُونى ، وَحَمَلُونى  
على غيرِ طَبِيعَتى وَخَلَقْنى وَأَخْلَقْنى لم تُكُنْ تُغْفِرُ لى ، اللهم فَأَبْدِلْنى بِهِم خَيْرًا  
منهم ، وَأَبْدِلْهم بى شَرًّا منى ، اللهم<sup>(٥)</sup> أَمِثْ قُلُوبَهُم مِثْ<sup>(٥)</sup> المِلْحِ فى المَاءِ . قال

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) المعرفة والتاريخ ٧٥١ / ٢ . كما أخرجه ابن عساکر فى تاريخ دمشق ٤٠٤ / ١٢ مخطوط ، من طريق  
يعقوب به .

(٣) فى الأصل ، ٦١ ، م : « أن أقوم فى الأمة بما » .

(٤) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « ثواب » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ومصدرى التخریج : « أمت قلوبهم ميت » ، وفى م : « أمت قلوبهم =



إبراهيم: يَغْنَى أَهْلَ الْكَوْفَةِ .

وقال ابنُ أبي الدنيا<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ، ثنا عمرو بنُ هاشمٍ<sup>(٢)</sup> الجَنْبِيُّ، عن أبي جَنَابٍ<sup>(٣)</sup>، عن أبي عَوْنٍ الثَّقَفِيِّ، عن [٨٢/٦ ط] أبي عبدِ الرحمنِ السُّلَمِيِّ قال: قال لى الحسنُ بنُ عليٍّ: قال لى عليٍّ: إن رسولَ اللَّهِ ﷺ سَنَحَ لى اللّيلةِ فى منامى، فقلْتُ: يا رسولَ اللَّهِ، ما لَقِيتُ مِن أُمْتِكَ مِنَ الْأَوْدِ واللَّدْدِ؟ قال: «اذْعُ عليهم». فقلْتُ: اللهم أْبِدْ لى بهم مَن هو خَيْرٌ منهم، وأْبِدْ لى بى مَن هو شَرٌّ منى. فخرَجَ فضربَه الرجلُ. الْأَوْدُ: الْعَوَجُ، واللَّدْدُ: الخُصُومَةُ. وقد قَدَّمنا الحديثَ الواردَ بالإخبارِ بمقتله، وأَنه تَخَضَّبَ لحيته مِن قَرْنِ رأسيه<sup>(٤)</sup>، فوقَّعَ كما أَخْبَرَ، صلواتُ اللَّهِ وسلامُه على رسوله .

وروى أبو داودَ فى كتابِ «الْقَدَرِ»<sup>(٥)</sup> أَنه لما كان أَيامُ الخَوَارِجِ كان أصحابُ عليٍّ يَخْرُسُونَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَشْرَةً يَبْتَغُونَ فى المسجدِ بالسَّلاحِ، فرَأاهم عليٌّ فقال: ما يُجْلِسُكُمْ؟ فقالوا: نَخْرُسُكَ. فقال: مِن أَهْلِ السَّماءِ؟ ثم قال: إِنَّه لا يَكُونُ فى الأرضِ شَيْءٌ حَتَّى يُقْضَى فى السَّماءِ، وإن عَلَيَّ مِنَ اللَّهِ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ. وفى رواية: وإن الْأَجَلَ<sup>(٦)</sup> جُنَّةٌ حَصِينَةٌ، وإنه ليسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلا وقد وُكِّلَ به

= موت». ومات المَلَخُ فى الماءِ يَمْوَتْهُ وَيَمِيشُهُ: أَذَاهُ فِيهِ. انظر النِّهاية ٣٧٨/٤، واللسان (م و ث، م ي ث).

(١) أَخْرَجَهُ ابنُ عَسَاكِرٍ فى تاريخِ دِمَشْقَ ٤١٥/١٢ مَخْطُوط، من طريقِ ابنِ أَبى الدُّنْيَا بِهِ.

(٢) فى النسخ: «هشام». والمثبت من تاريخِ دِمَشْقَ. وانظر التاريخ الكبير ٣٨١/٦، والجرح والتعديل ٢٦٧/٦.

(٣) فى الأصل، ٦١: «حباب»، وانظر الجرح والتعديل ١٣٨/٩، والكمال ٢٦٦٩/٧، وميزان الاعتدال ٣٧١/٤.

(٤) تقدم بطرقه وألفاظه فى صفحات ٦-١١.

(٥) أَخْرَجَهُ ابنُ عَسَاكِرٍ فى تاريخِ دِمَشْقَ ٤١٣/١٢، ٤١٤ مَخْطُوط، بسنده عن أَبى داودَ بنحوه.

(٦) فى م، ص: «الرجل».

مَلَكٌ ، فلا تُرِيدُهُ دَابَّةٌ ولا شَيْءٌ إِلَّا قال : اتَّقِهِ اتَّقِهِ . فإذا جاء القَدَرُ خَلَّى عنه -  
وفى رواية : مَلَكًا يَذْفَعَان عنه ، فإذا جاء القَدَرُ خَلَّى عنه - وإنه لا يَجِدُ عَبْدٌ  
حلاوةَ الإيمانِ حتى يَعلَمَ أن ما أصابه لم يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ ، وما أخطأه لم يَكُنْ  
لِيُصِيبْهُ .

وكان عليٌّ يَدْخُلُ المَسْجِدَ كُلَّ لَيْلَةٍ فيصَلِّي فيه <sup>(١)</sup> ، فلَمَّا كانت اللَّيْلَةُ التي قُتِلَ  
فِي صَبِيحَتِهَا قَلِقَ تلك اللَّيْلَةَ ، وجمَعَ أهله ، فلَمَّا خرَجَ إلى المَسْجِدِ صرَخَ الإِوْزُ .  
ففي وَجْهِهِ ، فسَكَّتُوهُنَّ عنه ، فقال : ذَرُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ نَوَائِحُ . فلما خرَجَ إلى المَسْجِدِ  
ضَرَبَهُ ابنُ مُلْجَمٍ ، فكان ما ذَكَرْنَا قَبْلُ . فقال الناسُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا نَقْتُلُ  
مُرَادًا كُلَّهَا ؟ فقال : لا ، ولكن احْبِسُوهُ وأَحْسِنُوا إِسَارَتَهُ ، فَإِنْ مِتَّ فاقْتُلُوهُ ، وَإِنْ  
عِشْتُ فالجُرُوحُ قِصَاصٌ . وجعلَت أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ تقولُ : ما لى ولصلاةِ  
العَدَاةِ ، قُتِلَ زوجي عمرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صلاةَ العَدَاةِ ، وقُتِلَ أُنَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صلاةَ  
العَدَاةِ . رَضِيَ اللَّهُ عنها .

وقيل لعليٍّ <sup>(٢)</sup> : أَلَا تَسْتَخْلِفُ ؟ فقال : لا ، ولكن أَثَرُكُمْ كما تَرَكَكُمْ رسولُ  
اللَّهِ ﷺ ، فَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا يَجْمَعُكُمْ على خَيْرِكُمْ كما جَمَعَكُمْ على  
خَيْرِكُمْ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ . فهذا اعْتِرَافٌ مِنْهُ فِي آخِرِ وَقْتٍ مِنَ الدُّنْيَا بِفَضْلِ  
الصَّدِيقِ . وقد ثَبَتَ عَنْهُ بالتَّوَاتُرِ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ خَطَبَ بالكُوفَةِ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ وَدَارِ إِمَارَتِهِ ،  
فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ، [و٨٣/٦] إِنْ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، وَلَوْ

(١) انظر تاريخ دمشق ٤١٥/١٢ مخطوط .

(٢) انظر المصدر السابق ٤١٨/١٢ .

(٣) انظر ما تقدم في صفحة ٣٢ .

شُفْتُ أَنْ أُسَمِّيَ الثَّالِثَ لَسَمَّيْتُ . وعنه أنه قال وهو نازلٌ مِنَ الْمَيْبَرِ : ثم عثمانُ ثم عثمانُ . ولما مات عليٌّ وليُّ غُسلِهِ ودَفَنَهُ أَهْلُهُ ، وصَلَّى عليه ابنُهُ الحسنُ فكَبَّرَ أَرْبَعًا ، وقيل<sup>(١)</sup> : أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . ودُفِنَ عليٌّ بِدَارِ الْخِلَافَةِ بِالْكُوفَةِ<sup>(٢)</sup> . وقيل : تُجَاهَ الْجَامِعِ مِنَ الْقِبْلَةِ ، فِي حُجْرَةٍ مِنْ دُورِ آلِ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ بِحِذَاءِ بَابِ الْوَرَّاقِينَ . وقيل : بِظَاهِرِ الْكُوفَةِ . وقيل : بِالْكُنَاسَةِ . وقيل : دُفِنَ بِالثَّوِيَّةِ<sup>(٣)</sup> . وقال شَرِيكُ الْقَاضِي وَأَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ : نَقَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ صَلَاحِهِ مَعَ مَعَاوِيَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ إِلَى جَانِبِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وقال عيسى بْنُ دَاوُدَ : بَلْ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَحْمِلُوهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَدْفِنُوهُ بِهَا جَعَلُوهُ فِي صُنْدُوقٍ عَلَى بَعِيرٍ ، فَلَمَّا مَرُّوا بِهِ بِبِلَادِ طَيْئِ أَضْلَوْا الْبَعِيرَ ، فَأَخَذَتْ طَيْئٌ ذَلِكَ الْبَعِيرَ بِمَا عَلَيْهِ يَخْسِبُونَهُ مَالًا ، فَلَمَّا وَجَدُوا الصُّنْدُوقَ مَيْتًا دَفَنُوهُ بِالصُّنْدُوقِ فِي بِلَادِهِمْ ، فَلَا يُعْرَفُ قَبْرُهُ إِلَى الْآنَ .

وَالْمَشْهُورُ أَنَّ قَبْرَهُ إِلَى الْآنَ بِالْكُوفَةِ كَمَا ذَكَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ<sup>(٤)</sup> أَنَّ خَالِدَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ<sup>(٥)</sup> نَائِبَ بَنِي أُمَيَّةَ فِي زَمَانِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، لَمَّا كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْعِرَاقِ هَدَمَ دُورًا لِيَبْنِيَهَا دَارًا<sup>(٦)</sup> وَجَدَ قَبْرًا فِيهِ شَيْخٌ أَيْضُ الرُّأْسِ وَاللِّحْيَةِ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يُحَرِّقَهُ بِالنَّارِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنْ بَنَى أُمَيَّةٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْكَ هَذَا كُلَّهُ . فَلَفَّهُ فِي قَبَاطِيٍّ وَدَفَنَهُ هُنَاكَ . قَالُوا : فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ

(١) انظر تاريخ الطبري ١٤٨/٥ .

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٣٦/١ - ١٣٨ . وانظر ما تقدم في صفحة ٢٠ وما بعدها .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « بِالْبَرِيَّةِ » ، وَفِي ص : « بِالْتَرِيَّةِ » . وَالثَّبُوتُ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادِ . وَالثَّوِيَّةُ - وَيُقَالُ : الثَّوِيَّةُ - مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَقِيلَ : بِالْكُوفَةِ . انظر معجم البلدان ١/ ٩٤٠ .

(٤) فِي م ، ص : « عَمْرَان » . وانظر تهذيب الكمال ١٨ / ٣٧٠ .

(٥) فِي ص : « التستري » . وانظر الأنساب ٤ / ٤٩٧ .

(٦) سَقَطَ مِنْ : م ، ص .

أَنْ يَشْكُنَ تِلْكَ الدَّارَ الَّتِي هُوَ فِيهَا إِلَّا ارْتَحَلَ مِنْهَا . كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ <sup>(١)</sup> .

ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ اسْتَحْضَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُلْجَمٍ مِنَ السَّجَنِ فَأَخْضَرَ النَّاسَ <sup>(٢)</sup> النَّقْطَ وَالْبَوَارِيَّ لِيُحَرِّقُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ أَوْلَادُ عَلِيٍّ : دَعُونَا نَشْتَفِي مِنْهُ . فَقَطَّعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ ، فَلَمْ يَجْزَعْ وَلَا فَتَرَ عَنِ الذِّكْرِ ، ثُمَّ كُحِلَتْ عَيْنَاهُ ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَذْكُرُ اللَّهَ وَقَرَأَ سُورَةَ : ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ إِلَى آخِرِهَا ، وَإِنْ عَيْنَاهُ لَتَسِيلَانِ عَلَى خَدَّيْهِ ، ثُمَّ حَاوَلُوا لِسَانَهُ لِيَقْطَعُوهُ ، فَجَزِعَ عِنْدَ ذَلِكَ جَزَعًا شَدِيدًا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُكُّثَ فِي الدُّنْيَا فَوَاقًا لَا أَذْكُرُ اللَّهَ فِيهِ . فَقُتِلَ عِنْدَ ذَلِكَ وَحُرِّقَ بِالنَّارِ ، قَبَّحَهُ اللَّهُ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ <sup>(٣)</sup> : كَانَ ابْنُ مُلْجَمٍ رَجُلًا أَشْمَرَ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، أَبْلَجٌ <sup>(٤)</sup> ، شَعْرُهُ مَعَ شَحْمَةٍ أُذُنُهُ ، فِي جَبْهَتِهِ أَثَرُ السَّجُودِ . [ ٨٣/٦ ظ ] قَالَ الْعُلَمَاءُ <sup>(٥)</sup> : وَلَمْ يُنْتَظَرْ بِقَتْلِهِ بِلَوْغِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ صَغِيرًا يَوْمَ قُتِلَ أَبُوهُ . قَالُوا : لِأَنَّهُ كَانَ قُتِلَ مُحَارَبَةً لَا قِصَاصًا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَكَانَ طَعْنُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ ، بِلَا خِلَافٍ . فَقِيلَ : مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ . وَقِيلَ : يَوْمَ الْأَحَدِ التَّاسِعِ عَشَرَ مِنْهُ . قَالَ الْفَلَّاسُ : وَقِيلَ : ضُرِبَ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَمَاتَ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ عَنْ "تِسْعٍ أَوْ سَبْعٍ" أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَقِيلَ : عَنْ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ سَنَةً . وَهُوَ

(١) تقدم تخريجه في صفحة ٢٢ .

(٢) زيادة من : الأصل ، ٦١ .

(٣) الطبقات الكبرى ٣ / ٤٠ .

(٤) في الطبقات : « أفلاج » . وانظر مختصر تاريخ دمشق ٩٣ / ١٨ .

(٥) انظر المصدرين السابقين .

(٦ - ٦) في ٦١ : « بضع أو سبع » ، وفي م ، ص : « بضع » . وانظر تاريخ الطبري ١٥١ / ٥ .

المشهور. قاله محمدُ ابنُ الحَنَفِيَّةِ، وأبو جعفرِ الباقر، وأبو إسحاقَ السَّيِّعِيُّ، وأبو بكرِ بنِ عَيَّاشٍ. وقال بعضهم: عن ثلاثٍ أو أربعٍ وستين سنةً. وعن أبي جعفرِ الباقر: خمسٍ وستين سنةً. وكانت خِلافته خمسَ سنين إلا ثلاثةَ أشهرٍ،<sup>(١)</sup> وقيل: أربعَ سنين وتسعةَ أشهرٍ وثلاثةَ أيامٍ، وقيل: وستةَ أيامٍ. وقيل: وأربعةَ عشرَ يومًا.<sup>(٢)</sup> وقيل: أربعَ سنين وثمانيةَ أشهرٍ وثلاثةَ وعشرينَ يومًا. رَضِيَ اللهُ عنه<sup>(٣)</sup>.

وقال جريرٌ<sup>(٤)</sup>، عن مُغيرةٍ قال: لما جاء نَعْمَى عليّ بنِ أبي طالبٍ إلى مُعاويةَ، وكان ذلك في وقتِ القائلةِ، وكان نائماً مع امرأتهِ فاختَتَ بنتُ قَرْظَةَ<sup>(٥)</sup> في يومٍ صائِفٍ، جلَسَ وهو يقولُ: إنا لله وإنا إليه راجعون. وجعل يَنكِي، فقالت له فاختَةُ: أنت بالأمسِ تَطْعَنُ عليه، واليومَ تَبْكِي عليه! فقال: وَيَحَكِّ! إنما أَبْكِي لِما فَقَدَ الناسُ مِن جَلَمِهِ وَعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ وَسَوَابِقِهِ وَخَيْرِهِ.

وذكر ابنُ أبي الدنيا في كتابِ «مَكائِدِ الشَّيْطَانِ»<sup>(٦)</sup> أن رجلاً مِن أهلِ الشامِ مِن أمراءِ مُعاويةَ غَضِبَ ذاتَ ليلةٍ على ابنه، فأَخْرَجَهُ مِن مَنزِلِهِ، فخَرَجَ الغلامُ لا يَدْرِي أين يَذْهَبُ، فجلَسَ وراءَ البابِ مِن خارِجٍ، فنام ساعةً ثم اسْتَيْقَظَ، فإذا هو بِهَرٍّ أَسْوَدَ بَرِّيٍّ قد جاء إلى البابِ الذي لَهُم فنادى: يا سُوَيْدُ، يا سُوَيْدُ. فخرجَ إليه الهَرُّ الذي في مَنزِلِهِم، فقال له البرِّيُّ: وَيَحَكِّ! افْتَحْ. فقال: لا أُسْتَطِيعُ. فقال: وَيَحَكِّ! اثْنِي بِشَيْءٍ أَتَبَلَّغُ بِهِ فَإِنِّي جائِعٌ وَتَعْبَانُ، هذا أوانُ مَجِيئِي مِن

(١ - ١) سقط من: م، ص.

(٢) انظر تاريخ دمشق ٤٢٣/١٢ - ٤٢٨ مخطوط.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣٠/١٢، ٧١٥/١٦ مخطوط، من طريق جرير به.

(٤) في م، ص: «قرظة». وانظر جمهرة أنساب العرب ص ١١٦. وانظر ترجمتها في تاريخ دمشق جزء تراجم النساء ص ٢٦٨ طبعة دار الفكر.

(٥) أخرج هذا الخبر ابن أبي الدنيا في كتابه الهواتف (١٧٦).

الكوفة، وقد حدث الليلة حدث عظيم، قُتل على بن أبي طالب. قال: فقال له الهي الأهلبي: والله إنه ليس ههنا شيء إلا وقد ذكروا [٨٤/٦] اسم الله عليه غير سقود<sup>(١)</sup> كانوا يشؤون عليه اللحم. فقال: أثبتني به. فجاء به فجعل يلحسه حتى أخذ حاجته وانصرف، وذلك بمزأى من الغلام ومسمع، فقام إلى الباب فطرقه، فخرج إليه أبوه فقال: من؟ فقال له: افتح. فقال: ويحك! مالك؟ فقال: افتح. ففتح، فقص عليه خبر ما رأى. فقال له: ويحك! أمانم هذا؟ قال: لا والله. قال: ويحك! أقاصابك جنون بعدى؟ قال: لا والله، ولكن الأمر كما وصفت لك، فاذهب إلى معاوية الآن فأتخذ عندك يدًا بما قلت لك. فذهب الرجل فاستأذن على معاوية، فأخبره الخبر على ما ذكر ولده، فأرخوا ذلك عندهم قبل مجيء البرد، ولما جاءت البرد وجدوا ما أخبروهم به مطابقًا لما كان أخبر به أبو الغلام. هذا ملخص ما ذكره.

وقال أبو القاسم البغوي<sup>(٢)</sup>: ثنا علي بن الجعد، ثنا زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم قال: قلت للحسن<sup>(٣)</sup> بن علي: إن هذه الشيعة يزعمون أن عليًا مبعوث قبل يوم القيامة. فقال: كذبوا والله، ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوَّجنا نساءه ولا قسمنا ماله. ورواه أسباط بن محمد<sup>(٤)</sup>، عن مطرف، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن الأصم، عن الحسن بن علي بنحوه<sup>(٥)</sup>.

(١) السقود والسقود: حديدة ذات شعب معلقة، يشوى به اللحم، وجمعه سقايد. اللسان (س ف د).  
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣٣/١٢، ٤٣٤ مخطوط، من طريق أبي القاسم البغوي به.  
(٣) في النسخ: «للحسن». والمثبت من تاريخ دمشق. وانظر الطريق التالية.  
(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣٣/١٢ مخطوط، من طريق أسباط بن محمد به.  
(٥) بعده في الأصل، ٦١: «فصل نذكر فيه كلمات زيادة على ما كان نص عليه المؤلف...» وهي زيادة من الناسخ، ثم ساق هذا الفصل وأورد فيه كلاما كثيرا وحكما لعلي رضي الله عنه، وهذه الزيادة استوعبت صفحات نسخة الأصل [٨٤/٦، ٨٥، ٨٥ ظ].

## خِلاَفَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا<sup>(١)</sup>

قد ذَكَرْنَا أَنَّ عَلِيًّا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، لما ضَرَبَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ قالوا له : اسْتَخْلِفْ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فقال : لا ، ولكن أَدْعُكُمْ كما تَرَكَّكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يعنى بغيرِ اسْتِخْلَافٍ - فإن يُرِدِ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا يَجْمَعُكُمْ على خَيْرِكُمْ ، كما جَمَعَكُمْ على خَيْرِكُمْ بعدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فلَمَّا تُوفِّيَ وصَلَّى عليه ابْنُهُ الْحَسَنُ ؛ لأنه أَكْبَرُ بَنِيهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، ودُفِنَ كما ذَكَرْنَا بدارِ الإِمَارَةِ بالكُوفَةِ ، على الصَّحِيحِ مِنْ أَقْوَالِ النَّاسِ ، فلَمَّا فُرِغَ مِنْ شَأْنِهِ كانَ أَوَّلَ مَنْ تَقَدَّمَ إلى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَيْسُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عُبَادَةَ ، فقال له : ابْسُطْ يَدَكَ أبايَعُكَ على كِتَابِ اللَّهِ [٨٦/٦] وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ . فسَكَتَ الْحَسَنُ ، فبايَعَهُ ثُمَّ بايَعَهُ النَّاسُ بعده ، وكانَ ذلكَ يَوْمَ ماتَ عَلِيٌّ ، وكانَ موْتُهُ يَوْمَ ضُرِبَ ، على قَوْلٍ ، وهو يَوْمُ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ ، وقيل : إنما ماتَ بعدَ الطُّغْنَةِ يَوْمَيْنِ . وقيل : ماتَ فى العَشْرِ الأخيرِ مِنْ رَمَضَانَ ، وَمِنْ يَوْمَيْنِ وَلِىَ الْحَسَنُ ابْنَهُ .

وكانَ قَيْسُ بْنُ سَعِيدٍ على إِمْرَةٍ أَذْرَبِيجَانَ ، تحتَ يَدِهِ أربَعُونَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ قدَ بايَعُوا عَلِيًّا على المَوْتِ ، فلَمَّا ماتَ عَلِيٌّ أَلَحَّ قَيْسُ بْنُ سَعِيدٍ على الْحَسَنِ فى النِّفْيِ لِقِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ ، فعَزَلَ قَيْسًا عنَ إِمْرَةِ أَذْرَبِيجَانَ ، ووَلَّى عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ عليها ، ولمَ يَكُنْ فى نِيَةِ الْحَسَنِ أَنْ يُقَاتِلَ أَحَدًا ، ولكنَ غلبوه على رَأْيِهِ ،

(١) انظر تاريخ الطبرى ١٥٨/٥ - ١٦٥ .

فاجتمعوا اجتماعًا عظيمًا لم يُسمع بمثله ، فأمر الحسن بن علي قيس بن سعد ابن عبادة على المقدمة في اثني عشر ألفًا بين يديه ، وسار هو بالجيش في إثره قاصدًا بلاد الشام ليقا تل معاوية وأهل الشام ، فلما اجتاز بالمدائن نزلها وقدم المقدمة بين يديه ، فبينما هو في المدائن مُعسكرٌ بظاهرها ، إذ صرخ في الناس صارخ : ألا إن قيس بن سعد بن عبادة قد قُتل . فثار الناس فانتهب بعضهم بعضًا ، حتى انتهوا شرا دق الحسن ، حتى نازعوه بساطًا كان جالسًا عليه ، وطعنه بعضهم حين ركب طعنة أشوته<sup>(١)</sup> ، فكرههم الحسن كراهية شديدة ، ثم ركب فدخل القصر الأبيض من المدائن ، فنزله وهو جريح ، وكان عامله على المدائن سعد بن مسعود الثقفي ، أخو أبي عبيد صاحب يوم الجسر ، فلما استقر الحسن بالقصر قال المختار بن أبي عبيد ، قبحه الله ، لعنه سعد بن مسعود : هل لك في الشرف والغنى ؟ قال : وما ذا ؟ قال : تأخذ الحسن بن علي فتقيده وتبعث به إلى معاوية . فقال له عنه : قبحك الله وقبح ما جئت به ! أَعِدُّ بابن بنت رسول الله ﷺ !؟

ولما رأى الحسن بن علي تفرق جيشه عليه مقتهم ، وكتب عند ذلك إلى معاوية - وكان قد ركب في أهل الشام ، فنزل مسكن<sup>(٢)</sup> - يراوضه على الصلح بينهما ، فبعث إليه معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن بن سُمرة ، فقيدهما عليه الكوفة فبدلا له ما أراد من الأموال ، فاشترط أن يأخذ [٨٦/٦ ظ] من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف درهم ، وأن يكون خراج دارا بجرود له ، وأن لا يسب

(١) أشوته : لم تُصب مقتله . انظر النهاية ٥١١ / ٢ .

(٢) مسكن : أرض بالعراق . معجم ما استعجم ١٢٢٧ / ٤ .



عليّ وهو يَسْمَعُ ، فإذا فُعِلَ ذلك نَزَلَ عن الإمرة لمعاوية ، وَيَحْقِنُ الدَّمَاءَ بَيْنَ المسلمين . فاضْطَلَحُوا على ذلك واجْتَمَعَتِ الْكَلِمَةُ على مُعَاوِيَةَ ، على ما سيأتى بيانه وتفصيله ، وقد لَامَ الحسينُ أخاه الحسنَ على هذا الرَّأْيِ ، فلم يَقْبَلْ منه ، والصوابُ مع الحسنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عنه ، كما سنذكرُ دليلاً قريباً .

ثم بَعَثَ الحسنُ بَنَ عليٍّ إلى أميرِ الْمُقَدِّمَةِ قيسِ بنِ سعيدٍ أن يَسْمَعَ وَيُطِيعَ لمعاوية<sup>(١)</sup> ، فَأَتَى قيسٌ مِنْ قَبُولِ ذلك ، وخرَجَ عن طاعتيهما جميعاً ، واعتزلَ بَيْنَ أطاعه ، ثم راجع الأمرَ فَبَايَعَ مُعَاوِيَةَ بعدَ أيامٍ قرييةً ، كما سنذكرُه . ثم المشهورُ أن مُبَايَعَةَ الحسنِ لمُعَاوِيَةَ كانت فى سنة أربعين ، ولهذا يقالُ له : عامُ الجماعةِ . لا اجتماعِ الْكَلِمَةِ فيه على مُعَاوِيَةَ ، والمشهورُ عندَ ابنِ جريرٍ وغيره من عُلماءِ السَّيَرِ أن ذلك كان فى أوائلِ سنة إحدى وأربعين كما سنذكرُه ، إن شاء اللَّهُ . وَحَجَّ بالناسِ فى هذه السنة - أغنى سنة أربعين - المُغِيرَةُ بَنُ شُعْبَةَ .

وزَعَمَ ابنُ جريرٍ<sup>(٢)</sup> فيما رواه عن إسماعيلَ بنِ راشدٍ ، أن المُغِيرَةَ بَنُ شُعْبَةَ افْتَعَلَ كِتَابًا على لسانِ مُعَاوِيَةَ أنه قد ولَّاه إمرةَ الْحَجِّ عامئذٍ ، وبادرَ إلى ذلك عُثْبَةُ بَنُ أبى سفيانٍ ، وكان معه كتابٌ مِنْ أخيه معاويةَ بِإمرةِ الْحَجِّ ، فتعَجَّلَ المُغِيرَةُ فوقفَ بالناسِ يومَ الثامنِ لِيَشِيقَ عُثْبَةُ إلى الإمرةِ . وهذا الذى نقله ابنُ جريرٍ لا يُقْبَلُ ، ولا يُظَنُّ بالمُغِيرَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عنه ، ذلك ، وإنما نَبَّهْنَا على ذلك لِيُعْلَمَ أنه باطلٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . فإن الصَّحَابَةَ أَجَلُ قَدَرًا مِنْ هذا ، ولكن هذه نَزْعَةٌ شِيعِيَّةٌ .

(١) سقط من : م ، ص .

(٢) تاريخ الطبرى ١٦٠ / ٥ ، ١٦١ .

قال ابن جرير<sup>(١)</sup> : وفي هذه السنة بُويعَ لمعاويةَ بإيلياءَ . يعنى لما مات عليّ قام أهل الشام فبايعوا معاويةَ على إمرة المؤمنين ؛ لأنه لم يَتَقَ له عندهم مُنازَعٌ ، فعند ذلك أقام أهل العراق الحسنَ بنَ عليّ ، رضى الله عنه ، ليُمَانِعُوا به أهل الشام ، فلم يَتَمَّ لهم ما أرادوه وما حاولوه ، وإنما كان خِذْلَانُهُمْ مِنْ قِبَلِ تَدْبِيرِهِمُ السَّيِّئِ وَأَرَائِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ الْمُخَالَفَةِ لِأَمْرَائِهِمْ ، [٨٧/٦] ولو كانوا يَغْلَمُونَ لَعَظَمُوا ما أَنْعَمَ اللَّهُ به عليهم مِنْ مُبَايَعَتِهِمْ ابْنَ بَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وسيدَ المسلمين ، وأخذَ عُلماءِ الصُّحَابَةِ وَحُلَمَائِهِمْ وَذَوِي آرَائِهِمْ . والدليلُ على أَنَّهُ أَخَذَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدِينَ الْحَدِيثَ الَّذِي أَوْرَدَنَاهُ فِي دَلَائِلِ الثُّبُوتِ مِنْ طَرَفٍ عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ<sup>(٢)</sup> : « الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً ، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا » . وإنما كَمَلَتِ الثَّلَاثُونَ بِخِلَافَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رضى الله عنه ، فإنه نَزَلَ عَنْ الْخِلَافَةِ لِمُعَاوِيَةَ فِي رَيْعِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، وَذَلِكَ كَمَالُ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛ فإنه تُوفِّيَ فِي رَيْعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ الْهَجْرَةِ ، وَهَذَا مِنْ أَكْبَرِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ، وَقَدْ مَدَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَنِيعِهِ هَذَا ، وَهُوَ تَرْكُهُ الدُّنْيَا الْفَانِيَةَ ، وَرَغْبَتُهُ فِي الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ ، وَحَقَّقَهُ دِمَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَنَزَلَ عَنْ الْخِلَافَةِ وَجَعَلَ الْمُلْكَ بِيَدِ مُعَاوِيَةَ ، حَتَّى تَجْتَمِعَ الْكَلِمَةُ عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ ، وَهَذَا الْمَدْحُ قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِيمَا تَقَدَّمَ<sup>(٣)</sup> وَسُنَّوْرُهُ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَعِدَ الْمِنْبَرَ يَوْمًا ، وَجَلَسَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَانِبِهِ ، فَجَعَلَ يُنْظَرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ أُخْرَى ، ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فَتَنَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) تاريخ الطبرى ١٦١/٥ .

(٢) تقدم تخريجه فى ١٥٣/٩ ، ١٦٩ ، ٢١٠ .

(٣) تقدم فى ٢٠٨/٩ ، ٢٠٩ .

## ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ إِحْدَى

### وَأَرْبَعِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ<sup>(١)</sup>

قال ابن جرير<sup>(٢)</sup>: فيها سَلَّمَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ . ثم رَوَى عن الزهري أنه قال : لما بايَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ طَفِقَ يَشْتَرِطُ عَلَيْهِم : إِنَّكُمْ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ ، مُسَالِمُونَ مَنْ سَأَلْتُ ، مُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ . فَازْتَابَ بِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَقَالُوا : مَا هَذَا لَكُمْ بِصَاحِبٍ . فَمَا كَانَ عَنْ قَرِيبٍ حَتَّى طَعَنُوهُ فَأَشْوَوْهُ ، فَازْدَادَ لَهُمْ بَغْضًا ، وَازْدَادَ مِنْهُمْ دُغْرًا ، فَعِنْدَ ذَلِكَ عَرَفَ تَفَرُّقَهُمْ وَاجْتِلَافَهُمْ عَلَيْهِ ، وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يُسَالِمُهُ وَيُرَاسِلُهُ فِي الصُّلْحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ عَلَى مَا يَخْتَارَان .

وقال البخاري في كتابِ الصُّلْحِ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ [ ٨٧/٦ ] يَقُولُ : اسْتَقْبَلَ وَاللَّهِ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بِكَتَائِبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : إِنِّي لَأَرَى كِتَابًا لَا تُؤَلَّى حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ ، وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ : أَيُّ عَمْرُو ، إِنْ قَتَلَ هَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ ، وَهَؤُلَاءِ هَؤُلَاءِ ، مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ ؟ مَنْ لِي بِضَعْفَتِهِمْ<sup>(٤)</sup> ؟ مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ ؟ فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ مِنْ قَرِيشٍ مِنْ بَنِي

(١ - ١) في م ، ص : « سنة إحدى وأربعين » .

(٢) تاريخ الطبري ١٦٢/٥ ، ١٦٣ .

(٣) تقدم تخريجه في ٢٠٨/٩ .

(٤) في النسخ : « بضعفتهم » . والمثبت من صحيح البخاري . وانظر ما تقدم في ٢٠٩/٩ .

عبد شمس؛ عبد الرحمن بن سَعْدَةَ، وعبد الله بن عامر، فقال: اذهبوا إلى هذا الرجل فاعرضوا عليه، وقولوا له، واطلبوا إليه. فَأَتَيَاهُ فَدَخَلَا عَلَيْهِ فَتَكَلَّمَا، وقالوا له، وطلبوا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأُمّة قد عاثت في دِمَائِهَا. قالوا: فإنه يَغْرِضُ عَلَيْكَ كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ<sup>(١)</sup>. قال: فمن لى بهذا؟ قالوا: نحن لك به. فما سألهما شيئاً إلا قالوا: نحن لك به. فصالحه. قال الحسن: ولقد سمعتُ أبا بَكْرَةَ يقول: رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه، وهو يُقِيلُ على الناسِ مَرَّةً وعليه أخرى، ويقول: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُضْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». قال البخاري: قال لى علي بن المَدِينِي: إنما ثبت عندنا سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ أَبِي بَكْرَةَ بهذا الْحَدِيثِ.

قلت: وقد رَوَى هذا الْحَدِيثُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَهُوَ ابْنُ الْمَدِينِي، وَفِي فَضَائِلِ الْحَسَنِ، عَنْ صَدَقَةَ بْنِ الْفَضْلِ، ثَلَاثُهُمْ عَنْ سَفِيَّانَ<sup>(٢)</sup>. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ سُفْيَانَ، وَهُوَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ مُوسَى الْبَصْرِيِّ بِهِ<sup>(٣)</sup>. وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَيَحْيَى بْنُ آدَمَ، كِلَاهُمَا عَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْجُعْفِيِّ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ الْحَسَنِ، وَهُوَ الْبَصْرِيُّ، بِهِ<sup>(٤)</sup>. وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ بِهِ<sup>(٥)</sup>. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا

(١) فِي الْأَصْلِ، م، ص: «يَسْأَلُكَ».

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي ٢٠٩/٩.

(٣) الْمُسْنَدُ ٣٧/٥، ٣٨.

(٤) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي ٢٠٨/٩.

(٥) الْمُسْنَدُ ٤٩/٥، وَتَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ فِي ٢١٠/٩.

والترمذی من طریقِ أشعث<sup>(١)</sup>، عن الحسنِ به<sup>(١)</sup>، وقال الترمذی : حسنٌ صحيحٌ .  
وقد رَواه النسائی من طریقِ عَوْفٍ الأغرایی وغيره، عن الحسنِ البصريِّ مُرسلاً<sup>(١)</sup> .

وقال أحمد<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَنَا مَعْمَرٌ ، أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ الْحَسَنَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُنَا يَوْمًا وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي حِجْرِهِ ، فَيُقْبَلُ عَلَى أَصْحَابِهِ فَيُحَدِّثُهُمْ ، ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَى الْحَسَنِ فَيُقْبَلُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، إِنْ يَعِشْ يُصْلِحْ [ ٦ / ٨٨ و ] بَيْنَ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكَرَ<sup>(٣)</sup> : كَذَا رَوَاه مَعْمَرٌ ، وَلَمْ يُسَمِّ الَّذِي حَدَّثَهُ بِهِ عَنْ الْحَسَنِ ، وَقَدْ رَوَاه جَمَاعَةٌ عَنْ الْحَسَنِ ، مِنْهُمْ ؛ أَبُو مُوسَى إِسْرَائِيلُ ، وَيُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ ، وَمَنْصُورُ بْنُ زَادَانَ ، وَعَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، وَأَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ ، وَالْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ الْقَدْرِيُّ . ثُمَّ شَرَعَ ابْنُ عَسَاكَرَ فِي تَطْرِيقِ هَذِهِ الرُّوَايَاتِ كُلِّهَا ، فَأَفَادَ وَأَجَادَ<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : الظاهرُ أن مَعْمَرًا رَوَاه عَنْ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ ، فَلَمْ يُفَصِّحْ بِاسْمِهِ ، وَقَدْ رَوَاه مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٥)</sup> بِنِيسَارٍ عَنْهُ وَسَمَّاه . وَرَوَاه أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ هَاشِمٍ ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ . قَالَ الْحَسَنُ : فَوَاللَّهِ وَاللَّهِ بَعْدَ أَنْ وَلِيَ<sup>(٧)</sup> لَمْ يُهَرِّقْ فِي خِلَافَتِهِ مِلْءُ مِخْبَاجَةٍ مِنْ دَمٍ .

(١) تقدم تخريجه في ٢١٠ / ٩ .

(٢) المسند ٤٧ / ٥ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٣١ / ١٣ .

(٤) انظر تاريخ دمشق ٢٣١ / ١٣ - ٢٣٨ .

(٥) تاريخ دمشق ٢٣٨ / ١٣ .

(٦) المسند ٤٤ / ٥ .

(٧) في م ، ص : « يولى » .

قال شيخنا أبو الحجاج المزي في «أطرافه»<sup>(١)</sup> : وقد رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْحَسَنِ ،  
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ .

وقد رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ طَرِيقِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ ؛ قَالَ <sup>(٢)</sup> يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ <sup>(٣)</sup> : ثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ  
أَبِي سَفْيَانَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ <sup>(٤)</sup> : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَسَنِ : «إِنَّ ابْنِي  
هَذَا سَيِّدٌ ، يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» . وَكَذَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ  
مُغْرَاءٍ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ الْأَعْمَشِ بِهِ .

<sup>(٦)</sup> وقد رَوَاهُ غَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ فَقَالَ <sup>(٧)</sup> أَبُو يَعْلَى <sup>(٨)</sup> : ثَنَا أَبُو بَكْرِ ، ثَنَا زَيْدُ بْنُ  
الْحُبَابِ ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الثَّمَارِ الْمَدَنِيُّ ، ثَنَا <sup>(٩)</sup> مُسْلِمُ بْنُ أَبِي مَرْزُومٍ ، عَنْ سَعِيدِ  
ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَدَنِيِّ قَالَ : كُنَّا مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَسَلَّمَ  
<sup>(١٠)</sup> فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَمَضَى ، فَقُلْنَا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، هَذَا الْحَسَنُ بْنُ  
عَلِيٍّ قَدْ سَلَّمَ عَلَيْنَا . قَالَ : فَتَبِعَهُ فَلَحِقَهُ ، وَقَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا سَيِّدِي .  
وَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «إِنَّهُ سَيِّدٌ» .

---

(١) تحفة الأشراف ٣٩/٩ . وانظر ما تقدم في ٢١٠/٩ .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣١/١٣ ، من طريق يحيى بن معين به .

(٤) في الأصل : «معبر» ، وفي ٦١ : «معبد» ، وفي م ، ص : «معمّر» . والمثبت من تاريخ دمشق ١٣/٢٣١ .  
وانظر تهذيب الكمال ٤١٨/١٧ .

(٥ - ٥) في م ، ص : «وقال» .

(٦) مسند أبي يعلى (٦٥٦١) . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٠/١٣ ، من طريق أبي  
يعلى به .

(٧) بعده في النسخ ، وتاريخ دمشق : «محمد بن» . والمثبت من مسند أبي يعلى . وانظر تهذيب الكمال  
٥٤١/٢٧ ، ٣٧٧/٢٥ .

وقال أبو الحسن علي بن محمد المدائني<sup>(١)</sup> : كان تسليماً الحسن الأمر معاوية في الخامس من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين . وقال غيره : في ربيع الآخر . ويقال : في غرة جمادى الأولى<sup>(٢)</sup> . فالله أعلم . قال : وحيتئذ دخل معاوية إلى الكوفة ، فخطب الناس بها بعد البيعة .

وذكر ابن جرير<sup>(٣)</sup> أن عمرو بن العاص أشار على معاوية أن يأمر الحسن بن علي أن يخطب الناس [٨٨/٦] ويعلّمهم بنزوله عن الأمر لمعاوية ، فأمر معاوية الحسن ، فقام في الناس خطيباً ، فقال في خطبته بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ﷺ : أما بعد ، أيها الناس ، فإن الله هداكم بأولنا ، وحقق دماءكم بأخبرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ، « والدنيا دُولٌ » ، وإن الله تعالى قال لنبيه ﷺ : ﴿ وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّمُ فِتْنَةً لَكُمْ وَمَنْعُ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأنبياء : ١١١] . فلما قالها غضب معاوية وأمره بالجلوس ، وعتب على عمرو بن العاص في إشارته بذلك ، ولم يزل في نفسه منه لذلك . والله أعلم .

فأما الحديث الذي رواه الترمذي في « جامعِهِ »<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا القاسم بن الفضل الحداني ، عن يوسف بن سعيد قال : قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما بايع معاوية فقال : سوّدت وجوه المؤمنين - أو : يا مُسوّد وجوه المؤمنين - فقال : لا تُؤنّبني رجّمك الله ؛ فإن

(١) أخرجه الطبري في تاريخه ١٦٣/٥ .

(٢) انظر المصدر السابق ١٦٤/٣ ، ١٦٥ ، والمتنظم ١٨٤/٥ .

(٣) تاريخ الطبري ١٦٣/٥ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ٦١ ، ص : « والدنيا زوال » .

(٥) الترمذي (٣٣٥٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذي ٦٦٣) .

النبي ﷺ أَرَى بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مَنِيرِهِ ، فسأه ذلك فنزلت : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . يا محمد . يعنى نهراً فى الجنة ، ونزلت : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿ ٢ ﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ . يَمْلِكُهَا بَعْدَكَ بَنُو أُمَيَّةَ يا محمد . قال القاسم<sup>(١)</sup> : فعددنا فإذا هى ألف شهر ، لا تزيد يوماً ولا تنقص . ثم قال الترمذى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل ، وهو ثقة ، وثقه يحيى القطان وابن مهدي . قال : وشيخه يوسف بن سعيد - ويقال : يوسف بن مازن - رجل مجهول . قال : ولا يُعرف هذا الحديث بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه . فإنه حديث غريب بل مُتَكَرِّرٌ جداً ، وقد تكلّمنا عليه فى كتاب « التفسير »<sup>(٢)</sup> بما فيه كفاية ، وبيّنا وجه نكارتة ، وناقشنا القاسم بن الفضل فيما ذكره ، فمن أراد ذلك فليراجع « التفسير » . والله أعلم .

وقال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي<sup>(٣)</sup> : ثنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر ، ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيم<sup>(٤)</sup> ، ثنا عباس بن محمد ، ثنا أسود بن عامر ، ثنا زهير بن معاوية ، ثنا أبو رزق الهمداني<sup>(٥)</sup> ، ثنا أبو العريف قال : كنا فى مُقَدِّمَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا بِمَشْكِنٍ مُسْتَمِيمَتَيْنِ ،<sup>(٦)</sup> تَقَطَّرُ أَسْيَافُنَا<sup>(٧)</sup> مِنَ الْجِدِّ

(١) فى النسخ : « الفضل » . والمثبت من مصدر التخريج . وانظر التفسير ٤٦٢ / ٨ .

(٢) التفسير ٤٦٢ / ٨ ، ٤٦٣ .

(٣) تاريخ بغداد ٣٠٥ / ١٠ .

(٤) فى النسخ : « الحكمى » . والمثبت من تاريخ بغداد . وانظر الأنساب ٢٤٤ / ٢ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٤ / ١٥ .

(٥) فى ص ، وتاريخ بغداد : « الهزاني » . وانظر تهذيب الكمال ١٤٣ / ٢٠ ، ١٤٤ .

(٦ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ بغداد .



على قتال أهل الشام ، وعلينا "أبو العَمَرِطَة" ، فلما جاءنا صَلُحُ الحُسَيْنِ بنِ عليٍّ كما تُكسِرُ ظُهُورُنَا مِنَ الغَيْظِ ، فلما قَدِمَ [٨٩/٦هـ] الحُسَيْنُ بنُ عليٍّ الكوفةَ قال له رجلٌ منا يقالُ له : أبو عامرٍ<sup>(٢)</sup> سفيانُ بنُ اللَّيْلِ<sup>(٢)</sup> : السلامُ عليك يا مُذِلُّ المُؤْمِنِينَ . فقال : لا تُقَلِّ هذا يا أبا عامرٍ ، لستُ بِمُذِلِّ المُؤْمِنِينَ ، ولكني كَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُمْ على المُلْكِ .

ولما تَسَلَّمَ مُعاويةُ البِلَادَ ودَخَلَ الكوفةَ وخطَبَ بها ، واجتَمَعَتْ عليه الكَلِمَةُ في سائرِ الأقاليمِ والآفاقِ ، ورجعَ إليه قيسُ بنُ سَعْدٍ أحدُ دُهاةِ العربِ ، وقد كان عَزَمَ على الشُّقَاقِ ، وحَصَلَ على بَيْعَةِ مُعاويةَ عامِئذٍ الإجماعُ والاتِّفاقُ ، تَرَحَّلَ الحُسَيْنُ بنُ عليٍّ ، ومعه أخوه الحُسَيْنُ وبَقِيَّةُ إِخْوَتِهِمْ وابنُ عَمَّتِهِم عبدُ اللَّهِ بنُ جَعْفَرٍ مِن أرضِ العراقِ إلى أرضِ المَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ ، على ساكِنها أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، وجَعَلَ كُلُّما مَرَّ بِحَيٍّ مِنْ شِيعَتِهِمْ يُكَلِّمُونَهُ على ما صَنَعَ مِن نَزْوِلِهِ عَنِ الأَمْرِ لِمُعاويةَ ، وهو في ذلك مُصِيبٌ بارٌّ رَاشِدٌ مَمْدُوحٌ ، وليس يَجِدُ في صَدْرِهِ حَرَجًا وَلَا تَلَوُّمًا وَلَا نَدَمًا ، بل هو راضٍ بذلك مُسْتَبْشِرٌ بِهِ ، وإن كان قد ساءَ هذا خَلْقًا مِن ذَوِيهِ وَأَهْلِهِ وَشِيعَتِهِ ، ولا سِيَّما بَعْدَ ذلك بِمُدَدٍ ، وَهَلُمَّ جَرًّا إلى يَوْمِنَا هذا . والحَقُّ في ذلك اتِّبَاعُ الشُّنَّةِ وَمَدْحُهُ فِيمَا حَقَّنَ بِهِ دِمَاءَ الأُمَّةِ ، كما مَدَحَهُ على ذلك رَسولُ اللَّهِ ﷺ ، كما تَقَدَّمَ في الحديثِ الصَّحِيحِ ، وَلِلَّهِ الحَمْدُ وَالْمُنَّةُ . وسيأتِي فَضائِلُ الحُسَيْنِ عِنْدَ ذِكْرِ وفاتِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ، وجَعَلَ جَنَاتِ الفِرْدَوْسِ مُتَقَلِّبَةً

---

(١ - ١) كَذَا فِي النسخ . وفي تاريخ بغداد : «أبو العمرطى» . ولعلها كنية قيس بن سعد بن عبادة ؛ فإنه كان على مقدمة جيش الحسن ، وكان أحد دهاة العرب كما سيوضحه السياق . والعمرط : الداهية ، والشديد الجسور ، وقيل : الخفيف من الفتیان . تاج العروس (عمرط) .  
(٢ - ٢) في الأصل ، ٦١ : «سفيان بن الكلث»، وفي م : «سعيد بن التل» .

ومثواه ، وقد فَعَلَ .

وقال محمد بن سعيد<sup>(١)</sup> : أنا أبو نُعَيْمٍ ، ثنا شريك ، عن عاصم ، عن أبي رَزِين قال : خطبنا الحسن بن علي يوم الجمعة ، فقرأ سورة « إبراهيم » على المنبر حتى ختمها .

وروى ابن عساكر<sup>(٢)</sup> عن الحسن ، أنه كان يقرأ كل ليلة سورة « الكهف » في لوح مكتوب يدور معه حيث دار من بيوت أزواجه قبل أن ينام ، وهو في الفراش ، رضى الله عنه .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣ / ٢٥١ ، من طريق محمد بن سعد به .

(٢) تاريخ دمشق ١٣ / ٢٤٤ .

## ذكر أيام معاوية بن أبي سفيان ،

### رضي الله عنه ، ومُلِكِه

قد تقدّم في الحديث أن الخلافة بعده ، عليه الصلاة والسلام ، ثلاثون سنة ، ثم تكون مَلِكًا ، وقد انقَضَتِ الثلاثون سنةً بخِلافةِ الحِسنِ بنِ عليٍّ ، فأيامُ معاويةَ أوَّلُ المَلِكِ ، فهو أوَّلُ مُلوِكِ الإسلامِ وخِيارُهم .

<sup>(١)</sup> قال الطَّبْرانِيُّ <sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، ثنا الْفَضْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ ، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَنِيِّ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأَبِي عُبَيْدَةَ قَالَا : قَالَ [ ٨٩/٦ ظ ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأَ رَحْمَةً وَنُبُوءَةً ، ثُمَّ يَكُونُ رَحْمَةً وَخِلَافَةً ، ثُمَّ كَائِنُ مَلِكًا عَضُوضًا <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ كَائِنُ عُتُورًا وَجَبْرِيَّةً وَفَسَادًا فِي الْأَرْضِ ، يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْفُرُوجَ وَالْخُمُورَ ، وَيُرْزَقُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيُنْصَرُونَ حَتَّى يَلْقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » . إسناده جيّدٌ <sup>(٤)</sup> .

وقد ذكرنا في دلائل النبوة الحديث الوارد من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر - وفيه ضعف - عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ <sup>(٥)</sup> قال : قال معاويةُ : وَاللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْخِلَافَةِ إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِي : « يَا مُعَاوِيَةُ ، إِنْ مَلَكَتْ فَأَحْسِنْ » . رواه البيهقيُّ ، عن الحاكم ، عن الأصمِّ ، عن العباس بن محمد ، عن

---

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) المعجم الكبير ١/١١٩ ، ١٢٠ (٣٦٧) ، ٥٣/٢٠ (٩١) . قال الهيثمي في المجمع ٥/١٨٩ : فيه لَيْثُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ ، وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ مَدْلَسٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

(٣) مَلِكٌ عَضُوضٌ : أَيْ يَصِيبُ الرِّعْيَةَ فِيهِ عَشْفٌ وَظَلَمٌ ، كَأَنَّهُمْ يُعَضُّونَ فِيهِ عَضًّا . النهاية ٣/٢٥٣ .

(٤) تقدم في ٩/٢١١ .

محمد بن سابق، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسماعيل<sup>(١)</sup>.

ثم قال البيهقي<sup>(٢)</sup>: وله شواهد من وجوه أخر، منها حديث عمرو بن يحيى ابن سعيد بن العاص، عن جده سعيد، أن معاوية أخذ الإداوة فتبع رسول الله ﷺ، فنظر إليه فقال له: «يا معاوية، إن وليت أمرا فاتني الله واغدِل». قال معاوية: فما زلت أظن أني مُبتلى بعمل؛ لقول رسول الله ﷺ.

ومنها<sup>(٣)</sup> حديث راشد بن سعيد، عن معاوية قال: قال رسول الله ﷺ: «إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم». قال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ، فنقعه الله بها.

ثم روى البيهقي، من طريق هُشَيْم<sup>(٤)</sup>، عن العوام بن حوشب، عن سليمان ابن أبي سليمان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة بالمدينة، والملك بالشام». غريب جدا.

وروى<sup>(٥)</sup> من طريق أبي إدريس، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائم رأيت عمود<sup>(٦)</sup> الكتاب احتل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهب به، فأتبعته بصري فعمد به إلى الشام، ألا<sup>(٧)</sup> وإن الإيمان حين تقع الفتنة<sup>(٨)</sup> بالشام». وقد رواه سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس ويونس بن ميسرة،

---

(١) تقدم تخريجه في ٢١١/٩.

(٢) هذه تنمة كلام البيهقي. وتقدم تخريج الحديث في ٢١٢/٩.

(٣) تقدم تخريجه في ٢١٢/٩.

(٤) أي البيهقي. وقد تقدم تخريجه في ٢١٢/٩.

(٥) سقط من: م، ص.

(٦) في م، ص: «الفتنة».

عن عبد الله بن عمرو<sup>(١)</sup> . وزواه الوليد بن مسلم ، عن عُقَيْرِ بْنِ مَعْدَانَ ، عن سُلَيْمِ  
ابن عامر ، عن أبي أُمَامَةَ<sup>(٢)</sup> .

وروى يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ<sup>(٣)</sup> عن نصر بن محمد بن سليمان السلمي  
الحمصي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن أبي قيس ، سمعتُ عمر بن الخطاب يقول :  
قال رسول الله ﷺ : « رأيتُ عمودًا من نورٍ خرج من تحتِ رأسِي [ ٩٠/٦ ]  
ساطعًا حتى استقرَّ بالشام » .

وقال عبد الرزاق<sup>(١)</sup> ، عن مَعْمَرٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عبد الله بن صفوان قال :  
قال رجلٌ يومَ صِفِّينَ : اللَّهُمَّ الْعَنِ أَهْلَ الشَّامِ . فقال له عليٌّ : لا تُسَبِّ أَهْلَ  
الشَّامِ<sup>(٢)</sup> جَمًّا غَفِيرًا ؛ فَإِنَّ بِهَا الْأُبْدَالَ ، فَإِنَّ بِهَا الْأُبْدَالَ ، فَإِنَّ بِهَا الْأُبْدَالَ . وقد  
رُويَ هذا الحديثُ من وجهٍ آخرَ مَرْفُوعًا<sup>(٣)</sup> .

---

(١) تقدم تخريجه في ٢١٣/٩ .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

(٣) تقدم تخريجه في ٢١٤/٩ .

## فضل معاوية بن أبي سفيان، رضى الله عنه

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي، خال المؤمنين، وكاتب وحي رب العالمين، أسلم هو وأبوه وأُمُّه هند بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس يوم الفتح. وقد روى عن معاوية أنه قال: أسلمت يوم غمرة القضاء، ولكن كنتُ إسلامي من أبي<sup>(١)</sup> وأُمِّي<sup>(٢)</sup> إلى يوم الفتح<sup>(٣)</sup>. وقد كان أبوه من سادات قريش في الجاهلية، وآلت إليه رئاسة قريش بعد يوم بدر، فكان هو أمير الحروب من ذلك الجانب، وكان رئيساً مطاعاً ذا مالٍ جزيل، ولما أسلم قال: يا رسول الله، مُزني حتى أقاتل الكفار كما كنتُ أقاتل المسلمين. قال: «نعم». قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك. قال: «نعم». ثم سأل أن يُزوج رسول الله ﷺ بابنته الأخرى<sup>(٤)</sup>، وهي عزة بنت أبي سفيان، واستعان على ذلك بأختها أم حبيبة، فلم يَقَع ذلك، ويُنَّ له رسول الله ﷺ أن ذلك لا يحلُّ له. وقد تكلمنا على هذا الحديث في غير موضع<sup>(٥)</sup>، وأفردنا له مُصنِّفاً على حدة، ولله الحمد والمنة.

والمقصود أن معاوية كان يَكْتُبُ الوحي لرسول الله ﷺ مع غيره من كُتَّاب الوحي، رضى الله عنهم، ولما فُتحت الشام ولَّاه عمرُ نيابة دمشق بعد أخيه يزيد

(١ - ١) سقط من: م، ص.

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٢٠٩/٥.

(٣) سقط من: م، ص.

(٤) تقدم تخريجه في ١٤٨/٦، ٣٥٤/٨.

ابن أبي سفيان ، وأقرّه على ذلك عثمانُ بنُ عفّانَ ، وزاده بلاداً أُخرى ، وهو الذى بنى القُبّة الخُضراءَ بدمشقَ ، وسكّنها أربعين سنة . قاله الحافظُ ابنُ عسّاكر<sup>(١)</sup> . ولما وليَ على بنُ أبي طالبِ الخِلافةَ أشارَ عليه كثيرٌ من أمرائه ، ممّن باشرَ قتلَ عثمانَ ، أن يَغرِلَ مُعاويةَ عن الشامِ ، ويؤلّيَ عليها سَهْلَ بنَ حُنيفٍ ، فعزّله فلم يَنْتَظِمَ له عزّله ، والتفّ على معاويةَ جماعةٌ من أهلِ الشامِ ومانعٌ عليّاً عنها ، وقد قال : لا أبايُعه حتى يُسلّمَنى قَتْلَةُ عُثمانَ ، فإنه قُتِلَ مَظْلوماً ، وقد قال اللهُ تعالى : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِوَيْهِ [ ٩٠ / ٦ ] سُلْطٰنًا ﴾ [ الإسراء : ٣٣ ] .

وروى الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٢)</sup> عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : ما زِلْتُ مُوقِناً أن مُعاويةَ<sup>(٣)</sup> سَيَلِي المُلُكَ والسُّلْطٰنَ<sup>(٤)</sup> مِنْ هَذِهِ الآيَةِ . وقد أوردنا سندهَ ومُتَنهَ عندَ تفسِيرِ هذه الآيَةِ<sup>(٥)</sup> . فلَمَّا امْتَنَعَ مُعاويةُ مِنَ البيعةِ لعلّى حتى يُسلّمَه القَتْلَةَ ، كانَ مِنْ أَمْرِ صِفِّينَ ما قَدَّمنا ذِكرَه ، ثُمَّ آلَ الأَمْرُ إِلَى التَّحْكِيمِ ، فكانَ مِنْ أَمْرِ عَمِرو بنِ العاصِ وأبى موسى ما أسْلَفناه مِنْ قوّةِ جانبِ أهلِ الشامِ فى الصُّورةِ الظَّاهِرةِ ، واستَفْحَل أمرُ مُعاويةَ جِدّاً ، ولم يَزَلْ أَمْرُ عَلِيٍّ فى اِخْتِلَافٍ مع أصحابِه حتى قَتَلَه ابنُ مُلْجَمٍ ، كما تَقَدَّمَ ، فعندَ ذلكَ بايَعَ أهلُ العِراقِ الحَسَنَ بنَ عَلِيٍّ ، وبايَعَ أهلُ الشامِ مُعاويةَ ابنَ أبى سُفْيَانَ ، ثُمَّ رَكِبَ الحَسَنُ فى جُنُودِ العِراقِ عن غيرِ إرادةٍ مِنْه ، وَرَكِبَ مُعاويةُ فى أهلِ الشامِ ، فَلَمَّا تَوَاجَهَ الجَيْشَانِ وَتَقَابَلَ الفَرِيقَانِ ، سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا

(١) تاريخ دمشق ٦٧١/١٦ مخطوط .

(٢) المعجم الكبير ٣٢٠/١٠ (١٠٦١٣) بنحوه مطولاً . قال الهيثمى فى المجمع ٢٣٦/٧ : رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفهم .

(٣ - ٣) فى م ، ص : « بلى الملك » .

(٤) التفسير ٧٠/٥ ، ٧١ .

(٥) زيادة من : ٦١ .

فى الصُّلحِ ، فانتَهَى الحالُ إلى أنْ خَلَعَ الحسَنُ نفسَه مِن الحِلَافَةِ ، وسَلَّمَ المُلكَ إلى مُعاوِيَةَ بنِ أبى سُفيانَ ، وكان ذلك فى ربيعِ الأولِ مِن هذه السَنَةِ - أغنى سَنَةً إحدَى وأربعين - ودَخَلَ مُعاوِيَةُ إلى الكُوفَةِ ، فخطَبَ الناسَ بها خُطْبَةً بليغةً بعدَما بايَعَه الناسُ ، واستَوَسَّقَتْ له المَمالِكُ شَرْقًا وغَرْبًا ، وبُعْدًا وقُرْبًا ، وسُمِّى هذا العامُ عامَ الجماعةِ ؛ لاجتماعِ الكلمةِ فيه على أميرٍ واحدٍ بعدَ الفُرْقَةِ ، فولَّى مُعاوِيَةُ قَضَاءَ الشامِ لِقُضالَةَ بنِ عُبيدٍ ، ثُمَّ بعدَه لأبى إِدريسَ الحَوْلانِيَّ ، وكان على شُرُوطِهِ قيسُ ابنُ حَفْزَةَ ، وكان كاتبه وصاحبُ أمرِهِ سَرْجُونُ<sup>(١)</sup> بنُ منصورٍ الرُّومِيَّ . ويقالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الحَرْسَ ، وأَوَّلُ مَنْ حَزَمَ الكُتُبَ وَخَتَمَهَا<sup>(٢)</sup> . وكان أَوَّلُ الأُحْداثِ فى دولتِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عنه :

### خُرُوجُ طائِفَةٍ مِنَ الخَوارجِ عَلَيْهِ

وكان سببُ ذلك أَنَّ مُعاوِيَةَ لما دَخَلَ الكُوفَةَ<sup>(٣)</sup> ، وخرَجَ الحسَنُ وأهلُه منها قاصِدين إلى الحِجازِ ، قالت فِرْقَةٌ مِنَ الخَوارجِ نَحْوُ مِن خمسمائَةٍ : جاء ما لا يُشَكُّ فيه ، فسيروا إلى مُعاوِيَةَ فجاهِدوه . فساروا حتى قَرَّبوا مِنَ الكُوفَةِ ، وعليهم فِرْوَةٌ بَنُ نَوْفَلٍ ، فَبَعَثَ إليهم مُعاوِيَةُ خَيْلًا مِنَ أَهْلِ الشَّامِ ، فَطَرَدُوا الشَّامِيَّينَ ، فقال مُعاوِيَةُ لأهلِ الكُوفَةِ : لا أمانَ لَكم عِندى حتى تَكُفُّوا بَوائِثَكم . فخرَجوا إلى الخَوارجِ ، فقالت لَهُم الخَوارجُ : ويُلَكم ، ما تَبْغُون ؟ أليس مُعاوِيَةُ عَدُوُّكم

(١) فى م ، ص : « سرحون » . وانظر ترجمته فى تاريخ دمشق ١٦١ / ٢٠ . وانظر أيضًا الوزراء والكتّاب للجهمشيارى ص ٢٤ ، ٣١ - ٣٣ .

(٢) ذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب ١٤٢٠ / ٣ ، والذهبى فى سير أعلام النبلاء ١٥٧ / ٣ ، عن الزبير بن بكار .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ١٦٥ / ٥ ، ١٦٦ .



وعدُّونا؟ [٩١/٦] فدعونا حتى نُقاتِلَه ، فإن أصبناهُ كُنَّا قد كَفَيْناكموه ، وإن أصابنا كنُثم قد كُفَيْثُمونا . فقالوا : لا والله حتى نُقاتِلَكم . فقالت الخوارج : يَرْحَمُ اللهُ إخواننا مِن أَهْلِ النَّهْرِ كانوا أَعْلَمَ بكم يا أَهْلَ الكوفة . فاقْتَتَلوا فهِزَمَهم أَهْلُ الكوفة وطَرَدَهم ، ثم إن مُعاويةَ أراد أن يَسْتَحْلِفَ على الكوفةَ عبدَ اللهِ بنَ عمرو بنِ العاصِ ، فقال له المُغيرةُ بنُ شُعْبَةَ : اتَّوَلَّيه الكوفةَ وأبوه بمصرَ وَتَبَقَى أنتَ بينَ الحَتيِّ الأسدِ؟! فثَناه عن ذلك ، ووَلَّى عليها المُغيرةُ بنَ شُعْبَةَ ، فاجْتَمَعَ عَمْرُو ابنُ العاصِ بِمُعاويةَ ، فقال : أَتَجْعَلُ المُغيرةَ على الخِراجِ ، هَلَّا وَلَّيْتَ الخِراجَ رجُلًا آخَرَ . فَعَزَلَه عن الخِراجِ ووَلَّاهُ على الصَّلَاةِ ، فقال المُغيرةُ لعمرو في ذلك ، فقال له : ألسنتُ المُشيرِ على أميرِ المؤمنين في عبدِ اللهِ بنِ عمرو؟ قال : بلى . قال : فهذه بتلك .

وفى هذه السنةِ وَثَبَ حُمْرَانُ بنُ أَبانٍ على البصرة<sup>(١)</sup> ، فأخَذَها وَتَغَلَّبَ عليها ، فَبَعَثَ مُعاويةُ إِلَيْهِ جَيْشًا لِيَقْتُلُوهُ وَمَنْ مَعَهُ ، فجاء أبو بَكْرَةَ الثَّقَفِيُّ إلى مُعاويةَ ، فسأله في الصَّفْحِ عنهم والعَفْرِ ، فعفا عنهم وأطْلَقَهم ، ووَلَّى على البصرةِ بُسْرَ بنَ أَبِي أَرْطَاةَ ، فَتَسَلَّطَ على أولادِ زِيَادٍ يُريدُ قَتْلَهم ؛ وذلك أن مُعاويةَ كَتَبَ إلى أبيهم لِيَحْضُرَ إِلَيْهِ فَتَلَبَّثَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بُسْرٌ : لئن لم تُسْرِعْ إلى أميرِ المؤمنين ، وإلَّا قَتَلْتُ بَنِيكَ . فَبَعَثَ أَبُو بَكْرَةَ إلى مُعاويةَ في ذلك ،<sup>(٢)</sup> فَأَخَذَ لَهُمُ أَمَانًا مِنْهُ ، وقد قال مُعاويةُ لأبي بَكْرَةَ : هل مِن عَهْدٍ تَعْهَدُهُ إلينا؟ قال : نعم ، أَعْهَدُ إِلَيْكَ يا أميرِ المؤمنين أن تَنْظُرَ لِنَفْسِكَ وَرَعِيَّتِكَ وَتَعْمَلَ صالِحًا ، فإنكَ قد تَقَلَّدْتَ عَظِيمًا ؛ خِلَافَةَ اللهِ في خَلْقِهِ ، فَاتَّقِ اللهَ ، فَإِنَّ لَكَ غَايَةَ لا تَعْدُوها ، وَمِنَ ورائِكَ طالِبٌ

(١) انظر تاريخ الطبرى ١٦٧/٥ - ١٦٩ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

حَثِيثٌ ، وَأَوْشَكَ أَنْ تَبْلُغَ الْمَدَى ، فَيَلْحَقَ الطَّالِبُ ، فَتَصِيرَ إِلَى مَنْ يَسْأَلُكَ عَمَّا كُنْتَ فِيهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ ، وَإِنَّمَا هِيَ مُحَاسَبَةٌ وَتَوْقِيفٌ ، فَلَا تُؤْثِرَنَّ عَلَى رِضَا اللَّهِ شَيْئًا .

ثُمَّ وَلَّى مُعَاوِيَةُ فِي آخِرِ هَذِهِ السَّنَةِ الْبَصْرَةَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ<sup>(١)</sup> ، وَذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَرَادَ أَنْ يُؤَلِّيَهَا لِعُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَامِرٍ : إِنْ لِي بِهَا أَمْوَالًا وَوَدَائِعٌ ، وَإِنْ لَمْ تُؤَلِّيْهَا هَلَكْتُ . فَوَلَّاهُ إِيَّاهَا وَأَجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ فِي ذَلِكَ .  
قَالَ أَبُو مَعْشَرَ<sup>(٢)</sup> : وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : إِنَّمَا حَجَّ بِهِمْ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### وَمِنْ أَغْيَانِ مَنْ تُوْفِيَ فِي [ ٦ / ٩١ ط ] هَذَا الْعَامِ

رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ<sup>(٣)</sup> : شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا .  
رُكَّانَةُ بْنُ<sup>(٤)</sup> عَبْدِ يَزِيدَ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْمُطَلَبِ الْقُرَشِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي صَارَعَ النَّبِيَّ ﷺ فَصَرَعَهُ ، وَكَانَ رُكَّانَةً مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ ، وَكَانَ صَرَعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ مِنْ الْمُعْجَزَاتِ ، كَمَا قَدَّمْنَا فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ<sup>(٥)</sup> . أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَقِيلَ : قَبْلَ ذَلِكَ

(١) انظر تاريخ الطبري ٥ / ١٧٠ .

(٢) المصدر السابق ٥ / ١٧١ .

(٣) الاستيعاب ٢ / ٤٩٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٢٥ ، والإصابة ٢ / ٤٨٩ .

(٤ - ٤) في م : « عبد العزيز بن هشام بن عبد المطلب » . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٧٣ ، والاستيعاب ٢ / ٥٠٧ ، وأسد الغابة ٢ / ٢٣٦ ، والإصابة ٢ / ٤٩٧ .

(٥) تقدم في ٤ / ٢٥٥ . وهو في السيرة وليس في دلائل النبوة كما ذكر المصنف .

بِمَكَّةَ<sup>(١)</sup> لَمَّا صَرَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup> . فَالَلَّهُ أَعْلَمُ .

صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ حُذَافَةَ ، أَبُو وَهَبِ الْقُرَشِيُّ<sup>(٣)</sup> ، أَحَدُ  
الرُّؤَسَاءِ ، تَقَدَّمَ أَنَّهُ هَرَبَ يَوْمَ الْفَتْحِ<sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ ، وَكَانَ  
الَّذِي اسْتَأْمَنَ لَهُ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ الْجُمَحِيُّ ، وَكَانَ صَاحِبَهُ وَصَدِيقَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
كَمَا تَقَدَّمَ ، وَقَدِمَ بِهِ فِي وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ ، فَاسْتَأْمَنَ لَهُ ، فَأَمَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَاسْتَعَارَ مِنْهُ أَذْرُعًا وَسِلَاحًا وَمَالًا ، وَحَضَرَ صَفْوَانُ حُنَيْنًا مُشْرِكًا ، ثُمَّ  
أَسْلَمَ وَدَخَلَ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ ، فَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ ، كَمَا كَانَ مِنْ سَادَاتِ  
الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ الْوَاقِدِيُّ<sup>(٥)</sup> : ثُمَّ لَمْ يَزَلْ صَفْوَانُ مُقِيمًا بِمَكَّةَ حَتَّى تُؤَفِّيَ بِهَا فِي أَوَّلِ  
خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ .

عَثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ<sup>(٦)</sup> بْنِ عَثْمَانَ<sup>(٧)</sup> بْنِ عَبْدِ الدَّارِ  
الْعَبْدِرِيِّ الْحَجَبِيِّ ، أَسْلَمَ هُوَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ  
قَبْلَ الْفَتْحِ . وَقَدْ رَوَى الْوَاقِدِيُّ<sup>(٨)</sup> حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْهُ فِي صِفَةِ إِسْلَامِهِ . وَهُوَ الَّذِي  
أَخَذَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِفْتَاحَ الْكَعْبَةِ عَامَ الْفَتْحِ ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَتْلُو قَوْلَهُ  
تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨] . وَقَالَ لَهُ :

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) الاستيعاب ٧١٨/٢ ، وأسد الغابة ٢٣/٣ ، والإصابة ٤٣٢/٣ .

(٣) تقدم في ٥٨٦ ، ٥٨٧ .

(٤) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ١٨٩/٥ ، بسنده عن الواقدي .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصادر ترجمته . انظر جمهرة أنساب العرب ص ١٢٧ ،

والاستيعاب ١٠٣٤/٣ ، وأسد الغابة ٥٧٨/٣ ، والإصابة ٤٥٠/٤ .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٦/١١ ، ١٠٧ مخطوط ، وابن الجوزي في المنتظم

١٨٩/٥ ، ١٩٠ .

« خُذْهَا يَا عَثْمَانُ خَالِدَةَ تَالِدَةَ ، لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ » . وكان عليٌّ قد طَلَبَهَا مِنْ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَنَعَهُ ذَلِكَ .

قال الواقدي<sup>(١)</sup> : نَزَلَ الْمَدِينَةَ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا مَاتَ نَزَلَ بِمَكَّةَ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ .

عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيُّ<sup>(٢)</sup> : كَانَ مِنَ الْعُبَّادِ الزُّهَّادِ ، وَكَانَتْ لَهُ حُلَّةٌ بِمِائَتَيْنِ دِرْهَمٍ يَلْبَسُهَا إِذَا قَامَ إِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ ، وَكَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ مَخَافَةَ الْخِيَلَاءِ ، رَوَى عَنْ مُعَاذٍ ، وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، وَالْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ وَغَيْرِهِمْ .

وقال أحمدُ في « الزُّهْدِ »<sup>(٣)</sup> : ثَنَا أَبُو الْيَمَانِ ، ثَنَا أَبُو<sup>(٤)</sup> بَكْرِ ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ عَمِيرٍ وَضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَا : قَالَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ : [ ٩٢/٦ ] مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى هَذِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذِي عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ .

عَاتِكَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ<sup>(٥)</sup> : وَهِيَ أُخْتُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ أَحَدِ الْعَشَرَةِ ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ، وَكَانَتْ مِنْ حِسَانِ النِّسَاءِ وَعُبَّادِيهِنَّ ، تَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، فَتَتَيَّمُ بِهَا ، فَلَمَّا قُتِلَ عَنْهَا فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ آلَتْ أَنْ لَا تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّهَا - فَتَزَوَّجَهَا ، فَلَمَّا

(١) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٥/ ١٩٠ ، بسنده عن الواقدي .

(٢) في النسخ : « السكوني » . والمثبت من مصادر ترجمته . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ٥٤٣ ، وسير أعلام النبلاء ٤/ ٧٩ .

(٣) لم نجده في كتاب الزهد للإمام أحمد ، وقد أخرجه في المسند ١/ ١٨ ، ١٩ . (إسناده ضعيف لانقطاعه) .

(٤) في م ، ص : « ابن » . وهو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي . انظر تهذيب الكمال ٣٣/ ١٠٨ ، وأطراف المسند ٥/ ٢٤ .

(٥) الاستيعاب ٤/ ١٨٧٧ ، وأسد الغابة ٧/ ١٨٣ ، والإصابة ٨/ ١١ .

فُقِتِلَ عَنْهَا خَلْفَ بَعْدِهِ عَلَيْهَا الزَّيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، فَقُتِلَ عَنْهَا بَوَادِي السَّبَاعِ ، فَبَعَثَ  
إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَخْطُبُهَا فَقَالَتْ لَهُ : إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ أَنْ تُقْتَلَ . فَأَبَتْ أَنْ  
تَنْزُوجَهُ ، وَلَوْ تَزَوَّجَتْهُ لَقُتِلَ عَنْهَا أَيْضًا ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ 'بِلا زَوْجٍ' حَتَّى مَاتَتْ فِي أَوَّلِ  
خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، رَحِمَهَا اللَّهُ .

---

( ١ - ١ ) سقط من : م ، ص .

## ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ ثِنْتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ

فِيهَا غَزَا الْمُسْلِمُونَ اللَّانَ<sup>(١)</sup> وَالرُّومَ ، فَقَتَلُوا مِنْ أَمْرَائِهِمْ وَبَطَارِقَتِهِمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَغَنِمُوا وَسَلِمُوا .

وَفِيهَا وَلَّى مُعَاوِيَةُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ نِيَابَةَ الْمَدِينَةِ ، وَعَلَى مَكَّةَ خَالِدُ بْنُ الْعَاصِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَعَلَى الْكُوفَةِ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وَعَلَى قَضَائِهَا شُرَيْحُ الْقَاضِي ، وَعَلَى الْبَصْرَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ ، وَعَلَى خُرَاسَانَ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ مِنْ قِبَلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ ،<sup>(٢)</sup> وَاسْتَقْضَى مَرْوَانُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ ، وَعَلَى قَضَاءِ الْبَصْرَةِ عُصَيْرَةُ بْنُ يَثْرِيٍّ<sup>(٣)</sup> .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَحَرَّكَتِ الْخَوَارِجُ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ عَفَا عَنْهُمْ عَلِيٌّ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ ، وَقَدْ غُوفِيَ جُزْأَهُمْ وَثَابَتْ إِلَيْهِمْ قُوَاهُمْ ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ مَقْتُلُ عَلِيٍّ تَرَحَّمُوا عَلَى قَاتِلِهِ ابْنِ مُلْجَمٍ ، وَقَالَ قَاتِلُهُمْ : لَا يَقْطَعُ اللَّهُ يَدًا عَلَتْ<sup>(٤)</sup> قَدَالَ<sup>(٥)</sup> عَلِيٌّ بِالسَّيْفِ . وَجَعَلُوا يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ عَزَمُوا عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى النَّاسِ ، وَتَوَافَقُوا عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فِيمَا يَزُغُمُونَ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قَدِيمِ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ<sup>(٦)</sup> ، وَكَانَ قَدْ امْتَنَعَ عَلَيْهِ قَرِيبًا مِنْ سَنَةٍ فِي قَلْعَةٍ عُرِفَتْ بِهِ يَقَالُ لَهَا : قَلْعَةُ زِيَادٍ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تُهْلِكَ نَفْسَكَ ؟ أَقْدَمَ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي [ ٩٢ / ٦ ط ] بِمَا صَارَ إِلَيْكَ مِنْ أَمْوَالِ فَارَسَ

(١) اللَّان : بلاد واسعة في طرف أرمينية . معجم البلدان ٤ / ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

(٢ - ٣) سقط من : م ، ص . وانظر تاريخ الطبري ٥ / ١٧٢ ، والمتنظم ٥ / ١٩٣ .

(٣) القذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان . اللسان ( ق ذ ل ) .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٥ / ١٧٦ - ١٨٠ .

وما صرفت منها وما بقي عندك ، فائتني به وأنت آمن ، فإن شئت أن تُقيم عندنا فعلت ، وإلا ذهبت حيثما شئت من الأرض فأنت آمن . فعند ذلك أزمع زياد السير إلى معاوية ، فبلغ المغيرة قدومه ، فحشى أن يجتمع بمعاوية قبله ، فسار نحو دمشق إلى معاوية ، فسبقه زياد إلى معاوية بشهر ، فقال معاوية للمغيرة : ما هذا وهو أبعد منك وأنت جئت بعده بشهر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ينتظر الزيادة ، وأنا أنتظر النقصان . فأكرم معاوية زيادا ، وقبض ما كان معه من الأموال ، وصدقه فيما صرفه وما بقي عنده .

## ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ

فِيهَا غَزَا بُشَيْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ بِلَادَ الرُّومِ، فَوَغَلَ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ مَدِينَةَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ، وَشَتَّى بِلَادِهِمْ فِيمَا زَعَمَهُ الْوَاقِدِيُّ<sup>(١)</sup>، وَأُنْكَرَ ذَلِكَ آخَرُونَ، وَقَالُوا: لَمْ يَكُنْ بِهَا مَشْتَى لِأَحَدٍ. فَالَلَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٢)</sup>: وَفِيهَا مَاتَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بِمَصْرَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ. قُلْتُ: وَسَنَدُكُورُ تَرْجَمَةُ كُلِّ مِنْهُمَا فِي آخِرِهَا.

فَوَلَّى مُعَاوِيَةُ بَعْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَلَى دِيَارِ مِصْرَ وَلَدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: فَعَمِلَ لَهُ عَلَيْهَا سَنَتَيْنِ.

وَقَدْ كَانَتْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - أَغْنَى سَنَةٌ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ - وَقَعَةُ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْخَوَارِجِ وَالجُنْدِ الْكُوفَةِ<sup>(٣)</sup>، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ صَمَّمُوا، كَمَا قَدَّمْنَا، عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى النَّاسِ فِي هَذَا الْحَيِّ، فَاجْتَمَعُوا فِي قَرِيبٍ مِنْ ثَلَاثُمِائَةٍ، عَلَيْهِمُ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ عُثْلَفَةَ<sup>(٤)</sup>، فَجَهَّزَ إِلَيْهِمُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ جُنْدًا عَلَيْهِمْ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ، وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَبَا الرَّوَّاحِ فِي طَلِيعَةٍ، هِيَ ثَلَاثُمِائَةٍ عَلَى عِدَّةِ الْخَوَارِجِ، فَلَقِيَهُمْ أَبُو الرَّوَّاحِ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ: الْمَدَّارُ. فَاقْتَتَلُوا مَعَهُمْ، فَهَزَمَتْهُمْ الْخَوَارِجُ، ثُمَّ كَرُّوا عَلَيْهِمْ، فَهَزَمَتْهُمْ الْخَوَارِجُ، وَلَكِنْ لَمْ يُقْتَلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَلَزِمُوا

(١) انظر تاريخ الطبري ١٨١/٥.

(٢) انظر تاريخ الطبري ١٨١/٥ - ٢٠٩، والكامل ٤٢٥/٣ - ٤٣٦، والمنظوم ٢٠١/٥ - ٢٠٦.

(٣) في النسخ هنا وفيما سيأتي: «علقمة». والمثبت من المصادر السابقة. وانظر الإكمال ٢٥٩/٦.



مَكَانَهُمْ فِي مُقَابَلَتِهِمْ<sup>(١)</sup> يَنْتَظِرُونَ قُدُومَ أَمِيرِ الْجَيْشِ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ عَلَيْهِمْ ، فَمَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ إِلَّا فِي آخِرِ نَهَارٍ بَعْدَ أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَنَزَلَ وَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ ، ثُمَّ شَرَعَ فِي مَدْحِ أَبِي الرُّوَاغِ ، فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنْ لَكُمْ سُدَّاتٌ مُنْكَرَةٌ ، فَكُنْ أَنْتَ رِذَاءَ النَّاسِ ، وَامْرِ الْفُرْسَانَ فَلْيُقَاتِلُوا بَيْنَ يَدَيْكَ . فَقَالَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ : نِعَمْ مَا رَأَيْتُ . فَمَا كَانَ إِلَّا رَيْثَمًا قَالَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى حَمَلَتْ الْخَوَارِجُ عَلَى مَعْقِلٍ وَأَصْحَابِهِ ، فَانْجَفَلَ عَنْهُ عَامَّةُ أَصْحَابِهِ ، فَتَرَجَّلَ عِنْدَ ذَلِكَ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، الْأَرْضُ الْأَرْضُ . فَتَرَجَّلَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالشُّجْعَانِ قَرِيبٌ مِنْ مَائَتَيْنِ فَارِسٍ ، مِنْهُمْ أَبُو الرُّوَاغِ الشَّاكِرِيُّ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ عُلْفَةَ أَمِيرُ الْخَوَارِجِ بِأَصْحَابِهِ ، فَاسْتَقْبَلُوهُمْ بِالرُّمَاحِ وَالسُّيُوفِ ، وَلَحِقَ بَقِيَّةَ الْجَيْشِ بَعْضُ الْفُرْسَانِ ، فَذَمُّرَهُمْ وَعَيَّرَهُمْ ، [٩٣/٦] وَأَنْبَتَهُمْ عَلَى الْفِرَارِ ، فَرَجَعَ النَّاسُ إِلَى مَعْقِلٍ وَهُوَ يُقَاتِلُ الْخَوَارِجَ بَيْنَ مَعَهُ<sup>(٢)</sup> قِتَالًا شَدِيدًا ، وَالنَّاسُ يَتَرَجَّعُونَ فِي أَثْنَاءِ اللَّيْلِ ، فَصَفَّهِمُ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ مَيِّمَةً وَمَيْسَرَةً وَرَتَّبَهُمْ وَقَالَ : لَا تَبْرَحُوا عَلَى مَصَافِكُمْ حَتَّى تُصْبِحَ فَتُحْمِلَ عَلَيْهِمْ . فَمَا أَصْبَحُوا حَتَّى هُزِمَتِ الْخَوَارِجُ ، فَارْجَعُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا ، فَسَارَ مَعْقِلُ فِي طَلَبِهِمْ ، وَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَبَا الرُّوَاغِ فِي سِتْمَائَةٍ ، فَالْتَقَوْا بِهِمْ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، فَثَارَ إِلَيْهِمُ الْخَوَارِجُ ، فَتَبَارَزُوا سَاعَةً ، ثُمَّ حَمَلُوا حَمَلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَصَبَّرَ لَهُمْ أَبُو الرُّوَاغِ بَيْنَ مَعَهُ ، وَجَعَلَ يُذَمِّرُهُمْ<sup>(٣)</sup> وَيُنْهَاهُمْ عَنْ<sup>(٣)</sup> الْفِرَارِ ، وَيُحَثُّهُمْ عَلَى الصَّبْرِ ، فَصَبَرُوا وَصَدَقُوا فِي الثَّبَاتِ ، حَتَّى رَدُّوا الْخَوَارِجَ إِلَى أَمَاكِنِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَتْ الْخَوَارِجُ ذَلِكَ خَافُوا مِنْ هَجُومِ مَعْقِلٍ عَلَيْهِمْ ، فَمَا يَكُونُ دُونَ

(١) فِي م ، ص : « مُقَاتَلَتِهِمْ » .

(٢) بَعْدَهُ فِي م ، ص : « مِنْ الْأَنْصَارِ » .

(٣ - ٣) فِي م ، ص : « وَيَعِيرُهُمْ وَيُؤْنِبُهُمْ عَلَى » .

قَتَلَهُمْ شَيْءٌ، فَهَرَبُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى قَطَعُوا دِجْلَةَ، وَوَقَعُوا فِي أَرْضِ بُهْرَسِيرٍ<sup>(١)</sup>، وَتَبِعَهُم أَبُو الزَّوَاغِ، وَلَحِقَهُ مَغْقِلُ بْنُ قَيْسٍ، وَوَصَلَتْ الْخَوَارِجُ إِلَى الْمَدِينَةِ الْعَتِيقَةِ، فَرَكِبَ إِلَيْهِمْ سِمَاكُ<sup>(٢)</sup> بْنُ عُبَيْدٍ نَائِبُ الْمَدَائِنِ، وَلَحِقَهُم أَبُو الزَّوَاغِ بَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُقَدَّمَةِ<sup>(٣)</sup>.

وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ نَائِبُ الْمَدِينَةِ.

وَمَنْ تُوُفِّيَ بِهَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

أَمَّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ<sup>(٤)</sup> بْنُ وَاثِلِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ سُعَيْدِ بْنِ سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُضَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَيُقَالُ: أَبُو مُحَمَّدٍ. أَحَدُ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلُوهُ إِلَى النَّجَاشِيِّ لِيُرَدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى بِلَادِهِ، فَلَمْ يُجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ لَعَدْلِهِ، وَوَعَظَ عَمْرُو ابْنَ الْعَاصِ فِي ذَلِكَ، فَيُقَالُ: إِنَّهُ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَسْلَمَ قَبْلَ الْفَتْحِ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ هُوَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيُّ<sup>(٥)</sup>. وَكَانَ أَحَدَ أُمَرَاءِ الْإِسْلَامِ، وَهُوَ أَمِيرُ غَزْوَةِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، وَأَمَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَدَدٍ، عَلَيْهِمُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَمَعَهُ الصُّدَيْقُ وَعَمْرُو الْفَارُوقُ، وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَّانَ، فَلَمْ يَزَلْ [٩٣/٦] عَلَيْهَا مُدَّةَ حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَقَرَّهُ عَلَيْهَا الصُّدَيْقُ.

(١) فِي النسخ: «نهرشير»، والمثبت من تاريخ الطبري ٢٠٣/٣. وانظر معجم البلدان ١/٧٦٨.

(٢) فِي النسخ: «شريك». والمثبت من تاريخ الطبري. وانظر المؤتلف والمختلف ١٢٣٧/٣، والإصابة ١٧٥/٣، والمنتظم ٢٠٥/٥.

(٣) كَذَا فِي النسخ، ولعل هناك سقطاً، فأحداث القتال لم تكتمل؛ فإن المستورد نادى معقلاً ليتقاتلا، فقتل كل منهما صاحبه، وتبدد من بقي من الخوارج فلم ينج منهم غير خمسة أو ستة. انظر تاريخ الطبري ٢٠٥/٥، والكامل ٤٣٥/٣، ٤٣٦، والمنتظم ٢٠٦/٥.

(٤) الاستيعاب ١١٨٤/٣، وأسد الغابة ٢٤٤/٤، والإصابة ٦٥٠/٤.

(٥) انظر ما تقدم في ٤٠٠/٦، وما بعدها.

وقد قال الترمذی<sup>(١)</sup> : ثنا قُتَيْبَةُ ، ثنا ابنُ لهيعة ، ثنا مِشْرَحُ بْنُ هَاعَانَ<sup>(٢)</sup> ، عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشْلَمَ النَّاسُ وَأَمَنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ » . وقال أيضًا<sup>(٣)</sup> : ثنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عن نَافِعِ بْنِ عَمَرَ الْجُمَحِيِّ ، عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قال : قال طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إِنْ عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ صَالِحِي قَرِيشٍ » . وفي الحديثِ الْآخَرِ : « ابْنَا الْعَاصِ مُؤْمَنَانِ »<sup>(٤)</sup> . وفي الحديثِ الْآخَرِ : « نِعَمَ أَهْلُ الْبَيْتِ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأُمُّ عَبْدِ اللَّهِ »<sup>(٥)</sup> . رَوَاهُ فِي فَضَائِلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ .

ثم إن الصَّدِيقَ بَعَثَهُ فِي جُمْلَةٍ مِنْ بَعَثَ مِنْ أُمَرَاءِ الْجَيْشِ إِلَى الشَّامِ ، فَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ تِلْكَ الْحُرُوبَ ، وَكَانَتْ لَهُ الْآرَاءُ السَّدِيدَةُ ، وَالْمَوَاقِفُ الْحَمِيدَةُ ، وَالْأَخْوَالُ السَّعِيدَةُ ، ثُمَّ بَعَثَهُ عَمْرُو إِلَى مِصْرَ فَافْتَتَحَهَا وَاسْتَنَابَهُ عَلَيْهَا ، وَأَقَرَّهُ عَلَيْهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَرْبَعَ سِنِينَ ، ثُمَّ عَزَلَهُ ، كَمَا قَدَّمْنَا<sup>(٦)</sup> ، وَوَلَّى عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، فَاعْتَزَلَ عَمْرُو بِفِلَسْطِينَ ، وَبَقِيَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ سَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَشَهِدَ مَوَاقِفَهُ كُلَّهَا بِصِفِّينَ وَغَيْرِهَا ، وَكَانَ هُوَ أَحَدَ الْحَكَمَيْنِ ، ثُمَّ لَمَّا أَنْ اسْتَرْجَعَ مُعَاوِيَةُ مِصْرَ وَانْتَزَعَهَا مِنْ يَدِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ اسْتَعْمَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَيْهَا ، فَلَمْ يَزَلْ نَائِبَهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَلَى الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ تُوُفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ . وَقِيلَ : سَنَةَ ثَمَانِ

(١) الترمذی (٣٨٤٤) . حسن (صحيح سنن الترمذی ٣٠٢٠) .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « هاعان » . وانظر تهذيب الكمال ٧/٢٨ .

(٣) الترمذی (٣٨٤٥) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذی ٨٠٥) .

(٤) المسند ٢/٢٥٤ ، ٣٠٤ ، ٣٢٧ ، ٣٥٣ . (إسناده صحيح) . وأخرجه الحاكم في المستدرک ٣/٤٥٢ .

(٥) المسند ١/١٦١ . (إسناده ضعيف) .

(٦) تقدم في ١٠/٢٢٣ ، ٢٢٥ .

وأربعين . وقيل : سنة إحدى وخمسين . رَجِمَهُ اللَّهُ<sup>(١)</sup> .

وَقَدْ كَانَ مَعْدُودًا مِنْ دُهَاةِ الْعَرَبِ وَشُجْعَانِهِمْ وَذَوَى آرَائِهِمْ ، وَلَهُ أَمْثَالٌ  
حَسَنَةٌ وَأَشْعَارٌ جَيِّدَةٌ . وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَ  
مَثَلٍ<sup>(٢)</sup> . وَمِنْ شِعْرِهِ<sup>(٣)</sup> :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتْرُكْ طَعَامًا<sup>(٤)</sup> يُحِبُّهُ وَلَمْ يَنْهَ قَلْبًا غَاوِيًا حَيْثُ يَمَّامًا  
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ وَغَادَرَ سُبَّةً إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمَلُّأَ الْقَمَامُ  
وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ  
الْمُبَارَكِ - أَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شَيْمَاسَةَ  
حَدَّثَهُ قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْوَفَاةُ بَكَى ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ : لِمَ  
تَبْكِي ؟ أَجَزَعًا مِنْ<sup>(٦)</sup> الْمَوْتِ ؟ [ ١٩٤ / ٦ ] فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنْ مِمَّا بَعْدَ الْمَوْتِ .  
فَقَالَ لَهُ : قَدْ كُنْتَ عَلَى خَيْرٍ . فَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ صُحْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفُتُوْحَهُ  
الشَّامَ . فَقَالَ عَمْرُو : تَرَكْتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ؛ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِنِّي  
كُنْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ ، لَيْسَ فِيهَا طَبَقٌ إِلَّا عَرَفْتُ نَفْسِي فِيهِ ، كُنْتُ أَوَّلَ شَيْءٍ<sup>(٧)</sup>  
كَافَرًا ، وَكُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَوْ مِتُّ حِينَئِذٍ وَجَبَتْ لِي  
النَّارُ ، فَلَمَّا بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً مِنْهُ ، فَمَا مَلَأْتُ عَيْنِي  
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا رَاجِعَتُهُ فِيمَا أُرِيدُ ، حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ؛ حَيَاءً مِنْهُ ، فَلَوْ مِتُّ

(١) انظر تهذيب الكمال ٨٣/٢٢ - ٨٥ .

(٢) المسند ٢٠٣/٤ .

(٣) البيتان في الأغاني ٥٩/٩ ضمن أبيات له . وانظر الاستيعاب ١١٨٨/٣ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٥٢/١٩ .

(٤) في الأصل : « حراما » .

(٥) المسند ١٩٩/٤ .

(٦) في م ، ص ، والمسند : « على » .

(٧) في م ، ص : « قریش » .

يومئذ قال الناس : هنيئًا لعمريو ؛ أسلم وكان على خير فمات عليه <sup>(١)</sup> ، نرجو له الجنة . ثم تَبَيَّنَتْ بعد ذلك بالسلطانِ وأشياء ، فلا أذرى على أم لى ، فإذا ميتٌ فلا تَبْكِيَنَّ على باكية <sup>(٢)</sup> ، ولا تُثَبِّغْنِي مادحًا ولا نازًا ، وشُدُّوا على إزارى فإنى مُخَاصِمٌ <sup>(٣)</sup> ، وشُنُّوا على الترابِ شُنًّا <sup>(٤)</sup> ، فإن جَنَّبِى الأيمنَ ليس بأحقَّ بالترابِ من جَنَّبِى الأيسرِ ، ولا تَجْعَلُنْ فى قبرى خَشَبَةً ولا حَجَرًا ، وإذا وارِثُمنى فاقْعُدوا عندى قَدْرَ نَحْرِ جَزْوِرٍ <sup>(٥)</sup> وتَقْطِيعِهَا ؛ أَشْتَأْنِسُ بكم . وقد روى مسلمٌ هذا الحديثَ فى « صحيحه » <sup>(٥)</sup> من حديثِ يزيدَ بنِ أبى حبيبٍ بإسناده نحوه ، وفيه زياداتٌ على هذا السياقِ حسنةٌ ، فمنها قوله : كى أَشْتَأْنِسُ بكم لَأَنْظُرَ ماذا أُرَاجِعُ به رُسُلَ ربى ، عز وجل . <sup>(٦)</sup> وفى رواية <sup>(٧)</sup> أنه بعدَ هذا حَوْلٌ وَجْهَهُ إلى الجدارِ وجعلَ يقولُ : اللهم أَمَرْتَنَا فَعَصَيْنَا ، وَنَهَيْتَنَا فَمَا انْتَهَيْنَا ، وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا عَفْوَكَ . وفى رواية <sup>(٨)</sup> أنه وَضَعَ يَدَهُ على مَوْضِعِ الْعُلِّ مِنْ عُنُقِهِ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وقال : اللهم لَا قَوِيَّ فَأَتَتَّصِرَ ، وَلَا بَرِيءٌ فَأَعْتَذِرَ ، وَلَا مُشْتَكِرٌ بِلِ مُسْتَغْفِرٍ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . فلم يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى مَاتَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٩)(٦)</sup> .

(١) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م ، ص .

(٢) زيادة من النسخ ليست فى المسند .

(٣ - ٣) فى المسند ، ٦١ : « سنوا على الترابِ سنا » . وهو بالسين المهملة وبالشين المعجمة . قال القاضى عياض : وهو الصب ، وقيل : بالمهملة الصب فى سهولة ، وبالمعجمة التفريق . صحيح مسلم بشرح النووى ١٣٨ / ٢ .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من المسند .

(٥) مسلم (١٢١) .

(٦ - ٦) زيادة من : م ، ص .

(٧) المسند ١٩٩ / ٤ ، ٢٠٠ ، نحوه .

(٨) ذكرها ابن عبد البر فى الاستيعاب ١١٨٩ / ٣ ، وابن الأثير فى أسد الغابة ٢٤٧ / ٤ .

(٩) بعده فى ٦١ : « وفى رواية أن ابنه عبد الله ، قال له : قد كنت أسمعك كثيرا تقول : وددنا أن رجلا عاقلا حازما من الأموات يأتينا فيخبرنا عن الموت ، فأنت ذلك الرجل العاقل الحازم فأخبرنا . فقال له عمرو : أجدنى كأن السماء قد وقعت على الأرض ، وكأنى بينهما أتنفس من مثل سم الحياط » . ولعلها زيادة من الناسخ .

وأما محمد بن مسلمة الأنصاري<sup>(١)</sup>، فإنه أسلم على يدى مُضْعَب بن عمير قبل أُسَيْد بن حُصَيْن وسعد بن مُعَاذ، شهد بدرًا وما بعدها إلا تبوك؛ فإنه استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة في قول، وقيل: استخلفه في قَرْقَرَة الكُدَر. وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف اليهودي<sup>(٢)</sup>، وقيل: إنه الذي قتل مَرْحَبًا اليهودي يوم خيبر أيضًا<sup>(٣)</sup>. وقد أمره رسول الله ﷺ على نحو من خمس عشرة سرية، وكان ممن اغتزل تلك الحروب بالجمال وصفين وغيرهما، واتخذ سيفًا من خشب. وقد ورد في حديث قدّمناه<sup>(٤)</sup> أنه أمره رسول الله ﷺ بذلك، وخرج إلى الرَبَذَة. وكان من سادات الصحابة، وكان هو بريد عمر إلى عُمَّالِه، وهو الذي شاطرهم عن أمره، وله وقائع عظيمة وصيانة وأمانة بليغة، رضى الله عنه، واستعمله عمر على صدقات [٩٤/٦] جُهَيْنَة، وقيل: إنه تُوفّي سنة ست أو سبع وأربعين. وقيل غير ذلك. وقد جاوز السبعين، وترك بعده عشرة ذكور وست بنات، وكان أَسْمَر شديد السُمر طويلاً أَضْلَع، رضى الله عنه.

ومن تُوفّي فيها عبد الله بن سلام، أبو يوسف الإسرائيلي<sup>(٥)</sup>، أحد أخبار اليهود، كان حين قديم رسول الله ﷺ المدينة في نخل له، قال<sup>(٦)</sup>: لما قديم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس إليه، فكنث فيمن انجفل إليه، فلما رأيت وجهه

(١) الاستيعاب ١٣٧٧/٣، وأسد الغابة ١١٢/٥، والإصابة ٣٣/٦.

(٢) انظر ما تقدم في ٣٢٦/٥ وما بعدها.

(٣) انظر ما تقدم في ٢٧١/٦، ٢٧٢.

(٤) تقدم في ١٨١/٩ - ١٨٤.

(٥) الاستيعاب ٩٢١/٣، وأسد الغابة ٢٦٤/٣، والإصابة ١١٨/٤.

(٦) تقدم تخريجه في ٥٢٠/٤.

عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ ، <sup>(١)</sup> وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » . وَقَدْ ذَكَرْنَا صِفَةَ إِسْلَامِهِ أَوَّلَ الْهَجْرَةِ ، وَمَاذَا سَأَلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَسْئَلَةِ النَّافِعَةِ الْحَسَنَةِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> . وَهُوَ مِمَّنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، وَهُوَ مِمَّنْ يُقَطَّعُ لَهُ بِدُخُولِهَا .

---

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت مما تقدم .

(٢) انظر ما تقدم في ٥٢١/٤ - ٥٢٤ .

## ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعِينَ

فِيهَا غَزَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِلَادَ الرُّومِ ، وَمَعَهُ الْمُسْلِمُونَ ، وَشَتُّوا هُنَالِكَ . وَفِيهَا غَزَا بُشَيْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ فِي الْبَحْرِ <sup>(١)</sup> .

وَفِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ عَنْ إِمْرَةِ الْبَصْرَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ ظَهَرَ فِيهَا الْفَسَادُ بِسَبَبِ لَيْنِهِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ لَيِّنَ الْعَرِيكَةِ ، سَهْلًا <sup>(٢)</sup> كَرِيمًا ، وَكَانَ لَا يَأْخُذُ عَلَى أَيْدِي السُّفَهَاءِ ، وَ <sup>(٣)</sup> لَا يَقْطَعُ لَصًّا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَتَأَلَّفَ النَّاسَ <sup>(٤)</sup> فَفَسَدَتِ الْبَصْرَةُ بِسَبَبِ ذَلِكَ .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٥)</sup> : شَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ إِلَى زِيَادِ فِسَادَ النَّاسِ ، فَقَالَ : جَرِّدْ فِيهِمُ السَّيْفَ . فَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ : إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُضْلِحَهُمْ بِفَسَادِ نَفْسِي . قَالَ <sup>(٦)</sup> : فَذَهَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْكَوَّاءِ ، فَشَكَاهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَعَزَلَ مُعَاوِيَةُ ابْنَ عَامِرٍ عَنِ الْبَصْرَةِ ، وَبَعَثَ إِلَيْهَا الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيَّ ، وَيُقَالُ <sup>(٧)</sup> : إِنْ مُعَاوِيَةَ اسْتَدْعَاهُ إِلَيْهِ لِيُزَوِّرَهُ ، فَقَدِمَ ابْنُ عَامِرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ دِمَشْقَ ، فَأَكْرَمَهُ وَرَدَّهُ عَلَى عَمَلِهِ ، فَلَمَّا وَدَّعَهُ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : ثَلَاثُ أَسْأَلَكُنَّ فَقُلْ : <sup>(٨)</sup> هُنَّ لَكَ . قَالَ : هُنَّ <sup>(٩)</sup> لَكَ وَأَنَا ابْنُ أُمِّ حَكِيمٍ . <sup>(١٠)</sup> قَالَ مُعَاوِيَةُ : تَزُدُّ عَلَيَّ عَمَلِي وَلَا تَغُصِّبُ . قَالَ ابْنُ عَامِرٍ : قَدْ فَعَلْتُ . قَالَ : وَتَهَبُ لِي مَالَكَ بِعَرَفَةَ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . قَالَ :

(١) انظر تاريخ الطبري ٢١٢/٥ ، والمتنظم ٢٠٩/٥ ، والكمال ٤٤٠/٣ .

(٢ - ٢) في م ، ص : « يقال : إنه كان » .

(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .

(٤) تاريخ الطبري ٢١٢/٥ .

(٥) انظر تاريخ الطبري ٢١٣/٥ ، ٢١٤ .

(٦ - ٦) في م ، ص : « هي » .

(٧ - ٧) سقط من : م ، ص .



وَنَهَبُ لِي دُورَكَ بِمَكَّةَ . قَالَ : [ ١٩٥ / ٦ ] قَدْ فَعَلْتُ . فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : وَصَلَتْكَ رَحِمَتِي . فَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنِّي سَأَلْتُكَ ثَلَاثًا فَقُلْتَ : « هُنَّ لَكَ . قَالَ : هُنَّ <sup>(١)</sup> لَكَ وَأَنَا ابْنُ هَنْدٍ . قَالَ : تَرُدُّ عَلَيَّ مَالِي بِعَرَفَةَ . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . قَالَ : وَلَا تُحَاسِبْ لِي عَامِلًا وَلَا <sup>(٢)</sup> تَتَّبِعْ لِي أَثَرًا <sup>(٣)</sup> . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . قَالَ : وَتُنْكِحْنِي ابْنَتَكَ هِنْدًا . قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ . وَيُقَالُ : إِنْ مُعَاوِيَةَ خَيْرُهُ بَيْنَ هَذِهِ الثَّلَاثِ وَبَيْنَ الْوِلَايَةِ عَلَى الْبَصْرَةِ ، فَاخْتَارَ هَذِهِ الثَّلَاثَ ، وَانْعَزَلَ عَنِ الْبَصْرَةِ .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٤)</sup> : وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ اسْتَلْحَقَ مُعَاوِيَةُ زِيَادَ ابْنِ أَبِيهِ فَأَلْحَقَهُ بِأَبِي سَفْيَانَ . وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا شَهِدَ عَلَى إِقْرَارِ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّهُ عَاهَرَ بِسَمِيَّةَ أُمِّ زِيَادٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَنَّهَا حَمَلَتْ بِزِيَادٍ هَذَا مِنْ أَبِي سَفْيَانَ ، فَلَمَّا اسْتَلْحَقَهُ مُعَاوِيَةُ قِيلَ لَهُ : زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ . وَقَدْ كَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يُنْكِرُ هَذَا الْاِسْتِلْحَاقَ ، وَيَقُولُ <sup>(٥)</sup> : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » <sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ أَحْمَدُ <sup>(٧)</sup> : ثَنَا هُشَيْمٌ ، ثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ : لَمَّا ادَّعَى زِيَادُ لَقِيْتُ أَبَا بَكْرَةَ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ ؟ إِنِّي سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أُذُنِي مِنْ <sup>(٨)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « مَنْ ادَّعَى أَبَا فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » . فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ : وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَثْمَانَ عَنْهُمَا <sup>(٩)</sup> . قُلْتُ : أَبُو بَكْرَةَ

(١ - ١) فِي م ، ص : « هِيَ » .

(٢ - ٢) فِي م ، ص : « أَمِيرًا » .

(٣) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٢١٤ / ٥ ، ٢١٥ .

(٤) الْمُتَنَزَّم ٢١٠ / ٥ .

(٥) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ فِي ٦١٢ / ٦ .

(٦) الْمُسْنَدُ ١٦٩ / ١ ، ٤٦ / ٥ .

(٧) سَقَطَ مِنَ النُّسَخِ ، وَالتَّحْتِثُ مِنَ الْمُسْنَدِ .

(٨) الْبَخَارِيُّ (٤٣٢٦ ، ٤٣٢٧ ، ٦٧٦٦ ، ٦٧٦٧) ، وَمُسْلِمٌ (٦٣) عَنْ سَعْدِ وَأَبِي بَكْرَةَ .

اسمُهُ نُفَيْعٌ، واسمُ<sup>(١)</sup> أُمِّهِ سُمَيَّةٌ أَيْضًا.

وَحَجَّ بالناسِ في هذه السَّنَةِ مُعَاوِيَةَ. وفيها عَمِلَ مُعَاوِيَةُ المَقْصُورَةَ بالشَّامِ،  
وعَمِلَ<sup>(٢)</sup> مَزَوَانُ مِثْلَهَا بالمَدِينَةِ.

وفي هذه السَّنَةِ تُوفِّيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، واسمُهَا رَمْلَةٌ،  
أَخْتُ مُعَاوِيَةَ. أَسْلَمَتْ قَدِيمًا، وَهَاجَرَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ إِلَى  
أَرْضِ الْحَبَشَةِ، فَتَنَصَّرَ هُنَاكَ زَوْجُهَا، وَتَبَتَّ هِيَ عَلَى دِينِهَا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،  
وَحَبِيبَةُ هِيَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهَا مِنْهُ، وَلَدَتْهَا بِالْحَبَشَةِ. وَقِيلَ: بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ. وَمَاتَ  
زَوْجُهَا هُنَاكَ، لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَبَّحَهُ. وَلَمَّا تَأَيَّمَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضُّمَرِيُّ إِلَى النَّجَاشِيِّ فزَوَّجَهَا مِنْهُ، وَوَلَّى الْعَقْدَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ  
الْعَاصِ، وَأَصْدَقَهَا [٩٥/٦ ظ] عَنْهُ النَّجَاشِيُّ أَرْبَعَمِائَةَ دِينَارٍ، وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ فِي سَنَةِ  
سَبْعٍ، وَلَمَّا جَاءَ أَبُوهَا عَامَ الْفَتْحِ لِيَشُدَّ<sup>(٣)</sup> الْعَقْدَ، دَخَلَ عَلَيْهَا، فَفَتَتْ عَنْهُ فِرَاشَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهَا: وَاللَّهِ يَا بُنَيَّةُ، مَا أَذْرَى أَرَعَيْتِ بِهَذَا الْفِرَاشِ عَنِي أُمُّ بِي  
عَنْهُ؟! فَقَالَتْ: بَلْ هُوَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ. فَقَالَ لَهَا:  
وَاللَّهِ يَا بُنَيَّةُ لَقَدْ لَقِيتِ بَعْدِي شَرًّا. وَقَدْ كَانَتْ مِنْ سَيِّدَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْ  
الْعَابِدَاتِ الْوَرِعَاتِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قال محمد بن عمر الواقدي<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَبْرَةَ،  
عَنْ عَبْدِ الْمُجِيدِ بْنِ سُهَيْلٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ:

(١) زيادة من: الأصل، ٦١.

(٢) في م: «ليشهد». ويشد العقد: يؤكده. والعقد هنا عقد الهدنة. انظر ما تقدم في ٥١٣/٦، ٥١٤.

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٨/١٠٠، عن الواقدي به.

دَعَتْنِي أُمُّ حَبِيبَةَ عِنْدَ مَوْتِهَا فَقَالَتْ : قَدْ يَكُونُ يَسْنَأُ مَا يَكُونُ بَيْنَ الصُّرَائِرِ . فَقُلْتُ :  
يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَكَ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ«تَجَاوَزَ وَحَلَّلَكَ»<sup>(١)</sup> . فَقَالَتْ : سَرَرْتَنِي  
سَرَّكَ اللَّهُ . وَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لَهَا مِثْلَ ذَلِكَ .

---

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ : « يَتَجَاوَزُ عَنْهُ وَحَالَلتُكَ » ، وَفِي م : « تَجَاوَزَتْ وَحَالَلتُكَ » .

## ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ خَمْسٌ وَأَرْبَعِينَ

فيها وَلَّى مُعَاوِيَةُ الْبَصْرَةَ لِلْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ ، ثُمَّ عَزَلَهُ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ، وَوَلَّى زِيَادًا ، فَقَدِمَ زِيَادُ الْكُوفَةَ وَعَلَيْهَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، فَأَقَامَ بِهَا لِيَأْتِيَهُ رَسُولُ مُعَاوِيَةَ بِوَلَايَةِ الْبَصْرَةِ ، فَظَنَّ الْمُغِيرَةُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَلَى إِمْرَةِ الْكُوفَةِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَائِلَ بْنَ حُجْرٍ لِيُعْلَمَ لَهُ خَبْرُهُ ، فَاجْتَمَعَ بِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ ، فَجَاءَ الْبَرِيدُ إِلَى زِيَادٍ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خُرَاسَانَ وَسِجِسْتَانَ ، ثُمَّ جَمَعَ لَهُ الْهِنْدَ وَالْبَحْرَيْنِ وَعُجْمَانَ<sup>(١)</sup> . وَدَخَلَ زِيَادُ الْبَصْرَةَ فِي مُسْتَهْلٍ جُمَادَى الْأُولَى ، فَقَامَ فِي أَوَّلِ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا ، وَقَدْ وَجَدَ الْفِسْقَ ظَاهِرًا فِي الْبَصْرَةِ ، فَقَالَ فِيهَا : أَيُّهَا النَّاسُ ، كَأَنَّكُمْ لَمْ تَسْمَعُوا مَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ الطَّاعَةِ ، وَالْعَذَابِ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ ، أَتَكُونُونَ كَمَنْ<sup>(٢)</sup> «طَرَفَتْ عَيْنُهُ» الدُّنْيَا ، وَسَدَّتْ مَسَامِعَهُ الشَّهَوَاتُ فَاخْتَارَ الْفَانِيَةَ عَلَى الْبَاقِيَةِ . ثُمَّ مَا زَالَ يُقِيمُ أَمْرَ السُّلْطَانِ وَيُجَرِّدُ السَّيْفَ حَتَّى خَافَهُ النَّاسُ خَوْفًا عَظِيمًا ، وَتَرَكَوْا مَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْمَعَاصِي الظَّاهِرَةِ ، وَاسْتَعَانَ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَوَلَّى عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ الْقَضَاءَ بِالْبَصْرَةِ ، وَوَلَّى الْحَكَمَ بْنَ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ نِيَابَةَ خُرَاسَانَ ، وَوَلَّى سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ وَأَنْسَ [٩٦/٦] وَابْنَ مَالِكٍ .

وَكَانَ زِيَادٌ حَازِمَ الرَّأْيِ ، ذَا هَيْئَةٍ ، دَاهِيَةً ، وَكَانَ مُفَرِّقًا فَصِيحًا بَلِيغًا<sup>(٣)</sup> ؛ قَالَ

(١) انظر تاريخ الطبري ٢١٦/٥ ، ٢١٧ ، والمنظوم ٢١٢/٥ ، والكمال ٤٤٧/٣ .

(٢ - ٢) في م : « طرقت عينه » .

(٣) انظر تاريخ الطبري ٢٢٢/٥ - ٢٢٤ ، والمنظوم ٢١٢/٥ ، ٢١٣ ، والكمال ٤٥١/٣ .

الشعبي<sup>(١)</sup> : ما سِغَتْ مُتَكَلِّمًا قَطُّ تَكَلَّمْ فَأَحْسَنْ إِلَّا أُحْبِثْتُ أَنْ يَشْكُتَ ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ يُسَيِّءَ إِلَّا زِيَادًا ؛ فَإِنَّهُ كَانَ كَلِمًا أَكْثَرَ كَانَ أَجْوَدَ كَلَامًا . وقد كانت له وَجَاهَةٌ عِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ .

وفى هذه السنة غَزَا الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو نَائِبُ زِيَادٍ عَلَى خُرَاسَانَ جَبَلَ الْأَسْلَ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَمْرِ زِيَادٍ<sup>(٣)</sup> ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَغَنِمَ أَمْوَالًا جَمَّةً ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادٌ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ جَاءَ كِتَابُهُ أَنْ يُضْطَفَى لَهُ كُلُّ صَفْرَاءَ وَيَتَضَاءَ - يَعْنِي الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ - يُجْمَعُ كُلُّهُ مِنْ هَذِهِ الْغَنِيمَةِ لِبَيْتِ الْمَالِ . فَكَتَبَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو إِلَيْهِ : إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ مُقَدَّمٌ عَلَى كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ عَلَى عَبْدٍ فَاتَّقَى اللَّهَ ، لَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا . ثُمَّ نَادَى فِي النَّاسِ أَنْ اعْدُوا عَلَى قَسَمِ غَنِيمَتِكُمْ . فَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ ، وَخَالَفَ زِيَادًا فِيمَا كَتَبَ إِلَيْهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَعَزَلَ الْخُمْسَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ الْحَكَمُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ خَيْرٌ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ . فَمَاتَ بِمَرْوٍ مِنْ خُرَاسَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

قال ابن جرير<sup>(٤)</sup> : وَحُجَّجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَكَانَ نَائِبَ الْمَدِينَةِ .<sup>(٥)</sup> وَكَانَتْ الْوَلَاةُ وَالْعَمَالُ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ .

(١) انظر تاريخ الطبري ٢٢١/٥ ، والمنتظم ٢١٢/٥ .

(٢) فِي النسخ : « الْأَسْلَ » . وانظر معجم البلدان ٢٨٢/١ .

(٣) كَذَا تَرْجَمَ ابْنُ كَثِيرٍ لِهَذِهِ الْغَزْوَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَقَدْ تَرْجَمَ لِهَذِهِ الْغَزْوَةِ كُلِّ مِنَ الطَّبَرِيِّ فِي تَارِيخِهِ ٢٥٠/٥ - ٢٥٢ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ ٢٣٠/٥ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْكَامِلِ ٤٧٠/٣ ، جَمِيعًا فِي سَنَةِ خَمْسِينَ . وَانْظُرْ مَا سَيَأْتِي فِي صَفْحَتَيْ ٢١٦ ، ٢١٧ ، فَقَدْ تَرْجَمَ الْمُصَنِّفُ لِلْحَكَمِ هُنَاكَ وَذَكَرَ طَرَفًا مِنَ الْغَزْوَةِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

(٤) تاريخ الطبري ٢٢٦/٥ .

(٥) ٥ - ٥ سقط من : م ، ص .

وفى هذه السنة تُوفِّي زيدُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ<sup>(١)</sup> أحدُ كُتَّابِ الرُّسُلِ ، وقد ذَكَرنا تَرْجُمَتَهُ فِيهِمْ فى أَوَاخِرِ السَّيْرِ<sup>(٢)</sup> ، وهو الذى كَتَبَ هَذَا الْمُصْحَفَ الْإِمَامَ الذى بِالشَّامِ ، عَنِ أَمْرِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَهُوَ خَطٌّ جَيِّدٌ قَوِيٌّ جَدًّا فِيمَا رَأَيْتُهُ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ كَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ ذُكَاءً ، تَعَلَّمَ لِسَانَ يَهُودَ وَكِتَابَهُمْ فى خَمْسَةِ عَشَرَ يَوْمًا . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَرَاءِ<sup>(٤)</sup> : تَعَلَّمَ الْفَارْسِيَّةَ مِنْ رَسُولِ كِشْرَى فى ثَمَانِيَةِ عَشَرَ يَوْمًا ، وَتَعَلَّمَ الْحَبَشِيَّةَ وَالرُّومِيَّةَ وَالْقِبْطِيَّةَ مِنْ خُدَّامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ الْوَاقِدِيُّ<sup>(٥)</sup> : وَأَوَّلُ مَشَاهِدِهِ الْخَنْدُقُ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً . وَفى الْحَدِيثِ الذى رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ<sup>(٦)</sup> : « وَأَعْلَمُهُمْ بِالْفَرَائِضِ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ » . وَقَدْ اسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَى الْقَضَاءِ . وَقَالَ مَشْرُوقٌ<sup>(٧)</sup> : كَانَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِنَ الرَّاسِخِينَ<sup>(٨)</sup> فى الْعِلْمِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍ<sup>(٩)</sup> ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخَذَ لَزِيْدِ بْنِ ثَابِتٍ بِالرُّكَابِ فَقَالَ لَهُ : تَنْتَحِ يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ : لَا ، [ ٩٦/٦ ] هَكَذَا نَفْعَلُ بِعُلَمَائِنَا وَكُبْرَائِنَا .

(١) الاستيعاب ٥٣٧/٢ ، وأسَدُ الْغَابَةِ ٢٧٨/٢ ، وَالْإِصَابَةُ ٥٩٢/٢ .

(٢) انظر ما تقدم فى ٣٣٦/٨ - ٣٣٩ .

(٣) بعده فى ٦١ : « قُلْتُ : زِيَادَةُ ؛ كَانَ الْمَصْحَفُ الْمَذْكُورُ مَوْجُودًا فى زَمَنِ الْمَوْلَفِ وَبَعْدَهُ إِلَى زَمَانِنَا ثُمَّ عَدِمَ فى فَتْنَةِ تَمَرْلُوكَ إِمَّا حَرِيقًا وَإِمَّا أَخَذًا لَهُ مِنْ مَكَانِهِ الذى كَانَ بِالْجَامِعِ الْأُمَوِيِّ فى مَشَارِيقِ الْمَقْصُورَةِ » . وَهِيَ زِيَادَةُ مِنَ النَّاسِخِ ، وَكَلَامُهُ هَذَا كَانَ فى النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ التَّاسِعِ الْهَجْرِى . انظر مقدمة الكتاب صفحتى ٥٣ ، ٥٤ .

(٤) الْمُنتَظَمُ ٢١٤/٥ ،

(٥) انظر المصدر السابق ، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ ٣١٣/١٩ .

(٦) تقدم فى ٣٣٧/٨ ، ٣٣٨ .

(٧) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٣٥٩/٢ .

(٨ - ٨) مَقْطُوعٌ مِنْ : ٦١ ، م ، ص .

(٩) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فى الطَّبَقَاتِ ٣٦٠/٢ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ .

وقال الأعمش<sup>(١)</sup>، عن ثابت بن عبيد قال: كان زيد بن ثابت من أفكهِ الناس في بيته، ومن أزمته<sup>(٢)</sup> إذا خرج إلى الرجال.

وقال محمد بن سيرين<sup>(٣)</sup>: خرج زيد بن ثابت إلى الصلاة، فوجد الناس راجعين منها، فتوارى عنهم وقال: من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله.

مات في هذه السنة، وقيل: في سنة خمس وخمسين. والصحيح الأول، وقد قارب السُّنَيْن، وصُلِّي عليه مَزَوَانُ<sup>(٤)</sup> بن الحكم نائب المدينة. وقال ابن عباس: لقد مات اليوم<sup>(٥)</sup> عِلْمٌ كثيرٌ. وقال أبو هريرة: مات حَبْرُ هذه الأمة<sup>(٦)</sup>. وفيها مات سَلَمَةُ بن سَلَامَةَ بن وَفْش، عن سبعين سنة<sup>(٧)</sup>، وقد شَهِد بدرًا وما بعدها، ولا عَقِبَ له.

وعاصم بن عدي<sup>(٨)</sup>، وقد استخلفه رسول الله ﷺ حين خرج إلى بدر على قُبَاءٍ وأهل العالية، وشَهِد أُحُدًا وما بعدها، وتُوُفِّي عن خمس عشرة<sup>(٩)</sup> ومائة، وقد بعثه رسول الله ﷺ هو ومالك بن الدُخْشُم إلى مسجدِ الضَّرَارِ فحرَّقاه.

(١) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٢١٥/٥، من طريق الأعمش به.

(٢) في الأصل، ٦١: «أزمة»، وفي م: «أذمها»، وفي ص: «أدمه». والمثبت من تاريخ دمشق.

وأزمته: أوزَّنه وأوقره. يقال: رجل زَمِيت وزَمِيت. انظر النهاية ٣١١/٢.

(٣) انظر تاريخ دمشق ٣٣٢/١٩، والمنتظم ٢١٥/٥.

(٤ - ٤) زيادة من: الأصل، ٦١.

(٥ - ٥) في م، ص: «عالم كبير».

(٦) انظر طبقات ابن سعد ٣٦٢/٢.

(٧) الاستيعاب ٦٤٠/٢، وأسَدُ الغابة ٤٢٨/٢، والإصابة ١٤٨/٣.

(٨) الاستيعاب ٧٨١/٢، وأسَدُ الغابة ١١٤/٣، والإصابة ٥٧٢/٣.

(٩) في م، ص: «وعشرين». وانظر طبقات ابن سعد ٤٦٦/٣.

وفيهما تُؤْفِتُ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup>، وكانت قبلَ رسولِ اللَّهِ ﷺ تحتَ حُنَيْنِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وهاجرت معه إلى المدينة، فتُوفِّي عنها بعدَ بَدْرٍ، فلما انقَضَتِ عِدَّتُهَا عَرَضَهَا أَبُوهَا عَلَى عُثْمَانَ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجَتِهِ رُقَيْةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَبَى أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فعرضها على أَبِي بَكْرٍ فلم يَرُدُّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فما كان عن قَرِيبٍ حَتَّى بَخَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا، فعَاتَبَ عُمَرُ أَبَا بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ قَدْ ذَكَرَهَا، فَمَا كُنْتُ لِأُفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَتَزَوَّجْتُهَا <sup>(٢)</sup>.

وقد رُوِيَنا فِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا. وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ جِبْرِيلَ أَمَرَهُ بِمُرَاجَعَتِهَا، وَقَالَ: إِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ، وَهِيَ زَوْجَتُكَ فِي الْجَنَّةِ <sup>(٣)</sup>. وَقَدْ أَجْمَعَ الْجُمْهُورُ أَنَّهَا تُؤْفِتُ فِي شَعْبَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ سِتِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: إِنَّهَا تُؤْفِتُ أَيَّامَ عُثْمَانَ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الاستيعاب ٤/ ١٨١١، وأسد الغابة ٧/ ٦٥، والإصابة ٧/ ٥٨١.

(٢) انظر البخارى (٤٠٠٥، ٥١٢٢، ٥١٤٥).

(٣) أخرج الروایتين ابن سعد في الطبقات ٨/ ٨٤، ٨٥، من عدة طرق.



## ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةٌ سِتٌّ وَأَرْبَعِينَ

[٩٧/٦] فِيهَا شَتَّى الْمُسْلِمُونَ بِلَادِ الرُّومِ مَعَ أَمِيرِهِمُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ ، وَقِيلَ : كَانَ أَمِيرُهُمْ غَيْرُهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِيهَا عُثْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَخُو مُعَاوِيَةَ ، وَالْعُمَّالُ عَلَى الْبِلَادِ هُمُ الْمُتَقَدِّمُ ذِكْرُهُمْ <sup>(١)</sup> .

وَمِنْ تُوَفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ <sup>(٢)</sup> ، أَحَدُ الْبَكَاثِينَ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ ، شَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا .

سُرَاقَةُ بْنُ كَعْبٍ <sup>(٣)</sup> ، شَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ الْخَزْرَمِيُّ <sup>(٤)</sup> ، وَكَانَ مِنَ الشُّجْعَانِ الْمَعْرُوفِينَ وَالْأَبْطَالِ الْمَشْهُورِينَ كَأَبِيهِ ، وَكَانَ قَدْ عَظُمَ بِلَادِ الشَّامِ كَذَلِكَ حَتَّى خَافَ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ ، وَمَاتَ وَهُوَ مَسْمُومٌ ، رَجِمَهُ اللَّهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ . وَقَالَ ابْنُ مَنَدَةَ وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ <sup>(٥)</sup> : أَذْرَكَ النَّبِيُّ ﷺ .

وَقَدْ رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ <sup>(٦)</sup> مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَمْرٍ ، أَنَّ عَمْرُو بْنَ قَيْسٍ رَوَى عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحِجَامَةِ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ . قَالَ الْبَخَارِيُّ <sup>(٧)</sup> : وَهُوَ مُنْقَطِعٌ . يَعْنِي مُرْسَلًا .

(١) انظر تاريخ الطبري ٢٢٧/٥ ، ٢٢٨ ، والمنظوم ٢١٧/٥ ، والكامل ٤٥٣/٣ ، ٤٥٤ .

(٢) الاستيعاب ٥٦٧/٢ ، وأسد الغابة ٣١١/٢ ، والإصابة ١٠/٣ .

(٣) الاستيعاب ٥٨٠/٢ ، وأسد الغابة ٣٣٠/٢ ، والإصابة ٤١/٣ .

(٤) الاستيعاب ٨٢٩/٢ ، وأسد الغابة ٤٤٠/٣ ، والإصابة ٣٣/٥ .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩٢٧/٩ ، ٩٢٨ مخطوط ، عنهما .

(٦) المصدر السابق ٩٢٦/٩ ، ٩٢٧ .

(٧) التاريخ الكبير ٢٧٧/٥ .

وقال الزبير بن بكار<sup>(١)</sup> : كان عَظِيمَ القَدْرِ في أَهْلِ الشَّامِ ، شَهِدَ صِفِّينَ مع مُعاويةَ ، وكان كعبُ بنُ جَعْفَلٍ مَدَّاحًا لَهُ ولأُخُوِيهِ مُهاجِرٍ وعَبِدَ اللَّهِ .

وقال ابنُ سُمَيْعٍ<sup>(٢)</sup> : كان يَلِي الصَّوَائِفَ<sup>(٣)</sup> زَمَنَ مُعاويةَ ، وقد حَفِظَ عن مُعاويةَ .

وقد ذَكَرَ ابنُ جَرِيرٍ وَغَيرُهُ<sup>(٤)</sup> أَنَّ رَجُلًا يُقالُ لَهُ : ابنُ أَثالٍ - وكان رَئِيسَ الدُّمَّةِ بِأَرْضِ حِمَصَ - سَقاه سُرْبَةً فيها سُومٌ فَمَاتَ . وزَعَمَ بَعْضُهُم أَنَّ ذَلِكَ عن أَمْرِ مُعاويةَ لَهُ في ذَلِكَ ، ولا يَصِحُّ ، واللَّهُ أَعْلَمُ .  
وقد رَتَّاه بَعْضُهُم فَقَالَ<sup>(٥)</sup> :

أَبوكَ الَّذي قَادَ الجيوشَ مُغَرَّبًا      إلى الرُّومِ لَمَّا أُعْطِيَ الخَرْجَ فارِسُ  
وَكَمَ مِن فَتًى نَبَّهَتْهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ      بِقَرْعِ اللَّجَامِ وَهُوَ أَكْتَنَعُ ناعِسُ  
وَمَا يَسْتَوِي الصَّفَّانِ صَفٌّ لَخالِدٍ      وَصَفٌّ عَلَيْهِ مِنَ دِمَشقِ البرانسِ  
وقد ذَكَرُوا<sup>(٦)</sup> أَنَّ خالِدَ بنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ خالِدِ بنِ الوَلِيدِ قَدِيمَ المَدِينَةِ ، فَقَالَ لَهُ عُزْرَةُ بنُ الزَّيْبِرِ : ما فَعَلَ ابنُ أَثالٍ ؟ فَسَكَتَ خالِدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، ثُمَّ رَجَعَ إلى حِمَصَ فَثارَ على ابنِ أَثالٍ فَقَتَلَهُ<sup>(٧)</sup> ، فَحَبَسَهُ مُعاويةُ ثُمَّ أَطْلَقَهُ ، ثُمَّ قَدِمَ المَدِينَةَ<sup>(٨)</sup> ،

(١) أَخْرَجَهُ ابنُ عَساکَرٍ في تَاريخِ دِمَشقَ ٩٢٧/٩ مَخْطُوطٌ ، بِإِسنادِهِ عَنِ الزَّيْبِرِ بنِ بَكارَ .

(٢) المَصْدَرُ السَّابِقُ ٩٢٨/٩ .

(٣) الصَّوَائِفُ : جَمْعُ صائِفَةٍ ، وَهِيَ الغَزْوَةُ في الصَّيْفِ . وَبِهَا سَمِيتَ غَزْوَةُ الرُّومِ ؛ لِأَنَّهُم كَانُوا يُغْزَوْنَ صَيْفًا اتِّقَاءَ البَرْدِ وَالثَّلْجِ . الوَسِيطُ (ص ٥ ف) .

(٤) تَاريخُ الطَّبَرِيِّ ٢٢٧/٥ ، وَانظُرْ تَاريخَ دِمَشقَ ٩٢٨/٩ مَخْطُوطٌ ، وَالمُنْتَظَمُ ٢١٧/٥ .

(٥) القاتِلُ كَعْبُ بنُ جَعْفَلٍ . وَالأُبياتُ في نَسَبِ قَرِيشَ لِمَصْعَبِ الزَّيْبِرِيِّ ٣٢٦ .

(٦) انظُرْ تَاريخَ الطَّبَرِيِّ ٢٢٧/٥ ، وَالمُنْتَظَمُ ٢١٧/٥ ، وَالكامِلُ ٤٥٣/٣ .

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ : م ، ص .

<sup>(١)</sup> فقال له عروة: ما فعل ابنُ أُنالٍ؟<sup>(١)</sup> فقال: قد كَفَيْتُكَ إياه، ولكن ما فعل ابنُ جُرْمُوزٍ<sup>(٢)</sup>؟ فسَكَتَ عروة.

وفيها [٩٧/٦ ظ] تُوْفِّي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فِي قَوْلٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ<sup>(٣)</sup>.

هَرِمُ بْنُ حَيَّانَ الْعَبْدِيُّ<sup>(٤)</sup>، كَانَ أَحَدَ عُمَّالِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَلَقِيَ - أَوْيَسًا الْقَرْنِيُّ، وَكَانَ مِنْ عَقْلَاءِ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ، وَيَقَالُ: إِنَّهُ لَمَّا دُفِنَ جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَرَشَّتْ<sup>(٥)</sup> قَبْرَهُ وَحَدَهُ،<sup>(٦)</sup> وَنَبَتَ الْعُشْبُ عَلَيْهِ مِنْ وَقْتِهِ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

---

(١ - ١) سقط من: م، ص.

(٢) وذلك أن ابن جرموز هو قاتل الزبير بن العوام، والد عروة.

(٣) تقدم في ص ١٦٢.

(٤) الاستيعاب ١٥٣٧/٤، وأسد الغابة ٣٩١/٥، والإصابة ٥٣٣/٦.

(٥) في م، ص: «فروت».

(٦ - ٦) سقط من: ص.

## ثم دخلت سنة سبع وأربعين

فيها شتّى المسلمون ببلاد الروم . وفيها عزل معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص عن ديار مصر ، وولّى عليها معاوية بن حديج<sup>(١)</sup> ، وحج بالناس عتبة بن أبي سفيان ، وقيل : أخوه عتبة بن أبي سفيان . فالله أعلم .

ومن توفى فيها قيس بن عاصم المنقري<sup>(٢)</sup> ، كان من سادات الناس في الجاهلية والإسلام ، وكان ممن حرّم الخمر في الجاهلية<sup>(٣)</sup> ، وذلك أنه سكر يوماً ، فعبت بذات مخرم منه ، فهربت منه ، فلما أصبح قيل له في ذلك فحرّمها ، وأنشد في ذلك :

رأيت الخمر مصلحة<sup>(٤)</sup> وفيها      مقابح تفضح الرجل الكريم  
فلا والله أشربها حياتي      ولا أشفي بها أبداً سقيماً  
وكان إسلامه مع وفد بني تميم ، وفي بعض الأحاديث أن رسول الله ﷺ قال : « هذا سيد أهل الوبر »<sup>(٥)</sup> . وكان جواداً ممدحاً كريماً ، وهو الذي يقول فيه الشاعر<sup>(٦)</sup> يوم مات<sup>(٦)</sup> :

---

(١) في النسخ : « حديج » وهو تصنيف . والمثبت من تاريخ الطبرى . وانظر الإكمال ٣٩٦/٢ ، وتهذيب الكمال ١٦٣/٢٨ .

(٢) الاستيعاب ١٢٩٤/٣ ، وأسد الغابة ٤/٤٣٢ ، والإصابة ٥/٤٨٣ .

(٣) بعده في م ، ص : « والإسلام » .

(٤) في الأصل ، ٦١ ، م : « منقصة » . وفي الاستيعاب والأسد : « صالحة » .

(٥) أخرجه البخارى في الأدب المفرد (٩٥٣) . حسن لغيره (صحيح الأدب المفرد ٧٣٠) .

(٦ - ٦) سقط من : م ، ص .

فما كان قيس هُلكه هُلك واحد ولكنهُ بُنيان قوم تَهَدَمَا  
 وقال الأصمعي<sup>(١)</sup> : سَمِعْتُ أبا عمرو بن العلاء وأبا سُفيان بن العلاء  
 يقولان : قيل للأخنف بن قيس : مَن تَعَلَّمَت الحِلْمَ ؟ قال : مِن قيس بن عاصم  
 المَنقرِيّ ؛ لقد اختلفنا إليه في الحُكْمِ كما يُخْتَلَفُ إلى الفُقهائِ<sup>(٢)</sup> في الفقه<sup>(٣)</sup> ، فبينما  
 نحن عنده يومًا وهو قاعدٌ بفنائِهِ مُخْتَبِ بِكسائِهِ ، إذ أَنتَه جَماعَةٌ فيهم مَقْتُولٌ  
 ومَكْتُوفٌ ، فقالوا : هذا ابْنُكَ قَتَلَهُ ابْنُ أَخِيكَ . قال : فواللّهِ ما حَلَّ حَبْوَته حتى  
 فرَغَ مِن كلامِهِ ، ثم التَقَت إلى ابنِ لَه في المجلس<sup>(٤)</sup> فقال : أَطْلِقَ عن ابنِ عَمِّكَ ،  
 ووارِ أَخاك ، واخْمِلْ إلى أُمِّه مائَةٌ مِنَ الإِبِلِ فَإِنها غَريَّةٌ .<sup>(٥)</sup> ثم نَظَرَ لَه فقال : نَقَصْتَ  
 عددَكَ ، وقَطَعْتَ رِجْلَكَ ، وعَصَيْتَ [ ٩٨ / ٦ ] رُبُّكَ ، وأطَعْتَ شيطانَكَ<sup>(٦)</sup> .

ويقال<sup>(٧)</sup> : إنه لما حَضَرَتِهِ الوفاةُ جلس حولَه بنوه ، وكانوا اثنين وثلاثين ذَكَرًا ،  
 فقال لَهم : يا بَنِيّ ، سَوِّدُوا عليكم أَكْبَرَكم تَحْلُفُوا أَباكم ، ولا تُسَوِّدُوا أَصْغَرَكم  
 فَيَرُدِّي بِكم أَكْفأُكم ، وعليكم بِالْمالِ واضْطِناغِهِ فَإِنَّهُ<sup>(٨)</sup> مَأْبَهُةٌ لِلْكَرِيمِ ،  
 وَيُسْتَغْنَى بِهِ عَنِ اللَّيْمِ ، وإياكم وَمَسْأَلَةُ النَّاسِ ؛ فَإِنَّها مِن أَحْسَنِ مَكْسَبَةِ الرَّجُلِ ،  
 ولا تَتَوَحَّحُوا عَلَيّ ؛ فَإِنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُنَحَّ عَلَيهِ ، ولا تَدْفِنُونِي حَيْثُ يَشْعُرُ بِكَرٍّ  
 ابْنُ وائِلٍ ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَعادِيهِم في الجاهلية . وفيه يَقولُ الشاعِرُ<sup>(٩)</sup> :

(١) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٥ / ٢٢١ ، من طريق الأصمعي به . كما أورده ابن قتيبة في عيون  
 الأخبار ١ / ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

(٢ - ٢) سقط من : م ، ص .

(٣) في م ، ص : « المسجد » .

(٤ - ٤) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٥) ذكره ابن الجوزي في المنتظم ٥ / ٢٢١ .

(٦ - ٦) في الأصل ، ٦١ ، م : « نعم ما يهبه الكريم » . والمأبهة من الأبهة ، وهي العظمة والبهجة . انظر  
 اللسان ( أ ب هـ ) .

(٧) القاتل هو عبدة بن الطيب . وانظر الاستيعاب والإصابة .

عليك سلامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ  
تَحِيَّةَ مَنْ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ مِنْنَةً  
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكُ وَاحِدٍ  
وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَرْحَمَا  
إِذَا ذُكِرَتْ أَمْثَالُهَا تَمَلُّ الْفَمَا  
وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ

فِيهَا شَتَّى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَيْنِيُّ بِالْمُسْلِمِينَ بِلَادِ أَنْطَاكِيَّةَ . وَفِيهَا غَزَا عُقْبَةُ  
ابْنُ عَامِرٍ بِأَهْلِ مِصْرَ الْبَحْرَ . وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ نَائِبُ  
الْمَدِينَةِ <sup>(١)</sup> .

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٥/ ٢٣١، والمتنظم ٥/ ٢٢٣، والكامل ٣/ ٤٥٧.

## ثم دخلت سنة تسع وأربعين

فيها غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم حتى بلغ قسطنطينية، ومعه جماعة من سادات الصحابة، منهم؛ ابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، وأبو أيوب الأنصاري<sup>(١)</sup>.

وقد ثبت في «صحيح البخاري»<sup>(٢)</sup> أن رسول الله ﷺ قال: «أول جيش يغزون مدينة قيصر مغفور لهم». فكان هذا الجيش أول من غزاها، وما وصلوا إليها حتى بلغوا الجهد.

وفيها توفي أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري، وقيل: لم يمُت في هذه الغزوة، بل بعدها سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وخمسين كما سيأتي<sup>(٣)</sup>.

وفيها عزل معاوية مزوان بن الحكم عن المدينة وولّى عليها سعيد بن العاص، واشتقضى سعيد عليها أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف.

وفيها شتى مالك بن هبيرة الفزاري بأرض الروم. وفيها كانت غزوة فضالة ابن عبيد، وشتى هنالك، ففتح البلد وغنم شيئاً كثيراً. وفيها كانت صائفة عبد الله بن كرز [٩٨/٦ ظ] البجلي.

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٢٣٢/٥، والمتنظم ٢٢٤/٥، والكمال ٤٥٨/٣.

(٢) البخاري (٢٩٢٤).

(٣) لم نجد ذكراً لوفاته في سنة ثلاث وخمسين. والثابت أن وفاته كانت في سنة إحدى أو اثنتين أو خمس وخمسين. وانظر تاريخ دمشق ٦٣/١٦ - ٦٥، والاستيعاب ٤٢٥/٢، وأسد الغابة ٩٦/٢، والإصابة ٢٣٥/٢، وما سيأتي من صفحة ١٥١ - ٢٥٥.



وفيهما وَقَعَ الطاعونُ بالكُوفَةِ ، فخرَجَ منها المغيرةُ فارًّا ، فلما اِرتَفَعَ الطاعونُ رَجَعَ إليها ، فأصابه الطاعونُ فمات ، والصَّحِيحُ أَنَّهُ مات سنةَ خمسِينَ كما سيأتى .

فجَمَعَ معاويةٌ لزيادِ الكوفةِ إلى البصرةِ ، فكان أولُ مَنْ جُمِعَ لَهُ بينهما ، فكان زيادٌ يُقِيمُ فى هذه سنةَ أَشْهُرٍ ، وفى هذه سنةَ أَشْهُرٍ ، وكان يَسْتَخْلِفُ على البصرةِ سَمُرَةَ بنَ جُنْدَبٍ . وَحَجَّ بالناسِ فى هذه السنةِ سَعِيدُ بنُ العاصِ .

## ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فى هذه السنةِ مِنَ الأَعْيَانِ

### الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ أَبي طالبٍ<sup>(١)</sup>

أبو محمدٍ القُرَشِيُّ الهاشميُّ ، سَبَطُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، ابنُ ابنتِهِ فاطمةَ الزَّهراءِ ، وزَيْناتِهِ ، وَأَسْبَبُهُ خَلَقَ اللَّهُ بِهِ فى وَجْهِهِ ، وُلِدَ للنَّصَفِ مِنْ رَمَضَانَ سنةَ ثلاثٍ مِنَ الهَجْرَةِ ، فَحَنَكَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِرِيقِهِ ، وَسَمَّاهُ حَسَنًا ، وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ أبِيهِ ، وَقَدْ كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيدًا حَتَّى كانَ يُقَبِّلُ زُبَيْتَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَربما مَضَّ لسانَهُ واغْتَنَّقَهُ وداعَبَهُ ، وَربما جاءَ ورسولُ اللَّهِ ﷺ ساجِدًا فى الصَّلاةِ فيزَكُّبُ على ظَهْرِهِ ، فيَقْرَهُ على ذلكَ ويُطِيلُ السُّجودَ مِنْ أَجْلِهِ ، وَربما صَعِدَ مَعَهُ إلى المِنْبَرِ .

---

(١) الاستيعاب ٣٨٣/١ ، وأسد الغابة ٩/٢ ، والإصابة ٦٨/٢ ، وتاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٤١ - ٦٠ ص ٣٣ ، وسير أعلام النبلاء ٢٤٥/٣ .

وقد ثبت في الحديث<sup>(١)</sup> أنه ، عليه الصلاة والسلام ، بينما هو يخطب إذ رأى الحسن والحسين مُقْبِلَيْنِ ، فنزل إليهما فاخْتَصَنَهُمَا ، وأخَذَهُمَا معه إلى المنبر ، وقال : « صَدَقَ اللَّهُ ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ » ، إني رأيتُ هَذَيْنِ يَمْنِشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ ، فلم أَقْلِكُ أَنْ نَزَلْتُ إِلَيْهِمَا . ثم قال<sup>(٢)</sup> : « إِنْكُمْ لَمَنْ رَوْحَ اللَّهِ ، وَإِنَّكُمْ لَتَبُخْلُونَ وَتُجَبِّنُونَ<sup>(٣)</sup> » .

وقد ثبت في « صحيح البخاري »<sup>(٤)</sup> عن أبي عاصم ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ ، عن عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، [ ١٩٩/٦ ] أن أبا بكرٍ صَلَّى بِهِمُ الْعَصْرَ - بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِلَيَالٍ - ثُمَّ خَرَجَ هُوَ وَعَلِيٌّ يَمْنِشِيَانِ ، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ فَاحْتَمَلَهُ عَلَى عُنُقِهِ<sup>(٥)</sup> ، وجعل يقول : بأبي بأبي شِبْهُهُ النَّبِيُّ<sup>(٦)</sup> ، ليس شَبِيهَا بِعَلَى . قال : وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ .

وَرَوَى سُفْيَانُ<sup>(٧)</sup> وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا<sup>(٨)</sup> : ثنا وَكِيعٌ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ،

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٥٤/٥ ، وأبو داود (١١٠٩) ، والترمذي (٣٧٧٤) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) ، والنسائي (١٥٨٤) . كلهم من حديث بريدة . صحيح (صحيح سنن أبي داود ٩٨١) .  
(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤٠٩/٦ ، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٠٠/٥ . كلاهما من حديث خولة بنت حكيم بنحوه .

(٣ - ٣) في م : « لتبجلون وتجبون » .

(٤) تقدم تخريجه في ١٨٩/٨ ، ٤٥٣ .

(٥) في البخاري : « عاتقه » .

(٦ - ٦) في صحيح البخاري : « شبهه النبي » .

(٧) بعده في النسخ : « الثوري » . وإنما الذي روى عن إسماعيل بن أبي خالد هو سفيان ابن عيينة ، والحديث من طريق ابن عيينة عن إسماعيل عن أبي جحيفة في صحيح مسلم (٢٣٤٣) . انظر تحفة الأشراف ٩٦/٩ ، ٩٧ .

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٠/١٣ - ١٨٣ ، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به ، منها طريقان عن وكيع به .

سَمِعْتُ أبا جُحَيْفَةَ يَقُولُ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشَبِّهُهُ . وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ <sup>(١)</sup> مِنْ حَدِيثِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ . قَالَ وَكَيْفَ <sup>(٢)</sup> : لَمْ يَسْمَعْ إِسْمَاعِيلُ مِنْ أَبِي جُحَيْفَةَ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ .

وَقَالَ أَحْمَدُ <sup>(٣)</sup> : ثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، ثَنَا زَمْعَةُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : كَانَتْ فَاطِمَةُ <sup>(٤)</sup> تُتَقَرُّ الْحَسَنَ <sup>(٥)</sup> بَنَ عَلِيٍّ ، وَتَقُولُ :

يَا <sup>(٥)</sup> بِأَبِي شَيْبَةَ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهَاً بِعَلِيٍّ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَغَيْرُهُ <sup>(٦)</sup> ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَشْبَهَهُمْ وَجْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ <sup>(٧)</sup> .

وَقَالَ أَحْمَدُ <sup>(٨)</sup> : ثَنَا حُجَّاجٌ ، ثَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ هَانِئٍ ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : الْحَسَنُ أَشْبَهُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ ، وَالْحَسِينُ أَشْبَهُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ . وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ <sup>(٩)</sup> ،

(١) البخارى (٣٥٤٣، ٣٥٤٤)، ومسلم (٢٣٤٣) .

(٢) تاريخ دمشق ١٨٣/١٣ .

(٣) المسند ٢٨٣/٦ .

(٤ - ٥) فى م : «تقرُّ للحسن» . وتُتَقَرُّه : تقفزه وتؤثبه . انظر النهاية ١٠٥/٥ .

(٥) كذا فى النسخ ، وليس فى المسند . وهذا التركيب قائم على أن المنادى محذوف ، ثم يقدر فعلٌ بعده ، فيكون تقدير الكلام هكذا : يا قوم ، أفدى بأبى ...

(٦) المصنف (٢٠٩٨٤) . كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٧٨/١٣ ، ١٧٩ ، من طريق عبد الرزاق وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد الله بن المبارك ، ثلاثهم عن معمر به . والإمام أحمد فى المسند

١٩٩/٣ ، من طريق عبد الأعلى عن معمر به .

(٧) المسند ١٦٤/٣ .

(٨) المسند ٩٩/١ . (إسناده صحيح) .

(٩) الترمذى (٣٧٧٩) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٨٩) .

وقال : حسنٌ غريبٌ .

وقال أبو داود الطيالسي<sup>(١)</sup> : ثنا قيسٌ ، عن أبي إسحاق ، عن هانئ بن هانئ ، عن عليّ قال : كان الحسن بن عليّ أشبهَ الناسِ برسولِ الله ﷺ من وجهه إلى سُرته ، وكان الحسين أشبهَ الناسِ به ما أسفلَ من ذلك . وقد روى عن ابن عباس وابن الزبير ، أن الحسن بن عليّ كان يُشبهُ النبي ﷺ<sup>(٢)</sup> .

وقال أحمد<sup>(٣)</sup> : 'ثنا عارم بن الفضل' ، ثنا مُعْتَمِرٌ ، عن أبيه قال : سَمِعْتُ أبا تَيْمَةَ يُحَدِّثُ عن أبي عثمان التَّهْدِيُّ ، يُحَدِّثُهُ أَبُو عثمانَ عن أسامة بن زيد ، قال : كان النبي ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي على فِخْذِهِ ، وَيُقْعِدُ الحسنَ على فِخْذِهِ الأخرى ، ثم يَضُمُّنَا ثم يقولُ : « اللهم اَرْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا » . وكذا رواه البخاريُّ ، عن التَّهْدِيِّ ، عن محمد بن الفضل عارمٍ به ، وعن عليّ بن المَدِينِيِّ ، عن يحيى القطان ، عن سليمان التَّيْمِيُّ ، عن أبي تَيْمَةَ ، عن أبي عثمان ، عن أسامة<sup>(٤)</sup> ، وأخرجه أيضًا عن موسى بن إسماعيل ومُسَدِّدٍ ، عن معتمرٍ ، عن أبيه ، عن أبي عثمان ، عن أسامة<sup>(٥)</sup> ، فلم يَذْكُرْ أبا تَيْمَةَ . والله أعلم . وفي رواية<sup>(٦)</sup> : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا [٩٩/٦] فَأَحِبَّهُمَا » .

(١) مسند أبي داود (١٣٠) .

(٢) أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨٣/١٣ ، ١٨٤ أثر ابن عباس ، وأخرج في ١٧٧/١٣ ، ١٧٨ ، أثر ابن الزبير .

(٣) المسند ٢٠٥/٥ .

(٤ - ٤) في م : « حازم بن الفضيل » . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٦٥/١٠ ، وأطراف المسند ٢٤٠/١ .

(٥) البخاري (٦٠٣) .

(٦) البخاري (٣٧٣٥ ، ٣٧٤٧) .

(٧) البخاري (٣٧٤٧) .

وقال شُعْبَةُ، عن عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ». أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ<sup>(١)</sup>. وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ الْجَعْفَرِ<sup>(٢)</sup>، عَنْ قُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَدِيِّ، عَنْ الْبَرَاءِ، فَرَادَ: «وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»<sup>(٣)</sup>. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup>: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وقال أحمد<sup>(٥)</sup>: ثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ». وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ، عَنْ أَحْمَدَ<sup>(٦)</sup>، وَأَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ<sup>(٧)</sup>.

وقال أحمد<sup>(٨)</sup>: ثَنَا أَبُو النَّضْرِ، ثَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ<sup>(٩)</sup> قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَوِيٍّ مِنْ أَشْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ وَانْصَرَفْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَى فِتَاءِ فَاطِمَةَ،<sup>(١٠)</sup> فَنَادَى الْحَسَنَ فَقَالَ: «أَيُّ لُكْعٍ، أَيُّ لُكْعٍ، أَيُّ لُكْعٍ». فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَانْصَرَفَ وَانْصَرَفْتُ<sup>(١١)</sup>

(١) البخارى (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢).

(٢) المعديات (٢٠٢٣).

(٣) فى م: «أحبه».

(٤) الترمذى عقب حديث (٣٧٨٢) أخرجه من طريق فضيل عن عدى عن البراء، وفيه أنه ﷺ أبصر حسنا وحسينا فقال: «اللهم إني أحبهما فأحبهما».

(٥) المسند ٢/٢٤٩.

(٦) مسلم (٢٤٢١/٥٦).

(٧) المسند ٢/٣٣١.

(٨ - ٨) سقط من: الأصل، ٦١.

(٩ - ٩) سقط من: م، ص. والمثبت من المسند.

<sup>(١)</sup> معه ، فجاء إلى فناء عائشة<sup>(٢)</sup> فقعد . قال : فجاء الحسن بن علي . قال أبو هريرة : ظننا أن أمه حبسته لتجعل في عنقه السخاب<sup>(٣)</sup> ، فلما دخل التزمه رسول الله ﷺ ، والتزم هو رسول الله ﷺ ، ثم قال : « اللهم<sup>(٤)</sup> إني أجيئه فأجيئه ، وأحب من يجيئه » . ثلاث مرات . وأخرجاه من حديث سفيان بن عيينة ، عن عبيد الله به<sup>(٥)</sup> .

وقال أحمد<sup>(٥)</sup> : ثنا حماد الخياط ، ثنا هشام بن سعيد ، عن نعيم بن عبد الله المجرم ، عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ إلى سوق بني قينقاع متكئا على يدي ، فطاف فيها ، ثم رجع فاخترني في المسجد ، وقال : « أين لكاع ؟ اذعوا لي لكاع » . فجاء الحسن فاشتد حتى وثب في حُبوته ، فأدخل فمه في فيه ، ثم قال : « اللهم إني أجيئه فأجيئه ، وأحب من يجيئه » . ثلاثا . قال أبو هريرة : ما رأيت الحسن إلا فاضت عيني . أو قال : دمع عيني . أو : بكيت<sup>(٦)</sup> . وهذا على شرط مسلم ، ولم يُخرجه . وقد رواه الثوري<sup>(٧)</sup> ، عن نعيم ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، فذكر مثله أو نحوه . ورواه معاوية بن أبي مزر<sup>(٨)</sup> ،

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٢) سقط من : م ، ص . والمثبت من المسند .

(٣) السخاب : خيط يُنظَّم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري . وقيل : هو قلادة تُتخذ من قرنفل ونحوه ، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء . انظر النهاية ٣٤٩/٢ .

(٤) البخاري (٢١٢٢ ، ٥٨٨٤) ، ومسلم (٢٤٢١/٥٧) .

(٥) المسند ٥٣٢/٢ .

(٦) في المسند : « بَكَتْ ، شَكَ الخياط » .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/١٩٤ ، من طريق الثوري به .

(٨) في م ، ص : « برود » . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر تهذيب الكمال ٢٨/٢١٧ . والخبر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/١٩٤ ، ١٩٥ ، من طريق معاوية بن أبي مزر به .

<sup>(١)</sup> عن أبيه ، عن أبي هريرة بنحوه ، وفيه زيادة . وروى أبو إسحاق ، عن الحارث ، عن علي بنحو من هذا السياق <sup>(٢)</sup> . ورواه عثمان بن أبي الكُتَّاب <sup>(٣)</sup> ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة بنحوه ، وفيه زيادة .

وقال سفيان الثوري وغيره <sup>(٤)</sup> ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة <sup>(٥)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ الْحَسْنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » . غريب من هذا الوجه .

وقال أحمد <sup>(٥)</sup> : ثنا ابن نمير ، ثنا الحجاج - يعني ابن دينار - عن جعفر بن إياس ، عن عبد الرحمن بن مسعود ، عن أبي هريرة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه حسن وحسين ، هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا ، فقال له رجل : يا رسول الله ، إنك لتحبُّهما . فقال : « مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » . تفرَّد به أحمد .

وقال أبو بكر بن عيَّاش <sup>(٦)</sup> ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي ، فجاء الحسن والحسين ، فجعلَا يَتَوَثَّبَانِ عَلَى ظَهْرِهِ إِذَا سَجَدَ ، فَأَرَادَ النَّاسُ زَجْرَهُمَا ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ لِلنَّاسِ : « هَذَانِ ابْنَايَ ، مَنْ أَحَبَّهُمَا

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣ / ١٩٥ ، من طريق أبي إسحاق به .

(٣) المصدر السابق ١٣ / ١٩٧ ، من طريق عثمان بن أبي الكُتَّاب به .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٢ / ٥٣١ ، من طريق سفيان به ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣ / ١٩٨ ، من طريق سفيان وابن فضال ، كلاهما عن سالم به .

(٥) المسند ٢ / ٤٤٠ . قال الهيثمي في المجمع ٩ / ١٧٩ : رواه أحمد ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣ / ١٩٩ ، من طريق أبي بكر بن عيَّاش به . وأخرجه من نفس الوجه مرسلًا في ١٣ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .

فقد أَحَبَّنِي». ورواه النسائي من حديث عُبيد الله بن موسى، عن علي بن صالح، عن عاصم به<sup>(١)</sup>.

وقد ورد عن عائشة وأم سلمة أمي المؤمنين<sup>(٢)</sup>، أن رسول الله ﷺ اشتمل على الحسين والحسين وأُمهما وأبيهما، فقال: «اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا».

وقال محمد بن سعيد<sup>(٣)</sup>: ثنا محمد بن عبد الله الأسدي، ثنا شريك، عن جابر، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ». وقد رواه وكيع<sup>(٤)</sup>، عن الربيع بن سعيد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر، فذكر مثله، وإسناده لا بأس به، ولم يُخرجه.

وجاء من حديث علي [١٠٠/٦] وأبي سعيد وبريدة<sup>(٥)</sup> وحذيفة<sup>(٦)</sup>، أن رسول الله ﷺ قال: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما».

وقال أبو القاسم البغوي<sup>(٧)</sup>: ثنا داود بن عمرو، ثنا إسماعيل بن عياش،

---

(١) النسائي في الكبرى (٨١٧٠). ولفظه: «من أحبني فليحب هذين».

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٣/١٣ - ٢٠٥ بإسناده عنهما.

(٣) المصدر السابق ٢٠٩/١٣، من طريق محمد بن سعد به.

(٤) المصدر السابق ٢١٠/١٣، من طريق وكيع به.

(٥ - ٥) سقط من: م، ص. والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٨/١٣ - ٢١٢، من طرق عن علي وأبي سعيد وبريدة وحذيفة. صحيح (السلسلة الصحيحة ٣٩٦).

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٢/١٣، ٢١٣، من طريق البغوي به. ابن ماجه (٣٦٦٦) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم به. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ٢٩٥٧).



حدَّثني عبدُ اللهِ بنُ عثمانَ بنِ خُثَيْمٍ ، عن سَعِيدِ بنِ رَاشِدٍ ، عن يَغْلَى بنِ مُرَّةٍ قال : جاء الحسنُ والحسينُ يَسْعَيَانِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فجاء أحدهما قبلَ الآخرِ ، فجعلَ يَدُهُ في <sup>(١)</sup> رَقَبَتِهِ ، ثُمَّ ضَمَّهُ إلى إِبْطِهِ ، ثُمَّ جاء الآخرُ فجعلَ يَدُهُ <sup>(٢)</sup> الأخرى في رَقَبَتِهِ ، ثُمَّ ضَمَّهُ إلى إِبْطِهِ ، ثُمَّ قَبَّلَ هذا ، ثُمَّ قَبَّلَ هذا ، ثُمَّ قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا » . ثُمَّ قال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبُتَةٌ مَجْهَلَةٌ » .

وقد رَوَاهُ عبدُ الرزاقِ <sup>(٣)</sup> ، عن مَعْمَرٍ ، عن ابنِ أبي خُثَيْمٍ ، عن محمدِ بنِ الأسودِ بنِ خَلَفٍ ، عن أبيه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ أخذَ حسنًا فَقَبَّلَهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فقال : « إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَجْبُتَةٌ » .

وقال ابنُ خُزَيْمَةَ <sup>(٤)</sup> : ثنا عَبْدَةُ بنُ عبدِ اللهِ الخُزَاعِيُّ ، ثنا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ (ح) وقال أبو يَغْلَى <sup>(٥)</sup> : ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ : ثنا زَيْدُ بنُ الْحُبَابِ ، حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بنُ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بنُ بُرَيْدَةَ ، عن أبيه قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ ، فجاء الحسنُ والحسينُ وعليهما قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ ، يَغْتَرَانِ وَيَقُومَانِ ، فنَزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ إليهما فأخَذَهُمَا ، فوَضَعَهُمَا في حِجْرِهِ على المِئْبَرِ ، ثُمَّ قال : « صَدَقَ اللهُ : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ » . رَأَيْتُ هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ فَلَمْ أَضَيِّرْ عَنْهُمَا » . ثُمَّ أَخَذَ في خُطْبَتِهِ . وقد رَوَاهُ أبو داودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وابنُ ماجه ، مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ ابنِ وَاقِدٍ بِهِ <sup>(٦)</sup> . وقال التِّرْمِذِيُّ : حسنٌ غَرِيبٌ ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِهِ . وقد رَوَاهُ

(١) في الأصل ، ٦١ ، م : « تحت » .

(٢) بعده في م ، ص : « إلى » .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٣/١٣ ، من طريق عبد الرزاق به .

(٤) المصدر السابق ٢١٤/١٣ ، ٢١٥ ، من طريق ابن خزيمة به .

(٥) المصدر السابق ، من طريق أبي يعلى به .

(٦) أبو داود (١١٠٩) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٧٤) ، وابن ماجه (٣٦٠٠) . صحيح (صحيح سنن أبي داود ٩٨١) .

محمدُ الصُّمَرِيُّ<sup>(١)</sup> ، عن زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، فذَكَرَ الْقِصَّةَ لِلْحَسَنِ وَخَذَهُ .

وفى حديثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَدَّادٍ<sup>(٢)</sup> ، عن أبيه ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِمْ إِحْدَى صَلَاتَيْ الْعِشِيِّ ، فَسَجَدَ سَجْدَةً أَطَالَ فِيهَا السُّجُودَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ النَّاسُ لَهُ فِي ذَلِكَ ، قَالَ : « إِنَّ ابْنِي<sup>(٣)</sup> - يَعْنِي الْحَسَنَ - ازْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ » .

وقال الثَّوْرِيُّ<sup>(٤)</sup> ، عن أَبِي الزُّبَيْرِ ، عن جَابِرٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَامِلُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَهُوَ يَمْشِي بِهِمَا عَلَى أَرْبَعٍ ، فَقُلْتُ : نِعَمَ « الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا » . فَقَالَ : « وَنِعَمَ الْعِدْلَانِ هُمَا » . [ ١٠٠/٦ ظ ] إسناده على شرطِ مسلمٍ ، وَلَمْ يُخْرِجْهُ .

وقال أَبُو يَعْلَى<sup>(٥)</sup> : ثنا أَبُو هِشَامٍ ، ثنا أَبُو عَامِرٍ ، ثنا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عن سَلَمَةَ ابْنِ وَهْرَامٍ ، عن عِكْرَمَةَ ، عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ حَامِلُ الْحَسَنِ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا غُلَامُ ، نِعَمَ الْمُزَكَّبُ رَكِبَتْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَنِعَمَ الرَّاكِبُ هُوَ » .

وقال الإمامُ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنَا ثَلَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، ثنا أَبُو الْجَحَافِ ، عن أَبِي

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٢١٥ ، من طريق محمد الضمري به .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، والنسائي في المجتبى (١١٤٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٢٦٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٣) بعده في م : « هذا » .

(٤) في م ، ص : « الترمذي » . والحديث أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٢١٦ ، من طريق الثوري به .

(٥ - ٥) في الأصل ، م ، ص : « الحمل حملكما » .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٢١٧ ، من طريق أبي يعلى به .

(٧) المسند ٢/ ٤٤٢ .

حازم، عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ إلى عليّ وحسين وحسين وفاطمة فقال: «أنا حرب لمن حاربتم<sup>(١)</sup> وسلم لمن سالمتم<sup>(٢)</sup>». وقد رواه النسائي من حديث أبي نعيم، وابن ماجه من حديث وكيع<sup>(٣)</sup>، كلاهما عن شفيان الثوري، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف - قال وكيع: وكان مريضاً - عن أبي حازم، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال عن الحسين والحسين: «من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني». وقد رواه أسباط، عن الشدّي، عن صبيح مولى أم سلمة، عن زيد بن أرقم، فذكره<sup>(٤)</sup>.

وقال بقیة<sup>(٥)</sup>، عن «بجير بن سعيد<sup>(٦)</sup>»، عن خالد بن معدان، عن المقدم بن مغديكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحسن مني والحسين من عليّ»<sup>(٧)</sup>. فيه نكارة لفظاً ومعنى.

وقال أحمد<sup>(٨)</sup>: ثنا محمد بن أبي عدي، عن ابن عوف، عن عُمير بن

(١) في المسند: «حاربكم».

(٢) في المسند: «سالمكم».

(٣) النسائي في الكبرى (٨١٦٨)، وابن ماجه (١٤٣). حسن (صحيح سنن ابن ماجه ١١٧).

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٨/١٣، من طريق أسباط، بلفظ: «أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم».

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٩/١٣، من طريق بقیة به. وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٣٢/٤، وأبو داود (٤١٣١) كلاهما من طريق بقیة به مطولاً. صحيح (صحيح سنن أبي داود ٣٤٧٩).

(٦ - ٦) في الأصل، ٦١: «بجير بن سعد»، وفي م: «بجير بن سعيد»، وفي ص: «يحيى بن سعيد». والمثبت من تاريخ دمشق. وانظر الإكمال ١٩٧/١، وتهذيب الكمال ٢٠/٤.

(٧) قال الحافظ المناوي في فيض القدير ٤١٥/٣: قال الدلمي: معناه: الحسن يشبهني والحسين يشبه علياً. قال المناوي: وكان الغالب على الحسن الحلم والأناة، وعلى الحسين الجرأة وشدة البأس كعلي، فالشبه معنوي، وقيل: صوري.

(٨) المسند ٢/٢٥٥. (إسناده صحيح).

إسحاق قال : كنتُ مع الحسن بن علي ، فلَقِينَا أبو هريرة فقال : أرِنِي أَقْبَلَ مِنْكَ  
حيث رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يُقْبَلُ . فقال بِقَمِيصِهِ <sup>(١)</sup> . قَالَ : فَقَبِلَ سُرَّتَهُ . تَفَرَّدَ بِهِ  
أحمدُ . ثم رَوَاهُ عن إسماعيلَ ابنِ عُليَّةَ ، عن ابنِ عَوْنٍ <sup>(٢)</sup> .

وقال أحمدُ <sup>(٣)</sup> : ثنا هاشمُ بنُ القاسمِ ، عن حُرَيْرٍ <sup>(٤)</sup> ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي  
عَوْفٍ الجُرُشِيِّ ، عن معاويةَ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَمُصُّ لِسَانَهُ - أو قال :  
شَفَتَهُ . يعنى الحسنُ بنُ علي - وإنَّهُ لَن يُعَذِّبَ لِسَانًا أو شَفَتَانِ مَصَّهُمَا رسولُ اللَّهِ  
ﷺ . تَفَرَّدَ بِهِ أحمدُ .

وقد ثَبَتَ في « الصحيح » عن أبي بَكْرَةَ ، ورواهُ أحمدُ ، عن جابرِ بنِ عبدِ  
اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ  
فَتْنَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ » . وقد تَقَدَّمَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ <sup>(٥)</sup> ،  
وَتَقَدَّمَ قَرِيبًا عِنْدَ نُزُولِ الْحَسَنِ لِمَعَاوِيَةَ عَنِ الْخِلَافَةِ <sup>(٦)</sup> ، وَوَقَعَ ذَلِكَ تَصَدِيقًا لِقَوْلِهِ  
ﷺ هَذَا ، وَكَذَلِكَ ذَكَرْنَاهُ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمُنَّةُ .

وقد كَانَ الصَّدِيقُ يُجِلُّهُ وَيُعْظُمُهُ وَيُكْرِمُهُ وَيُحِبُّهُ وَيَتَفَدَّاهُ ، وَكَذَلِكَ عَمْرُ  
ابْنِ الْخَطَّابِ ؛ فَزَوَى الْوَاقِدِيُّ <sup>(٧)</sup> عَنْ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ

(١) بعده في الأصل ، ٦١ : « فرفعه » . وهو معنى قوله : فقال بقميصه .

(٢) المسند ٢ / ٤٢٧ .

(٣) المسند ٤ / ٩٣ .

(٤) في النسخ ، والمسند : « جرير » ، وهو تصحيف . والمثبت من أطراف المسند ٥ / ٣٤٢ . وحريز هو ابن  
عثمان بن جبر . انظر الإكمال ٢ / ٨٥ ، وتهذيب الكمال ٥ / ٥٦٨ .

(٥) تقدم تخريجه في ٢٠٨ / ٩ ، من حديث أبي بكرة .

(٦) تقدم تخريجه في صفحات ١٣٥ - ١٣٨ .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣ / ٢٣٨ ، من طريق الواقدي به .

[١٠١/٦] التَّيْمِيُّ ، عن أبيه ، أن عمرَ لما عَمِلَ الدِّيوانَ فرضَ للحسينَ والحسينَ مع أهلِ بدرٍ في خمسةِ آلافٍ<sup>(١)</sup> . وكذلك كان عثمانُ بنُ عفانَ يُكْرِمُ الحسنَ والحسينَ ويُجِبُّهما . وقد كان الحسنُ بنُ عليٍّ يومَ الدارِ - وعثمانُ بنُ عفانَ مَحْصُورٌ - عنده ومعه السيفُ مُتَقَلِّدًا به يُجَاحِفُ<sup>(٢)</sup> عن عثمانَ ، فخشِيَ عثمانُ عليه ، فأقسَمَ عليه لَيَزِجِعَنَّ إلى منزلهم تَطْيِيبًا لقلبِ عليٍّ ، وخوفًا عليه ، رَضِيَ اللَّهُ عنهم .

وكان عليٌّ يُكْرِمُ الحسنَ إكرامًا زائدًا ، ويُعَظِّمُهُ وَيُجَلِّلُهُ ، وقد قال له يومًا<sup>(٣)</sup> : يا بني ، ألا تَخْطُبُ حتى أَسْمَعَكَ ؟ فقال : إني أَسْتَحْيِي أن أَخْطُبَ وأنا أراك . فذهب عليٌّ فجلسَ حيث لا يَراه الحسنُ ، ثم قام الحسنُ في الناسِ خَطِيبًا وعليٌّ يَسْمَعُ ، فأدَّى خُطْبَةً بَلِغَةً فَصِيحَةً ، فلَمَّا انْصَرَفَ جَعَلَ عليٌّ يَقُولُ : ﴿ ذُرِّيَّةُ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣٤] . وقد كان ابنُ عباسٍ يَأْخُذُ الرُّكَّابَ للحسينَ والحسينَ إذا رَكِبَا ، وَيَرَى هذا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عليه . وكان إذا طافا بالبيتِ يَكَاذُ الناسُ يَحْطِمُونَهُمَا مِمَّا يَزْدَحِمُونَ عليهما للسلامِ عليهما ، رَضِيَ اللَّهُ عنهما وأَرْضاهما .

وكان ابنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ<sup>(٤)</sup> : وَاللَّهِ ما قامتِ النساءُ عن مثلي الحسنِ بنِ عليٍّ . وقال غيره<sup>(٥)</sup> : كان الحسنُ إذا صَلَّى الغَدَاةَ في مسجدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ في مُصَلَّاهُ يَذْكُرُ اللَّهَ حتى تَرْتَفِعَ الشمسُ ، وَيَجْلِسُ إليه مَنْ يَجْلِسُ مِنْ

(١) بعده في ٦١ ، م ، ص : « خمسة آلاف » .

(٢) في الأصل ، م ، ص : « يحاجف » . ويحاجف : يدافع . اللسان ( ج ح ف ) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٤/١٣ بنحوه .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٩/١٣ ، ٢٤٠ .

(٥) المصدر السابق ٢٤١/١٣ .

ساداتِ الناسِ يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَدْخُلُ عَلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ فَيَسَلُّمُ عَلَيْهِنَّ ، وَرَبْمَا أُنْحَفَّتُهُ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ إِلَى مَنْزِلِهِ .

وَلَمَّا نَزَلَ لِمُعَاوِيَةَ عَنِ الْخِلَافَةِ مِنْ وَرَعِهِ صِيَانَةً لِدِمَائِ الْمُسْلِمِينَ ، كَانَ لَهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي كُلِّ عَامٍ جَائِزَةٌ ، وَكَانَ يُفِدُّ إِلَيْهِ ، فَرَبْمَا أَجَازَهُ بِأَرْبَعِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَرَأَيْتُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ أَلْفٍ ، فَانْقَطَعَ سَنَةً عَنِ الذَّهَابِ ، وَجَاءَ وَقْتُ الْجَائِزَةِ ، فَاجْتَنَابَ الْحَسَنُ إِلَيْهَا - وَكَانَ مِنَ أَكْرَمِ النَّاسِ - فَأَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ لِيَبْعَثَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَامَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، فَقَالَ لَهُ : « يَا بَنِيَّ ، أَتَكْتُبُ إِلَى مَخْلُوقٍ بِحَاجَتِكَ ؟ » وَعَلَّمَهُ دُعَاءً يَدْعُو بِهِ ، فَتَرَكَ الْحَسَنُ مَا كَانَ هَمًّا بِهِ مِنَ الْكِتَابَةِ ، فَذَكَرَهُ مُعَاوِيَةُ وَافْتَقَدَهُ ، وَقَالَ : ابْعَثُوا إِلَيْهِ بِمِائَتِي أَلْفٍ ، فَلَعَلَّ لَهُ ضَرُورَةٌ فِي تَرْكِهِ الْقُدُومَ عَلَيْنَا . فَحُمِلَتْ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ سَوْالٍ <sup>(١)</sup> .

قَالَ صَالِحُ بْنُ أَحْمَدَ <sup>(٢)</sup> : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مَدَنِيٌّ ثَقَّةٌ . حَكَاهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي « تَارِيخِهِ » . قَالُوا <sup>(٣)</sup> : وَقَاسَمَ اللَّهُ مَا لَهُ ثَلَاثُ مَرَاتٍ ، وَخَرَجَ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ ، وَحَجَّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً مَاشِيًا وَإِنْ الْجَنَائِبَ <sup>(٤)</sup> لَتَقَادُ بَيْنَ [ ١٠١/٦ ] ظِ  
يَدِيهِ . وَرَوَى ذَلِكَ الْبَيْهَقِيُّ <sup>(٥)</sup> مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ <sup>(٦)</sup> بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ

(١) تاريخ دمشق ١٣/١٦٦ .

(٢) المصدر السابق ١٣/٢٤٢ ، ٢٤٣ بسنده عن صالح .

(٣) المصدر السابق ١٣/٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٤) كذا في النسخ . وفي تاريخ دمشق وغيره من المصادر : « النجائب » . والجنائب : جمع الجنيبة وهي الدابة تقاد . والنجائب جمع النجيبة : وهي القوة الخفيفة السريعة من الإبل . انظر اللسان ( ج ن ب ) ، ( ن ج ب ) .

(٥) السنن الكبرى ٤/٣٣١ .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من السنن الكبرى . وانظر تهذيب الكمال ١٥/٢٥٩ .

عباس . وقاله علي بن زيد بن جدعان<sup>(١)</sup> . وقد علق البخاري في « صحيحه »<sup>(٢)</sup> أنه حج ماشيا والجنائب تقاد بين يديه .

وروى داود بن رشيد<sup>(٣)</sup> ، عن حفص ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : حج الحسن بن علي ماشيا ، والجنائب تقاد بين يديه ، ونجائبه تقاد إلى جنبه . وقال العباس بن الفضل<sup>(٤)</sup> ، عن القاسم ، عن محمد بن علي قال : قال الحسن بن علي : إني لأستحي من ربي ، عز وجل ، أن ألقاه ولم أمش إلى بيته . فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه .

قالوا : وكان يقرأ في بعض خطبه سورة « إبراهيم »<sup>(٥)</sup> . وكان يقرأ كل ليلة سورة « الكهف » قبل أن ينام ، يقرأها من لوح يدور معه حيث كان من بيوت نسائه ، فيقرأه بعدما يدخل في الفراش قبل أن ينام ، رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> .

وقد كان من الكرم على جانب عظيم . قال محمد بن سيرين<sup>(٦)</sup> : ربما أجاز الحسن بن علي الرجل الواحد بمائة ألف .

وقال سعيد بن عبد العزيز<sup>(٧)</sup> : سمع الحسن بن علي إلى جانبه رجلا يدعو الله أن يملكه عشرة آلاف درهم ، فقام إلى منزله فبعث بها إليه .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٣/١٣ ، بإسناده عن علي بن زيد بن جدعان . وفيه أن الحسن حج خمس عشرة مرة ماشيا .

(٢) لم نجده في صحيح البخاري . ولم يذكره الحافظ في تعليق التعليق .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٢/١٣ ، من طريق داود بن رشيد به . وليس فيه قوله : « والجنائب تقاد بين يديه » .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٢/١٣ ، من طريق العباس به .

(٥) تقدم تخريجه في صفحة ١٤٢ .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٥/١٣ ، بإسناده عن ابن سيرين .

(٧) المصدر السابق .

وذكروا<sup>(١)</sup> أن الحسن رأى غلاماً أسود يأكل من رغيف لُقمة ، ويُطعمُ كلباً هناك لُقمة ، فقال له : ما حملك على هذا؟! فقال : إني أَسْتَجِي منه أن أأكل ولا أُطعمه . فقال له الحسن : لا تَبْرَحْ مِنْ مَكَانِكَ حَتَّى آتِيكَ . فذهب إلى سيده ، فاشتراه واشترى الحائط الذي هو فيه ، فأعْتَقَهُ وَمَلَكَه الحائط ، فقال الغلام : يا مولاي ، قد وهبتُ الحائط للذي وهبني له .

قالوا<sup>(٢)</sup> : وكان كثير التزُّوج ، وكان لا يُفَارِقُهُ أَرْبَعُ حَرَائِرَ ، وكان مُطْلَاقاً مُضْداً . يقال : إنه أَخَصَّنَ بِسَبْعِينَ امْرَأَةً . وذكروا<sup>(٣)</sup> أنه طَلَّقَ امرأتين في يومٍ ؛ واحدةً مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ وَأُخْرَى فَزَارِيَّةً ، وَبَعَثَ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ وَبِزِقَاقٍ مِنْ عَسَلٍ ، وَقَالَ لِلْغُلَامِ : اسْمَعْ مَا تَقُولُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا . فَأَمَّا الْفَزَارِيَّةُ فَقَالَتْ : جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا . وَدَعَتْ لَهُ ، وَأَمَّا الْأُسْدِيَّةُ فَقَالَتْ :

### مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ

فَرَجَعَ الْغُلَامُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَارْتَجَعَ الْأُسْدِيَّةُ وَتَرَكَ الْفَزَارِيَّةَ . وَقَدْ كَانَ عَلَى يَقُولٍ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ<sup>(٤)</sup> [١٠٢/٦] : لَا تُزَوِّجُوهُ فَإِنَّهُ مُطْلَاقٌ . فيقولون : وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ خَطَبَ إِلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ لَزَوَّجْنَاهُ مَنْ شَاءَ ؛ ابْتِغَاءً فِي صَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَذَكَرُوا<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ نَامَ مَعَ امْرَأَتِهِ حَوْلَةَ بَنَاتِ مَنْظُورِ الْفَزَارِيِّ - وَقِيلَ : هُنْدَ بِنْتُ سَهِيلٍ - فَوْقَ إِبْجَارٍ<sup>(٥)</sup> ، فَعَمَدَتِ الْمَرْأَةُ فَرَبَطَتْ رِجْلَهُ بِخِمَارِهَا إِلَى خَلْخَالِهَا ، فَلَمَّا

(١) انظر تاريخ دمشق ٢٤٦/١٣ .

(٢) المصدر السابق ٢٤٩/١٣ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ٢٤٨/١٣ ، ٢٤٩ .

(٥) الإيجار : السطح الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه . النهاية ٢٦/١ .



اسْتَيْقَظَ قَالَ لَهَا : مَا هَذَا ؟ فَقَالَتْ : خِفْتُ أَنْ تَقُومَ مِنْ وَسَنِ النُّومِ <sup>(١)</sup> فَتَشْقُطَ ،  
فَأَكُونَ أَشْأَمَ سَخْلَةٍ عَلَى الْعَرَبِ . فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ مِنْهَا ، وَاسْتَمَرَّ بِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ بَعْدَ  
ذَلِكَ .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ <sup>(٢)</sup> : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَاسْتَعَانَ بِهِ فِي  
حَاجَةٍ ، فَوَجَدَهُ مُغْتَكِفًا ، فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهِ ، فَذَهَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ فَاسْتَعَانَ بِهِ ، فَقَضَى  
حَاجَتَهُ وَقَالَ : لَقَضَاءُ حَاجَةٍ أَخِي لِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اغْتِكَافٍ شَهْرٍ .

وَقَالَ هُشَيْمٌ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لَا  
يَدْعُو إِلَى طَعَامِهِ أَحَدًا ؛ يَقُولُ : هُوَ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ أَحَدٌ .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ <sup>(٤)</sup> : قَالَ عَلِيٌّ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، لَا تُزَوِّجُوا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ  
مِطْلَاقٌ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ : وَاللَّهِ لَتُزَوِّجَتْهُ ، فَمَا رَضِيَ أَمْسَكَ ، وَمَا كَرِهَ  
طَلَّقَ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَرَّاطِيُّ فِي كِتَابِ « مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ » <sup>(٥)</sup> : ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ  
الْجُنَيْدِ ، ثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ ، ثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ :  
تَزَوَّجَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ امْرَأَةً ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِمَائَةِ جَارِيَةٍ ، مَعَ كُلِّ جَارِيَةٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ .  
وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ <sup>(٦)</sup> ، عَنْ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ،

---

(١) وَسَنِ النُّومِ : أَوَّلُهُ .

(٢) تَارِيخُ دِمَشْقَ ٢٤٧/١٣ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢٥١/١٣ ، مِنْ طَرِيقِ هُشَيْمٍ بِهِ .

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢٤٩/١٣ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِهِ .

(٥) الْمُنْتَقَى مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (٣٠٦) .

(٦) الْمَصْنُفُ (١٢٢٥٧) . وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٥٠/١٣ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِهِ .

عن الحسين بن سعيد، عن أبيه قال : مَتَّعَ الحُسَيْنُ بُنَّ عَلِيٍّ امرأتَيْنِ بعشرين ألفًا وزِقَاقِي مِن عَسَلٍ ، فقالت لإحدهما وأراها الحَنَفِيَّةُ :

مَتَّاعٌ قَلِيلٌ مِن حَبِيبٍ مُفَارِقٍ

وقال الواقدي<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ عَمْرٍ ، عن أبيه ، عن عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ : كان الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِطْلَاقًا لِلنِّسَاءِ ، وكان لا يُفَارِقُ امرأةً إلا وهي تُحِبُّهُ .

وقال جَوَورِيَّةُ بْنُ أَسْمَاءَ<sup>(٢)</sup> : لما مات الحُسَيْنُ بَكَى عليه مَرْوَانُ فِي جِنَازَتِهِ ، فقال له الحُسَيْنُ : أَتَبْكِيهِ وقد كُنْتَ تُجَرِّعُهُ ما تُجَرِّعُهُ ؟! فقال : إني كُنْتُ أَفْعَلُ ذلك إلى أخلَمَ مِن هذا [١٠٢/٦ ط] . وأشار بيده إلى الجبل .

وقال محمد بن سعيد<sup>(٣)</sup> : أنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، عن ابن عَوْنٍ ، عن عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ : ما تَكَلَّمْتُ عِنْدَ أَحَدٍ كان أَحَبَّ إِلَيَّ إِذَا تَكَلَّمْتُ إِلَّا يَشْكُتُ مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، وما سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً فُحْشٍ قَطُّ إِلَّا مَرَّةً ؛ فإنه كان<sup>(٤)</sup> يَبِينُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَيَبِينُ عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ خُصُومَةً ، فقال الحُسَيْنُ : ليس له عِنْدَنَا إِلَّا ما رَغِمَ أَنْفُهُ . فهذه أَشَدُّ كَلِمَةً فُحْشٍ سَمِعْتُهَا مِنْهُ قَطُّ .

قال محمد بن سعيد<sup>(٥)</sup> : وأنا الفضل بن دُكَيْنٍ ، أنا مُسَافِرٌ الْجَصَّاصُ ، عن رُزَيْقِ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ : كان يَبِينُ الْحُسَيْنَ وَيَبِينُ مَرْوَانَ خُصُومَةً ، فجعل مَرْوَانُ يُغْلِظُ لِلْحُسَيْنِ ، وحسن ساكتٌ ، فامْتَحَنَ مَرْوَانُ يَمِينَهُ ، فقال له الحُسَيْنُ : ويحك ! أما

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣ / ٢٥١ ، من طريق الواقدي به .

(٢) المصدر السابق ١٣ / ٢٥٢ ، من طريق جويرية بن أسماء به .

(٣) المصدر السابق ، من طريق محمد بن سعد به .

(٤) في م ، ص : « محمد » . وانظر تهذيب الكمال ٢٢ / ٣٦٩ .

(٥) في النسخ : « بينه » . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر تهذيب الكمال ٦ / ٢٣٥ .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، من طريق محمد بن سعد به .

عَلِمْتُ أَنَّ الْيَمِينَ لِلْوَجْهِ وَالشَّمَالَ لِلْفَرْجِ !؟ أَفْ لَكَ . فَسَكَتَ مَرْوَانُ .

وقال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد<sup>(١)</sup> : قيل للحسين بن علي : إن أبا ذرٍّ يقول : الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغَنَى ، وَالسَّقَمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصَّحَةِ . فقال : رَجِمَ اللَّهُ أَبَا ذَرٍّ ، أَمَّا أَنَا فَأَقُولُ : مَنْ اتَّكَلَ عَلَى حُسْنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُ لَمْ يَتَمَنَّ أَنْ يَكُونَ فِي غَيْرِ الْحَالَةِ الَّتِي اخْتَارَ اللَّهُ لَهُ ، وَهَذَا حَدُّ الْوُقُوفِ عَلَى الرِّضَا بِمَا تَصَرَّفَ بِهِ الْقَضَاءُ .

وقال أبو بكر محمد بن كيسان الأصم<sup>(٢)</sup> : قال الحسن ذات يوم لأصحابه : إِنِّي أَخْبِرُكُمْ عَنْ أَخٍ لِي كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فِي عَيْنِي ، وَكَانَ عَظِيمَ مَا عَظَّمَهُ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ ، كَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ ، فَلَا يَسْتَهَيُّ مَا لَا يَجِدُ ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ ، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ فَرْجِهِ ، فَلَا يَسْتَخِفُّ لَهُ عَقْلُهُ وَلَا رَأْيُهُ ، وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ الْجَهْلَةِ ، فَلَا يَمُتُّ يَدًا إِلَّا عَلَى ثِقَةِ الْمُنْفَعَةِ<sup>(٣)</sup> ، كَانَ لَا يَسْخَطُ وَلَا يَتَبَرَّمُ ، كَانَ إِذَا جَامَعَ الْعُلَمَاءَ يَكُونُ عَلَى أَنْ يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ عَلَى الصَّمْتِ ، كَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا ، فَإِذَا قَالَ بَدَأَ الْقَائِلِينَ ، كَانَ لَا يُشَارِكُ فِي دَعْوَى ، وَلَا يَدْخُلُ فِي مِرَاءٍ ، وَلَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يُرَى قَاضِيًا ، يَقُولُ مَا<sup>(٤)</sup> يَفْعَلُ ، وَيَفْعَلُ مَا لَا يَقُولُ تَفْضُلًا وَتَكْرُمًا ، كَانَ لَا يَغْفُلُ عَنْ إِخْوَانِهِ ، وَلَا يَسْتَخِصُّ بِشَيْءٍ [ ١٠٣/٦ ] دُونَهُمْ ، كَانَ لَا يُلُومُ<sup>(٥)</sup> أَحَدًا فِيمَا يَقَعُ الْعُدْرُ بِمَثَلِهِ ، كَانَ إِذَا ابْتَدَأَهُ أَمْرَانِ لَا يَرَى

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٣/١٣ ، بإسناده عن محمد بن يزيد به .

(٢) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣١٥/١٢ ، بإسناده عن محمد بن كيسان به . وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٣/١٣ ، ٢٥٤ ، من طريق الخطيب به .

(٣) بعده في الأصل ، ٦١ : « وَلَا يَخْطُو خُطْوَةً إِلَّا بِحُسْبَةٍ » ، وفي م : « وَلَا يَخْطُو خُطْوَةً إِلَّا لِحُسْنَةٍ » .

(٤) بعده في النسخ : « لَا » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) في النسخ : « يَكْرَم » . والمثبت من مصدرى التخريج .

أيهما أَقْرَبُ إلى الحقِّ ، نظر فيما هو أَقْرَبُ إلى هَوَاهُ فخالَفَهُ . رواه ابنُ عَسَاكِرَ والخطيبُ .

وقال أبو الفرج المَعافَى بنُ زكريا الجَرِيرِيُّ<sup>(١)</sup> : ثنا بدرُ بنُ الهَيْثَمِ الحَضْرَمِيُّ ، ثنا عليُّ بنُ المنذِرِ الطَّرِيقِيُّ ، ثنا عثمانُ بنُ سعيدِ الدارِمِيُّ ، ثنا محمدُ بنُ عبدِ اللَّهِ أبو رَجَاءٍ مِنْ أَهْلِ تُسْتَرَ ، ثنا شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ الواسِطِيُّ ، عن أبي إسحاقَ الهَمْدَانِيُّ ، عن الحارثِ الأَعْوَرِ ، أن عليًّا سألَ ابنتَه - يعني الحسنَ - عن أشياءَ مِنَ المَرْوَةِ ، فقال : يا بُنَيَّ ، ما السَّدَادُ ؟ قال : يا أبتِي ، السَّدَادُ دَفْعُ المنكِرِ بالمعروفِ . قال : فما الشرفُ ؟ قال : اصطِناعُ العَشِيرَةِ وحَمْلُ الجَرِيرَةِ . قال : فما المَرْوَةُ ؟ قال : العِفَافُ وإِصْلَاحُ المرءِ مَالِهِ . قال : فما الدُّقَّةُ<sup>(٢)</sup> ؟ قال : النظرُ في اليَسِيرِ ومنعُ الحَقِيرِ<sup>(٣)</sup> . قال : فما اللُّؤْمُ ؟ قال : إِحْرَازُ المرءِ نَفْسِهِ وبَذْلُهُ عِزِّهِ . قال : فما السَّماحَةُ ؟ قال : البَذْلُ في العُسْرِ واليُسْرِ . قال : فما الشُّحُّ ؟ قال : أن تَرى ما في يَدَيْكَ سَرَفًا<sup>(٤)</sup> وما أَنْفَقْتَهُ تَلَقًّا . قال : فما الإِخَاءُ ؟ قال : الوَفَاءُ في الشُّدَّةِ والرِّخَاءِ . قال : فما الجِبْنُ ؟ قال : الجُرْأَةُ على الصديقِ والتُّكُولُ عن العَدُوِّ . قال : فما الغَنِيمَةُ ؟ قال : الرِّغْبَةُ في التَّقْوَى ، والزَّهَادَةُ في الدُّنْيَا<sup>(٥)</sup> هي الغَنِيمَةُ الباردةُ . قال : فما الحِلْمُ ؟ قال : كَظْمُ الغَيْظِ وَمَلَكُ النَفْسِ . قال : فما الغِنَى ؟ قال : رِضا

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٥/١٣ - ٢٥٧ ، من طريق المعافى بن زكريا به . وأخرجه الطبراني في الكبير ٦٦/٣ - ٦٨ (٢٦٨٨) ، وأبو نعيم في الحلية ٣٥/٢ ، ٣٦ ، كلاهما من طريق علي بن المنذر به . قال الهيثمي في الجمع ٢٤٣/١٠ : فيه أبو رجاء الحيطي واسمه محمد بن عبد الله ، وهو كذاب .  
(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « الدنية » . والدقة : الحقارة . انظر النهاية ١٢٧/٢ ، واللسان ( د ق ق ) .  
(٣) الحقير هنا : الشيء اليسير .  
(٤) في م ، ص : « سرفا » .  
(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

النفْسِ بما قَسَمَ اللهُ لها وإن قلَّ ، فإنما العِغْنَى غِنَى النفسِ . قال : فما الفقرُ ؟ قال : شرُّه النفسُ في كلِّ شيءٍ . قال : فما المتعةُ ؟ قال : شدةُ الباسِ ومقارعةُ أشدِّ الناسِ . قال : فما الذلُّ ؟ قال : الفَزَعُ عندَ المَصْدوقَةِ <sup>(١)</sup> . قال : فما الجرأةُ ؟ قال : موافقةُ الأقرانِ . قال : فما الكُلفةُ ؟ قال : كلامُك فيما لا يَغْنِيكَ . قال : فما المجدُّ ؟ قال : أن تُعْطِيَ في العُزْمِ وأن تَغْفُوَ عن الجُرمِ . قال : فما العقلُ ؟ قال : حِفْظُ القلبِ كلِّ ما اسْتَرْعَيْتَهُ <sup>(٢)</sup> . قال : فما الخِرْقُ <sup>(٣)</sup> ؟ قال : مُعادِثُكَ إمامَكَ ورَفْعُكَ عليه كلامَكَ . قال : فما الشاءُ ؟ قال : إتيانُ الجَمِيلِ وتركُ القَبِيحِ . قال : فما الحَزْمُ ؟ قال : طولُ الأناةِ ، والرِّفْقُ بالوَلَاةِ ، والاحتراسُ مِنَ الناسِ بسوءِ الظنِّ ، هو الحَزْمُ . قال : فما الشَّرَفُ ؟ قال : موافقةُ الإخوانِ ، وحفظُ الجيرانِ . قال : فما السَّفَةُ ؟ قال : اتِّباعُ [ ١٠٣/٦ ] الدُّنَاةِ ، ومصاحبةُ الغَوَاةِ . قال : فما الغَفْلَةُ ؟ قال : تَرْكُكَ المسجدَ وطاعتَكَ المُفْسِدَ . قال : فما الحِرْمانُ ؟ قال : تَرْكُكَ حَظَّكَ وقد عُرِضَ عَلَيْكَ . قال : فما السَّيِّدُ ؟ قال : الأَحْمَقُ في المالِ ، المُتْهَوِّنُ بِعِزِّهِ ؛ يُسْتَمُّ فلا يُجِيبُ ، المُتَحَزِّنُ بِأَمْرِ العَشِيرَةِ <sup>(٤)</sup> ، هو السَّيِّدُ . قال : ثم قال عليٌّ : يا بَنِي ، سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ : « لا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الجَهْلِ ، ولا مالَ أَعوَدُ مِنَ العقلِ ، ولا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ العُجْبِ ، ولا مُظَاهَرَةَ أوثَقُ مِنَ المِشاوَرَةِ ، ولا عَقْلَ كالتدبيرِ ، ولا حَسَبَ كحُسْنِ الخَلْقِ ، ولا وَرَعَ كالكَفِّ ، ولا عِبادةَ كالتفكيرِ ،

(١) في الأصل : « الصدوقية » ، وفي ٦١ ، م : « المصدوقية » . والمصدوقة : الحملة الصادقة ليس لها مكذوبة . اللسان ( ص د ق ) .

(٢) في معجم الطبراني وحلية الأولياء : « استوعيته » . وهو أشبه .

(٣) الخرق : الجهل والحُفَق . اللسان ( خ ر ق ) .

(٤) المتحزن بأمر العشيرة : المهتم بأمرهم .

ولا إيمانَ كالحياءِ، ورأسُ الإيمانِ الصبرُ، وآفةُ الحديثِ الكذبُ، وآفةُ العلمِ النسيانُ، وآفةُ الحليمِ السَّفَهُ، وآفةُ العبادةِ الفُتْرَةُ، وآفةُ الظُّوفِ الصِّلَفُ، وآفةُ الشجاعةِ البُغْيُ، وآفةُ السَّماحةِ المُنْ، وآفةُ الجمالِ الخِيْلَاءُ، وآفةُ الحبِّ الفُخْرُ». ثم قال عليٌّ: يا بُنَيَّ، لا تَسْتَخِفَّنْ بِرَجُلٍ تَرَاهُ أَبَدًا، فإن كان أكبرَ منك فَعُدَّ أنه أبوك، وإن كان مثلكَ فهو أخوك، وإن كان أصغرَ منك فاحسبْ أنه ابنُك. فهذا ما ساءَلَ عليُّ ابنه عن أشياءَ من المُرُوءَةِ. قال القاضي أبو الفرج: ففى هذا الخبرِ مِنَ الحِكمَةِ وجزِيلِ الفائدةِ ما يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ راعاهُ وحَفِظَه وَوَعَاهُ، وعَمِلَ بِهِ، وأَدَبَ نَفْسَه بِالْعَمَلِ عَلَيْهِ، وَهَدَّبَهَا بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ، وَتَوَقَّفَ فائِدَتُهُ بِالْوَقُوفِ عِنْدَهُ، وفيما رَوَاهُ أميرُ المؤمنين وأضعافُه عن النَبِيِّ ﷺ ما لا غِنَى لِكُلِّ لَبِيبٍ عَلِيمٍ، <sup>(١)</sup> وَمِذْرَاهُ حَكِيمٍ <sup>(٢)</sup> عَنْ حِفْظِهِ وَتَأْمُلِهِ، وَالْمَسْعُودُ مَنْ هُدِيَ لَتَقْبِيلِهِ، وَالْمَجْدُودُ <sup>(٣)</sup> مَنْ وُقِّقَ لَامِثَالِهِ وَتَقْبِيلِهِ.

قلتُ: ولكنَّ إسنَادَ هذا الأثرِ وما فيه مِنَ الحديثِ المرفوعِ ضَعِيفٌ، ومِثْلُ هذه الألفاظِ فى عبارَتِها ما يَدُلُّ ما فى بَعْضِها مِنَ التَّكْارَةِ على أَنه ليس بِمَحْفُوظٍ. واللَّهُ أَعْلَمُ. وقد ذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ وَالْعُثْبِيُّ وَالْمَدَائِنِيُّ وَغَيْرُهُمْ <sup>(٤)</sup> أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ الْحَسَنَ عَنْ أَشْيَاءَ تُشْبِهُ هَذَا، فَأَجَابَهُ بِنَحْوِ مَا تَقَدَّمَ، لَكِنَّ هَذَا السِّيَاقَ أَطْوَلُ بِكَثِيرٍ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وقال عليُّ بنُ العَبَّاسِ الطَّبْرَانِيُّ <sup>(٥)</sup>: كان على خاتَمِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مَكْتُوبٌ:

(١ - ١) سقط من: الأصل، ٦١. وفى م، ص: «قدرة حكيم». والثبت من تاريخ دمشق. والمدره: زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم، والذي يرجعون إليه. اللسان (د ر ه).  
(٢) المجدود: المحفوظ. اللسان (ج د د).  
(٣) انظر تاريخ دمشق ١٣/٣٥٧، ٣٥٨.  
(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٣/٢٥٩، ٢٦٠، بإسناده عن على بن العباس به. وفيه: «الطبرى».

قَدَّمْ لِنَفْسِكَ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ التَّقَى      إِنْ الْمَنِيَّةَ نَازَلَ بِكَ يَا فَتَى  
[١٠٤/٦] أَضْبَحْتَ ذَا فَرَجٍ كَأَنَّكَ لَا تَرَى      أَحْبَابَ قَلْبِكَ فِي الْمَقَابِرِ وَالْبَلَى

وقال الإمام أحمد: حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ زَيْدٍ أَبُو مُحَمَّدٍ، ثنا محمد بن أبيان قال: قال الحسن بن عليّ لبيته وبنى أخيه: تَعَلَّمُوا فَإِنَّكُمْ صِغَارُ قَوْمِ الْيَوْمِ، وَتَكُونُونَ كِبَارَهُمْ غَدًا، فَمَنْ لَمْ يَحْفَظْ مِنْكُمْ فَلْيَكُتُبْ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ الْحَاكِمِ، <sup>(١)</sup> «عَنِ الْأَصَمِّ» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِيهِ <sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن سعيد <sup>(٣)</sup>: ثنا الحسن بن موسى وأحمد بن يونس قالا: ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، ثنا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: إِنْ هَذِهِ الشَّيْعَةُ تَزْعُمُ أَنَّ عَلِيًّا مَبْعُوثٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ، مَا هَؤُلَاءِ بِالشَّيْعَةِ، لَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ مَبْعُوثٌ مَا زَوَّجْنَا نِسَاءَهُ وَلَا اقْتَسَمْنَا مَالَهُ.

وقال عبد الله بن أحمد <sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ سُؤَيْدُ الطُّحَّانُ، ثنا علي بن عاصم، ثنا أَبُو رِيحَانَةَ، عَنْ سَفِينَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخِلَافَةُ مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً». فَقَالَ رَجُلٌ كَانَ حَاضِرًا فِي الْمَجْلِسِ: قَدْ دَخَلْتَ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِينَ سِتَّةَ شُهُورٍ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ: مِنْ هَاهُنَا أُتِيْتُ، تِلْكَ الشُّهُورَ كَانَتْ الْبَيْعَةُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَايَعَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفًا أَوْ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا.

وقال صالح بن أحمد <sup>(٥)</sup>: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: بَايَعَ الْحَسَنَ تِسْعُونَ أَلْفًا، فَزَهَّدَ

(١ - ١) سقط من: م، ص.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٥٩/١٣، من طريق البيهقي به.

(٣) المصدر السابق ٢٦٠/١٣، من طريق محمد بن سعد به. كما تقدم تخريجه في صفحة ١٣٠ من طريق زهير بن معاوية به.

(٤) المصدر السابق ٢٦١/١٣، من طريق عبد الله بن أحمد به.

(٥) المصدر السابق ٢٧٣/١٣، من طريق صالح بن أحمد به.

فى الخِلافةِ وصالح معاويةَ ، ولم يُسفك فى أيامه مِحنةٌ من دم .

وقال ابنُ أبى خَيْثَمَةَ<sup>(١)</sup> : حدَّثنا أبى ، ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قال : قال أبى : فلمَّا قُتِلَ على بايع أهل الكوفة الحسن بن على ، وأطاعوه وأحبُّوه أشدَّ من حُبِّهم لأبيه .

وقال ابنُ أبى خَيْثَمَةَ<sup>(٢)</sup> : ثنا هارونُ بْنُ مَعْرُوفٍ ، ثنا ضَمْرَةُ ، عن ابنِ شَدَّادٍ قال : لما قُتِلَ على سار الحسنُ فى أهلِ العراقِ ، وسار معاويةُ فى أهلِ الشامِ فالتقوا ، فكَرِهَ الحسنُ القتالَ ، وبايع معاويةَ على أن يجعلَ العهدَ للحسينِ من بعده . قال : فكان أصحابُ الحسنِ يقولون : يا عازَ المؤمنين . قال : فيقولُ لهم : العارُ خيرٌ مِنَ النارِ .

وقال أبو بكرِ بْنُ أبى الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup> : حدَّثنا العباسُ بْنُ هشامٍ ، عن أبيه قال : لما قُتِلَ على بايع الناسُ الحسنَ بنَ على ، فولَّيها سبعةَ أشهرٍ وأحدَ عشرَ يومًا . وقال غيرُ عباسٍ<sup>(٤)</sup> : بايع الحسنُ أهلُ الكوفةِ ، وبايع أهلُ الشامِ معاويةَ بإِلياءَ بعدَ قُتْلِ على ، [١٠٤/٦ ظ] وتُويَعُ يَتَعَةُ العامَّةُ بيوتَ المقدِّسِ يومَ الجمعةِ من آخرِ سنةٍ أربعين ، ثم لَقِيَ الحسنُ معاويةَ بمَشْكِنَ - مِن سَوَادِ الكوفةِ - فى سنةٍ إحدى وأربعين ، فاضطَّلحا وبايع الحسنُ معاويةَ . وقال غيره<sup>(٥)</sup> : كان ضُلُهما ودُخولُ معاويةَ الكوفةَ فى ربيعِ الأولِ من سنةٍ إحدى وأربعين . وقد تكلَّمنا على تفصيلِ ذلك فيما تقدَّم بما أغنى عن إعادته ههنا<sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٣ / ٢٦١ ، من طريق ابن أبى خيثمة به .

(٢) المصدر السابق ، من طريق ابن أبى الدنيا به .

(٣) المصدر السابق ١٣ / ٢٦١ ، ٢٦٢ .

(٤) انظر المصدر السابق ١٣ / ٢٦٢ .

(٥) تقدم فى صفحات ١٣١ - ١٤٢ .



وحاصل ذلك أنه اضطلع مع معاوية على أن يأخذ ما فى بيت المال الذى بالكوفة، فوفى له معاوية بذلك، فإذا فيه خمسة آلاف ألف، وقيل: سبعة آلاف ألف. وعلى أن يكون خراج البصرة<sup>(١)</sup> - وقيل: دارابجورد - له فى كل عام. فامتنع أهل تلك الناحية عن أداء الخراج إليه، فعوضه معاوية عن ذلك ستة آلاف ألف درهم فى كل عام، فلم يزل يتنازلها مع ما له فى كل عام فى وفادته؛ من الجوائز والتحف والهدايا، إلى أن توفى فى هذا العام.

وقال محمد بن سعيد<sup>(٢)</sup>، عن هوزة بن خليفة، عن عوف، عن محمد بن سيرين قال: لما دخل معاوية الكوفة وبايعه الحسن بن علي قال أصحاب معاوية لمعاوية: مريد الحسن بن علي أن يخطب؛ فإنه حديث السن عيسى، فلعله يتلغثم فيتضخ فى قلوب الناس. فأمره، فقام فاخطب، فقال فى خطبته: أيها الناس،<sup>(٣)</sup> واللّه لو ابتغيتم بين جابلق وجابرس<sup>(٤)</sup> رجلاً جدّه نبى غيرى وغير أخى لم تجدوه، ولنا قد أعطينا بيعتنا معاوية، ورأينا أن حقّ دماء المسلمين خير من إهراقها، واللّه ما أدرى لعلّه فتنة لكم ومناخ إلى حين. وأشار إلى معاوية، فغضب من ذلك وقال: ما أردت من هذه؟ قال: أردت منها ما أراد الله منها. فصعد معاوية وخطب بعده. وقد رواه غير واحد، وقدّمنا أن معاوية عتب على أصحابه<sup>(٥)</sup>.

وقال محمد بن سعيد<sup>(٦)</sup>: ثنا أبو داود الطيالسي، ثنا شعبة، عن يزيد بن

(١) سقط من: م، ص.

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٣/ ٢٧٥، من طريق محمد بن سعد به.

(٣ - ٣) فى م، ص: «لو اتبعتم».

(٤) جابلق: مدينة بأقصى المغرب. وجابرس: مدينة بأقصى المشرق. انظر معجم البلدان ٢/ ٢، ٣.

(٥) تقدم فى صفحة ١٣٩.

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٣/ ٢٨٠، ٢٨١.

خَمِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ <sup>(١)</sup> عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرِ الْحَضْرَمِيِّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنْ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تُرِيدُ الْخِلَافَةَ . فَقَالَ : كَانَتْ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ بِيَدِي ، يُسَالِمُونَ مَنْ سَأَلْتُهُ وَيُحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُ ، فَتَرَكْتُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، ثُمَّ أُثِيرُهَا بِأَتْيَاسٍ <sup>(٢)</sup> أَهْلِي الْحِجَازِ !

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ <sup>(٣)</sup> : أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ [١٠٥/٦] بْنِ عَلِيٍّ الْمَدِينَةَ وَفِي يَدِهِ صَحِيفَةٌ ، فَقَالَ : مَا هَذِهِ ؟ فَقَالَ : مِنْ مُعَاوِيَةَ يَعِدُّ فِيهَا وَيَتَوَعَّدُ . قَالَ : قَدْ كُنْتُ عَلَى النَّصْفِ مِنْهُ . قَالَ : أَجَلٌ ، وَلَكِنْ خَشِيتُ أَنْ يَجِيءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا ، أَوْ ثَمَانُونَ أَلْفًا ، أَوْ أَكْثَرُ أَوْ أَقَلُّ ، كُلُّهُمْ تَنْضَحُ أَوْ دَاجُهُمْ دَمًا ، كُلُّهُمْ يَسْتَعْدِي اللَّهَ فِيمَ هُرِيقَ دَمُهُ ؟ .

وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ سَلَامِ بْنِ مِسْكِينٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : رَأَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . فَفَرِحَ بِذَلِكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ رَأَى هَذِهِ الرُّؤْيَا فَقُلْ مَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِهِ . قَالَ : فَلَمْ يَلْبَثِ الْحَسَنُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى مَاتَ .

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا <sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ الْعَتَكِيُّ وَمُحَمَّدُ

(١ - ١) سقط من : م ، ص . وانظر تهذيب الكمال ١٧/٢٦ ، ٢٧ .

(٢) في الأصل ، ٦١ : « ثانيا بين » ، وفي م ، ص : « ثانيا من » . والمثبت من تاريخ دمشق . والأتياس : جمع تيس .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/٢٨١ ، من طريق محمد بن سعد به .

(٤) المصدر السابق ، من طريق الأضمعي به .

(٥) المصدر السابق ١٣/٢٨١ ، ٢٨٢ ، من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا .

ابن عثمان العجلي ، قالوا : ثنا أبو أسامة ، عن ابن عَوْنٍ ، عن عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قال : دَخَلْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِّنْ قَرِيْشٍ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَقَامَ فَدَخَلَ الْمَخْرَجَ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : لَقَدْ لَفَظْتُ طَائِفَةً مِّنْ كِبْدَى أَقْلَبُهَا بِهَذَا الْعُودِ ، وَلَقَدْ سُقِيتُ السُّمَّ مِرَارًا ، وَمَا سُقِيتُ مَرَّةً هِيَ أَشَدُّ مِنْ هَذِهِ . قَالَ : وَجَعَلَ يَقُولُ لَذَلِكَ الرَّجُلِ : سَلْنِي قَبْلَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي . قَالَ : مَا أَسْأَلُكَ شَيْئًا ، يُعَافِيكَ اللَّهُ . قَالَ : فَخَرَجْنَا مِّنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ عُذْنَا إِلَيْهِ مِنَ الْعَدِ وَقَدْ أَخَذَ فِي السُّوقِ <sup>(٢)</sup> ، فَجَاءَ حَسَيْنٌ حَتَّى قَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ : أَيْ أَخِي ، مَنْ صَاحِبُكَ ؟ قَالَ : تُرِيدُ قَتْلَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَعَنَ كَانَ صَاحِبِي الَّذِي أَظُنُّ ، لِلَّهِ أَشَدُّ نِقْمَةً - وَفِي رَوَايَةٍ <sup>(٣)</sup> : فَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنَكُّيًّا - وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ تَقْتُلَ بِي بَرِيئًا . وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ <sup>(٤)</sup> .

وقال محمد بن عمر الواقدي <sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِنْتِ الْمِسْوَرِ قَالَتْ : كَانَ <sup>(٦)</sup> الْحَسَنُ سُقِيَ مِرَارًا ، كُلُّ ذَلِكَ يُفْلِتُ مِنْهُ ، حَتَّى كَانَتِ الْمَرَّةُ الْآخِرَةُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا ، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ كِبْدَهُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَقَامَ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَيْهِ النَّوْحَ شَهْرًا .

(١) المخرج : المخرّاة والمخرّومة ، وهو المكان الذي يُتَخَلَّى فِيهِ . وهو ما وضحته رواية أخرى في تاريخ دمشق ٢٨٢/١٣ وفيها أن الحسن دخل كنيفا له . وانظر اللسان (خ ر أ) .

(٢) في ص : « السياق » ، وهما بمعنى . قال ابن الأثير : « وهو في السوق : أى في التُّرْع ، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه ، ويقال له السياق أيضًا » . النهاية ٢٠٤ / ٤٢٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٨٢/١٣ ، ٢٨٣ .

(٤) المصدر السابق ٢٨٢/١٣ ، من طريق محمد بن سعد به .

(٥) المصدر السابق ٢٨٣/١٣ ، من طريق الواقدي به .

(٦) سقط من : م ، ص .

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: «<sup>(٢)</sup> حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ نَابِلٍ<sup>(٣)</sup>، عَنْ عَائِشَةَ<sup>(٤)</sup>» قَالَتْ: حَدَّثَنِي نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ سَنَةً.

قال الواقدي<sup>(٥)</sup>: «<sup>(٦)</sup> حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ كَثِيرَ نِكَاحِ النِّسَاءِ، وَكَانَ قَلَّ مَا يَحْظَيْنَ عِنْدَهُ، وَكَانَ قَلَّ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا إِلَّا أَحَبَّهُ<sup>(٧)</sup> وَصَبَّتْ<sup>(٨)</sup> بِهِ، فَيَقَالُ: إِنَّهُ كَانَ سُقَى، ثُمَّ أَفَلَتْ، ثُمَّ سُقَى فَأَفَلَتْ، ثُمَّ كَانَتْ الْآخِرَةُ تُؤْفَى فِيهَا، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ الطَّبِيبُ وَهُوَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ: هَذَا رَجُلٌ قَدْ [١٠٥/٦] قَطَعَ السُّمَّ أَمْعَاءَهُ. فَقَالَ الْحَسَنِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، أَخْبِرْنِي مَنْ سَقَاكَ؟ قَالَ: وَلَمْ يَا أَخِي؟ قَالَ: أَقْتُلُهُ وَاللَّهِ قَبْلَ أَنْ أَذْفِنَكَ، أَوْ لَا أَقْدِرَ عَلَيْهِ، أَوْ يَكُونُ بِأَرْضٍ أَتَكَلَّفُ الشُّخُوصَ إِلَيْهِ. فَقَالَ: يَا أَخِي، إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لِيَالٍ فَانِيَّةٌ، دَعُهُ حَتَّى أَلْتَقِيَ أَنَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ. وَأَتَى أَنْ يُسَمِّيَهُ. وَقَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ يَقُولُ: كَانَ مُعَاوِيَةُ قَدْ تَلَطَّفَ لِبَعْضِ خَدَمِهِ أَنْ يَشْقِيَهُ سُمًّا.

قال محمد بن سعيد<sup>(٩)</sup>: «أَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، أَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أُمِّ مُوسَى، أَنَّ جَعْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ سَقَتِ الْحَسَنَ السُّمَّ، فَاسْتَكَى مِنْهُ شَكَاةً. قَالَ: فَكَانَ يُوضَعُ تَحْتَهُ طُسْتُ وَيُزْفَعُ آخِرُ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. وَرَوَى بَعْضُهُمْ<sup>(١٠)</sup> أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ بَعَثَ إِلَى جَعْدَةَ بِنْتِ الْأَشْعَثِ أَنْ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/٢٩٥، من طريق الواقدي به.

(٢ - ٢) سقط من: الأصل، ٦١.

(٣ - ٣) في م، ص: «عبدة بنت نائل»، وفي تاريخ دمشق: «عبدة بنت نائل». والمثبت من الإكمال ٦/٣٩، ٧/٣٢٥. وانظر تهذيب الكمال ٣٥/٢٣٩.

(٤) هي عائشة بنت سعد بن أبي وقاص.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/٢٨٣، من طريق الواقدي به.

(٦ - ٦) في النسخ، وتاريخ دمشق: «وضنت». والمثبت من سير أعلام النبلاء ٣/٢٧٤.

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/٢٨٤، من طريق ابن سعد به.

(٨) المصدر السابق ١٣/٢٨٤.

سُمِّيَ الحسنَ وأنا أَتَزَوَّجُكَ بعده . ففعلت ، فلما مات الحسنُ بعثت إليه ، فقال : إنا والله لم نَرُضْكَ للحسنِ أَفْتَرُضَاكِ لأنفسينا ؟ وعندى أن هذا ليس بصحيح ، وعدمُ صحته عن أبيه مُعاويةَ بطريقِ الأولى والأخرى ، وقد قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ في ذلك <sup>(١)</sup> :

يا جَعْدُ بَكِّيهِ وَلَا تَسْأَمِ	بُكَاءَ حَقٍّ لَيْسَ بِالْبَاطِلِ
لَنْ تَشْتَرِيَ الْبَيْتَ عَلَى مِثْلِهِ	فِي النَّاسِ مِنْ حَافٍ وَلَا نَاعِلٍ
أَعْنَى الَّذِي أَسْلَمَهُ أَهْلُهُ	لِلزَّمَنِ الْمُسْتَخْرِجِ الْمَاحِلِ
كَانَ إِذَا شَبَّتْ لَهُ نَارُهُ	يَرْفَعُهَا بِالنَّسَبِ الْمَاثِلِ
كَيْمَا يَرَاهَا بَائِسٌ مُزْمِلٌ	أَوْ فَرْدٌ قَوْمٍ لَيْسَ بِالْأَهْلِ
يَغْلَى بَيْنِي اللَّحْمَ حَتَّى إِذَا	أُنْضِجَ لَمْ يَغْلُ عَلَى آكِلٍ

قال سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ <sup>(٢)</sup> ، عن رَقَبَةَ بنِ مَضَقَلَةَ قال : لما حَضَرَ الحسنُ بنُ عليٍّ قال : أَخْرِجُونِي إِلَى الصُّخَنِ حَتَّى أَنْظُرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ . فَأَخْرَجُوا فِرَاشَهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَنَظَرَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْتَاسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ ، فَإِنِهَا أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ . قال : فَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ اخْتَسَبَ نَفْسَهُ عِنْدَهُ .

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ مَهْدِيٍّ <sup>(٣)</sup> : لما اشْتَدَّ بِسُفْيَانَ الثَوْرِيُّ الْمَرَضُ جَزَعًا شَدِيدًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : مَا هَذَا الْجَزَعُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ تَقْدُمُ عَلَى رَبِّ عَبْدَتَهُ سَتِينَ سَنَةً ، صُمْتَ لَهُ ، صَلَّيْتَ لَهُ ، حَجَجْتَ لَهُ . قال :

---

(١) ديوان كثير عزة ص ٤٩٣ ، وفيه البيتان الأول والثاني فقط . وفي مروج الذهب ٤٢٧/٢ ، ٤٢٨ أنها للنجاحي الشاعر . ونسبها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٤/١٣ لكثير ، وقال : وقد يروى للنجاحي .  
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٨٥/١٣ ، من طريق سفيان بن عيينة به .  
(٣) المصدر السابق ٢٨٦/١٣ .

فسرّى عن الثورى. قال أبو نُعَيْمٍ<sup>(١)</sup>: لما اشتدَّ بالحسنِ بنِ عليّ الوجعُ جَزَعُ ،  
فدخل عليه [١٠٦/٦] رجلٌ فقال له : يا أبا محمد ، ما هذا الجَزَعُ ؟ ما هو إلا أن  
تفارقَ رُوحَكَ جسدَكَ فتقدّمَ على أبويك عليّ وفاطمة ، وعلى جدّيك النّبىِّ ﷺ  
وَحَدِيجَةَ ، وعلى أعمامِكَ حمزةَ وجعفرِ ، وعلى أخوالِكَ القاسمِ والطّيبِ ومُطَهَّرِ  
وإبراهيمَ ، وعلى خالاتِكَ رُقَيْعَةَ وأُمّ كُلثومٍ وزَيْنَبَ . قال : فسرّى عنه . وفى  
روايةٍ<sup>(٢)</sup> أن القائلَ له ذلك الحسينُ ، وأن الحسنَ قال له : يا أخى ، إني أدخُلُ فى  
أمرٍ من أمرِ اللَّهِ لم أدخُلُ فى مثله ، وأرى خَلْقًا من خَلْقِ اللَّهِ لم أر مثله قط . قال :  
فبكى الحسينُ . رضى اللَّهُ عنهما . ورّواه عباسُ الدُّورى ، عن ابنِ مَعِينٍ به<sup>(٣)</sup> .  
ورّواه بعضهم عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، فذكرَ نحوَهُما<sup>(٤)</sup> .

وقال الواقدئى<sup>(٥)</sup> : ثنا إبراهيمُ بنُ الفضلِ ، عن أبى عَتِيْقٍ قال : سمعتُ جابرَ  
ابنَ عبدِ اللَّهِ يقولُ : شَهِدْنَا حسنَ بنَ عليّ يومَ مات ، فكادت الفتنَةُ تَقْعُ بينَ  
الحسينِ بنِ عليّ ومَرْوانَ بنِ الحَكَمِ ، وكان الحسنُ قد عَهِدَ إلى أخيه أن يُدْفَنَ مع  
رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإن خاف أن يكونَ فى ذلك قِتالٌ أو سَرٌّ فَلْيُدفَنَ بالبقيعِ . فأبى  
مَرْوانُ أن يَدَعَهُ ، ومَرْوانُ يومئذٍ مَغزولٌ يُريدُ أن يُرضى مُعاوِيَةَ بذلك ، فلم يَزَلْ  
مَرْوانُ عَدُوًّا لبنى هاشمٍ حتى مات . قال جابرٌ : فكلَّمْتُ يومئذٍ حسينَ بنَ عليّ  
فقلتُ : يا أبا عبدِ اللَّهِ ، اتَّقِ اللَّهَ ؛ فإن أخاك كان لا يُحِبُّ ما تَرى ، فادْفِنْهُ بالبقيعِ  
مع أُمِّهِ . ففَعَلَ .

(١) هو الفضل بن دكين . وقد قال ذلك عندما ذُكِرَ عنده ما قاله عبد الرحمن بن مهدي لسفيان .

(٢) تاريخ دمشق ٢٨٦/١٣ .

(٣) المصدر السابق ٢٨٧/١٣ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق ، من طريق الواقدي به .

ثم رَوَى الواقدي<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ :  
حَضَرْتُ مَوْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَقُلْتُ لِلْحَسَنِ : أَتَيْتُ اللَّهَ وَلَا تُبْزِئُ فِتْنَةً وَلَا تَسْفِكِ  
الدَّمَاءَ ، وَادْفِنِ أَخَاكَ إِلَى جَنْبِ أُمِّهِ ؛ فَإِنْ أَخَاكَ قَدْ عَهِدَ بِذَلِكَ إِلَيْكَ . قَالَ : فَفَعَلَ  
الْحَسَنِ . وَقَدْ رَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوًا مِنْ هَذَا<sup>(٢)</sup> .

وفى رواية<sup>(٣)</sup> أَنَّ الْحَسَنَ بَعَثَ يَسْتَأْذِنُ عَائِشَةَ فِي ذَلِكَ ، فَأَذِنَتْ لَهُ ، فَلَمَّا مَاتَ  
لَيْسَ الْحَسَنِ السِّلَاحَ وَتَسَلَّحَ بَنُو أُمَيَّةَ ، وَقَالُوا : لَا نَدْعُهُ يُدْفَنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ ، أَيُدْفَنُ عِثْمَانُ بِالْبَقِيعِ ، وَيُدْفَنُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي الْحُجْرَةِ ؟ فَلَمَّا خَافَ  
النَّاسُ وَقُوعَ الْفِتْنَةِ أَشَارَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ وَابْنُ عَمْرٍ عَلَى  
الْحَسَنِ أَنْ لَا يُقَاتِلَ ، فَاثْمَلُ وَدَفَنَ أَخَاهُ قَرِيبًا مِنْ قَبْرِ أُمِّهِ بِالْبَقِيعِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .  
وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي خَفْصَةَ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : رَأَيْتُ  
الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَدَّمَ يَوْمَئِذٍ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ فَصَلَّى عَلَى الْحَسَنِ . [ ١٠٦/٦ ظ ]  
وَقَالَ : لَوْلَا أَنَّهَا سُنَّةٌ مَا قَدَّمْتُهُ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنِي مُسَاوِرٌ مَوْلَى بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ قَالَ :  
رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَائِمًا عَلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ  
يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَاتَ الْيَوْمَ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاذْكُرُوا .  
وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ لِحِنَازَتِهِ ، حَتَّى مَا كَانَ الْبَقِيعُ يَسْعُ أَحَدًا مِنَ الرُّحَامِ ، وَقَدْ  
بَكَاهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ سَبْعًا ، وَاسْتَمَرَّ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ يَنْحُنُّ عَلَيْهِ شَهْرًا ، وَحَدَّثَتْ

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٨٨/١٣ ، من طريق الواقدي به .

(٢) المصدر السابق ٢٨٩/١٣ - ٢٩٣ .

(٣) المصدر السابق ٢٩٤/١٣ ، من طريق الثورى به .

(٤) المصدر السابق ٢٩٥/١٣ ، من طريق ابن إسحاق به .

نساء بنى هاشم عليه سنة .

قال يعقوب بن سفيان<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، ثنا سفيان ، عن جعفرِ ابنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : قُتِلَ عَلِيٌّ وهو ابنُ ثمانٍ وخمسين سنةً ، ومات لها حسنٌ ، وقُتِلَ لها الحسينُ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وقال شُعْبَةُ<sup>(٢)</sup> ، عن أبي بكرٍ بنِ حَفْصٍ قال : تُوفِّيَ سَعْدُ<sup>(٣)</sup> والحسنُ بنُ عليٍّ في أيامٍ بعدَ ما مَضَى مِنْ إِمَارَةِ مُعَاوِيَةَ عَشْرُ سِنِينَ .

وقال ابنُ عُثَيْمٍ<sup>(٤)</sup> ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه قال : تُوفِّيَ الحسنُ وهو ابنُ سبعٍ وأربعين . وكذا قال غيرُ واحدٍ ، وهو أَصَحُّ .

والمَشْهُورُ أَنَّهُ ماتَ سنةَ تسعٍ وأربعين كما ذَكَرْنَا ، وقال آخرون : ماتَ سنةَ خمسين . وقيل : سنةَ إحدى وخمسين أو ثمانٍ وخمسين<sup>(٥)</sup> .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/٢٩٨ ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٢) المصدر السابق ١٣/٢٩٩ ، من طريق شعبة به .

(٣) أى سعد بن أبى وقاص ، كما فى تاريخ دمشق .

(٤) المصدر السابق ، من طريق ابن عليه به .

(٥) انظر المصدر السابق ١٣/٣٠٢ - ٣٠٥ .



## سنة خمسين من الهجرة

فى هذه السنة تُوفى أبو موسى الأشعرى ، فى قول<sup>(١)</sup> ، والصحيح أنه مات سنة ثنتين وخمسين كما سيأتى . وفيها حج بالناس معاوية ، وقيل : ابنه يزيد . وكان نائب المدينة فى هذه السنة سعيد بن العاص ، وعلى الكوفة والبصرة والمشرق<sup>(٢)</sup> وسجستان وفارس والسند والهند زياد<sup>(٣)</sup> .

وفى هذه السنة استعدى بنو نَهْشَل على الفَرَزْدَق زيادًا ، فهرب الفَرَزْدَقُ منه إلى المدينة ، وكان سبب ذلك أنه عرض بمعاوية فى قصيدة له ، فطلبه زيادًا أشدَّ الطلب ، ففرَّ منه إلى المدينة ، فاستجار بسعيد بن العاص ،<sup>(٤)</sup> ومدحه بأشعارٍ فأجاره<sup>(٥)</sup> ، ولم يزل « الفَرَزْدَقُ يتردَّد » فيما بين مكة والمدينة حتى تُوفى زيادًا ، فرجع إلى بلاده ، وقد طَوَّل ابنُ جرير هذه القصة<sup>(٦)</sup> .

وقد ذكر ابنُ جرير فى هذه السنة من الحوادث ما رواه من طريق الواقدي<sup>(٧)</sup> :  
حدثنى يحيى بن سعيد بن دينار ، عن أبيه ، أن معاوية كان قد [١٠٧/٦] عزم<sup>(٨)</sup>  
على تحويل المنبر النبوى من المدينة إلى دمشق ، وأن يأخذ العصا<sup>(٩)</sup> التى كان

(١) انظر طبقات خليفة ١٥٦/١ .

(٢) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٢٤٠/٥ ، ٢٤١ .

(٤ - ٥) فى م ، ص : « وقال فى ذلك أشعارا » .

(٥ - ٥) زيادة من : الأصل ، ٦١ .

(٦) انظر تاريخ الطبرى ٢٤١/٥ - ٢٥٠ .

(٧) المصدر السابق ٢٣٩/٥ .

(٨) بعده فى الأصل : « لما حج فى هذه السنة » .

«النَّبِيُّ ﷺ يُمَسِّكُهَا فِي يَدِهِ إِذَا خَطَبَ»<sup>(١)</sup>، فَيَقِفَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَهُوَ مُمَسِّكُهَا»<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَذَكَّرُكَ اللَّهُ أَنْ تَفْعَلَ هَذَا، فَإِنْ هَذَا لَا يَصْلُحُ أَنْ تُخْرِجَ الْمَنْبَرَ مِنْ مَوْضِعٍ وَضَعَهُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْ تُخْرِجَ عَصَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَتَرَكَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ، وَلَكِنْ زَادَ فِي الْمَنْبَرِ سِتًّا دَرَجَاتٍ، وَاعْتَذَرَ إِلَى النَّاسِ.

ثُمَّ رَوَى الْوَاقِدِيُّ<sup>(٣)</sup> أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ هَمَّ بِذَلِكَ وَعَزَمَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ: إِنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ قَدْ عَزَمَ عَلَى هَذَا ثُمَّ تَرَكَه، وَإِنَّهُ لَمَّا حَرَّكَ الْمَنْبَرَ، كَسَفَتِ الشَّمْسُ؛ فَتَرَكَ ذَلِكَ. ثُمَّ لَمَّا حَجَّ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَرَادَ ذَلِكَ أَيْضًا، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ مُعَاوِيَةَ وَأَبَاكَ أَرَادَا ذَلِكَ ثُمَّ تَرَكَاه. وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَرْكِهِ أَنْ سَعِيدَ ابْنِ الْمُسَيَّبِ كَلَّمَ<sup>(٤)</sup> عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنْ يُكَلِّمَهُ فِي ذَلِكَ وَيَعْظُمَهُ، فَتَرَكَ. ثُمَّ لَمَّا حَجَّ سُلَيْمَانُ أَخْبَرَهُ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَا كَانَ عَزَمَ عَلَيْهِ الْوَلِيدُ، وَأَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ نَهَاَهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا أَحْبَبُّ أَنْ يُذَكَّرَ هَذَا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ<sup>(٥)</sup> وَلَا عَنْ الْوَلِيدِ<sup>(٦)</sup>، وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ هَذَا، مَا لَنَا وَلِهَذَا، وَقَدْ أَخَذْنَا الدُّنْيَا فَهِيَ فِي أَيْدِينَا فَتَرِيدُ أَنْ نَعْمِدَ إِلَى عِلْمٍ مِنَ أَعْلَامِ الْإِسْلَامِ يُوفِدُ إِلَيْهِ، فَتَحْمِلَهُ إِلَى مَا قَبَلْنَا، هَذَا مَا لَا يَصْلُحُ. رَجِمَهُ اللَّهُ.

(١ - ١) زيادة من: الأصل، ٦١.

(٢) في تاريخ الطبري أن معاوية، رضى الله عنه، قال: إني رأيت أن منبر رسول الله ﷺ وعصاه لا يتركان بالمدينة، وهم قتل عثمان وأعداؤه.

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ٢٣٩.

(٤) في الأصل، ٦١: وأمره.

(٥ - ٥) سقط من: الأصل، ٦١.

وفى هذه السنة<sup>(١)</sup> عَزَلَ مُعَاوِيَةَ عَنْ مَصْرَ مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ<sup>(٢)</sup>، وَوَلَّى عَلَيْهَا وَ<sup>(٣)</sup> إِفْرِيقِيَّةَ مَسْلَمَةَ بْنَ مُخَلِّدٍ.

وفيهما افْتَتَحَ عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْفِهْرِيُّ عَنْ أَمْرِ مُعَاوِيَةَ، بِلَادَ إِفْرِيقِيَّةَ، وَاخْتَطَّ الْقَيْزَوَانَ - وَكَانَ مَكَانُهَا غَيْضَةً تَأْوِي إِلَيْهَا السَّبَاعُ<sup>(٤)</sup> وَالْوُحُوشُ وَالْحَيَّاتُ الْعِظَامُ<sup>(٥)</sup> - فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى، فَلَمْ يَتَّقْ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى إِنْ السَّبَاعَ صَارَتْ تَخْرُجُ مِنْهَا تَحْمِلُ أَوْلَادَهَا، وَالْحَيَّاتُ يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْحَارِهِنَّ هَوَارِبَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ أَسْلَمَ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْبَرَبَرِ.

وفى هذه السنة غَزَا بُشَيْرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ وَشَفِيانُ بْنُ عَوْفٍ أَرْضَ الرُّومِ، وَفِيهَا غَزَا فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ الْبَحْرَ<sup>(٦)</sup>.

وفيهما تُوفِّيَ مِذْلَاجُ بْنُ عَمْرِو السَّلْمِيِّ<sup>(٧)</sup>، صَحَابِيٌّ جَلِيلٌ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ أَرْ لَهُ ذِكْرًا فِي الصَّحَابَةِ<sup>(٨)</sup>.

وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ [١٠٧/٦ ط] بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْمُنْتَظَمِ»<sup>(٩)</sup>، أَنَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ، وَحَسَنَانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ،

(١) انظر تاريخ الطبرى ٥/ ٢٤٠.

(٢) فى النسخ: «خديج». والمثبت من تاريخ الطبرى. وانظر الإكمال ٢/ ٣٩٦، والإصابة ٦/ ١٤٧.

(٣) فى النسخ: «من». والمثبت من تاريخ الطبرى. ومسلمة بن مخلد أنصارى خزرجى، وليس إِفْرِيقِيَّةً. انظر سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٢٤.

(٤ - ٥) سقط من: ص.

(٥) تاريخ الطبرى ٥/ ٢٣٤.

(٦) الاستيعاب ٤/ ١٤٦٨، وأسد الغابة ٥/ ١٣٢، والإصابة ٦/ ٦١.

(٧) كذا قال المصنف، رحمه الله، ولعله يقصد أنه لم ير له ذكراً فى الصحابة الذين يروون عن النبى ﷺ.

(٨) المنتظم ٥/ ٢٣٠ - ٢٤٠.

وَدِخِيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ، وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَعَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيُّ<sup>(١)</sup>،  
وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، وَجُوَيْرِيَةُ<sup>(٢)</sup> بِنْتُ الْحَارِثِ، وَصَفِيَةُ بِنْتُ  
حُحَيٍّ، وَأُمُّ شَرِيكِ الْأَنْصَارِيَّةُ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ<sup>(٣)</sup>.

أَمَّا جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاكِيفِ الْقُرَشِيِّ النَّوْفَلِيُّ أَبُو  
مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ: أَبُو عَدِيِّ<sup>(٤)</sup> الْمَدَنِيُّ، فَإِنَّهُ قَدِيمٌ وَهُوَ مُشْرِكٌ فِي فِدَاءِ أُسَارَى بَدْرٍ،  
فَلَمَّا سَمِعَ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سُورَةِ «الطُّورِ»<sup>(٥)</sup>: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ  
أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]. دَخَلَ فِي قَلْبِهِ الْإِسْلَامُ، ثُمَّ أَسْلَمَ عَامَ خَيْبَرَ،  
وَقِيلَ: زَمَنَ الْفَتْحِ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ وَأَعْلَمِهَا بِالْأَنْسَابِ،  
أَخَذَ ذَلِكَ عَنِ الصَّدِيقِ، وَالْمَشْهُورُ أَنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ، وَقِيلَ<sup>(٦)</sup>: سَنَةَ  
تِسْعٍ وَخَمْسِينَ، كَمَا سَيَأْتِي.

وَأَمَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، شَاعِرُ الْإِسْلَامِ، فَالصَّحِيحُ أَنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ  
وَخَمْسِينَ، كَمَا سَيَأْتِي<sup>(٧)</sup>.

وَأَمَّا الْحَكَمُ<sup>(٨)</sup> بْنُ عَمْرِو<sup>(٩)</sup> بْنِ مُجَدِّعِ الْغِفَارِيِّ<sup>(١٠)</sup>، أَخُو رَافِعِ بْنِ عَمْرِو

(١) بعده في النسخ: «بدري». والصحيح أنه أسلم بعد أحد، وأول مشاهدته بئر معونة، وقد شهد بدرا  
وأحدًا مع المشركين، وهذا ما سيقره المصنف في ترجمته صفحة ٢١٩. وانظر أسد الغابة ٤/١٩٤،  
والإصابة ٤/٦٠٢.

(٢ - ٣) في الأصل، ٦١: «أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ».

(٣) في الأصل، ٦١: «عيسى». وانظر. الاستيعاب ١/٢٣٢، وأسد الغابة ١/٣٢٣، والإصابة ١/٦٢٢.  
(٤) التفسير ٧/٤١٢.

(٥) انظر تاريخ خليفة ١/٢٧٢.

(٦) لم يذكره المصنف في وفيات سنة أربع وخمسين. وانظر ترجمته في الاستيعاب ١/٣٤، وأسد الغابة  
٢/٥، والإصابة ٢/٦٢.

(٧ - ٨) سقط من: الأصل، ٦١.

(٨) الاستيعاب ١/٣٥٦، وأسد الغابة ٢/٤٠، والإصابة ٢/١٠٧.

الغفاري، ويُقال له: الحَكَمُ بْنُ الْأَقْرَعِ. <sup>(١)</sup> فصحاوي جليل، له عند البخاري حديث واحد في التَّهْيِ عن لُحُومِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَةِ <sup>(٢)</sup>، وقد استنابه زيادُ ابنُ أبيه على غَزْوِ جَبَلِ الْأَشْلِ، فغَنِمَ شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فجاءه كتابُ زيادٍ عن أمرِ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَصْطَفِيَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ مِنَ الْغَنِيمَةِ لِبَيْتِ الْمَالِ، فردَّ عليه الحَكَمُ: إِنَّ كِتَابَ اللَّهِ <sup>(٣)</sup> أَوْلَى أَنْ يُتَّبَعَ مِنْ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ، وقد سبق كتابُ اللَّهِ كِتَابَ مُعَاوِيَةَ، وقد قال <sup>(٤)</sup> عليه الصلاة والسلام: « لا طَاعَةَ لِلْمَخْلُوقِ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ » <sup>(٥)</sup>. <sup>(٦)</sup> ثم نادى في الناس أَنْ اغْدُوا عَلَى غَنَائِمِكُمْ، فَقَسَمَهَا فِي النَّاسِ وَلَمْ يَتْرِكْ إِلَّا الْحُمْسَ <sup>(٦)</sup>، فيقال: إنه حُبِسَ إِلَى أَنْ مَاتَ بِمَزَّوْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ. وقيل: فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ. رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَأَمَّا دِخْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ <sup>(٧)</sup>، فصحاوي جليل، كان جميلَ الصُّورَةِ، فلهذا كان جَبْرِيلُ يَأْتِي عَلَى صُورَتِهِ كَثِيرًا. وَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى قَيْصَرَ. أَسْلَمَ قَدِيمًا، وَلَكِنْ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا، وَشَهِدَ مَا بَعْدَهَا، ثُمَّ شَهِدَ الْيَزْمُوكَ، وَأَقَامَ بِالْمَزَّةِ <sup>(٨)</sup> غَزًى دَمَشَقَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ.

وَفِيهَا ثُوْفَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمُرَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ الْقُرَشِيِّ أَبُو سَعِيدِ الْعَبْشَمِيِّ <sup>(٩)</sup>، أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَقِيلَ: [١٠٨/٦] شَهِدَ مُؤْتَةَ، وَغَزَا

(١ - ١) سقط من: الأصل، ٦١.

(٢) البخاري (٥٥٢٩).

(٣ - ٣) في م، ص: « قبل كتاب أمير المؤمنين، أو لم يسمع لقوله ».

(٤ - ٤) في م، ص: « معصية الله ». وبهذا اللفظ أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/ ١٣١. (إسناده صحيح).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٥٦٤).

(٦ - ٦) في م، ص: « وقسم في الناس غنائمهم ».

(٧) الاستيعاب ٢/ ٤٦١، وأسد الغابة ٢/ ١٥٨، والإصابة ٢/ ٣٨٤.

(٨) في م، ص: « بالمرّة ». وانظر معجم البلدان ٤/ ٥٢٢.

(٩) الاستيعاب ٢/ ٨٣٥، وأسد الغابة ٣/ ٤٥٤، والإصابة ٤/ ٣١٠.

خراسان، وفتح سجستان وكابل وغيرهما، وكانت له دارٌ بدمشق، وأقام بالبصرة، وقيل: بمزور.

وقال محمد بن سعيد وغير واحد<sup>(١)</sup>: مات بالبصرة سنة خمسين. وقيل: سنة إحدى وخمسين. وصلى عليه زياد، وترك عدة من الذكور، وكان اسمه في الجاهلية عبد كلال، وقيل: عبد كلوب. وقيل: عبد الكعبة. فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وكان أحد السفيرين بين معاوية والحسن، رضى الله عنهما. <sup>(٢)</sup> وقد قال له رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سمرّة، لا تسأل الإمارة؛ فإنك إن أعطيتها<sup>(٣)</sup> عن مسألة وكلفت إليها، وإن أعطيتها<sup>(٤)</sup> عن غير مسألة أعنت عليها<sup>(٥)</sup>».

وفيهما ثؤفى عثمان بن أبي العاص الثقفى، أبو عبد الله الطائفى<sup>(٦)</sup>، له ولأخيه الحكم ضعبة، قديم على رسول الله ﷺ فى وفد ثقيف، فاستعمله رسول الله ﷺ على الطائف، وأمره عليها أبو بكر وعمر، فكان أميرهم وإمامهم مدة طويلة حتى مات سنة خمسين. وقيل: سنة إحدى وخمسين. رضى الله عنه.

وأما عقيل بن أبي طالب<sup>(٧)</sup>، أخو على، فكان أكبر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أكبر من على بعشر سنين، كما أن طالبا أكبر من عقيل بعشر سنين، وكلهم أسلم إلا طالبا، أسلم عقيل قبل الحديبية، وشهد مؤتة، وكان من أنسب قريش، وكان قد ورث أقاربه الذين هاجروا وتركوا أموالهم وديارهم بمكة،

(١) طبقات ابن سعد ٣٦٧/٧، وتاريخ خليفة ٢٤٨/١، والمنظوم ٢٣٤/٥.

(٢ - ٣) سقط من: م، ص. والحديث فى سنن الترمذى (١٥٢٩). صحيح (صحيح سنن الترمذى ١٢٣٥).

(٣) فى سنن الترمذى: «أنتك».

(٤) الاستيعاب ١٠٣٥/٣، وأسد الغابة ٥٧٩/٣، والإصابة ٤٥١/٤.

(٥) الاستيعاب ١٠٧٨/٣، وأسد الغابة ٦٣/٤، والإصابة ٥٣١/٤.

ومات فى خِلافة معاوية .

وأما عمرو بن أمية الضميرى<sup>(١)</sup> ، فصحابى جليل أسلم بعد أحد ، وأول مَشايدِه بئر معونة ، وكان ساعى رسول الله ﷺ ، بعثه<sup>(٢)</sup> إلى النجاشى فى تزويج أم حبيبة ، وأن يأتى بمن بقى من المسلمين هناك ، وله أفعال حسنة ، وآثار محمودة ، رضى الله عنه ، تُوفى فى خِلافة معاوية .<sup>(٣)</sup> وكان لا يلحق ولا يسبق بالخیل<sup>(٤)</sup> .

وفىها كانت وفاة عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعى<sup>(٥)</sup> ، أسلم قبل الفتح وهاجر ، وقيل : إنه إنما أسلم عام حجة الوداع . وقد ورد فى حديث أن رسول الله ﷺ دعا له أن يمتهه الله بشبابه ؛ فبقى ثمانين سنة لا يرى فى لحيته شجرة ينضأ<sup>(٦)</sup> ، ومع هذا كان أحد الأربعة الذين دخلوا على عثمان ، ثم صار بعد ذلك [ ١٠٨ / ٦ ] من شيعة على ، فشهد معه الجمل وصفين ، وكان من جملة الذين قاموا مع حُجر بن عدي ، فتطلبه زياد ، فهرب إلى المؤصل ، فبعث معاوية إلى نائبيها ، فطلبوه فوجدوه قد اختفى فى غار فنهشته حية ، فمات فقطع رأسه ، فبعث به إلى معاوية ، فطيف به فى الشام وغيرها ، فكان أول رأس طيف به ، ثم بعث معاوية برأسه إلى زوجته أمنة بنت الشريد - وكانت فى سجنه - فألقى فى حجرها ، فوضعت كفها على جبينه ولثمت فمه ، وقالت : غيبتموه عني طويلاً ، ثم أهدئتموه إلى قتيلاً ، فأهلاً بها من هدية غير قالية ولا مقلية .

(١) الاستيعاب ١١٦٢/٣ ، وأسد الغابة ١٩٣/٤ ، والإصابة ٦٠٢/٤ .

(٢) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٣ - ٣) زيادة من : الأصل ، ٦١ . وانظر تاريخ دمشق ٣٩٨/١٣ مخطوط .

(٤) الاستيعاب ١١٧٣/٣ ، وأسد الغابة ٢١٧/٤ ، والإصابة ٦٢٣/٤ .

(٥) سقط من : ص . والحديث ذكره ابن حجر فى المطلب العالية (٤٤٩٢) ، وعزاه لأبى بكر بن أبى شيبة .

وأما كَعْبُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ السَّلَمِيُّ<sup>(١)</sup>، شاعرُ الإسلامِ، فإنه أَسْلَمَ قديماً، وشَهِدَ الْعَقَبَةَ، ولم يَشْهَدْ بدرًا، كما ثَبَتَ في «الصَّحِيحَيْنِ»<sup>(٢)</sup> في سِياقِ تَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فإنه كَانَ أَحَدَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَيَّبَ عَلَيْهِمْ مِنْ تَخْلُفِهِمْ عَنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ، كما ذَكَرْنَا ذَلِكَ مُفَصَّلًا في «التفسيرِ»، وكما تَقَدَّمَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ<sup>(٣)</sup>، وَغَلِطَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ في قَوْلِهِ: إنه شَهِدَ بدرًا. وفي قَوْلِهِ: إنه تُوفِّيَ قَبْلَ الْأَرْبَعِينَ<sup>(٤)</sup>. فإنَّ الْوَاقِدِيَّ - وهو أَعْلَمُ مِنْهُ - قَالَ<sup>(٥)</sup>: تُوفِّيَ سَنَةً خَمْسِينَ. وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ<sup>(٦)</sup> بَنُ عَدِيٍّ: سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ. رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأما الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ مَسْعُودٍ، أَبُو عَيْسَى<sup>(٧)</sup>، وَيُقَالُ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ. الثَّقَفِيُّ<sup>(٨)</sup>. «وَعَزْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ»<sup>(٩)</sup> عَمُّ أَبِيهِ، كَانَ الْمَغِيرَةُ مِنْ ذُهَاةِ الْعَرَبِ، وَذَوِي آرَائِهَا، أَسْلَمَ عَامَ الْخَنْدَقِ بَعْدَمَا قَتَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ ثَقِيفٍ مَزَجَعَهُمْ مِنْ عِنْدِ الْمُقَوِّقِسِ، وَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ، فَعَرِمَ دِيَارَتَهُمْ عَرُوءَةً بْنُ مَسْعُودٍ، وشَهِدَ الْحُدَيْيَةَ، وَكَانَ وَاقِفًا يَوْمَ الصُّلْحِ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسَّيْفِ صَلَاحًا<sup>(١٠)</sup>،

(١) الاستيعاب ١٣٢٣/٣، وأسَدُ الْغَابَةِ ٤/٤٨٧، والإصابة ٦١٠/٥.

(٢) تقدم في ١٩١/٧ - ١٩٨.

(٣) انظر التفسير ١٦٥/٤ - ١٧٠، وما تقدم في ١٩١/٧ - ٢٠٠.

(٤) في م: «إحدى وأربعين». وانظر قول الكلبي في طبقات خليفة ١/٢٢٥، وتهذيب الكمال ٢٤/١٩٤، ١٩٥.

(٥) انظر المصدرين السابقين.

(٦) في النسخ: «القاسم». وهو خطأ. والمثبت من تاريخ دمشق، فإن الحافظ ابن عساكر أخرج قول الهيثم في تاريخه ٥٨٦/١٤ مخطوط. وانظر تهذيب الكمال ١٠/١٠٣، ٢٤/١٩٤، ١٩٥.

(٧) بعده في الأصل، ٦١: «ويقال أبو محمد». وانظر سير أعلام النبلاء ٣/٢١، والإصابة ٦/١٩٧.

(٨) الاستيعاب ٤/١٤٤٥، وأسَدُ الْغَابَةِ ٥/٢٤٧، والإصابة ٦/١٩٧.

(٩ - ٩) سقط من: الأصل، ٦١.

(١٠) صَلَاحًا: مجردًا من غمده، وصقيلاً ماضيًا. انظر الوسيط (ص ل ت).



وبعثه رسول الله ﷺ بعد إسلام أهل الطائف هو وأبا سفيان بن حرب ، فهَذَا  
 اللَّات ، وقد قَدَّمْنَا <sup>(١)</sup> كيفية ذلك ، وبعثه <sup>(٢)</sup> الصديق إلى البحرين ، وشَهِد اليمامة  
 واليزموك ، فأُصِيبَتْ عينه يومئذٍ ، وقيل <sup>(٣)</sup> : بل نَظَرَ إلى الشمسِ وهي كاسفةٌ ،  
 فذهَبَ ضوءُ عينه . وشَهِد القادسيةَ ، وولَّاه عمرُ فُتُوحًا كثيرةً ، منها <sup>(٤)</sup> هَمْدَانُ  
 ومِيسَانُ <sup>(٥)</sup> ، وهو الذى كان رسولَ سَعِيدٍ إلى رُسُتَمَ ، فكلَّمه بذلك الكلامِ البليغِ ،  
 فاستنابه عمرُ على البصرةَ ، فلَمَّا شَهِد عليه بالزُّنَا ولم يُثَبِّت عليه ، عزَّله عنها ،  
 وولَّاه الكوفةَ ، [١٠٩/٦] واشتَمَرَّ به عثمانُ حينًا ، ثم عزَّله ، فبَقِيَ مَعزُولًا حتى  
 كان أَمْرُ الحَكَمَيْنِ ، فَلَحق بِمعاويةَ ، فلَمَّا قُتِلَ عليٌّ وصَالَحَ الحَسَنُ معاويةَ ودَخَلَ  
 الكوفةَ ، ولَّاه معاويةَ عليها ، فلم يَزَلْ أميرَها حتى مات فى هذه السَّنة على  
 المشهورِ . قاله محمدُ بنُ سَعِيدٍ وغيره <sup>(٥)</sup> .

وقال الخطيب <sup>(٦)</sup> : أَجْمَعَ الناسُ على ذلك ، وذلك فى رمضانَ منها ، عن  
 سبعين سنةً .

وقال أبو عُبيد <sup>(٧)</sup> : مات سنة تسع وأربعين .

وقال ابنُ عبد البر : سنة إحدى وخمسين <sup>(٨)</sup> . وقيل : سنة ثمانٍ وخمسين .

(١) تقدم فى ٢١٣/٧ ، ٢١٤ .

(٢) انظر المنتظم ٢٣٩/٥ ، ٢٤٠ .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٢١/٣ ، ٢٤ ، والتاريخ الكبير ٣١٦/٧ .

(٤ - ٤) فى المنتظم : « همدان وميسان » . وانظر معجم البلدان ٧١٤/٤ .

(٥) الطبقات الكبرى ٢٠/٦ . وانظر طبقات خليفة ١٢٣/١ ، والمنتظم ٢٣٩/٥ ، ٢٤٠ .

(٦) تاريخ بغداد ١٩١/١ .

(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٩٠/١٧ مخطوط .

(٨) الاستيعاب ١٤٤٦/٤ .

وقيل : سنة ست وثلاثين . وهو غلط .

قال محمد بن سعيد<sup>(١)</sup> : وكان المغيرة أصهب الشعر<sup>(٢)</sup> جدًّا ، أكَشَفَ<sup>(٣)</sup> ، مُقَلَّصَ الشَّفَتَيْنِ ، أَهْتَمَ ، ضَحَمَ الهامة ، عَثَلَ الذَّرَاعَيْنِ<sup>(٤)</sup> ، بعيد ما بين المنكبين ، وكان يَفَرِّقُ رأسه أربعة قُرون .

وقال الشعبي<sup>(٥)</sup> : القُضاةُ أربعة ؛ عمرُ ، وعليُّ<sup>(٦)</sup> ، وابنُ مسعودٍ ، وأبو موسى ، والدُّهاةُ أربعة ؛ معاويةُ ، وعمرُو بنُ العاصِ ، والمُغيرةُ ، وزِيَادُ .

وقال الزهرى<sup>(٧)</sup> : الدُّهاةُ فى الفِتنَةِ خَمْسَةٌ ؛ معاويةُ ، وعمرُو بنُ العاصِ ، والمُغيرةُ بنُ شُعْبَةَ ، وكان مُعْتَزِلًا ، وقيسُ بنُ سعدِ بنِ عُبَادَةَ ، وعبدُ اللَّهِ بنُ بُدَيْلِ بنِ وَرْقَاءَ ، وكانا مع عليٍّ .

قلتُ : والشَّيعةُ يقولون : الأَشْيَاخُ خمسةٌ ؛ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وعليُّ ، وفاطمةُ ، والحسنُ ، والحسينُ ، والأضدادُ خَمْسَةٌ ؛ أبو بكرٍ ، وعمرُ ، ومعاويةُ ، وعمرُو بنُ العاصِ ، والمُغيرةُ بنُ شُعْبَةَ .

---

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٩/١٧ مخطوط . وانظر تهذيب الكمال ٣٧٢/٢٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٣ .

(٢) أصهب الشعر : أى فى شعره حمرة يعلوها سواد . انظر النهاية ٦٢/٣ .

(٣) بعده فى الأصل ، ٦١ : « اللون » . والأكشف : الذى تنبت له شَعَرَات فى قُصَاص ناصيته نائرة ، لا تكاد تَشْتَرِيْل ، والعرب تشاءم به . النهاية ١٧٦/٤ .

(٤) عَثَلَ الذَّرَاعَيْنِ : ضَحَمَ الذَّرَاعَيْنِ . الوسيط ( ع ب ل ) .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٨٤/١٧ مخطوط .

(٦ - ٦) فى النسخ : « أبو بكر وعمر » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٨٤/١٧ مخطوط .

وقال الشعبي<sup>(١)</sup> : سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ : مَا غَلَبَنِي أَحَدٌ<sup>(٢)</sup> إِلَّا فَتَى مَرَّةً ، أَرَدْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ امْرَأَةً فَاسْتَشَرْتُهُ فِيهَا ، فَقَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، لَا أَرَى لَكَ أَنْ تَتَزَوَّجَهَا . فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا يُقَبِّلُهَا . ثُمَّ بَلَغَنِي عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَمْ تَزْعَمْ أَنَّكَ رَأَيْتَ رَجُلًا يُقَبِّلُهَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ رَأَيْتُ أَبَاهَا يُقَبِّلُهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٣)</sup> وقال أيضًا : سَمِعْتُ قَبِيصَةَ بْنَ جَابِرٍ يَقُولُ : صَحِبْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، فَلَوْ أَنَّ مَدِينَةً لَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ لَا يُخْرَجُ مِنْ بَابٍ مِنْهَا إِلَّا بِمَكْرِ لِحَرْجِ الْمُغِيرَةِ مِنْ أَبْوَابِهَا كُلِّهَا .

وقال ابن وهب<sup>(٤)</sup> : سَمِعْتُ مَالَكًا يَقُولُ<sup>(٥)</sup> : كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ يَقُولُ : صَاحِبُ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ يَحِيضُ مَعَهَا وَيَمْرُضُ مَعَهَا ، وَصَاحِبُ الْمَرَاتَيْنِ بَيْنَ نَارَيْنِ تَشْتَعِلَانِ<sup>(٦)</sup> . وَكَانَ يَتَزَوَّجُ أَرْبَعَةً مَعًا وَيُطَلِّقُهُنَّ مَعًا ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ الصَّائِغُ<sup>(٧)</sup> : أَحْصَنَ الْمُغِيرَةُ ثَلَاثُمِائَةَ امْرَأَةٍ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَلْفَ امْرَأَةٍ . وَقِيلَ<sup>(٨)</sup> : مِائَةَ امْرَأَةٍ . وَقِيلَ : ثَمَانِينَ امْرَأَةً . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا جَوْوِيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ الْخَزَاعِيَّةُ الْمُصْطَلِقِيَّةُ ، [١٠٩/٦] ظ أُمُّ

(١) أخرجه ابن عساکر فی تاریخ دمشق ٨٥/١٧ مخطوط .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٤) أخرجه ابن عساکر فی تاریخ دمشق ٨٧/١٧ مخطوط ، من طریق ابن وهب به بنحوه .

(٥) بعده فی الأصل ، ٦١ ، م : « وصاحب الأربعة قرير العين » .

(٦) أخرجه ابن عبد البر فی الاستيعاب ١٤٤٦/٤ . وانظر أسد الغابة ٢٤٨/٥ ، وتهذيب الكمال ٢٨/٣٧٣ .

(٧) فی الأصل ، ٦١ : « وقال قتادة » .

المؤمنين<sup>(١)</sup>، فسبها رسول الله ﷺ في غزوة المريسيع، وهى غزوة بنى المصطلق، وكان أبوها ملكهم فأسلمت، فأعتقها رسول الله ﷺ وتزوجها، وكانت قد وقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس وكاتبها، فأنت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها فقال<sup>(٢)</sup>: «أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟» قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال: «أَشْرِيكَ وَأَعْتَقُكَ وَأَتَزَوَّجُكَ». فأعتقها فقال الناس: أضهار رسول الله ﷺ. فأعتقوا ما بأيديهم من سبي بنى المصطلق، وكانوا نحوًا من مائة أهل بيت. فقالت عائشة: لا أعلم امرأة أعظم بركة على أهلها منها. وكان اسمها برة، فسمّاها رسول الله ﷺ جويرية<sup>(٣)</sup>. وكانت امرأة ملاحه - أى حلوة الكلام - توفيت فى هذا العام سنة خمسين، كما ذكره ابن الجوزى وغيره<sup>(٤)</sup> عن خمس وستين سنة، وقال الواقدي<sup>(٥)</sup>: سنة ست وخمسين. رضى الله عنها وأرضاها. والله أعلم.

وأما صفيّة بنت حيي بن أخطب<sup>(٦)</sup> بن سعية<sup>(٧)</sup> بن ثعلبة بن عبيد بن كعب ابن الحزرج<sup>(٨)</sup> بن أبى حبيب بن النضير بن النحام<sup>(٩)</sup> بن ينحوم<sup>(١٠)</sup>، أم المؤمنين

(١) الاستيعاب ٤/ ١٨٠٤، وأسد الغابة ٧/ ٥٦، والإصابة ٧/ ٥٦٥.

(٢) تقدم تخريجه فى ٦/ ١٨٩.

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٨/ ١١٨، ١١٩.

(٤) المنتظم ٥/ ٢٣١.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/ ١٢٠.

(٦) الاستيعاب ٤/ ١٨٧١، وأسد الغابة ٧/ ١٦٩، والإصابة ٧/ ٧٣٨.

(٧) فى م، ص: «شعبة». وانظر الإكمال ٥/ ٦٧، وتبصير المنتبه ٢/ ٧٨٣.

(٨) فى الأصل: «الجراح».

(٩) فى الأصل: «النجم». وانظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٢١٠.

(١٠) فى م: «تقوم». وانظر المصدر السابق.

النَّضْرِيَّةُ، فَمِنْ سُلَالَةِ هَارُونَ أَخَى مُوسَى، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَكَانَتْ مَعَ أَبِيهَا<sup>(١)</sup> وَعَمُّهَا مُجَدِّي بْنِ<sup>(٢)</sup> أَخْطَبَ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا أَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنَى النَّضِيرَ سَارُوا إِلَى خَيْبَرَ، وَقُتِلَ أَبُوهُمَا مَعَ بَنَى قُرَيْظَةَ صَبْرًا، كَمَا قَدَّمْنَا ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>، فَلَمَّا فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ كَانَتْ فِي جُمْلَةِ السَّبْيِ، فَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ، فَذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَمَالُهَا وَأَنَّهَا بِنْتُ مَلِكِهِمْ، فَاصْطَفَاهَا لِنَفْسِهِ وَعَوَّضَ دِحْيَةَ عَنْهَا، وَأَسْلَمَتْ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، فَلَمَّا حَلَّتْ بِالصُّهْبَاءِ بَنَى بِهَا، وَكَانَتْ مَاشِطَتِهَا أُمُّ سُلَيْمٍ، وَقَدْ كَانَتْ تَحْتَ ابْنِ عَمِّ لَهَا، يُقَالُ لَهُ: كِنَانَةُ بْنُ أَبِي الْحَقِيقِ. فَقُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ وَوَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِّهَا لَطْمَةً، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» فَقَالَتْ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ الْقَمَرَ أَقْبَلَ مِنْ يَثْرِبَ، فَسَقَطَ فِي حِجْرِي، فَقَصَصْتُ الْمَنَامَ عَلَى ابْنِ عَمِّي، فَلَطَمَنِي وَقَالَ: تَتَمَنَّيْنِ أَنْ يَتَزَوَّجَكَ مَلِكُ يَثْرِبَ؟ فَهَذِهِ مِنْ لَطْمَتِهِ. وَكَانَتْ مِنْ سَيِّدَاتِ النِّسَاءِ عِبَادَةً وَوَرَعًا وَزَهَادَةً وَبِرًّا وَصَدَقَةً، [١١٠/٦] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا. قَالَ الْوَاقِدِيُّ<sup>(٤)</sup>: تُؤَفِّيتُ سَنَةَ خَمْسِينَ. وَقَالَ غَيْرُهُ<sup>(٥)</sup>: سَنَةٌ سِتٌّ وَثَلَاثِينَ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ.

وَأُمَّا أُمُّ شَرِيكِ الْأَنْصَارِيَّةِ<sup>(٦)</sup>، وَيُقَالُ: الْعَامِرِيَّةُ، فَهِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقِيلَ: قَبِلَهَا. وَقِيلَ: لَمْ يَقْبَلَهَا. وَلَمْ تَتَزَوَّجْ حَتَّى<sup>(٧)</sup> مَاتَتْ؛ تَرْجُو بِذَلِكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَزْوَاجِهِ<sup>(٨)</sup>، وَهِيَ الَّتِي شَقِيَّتْ بِدَلْوٍ مِنَ السَّمَاءِ لَمَّا مَنَعَهَا

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ: «وَعَمُّهَا حَيٌّ بَنَ»، وَفِي م: «وَابْنُ عَمِّهَا»، وَفِي ص: «وَعَمُّهَا ابْنٌ». وَانْظُرِ الْإِكْمَالَ ٦٢/٢.

(٢) تَقْدِمُ فِي ٩٢/٦.

(٣) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ١٢٨/٨.

(٤) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ١٦٩/٧، ١٧٠.

(٥) الْاِسْتِيعَابُ ١٩٤٢/٤، ١٩٤٣، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٣٥٢/٧، وَالْإِسَابَةُ ٢٣٨/٨.

(٦ - ٦) فِي م، ص: «مَاتَ»، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

المشركون الماء، فأسلموا عند ذلك، واسمها غَزِيَّةٌ، وقيل: غَزِيلَةٌ.<sup>(١)</sup> بنتُ دُودَانَ  
ابنِ عمرو بنِ عامرٍ بنِ رَواحةٍ بنِ مُنْقِذٍ بنِ عمرو بنِ مُعَيَّصٍ بنِ عامرٍ بنِ لُؤَيٍّ،  
أسلمتْ قديمًا ماتتْ في هذه السَنَةِ<sup>(٢)</sup> على الصَّحِيحِ، قال ابنُ الجَوْزِيِّ<sup>(٣)</sup>: ماتتْ  
سَنَةً خَمْسِينَ. ولم أَرَهُ لغيره.

---

(١ - ١) سقط من: م، ص.

(٢) المنتظم ٥/٢٢٧، ٢٣٦.

## ثم دخلت<sup>(١)</sup> سنة إحدى وخمسين

فيها كان مَقْتَلُ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ<sup>(٢)</sup> وَأَصْحَابِهِ، وَهُوَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ<sup>(٣)</sup> بْنِ جَبَلَةَ<sup>(٤)</sup> بْنِ عَدِيٍّ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ<sup>(٥)</sup> بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ ثَوْرِ ابْنِ مُزْعِنٍ<sup>(٦)</sup> بْنِ كِنْدِيِّ الْكُوفِيِّ. وَيُقَالُ لَهُ: حُجْرُ الْخَيْرِ. وَيُقَالُ لَهُ: حُجْرُ بْنُ الْأَدْبَرِ. لِأَنَّ أَبَاهُ عَدِيًّا طَعِنَ مُوَلِّيًّا فَسُمِّيَ الْأَدْبَرُ،<sup>(٧)</sup> وَيَكْنَى حُجْرٌ بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٨)</sup>، وَهُوَ مِنْ كِنْدَةَ مِنْ رُؤَسَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

قال ابن عساکر<sup>(٩)</sup>: وَفَدَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَسَمِعَ عَلِيًّا وَعَمَّارًا وَشَرَاهِيلَ بَنَ مُرَّةً. وَيُقَالُ: شُرَحْبِيلُ بْنُ مُرَّةً. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو لَيْلَى مَوْلَاهُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ<sup>(١٠)</sup>، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيُّ. وَغَزَا الشَّامَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ افْتَتَحُوا عَذْرَاءَ، وَشَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ عَلِيٍّ أَمِيرًا، وَقُتِلَ<sup>(١١)</sup> بِعَذْرَاءَ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ. وَمَسْجِدُ قَبْرِهِ بِهَا

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) الاستيعاب ٣٢٩/١، وأسَدُ الْغَابَةِ ٤٦١/١، والإصابة ٣٧/٢.

(٣) بعده في المصادر السابقة: «بن معاوية». وانظر الطبقات الكبرى ٢١٧/٦، وسير أعلام النبلاء ٤٦٢/٣.

(٤) في م، ص: «جبل». وانظر المصادر السابقة.

(٥) في الأصل، ٦١: «الكرم». وفي م، ص: «الأكبر». والمثبت من الطبقات الكبرى، وأسَدُ الْغَابَةِ، وسير أعلام النبلاء، والإصابة.

(٦) في الأصل: «مربع»، وفي ٦١: «مربع»، وفي م: «بزيع»، وفي ص: «مربع». والمثبت من الطبقات الكبرى، وأسَدُ الْغَابَةِ.

(٧ - ٧) سقط من: م، ص.

(٨) تاريخ دمشق ٢٠٧/١٢، ٢٠٨.

(٩) في الأصل، م: «عباس». وانظر التاريخ الكبير ٧٢/٣، ٧٣.

(١٠) في الأصل، م، ص: «قيل». وهو تصحيف.

مَعْرُوفٌ . ثُمَّ سَأَلَ ابْنَ عَسَاكِرَ<sup>(١)</sup> بِأَسَانِيدِهِ إِلَى حُجْرٍ ، فَذَكَرَ طَرَفًا صَالِحًا مِنْ رِوَايَتِهِ عَنْ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ .

وَقَدْ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الصَّحَابَةِ<sup>(٢)</sup> ، وَذَكَرَ لَهُ وَفَادَةً ، ثُمَّ ذَكَرَهُ فِي الْأَوَّلَى مِنْ تَابِعِي أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ<sup>(٣)</sup> : وَكَانَ ثِقَةً مَعْرُوفًا ، وَلَمْ يَزُوَ عَنْ غَيْرِ عَلِيٍّ شَيْئًا . قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٤)</sup> : بَلْ قَدْ رَوَى عَنْ عُمَارٍ وَشَرَاهِيلَ ابْنِ مُرَّةٍ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ<sup>(٥)</sup> : أَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ لَا يُصَحِّحُونَ لَهُ صُحْبَةً ، شَهِدَ الْقَادِسِيَّةَ ، وَافْتَتَحَ مَرْجَ<sup>(٦)</sup> عَذْرَاءَ ، [١١٠/٦] وَشَهِدَ الْجَمْلَ وَصِفْيَيْنَ ، وَكَانَ مَعَ عَلِيٍّ حُجْرُ الْخَيْرِ ، وَهُوَ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ هَذَا ، وَحُجْرُ الشَّرِّ<sup>(٧)</sup> ، وَهُوَ حُجْرُ بْنُ يَزِيدَ ابْنِ سَلَمَةَ بْنِ مُرَّةٍ .

وَقَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ<sup>(٨)</sup> : قَدْ رَوَى أَنَّ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ وَقَدْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَخِيهِ هَانِيٍّ بْنِ عَدِيٍّ .

---

(١) تاريخ دمشق ٢٠٨/١٢ ، ٢٠٩ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٠/١٢ ، بسنده عن ابن سعد . وأما في الطبقات الكبرى ٦/٢١٧ فقد ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة ، ولم يذكره ضمن الصحابة ، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣٨/٢ : ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل الكوفة ؛ فإما أن يكون ظنّه آخر ، وإما أن يكون ذهل .

(٣) أي ابن سعد . الطبقات الكبرى ٦/٢٢٠ .

(٤) تاريخ دمشق ٢١٠/١٢ .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١١/١٢ ، بسنده عن أبي أحمد العسكري ، بنحوه .

(٦) في الأصل ، ٦١ ، م : «يرج» . وانظر معجم ما استعجم ٩٢٦/٣ ، ٩٢٧ .

(٧) في الأصل ، ٦١ ، م : «الشرف» . وانظر تاريخ دمشق ٢٣٤/١٢ ، وسير أعلام النبلاء ٤٦٧/٣ .

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٢/١٢ .



وكان هذا الرجل من عبّاد الناس وزهّادهم ، وكان باراً بأُمَّه ، وكان كثير الصلاة والصيام . قال أبو معشر<sup>(١)</sup> : ما أخذت قط إلا تَوْضُأً ، ولا تَوْضُأً إلا صلّى ركعتين . هكذا قال غير واحد من الناس .

وقد قال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> : حدثنا يعلّى بن عُبيد ، حدثني الأعمش ، عن أبي إسحاق قال : قال سلمان الحنّبي : يا بن أمّ حنّبي<sup>(٣)</sup> ، لو تَقَطَّعَتْ أَعْضَاءُ<sup>(٤)</sup> ما بَلَغْتَ الإيمان<sup>(٥)</sup> . وكان<sup>(٦)</sup> ، إذ كان المغيرة بن شُعْبَةَ على الكوفة إذا ذَكَرَ عَلِيًّا في خُطْبَتِهِ يَنْتَقِضُهُ بعدَ مَدْحِ عثمانَ وشِيعَتِهِ ، فيَغْضِبُ حُجْرَ هذا ، ويُظهِرُ الإنكارَ عليه ، ولكن كان المغيرة فيه حِلْمٌ وأناةٌ ، فكان يَصْفَحُ عنه وَيَعْطِلُهُ فيما بينه وبينه ، ويَحْذَرُهُ غِبَّ هذا الصَّنِيعِ ، فإنَّ مُعارضةَ السلطانِ شديدٌ وبالها ، فلم يَزِجْجِ حُجْرَ عن ذلك . فلمّا كان في آخرِ أيامِ المغيرة قام حُجْرٌ يوماً ، فأَنكَرَ عليه في الخُطْبَةِ وصاح به ، وذَمَّهُ بتأخيرِهِ العطاءَ عن الناسِ ، وقام معه فِئامٌ من الناسِ لقيامِهِ ، يُصَدِّقُونَهُ وَيُسْتَعِينُونَ على المغيرة ، ودَخَلَ المغيرةُ بعدَ الصلاةِ قَصْرَ الإمارةِ ، ودَخَلَ معه جُمهُورُ<sup>(٧)</sup> الناسِ من الأمراءِ وغيرِهِم<sup>(٨)</sup> ، فأشاروا على المغيرة بأن يردَّ حُجْرًا عَمًّا يَتَعاطاهُ مِنْ<sup>(٩)</sup> الجِراةِ على السلطانِ و<sup>(٩)</sup> شَقَّ العَصَا والقيامَ على الأميرِ ، وذَمَّرُوهُ<sup>(٩)</sup>

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٢/١٢ .

(٢) المصدر السابق ، من طريق أحمد بن حنبل به .

(٣) في تاريخ دمشق : « حجية » .

(٤) في م : « أعضاؤك » .

(٥) في الأصل : « الإيمان منتهى » ، وفي ٦١ : « منتهى الإيمان » .

(٦) انظر تاريخ الطبري ٢٥٤/٥ ، ٢٥٥ .

(٧ - ٧) في م ، ص : « الأمراء » .

(٨ - ٨) سقط من : م ، ص .

(٩) الذمّر : اللوم والحضّ معاً . انظر اللسان ( ذ م ر ) .

وَحُثُّهُ عَلَى التَّكْيِيلِ بِهِ ، فَصَفَحَ عَنْهُ وَحَلَّمَ .

وَذَكَرَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ<sup>(١)</sup> أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْمُغِيرَةِ يَسْتَعِذُّهُ بِمَالٍ يَتَعَثُّهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ ، فَبَعَثَ عِيْرًا تَحْمِلُ مَالًا فَاعْتَرَضَ لَهَا حُجَيْرٌ ، فَأَمْسَكَ بِرِمَامٍ أَوَّلِهَا ، وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى يُؤْفَى كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ . فَقَالَ شَبَابُ ثَقِيفٍ لِلْمُغِيرَةِ : أَلَا نَأْتِيكَ بِرَأْسِهِ ؟ فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ بِحُجَيْرٍ . فَتَرَكَه ، فَلَمَّا بَلَغَ مُعَاوِيَةَ ذَلِكَ عَزَلَ الْمُغِيرَةَ وَوَلَّى زِيَادًا . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَغْزِلِ الْمُغِيرَةَ حَتَّى مَاتَ<sup>(٢)</sup> ، فَلَمَّا تُؤْفَى الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَجُمِعَتِ الْكُوفَةُ مَعَ الْبَصْرَةِ لِزِيَادٍ دَخَلَهَا ، وَقَدْ أَلْتَفَّ عَلَى حُجَيْرٍ جَمَاعَاتٍ مِنْ [١١١/٦] شِيعَةِ عَلِيٍّ يُقَوُّونَهُ وَيَشْدُونُ أَمْرَهُ عَلَى يَدِهِ ، وَيَسُبُّونَ مُعَاوِيَةَ وَيَبْتَرِئُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا كَانَ أَوَّلَ خُطْبَةِ خُطْبِهَا زِيَادٌ بِالْكُوفَةِ ، ذَكَرَ فِي آخِرِهَا فَضْلَ عُثْمَانَ ، وَذَمَّ مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ . فَقَامَ حُجَيْرٌ كَمَا كَانَ يَقُومُ فِي أَيَّامِ الْمُغِيرَةِ ، وَتَكَلَّمَ بِنَحْوِ مَا قَالَ لِلْمُغِيرَةِ ، فَلَمْ يَغْرِضْ لَهُ زِيَادٌ ، ثُمَّ رَكِبَ زِيَادٌ إِلَى الْبَصْرَةِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ حُجَيْرًا مَعَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ لَعَلَّا يُحْدِثُ حَدَثًا ، فَقَالَ : إِنِّي مَرِيضٌ . فَقَالَ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَمَرِيضُ الدِّينِ وَالْقَلْبِ وَالْعَقْلِ ، وَاللَّهِ لَعَنَ أَحْدَثْتُ شَيْئًا لَأَسْعِيَنَّ فِي قَتْلِكَ . ثُمَّ سَارَ زِيَادٌ إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَبَّغَهُ أَنْ حُجِرًا وَأَصْحَابَهُ أَنْكَرُوا عَلَى نَائِبِهِ بِالْكُوفَةِ ، وَهُوَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ ، وَخَصَبُوهُ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَرَكِبَ زِيَادٌ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَنَزَلَ الْقَصْرَ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمُنْبَرِ وَعَلَيْهِ قَبَاءُ سُندُسٍ ، وَمِطْرَفُ خَزٍّ أَحْمَرٌ ، قَدْ فَرَّقَ شَعْرَهُ ، وَحُجِرٌ جَالِسٌ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ أَكْثَرُ مَا كَانُوا<sup>(٣)</sup> يَوْمَئِذٍ ، وَكَانَ مَنْ لَيْسَ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَصْحَابِهِ يَوْمَئِذٍ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ<sup>(٥)</sup> ،

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٣/١٢ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٢٥٥/٥ ، ٢٥٦ ؛ وتاريخ دمشق ٢١٤/١٢ - ٢١٧ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ٦١ . وانظر تاريخ دمشق ٢١٤/١٢ .

(٤) أى لبس السلاح .

وجلسوا حوله فى المسجد فى الحديد والسلاح ، فخطب زيادٌ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعدُ ، فإنَّ غِبَّ البَغْيِ والعَيِّ وَخَيْمٌ ، وإن هؤلاء <sup>(١)</sup> القومَ جَمُّوا فأشيروا و <sup>(٢)</sup> آمِنُونِي فَأَجْتَرُّوا عَلَيَّ ، وإيَّمُ الله لعن لم تَسْتَقِيمُوا لَأَدَاوِيَنَّكُمْ بِدَوَائِكُمْ . ثم قال : ما أنا بشيءٍ إن لم أَمْنَعُ ساحةَ الكوفةِ مِن حُجْرٍ <sup>(٣)</sup> ، وأَدْعُهُ نَكَالًا لمن بعده ، ويلُ امْلِكْ يا حُجْرُ ، سَقَطَ بك العشاءُ على سِرْحَانٍ . ثم قال :

أُبْلِغُ نُصَيْحَةَ أَنْ رَاعِي لِإِبْلِهَا سَقَطَ العشاءُ به على سِرْحَانٍ <sup>(٤)</sup>

وجعل زيادٌ يقولُ فى خُطْبِيته : إن مِن حقِّ أميرِ المؤمنين ، <sup>(٥)</sup> إن مِن حقِّ أميرِ المؤمنين . فقال حُجْرٌ : كَذَبْتَ . فسَكَتَ زيادٌ ونَظَرَ إليه ، ثم عاد زيادٌ : إن مِن حقِّ أميرِ المؤمنين ، إن مِن حقِّ أميرِ المؤمنين <sup>(٦)</sup> . يَعْنِي كَذَا وَكَذَا ، فَأَخَذَ حُجْرٌ كَفًّا مِن حَصَا فَحَصَبَهُ ، وقال : كَذَبْتَ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ . فانحدر زيادٌ فصَلَّى ، ثم دَخَلَ الْقَصْرَ ، وَاسْتَحْضَرَ حُجْرًا ، وَيَقَالُ <sup>(٧)</sup> : إن زيادًا لما خطب طَوَّلَ الخُطْبَةَ وَأَخَّرَ الصلاةَ ، فقال له حُجْرٌ : الصلاةَ . فمَضَى فى خُطْبِيته ، <sup>(٨)</sup> ثُمَّ قَالَ لَهُ : الصلاةَ . فمَضَى فى خُطْبِيته <sup>(٩)</sup> فَلَمَّا خَشِيَ حُجْرٌ قَوَّتَ الصَّلَاةَ عَمَدًا إِلَى كَفٍّ مِن حَصَا ، <sup>(١٠)</sup> وَثَارَ إِلَى الصَّلَاةِ <sup>(١١)</sup> ، وَثَارَ النَّاسُ مَعَهُ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ زِيَادٌ نَزَلَ ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ ،

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) بعده فى م ، ص : « وأصحابه » .

(٣) الشطر الثانى من البيت مَثَلٌ ، وأصله أن رجلاً خرج يلتمس العشاء ، فوقع على سِرْحَانٍ ، وهو الذئب . انظر جمهرة الأمثال ٥١٤ / ١ .

(٤ - ٤) سقط من : م ، ص . انظر تاريخ دمشق ٢١٥ / ١٢ .

(٥) تاريخ الطبرى ٢٥٦ / ٥ - ٢٧٠ .

(٦ - ٦) سقط من : م ، ص .

(٧ - ٧) فى الأصل ، ٦١ : « ونادى الصلاة بصوت عال وصيحة عظيمة حتى سمعها أهل المسجد ومن هو [ ١١١ / ٦ ] خارج منه » ، وفى م ، ص : « ونادى الصلاة » . والمثبت من تاريخ الطبرى .

فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي أَمْرِهِ وَكَثَّرَ عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنَّ شُدَّهُ فِي الْحَدِيدِ وَاحْمِلْهُ إِلَيَّ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ زِيَادٌ وَالْيَ الشُّرْطَةَ ، وَهُوَ شَدَّادُ بْنُ الْهَيْثَمِ وَمَعَهُ أَعْوَانُهُ فَقَالَ لَهُ : إِنْ الْأَمِيرَ يَطْلُبُكَ . فَاثْنَعِ مِنَ الْحُضُورِ إِلَى زِيَادٍ ، وَقَامَ دُونَهُ أَصْحَابُهُ ، فَرَجَعَ الْوَالِي إِلَى زِيَادٍ فَأَغْلَمَهُ ، فَاسْتَنْهَضَ زِيَادٌ جَمَاعَاتٍ مِنَ الْقَبَائِلِ ، فَرَكِبُوا مَعَ الْوَالِي إِلَى حُجَيْرٍ وَأَصْحَابِهِ ، فَكَانَ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ بِالْحِجَارَةِ وَالْعِصِيِّ ، فَعَجَزُوا عَنْهُ ، فَدَبَّ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ ، وَأَمْهَلَهُ ثَلَاثًا ، وَجَهَّزَ مَعَهُ جَيْشًا<sup>(١)</sup> ، فَرَكِبُوا فِي طَلَبِهِ وَلَمْ يَزَالُوا حَتَّى أَحْضَرُوهُ إِلَى زِيَادٍ ، وَمَا أَغْنَى عَنْهُ قَوْمُهُ وَلَا مَنْ كَانَ يَطْلُبُ أَنَّهُ يَنْصُرُهُ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ قَتَلَهُ زِيَادٌ وَسَجَنَهُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ بَعَثَ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَبَعَثَ مَعَهُ جَمَاعَةً يَشْهَدُونَ عَلَيْهِ أَنَّهُ سَبَّ الْخَلِيفَةَ ، وَأَنَّهُ حَارَبَ الْأَمِيرَ ، وَأَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ هَذَا الْأَمْرُ لَا يَصْلُحُ إِلَّا فِي آلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَكَانَ مِنْ جُمْلَةِ الشُّهُودِ عَلَيْهِ ؛ أَبُو بُرْزَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى ، وَوَائِلُ بْنُ حُجَيْرٍ ، وَعَمْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَإِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ وَمُوسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالْمَنْذُرُ بْنُ الزَّيْبِرِ ، وَكَثِيرُ بْنُ شِهَابٍ ، وَسَبْتُ<sup>(٢)</sup> بْنُ رَبِيعٍ ، فِي سَبْعِينَ رَجُلًا ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَتَبَتْ شَهَادَةُ سُرَيْجِ الْقَاضِي فِيهِمْ ، وَإِنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ وَقَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ لِرِيَادٍ : إِنَّهُ كَانَ صَوَامًا قَوَامًا . ثُمَّ بَعَثَ زِيَادٌ حُجْرًا وَأَصْحَابَهُ مَعَ وَائِلِ بْنِ حُجَيْرٍ وَكَثِيرِ بْنِ شِهَابٍ إِلَى الشَّامِ . وَكَانَ مَعَ حُجَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ جَبَلَةَ الْكِنْدِيِّ مِنْ أَصْحَابِهِ جَمَاعَةٌ ، قِيلَ<sup>(٣)</sup> : عَشْرُونَ رَجُلًا . وَقِيلَ<sup>(٤)</sup> : أَرْبَعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا . مِنْهُمْ ؛ الْأَرْقَمُ بْنُ

(١) الَّذِي فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٢٦٤/٥ أَنَّ حُجْرًا أَرْسَلَ غُلَامًا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ ، أَى حَجَرٍ ، سَوْفَ يَأْتِي إِلَى مُحَمَّدٍ بِنَفْسِهِ ثُمَّ يَذْهَبُ مَعَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِ مُحَمَّدٍ فَيَدْخُلُ بِهِمْ عَلَى زِيَادٍ كَيْ يُؤْمِنَ حُجْرًا وَيُرْسِلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَيَرَى فِيهِ رَأْيَهُ .

(٢) فِي م ، ص : « ثَابِت » . وَانْظُرِ الْإِكْمَالَ ٩٢/٥ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ١٥٠/٤ .

(٣) انْظُرِ تَارِيخَ دِمَشْقَ ٢١٤/١٢ ، ٢١٥ .

(٤) تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٢٧١/٥ - ٢٧٢ .

عبد الله الكندي، وشريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل، وقبيصة بن ضبيعة بن حزيمة العبسي، وكريم بن عفيف الخثعمي، وعاصم بن عوف البجلي، ووزقاء بن سمي البجلي، وكدام بن حيّان<sup>(١)</sup> وعبد الرحمن بن حسان العنزّي<sup>(٢)</sup> من بني تميم<sup>(٣)</sup>، ومحرّر بن شهاب التميمي<sup>(٤)</sup>، وعبد الله بن حويّة السعدي التميمي أيضًا. فهؤلاء أصحابه الذين وصلوا معه، فساروا بهم إلى الشام، ثم إن زيادًا أتبعهم برجلين آخرين؛ غثبة بن الأخنس من بني سعيد، وسعد<sup>(٥)</sup> بن نمران<sup>(٦)</sup> الهمداني، فكمّلوا أربعة عشر رجلًا. فيقال<sup>(٧)</sup>: إن حَجَرًا لما دخل على معاوية قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فغضب معاوية غَضَبًا شديدًا، وأمر بضرب غُثْبَةٍ هو ومن معه. ويقال<sup>(٨)</sup>: [١١٢/٦] إن معاوية ركب فتلقّاهم إلى مَرْجٍ عذراء. ويُقال<sup>(٩)</sup>: بل بعث إليهم من تلقّاهم إلى عذراء تحت الثنية؛ ثنية العقاب<sup>(١٠)</sup>، فقتلوا هناك، وكان الذين بعث إليهم ثلاثة نفر، وهم؛ هذبة بن قياض القضاعي، والحُصَيْن<sup>(١١)</sup> بن عبد الله الكلابي، وأبو شريف

(١) في م: «حيان». وانظر الكامل ٤٨٣/٣، وتاريخ الإسلام، حوادث ووفيات ٤١ - ٦٠، ص ٢٩٣.

(٢) في الأصل، ٦١: «الغوى»، وفي م، ص: «الريان». والمثبت من تاريخ الطبري. وانظر الكامل ٤٨٣/٣.

(٣ - ٣) سقط من: الأصل، ٦١. وفي تاريخ الطبري: «بني هميم». وانظر نهاية الأرب ٢٠/٣٣٥. (٤ - ٤) في م: «عبيد الله».

(٥) في تاريخ الطبري: «سعيد». وانظر الكامل ٤٨٤/٣، ونهاية الأرب ٢٠/٣٣٦.

(٦) في م، ص: «عمران».

(٧) انظر تاريخ الطبري ٥/٢٥٦، ٢٥٧، وتاريخ دمشق ١٢/٢١٣، ٢١٤.

(٨) انظر تاريخ دمشق ١٢/٢٢٢.

(٩) في م: «برج».

(١٠) انظر تاريخ الطبري ٥/٢٧٤، ٢٧٦، وتاريخ دمشق ١٢/٢١٦، ٢١٧.

(١١) ثنية العقاب: فُرْجَة في الجبل الذي يطل على غُوطَة دمشق من ناحية حمص. معجم البلدان ٣/٦٩١.

(١٢) في م، ص: «حضير». وانظر الكامل ٤٨٥/٣، ونهاية الأرب ٢٠/٣٣٧.

البدئي<sup>(١)</sup>، فجاءوا إليهم عشاءً<sup>(٢)</sup> فبات حُجْرٌ وأصحابه يُصَلُّونَ طُولَ الليلِ، فلما صَلُّوا الصُّبْحَ قَتَلُوهم، وهذا هو الأشْهَرُ. واللَّهُ أَعْلَمُ. وذكرَ محمدُ بنُ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup> أَنهم دَخَلُوا عليه، ثم رَدَّهم، فَقَتَلُوا بَعْدَراءَ. وكان مُعاويةُ قد اسْتَشَارَ النَّاسَ فيهم<sup>(٤)</sup> حينَ وَصَلُوا إلى مَرْجٍ<sup>(٥)</sup> عَدَراءَ،<sup>(٦)</sup> وقيل: إنهم حُبِسُوا بها<sup>(٦)</sup>. فَمِنْ مُشِيرٍ بِقَتْلِهِم، وَمِنْ مُشِيرٍ بِتَفْرِيقِهِم فِي الْبِلَادِ، فَكَتَبَ<sup>(٧)</sup> مُعاويةُ إلى زِيَادٍ كِتَابًا آخَرَ فِي أَمْرِهم، فَأشارَ عليه بِقَتْلِهِم إِنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ فِي مَلِكِ الْعِراقِ، فعندَ ذلكَ أَمَرَ بِقَتْلِهِم، فاستَوْهَبَ مِنْه الْأَمَراءُ واحداً بعدَ واحدٍ، حتَّى اسْتَوْهَبُوا مِنْه سِتَّةً، وقَتَلَ مِنْهُمْ سِتَّةً، أولُهم حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ، وَرَجَعَ<sup>(٨)</sup> آخَرُ، فعفا عنه مُعاويةُ، وَبَعَثَ بآخرِ نالٍ مِنْ عِثْمَانَ وَزَعَمَ أَنه أَوَّلُ مَنْ جَارَ فِي الْحُكْمِ، وَمَدَحَ عَلِيًّا، فَبَعَثَ بِهِ مُعاويةُ إلى زِيَادٍ، وقالَ له: لِمَ تَبْعَثُ إِلَيَّ فيهم أُرَدِّي مِنْ هَذَا. فلما وَصَلَ إلى زِيَادٍ دَفَنَهُ فِي قُصٍّ<sup>(٩)</sup> النَّاطِفِ حَيًّا، وَهو عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ الْعَنْزِيُّ<sup>(١٠)</sup>.

وهذه تسميةُ الَّذِينَ قَتَلُوا بَعْدَراءَ<sup>(١١)</sup>؛ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ، وَشَرِيكُ بْنُ شَدَّادٍ،

(١) في النسخ: «البدوي». والمثبت من تاريخ الطبري. وانظر الكامل ونهاية الأرب.

(٢) سقط من: م، ص.

(٣) الطبقات الكبرى ٢١٩/٦.

(٤) انظر تاريخ الطبري ٢٧٢/٥، وتاريخ دمشق ٢٢٣/١٢، ٢٢٤.

(٥) في م: «برج».

(٦ - ٦) سقط من: م، ص.

(٧) انظر تاريخ الطبري ٢٧٢/٥ - ٢٧٧.

(٨) أى: رجع عن رأيه. وهو كريم بن عفيف الخثعمي.

(٩) سقط من النسخ. والمثبت من تاريخ الطبري. وقس الناطف: موضع قريب من الكوفة على شاطئ

الفرات الشرقي. معجم البلدان ٩٧/٤.

(١٠) في الأصل، ٦١: «العنبري»، وفي م، ص: «الفرى». والمثبت من تاريخ الطبري.

(١١) انظر تاريخ الطبري ٢٧٧/٥.

وصَيْفِي بْنُ فَيْسَلِ الشَّيْبَانِي، وَقَبِيصَةُ بْنُ ضُبَيْعَةَ الْعَبْسِيُّ، وَمُحَرِّزُ بْنُ شِهَابِ  
الْمَقْرِي السَّعْدِيُّ، وَكِدَامُ بْنُ حَيَّانَ<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ الْعَنْزِيُّ الْمَبْعُوثُ  
إِلَى زِيَادِ الْمَدْفُونُ فِي قُبْرِ النَّاطِفِ، فَلَمَّا قُتِلُوا صَلَّيَ عَلَيْهِمْ وَدُفِنُوا<sup>(٣)</sup>. وَمِنْ النَّاسِ  
مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ مَدْفُونُونَ بِمَسْجِدِ الْقَصَبِ<sup>(٤)</sup> - وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهُمْ مَدْفُونُونَ  
بِمَسْجِدِ السَّبْعَةِ خَارِجَ بَابِ ثُمَاءَ - وَإِنَّمَا نُسِبَتِ السَّبْعَةُ إِلَيْهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ سَبْعَةٌ - فِي  
شَرْقِيَّتِهِ، وَقِيلَ: هُمْ فِي غَرْبِيِّ مَسْجِدِ الْقَصَبِ<sup>(٥)</sup>. وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمْ مَدْفُونُونَ بِعَدْرَاءَ  
مِنْ غُوطَةِ دِمَشْقَ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وَيُذَكَّرُ<sup>(٦)</sup> أَنَّ حُجْرًا لَمَّا أَرَادُوا قَتْلَهُ قَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَتَوَضَّأَ. فَقَالُوا: تَوَضَّأُ.  
فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ. فَصَلَّاهُمَا وَخَفَّفَ فِيهِمَا. ثُمَّ قَالَ: <sup>(٧)</sup> وَاللَّهِ مَا  
صَلَّيْتُ صَلَاةَ قَطٍ أَحْفَ مِنْهُمَا<sup>(٨)</sup>، وَلَوْلَا أَن يَقُولُوا: إِنَّ<sup>(٩)</sup> مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ.  
لَطَوَّلْتُهِمَا. [١١٢/٦] ثُمَّ قَالَ: قَدْ تَقَدَّمَ لِهَمَا صَلَوَاتٌ كَثِيرَةٌ. ثُمَّ قَدَّمُوهُ لِلْقَتْلِ  
وَقَدْ حُفِرَتْ قُبُورُهُمْ وَنُشِرَتْ أَكْفَانُهُمْ، فَلَمَّا تَقَدَّمَ إِلَيْهِ السَّيَافُ ازْتَعَدَتْ فَرَائِضُهُ،  
فَقِيلَ لَهُ: إِنَّكَ قُلْتَ: لَسْتُ بِجَازِعٍ<sup>(١٠)</sup> مِنَ الْقَتْلِ<sup>(١١)</sup>. فَقَالَ: وَمَالِي لَا أَجْزَعُ وَأَنَا  
أَرَى قَبْرًا مَحْفُورًا وَكَفَنًا مَنُشُورًا وَسَيْفًا مَشْهُورًا. فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا. ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ  
<sup>(١٢)</sup> الْأَعُورُ هُدْبَةُ بْنُ فَيَاضٍ بِالسَّيْفِ<sup>(١٣)</sup>، فَقَالَ لَهُ: امْدُدْ عُنُقَكَ. فَقَالَ: لَا أَعِينُ عَلَى

(١) فِي م: «حَبَان».

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: م، ص.

(٣ - ٣) فِي م: «فِي غُرْفَةٍ»، وَفِي ص: «فِي عَرِيَّة».

(٤) انْظُرْ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٢٥٧/٥، ٢٧٥، ٢٧٦، وَتَارِيخَ دِمَشْقَ ٢١٨/١٢، ٢١٩.

(٥) سَقَطَ مِنْ: م.

(٦ - ٦) فِي الْأَصْلِ، ٦١: «السَّيَافُ وَهُوَ أَبُو شَرِيفِ الْبَدَوِيِّ وَقِيلَ: وَرَجُلٌ آخَرُ»، وَفِي م، ص:

«السَّيَافُ وَهُوَ أَبُو شَرِيفِ الْبَدَوِيِّ وَقِيلَ: تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَعُورٌ». وَالمُثَبَّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ. وَانْظُرْ

الْكَامِلَ ٤٨٥/٣، وَنَهَايَةَ الْأَرْبِ ٣٣٧/٢٠.

قَتَلَ نَفْسِي . فَضْرَبَهُ فَقَتَلَهُ . وَكَانَ قَدْ أَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ فِي قَبْرِهِ ، فَفَعَلُوا بِهِ ذَلِكَ ، وَقِيلَ <sup>(١)</sup> : بَلْ غَسَلُوهُ وَصَلُّوا عَلَيْهِ .

وَرُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ <sup>(٢)</sup> : أَصَلُّوا عَلَيْهِ وَدَفِنُوهُ فِي قَبْرِهِ ؟! قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : حُجَّهِم وَاللَّهِ .

وَالظَّاهِرُ أَنَّ قَاتِلَ هَذَا إِنَّمَا هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ <sup>(٣)</sup> ، فَإِنْ حُجِّرًا إِنَّمَا قُتِلَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، <sup>(٤)</sup> وَقِيلَ : سَنَةُ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ . وَعَلَى كُلِّ تَقْدِيرٍ فَالْحَسَنُ كَانَ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْحَسَنِ ، وَرَجِمَ اللَّهُ حُجِّرًا وَأَصْحَابَهُ .

وَرُؤِينَا <sup>(٥)</sup> أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَقْتَلِ حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ ، قَالَتْ لَهُ : أَيْنَ ذَهَبَ عَنْكَ جِلْمُكَ يَا مُعَاوِيَةُ حِينَ قَتَلْتَ حُجْرًا وَأَصْحَابَهُ ؟ فَقَالَ لَهَا : فَقَدْتُهُ حِينَ غَابَ عَنِّي مِنْ قَوْمِي مِثْلُكَ يَا أُمَّاهُ . ثُمَّ قَالَ لَهَا : فَكَيْفَ يَرَى بِكَ يَا أُمَّة ؟ فَقَالَتْ : إِنَّكَ بِي لَبَّاءُ . فَقَالَ : يَكْفِينِي هَذَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَغَدًا لِي وَلِحُجْرٍ مَوْقِفٌ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَفِي

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٥/٢٧٧ ، والكامل ٣/٤٨٦ . وفيهما ذكر الصلاة عليهم وتكفينهم ودفنهم - وحجر من جملتهم - وليس فيهما ذكر التفصيل .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/٢٢٦ ، عن الحسن بن علي بنحوه .

(٣) بعده في الأصل ، ٦١ : « أو الحسن البصري » . وقد ذكر ابن جرير الخير عن الحسن دون ذكر أبيه ، كما ذكره أيضًا ابن الأثير في الكامل ٣/٤٨٦ ، والنوري في نهاية الأرب ٢٠/٣٣٩ ، عن الحسن البصري .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ٦١ . وانظر تاريخ دمشق ١٢/٢٣٢ .

(٥) انظر تاريخ دمشق ١٢/٢١٩ ، ٢٢٩ .



رواية<sup>(١)</sup> أنه قال لها : إنما قَتَلَهُ الَّذِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ .

وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ مُعَاوِيَةَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ جَعَلَ يُعَزِّغُ بِرُوحِهِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ يَقُولُ :  
إِنْ يَوْمِي بِكَ يَا حُجْرَ بِنْتِ عَدِيِّ لَطْوِيلٌ . قَالَهَا ثَلَاثًا<sup>(٣)</sup> . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وقال محمد بن سعيد في «الطبقات»<sup>(٤)</sup> : ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ حُجْرًا  
وَقَدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَخِيهِ هَانِئِ بْنِ عَدِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا  
قَدِمَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَالْيَا عَلَى الْكُوفَةِ دَعَا بِحُجْرِ بْنِ عَدِيِّ ، فَقَالَ : تَعْلَمُ أُنَى  
أَعْرِفُكَ ، وَقَدْ كُنْتُ أَنَا وَإِيَّاكَ<sup>(٥)</sup> عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ - يَعْنِي مِنْ حُبِّ عَلِيٍّ - وَإِنَّهُ  
قَدْ جَاءَ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَإِنِّي أَنشُدُكَ اللَّهَ أَنْ [١١٣/٦] تُقْطِرَ لِي مِنْ دَمِكَ قَطْرَةً  
فَأَسْتَفْرِغَهُ كُلَّهُ ، ائْمِلْكَ عَلَيْكَ لِسَانُكَ ، وَلَيْسَعُكَ مَنَزِلُكَ ، وَهَذَا سَرِيرِي فَهُوَ  
مَجْلِسُكَ ، وَحَوَائِجُكَ مَقْضِيَّةٌ لَدَيَّ ، فَاكْفِنِي نَفْسِكَ فَإِنِّي أَعْرِفُ عَجَلَتَكَ ،  
فَأَنشُدُكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ ، وَإِيَّاكَ وَهَذِهِ السَّفِيلَةُ<sup>(٦)</sup> وَهَؤُلَاءِ الشُّفَهَاءُ أَنْ يَسْتَرْزُلُوكَ عَنْ  
رَأْيِكَ . فَقَالَ حُجْرٌ : قَدْ فَهِمْتُ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَأَتَاهُ الشُّعْبَةُ فَقَالُوا : مَا  
قَالَ لَكَ ؟ قَالَ : قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا .<sup>(٧)</sup> فَقَالُوا : مَا نَصَحَ لَكَ<sup>(٨)</sup> . وَسَارَ زِيَادٌ إِلَى  
الْبَصْرَةِ ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَرَدَّدُونَ إِلَيْهِ يَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ شَيْخُنَا . وَإِذَا جَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ  
مَشَوْا مَعَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ نَائِبُ زِيَادٍ عَلَى الْكُوفَةِ ، يَقُولُ : مَا هَذِهِ

(١) انظر الاستيعاب ١/ ٣٣١ .

(٢) في م ، ص : « بالموث » ، وفي تاريخ الطبري : « بصوت » .

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ٢٥٧ . ولم يذكر تكرارها ثلاثاً .

(٤) الطبقات الكبرى ٦/ ٢١٧ - ٢٢٠ .

(٥) في م ، ص : « أباك » . وهو تصحيف .

(٦) في م ، ص : « السقطة » .

(٧ - ٨) سقط من : م ، ص .

الجماعة وقد أعطيت الأمير ما قد علمت ؟ فقال للرسول : إنهم يُنكرون ما أنتم عليه ، إليك وراءك أوسع لك . فكتب عمرو بن حُرَيْث إلى زياد : إن كانت لك حاجة بالكوفة فاعجل . فأعجل زياد السير إلى الكوفة ، فلما وصل بعث إليه عدي بن حاتم ، وجريز بن عبد الله البجلي ، وخالد بن عوف في جماعة من أشرف أهل الكوفة لينهوه عن هذه الجماعة ، فأتوه فجعلوا يُحدثونه ولا يرد عليهم شيئاً ، بل جعل يقول : يا غلام ، اغلف البكر . لبكر مربوط في الدار . فقال له عدي بن حاتم : أمجنون أنت ؟ نكلمك وأنت تقول : يا غلام ، اغلف البكر ! ثم قال عدي لأصحابه : ما كنت أظن هذا البائس بلغ به الضعف كل ما أرى . ثم نهضوا فأخبروا زياداً ببعض الخبر وكتبوه بَعْضاً ، وحسنوا أمره ، وسألوه الرِّفْقَ به ، فلم يقبل ، بل بعث إليه الشرط والبخارية<sup>(١)</sup> ، فأتى به وبأصحابه ، فقال له زياد : ويحك مالك ؟ قال : إني على بيعتي لمعاوية . فجمع زياد سبعين من وجوه<sup>(٢)</sup> أهل الكوفة ، فقال : اكتبوا شهادتكم على حُجْرٍ وأصحابه . ففعلوا ، ثم أوفدهم إلى معاوية ، وبلغ الخبر عائشة ، فأرسلت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام إلى معاوية تشأله أن يُخلى سبيلهم ، فلما دخلوا على معاوية قرأ كتاب زياد<sup>(٣)</sup> ، وشهد الشهود<sup>(٤)</sup> فقال معاوية : اخرجوا بهم إلى عذراء ، فاقتلوهم هناك . فذهبوا بهم ، ثم قتلوا منهم سبعة ، [١١٣/٦ ظ] ثم جاء رسول معاوية بالتخليعة عنهم ، وأن يُطلقوهم كلهم ، فوجدتهم قد قتلوا منهم سبعة فأطلقوا السبعة

(١) في م : « المحاربة » . والبخارية : قوم ينتسبون إلى سكة بالبصرة أسكنها زياد بن أبيه ألف عبد من بخراء ، فسُميت بهم ، ولم تُسم به ، وكلهم يجيدو الرمي بالشباب . انظر تاج العروس ( ب خ ر ) .

(٢) سقط من : م ، ص .

(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .

الباقين ، ولكن كان حُجَرٌ فَيَمَن قُتِل ، وكان قد سألهم أن يُصَلِّيَ ركعتين قبل أن يُقتلوه ، فصَلَّى ركعتين فطَوَّلَ فيهما ، وقال : إنهما لَأَخَفُ صَلَاةٍ صَلَّيْتُهَا . وجاء رسولُ عائشةَ بعدما فُرِغَ مِنْ شَأْنِهِمْ ، فلما حَجَّ مُعَاوِيَةُ قالت له عائشةُ<sup>(١)</sup> : أَيْنَ عَزَبَ عَنْكَ جِلْمُكَ حِينَ قَتَلْتَ حُجَرًا ؟ فقال : حِينَ غَابَ عَنِّي مِثْلُكَ مِنْ قَوْمِي .

وَيُزَوَّى<sup>(٢)</sup> أن عبدَ الرحمنِ بنَ الحارثِ قال لمُعاوِيَةَ : أَقَتَلْتَ حُجَرًا بَنَ الْأَذْبَرِ ؟ فقال مُعَاوِيَةُ : قَتَلُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقَتَلَ مَعَهُ مِائَةَ أَلْفٍ . وقد ذَكَرَ ابنُ جرير وغيره<sup>(٣)</sup> عن حُجَرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنَالُونَ مِنْ عُثْمَانَ ، ويقولون فيه مَقَالَةَ الْجَوْرِ ، وَيَتَّقِدُونَ عَلَى الْأُمَرَاءِ ، وَيُسَارِعُونَ فِي الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ ، وَيُبَالِغُونَ فِي ذَلِكَ ، وَيَتَوَلَّوْنَ شِيعَةَ عَلِيٍّ ، وَيَتَشَدَّدُونَ فِي الدِّينِ .

وَيُزَوَّى<sup>(٤)</sup> أنه لما أُخِذَ فِي قُبُودِهِ سَائِرًا مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الشَّامِ ، تَلَقَّاهُ بَنَاتُهُ فِي الطَّرِيقِ وَهُنَّ يَبْكِينَ ، فَمَالَ نَحْوَهُنَّ " فَسَكَتَ سَاعَةً " ثُمَّ قَالَ : إِنْ الَّذِي يُطْعِمُكُمْ وَيَسْقِيكُمْ وَيَكْسُوكُمْ هُوَ اللَّهُ ، وَهُوَ بَاقِي لَكُمْ بَعْدِي ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ ، وَالصَّبْرِ ابْتِغَاءً وَجْهِهِ ، وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ حَتَّى لَا يَمُوتَ أَبَدًا ، فَاتَّقِينَ اللَّهَ وَاصْبِرْنَ ، فَإِنِّي لَأَرْجُو مِنْ رَبِّي ، عِزًّا وَجَلًّا ، فِي وَجْهِهِ هَذَا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ؛ إِمَّا

(١) الذي في الطبقات ، أن قاتل هذا الكلام لمعاوية هو عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، حين قدم على معاوية برسالة عائشة فوجد القوم قد قُتِلُوا .

(٢) انظر تاريخ دمشق ١٢/٢٢٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٥/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وانظر الكامل ٣/٤٧٢ ، ٤٧٣ .

(٤) كذا ذكر المصنف هذه القصة هنا على أنها لحجر بن عدي ، والذي ذُكِرَتْ لَهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٥/٢٧٠ ، ٢٧١ ، وَالْأَغَانِي ١٧/١٤٧ ، هُوَ قَبِيصَةُ بْنُ ضَبِيعةَ الْعَبْسِيُّ ، وَلَيْسَ حَجَرُ بْنُ عَدِيٍّ .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

الشهادة وهى السعادة الكبرى ، وإما الانصراف إلى الكُنْ فى عافية ، وإنى لأرجو من الله الذى كان يكفينى مؤنتكُنْ أن لا يُضَيِّعَكُنْ وأن يحفظننى فيكن . ثم انصرف " فمرَّ بقومِهِ فجعلوا يدعون الله له بالعافية ، فأتوا به وبأصحابه مَرْجَ عذراء فقتلوا<sup>(١)</sup> ودفنوههم مستقبلى القبلة ، رحمهم الله وعفا عنهم . وقد قالت امرأة من المُشَيِّعَاتِ تَرَى حُجْرًا<sup>(٢)</sup> ، وهى هند بنتُ زيد بنِ مَخْرَمَةَ الأنصارية - ويقال : إنها لهند أختِ حُجْرِ . فالله أعلم - :

تَرْفَعُ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ	تَبْصُرُ هَلْ تَرَى حُجْرًا يَسِيرُ
يَسِيرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزَبٍ	لِيَقْتُلَهُ كَمَا زَعَمَ الْأَمِيرُ
[١١٤/٦] يَرَى قَتْلَ الْخِيَارِ عَلَيْهِ حَقًّا	لَهُ مِنْ شَرِّ أُمِّتِهِ وَزِيرُ
أَلَا يَا لَيْتَ حُجْرًا مَاتَ مَوْتًا <sup>(٣)</sup>	وَلَمْ يُنَحَرْ كَمَا نُحَرُّ الْبَعِيرُ
تَجَبَّرَتِ الْجَبَابِرُ بَعْدَ حُجْرِ	وَطَابَ لَهَا الْخَوَزَنْقُ وَالسَّدِيرُ
وَأَصْبَحَتِ الْبِلَادُ لَهُ مُحُولًا <sup>(٤)</sup>	كَأَنَّ لَمْ يُحْيِهَا مُزْنٌ مَطِيرُ
أَلَا يَا حُجْرُ حُجْرَ بَنِي عَدِيٍّ <sup>(٥)</sup>	تَلَقَّيْتِكَ السَّلَامَةَ وَالشُّرُورُ

(١ - ١) فى م ، ص : « مع أصحابه فى قيوده ويقال : إنه أوصى أن يُدفن فى قيوده ففعل به ذلك ولكن صلوا عليهم » .

(٢) انظر الطبقات الكبرى ٦/ ٢٢٠ ، وتاريخ الطبرى ٥/ ٢٨٠ ، وتاريخ دمشق ١٢/ ٢١٩ ، ٢٢٠ ، وبغية الطلب ٥/ ١١٥ .

(٣) فى م ، ص : « يومًا » .

(٤) المحول : جمع محل ؛ أى الجذب وهو انقطاع المطر ويُس الأرض من الكَلأ . انظر اللسان (م ح ل) .

(٥) فى م ، ص : « بن » .

أَخَافُ عَلَيْكَ مَا أَرَدَى عَدِيًّا      وَشَيْخًا فِي دِمَشْقَ لَهُ زَيْرٌ<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ تَهْلِكُ فَكُلُّ زَعِيمٍ قَوْمٍ      مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هَٰلِكَ يَصِيرُ<sup>(٢)</sup>

وقد ذكر ابنُ عساکرَ له مرثی كثيرة<sup>(٣)</sup>.

وقال یعقوبُ بنُ سفيان<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنِي حَزْمَةُ، أَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي ابْنُ لَهِيعةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ قَالَ: دَخَلَ مُعَاوِيَةُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: مَا حَمَلَكَ عَلَى قَتْلِ أَهْلِ عَذْرَاءِ حُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنِّي رَأَيْتُ فِي قَتْلِهِمْ صَلَاحًا لِلأُمَّةِ، وَفِي بَقَائِهِمْ فَسَادًا لِلأُمَّةِ. فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءِ أَنْاسٍ يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ». وَهَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ مُنْقَطِعٌ.

وقد رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ<sup>(٥)</sup>، عَنْ ابْنِ لَهِيعةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: بَلَغَنِي أَنَّهُ سَيُقْتَلُ بِعَذْرَاءِ أَنْاسٍ يَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ وَأَهْلُ السَّمَاءِ.

وقال یعقوبُ بنُ سفيان<sup>(٦)</sup>: حَدَّثَنِي<sup>(٧)</sup> ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي<sup>(٨)</sup> ابْنُ لَهِيعةَ،

(١) في النسخ: «زير». والمثبت من مصادر التخریج.

(٢) بعده في الأصل، ٦١، م.

«فرضوان الإله عليك ميتا وجنات بها نعم وحوور»

(٣) انظر تاريخ دمشق ٢٣٢/١٢ - ٢٣٤.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٥٧/٦، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢٦/١٢، كلاهما من طريق یعقوب بن سفيان به.

(٥) ذكره ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢٦/١٢.

(٦) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٤٥٦/٦، وابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٢٧/١٢، كلاهما من طريق یعقوب بن سفيان به.

(٧ - ٧) سقط من: م، ص. وابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير، وقد نُسب إلى جده كما جاء هنا، انظر تهذيب الكمال ٤٠١/٣١.

حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ<sup>(١)</sup> الْغَافِقِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، سَيُقْتَلُ مِنْكُمْ سَبْعَةُ نَفَرٍ بَعْدَ رَاءِ ، مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الْأَخْذُودِ . قَالَ : فَقُتِلَ<sup>(٢)</sup> حُجْرٌ وَأَصْحَابُهُ . ابْنُ لَهْيَعَةَ ضَعِيفٌ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَمْرٍ فِي الشَّوْقِ ، فَنُعِيَ لَهُ حُجْرٌ ، فَأُطْلِقَ حُبُوتُهُ<sup>(٤)</sup> ، وَقَامَ وَغَلَبَ عَلَيْهِ النَّحِيبُ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا<sup>(٥)</sup> ، عَنْ عَفَّانَ ، عَنْ ابْنِ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ : أَقْتَلْتَ حُجْرًا ؟ فَقَالَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٦)</sup> ، إِنِّي وَجَدْتُ قَتْلَ رَجُلٍ فِي صَلَاحِ النَّاسِ خَيْرًا مِنْ اسْتِخْيَائِهِ فِي فَسَادِهِمْ .

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ<sup>(٧)</sup> ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ : يَا مُعَاوِيَةُ ، قَتَلْتَ حُجْرًا وَأَصْحَابَهُ وَفَعَلْتَ الَّذِي فَعَلْتَ ، أَمَا خَشِيتُ أَنْ أُخْبِئَ لَكَ رَجُلًا يَقْتُلُكَ ؟ فَقَالَ : لَا ، إِنِّي فِي بَيْتِ الْأَمَانِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : « رَزِين » . وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٥١٧/١٤ .

(٢) فِي م ، ص : « يَقْتُل » .

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ الْعَدِمِ فِي بَغِيَةِ الطَّلَبِ ١٢٠/٥ ، مِنْ طَرِيقِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِهِ .

(٤) الْحُبُوتَةُ : الْأَسْمُ مِنَ الْإِحْتِبَاءِ ، وَهُوَ أَنْ يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رَجُلِيهِ إِلَى بَطْنِهِ ثَوْبَ يَجْمَعُهُمَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ ، وَيَشْدُهُ عَلَيْهِمَا . وَقَدْ يَكُونُ الْإِحْتِبَاءُ بِالْيَدَيْنِ عِوَضَ الثَّوْبِ . انْظُرِ النِّهَايَةَ ١/٣٣٥ ، ٣٣٦ .

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٢٩/١٢ ، مِنْ طَرِيقِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بِهِ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ٦١ : « إِنِّي وَجَدْتُ قَتْلَ حَجْرٍ فِيهِ صَلَاحٌ [ ١١٤/٦ ] لِلْأُمَّةِ أَوْ قَالَ : صَلَاحِ النَّاسِ وَفِي رَوَايَةٍ » .

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٢٨/١٢ ، ٢٢٩ ، مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ بِهِ .

«الإيمان قيد<sup>(١)</sup> الفتك، لا يفتيك مؤمن». يا أم المؤمنين، كيف أنا فيما سوى ذلك من حاجاتك وأمرك؟ قالت: صالح. قال: فدعيني وحجراً حتى نلتقي عند ربنا، عز وجل.

وفى رواية<sup>(٢)</sup> أنها حجبته وقالت: لا يدخل على أبداً. فلم يزل يتلطف حتى دخل، فلامته فى قتله حجراً، فلم يزل يعتذر حتى عذرتة.

وفى رواية<sup>(٣)</sup> أنها كانت تتوعده وتقول: لولا يغلبنا شفهائنا لكان لى ولعاوية فى قتله حجراً شأن. فلما اعتذر إليها عذرتة.

قال ابن جرير<sup>(٤)</sup>: وفى هذه السنة ولّى زياد على خراسان بعد موت الحكم ابن عمرو، الربيع بن زياد الحارثي، ففتح بلخ صلحا، وكانوا قد أغلقوها بعدما صالحهم الأخنف بن قيس، وفتح قوهستان عنوة، وكان عندها أتراك فقتلهم، ولم يبق منهم إلا نيزك<sup>(٥)</sup> طرخان، فقتله قتيبة بن مسلم بعد ذلك، كما سيأتى. وفيها غزا الربيع ما وراء النهر، فغنم وسليم، وكان قد قطع ما وراء النهر قبله الحكم بن عمرو، وكان أول من شرب من النهر غلام للحكم، فسقى سيده، وتوضأ الحكم وصلّى وراء النهر ركعتين، ثم رجع، فلما كان الربيع هذا غزا ما وراء النهر، فغنم وسليم. وفيها حج بالناس يزيد بن معاوية، فيما قاله أبو معشر والواقدي.

---

(١) فى النسخ: «ضد». والمثبت من تاريخ دمشق. والمعنى أن الإيمان يمنع عن الفتك، كما يمنع القيد عن التصرف، فكأنه جعل الفتك مقيداً. انظر النهاية ١٣٠/٤.

(٢) تاريخ دمشق ١٢/٢٣٠.

(٣) انظر المصدر السابق ١٢/٢٢٩، ٢٣٠.

(٤) تاريخ الطبرى ٥/٢٨٥، ٢٨٦.

(٥) فى م، ص: «ترك».

وذكر ابن الجوزي في «المنتظم»<sup>(١)</sup> أنه توفى في هذه السنة من الأكابر جرير  
ابن عبد الله البجلي، وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث، وحارثة بن النعمان،  
وحجر بن عدي، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وعبد الله بن أنيس، وأبو  
بكرة [١١٥/٦] نفيح بن الحارث الثقفي، رضي الله عنهم.

فأما جرير بن عبد الله بن جابر البجلي<sup>(٢)</sup>، فأسلم بعد نزول المائدة، وكان  
إسلامه في رمضان سنة عشر، وكان قدومه ورسول الله ﷺ يخطب، وكان قد  
قال في خطبته<sup>(٣)</sup>: «إنه يقدم عليكم من هذا الفج من خير ذي يمن، وإن على  
وجهه مسحة ملك». فلما دخل جرير رماه الناس بأبصارهم ينظرون<sup>(٤)</sup>.  
وأخبروه بما قال النبي ﷺ، فحمد الله تعالى.

ويروى<sup>(٥)</sup> أن رسول الله ﷺ لما جالسه بسط له رداءه وقال: «إذا جاءكم  
كريم قوم فأكرموه». وبعثه رسول الله ﷺ إلى ذي الخلصة<sup>(٦)</sup> - وهو بيت  
كانت تُعظمه دؤس في الجاهلية - فذكر للنبي ﷺ أنه لا يثبت على الخيل،  
فضرب في صدره وقال: «اللهم تبته واجعله هاديًا مهديًا». فذهب إليه فهذهمه.  
وفي «الصحيحين» عنه<sup>(٧)</sup> أنه قال: ما حجبتني رسول الله ﷺ منذ أسلمت،  
ولا رآني إلا تبسم. وكان عمر بن الخطاب يقول<sup>(٨)</sup>: جرير يوسف هذه الأمة.

(١) المنتظم ٢٤٤/٥ - ٢٤٧.

(٢) الاستيعاب ٢٣٦/١، وأسد الغابة ٣٣٣/١، والإصابة ٤٧٥/١.

(٣) تقدم تخريجه في ٣٢٤/٧.

(٤ - ٤) في م، ص: «نظر الناس إليه فكان كما وصف رسول الله ﷺ».

(٥) تقدم تخريجه في ٣٢٦/٧.

(٦) تقدم تخريجه في ١٤٣/٧.

(٧) زيادة من: الأصل، ٦١. وقوله تقدم تخريجه في ٣٢٥/٧.

(٨) انظر مختصر تاريخ دمشق ٣٥/٦، وتهذيب الكمال ٥٣٨/٤.



وقال عبدُ الملكِ بنُ عُمَيْرٍ<sup>(١)</sup> : رأيتُ جَرِيرًا كأن وجهه شِقَّةُ قمرٍ .

وقال الشعبي<sup>(٢)</sup> : كان جَرِيرٌ هو وجماعةٌ مع عمرَ في بيتٍ ، فاشتَمَ عمرُ من بعضهم ريحًا ، فقال : عزَمْتُ على صاحبِ هذه الريحِ لما قام فتَوَضَّأَ . فقال جَرِيرٌ : أَوْ نَقُومُ كُلُّنا فتَتَوَضَّأُ يا أميرَ المؤمنين ؟ فقال عمرُ : نَعَمْ السيدُ كنتَ في الجاهليةِ ، ونَعَمْ السيدُ أنتَ في الإسلامِ .

وقد كان عاملاً لعثمانَ على هَمْدَانَ<sup>(٣)</sup> ، ويقالُ<sup>(٤)</sup> : إنه أُصِيبَتْ عينُه هناك . فلما قُتِلَ عثمانُ اغْتَرَلَ عليًّا ومعاويةَ ، ولم يَزَلْ مُقِيمًا بالجزيرةِ حتى تُوفِّيَ بالسَّراةِ<sup>(٥)</sup> سنةَ إحدى وخمسين . قاله الواقديُّ ، وقيل : سنةَ أربعٍ وقيل<sup>(٦)</sup> : سنةَ ستٍّ وخمسين .

وأما جعفرُ بنُ أبي سَفيانَ بنِ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ<sup>(٧)</sup> فأُسلمَ مع أبيه حينَ تَلَقَّيَاهُ<sup>(٨)</sup> بينَ مكةَ والمدينةِ عامَ الفتحِ ، فلَمَّا رَدَّهما قال أبو سفيانَ : واللَّهِ لئن

---

(١) انظر مختصر تاريخ دمشق ٣٥/٦ ، وتهذيب الكمال ٥٣٨/٤ .

(٢) انظر تهذيب الكمال ٥٣٩/٤ .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « همدان » . وانظر مختصر تاريخ دمشق ٣٦/٦ ، وتهذيب الكمال ٥٤٠/٤ ، ومعجم البلدان ٩٨١/٤ .

(٤) انظر مختصر تاريخ دمشق ، وتهذيب الكمال ، الموضعين السابقين .

(٥) في الأصل ، ٦١ : « السراة » . والسراة : أعظم جبال بلاد العرب ، وهو اسم يجمع جبالاً كثيرة مسماة بهذا الاسم . والسراة : أرض من ناحية الشام . انظر معجم ما استعجم ٧٣٠/٣ ، ٧٨٩ . وقد جاء ذكر وفاته بالسراة في الطبقات الكبرى ٢٢/٦ ، والاستيعاب ٢٣٨/١ ، وأسد الغابة ٣٣٣/١ ، وتهذيب الكمال ٥٣٥/٤ . وجاء ذكره بالسراة في سير أعلام النبلاء ٥٣٦/٢ .

(٦) انظر مختصر تاريخ دمشق ٣٦/٦ ، ٣٧ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) الاستيعاب ٢٤٥/١ ، وأسد الغابة ٣٤١/١ ، والإصابة ٤٨٥/١ .

(٩) أى تلقى جعفرَ وأبوه أبو سفيانَ النبي ﷺ . انظر أسد الغابة ١٤٥/٦ .

لم يَأْذَنْ لِي لِأَحَدَنْ يَبْدُ بُنَى<sup>(١)</sup> هذا فَأَذْهَبَنَّ فِي الْأَرْضِ ، فَلَا يُدْرَى أَيْنَ أَذْهَبَ .  
فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَقَّ لَهُ وَأَذِنَ لَهُ ، وَقَبِلَ إِسْلَامَهُمَا ، فَأَسْلَمَا إِسْلَامًا  
حَسَنًا ، بَعْدَمَا كَانَ أَبُو سَفْيَانَ هَذَا يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَى كَثِيرًا ، وَشَهِدَ  
حُتَيْنًا ، وَكَانَ مِمَّنْ ثَبَتَ يَوْمَئِذٍ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

[١١٥/٦] وَأَمَّا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيُّ النَّجَّارِيُّ<sup>(٢)</sup> ، فَشَهِدَ بَدْرًا  
وَأُحُدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَكَانَ مِنْ فَضْلَاءِ الصَّحَابَةِ ، وَرَوَى أَنَّهُ رَأَى  
جَبْرِيلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَقَاعِدِ يَتَحَدَّثَانِ بَعْدَ خَيْبَرَ<sup>(٣)</sup> . وَأَنَّهُ رَأَاهُ يَوْمَ بَنِي  
قُرَيْظَةَ فِي صُورَةِ دَحِيَّةٍ<sup>(٤)</sup> . وَفِي الْحَدِيثِ<sup>(٥)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ قِرَاءَتَهُ فِي  
الْجَنَّةِ .

قال محمد بن سعيد<sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُونُسَ ، ثنا محمد بن  
إسماعيل بن أبي فُدَيْكٍ ، ثنا محمد بن عثمان ، عن أبيه أن حارثة بن النعمان كان  
قد كُفَّ بصره ، فجعل خيطًا من مُصَلَّاهُ إِلَى بَابِ حُجْرَتِهِ<sup>(٧)</sup> ، وَكَانَ يَضَعُ عِنْدَهُ  
مِكَتَلًا فِيهِ تَمْرٌ وَغَيْرُهُ<sup>(٨)</sup> ، فَإِذَا جَاءَهُ الْمِسْكِينُ أَخَذَ مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ ، ثُمَّ أَخَذَ يُمْسِكُ

(١) سقط من : م ، ص .

(٢) الاستيعاب ٣٠٦/١ ، وأسد الغابة ٤٢٩/١ ، والإصابة ٦١٨/١ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٣٣/٥ ، والطبراني في المعجم الكبير ٢٥٧/٣ (٣٢٢٦) ، كلاهما من  
حديث حارثة بن النعمان . قال الهيثمي في المجمع ٣١٤/٩ : رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح .  
وقال الحافظ في الإصابة ٦١٨/١ : إسناده صحيح . وليس في هذه المصادر ذكر توقيته بما بعد خيبر .

(٤) انظر الطبقات الكبرى ٤٨٨/٣ .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥١/٦ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، والنسائي في الكبرى (٨٢٣٣) ، والحاكم  
في المستدرک ٢٠٨/٣ ، كلهم من حديث عائشة رضی اللہ عنہا ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وانظر  
سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩١٣) .

(٦) الطبقات الكبرى ٤٨٨/٣ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

بذلك الخيط حتى يَضَعَ ذلك في يد المِسْكِينِ ، وكان أهله يقولون له : نحن نَكْفِيكَ ذلك . فيقول : سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إِنَّ مُنَاوَلَةَ الْمِسْكِينِ تَقِي مِيتَةَ السُّوءِ » . وأما حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فقد تقدّمت قصته مبسّطة .

وأما سعيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ <sup>(١)</sup> أَبُو الْأَعْوَرِ الْعَدَوِيُّ ، فهو أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، وهو ابنُ عَمِّ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وأختُه عاتكةُ زوجةُ عَمْرِو ، وأختُ عَمْرِو فاطمةُ زوجةُ سعيد . أسلمَ قبلَ عَمْرِو هو وزوجته فاطمةُ ، وهاجرا ، وكان من ساداتِ الصحابة .

قال غزوةُ والزَّهْرِيُّ وموسى بْنُ عُقْبَةَ ومحمدُ بْنُ إِسْحاقَ والواقدي وغيرُ واحدٍ <sup>(٢)</sup> : لم يَشْهَدْ بدرًا ؛ لأنه كان قد بعثه رسولُ اللَّهِ ﷺ هو وطلحةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بينَ يديه يَتَجَسَّسانِ أَخْبَارَ قُرَيْشٍ ، فلم يَوْجِعا حتى فرغ من بدرٍ ، فضربَ لهما رسولُ اللَّهِ ﷺ بسهميهما وأجرهما .

ولم يذكُرْهُ عَمْرُو في أهلِ الشُّوْزَى لثلاثِ يُحَايِي بسببِ قَرَابَتِهِ مِنْ عَمْرِو فَيُوَلِّي ، فتركه لذلك <sup>(٣)</sup> ، وإلا فهو مِمَّنْ شَهِدَ لَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ في جملةِ العَشْرَةِ ، كما صَحَّحَتْ بذلك الْأَحَادِيثُ الْمُتَعَدِّدَةُ الصَّحِيحَةُ <sup>(٤)</sup> ، ولم يَقُولْ بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ وِلَايَةً <sup>(٥)</sup> ، وما زال كذلك حتى مات بالكوفة ، وقيل <sup>(٦)</sup> : بالمدينة . وهو الْأَصَحُّ .

(١ - ١) سقط من : م . وانظر الاستيعاب ٢/٦١٤ ، وأسد الغابة ٢/٣٨٧ ، والإصابة ٣/١٠٣ .

(٢) انظر تاريخ دمشق ٦٣/٢١ - ٦٥ .

(٣) تقدم في ١٠/٢٠٨ .

(٤) تقدم تخريجها في ٩/١٣٣ .

(٥) أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٣/٢١ بسنده عن إسحاق بن بشر ، أن أبا عبيدة بن الجراح خرج من حمص فمرَّ بدمشق فولَّاهَا سعيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ . قاله أعلم .

(٦) انظر تاريخ دمشق ٦٨/٢١ .

قال القَلَّاسُ وغيره<sup>(١)</sup> : سنة إحدى وخمسين . وقيل<sup>(٢)</sup> : سنة ثنتين وخمسين .  
والله أعلم .

وكان رجلاً طَوَّالاً أَشْعَرَ ، وقد غَسَّله سعدُ بنُ أبي وقَّاصٍ ، وحُمِّلَ مِنَ الْعَقِيْقِ  
على رِقَابِ الرِّجَالِ إِلَى الْمَدِيْنَةِ ، وكان عمره يومئذٍ بضْعَاوَسْبَعِينَ سَنَةً<sup>(٣)</sup> .

وأما عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسِ الْجُهَنِيِّ أَبُو يَحْيَى الْمَدَنِيُّ<sup>(٤)</sup> فَصَحَابِيُّ جَلِيلٌ ، شَهِدَ  
العَقَبَةَ ، وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا ، وشَهِدَ مَا بَعْدَهَا ، وكان [ ١١٦ / ٦ ] هـ ومُعَاذُ يَكْسِرَانَ  
أَصْنَامَ الْأَنْصَارِ . له في « الصَّحِيحِ »<sup>(٥)</sup> حَدِيثٌ أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ لَيْلَةُ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ . وهو  
الَّذِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَفْيَانَ الْهُذَلِيِّ ، فَقَتَلَهُ بِعُرْنَةٍ<sup>(٦)</sup> ، وَأَعْطَاهُ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِخْصَرَةً<sup>(٧)</sup> ، وقال : « هَذِهِ آيَةُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . فَأَمَرَ  
بِهَا ، فَذُفِنَتْ مَعَهُ فِي أَكْفَانِهِ<sup>(٨)</sup> . وقد ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(٩)</sup> أَنَّهُ تُوفِّيَ سَنَةَ إِحْدَى  
وخمسين . وقال غيره<sup>(١٠)</sup> : سنة أربع وخمسين<sup>(١١)</sup> . وقيل<sup>(١٢)</sup> : سنة ثمانين .

(١) انظر تاريخ دمشق ٦٨ / ٢١ ، وتهذيب الكمال ٤٥٣ / ١٠ ، ٤٥٤ .

(٢) انظر تاريخ دمشق الموضوع السابق ، وتهذيب الكمال ٤٥٤ / ١٠ .

(٣) انظر تاريخ دمشق ٩١ / ٢١ - ٩٣ .

(٤) الاستيعاب ٨٦٩ / ٣ ، وأسَدُ الْغَابَةِ ١٧٩ / ٣ ، والإصابة ١٥ / ٤ .

(٥) أخرجه مسلم ( ١١٦٨ ) .

(٦) في الأصل ، ٦١ ، ص : « بعرفة » . وانظر سيرة ابن هشام ٦١٩ / ٢ ، ومغازي الواقدي ٥٣١ / ٢ ،

والمخبر ص ١١٩ ، وتاريخ الطبري ١٥٦ / ٣ .

(٧) المِخْصَرَةُ : العصا . انظر النهاية ٣٦ / ٢ .

(٨) تقدم تخريجه في ١٣٦ / ٦ - ١٣٨ .

(٩) المنتظم ٢٤٧ / ٥ .

(١٠) انظر تهذيب الكمال ٣١٥ / ١٤ ، وتاريخ الإسلام ، حوادث ووفيات ٤١ - ٦٠ ، ص ١٥٧ ،

٢٥٥ .

(١١) بعده في الأصل ، ٦١ : « وقيل : سنة ثمان وخمسين » .

(١٢) ذكر هذا القول الحافظ المزني في تهذيب الكمال ٣١٥ / ١٤ ، وعزاه لأبي سعيد بن يونس . قال =

وأما أبو بكرة نُفَيْعُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عِلَاجِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ<sup>(١)</sup>، فصحابي جليل كبير القدر، ويقال: كان اسمه مشروحاً. وإنما قيل له: أبو بكرة. لأنه تدلّى في بكرة يوم الطائف، فأعتقه رسول الله ﷺ وكلّ من نزل من مواليهم يومئذ. وأمه سُمَيْةُ هِيَ أُمُّ زِيَادٍ، وكان ممن شهد على المغيرة بن شُعْبَةَ بالزنى<sup>(٢)</sup> هو وأخوه زِيَادٌ<sup>(٣)</sup>، ومعهما شَيْبَلُ<sup>(٤)</sup> بْنُ مَعْبُدٍ، ونافعُ بْنُ الْحَارِثِ، فلما تَلَكَّأَ زِيَادٌ فِي الشَّهَادَةِ جَلَدَ عَمْرُ الثَّلَاثَةَ الْبَاقِينَ، ثُمَّ اسْتَنَابَهُمْ فَتَابُوا إِلَّا أَبَا بَكْرَةَ فَإِنَّهُ صَمَّمُ<sup>(٥)</sup> عَلَى الشَّهَادَةِ، وقال المغيرة: يا أمير المؤمنين، اسفني من هذا العبد. فنهره عمر وقال له: اسكت لو كملت الشهادة لرجمتك بأحجارك<sup>(٦)</sup>. وكان أبو بكرة خير هؤلاء الشهود، وكان ممن اعتزل الفتنة، فلم يحضر شيئاً منها<sup>(٧)</sup>، ومات في هذه السنة، وقيل<sup>(٨)</sup>: قبلها بسنة. وقيل<sup>(٩)</sup>: بعدها بسنة. وصلى عليه أبو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ<sup>(١٠)</sup>، وكان قد آخى بينهما رسول الله ﷺ.

= الحافظ في الإصابة ١٦/٤ معلقاً على عزو المزي هذا: وثقّب - أي المزي - بأن الذي في تاريخ ابن يونس أنه مات في هذه السنة أو غيره، وهو مذكور بعد عبد الله بن أنيس بترجمتين، فكأنه دخلت للمزي ترجمة في ترجمة، والمعروف أنه مات بالشام سنة أربع وخمسين.

(١) الاستيعاب ٤/١٥٣٠، وأسد الغابة ٥/٣٥٤، والإصابة ٦/٤٦٧.

(٢ - ٣) سقط من: ص.

(٣) في م، ص: «سهل». وانظر أسد الغابة ٢/٥٠٣.

(٤ - ٥) سقط من: ص. والحديث أخرجه البخاري معلقاً؛ انظر فتح الباري ٥/٢٥٥، وأخرجه موصولاً الطبري في تفسيره ١٨/٧٦، والطبراني في الكبير ٧/٣٧٢، ٣٧٣ (٧٢٢٧)، والحاكم في المستدرک ٣/٤٤٨، ٤٤٩، مطولاً عنده.

(٥ - ٦) في م، ص: «يكن في خيرهما».

(٦) انظر مختصر تاريخ دمشق ٢٦/١٨٠.

(٧) انظر مختصر تاريخ دمشق ٢٦/١٨٤، وتهذيب الكمال ٣٠/٨، ٩.

وفيها تُوفيت أمُّ المؤمنين مَيْمُونَةُ بنتُ الحارثِ الهلالية<sup>(١)</sup>، تزوّجها رسولُ اللهِ ﷺ في عُمرَةِ القُضَاءِ سنةَ سبع. قال ابنُ عباسٍ، وكان ابنُ أُختِها أمُّ الفضلِ لبابةَ بنتِ الحارثِ: تزوّجها رسولُ اللهِ ﷺ وهو مُحرَّمٌ. أخرجاه<sup>(٢)</sup>. وثبت في «صحيحِ مسلمٍ»<sup>(٣)</sup> عنها أنهما كانا حلالَيْن. وقولُها مُقدَّمٌ عندَ الأكثرين على قولِ ابنِ عباسٍ.

وروى الترمذِيُّ عن أبي رافع<sup>(٣)</sup> - وكان هو السّفيرَ بينهما - أنهما كانا حلالَيْن. ويقالُ<sup>(٤)</sup>: كان اسمُها بَرَّةٌ، فسَمَّاهَا رسولُ اللهِ ﷺ مَيْمُونَةَ. وتُوفيت بِسَرِفٍ بينَ مكةَ والمدينةِ حيثُ بنى بها رسولُ اللهِ ﷺ في هذه السنة. وقيل: [١١٦/٦] في سنة ثلاثٍ وستين. وقيل: سنة ستٍ وستين. والمشهُورُ الأولُ، وصَلَّى عليها ابنُ أُختِها عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ، رَضِيَ اللهُ عنهما.

(١) الاستيعاب ٤/١٩١٤، وأسد الغابة ٧/٢٧٢، والإصابة ٨/١٢٦.

(٢) سقط من: م، ص. وقد تقدم تخريجه في ٦/٣٩٠. وهو عند مسلم في الصحيح (١٤١٠).

(٣) تقدم تخريجه في ٦/٣٩١.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٨/١٣٧، وسير أعلام النبلاء ٢/٢٤٣.

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ ثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ

فِيهَا غَزَا بِلَادَ الرُّومِ وَشَتَّى بِهَا سَفِيَانُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ ، فَمَاتَ هُنَاكَ ،  
وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْجُنْدِ بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعَدَةَ الْفَزَارِيُّ ، وَقِيلَ : إِنَّ الَّذِي كَانَ  
أَمِيرَ الْعَزْوِ بِلَادِ الرُّومِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بُشِّرُ بْنُ أَبِي أَرْطَاةَ ، وَمَعَهُ سَفِيَانُ بْنُ عَوْفٍ .  
وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ نَائِبُ الْمَدِينَةِ . قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ  
وَالْوَاقدِيُّ وَغَيْرُهُمَا <sup>(١)</sup> . وَغَزَا الصَّائِفَةُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ . وَعَمَّالُ الْأَمْصَارِ  
فِي هَذِهِ السَّنَةِ عُثَالُهَا فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ .

## ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ

خَالِدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ كُلَيْبٍ ، أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزَرَجِيُّ <sup>(٢)</sup> ، شَهِدَ بَدْرًا  
وَالْعَقَبَةَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ قِتَالَ الْحَرَوْرِيَّةِ ، وَفِي دَارِهِ كَانَ نُزُولُ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا مِنْ مَكَّةَ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا حَتَّى بَنَى  
الْمَسْجِدَ وَمَسَاكِنَهُ حَوْلَهُ ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَيْهَا ، وَقَدْ كَانَ أَبُو أَيُّوبَ أَنْزَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
فِي سُفْلِ الدَّارِ ، ثُمَّ تَخَرَّجَ مِنْ أَنْ يَغْلُوَ فَوْقَهُ ، فَسَأَلَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصْعَدَ  
إِلَى الْعُلُوِّ ، وَيَكُونَ هُوَ وَأُمُّ أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ .

(١) انظر تاريخ الطبري ٢٨٧/٥ ، والمتنظم ٢٤٩/٥ ، والكمال ٤٩١/٣ ، ٤٩٢ .

(٢) الاستيعاب ٤٢٤/٢ ، وأسد الغابة ٩٤/٢ ، والإصابة ٢٣٤/٢ .

وقد رُوينا عن ابن عباس<sup>(١)</sup> أنه قَدِمَ عليه أبو أيوب البَصْرَةَ وكان ابنُ عباسٍ نائبها ، فخرج له عن داره وأنزله بها ، فلمَّا أراد الانصرافَ خرج له عن كلِّ شيءٍ بها ، وزاده تحفًا وخَدَمًا كثيرًا ، وأعطاه أربعين<sup>(٢)</sup> ألفًا وأربعين عبدًا ؛ إكرامًا له لما كان أنزل رسولَ اللَّهِ ﷺ في داره ، وقد كان من أكبر الشرفِ له . وهو القائلُ لزوجته أم أيوب حينَ قالت له : أما تَسْمَعُ ما يقولُ الناسُ في عائشة ؟ فقال لها : أكنيتِ فاعلةً ذلك يا أم أيوب ؟ فقالت : لا والله . فقال : واللهِ لَهى خيرٌ منك . فأنزلَ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> : ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ الآية [النور: ١٢] . وكانت [١١٧/٦هـ] وفاته ببلادِ الرومِ قريبًا من سورِ قُشَطْنِطِينِيَّةٍ مِنْ هذه السَّنة ، وقيل : فى التى قبلها . وقيل : فى التى بعدها . وكان فى جيشِ يزيدِ ابنِ معاويةَ ، وإليه أوصى ، وهو الذى صلَّى عليه .

وقد قال الإمامُ أحمدُ<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا عَفَانُ ، ثنا هَمَّامٌ ، ثنا عاصمٌ ، عن رجلٍ من أهلِ مكَّةَ ، أنَّ يزيدَ بنَ معاويةَ كان أميرًا على الجيشِ الذى غزا فيه أبو أيوبَ ، فدخلَ عليه عندَ الموتِ ، فقال له : إذا أنا ميتٌ فافترَّعوا على الناسِ منى السلامِ ، وأخبروهم أنى سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : «مَنْ مات لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا جَعَلَهُ اللَّهُ فى الجنةِ» . وَلْيَنْطَلِقُوا بى فَلْيَبْتَغِدُوا بى فى أرضِ الرومِ ما استطاعوا . قال : فَحَدَّثَ النَّاسَ لما مات أبو أيوبَ ، فاستلَّامُ<sup>(٥)</sup> الناسُ وانطلقوا بِجَنَازَتِهِ .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤/١٤٨ ، ١٤٩ (٣٨٧٦ ، ٣٨٧٧) ، والمستدرک ٣/٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٢) فى مصدرى التخریج : «عشرين» .

(٣) التفسير ٦/٢٦ ، ٢٧ . وانظر سيرة ابن هشام ٢/٣٠٢ ، ومغازى الواقدي ٢/٤٣٤ .

(٤) المسند ٥/٤١٦ .

(٥) فى الأصل ، ٦١ : «بهذا الحديث فاحتملوا» ، وفى م ، ص : «فأسلم» . والمثبت من المسند . واستلَّامُ الناسُ : أى لبس كل منهم لأَمَتَهُ ، واللأمة : الدرع .



وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ ، ثنا أَبُو بَكْرِ ، عن الأعمش ، عن  
أبي ظبيان قال : غَزَا أَبُو أَيُّوبَ مع يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ . قال : فقال : إِذَا مِتُّ فَأَدْخِلُونِي  
فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ ، فَأَذِنُونِي تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ حَيْثُ تَلْقَوْنَ الْعَدُوَّ . قال : ثم قال :  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .  
ورواه أحمد<sup>(٢)</sup> عن ابنِ ثُمَيْرٍ وَيَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عن الأعمش ، سَمِعْتُ أبا ظَبْيَانَ ،  
فذكره ، وقال فيه : وسَأَحَدُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَوْ لَا حَالِي  
هَذَا مَا حَدَّثْتُكُمْ بِهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ  
شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ » .

وقال الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ  
قَاصٌّ<sup>(٤)</sup> عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عن أبي صِرْمَةَ ، عن أبي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ  
حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : قَدْ كُنْتُ كَتَمْتُ عَنْكُمْ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
يَقُولُ : « لَوْ لَا أَنَّكُمْ تُذَنِّبُونَ لَخَلَقَ اللَّهُ قَوْمًا يُذَنِّبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ » . وعندي أن هذا  
الحديث والذي قبله هو الذي حَمَلَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الْإِزْجَاءِ ،  
وَرَكِبَ بِسَبَبِهِ أَفْعَالًا كَثِيرَةً أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي تَرْجُمَتِهِ . وَاللَّهُ تَعَالَى  
أَعْلَمُ .

قال الواقدي<sup>(٥)</sup> : مات أبو أيوب بأرض الروم سنة ثنتين وخمسين ، ودُفِنَ عِنْدَ

(١) المسند ٤٢٣/٥ .

(٢) المصدر السابق ٤١٩/٥ .

(٣) المصدر السابق ٤١٤/٥ .

(٤) في الأصل ، ٦١ ، م : « قاضي » . وانظر تهذيب الكمال ٣٢٣/٢٦ .

(٥) طبقات ابن سعد ٤٨٥/٣ .

القُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وقبره هنالك يَسْتَسْقَى به الرومُ إذا قَحَطُوا .<sup>(١)</sup> وقيل : إنه مَذْفُونٌ فى حائِطِ القُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وعلى قبره مَزَارٌ ومسجدٌ ، [ ١١٧/٦ ظ ] وهم يُعْظَمُونَهُ .<sup>(٢)</sup> وقال أبو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِيُّ<sup>(٣)</sup> : تُؤْفَى سَنَةٌ خَمْسٍ وخَمْسِينَ . والأوَّلُ أَثْبَتُ ، واللَّهُ أَعْلَمُ .

<sup>(٣)</sup> وقال أبو بكر بنُ خَلَّادٍ<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ ، ثنا داوُدُ بنُ المُحَبَّرِ ، ثنا مَيْسَرَةُ بنُ عَبْدِ رَبَّهِ ، عن موسى بنِ عُبَيْدَةَ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عَطَاءِ ابنِ يَزِيدَ ، عن أَبِي أَيُّوبَ الأنصاريِّ ، عن النَبِيِّ ﷺ قال : « إن الرجلين لَيَتَوَجَّهَانِ إِلَى المسجدِ فَيَصَلِّيَانِ ، فَيَنْصَرِفُ أَحَدُهُمَا وَصَلَاتُهُ أُوزَنُ مِنْ أُحَدٍ<sup>(٥)</sup> ، وَيَنْصَرِفُ الْآخَرُ وَمَا تَعْدِلُ صَلَاتُهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ » .<sup>(٦)</sup> فقال أبو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ : وكيف يَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسولَ اللَّهِ ؟ قال : « إِذَا كَانَ أَحْسَنُهُمَا عَقْلًا » . قال : وكيف يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قال<sup>(٧)</sup> : « إِذَا كَانَ أُوزَعُهُمَا عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَأَحْرَصَهُمَا عَلَى الْمُسَارَعَةِ إِلَى الْخَيْرِ ، وَإِنْ كَانَ دُونَهُ فِى التَّطَوُّعِ » .

وعن أَبِي أَيُّوبَ قال<sup>(٨)</sup> : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ لرجلٍ سألَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَيُوجِّزَ<sup>(٩)</sup> ،

(١ - ١) سقط من : ص . وانظر تاريخ دمشق ٦٠/١٦ ، ٦١ .

(٢) تاريخ أبي زرعة ١/١٨٨ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٣٦٢/١ عن أبي بكر بن خلداد به . وهو فى بغية الباحث (٨٢٩) . قال الحافظ فى المطالب العالية ٢٦٦/٧ : موضوع .

(٥) فى الأصل ، ١ ، ٦ ، م : « صلاة الآخر » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل ، ١ ، ٦ ، م . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) أخرجه ابن ماجه فى سننه (٤١٧١) ، والإمام أحمد فى المسند ٤١٢/٥ . حسن (صحيح سنن ابن ماجه ٣٣٦٣) .

<sup>(١)</sup> فقال له : « إذا صَلَّيْتَ صَلَاةً <sup>(٢)</sup> فَصَلِّ صَلَاةً مُوَدَّعٍ ، وَلَا تَكَلِّمْ <sup>(٣)</sup> بِكَلَامٍ تَعْتَدِرُ منه ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ » <sup>(٤)</sup> .

وفيها كانت وفاة أبي موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عَنَز بن بكر بن عامر بن عَذَر بن وائل بن ناجية بن جُمَاهِر ابن الأشعر الأشعريّ اليمانيّ <sup>(٥)</sup> ، أَسْلَمَ بِلَادِهِ ، وَقَدِمَ مع جعفر وأصحابه عام خَيْبَرَ <sup>(٦)</sup> . وذكر محمد بن إسحاق أنه هاجر أولاً إلى مكة ، ثم هاجر إلى الحبشة <sup>(٧)</sup> ، وليس هذا بالمشهور . وقد استعمله رسول الله ﷺ مع مُعَاذِ عَلَى الْيَمَنِ ، واستنابه عمرُ على البصرة ، وَفَتَحَ تُسْتَرَ ، وشهد خُطْبَةَ عمرَ بالجالية ، وولاه عثمانُ الكوفةَ ، وكان أحدَ الْحَكَمَيْنِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَا خَدَعَ عَمْرُو أَبَا مُوسَى .

وكان من قُرَاءِ الصُّحَابَةِ وَفُقَهَائِهِمْ ، وكان أحسنَ الصُّحَابَةِ صَوْتًا فِي زَمَانِهِ . قال أبو عثمان التَّهْدِيُّ <sup>(٨)</sup> : مَا سَمِعْتُ صَوْتَ صَنْجٍ وَلَا بَرْبَطٍ وَلَا مِزْمَارٍ أَطْيَبَ مِنْ صَوْتِ أَبِي مُوسَى . وثبت في الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « لَقَدْ أُوتِيَ هَذَا مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » <sup>(٩)</sup> . وكان عمرُ يقولُ له <sup>(١٠)</sup> : ذَكَّرْنَا رَبَّنَا يَا أَبَا مُوسَى .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) في سنن ابن ماجه والمسند : « قمت في صلاتك » .

(٣) في سنن ابن ماجه ، والمسند : « تكلم » .

(٤) الاستيعاب ٣/ ٩٧٩ ، ٤/ ١٧٦٢ ، وأسد الغابة ٣/ ٣٦٧ ، ٦/ ٣٠٦ ، والإصابة ٤/ ٢١١ .

(٥) انظر ما تقدم في ٦/ ٣١٥ .

(٦) في النسخ : « اليمن » . والمثبت مما تقدم في ٤/ ١٦٩ ، ١٧٢ . فلعله سبق قلم من المصنف . وانظر

سيرة ابن هشام ١/ ٣٢٤ .

(٧) تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٧٣ ، طبعة مجمع اللغة العربية . وانظر ما تقدم في ٢/ ٣٠٥ ، ٣٠٦ .

(٨) تقدم تخريجه في ٢/ ٣٠٥ .

(٩) تاريخ دمشق ٣٧/ ٣٣٩ طبعة مجمع اللغة العربية .

فَيَقْرَأُ وَهُمْ يَسْمَعُونَ . وقال الشعبي<sup>(١)</sup> : كَتَبَ عُمَرُ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ لَا يُقَرَّرَ لِي عَامِلٌ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ إِلَّا أَبَا مُوسَى ، فَلْيُقَرَّرْ أَرْبَعَ سِنِينَ .

وذكر ابنُ الجوزيِّ في « الْمُنتَظَمِ »<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ تُؤَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ . وَقِيلَ : إِنَّهُ تُؤَفَّى قَبْلَهَا بِسَنَةٍ . وَقِيلَ : فِي سَنَةِ ثِنْتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِمَكَّةَ لَمَّا اعْتَزَلَ النَّاسَ بَعْدَ التَّحْكِيمِ ، وَقِيلَ : بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ : الثَّوِيَّةُ . عَلَى مِيلَيْنِ مِنَ الْكُوفَةِ . وَكَانَ قَصِيرًا [ ١١٨ / ٦ ] نَحِيفَ الْجِسْمِ ، أَثْطَ<sup>(٤)</sup> ، أَيْ لَا لَحْيَةَ لَهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وذكر ابنُ الجوزيِّ<sup>(٥)</sup> أَنَّهُ تُؤَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضًا مِنَ الصَّحَابَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغَفَّلِ الْمَزْنِيُّ<sup>(٦)</sup> ، وَكَانَ أَحَدَ الْبَكَّائِينَ ، وَأَحَدَ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ بَعَثَهُمْ عُمَرُ إِلَى الْبَصْرَةِ لِيَفْقَهُوا النَّاسَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ تُسْتَرَّ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حِينَ فَتَحَهَا . لَكِنِ الصَّحِيحُ مَا حَكَاهُ الْبَخَارِيُّ<sup>(٧)</sup> عَنْ مُسَدِّدٍ أَنَّهُ تُؤَفَّى سَنَةً سَبْعٍ وَخَمْسِينَ . وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ<sup>(٨)</sup> : تُؤَفَّى سَنَةً سَتِينَ . وَقَالَ غَيْرُهُ<sup>(٩)</sup> : سَنَةً إِحْدَى وَسَتِينَ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَيُرْوَى عَنْهُ<sup>(١٠)</sup> أَنَّهُ رَأَى فِي مَنَامِهِ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ ، وَكَانَ هُنَاكَ مَكَانًا مِّنْ

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٩١ / ٤ .

(٢) المنتظم ٢٥٢ / ٥ .

(٣) انظر تاريخ دمشق ٣٧ / ٣٨٨ - ٣٩١ ، طبعة مجمع اللغة العربية .

(٤) في ٦١ ، م : « أسبط » .

(٥) الاستيعاب ٣ / ٩٩٦ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٩٨ ، والإصابة ٤ / ٢٤٢ .

(٦) التاريخ الكبير ٥ / ٢٣ .

(٧) الاستيعاب ، الموضع السابق .

(٨) انظر تهذيب الكمال ١٦ / ١٧٥ .

(٩) انظر المنتظم ٥ / ٢٥٣ .

وَصَلَ إِلَيْهِ نَجْمًا ، فَجَعَلَ يُحَاوِلُ الْوُصُولَ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَتُرِيدُ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ وَعِنْدَكَ مَا عِنْدَكَ <sup>(١)</sup> ؟ فَاسْتَيْقَظَ ، فَعَمِدَ إِلَى عَيْبَةٍ <sup>(٢)</sup> عِنْدَهُ فِيهَا ذَهَبٌ كَثِيرٌ ، فَلَمْ يُصْبِحْ عَلَيْهِ الصَّبَاحُ إِلَّا وَقَدْ فَرَّقَهَا فِي الْمَسَاكِينِ وَالْمَحَاوِجِ وَالْأَقَارِبِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وفيهما تُوفِّيَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ خَلْفٍ ، أَبُو مُجَيْدٍ الْخُزَاعِيُّ <sup>(٣)</sup> ، أَسْلَمَ هُوَ وَأَبُو هَرِيرَةَ عَامَ خَيْبَرَ ، وَشَهِدَ غَزَوَاتٍ ، وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الصُّحَابَةِ ، اسْتَقْبَضَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَلَى الْبَصْرَةِ فَحَكَمَ بِهَا ، ثُمَّ اسْتَعْفَاهُ فَأَعْفَاهُ ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . قَالَ الْحَسَنُ وَابْنُ سِيرِينَ <sup>(٤)</sup> : مَا قَدِمَ الْبَصْرَةَ رَاكِبٌ خَيْرٌ مِنْهُ .

وقد كانت الملائكة تُسَلِّمُ عليه ، فلما اكْتَوَى انْقَطَعَ عَنْهُ سَلَامُهُمْ ، ثُمَّ عَادُوا فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ <sup>(٥)</sup> ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِيهِ أَيْضًا .

كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَدَنِيُّ <sup>(٦)</sup> ، صَحَابِيُّ جَلِيلٌ ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ آيَةُ الْفِذْيَةِ فِي الْحَجِّ <sup>(٧)</sup> . مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقِيلَ : قَبْلَهَا بِسَنَةٍ . عَنْ خَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ <sup>(٨)</sup> بْنِ جَفْنَةَ بْنِ قَتِيرَةَ الْكِنْدِيُّ الْخَوْلَانِيُّ الْمِصْرِيُّ ، صَحَابِيُّ

(١) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « من الدنيا » .

(٢) العيبة : وعاء من آدم يكون فيه المتاع . تاج العروس ( ع ي ب ) .

(٣) الاستيعاب ٣/ ١٢٠٨ ، وأسد الغابة ٤/ ٢٨١ ، والإصابة ٤/ ٧٠٥ .

(٤) علل الإمام أحمد ٢/ ٢٣ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ( ١٢٢٦/ ١٦٧ ) .

(٦) الاستيعاب ٣/ ١٣٢١ ، وأسد الغابة ٤/ ٤٨١ ، والإصابة ٥/ ٥٩٩ .

(٧) انظر التفسير ١/ ٣٣٧ .

(٨) في النسخ : « خديج » . وانظر الاستيعاب ٣/ ١٤١٣ ، وأسد الغابة ٥/ ٢٠٦ ، والإصابة ٦/ ١٤٧ .

على قول الأَكْثَرِينَ ، وذكره ابنُ جَبَّانَ في التابعين من « الثَّقَاتِ »<sup>(١)</sup> ، والصَّحِيحُ الأولُ ، شَهِدَ فَتَحَ مِصْرَ ، وهو الذي وَقَدَ إلى عَمَرَ بَقْتَحِ الإسْكَندَرِيَّةَ ، وشَهِدَ مع عبدِ اللَّهِ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِي سَرْجٍ قِتَالَ البَرْبَرِ ، وذَهَبَتْ عَيْنُهُ يَوْمَئِذٍ ، وَوَلَّى حُرُوبًا كَثِيرَةً في بِلَادِ المَغْرِبِ ، وكان عُثْمَانِيًّا في أَيَّامِ عَلِيٍّ بِلَادِ مِصْرَ ، ولم يُبَايِعْ عَلِيًّا بِالْكُلِّيَّةِ ، فَلَمَّا أَخَذَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ مِصْرَ أَكْرَمَهُ ، ثم اسْتَنَابَهُ بِهَا بَعْدَ عَبْدِ اللَّهِ ابنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ ، [ ١١٨ / ٦ ظ ] فَإِنَّهُ نَابَ بِهَا بَعْدَ أَبِيهِ سَنَتَيْنِ ، ثم عَزَلَهُ مُعَاوِيَةُ وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ بْنَ حُذَيْفٍ هَذَا ، فلم يَزَلْ بِمِصْرَ حَتَّى مَاتَ بِهَا في هَذِهِ السَّنَةِ<sup>(٢)</sup> .

هَانِيُّ بْنُ نِيَّارٍ ، أَبُو بُزْدَةَ البَلَوِيُّ<sup>(٣)</sup> ، <sup>(٤)</sup> « وَهُوَ خَالُ البرَاءِ بنِ عَازِبٍ » ، المَخْصُوصُ بِذَبْحِ العَنَاقِ وإِجْزَائِهَا عن غَيْرِهَا مِنَ الأَضَاحِي<sup>(٥)</sup> ، وشَهِدَ العَقَبَةَ وَبَدْرًا والمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وكانت رَايَةُ بَنِي حَارِثَةَ مَعَهُ يَوْمَ الفَتْحِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(١) الثقات ٤١٥/٥ .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ١٨١/٥ ، ٢٢٩ .

(٣) الاستيعاب ٥٣٥/٤ ، وأسد الغابة ٣٨٢/٥ ، والإصابة ٥٢٣/٦ .

(٤ - ٥) سقط من : م .

(٥) أى خصه النبي ﷺ بأن يذبح العناق - وهى الأنثى من المعز التى لها سنة - وأنها تجزئه عن غيرها .  
والحديث أخرجه البخارى ( ٩٥٥ ، ٩٦٥ ، ٩٦٨ ، ٩٧٦ ، ٩٨٣ ، ٥٥٤٥ ، ٥٥٤٩ ، ٥٥٥٦ ، ٥٥٥٧ ، ٥٥٦٠ ، ٥٥٦١ ، ٥٥٦٣ ) ، ومسلم ( ١٩٦١/٥ ) ، وأبو داود ( ٢٨٠٠ ) ، والإمام أحمد فى المسند ٢٨٢/٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَخَمْسِينَ

فِيهَا غَزَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ بِلَادَ الرُّومِ وَشَتَّى بِهَا . وَفِيهَا افْتَتَحَ الْمُسْلِمُونَ - وَعَلَيْهِمْ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ - جَزِيرَةَ رُودَسَ ، فَأَقَامَ بِهَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا أَشَدَّ شَيْءٍ عَلَى الْكُفَّارِ ، يَغْتَرِضُونَ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَيَقْطَعُونَ سَبِيلَهُمْ ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ يُدِيرُ عَلَيْهِمُ الْأَزْزَاقَ وَالْأَعْطِيَاثَ الْجَزِيلَةَ ، وَكَانُوا عَلَى حَذَرٍ شَدِيدٍ مِنَ الْفَرِجَنِ ، يَبْتَغُونَ فِي حِصْنٍ عَظِيمٍ عِنْدَهُمْ فِيهِ حَوَائِجُهُمْ وَدَوَائِبُهُمْ وَحَوَاصِلُهُمْ ، وَلَهُمْ نَوَاطِيرُ عَلَى الْبَحْرِ يُنْذِرُونَهُمْ إِنْ قَدِمَ عَدُوٌّ أَوْ كَادَهُمْ أَحَدٌ ، وَمَا زَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ إِمَارَةُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ أَبِيهِ ، فَأَقْفَلَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْجَزِيرَةِ ، وَقَدْ كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ بِهَا أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ وَزَرَاعَاتٌ غَزِيرَةٌ .

وَحَجَّجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَالْيَ الْمَدِينَةِ . قَالَ أَبُو مَعْشَرٍ وَالْوَاقدِيُّ <sup>(١)</sup> .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوُفِّيَ جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِيُّ ، كَمَا سَتَأْتِي تَرْجَمَتُهُ فِي آخِرِ هَذِهِ التَّرَاجِمِ .

وَفِيهَا تُوُفِّيَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ <sup>(٢)</sup> ، اخْتُلِفَ فِي صُحْبَتِهِ ، وَكَانَ نَائِبَ زِيَادٍ عَلَى خُرَاسَانَ ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ فَتَأَسَّفَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْ ثَارَتِ الْعَرَبُ لَهُ لَمَّا قُتِلَ صَبْرًا ، وَلَكِنْ أَقْرَبَتِ الْعَرَبُ فَذَلَّتْ . ثُمَّ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دَعَا اللَّهَ عَلَى الْمُنْبِيرِ أَنْ يَقْبِضَهُ إِلَيْهِ ، فَمَا عَاشَ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخَرَى ، وَاسْتَخْلَفَ عَلَى

(١) تاريخ الطبري ٥/ ٢٩٢ ، وتاريخ دمشق ٢١/ ١٢٨ .

(٢) الاستيعاب ٢/ ٤٨٨ ، وأسد الغابة ٢/ ٢٠٦ ، والإصابة ٢/ ٤٥٦ .

عمله ابنه عبد الله بن الربيع ، فأقره زيادٌ على ذلك ، فمات بعد ذلك بشهرين ،  
واشتُخلفَ على عمله بخراسانَ خُلَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَتَفِيُّ ، فأقره زيادٌ .

وَرُوِّفِعُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(١)</sup> ، صحابيٌّ جليلٌ ، شهد فتح مصرَ ، [١١٩/٦] وله آثارٌ  
جيدةٌ في فتح بلادِ المغربِ ، ومات ببرقةَ واليا من جهةِ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلِّدِ نَائِبِ مِصْرَ .  
وفيها تُوفِّيَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ<sup>(٢)</sup> - ويقالُ له : زيادُ بْنُ أَبِيهِ . و : زيادُ ابنُ  
سُمَيْيَةَ . وهي أمُّه - في رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ مَطْعُونًا<sup>(٣)</sup> ، وكان سببُ ذلك أنه  
كتبَ إلى مُعَاوِيَةَ يَقُولُ لَهُ<sup>(٤)</sup> : إِنِّي قَدْ ضَبَطْتُ لَكَ الْعِرَاقَ بِشِمَالِي ، وَيَمِينِي  
فَارِغَةً<sup>(٥)</sup> . وهو يُعَرِّضُ لَهُ أَنْ يَسْتَنْبِيَهَ عَلَى بِلَادِ الْحِجَازِ أَيْضًا ، فَلَمَّا بَلَغَ أَهْلَ الْحِجَازِ  
ذلك جاءوا إلى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَشَكُّوا إِلَيْهِ ذَلِكَ ، وَخَافُوا أَنْ يَلِيَّ  
عَلَيْهِمْ زِيَادٌ ، فَيُعَسِّفُهُمْ كَمَا عَسَفَ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فَقَامَ ابْنُ عُمَرَ فَاسْتَقْبَلَ الْقَبِيلَةَ ،  
فَدَعَا عَلَى زِيَادٍ وَالنَّاسِ يُؤْمِنُونَ ، فَطَعَنَ زِيَادٌ بِالْعِرَاقِ فِي يَدِهِ فَضَاقَ دَرْعًا بِذَلِكَ ،  
وَاسْتَشَارَ شُرَيْحًا الْقَاضِيَّ فِي قَطْعِ يَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ شُرَيْحٌ : إِنِّي لَا أَرَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ  
ذَلِكَ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَجْلِ فُسْحَةٌ لَقِيَتْ اللَّهَ أَجْذَمَ قَدْ قَطَعْتَ يَدَكَ  
بِجَزَعٍ مِنْ لِقَائِهِ ، وَإِنْ كَانَ لَكَ أَجَلٌ بَقِيَتْ فِي النَّاسِ أَجْذَمٌ فَيُعَيِّرُ وَلَذَلِكَ بِذَلِكَ .  
فَصَرَفَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا خَرَجَ شُرَيْحٌ مِنْ عِنْدِهِ عَاتَبَهُ بَعْضُ النَّاسِ وَقَالُوا : هَلَّا تَرَكْتَهُ  
فَقَطَعَ يَدَهُ ؟ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَرٌ »<sup>(٦)</sup> . ويقالُ : إِنَّ

(١) الاستيعاب ٥٠٤/٢ ، وأسد الغابة ٢٣٩/٢ ، والإصابة ٥٠١/٢ .

(٢) الاستيعاب ٥٢٣/٢ ، وأسد الغابة ٢٧١/٢ ، والإصابة ٦٣٩/٢ .

(٣) أي مات بالطاعون .

(٤) تاريخ الطبري ٢٨٩/٥ .

(٥) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « فارغ لي ذلك » .

(٦) أخرجه أبو داود (٥١٢٨) ، وابن ماجه (٣٧٤٥) . صحيح (صحيح سنن أبي داود ٤٢٧٧) .



زيادًا جعل يقول: آتائنا أنا والطاعون في فراش واحد؟ فعزم على قَطْع يده، فلما جىء بالملكوى والحديد خاف من ذلك، فترك ذلك. وذكر<sup>(١)</sup> أنه جمع مائة وخمسين طبيبًا عنده ليدأوه مما يَجِدُ من الحرِّ في باطنه، منهم ثلاثة أطباء ممن كان يَطْبُ كِسْرَى بن هُرْمَز، فعجزوا عن رَدِّ القَدْرِ المحتوم والأمر المحموم، فمات في ثالث شهر رمضان في هذه السنة. وقد قام في إمرة العراق خمس سنين. ودُفِنَ بالبُوَيْرَةِ خارج الكوفة، وقد كان يَزُرُ منها قاصدًا الحِجَارَ أميرًا عليها، فلما بلغ خبر موته عبد الله بن عمر قال: اذهب إليك يا بن سُمَيَّة، فلا الدنيا بَقِيَّتْ لك، ولا الآخرة أَدْرَكَتْ.

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا<sup>(٢)</sup>: حدَّثني أبي، عن هشام [١١٩/٦] بن محمد، حدَّثني يحيى بن ثعلبة أبو المقوم الأنصارى، عن<sup>(٣)</sup> أمه عائشة، عن أبيها<sup>(٤)</sup> عبد الرحمن بن السائب الأنصارى، قال: جمع زياد أهل الكوفة، فمَلَأَ منهم المسجد والرحبة والقصر؛<sup>(٥)</sup> لِيُعْرِضَهُمْ عَلَى<sup>(٦)</sup> البراءة من علي بن أبي طالب. قال عبد الرحمن: فإني لَمَعَ نَفَرٌ مِنْ أصحابي مِنَ الأنصارِ،<sup>(٧)</sup> والناسُ في أمرٍ عظيمٍ من ذلك وفي حَضِرٍ. قال<sup>(٨)</sup>: فَهَوِّمْتُ تَهْوِيَةً - (أَي نَعَسْتُ نَعْسَةً - فَرَأَيْتُ شَيْئًا أَقْبَلَ طَوِيلَ الْعُنُقِ، لَهُ عُنُقٌ مِثْلُ عُنُقِ الْبَعِيرِ، أَهْدَبَ أَهْدَلًا<sup>(٩)</sup>) فَقُلْتُ: ما أنت؟

(١) انظر المنتظم ٥/٢٦٣، ٢٦٤.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢٠٣، وابن الجوزي في المنتظم ٥/٢٦٢، ٢٦٣، كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا به.

(٣ - ٣) في الأصل، ٦١: «عائشة عن أمها عن»، وفي م، ص: «أمه عن عائشة وعن أبيها». والمثبت من مصدرى التخريج.

(٤ - ٤) في الأصل، ٦١، م: «ليعرض عليهم».

(٥ - ٥) سقط من: ص.

(٦) الأهدب: طويل شعر الأجفان. والأهدل: المُشْتَرَخَى الشفة السفلى الغليظها. النهاية ٥/٢٤٩، ٢٥١.

فقال : أنا الثَّقَادُ ذُو الرِّقْبَةِ ، بُعِثْتُ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْقَصْرِ . فَاسْتَيْقَظْتُ فَرِغًا ، فقلتُ لأَصْحَابِي : هل رأيْتُمْ ما رأيْتُ ؟ قالوا : لا . فَأَخْبَرْتُهُمْ ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا خَارِجٌ مِنَ الْقَصْرِ فَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ يَقُولُ لَكُمْ : انْصَرِفُوا عَنِّي ، فَإِنِّي عَنْكُمْ مَشْغُولٌ . وَإِذَا الطَّاعُونَ قَدْ أَصَابَهُ .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا<sup>(١)</sup> أَنَّ زِيَادًا لَمَّا وَلِيَ الْكُوفَةَ سَأَلَ عَنْ أَعْبِدِ أَهْلِهَا ، فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : <sup>(٢)</sup> «أَبُو الْمُغِيرَةِ» الْحِمَيْرِيُّ . فَجَاءَ بِهِ فَقَالَ لَهُ : الزَّمِ بَيْتَكَ وَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ وَأَنَا أُعْطِيكَ مِنَ الْمَالِ مَا شِئْتَ . فَقَالَ : لَوْ أُعْطِيتَنِي مُلْكَ الْأَرْضِ مَا تَرَكْتُ خُرُوجِي لَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ . فَقَالَ : الزَّمِ الْجَمَاعَةَ وَلَا تَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ . فَقَالَ : لَا أُسْتَطِيعُ تَرْكَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْتِهَانِي عَنِ الْمُتَكَبِّرِ . فَأَمَرَ بِهِ فَضُرِبَتْ عُنُقُهُ . وَهَذَا غَرِيبٌ جَدًّا .

<sup>(٣)</sup> وَلَمَّا اخْتُصِرَ قَالَ لَهُ ابْنُهُ<sup>(٤)</sup> : يَا أَبَتِي ، قَدْ هَيَّأْتُ لَكَ سِتِينَ ثَوْبًا أَكْفُفُكَ فِيهَا . فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، قَدْ دَنَا مِنْ أَيْكَ أَمْرٌ ؛ إِمَّا لِيَأْسَ خَيْرٌ مِنْ لِيَاسِهِ وَإِمَّا سَلَبٌ سَرِيعٌ<sup>(٥)</sup> .

وَصَفَّصَةُ بِنْتُ نَاجِيَةَ بِنْتُ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَّانَ بْنِ مُجَاشِعِ بْنِ دَارِمِ الدَّارِمِيِّ<sup>(٥)</sup> ، كَانَ سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي الْإِسْلَامِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَخِيَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِينَ مَوْءِدَةً . وَقِيلَ : أَرْبَعُمِائَةٍ . وَقِيلَ : سِتًّا وَتِسْعِينَ مَوْءِدَةً . فَلَمَّا أَسْلَمَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَكَ أَجْرُ ذَلِكَ إِذْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالْإِسْلَامِ »<sup>(٦)</sup> .

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٠٦/١٩ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ ٢٦٣/٥ ، كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا بِنَحْوِهِ مَطْوَلًا .

(٢ - ٣) فِي مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ : « فُلَانٌ » .

(٣ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٤) انْظُرْ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٢٨٩/٥ ، وَتَارِيخَ دِمَشْقَ ٢٠٥/١٩ .

(٥) الْاِسْتِيعَابُ ٧١٨/٢ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢٢/٣ ، وَالْإِصَابَةُ ٤٢٩/٣ .

(٦) أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ٩١/٨ (٧٤١٢) ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ٢٢/٣ . بِنَحْوِهِ .

وَيُزَوَّى<sup>(١)</sup> عنه أنه أول ما أختبى المؤودة أنه ذهب في طلبِ ناقتين شَرَدَتَا له . قال :  
 فبينما أنا في الليلِ أَسِيرُ إذا أنا بنارٍ تُضِيءُ مَرَّةً وَتُخْبِرُ أُخْرَى ، فجعلْتُ لا أَهْتَدِي  
 إليها ، فقلتُ : اللهم لك على إن أَوْصَلْتَنِي إليها أن أَدْفَعَ عن أهلِها [١٢٠/٦] ر  
 ضِيْمًا إن وَجَدْتُهُ بهم . قال : فوَصَلْتُ إليها ، وإذا شيخٌ كبيرٌ يُوقِدُ نارًا ، وعنده  
 نِسوةٌ مُجْتَمِعَاتٌ ، فقلتُ : ما أنتن ؟ فقلن : إن هذه امرأةٌ قد حَبَسْنَا مِنْذُ ثَلَاثِ ،  
 تَطْلُقُ ولم تَخْلُصْ . فقال الشيخُ صاحبُ المنزلِ : وما خبرُك ؟ فقلتُ : إني في  
 طَلَبِ ناقتين شَرَدَتَا لِي . فقال : قد وَجَدْتُهُمَا ، إنهما لفي إيلينا . قال : فنزلْتُ  
 عنده . قال : فما هو إلا أن نزلْتُ إذ قُلْنَ : وَضَعَتْ . فقال الشيخُ : إن كان ذَكَرًا  
 فَارْتَحِلُوا ، وإن كان أنثى فلا تُسْمِعْنِي صوتَهَا . فقلتُ : عَلَامَ تَقْتُلُ وَلَدَكَ وَرِزْقَهُ  
 على اللَّهِ ؟ فقال : لا حاجةَ لِي بها . فقلتُ : أنا أَقْتَدِيهَا مِنْكَ وَأَثْرُكُهَا عِنْدَكَ حَتَّى  
 تَبَيِّنَ عَنْكَ أَوْ تَمُوتَ . قال : بكم ؟ قلتُ . بإحدى ناقتي . قال : لا . قلتُ :  
 فبهما . قال : لا إلا أن تَزِيدَنِي بغيرِكَ هذا ، فَإِنِّي أَرَاهُ شَابًّا حَسَنَ اللَّوْنِ . قلتُ :  
 نعم ، على أن تَزِدَنِي إِلَى أَهْلِي . قال : نعم . فلما خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ ، رَأَيْتُ أَنْ  
 الذِي صَنَعْتُهُ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ مَنْ بَهَا عَلَى هِدَانِي إِلَيْهَا ، فجعلْتُ لِلَّهِ عَلَى أَنْ لَا أَجِدَ  
 مَوْءودَةً إِلَّا أَقْتَدِيْتُهَا كَمَا أَقْتَدَيْتُ هَذِهِ . قال : فما جاء الإسلامُ حَتَّى أُحْيِيَتْ مَائَةٌ  
 مَوْءودَةٍ إِلَّا أَرْبَعًا ، ونَزَلَ الْقُرْآنُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

وَمَنْ تُؤَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْمَشَاهِيرِ الْمَذْكُورِينَ جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ الْغَسَّانِيُّ<sup>(٢)</sup>  
 مَلِكُ نَصَارَى الْعَرَبِ ، وَهُوَ جَبَلَةُ بْنُ الْأَيْهَمِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَيْمِرٍ ،

(١) المنتظم ٢٦٤/٥ ، ٢٦٥ .

(٢) المحبر ص ٣٧٢ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٣٧٢ ، ومختصر تاريخ دمشق ٣٦٨/٥ ، والمنتظم ٥/٥

٢٥٦ ، وتاريخ الإسلام ، حوادث ووفيات ٤١ - ٦٠ ص ٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٣/٥٣٢ .

واسمُه المنذرُ بنُ الحارثِ ، وهو ابنُ ماريَةَ ذاتِ القُرْطَيْنِ ، وهو ابنُ ثعلبَةَ بنِ عمروِ ابنِ جُفْنَةَ ، واسمُه كعبُ بنُ عامرٍ بنِ حارثةَ بنِ امرئِ القيسِ ، وماريَةُ هي بنتُ أَرْقَمَ بنِ ثعلبَةَ بنِ عمروِ بنِ جُفْنَةَ ، ويقالُ غيرُ ذلك في نَسَبِهِ ، وكُنْيَةُ جَبَلَةَ أبو المنذرِ العُشَانِيُّ الجُفْنِيُّ ، وكان مَلِكَ عَسَّانَ ، وهم نَصَارَى العربِ أيامَ هِرَقْلَ ، وَعَسَّانُ أولادُ عَمِّ الأنصارِ ؛ أَوْسِهَا وَخَزَرَجِهَا ، وكان جَبَلَةُ آخِرَ ملوكِ عَسَّانَ ، فكتبَ إليه رسولُ اللَّهِ ﷺ كتابًا مع شُجاعِ بنِ وهبٍ يدعوه إلى الإسلامِ ، فأسلمَ وكتبَ بإسلامِهِ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ .

وقال ابنُ عساکر<sup>(١)</sup> : قيل : إنه لم يُسلم قط . وقد صرَّح به الواقدي وسعيدُ ابنُ عبد العزيز<sup>(٢)</sup> .

وقال الواقدي<sup>(٣)</sup> : شهدَ التَّيْمُوكَ مع الرومِ أيامَ عمرَ [١٢٠/٦]ظ بنِ الخطَّابِ ، ثم أسلمَ بعد ذلك في أيامِ عمرَ ، فاتَّفَقَ أَنَّهُ وَطِئَ رجلًا مِن مُزَيْنَةَ بدمشقَ ، فلَطَمَهُ ذلكَ المُزَنِيُّ ، فرفَعَهُ أصحابُ جَبَلَةَ إلى أبي عُبيدَةَ فقالوا : هذا لَطَمَ جَبَلَةَ . قال أبو عُبيدَةَ : فليَلَطِمْهُ جَبَلَةُ . فقالوا : أو ما يُقْتَلُ ؟ قال : لا . قالوا : فما تُقَطِّعُ يَدَهُ ؟ قال : لا ، إنما أمرَ اللَّهُ بالقَوْدِ . فقال جَبَلَةُ : أتَرَوْنَ أَنِّي جاعِلٌ وَجْهِي بَدَلًا لوجهِ مُزَنِيٍّ جاء مِن ناحيةِ المدينةِ ؟ بئسَ الدِّينُ هذا . ثم ارتَدَّ نَصْرَانِيًّا ، وتَرَحَّلَ بأهلهِ حتى دَخَلَ أرضَ الرومِ ، فبلغَ ذلكَ عمرَ فَشَقَّ عليه ، وقال لحَسَّانَ : إن صديقَكَ جَبَلَةَ ارتَدَّ عن الإسلامِ . فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم قال : ولم ؟ قال : لَطَمَهُ رجلٌ مِن مُزَيْنَةَ . فقال : وحَقُّ له . فقام إليه عمرُ بالدَّرَّةِ فَضَرَبَهُ بها . ورواه

(١) مختصر تاريخ دمشق ٣٦٨/٥ .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٢٦٥/١ ، ومختصر تاريخ دمشق ٢٦٩/٥ .

الواقدي، عن معمر وغيره، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، وساق ذلك بأسانيده إلى جماعة من الصحابة. وهذا القول هو أشهر الأقوال.

وقد روى ابن الكلبي وغيره<sup>(١)</sup> أن عمر لما بلغه إسلام جبلة فريح بإسلامه، ثم بعث يستدعيه ليراه بالمدينة، وقيل: بل استأذنه جبلة في القدوم عليه، فأذن له، فركب في خلقي كثير من قومه، قيل: مائة وخمسون راكبا. وقيل: خمسمائة. وتلقته هدايا عمر ونزله قبل أن يصل إلى المدينة بمراحل، وكان يوم دخوله يوما مشهودا، دخلها وقد ألبس خيوله قلائد الذهب والفضة، وليس هو تاجا على رأسه، مرصعا باللائئ والجواهر، وفيه قوطا مارية جدته، وخرج أهل المدينة رجالهم ونساءهم ينظرون إليه، فلما سلم على عمر رحب به عمر وأذنى مجلسه، وشهد الحج مع عمر في هذه السنة، فبينما هو يطوف بالكعبة إذ وطئ إزاره رجل من بني فزارة فأنحل، فرفع جبلة يده فهشم أنف ذلك الرجل، ومن الناس من يقول: إنه قلع عينه. فاستغدى عليه الفزاري عمر، ومعه خلق كثير من بني فزارة، فاستحضره عمر، فاعترف جبلة، فقال له عمر: أقده<sup>(٢)</sup>. فقال جبلة: كيف وأنا ملك وهو شوق؟ فقال: إن الإسلام جمعك وإياه، فلست تفضله إلا بالتقوى. فقال جبلة: قد كنت أظن أن أكون في الإسلام أعز مني في الجاهلية. فقال عمر: دغ ذا عنك، فإنك إن لم ترض الرجل أقدته منك. فقال: إذن أتتصّر. فقال: إن تتصّرت ضربت عنقك. فلما رأى الجدي قال: سأنظر [١٢١/٦] في أفرى هذه الليلة. فأنصرف من عند عمر، فلما اذلهم الليل ركب

(١) انظر مختصر تاريخ دمشق ٣٦٩/٥ - ٣٧٤، والمنتظم ٢٥٦/٥، ٢٥٧.

(٢) في م، ص: «أقدته منك».

فى قومه ومن أطاعه ، فسار إلى الشام ، ثم دخل بلاد الروم ، ودخل على هِرَقْل فى مدينة القسطنطينية ، فرحب به هِرَقْل وأقطععه بلادًا كثيرة ، وأجرى عليه أوزاقًا جزيلة ، وأهدى إليه هدايا جميلة ، وجعله من سُمّاره ، فمكث عنده دهرًا ؛ ثم إن عمر كتب كتابًا إلى هِرَقْل مع رجلٍ يقال له : جثّامة بن مُساحق الكِنانى . فلما بلغ هِرَقْل كتاب عمر بن الخطاب قال له هِرَقْل : هل لقيت ابنَ عمك جبلة ؟ قال : لا . قال : فآلقه . فذكر اجتماعه به ، وما هو فيه من التَّعمة والشُّرور والخبور الدُّنيوى ، فى لباسه وفُرشه ومجلسه وطيبه ، وجواريه حوَالِيهِ الحِسانِ من الخدم والقيان ، ومطعمه وشرايه وسُريره وداره التى تَعَوَّضَ بها عن دار الإسلام ، وذكر أنه دَعاه إلى الإسلام والعود إلى الشام ، فقال : أَبْعَدَ ما كان منى من الازتداد ؟ فقال : نعم ، إن الأشعث بن قيس ارتدّ وقاتلهم بالسيف ، ثم لما رجع إلى الحقّ قَبِلوه منه ، وزوّجه الصّدِّيقُ بأخته أمّ فزوة . قال : فالتَّهى عنه بالطعام والشُّراب ، وعرض عليه الخمر فأبى عليه ، وشرب جبلة من الخمر شيئًا كثيرًا حتى سكر ، ثم أمر جواريه القيان ، فعَيَّننه بالعيدانِ من قولِ حَسَّان<sup>(١)</sup> ، يمدح بنى عمه من غَسَّان ، والشُّعْرُ فى والدِ جبلة<sup>(٢)</sup> هذا الحيوان<sup>(٣)</sup> .

لِلَّهِ ذُرٌّ عِصَابَةٌ نَادَمْتُهُمْ      يَوْمًا بِجِلْقٍ<sup>(٤)</sup> فى الزمانِ الأوَّلِ  
أولادِ جفنة حولَ قبرِ أبيهم      قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفضِّلِ

(١) ديوان حسان ص ١٢٢ ، ١٢٣ .

(٢ - ٢) كذا فى الأصل ، ٦١ ، م . وفى ص : « هو الجيران » .

(٣) جلق : اسم لكورة الثُّوبَةِ كلها ، وقيل : بل هى دمشق نفسها . وقيل : موضع بقرية من قرى دمشق . انظر معجم البلدان ١٠٤ / ٢ .

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ صَهْبًا<sup>(١)</sup> تُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ<sup>(٢)</sup>  
 بِيضِ الْوَجْهِ كَرِيمَةِ أَحْسَابِهِمْ شَمُّ الْأَنْوِفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ  
 يُغَشُّونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ<sup>(٣)</sup> لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ  
 قَالَ : فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُنَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا شِعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ  
 فِينَا وَفِي مُلْكِنَا ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَيْفَ حَالُ حَسَّانَ ؟ قُلْتُ لَهُ : تَرَكْتُهُ ضَرِيرًا شَيْخًا  
 كَبِيرًا . ثُمَّ قَالَ لَهُنَ : أَطْرَبْتَنِي . فَأَنْدَفَعْنَ يُغْنَيْنِ بِقَوْلِ حَسَّانَ أَيْضًا<sup>(٤)</sup> :

لَمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانٍ بَيْنَ فِرْعَ الْيَرْمُوكِ فَالْصَّمَّانِ  
 [١٢١/٦] فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بَلَّاسٍ فَدَارِيَّ فَافْسَكَاءَ فَالْقَصُورِ الدَّوَانِي  
 °فَجِئْتِي جَاسِمٍ إِلَى مَرْجٍ ذِي° الصُّفْرِ مَعْنَى قِبَائِلٍ وَهَجَّانِ<sup>(٥)</sup>  
 تِلْكَ دَارُ الْعَزِيزِ بَعْدَ الْوَفِ<sup>(٦)</sup> وَحُلُولِ<sup>(٧)</sup> عَظِيمَةِ الْأَرْكَانِ  
 صَلَوَاتُ الْمَسِيحِ فِي ذَلِكَ الدَّيْ رِ دَعَاءِ الْقَسَائِسِ وَالرَّهْبَانِ  
 ذَاكَ مَعْنَى لَّالٍ جَفْنَةٍ فِي الدَّهْ رِ مَحَاهُ تَعَاقُبِ الْأَزْمَانِ  
 فَأَرَانِي هُنَاكَ حَقٌّ مَكِينِ عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَجْلِسِي وَمَكَانِي  
 تَكَلَّتُ أُمَّهُمْ وَقَدْ تَكَلَّثَهُمْ يَوْمَ حَلُّوا بِحَارِثِ الْجَوْلَانِ

- (١) فِي م ، وَدِيَّانُ حَسَّانَ : « بَرْدَى » وَهُوَ أَكْثَرُ نَهْرٍ فِي دِمَشْقَ . وَالصُّهْبَاءُ : اسْمٌ لِلْخَمْرِ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٥٥٦/١ ، وَالْوَسِيطُ ( ص ه ب ) .  
 (٢) الْبَرِيصُ : اسْمٌ نَهْرٍ دِمَشْقَ . وَتَصَفَّقُ : تَمَزَّجَ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٦٠٠/١ ، وَالْوَسِيطُ ( ص ف ق ) .  
 (٣) هُوَ الْكَلْبُ : نَبِيحٌ وَكَثِيرٌ عَنْ أَنْيَابِهِ . الْوَسِيطُ ( ه ر ر ) .  
 (٤) دِيَّانُ حَسَّانَ ص ٣٢٢ .  
 (٥ - ٥) فِي م ، وَالدِّيَّانُ : « فَقَفَا جَاسِمٌ فَأَوْدِيَّة » .  
 (٦) الْهَجَّانُ مِنَ النَّاسِ : الْخَالِصُ الْكَرِيمُ .  
 (٧) فِي م ، وَالدِّيَّانُ : « أَنْيَس » . وَالْأَلُوفُ : هُوَ كَثِيرُ الْأَلْفَةِ .  
 (٨) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ : « مَلُوك » ، وَفِي م : « حُلُوك » ، وَفِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : « حَلِيل » .

قد دنا الفصح فالولائد يُنظَّمْنَ سِرَاعًا أَكْلَةً المَوجَانِ<sup>(١)</sup>  
 قال : هذا لابنِ الفُرَيْعَةِ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ ، فِينَا وَفِي مُلْكِنَا وَفِي مَنَازِلِنَا بِأَكْثَانِ  
 غُوطَةٍ دِمَشَقَ . قال : ثُمَّ سَكَتَ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ : بَكَّيْنِي . فَوَضَعْنَ عِيْدَانَهُنَّ  
 وَنَكَّسْنَ رُءُوسَهُنَّ وَقُلْنَ :

تَنَصَّرَتِ الْأَشْرَافُ مِنْ عَارٍ لَطْمَةٍ      وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرْرُ  
 تَكْنُفْنِي فِيهَا لَجَاجٍ وَنُخْوَةٍ      وَبَعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّحِيحَةَ بِالْعَوْرِ  
 فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي      رَجَعْتُ إِلَى الْقَوْلِ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ  
 وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْخَاضَ بِقَفْرَةٍ      وَكُنْتُ أَسِيرًا فِي رِيْعَةٍ أَوْ مُضَرُ  
 وَيَالَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ      أَجَالِسُ<sup>(٢)</sup> قَوْمِي ذَاهِبَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
 أَدِينُ بِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ      وَقَدْ يَضْبِرُّ الْعَوْدُ الْكَبِيرُ عَلَى الدَّبْرِ<sup>(٣)</sup>

قال : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَبَكَى حَتَّى بَلَ حَيْثَهُ بِدُمُوعِهِ ، وَبَكَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ  
 اسْتَدْعَى بِخَمْسِمَائَةِ دِينَارٍ هِرَقْلِيَّةٍ ، فَقَالَ : خُذْ هَذِهِ فَأَوْصِلْهَا إِلَى حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ .  
 وَجَاءَ بِأُخْرَى فَقَالَ : خُذْ هَذِهِ لَكَ . فَقُلْتُ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ، وَلَا أَقْبَلُ مِنْكَ شَيْئًا وَقَدْ  
 ارْتَدَدْتُ عَنْ الْإِسْلَامِ . فَيُقَالُ : إِنَّهُ أَضَافَهَا إِلَى التِّي حَسَانَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْفِ دِينَارٍ  
 هِرَقْلِيَّةٍ ، ثُمَّ قَالَ لِي<sup>(٤)</sup> : أَبْلِغْ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ مِنِّي السَّلَامَ وَسَائِرَ الْمُسْلِمِينَ . فَلَمَّا  
 قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ أَخْبَرْتُهُ خَبْرَهُ ، فَقَالَ : وَرَأَيْتَهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : أَبْغَدَهُ  
 اللَّهُ ، تَعَجَّلْ فَاثْنِيَّةً بِيَاقِيَةٍ ، فَمَا رَبِحْتَ تِجَارَتَهُ . ثُمَّ قَالَ : وَمَا الَّذِي وَجَّهَ بِهِ لِحَسَانَ ؟ قُلْتُ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « التَّيْجَانِ » . وَالْأَكْلَةُ : جَمْعُ الْإِكْلِيلِ ، وَهُوَ التَّاجُ . انْظُرِ اللَّسَانَ ( ك ل ل ) .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ : « أَجَاوِرُ » .

(٣) الْعَوْدُ : الْمُسِيْرُ مِنَ الْإِهْلِ . وَالْدَّبْرُ : قُرُوحَةُ الدَّابَّةِ . الْوَسِيطُ ( ع وَ د ) ، ( د ب ر ) .

(٤) فِي م ، ص : « لَهُ » .



خمسماية<sup>(١)</sup> دينار هرقلية، فدعا حسان فدفعها [١٢٢/٦] إليه، فأخذها وولى وهو يقول<sup>(٢)</sup> :

إن ابن جفنة من بقية معشر  
لم يغذهم آباؤهم باللوم  
لم ينسني بالشام إذ<sup>(٣)</sup> هورئها<sup>(٤)</sup>  
كلاً ولا متنصراً بالروم  
يُعطي الجزيل ولا يراه عنده  
إلا كبعض عطية المحروم<sup>(٥)</sup>  
وأتيته يوماً فقرّب مجلسي  
وسقى فرواني من الخزطوم<sup>(٦)</sup>

ثم لما كان في هذه السنة من أيام معاوية بعث معاوية عبد الله بن مسعدة الفزارى رسولاً إلى ملك الروم، فاجتمع بجبلته بن الأيهم، فرأى ما هو فيه من السعادة الدنيوية والأموال؛ من الخدم والحشم والذهب والخيول، فقال له جبلة: لو أعلم أن معاوية يقطعني أرض البثينة فإنها منازلنا، وعشرين قرية من غوطة دمشق ويفرض لجماعتنا، ويحسن جوائزنا، لرجعت إلى الشام. فأخبر عبد الله ابن مسعدة معاوية بقوله، فقال معاوية: أنا أعطيه ذلك. وكتب إليه كتاباً مع البريد بذلك، فما أدركه البريد إلا وقد مات في هذه السنة<sup>(٧)</sup>، فبحه الله.

وذكر أكثر هذه الأخبار الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في «المنتظم»<sup>(٨)</sup>، وأرخ وفاته هذه السنة، أغنى سنة ثلاث وخمسين، وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في «تاريخه»<sup>(٩)</sup> فأطال الترجمة وأفاد، ثم قال في آخرها: بلغني أن جبلة توفى في خلافة معاوية بأرض الروم، بعد سنة أربعين من الهجرة.

(١) في الأصل، ٦١: «ألف».

(٢) ديوان حسان ص ٣٦٣، ولم يرد فيه البيت الثالث.

(٣ - ٣) في الأصل، ٦١: «كانوا بها».

(٤) في م: «المذموم». والخرطوم: الخمر السريعة الإسكار. الوسيط (خرطم).

(٥) انظر المنتظم ٢٦٠/٥.

(٦) المنتظم ٢٥٦/٥ - ٢٦٠.

(٧) سقطت ترجمته ضمن مجموعة من التراجم من تاريخ دمشق المخطوط لدينا والمطبوع. وانظر ترجمته في مختصر

تاريخ دمشق ٣٦٨/٥ - ٣٧٤.

## ثم دخلت سنة أربع وخمسين

وفيهما شتى محمد بن مالك بأرض الروم ، وغزا الصائفة معن بن يزيد السلمى . وفيها عزل معاوية سعيد بن العاص عن إمرة المدينة ، ورد إليها مزوان بن الحكم ، وكتب إليه أن يهدم دار سعيد بن العاص ، ويصطفى أمواله التي بأرض الحجاز ، فجاء مزوان إلى دار سعيد ليهدمها ، فقال سعيد : ما كنت لتفعل ذلك . فقال : إن أمير المؤمنين كتب إلي بذلك ، ولو كتب إليك في دارى لفعلته . فقام سعيد ، فأخرج إليه كتاب معاوية إليه حين ولأه المدينة أن [١٢٢/٦] يهدم دار مزوان ويصطفى أمواله ، وذكر أنه لم يزل يجاحف دونه حتى صرف ذلك عنه ، فلما رأى مزوان الكُتُب إلى سعيد بذلك ، ثناه ذلك عن دار سعيد ،<sup>(١)</sup> وعن أخذ ماله<sup>(٢)</sup> ، ولم يزل يدافع عنه حتى تركه معاوية في داره وأقر عليه أمواله .

وفيهما عزل معاوية سمرة بن جندب عن البصرة ، وكان زياد قد استخلفه عليها ، فأقره معاوية ستة أشهر ، ثم عزله وولى عليها عبد الله بن عمرو بن عجلان .

وروى ابن جرير وغيره<sup>(٣)</sup> ، عن سمرة أنه قال<sup>(٤)</sup> : لو أطعت الله كما أطعت معاوية لما عذبتى أبداً . وهذا لا يصح عنه . وأقر معاوية عبد الله بن خالد بن أسيد

(١ - ١) زيادة من : الأصل ، ٦١ .

(٢) لم نجد رواية ابن جرير . والخبر في المنتظم ٢٦٧/٥ .

(٣) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « لما عزله معاوية لعن الله معاوية » .

على نيابة الكوفة ، وكان زياد قد استخلفه عليها<sup>(١)</sup> . وقَدِمَ في هذه السنة عُبيدُ اللَّهِ ابنُ زيادٍ على مُعاويةَ ، فأكرمه وسأله عن نُوابِ أبيه على البلادِ ، فأخبره عنهم ، ثم ولَّاهُ إمرةَ خُراسانَ وهو ابنُ خَمْسٍ وعشرين سنةً ، فسار إلى مُقاطعتِهِ ، وتجهَّز من قُورِهِ<sup>(٢)</sup> غادياً إليها<sup>(٣)</sup> ، فقطعَ النهرَ إلى جبالِ بُخارى ، ففتحَ رامِيثَ<sup>(٤)</sup> ونصفَ يَكَنَدَ - وهما مِن مُعاملةِ بُخارى - ولقيَ التُّركَ هناك ، فقاتلهم قتالاً شديداً ، وهزمهم هزيمةً فظيعةً ، بحيث إن المسلمين أعجلوا امرأةَ الملكِ أن تلبسَ خُفَّيها ، فلبست واحدةً وتركَتِ الأُخرى ، فأخذها المسلمون فقوّموا جُورَها<sup>(٥)</sup> بمائتي ألفِ درهمٍ ، وغنموا مع ذلك غنائمَ كثيرةً ، وأقام عُبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ بخُراسانَ سنتين .

وفي هذه السنة حَجَّ بالناسِ مَرْوانُ بنُ الحَكَمِ نائبُ المدينة . وكان على الكوفةِ عبدُ اللَّهِ بنُ خالدٍ بنِ أُسيدٍ ، وقيل : بل كان عليها الضَّحَّاكُ بنُ قيسٍ . وكان على البصرةِ عبدُ اللَّهِ بنُ عمرو بنِ عَجلانَ .

## ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فِيهَا مِنَ الْأَغْيَانِ

أَسامةُ بنُ زيدٍ بنِ حارثةِ الكَلْبِيِّ ، أبو محمدٍ المَدَنِيِّ<sup>(١)</sup> ، مَوْلَى رَسولِ اللَّهِ ﷺ وابنِ مَولاهُ ، وَجِبُّهُ وابنُ جِبِّهِ ، وأُمُّهُ بَرَكَةُ أُمُّ أَيْمَنَ مَولَاةُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وحاضِنَتُهُ ، وَلَّاهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ الإمرةَ بعدَ مَقْتَلِ أبيهِ ، فطعنَ بعضُ الناسِ في إمْرَتِهِ ، فقال

(١) بعده في م : « فأبقاه معاوية » وبعده في ص : « فأقصاه معاوية » .

(٢ - ٣) في ص : « غازيا » .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « رامس » . وانظر معجم البلدان ٧٣٩ / ٢ .

(٤) في م : « جواهرها » .

(٥) الاستيعاب ٧٥ / ١ ، وأسد الغابة ٧٩ / ١ ، والإصابة ٤٩ / ١ .

رسولُ اللهِ ﷺ : « إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمْرَةٍ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنَّمِ  
 اللَّهُ [١٢٣/٦] إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا بِالْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ <sup>(١)</sup> وَإِنَّ هَذَا  
 لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ <sup>(٢)</sup> بَعْدَهُ » <sup>(٣)</sup> .

وَبُتِيَ فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » <sup>(٤)</sup> عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُجْلِسُ  
 الْحَسَنَ عَلَى فَيْحِهِ ، وَيُجْلِسُ أُسَامَةَ عَلَى فَيْحِهِ الْآخَرَى وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي  
 أَحِبُّهُمَا فَأَجِبْهُمَا » . وَقَضَائِلُهُ كَثِيرَةٌ جَدًّا ، تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَمْرُهُ تِسْعَ  
 عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ عَمَرُ إِذَا لَقِيَهُ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ <sup>(٥)</sup> . وَصَحَّحَ أَبُو  
 عَمْرٍ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ أَنَّهُ تُؤْفَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : سَنَةً ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ  
 وَخَمْسِينَ <sup>(٦)</sup> . وَقِيلَ : تُؤْفَى بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ <sup>(٧)</sup> . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ثُوبَانُ بْنُ بُجْدٍ <sup>(٨)</sup> ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تَقَدَّمتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْمَوَالِي ،  
 وَمَنْ كَانَ يَخْدُمُهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ <sup>(٩)</sup> . أَصْلُ ثُوبَانَ مِنَ الْعَرَبِ ، فَأَصَابَهُ  
 سِيَاءٌ ، فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَعْتَقَهُ ، فَلَزِمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَفَرًا وَحَضْرًا ، فَلَمَّا  
 مَاتَ أَقَامَ بِالرَّمْلَةِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى حِمَصَ ، فَابْتَنَى بِهَا دَارًا ، وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى  
 مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، عَلَى الصَّحِيحِ . وَقِيلَ : سَنَةً أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ . وَهُوَ غَلَطٌ .

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) تقدم تخريجه في ٦/٤٥٠ ، ٨/٢٢٣ ، ٢٥٢ .

(٣) تقدم تخريجه في ٨/٢٥٢ ، وانظر البخاري أيضا (٣٧٤٧ ، ٦٠٠٣) .

(٤) تاريخ دمشق ٨/٦٩ ، ٧٠ .

(٥) انظر الطبقات الكبرى ٤/٧٢ ، والمنظوم ٥/٣٠٦ .

(٦) انظر تاريخ دمشق ٨/٥٢ ، وأسد الغابة ١/٨١ .

(٧) الاستيعاب ١/٢١٨ ، وأسد الغابة ١/٢٩٦ ، والإصابة ١/٤١٣ .

(٨) تقدم في ٨/٢٥٧ ، ٢٥٨ . وسقط هناك رقم جزء تاريخ دمشق ، وهو الجزء الحادى عشر

١٧٦ .

ويقال : إنه تُوفِّي بمصر . والصحيح بـحِمْص<sup>(١)</sup> .

جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ ، تَقَدَّمَ أَنَّهُ تُوفِّي . سَنَةَ خَمْسِينَ<sup>(٢)</sup> .

الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ ، أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ<sup>(٣)</sup> ، وقال الواقدي<sup>(٤)</sup> : اسْمُهُ التُّعْمَانُ ابْنُ رَبِيعٍ . وقال غيره : عمرو بن ربيعة . وهو أبو قتادة الأنصاري السلمي المدني ، فارس الإسلام ، شهد أحدا وما بعدها ، وكان له يوم ذي قرد سعي مشكور كما تقدم ذلك<sup>(٥)</sup> ، قال رسول الله ﷺ يومئذ<sup>(٦)</sup> : « خير فُؤساننا اليوم أبو قتادة ، وخير رجالنا سلمة بن الأكوع » . وزعم أبو أحمد الحاكم أنه شهد بدرًا ، وليس هذا بمعروف . وقال أبو سعيد الخدري : أخبرني من هو خير مني أبو قتادة الأنصاري ، أن رسول الله ﷺ قال لعمار : « تقتلك الفئة الباغية »<sup>(٧)</sup> .

قال الواقدي وغيره : تُوفِّي في هذه السنة - يعني سنة أربع وخمسين - بالمدينة عن سبعين سنة . وزعم الهيثم بن عدي وغيره أنه تُوفِّي بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ، وصلى عليه علي [١٢٣/٦] بن أبي طالب . وهذا غريب<sup>(٨)</sup> .

حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ بْنِ خُوَيْلِدٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ أَبُو خَالِدٍ الْمَكِّيُّ<sup>(٩)</sup> ، وَأُمُّهُ فَاحِشَةُ بِنْتُ زُهَيْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ .

(١) انظر تاريخ دمشق ١١/١٧٦ .

(٢) تقدم في صفحتي ٢١٥ ، ٢١٦ .

(٣) الاستيعاب ١/٢٨٩ ، ٤/١٧٣١ ، وأسد الغابة ١/٣٩١ ، ٦/٢٥٠ ، والإصابة ٧/٣٢٧ .

(٤) ذكره ابن الجوزي في المنتظم ٥/٢٦٨ .

(٥) تقدم في ١٦٨/٦ - ١٧٣ .

(٦) تقدم تخريجه في ١٧٤/٦ .

(٧) تقدم تخريجه في ٩/١٩٣ . وانظر مقتل عمار فيما تقدم في ١٠/٥٢٦ .

(٨) انظر مختصر تاريخ دمشق ٢٩/١١٧ .

(٩) الاستيعاب ١/٣٦٢ ، وأسد الغابة ٢/٤٥ ، والإصابة ٢/١١٢ .

ابن عبد العزى ، وعمته خديجة بنت خويلد زوجة رسول الله ﷺ وأُم أولاده سوى إبراهيم . وَلَدَتْهُ<sup>(١)</sup> أُمُّهُ فى جَوْفِ الكَعْبَةِ قَبْلَ الفِيلِ بثلاثِ عشرة سنة ؛ وذلك أنها دَخَلَتِ الكعبةَ تَزُورُ ، فَضَرَبَهَا الطَّلُقُ ، فَوَضَعَتْهُ عَلَى نِطْعٍ<sup>(٢)</sup> .

وكان شديدَ المحبةِ لرسولِ الله ﷺ ، ولَمَّا كان بنو هاشمِ وبنو المطلبِ فى الشَّعْبِ لَا يُبَايِعُونَ وَلَا يُنَاكِحُونَ ، كان حَكِيمٌ يُقْبَلُ بِالْعِيرِ تَقْدُمُ مِنَ الشَّامِ فَيَشْتَرِيهَا مَكَانَهَا ، ثُمَّ يَذْهَبُ بِهَا ، فَيَضْرِبُ أَذْبَارَهَا حَتَّى "تَلْجِ الشَّعْبُ تَحْمِلُ"<sup>(٣)</sup> الطَّعَامَ وَالكِسوةَ ؛ تَكْرِمَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِعَمَّتِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وَهُوَ الَّذِى اشْتَرَى زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ أَوَّلًا ، فَأَبْتَاعَتْهُ مِنْهُ عَمَّتُهُ خَدِيجَةُ ، فَوَهَبَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقَهُ . وَهُوَ الَّذِى اشْتَرَى حُلَّةَ ذِي يَزَنَ ، فَأَهْدَاهَا "لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ" فَلَبِسَهَا . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْهُ فِيهَا . وَمَعَ هَذَا مَا أَسْلَمَ إِلَّا يَوْمَ الْفَتْحِ "هُوَ وَأَوْلَادُهُ كُلُّهُمْ .

قال البخارى وغيره<sup>(٥)</sup> : عاش فى الجاهلية ستين سنة ، وفى الإسلام ستين سنة . وكان من سادات قريش وكرمائمهم وأعلمهم بالنسب ، وكان كثير الصدقة والبر والعنافة ، فلما أسلم سأل رسول الله ﷺ عن ذلك ، فقال<sup>(٦)</sup> : « أَسْلَمْتَ عَلَى مَا أَسْلَفْتُ<sup>(٧)</sup> مِنْ خَيْرٍ » . وقد كان حَكِيمٌ شَهِدَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ بَدْرًا ، وَتَقَدَّمَ إِلَى

(١) أى حكيم بن حزام .

(٢) النطع : بساط من الجلد .

(٣ - ٣) فى ص : « بلغ الشعب فيها » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) التاريخ الكبير ١١ / ٣ ، والمعارف ص ٣١٠ ، وتاريخ دمشق ٩٨ / ١٥ ، والمنظوم ٢٧١ / ٥ .

(٦) فى م : « أسلمت » .

(٧) البخارى (١٤٣٦) ، ومسلم (١٢٣) ، والمسند ٤٠٢ / ٣ ، ٤٣٤ .

الحَوْضِ ، فكاد حمزة أن يَفْتُلَّهُ ، فما سُحِبَ إِلَّا سَحْبًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ، فلهذا كان إذا اجْتَهَدَ فِي الْيَمِينِ يَقُولُ : لا وَالَّذِي نَجَّانِي يَوْمَ بَدْرٍ . ولما نَزَلَ <sup>(١)</sup> رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ بِمَكَّةَ الظُّهْرَانِ وَمَعَهُ الْجُنُودُ خَرَجَ حَكِيمٌ وَأَبُو سُفْيَانَ يَتَجَسَّسَانِ الْأَخْبَارَ ، فَلَقِيَهُمَا الْعَبَّاسُ ، فَأَخَذَ أَبَا سُفْيَانَ فَأَجَارَهُ ، وَأَخَذَ لَهُ أَمَانًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ لِيَلْتَمِذَ كُرْزَهَا ، وَمِنْ صَبِيحَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَسْلَمَ حَكِيمٌ ، وَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُتَيْنًا ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ <sup>(٢)</sup> : « يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلُوءَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّهُ يُبَارِكُ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ » . فَقَالَ حَكِيمٌ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزْرَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا . فَلَمْ يَزْرَأُ أَحَدًا بَعْدَهُ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَغْرِضُ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي ، وَكَذَلِكَ عَمْرٌ يَغْرِضُ عَلَيْهِ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي ، فَكَانَ عَمْرٌ يُشْهَدُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمِينَ . وَمَعَ هَذَا كَانَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ ؛ مَاتَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ مَاتَ وَلِحَكِيمٍ عَلَيْهِ مِائَةُ أَلْفٍ . وَقَدْ كَانَ بِيَدِهِ ، حِينَ أَسْلَمَ ، الرَّفَادَةُ وَدَارُ الثَّدْوَةِ <sup>(٣)</sup> ، فَبَاعَهَا بَعْدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ <sup>(٤)</sup> : بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ : بَعْتَ مَكْرُمَةً قَرِيشَ ؟ فَقَالَ لَهُ حَكِيمٌ : ذَهَبَتِ الْمَكَارِمُ إِلَّا التَّقْوَى ، يَا بَنَ أَخِي ، إِنِّي اسْتَرَيْتُهَا فِي الْجَاهِلِيَةِ بِزِقِّ خَمِيرٍ ، وَلَأَسْتَرِيَنَّ بِهَا دَارًا فِي الْجَنَّةِ ، أُشْهِدُكَ أَنِّي قَدْ جَعَلْتُهَا فِي

(١) فِي م ، ص : « رَكْب » .

(٢) الْبَخَارِيُّ ( ٢٧٥٠ ، ٣١٤٣ ) ، وَالتِّرْمِذِيُّ ( ٢٤٦٣ ) .

(٣) سَقَطَ مِنْ : م ، ص . وَفِي الْأَصْلِ ، ٦١ : « نَفْسُهُ » . وَالْمُثْبِتُ مِنْ مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ .

(٤) انْظُرْ جُمُوهْرَةَ نَسَبِ قَرِيشَ وَأَخْبَارَهَا ١/ ٣٥٤ . وَمَا تَقَدَّمَ فِي ٣/ ٢٣٨ ، وَفِيهِ أَنَّ الَّذِي لَامَهُ عَلَى يَمِينِهَا مُعَاوِيَةُ .

(٥) الْمُنْتَظَمُ ٥/ ٢٧٢ .

سبيل الله . وهذه الدار كانت لقريش بمنزلة دار العدل ، وكان لا يدخلها أحد إلا وقد صار سنه أربعين سنة ، إلا حكيم بن حزام ، فإنه دخلها وهو ابن خمس عشرة سنة . ذكره الزبير بن بكار .

وذكر الزبير<sup>(١)</sup> أن حكيمًا حجَّ عامًا ، فأهدى مائة بدنة مجللة ، وألف شاة ، وأوقف معه بعرفات مائة وصيف في أعناقهم أطوقه الفضة ، وقد نقش فيها : هؤلاء غنقاء الله عن حكيم بن حزام . فأعتقهم وأهدى جميع تلك الأنعام . رضى الله عنه . تُوفِّي حكيم في هذه السنة على الصحيح ، وقيل غير ذلك ، وله من العمر مائة وعشرون سنة . والله أعلم .

حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى الْعَامِرِيُّ<sup>(٢)</sup> ، صحابي جليل ، أسلم عام الفتح ، وكان قد عُمرَ دهرًا طويلًا ، ولهذا جعله عمر في الثفر الذين جددوا أنصاب الحرم<sup>(٣)</sup> ، وقد شهد بدرًا مع المشركين ، ورأى الملائكة يومئذ بين السماء والأرض ، وشهد الحديبية وسعى في الصلح ، فلما كان عمره القضاء كان هو وشهئل هما اللذان أمرا رسول الله ﷺ بالخروج من مكة ، فأمر بلال أن لا تغرب الشمس وبمكة أحد من أصحابه . قال<sup>(٤)</sup> : وفي كل هذه المواطن أهتم بالإسلام ، ويأتى الله إلا ما يريد ، فلما كان زمن الفتح خفت خوفًا شديدًا وهرئت ، فلحقني أبو ذر<sup>(٥)</sup> ، [ ١٢٤/٦ ] وكان لى خليلًا فى الجاهلية ، فقال : يا حُوَيْطُبُ ، ما لك ؟ فقلت : خائف . فقال : لا تخف ؛ فإنه أبرُّ الناس وأوصل الناس ، وأنا جاز لك ،

(١) جمهرة نسب قريش وأخبارها ٣٥٦/١ .

(٢) الاستيعاب ٣٩٩/١ ، وأسد الغابة ٧٥/٢ ، والإصابة ١٤٣/٢ .

(٣) أنصاب الحرم : حدوده .

(٤) تاريخ دمشق ٣٥٨/١٥ ، ٣٥٩ ، والمنظوم ٢٧٤/٥ ، ٢٧٥ مطولا .



فَأَقْدَمَ مَعِيَ . فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَوَقَّفَ بِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْبَطْحَاءِ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَقَدْ عَلَّمَنِي أَبُو ذَرٍّ أَنْ أَقُولَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَلَمَّا قُلْتُ ذَلِكَ قَالَ : « حُوَيْطِبُ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ . فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ » . وَشَرَّ بِذَلِكَ وَاسْتَقْرَضَنِي مَالًا ، فَأَقْرَضْتُهُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، وَشَهِدْتُ مَعَهُ حُنَيْنًا وَالطَّائِفَ ، وَأَعْطَانِي مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ مِائَةَ بَعِيرٍ ، ثُمَّ قَدِمَ حُوَيْطِبُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَهَا ، وَلَهُ بِهَا دَارٌ . وَلَمَّا وَلِيَ عَلَيْهَا مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ<sup>(١)</sup> جَاءَهُ حُوَيْطِبُ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَمَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلٍ ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ ، وَجَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا ، ثُمَّ اجْتَمَعَ حُوَيْطِبُ بِمَرْوَانَ يَوْمًا آخَرَ ، فَسَأَلَهُ مَرْوَانُ عَنْ عُمرِهِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : تَأَخَّرَ إِسْلَامُكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ حَتَّى سَبَقَكَ الْأَحْدَاثُ . فَقَالَ حُوَيْطِبُ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ ، وَاللَّهُ لَقَدْ هَمَمْتُ بِالْإِسْلَامِ غَيْرَ مَرَّةٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يَعْقُبُنِي أَبُوكَ يَقُولُ : تَضَعُ شَرَفَكَ وَتَدْعُ دِينَ آبَائِكَ لِدِينٍ مُخْدَتٍ وَتَصِيرُ تَابِعًا ؟ قَالَ : فَأَسْكَنْتَ مَرْوَانَ وَنَدِمَ عَلَيَّ مَا كَانَ قَالَ لَهُ . ثُمَّ قَالَ حُوَيْطِبُ : أَمَّا كَانَ أَخْبَرَكَ عَثْمَانُ مَا كَانَ لِقَى مِنْ أَيْبِكَ حِينَ أَسْلَمَ ؟ قَالَ : فَازْدَادَ مَرْوَانُ غَمًّا . وَكَانَ حُوَيْطِبُ مِنْ شَهِدِ دَفْنِ عَثْمَانَ . وَاشْتَرَى مِنْهُ مُعَاوِيَةُ دَارَهُ بِمَكَّةَ<sup>(٢)</sup> بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَاسْتَكْرَهَا النَّاسُ ، فَقَالَ حُوَيْطِبُ<sup>(٣)</sup> : وَمَا هِيَ فِي رَجُلٍ لَهُ خَمْسَةٌ مِنَ الْعِيَالِ ؟ قَالَ الشَّافِعِيُّ<sup>(٤)</sup> : كَانَ حُوَيْطِبُ حَمِيدًا<sup>(٥)</sup>

(١) تاريخ دمشق ٣٦١ / ١٥ .

(٢) المصدر السابق ٣٦٣ / ١٥ ، والمتنظم ٢٧٥ / ٥ .

(٣) سقط من : م ، ص .

(٤) المصدر السابق ٣٦٣ / ١٥ .

(٥) في الأصل ، ٦١ : « جميل » . وفي م ، ص : « جيد » . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر تهذيب

الكمال ٤٦٦ / ٧ ، وسير أعلام النبلاء ٥٤١ / ٢ .

الإسلام، وكان أكثر قريش بمكة رُبْعًا جاهليًا. وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: عاش حُوَيْطِبُ في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام ستين سنة، ومات في هذه السنة بالمدينة وله مائة وعشرون سنة. وقال غيره<sup>(٢)</sup>: تُوفِّي بالشام. له حديث واحد، رواه البخاري ومسلم والنسائي<sup>(٣)</sup>، من حديث السائب بن يزيد عنه، عن عبد الله بن السَّعْدِيِّ، [١٢٥/٦] عن عمر في العمالة<sup>(٤)</sup>، وهو من عزيز الحديث؛ لأنه اجتمع فيه أربعة من الصحابة، رضي الله عنهم.

سعيد<sup>(٥)</sup> بن يزبوع بن عنكثة بن عامر بن معزوم، أسلم عام الفتح، وشهد حُنَيْنًا، وأعطاه رسول الله ﷺ خمسين من الإبل، وكان اسمه صُرْمًا، وفي رواية: أَصْرَمَ، فسَمَّاهُ سعيدًا<sup>(٦)</sup>، وكان في جملة النَّفَرِ الذين أمرهم عمر بتجديد أنصاب الحرم، وقد أصيب بصره بعد ذلك، فأتاه عمر يُعَزِّيه فيه. رواه البخاري<sup>(٧)</sup>.

(١) تاريخ دمشق ١٥/٣٦١.

(٢) المصدر السابق ١٥/٣٦٢.

(٣) البخاري (٧١٦٣)، ومسلم (١٠٤٥/٠٠٠)، والنسائي (٢٦٠٤ - ٢٦٠٦). وقد سقط ذكر حويطب من الإسناد عند مسلم. لكن لم ينه الحافظ المزى في تحفة الأشراف ٨/٣٩، ٤٠ على ذلك، ولعل المصنف تابع الحافظ المزى على ذلك. قال الحافظ ابن حجر في النكت كما في التحفة ٨/٣٩، ٤٠. قلت: لم يقع في رواية مسلم: «عن حويطب» وإنما عنده: «عن السائب عن ابن السعدى»... والسبب في عدم تنبيه المزى على ذلك أنه وقع في سياق مسلم: «عن عمرو بن الحارث، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، عن ابن السعدى، عن عمر بمثل ذلك» ونقل المزى قوله: «بمثل ذلك» ويوهم أن المثلية للسند وليس كذلك، بل هي للمتن، قصد به الحوالة على رواية ابن شهاب عن سالم عن أبيه عن عمر. وانظر فتح الباري ١٣/١٥١، ١٥٢.

(٤) العمالة: أجرة العمل. الفتح ١٣/١٥٢.

(٥) في م: «معبد». وانظر الاستيعاب ٢/٦٢٦، وأسد الغابة ٢/٤٠١، والإصابة ٣/١١٦.

(٦) في ٦١، م: «معبدًا».

(٧) التاريخ الكبير ٣/٤٥٣.

وقال الواقدي وخليفة وغير واحد<sup>(١)</sup> : مات في هذه السنة بالمدينة - وقيل : بمكة - وهو ابن مائة وعشرين سنة . وقيل أكثر من ذلك .

مُرَّةُ بْنُ شَرَّاحِيلَ الْهَمْدَانِيُّ<sup>(٢)</sup> ، ويقال له : مُرَّةُ الطَّيِّبُ ، ومُرَّةُ الْخَيْرِ . رَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِمْ . كَانَ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلِيلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ ، فَلَمَّا كَبِرَ صَلَّى أَرْبَعَمِائَةِ رَكْعَةٍ ، ويقال : إنه سجد حتى أكل التُّرَابَ جَبْهَتَهُ ، فَلَمَّا مَاتَ رُئِيَ فِي الْمَنَامِ وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ الْمَكَانُ نُورًا ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟ فَقَالَ : بَدَارٍ لَا يَظَعُنُّ أَهْلُهَا وَلَا يَمُوتُونَ .

التَّعِيْمَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ الْحَارِثِ<sup>(٣)</sup> ، شَهِدَ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا ، ويقال : إنه هو الذي كَانَ يُؤْتَى بِهِ فِي الشَّرَابِ فَيَجْلِدُهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ رَجُلٌ : لَعَنَهُ اللَّهُ ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَلْعَنُهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ »<sup>(٤)</sup> .

سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ الْقُرَشِيَّةِ الْعَامِرِيَّةُ ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٥)</sup> ، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ خَدِيجَةَ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ السَّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو أَخِي سَهْلٍ بْنِ عَمْرِو ، فَلَمَّا كَبُرَتْ هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَلَاقِهَا ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ طَلَّقَهَا . فَسَأَلَتْهُ أَنْ يُعْقِبَهَا فِي نِسَائِهِ وَتَهَبَ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ ، فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهَا وَأَبْقَاهَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ<sup>(٦)</sup> : ﴿ وَإِنْ أَمْرًا ﴾

(١) تاريخ خليفة ٢٦٦/١ ، وتاريخ دمشق ٣٢٨/٢١ ، ٣٢٩ .

(٢) الاستيعاب ٦٩٧/٢ ، وأسد الغابة ٥١١/٢ ، والإصابة ٣٢٥/٣ ، ٣٥٥/٦ . ووقع في هذه المصادر : « شراحيل بن مرة » . إلا في الإصابة ٧٨/٦ . وانظر طبقات ابن سعد ١١٦/٦ ، وتاريخ خليفة ٣٥٣/١ ، وطبقاته ٣٣٩/١ ، والتاريخ الكبير ٥/٨ ، والمتنظم ٢٧٦/٥ ، وتهذيب الكمال ٣٧٩/٢٧ ، وسير أعلام النبلاء ٧٤/٤ .

(٣) الاستيعاب ١٥٢٦/٤ . وأسد الغابة ٣٥١/٥ ، والإصابة ٤٦٣/٦ .

(٤) طبقات ابن سعد ٤٩٤/٣ ، ومصنف عبد الرزاق ( ١٣٥٥٢ ، ١٧٠٨٢ ) .

(٥) الاستيعاب ١٨٦٧/٤ ، وأسد الغابة ١٥٧/٧ ، والإصابة ٧٢٠/٧ .

(٦) التفسير ٣٧٨/٢ - ٣٨٢ .

خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴿١٢٨﴾ . وكانت ذات عِبَادَةٍ  
وَوَرَعٍ وَزَهَادَةٍ . قالت عائشةُ : ما مِنْ امرأةٍ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلَاحِهَا إِلَّا  
سَوْدَةٌ<sup>(١)</sup> ، إِلَّا أَنَّ فِيهَا حِدَّةٌ تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةُ<sup>(٢)</sup> . ذَكَرَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَفَاتَهَا فِي هَذِهِ  
السَّنَةِ<sup>(٣)</sup> . وقال [١٢٥/٦] ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : تُؤْفِيَتْ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَمْرِ بْنِ  
الْخَطَّابِ<sup>(٤)</sup> . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

- 
- (١) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم (١٤٦٣/٤٧) ، والنسائي في الكبرى (٨٩٣٤) . والمسلاخ :  
الجِلْد . ومسلاخ الحية : جلدها . كأنها تمتت أن تكون في مثل هديها وطريقتها . النهاية ٣٨٩/٢٠ .  
(٢) وهذا جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٠/٦ ، ١٥١ عن عائشة ، وقالت هذا  
الكلام في زينب بنت جحش . وليس في سودة . والفيئة : الحالة من الرجوع عن الشيء الذي يكون قد  
لابسه الإنسانُ وبارشه . النهاية ٤٨٣/٣ .  
(٣) المنتظم ٢٧٦/٥ .  
(٤) انظر تهذيب التهذيب ٢٠١/٣٥ . وانظر ما تقدم في ٢٠٧/١٠ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ خَمْسٌ وَخَمْسِينَ

فيها عَزَلَ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ اللَّهِ <sup>(١)</sup> بَنَ عَمْرٍو<sup>(٢)</sup> بَنَ غَيْلَانَ عَنِ الْبَصْرَةِ، وَوَلَّى عَلَيْهَا عُبَيْدَ اللَّهِ بَنَ زِيَادٍ، وَكَانَ سَبَبَ عَزْلِهِ عَنْهَا أَنَّهُ كَانَ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَخَصَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ، فَأَمَرَ بِقَطْعِ يَدِهِ، فَجَاءَ قَوْمُهُ إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ مَتَى بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّكَ قَطَعْتَ يَدَهُ فِي هَذَا الصُّنْعِ، فَعَلَّ بِهِ وَبِقَوْمِهِ نَظِيرَ مَا فَعَلَ بِحُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ، فَانْكُثْ لَنَا كِتَابًا أَنَّكَ قَطَعْتَ يَدَهُ فِي شُبْهَةٍ. فَكَتَبَ لَهُمْ، فَتَرَكَوهُ عَنْهُمْ حِينًا، ثُمَّ جَاءُوا مُعَاوِيَةَ، فَقَالُوا لَهُ: إِنْ نَائِبُكَ قَطَعَ يَدَ صَاحِبِنَا فِي شُبْهَةٍ فَأَقْدَنَا مِنْهُ. فَقَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَى الْقَوْدِ مِنْ ثَوَابِي وَلَكِنِ الدِّيَّةُ. فَأَعْطَاهُم الدِّيَّةَ <sup>(٣)</sup> مِنْ بَيْتِ الْمَالِ<sup>(٤)</sup> وَعَزَلَ ابْنَ غَيْلَانَ، وَقَالَ لَهُمْ: اخْتَارُوا مَنْ تُرِيدُونَ <sup>(٥)</sup> أَوَّلِيهِ عَلَيْكُمْ<sup>(٦)</sup>. فَذَكَرُوا رَجَالًا، فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَوَّلِي عَلَيْكُمْ ابْنُ أُحْيَى عُبَيْدَ اللَّهِ بَنَ زِيَادٍ. فَوَلَّاهُ، فَاسْتَخْلَفَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَى خُرَاسَانَ أَسْلَمَ بَنَ زُرْعَةَ، فَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَفْتَحْ شَيْئًا، وَوَلَّى قَضَاءَ الْبَصْرَةِ لَزُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى ابْنَ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيُّ <sup>(٧)</sup>، وَوَلَّى شُرْطَتَهَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ حَصْنٍ <sup>(٨)</sup>.

وَحَجَّجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ نَائِبُ الْمَدِينَةِ. وَفِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ عَبْدَ اللَّهِ بَنَ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ عَنِ الْكُوفَةِ، وَوَلَّى عَلَيْهَا الضُّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ الْفِهْرِيِّ <sup>(٩)</sup>، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١ - ١) سقط من: م. وانظر تاريخ الطبري ٢٩٩/٥، والمنتظم ٢٧٨/٥.

(٢ - ٢) سقط من: م، ص.

(٣) سقط من: م، ص. وانظر تاريخ الطبري ٣٠٠/٥، والمنتظم ٢٧٩/٥.

(٤) في م، ص: «الحصين». وانظر المصدرين السابقين.

(٥) زيادة من الأصل، ٦١. وانظر المصدرين السابقين.

## ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ مِنَ الْأَعْيَانِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ

الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَخْزُومٍ<sup>(١)</sup>، أَسْلَمَ قَدِيمًا، يُقَالُ: سَابِعُ سَبْعَةٍ<sup>(٢)</sup>. وَكَانَتْ دَارُهُ كَهْفًا لِلْمُسْلِمِينَ، يَأْوِي إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَرِيشٍ، وَكَانَتْ عِنْدَ الصُّفَا، وَقَدْ صَارَتْ فِيمَا بَعْدَ ذَلِكَ لِلْمَهْدِيِّ، فَوَهَبَهَا لِأَمْرَأَتِهِ الْحَيْثُرَانِ أُمِّ مُوسَى الْهَادِي وَهَارُونَ الرَّشِيدِ، فَبَنَتْهَا وَجَدَّدَتْهَا، فَغَرِقَتْ بِهَا، ثُمَّ صَارَتْ لغيرِهَا. وَقَدْ شَهِدَ الْأَرْقَمُ بَدْرًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ، وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ [١٢٦/٦] سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، أَوْصَى بِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَلَهُ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً.

سَخْبَانُ بْنُ زُفَرٍ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ الْأَحَبِّ<sup>(٣)</sup> الْبَاهِلِيُّ الْوَاتِلِيُّ، الَّذِي يُضْرَبُ بِفَصَاحَتِهِ الْمَثَلُ، فَيُقَالُ: أَفْصَحُ مِنْ سَخْبَانٍ وَاتِلٍ. وَوَاتِلٌ هُوَ ابْنُ مَعْنٍ<sup>(٤)</sup> بْنِ مَالِكٍ بْنِ أَغْصَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسٍ<sup>(٥)</sup> عَيْلَانَ<sup>(٦)</sup> بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ، وَبَاهِلَةٌ امْرَأَةٌ لِمَالِكٍ بْنِ أَغْصَرَ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا وَلِذَلِكَ، وَهِيَ بَاهِلَةٌ بَنَتْ صَعْبَ بْنَ سَعْدٍ الْعَشِيرَةَ.

---

(١) الاستيعاب ١/١٣١، ١٣٢، وأسد الغابة ١/٧٤، ٧٥، والإصابة ١/٤٣ - ٤٥.  
 (٢) أخرج ابن الجوزي في المنتظم ٥/٢٧٩، ٢٨٠ خبر كونه رضى الله عنه، أسلم سابع سبعة، بسنده عن عثمان بن الأرقم بن أبي الأرقم.  
 (٣) فى م، ص: «الأجب». وانظر ترجمته فى تاريخ دمشق ٢٠/١٤٣، والمنتظم ٥/٢٨٣.  
 (٤) فى م، ص: «معد». وانظر المصدرين السابقين، وجمهرة أنساب العرب ص ٢٤٥.  
 (٥ - ٥) فى النسخ: «بن غيلان». والمثبت من جمهرة أنساب العرب وتاريخ دمشق، وجاءت عبارته فى التاريخ هكذا: «غيلان، ويقال: ابن عيلان». وانظر المعارف ص ٦١١.

قال ابنُ عساکر<sup>(١)</sup> : سَخْبَانُ الْمَعْرُوفُ بِسَخْبَانٍ وَائِلٍ ، بَلَّغَنِي أَنَّهُ وَقَدَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَتَكَلَّمُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَنْتَ الشَّيْخُ ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَلَمْ يَزِدْ ابْنُ عَسَاكِرَ عَلَى هَذَا . وَقَدْ نَسَبَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ « الْمُنْتَظَمِ »<sup>(٢)</sup> ، كَمَا ذَكَرْنَا ، ثُمَّ قَالَ : وَكَانَ بَلِيغًا يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِفَصَاحَتِهِ ، دَخَلَ يَوْمًا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ خُطْبَاءُ الْقَبَائِلِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ خَرَجُوا ؛ لِعِلْمِهِمْ بِقُصُورِهِمْ عَنْهُ ، فَقَالَ سَخْبَانُ :

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنَّنِي إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنَّنِي خَطِيبُهَا  
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَخْطُبُ . فَقَالَ : انْظُرُوا لِي عَصَا تَقِيمُ مِنْ أَوْدَى . فَقَالُوا :  
وَمَا تَصْنَعُ بِهَا وَأَنْتَ بِحَضْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : مَا كَانَ يَصْنَعُ بِهَا مُوسَى وَهُوَ  
يُخَاطِبُ رَبَّهُ . فَأَخَذَهَا وَتَكَلَّمَ مِنَ الظُّهْرِ إِلَى أَنْ قَارَبَتِ الْعَصْرَ ، مَا تَتَخَنَعُ وَلَا  
سَعَلَ وَلَا تَوَقَّفَ وَلَا ابْتَدَأَ فِي مَعْنَى فَخَرَجَ عَنْهُ وَقَدْ بَقِيََتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ فِيهِ ، فَقَالَ  
مُعَاوِيَةُ : الصَّلَاةُ . فَقَالَ : الصَّلَاةُ أَمَامَكَ ، أَلَسْنَا فِي تَحْمِيدٍ وَتَمْجِيدٍ ، وَعِظَةٍ وَتَنْبِيهِ  
وَتَذْكِيرٍ ، وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ ؟ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَنْتَ أَخْطَبُ الْعَرَبِ . قَالَ : الْعَرَبُ  
وَحَدَّهَا ؟ بَلْ أَخْطَبُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ . قَالَ : كَذَلِكَ أَنْتَ .

سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ<sup>(٣)</sup> ، وَاسْمُهُ مَالِكُ بْنُ أَهْيَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ  
كِلَابٍ ، أَبُو إِسْحَاقَ الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ ، أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، وَأَحَدُ  
الْسِتَةِ أَصْحَابِ الشُّوَرَى الَّذِينَ تُؤَفَّقُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، أَسْلَمَ  
قَدِيمًا . قَالُوا : وَكَانَ يَوْمَ أَسْلَمَ عَمْرُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً<sup>(٤)</sup> .

(١) تاريخ دمشق ١٤٣/٢٠ .

(٢) المنتظم ٢٨٣/٥ .

(٣) الاستيعاب ٦٠٦/٢ - ٦١٠ ، وأسد الغابة ٣٦٦/٢ - ٣٧٠ ، والإصابة ٧٣/٣ - ٧٧ .

(٤) انظر المنتظم ٢٨١/٥ ، وأسد الغابة ٣٦٦/٢ .

وثبت عنه في « الصحيح »<sup>(١)</sup> أنه قال : ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام<sup>(٢)</sup> . وهو الذي كُوف الكوفة ونفى عنها الأعاجم ، وكان مجاب الدعوة ، وهاجر وشهد بدرًا وما بعدها ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وكان فارسًا شجاعًا من أمراء [ ١٢٦/٦ ظ ] رسول الله ﷺ ، وكان في أيام الصديق العظيم جليل القدر ، وكذلك في أيام عمر ، وقد استنابه على الكوفة ، وهو الذي فتح المدائن ، وكانت بين يديه وقعة جلوسه ، وكان سيدًا مطاعًا ، وعزله عمر عن الكوفة عن غير عجز ولا خيانة ، ولكن لمصلحة ظهرت لعمر في ذلك ، وقد ذكره في الستة أصحاب الشورى ، ثم ولّاه عثمان الكوفة<sup>(٣)</sup> بعدها ، ثم عزله عنها .

وقال الحميدى<sup>(٤)</sup> ، عن سفيان بن غنينة ، عن عمرو بن دينار قال : شهد سعد ابن أبي وقاص وابن عمر دومة الجندل يوم الحكمين .

وثبت في « صحيح مسلم »<sup>(٥)</sup> أن ابنه عمر جاء إليه وهو معتزل في إبله فقال : الناس يتنازعون الإمارة وأنت ههنا ؟ فقال : يا بني ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يحب العبد الغني الحفيء التقي » .

قال ابن عساکر<sup>(٦)</sup> : ذكر بعض أهل العلم أن ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص جاءه ، فقال له : يا عم ، ههنا مائة ألف سيف يزونك أحق الناس بهذا

(١) البخارى (٣٧٢٧) .

(٢) بعده في النسخ : « سابع سبعة » .

(٣) سقط من : م ، ص . وانظر أسد الغابة ٣٦٧/٢ ، والإصابة ٧٤/٣ .

(٤) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٠/٢٨٤ ، من طريق الحميدى به .

(٥) مسلم (٢٩٦٥) . بنحوه .

(٦) تاريخ دمشق ٢٠/٢٨٧ .



الأمر. فقال: أريدُ من مائة ألف سيفًا واحدًا؛ إذا ضربتُ به المؤمنَ لم يَصْنَعْ شيئًا، وإذا ضربتُ به الكافرَ قطعَ.

وقال عبدُ الرزاق<sup>(١)</sup>، عن ابنِ جُرَيْجٍ، حَدَّثَنِي زَكْرِيَّا بْنُ عَمْرٍو، أَن سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ وَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرَ رَمَضَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ وَيُقْطِرُ. وقال غيره<sup>(٢)</sup>: فَبَايَعَهُ، وما سَأَلَهُ سَعْدٌ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ.

قال أبو يَعْلَى<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبَةَ، عن إِسْمَاعِيلِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عن قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قال: قال سعدٌ: إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي الْمُشْرِكِينَ، وما جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوهُ لَأَحَدٍ قَبْلِي، ولقد سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِزِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي».

وقال الإمامُ أحمد<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، ثنا إِسْمَاعِيلُ، عن<sup>(٥)</sup> قَيْسٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ولقد كُنَّا نَغْزُو مع رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وما لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ<sup>(٦)</sup> وهذا السَّمُرُ، حتى إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشَّاةُ ما له خِلْطٌ<sup>(٧)</sup>، ثم أَصْبَحَتْ بنو

---

(١) المصنف (٤٣٥١). كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٨٤، من طريق عبد الرزاق به. ولفظ عبد الرزاق: «فأقام عنده شهرًا يقصره، أو شهر رمضان فأفطره». وينحو ما عند عبد الرزاق جاء في تاريخ دمشق.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٢٨٥، بسنده عن حفص بن عاصم به.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٠٥، من طريق أبي يعلى به.

(٤) المسند ١/ ١٨٦. (إسناده صحيح).

(٥) في المسند: «بن». وانظر تهذيب الكمال ٣/ ٦٩، ٧٠.

(٦) الحبلة: ثمر السمر يشبه اللوياء، وقيل: هو ثمر العوضاء. النهاية ١/ ٣٣٤.

(٧) ليضع كما تضع الشاة ما له خِلْط: أى لا يختلط نجسهم بعضه ببعض - والنحو: ما يخرج من البطن من ريح وغائط - لحفافه ويئسيه، فإنهم كانوا يأكلون خبز الشعير وورق الشجر؛ لفقرهم وحاجتهم. انظر النهاية ٢/ ٦٤.

أَسَدٌ تُعَزِّرُنِي<sup>(١)</sup> عَلَى الدِّينِ ، لَقَدْ [١٢٧/٦] خَبِثْتُ إِذَا وَضَلْتُ عَمَلِي . وَقَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَوَكَيْعٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ بِهِ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا ابْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ : جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبُوهُ يَوْمَ أَحَدٍ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ أَيْضًا عَنْ عُثْدَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٤)</sup> ، وَقَدْ رَوَاهُ اللَّيْثُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٥)</sup> . وَرَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ سَعِيدٍ<sup>(٦)</sup> . وَرَوَاهُ النَّاسُ مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ<sup>(٧)</sup> . وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ<sup>(٨)</sup> : « فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » . وَفِي رِوَايَةٍ<sup>(٩)</sup> : فَقَالَ : « أَرِمِ وَأَنْتِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « تَعَزَّرَنِي » ، وَفِي ٦١ : « تَعَزَّرَنِي » ، وَفِي ص : « يَعَزِّرُونِي » ، وَفِي الْمُسْنَدِ : « تَعَزَّرُونِي » . وَأَثْبَتَهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٌ فِي الْمُسْنَدِ ١٠٢/٣ : « يَعَزِّرُونِي » . وَقَدْ ذَكَرَهَا كَمَا أَثْبَتْنَاهَا مِنْ م ، ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائَةِ ٢٢٨/٣ ، وَقَالَ : أَيْ تَوَقَّفَنِي عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : تَوَبَّخُنِي عَلَى التَّقْصِيرِ فِيهِ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٧٢٨ ، ٥٤١٢ ، ٦٤٥٣) ، وَمُسْلِمٌ (٢٩٦٦) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣٦٦) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى (٢٨١٨) إِلَّا أَنَّهُ فِي النَّسَائِيِّ اقْتَصَرَ عَلَى أَوَّلِ الْحَدِيثِ ، وَابْنُ مَاجَهٍ (١٣١) بِأَوَّلِهِ . كَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٠١/٢٠ - ٣٠٥ ، مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ وَوَكَيْعٍ وَغَيْرِهِمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بِهِ .

(٣) الْمُسْنَدُ ١٨٠/١ . (إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ) .

(٤) الْمُسْنَدُ ١٧٤/١ . (إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ) .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٧٢٥ ، ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧) ، وَمُسْلِمٌ (٤٢) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٤١٢/٠٠٠) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى (٢٨٣٠ ، ٣٧٥٤) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى (٨٢١٦ ، ١٠٠٢٤) ، وَابْنُ مَاجَهٍ (١٣٠) ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٠٩/٢٠ ، ٣١٠ .

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٧٢٥ ، ٤٠٥٥) ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣١١/٢٠ - ٣١٣ .

(٧) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٤١٢/٠٠٠) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى (١٠٠٣١ ، ١٠٠٣٢) ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣١٣/٢٠ ، ٣١٤ .

(٨) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ : « رِوَايَتُهُ » . وَالْحَدِيثُ فِي الْبُخَارِيِّ (٤٠٥٥ ، ٤٠٥٧ ، ٤٠٥٩) ، وَمُسْلِمٌ (٢٤١١ ، ٢٤١٢/٠٠٠) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٨٢٩ ، ٣٧٥٣ ، ٣٧٥٥) ، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكُبْرَى (٨٢١٦) ، ١٠٠١٩ - ١٠٠٢١ ، ١٠٠٢٣ - ١٠٠٢٦ ، ١٠٠٣١ ، ١٠٠٣٢) ، وَابْنُ مَاجَهٍ (١٢٩) ، (١٣٠) .

(٩) التِّرْمِذِيُّ (٢٨٢٩ ، ٣٧٥٣) .

الغلام الحَزْزُورُ<sup>(١)</sup> . قال سعيد<sup>(٢)</sup> : وكان سعدٌ جيّدَ الرّمي .

وقال الأعمش<sup>(٣)</sup> ، عن أبي خالد ، عن جابر بن سَمُرَةَ قال : أوّل الناس رمى  
بسهم في سبيل الله سعدٌ ، رضي الله عنه .

وقال الإمام أحمد<sup>(٤)</sup> : حدّثنا وَكِيعٌ ، ثنا سفيانٌ ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ ، عن  
عبدِ الله بنِ شَدَّادٍ ، سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : ما سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يُفْذِي أَحَدًا  
بأبويه إلّا سعدَ بنَ مالكٍ ، وإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ له يومَ أُحُدٍ : « ازمِ سعدُ ، فذاك أبي  
وأُمي » . ورواه البخاري<sup>(٥)</sup> ، عن أبي نُعَيْمٍ ، عن مِشْعَرٍ ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ به .  
ورواه شعبه<sup>(٦)</sup> ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ . ورواه سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ وغيرُ واحدٍ ، عن  
يحيى بنِ سعيدِ الأنصاريّ ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ ، عن عليّ بنِ أبي طالبٍ<sup>(٧)</sup>  
فذكره .

وقال عبدُ الرزاق<sup>(٨)</sup> : أنا مَعْمَرٌ ، عن أيوبَ ، أنه سمع عائشةَ بنتَ سعدٍ  
تقول : أنا ابنةُ المهاجرِ الذي فدّاه رسولُ اللهِ ﷺ يومَ أُحُدٍ<sup>(٩)</sup> بالأبوين .

---

(١) الحَزْزُورُ لغة في الحَزْزُورِ ، وهو الغلام الذي قد شبَّ وقَوِيَ . تاج العروس (ح ز ر) .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠٩/٢٠ ، ٣١٠ .

(٣) المصدر السابق ٣٠٦/٢٠ ، من طريق الأعمش به .

(٤) المسند ١٢٤/١ . (إسناده صحيح) .

(٥) البخاري (٤٠٥٨) .

(٦) أخرجه مسلم (٢٤١١/٠٠٠) ، والنسائي في الكبرى (١٠٠١٩) ، وأحمد في المسند ١٣٦/١ ،

١٣٧ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٥/٢٠ ، كلهم من طريق شعبه به .

(٧) أخرجه الترمذي (٢٨٢٩ ، ٣٧٥٣) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٧/٢٠ . كلاهما من طريق

سفيان عن يحيى به . كما أخرجه النسائي من نفس الطريق في الكبرى (١٠٠٢٢) بشطره الأول فقط .

(٨) المصنف (٢٠٤١٩) . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣١٨/٢٠ ، من طريق عبد الرزاق به .

(٩ - ٩) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخريج .

وقال الواقدي<sup>(١)</sup>: «حَدَّثَنِي عُبَيْدَةُ بْنُ نَابِلٍ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهَا قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَرْمَى بِالسَّهْمِ يَوْمَ أُحُدٍ، فَيَزِيدُهُ عَلَى رَجُلٍ أُبَيِّضُ حَسَنُ الْوَجْهِ لَا أَعْرِفُهُ، حَتَّى كَانَ بَعْدُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَلَكٌ.

وقال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ، ثنا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَنْ يَسَارِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ، يُقَاتِلَانِ عَنْهُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ.

ورواه الواقدي<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup>، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ<sup>(٥)</sup> بْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ زِيَادِ مَوْلَى سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَاتِلَانِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ [١٢٧/٦] يَسَارِهِ، وَإِنِّي لَأَرَاهُ يُنْظَرُ إِلَى ذَا مِرَّةٍ وَإِلَى ذَا مِرَّةٍ؛ شُرُورًا بِمَا ظَفَّرَهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ. وقال سفيان<sup>(٦)</sup>، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ<sup>(٧)</sup>

(١) مغازى الواقدي ١/ ٢٣٤.

(٢) (٢ - ٢) فى الأصل، ٦١، م: «حدثني عبدة بن»، وفى ص: «حدثني عبدة بن». والمثبت من مغازى الواقدي، وانظر تهذيب الكمال ٣٥/ ٢٣٩.

(٣) المسند ١/ ١٧١. (إسناده صحيح).

(٤) مغازى الواقدي ١/ ٧٨، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٢٠، ٣٢١، من طريق الواقدي به.

(٥) سقط من: م، ص.

(٦) (٦ - ٦) فى الأصل: «عبد الرحمن».

(٧) (٧ - ٧) فى الأصل، ٦١: «عبد الواحد عن»، وفى م، ص: «عبد العزيز جد». والمثبت من مصدرى التخرىج، وانظر تهذيب الكمال ١٨/ ٤٦٣.

(٨) أخرجه أبو داود (٣٣٨٨)، والنسائي (٣٩٤٧)، وابن ماجه (٢٢٨٨)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٢١، كلهم من طريق سفيان به. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود ٧٣٥).

(٩) بعده فى النسخ: «عن أبيه». وهو خطأ.

قال : اشْتَرَكْتُ أَنَا وَسَعْدٌ وَعَمَّارٌ يَوْمَ بَدْرٍ فِيمَا أَصَبْنَا مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَجَاءَ سَعْدٌ بِأَسِيرَيْنِ ، وَلَمْ أَجِئْ أَنَا وَعَمَّارٌ بِشَيْءٍ .

وقال الأعمش<sup>(١)</sup> ، عن إبراهيم ، عن<sup>(٢)</sup> علقمة ، عن ابن مسعود قال : لقد رأيتُ سعدَ بنَ أبي وقاصٍ يومَ بدرٍ يُقاتِلُ قتالَ الفارسِ للراجلِ<sup>(٣)</sup> .

وقال مالك<sup>(٤)</sup> ، عن يحيى بن سعيد ، أنه سمع عبد الله بن عامر<sup>(٥)</sup> بن ربيعة<sup>(٦)</sup> يقول : قالت عائشة : بات رسولُ اللهِ ﷺ أرقاً ذاتَ ليلةٍ ، ثم قال : « ليت رجلاً صالحاً يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ » . قالت : إذ سَمِعْنَا صَوْتَ السِّلَاحِ ، فقال : « من هذا ؟ » قال : أنا سعدُ بنُ أبي وقاصٍ ، أنا أَحْرُسُكَ يا رسولَ اللهِ . قالت : فنام رسولُ اللهِ ﷺ حتى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ . أَخْرَجَاهُ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ<sup>(٧)</sup> . وفي رواية<sup>(٨)</sup> : فدعا له رسولُ اللهِ ﷺ ثم نام .

وقال الإمام أحمد<sup>(٩)</sup> : حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، ثنا رِشْدِينُ بْنُ سَعْدٍ ، عن<sup>(١٠)</sup> الْحَجَّاجِ ابْنِ شَدَّادٍ ، عن أبي صالح الغفاري<sup>(١١)</sup> ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أن

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٠ / ٢٠ ، من طريق الأعمش به .

(٢) في م ، ص : « بن » . وإبراهيم هو ابن يزيد النخعي ، وعلقمة هو ابن قيس النخعي . انظر تهذيب الكمال ٢٣٣ / ٢ ، ٣٠٠ / ٢٠ .

(٣) في تاريخ دمشق : « في الرجال » .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٣ / ٢٠ ، من طريق مالك به .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

(٦) البخاري ( ٢٨٨٥ ، ٧٢٣١ ) ، ومسلم ( ٢٤١٠ ) .

(٧) الترمذي ( ٣٧٥٦ ) ، والنسائي في الكبرى ( ٨٨٦٧ ) ، وتاريخ دمشق ٣٢٣ / ٢٠ .

(٨) المسند ٢٢٢ / ٢ . (إسناده ضعيف) .

(٩) بعده في م : « يحيى بن » . وانظر تهذيب الكمال ٤٤٠ / ٥ ، وأطراف المسند ١٠٧ / ٤ .

(١٠) سقط من : م ، ص . وهو سعيد بن عبد الرحمن ، أبو صالح الغفاري . انظر تهذيب الكمال ٥٣٨ / ١٠ .

رسول الله ﷺ قال : « أولُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » .  
فَدَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ .

وقال أبو يَعْلَى <sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ الرَّقَاشِيُّ  
الْحَرَّازُ ، بَصْرِيُّ ، ثنا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ ذَا الْبَابِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . قَالَ : فَلَيْسَ  
مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَإِذَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ قَدْ طَلَعَ .

وقال حَزْمَةُ <sup>(٢)</sup> ، عَنْ ابْنِ وَهَبٍ ، أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ ، أَخْبَرَنِي عُقَيْلٌ ، عَنْ ابْنِ  
شِهَابٍ ، حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَاطَّلَعَ سَعْدُ بْنُ  
أَبِي وَقَّاصٍ ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ : فَاطَّلَعَ <sup>(٣)</sup>  
سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَلَى « تَرْتِيهِ الْأَوَّلِ » ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
مِثْلَ [ ١٢٨ / ٦ ] ذَلِكَ ، فَطَّلَعَ عَلَى تَرْتِيهِ <sup>(٥)</sup> ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَارَ عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ : إِنِّي غَاضِبْتُ أَبِي ، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ  
لَيَالٍ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَتَحَلَّ <sup>(٦)</sup> يَمِينِي ، فَعَلْتُ . قَالَ أَنَسُ : فَرَعِمَ  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ لَيْلَةً ، حَتَّى إِذَا كَانَ مَعَ الْفَجْرِ فَلَمْ يَقُمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٥ / ٢٠ ، من طريق أبي يعلى به .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٢٦ / ٢٠ ، من طريق حرمله به . وانظر مختصر تاريخ دمشق  
٢٦٠ / ٩ .

(٣) في تاريخ دمشق والمختصر : « فطلع » . واطَّلَعَ : طلع ونظر . الوسيط ( ط ل ع ) .

(٤ - ٤) في تاريخ دمشق : « مرتبة الأول » ، وفي مختصره : « مرتبة الأولى » .

(٥) في تاريخ دمشق والمختصر : « مرتبه » .

(٦) في تاريخ دمشق والمختصر : « تحل » .

شيئا ، غير أنه كان إذا انقلب على فراشه ذكر الله ، وكبره حتى يقوم مع الفجر ، فإذا صلى المكتوبة أسبغ الوضوء وأتمه ، ثم يصبغ مَفْطَرًا . قال عبد الله بن عمرو : فرمقته ثلاث ليالٍ وأيامهن ، لا يزيد على ذلك ، غير أنى لا أسمعُه يقول إلا خيرا ، فلما مضت الليالي الثلاث وكذت أحتقر عمله قلت : إنه لم يكن بيني وبين أبى غضب ولا هجرة ، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ <sup>(١)</sup> قال ذلك قبل ثلاث مرات في ثلاثة مجالس : « يطلع عليكم رجل من أهل الجنة » . فاطلعت أنت أولئك المرات الثلاث ، فأردت أن آوى إليك حتى أنظر ما عملك فأقتدى بك <sup>(٢)</sup> ، فلم أرك تعمل كثير عمل ، فما الذى بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ فقال : ما هو إلا الذى رأيت . قال : فلما رأيت ذلك انصرف عنه ، فدعانى حين ولئت ، فقال : ما هو إلا ما رأيت ، غير أنى لا أجد فى نفسى شؤا لأحد من المسلمين ، ولا أتوى له شؤا ولا أقوله . قال : هذه التى بلغت بك ، وهى التى لا أطيق . وهكذا رواه صالح المزنى <sup>(٣)</sup> ، عن عمرو بن دينار مؤلى آل الزبير ، عن سالم ، عن أبيه ، فذكر مثل رواية أنس بن مالك .

وثبت فى « صحيح مسلم » <sup>(٤)</sup> من طريق شفيان الثوري ، عن المقدم بن

(١ - ١) فى الأصل ، ٦١ : « قبل ذلك يقول » ، وفى م : « قال ذلك » . وفى المختصر : « قال ذلك فيك » . وفى تاريخ دمشق مثلما أثبتناها هنا ، وذكر ذلك محققه فى الحاشية ولكنه غير « قبل » إلى « فيك » لراه أن ذلك يقتضيه السياق . وما أثبتناه - وهو الموافق لأصل ما فى تاريخ دمشق - صحيح لا يختل به المعنى .

(٢) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « لأنال ما نلت » .

(٣) فى م : « المزى » ، وفى ص : « الحدى » . وهو صالح بن بشير ، أبو بشر البصرى . انظر تهذيب الكمال ١٦ / ١٣ . وقد أخرج هذه الرواية ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٢٦ / ٢٠ ، من طريق صالح هذا بالإسناد المذكور .

(٤) مسلم (٢٤١٣ / ٤٥) .

شُرَيْحٍ ، عن أبيه ، عن سعيد ، في قوله تعالى <sup>(١)</sup> : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأنعام : ٥٢] : نَزَلَتْ فِي سِتَةِ ، أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ . وَفِي رِوَايَةٍ <sup>(٢)</sup> : أَنْزَلَ اللَّهُ فِي <sup>(٣)</sup> : ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [العنكبوت : ٨] . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ امْتَنَعَتْ أُمُّهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَيَّامًا ، فَقَالَ لَهَا : تَعْلَمِينَ وَاللَّهِ لَوْ كَانَتْ لَكَ مِائَةُ نَفْسٍ ، فَخَرَجْتُ نَفْسًا نَفْسًا ، مَا تَرَكْتُ دِينِي هَذَا لشيءٍ ، إِنْ شِئْتَ فَكُلِي ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَأْكُلِي . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ .

وَأَمَّا حَدِيثُ الشَّهَادَةِ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ ، فَثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِ ، <sup>(٤)</sup> مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ [١٢٨/٦] زَيْدٍ ، وَجَاءَ مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قِصَّةِ حِرَاءَ ، ذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ مِنْهُمْ .

وَقَالَ هُشَيْمٌ وَغَيْرُ وَاحِدٍ <sup>(٦)</sup> ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَقْبَلَ سَعْدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا خَالِي ، فَلْيُرِنِي أَمْرُؤَ خَالِهِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

(١) التفسير ٢٥٥/٣ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣١/٢٠ .

(٣) التفسير ٢٧٤/٦ ، ٢٧٥ .

(٤ - ٤) في م ، ص : « عن » . والحديث تقدم تخريجه في ١٣٣/٩ .

(٥) تقدم تخريجه في ١٥٧/٩ .

(٦) أخرجه الترمذی (٣٧٥٢) ، والطبرانی في الكبير ١٠٧/١ (٣٢٣) . كلاهما من طريق أبي أسامة عن مجالد به . وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣١/٢٠ ، ٣٣٢ ، من طريق هشيم وأبي أسامة عن مجالد به . صحيح (صحيح سنن الترمذی ٢٩٥١) .



وقال الطبراني<sup>(١)</sup> : حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا عبد الوهاب بن الضحاك<sup>(٢)</sup> ، ثنا إسماعيل بن عياش<sup>(٣)</sup> ، عن صفوان بن عمرو ، عن ماعز التميمي ، عن جابر قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل سعد فقال : « هذا خالي » .

وثبت في الصحيحين<sup>(٤)</sup> من حديث مالك وغيره ، عن الزهري ، عن عامر ابن سعيد ، عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ جاءه يَعودُه عام حجة الوداع من وجع اشتد به ، فقلت : يا رسول الله ، إني ذو مال ولا يرثني إلا ابنة ، أفأتصدق بثلاثي مالي ؟ قال : « لا » . قلت : فالشطر يا رسول الله ؟ قال : « لا » . قلت : فالثلث ؟ قال : « الثلث والثلث كثير ، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها ،<sup>(٥)</sup> حتى ما تجعل في امرأتك » - وفي رواية<sup>(٦)</sup> : « حتى اللقمة تضعها في فم امرأتك » - قلت : يا رسول الله ، أخلف بعد أصحابي ؟ فقال : « إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبتغي به وجه الله ، إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون » . ثم قال : « اللهم أمض لأصحابي

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٣/٢٠ ، من طريق الطبراني به .

(٢) في تاريخ دمشق : « الصحابي » . وانظر تهذيب الكمال ٤٩٤/١٨ .

(٣) في تاريخ دمشق : « أنا » . وانظر تهذيب الكمال ١٦٣/٣ .

(٤) في م ، ص : « الصحيح » . والحديث في البخاري (٥٦) ، ١٢٩٥ ، ٣٩٣٦ ، ٤٤٠٩ ، ٥٦٦٨ ،

٦٣٧٣ ، ٦٧٣٣ ، ومسلم (٥) ، ١٦٢٨/٠٠٠ .

(٥ - ٥) سقط من : م ، ص .

(٦) البخاري (٦٧٣٣) ، والترمذي (٢١١٦) . ولكن لفظه عندهما : « حتى اللقمة ترفعها إلى في

امرأتك » .

هَجَرْتَهُمْ ، وَلَا تَزِدُّهُمْ عَلَىٰ أَغْقَابِهِمْ ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ . يَرْتَضِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ<sup>(١)</sup> . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ الْجَعْدِ بْنِ أَوْسٍ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهَا ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، وَفِيهِ : قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ جَنْبَيْهِ ، فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَصَدْرَهُ وَبَطْنَهُ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا وَأَتَمِّمْ لَهُ هَجْرَتَهُ » . قَالَ سَعْدٌ : فَمَا زِلْتُ يُخَيِّلُ إِلَيَّ أَنِّي أَجِدُ<sup>(٣)</sup> بَرْدَ يَدِهِ<sup>(٤)</sup> عَلَىٰ كَبِدِي حَتَّى السَّاعَةِ .

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ : حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رِيَّاحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَادَ سَعْدًا فَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْبَاسَ ، إِلَهَ النَّاسِ ، مَلِكَ النَّاسِ ، أَنْتَ الشَّافِي لَا شَافِيَ لَهُ إِلَّا أَنْتَ ، بِسْمِ اللَّهِ أَزِيْقُكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ » ، [١٢٩/٦] مِنْ حَسَدٍ وَعَيْنٍ ، اللَّهُمَّ أَصِحِّ قَلْبَهُ وَجِسْمَهُ ، وَاكْشِفْ سَقَمَهُ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ » .  
وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ<sup>(٥)</sup> : أَخْبَرَنِي عَمْرُو ، عَنْ بُكَيْرٍ<sup>(٦)</sup> بْنِ الْأَشَّجِ قَالَ : سَأَلْتُ عَامَرَ ابْنَ سَعِيدٍ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَعِيدٍ : « وَعَسَى أَنْ تَبْقَى يَنْتَفِعُ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ » . فَقَالَ<sup>(٧)</sup> : أُمِرَ سَعْدٌ عَلَى الْعِرَاقِ ، فَقَتَلَ قَوْمًا عَلَى الرَّدَّةِ فَضَرَّهُمْ ،

(١) جاء في آخر حديث البخاري (٦٣٧٣) : قال سعد : رثي له النبي ﷺ من أن توفي بمكة . قال الحافظ في فتح الباري ١٨٠/١١ معقباً على ذلك : يراد قول من زعم أن في الحديث إدراجاً ، وأن قوله : « يرثي له ... إلخ » . من قول الزهري ، متمسكاً بما ورد في بعض طرقه ، وفيه : قال الزهري ... إلخ ؛ فإن ذلك يرجع إلى اختلاف الرواة عن الزهري ، هل وصل هذا القدر عن سعد ، أو قال من قتل نفسه ، والحكم للوصول ؛ لأن مع رواته زيادة علم وهو حافظ .

(٢) المسند ١/ ١٧١ ، (إسناده صحيح) .

(٣ - ٣) في م ، ص : « برده » .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٧/٢٠ ، من طريق ابن وهب به .

(٥) في النسخ : « بكر » . والمثبت من تاريخ دمشق . وهو بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي . وقد ذكر هنا منسوباً إلى جده . انظر تهذيب الكمال ٤/ ٢٤٢ ، ٢٤٤ .

(٦) أي قال عامر . كما في تاريخ دمشق .

واستتاب قومًا كانوا سَجَعُوا<sup>(١)</sup> سَجَعٌ مُسْتَلِمَةٌ الْكَذَابِ ، فتابوا فانتَفَعُوا به .

وقال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، ثنا مُعَانٌ<sup>(٣)</sup> بْنُ رِفَاعَةَ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ الْقَاسِمِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : جَلَسْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَّرْنَا وَرَفَّقْنَا ، فَبَكَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَأَكْثَرَ الْبُكَاءَ ، وَقَالَ : يَا لَيْتَنِي مِثْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا سَعْدُ ، أَعِنْدِي تَتَمَنَّى الْمَوْتَ ! » فَرَدَّدَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ : « يَا سَعْدُ ، إِنْ كُنْتَ لِلْجَنَّةِ خُلِقْتَ ، فَمَا طَالَ عُمرُكَ أَوْ حَسَنَ مِنْ عَمَلِكَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » .

وقال موسى بْنُ عُقْبَةَ وَغَيْرُهُ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ » .

وَرَوَاهُ<sup>(٦)</sup> يَبَّانُ بْنُ بَشِيرٍ<sup>(٧)</sup> ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصُّدِّيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِسَعِيدٍ : « اللَّهُمَّ سَدِّدْ سَهْمَهُ وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ ، وَحَبِّبْهُ<sup>(٨)</sup> إِلَى عِبَادِكَ<sup>(٩)</sup> » .

(١) سقط من : الأصل . وفي تاريخ دمشق : « سمعوا » .

(٢) المسند ٥/ ٢٦٧ . وذكره الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٠٣ وقال : رواه أحمد والطبراني ... وفيه يزيد بن علي الألهاني ، وهو ضعيف .

(٣) في م ، ص : « معاذ » . وانظر تهذيب الكمال ٢٨/ ١٥٧ .

(٤) في م ، ص : « زيد » . وانظر تهذيب الكمال ٢١/ ١٧٨ .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من مصدرى التخریج .

(٦) أخرجه الحاكم في مستدرکه ٣/ ٥٠٠ ، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٩٢ ، ٩٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٣٨ ، كلهم من طريق موسى بن عقبة به ، كما أخرجه ابن عساكر في الموضوع السابق من حديث يحيى بن سعيد عن موسى به ببعضه .

(٧ - ٧) في الأصل ، ٦١ ، م : « سيار بن بشير » ، وفي ص : « بنار بن بشر » . والمثبت من مصدر تخریجه الذي سنذكره . ويان هو ابن بشر الأحمسي البجلي ، أبو بشر الكوفي المعلم . كما في تهذيب الكمال ٤/ ٣٠٣ . والخبر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/ ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، من طريق بيان به .

(٨ - ٨) سقط من : ص . وليست في تاريخ دمشق .

وَرَوَى مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>(١)</sup> . وَفِي رَوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَائِذٍ الدُّمَشْقِيِّ <sup>(٢)</sup> ،  
 عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ حَمَيْدٍ ، عَنْ مُطْعِمِ بْنِ <sup>(٣)</sup> الْمُقْدَامِ وَغَيْرِهِ ، أَنَّ سَعْدًا قَالَ : يَا رَسُولَ  
 اللَّهِ ، اذْغُ اللَّهُ أَنْ يُجِيبَ دَعْوَتِي . فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دَعْوَةَ عَبْدٍ حَتَّى  
<sup>(٤)</sup> يُطَيِّبَ مَطْعَمَهُ » . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، اذْغُ اللَّهُ أَنْ يُطَيِّبَ طُعْمَتِي . فَذَعَا لَهُ .  
 قَالُوا : فَكَانَ سَعْدٌ يَتَوَرَّعُ مِنَ الشُّبْلَةِ يَجِدُّهَا فِي زَرْعِهِ ، فَيَرُدُّهَا مِنْ حَيْثُ أُخِذَتْ .  
 وَقَدْ كَانَ كَذَلِكَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ ، لَا يَكَاذُ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَمِنْ  
 أَشْهَرِ ذَلِكَ مَا ثَبَتَ فِي « الصَّحِيحَيْنِ » <sup>(٥)</sup> مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ  
 ابْنِ سُمْرَةَ <sup>(٦)</sup> ، أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَكُّوا سَعْدًا إِلَى عُمَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَالُوا : لَا  
 يُحْسِنُ يُصَلِّي . فَقَالَ سَعْدٌ : أَمَا إِنِّي لَا أَلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؛  
 أُطِيلُ الْأَوَّلَيْنِ ، وَأَحْذِفُ فِي الْأُخْرَيَيْنِ <sup>(٧)</sup> . فَقَالَ : ذَاكَ <sup>(٨)</sup> الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا  
 إِسْحَاقَ . وَكَانَ قَدْ بَعَثَ مَنْ يَسْأَلُ عَنْهُ بِمَحَالٍّ [ ١٢٩/٦ ط ] الْكُوفَةِ ، فَجَعَلُوا لَا  
 يَسْأَلُونَ أَهْلَ مَسْجِدٍ إِلَّا أَتْنُوهُ خَيْرًا ، حَتَّى مَرُّوا بِمَسْجِدِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ  
 يُقَالُ لَهُ : أَبُو سَعْدَةَ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ . فَقَالَ : إِنْ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ <sup>(٩)</sup> فِي السَّرِيَّةِ ،

(١) تاريخ دمشق ٣٣٩/٢٠ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣٩/٢٠ ، ٣٤٠ ، من طريق محمد بن عائذ به ، بنحوه .

(٣) في م ، ص : « عن » . وانظر تهذيب الكمال ٧٤/٢٨ .

(٤ - ٥) في تاريخ دمشق : « تطيب طعمته » .

(٥) البخاري (٧٥٥ ، ٧٥٨) ، ومسلم (١٥٨ ، ٤٥٣/٠٠٠) .

(٦) في م : « سلمة » .

(٧) قال الحافظ في فتح الباري ٢/٢٣٩ : المراد بالحدف حذف التطويل لا حذف أصل القراءة .

(٨) سقط من : م ، ص .

(٩ - ٩) في البخاري : « بالسرية » . قال الحافظ في الفتح ٢/٢٣٩ : السرية قطعة من الجيش ، ويحتمل أن يكون صفة لمحدوف ؛ أي لا يسير بالطريقة السرية ، أي : العادلة ، والأول أولى ؛ لقوله بعد ذلك : ولا يعدل . والأصل عدم التكرار .

ولا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ ، ولا يَغْدِلُ فِي<sup>(١)</sup> الْقَضِيَّةِ . فَبَلَغَ سَعْدًا قَوْلُهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا قَامَ مَقَامَ رِبَاءٍ وَسُمْعَةٍ ، فَأَطْلُ عُمْرَهُ وَأَدِمِ<sup>(٢)</sup> فَقْرَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ . قَالَ<sup>(٤)</sup> : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ شَيْخًا كَبِيرًا ، قَدْ سَقَطَ<sup>(٥)</sup> حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ ، يَقِفُ فِي الطَّرِيقِ ، فَيَغْمِزُ الْجَوَارِي ، فَيَقَالُ لَهُ<sup>(٦)</sup> فِي ذَلِكَ<sup>(٧)</sup> ، فَيَقُولُ : شَيْخٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْهُ دَعْوَةُ سَعْدٍ . وَفِي رِوَايَةٍ غَرِيبَةٍ ، أَنَّهُ أَذْرَكَ فِتْنَةَ الْخُتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ فَقُتِلَ فِيهَا<sup>(٨)</sup> .

وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٩)</sup> : ثَنَا يَوْسُفُ الْقَاضِي ، ثَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْزُوقٍ ، ثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : خَرَجْتُ جَارِيَةً لِسَعْدٍ يُقَالُ لَهَا : زَبْرَاءُ . وَعَلَيْهَا قَمِيصٌ جَدِيدٌ ، فَكَشَفْتُهَا الرِّيحُ ، فَشَدَّ عَلَيْهَا عَمْرٌو بِالذَّرَّةِ ، وَجَاءَ سَعْدٌ لِيَمْنَعَهُ ، فَتَنَازَلَهُ عَمْرٌو بِالذَّرَّةِ ، فَذَهَبَ سَعْدٌ يَدْعُو عَلَى عَمْرٍو ، فَتَنَازَلَهُ الذَّرَّةُ وَقَالَ : اقْتَصِرْ . فَعَفَا عَنْ عَمْرٍو .

وَرَوَى<sup>(١٠)</sup> أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ سَعْدٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ كَلَامٌ ، فَهَمَّ سَعْدٌ أَنْ يَدْعُو

(١) بعده في م ، ص : «الرعية» .

(٢) في صحيح البخاري : «أطل» .

(٣) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : «وأعم بصره» . وهو لفظ رواية عبد الملك بن عمير - أيضًا - عند ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٤١ / ٢٠ .

(٤) القائل هو عبد الملك بن عمير ، كما في صحيح البخاري .

(٥) في النسخ : «سقطت» . والمثبت من صحيح البخاري .

(٦ - ٧) سقط من : م ، ص .

(٨) أخرج هذه الرواية ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٤٢ / ٢٠ ، ٣٤٣ ، بسنده عن الزبير بن عدى ، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه . وانظر سير أعلام النبلاء ١ / ١١٣ ، ١١٤ .

(٩) المعجم الكبير ١ / ١٠٢ ، ١٠٣ (٣٠٩) . كما أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٣٤٣ / ٢٠ ، من طريق الطبراني به . قال الهيثمي في المجمع ٩ / ١٥٤ : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(١٠) المعجم الكبير ١ / ١٠٦ (٣٠٦) ، مطولا . ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق =

عليه ، فخاف ابن مسعود ، وجعل يَشْتَدُّ في الهَرَبِ .

وقال سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ<sup>(١)</sup> : لما كان يومُ القادسيةِ كان سعدٌ على الناسِ ، وقد أصابته جِراحٌ<sup>(٢)</sup> ، فلم يَشْهَدْ يومَ الفتحِ ،<sup>(٣)</sup> يعنى فتحَ القادسيةِ<sup>(٤)</sup> ، فقال رجلٌ من بَجِيلَةَ :

ألم تَرَ أن اللهَ أظهرَ دينَه      وسعدٌ ببابِ القادسيةِ مُعَصَّمٌ  
فأَبْنَا وقد آمَتْ<sup>(٥)</sup> نساءٌ كثيرةٌ      ونسوةٌ سعدٍ ليسَ فيهنَّ أَمٌّ  
فقال سعدٌ : اللهم اكفنا يدهَ ولسانه . فجاءه سَهْمٌ غَرَبَ ، فأصابه فخرِسٌ  
ويَسِسَتْ يدها جميعاً .

وقد أَسْنَدَ زِيَادُ الْبُكَائِيُّ وسيفُ بنُ عمرٍ<sup>(٥)</sup> ، عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ ، عن قَبِيصَةَ بنِ جابرٍ ، عن ابنِ عمرٍ ، فذكرَ مثله ، وفيه : ثُمَّ خَرَجَ سعدٌ ، فَأَرَى الناسَ ما به مِنَ الْقُرُوحِ فِي ظَهْرِهِ ؛ لِيُعْذَرَ<sup>(٦)</sup> إِلَيْهِمْ .

---

= ٣٤٣/٢٠ ، ٣٤٤ . قال الهيثمي في المجمع ١٥٤/٩ : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أسد ابن موسى ، وهو ثقة مأمون . وليس في الحديث أنه جعل يشتد في الهرب ، بل أنه قال لسعد : قل قولاً ولا تلعن .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٤/٢٠ ، ٣٤٥ .

(٢) في الأصل ، ٦١ : «جراحة» . وفي تاريخ دمشق : «خراج» .

(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .

(٤) في م : «أيت» ، وفي ص : «آبت» .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٥/٢٠ ، من طريق زياد البكائي وسيف كلاهما عن عبد الملك به ، قال قبيصة في حديث زياد : قال ابن عمِّ لنا . وفي حديث سيف : قال رجل منا يوم القادسية . وليس عن ابن عمر كما هنا في النسخ . والخبر في تاريخ الطبري ٥٧٩/٣ ، ٥٨٠ من حديث سيف عن عبد الملك عن قبيصة بنحوه .

(٦) في م ، ص : «ليعتذر» . وأعذر : أبدى عذره .

وقال هُشَيْمٌ<sup>(١)</sup> ، عن أبي بلج<sup>(٢)</sup> ، عن مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، أن رجلاً نال من عليّ ، فنهاه سعدٌ فلم يَنْتَه ، فقال سعدٌ : أَدْعُو عَلَيْكَ . فلم يَنْتَه ، فدعا الله عليه<sup>(٣)</sup> فما برح<sup>(٤)</sup> حتى جاء [١٣٠/٦] بغيرِ ناذٍ فَتَخَبَّطَهُ .

وجاء من وجهٍ آخرَ ، عن عامرِ بنِ سعيدٍ<sup>(٥)</sup> ، أن سعداً رأى جماعةً عُكُوفًا على رجلٍ ، فأدخل رأسه من بين اثنين ، فإذا هو يسُبُّ عليّاً وطلحةً والزبيرَ ، فنهاه عن ذلك ، فلم يَنْتَه ، فقال : أَدْعُو عَلَيْكَ . فقال الرجلُ : تَتَهَدَّدُنِي كَأَنَّكَ نَبِيٌّ ! فأنصرف سعدٌ ، فدخل دارَ آلِ فلانٍ ، فتوضأ ، وصلى ركعتين ، ثم رفع يديه ، فقال : اللهمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَبَّ أَقْوَامًا قَدْ سَبَقَ لَهُمْ مِنْكَ سَابِقَةٌ الْحُسْنَى ، وَأَنَّهُ قَدْ أَشْخَطَكَ سَبُّهُ إِيَّاهُمْ ، فَاجْعَلْهُ الْيَوْمَ آيَةً وَعِزَّةً . قال : فَخَرَجْتُ بُحَيَّةً نَادَةً مِنْ دَارِ آلِ فلانٍ لَا يَرُدُّهَا شَيْءٌ حَتَّى دَخَلْتُ بَيْنَ أَضْعَافِ النَّاسِ ، فَافْتَرَقَ النَّاسُ ، فَأَخَذْتُهُ بَيْنَ قَوَائِمِهَا ، فَلَمْ تَزَلْ تَتَخَبَّطُهُ حَتَّى مَاتَ . قال : فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّاسَ يَشْتَدُّونَ وَرَاءَ سَعْدٍ يَقُولُونَ : اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ . وَزَوَاهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو بكرٍ بنُ أبي الدنيا<sup>(٧)</sup> : حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٥/٢٠ ، ٣٤٦ ، من طريق هشيم به .

(٢) في النسخ : « بلج » . وهو تصحيف ، والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر الإكمال ٣٥١/١ ، وتهذيب الكمال ١٦٢/٣٣ .

(٣ - ٣) سقط من : م ، ص .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٦/٢٠ - ٣٤٨ .

(٥) المصدر السابق ٣٤٨/٢٠ ، ٣٤٩ ، من طريق حماد بن سلمة به .

(٦) مجابو الدعوة (٣٤) . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٩/٢٠ ، من طريق ابن أبي الدنيا به .

(٧) في تاريخ دمشق : « عن » . وهو خطأ . انظر تهذيب الكمال ١٤٣/٦ .

المُتَكَدِّرِ القَرَشِيِّ، ثنا عبدُ الرزاقِ، عن أبيه، عن مينا مولى عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ، أن امرأةً كانت تَطْلُعُ على سعيدٍ، فنهاها فلم تَنْتَه، فاطَّلَعَتْ يوماً وهو يَتَوَضَّأُ، فقال: شاةٌ وجهُك. فعاد وجهُها في قفاها.

وقال كثيرُ التَّوَّاءِ<sup>(١)</sup> عن عبدِ اللَّهِ بنِ مُلَيْلٍ<sup>(٢)</sup> قال: دَخَلَ سَعْدٌ على مُعاويةَ فقال له: ما لك لم تُقاتِلَ معنا؟ فقال: إني مرَّرتُ بي رِيحٌ مُظْلِمَةٌ فقلتُ: أخُ أخ. فَأَنْخَضْتُ راحلتِي حتى انْجَلَّتْ عني، ثم عَرَفْتُ الطَّرِيقَ فَمِسَرْتُ. فقال مُعاويةُ: ليس في كتابِ اللَّهِ أخُ أخ، ولكن قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَنْ طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا إِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩]. فواللَّهِ ما كنتُ مع الباغيةِ على العادلةِ، ولا مع العادلةِ على الباغيةِ. فقال سعدٌ: ما كنتُ لِأَقَاتِلَ رجلاً قال له رسولُ اللَّهِ ﷺ: «أنت مني بمنزلةِ هارونَ من موسى غيرَ أنه لا نبيُّ بعدي». فقال مُعاويةُ: مَنْ سَمِعَ هذا مَعَكَ؟ فقال: فلاَنٌ وفلانٌ وأمُّ سَلَمَةَ. فقال مُعاويةُ: أما إني لو سَمِعْتُهُ منه ﷺ لَمَا قَاتَلْتُ عَلِيًّا. وفي رواية<sup>(٣)</sup> مِنْ وَجْهِ آخَرَ أن هذا الكلامَ كان بينهما وهما بالمدينةِ في حَجَّةٍ حَجَّها مُعاويةُ، [١٣٠/٦] وأنهما قاما إلى أمِّ سَلَمَةَ فسألاها فَحَدَّثَتْهُمَا بما حَدَّثَ به سعدٌ، فقال مُعاويةُ: لو سَمِعْتُ هذا قَبْلَ هذا اليومِ لَكُنْتُ خَادِمًا لِعَلِيٍّ حتى يَمُوتَ أو أَمُوتَ. وفي إِسْنَادٍ هذا ضَعْفٌ. واللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) في الأصل، م: «النوري»، وفي ٦١: «النوي»، وفي تاريخ دمشق: «النرا». وانظر تبصير المنتبه ١٣١٩/٤، وتهذيب الكمال ١٠٣/٢٤. والخبر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥٩/٢٠، ٣٦٠، من طريق كثير به.

(٢) في الأصل، ٦١: «بلبل»، وفي م: «بديل»، وفي ص: «مالك»، وفي تاريخ دمشق: «مليك». والمثبت من مصادر ترجمته، وانظر تبصير المنتبه الموضع السابق، والجرح والتعديل ١٦٨/٥.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٠/٢٠، ٣٦١، بسنده عن عبيد اللَّهِ بن عبد اللَّهِ المديني.



وقد رُوِيَ<sup>(١)</sup> عن سعدٍ ، أنه سَمِعَ رجلاً يَتَكَلَّمُ في عليٍّ وفي خالِدٍ فقال : إنه لم يَتَلُغْ ما بيننا ديننا .

وقال محمدُ بنُ سيرين<sup>(٢)</sup> : طاف سعدٌ على تسعِ جَوارٍ في ليلةٍ ، فلما انتهَى إلى العاشرةِ أخذَه النومُ ، فاستَحْيَتْ أن تُوقِظَه .

ومن كلامِهِ الحَسَنِ أَنه قال لابنِهِ مُضْعَبٍ<sup>(٣)</sup> : يا بُنَيَّ ، إذا طَلَبْتَ شَيْئًا فَاطْلُبْهُ بِالْقَنَاعَةِ ، فإنه مَنْ لا قَنَاعَةَ لَهُ لم يُغْنِهِ المَالُ .

وقال حمادُ بنُ سَلَمَةَ<sup>(٤)</sup> ، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عن مُضْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قال : كان رأسُ أبي في جِجْرى وهو يَقْضِي فَبَكَيْتُ ، فقال : ما يُبْكِيكَ يا بُنَيَّ ؟ واللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُنِي أَبَدًا ، وإنِّي مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ ، إنَّ اللَّهَ يَدِينُ للمُؤْمِنِينَ بِحَسَنَاتِهِمْ فاعْمَلُوا لِلَّهِ ، وأَمَّا الكُفَّارُ فَيُخَفَّفُ عَنْهُمْ بِحَسَنَاتِهِمْ ، فإذا نَفَدَتْ قال : لِيُطْلَبَ كُلُّ عامِلٍ ثَوَابَ عَمَلِهِ مِمَّنْ عَمِلَ لَهُ .

وقال الزهريُّ<sup>(٥)</sup> : لما حَضَرَتْ سعدًا الوفاةُ دَعَا بِخَلْقٍ جُبَّةٍ فقال : كَفَّنُونِي فيها ، فَإِنِّي لَقِيْتُ فيها المُشْرِكِينَ يومَ بَدْرٍ ، وإنما كُنْتُ أُحِبُّهَا لهذا اليومِ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) تاريخ دمشق ٣٥٨/٢٠ .

(٢) تاريخ دمشق ٣٦٣/٢٠ .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٤/٢٠ ، من طريق حماد بن سلمة به .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٩٦/٣ ، والطبرانی في الكبير ١٠٥/١ (٣١٦) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٤/٢٠ . وذكره الهيثمي في المجمع ٢٥/٣ ، وقال : ورجاله ثقات إلا أن الزهري لم يدرك سعدًا .

(٥) بعده في الأصل ، ٦١ : « وقال سعد : كنا مع رسول الله ﷺ بمكة يصيبنا شدة العيش ، فخرجت ليلة أبول ، فإذا شيء يقع تحت بولي ، فإذا قطعة جلد بعير ، فأخذتها ففسلتها ثم أحرقتها ، ثم وضعتها بين حجرين فسحقتهما ، ثم استقيتها وشربت عليها من الماء ، فقويت عليها ثلاثًا » .

وكانت وفاة سعيد بالعقيق خارج المدينة، فحُمِلَ إلى المدينة على أعناق الرجال، فصلَّى عليه مزوانٌ، وصَلَّى بصلاته أمّهات المؤمنين الباقيات الصالحات، ودُفِنَ بالبقيع، وكان ذلك في هذه السنة - سنة خمس وخمسين - على المشهور الذى عليه الأكثرون، وقد جاوز الثمانين، على الصحيح<sup>(١)</sup>.

قال علي بن المديني<sup>(٢)</sup>: وهو آخر العشرة وفاة. وقال غيره<sup>(٣)</sup>: كان آخر المهاجرين وفاة. رضى الله عنه وعنهم أجمعين.

وقال الهيثم بن عدي<sup>(٤)</sup>: سنة خمس وخمسين.

وقال أبو معشر وأبو نعيم<sup>(٥)</sup> وقَعْنَب<sup>(٦)</sup> بن الحرير<sup>(٧)</sup>: تُوفِّي سعد سنة ثمان وخمسين.

وقال قَعْنَب<sup>(٨)</sup>: وفيها تُوفِّي الحسن بن علي وعائشة [١٣١/٦] وأم سلمة. والصحيح الأول؛ خمس وخمسين.

قالوا<sup>(٩)</sup>: وكان سعد قصيرا غليظا شَنَّ الأصابع<sup>(١٠)</sup> أفطس<sup>(١١)</sup> أشعر الجسد،

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ١٤٧/٣ - ١٤٩، وتاريخ دمشق ٣٦٧/٢٠ - ٣٧٠، وتاريخ الإسلام جزء حوادث ووفيات ٤١ - ٦٠ ص ٢٢١.

(٢) انظر تاريخ دمشق ٣٦٨/٢٠.

(٣ - ٣) فى الأصل، ٦١، ص: «ومغيث»، وفى م: «مغيث»، والمثبت من تاريخ دمشق.

(٤) المصدر السابق ٣٧١/٢٠.

(٥) فى النسخ: «مغيث». والمثبت من تاريخ دمشق.

(٦) انظر المعجم الكبير ٢٩٣/١ - ٢٩٦ (٢٩٤)، وأسد الغابة ٣/٣٦٩، وطبقات ابن سعد ١٤٩/٣.

(٧) شَنَّ الأصابع: هو الذى فى أنامله غِلظ بلا قِصر، ويحمد ذلك فى الرجال؛ لأنه أشد لقبضهم. اللسان (ش ث ن).

(٨) رجل أفطس، من الفطس: وهو انخفاض قِصبة الأنف وانفراشها. وانظر اللسان (ف ط س).

يَخْضِبُ بالسَّوَادِ ، وَكَانَ مِيرَاثُهُ مَائَتَتَيْنِ أَلْفٍ وَخَمْسِينَ أَلْفًا .

فَضَالَةُ بْنُ عُيَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ الْأَوْسِيُّ<sup>(١)</sup> ، أَوَّلُ مَشَاهِدِهِ أُحُدٌ ، وَشَهِدَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ ، وَدَخَلَ الشَّامَ ، وَتَوَلَّى الْقَضَاءَ بِدِمَشْقَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ .  
قَالَ أَبُو عُيَيْدٍ<sup>(٢)</sup> : مَاتَ سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ . وَقَالَ غَيْرُهُ<sup>(٣)</sup> : سَنَةً سَبْعَ وَسِتِينَ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمُنتَظَمِ »<sup>(٤)</sup> : تُؤْفَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
قُتِمَ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ<sup>(٥)</sup> ، كَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، تَوَلَّى نِيَابَةَ الْمَدِينَةِ فِي أَيَّامِ عَلِيٍّ ، وَشَهِدَ فَتْحَ سَمَرْقَنْدَ<sup>(٦)</sup> يَمَّا وَرَاءَ النَّهْرِ<sup>(٧)</sup> ، فَاسْتَشْهِدَ بِهَا ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

كَعْبُ بْنُ عَمْرِو أَبِي الْيَسْرِ الْأَنْصَارِيُّ السَّلْمِيُّ<sup>(٨)</sup> ، شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَدْرًا ، وَأَسَرَ يَوْمَئِذٍ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَشَهِدَ مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ<sup>(٩)</sup> : مَاتَ سَنَةً خَمْسَ وَخَمْسِينَ . زَادَ غَيْرُهُ<sup>(٩)</sup> : وَهُوَ آخِرُ

(١) الاستيعاب ١٢٦٢/٣ ، وأسد الغابة ٣٦٣/٤ ، والإصابة ٣٧١/٥ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٨/١٤ مخطوط ، عن أبي عبيد .

(٣) تهذيب الكمال ١٨٩/٢٣ .

(٤) المنتظم ٢٨٣/٥ .

(٥) الاستيعاب ١٣٠٤/٣ ، وأسد الغابة ٣٩٢/٤ ، والإصابة ٤٢٠/٥ .

(٦ - ٦) زيادة من : الأصل ، ٦١ .

(٧) الاستيعاب ١٣٢٢/٣ ، وأسد الغابة ٤٨٤/٤ ، والإصابة ٤٦٨/٧ .

(٨) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦٠/٧ عن أبيه .

(٩) انظر أسد الغابة ٤٨٤/٣ .

مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ<sup>(١)</sup> .

---

(١) بعده في الأصل ، ٦١ : « قال أبو اليسر : أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أنظر معسراً أو وضع له ، أظله الله يوم لا ظل إلا ظله » .

## ثم دَخَلت سنة ست وخمسين

وذلك في أيام مُعَاوِيَةَ . ففيها شَتَّى جُنَادُهُ بَنُ أَبِي أُمَيَّةَ بِأَرْضِ الرُّومِ ، وقيل : عبدُ الرحمنِ بَنُ مَسْعُودٍ <sup>(١)</sup> . وقيل : فيها غَزَا فِي الْبَحْرِ يَزِيدُ بَنُ شَجْرَةَ <sup>(٢)</sup> ، وَفِي الْبَرِّ عِيَاضُ بَنُ الْحَارِثِ . وفيها اغْتَمَرَ مُعَاوِيَةُ فِي رَجَبٍ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِيهَا الْوَلِيدُ بَنُ عُثْبَةَ بَنِ أَبِي سُفْيَانَ . وفيها وَلَّى مُعَاوِيَةُ سَعِيدَ بَنِ عُثْمَانَ بِلَادَ خُرَاسَانَ ، وَعَزَلَ عَنْهَا عُبَيْدَ اللَّهِ بَنَ زِيَادٍ ، فَسَارَ سَعِيدٌ إِلَى خُرَاسَانَ ، وَالتَقَى مَعَ الثُّرُكِيِّ عِنْدَ صُغْدٍ سَمَرْقَنْدَ ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا كَثِيرًا ، وَاسْتَشْهِدَ مَعَهُ جَمَاعَةً ، مِنْهُمْ - فِيمَا قِيلَ - قُتُمُ بَنُ الْعَبَّاسِ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ <sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٥)</sup> : سَأَلَ سَعِيدُ بَنُ عُثْمَانَ بَنِ عَفَّانَ مُعَاوِيَةَ <sup>(٦)</sup> أَنْ يُؤَلِّيَهُ خُرَاسَانَ ، فَقَالَ : إِنْ بِهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بَنُ زِيَادٍ . فَقَالَ <sup>(٧)</sup> سَعِيدٌ لِمُعَاوِيَةَ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ اضْطَبَنْعَكَ أَبِي وَرَقَّاءَ ، حَتَّى بَلَغْتَ بِاضْطِنَاعِهِ الْمَدَى الَّذِي لَا يُجَارَى إِلَيْهِ وَلَا يُسَامَى ، فَمَا شَكَرْتَ بِلَاءَهُ وَلَا جَارَيْتَهُ [ ١٣١ / ٦ ] بِآلَائِهِ ، وَقَدَّمْتَ عَلَيَّ هَذَا - يَعْنِي يَزِيدَ بَنَ مُعَاوِيَةَ - وَبَايَعْتَ لَهُ <sup>(٨)</sup> ، وَاللَّهِ لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُ أَبًا وَأُمًّا وَنَفْسًا . فَقَالَ <sup>(٩)</sup>

(١) انظر تاريخ الطبرى ٣٠١/٥ ، والمتنظم ٢٨٥/٥ .

(٢) فى م ، ص : « سمره » . وانظر المصدرين السابقين ، والإصابة ٦٦٢/٦ .

(٣) انظر المتنظم ٢٨٧/٥ ، والإصابة ٤٢٠/٥ ، ٤٢١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) تاريخ الطبرى ٣٠٤/٥ - ٣٠٦ .

(٦) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٧ - ٧) سقط من : م .

(٨) بعده فى الأصل ، ٦١ : « من بعدك » .

<sup>(١)</sup> له مُعَاوِيَةُ : أما بلاءُ أيبك عندي فقد يَحِقُّ عليَّ الجزاءُ به ، وقد كان من سُكْرَى لذلك أني طَلَبْتُ بدميه حتى تَكْشُفَتِ الأمورُ ، ولستُ بلائِمٍ لنفسي في التَّشْمِيرِ ، وأما فَضْلُ أيبك على أبيه ، فأبوك واللَّهِ خيرٌ مني وأقربُ برسولِ اللَّهِ ﷺ ، وأما فَضْلُ أُمِّك على أُمِّه فما لا يُنْكَرُ ، فإن امرأةً من قريشٍ خيرٌ من امرأةٍ من كَلْبٍ ، وأما فَضْلُك عليه فواللَّهِ ما أَحَبُّ أن الغُوطَةَ دُحِسَتْ ليزيدَ رجالاً مثلك . يعني أن الغُوطَةَ لو مُلِئَتْ رجالاً مثلَ سَعِيدِ بنِ عَثْمَانَ كان يزيدُ خيراً وأَحَبُّ إليَّ منهم . فقال له يَزِيدُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، ابْنُ عَمِّكَ وَأَنْتَ أَحَقُّ مَنْ نَظَرَ فِي أَمْرِهِ ، وقد عَتَبَ عليك فَيَ فَاغْتَيْبَهُ <sup>(٢)</sup> . قال : فَوَلَّاهُ حَرْبَ خُرَاسَانَ ، فَأَتَى سَمَرْقَنْدَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُ الصُّغْدِ مِنَ التُّزُكِ ، فَقَاتَلَهُمْ وَهَزَمَهُمْ وَحَصَرَهُمْ فِي مَدِينَتِهِمْ ، فَصَالَحَهُ وَأَعْطَاهُ رَهْناً خَمْسِينَ غَلاماً يَكُونُونَ فِي يَدِهِ مِنْ أَبْنَاءِ عَظَمَائِهِمْ ، فَأَقَامَ بِالتَّرْمِذِ ، وَلَمْ يَفِ لَهُمْ ، وَجَاءَ بِالْغُلَمَانِ الرَّهْنِ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ <sup>(٣)</sup> .

وفيها <sup>(٢)</sup> دَعَا مُعَاوِيَةُ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ ليزيدَ وَلَدِهِ أَنْ يَكُونَ وَلِيَّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَكَانَ قَدْ عَزَمَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى هَذَا فِي حَيَاةِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ؛ فَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ <sup>(٣)</sup> ، أَنَّ الْمَغِيرَةَ كَانَ قَدْ قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَاسْتَعْفَاهُ مِنْ إِمْرَةِ الْكُوفَةِ ، فَأَغْفَاهُ لِكِبَرِهِ وَضَعْفِهِ ، وَعَزَمَ عَلَى تَوَلِّيَتِهَا سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَغِيرَةَ كَأَنَّهُ نَدِمَ ، فَجَاءَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِأَنْ يَسْأَلَ مِنْ أَبِيهِ أَنْ يَكُونَ وَلِيَّ الْعَهْدِ مِنْ بَعْدِهِ ، فَسَأَلَ ذَلِكَ يَزِيدُ مِنْ أَبِيهِ فَقَالَ : مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : الْمَغِيرَةُ . فَأَعْجَبَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ مِنَ الْمَغِيرَةِ وَرَدَّهُ إِلَى عَمَلِ الْكُوفَةِ ، وَأَمَرَ أَنْ يَسْعَى

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٣٠١/٥ ، والمنتظم ٢٨٥/٥ .

(٣) تاريخ الطبري ٣٠١/٥ - ٣٠٤ .

فى ذلك ، فعند ذلك سعى المغيرة فى توطيد ذلك ، وكتب معاوية إلى زياد يستشيره فى ذلك ، فكره زياد ذلك ؛ لما يعلم من لعب زياد وإقباله على اللعب والصيد ، فبعث زياد إليه من يثنى رأيه عن ذلك ، وهو عبيد بن كعب<sup>(١)</sup> الثميرى - وكان صاحباً أكيداً لزياد - فسار إلى دمشق ، فاجتمع بزياد أولاً ، [١٣٢/٦] فكلّمه عن زياد ، وأشار عليه بأن لا يطلب ذلك ، فإن تركه خير له من السعى فيه ، فانزجر يزيد عما يريد من ذلك ، واجتمع بأبيه واتفقا على ترك ذلك فى هذا الوقت ، فلما مات زياد ، وكانت هذه السنة ، شرع معاوية فى نظم البيعة ليزيد والدعاء إليها ، وعقد البيعة لولده يزيد ، وكتب إلى الآفاق بذلك ، فبايع له الناس فى سائر الأقاليم ، إلا عبد الرحمن بن أبى بكر وعبد الله بن عمر والحسين ابن عليّ وعبد الله بن الزبير وابن عباس ، فركب معاوية إلى مكة مُعْتَمِراً ، فلما اجتاز بالمدينة مَرَجَعَهُ مِنْ مَكَّةَ اسْتَدْعَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ ، فَأَوْعَدَهُ وَتَهَدَّدَهُ بِانْفِرَادِهِ ، فَكَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ عَلَيْهِ رَدًّا وَأَجْلَدِهِمْ فى الكلام عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، وكان أليّهم كلاماً عبد الله بن عمر بن الخطاب ، ثم خطب معاوية وهؤلاء حضوراً تحت منبره ، وبايع الناس ليزيد وهم قعود ، ولم يُوافِقُوا ولم يُظْهِرُوا خِلَافًا ؛ لِمَا تَهَدَّدَهُمْ وَتَوَعَّدَهُمْ ، فَاتَّسَقَتِ الْبَيْعَةُ لِيَزِيدَ فى سائر البلاد ، وَوَقَدَتِ الْوُفُودُ مِنْ سَائِرِ الْأَقَالِيمِ إِلَى يَزِيدَ . فَكَانَ فِيمَنْ قَدِمَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ<sup>(٢)</sup> ، فَأَمَرَهُ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُحَادِثَ يَزِيدَ ، فَجَلَسَا ثُمَّ خَرَجَ الْأَخْنَفُ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَاذَا رَأَيْتَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّا نَخَافُ اللَّهَ إِنْ كَذَبْنَا وَنَخَافُكُمْ إِنْ صَدَقْنَا ، وَأَنْتَ

(١) بعده فى م ، ص : « بن » .

(٢) انظر تاريخ دمشق ٣٢٧/٢٤ .

أَعْلَمَ بِهِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ، وَسِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ، وَمَذْخَلِهِ وَمُخْرَجِهِ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ بِمَا أَرَدْتَ، وَإِنَّمَا عَلَيْنَا أَنْ نَسْمَعَ وَنُطِيعَ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَنْصَحَ لِلأُمَّةِ. وَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَةُ<sup>(١)</sup> لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَهْدَ لِلْحَسَنِ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ، فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ قَوِيَ أَمْرُ يَزِيدَ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ، وَرَأَى أَنَّهُ لَذَلِكَ أَهْلٌ، وَذَاكَ مِنْ شِدَّةِ مَحَبَّةِ الْوَالِدِ لَوْلَدِهِ، وَلَمَّا كَانَ يَتَوَسَّمُ فِيهِ مِنَ التَّجَابَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَسَيِّمًا أَوْلَادِ الْمُلُوكِ وَمَغْرِفَتِهِمْ بِالْحُرُوبِ وَتَرْتِيبِ الْمُلْكِ وَالْقِيَامِ بِأُيُوتِهِ، وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَقُومُ أَحَدٌ مِنْ أَبْنَاءِ الصَّحَابَةِ فِي<sup>(٢)</sup> الْمُلْكِ مَقَامَهُ<sup>(٣)</sup>، وَلِهَذَا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو فِيمَا خَاطَبَهُ بِهِ: إِنِّي خِفْتُ أَنْ أَذَرَ الرِّعِيَّةَ مِنْ بَعْدِي كَالْعَنَمِ الْمَطِيرَةِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَمْرٍو: إِذَا بَايَعَهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ بِأَيْعَتِهِ، وَلَوْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا<sup>(٤)</sup> مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ. وَقَدْ عَاتَبَ<sup>(٥)</sup> مُعَاوِيَةَ فِي وِلَايَتِهِ [١٣٢/٦] يَزِيدَ سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عِفَّانَ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُؤَيِّتَهُ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ لَوْ مُلِئَتِ الْغُوطَةُ رِجَالًا مِثْلَكَ لَكَانَ يَزِيدُ أَحَبَّ مِنْكُمْ كُلِّكُمْ.

وَرَوَيْنَا عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا فِي خُطْبَتِهِ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي وَلِيِّتُهُ لِأَنَّهُ فِيمَا أَرَاهُ أَهْلٌ لَذَلِكَ فَأَتِّمُّمُ لَهُ مَا وَلَّيْتُهُ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِنَّمَا وَلَّيْتُهُ لِأَنِّي أُحِبُّهُ فَلَا تُتِّمِّمُ لَهُ مَا وَلَّيْتُهُ.

وَذَكَرَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٥)</sup> أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَانَ قَدْ سَمَرَ لَيْلَةً، فَتَكَلَّمَ أَصْحَابُهُ فِي

(١) انظر تاريخ الطبري ٣٠٤/٥، والمنظوم ٢٨٦/٥.

(٢ - ٣) في م، ص: «هذا المعنى».

(٣) سقط من: م، ص.

(٤) في الأصل، ٦١: «كاتب».

(٥) تاريخ دمشق ٣٩٢/١٨ مخطوط، وانظر مختصره ٢٠/٢٨.



المرأة التي يكون ولدها نجيباً ، فذكروا صفة المرأة التي يكون ولدها نجيباً . فقال معاوية : ودِدْتُ لو عُرِفْتُ بامرأة تكون بهذه المثابة . فقال أحدُ مجلسائِهِ : قد وجدْتُ ذلك يا أمير المؤمنين . قال : ومن ؟ قال : ابنتي يا أمير المؤمنين . فترَوَّجها معاوية ، فولدت له يزيد بن معاوية ، فجاء نجيباً ذكياً حاذقاً . ثم خطب امرأة أخرى فحظيَّت عنده ، وولدت له غلاماً آخر ، وهجر أم يزيد ، فكانت عنده في جنب داره ، فبينما هو يوماً في النُّظَّارة ، ومعه امرأته الأخرى ، إذ نظر إلى أم يزيد وهي تُسرِّحُه ، فقالت امرأته : قَبَّحها اللهُ وقَبَّح ما تُسرِّحُ . فقال : ولم ؟ فوالله إن ولدها لأنجب من ولدك ، وإن أُحْبِيتَ يَبِيتُ لك ذلك . ثم استدعى ولدها ، فقال له : إن أمير المؤمنين قد عَنَّ له أن يُطْلَقَ لك ما تَمَنَّاهُ عليه ، فاطْلُبْ مني ما شئت . فقال : أسألُ من أمير المؤمنين أن يُطْلَقَ لى كلاباً للصيد ، وخيلاً ورجالاً يكونون معي في الصيد . فقال معاوية : قد أمرنا لك بذلك . ثم استدعى يزيد ، فقال له كما قال لأخيه ، فقال يزيد : أو يُعْفِنِي أمير المؤمنين في هذا الوقت عن هذا ؟ فقال : لا بُدَّ أن تَسْأَلَ حاجتَكَ . فقال : أسألُ - وأطال اللهُ عمرَ أمير المؤمنين - أن أكونَ وَلِئَ عَهْدِهِ مِن بَعْدِهِ ، فإنه بَلَغَنِي أن عَدَلَ يوم في الرَّعِيَّةِ كِعِبَادَةِ خَمِيسَمائَةٍ عام . فقال : قد أجبْتُكَ إلى ذلك . ثم قال لامرأته : كيف رأيتِ ؟ فَعَلِمْتَ وتَحَقَّقْتَ فضلَ يزيدَ على ولدها .

وقد ذكر ابنُ الجوزي<sup>(١)</sup> في هذه السنة وفاةَ أمِّ حرامِ بنتِ ملحانَ الأنصارية امرأةَ عبادة بنِ الصَّامِتِ ، والصحيحُ الذي لم يَذْكُرِ العلماءُ غيره أنها تُوفِّيت سنة

(١) المتظم ٥/ ٢٨٨ .

«سبع وعشرين»<sup>(١)</sup> «في خلافة عثمان، وكانت هي وزوجها»<sup>(٢)</sup> مع معاوية [٦/ ١٣٣] حين دخل قُبْرُس، وَقَصَّهَا بَغْلَتُهَا فَمَاتَتْ هُنَاكَ وَقَبْرُهَا بِقُبْرُس، وَالْعَجَبُ أَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ أَوْرَدَ فِي تَرْجُمَتِهَا حَدِيثَهَا الْمُخْرَجَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ»<sup>(٣)</sup> فِي قَيْلُولَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهَا، وَرُؤْيَاهُ فِي مَنَامِهِ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِهِ يَزْكِبُونَ ثَبَجَ الْبَحْرِ مِثْلَ الْمَلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ<sup>(٤)</sup> غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(٥)</sup>، وَأَنْهَا سَأَلَتْهُ أَنْ يَدْعُوَ لَهَا<sup>(٦)</sup> أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ<sup>(٧)</sup>، فَدَعَا لَهَا، ثُمَّ نَامَ فَرَأَى كَذَلِكَ، فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ<sup>(٨)</sup>: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ». وَهُمْ الَّذِينَ فَتَحُوا قُبْرُسَ، فَكَانَتْ مَعَهُمْ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ «سَبْعٍ وَعَشْرِينَ»<sup>(٩)</sup>، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْآخِرِينَ الَّذِينَ غَزَوْا بِلَادَ الرُّومِ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ<sup>(١٠)</sup>! وَمَعَهُمْ أَبُو أَيُّوبَ، وَقَدْ تُوفِّيَ هُنَاكَ، فَقَبْرُهُ قَرِيبٌ مِنْ سُورِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ<sup>(١١)</sup>. وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا مَقَرَّرًا فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ<sup>(١٢)</sup>.

(١ - ١) كَذَا فِي النُّسخ، وَلَعَلَّ الصَّوَابَ أَنَّ وَفَاتَهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كَانَتْ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ، فَإِنَّ الْمُصَنِّفَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - أَوْرَدَ ذِكْرَ وَفَاتِهَا فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ. وَهُوَ مَا رَجَحَهُ أَيْضًا الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِي ٧٥/١١.

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ: ص.

(٣) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ فِي ٢١٥/٩.

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ: الْأَصْلُ، ٦١.

(٥) بَعْدَهُ فِي م، ص: «لَا».

(٦ - ٦) فِي ص: «تَسَعٌ وَعَشْرِينَ وَتُوفِّيَتْ هُنَاكَ». وَانْظُرْ مَا تَقْدِمُ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ.

(٧ - ٧) فِي الْأَصْلُ، ٦١: «وَقَدْ تَقْدِمُ هَذَا كُلَّهُ».

(٨) انْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٦٨/٨، وَسِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤١٢/٢.

(٩) انْظُرْ مَا تَقْدِمُ فِي ٢١٥/٩ - ٢١٧.

## ١٠) ثم دَخَلَتْ سنة سبيع وخمسين

فيها كان مَشْتَى عبدِ اللَّهِ بنِ قيسٍ بأرضِ الرومِ<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي<sup>(٢)</sup>: وفي شَوَّالِها عَزَلَ مُعاويةُ مَزْوَانَ بنَ الحَكَمِ عن المدينة، ووَلَّى عليها الوليدَ بنَ عُثْبَةَ بنِ أبي سُفْيَانَ، وهو الذي حَجَّ بالناسِ في هذه السنة؛ لأنه صارت إليه إمرةُ المدينة، وكان على الكوفةِ الضَّحَّاكُ بنُ قيسٍ، وعلى البصرةِ عُبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ، وعلى خُرَاسَانَ سَعِيدُ بنُ عثمانَ.

قال ابنُ الجوزي<sup>(٣)</sup>: وفيها تُوفِّيَ عثمانُ بنُ حُنَيْفٍ الأنصاريُّ الأوسِيُّ، وهو أخو عبادةَ وسهلِ ابْنَيْ حُنَيْفٍ، بعثه عمرُ لمساحةِ خَراجِ الشَّوَادِ بالعراقِ، واستنابه عمرُ على الكوفةِ، فلَمَّا قَدِمَ طَلَحَةُ والزبيرُ صُحْبَةَ عائشةَ، وامْتَنَعَ مِنْ تَسْلِيمِ دارِ الإمارةِ تُنِفَّتْ لحيتهُ وحواجبهُ وأشْفَارُ عَينيه ومُثُلُ به، فلَمَّا جاءَ عليٌّ وسلَّمه البلدَ قال له: يا أَمِيرَ المؤمنين، فارقْتُكَ ذا لَحْيَةٍ، واجْتَمَعْتُ بك أَمْرَدٌ. فَتَبَسَّمَ عليٌّ، رَضِيَ اللَّهُ عنه، وقال: لك أَجْرُ ذلكَ عندَ اللَّهِ.

وله في «المسندِ» و«السننِ» حديثُ الأعمى الذي سألَ رسولَ اللَّهِ ﷺ أن

---

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) انظر تاريخ خليفة ٢٦٩/١، وتاريخ الطبري ٣٠٨/٥، والمنظوم ٥٧/٥، والكمال ٥١٤/٣.

(٣) تاريخ الطبري ٣٠٨/٥.

(٤ - ٤) في الأصل، ٦١، ص: «عبد الله». وانظر سير أعلام النبلاء ٥٤٥/٣.

(٥) المنظوم ٢٨٩/٥، ٨٣ - ٨٥. وانظر نهاية الأرب ٤٥/٢٠.

يَدْعُو لَهُ لِيُرِدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ضَوْءَ بَصَرِهِ ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> . وله حديث آخر عند النسائي <sup>(٢)</sup> ، ولم أرَ أحداً أرخ وفاته بهذه السنة سيوى ابن الجوزي . والله أعلم .

---

(١) تقدم تخريجه في ٦٥/٩ - ٦٧ .

(٢) النسائي في الكبرى (٩٧٦٥) .

## ١٠ ثم دَخَلَتْ سنة ثمان وخمسين

فيها غَزَا مالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيُّ أَرْضَ الرُّومِ<sup>(٢)</sup>.

قال الواقدي<sup>(٣)</sup>: وفيها قُتِلَ<sup>(٤)</sup> يزيدُ بْنُ شَجَرَةَ فِي الْبَحْرِ. وقيل: بل غَزَا الْبَحْرَ وَبِلَادَ الرُّومِ مُجَنَّدَةً بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ. وقيل: إِنَّمَا شَتَّى بِأَرْضِ الرُّومِ عَمْرُو بْنُ يَزِيدَ الْجُهَنِيُّ.

قال أَبُو مَعْشَرٍ وَالْوَاقِدِيُّ<sup>(٥)</sup>: وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِيهَا الْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ.

[١٣٣/٦ ظ] وفيها وَلَّى مُعَاوِيَةُ الْكُوفَةَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الثَّقَفِيِّ<sup>(٦)</sup>، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ، وَأُمُّ الْحَكَمِ هِيَ أُخْتُ مُعَاوِيَةَ، وَعَزَلَ عَنْهَا الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ، فَوَلَّى ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ عَلَى شُرَاطِهِ زَائِدَةَ بْنَ قُدَّامَةَ، وَخَرَجَتْ الْخَوَارِجُ فِي أَيَّامِ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ، وَكَانَ رَأْسُهُمْ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ حَيَّانُ بْنُ ظَبْيَانَ السَّلَمِيُّ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا فَقَتَلُوا الْخَوَارِجَ جَمِيعًا، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ أَسَاءَ السَّيْرَةَ فِي أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَأَخْرَجُوهُ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ طَرِيدًا، فَرَجَعَ إِلَى خَالِهِ مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: لَاؤَلَيْتُكَ مِصْرًا هُوَ خَيْرٌ لَكَ. فَوَلَّاهُ مِصْرَ، فَلَمَّا

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) انظر تاريخ خليفة ١/ ٢٧٠، ٢٧١، وتاريخ الطبري ٥/ ٣٠٩، والمنتظم ٥/ ٢٩٠، والكمال ٣/ ٥١٥.

(٣) تاريخ الطبري ٥/ ٣٠٩. وفيه أن يزيد بن شجرة قُتِلَ لَا شَتَّى.

(٤) في ٦١، م، ص: «قيل». وبعده في النسخ: «شَتَّى». والمثبت موافق لما في تاريخ خليفة، وتاريخ الطبري، والمنتظم.

(٥) تاريخ الطبري ٥/ ٣٠٩.

(٦) المصدر السابق ٥/ ٣٠٩ - ٣١٢.

سار إليها تَلَقَّاه مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ<sup>(١)</sup> عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ مِصْرَ ، فَقَالَ لَهُ : ازْجِعْ إِلَى خَالِكَ مُعَاوِيَةَ ، فَلَعَمْرِي لَا تَسِيرُ فِينَا سِيرَتَكَ فِي إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ . فَرَجَعَ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَلَحِقَهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ وَافِذَا عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَ عِنْدَهُ أُخْتَهُ أُمَّ الْحَكَمِ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الَّذِي طَرَدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ وَأَهْلُ مِصْرَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ مُعَاوِيَةُ قَالَ : بَيْحَ بَيْحَ ، هَذَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ . فَقَالَتْ أُمُّ الْحَكَمِ : لَا مَرْحَبًا بِهِ ، تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجٍ : عَلَى رِسْلِكَ يَا أُمُّ الْحَكَمِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ تَزَوَّجْتِ فَمَا أَكْرَمْتِ ، وَوَلَدْتَ فَمَا أُتْجِبْتِ ، أَرَدْتَ أَنْ يَلِيَ ابْنُكَ الْفَاسِقُ عَلَيْنَا ، فَيَسِيرَ فِينَا كَمَا سَارَ فِي إِخْوَانِنَا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُرِيَهُ ذَلِكَ ، وَلَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَضَرَبْنَاهُ ضَرْبًا يُطَاطِئُ مِنْهُ<sup>(٢)</sup> ، وَإِنْ كَرِهَ ذَلِكَ الْجَالِسُ . يَعْنِي مُعَاوِيَةَ ، فَالْتَقَتْ إِلَيْهَا مُعَاوِيَةُ فَقَالَ : كُفِّي .

### قِصَّةُ غَرِيبَةٍ

ذَكَرَهَا ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِهِ «الْمُنْتَظَمِ»<sup>(٣)</sup> بِسَنَدِهِ ، وَمُلَخَّصُهَا أَنَّ مُعَاوِيَةَ بَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا عَلَى السَّمَاطِ إِذَا شَابٌّ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ قَدْ مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَنْشَدَهُ شَعْرًا مَضْمُونُهُ التَّشْوُّقُ إِلَى زَوْجَتِهِ شُعَادَ ، فَاسْتَدْنَاهُ مُعَاوِيَةُ ، وَاسْتَخْكَاهُ عَنْ أَمْرِهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي كُنْتُ مُزَوَّجًا بِابْنَةِ عَمِّ لِي ، وَكَانَ لِي إِبْلٌ وَغَنَمٌ ، فَأَنْفَقْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا قَلَّ مَا بِيَدِي رَغِبَ عَنِّي أَبُوهَا وَشَكَانِي إِلَى عَامِلِكَ

(١) هنا وفيما يأتي في النسخ : «حديج» . وهو تصحيف . والمثبت من تاريخ الطبري . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٢٩ ، والإصابة ١٤٧/٦ .

(٢) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : «رأسه أو قال : لضربنا ما صأصأ منه» .

(٣) المنتظم ٢٩٢/٥ - ٢٩٥ .

بالكوفة [١٣٤/٦] ابن أم الحكم، وبلغه جمالها فحبسني في الحديد، وحمّلني على أن أطلّقها، فلما انقضت عدّتها أعطاه عاملك عشرة آلاف درهم، فزوّجه إياها، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين، وأنت غياث المحروب، وسند المسلوب، فهل من فرج؟ ثم بكى وأنشأ يقول:

في القلب منى ناز	والنار فيها شرا
والجسم منى نحيل	واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو	فدمعها مذرار
والحب 'داء عسير'	فيه الطبيب يحار
حملت فيه عظيما	فما عليه اضطبار
فليس ليلى بليل	ولا نهاري نهار

قال: فرّق له معاوية، وكتب إلى ابن أم الحكم يؤثبه على ذلك ويعيئه عليه، ويأمره بطلاقها قولاً واحداً، فلما جاءه كتاب معاوية تنفّس الصعداء، وقال: ودّدت أن أمير المؤمنين خلّى بيني وبينها سنة، ثم عرضني على السيف. وجعل يؤامر نفسه على طلاقها، فلا يقدر على ذلك، ولا تُجيبه نفسه، وجعل البريد الذي ورد عليه بالكتاب يستحيه، فطلّقها وأخرجها عنه وسيرها مع الوفد إلى معاوية، فلما وقفت بين يديه رأى منظراً جميلاً، فلما استنطقها، فإذا هي<sup>(١)</sup> أفصح الناس وأحلاهم كلاماً، وأكملهم جمالاً ودلالاً، فقال لابن عمّها: يا أغرابي، هل من سلو عنها بأفضل الرّغبة؟ قال: نعم إذا فرقت بين رأسي وجسدي. ثم أنشأ يقول:

(١ - ١) في م: «ذا عبر».

(٢) سقط من النسخ. والمثبت من المنتظم.

لا تَجْعَلَنِي وَالْأَمْثَالَ تُضْرَبُ بِي      كَالْمُسْتَعِيثِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ  
 ارْزُدْ سَعَادَةً عَلَى خَيْرَانَ مُكْتَبِبٍ      يُنْسَى وَيُضْبِحُ فِي هَمٍّ وَتَذْكَارِ  
 قَدْ شَفَّهُ قَلَقٌ مَا مِثْلُهُ قَلَقٌ      وَأَشْعَرَ الْقَلْبُ مِنْهُ أَيْ إِشْعَارِ  
 وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَحَبَّتَهَا      حَتَّى أُغَيِّبَ فِي رَمْسٍ وَأَحْجَارِ  
 كَيْفَ السُّلُوْ وَقَدْ هَامَ الْفَوَاضِلُ بِهَا      وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَّارِ  
 فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: فَإِنَّا نُخَيِّرُهَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ . فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

هَذَا وَإِنْ أَصْبَحَ فِي أَطْمَارِ<sup>(١)</sup>      وَكَانَ فِي نَقْصٍ مِنَ الْيَسَارِ  
 أَكْثَرُ<sup>(٢)</sup> عِنْدِي مِنْ أَبِي وَجَارِي      وَصَاحِبِ الدَّرْهِمِ وَالْدِّينَارِ  
 أَحْشَى إِذَا عَدَرْتُ حَرَّ النَّارِ

قال : فضحك معاوية ، وأمر له بعشرة آلاف درهم ومزكبي ووطاء . ولما  
 [١٣٤/٦ ظ] انقضت عدتها زوجه بها وسلمها إليه . حذفنا منها أشعاراً كثيرة  
 مطولة .

وجرت في هذه السنة فصول طويلة بين عبيد الله بن زياد والخوارج<sup>(٣)</sup> ،  
 فقتل منهم خلقاً كثيراً وجماً غفيراً ، وحبس منهم آخرين ، وكان صارماً كأبيه ،  
 مقداماً في أمرهم .

(١) في م : « إطار » ، وفي المنتظم : « الحمار » . والأطمار : جمع طمر ، وهو الثوب الخلق البالي . انظر  
 اللسان ( ط م ر ) .

(٢) في م : « أحب » .

(٣) انظر المنتظم ٢٩٥/٥ ، ٢٩٦ .



## ذِكْرُ مَنْ تُوْفِيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَغْيَانِ

تُوْفِيَ فِي هَذَا الْعَامِ سَعِيدُ<sup>(١)</sup> بَنُ الْعَاصِ بْنِ<sup>(٢)</sup> سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ الْقُرَشِيِّ الْأُمَوِيُّ، قُتِلَ أَبُوهُ يَوْمَ بَدْرٍ كَافِرًا، قَتَلَهُ عَلَيْهِ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَنَشَأَ سَعِيدٌ فِي حِجْرِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ عُمَرُ سَعِيدٍ يَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ سِنِينَ، وَكَانَ مِنْ سَادَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَجْوَادِ الْمَشْهُورِينَ، وَكَانَ جَدُّهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ - وَيُكْنَى بِأَبِي أَحْيَحَةَ<sup>(٣)</sup> - رَئِيسًا فِي قَرِيشٍ، يُقَالُ لَهُ: ذُو التَّاجِ. لِأَنَّهُ كَانَ إِذَا اعْتَمَّ لَا يَعْتَمُّ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ<sup>(٤)</sup>؛ إِعْظَامًا لَهُ، وَكَانَ سَعِيدٌ هَذَا مِنْ عُمَّالِ عُمَرَ عَلَى السَّوَادِ، وَجَعَلَهُ عَثْمَانُ فِيمَنْ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ؛ لِقَصَاحَتِهِ، قَالُوا<sup>(٥)</sup>: وَكَانَ أَشْبَهَ النَّاسِ<sup>(٦)</sup> لَهْجَةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ فِي جُمْلَةِ الْإِثْنِ عَشَرَ رَجُلًا الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُونَهُ وَيَكْتُبُونَهُ، مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ كَعْبٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ. وَاسْتَنَابَهُ عَثْمَانُ عَلَى الْكُوفَةِ بَعْدَ عَزْلِهِ الْوَلِيدَ بْنِ عُقْبَةَ، فَافْتَتَحَ طَبْرِسْتَانَ وَجُرْجَانَ، وَنَقَضَ الْعَهْدَ أَهْلَ أَذْرَبِيجَانَ فَعَزَاهُمْ فَفَتَحَهَا، فَلَمَّا مَاتَ عَثْمَانُ اعْتَزَلَ الْفِتْنَةَ، فَلَمْ يَشْهَدْ الْجَمْلَ وَلَا صِفِّينَ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ لِمَعَاوِيَةَ وَقَدْ إِلَيْهِ، فَعَتَبَ عَلَيْهِ، فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَعَذَرَهُ، فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ

(١) الاستيعاب ٦٢١/٢ - ٦٢٤، وأسد الغابة ٣٩١/٢ - ٣٩٣، والإصابة ١٠٧/٣ - ١٠٩.

(٢ - ٢) سقط من: الأصل، ٦١، م. وانظر المصادر السابقة.

(٣) في النسخ: «أجنحة». والمثبت من المصادر السابقة.

(٤) كذا في النسخ. وفي أسد الغابة ٣٩٢/٢: «بلون عمامته».

(٥) سقط من: م. والخبر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٩/٢١، من طرق عن سعيد بن عبد العزيز.

(٦ - ٦) في الأصل، ٦١: «لحية بلحية رسول الله ﷺ»، وفي م: «لحية برسول الله ﷺ»، وفي ص: «برسول الله ﷺ». والمثبت من تاريخ دمشق. وانظر سير أعلام النبلاء ٤٤٨/٣، ٤٤٩، =

جداً ، ولأه المدينة مرتين ، وعزله عنها مرتين بمزوان بن الحكم ، وكان سعيد هذا لا يثبت علياً ، ومزوان يثبت ، وروى عن النبي ﷺ ، وعن عمر بن الخطاب ، وعثمان ، وعائشة ، وعنه ابنه عمرو بن سعيد الأشدق ، و<sup>(١)</sup> يحيى بن سعيد ، وسالم بن عبد الله بن عمر ، وعروة بن الزبير ، وغيرهم<sup>(٢)</sup> ، وليس له في «المُسْنَدِ» ولا في الكتب الستة شيء . وقد كان حسن السيرة ، جيد السيرة ، وكان كثيراً ما يجتمع أصحابه في كل جمعة فيطعمهم ويكسوهم الحلل ، ويُرسل إلى بيوتهم بالهدايا والتحف والبر الكثير ، وكان يصير الضرر فيضعها بين يدي المصلين من ذوي الحاجات في المسجد .

قال ابن عساكر<sup>(٣)</sup> : وقد كانت له دارٌ بدمشق تُعرفُ بعده بدارِ نعيم ، وحمائم نعيم ، بنواحي الدِّمَاسِ<sup>(٤)</sup> ، ثم [١٣٥/٦] رجع إلى المدينة ، فأقام بها إلى أن مات ، وكان كريماً جواداً مُمدِّحاً .

ثم أورد<sup>(٥)</sup> شيئاً من حديثه من طريق يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو سعيد الجعفي ، ثنا عبد الله بن الأجلح ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن سعيد بن العاص قال : إن رسول الله ﷺ قال : « خيائركم في الإسلام خيائركم في الجاهلية » .

= والإصابة ١٠٧/٣ .

(١ - ١) في الأصل ، ٦١ ، م : « أبو » . وانظر تهذيب الكمال ٣١/٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٢) انظر تهذيب الكمال ١٠/٥٠١ - ٥١٠ .

(٣) تاريخ دمشق ٢١/١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) الدِّمَاس : زقاق نافذ إلى سوق الأساكفة العُتُق بدمشق . انظر تاريخ دمشق ٤٤/٢١١ ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٥) أي ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/١٠٨ .

ومن طريق الزبير بن بكار<sup>(١)</sup> ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي أَنْبَسٍ ، حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو قَالَ : جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبُرْدٍ ، فَقَالَتْ : إِنِّي نَوَيْتُ<sup>(٢)</sup> أَنْ أُعْطِيَ هَذَا الثَّوبَ أَكْرَمَ الْعَرَبِ . فَقَالَ : « أُعْطِيَهُ هَذَا الْغَلَامُ » ، يَعْنِي سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ وَاقِفٌ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الشَّيَابُ السَّعِيدِيَّةَ .

وَأَنْشَدَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(٣)</sup> قَوْلَهُ فِيهِ :

تَرَى الْغُرَّ الْجَحَاجِجَ مِنْ قَرِيشٍ إِذَا مَا الْخَطْبُ فِي الْحَدَثَانِ غَالَا<sup>(٤)</sup>  
 قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالًا  
 وَذَكَرَ<sup>(٥)</sup> أَنَّ عَثْمَانَ عَزَلَ عَنِ الْكُوفَةِ الْمُغِيرَةَ ، وَوَلَّاهَا سَعْدَ<sup>(٦)</sup> بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ<sup>(٧)</sup> ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ<sup>(٨)</sup> ، ثُمَّ عَزَلَهُ وَوَلَّى سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، فَأَقَامَ بِهَا حِينًا ، وَلَمْ تُحْمَدْ سِيرَتُهُ فِيهِمْ وَلَمْ يُحِبُّوهُ ، ثُمَّ رَكِبَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ - وَهُوَ الْأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ - فِي جَمَاعَةٍ إِلَى عَثْمَانَ ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يَغْزِلَ عَنْهُمْ سَعِيدًا ، فَلَمْ يَغْزِلْهُ ، وَكَانَ عِنْدَهُ بِالْمَدِينَةِ فَبَعَثَهُ إِلَيْهِمْ ، وَسَبَقَ الْأَشْتَرُ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى مَنَعِهِ مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهِمْ ، وَرَكِبَ الْأَشْتَرُ فِي جَيْشٍ يَمْنَعُونَهُ مِنَ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٨/٢١ ، ١٠٩ ، من طريق الزبير بن بكار به .

(٢) في م ، ص : « نذرت » .

(٣) ديوان الفرزدق ص ٦١٨ . والبيتان من قصيدة طويلة يمدح فيها الفرزدق سعيد بن العاص .

(٤) الجحاجج : جمع جحجاج ، وهو السيد السمح الكريم . وعال : اشتد وتفاقم . انظر اللسان ( جحجج ) ، والقاموس المحيط ( ع و ل ) .

(٥) أي ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٤/٢١ - ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٦) في النسخ : « سعيد » . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٧ - ٧) في الأصل ، ٦١ : « العاص » .

(٨) في م ، ص : « عتبة » .

الدخول، قيل: تَلَقَّوْهُ إِلَى الْعَذِيبِ - وقد نَزَلَ سَعِيدٌ بِالْعَذِيبِ<sup>(١)</sup> - فَمَنَعُوهُ مِنَ الدَّخُولِ إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى رَدُّوهُ إِلَى عَثْمَانَ، وَوَلَّى الْأَشْثَرُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَالثَّغْرِ، وَحَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ عَلَى الْفَيْءِ، فَأَجَازَ ذَلِكَ أَهْلُ الْكُوفَةِ، وَبَعَثُوا إِلَى عَثْمَانَ فِي ذَلِكَ فَأَمَّضَاهُ، وَسَرَّهَ ذَلِكَ فِيمَا أَظْهَرَهُ، وَلَكِنْ كَانَ هَذَا أَوَّلَ وَهْنٍ دَخَلَ عَلَى عَثْمَانَ.

وَأَقَامَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى كَانَ زَمَنُ حَضَرِ عَثْمَانَ، فَكَانَ عِنْدَهُ بِالْدارِ، ثُمَّ لَمَّا رَكِبَ طَلْحَةَ وَالزَّيْرُوعَ مَعَ عَائِشَةَ مِنْ مَكَّةَ يُرِيدُونَ قَتْلَ عَثْمَانَ رَكِبَ مَعَهُمْ، ثُمَّ انْفَرَدَ عَنْهُمْ هُوَ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَغَيْرُهُمَا، فَأَقَامَ بِالطَّائِفِ<sup>(٢)</sup> حَتَّى انْقَضَتْ تِلْكَ [١٣٥/٦هـ] الْحَرْبُ كُلُّهَا، ثُمَّ وَلَّاهُ مُعَاوِيَةُ إِمْرَةَ الْمَدِينَةِ سَنَةَ تِسْعٍ<sup>(٣)</sup> وَأَرْبَعِينَ، وَعَزَلَ مَرْوَانَ، فَأَقَامَ سَبْعًا، ثُمَّ رَدَّ مَرْوَانَ.

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمِيرٍ<sup>(٤)</sup>، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: بَعَثَنِي زِيَادٌ فِي شُغْلٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ أُمُورِي قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لِمَنْ يَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِكَ؟ فَسَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: يَكُونُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ، أَمَّا كَرِيمَةُ قُرَيْشٍ فَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَأَمَّا فَتَى قُرَيْشٍ حَيَاءٌ وَدَهَاءٌ وَسَخَاءٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَأَمَّا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَرَجُلٌ سَيِّدٌ كَرِيمٌ، وَأَمَّا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ، الشَّدِيدُ فِي حُدُودِ اللَّهِ فَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ، وَأَمَّا رَجُلٌ نَفْسِهِ<sup>(٥)</sup> فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ، وَأَمَّا رَجُلٌ

(١) فِي النسخ: «بِالرَّعْثَةِ». وَالمُتَّبِعُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ.

(٢) كَذَا فِي النسخ. وَفِي تَارِيخِ دِمَشْقَ: «بِمَكَّةَ». هَذَا الَّذِي أَقَامَ بِالطَّائِفِ هُوَ الْمُغِيرَةُ كَمَا فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ، ٦١: «سَبْعٌ». وَانْظُرْ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٢٣٢/٥، وَالمُنْتَظَمَ ٢٢٤/٥.

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١١٨/٢١، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَمِيرٍ بِهِ.

(٥) فِي الْأَصْلِ، ٦١، ص: «فَقَّهٌ»، وَفِي م: «فَقِيهٌ». وَالمُتَّبِعُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ، وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي

مُخْتَصَرِهِ ٣٠٩/٩، وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٥٠٥/١٠، وَتَارِيخِ أَبِي زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيِّ ٥٩٢/١.

يَرِدُ الشَّرِيعَةَ مَعَ دَوَاهِي السُّبَاعِ وَيَرَوِّغُ رَوَّغَانَ الثَّغْلِبِ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ .

ورؤينا<sup>(١)</sup> أنه اسْتَشَقَى يوماً في بعضِ طرقِ المدينة ، فَأُخْرِجَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ دَارِهِ مَاءً فَشَرِبَ ، ثُمَّ بَعْدَ حِينٍ رَأَى ذَلِكَ الرَّجُلَ<sup>(٢)</sup> يَغْرِضُ دَارَهُ لِلْبَيْعِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ : لِمَ يَبِيعُ دَارَهُ ؟ فَقَالُوا : عَلَيْهِ ذَيْنِ ؛ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَبَعَثَ إِلَى غَرِيمِهِ فَقَالَ : هِيَ لَكَ عَلَى . وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبِ الدَّارِ فَقَالَ : اسْتَمْتِعْ بِدَارِكَ .

وكان<sup>(٣)</sup> رَجُلٌ مِنَ الْقُرَاءِ الَّذِينَ يُجَالِسُونَهُ قَدْ افْتَقَرَ وَأَصَابَتْهُ فَاقَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ : إِنَّ أَمِيرَنَا هَذَا يُوصَفُ بِكَرَمٍ ، فَلَوْ ذَكَرْتَ لَهُ حَالَكَ فَلَعَلَّهُ يَسْمَحُ لَكَ بِشَيْءٍ . فَقَالَ : وَيَحْكُ ، لَا تُخْلِقِي وَجْهِي . فَأَلَحَّتْ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ ، فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ مَكَثَ الرَّجُلُ جَالِسًا فِي مَكَانِهِ ، فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ : أَطُنْ جُلُوسَكَ لِحَاجَةٍ . فَسَكَتَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ سَعِيدٌ لِعِلْمَانِهِ : انْصَرِفُوا . ثُمَّ قَالَ لَهُ سَعِيدٌ : لَمْ يَبْقَ غَيْرِي وَغَيْرُكَ . فَسَكَتَ ، فَأُطْفِئَ الْمِصْبَاحَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، لَسْتُ تَرَى وَجْهِي ، فَادْكُرْ حَاجَتَكَ . فَقَالَ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، أَصَابَتْنَا فَاقَةٌ وَحَاجَةٌ فَأُخْبِئْتُ ذِكْرَهَا لَكَ فَاسْتَحْيَيْتُ . فَقَالَ لَهُ : إِذَا أَصْبَحْتَ فَالِقَ فَلَائِنَا وَكِيلِي . فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّجُلُ لَقِيَ الْوَكِيلَ ، فَقَالَ لَهُ الْوَكِيلُ : إِنَّ الْأَمِيرَ قَدْ أَمَرَ لَكَ بِشَيْءٍ فَأَتِ بِمَنْ يَحْمِلُهُ مَعَكَ . فَقَالَ : مَا عِنْدِي مَنْ يَحْمِلُهُ . ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَلَا مَهْمَا ، وَقَالَ : حَمَلْتِنِي عَلَى بَذْلِ وَجْهِي لِلْأَمِيرِ ، فَقَدْ أَمَرَ لِي بِشَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَحْمِلُهُ ، وَمَا أَرَاهُ أَمَرَ لِي إِلَّا بِدَقِيقٍ أَوْ طَعَامٍ ، وَلَوْ كَانَ مَا لَا لَمَّا احتُاجَ إِلَى مَنْ يَحْمِلُهُ ، وَلَأَعْطَانِيهِ . فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ : فَمَهْمَا أُعْطَاكَ فَإِنَّهُ يَقْوَتُنَا

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٢/٢١ . وانظر المنتظم ٢٩٦/٥ .

(٢) سقط من: الأصل ، ٦١ ، م .

(٣) ذكر ابن الجوزي في المنتظم ٢٩٦/٥ ، ٢٩٧ .

فُحِذَهُ . فرجع الرجلُ إلى الوكيلِ ، [١٣٦/٦] فقال له الوكيلُ : إني أُخْبِرُكَ  
الأميرُ أنه ليس لك أحدٌ يَحْمِلُهُ ، وقد أُرْسِلَ بهؤلاء الثلاثة السودانِ يَحْمِلُونَهُ  
مَعَكَ . فذهب الرجلُ ، فلَمَّا وَصَلَ إلى منزله إذا على رأسِ كلِّ واحدٍ منهم عِشْرَةُ  
آلافِ درهمٍ ، فقال للغلمانِ : ضَمُّوا ما مَعَكُمْ وانصَرِفُوا . فقالوا : إن الأميرَ قد  
أَظْلَقَنَا لك ، فإنه ما بَعَثَ مع خادِمٍ هَدِيَّةً إلى أحدٍ إلا كان الخادِمُ الذي يَحْمِلُهَا مِن  
جُمْلَتِهَا . قال : فحسُنَ حالُ ذلك الرجلِ .

وذكر ابنُ عساکر<sup>(١)</sup> أن زيادَ بنَ أبي سفيانَ بَعَثَ إلى سعيدِ بنِ العاصِ بهدايا  
وأموالٍ وكتابٍ ذَكَرَ فيه أنه يَخْطُبُ إليه ابنته أُمُّ عثمانَ<sup>(٢)</sup> مِن أُمَيَّةَ بنتِ جريرِ بنِ عبدِ  
اللَّهِ<sup>(٣)</sup> البَجَلِيِّ ، فَلَمَّا وَصَلَتِ الهدايا والأموالُ والكتابُ قرأه ، ثم فَرَّقَ الهدايا في  
جُلُوسائِهِ ، ثم كَتَبَ إليه كِتَابًا لَطِيفًا فيه : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قال اللَّهُ تعالى :  
﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِتْبَاعٍ ۚ ﴿١﴾ أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى ﴿٢﴾ ﴾ [العلق : ٦ ، ٧] . والسلام .

ورؤينا<sup>(٣)</sup> أن سعيدًا خَطَبَ أُمَّ كُلثومِ بنتِ عليٍّ مِن فاطمةَ ، التي كانت تحتَ  
عمرَ بنِ الخطابِ ، فأجابت إلى ذلك وشاورَت أَخَوَيْهَا فكَرِها ذلك - وفي  
رواية<sup>(٤)</sup> : إنما كَرِهَ ذلك الحسينُ وأجاب الحسنُ - فَهَيَّأت دَارَهَا ونَصَبَت سَرِيرًا  
وتَوَاعَدُوا لِلكِتَابِ ، وَأَمَرَت ابْنَهَا زَيْدَ بنَ عمرَ أن يُزَوِّجَهَا مِنْهُ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا بِمَائَةِ  
أَلْفٍ - وفي رواية : بِمَائَتِي أَلْفٍ - مَهْرًا . واجْتَمَعَ عِنْدَهُ أَصْحَابُهُ لِيَذْهَبُوا مَعَهُ ،

(١) تاريخ دمشق ١٣٠/٢١ .

(٢ - ٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « من أمة بنت جرير بن عبد الله » ، وفي ص : « بن أمة بن حرب » ،  
والمثبت من تاريخ دمشق .

(٣) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ١٣٠/٢١ ، ١٣١ .

(٤) أخرج هذه الرواية أيضًا ابن عساکر في تاريخ دمشق ١٣٠/٢١ .

فقال : إني أَكْرَهُ أَنْ «أُخْرِجَ ابْنِي» فاطمة . فترك التَّزْوِيجَ ، وأُطْلِقَ جميعَ ذلك المالِ لها .

وقال ابنُ مَعِينٍ وعبدُ الأعلى بنُ حَمَّادٍ<sup>(١)</sup> : سألُ أعرابيٌّ سعيْدَ بنَ العاصِ فأمرَ له بخمسمائةٍ ، فقال الخادِمُ : خمسمائةٍ درهمٍ أو دينارٍ ؟ فقال : إنما أَمَرْتُكَ بخمسمائةٍ درهمٍ ، وإذا قد جاش في نَفْسِكَ أنها دنانيرُ ، فادْفَعْ إليه خمسمائةٍ دينارٍ . فلمَّا قبضها الأعرابيُّ جَلَسَ يَبْكِي ، فقال له : مالك ؟ ألم تَقْبِضْ نَوَالَكَ ؟ قال : بلى واللَّهِ ، ولكن أبكى على الأرضِ كيف تأْكُلُ مثلك .

وقال عبدُ الحميدِ بنُ جعفرٍ<sup>(٢)</sup> : جاء رجلٌ في حَمَالَةٍ أربعِ دِيَّاتٍ سألَ فيها أَهْلَ المدينةِ ، فقيلَ له : عليك بالحسنِ بنِ عليٍّ ، أو عبدِ اللَّهِ بنِ جعفرٍ ، أو سعيْدِ بنِ العاصِ ، أو «عُبَيْدِ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup> بنِ عباسٍ . فانطَلَقَ إلى المسجدِ ، فإذا سعيْدٌ داخلٌ إليه ، فقال : مَنْ هذا ؟ فقيلَ : سعيْدُ بنُ العاصِ . فقصدَه فذَكَرَ له ما أَقْدَمَه ، فتركه [٦/ ١٣٦] حتى انصَرَفَ مِنَ المسجدِ إلى المنزلِ ، فقال للأعرابيِّ : ائْتِ بَمَنْ يَحْمِلُ معكَ ؟ فقال : رَحِمَكَ اللَّهُ ، إنما سَأَلْتُكَ مالًا لا تَمْرًا . فقال : أَعْرِفُ ، ائْتِ بَمَنْ يَحْمِلُ معكَ ؟ فأعطاه أربعين أَلْفًا ، فأخذها الأعرابيُّ ، وانصَرَفَ ولم يَسْأَلْ غَيْرَه . وقال سعيْدُ بنُ العاصِ لابنِه<sup>(٤)</sup> : يا بُنَيَّ ، «أَخْزَى اللَّهُ»<sup>(٥)</sup> المَعْرُوفَ إذا لم يَكُنْ

---

(١ - ١) في م ، ص : «أخرج أُمِّي» .

(٢) أخرج ابن عساكر رواية ابن معين في تاريخ دمشق ١٣٣/٢١ ، ورواية عبد الأعلى بن حماد في ٢١/ ١٣٢ .

(٣) تاريخ دمشق ١٣٣/٢١ .

(٤ - ٤) في الأصل ، ٦١ ، م : «عبد الله» .

(٥) تاريخ دمشق ١٣٥/٢١ .

(٦ - ٦) في م : «أجر لله» .

ابتداءً من غير مسألة ، فأما إذا أتاك الرجل تكادُ ترى دمه في وجهه ، أو جاءك مخاطراً لا يدرى أتعطيه أم تمنعه ، فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته .  
وقال سعيد<sup>(١)</sup> : لجليسى على ثلاث ؛ إذا دنا رحبتُ به ، وإذا جلس أوسعتُ له ، وإذا حدثتُ أقبلتُ عليه .

وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> : يا بني ، لا تمارح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدنيء فتتهون عليه . وفي رواية<sup>(٣)</sup> : فيجترى عليك .

وخطب يوماً فقال<sup>(٤)</sup> : من رزقه الله رزقاً حسناً فليكن أسعد الناس به ، إنما يتركه لأحد رجلين ؛ إما مُصلح فيسعدُ بما جمعت له وتخيّب أنت ، والمُصلح لا يقلُّ عليه شيء ، وإما مُفسد فلا يبقَى له شيء . فقال معاوية<sup>(٥)</sup> : جمع أبو عثمان طُرفَ الكلام .

وروى الأصمعي<sup>(٦)</sup> ، عن حكيم بن قيس قال : قال سعيد بن العاص : موطنان لا أستحي من رفيق فيهما والثاني عندهما ، مخاطبتي جاهلاً أو سفيهاً ، وعند مسألتي حاجة لنفسى .

ودخلت<sup>(٧)</sup> عليه امرأة من العابدات ، وهو أمير الكوفة ، فأكرمها وأحسن إليها ، فقالت : لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة ، ولا زالت المنة لك في أغناق الكرام ، وإذا أزال عن كريم نعمة جعلك سبباً لردها عليه . وقد كان له عشرة من

(١) تاريخ دمشق ١٣٧/٢١ .

(٢) المصدر السابق ١٣٨/٢١ .

(٣) في م : « أبو معاوية » .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣٨/٢١ ، من طريق الأصمعي به .

(٥) انظر المصدر السابق ١٣٤/٢١ ، ١٣٨ - ١٤٣ .



الولد ذكورا وإناثا، وكانت إحدى زوجاته أُمّ البَينِ بنتَ الحكمِ بن أبي العاصِ  
أختَ مزوانَ بنِ الحكمِ . ولما حضرتَ سعيَدا الوفاةَ جمعَ بنيه ، وقال لهم <sup>(١)</sup> : لا  
يَفْقِدَنَّ أصحابي غيرَ وَجْهي ، وصلُّوهم بما كنتُ أصِلُّهم به ، وأجزوا عليهم ما  
كنتُ أُجْري عليهم ، واكفُّوهم مُؤنَّةَ الطَّلَبِ ؛ فإنَّ الرجلَ إذا طَلَبَ الحاجةَ  
اضْطَرَّبت أركانه ، وارتعدت فرائضه ؛ مخافة أن يُردَّ ، فوالله لرجلٌ يَتَمَلَّمُ على  
فراشه يراكم موضعا لحاجته ، أعظمُ مِنَّةً عليكم مما تُعْطُونه . ثم أوصاهم بوصايا  
كثيرة ، منها أن يُوفُوا ما عليه مِنَ الدَّيْنِ والوُعودِ ، وأن لا يُزَوِّجُوا أَخواتِهِمْ إلا مِن  
الأَكْفَاءِ ، وأن يُسَوِّدُوا أَكْبَرَهُمْ . فَتَكَفَّلَ بِذلك كُلِّه ابنُه عمرو بنُ سَعِيدٍ [١٣٧/٦]  
الأَشْدَقُ ، فلَمَّا مات دَفَنَهُ بالبقيعِ ، ثم رَكِبَ عمرو إلى مُعاويةَ ، فعَزَّاه فيه ،  
واشْتَرَجَ مُعاويةَ وَحَزَنَ عليه ، وقال : هل تَرَكَ مِن دَيْنٍ عليه ؟ قال : نعم . قال :  
وَكَمْ ؟ قال : ثلاثُمائةَ أَلْفِ درهمٍ . وفي رواية : ثلاثةَ أَلْفِ أَلْفِ درهمٍ . فقال  
مُعاويةُ : هِيَ عَلَيَّ . فقال ابنُه : لا يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ أَوْصَانِي أَنْ لا أَقْضِيَ دَيْنَهُ  
إلا مِن ثَمَنِ أَرْضِيهِ . فَاشْتَرَى مِنْهُ مُعاويةُ أَرْضِيَّ بِبَلْعِ الدَّيْنِ ، وسألَ مِنْهُ عمرو أن  
يَحْمِلَهَا لَهُ إلى المَدِينَةِ فَحَمَلَهَا لَهُ ، ثم شَرَعَ عمرو يَقْضِي ما على أَبِيهِ مِنَ الدَّيْنِ  
حتى لم يَبْقَ أَحَدٌ ، فَكانَ مِنْ جَمَلَةٍ مَن طالَبَهُ شابٌّ مَعَهُ رُقْعَةً مِنْ أَدِيمٍ فِيها عَشْرُونَ  
أَلْفًا ، فقال لَهُ عمرو : كَيْفَ اسْتَحَقَّقْتَ هَذِهِ على أَبِي ؟ فقال الشابُّ : إِنَّهُ كانَ  
يَوْمًا يَمْشِي وَحْدَهُ ، فَأَخْبَيْتُ أَنْ أَكونَ مَعَهُ حتى يَصِلَ إلى مَنْزِلِهِ <sup>(٢)</sup> فلما وَصَلَ قال :  
هل مِنْ حاجَةٍ ؟ فقلتُ : لا إلا أَنِّي رأيتُ الأَمِيرَ يَمْشِي وَحْدَهُ فَاخْتَرْتُ أَنْ أَكونَ  
مَعَهُ حتى يَصِلَ إلى مَنْزِلِهِ <sup>(٣)</sup> ، فقال : أَبْغِنِي رُقْعَةً مِنْ أَدِيمٍ . فَذَهَبْتُ إلى الْخَزَائِنِ

(١) انظر المنتظم ٢٩٧/٥ .

(٢ - ٣) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

فَأَتَيْتُهُ بِهِذِهِ ، فَكَتَبَ لِي فِيهَا هَذَا الْمُبْلَغَ ، وَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ . فَدَفَعَ إِلَيْهِ عَمَرُو ذَلِكَ الْمَالُ ، وَزَادَهُ شَيْئًا كَثِيرًا . وَيُزَوَّى<sup>(١)</sup> أَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ : مَنْ تَرَكَ مِثْلَكَ لَمْ يُمْتْ . ثُمَّ قَالَ<sup>(٢)</sup> : رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَثْمَانَ . ثُمَّ قَالَ : قَدْ مَاتَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي وَمَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنِّي ، ثُمَّ أَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ<sup>(٣)</sup> :

إِذَا سَارَ مَنْ دُونَ أَمْرِئٍ وَأَمَامَهُ وَأَوْحَشَ مِنْ إِخْوَانِهِ فَهُوَ سَائِرُ  
وَكَانَتْ وَفَاةُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَقِيلَ : فِي الَّتِي قَبْلَهَا .  
وَقِيلَ : فِي الَّتِي بَعْدَهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ  
بِجُمُعَةٍ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ ، أَبُو يَغْلَى الْأَنْصَارِيُّ  
الْخَزْرَجِيُّ<sup>(٥)</sup> ، صَحَابِيُّ جَلِيلٌ ، وَهُوَ ابْنُ أُخَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ .

وَحَكَى ابْنُ مَنْدَه ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ أَنَّهُ قَالَ : شَهِدَ بَدْرًا . قَالَ ابْنُ مَنْدَه :  
وَهُوَ وَهُمْ . وَكَانَ مِنَ الْاجْتِهَادِ فِي الْعِبَادَةِ عَلَى جَانِبٍ عَظِيمٍ<sup>(٦)</sup> ، كَانَ إِذَا أَخَذَ  
مَضْجَعَهُ يَغْلُقُ عَلَى فِرَاشِهِ ، وَيَتَقَلَّبُ عَلَيْهِ وَيَتَلَوَّى كَمَا تَتَلَوَّى الْحَيَّةُ ، وَيَقُولُ :  
اللَّهُمَّ إِنَّ خَوْفَ النَّارِ قَدْ أَقْلَقَنِي . ثُمَّ يَقُومُ إِلَى صَلَاتِهِ .

قَالَ عُبادَةُ بْنُ الصَّامِتِ<sup>(٧)</sup> : كَانَ شَدَّادٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ .

(١) تاريخ دمشق ١٤٢/٢١ .

(٢) انظر المصدر السابق ١٣٤/٢١ .

(٣) البيت في الكامل للمبرد ٢٧/٤ ، وعيون الأخبار ٦١/٣ .

(٤) انظر تاريخ دمشق ١٤٢/٢١ ، ١٤٣ .

(٥) الاستيعاب ٦٩٤/٢ ، وأسد الغابة ٥٠٧/٢ ، والإصابة ٣١٩/٣ .

(٦) انظر حلية الأولياء ٢٦٤/١ .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١٠/٢٢ ، ٤١١ .

نَزَلَ شَدَّادُ فِلَسْطِينَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ، وَمَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَنْ خَمْسِ  
وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: مَاتَ سَنَةً أَرْبَعَ وَسِتِينَ. وَقِيلَ: سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup>.  
فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ بْنِ رَبِيعَةَ [١٣٧/٦ ظ] بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ  
ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيِّ الْقُرَشِيِّ الْعَبْشَمِيِّ، ابْنُ خَالِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ<sup>(٢)</sup>، وَوُلِدَ  
فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَقَلَّ فِيهِ، فَجَعَلَ يَتَّبِعُ رِيقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،  
فَقَالَ<sup>(٣)</sup>: «إِنَّهُ لَمِشْقَاءٌ». فَكَانَ لَا يُعَالِجُ أَرْضًا إِلَّا ظَهَرَ لَهُ الْمَاءُ، وَكَانَ كَرِيمًا مُدْمَحًا  
مَيِّمُونَ النَّفِيبَةَ، اسْتَنَابَهُ عَثْمَانُ عَلَى الْبَصْرَةِ بَعْدَ أَبِي مُوسَى، وَوَلَّاهُ بِلَادَ فَارَسَ بَعْدَ  
عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَعَمْرُهُ إِذْ ذَاكَ خَمْسٌ وَعَشْرُونَ سَنَةً، فَفَتَحَ خُرَاسَانَ كُلَّهَا  
وَأَطْرَافَ فَارَسَ وَسِجِسْتَانَ وَكَزْمَانَ وَبِلَادَ غَزَنَةَ، وَقُتِلَ كِشْرَى مَلِكُ الْمَلُوكِ فِي  
أَيَّامِهِ - وَهُوَ يَزْدَجِرُودُ - ثُمَّ أَحْرَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بِحَجَّةٍ - وَقِيلَ: بِعَمْرَةٍ<sup>(٤)</sup> - مِنْ  
تِلْكَ الْبِلَادِ، شُكْرًا لِلَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وَفَرَّقَ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَمْوَالًا كَثِيرَةً جَزِيلَةً، وَهُوَ  
أَوَّلُ مَنْ لَبَسَ الْخَزَّ بِالْبَصْرَةِ. وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ الْحِيَاضَ بَعْرَفَةً وَأَجْرَى إِلَيْهَا الْمَاءَ الْمَعِينَ وَالْعَيْنَ، وَلَمْ يَزَلْ  
عَلَى الْبَصْرَةِ حَتَّى قُتِلَ عَثْمَانُ، فَأَخَذَ أَمْوَالَ بَيْتِ الْمَالِ وَتَلَقَّى بِهَا طَلْحَةَ وَالزَّيْبَرَ،  
وَحَضَرَ مَعَهُمُ الْجَمَلَ، ثُمَّ سَارَ إِلَى دِمَشْقَ، وَلَمْ يُسَمَعْ لَهُ بَذْكِرٍ فِي صِفِّينَ، وَلَكِنْ

(١) انظر تاريخ دمشق ٢٢/٤١٧، ٤١٨، وأسد الغابة ٢/٥٠٧، وسير أعلام النبلاء ٢/٤٦٦.

(٢) الاستيعاب ٣/٩٣١، وأسد الغابة ٣/٢٨٨، والإصابة ٥/١٦.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/٢٥٢، ٢٥٣، من حديث عامر بن كُرَيْز.

(٤) في أسد الغابة ٣/٢٨٩ أنه أحرم بعمره وحجة. وفي تاريخ دمشق ٢٩/٢٦٣، وسير أعلام النبلاء ٣/٢٠، أنه أحرم بعمره.

وَلَاهُ مُعَاوِيَةُ الْبَصْرَةَ بَعْدَ صَلَاحِهِ مَعَ الْحَسَنِ ، وَتُوُفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بِأَرْضِهِ بِعَرَفَاتٍ ،  
وَأَوْصَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ . لَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْكُتُبِ شَيْءٌ <sup>(١)</sup> .

رَوَى مُصْعَبُ الزَّيْبَرِيُّ <sup>(٢)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ ، <sup>(٣)</sup> عَنْ جَدِّهِ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ <sup>(٥)</sup> بْنِ الزَّيْبِرِ وَعَبْدِ اللَّهِ <sup>(٦)</sup> بْنِ عَامِرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ  
مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » .

وَقَدْ زَوَّجَهُ مُعَاوِيَةُ بَابْنَتِهِ هِنْدَ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً ، فَكَانَتْ تَلِي خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهَا  
مِنْ مَحَبَّتِهَا لَهُ ، فَنَظَرَ يَوْمًا فِي الْمِرْآةِ ، فَرَأَى صَبَاحَةَ وَجْهِهَا وَشَيْبَةً فِي لَحْيَتِهِ  
فَطَلَّقَهَا ، وَبَعَثَ إِلَى أَبِيهَا أَنْ يُزَوِّجَهَا بِشَابٍّ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ <sup>(٧)</sup> . تُوُفِّيَ  
فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقِيلَ : بَعْدَهَا بِسَنَةٍ <sup>(٨)</sup> .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ <sup>(٩)</sup> ، وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ . قَالَ  
الزَّيْبُرِيُّ بْنُ بَكَّارٍ ، قَالَ : وَكَانَتْ فِيهِ دُعَابَةٌ . وَأُمُّهُ أُمُّ رُومَانَ أُمُّ عَائِشَةَ فَهُوَ شَقِيقُهَا ،  
بَارَزَ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحْدِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَرَادَ قَتْلَ أَبِيهِ أَبِي بَكْرٍ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَبُوهُ  
أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَتْنَا بِنَفْسِكَ » . ثُمَّ أَسْلَمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

(١) انظر الإصابة ١٧/٥ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٦٣٩/٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٩/٢٤٧ ، ٢٤٨ ، كلاهما  
من طريق مصعب الزبيري به .

(٣ - ٤) سقط من : م .

(٥) أخرج هذه القصة مطولة ابن عساكر في تاريخ دمشق - جزء تراجم النساء ص ٤٦٢ . وانظر  
المستدرک ٦٣٩/٣ ، ٦٤٠ .

(٦) انظر تاريخ دمشق ٢٩/٢٧١ ، وسير أعلام النبلاء ٣/٢١ .

(٧) الاستيعاب ٢/٨٢٤ ، وأسد الغابة ٣/٤٦٦ ، والإصابة ٤/٣٢٥ .

(٨) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/٤٧٤ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/١٨٦ .

بعد ذلك في الهدنة<sup>(١)</sup>، وهاجر قبل الفتح، [١٣٨/٦] ورزقه رسول الله ﷺ من خيبر كل سنة أربعين وسقًا، وكان من سادات المسلمين.

وهو الذي دخل على رسول الله ﷺ يوم مات، وعائشة مُسِنِدَتُهُ إلى صدرها، ومع عبد الرحمن سواك رطب، فأمدّه<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> بصره، فأخذت عائشة ذلك السواك، فقضمته وطيبته، ثم دفعتْهُ إلى رسول الله ﷺ فاستنَّ به أحسن استنّانٍ، ثم قال: «اللهم في الرفيق الأعلى». ثم قضى.

قالت<sup>(٤)</sup>: فجمع الله بين ريقى وريقه، ومات بين سحري ونحري، في بيتى ويومى، لم أظلم فيه أحدًا.

وقد شهد عبد الرحمن فتح اليمامة، وقتل يومئذ سبعة، وهو الذي قتل مُحَكَّم بن الطُّفَيْلِ صديق مُسَيِّلَمَةَ على باطله، كان مُحَكَّم واقفًا في ثُلْمَةٍ حائطٍ، فرماه عبد الرحمن، فسقط مُحَكَّم، فدخل المسلمون من تلك الثُلْمَةِ فخلصوا إلى مُسَيِّلَمَةَ فقتلوه. وقد شهد فتح الشام، وكان مُعَظَّمًا بين أهل الإسلام، ونُفِلَ ليلي بنت الجودى ملك عرب الشام، نقله إياها خالد بن الوليد عن أمر عمر بن الخطاب، كما سنذكره مُفَصَّلًا.

---

(١) أى هدنة الحديبية.

(٢) فى م: «فأخذه»، وفى ص: «فأحده». والحديث فى صحيح البخارى (٤٤٣٨)، وفيه: «فأبدته». والمثبت موافق لإحدى روايات البخارى. انظر البخارى ١٣/٦ طبعة الشعب. وقال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ١٣٨/٨: فأبدته. بتشديد الدال، أى مدَّ نظره إليه، يقال: أبَدْتُ فلانًا النظر. إذا طَوَّلْتَهُ إليه.

(٣ - ٣) زيادة من صحيح البخارى.

(٤) أى السيدة عائشة. والحديث فى مسند أحمد ٢٧٤/٦، وصحيح البخارى (٣١٠٠).

وقد قال عبدُ الرزاق<sup>(١)</sup>، عن مَعْمَرٍ، عن الزهري، عن سعيد بن المسيَّب قال : حدَّثني عبدُ الرحمن بنُ أبي بكرٍ - ولم يُجَرِّبْ عليه كَذْبَةً قَطُّ - ذَكَرَ عنه حِكَايَةً ؛ أنه لما جاءت بَيْعَةُ يَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ إلى المَدِينَةِ ، قال عبدُ الرحمن لمَزْوَانَ : جَعَلْتُمُوهَا وَاللَّهِ هِرَقْلِيَّةً وَكِسْرَوِيَّةً . يعنى جَعَلْتُمْ مُلْكَ الْمَلِكِ لِمَنْ بَعْدَهُ مِنْ وَلَدِهِ . فقال له مَزْوَانُ : اسْكُتْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ : ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ ﴾ [الأحقاف : ١٧] . فقالت عائشةُ : وَاللَّهِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَنْزَلَ عُذْرِي . وَيُزَوَّى<sup>(٢)</sup> أَنَّهَا بَعَثَتْ إِلَى مَزْوَانَ تَغْيِيهَهُ وَتُؤَنِّبُهُ وَتُخَبِّرُهُ بِخَبَرٍ<sup>(٣)</sup> فِيهِ دَمٌّ لَهُ وَلَأَيُّهُ لَا يَصِحُّ عَنْهَا .

قال الزبير بن بَكَارٍ<sup>(٤)</sup> : حدَّثني إبراهيم بنُ محمد بنِ<sup>(٥)</sup> عبد العزيز الزُّهْرِيُّ ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ قال : بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إلى عبدِ الرحمن بنِ أبي بكرٍ بِمَائَةِ أَلْفٍ درهمٍ بَعْدَ أَنْ أَمَى الْبَيْعَةَ لِيَزِيدَ بنِ مُعَاوِيَةَ ، فَرَدَّهَا عبدُ الرحمنِ<sup>(٦)</sup> وَأَمَى أَنْ يَأْخُذَهَا ، وقال : أَيْبُعْ دِينِي بِذُنَيْبٍ ؟! وَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَمَاتَ بِهَا .

وقال<sup>(٧)</sup> أبو رُزُعَةَ الدُّمَشْقِيُّ<sup>(٨)</sup> : ثنا أبو مُشْهِرٍ ، ثنا مالِكٌ قال : تُؤَفِّي

(١) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/١٠ ، ١٨ مخطوط هذا الإسناد دون ذكر الحكاية . ومتن الخبر أخرجه البخاري (٤٨٢٧) وغيره من وجه آخر .

(٢) ذكره المصنف في تفسيره ٢٦٦/٧ ، ٢٦٧ . وعزاه لابن أبي حاتم . وانظر سنن النسائي الكبرى (١١٤٩١) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/١٠ مخطوط ، من طريق الزبير بن بكار به .

(٥) المصدر السابق ، من طريق أبي زرعة به .

عبد الرحمن بن أبي بكرٍ في تَوَمِّيةٍ نامها . ورواه أبو مُصْعَبٍ <sup>(١)</sup> عن مالكٍ ، عن يحيى بن سعيدٍ ، فذكره وزاد : فأَعْتَقَتْ عنه عائشةُ رِقَابًا . ورواه الثوريُّ ، عن يحيى بن سعيدٍ ، عن القاسمِ ، فذكره <sup>(٢)</sup> .

ولما تُوفِّيَ كانت وفاته <sup>(٣)</sup> بمكانٍ يقالُ له : الحُبَيْشِيُّ - على ستَةِ أميالٍ من مَكَّةَ . وقيل <sup>(٤)</sup> : اثنى عشرَ ميلاً - فحملَه الرجالُ على أعناقِهِم حتى دُفِنَ بأعلى مَكَّةَ ، فلَمَّا قَدِمَت عائشةُ مَكَّةَ زارته ، وقالت : أما واللَّهِ لو شَهِدْتُكَ لم أَبْكِ عليك ، ولو كنتُ عندَكَ لم أَتَّقُلَكَ مِن موضعِكَ الذي مِتَّ فيه . ثم تَمَثَّلَتْ بشعرٍ مُتَمِّمٍ بن نُؤَيْرَةَ في أخيه مالكٍ :

[١٣٨/٦ ط] وكنا كندمانئٍ جديمةٍ حِفْبةٍ <sup>(٥)</sup> من الدهرِ حتى قيل لن يتصدَّعا

فلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي ومالكُا لَطولِ اجتماعٍ لم نَبْتَ ليلةً معاً  
رواه الترمذِيُّ وغيره .

وروى ابنُ سعيدٍ <sup>(٦)</sup> أن ابنَ عمرَ رَأَى فُسطاطاً مَضْرُوباً على قَبْرِ عبدِ الرحمنِ - ضَرَبَتْهُ عائشةُ بعدَما اِزْتَحَلَتْ - فأمرَ ابنُ عمرَ بِنَزْعِهِ وقال : إِنَّمَا يُظِلُّهُ عَمَلُهُ . وكانت وفاته في هذا العامِ في قولٍ كثيرٍ من عُلَماءِ التاريخِ <sup>(٧)</sup> ، ويقالُ : إن

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/١٠ مخطوط ، من طريق أبي مصعب به .

(٢) المصدر السابق ١٩/١٠ ، من طريق الثوري به .

(٣) أخرجه الترمذى (١٠٥٥) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/١٠ مخطوط ، كلاهما من طريق عيسى بن يونس عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ١٧٧) .

(٤) انظر تاريخ دمشق ٢٠/١٠ مخطوط .

(٥) في النسخ : « برهة » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠/١٠ مخطوط ، من طريق ابن سعد ، عن معاذ بن معاذ ، عن عون بن عون ، عن رجل ، فذكره .

(٧) انظر المنتظم ٣٠٢/٥ ، والإصابة ٣٢٨/٤ .

عبد الرحمن تُوفِّي سنة ثلاث وخمسين . قاله الواقدي وكاتبه محمد بن سعيد وأبو عبيد وغير واحد<sup>(١)</sup> . وقيل : سنة أربع وخمسين<sup>(٢)</sup> . فالله أعلم .

## قصته مع ليلي بنت الجودي

### ملك عرب الشام

قال الزبير بن بكار<sup>(٣)</sup> : حدثني محمد بن الضحاك الحزامي<sup>(٤)</sup> ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه<sup>(٥)</sup> ، أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، رضى الله عنهما ، قديم الشام في تجارة - يعنى في زمان جاهليته - فرأى هنالك امرأة يقال لها : ليلي ابنة الجودي . على طنفسة ، حولها ولائدها<sup>(٦)</sup> ، فأعجبته - قال ابن عساكر : رآها بأرض بصرى<sup>(٧)</sup> ، فقال فيها :

تذكرت ليلي والسماوة دونها      فما لابنة الجودي ليلي وما ليئا  
وأنى تعاطى قلبه حارثية      تدمر<sup>(٨)</sup> بصرى أو تحل الجواييا

(١) انظر تاريخ دمشق ٢١/١٠ مخطوط .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/١٠ مخطوط ، من طريق الزبير بن بكار به .

(٣) فى الأصل ، وتاريخ دمشق : « الحزامي » . وهو تصحيف وانظر المشتبه ٢٢٣/١ .

(٤ - ٤) سقط من : النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٥) الولائد : جمع وليدة ، وهى الأمة والصبيبة بينة الولادة . والولائد أيضا : الشواث من الجوارى . انظر

اللسان ( و ل د ) . والمراد هنا جواريتها من الإماء اللاتى يخدمنها .

(٦) تاريخ دمشق ، جزء تراجم النساء ص ٣٢٥ . وفيه : « بقناة بصرى » .

(٧) فى الأصل ، ٦١ ، م : « تومن » . وتدمن بصرى : تلزمها . انظر اللسان ( د م ن ) .



وَأَنَّى تُلَاقِيهَا بَلَى وَلَعَلَّهَا    إِنَّ النَّاسُ حَجُّوا قَابِلًا أَنْ تُؤَافِقَا  
قال : فَلَمَّا بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ جَيْشَهُ إِلَى الشَّامِ قَالَ لِلْأَمِيرِ عَلَى الْجَيْشِ :  
إِنْ طَفِرَتْ بَلِيلَى بِنْتُ الْجُودِيِّ عَنُودًا فَادْفَعُهَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . فَظَفِرَ  
بِهَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَأُعْجِبَ بِهَا وَآثَرَهَا عَلَى نِسَائِهِ ، حَتَّى جَعَلَ لَا يَشْكُونَهُ <sup>(١)</sup> إِلَى  
عَائِشَةَ ، فَعَاتَبَتْهُ عَائِشَةُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ كَأَنِّي أَرُشِفُ بِأَنْبِيَائِهَا حَبَّ  
الرُّمَّانِ . فَأَصَابَهَا وَجَعٌ سَقَطَ لَهُ قُوَّهَا ، فَجَفَّاهَا حَتَّى شَكَّتَهُ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ لَهُ  
عَائِشَةُ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، لَقَدْ أَحْبَبْتَ لِيْلَى فَأَقْرَطْتَ ، وَأُبْغَضْتَهَا فَأَقْرَطْتَ ، فِيمَا أَنْ  
تُنْصِفَهَا ، وَإِنَّمَا أَنْ تُجَهِّزَهَا إِلَى أَهْلِهَا . <sup>(٢)</sup> فَجَهَّزَهَا إِلَى أَهْلِهَا .

قال الزُّبَيْرُ <sup>(٣)</sup> : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزُّنَادِ ،  
عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَفَلَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي  
بَكْرٍ لَيْلَى بِنْتَ الْجُودِيِّ حِينَ فَتَحَ دِمَشْقَ ، وَكَانَتْ ابْنَةَ مَلِكٍ دِمَشْقَ . يَعْنِي ابْنَةَ  
مَلِكِ الْعَرَبِ الَّذِينَ هُمْ حَوْلَ دِمَشْقَ <sup>(٤)</sup> فِي زَمَنِ الرُّومِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ <sup>(٥)</sup> ، ابْنُ عَمِّ [١٣٩/٦ و]  
النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ أَصْغَرَ مِنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بَسَنَةً . وَأُمُّهُمَا أُمُّ الْفَضْلِ لُبَابَةُ بِنْتُ  
الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةُ . وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ كَرِيمًا جَمِيلًا وَسِيمًا ، يُشْبِهُ أَبَاهُ فِي الْجَمَالِ .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « يَشْكُونَهَا » .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالمُثَبَّتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « الزُّبَيْرُ » . وَالْخَيْرُ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٧/١٠ مَخْطُوطٌ ،

مِنْ طَرِيقِ الزُّبَيْرِ بِهِ . وَهُوَ أَيْضًا فِي جُزْءِ تَرَاجُمِ النِّسَاءِ ص ٣٢٥ ، مِنْ نَفْسِ الطَّرِيقِ .

(٤ - ٤) زِيَادَةٌ مِنْ : ص .

(٥) الْاسْتِعَابُ ٣/١٠٠٩ ، وَأَمْسَدُ الْغَايَةِ ٣/٥٢٤ ، وَالْإِصَابَةُ ٤/٣٩٦ .

رُؤِينَا<sup>(١)</sup> أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصُفُّ عَبْدَ اللَّهِ وَعُبَيْدَ اللَّهِ وَكَثِيرًا ثُمَّ<sup>(٢)</sup> يَقُولُ : « مَنْ سَبَقَ إِلَيَّ فَلَهُ كَذَا » . فَيَسْتَبِقُونَ إِلَيْهِ فَيَقْعُونَ عَلَى ظَهْرِهِ وَصَدْرِهِ ، فَيَقْبَلُهُمْ وَيَلْتَزِمُهُمْ .

وقد استنابه علي بن أبي طالب في أيام خلافته على اليمن ، وحج بالناس في سنة ست وثلاثين وسنة سبع وثلاثين ، فلما كان سنة ثمان وثلاثين اختلف هو ويزيد بن<sup>(٣)</sup> شجرة الرهاوي<sup>(٤)</sup> الذي قدم على الحج من جهة معاوية ، ثم اضطلحا على شيبة بن عثمان الحنظلي ، فأقام للناس الحج عامئذ ، ثم لما صارت الشوكة لمعاوية تسلط على عبيد الله بن أبي أخطاة ، فقتل له ولدين ، وجرت أمور باليمن قد ذكرنا بعضها . وكان يقدم هو وأخوه عبد الله المدينة فيوسعهم عبد الله علما ، ويوسعهم عبيد الله كرمًا .

وقد روى<sup>(٥)</sup> أنه نزل في مسير له ، مع مؤلى له على خيمة رجل من الأغراب ، فلما رآه الأعرابي أعظمه وأجله ، ورأى حسنه وشكله ، فقال لامرأته : ويحك ! ماذا عندك لضيفنا هذا ؟ فقالت : ليس عندنا إلا هذه الشويهة التي حياة ابنتك من لبنها . فقال : إنه لابد من ذبحها . فقالت : أتقتل ابنتك ؟ فقال : وإن . فأخذ الشفرة والشاة ، وجعل يذبها ويسلخها ، وهو يقول مُرْتَجِرًا :

يا جارتى لا تُوقِظي البنية

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢١٤ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٥٢٤ . ( إسناده ضعيف ) .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « صفًا » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « سمره الرهاوي » . وفي ص : « شجرة الرمادي » . والمثبت من مصادر ترجمته ، انظر الجرح والتعديل ٩/ ٢٧٠ .

(٤) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٥٢٥ .

إِنْ تُوقِظُهَا تَنْتَحِبَ عَلَيْهِ

وَتَنْزِعَ الشُّفْرَةَ مِنْ يَدَيْهِ

ثم هَيَّأَهَا طَعَامًا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَمَوْلَاهُ فَعَشَّاهُمَا ، وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ قَدْ سَمِعَ مُحَاوَرَتَهُ لَامَرَّتِهِ فِي الشَّاةِ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِزْتِمَالَ قَالَ لِمَوْلَاهُ : وَيْلَكَ ! مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْمَالِ ؟ فَقَالَ : مَعِيَ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ فَضَلْتُ مِنْ نَفَقَتِكَ . فَقَالَ : اذْفَعْهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، تُعْطِيهِ خَمْسُمِائَةِ دِينَارٍ ، وَإِنَّمَا ذَبَحَ لَكَ شَاةً وَاحِدَةً تُسَاوِي خَمْسَةَ دَرَاهِمٍ ؟! فَقَالَ : وَيْحَكَ ! وَاللَّهِ لَهُوَ أَشْحَى مِنَّا وَأَجْوَدُ ؛ لَأَنَا إِنَّمَا أُعْطِينَاهُ بَعْضَ مَا تَمْلِكُ ، وَجَادَ هُوَ عَلَيْنَا بِجَمِيعِ مَا يَمْلِكُ ، وَآثَرْنَا عَلَى مُهْجَةِ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : لِلَّهِ دَرُّ عُبَيْدِ اللَّهِ ! مِنْ أَيِّ بَيْضَةٍ خَرَجَ ؟! وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ دَرَجَ ؟!

[١٣٩/٦ظ] قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيْثَاطٍ<sup>(١)</sup> : تُؤْفَى سَنَةٌ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ . وَقَالَ غَيْرُهُ<sup>(٢)</sup> : تُؤْفَى فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ<sup>(٣)</sup> : تُؤْفَى فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ : بِالْيَمَنِ . وَلَهُ حَدِيثٌ وَاحِدٌ<sup>(٤)</sup> .

قَالَ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> : ثَنَا هُشَيْمٌ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ

(١) تاريخ خليفة ١/ ٢٧٠ .

(٢) انظر تهذيب الكمال ١٩/ ٦١ ، ٦٣ ، والإصابة ٤/ ٣٩٩ .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ٦٨٤ مخطوط .

(٤) انظر الاستيعاب ٣/ ١٠١ ، وأسد الغابة ٣/ ٥٢٦ ، وتهذيب الكمال ١٩/ ٦٤ .

(٥) المسند ١/ ٢١٤ . (إسناده صحيح) .

(٦) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م . وانظر تهذيب الكمال ٣١/ ١٩٩ ، وأطراف المسند ٤/ ٢٨٢ .

يسار، عن عُبيد الله بن عباس قال : جاءت الغميصاء<sup>(١)</sup> - أو الرميضاء - إلى رسول الله ﷺ تشكو زوجها ؛ تزعم أنه لا يصل إليها ، فما كان إلا يسيراً حتى جاء زوجها ، فزعم أنها كاذبة ، وأنها تريد أن تزجج إلى زوجها الأول ، فقال رسول الله ﷺ : « ليس لك ذلك حتى يذوق غسيلتك رجل غيره » . وأخرجه النسائي ، عن علي بن حنجر<sup>(٢)</sup> ، عن هُشيم به<sup>(٣)</sup> .

ومن توفى في هذه السنة أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق<sup>(٤)</sup> ، زوجة رسول الله ﷺ ، وأحب أزواجه إليه ، المبرأة من فوق سبع سماوات ، رضى الله عنها ، وأمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ، تكنى عائشة بأم عبد الله ، قيل : كتأها بذلك رسول الله ﷺ ؛ بابن أختها عبد الله ابن الزبير . وقيل : إنها أسقطت من رسول الله ﷺ سقطاً<sup>(٥)</sup> ، فسماه عبد الله .

ولم يتزوج رسول الله ﷺ بكرة غيرها ، ولم ينزل عليه الوحى فى لحاف امرأة غيرها ، ولم يكن فى أزواجه أحب إليه منها ، تزوجها بمكة بعد وفاة خديجة ، وقد أتاه الملك بها فى المنام فى سرقة من خريز ، مرتين أو ثلاثاً ، فىقول : هذه زوجتك . قال : « فأكشف عنك فإذا هى أنت » . فأقول : « إن يكن هذا من عند

(١) فى الأصل ، ٦١ ، م : « الغميصا » . والغميصاء أو الرميضاء : امرأة أخرى غير أم سليم بنت ملحان . انظر الإصابة ٤٥ / ٨ ، وشرح المسند للشيخ أحمد شاكر ٢٥١ / ٣ .

(٢) فى الأصل ، م : « حجرة » .

(٣) النسائي (٣٤١٣) . صحيح (صحيح سنن النسائي ٣١٩٥) . وقد وقع فى سنن النسائي : « عبد الله ابن عباس » وهو خطأ . انظر تحفة الأشراف ٢٢٠ / ٧ ، وشرح المسند ٢٥٠ / ٣ ، ٢٥١ .

(٤) الاستيعاب ١٨٨١ / ٤ ، وأسد الغابة ١٨٨ / ٧ ، والإصابة ١٦ / ٨ .

(٥) قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة ١٨ / ٨ : لم يثبت هذا .

اللَّهُ يُمِضُهُ . فخطبها من أبيها فقال : يا رسول الله ، أو تحِلُّ لك ؟ قال : « نعم » . قال : أو لستُ أخاك ؟ قال : « بلى ، فى الإسلام ، وهى لى حلالٌ » . فتزوَّجها رسولُ الله ﷺ فحَظِيَّتْ عنده . وقد قدَّمنا ذلك فى أولِ السَّيرة <sup>(١)</sup> ، وكان ذلك قبلَ الهجرة بسنتين ، وقيل : بسنة ونصف . وقيل : بثلاثِ سنين <sup>(٢)</sup> . وكان عمرُها إذ ذاك سِتَّ سنين ، ثم دَخَلَ بها وهى بنتُ تسعِ سنين بعدَ بدرٍ ، فى شَوالٍ من سنةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الهجرة فأَحَبَّها . ولما تَكَلَّمَ فيها أهلُ الإفكِ بالزُّورِ والبُهتانِ غارَ اللَّهُ لها ، فَأُنْزِلَ بَرَاءَتُهَا فى عَشْرِ آياتٍ مِنَ القرآنِ [١٤٠/٦] تُثَلِّى على تَعاقِبِ الأزمانِ . وقد ذَكَرنا ذلك مُفَصَّلًا فيما سَلَفَ <sup>(٣)</sup> ، وَشَرَحنا الآياتِ والأحاديثَ الواردةَ فى ذلك فى غَزْوَةِ المُرَيْسِيعِ ، وبَسَطنا ذلك أيضًا فى كتابِ « التفسيرِ » <sup>(٤)</sup> بما فيه كفايةٍ ومَقْنَعٍ ، ولِلَّهِ الحمدُ والمِنَّةُ . وقد أَجْمَعَ العلماءُ على تَكْفِيرِ مَنْ قَذَفَها بعدَ بَراءَتِها ، واخْتَلَفوا فى بَقِيَةِ أُمَمَاتِ المُؤْمِنين ، هل يَكْفُرُ مَنْ قَذَفَها أم لا ؟ على قولَيْن ، وَأَصَحُّهُما أَنه يَكْفُرُ ؛ لأنَّ المَقْدُوفَةَ زَوْجَةُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، واللَّهُ تعالى إِنما غَضِبَ لها ؛ لأنها زَوْجَةُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فهى وَغَيرُها مِنْهُن سَوَاءٌ .

وَمِنْ خِصائِصِها ، رَضِيَ اللَّهُ عنها ، أَنها كانَ لها فى القَسَمِ يومان ؛ يومُها ويومُ سَوْدَةَ حِينَ وَهَبَتْها ذلكَ تَقَرُّبًا إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنه ماتَ فى يومِها وفى بَيتِها ، وَبَينَ سَحَرِها ونَحَرِها ، وَجَمَعَ اللَّهُ بَينَ رِيقِها ورِيقِها فى آخِرِ ساعَةٍ مِنْ ساعَتِها مِنَ الدُّنيا ، وأوَّلِ ساعَةٍ مِنَ الآخِرَةِ ، ودُفِنَ فى بَيتِها .

(١) تقدم فى ٣٢٤/٤ - ٣٢٦ .

(٢) انظر تهذيب الكمال ٣٥/٣٢٧ .

(٣) تقدم فى ١٩٢/٦ - ٢٠٥ .

(٤) التفسير ١٧/٦ - ٣٥ .

وقد قال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عن إسماعيلَ ، عن مُصْعَبِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ طَلْحَةَ ، عن عائشةَ ، عن النبي ﷺ قال : « إِنَّهُ لَيُهَوَّنُ عَلَيَّ أَنَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ كَفِّ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ » . تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ . وَهَذَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَبَّةِ الْعَظِيمَةِ ؛ أَنَّهُ يَزْتَاحُ لِأَنَّهُ رَأَى بَيَاضَ كَفِّهَا أَمَامَهُ فِي الْجَنَّةِ .

وَمِنْ خَصَائِصِهَا أَنَّهَا أَعْلَمُ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ، بَلْ هِيَ أَعْلَمُ النِّسَاءِ عَلَى الْإِطْلَاقِ ؛ قَالَ الزُّهْرِيُّ<sup>(٢)</sup> : لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَعِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ ، لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ . وَقَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ<sup>(٣)</sup> : كَانَتْ عَائِشَةُ أَفْقَهُ النَّاسِ ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ . وَقَالَ عُرْوَةُ<sup>(٤)</sup> : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِفَقْهِ وَلَا طِبِّ وَلَا شِعْرِ مِنْ عَائِشَةَ . وَلَمْ تَزِرْ امْرَأَةً وَلَا رَجُلًا ، غَيْرَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِقَدْرِ رِوَايَتِهَا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ حَدِيثُ قَطُّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ ، إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٥)</sup> .

وَقَالَ أَبُو الضُّحَى<sup>(٦)</sup> عَنْ مَسْرُوقٍ : رَأَيْتُ مَشِيخَةَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ الْأَكَابِرِ يَسْأَلُونَهَا عَنِ الْفَرَائِضِ .

(١) المسند ٦ / ١٣٨ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ١١ / ٤ . وعنده : « علم الناس كلهم » ، بدل « علم جميع النساء » . وانظر تهذيب الكمال ٣٥ / ٢٣٥ .

(٣) تهذيب الكمال ٣٥ / ٢٣٤ .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ١١ / ٤ .

(٥) الترمذی (٣٨٨٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذی ٣٠٤٤) .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦٦ / ٨ ، والحاكم في المستدرک ١١ / ٤ ، كلاهما من طريق أبي الضحى به .

فَأَمَّا مَا يُلْهَجُ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَعُلَمَاءِ الْأُصُولِ مِنْ إِيرَادِ حَدِيثِ : « خُذُوا شَطْرَ دِينِكُمْ مِنَ الْحُمَيْرَاءِ »<sup>(١)</sup> . فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ ، وَلَا هُوَ مُثَبَّتٌ فِي شَيْءٍ مِنَ أُصُولِ الْإِسْلَامِ ، وَسَأَلْتُ عَنْهُ شَيْخُنَا أَبَا الْحَجَّاجِ الْمُزَنِّي فَقَالَ : لَا أَصْلَ لَهُ .

ثُمَّ لَمْ يَكُنْ فِي النِّسَاءِ أَعْلَمُ مِنْ تَلْمِيزَاتِهَا ؛ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَ<sup>(٢)</sup> حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ<sup>(٣)</sup> ، وَعَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ ، وَقَدْ تَفَرَّدَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، بِمَسَائِلَ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ لَمْ تُوجَدْ إِلَّا عِنْدَهَا ، وَانْفَرَدَتْ بِاخْتِيَارَاتٍ أَيْضًا ، وَرَدَّتْ أَخْبَارًا بِخِلَافِهَا بِنُوعٍ مِنَ التَّأْوِيلِ . وَقَدْ جَمَعَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأُئِمَّةِ . [ ١٤٠ / ٦ ظ ] وَقَالَ الشَّعْبِيُّ<sup>(٤)</sup> : كَانَ مَسْرُوقٌ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي الصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ ، حَبِيبَةُ حَبِيبِ<sup>(٥)</sup> اللَّهِ ، الْمُبَرَّاءَةُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ .

وُثِّبَتْ فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ »<sup>(٦)</sup> مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : « عَائِشَةُ » . قُلْتُ : مِنَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : « أَبُوهَا » .

وَفِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » أَيْضًا<sup>(٧)</sup> ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

(١) تقدم في ٤ / ٣٢٢ .

(٢ - ٣) كَذَا فِي النِّسَخِ . وَلَعَلَّهَا : « حَفْصَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ » ، فَهِيَ الَّتِي رَوَتْ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ . أَمَّا بِنْتُ سِيرِينَ فَلَمْ تَرَوْ عَنْهَا ، انْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ١٥١ / ٣٥ ، ١٥٣ ، ٢٢٧ .

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ ٦٦ / ٨ ، وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٢٣٤ / ٣٥ .

(٤) فِي م : « رَسُولٌ » .

(٥) الْبُخَارِيُّ ( ٣٦٦٢ ، ٤٣٥٨ ) .

(٦) تقدم تخريجه في ٢ / ٤٣١ ، ٣٢٣ / ٤ ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى ، وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ لِحْدِيغَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، كَمَا تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ مِنْ حَدِيثِ قُرَّةَ بِنِ إِيَّاسَ بَلْفُظُهُ فِي ٢ / ٤٣٠ ، ٣٢٣ / ٤ ، وَلَمْ يَخْرُجِ الْبُخَارِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ بِهَذَا اللَّفْظِ .

« كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَأَسِيَّةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ ». وقد اسْتَدَلَّ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَفْضِيلِ عَائِشَةَ عَلَى خَدِيجَةَ، بِهَذَا الْحَدِيثِ، فَإِنَّهُ دَخَلَ فِيهِ سَائِرُ النِّسَاءِ الثَّلَاثِ الْمَذْكُورَاتِ وَغَيْرُهُنَّ.

وَيُقَضَّدُ ذَلِكَ أَيْضًا الْحَدِيثُ الَّذِي رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ غَزْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ هَالَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ، فَازْتَنَعَ لَذَلِكَ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَالَةَ ». قَالَتْ عَائِشَةُ : فِغَرْتُ، فَقُلْتُ : مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجَوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قَرِيشٍ، حَمَرَاءِ الشُّدْقَيْنِ، هَلَكْتُ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا ؟ هَكَذَا رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ . فَأَمَّا مَا يُزَوَّى فِيهِ مِنَ الزِّيَادَةِ<sup>(٢)</sup> : « مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا »<sup>(٣)</sup> . فَلَيْسَ يَصِحُّ سَنَدُهَا . وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ مُطَوَّلًا عِنْدَ وَفَاةِ خَدِيجَةَ<sup>(٤)</sup> ، وَذَكَرْنَا حُجَّةَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى تَفْضِيلِهَا عَلَى عَائِشَةَ بِمَا أَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَلْهَنَا .

<sup>(٥)</sup> وَقَالَ الْبَخَارِيُّ : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ<sup>(٦)</sup> ، ثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنَّ<sup>(٥)</sup> عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) تقدم تخريجه في ٣١٨/٤ .

(٢) تقدم تخريجه في ٣٢٠/٤ . وبعده في النسخ : « واللَّهُ » . والمثبت كما تقدم .

(٣) سقط لفظ الجلالة من : م .

(٤) تقدم في ٣١٥/٤ - ٣٢٤ . وقد قال الحافظ ابن كثير هناك : وإسناده لا بأس به ، ومجالد - أحد رجال الإسناد - روى له مسلم متابعة ، وفيه كلام مشهور .

(٥ - ٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « وروى البخاري عن » . والحديث في صحيح البخاري (٣٧٦٨) .

(٦) في ص : « بكر » . والمثبت من صحيح البخاري .



ﷺ يوماً : « يا عائشُ ، هذا جبريلُ يُقرئُكِ السلامَ » . فقلتُ : وعليه السلامُ  
ورحمَةُ اللهِ وبركاته ، تَرَى ما لا أَرَى .

وُثِبَتْ فِي « صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ » <sup>(١)</sup> أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ  
عَائِشَةَ ، فَاجْتَمَعَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، وَقُلْنَ لَهَا : قُولِي لَهُ يَا مُرُ النَّاسِ أَنْ  
يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَعْرَضَ  
عَنِّي . ثُمَّ قُلْنَ لَهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، ثُمَّ لَمَّا دَارَ إِلَيْهَا قَالَتْ لَهُ ،  
فَقَالَ : « يَا أُمُّ سَلَمَةَ ، لَا تُؤْذِنِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ <sup>(٢)</sup> وَأَنَا  
فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُمْ غَيْرِهَا » . وَذَكَرَ <sup>(٣)</sup> أَنَّهُنَّ بَعَثْنَ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : إِنْ  
نِسَاءُكَ يَنْشُدُنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ [١٤١/٦] بِنِ أَبِي قُحَافَةَ . فَقَالَ : « يَا  
بَنِيَّةُ ، أَلَا تُحِبِّينَ مَنْ أُحِبُّ ؟ » قَالَتْ : قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : « فَأَجِبِّي هَذِهِ » . ثُمَّ بَعَثْنَ  
زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، فَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ عَائِشَةُ ، فَتَكَلَّمَتْ  
زَيْنَبُ ، وَنَالَتِ مِنْ عَائِشَةَ ، فَانْتَصَرَتْ عَائِشَةُ مِنْهَا ، وَكَلَّمَتْهَا حَتَّى أَفْحَمَتْهَا ،  
فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ ، وَيَقُولُ : « إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ » . وَذَكَرْنَا <sup>(٤)</sup>  
أَنْ عَمَّارًا لَمَّا جَاءَ يَسْتَصْرِخُ النَّاسَ وَيَسْتَفْرِضُهُمْ إِلَى قِتَالِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ أَيَّامَ الْجَمَلِ ،  
صَعِدَ هُوَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مِثْبَرِ الْكُوفَةِ ، فَسَمِعَ عَمَّارٌ رَجُلًا يَنَالُ مِنْ عَائِشَةَ  
فَقَالَ لَهُ : اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَنبُوحًا <sup>(٥)</sup> ، وَاللَّهِ إِنَّهَا لَزَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الدُّنْيَا

(١) البخارى (٣٧٧٥) .

(٢) بعده فى م : « فى بيت » .

(٣) البخارى (٢٥٨١) .

(٤) تقدم فى ٤٤٧/١٠ .

(٥) فى الأصل ، ٦١ : « متبرا » ، وفى م ، ص : « منبوذا » . والمثبت مما تقدم ، وانظر أسد الغابة ١٩١ / ٧ ،

والإصابة ١٩ / ٨ .

والآخرة ، ولكنَّ اللهَ ابتَلَاكم لِيَعْلَمَ إِيَّاهُ تُطِيعُونَ أَوْ إِيَّاهَا .

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا معاويةُ بْنُ عمرو ، ثنا زائدة ، ثنا عبدُ اللهِ بْنُ حُثَيْمٍ ، حَدَّثَنِي عبدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ ذُكْرَانُ حَاجِبُ عَائِشَةَ ، أَنَّهُ جَاءَ عبدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَائِشَةَ ، فَجِئْتُ وَعِنْدَ رَأْسِهَا ابْنُ أُخِيهَا عبدُ اللهِ بْنُ عبدِ الرَّحْمَنِ ، فَقُلْتُ : هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ . فَأَكَبَّ عَلَيْهَا ابْنُ أُخِيهَا عبدُ اللهِ فَقَالَ : هَذَا عبدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ . وَهِيَ تَمُوتُ ، فَقَالَتْ : دَعْنِي مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . فَقَالَ : يَا أُمَّتَاهُ ، إِنْ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ صَالِحِ بَنِيكَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَيُودِّعُكَ . فَقَالَتْ : أَتَدْنُ لَهُ إِنْ شِئْتُ . قَالَ : فَأَدْخَلْتُهُ ، فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ : أَبْشِرِي . فَقَالَتْ : بِمَاذَا ؟ فَقَالَ : مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ تَلْقَى مُحَمَّدًا ﷺ وَالْأَجَبَةَ إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ الرُّوحُ مِنَ الْجَسَدِ ، كُنْتُ أَحَبَّ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا ، وَسَقَطَتْ قِلَادَتُكَ لَيْلَةَ الْأَنْبَاءِ ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ<sup>(٢)</sup> حَتَّى يُضْبَحَ فِي الْمَنْزِلِ<sup>(٣)</sup> ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ ، فَأَنْزَلَ اللهُ آيَةَ التِّيْمَمِ ، فَكَانَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِكَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الرُّخْصَةِ لِهَذِهِ الْأَمَةِ ، وَأَنْزَلَ اللهُ بَرَاءَتَكَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، جَاءَ بِهَا الرُّوحُ الْأَمِينُ ، فَأَصْبَحَ لَيْسَ لِلَّهِ مَسْجِدٌ مِنْ مَسَاجِدِ اللهِ إِلَّا يُتْلَى فِيهِ آنَاءُ اللَّيْلِ وَآنَاءُ النَّهَارِ . فَقَالَتْ : دَعْنِي مِنْكَ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسِيًا مَنَسِيًّا . وَالْأَحَادِيثُ فِي فَضَائِلِهَا وَمَنَاقِبِهَا كَثِيرَةٌ جَدًّا . وَقَدْ كَانَتْ وَفَاتُهَا فِي هَذَا الْعَامِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : قَبْلَهُ بِسَنَةٍ . وَقِيلَ : بَعْدَهُ بِسَنَةٍ<sup>(٤)</sup> . وَالْمَشْهُورُ فِي رَمَضَانَ مِنْهُ ، [١٤١/٦] وَقِيلَ : فِي

(١) المسند ٢٧٦/١ . (إسناده صحيح) .

(٢ - ٣) زيادة من المسند .

(٣) انظر تهذيب الكمال ٢٣٥/٣٥ .

شوال<sup>(١)</sup> . والأشهر ليلة الثلاثاء السابع عشر من رمضان ، وأوصت أن تُدفن بالبقيع ليلاً ، وصلى عليها أبو هريرة بعد صلاة الوتر ، ونزل في قبرها خمسة ، وهم ؛ عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام من أختها أسماء بنت أبي بكر ، والقاسم وعبد الله ابنا أخيها محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكان عمرها يومئذ سبعا وستين سنة ؛ لأنه توفي رسول الله ﷺ وعمرها ثمانى عشرة سنة ، وكان عمرها عام الهجرة ثمان سنين أو تسع سنين . فالله أعلم .

---

(١) انظر تاريخ دمشق ٢٠/١٠ مخطوط .

## ثَم دَخَلَتْ سَنَةٌ تِسْعٌ وَخَمْسِينَ

فِيهَا شَتَّى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ فِي أَرْضِ الرُّومِ فِي الْبَرِّ . قَالَ الْوَاقِدِيُّ <sup>(١)</sup> : وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَزْوٌ فِي الْبَحْرِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : بَلْ غَرَا فِي الْبَحْرِ عَامَتُهُ جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ .  
وَفِيهَا عَزَلَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ عَنِ الْكُوفَةِ ؛ لِسُوءِ سِيرَتِهِ فِيهِمْ ، وَوَلَّى عَلَيْهَا  
الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ .

وَفِيهَا وَلَّى مُعَاوِيَةُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ زِيَادٍ وِلَايَةَ خُرَاسَانَ ، وَعَزَلَ عَنْهَا سَعِيدَ بْنَ  
عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فَصَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَعَبَّادُ بْنُ زِيَادٍ عَلَى سِجِسْتَانَ ،  
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ عَلَى خُرَاسَانَ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا إِلَى زَمَنِ يَزِيدَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ  
بَعْدَ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ : كَمْ قَدِمْتَ بِهِ مِنَ الْمَالِ ؟ قَالَ : عَشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ .  
فَقَالَ لَهُ : إِنْ شِئْتَ حَاسِبْنَاكَ ، وَإِنْ شِئْتَ سَوَّغْنَاكَهَا وَعَزَلْنَاكَ عَنْهَا ، عَلَى أَنْ  
تُعْطِيَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ <sup>(٢)</sup> خَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ . قَالَ : بَلْ تُسَوِّغُيْهَا ، وَأَمَّا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ فَأُعْطِيهِ مَا قَلَّتْ ، وَمِثْلَهَا مَعَهَا <sup>(٣)</sup> . فَعَزَلَهُ وَوَلَّى غَيْرَهُ ، وَبَعَثَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِأَلْفِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ : خَمْسَمِائَةَ  
أَلْفٍ مِنْ جِهَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَمْسَمِائَةَ أَلْفٍ مِنْ قِبَلِي .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ وَفَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَمَعَهُ أَشْرَافُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ  
وَالْعِرَاقِ ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْهُ ، فَكَانَ آخِرَ مَنْ أَدْخَلَهُ

(١) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٣١٥/٥ .

(٢ - ٣) فِي ص : « مَا قَلَّتْ » .

على معاوية الأحنف بن قيس، ولم يكن غبيد الله يُجِلُّه، فلمَّا رأى معاوية الأحنف رَحِبَ به وعَظَّمه وأجَلَّه وأجلَّسه معه على السرير، ثم تكلَّم القوم فأنثوا على غبيد الله، والأحنف ساكت، فقال له معاوية: ما لك يا أبا بحرٍ لا تتكلَّم؟ فقال: إن تكلَّمْتُ [١٤٢/٦] خالفتُ القوم. فقال معاوية: انهضوا فقد عزَّله عنكم، فاطلبوا واليا تروضونه. فمكثوا أياما يترددون إلى أشراف بني أمية، يسألون كل واحدٍ منهم أن يتولَّى عليهم، فلم يقبل أحدٌ منهم ذلك، ثم جمعهم معاوية فقال: من اختزتم؟ فاختلفوا عليه والأحنف ساكت، فقال له معاوية: ما لك لا تتكلَّم؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن كنت تريد غير أهل بيتك فرائ رأيك. فقال معاوية: قد أعدته إليكم. وقال ابن جرير<sup>(١)</sup>: قال الأحنف: يا أمير المؤمنين، إن وليت علينا أحدًا من أهل بيتك فإننا لا نعدلُ بعبيد الله أحدًا، وإن وليت علينا من غيرهم فانظر لنا في ذلك. فقال معاوية: قد أعدته إليكم. ثم إن معاوية أوصى غبيد الله بالأحنف خيرًا، وقَبَحَ رأيَه في مُباعدته، فكان الأحنف بعد ذلك أخصَّ أصحاب غبيد الله، ولما وَقَعَت الفِتنَةُ لم يَفِ لغبيد الله غير الأحنف بن قيس.

## قصة يزيد بن ربيعة بن مفرغ

### الجميري مع ابني زياد غبيد الله وعباد

ذكر ابن جرير عن أبي غبيدة معمر بن المثنى وغيره<sup>(٢)</sup>، أن هذا الرجل كان شاعرًا، وكان مع عبَّاد بن زياد بسجستان، فاشتغل عنه بحرب الترك، وضاق

(١) تاريخ الطبري ٣١٧/٥.

(٢) انظر المصدر السابق ٣١٧/٥ - ٣٢١.

على الناس عَلفُ الدَّوابِّ ، فقال ابنُ مُفَرِّغٍ شعراً يَهْجُو به عَبَادَ بَنِ زِيَادٍ على ما كان منه فقال :

أَلَا لَيْتَ اللَّحَى كَانَتْ<sup>(١)</sup> حَشِيشًا      فَنَعْلِفُهَا خِيُولَ الْمُسْلِمِينَ  
وكان عَبَادُ بَنِ زِيَادٍ عَظِيمَ اللَّحْيَةِ كَبِيرَهَا جَدًّا ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَغَضِبَ ، وَتَطَلَّبَتْهُ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَقَالَ فِيهِ قَصَائِدَ يَهْجُوهُ بِهَا كَثِيرَةً ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

إِذَا أَوْدَى مُعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ      فَبَشُرْ شِغْبَ قَعِيكَ<sup>(٢)</sup> بِانْصِدَاعِ  
فَأَشْهَدُ أَنْ أُمُّكَ لَمْ تُبَاشِرْ      أَبَا سَفِيَانَ وَاضِعَةَ الْقِنَاعِ  
وَلَكِنْ كَانَ أَمْرًا فِيهِ لَبَسٌ      عَلَى وَجَلٍ شَدِيدٍ وَازْتِياعِ  
وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَا أُبْلِغُ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ      مُغْلَغَلَةً مِنَ الرَّجْلِ الْيَمَانِي  
أَتَغَضِبُ أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ عَفٌّ      وَتَرْضَى أَنْ يُقَالَ أَبُوكَ زَانِي  
فَأَشْهَدُ أَنْ رَحِمَكَ مِنْ زِيَادٍ      كَرَحِمِ الْفِيلِ مِنْ وَلَدِ الْأَتَانِ  
فَكَتَبَ عَبَادُ بْنُ زِيَادٍ إِلَى أَخِيهِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ وَافِدٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِهَذِهِ  
الْأَيَّاتِ ، [ ١٤٢ / ٦ ط ] فَقَرَأَهَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَاسْتَأْذَنَهُ فِي قَتْلِهِ ، فَقَالَ : لَا  
تَقْتُلْهُ ، وَلَكِنْ أَدِّبْهُ وَلَا تَبْلُغْ بِهِ الْقَتْلَ . فَلَمَّا رَجَعَ عُبَيْدُ اللَّهِ إِلَى الْبَصْرَةِ اسْتَحْضَرَهُ ،  
وَكَانَ قَدْ اسْتَجَارَ بِوَالِدِ زَوْجَةِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَهُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ ، وَكَانَتْ  
ابْنَتُهُ بَحْرِيَّةً عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَأَجَارَهُ وَأَوَاهُ إِلَى دَارِهِ ، وَجَاءَ الْمُنْذِرُ مُسْلِمًا عَلَى عُبَيْدِ  
اللَّهِ ، وَبَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ الشَّرْطَ إِلَى دَارِ الْمُنْذِرِ ، فَجَاءُوا بِابْنِ مُفَرِّغٍ ، فَأَوْقَفَ بَيْنَ

(١) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : « عَادَتْ » .

(٢) الْقَعْبُ : الْقَدَحُ الضَّخْمُ .

يديه ، فقال المُنْذِرُ : إني قد أجزؤته . فقال : يَمْدَحُكَ وَيَمْدَحُ أَبَاكَ فَتَرْضَى عنه ، وَيَهْجُونِي وَيَهْجُو أَبِي ثُمَّ تُجِيرُهُ عَلَيَّ ؟! ثم أَمَرَ عُبيدُ اللَّهِ بَابنِ مُفَرِّغٍ فَشَقِيَ دَوَاءً مُسَهَّلًا ، وَحَمَلُوهُ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ <sup>(١)</sup> ، وَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي الْأَسْوَاقِ وَهُوَ يَسْلُحُ <sup>(٢)</sup> ، وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَتَفِيَ إِلَى سِجِسْتَانَ ، إِلَى عِنْدِ أَخِيهِ عَبَّادٍ ، فَقَالَ ابْنُ مُفَرِّغٍ لِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ :

يَغْسِلُ الْمَاءُ مَا صَنَعْتَ وَقَوْلِي رَاسِخٌ مِنْكَ فِي الْعِظَامِ الْبَوَالِي  
وَكَلَّمَ الْيَمَانِيُّونَ مُعَاوِيَةَ فِي أَمْرِ ابْنِ مُفَرِّغٍ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا بَعَثَ بِهِ إِلَى أَخِيهِ لِيَقْتُلَهُ ،  
فَبَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى ابْنِ مُفَرِّغٍ فَأَخْضَرَهُ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَكَى وَشَكَى إِلَى  
مُعَاوِيَةَ مَا فَعَلَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : إِنَّكَ هَجَوْتَهُ ، أَلَسْتَ الْقَائِلَ كَذَا ؟  
أَلَسْتَ الْقَائِلَ كَذَا ؟ فَأَثَرَكَ أَنْ يَكُونَ قَالَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ، وَذَكَرَ أَنَّ الْقَائِلَ ذَلِكَ هُوَ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ ، وَأَحَبُّ أَنْ يُسْنِدَهَا إِلَيَّ ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ ، وَمَنَعَهُ الْعَطَاءَ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ عُبيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ ، وَأَنشَدَ  
ابْنُ مُفَرِّغٍ مَا قَالَهُ فِي الطَّرِيقِ فِي مُعَاوِيَةَ يُخَاطِبُ رَاحِلَتَهُ :

عَدَسٌ <sup>(٣)</sup> مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنْ هَوَاةِ الرَّدَى إِمَامٌ وَحَبْلٌ لِلْأَنَامِ وَثِيقُ  
سَأَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حُسْنِ نِعْمَةٍ وَمِثْلِي بِشُكْرِ الْمُنْعِمِينَ حَقِيقُ  
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَمَا لَوْ كُنَّا نَحْنُ الَّذِينَ هَجَوْتَنَا لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ .

(١) الإكاف : البرذعة . تاج العروس ( أ ك ف ) .

(٢) يسلح : يتغوط . انظر المصباح المنير ( س ل ح ) .

(٣) عدس : كلمة تستخدم لزجر البغال . انظر تاج العروس ( ع د س ) .

١١) ثم خيَّره أي البلاد أعجب إليه يقيم بها<sup>١</sup> ، فاختر الموصِلَ ، فأرسله إليها ، ثم استأذن عُبيدَ اللهِ في القدوم إلى البصرة والمقام بها ، فأذن له .

ثم إن عبدَ الرحمن بنَ الحَكَم ركب إلى عُبيدِ اللهِ فاسترضاه ، فرضى عنه ، وأنشده عبدُ الرحمن :

لأنت زيادةٌ في آلِ حربٍ      أحبُّ إليَّ من إحدَى بناني  
أراك أحمًا وعمًّا وابنَ عمٍّ      ولا أدرى بغيِّبٍ ما تراني  
فقال له عُبيدُ اللهِ : أراك والله شاعرٌ سوءٍ . ثم رضى عنه ، وأُعيد إليه ما كان مُنعٍ من العطاء .

قال أبو مَعْشَرٍ والواقدي<sup>٢</sup> : وَحَجَّ بالناسِ في هذه السنة عثمانُ بنُ محمد بنِ أبي سفيانَ ، وكان نائبَ المدينة الوليدُ بنُ عُتبَةَ بنِ أبي سفيانَ ، وعلى الكوفةِ الثُّعْمَانُ بنُ بشيرٍ وقاضِيها شُرَيْحٌ ، وعلى البصرةِ عُبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ<sup>٣</sup> وقاضِيها هشامُ بنُ هُبَيْرَةَ ، وعلى خُرَاسَانَ عبدُ الرحمن بنُ زيادٍ<sup>٣</sup> ، وعلى سِجِسْتَانَ عَبَّادُ بنُ زيادٍ ، وعلى كَرْمَانَ شَرِيكُ بنُ الأَعْوَرِ الحارثِيُّ ، من قِبَلِ عُبيدِ اللهِ بنِ زيادٍ .

---

(١ - ١) في الأصل ، ٦١ ، م : « يصل إليك ولم نتعرض لذلك ، فقال : يا أمير المؤمنين إنه ارتكب مني ما لم يرتكب مسلم من مسلم على غير حدث ولا جرم قال : أأنت القاتل [ ١٤٣/٦ ] كذا ؟ أأنت القاتل كذا ؟ فقد عفونا عن جرمك ، أما إنك لو إيانا تعامل لم يكن مما كان شيء فانظر الآن من تخاطب ومن تشاكل ، فليس كل أحد يحتمل الهجاء ولا تعامل أحدا إلا بالحسنى ، وانظر لنفسك أي البلاد أحب إليك تقيم بها حتى نبعثك إليها » .

(٢) تاريخ الطبري ٣٢١ / ٥ .

(٣ - ٣) سقط من : م .



## ذِكْرُ مَنْ تُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْيَانِ

ذكر ابنُ الجَوْزِيِّ<sup>(١)</sup> أَنَّهُ تُوفِّيَ فِيهَا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ . والصَّحِيحُ قَبْلَهَا كَمَا تَقَدَّمَ<sup>(٢)</sup> .

الْحُطَيْيَّةُ الشَّاعِرُ<sup>(٣)</sup> ، وَاسْمُهُ جَزُولُ بْنُ «أَوْسِ بْنِ» مَالِكِ بْنِ «جُوَيْيَّةَ بْنِ مَخْزُومِ بْنِ مَالِكِ بْنِ قُطَيْبَةَ بْنِ عَبْسٍ ، أَبُو مُلَيْكَةَ ، الشَّاعِرُ الْمَلَقَّبُ بِالْحُطَيْيَّةِ لِقَصْرِه ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ ، وَأَسْلَمَ فِي زَمَنِ الصُّدِّيِّ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْهَجَاءِ ، حَتَّى يُقَالُ : إِنَّهُ هَجَا أَبَاهُ وَأُمَّهُ ، وَخَالَه وَعَمَّهُ ، وَنَفْسَهُ وَعِزْسَهُ . فَمِمَّا قَالَ فِي أُمِّهِ قَوْلُهُ<sup>(٤)</sup> :

تَنَحَّيْ فَاغْدِي عَنِّي بَعِيدًا      أَرَاهُ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالِمِينَ  
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتُوْدِعْتَ سِرًّا      وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَ  
جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ      وَلَقَّاكَ الْعُقُوقَ مِنَ الْبَيْتَيْنَا  
وَقَالَ فِي أَبِيهِ وَعَمِّهِ وَخَالَهِ<sup>(٥)</sup> :

لَحَاكَ<sup>(٦)</sup> اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا      أَبَا وَلَحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ

(١) المنتظم ٣٠٦/٥ .

(٢) تقدم في صفحة ٢٧١ .

(٣) الإصابة ١٧٦/٢ ، وجمهرة النسب ص ٤٤٩ ، والأغاني ١٥٧/٢ ، ٢٢٥/١٧ ، والشعر والشعراء ٣٢٢/١ ، والمنتظم ٣٠٧/٥ ، والوافي بالوفيات ٦٩/١١ .

(٤ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من جمهرة النسب والأغاني والإصابة .

(٥) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « جرول بن مالك بن » .

(٦) ديوان الحطيفة ، ص ٢٧٧ . والأبيات في الأغاني ١٨٦/٢ والشعر والشعراء والمنتظم .

(٧) ديوان الحطيفة ص ٢٧٦ .

(٨) لحاك : قَبَحَكَ وَلَعَنَكَ . انظر اللسان ( ل ح و ) .

فِينَعَمَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمُخَازَى وَبِئْسَ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالَى  
[١٤٣/٦] وَمَا قَالَهُ فِي نَفْسِهِ يَذُّمُهَا<sup>(١)</sup> :

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ<sup>(٢)</sup> إِلَّا تَكَلَّمْتُ<sup>(٣)</sup>      بَشَرٌ فَمَا أَذْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ  
أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ      فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ  
وَقَدْ شَكَاهُ النَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَخْضَرَهُ وَحَبَسَهُ ،  
وَكَانَ سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ الزُّبَيْرَانَ بْنَ بَدْرِ شَكَاهُ لِعَمْرٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَهْجُوهُ<sup>(٤)</sup> :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحُلْ لِبُغْيَتَيْهَا      وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي  
فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : مَا أَرَاهُ هَجَاكَ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ طَاعِمًا كَاسِيًا ؟ فَقَالَ : يَا  
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ لَا يَكُونُ هِجَاءً أَشَدَّ مِنْ هَذَا . فَبَعَثَ عَمْرٌ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ،  
فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا هَجَاهُ وَلَكِنْ سَلَحَ عَلَيْهِ . فَعِنْدَ ذَلِكَ  
حَبَسَهُ عَمْرٌ ، وَقَالَ : يَا خَبِيثُ ، لَأَشْغَلَنَّكَ عَنْ أَغْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ . ثُمَّ شَفَعَ فِيهِ  
عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، فَأَخْرَجَهُ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ أَنْ لَا يَهْجُوَ النَّاسَ وَاسْتَتَابَهُ .  
وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ لِسَانَهُ ، فَشَفَعُوا فِيهِ حَتَّى أَطْلَقَهُ .

وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصُّحَّاكِ بْنِ عُثْمَانَ الْخِزَامِيُّ ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُضْعَبٍ حَدَّثَنِي عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عُثْمَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ  
قَالَ : أَمَرَ عَمْرٌ بِإِخْرَاجِ الْحُطَيْيَةِ مِنَ الْحَبَسِ ، وَقَدْ كَلَّمَهُ فِيهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ

(١) ديوان الحطيفة ص ٢٨٢ .

(٢ - ٣) في النسخ : « أن تتكلما » . والمثبت من الديوان والأغاني والشعر والشعراء المنتظم .

(٣) ديوان الحطيفة ص ٢٨٤ .

(٤) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٣٠٩/٥ ، من طريق الزبير بن بكار به . والخبر في الأغاني

١٨٨/٢ .

وغيره، فأخرج وأنا حاضر، فأنشأ يقول:

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرخ<sup>(١)</sup> زُغِبِ الحواصلِ لا ماء ولا شَجَرُ  
غادرت كاسبهم في قعرِ مُظْلِمَةٍ فازحَمَ هَداك مَلِيكَ النَّاسِ يا عَمْرُ  
أنت الإمام الذي من بعد صاحبه ألقى إليك مَقَالِيدَ التَّهْيِ الْبَشَرُ  
لم يُؤثِرْوك بها إذ قَدَّموك لها لكنْ لأنفُسِهِمْ كانت بك الإثَرُ  
فأمننْ على صَبِيَّةٍ بالرملِ مَسْكَنَهُمْ بينَ الأباطِحِ يَعْشَاهُمْ بها القَدَرُ<sup>(٢)</sup>  
نفسى فِداؤُك كم بينى وبينهم من عَرَضِ دَاوِيَّةِ<sup>(٣)</sup> يَغْمَى بها الخَبَرُ  
قال: فلمَّا قال الحُطَيْبَةُ:

ماذا تقول لأفراخ بذي مَرخ

بَكَى عَمْرُ، فقال عمرو بنُ العاصِ: ما أَظَلَّتِ الخُصْرَاءُ ولا أَقَلَّتِ الغَبْرَاءُ أُعْدِلَ  
من رجلٍ يَنكِى على تَرْكِه الحُطَيْبَةُ. ثم ذَكَرَ أَنَّهُ أَرَادَ قَطْعَ لِسَانِ الحُطَيْبَةِ لِثَلَا يَهْجُوَ  
به النَّاسَ، فَأَجْلَسَهُ على كُرْسَى، وَجِئَءَ بِالمُوسَى، فقال النَّاسُ: لا يَعُودُ يا أَمِيرَ  
المُؤْمِنِينَ. [١٤٤/٦] وَأَشَارُوا إِلَيْهِ قُلُ: لا أَعُودُ. فقال له عَمْرُ: النَّجَاءُ. فَلَمَّا وَلَّى  
قال له عَمْرُ: ازْجِعْ يا حُطَيْبَةُ. فَرَجَعَ، فقال له: كَأَنى بك عِنْدَ شَابٍّ مِنْ قَرِيشٍ  
قَدْ كَسَرَ لَكَ تُمْرُقَةً، وَبَسَطَ لَكَ أُخْرَى، وقال: يا حُطَيْبَةُ، غَنَّا. فاندَفَعَتْ تُغْنِيَهُ  
بِأَعْرَاضِ النَّاسِ. قال أَسْلَمُ: فَوَإَيْتُ الحُطَيْبَةَ بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ وَقد  
كَسَرَ لَهُ تُمْرُقَةً، وَبَسَطَ لَهُ أُخْرَى، وقال: يا حُطَيْبَةُ، غَنَّا. فاندَفَعَ حُطَيْبَةُ يُعْنَى،

(١) فى النسخ: «مرح». والثبت من المنتظم والأغانى. وذو مرخ: واد بين فُذَك والوابشية. معجم البلدان ٤/٤٩٢.

(٢) فى الأصل، ٦١: «القتز»، وفى الأغانى: «القرر».

(٣) فى الأصل، ٦١: «واد به»، وفى م: «واده». والداوِيَّة: الفلاة. اللسان (د و و).

فقلتُ له : يا حُطَيْيئةُ ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ عَمَرَ حِينَ قَالَ لَكَ مَا قَالَ ؟ فَفَزِعَ وَقَالَ : رَجِمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْمَرْءَ ، لَوْ كَانَ حَيًّا مَا فَعَلْنَا هَذَا . فقلتُ لَعَبِيدِ اللَّهِ : إِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَكُنْتَ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلَ .

وقال الزبير<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصُّحَّاكِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عَمْرٌو لِلْحُطَيْيَةِ : دَعْ قَوْلَ الشَّعْرِ . قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ . قَالَ : لِمَ ؟ قَالَ : هُوَ مَأْكَلَةٌ عِيَالِي ، « وَنَمْلَةٌ عَلَى لِسَانِي »<sup>(٢)</sup> . قَالَ : فَدَعْ الْمِدْحَةَ الْمُجْحِفَةَ . قَالَ : وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : تقولُ : بَنُو فَلَانٍ أَفْضَلُ مِنْ بَنِي فَلَانٍ . اَمْدَحْ وَلَا تُفْضِلْ . فقال : أَنْتَ أَشْعَرُ مِنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَمِنْ مَدِيحِهِ الْجَيِّدِ الْمَشْهُورِ قَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبْيَكُمُ      مِنْ اللُّؤْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا  
أُولَئِكَ قَوْمِي<sup>(٤)</sup> إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبِنَا      وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا  
وَإِنْ كَانَتْ النَّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا      وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا  
قَالُوا : وَلَمَّا اخْتَضِرَ الْحُطَيْيَةُ قِيلَ لَهُ : أَوْصِ . فَقَالَ : أَوْصِيكُمْ بِالشَّعْرِ . ثُمَّ قَالَ :  
الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَمَةٌ      إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ  
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ      وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٣١٠/٥ ، من طريق الزبير بن بكار به .  
(٢ - ٣) في الأصل ، ٦١ ، ص : « ونملة لسانى » ، وفي م : « وعلة لسانى » . والمثبت من مصدر التخريج .

قال ابن الأنباري : ضرب النملة مثلا لما يتردد من قول الشعر في قلبه ويطالب به لسانه . المنتظم ٣١٠/٥ .

(٣) ديوان الحطيفة ص ١٤٠ .

(٤) في الديوان ، والمنتظم ، والأغانى ١٩٨/٢ : « قوم » .

يريدُ أن يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

قال أبو الفرج بن الجوزي في «المنتظم»<sup>(١)</sup>: تُؤَفَّى الحُطَيْمَةُ في هذه السنة .  
وذكر أيضًا فيها وفاة عبد الله بن عامر بن كُرَيْزٍ . وقد تقدّم في التي قبلها<sup>(٢)</sup> .

عبدُ الله بن مالك بن القُشْبِ ، واسمه جُنْدُب بن نُضَلَّة بن عبد الله بن  
رافع الأزدي ، أبو محمد<sup>(٣)</sup> ، حليفُ بني المُطَلِّبِ ، المعروف بابن بُحَيْنَةَ ، وهي  
أمُّهُ بُحَيْنَةُ بنتُ الأَرْتِ ، واسمُه الحارثُ بنُ المُطَلِّبِ بن عبدِ مَنَافٍ ، أسلمَ قديمًا ،  
وصحب رسولَ الله ﷺ ، وكان ناسكًا صَوَّامًا قَوَّامًا ، وكان مِمَّنْ يَسْرُدُ صَوْمَ  
الدَّهْرِ كُلِّهِ .

قال ابنُ سعيد<sup>(٤)</sup> : كان يَنْزِلُ بَطْنَ رِيَمٍ على ثلاثين مِيلًا مِنَ المدينة . ومات في  
عملِ مَرْوَانَ في المرة الثانية ، ما بينَ [ ١٤٤ / ٦ ] سنة أربع وخمسين إلى ثمانٍ  
 وخمسين ، والعَجَبُ أن ابنَ الجَوْزِيِّ نَقَلَ مِنْ كَلَامِ مُحَمَّدٍ بنِ سَعِيدٍ ، ثم إنه ذكر  
وفاته في هذه السنة ، يعنى سنة تسع وخمسين<sup>(٥)</sup> . فالله أعلم .

قيسُ بنُ سعدِ بنِ عُبَادَةَ الأَنْصَارِيِّ الحَزْرَجِيِّ<sup>(٦)</sup> ، صحابيٌّ جليلٌ كأبيه ، له  
في «الصحيحين» حديثٌ<sup>(٧)</sup> ، وهو القيامُ لِلجَنَازَةِ ، وله في «المُسْنَدِ» حديثٌ في

(١) المنتظم ٣٠٧/٥ ، ٣١١ .

(٢) تقدم في صفحة ٣٢٧ .

(٣) الاستيعاب ٩٨٢/٣ ، وأسد الغابة ٣/٣٧٥ ، والإصابة ٢٢٢/٤ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣٤٢/٤ .

(٥) انظر المنتظم ٣١٦/٥ .

(٦) الاستيعاب ١٢٨٩/٣ ، وأسد الغابة ٤/٤٢٤ ، والإصابة ٥/٤٧٣ .

(٧) البخاري (١٣١٢) ، ومسلم (٩٦١/٨١) .

صومِ عاشوراء<sup>(١)</sup> ، وحديثُ غُسلِ رسولِ اللهِ ﷺ في دارِهِمْ ، وغيرُ ذلك<sup>(٢)</sup> ،  
وخدمَ رسولَ اللهِ ﷺ عشرَ سنين .

وثبت في « صحيح البخاري »<sup>(٣)</sup> عن أنسٍ قال : كان قيسُ بنُ سعيدٍ من النبيِّ  
ﷺ بمنزلةِ صاحبِ الشرطةِ من الأميرِ . وحملَ لواءَ رسولِ اللهِ ﷺ في بعضِ  
الغزواتِ ، واستعمله على الصدقةِ . ولما بعثَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا عُبَيْدَةَ بنَ  
الجراحِ ، ومعه ثلاثمائةُ من المهاجرين والأنصارِ ، فأصابهم ذلك الجهدُ الكثيرُ ،  
فنحروا لهم قيسُ بنُ سعيدٍ تشعَّ جزائرَ ، حتى وجدوا تلك الدابةَ على سيفِ البحرِ ،  
فأكلوا منها ، وأقاموا عليها شهرًا حتى سَمِنوا<sup>(٤)</sup> .

وكان قيسُ سيدًا مطاعًا كريمًا مُمدِّحًا شجاعًا ، ولأه عليّ نيابةَ مِصرَ ، وكان  
يُقاوِمُ بدَهاثِهِ وخديعَتِهِ وسياسَتِهِ لمُعاويةَ وعمرو بنِ العاصِ ، ولم يَزَلْ مُعاويةَ يَعْمَلُ  
عليه حتى عَزَلَهُ عليٌّ عن مِصرَ<sup>(٥)</sup> ، ووَلَّى عليها محمدَ بنَ أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ،  
فاستَحَفَّهُ مُعاويةُ ، ولم يَزَلْ به حتى أخذ منه مِصرَ كما قَدَّمنا ذِكرَه<sup>(٦)</sup> . وأقام قيسُ  
عندَ عليٍّ ، فشَهِدَ معه صِفِّينَ والنَّهْرَوانَ ، ولزِمَهُ حتى قُتِلَ ، ثم صار إلى المَدِينَةِ ،  
فلما اجْتَمَعَتِ الكلمةُ على مُعاويةَ جاءه لِيُبَايِعَهُ ، كما بايَعَهُ أصحابُهُ .

قال عبدُ الرزاقِ<sup>(٧)</sup> ، عن ابنِ عُيَيْنَةَ قال : قَدِمَ قيسُ بنُ سعيدٍ على مُعاويةَ ؛

(١) المسند ٤٢١/٣ ، ٤٢٢ .

(٢) المسند ٤٢٦/٣ ، ٦/٦ ، ٧ .

(٣) انظر أطراف المسند ٢٠٧/٥ - ٢١٠ .

(٤) تقدم تخريجه في ٣١٤/٨ .

(٥) تقدم في ٥٠٢/٦ .

(٦) تقدم في ٤٨٤/١٠ - ٤٩٠ .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤٨/١٤ مخطوط ، من طريق عبد الرزاق به .

«لِيَبَايَعَهُ كَمَا بَايَعَ أَصْحَابُهُ»<sup>(١)</sup> ، فقال له مُعَاوِيَةُ : وَأَنْتَ يَا قَيْسُ تُلْجِمُ عَلَيَّ مَعَ مَنْ أَلْجَمَ ؟ أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ لَا تَأْتِيَ هَذَا الْيَوْمَ إِلَّا وَقَدْ ظَفَرَ بِكَ ظَفَرٌ مِنْ أَظْفَارِي مُوجِعٌ . فقال له قَيْسُ : وَأَنَا وَاللَّهِ قَدْ كُنْتُ كَارِهًا أَنْ أَقُومَ فِي هَذَا الْمَقَامِ فَأُحْيِيكَ بِهَذِهِ التَّحِيَّةِ . فقال له مُعَاوِيَةُ : وَلَمْ ؟ وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا حَبِيزٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ ؟ فقال له قَيْسُ : وَأَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ كُنْتَ صَنَمًا مِنْ أَصْنَامِ الْجَاهِلِيَّةِ ، دَخَلْتَ فِي الْإِسْلَامِ كَارِهًا ، وَخَرَجْتَ مِنْهُ طَائِعًا . فقال مُعَاوِيَةُ : اللَّهُمَّ غَفِرَا ، مُدَّ يَدَكَ . فقال له قَيْسُ بْنُ سَعِيدٍ : إِنْ شِئْتَ زِدْتُ وَزِدْتُ .

وقال موسى بْنُ عُقْبَةَ<sup>(٢)</sup> : قَالَتْ عَجُوزٌ لَقَيْسٍ : أَشْكُو إِلَيْكَ قِلَّةَ الْجِرْدَانِ<sup>(٣)</sup> . [١٤٥/٦] فقال قَيْسُ : مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْكِنَايَةَ ! امْلُكُوا بَيْتَهَا خُبْرًا وَلَحْمًا وَسَمْنًا وَتَمْرًا .

وقال غَيْرُهُ<sup>(٤)</sup> : وَكَانَتْ لَهُ صَخْفَةٌ يُدَارُّ بِهَا حَيْثُ دَارَ ، وَكَانَ يُنَادِي لَهُ مُنَادٍ : هَلُمُّوا إِلَى اللَّحْمِ وَالتَّرِيدِ . وَكَانَ أَبُوهُ وَجَدَهُ مِنْ قَبْلِهِ يَفْعَلَانِ كِفْعَلِهِ .

وقال غُرُوزَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ<sup>(٥)</sup> : بَاعَ قَيْسُ بْنُ سَعِيدٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَرْضًا بِتِسْعِينَ أَلْفًا ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَنَادَى مُنَادِيَهُ : مَنْ أَرَادَ الْقَرُوضَ فَلْيَأْتِ . فَأَقْرَضَ مِنْهَا خَمْسِينَ أَلْفًا وَأَطْلَقَ الْبَاقِي ، ثُمَّ مَرِضَ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَلَّ غَوَاذُهُ ، فَقَالَ لَزَوْجَتِهِ قُرَيْشَةَ بِنْتُ أَبِي عَتِيْقٍ أُحِبِّ أَبِي بَكْرٍ الصُّدَيْقِ : إِنِّي أَرَى قِلَّةَ غَوَاذِي فِي مَرَضِي هَذَا ، وَإِنِّي لَأَرَى ذَلِكَ

(١ - ١) سقط من: الأصل، ٦١، م .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٦/١٤ مخطوط، من طريق موسى بن عقبة به .

(٣) في الأصل، ٦١، م : « فَأَرِ بَيْتِي » .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق ٤٥٧/١٤ .

مِنْ أَجْلِ مَا لِي عَلَى النَّاسِ مِنَ الْقَرْضِ . فَبَعَثَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ بَصَكُهُ الْمَكْتُوبُ عَلَيْهِ ، فَوَهَبَهُمْ مَا لَهُ عَلَيْهِمْ ، <sup>(١)</sup> وَقِيلَ <sup>(٢)</sup> : إِنَّهُ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ مِنْهُ فِي حِلٍّ . فَمَا أَمْسَى حَتَّى كُسِرَتْ عَتَبَةُ بَابِهِ مِنْ كَثَرَةِ الْعَوَادِ <sup>(٣)</sup> ، وَكَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَالًا وَقَعَالًا ، فَإِنَّهُ لَا يَصْلُحُ الْفَعَالُ إِلَّا بِالْمَالِ .

وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ <sup>(٤)</sup> : اقْتَرَضَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، فَلَمَّا جَاءَ لِثَوْبِهِ إِيَّاهَا قَالَ لَهُ قَيْسٌ : إِنَّا قَوْمٌ إِذَا أُعْطِينَا أَحَدًا شَيْئًا لَا نَرْجِعُ فِيهِ .

وَقَالَ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ <sup>(٥)</sup> : اخْتَلَفَ ثَلَاثَةٌ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي أَكْرَمِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ . وَقَالَ الْآخَرُ : قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ . وَقَالَ الْآخَرُ : عَرَابَةُ الْأَوْسِيِّ . فَتَمَارَوْا فِي ذَلِكَ حَتَّى ارْتَفَعَ ضَجِيجُهُمْ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ رَجُلٌ : فَلْيَذْهَبْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَى صَاحِبِهِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ أَكْرَمُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَلْيَنْظُرْ مَا يُعْطِيهِ وَلْيُحْكَمْ عَلَى الْعَيَانِ . فَذَهَبَ صَاحِبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ قَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرَزِ لِيَذْهَبَ إِلَى ضَيْعَةٍ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، ابْنُ سَبِيلٍ وَمُتَقَطِّعٌ بِهِ . قَالَ : فَأَخْرَجَ رِجْلَهُ مِنَ الْغَرَزِ وَقَالَ : ضَعُ رِجْلَكَ وَاسْتَوِ عَلَيْهَا ، فَهِيَ لَكَ بِمَا عَلَيْهَا ، وَخُذْ مَا فِي الْحَقِيبَةِ وَلَا تُخْذَعَنَّ عَنِ السَّيْفِ ، فَإِنَّهُ مِنْ سُيُوفِ عَلِيٍّ . فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ بِنَاقَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَإِذَا فِي الْحَقِيبَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَمَطَارِفُ مِنْ خَزٍّ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَأَجَلُ ذَلِكَ سَيْفُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) المنتظم ٣١٧/٥ ، ٣١٨ .

(٣) تاريخ دمشق ٤٥٧/١٤ مخطوط ، بإسناده عن سفيان الثوري به .

(٤) المصدر السابق ٤٥٧/١٤ ، ٤٥٨ مخطوط ، بإسناده عن الهيثم بن عدي .



طالب، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَمَضَى صَاحِبُ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَهُ نَائِمًا ،  
فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ : مَا حَاجْتُكَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : ابْنُ سَبِيلٍ وَمُتَقَطِّعٌ بِهِ . قَالَتْ :  
فَحَاجْتُكَ أَيْسَرُ مِنْ إِبْقَاضِهِ ، هَذَا كَيْسٌ فِيهِ سَبْعُمِائَةُ دِينَارٍ مَا فِي دَارِ قَيْسٍ مَالٌ  
غَيْرُهُ [١٤٥/٦ ط] الْيَوْمَ ، وَاذْهَبْ إِلَى مَوْلَانَا فِي مَعَاطِنِ الْإِبِلِ ، فَخُذْ لَكَ نَاقَةً  
وَعَبْدًا ، وَاذْهَبْ رَاشِدًا . فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَيْسٌ مِنْ رُقْدَتِهِ أَخْبَرَتْهُ الْجَارِيَةُ بِمَا صَنَعَتْ ،  
فَأَعْتَقَهَا شُكْرًا عَلَى صَنِيعِهَا ذَلِكَ ، وَقَالَ : هَلَّا أُيَقِظْتَنِي حَتَّى أُعْطِيَهُ مَا يَكْفِيهِ ،  
فَلَعَلَّ الَّذِي أُعْطِيْتَهُ لَا يَقَعُ مِنْهُ مَوْقِعُ حَاجَتِهِ . وَذَهَبَ صَاحِبُ عَرَابَةِ الْأَوْسِيِّ إِلَيْهِ ،  
فَوَجَدَهُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ، وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَبْدَيْنِ ، وَقَدْ كُفَّ  
بَصْرُهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا عَرَابَةُ . فَقَالَ : قُلْ . فَقَالَ : ابْنُ سَبِيلٍ وَمُتَقَطِّعٌ بِهِ . قَالَ :  
فَخَلَّى عَنْ الْعَبْدَيْنِ ثُمَّ صَفَّقَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى ، ثُمَّ قَالَ : أَوْهَ أَوْهَ ، وَاللَّهِ مَا  
أُضْبِخْتُ وَلَا أُمْسِيتُ وَقَدْ تَرَكْتُ الْحُقُوقَ مِنْ مَالِ عَرَابَةَ شَيْئًا ، وَلَكِنْ خُذْهُمَا .  
يَعْنِي الْعَبْدَيْنِ . فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ . فَقَالَ : إِنْ لَمْ تَأْخُذْهُمَا فَهَمَا حُرَّانَ ، فَإِنْ  
شِئْتَ فَأَعْتِقْ ، وَإِنْ شِئْتَ فَخُذْ . وَأَقْبَلَ يَلْتَمِسُ الْحَائِطَ بِيَدِهِ ، قَالَ : فَأَخَذَهُمَا وَجَاءَ  
بِهِمَا . قَالَ : فَحَكَمَ النَّاسُ عَلَى أَنْ ابْنَ جَعْفَرٍ قَدْ جَادَ بِمَالٍ عَظِيمٍ ، وَأَنْ ذَلِكَ لَيْسَ  
بِمُسْتَنْكَرٍ لَهُ ، إِلَّا أَنْ السَّيْفَ أَجْلُهَا ، وَأَنْ قَيْسًا أَحَدُ الْأَجْوَادِ ؛ حَكَمَ تَمْلُوكَتَهُ فِي  
مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمِهِ ، وَاسْتَحْسَانَهُ مَا فَعَلْتَهُ ، <sup>(١)</sup> وَعِثَّقَهُ لَهَا وَمَا تَكَلَّمَ بِهِ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى  
أَنْ أَسْحَى الثَّلَاثَةَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ ؛ لِأَنَّهُ جُهِدَ مِنْ مُقِلٍّ .

وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ <sup>(٢)</sup> ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : قَسَمَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ  
مَالَهُ بَيْنَ أَوْلَادِهِ ، وَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ فَمَاتَ بِهَا ، فَوُلِدَ لَهُ وَلَدٌ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَجَاءَ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « وَعْتَقَهَا شُكْرًا لَهَا عَلَى مَا فَعَلَتْ » .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٤٥٨/١٤ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ بِهِ .

أبو بكرٍ وعمرُ إلى قيسِ بنِ سعدٍ فقالا : إن أباك قَسَمَ ماله ، ولم يَعْلَمْ بحالِ هذا الولدِ إذ كان حَمَلاً ، فاقْسِموا له معكم . فقال قيسٌ : إني لا أُغَيِّرُ ما فعله سعدٌ ، ولكن نَصِيبي له . ورواه عبدُ الرزاقِ <sup>(١)</sup> ، عن مَعْمَرٍ ، عن أيوبَ ، عن محمدِ بنِ سيرينَ ، فذكره . ورواه عبدُ الرزاقِ <sup>(٢)</sup> ، عن ابنِ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ ، فذكره . وقال ابنُ أبي خَيْثَمَةَ <sup>(٣)</sup> : ثنا أبو نُعَيْمٍ ، ثنا مِسْعَرٌ ، عن مَعْبُدِ بنِ خالدٍ قال : كان قيسُ بنُ سعدٍ لا يَزَالُ هَكَذَا رَافِعًا أَصْبُعَهُ الْمُسَبَّحَةَ . يعني يَدْعُو .

وقال هشامُ بنُ عَمَّارٍ <sup>(٤)</sup> : ثنا الجَرَّاحُ بنُ مَلِيحٍ ، ثنا أبو رَافِعٍ ، عن قيسِ بنِ سعدٍ قال : لولا أَنِي سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « المَكْرُ والحَدِيعَةُ فِي النارِ » . لَكُنْتُ مِنْ أَمَكِرِ هذه الأُمَّةِ .

وقال الزُّهْرِيُّ <sup>(٥)</sup> : دُهاةُ العربِ حينَ ثارتِ الفِتْنَةُ خَمْسَةٌ ؛ معاويةٌ وعمرُو بنُ العاصِ ، والمُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ ، وقيسُ بنُ سعدٍ وعبدُ اللَّهِ بنُ بُذَيْلٍ ، وكانا [١٤٦/٦] مع عليٍّ ، وكان المُغِيرَةُ مُعْتَرِلاً بالطائِفِ حَتَّى حَكَمَ الحُكَّمانِ <sup>(٦)</sup> ، فصار إلى مُعاويةَ .

وقد تَقَدَّمَ <sup>(٧)</sup> أن محمدَ بنَ أبي حُدَيْفَةَ كان قد تَغَلَّبَ على مِضَرَ ، وأَخْرَجَ منها عبدَ اللَّهِ بنَ سعدٍ بنِ أبي سَرْجٍ نائِبَ عثمانَ بعدَ عمرو بنِ العاصِ ، فَأَقْرَوه عليها

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٩/١٤ مخطوط ، من طريق عبد الرزاق به .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق ، من طريق ابن أبي خيثمة به .

(٤) المصدر السابق ، من طريق هشام بن عمار به .

(٥) المصدر السابق ، بنحوه .

(٦) في م : « الخصمان » .

(٧) تقدم في ٤٨٥/١٠ - ٤٨٩ .

على مُدَّةٍ يَسِيرَةٍ ، ثم عَزَلَه بَقِيسُ بْنُ سَعْدٍ ، فلما دَخَلَهَا سار فيها سِيرَةً حَسَنَةً وَضَبَطَهَا ، وذلك في سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، فَتَقَلَّ أَمْرُهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، فَكَاتَبَاهُ لِيَكُونَ مَعَهُمَا عَلَى عَلِيٍّ فَاِئْتَنَعَ ، وَأَظْهَرَ لِلنَّاسِ مُنَاصَحَتَهُ لهُمَا ، فَشَاعَ الْخَبْرُ حَتَّى بَلَغَ عَلِيًّا فَعَزَلَهُ ، وَبَعَثَ إِلَى مِصْرَ الْأَشْتَرِ النَّخَعِيِّ ، فَمَاتَ الْأَشْتَرُ فِي الرِّقْلَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهَا ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، فَخَفَّ أَمْرُهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعَمْرٍو ، فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى أَخَذَا مِنْهُ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ ، وَقُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَأُحْرِقَ فِي جِيْفَةٍ حَمَارٍ ، وَسَارَ قَيْسٌ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ ، فَكَانَ مَعَهُ فِي حُرُوبِهِ حَتَّى قُتِلَ عَلِيٌّ ، ثُمَّ عَلَى مُقَدِّمَةِ الْحَسَنِ ، فَلَمَّا بَايَعَ الْحَسَنُ مُعَاوِيَةَ سَاءَ قَيْسًا ذَلِكَ ، وَامْتَنَعَ مِنْ طَاعَةِ مُعَاوِيَةَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ قَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي وَفْدٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَبَايَعَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ مُعَاتَبَةٍ ، وَكَلَامٍ فِيهِ غِلْظَةٍ ، ثُمَّ أَكْرَمَهُ مُعَاوِيَةُ وَقَدَّمَهُ وَحَظِيَّ عِنْدَهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ مَعَ الْوُفُودِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ قَدِمَ كِتَابُ مَلِكِ الرُّومِ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَفِيهِ أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ سَرَاوِيلَ أَطْوَلَ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِقَيْسٍ : مَا أَظُنُّنَا إِلَّا قَدْ اخْتَجَجْنَا إِلَى سَرَاوِيلِكَ . وَكَانَ قَيْسٌ مَدِيدَ الْقَامَةِ جَدًّا ، "لَا يَصِلُ أَطْوَلُ الرِّجَالِ إِلَى صَدْرِهِ" ، فَقَامَ قَيْسٌ فَتَنَحَّى ، ثُمَّ خَلَعَ سَرَاوِيلَهُ ، فَأَلْقَاهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، مَا أَرَدْتُ إِلَى هَذَا ، هَلَّا ذَهَبْتَ إِلَى مَنْزِلِكَ ثُمَّ أَرْسَلْتَ بِهَا إِلَيْنَا . فَأَنْشَأَ قَيْسٌ يَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ :

أَرَدْتُ بِهَا كَيْ يَغْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا	سَرَاوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ	سَرَاوِيلُ عَادِيٍّ نَمَثُهُ ثَمُودُ
وَلِنِي مِنَ الْحَيِّ الْيَمَانِيِّ لَسِيْدُ	وَمَا النَّاسُ إِلَّا سَيِّدٌ وَمَسْهُودُ

[١٤٦/٦] فَكَذَّبَهُمْ بِمَثَلِي إِنْ مِثْلِي عَلَيْهِمْ شَدِيدٌ وَخَلَقِي فِي الرِّجَالِ مَزِيدٌ وَفَضَّلَنِي فِي النَّاسِ أَصْلَى وَوَالِدِي وَبَاعَ بِهِ أَغْلُو الرِّجَالِ مَدِيدٌ قَالَ: فَأَمَرُ مُعَاوِيَةَ أَطُولَ رَجُلٍ فِي الْوَفْدِ، فَوَضَعَهَا عَلَى أَنْفِهِ فَوَقَعَتْ بِالْأَرْضِ<sup>(١)</sup>.

وفى رواية<sup>(٢)</sup> أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ بَعَثَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بِرَجُلَيْنِ مِنْ جَيْشِهِ يَزْعُمُ أَنَّ أَحَدَهُمَا أَقْوَى الرُّومِ، وَالْآخَرُ أَطُولُ الرُّومِ، فَإِنْ كَانَ فِي جَيْشِكَ مَنْ يَفُوقُهُمَا فِي قُوَّةٍ هَذَا وَطَوِيلٍ هَذَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ مِنَ الْأَسَارَى كَذَا وَكَذَا وَمِنَ التَّحْفِ كَذَا وَكَذَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَيْشِكَ مَنْ يُشَبِّهُهُمَا فَهَادِنِي ثَلَاثَ سَنِينَ. فَلَمَّا حَضَرَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ: مَنْ لِهَذَا الْقَوَى؟ فَقَالُوا: مَا لَهُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ؛ إِمَّا مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ، أَوْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ. فَجِئَءَ بِمُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، وَهُوَ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَتَعْلَمُ فِيمَ أُرْسَلْتُ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَا. فَذَكَرَ لَهُ أَمْرَ الرُّومِيِّ وَشِدَّةَ بَأْسِهِ. فَقَالَ<sup>(٣)</sup>: لَهُ: مَا تَرِيدُ؟ فَقَالَ<sup>(٤)</sup>: تَجْلِسُ لِي أَوْ أَجْلِسُ لَكَ، وَتُنَاولُنِي يَدَكَ أَوْ أَنَاوِلُكَ يَدِي، فَأَيُّنَا قَدَرَ عَلَى أَنْ يُقِيمَ الْآخَرَ مِنْ مَكَانِهِ غَلْبَهُ، وَإِلَّا فَقَدْ غُلِبَ. فَقَالَ لَهُ: مَاذَا تَرِيدُ؟ تَجْلِسُ أَوْ أَجْلِسُ؟ فَقَالَ لَهُ الرُّومِيُّ: بَلِ اجْلِسْ أَنْتَ. فَجَلَسَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ، وَأَعْطَى الرُّومِيُّ يَدَهُ، فَاجْتَهَدَ الرُّومِيُّ بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُوَّةِ أَنْ يُزِيلَهُ مِنْ مَكَانِهِ أَوْ يُخَرِّكَهُ لِيُقِيمَهُ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَغُلِبَ الرُّومِيُّ عِنْدَ ذَلِكَ، وَظَهَرَ لِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْوُفُودِ مِنَ بِلَادِ الرُّومِ أَنَّهُ قَدْ غُلِبَ، ثُمَّ قَامَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ، فَقَالَ

(١) انظر تاريخ دمشق ٤٦٣/١٤، ٤٦٤ مخطوط، ومختصره ١١٣/٢١، وما تقدم في ٣١٤/٨، ٣١٥.

(٢) تاريخ دمشق ٤٦٤/١٤.

(٣-٣) في الأصل، ٦١، م: «لِلرُّومِيِّ إِمَّا أَنْ».

للرُّومِيّ: اجْلِسْ لِي . فجلَسَ وأعطى محمداً يده ، فما لبث أن أقامه سريعا ، ورفعه في الهواء ، ثم ألقاه على الأرض ، فشرَّ بذلك معاوية سُرورا عظيما ، ونهض قيسُ بنُ سعيد ، فتتَّحى عن الناس ، ثم خلع سراويله ، وأعطاهما لذلك الرُّومِيّ الطويل ، فلبسها فبلَّغت إلى نَدْبَتِهِ وأطرافها تُحْطُ بالأرض ، فاعترف الرُّومُ بالغَلَبِ ، وبعثَ مَلِكُهُم ما كان التَّزَمَ لمعاوية ، وعاتبَ الأنصارُ قيسَ بنَ سعيد في خَلْعِهِ سَراويله بحضرةِ الناس ، فقال ذلك الشعرُ المتقدمُ مُعْذِّرا به إليهم ، وليكونَ ذلك [١٤٧/٦] أَلْزَمَ للحُجَّةِ التي تقومُ على الرُّومِ ، وأقْطَعَ لما حاولوه .

وروى الحميدى<sup>(١)</sup> ، عن سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، عن عمرو بن دينار قال : كان قيسُ بنُ سعيد رجلا ضَخْمًا جَسِيمًا صغيرَ الرأسِ ، له لَحْيَةٌ<sup>(٢)</sup> في ذَقْنِهِ<sup>(٣)</sup> ، وكان إذا رَكِبَ الحمارَ حَطَّت رِجْلاه في الأرض .

وقال الواقدي وخليفة بن خياط وغير واحد<sup>(٤)</sup> : تُؤْفَى بالمدينة في آخرِ خلافةِ معاوية . وذكر ابنُ الجوزي وفاته في هذه السنة<sup>(٥)</sup> ، فتبيناه في ذلك .

معقلُ بنُ يسارِ المُرَئِيّ<sup>(٦)</sup> ، صحابيٌّ جليلٌ ، شَهِدَ الحُدُيَّةَ ، وكان هو الذي يَرَفَعُ أغصانَ الشجرةِ عن وجهِ رسولِ الله ﷺ وهو يُبايِعُ الناسَ تحتها ، وكانت مِن السُّمْرِ<sup>(٧)</sup> ، وهى المذكورةُ في القرآنِ في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥٠/١٤ مخطوط ، من طريق الحميدى به .

(٢ - ٣) في تاريخ دمشق : « وأشار سفيان إلى ذقنه » . والمعنى أن لحيته كانت خفيفة جدا ، لم يكن له شعر لحية إلا في ذقنه .

(٣) طبقات ابن سعد ٥٣/٦ ، وطبقات خليفة ٢١٦/١ ، وتاريخ دمشق ٤٦٤/١٤ ، مخطوط ، وتهذيب الكمال ٤٦/٢٤ .

(٤) المنتظم ٣١٨/٥ .

(٥) الاستيعاب ١٤٣٢/٣ ، وأسد الغابة ٢٣٢/٥ ، والإصابة ١٨٤/٦ .

(٦) تقدم في ٢٢٧/٦ .

الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴿١٨﴾ [الفتح: ١٨] . وقد وَلَّاهُ عمرُ إمْرَةً البَصْرَةَ ، فحفرَ بها النهر المنسوب إليه ، فيقال : نهرُ مَعْقِلٍ . وله بها دارٌ .

قال الحسنُ البصريُّ<sup>(١)</sup> : دخلَ عُبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ على مَعْقِلِ بنِ يسارٍ يعودُهُ في مَرَضِهِ الذي مات فيه ، فقال له مَعْقِلٌ : إني مُحدِّثُكَ حديثًا سَمِعْتُهُ مِن رَسولِ اللهِ ﷺ ، لو لم أَكُنْ على حَالَتِي هذه لم أَحدِّثْكَ به ، سَمِعْتُهُ يَقولُ : « مَنْ اسْتَرْعَاهُ اللهُ رَعِيَّةً فلم يُحِطْهَا بِنَصِيحَةٍ ، لم يَجِدْ رائحةَ الجنةِ ، وإن رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ مائَةِ عامٍ » .

وَمَنْ تُوفِّيَ فِي هذه السَّنَةِ :

أبو هريرة الدَّوسِيُّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> ، وقد اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ فِي الجاهلية والإسلامِ واسمُ أبيه على أقوالٍ مُتَعَدِّدةٍ قد بَسَطْنَا أَكْثَرَهَا فِي كتابنا « التَّكْمِيلِ » ، وقد بَسَطَ ذَلِكَ الحافظُ ابنُ عَسَاكَرٍ فِي « تاريخه »<sup>(٣)</sup> ، والأشْهُرُ أَنَّ اسْمَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَخْرٍ ، وهو مِن الأَزْدِ ، ثم مِن دَوْسٍ . ويُقالُ : كان اسْمُهُ فِي الجاهلية عَبْدَ شَمْسٍ . وقيل : عَبْدُ نِهمٍ . وقيل : عَبْدُ غَنَمٍ . ويُكْنَى بِأَبِي الأسودِ ، فَسَمَّاهُ رَسولُ اللهِ ﷺ عَبْدَ اللهِ . وقيل : عَبْدُ الرَّحْمَنِ . وَكُنَّاهُ بِأَبِي هُرَيْرَةَ .

وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قالَ<sup>(٤)</sup> : وَجَدْتُ هُرَيْرَةَ وَخَشِيَّةً ، فَأَخَذْتُ أَوْلادَهَا ، فقال لِي أَيْ : ما هذه فِي جِجْرِكَ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فقال : أَنْتَ أَبُو هُرَيْرَةَ .

---

(١) البخارى (٧١٥٠) ، ومسلم (١٤٢/٢٢٧) ، (١٤٢/٢١) باب فضيلة الإمام العادل ، من كتاب الطهارة ، والمسنَد ٢٧/٥ .

(٢) الاستيعاب ١٧٦٨/٤ ، وأسد الغابة ٣١٨/٦ ، والإصابة ٤٢٥/٧ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٠٦/١٩ مخطوط .

(٤) المصدر السابق ٢٠٧/١٩ مخطوط .

وثبت في « الصحيح » أن رسول الله ﷺ قال له : « يا أبا هريرة » . وثبت أنه [١٤٧/٦ ط] قال له : « يا أبا هريرة » .

قال محمد بن سعيد وابن الكلبي والطبراني<sup>(١)</sup> : واسم أمه ميمونة بنت صبيح<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن أبي صعب بن هنيئة بن سعيد بن ثعلبة . أسلمت وماتت مسلمة .

وروى أبو هريرة عن رسول الله ﷺ الكثير الطيب ، وكان من حفاظ الصحابة ، وروى عن أبي بكر ، وعمر ، وأبي بن كعب ، وأسماء بن زيد ، وبصرة بن أبي بصرة<sup>(٣)</sup> ، والفضل بن العباس ، وكعب الأخبار ، وعائشة أم المؤمنين . وحدث عنه خلائق من أهل العلم ، قد ذكرناهم مرتين على حروف المعجم في « التكميل » ، كما ذكرهم شيخنا في « تهذيبه »<sup>(٤)</sup> .

قال البخاري<sup>(٥)</sup> : روى عنه نحو من ثمانمائة رجل أو أكثر من أهل العلم ، من الصحابة والتابعين وغيرهم . وقال عمرو بن علي الفلاس : كان ينزل المدينة ، وكان إسلامه سنة خيبر . قال الواقدي : وكان له بذي الحليفة دار . وقال غيره : كان آدم اللون ، بعيد ما بين المنكبين ، ذا صفيرتين ، أفرق الشنيتين<sup>(٦)</sup> .

وقال أبو داود الطيالسي<sup>(٧)</sup> وغير واحد ، عن أبي خلدة خالد بن دينار ، عن

---

(١) طبقات ابن سعد ٤/٣٢٥ ، وانظر سير أعلام النبلاء ٢/٥٧٩ .

(٢) في ٦١ ، م : « صفيح » . ويقال فيه : صفيح وصبيح . انظر جمهرة أنساب العرب ص ٣٨٢ .

(٣ - ٣) في النسخ : « نصرة بن أبي نصرة » ، وهو تصحيف . والمثبت من مصادر ترجمته .

(٤) تهذيب الكمال ٣٤/٣٦٦ .

(٥) التاريخ الكبير ١٢/٢٦٥ .

(٦) تاريخ دمشق ١٩/٢١٥ .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢١٦ مخطوط ، من طريق أبي داود به .

أبى العالية ، عن أبى هريرة قال : لَمَّا أَسْلَمْتُ قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن أنت ؟ »  
فقلتُ : مِن دُوسٍ . فوَضَعَ يَدَهُ على جَبْهَتِهِ وقال : « ما كُنْتُ أَرَى أَنَّ فى دُوسٍ  
رجلاً فيه خيرٌ » .

وقال الزهرى<sup>(١)</sup> ، عن سعيد ، عن أبى هريرة قال : شَهِدْتُ مع رسولِ اللَّهِ  
ﷺ خيرٌ .

ورَوَى عبدُ الرزاقِ<sup>(٢)</sup> ، عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، عن إسماعيلَ ، عن قيسٍ قال :  
قال أبو هُرَيْرَةَ : جِئْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ بَعْدَما فَرَّغُوا مِنَ الْقِتالِ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْزُومٍ ، ثنا الدَّرَاوَزْدِيُّ قال :  
حَدَّثَنِى خُثَيْمُ بنُ عِرَاقٍ بنِ مالِكٍ ، عن أبيه ، عن أبى هريرة قال : خَرَجَ رسولُ اللَّهِ  
ﷺ فَاسْتَخْلَفَ على المَدِينَةِ سِباعَ بنَ عُرْفُطَةَ . قال أبو هريرة : وَقَدِمْتُ المَدِينَةَ  
مُهاجِرًا فَصَلَّيْتُ الصُّبْحَ وراءَ سِباعٍ ، فَقَرَأَ فى السُّجْدَةِ الأولى سورةَ « مَرْيَمَ » ، وفى  
الثَّانِيَةِ « وَئِلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ » . قال أبو هُرَيْرَةَ : فقلتُ فى نفسى : ويلٌ لأبى فلانٍ .  
لرجلٍ كان بأرضِ الأَرْدِ ، كان له مِكيالان ؛ مِكيالٌ يَكْتالُ به لِنَفْسِهِ ، ومِكيالٌ  
يَبْخَسُ به الناسَ .

وقد ثبت فى « صحيح البخارى »<sup>(٤)</sup> أَنَّهُ صَلَّ غَلامٌ لَهُ فى اللَّيْلَةِ التى [ ١٤٨ / ٦ ]  
اجْتَمَعَ فى صَبِيحَتِها بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَّهُ جَعَلَ يُنْشِدُ :

يا لَيْلَةً مِنْ طُولِها وَعَنائِها      على أَنَّها مِنْ دَارَةِ الكُفْرِ نَجَّتْ

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢١٦/١٩ مخطوط ، من طريق الزهرى به .

(٢) المصدر السابق ، من طريق عبد الرزاق به .

(٣) المعرفة والتاريخ ٧٣٩ / ٢ .

(٤) البخارى ( ٢٥٣٠ ، ٢٥٣١ ، ٤٣٩٣ ) .



فلَمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « هَذَا غُلَامُكَ » . فَقَالَ : هُوَ حُرٌّ لَوْجِهَ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَقَدْ لَزِمَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ إِسْلَامِهِ ، فَلَمْ يُفَارِقْهُ فِي حَضَرٍ وَلَا  
سَفَرٍ ، وَكَانَ أَخْرَصَ شَيْءٍ عَلَى سَمَاعِ الْحَدِيثِ مِنْهُ ، وَتَفَقَّهَ عَنْهُ ، وَكَانَ يَلْزِمُهُ عَلَى  
شِبَعِ بَطْنِهِ .

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ - وَقَدْ تَمَخَّطَ يَوْمًا فِي قَمِيصٍ لَهُ مِنْ كَثَّانٍ <sup>(١)</sup> : بَخٍ بَخٍ ، أَبُو  
هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَثَّانِ ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَخِرْتُ فِيمَا بَيْنَ الْمِثْبَرِ وَالْحُجَرِ مِنَ الْجُوعِ ،  
فَيَمُتُّ الْمَارُّ فَيَقُولُ : بِهِ جُنُونٌ . وَمَا بِي إِلَّا الْجُوعُ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كُنْتُ  
أَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَأَشَدُّ الْحَجَرِ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ ، وَلَقَدْ  
كُنْتُ أَسْتَقْرِئُ أَحَدَهُمُ الْآيَةَ وَأَنَا أَعْلَمُ بِهَا مِنْهُ ، وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَسْتَشْبِعَنِي إِلَى مَنْزِلِهِ  
فَيُطْعِمَنِي شَيْئًا . وَذَكَرَ حَدِيثَ اللَّبَنِ مَعَ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، كَمَا قَدَّمْنَاهُ فِي ذِكْرِ دَلَائِلِ  
النَّبُوَّةِ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(٣)</sup> : ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، ثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو  
كَثِيرٍ ، وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أُذَيْنَةَ الشَّحْنَمِيِّ الْأَعْمَى ، حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ  
وَقَالَ لَنَا : وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ مُؤْمِنًا يَسْمَعُ بِي وَلَا يَرَانِي إِلَّا أَحَبَّنِي . قُلْتُ : وَمَا  
عَلِمْتُكَ بِذَلِكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : إِنْ أُمِّي كَانَتْ امْرَأَةً مُشْرِكَةً ، وَإِنِّي كُنْتُ  
أَدْعُوهَا إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَتْ تَأْتِي عَلَيَّ ، فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا ، فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ  
ﷺ مَا أَكْرَهُ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي

(١) تاريخ دمشق ٢١٨/١٩ .

(٢) تقدم في ٦٢٤/٨ .

(٣) المسند ٣١٩/٢ ، ٣٢٠ .

كنتُ أدعو أمي إلى الإسلام فكانت تأتي عليّ ، وإنني دَعَوْتُهَا اليومَ فَأَسْمَعَنِي فيكَ ما أَكْرَهُ ، فاذْعُ اللَّهُ أن يَهْدِيَ أُمُّ أَبِي هُرَيْرَةَ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ » . فخرَجْتُ أَعْدُو أَبْشُرُهَا بِدُعَاءِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا أَتَيْتُ البابَ إذا هو مُجَافٌ <sup>(١)</sup> ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ المَاءِ ، وَسَمِعْتُ خَشْفَ رِجْلِ - يعنى وَقْعَهَا - فقالت : يا أبا هُرَيْرَةَ ، كما أنت . ثم فَتَحَتِ البابَ ، وقد لَبِسَتْ دِرْعَهَا ، وَعَجَلَتْ عن خِمَارِهَا <sup>(٢)</sup> ، فقالت : إني أَشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأن محمداً عبده ورسوله . فَرَجَعْتُ إلى رسولِ اللَّهِ ، صلى اللَّهُ [ ١٤٨/٦ ] عليه وسلم ، أَبْكَى مِنَ الفَرَحِ كما بَكَيتُ مِنَ الحُزْنِ ، فقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، أَبْشُرْ ، فقد اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاكَ ، وقد هَدَى أُمُّ أَبِي هُرَيْرَةَ . وقلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، اذْعُ اللَّهُ أن يُحِبِّبَنِي وأُمِّي إلى عِبَادِهِ المؤمنين <sup>(٣)</sup> وَيُحِبِّبَهُمَ إلَيْنَا <sup>(٤)</sup> . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « اللهم حَبِّبْ عُيَيْدَكَ هذا وأُمَّه إلى عِبَادِكَ المؤمنين ، وَحَبِّبَهُمَ إليهما » . قال أبو هُرَيْرَةَ : فما خَلَقَ اللَّهُ مِن مؤمنٍ يَسْمَعُ بى ولا يَرَانى أو يَرى أُمِّي إلا وهو يُحِبُّنِي . وقد رَوَاهُ مسلمٌ ، مِن حَدِيثِ عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ <sup>(٥)</sup> .

وهذا الحديثُ مِن دلائِلِ النبوةِ ، فإن أبا هُرَيْرَةَ مُحَبَّبٌ إلى جميعِ الناسِ ، وقد شَهِرَ اللَّهُ ذِكْرَهُ بما قَدَّرَهُ مِن إيرادِ هذا الخبرِ عنه ، الذى رواه عن رسولِ اللَّهِ ﷺ فى الإنصَابِ يومَ الجُمُعَةِ عِنْدَ الخُطْبَةِ <sup>(٥)</sup> ، على رُءُوسِ الناسِ فى المحافلِ الكثيرةِ المتعددةِ فى سائرِ الأقاليمِ ، وهذا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَيَسِّرَهُ مِن شَهِرٍ ذِكْرِهِ ، وَمَحَبَّةِ الناسِ لَهُ ، رَضَى اللَّهُ عنه .

(١) مجاف : مغلق .

(٢) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « أن تلبسه » .

(٣ - ٢) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٤) مسلم (٢٤٩١/١٥٨) .

(٥) أخرجه البخارى (٩٣٤) ، ومسلم (٨٥١) وغيرهما مرفوعاً بلفظ : « إذا قلت لصاحبك : أنصت . يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت » . وقد ورد بألفاظ أخرى كثيرة . انظر المسند الجامع ٧٧٩/١٦ - ٧٨٤ .

وقال هشام بن عمار<sup>(١)</sup> : ثنا سعيد ، ثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن المقبري ، عن سالم مولى النصريين ، أنه سمع أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما محمد بشر ، أغضب كما يغضب البشر ، وإني قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه ، فأيا رجل من المسلمين آذيته أو شتمته أو جلدته فاجعلها له قوة تقربه بها عندك يوم القيامة » . قال أبو هريرة : لقد رفع علي رسول الله ﷺ يوماً الدرّة ليضربني بها ، لأن يكون ضربني بها أحب إلي من حمر النعم ؛ ذلك بأني أزوجو أن أكون مؤمناً ، وأن يستجاب لرسول الله ﷺ دعوته .

وقال ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : قلت : يا رسول الله ، إنني أسمع منك حديثاً كثيراً أنساه . فقال : « ابسط رداءك » . فبسطه ، ثم قال : « ضمه » . فضمته ، فما نسيته حديثاً بعد . رواه البخاري<sup>(٢)</sup> .

وقال الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> : ثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن الأعرج قال : سمعت أبا هريرة يقول : إنكم تزعمون أن أبا هريرة يُكثير الحديث على رسول الله ﷺ ، <sup>(٤)</sup> والله الموعود<sup>(٥)</sup> ، إنني كنت أماً مسكيناً ، أصحب رسول الله ﷺ على ملء بطني ، وكان المهاجرون يشغلهم الصفق<sup>(٦)</sup> بالأسواق ، وكانت

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٢/١٩ مخطوط ، من طريق هشام بن عمار به .

(٢) البخاري (١١٩) .

(٣) المسند ٢/ ٢٤٠ .

(٤ - ٤) ليس في المسند .

(٥) والله الموعود : قال النووي : معناه فيحاسبني إن تعمدت كذباً ، ويحاسب من ظن بي سوء . صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ٥٤ .

(٦) الصفق : التباعد . النهاية ٣/ ٣٨ .

الأنصارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ، فَحَضَرْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا ، [١٤٩/٦] فقال : « مَنْ بَسَطَ رِداءَهُ حَتَّى أَقْضَى مَقَالَتي ثُمَّ يَقْبِضْهُ إِلَيَّ ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي » . فَبَسَطْتُ بُزْدَةً عَلَيَّ حَتَّى قَضَيْتُ حَدِيثَهُ ، ثُمَّ قَبَضْتُهَا إِلَيَّ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ . وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ <sup>(١)</sup> ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَلَهُ طَرَقٌ أُخْرَى عَنْهُ <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ قِيلَ : إِنْ هَذَا كَانَ خَاصًّا بِتِلْكَ الْمَقَالَةِ الْمَعِيَّةِ <sup>(٣)</sup> لَمْ يَنْسَ مِنْهَا شَيْئًا ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ نَسِيَ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ كَمَا هُوَ مُصَرِّحٌ بِهِ فِي « الصَّحِيحِ » <sup>(٤)</sup> ، حَيْثُ نَسِيَ حَدِيثَ : « لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ » . مَعَ حَدِيثِهِ : « لَا يُورَدُ مُمَرِّضٌ عَلَى مُصِيحٍ » . وَقِيلَ : إِنْ هَذَا كَانَ عَامًّا فِي تِلْكَ الْمَقَالَةِ وَغَيْرِهَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ الدَّرَاوَزْدِيُّ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ : « لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَّا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ جَزْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ <sup>(٦)</sup> ، إِنْ أَسْعَدَ النَّاسَ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، خَالِصًا مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ » . وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو بِهِ <sup>(٧)</sup> .

(١) أخرجه مسلم (٢٤٩٢) ، من طريق ابن وهب به .

(٢) البخارى (١١٨ ، ١١٩ ، ٢٠٤٧ ، ٢٣٥٠ ، ٣٦٤٨ ، ٧٣٥٤) ، وتاريخ دمشق ٢٢٦/١٩ مخطوط ، وانظر تحفة الأشراف ١٨/١٠ ، ٢١٧ .

(٣) زيادة من : ص .

(٤) البخارى (٥٧٧١) . وانظر فتح البارى ٢٤٢/١٠ .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٢٧/١٩ مخطوط .

(٦) فى م : « الناس » .

(٧) البخارى (٦٥٧٠) .

وقال ابنُ أبي ذئبٍ <sup>(١)</sup> ، عن سعيدِ المقبريِّ ، عن أبي هريرةَ ، أنه قال : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَاءَيْنِ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَيَّنْتُهُ فِي النَّاسِ ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَيَّنَّهُ لَقُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ . وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ <sup>(٢)</sup> مِنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي ذَيْبٍ ، وَرَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ <sup>(٣)</sup> .

وهذا الوعاء الذي كان لا يَظْهَرُ به هو الْفِتْنُ وَالْمَلَأِجُمُ ، وما وَقَعَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْحُرُوبِ وَالْقِتَالِ وما سَيَقُوعُ ، التي لو أُخْبِرَ بها قَبْلَ كَوْنِهَا لَبَادَرَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى تَكْذِيبِهِ ، وَرَدُّوا مَا أُخْبِرَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ ، كما قال : لو أُخْبِرْتُكُمْ أَنْكُمْ تَقْتُلُونَ إِمَامَكُمْ وَتَقْتُلُونَ فِيْمَا بَيْنَكُمْ بِالسُّيُوفِ لَمَا صَدَّقْتُمُونِي . وقد يَتَمَسَّكُ بهذا الْحَدِيثِ طَوَائِفٌ مِنَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الْبَاطِلَةِ ، وَالْأَعْمَالِ الْفَاسِدَةِ ، وَيُسْنِدُونَ ذَلِكَ إِلَى هَذَا الْجِرَابِ الَّذِي لَمْ يَقُلْهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَا هُمْ عَلَيْهِ كَانَ فِي هَذَا الْجِرَابِ الَّذِي لَمْ يُخْبِرْ بِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وما مِنْ مُبْطِلٍ - مع تَضَادُّ أَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ - إِلَّا [١٤٩/٦ ط] يَدْعِي شَيْئًا مِنْ هَذَا ، وَكُلُّهُمْ يَكْذِبُونَ ، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ أُخْبِرَ بِهِ فَمَنْ عَلِمَهُ مِنْ بَعْدِهِ ؟! وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْفِتَنِ وَالْمَلَأِجِمِ قَدْ أُخْبِرَ بِهَا هُوَ وَغَيْرُهُ مِنَ الصَّحَابَةِ ، ثُمَّ ذَكَرْنَاهُ وَمَا سَنَدُ كُرْهِهِ فِي كِتَابِ « الْفِتَنِ وَالْمَلَأِجِمِ » .

وقال حمادُ بْنُ زَيْدٍ <sup>(٤)</sup> : ثنا عمرو بْنُ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، ثنا أَبُو الزُّعَيْرِ عِةَ كَاتِبُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، أَنَّ مَرْوَانَ دَعَا أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأَقْعَدَهُ <sup>(٥)</sup> خَلْفَ السَّرِيرِ - وَجَعَلَ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٨/١٩ مخطوط ، من طريق ابن أبي ذئب به .

(٢) البخاري (١٢٠) .

(٣) انظر تاريخ دمشق ٢٢٨/١٩ مخطوط .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک ٥١٠/٣ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢٩/١٩ مخطوط ، كلاهما من طريق حماد ابن زيد به .

(٥) أى أقعد أبا الزعيرة ، فقد جاء في المستدرک بلفظ « أقعدني » .

مَرْوَانُ يَسْأَلُهُ وَجَعَلْتُ أَكْتُبُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ رَأْسِ الْحَوْلِ دَعَا بِهِ - وَأَقْعَدَهُ <sup>(١)</sup>  
 مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ - فَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ ، فَمَا زَادَ وَلَا نَقَصَ ، وَلَا قَدَّمَ  
 وَلَا أَخَّرَ .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ وَغَيْرُهُ <sup>(٢)</sup> ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : كَانَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ أَحْفَظِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَكُنْ بِأَفْضَلِهِمْ . وَقَالَ  
 الرَّبِيعُ <sup>(٣)</sup> : قَالَ الشَّافِعِيُّ : أَبُو هُرَيْرَةَ أَحْفَظُ مَنْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي ذَهْرِهِ .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ <sup>(٤)</sup> : ثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ  
 الْعَزِيزِ ، عَنْ مَكْحُولٍ قَالَ : تَوَاعَدَ النَّاسُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي إِلَى قُبَّةٍ مِنْ قِبَابِ مُعَاوِيَةَ ،  
 فَاجْتَمَعُوا فِيهَا ، فَقَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَحَدَّثَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَصْبَحَ .

وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ عَمْرِو ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَخِيهِ هَمَّامِ بْنِ  
 مُنَبِّهٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ  
 حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ <sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زُرْعَةَ الرُّعَيْنِيُّ ، ثَنَا مَرْوَانُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ  
 يَزِيدَ قَالَ : سَمِعْتُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : لَتَتْرُكَنَّ الْحَدِيثَ عَنْ

(١) أَى أَقْعَدَ أَبَا الزَّعِيزَةَ .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٢٩/١٩ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بِنِ عِيَّاشٍ وَوَكَيْعٍ  
 كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي صَالِحٍ بِهِ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢٣٠ / ١٩ ، مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بِهِ .

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ بِهِ .

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١١٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٣٠ / ١٩ ، كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بْنِ  
 عِيَيْنَةَ بِهِ .

(٦) تَارِيخُ أَبِي زُرْعَةَ ٥٤٤ / ١ ، كَمَا أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٣١ / ١٩ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي زُرْعَةَ بِهِ .

رسول الله ﷺ أو لألْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ دَوْسٍ . وقال لكعب الأُخْبَارِ : لَتَشْرَكَهُ  
الحديث<sup>(١)</sup> أو لألْحِقَنَّكَ بِأَرْضِ الْفِرْدَةِ . وقال أبو زُرْعَةَ : وقد سَمِعْتُ أبا مُشْهِرٍ  
يَذْكُرُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ نَحْوًا مِنْهُ ، وَلَمْ يُسْنِدْهُ . وَهَذَا مَحْمُولٌ مِنْ عَمْرِ  
عَلَى أَنَّهُ خَشِيَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يَضَعُهَا النَّاسُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا ،<sup>(٢)</sup> وَأَنَّهُمْ  
يَتَكَلَّمُونَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ أَحَادِيثِ الرَّخَصِ ، أَوْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَكْثَرَ مِنَ الْحَدِيثِ رُبَّمَا  
وَقَعَ فِي أَحَادِيثِهِ بَعْضُ الْغَلَطِ أَوْ الْخَطَأِ فَيَحْمِلُهَا النَّاسُ عَنْهُ ، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> .

[١٥٠/٦] وقد جاء أن عُمَرَ أَدْنَى لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ ، فَقَالَ مُسَدَّدٌ<sup>(٤)</sup> :

ثَنَا خَالِدُ الطَّحَّانُ ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : بَلَغَ عَمْرُ  
حَدِيثِي ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ : « كُنْتُ مَعَنَا يَوْمَ<sup>(٥)</sup> كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ  
فُلَانٍ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، وَقَدْ عَلِمْتُ لَمْ سَأَلْتَنِي عَنْ ذَاكَ . قَالَ : وَلَمْ سَأَلْتُكَ ؟  
قُلْتُ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَئِذٍ : « مَنْ كَذَبَ<sup>(٦)</sup> عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَبْرَأْ مَقْعَدَهُ  
مِنَ النَّارِ » . قَالَ : إِمَّا لِي<sup>(٧)</sup> فَاذْهَبْ فَحَدِّثْ .

وَقَالَ<sup>(٨)</sup> الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٩)</sup> : ثَنَا عَفَّانُ ، ثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ - يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ - ثَنَا  
عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ أبا هُرَيْرَةَ يَقُولُ - وَكَانَ يَتَدَيُّ

(١) بعده في ٦١ ، م : « عن الأول » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣١/١٩ مخطوط ، من طريق مسدد به .

(٤ - ٤) في ص : « أتذكر يوما » .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل .

(٦) كذا في ص ، وتاريخ دمشق . وفي ٦١ ، م : « إذا » . قال ابن الأثير في النهاية ٧٢/١ : وقد أملت  
العرب « لا » إمالة خفيفة ، والعوام يشبهون إمالتها ، فتصير ألفها ياء ، وهو خطأ . وانظر ما تقدم في ٦/

٢٩ حاشية (١) .

(٧) المسند ٤١٣/٢ .

حديثه بأن يقول: قال رسول الله ﷺ أبو القاسم الصادق المصدوق - : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » . وروى مثله من وجه آخر عنه <sup>(١)</sup> .

وقال ابن وهب <sup>(٢)</sup> : حدثني يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، أن أبا هريرة كان يقول : إني لأحدث أحاديث لو تكلمت بها في زمان عمر - أو عند عمر - لشج رأسي .

وقال صالح بن أبي الأخضر <sup>(٣)</sup> ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، سمعت أبا هريرة يقول : ما كنا نستطيع أن نقول : قال رسول الله ﷺ . حتى قبض عمر .

وقال محمد بن يحيى الذهلي <sup>(٤)</sup> : ثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : قال عمر : أقلوا الرواية عن رسول الله ﷺ إلا فيما يعمل به . قال : ثم يقول أبو هريرة : أفكنتُم مُحدثكم بهذه الأحاديث وعمر حي ؟! أما والله إذا لَأَيَقُنْتُ أن المِخْفَقَةَ سُبَاثِيرُ ظَهري .

<sup>(٥)</sup> فإن عمر كان يقول : اشْتَغِلُوا بالقرآن ، فإن القرآن كلامُ الله . ولهذا لما بعث أبا موسى إلى العراق قال له : إنك تأتي قومًا لهم في مساجدهم دَوِيُّ بالقرآن كدَوِيِّ النحل ، فدعهم على ما هم عليه ، ولا تشغلهم بالأحاديث ، وأنا شريكك في ذلك . وهذا معروف عن عمر ، رضي الله عنه <sup>(٦)</sup> .

وقال الإمام أحمد <sup>(٦)</sup> : ثنا هُشَيْمٌ ، عن يَغْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عن الوليد بن

(١) تاريخ دمشق ٢٣٢/١٩ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ٢٣١/١٩ ، من طريق ابن وهب به .

(٣) المصدر السابق ، من طريق صالح بن أبي الأخضر به .

(٤) المصدر السابق ، من طريق محمد بن يحيى الذهلي به .

(٥ - ٥) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٦) المسند ٢/٣ ، ٣ . (إسناده صحيح) .



عبد الرحمن ، عن ابن عمر ، أنه مرَّ بأبي هريرة وهو يُحَدِّثُ عن النبي ﷺ أنه قال : « مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، فَإِنْ شَهِدَ دَفَنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ [١٥٠/٦ ط] ، الْقِيرَاطُ أَغْظَمُ مِنْ أُحُدٍ » . فقال له ابنُ عمرَ : أبا هريرة ، انْظُرْ مَا تُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فقام إليه أبو هريرة حتى انْطَلَقَ بِهِ إِلَى عَائِشَةَ ، فقال لها : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أُنْشِدُكَ بِاللَّهِ أَسْمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ تَبِعَ جِنَازَةً فَصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، فَإِنْ شَهِدَ دَفَنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ » ؟ فقالت : اللهم نعم . فقال أبو هريرة : إنه لم يَكُنْ يَشْغَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « غَرَسُ الْوَدِيِّ »<sup>(١)</sup> وَلَا صَفْقُ الْأَسْوَاقِ ، إِنَّمَا كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup> كَلِمَةً يَعْلَمُنيهَا ، أَوْ أَكَلَةً يُطْعِمُنيهَا . فقال له ابنُ عمرَ : أنت يا أبا هريرة كنتَ أَلْزَمْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَعْلَمْنَا بِحَدِيثِهِ .

وقال الواقدي<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ فِي جِنَازَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَمْشِي أَمَامَهَا وَيُكْثِرُ التَّرَحُّمَ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : كَانَ مِمَّنْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ .

وقد رَوَى أَنَّ عَائِشَةَ تَأَوَّلَتْ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَوَهَمَتْهُ فِي بَعْضِهَا . وَفِي « الصَّحِيحِ »<sup>(٤)</sup> أَنَّهَا عَابَتْ عَلَيْهِ سَرَدَ الْحَدِيثِ . أَيْ الْإِسْكَارَ مِنْهُ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ .

وقال أبو القاسم البَغَوِيُّ<sup>(٥)</sup> : ثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ الْكِنْدِيُّ ، ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) في ١ ٦ ، ص : « الْوَادِي » ، وفي م : « بِالْوَادِي » . وَالثَّبِتُ مِنَ الْمُسْنَدِ . وَالْوَدِيُّ : صِغَارُ النَّخْلِ ، الْوَاحِدَةُ وَدْيَةٌ . النِّهَايَةُ ١٧٠ / ٥ .

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٣٤/١٩ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ بِهِ .

(٤) الْبُخَارِيُّ (٣٥٦٨) ، وَمُسْلِمٌ (٢٤٩٣/١٦٠) ، وَأَبُوهُمْ ذَكَرَ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ . وَاسْتَشْهَدَ الْخَافِظُ فِي الْفَتْحِ ٥٧٨/٦ بِرِوَايَةِ مُسْلِمٍ وَأَبَى دَاوُدَ بِأَنَّهُ أَبُو هُرَيْرَةَ .

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٣٦/١٩ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْقَاسِمِ بِهِ .

سعيد، عن سعيد، أن عائشة قالت لأبي هريرة: أَكْثَرُتِ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يا أبا هريرة. قال: إني والله ما كانت تَشْغَلُنِي عَنْهُ الْمُكْحَلَةُ وَالْخِضَابُ، ولكنني أَرَى ذَلِكَ شَغَلَكَ عَمَّا اسْتَكْثَرْتُ مِنْ حَدِيثِي. قالت: لعله.

وقال أبو يعلَى<sup>(١)</sup>: ثنا إبراهيم الشامي، ثنا حمادُ بْنُ سَلَمَةَ، عن ثابت، عن أبي رافع، أن رجلاً من قريش أتى أبا هريرة في حُلَّةٍ يَبْخُتَرُ فِيهَا، فقال: يا أبا هريرة، إنك تُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فهل سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي حُلَّتِي هَذِهِ شَيْئاً؟ قال: والله إنكم لَتَوْذُونَنَا، ولولا ما أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ لَيُبَيِّنَنَّهَ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ مَا حَدَّثَكُمْ بِشَيْءٍ، سَمِعْتُ أبا القاسمِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ رَجُلًا مِنْكُمْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَبْخُتَرُ فِي حُلَّةٍ إِذْ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَجْلُجُلُ فِيهَا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». فوالله ما أَدْرَى لَعَلَّهُ كَانَ مِنْ قَوْمِكَ. أو: مِنْ رَهْطِكَ. شَكَ أَبُو يعلَى.

وقال محمدُ بْنُ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>: ثنا محمدُ بْنُ عَمْرٍ، حَدَّثَنِي كَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ، عن الوليدِ بْنِ رَبَاحٍ [١٥١/٦] قال: سَمِعْتُ أبا هريرة يَقُولُ لِمَرْوَانَ: وَاللَّهِ مَا أَنْتَ وَالِ، وَإِنْ الْوَالِي لَغَيْرُكَ فَدَعَهُ - يَعْنِي حِينَ أَرَادُوا أَنْ يَذْفِنُوا الْحَسَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - وَلَكِنَّكَ تَدْخُلُ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ، إِنَّمَا تُرِيدُ بِهَذَا إِرْضَاءَ مَنْ هُوَ غَائِبٌ عَنْكَ. يَعْنِي مُعَاوِيَةَ. قال: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ مُغْضَبًا، فقال: يا أبا هريرة، إِنْ النَّاسَ قَدْ قَالُوا: إِنَّكَ أَكْثَرْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحَدِيثَ. وَإِنَّمَا قَدِمْتَ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ يَسِيرٍ. فقال أبو هريرة: نعم، قَدِمْتُ وَاللَّهِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَيْرِ سَنَةٍ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٦/١٩، من طريق أبي يعلَى به.

(٢) المصدر السابق ٢٣٧/١٩، من طريق ابن سعد به.

سبع ، وأنا يومئذ قد زدْتُ على الثلاثين سنةً سنَوَاتٍ ، وأَقَمْتُ معه حتى تُوفِّي ، أَدُورُ معه فى ثُبُوتِ نِسَائِهِ وَأَخْذِهِ ، وأنا واللَّهِ يومئذٍ مُقِيلٌ ، وَأُصَلِّيُ خَلْفَهُ وَأَغْزُو وَأُحْجِجُ معه ، فَكُنْتُ واللَّهِ أَغْلَمَ النَّاسِ بِحَدِيثِهِ ، قد واللَّهِ سَبَقْنِي قَوْمٌ - بِصُحْبَتِهِ والهجرة - مِنْ قَرِيشٍ وَالْأَنْصَارِ ، فَكَانُوا يَعْرِفُونَ لُزُومِي لَهُ ، فَيَسْأَلُونِي عَنْ حَدِيثِهِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو وَعِثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ، فَلَا واللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ كُلُّ حَدِيثٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكُلُّ مَنْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَثَرَةٌ ، وَكُلُّ صَاحِبٍ لَهُ ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبَهُ فِي الْغَارِ ، وَغَيْرُهُ قَدْ أَخْرَجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ أَنْ يُسَاكِنَهُ . يُعَرِّضُ بِأَبِي مَرْوَانَ الْحَكَمَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَيْسَ أَلْنِي أَبُو عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ ، فَإِنَّهُ يَجِدُ عِنْدِي مِنْهُ عِلْمًا جَمًّا وَمَقَالًا . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالَ مَرْوَانُ يَقْصُرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَيَتَّقِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَيَخَافُهُ وَيَخَافُ جَوَابَهُ .

<sup>(٢)</sup> وفى رواية أن أبا هريرة قال لمروان : إني أسلمتُ وهاجرتُ اختيارًا وطَوْعًا ، وَأُخْبِيتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حُبًّا شَدِيدًا ، وَأَنْتُمْ أَهْلُ الدَّارِ وَمَوْضِعِ الدَّعْوَةِ ، أَخْرَجْتُمْ الدَّاعِيَ مِنْ أَرْضِهِ ، وَأَذَيْتُمُوهُ وَأَصْحَابَهُ ، وَتَأَخَّرَ إِسْلَامُكُمْ عَنْ إِسْلَامِي إِلَى الْوَقْتِ الْمَكْرُوهِ إِلَيْكُمْ . فَندِمَ مَرْوَانُ عَلَى كَلَامِهِ لَهُ وَاتَّقَاهُ <sup>(٣)</sup> .

وقال ابنُ أبي خَيْثَمَةَ <sup>(٤)</sup> : ثنا هارونُ بنُ معروفٍ ، ثنا محمدُ بنُ سَلَمَةَ ، ثنا محمدُ بنُ إِسْحَاقَ ، عن عَمْرٍو أو عِثْمَانَ بنِ عُرْوَةَ ، عن أَبِيهِ - يَعْنِي عُرْوَةَ بنَ الزَّيْبِرِ

(١) نفى رسول الله ﷺ الحكم بن أبي العاص إلى الطائف . انظر الاستيعاب ١/ ٣٥٩ ، وأسد الغابة ٢/ ٣٧ ، والإصابة ٢/ ١٠٤ .

(٢) (٢ - ٢) زيادة من : الأصل ، ٦١ .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٩/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ مخطوط ، من طريق ابن أبي خيثمة به .

ابن العوام - قال : قال لى أبا الزبير : أذِنِي مِن [ ١٥١/٦ ظ ] هَذَا الْيَمَانِي - يَعْنِي  
أَبَا هَرِيرَةَ - فَإِنَّهُ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ : فَأَذْنَيْتُهُ مِنْهُ ، فَجَعَلَ أَبُو  
هَرِيرَةَ يُحَدِّثُ ، وَجَعَلَ الزَّبِيرُ يَقُولُ : صَدَقَ ، كَذَبَ ، صَدَقَ ، كَذَبَ . قَالَ :  
قُلْتُ : يَا أَبَهُ ، مَا قَوْلُكَ : صَدَقَ ، كَذَبَ ؟ قَالَ : يَا بَنِيَّ ، أَمَّا أَنْ يَكُونَ سَمِعَ هَذِهِ  
الْأَحَادِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا أَشْكُ ، وَلَكِنْ مِنْهَا مَا وَضَعَهُ عَلَى مَوَاضِعِهِ ،  
وَمِنْهَا مَا وَضَعَهُ عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهِ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ <sup>(١)</sup> ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي أَنَسِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ  
طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، وَاللَّهِ مَا نَذَرَى هَذَا الْيَمَانِي  
أَعْلَمُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْكُمْ ، أَمْ هُوَ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ ؟ فَقَالَ  
طَلْحَةُ : وَاللَّهِ مَا نَشْكُ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ ، وَعَلِمَ مَا لَمْ  
نَعْلَمَ ، إِنَّا كُنَّا قَوْمًا أَغْنِيَاءَ ، لَنَا يُبُوتَاتٌ وَأَهْلُونَ ، وَكُنَّا نَأْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَفِي  
النَّهَارِ ، ثُمَّ نَرْجِعُ ، وَكَانَ مِسْكِينًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا أَهْلَ ، إِنَّمَا كَانَتْ يَدُهُ مَعَ يَدِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ ، فَمَا نَشْكُ أَنَّهُ قَدْ عَلِمَ مَا لَمْ نَعْلَمَ ، وَسَمِعَ  
مَا لَمْ نَسْمَعْ . وَقَدْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِنَحْوِهِ <sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ شُعْبَةُ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا أَيُّوبَ يُحَدِّثُ  
عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ ؟  
فَقَالَ : إِنْ أَبَا هَرِيرَةَ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ نَسْمَعْ ، وَإِنِّي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ  
أُحَدِّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . يَعْنِي : مَا لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٨/١٩ مخطوط ، من طريق علي بن المديني به .

(٢) الترمذی (٣٨٣٧) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی ٨٠٤) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٩/١٩ مخطوط ، من طريق شعبة به .

وقال مسلم بن الحجاج<sup>(١)</sup> : ثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الرحمنِ الدارمي ، ثنا مَزْوَانُ الدَّمَشْقِيُّ ، عن الليث بن سعيد ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ بْنُ الْأَشَّجِّ قال : قال لنا بُشَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ : اتَّقُوا اللَّهَ وَتَحَفَّظُوا مِنَ الْحَدِيثِ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا بُجَالِسَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، فَيَحْدُثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيُحَدِّثُنَا عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ ، ثُمَّ يَقُومُ فَأَسْمَعُ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَنَا يَجْعَلُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَعْبٍ ، وَخَدِيثَ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .<sup>(٢)</sup> وَفِي رِوَايَةٍ : يَجْعَلُ مَا قَالَهُ كَعْبٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [١٥٢/٦] عَنْ كَعْبٍ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَتَحَفَّظُوا فِي الْحَدِيثِ<sup>(٣)</sup> .

وقال يزيد بنُ هارونَ : سَمِعْتُ شُعْبَةَ يَقُولُ : أَبُو هُرَيْرَةَ كَانَ يُدَلِّسُ . رواه ابنُ عساکر<sup>(٤)</sup> . وَكَانَ شُعْبَةُ يُشِيرُ بِهَذَا إِلَى حَدِيثِهِ : « مَنْ أَصْبَحَ جُنُبًا فَلَا صِيَامَ لَهُ »<sup>(٥)</sup> . فَإِنَّهُ لَمَّا حَوَّقَ عَلَيْهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُخَيَّرٌ ، وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وقال شريك<sup>(٦)</sup> ، عن مُغِيرَةَ ، عن إبراهيم قال : كَانَ أَصْحَابُنَا يَدْعُونَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَرَوَى الْأَعْمَشُ<sup>(٧)</sup> ، عن إبراهيم قال : مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ بِكُلِّ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

قال الثوري<sup>(٨)</sup> ، عن منصورٍ ، عن إبراهيم قال : كَانُوا يَزُونُ فِي أَحَادِيثِ

(١) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٣٩/١٩ ، من طريق مسلم به .

(٢ - ٢) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٣) تاريخ دمشق ٢٤٠/١٩ ، وأورده الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ٦٠٨/٢ ، وعلق عليه بأن تدليس الصحابة كثير ، ولا عيب فيه ؛ فإن تدليسهم عن صاحب أكبر منهم والصحابة كلهم عدول .

(٤) المسند ٢٤٨/٢ . (إسناده صحيح) .

(٥) أخرجه ابن عساکر في تاريخ دمشق ٢٤٠/١٩ مخطوط ، من طريق الثوري به ، من طريق شريك به .

(٦) المصدر السابق ، من طريق الأعمش به .

(٧) المصدر السابق ، من طريق الثوري به .

أبى هريرة شيئاً، وما كانوا يأخذون من حديثه إلا ما كان من حديث جنة أو نار<sup>(١)</sup>. وقد انتصر ابن عساكر لأبى هريرة، وردّ هذا الذى قاله إبراهيم التّخمي. وقد قال ما قاله إبراهيم طائفة من الكوفيين، والجمهور على خلافهم.

وقد كان أبو هريرة، رضى الله عنه، من الصدق والحفظ والديانة والعبادة والزّهادة والعمل الصالح على جانب عظيم.

قال حماد بن زيد<sup>(٢)</sup>، عن عباس الجريري، عن أبى عثمان التّهدى قال: كان أبو هريرة يقوم ثلث الليل، وامرأته ثلثه، وابنته ثلثه، يقوم هذا، ثم يوقظ هذا، ثم يوقظ هذا هذا.

وفى «الصحيحين»<sup>(٣)</sup> عنه أنه قال: أوصانى خليلي ﷺ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام.

وقال ابن جرير<sup>(٤)</sup>، عمّن حدّثه قال: قال أبو هريرة: إني أجزئ الليل ثلاثة أجزاء، فجزء لقراءة القرآن، وجزء أنام فيه، وجزء أتذكّر فيه حديث رسول الله ﷺ.

وقال محمد بن سعيد<sup>(٥)</sup>: ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا إسحاق بن عثمان القرشي، ثنا أبو أيوب قال: كان لأبى هريرة مسجد في مَخْدَعِه، ومسجد في بيته، ومسجد في حَجْرَتِه، ومسجد على باب داره، إذا خرج صلّى فيها

(١) بعده فى الأصل، ٦١، م: «أو حث على عمل صالح، أو نهى عن شر جاء القرآن به».

(٢) المصدر السابق ٢٤١/١٩، من طريق حماد به.

(٣) البخارى (١١٧٨، ١٩٨١)، ومسلم (٧٢٢، ٧٢١/٨٥).

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٤١/١٩ مخطوط، من طريق ابن جرير به.

(٥) المصدر السابق، من طريق محمد بن سعد به.

جميعها ، وإذا دخل صَلَّى فيها جميعها .

وقال عكرمة<sup>(١)</sup> : كان أبو هريرة يُسَبِّحُ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أَلْفَ تَسْبِيحَةٍ ، ويقولُ : أُسَبِّحُ عَلَى قَدْرِ دِينِي<sup>(٢)</sup> .

وقال هُشَيْمٌ<sup>(٣)</sup> ، عن يَغْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عن مَيْمُونِ بنِ أَبِي مَيْسَرَةَ قال : كانت لأبي هريرة [١٥٢/٦] صَيِّحَتَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، أَوَّلُ النَّهَارِ يَقُولُ : ذَهَبَ اللَّيْلُ وَجَاءَ النَّهَارُ ، وَغَرَضَ آلُ فِرْعَوْنَ عَلَى النَّارِ . وَإِذَا كَانَ الْعَشِيُّ يَقُولُ : ذَهَبَ النَّهَارُ وَجَاءَ اللَّيْلُ ، وَغَرَضَ آلُ فِرْعَوْنَ عَلَى النَّارِ . فَلَا يَسْمَعُ أَحَدٌ صَوْتَهُ إِلَّا اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ<sup>(٤)</sup> .

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَكِ<sup>(٥)</sup> : ثنا موسى بنُ عُبيدة ، عن زيادِ بنِ ثوبانَ ، عن أبي هريرة قال : لَا تَغْبِطَنَّ فَاجِرًا بِنِعْمَةٍ ، فَإِنْ مِنْ وَرَائِهِ طَالِبًا حَاشِيًا طَلَبَهُ ؛ ﴿ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء ٩٧] .

وقال ابنُ لهيعة<sup>(٦)</sup> ، عن أبي يونسَ ، عن أبي هريرة أنه صَلَّى بالناسِ يوماً ، فَلَمَّا سَلَّمَ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدِّينَ قَوَامًا ، وَجَعَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ إِمَامًا ، بَعْدَمَا كَانَ أَجِيرًا لَابْنَةِ غَزْوَانَ عَلَى شَبَعِ بَطْنِهِ وَحُمُولَةِ رَجُلِهِ . ثُمَّ يَقُولُ : وَاللَّهِ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ ، إِنْ كَانَتْ لِجَارَتِي مَعَهُمْ إِلَّا عَلَى كِسْرَةٍ يَابِسَةٍ ،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤١/١٩ مخطوط .

(٢) في الأصل : « ديني » .

(٣) المصدر السابق ، من طريق هشيم به .

(٤) بعده في تاريخ دمشق : « كذا قال والصواب ابن ميسرة » . وانظر الجرح والتعديل ٢٣٥/٨ .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٢/١٩ ، من طريق ابن المبارك به .

(٦) المصدر السابق ، من طريق ابن لهيعة به .

وَعُقْبَةُ<sup>(١)</sup> فِي لَيْلَةِ غَيْرَاءٍ مُظْلِمَةٍ، ثُمَّ زَوَّجْنَاهَا اللَّهَ، فَكَنْتُ أَرْكَبُ إِذَا رَكِبُوا، وَأُخْدَمُ إِذَا نَزَلُوا.

قال إبراهيم بن إسحاق الحري<sup>(٢)</sup>: ثنا عفان، ثنا سليم بن حيان، قال: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَشَأْتُ يَتِيمًا، وَهَاجَرْتُ مَسْكِينًا، وَكُنْتُ أَجِيرًا لَابْنَةِ غَزْوَانَ بِطَعَامِ بَطْنِي وَعُقْبَةُ رَجُلِي، أَخَذُوا بِهِمْ إِذَا رَكِبُوا، وَأَخْطَبْتُ إِذَا نَزَلُوا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدِّينَ قَوَامًا، وَجَعَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ إِمَامًا.

وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني<sup>(٣)</sup>: ثنا الحجاج بن نصير<sup>(٤)</sup>، ثنا هلال بن عبد الرحمن الحنفی، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن أبي سلمة قال: قال أبو هريرة وأبو ذر: بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ نَتَعَلَّمُهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا، وَبَابٌ نَعَلَّمُهُ - عَمِلْنَا بِهِ أَوْ لَمْ نَعْمَلْ بِهِ - أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مِائَةِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا. وقالوا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا جَاءَ طَالِبُ الْعِلْمِ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ». وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

وروى غير واحد<sup>(٥)</sup> عن أبي هريرة، أنه كان يَتَعَوَّذُ فِي سُجُودِهِ أَنْ يَزْنِيَ أَوْ يَسْرِقَ أَوْ يَكْفُرَ أَوْ يَعْمَلَ بِكَبِيرَةٍ. فقل له: أَتَخَافُ ذَلِكَ؟ فقال: مَا يُؤْمِنُنِي وَابْلِيسُ حَتَّى، وَمُصَرَّفُ الْقُلُوبِ يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ؟

---

(١) العقبة: النوبة. يقال: دارت عقبة فلان. أي جاءت نوبته ووقت ركوبه. النهاية ٢٦٨/٣. والوسيط (ع ق ب).

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٧٩/١، من طريق إبراهيم بن إسحاق به.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٣/١٩ مخطوط، من طريق إبراهيم بن يعقوب به.

(٤) في النسخ: «نصر». والمثبت من تاريخ دمشق. وانظر تهذيب الكمال ٤٦١/٥.

(٥) تاريخ دمشق ٢٤٤/١٩.



وقالت له ابنته<sup>(١)</sup> : يا أبت ، إن البنات يُعَيَّرْنَ يَقْلُنَ : لم لا يَحْلِيكَ أبوك بالذهب ؟ فقال : [ ١٥٣/٦ ] يا بُنَيْتُ ، قولى لهن : إن أبى يَحْشَى عَلَى حَرِّ اللَّهَبِ .

(٢) وقال أبو هريرة<sup>(٣)</sup> : أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقُمْتُ لَهُ وَهُوَ يُسَبِّحُ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَانْتَظَرْتُهُ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ دَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقُلْتُ : أَقْرَأْنِي آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ - قَالَ : وَمَا أُرِيدُ إِلَّا الطَّعَامَ - قَالَ : فَأَقْرَأْنِي آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ « آلِ عِمْرَانَ » ، فَلَمَّا بَلَغَ أَهْلَهُ دَخَلَ وَتَرَكَنِي عَلَى الْبَابِ فَأَبْطَأُ ، فَقُلْتُ : يَنْزِعُ ثِيَابَهُ ثُمَّ يَأْمُرُ لِي بِطَعَامٍ . فَلَمَّا أَرَسْتُ ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ قُمْتُ فَمَشَيْتُ ، فَاسْتَقْبَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكَلَّمَنِي فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، إِنْ خُلُوفَ فِيمِكَ اللَّيْلَةُ لَشَدِيدٌ » . فَقُلْتُ : أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ ظَلَلْتُ صَائِمًا وَمَا أَفْطَرْتُ بَعْدُ ، وَمَا أَجِدُ مَا أَفْطِرُ عَلَيْهِ . قَالَ : « فَاذْطَلِقِي » . فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى بَيْتَهُ ، فَدَعَا جَارِيَةً لَهُ سَوْدَاءَ ، فَقَالَ : « ائْتِينَا بِتِلْكَ الْقَضْعَةِ » . فَاتَّيْنَا بِقَضْعَةٍ فِيهَا وَضُرٌّ<sup>(٤)</sup> مِنْ طَعَامٍ ، أَرَاهُ شَعِيرًا قَدْ أُكِلَ وَبَقِيَ فِي جَوَانِبِهَا بَعْضُهُ وَهُوَ يَسِيرٌ ، فَسَمَّيْتُ وَجَعَلْتُ أَتَّبِعُهُ ، فَأَكَلْتُ حَتَّى شَبِعْتُ .

وقال الطبراني<sup>(٥)</sup> : ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِابْنَتِهِ : لَا تَلْبَسِي الذَّهَبَ ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ حَرَّ اللَّهَبِ . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرَفٍ<sup>(٦)</sup> .

(١) تاريخ دمشق ٢٤٥/١٩ مخطوط .

(٢) من هنا حتى قوله : والحزمة عليه . فى صفحة ٣٨٦ سقط من : ص .

(٣) حلية الأولياء ١/٣٧٨ .

(٤) الوضوء : الدسم وأثر الطعام . النهاية ١٩٦/٥ .

(٥) أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء ١/٣٨٠ ، عن الطبرانى به .

(٦) تاريخ دمشق ٢٤٥/١٩ مخطوط .

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ ، ثنا شعبةٌ ، عن سِمْكَانِ بْنِ حَرْبٍ ، عن  
أبي الزَّيَّعِ ، عن أبي هريرةَ ، أنه قال : إن هذه الكُنَاسَةُ مَهْلَكَةُ دُنْيَاكُمْ وَأَخِيرَتِكُمْ .  
يَعْنِي الشَّهَوَاتِ وَمَا يَأْكُلُونَهُ .

ورَوَى الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٢)</sup> ، عن ابنِ سِيرِينَ ، عن أبي هريرةَ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ  
دَعَاهُ لِيَسْتَعْمِلَهُ ، فَأَتَى أَنْ يَعْمَلَ لَهُ ، فَقَالَ : أَتَكْرَهُ الْعَمَلَ ، وَقَدْ عَمِلَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ  
مِنْكَ - أَوْ قَالَ : قَدْ طَلَبَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ - قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : يُوسُفُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يُوسُفُ نَبِيُّ ابْنِ نَبِيٍّ ، وَأَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ بْنُ أُمَيَّةَ ، فَأَخْشَى  
ثَلَاثًا وَ<sup>(٣)</sup> ائْتَيْنِ . فَقَالَ عُمَرُ : أَفَلَا قَلْتَ خَمْسًا ؟ قَالَ : أَخْشَى أَنْ أَقُولَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ،  
وَأَقْضِيَ بِغَيْرِ حُكْمٍ ، وَأَنْ يُضْرَبَ ظَهْرِي ، وَيُتَنَزَّعَ مَالِي ، وَيُسْتَمَّ عِرْضِي .

وقال سعيدُ بنُ أبي هندٍ<sup>(٤)</sup> ، عن أبي هريرةَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال له : « أَلَا  
تَسْأَلُنِي مِنْ هَذِهِ الْعَنَائِمِ الَّتِي يَسْأَلُنِي أَصْحَابُكَ ؟ » فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا  
عَلَّمَكَ اللَّهُ . قَالَ : فَنَزَعْتُ نَمِرَةً عَلَى ظَهْرِي ، فَبَسَطْتُهَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ [١٥٣/٦ ط] حَتَّى  
كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَمْلِ يَدِبُّ عَلَيْهَا ، فَحَدَّثَنِي حَتَّى إِذَا اسْتَوَعَبَ حَدِيثَهُ قَالَ :  
« اجْمَعْهَا إِلَيْكَ فَضَرَّهَا » . فَأَضْبَحْتُ لَا أُسْقِطُ حَرْفًا مِمَّا حَدَّثَنِي .

وقال أبو عثمانَ التُّهَدِيُّ<sup>(٥)</sup> : قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : كَيْفَ تَصُومُ ؟ قَالَ : أَصُومُ  
أَوَّلَ الشَّهْرِ ثَلَاثًا ، فَإِنْ حَدَّثَ بِي حَدَّثْتُكَ كَانَ لِي أَجْرُ شَهْرٍ .

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٣٨٠ ، من طريق الإمام أحمد به .

(٢) المصدر السابق ، عن الطبراني به . وسيأتي الخبر مطولا في صفحة ٣٨٧ .

(٣) في الأصل ، م : « أو » .

(٤) المصدر السابق ١ / ٣٨١ ، من طريق سعيد بن أبي هند به .

(٥) حلية الأولياء ١ / ٣٨٢ ، وتاريخ دمشق ١٩ / ٢٤١ مخطوط .

وقال حمادُ بنُ سَلَمَةَ<sup>(١)</sup> ، عن ثابتٍ ، عن أبي عثمان التَّهْدِيّ ، أن أبا هريرةَ كان في سَفَرٍ ومعه قومٌ ، فلَمَّا نَزَلُوا وَضَعُوا السُّفْرَةَ وَبَعَثُوا إِلَيْهِ لِيَأْكُلَ معهم فقال : إني صائمٌ . فلما كادوا أن يَفْرَغُوا من أَكْلِهِمْ جاء فجعل يأْكُلُ ، فجعل القومُ يَنْظُرُونَ إلى رسولِهِم الذي أَرْسَلُوهُ إِلَيْهِ ، فقال لهم : أراكم تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ، قد واللَّهِ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ صائمٌ . فقال أبو هريرةَ : صدق ، إني سمِعْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَصَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرِ صَوْمُ الدَّهْرِ » . وقد صُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، فَأَنَا مُفْطِرٌ فِي تَخْفِيفِ اللَّهِ ، صائمٌ في تَضْعِيفِ اللَّهِ عِزِّ وَجَلِّ .

وَرَوَى الإمامُ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو ، ثنا إِسْمَاعِيلُ ، عن أبي الْمُتَوَكِّلِ ، عن أبي هريرةَ ، أَنَّهُ كَانَ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ إِذَا صَامُوا يَجْلِسُونَ فِي الْمَسْجِدِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَالُوا : نُطَهِّرُ صِيَامَنَا .

وقال الإمامُ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ ، حَدَّثَنَا عثمانُ الشَّحَامُ أَبُو سَلَمَةَ ، ثنا فَرْقَدُ السَّبِيخِيُّ قال : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَيْلٌ لِي مِنْ بَطْنِي ، إِنْ أَشْبَعْتُهُ كَظْنِي<sup>(٤)</sup> ، وَإِنْ أَجْعَلْتُهُ أَضْعَفَنِي .

وَرَوَى الإمامُ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> عن عكرمةَ قال : قال أبو هريرةَ : إني لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٨٢/١ ، من طريق حماد بن سلمة به .

(٢) الزهد ص ١٧٨ . كما أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق ، من طريق الإمام أحمد به .

(٣) في الزهد : « السحر » .

(٤) في الأصل ، ٦١ ، م : « كهظني » ، وفي الزهد : « كضني » . والمثبت من الحلية . وكظني : امتلأْتُ من الطعام وأثقلني . انظر النهاية ١٧٧/٤ .

(٥) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٨٣/١ ، من طريق الإمام أحمد به .

عز وجل وأتوبُ إليه كلَّ يومٍ اثنتي عشرة ألفَ مرةً ، وذلك على قَدَرِ دِيَّتِي <sup>(١)</sup> .  
ورَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ حَيْطٌ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ  
عُقْدَةٍ يُسَبِّحُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ . وفي رواية <sup>(٢)</sup> : أَلْفَا عُقْدَةٍ ، فَلَا يَنَامُ حَتَّى يُسَبِّحَ بِهِ .  
وهو أَصَحُّ مِنَ الَّذِي قَبْلَهُ .

ولما حَضَرَهُ الْمَوْتُ بَكَى فَقِيلَ لَهُ <sup>(٣)</sup> : مَا يُبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : مَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ  
هَذِهِ ، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي وَقِلَّةِ زَادِي ، وَإِنِّي أَصْبَحْتُ فِي صُعُودٍ مُهْبِطٍ  
عَلَى جَنَّةٍ وَنَارٍ ، لَا أَذْرى إِلَى أَيِّهِمَا يُؤْخَذُ بِي .

ورَوَى قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ <sup>(٤)</sup> ، ثَنَا الْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ ، عن أَبِي سَعِيدٍ ، عن أَبِي هُرَيْرَةَ  
قَالَ : إِذَا زَوَّقْتُمْ مَسَاجِدَكُمْ وَحَلَّيْتُمْ مَصَاحِفَكُمْ فَالذَّمَّارُ عَلَيْكُمْ .

ورَوَى الطَّبْرَانِيُّ <sup>(٥)</sup> عن مَعْمَرٍ قَالَ : بَلَغَنِي عن أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَرَّ  
بِجَنَازَةٍ قَالَ : رُوحُوا فَإِنَا [١٥٤/٦] غَادُونَ ، أَوْ اغْدُوا فَإِنَا رَائِحُونَ ، مَوْعِظَةٌ  
بَلِيغَةٌ ، وَغَفْلَةٌ سَرِيعَةٌ ، يَذْهَبُ الْأَوَّلُ وَيَبْقَى الْآخِرُ لَا عَقْلَ لَهُ .

وقال الحافظُ أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ <sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ،  
حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ لَيْثُ بْنُ خَالِدٍ الْبَلْخِيُّ <sup>(٧)</sup> ، ثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّدُوسِيُّ

(١) في الأصل ، والحلية : « ديني » . وانظر ما تقدم في صفحة ٣٧٩ .

(٢) حلية الأولياء ١/٣٨٣ .

(٣) الزهد للإمام أحمد ص ١٥٣ ، وحلية الأولياء ١/٣٨٣ .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٣٨٣ ، من طريق قتيبة بن سعيد به .

(٥) أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢٤٩ مخطوط ، كلاهما من طريق الطبراني به .

(٦) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٣٨٣ ، ٣٨٤ ، من طريق أبي بكر بن مالك به .

(٧) في الأصل ، ٦١ ، م : « البجلي » . وهو تصحيف ، والمثبت من الحلية . وانظر تهذيب الكمال ١٤/

قال : سَمِعْتُ أَبَا يَزِيدَ الْمَدِينِيَّ يَقُولُ : قَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دُونَ مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْتَبَةَ ، فَقَالَ : وَئِلَّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ افْتَرَبَ ، وَئِلَّ لَهُمْ مِنْ إِمَارَةِ الصُّبْيَانِ ؛ يَحْكُمُونَ فِيهِمْ بِالْهَوَى وَيَقْتُلُونَ بِالْعَصَبِ .

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : كَانَتْ لِي خَمْسَ عَشْرَةَ تَمْرَةً ، فَأَفْطَرْتُ عَلَى خَمْسٍ ، وَتَسَخَّرْتُ بِخَمْسٍ ، وَأُبْقَيْتُ خَمْسًا لِفَطْرِي .

وقال أحمد<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو ، ثنا إِسْمَاعِيلُ - يَعْنِي الْعَبْدِيُّ - عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَتْ لَهُمْ زَنْجِيَّةٌ قَدْ عَمَّتْهُمْ بِعَمَلِهَا ، فَرَفَعَ عَلَيْهَا يَوْمًا السُّوْطَ ، ثُمَّ قَالَ : لَوْلَا الْقِصَاصُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَغَشَيْتُكَ بِهِ ، وَلَكِنْ سَأَيُعْطُكَ مَنْ يُؤْفِقُنِي ثَمَنَكَ<sup>(٣)</sup> أَخُوَجَ مَا أَكُونُ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> ، اذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

ورَوَى حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ مَرِضٌ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ أَعُوذُهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اشْفِ أَبَا هُرَيْرَةَ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَزْجِفْهَا . ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا سَلَمَةَ ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَيَّ أَحَدِهِمْ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ .

ورَوَى عَطَاءٌ<sup>(٥)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُمْ سِتًّا ، فَإِنْ كَانَتْ نَفْسُ أَحَدِكُمْ فِي يَدِهِ فَلْيُزْسِلْهَا ، فَلِذَلِكَ أَتَمَنَّى الْمَوْتَ أَخَافُ أَنْ تُدْرِكَنِي ؛ إِذَا أُمِّرْتَ الشَّفْهَاءُ ،

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٨٤ / ١ ، من طريق الإمام أحمد به .

(٢) الزهد ص ١٧٧ ، ومن طريق الإمام أحمد أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٨٤ / ١ .

(٣ - ٣) زيادة من النسخ ليست في مصدرى التخریج .

(٤) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٨٤ / ١ ، من طريق حماد بن سلمة به .

(٥) أخرجه أبو نعيم في الموضوع السابق ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٤٩ / ١٩ مخطوط ، كلاهما من طريق عطاء به .

وَبِيعَ الْحُكْمُ، وَتُهَوَّنَ بِالْدمِ، وَقُطِعَتِ الْأَرْحَامُ، وَكَثُرَتِ الْجَلَاوِزَةُ<sup>(١)</sup>، وَنَشَأَ نَشْءٌ  
يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ.

وقال ابن وهب<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا عمرو بن الحارث، عن يزيد بن زياد القرظي، أن  
ثعلبة بن أبي مالك القرظي، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَقْبَلَ فِي السُّوقِ يَحْمِلُ حُرْمَةً<sup>(٣)</sup>  
حَطَبٍ - وهو يومئذ أمير لمزوان بن الحكم - فقال: أَوْسِعِ الطَّرِيقَ لِلْأَمِيرِ يَا بَنَ أَبِي  
مَالِكٍ. فَقُلْتُ: يَزَحْمُكَ اللَّهُ يَكْفِي هَذَا. فقال: أَوْسِعِ الطَّرِيقَ لِلْأَمِيرِ وَالْحُرْمَةَ  
عليه.

وله فضائل ومناقب ومآثر وكلام حسن [١٥٤/٦ ط] ومواعظ جمّة، أسلم  
كما قدّمنا عام خيبر، فلزم رسول الله ﷺ، ولم يفارقه إلا حين بعثه مع العلاء  
ابن الحضرمي إلى البحرين، ووصّاه به، فجعله العلاء مؤدّناً بين يديه، وقال له  
أبو هريرة: لَا تَسْبِقْنِي بِأَمِينٍ أَثِيهَا الْأَمِيرُ. وقد استعمله عمر بن الخطاب عليها في  
أيام إمارته، وقاسمه مع جملة العمّال.

قال عبد الرزاق<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عن أيوب، عن ابن سيرين، أن عمر  
استعمل أبا هريرة على البحرين، فقدم بعشرة آلاف، فقال له عمر: اسْتَثْنَتْ  
بهذه الأموال أئى عدوّ الله وعدوّ كتابه؟ فقال أبو هريرة: لست بعدوّ الله ولا  
عدوّ كتابه، ولكنّى عدوّ من عاداهما. فقال: فَمِنْ أَيْنَ هِيَ لَكَ؟ قال: خيلٌ

(١) الجلاوزة: جمع الجلاوز، وهو الشرطي. اللسان (ج ل ز).

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٣٨٤، ٣٨٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢٤٦ مخطوط، كلاهما من طريق ابن وهب به.

(٣) في م: «حزمتي».

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٢٤٥ مخطوط، من طريق عبد الرزاق به.

نُجِّتْ ، وَغَلَّةٌ وَرَقِيقٌ لِي ، وَأَعْطِيَةٌ تَتَابَعَتْ عَلَيَّ . فَنَظَرُوا فَوَجَدُوهُ كَمَا قَالَ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ دَعَاهُ عُمَرُ لِيَسْتَعْمِلَهُ ، فَأَتَى أَنْ يَعْمَلَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : تَكَرَّرَ الْعَمَلُ ، وَقَدْ طَلَبَهُ مَنْ كَانَ خَيْرًا مِنْكَ ؟ طَلَبَهُ يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ : إِنْ يَوْسُفَ نَبِيٌّ ابْنُ نَبِيٍّ ابْنِ نَبِيٍّ ابْنِ نَبِيٍّ ، وَأَنَا أَبُو هَرِيرَةَ بْنُ أُمَيْمَةَ<sup>(١)</sup> وَأَخْشَى ثَلَاثًا وَائْتَيْنِ . قَالَ عُمَرُ : فَهَلَّا قُلْتَ خَمْسَةً ؟ قَالَ : أَخْشَى أَنْ أَقُولَ بَغِيرِ عِلْمٍ ، وَأَقْضِيَ بَغِيرِ حُكْمٍ<sup>(٢)</sup> ، أَوْ يُضْرَبَ ظَهْرِي ، وَيُشْتَرَعَ مَالِي ، وَيُسْتَمَّ عِرْضِي .

وَذَكَرَ غَيْرُهُ<sup>(٣)</sup> أَنَّ عُمَرَ أَغْرَمَهُ فِي الْعِمَالَةِ الْأُولَى اثْنَتَيْ عَشَرَ أَلْفًا ، فَلِهَذَا امْتَنَعَ فِي الثَّانِيَةِ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَاقِ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ : كَانَ مُعَاوِيَةُ يَبْعَثُ أَبَا هَرِيرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَإِذَا غَضِبَ عَلَيْهِ عَزَلَهُ وَوَلَّى مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ ، فَإِذَا جَاءَ أَبُو هَرِيرَةَ إِلَى مَرْوَانَ حَجَبَهُ عَنْهُ ، فَعَزَلَ مَرْوَانَ وَرَجَعَ أَبُو هَرِيرَةَ ، فَقَالَ لِمَوْلَاهُ : مَنْ جَاءَكَ فَلَا تَرُدَّهُ ، وَاحْبُجِبْ مَرْوَانَ . فَلَمَّا جَاءَ مَرْوَانُ دَفَعَ الْغَلَامَ فِي صَدْرِهِ ، فَمَا دَخَلَ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : إِنْ الْغَلَامَ حَجَبْنَا عَنْكَ . فَقَالَ لَهُ أَبُو هَرِيرَةَ : إِنَّكَ أَحَقُّ النَّاسِ أَنْ لَا تَغْضَبَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ مَرْوَانَ هُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَنْبِئُ أَبَا هَرِيرَةَ فِي إِمْرَةِ الْمَدِينَةِ ، وَلَكِنْ كَانَ يَكُونُ عَنْ إِذْنِ مُعَاوِيَةَ فِي ذَلِكَ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ : كَانَ مَرْوَانُ رُبَّمَا

(١) فِي ٦١ ، م ، ص : « أُمِيَّة » . وَانْظُرْ أَسَدَ الْغَابَةِ ٣٠ / ٧ ، وَالْإِصَابَةُ ٥١٧ / ٧ .

(٢) فِي م : « حَلَم » . وَانْظُرْ مَا تَقْدِمُ فِي صَفْحَةِ ٣٨٢ .

(٣) تَارِيخُ دِمَشْقَ ٢٤٦ / ١٩ .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ٢٤٦ / ١٩ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَاقِ بِهِ نَحْوُهُ .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ، مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ بِهِ .

اسْتَخْلَفَ أَبَا هَرِيرَةَ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَيَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُلْقِي الرَّجُلَ يَقُولُ : الطَّرِيقَ ،  
قَدْ جَاءَ [١٥٥/٦] الْأَمِيرُ . يَعْنِي نَفْسَهُ ، وَكَانَ يُكْرَهُ بِالصَّبِيَّانِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ بِاللَّيْلِ  
لُغْبَةً الْأَغْرَابِ ، فَلَا يَشْعُرُونَ بِهِ حَتَّى يُلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَهُمْ وَيَضْرِبُ بِرِجْلَيْهِ كَأَنَّهُ  
مَجْنُونٌ ، فَيَنْزِعُ الصَّبِيَّانُ مِنْهُ وَيَقْرَءُونَ <sup>(١)</sup> . قَالَ أَبُو رَافِعٍ : وَرَبَّمَا دَعَانِي أَبُو هَرِيرَةَ إِلَى  
عَشَائِهِ بِاللَّيْلِ ، يَقُولُ : دَعِ الْعِرَاقَ لِلْأَمِيرِ - يَعْنِي قَطَعَ اللَّحْمَ - قَالَ : فَأَنْظُرْ فَإِذَا  
هُوَ ثَرِيدٌ بَزَيْتٍ .

وَقَالَ أَبُو الزُّعَيْرِ عِ كَاتِبُ مَرْوَانَ <sup>(٢)</sup> : بَعَثَ مَرْوَانُ إِلَى أَبِي هَرِيرَةَ بِمِائَةِ دِينَارٍ ،  
فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ بَعَثَ إِلَيْهِ : إِنِّي غَلِطْتُ وَلَمْ أُرْذِكْ بِهَا ، وَإِنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ غَيْرَكَ . فَقَالَ  
أَبُو هَرِيرَةَ : قَدْ أَخْرَجْتُهَا ، فَإِذَا خَرَجَ عَطَائِي فَخُذْهَا مِنْهُ . وَكَانَ قَدْ تَصَدَّقَ بِهَا .  
وَلِئِنْ أَرَادَ مَرْوَانُ اخْتِبَارَهُ .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، ثنا حمادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ  
يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : كَانَ مُعَاوِيَةُ إِذَا أُعْطِيَ أَبَا هَرِيرَةَ  
سَكَتَ ، وَإِذَا أَمْسَكَ عَنْهُ تَكَلَّمَ .

وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ <sup>(٤)</sup> ، أَنَّهُ جَاءَهُ شَابٌّ فَقَالَ : يَا أَبَا هَرِيرَةَ ، إِنِّي  
أَصْبَحْتُ صَائِمًا ، فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي ، فَجَاءَنِي بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ ، فَأَكَلْتُ نَاسِيًا . فَقَالَ :  
طُعْمَةٌ أَطْعَمَكَهَا اللَّهُ ، لَا عَلَيْكَ . قَالَ : ثُمَّ دَخَلْتُ دَارًا لِأَهْلِي فَجِئْتُ بِلَبَنِ لَقْحَةٍ ،  
فَشَرِبْتُهُ نَاسِيًا . قَالَ : لَا عَلَيْكَ . قَالَ : ثُمَّ نِمْتُ ، فَاسْتَيْقَظْتُ ، فَشَرِبْتُ مَاءً - وَفِي

(١) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « عنه ههنا وههنا يتضحكون » .

(٢) تاريخ دمشق ٢٤٧/١٩ مخطوط .

(٣) أخرجه ابن عساكر في المصدر السابق ، من طريق الإمام أحمد به .

(٤) المصدر السابق ٢٤٨/١٩ ، ٢٤٩ مخطوط .



رواية : وجامعتُ ناسيًا - فقال أبو هريرة : إنك يا بن أخى لم تتعوّد الصيام .

وروى غير واحد<sup>(١)</sup> ، أنه لما حَصَرَتْهُ الوفاةُ بكى ، فقيل له : ما يُبْكِيكَ ؟ قال : على قلةِ الزادِ وشِدَّةِ المَفَاةِ ، وأنا على عَقَبَةٍ هُبوبٍ ؛ إمّا إلى جنةٍ أو إلى نارٍ ، فما أدري إلى أيّهما أصيرُ .

وقال مالك<sup>(٢)</sup> ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال : دَخَلَ مَرْوَانُ على أبي هريرةَ فى شَكْوَاهِ الذى مات فيه فقال : شَفَاكَ اللَّهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ . فقال أبو هريرةَ : اللهم إني أُحِبُّ لِقَاءَكَ فَأَحِبِّ لِقَائِي . قال : فما بَلَغَ مَرْوَانُ أَصْحَابَ الْقَطَا حتى مات أبو هريرةَ .

وقال يعقوب بن سفيان<sup>(٣)</sup> ، عن دُحَيْمٍ ، عن الوليد ، عن ابنِ جابر ، عن عُمَيْرِ ابنِ هانئٍ قال : قال أبو هريرةَ : اللهم لَا تُدْرِكْنِي سَنَةٌ سَتِينَ . قال : فَتُوفِّيَ فيها [١٥٥/٦] أو قبلها بسنةٍ . وهكذا قال الواقدي أنه تُوفِّيَ سَنَةٌ تسعٍ وخمسين عن ثمانٍ وسبعين سنةً .

قال الواقدي<sup>(٤)</sup> : وهو الذى صَلَّى على عائشةَ فى رَمَضَانَ ، وعلى أُمِّ سَلَمَةَ فى شَوَّالٍ سَنَةَ تسعٍ وخمسين ، ثم تُوفِّيَ أبو هريرةَ بعدهما فيها . كذا قال ، والصَّوابُ أن أُمَّ سَلَمَةَ تَأَخَّرَتْ بعدَ أبى هريرةَ . وقد قال غيرُ واحدٍ : إنه تُوفِّيَ سَنَةَ تسعٍ وخمسين . وقيل : ثمانٍ - وقيل : سبعٍ - وخمسين . والمشهورُ تسعٍ

---

(١) تاريخ دمشق ٢٥١/١٩ مخطوط .

(٢) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٣٣٩/٤ ، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٥٢/١٩ مخطوط ، كلاهما من طريق مالك بن أنس به .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٥٣/١٩ مخطوط ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

(٤) طبقات ابن سعد ٣٤٠/٤ ، ٣٤١ ، وتاريخ دمشق ، الموضع السابق .

وخمسون . قالوا : وصَلَّى عليه الوليدُ بنُ عُتْبَةَ بنِ أَبِي سَفْيَانَ نائِبُ المدينة ، وفي القومِ ابنُ عمرَ وأبو سعيدٍ وَخَلَقُ ، وكان ذلكَ عِنْدَ صَلَاةِ العَصْرِ ، وكانت وفاته في دارِهِ بالعَقِيقِ ، فحُمِلَ إلى المدينة ، فَصَلَّى عليه ، ثم دُفِنَ بالبقيعِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ <sup>(١)</sup> . وَكَتَبَ الوليدُ بنُ عَتْبَةَ إلى مُعَاوِيَةَ بِوَفَاةِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ أَنْ انْظُرْ وَرَثَتَهُ فَأُخْسِنْ إِلَيْهِمْ ، وَاصْرِفْ إِلَيْهِمْ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَأُخْسِنْ جَوَارِهِمْ ، وَاعْمَلْ إِلَيْهِمْ مَعْرُوفًا ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ نَصَرِ عُثْمَانَ ، وَكَانَ مَعَهُ فِي الدَّارِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> .

---

(١) انظر تاريخ دمشق ٢٥٣/١٩ - ٢٥٥ مخطوط .

(٢) طبقات ابن سعد ٤/ ٣٤٠ ، والمستدرک ٣/ ٥٠٨ ، وتاريخ دمشق ٢٥٥/١٩ مخطوط .

## سنة ستين من الهجرة النبوية

فيها كانت غزوة مالك بن عبد الله مدينة سوريّة. قال الواقدي<sup>(١)</sup>: وفيها دخل جنداء بن أبي أمية جزيرة رُودس وهدم مدينتها. وفيها أخذ معاوية البيعة ليزيد من الوفد الذين قدموا صُحبة عبيد الله بن زياد إلى دمشق. وفيها مرض معاوية مرضه الذي تُوفّي فيه في رجب منها، كما سُبُيْتُهُ.

فروى ابن جرير<sup>(٢)</sup> من طريق أبي مخنف، حدّثنى عبد الملك بن نوفل بن مُساحق بن عبد الله بن مخزّمة، أن معاوية لما مرض مرضته التي هلك فيها، دعا ابنه يزيد فقال: يا بني، إني قد كفيتك الرحلة والرجال<sup>(٣)</sup>، ووطأت لك الأشياء، وذلك لك الأعداء، وأخضعت لك أعناق العرب، وإني لا أتخوّف أن يُنازعك هذا الأمر الذي<sup>(٤)</sup> «استتب لك» إلا أربعة نفر: الحسين بن عليّ، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر - كذا قال، والصحيح أن عبد الرحمن كان قد تُوفّي [١٥٦/٦] قبل موت معاوية بسنتين كما قدّمنا<sup>(٥)</sup> - فأما ابن عمر فرجل<sup>(٦)</sup> قد وقّذته العبادة<sup>(٧)</sup>، وإذا لم يتق أحد غيره بايعك، وأما الحسين فإن أهل العراق لا يدعونه حتى يُخرجوه، فإن

(١) تاريخ الطبري ٣٢٢/٥.

(٢) المصدر السابق ٣٢٢/٥.

(٣) في تاريخ الطبري: «الرجال». والمثبت موافق لإحدى مخطوطات تاريخ الطبري كما في ٣٢٢/٥ حاشية (٣).

(٤ - ٤) في الأصل، ٦١، م: «أسسته»، وفي ص: «استتب». والمثبت من تاريخ الطبري.

(٥) تقدم في صفحة ٣٢٨.

(٦) بعده في م: «ثقة».

(٧) وقذته العبادة: غلبته وسكنته. انظر اللسان (و ق ذ)، والنهاية ٢١٢/٥.

خَرَجَ عَلَيْكَ فَظْفِرْتَ بِهِ فَاصْفَحَ عَنْهُ ، فَإِنْ لَهُ رَحِمًا مَاسَّةً ، وَحَقًّا عَظِيمًا ، وَأَمَّا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فَرَجُلٌ إِنْ رَأَى أَصْحَابَهُ صَنَعُوا شَيْئًا صَنَعَ مِثْلَهُ ، لَيْسَ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا فِي النِّسَاءِ وَاللَّهْوِ ، وَأَمَّا الَّذِي يَجُثُّمُ لَكَ جُثُومَ الْأَسَدِ<sup>(١)</sup> ، وَيُرَاوِغُكَ رَوَّانُ الثُّغْلِبِ ، وَإِذَا أَمَكَّنْتَهُ فُرُوسَةً وَتَبَّ ، فَذَاكَ ابْنُ الزَّيْبِرِ ، فَإِنْ هُوَ فَعَلَهَا بِكَ فَقَدَرْتَ عَلَيْهِ فَقَطَّعَهُ إِرْزَابًا إِرْزَابًا .

قال غير واحد<sup>(٢)</sup> : فحينَ حَضَرَتْ مُعَاوِيَةَ الرَّفَاةُ كَانَ يَزِيدُ فِي الصَّيْدِ ، فَاسْتَدْعَى مُعَاوِيَةَ الصُّحَّاحَ بْنَ قَيْسٍ الْفِهْرِيَّ - وَكَانَ عَلَى شُرْطَةِ دِمَشْقَ - وَمُسْلِمَ ابْنَ عُقْبَةَ ، فَأَوْصَى إِلَيْهِمَا أَنْ يُبْلِغَا يَزِيدَ السَّلَامَ وَيَقُولَا لَهُ يَتَوَصَّى بِأَهْلِ الْحِجَازِ ، وَإِنْ سَأَلَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْ يَغْزَلَ عَنْهُمْ عَامِلًا وَيُؤَلِّىَ عَلَيْهِمْ آخَرَ فَلْيَتَفَعَّلْ ، فَغَزَلَ وَاحِدٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ يُسَلَّ عَلَيْكَ مِائَةُ أَلْفِ سَيْفٍ ، وَأَنْ يَتَوَصَّى بِأَهْلِ الشَّامِ خَيْرًا ، وَأَنْ يَجْعَلَهُمْ أَنْصَارَهُ ، وَأَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ ، وَلَسْتُ أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْ قَرِيشٍ سِوَى ثَلَاثَةٍ ؛ الْحُسَيْنِ ، وَابْنِ عَمْرٍ ، وَابْنِ الزَّيْبِرِ - وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ ، وَهَذَا أَصَحُّ - فَأَمَّا ابْنُ عَمْرٍ فَقَدْ وَقَدَّتْهُ الْعِبَادَةُ ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَرَجُلٌ خَفِيفٌ<sup>(٣)</sup> ، وَأَزْجُو أَنْ يَكْفِيكَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَنْ قَتَلَ أَبَاهُ وَخَذَلَ أَخَاهُ ، وَإِنَّ لَهُ رَحِمًا مَاسَّةً وَحَقًّا عَظِيمًا ، وَقَرَابَةً مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَلَا أَظُنُّ أَهْلَ الْعِرَاقِ تَارِكِيهِ حَتَّى يُخْرِجُوهُ ، فَإِنْ قَدَرْتَ عَلَيْهِ فَاصْفَحَ عَنْهُ ، فَإِنِّي لَوْ أَنِّي صَاحِبُهُ عَفَوْتُ عَنْهُ ، وَأَمَّا ابْنُ الزَّيْبِرِ فَإِنَّهُ خَبٌّ ضَبٌّ<sup>(٤)</sup> ، فَإِنْ شَخَّصَ لَكَ<sup>(٥)</sup> فَالْبُدْ لَهُ<sup>(٥)</sup> إِلَّا

(١) الجثوم : لزوم المكان وعدم تركه . اللسان (ج ث م) .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٣٢٣/٥ ، والمنظوم ٣٢١/٥ .

(٣) فى م ، ص : « ضعيف » .

(٤) رجل خَبٌّ ضَبٌّ : خداع مراوغ . اللسان (خ ب ب) ، (ض ب ب) .

(٥ - ٥) فى م ، ص : « فانيذ إليه » .

أَنْ يَلْتَمِسَ مِنْكَ ضُلْحًا، فَإِنْ فَعَلَ فَأَقْبِلْ مِنْهُ، وَاصْفَحْ عَنْ دِمَائِ قَوْمِكَ مَا اسْتَطَقْتَ.

وكان موْتُ مُعَاوِيَةَ لاسْتِهْلَالِ رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ. قاله هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ. وقيل: لِلنُّصَبِ مِنْهُ. قاله الواقدِيُّ. وقيل: يَوْمَ الْخَمِيسِ لثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْهُ. قاله المدائِنِيُّ<sup>(١)</sup>.

قال ابنُ جَرِيرٍ<sup>(٢)</sup>: وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ هَلَكَ فِي رَجَبٍ مِنْهَا. وكان مُدَّةُ مُلْكِهِ اسْتِقْلَالًا مِنْ جُمَادَى سَنَةً إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ حِينَ بَايَعَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بِأَذْرَحَ، فَذَلِكَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، وَكَانَ نَائِبًا فِي الشَّامِ عَشْرِينَ سَنَةً<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ، وَكَانَ عَمْرُهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: خَمْسًا وَسَبْعِينَ سَنَةً. وقيل: [١٥٦/٦ ظ] ثَمَانِيًا وَسَبْعِينَ سَنَةً. وقيل: خَمْسًا وَثَمَانِينَ سَنَةً<sup>(٤)</sup>. وَسَيَأْتِي بَقِيَّةُ الْكَلَامِ فِي ذَلِكَ فِي آخِرِ تَرْجُمَتِهِ.

وقال أبو السَّكِينِ زَكْرِيَّا بْنُ يَحْيَى<sup>(٥)</sup>: حَدَّثَنِي عَمُّ أَبِي زَحْرُ بْنُ حِصْنٍ، عَنْ جَدِّهِ حُمَيْدِ بْنِ مُنْهَبٍ قَالَ: كَانَتْ هُنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ عِنْدَ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْخَزَوْمِيِّ، وَكَانَ الْفَاكَةُ مِنْ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ، وَكَانَ لَهُ بَيْتٌ لِلضِّيَافَةِ يَغْشَاهُ النَّاسُ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ، فَخَلَا ذَلِكَ الْبَيْتَ يَوْمًا، فَاضْطَجَعَ الْفَاكَةُ وَهَنَدُ فِيهِ فِي وَقْتِ الْقَائِلَةِ، ثُمَّ خَرَجَ الْفَاكَةُ لِبَعْضِ شَأْنِهِ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَغْشَاهُ، فَوَلَجَ الْبَيْتَ، فَلَمَّا رَأَى الْمَرْأَةَ

(١) انظر تاريخ الطبري ٣٢٤/٥.

(٢) المصدر السابق ٣٢٣/٥، ٣٢٤.

(٣) بعده في ٦١، م، ص: «تقريرا».

(٤) انظر المصدر السابق ٣٢٤/٥، وأسد الغابة ٢١١/٥، والإصابة ١٥١/٦.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٥٦٦، ٥٦٧ مخطوط، وجزء تراجم النساء، ص ٤٣٩-

٤٤١. من طريق أبي السكين به.

وَلَّى هَارِبًا ، وَأَبْصَرَهُ الْفَاكُهُ وَهُوَ خَارِجٌ مِنَ الْبَيْتِ ، فَأَقْبَلَ إِلَى هِنْدَ<sup>(١)</sup> فَضَرَبَهَا بِرَجْلِهِ ، وَقَالَ : مَنْ هَذَا الَّذِي كَانَ عِنْدَكَ ؟ قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا ، وَلَا أَنْتَبَهْتُ حَتَّى أَنْبَهْتَنِي أَنْتَ . فَقَالَ لَهَا : الْحَقَّى بِأَيْدِيكَ . وَتَكَلَّمَ فِيهَا النَّاسُ ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : يَا بُنَيَّةُ ، إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِيكَ<sup>(٢)</sup> ، فَأَنْبِئِينِي نَبَأَكَ ، فَإِنْ يَكُنِ الرَّجُلُ عَلَيْكَ صَادِقًا دَسَسْتُ إِلَيْهِ مَنْ يَقْتُلُهُ فَيَنْقَطِعُ عَنْكَ الْقَالَةُ ، وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا حَاكَمْتُهُ إِلَى بَعْضِ كَهَّانِ الْيَمَنِ . فَحَلَفَتْ لَهُ بِمَا كَانُوا يَخْلِفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ عَلَيْهَا . فَقَالَ عْتَبَةُ لِلْفَاكَةِ : يَا هَذَا ، إِنَّكَ قَدْ رَمَيْتَ ابْنَتِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ<sup>(٣)</sup> ، فَحَاكَمْنِي إِلَى بَعْضِ كَهَّانِ الْيَمَنِ . فَخَرَجَ الْفَاكُهُ فِي بَعْضِ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ ، وَخَرَجَ عْتَبَةُ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، وَخَرَجُوا مَعَهُمْ بَهْنَدَ وَنِسْوَةَ مَعَهَا<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا شَارَفُوا الْبِلَادَ وَقَالُوا : غَدًا نَرُدُّ عَلَى الْكَاهِنِ . تَنَكَّرَتْ حَالُ هِنْدَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهَا<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ لَهَا أَبُوهَا : يَا بُنَيَّةُ ، قَدْ أَرَى مَا بَلَكَ مِنْ تَنَكُّرِ الْحَالِ ، وَمَا ذَاكَ عِنْدَكَ إِلَّا لِمَكْرُوهِ فَأَلَّا كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَشْتَهَرَ فِي النَّاسِ مَسِيرُنَا ؟ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ يَا أَبَتَاهُ مَا هَذَا الَّذِي تَرَاهُ مِنِّي لِمَكْرُوهِ وَقَعَ مِنِّي ، وَإِنِّي لَبَرِيئَةٌ ، وَلَكِنْ هَذَا الَّذِي تَرَاهُ [١٥٧/٦] مِنَ الْحُزْنِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ هُوَ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَأْتُونَ هَذَا الْكَاهِنَ ، وَهُوَ بَشَرٌ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ<sup>(٦)</sup> ، وَلَا آمَنُهُ أَنْ يَسْمَنِي مَيْسَمًا يَكُونُ عَلَيَّ سُبَّةً فِي

(١) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وهى مضطجعة » .

(٢) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٣) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وعار كبير لا يغسله الماء وقد جعلتها - في الأصل ، م : جعلتنا - في العرب بمكان ذلة ومنقصة ولولا أنك منى ذو قرابة لقتلتك ولكن سأحاكمك إلى كاهن اليمن » .

(٤) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « من أقاربهم ثم ساروا قاصدين بلاد اليمن » .

(٥) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وأخذت في البكاء » .

(٦) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وأخاف أن يخطئ في أمرى بشيء يكون عاره على آخر الدهر » .

العرب .<sup>(١)</sup> فقال لها أبوها : لا تخافى فإنى سوف أختبره وأمتحنه قبل أن يتكلم فى شأنك وأمرِك ، فإن أخطأ فيما أمتحنه به لم أدعه يتكلم فى أمرِك . ثم إنه انفرد عن القوم - وكان راكباً مهنراً - حتى تَوَارَى عنهم خلف رابية ، فنزل عن فرسه ، ثم صَفَّر له حتى أَدْلَى<sup>(٢)</sup> ، ثم أخذ حَبَّة بُرٍّ ، فأدخلها فى إخليلِ المَهِرِ ، وأوَكى عليها بسيرٍ ، فلما وردوا على الكاهنِ أَكْرَمَهُمْ ونَحَرَ لهم ، فلما تَغَدَّوا قال له عُتْبَةُ : إنا قد جِئْنَاكَ فى أمرٍ ،<sup>(٣)</sup> ولكن لا أدْعُكَ تَتَكَلَّمُ فيه حتى تُبَيِّنَ لَنَا ما خَبَأْتُ لَكَ ، فإنى قد خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً<sup>(٤)</sup> ، فانظُرْ ما هو . قال الكاهنُ : ثَمَرَةٌ فى كَمَرَةٍ . قال : أريدُ أُبَيِّنَ مِنْ هذا . قال : حَبَّةٌ مِنْ بُرٍّ فى إخليلِ مَهِرٍ . قال : صدَقْتَ ، فخذْ لما جِئْنَاكَ له ، انظُرْ فى أمرٍ هَؤُلاءِ النِّسْوَةِ . فأجْلَسَ النِّسَاءَ خلفه ، وهنَّدُ معهم لا يَعْرِفُهَا ، ثم جعلَ يَدْنُو مِنْ إحداهنَ فيضْرِبُ كَتِفَهَا ويقولُ : انْهَضِ . حتى دَنَا مِنْ هَنَدَ ، فضْرَبَ كَتِفَهَا وقال : انْهَضِ<sup>(٥)</sup> ، غيرَ رسحاء<sup>(٥)</sup> ، ولا زانيةٍ ، وَلَتَلِدَنَّ مَلِكاً يقالُ له : مُعاويةُ . فَوَثَبَ إليها الفاكهُ فَأَخَذَ بيدها ، فَنَتَرَتْ يَدَهَا مِنْ يَدِهِ ، وقالت له : إِيكَ عَنِى ، وَاللَّهِ لا يَجْمَعُ رَأْسَى ورَأْسُكَ وِسَادَةٌ ، وَاللَّهِ لَأُخْرِصَنَّ عَلَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَلِكُ مِنْ غَيْرِكَ . فَتَزَوَّجَهَا أَبُو سَفِيَانَ بِنُ حَرْبٍ ، فجاءت منه بِمُعاويةَ .

(١ - ١) فى ص ، تاريخ دمشق : « قال إني سوف أختبره قبل أن ينظر فى أمرِك فصفر لفرسه حتى أدلى » .

(٢) أدلى الفرس وغيره : أخرج مجزءانه - أى ذكره - ليبول أو يضرب - من الضراب - اللسان ( د ل ا ) .

(٣ - ٣) فى ص ، تاريخ دمشق : « وإنى قد خبأت لك خبأً أختبرك به » .

(٤) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « حصان رزان » .

(٥) فى الأصل ، م : « رسخا » ، وفى ٦١ : « رسخا ولا وسخاء » . والرسحاء : القبيحة من النساء .

اللسان ( ر س ح ) .

وهذه ترجمة معاوية، رضى الله عنه، وذكر

شيء من أيامه، ودولته، وما ورد في مناقبه وقضائيه

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، أبو عبد الرحمن<sup>(١)</sup>، خال المؤمنين، وكاتب وحي رسول رب العالمين. وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

أسلم معاوية عام الفتح، ورؤي عنه [١٥٧/٦ ط] أنه قال<sup>(٢)</sup>: أسلمت يوم القضيبة، ولكن كنت إسلامي من أبي، ثم علم بذلك فقال لي: هذا أخوك يزيد، وهو خير منك على دين قومه. فقلت له: لم آل نفسي لهذا. قال معاوية: ولقد دخل رسول الله ﷺ مكة في غمرة القضاء وإنني لمصدق به، ثم لما دخل عام الفتح أظهرت إسلامي، فجيئته فرحب بي، وكتب بين يديه. قال الواقدي<sup>(٣)</sup>: وشهد معه حنينًا، وأعطاه مائة من الإبل، وأربعين أوقية من ذهب، وزنها له بلال.

وشهد اليمامة، وزعم بعضهم أنه هو الذي قتل مسلمة الكذاب، حكاه ابن عساکر<sup>(٤)</sup>. وقد يكون له شرك في قتله، وإنما الذي طعنه وخشى، وجلله أبو دجانة سيماك بن خرسنة بالسيف.

(١) الاستيعاب ١٤١٦/٣، وأسد الغابة ٢٠٩/٥، والإصابة ١٥١/٦.

(٢) انظر تاريخ دمشق ٦٧٦/١٦، ٦٧٧ مخطوط.

(٣) المصدر السابق ٦٧٧/١٦ مخطوط.

(٤) المصدر السابق ٦٩٨/١٦ مخطوط.



وكان أبوه من سادات قريش<sup>(١)</sup> ، وفَرَدَ فيهم بالشُّؤْدِ بعدَ يومٍ بدرٍ ، ثم لما أسْلَمَ حَسَنَ بعدَ ذلك إسلامه ، وكانت له مَوَاقِفُ شَريفةً ، وآثَارُ مَحْمُودَةٍ في يومِ اليَومِوكِ وما قبله وما بعده .

وصحِبَ مُعاويةُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ، وكتبَ الوَحْيَ بينَ يَدَيْهِ معَ الكُتَّابِ ، ورَوَى عن رسولِ اللَّهِ ﷺ أَحاديثَ كثيرةً في « الصَّحِيحَيْنِ » ، وغيرهما من « السُّنَنِ » و « المُسانيدِ » ، ورَوَى عنه جَماعةٌ من الصَّحابةِ والتابعين .

قال أبو بكرِ بنُ أبي الدنيا : كان مُعاويةُ طَوِيلاً أبيضَ جَمِيلاً ، إذا ضَحِكَ انْقَلَبَتْ شَفَتُهُ العُلْيَا ، وكان يَخْضِبُ . حدَّثَنِي<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ الأَدَمِيُّ<sup>(٣)</sup> ، ثنا أبو مُشَهِيرٍ ، عن سَعِيدِ بنِ عبدِ العَزيزِ ، عن أبي عبدِ ربِّ قال : رَأَيْتُ مُعاويةَ يُصَفِّرُ لِحْيَتَهُ كأنها الذَّهَبُ .

وقال غيره<sup>(٤)</sup> : كان أبيضَ طَوِيلاً ، أَجْلَحَ أبيضَ الرَأْسِ واللِّحْيَةِ ، يَخْضِبُهُما بِالْحِنَاءِ وَالكَتَمِ ، وقد أَصابَتْهُ لَقْوَةٌ<sup>(٥)</sup> في آخِرِ عَمَرِهِ ، فكان<sup>(٦)</sup> يَسْتُرُ وَجْهَهُ ، و<sup>(٧)</sup> يَقُولُ : رَجِمَ اللَّهُ عَبدًا دَعَا لِي بِالْعَافِيَةِ ، فَقَدْ زُمِيتُ في أَحْسَنِ وما يَبدو مِنِّي ، ولولا هَوَايَ في يَزِيدَ لَأَبْصَرْتُ رُشْدِي . وكان حَلِيمًا وَقورًا رَئيسًا سَيِّدًا في النَّاسِ ، كَرِيمًا عادِلًا شَهَمًا .

---

(١ - ١) زيادة من : الأصل ، ٦١ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق الموضع السابق ، من طريق ابن أبي الدنيا به ، كما أخرجه أبو زرعة في تاريخه ٣٤٩ / ١ ، من طريق أبي مسهر به .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « الأزدى » .

(٤) هو قول أبي نعيم . وقد أخرجه ابن عساكر بسنده عنه في تاريخ دمشق ٦٧٣ / ١٦ ، ٦٧٤ مخطوط .

(٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « لوقة » . واللَّقْوَةُ : داء يكون في الوجه يَفُوحُ منه الشدق . اللسان ( ل ق و ) .

(٦ - ٦) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

وقال المدائني<sup>(١)</sup>، عن صالح بن حسان<sup>(٢)</sup> قال: رأى بعض مُتَفَرِّسِي العرب معاوية وهو صبي صغير، فقال: إني لأظنُّ هذا الغلام سيسودُّ قومه. فقالت هند: ثكلته إن كان لا يسودُّ إلا قومه.

وقال الشافعي<sup>(٣)</sup>: قال أبو هريرة: رأيتُ هندَ [١٥٨/٦] بمكة كأن وجهها فُلْقَةُ قمرٍ، وخلقها من عجيزتها مثل الرجل الجالس، ومعها صبي يلعب، فمرَّ رجلٌ، فنظر إليه فقال: إني لأرى غلامًا إن عاش ليشودنَّ قومه. فقالت هند: إن لم يشدُّ إلا قومه فأمانه الله. وهو معاوية بن أبي سفيان.

وقال محمد بن سعد<sup>(٤)</sup>: أنبأنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف قال: نظر أبو سفيان يومًا إلى معاوية وهو غلام، فقال لهند: إن ابني هذا أعظمُ الرأس، وإنه لخليق أن يسودَّ قومه. فقالت هند: قومه فقط؟! ثكلته إن لم يشدِّ العرب قاطبةً. وكانت هند تحمله وهو صغير، وتقول:

إن بُنِيَ مُعْرِقٌ كَرِيمٌ      مُحَبَّبٌ فِي أَهْلِهِ حَلِيمٌ  
لَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَلَا لَعِيمٌ      وَلَا بِطُخْرُورٍ<sup>(٥)</sup> وَلَا سَعِيمٌ  
صَخْرُ بَنِي فَهْرٍ بِهِ زَعِيمٌ      لَا يُخْلِفُ الظَّنَّ وَلَا يَخِيمُ<sup>(٦)</sup>

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧٦/١٦ مخطوط، من طريق المدائني به. وانظر مختصر تاريخ دمشق ٤٠٢/٢٤.

(٢) في الأصل، ٦١، م: «كيسان».

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، جزء تراجم النساء ص ٤٤٥، ٤٤٦، من طريق الشافعي به.

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧٦/١٦ مخطوط، من طريق محمد بن سعد به.

(٥) في الأصل، ٦١، م: «ضجور». وفي م، ص، وتاريخ دمشق: «بطحور». ولعل الصواب ما أثبتناه. والطحور: الرجل لا يكون جلدًا ولا كثيفًا. انظر اللسان (ط خ ر).

(٦) يخيم: يجبن ويتراجع. انظر الوسيط (خ ي م).

قال : فَلَمَّا وَلَّى عُمَرُ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ مَا وَلَّاهُ مِنَ الشَّامِ ، خَرَجَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ ،  
فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ لَهْنَدَ : كَيْفَ رَأَيْتَ صَارَ ابْنُكَ تَابِعًا لِابْنِي ؟ فَقَالَتْ : إِنْ  
«اضْطَرَبَ حَبْلُ»<sup>(١)</sup> الْعَرَبِ فَسَتَعْلَمُ أَيْنَ يَقَعُ ابْنُكَ مِمَّا يَكُونُ فِيهِ ابْنِي .

فَلَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ سَنَةَ بَضْعَ عَشْرَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَجَاءَ الْبَرِيدُ إِلَى عُمَرَ  
بِمَوْتِهِ ، رَدَّ عُمَرُ الْبَرِيدَ إِلَى الشَّامِ بِوِلَايَةِ مُعَاوِيَةَ مَكَانَ أَخِيهِ يَزِيدَ ، ثُمَّ عَزَّى أَبَا سَفْيَانَ  
فِي ابْنِهِ يَزِيدَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ وَلَّيْتَ مَكَانَهُ ؟ قَالَ : أَخَاهُ مُعَاوِيَةَ .  
قَالَ : «وَصَلَّاتُكَ رَحِمَ»<sup>(٣)</sup> يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَتْ هِنْدُ لِمُعَاوِيَةَ فِيمَا كَتَبَتْ بِهِ إِلَيْهِ :  
وَاللَّهِ يَا بُنَيَّ ، إِنَّهُ قَلَّ أَنْ تَلِدَ حُرَّةً مِثْلَكَ ، وَإِنْ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ اسْتَنْهَضَكَ فِي هَذَا  
الْأَمْرِ ، فَاعْمَلْ بِطَاعَتِهِ فِيمَا أُحِبِّتَ وَكَرِهْتَ . وَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا بُنَيَّ ، إِنْ هَؤُلَاءِ  
الرَّهْطَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَبَقُونَا وَتَأَخَّرْنَا ، فَرَفَعَهُمْ سَبْقُهُمْ<sup>(٤)</sup> ، وَقَصَّرَ بِنَا تَأَخَّرْنَا ،  
فَصَارُوا قَادَةً<sup>(٥)</sup> ، وَصِرْنَا أَتْبَاعًا ، وَقَدْ وَلَّوْكَ جَسِيمًا مِنْ أُمُورِهِمْ فَلَا تُخَالِفُهُمْ ،  
فَإِنَّكَ تَجْرِي إِلَى أَمَدٍ فَنَافِسَ فِيهِ ، فَإِنْ بَلَغَتْهُ أَوْرَثَتْهُ عَقِبُكَ .

فَلَمْ يَزَلْ مُعَاوِيَةُ نَائِبًا عَلَى الشَّامِ فِي الدَّوْلَةِ الْعُمَيْرِيَّةِ وَالْعُثْمَانِيَّةِ مَدَّةَ خِلَافَةِ  
عُثْمَانَ ، وَافْتَتَحَ<sup>(٦)</sup> فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ جَزِيرَةَ قُبْرُسَ ، وَسَكَنَهَا الْمُسْلِمُونَ قَرِيبًا

(١ - ١) فِي م ، ص : «اضْطَرَبَتْ خَيْلٌ» .

(٢) انْظُرْ تَارِيخَ دِمَشْقَ ٥٧٦/١٩ مَخْطُوطٌ ، وَمَخْتَصَرُهُ ١٩٢/٢٧ .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «وَصَلَّتْ رَحِمًا» .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «وَقَدَّمَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ» .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «وَسَادَةً» .

(٦) انْظُرْ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٢٥٨/٤ حَوَادِثَ السَّنَةِ الثَّامَةِ وَالْعِشْرِينَ ، وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ ، جُزْءُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

ص ٣١٧ .

من ستين سنة في أيامه ومن بعده ، ولم تَزَلِ الفُتُوحَاتُ والجهادُ قائمًا على ساقِهِ في أيامه في بلادِ الرومِ والفرنجِ وغيرها ، فلمَّا كان من أمرِهِ وأمرِ أميرِ المؤمنين عليٍّ [١٥٨/٦] ما كان ، لم يَقَعْ في تلكِ الأيامِ فَتْحٌ بالكُليَّةِ ، لا على يَدَيْهِ ولا على يَدَى عليٍّ ، وطَمِعَ في مُعاوِيَةَ مَلِكِ الرومِ بعدَ أن كان قد أَحْصَاهُ وَأَذَلَّهُ ، وقَهَرَ جُنْدَهُ وَدَحَاهُم ، فلمَّا رَأَى ملكُ الرومِ اشْتِغَالَ مُعاوِيَةَ بحربِ عليٍّ تَدَانَى إلى بعضِ البلادِ في جُنُودٍ عَظِيمَةٍ ، وطَمِعَ فيه ، فَكَتَبَ إليه مُعاوِيَةُ : واللَّهِ لئن لم تَنْتَه وتَرْجِعْ إلى بلادِكَ يالْعَيْنُ لَأَصْطَلِحَنَّ أَنَا وابْنُ عَمِي عليك ولَأُخْرِجَنَّكَ من جميعِ بلادِكَ ، ولَأُضَيِّقَنَّ عليك الأَرْضَ بما رَحِبْتَ . فعندَ ذلكِ خافَ مَلِكُ الرومِ وانْكَفَ ، وَبَعَثَ يَطْلُبُ الهُدْنَةَ .

ثم كان من أمرِ التَّحْكِيمِ ما كان ، وكذلك ما بعده إلى وقتِ اضْطِلَاجِهِ مع الحسنِ بنِ عليٍّ كما تَقَدَّمَ ، فأنْعَقَدَتِ الكَلِمَةُ على مُعاوِيَةَ ، واجتَمَعَتِ الرُّعَايا على بَيْعَتِهِ في سنةٍ إحدى وأربعين كما قَدَّمْنَا ، فلم يَزَلْ مُسْتَقِيلًا بالأمرِ في هذه المدةِ إلى هذه السَّنةِ التي كانت فيها وفاته ، والجهادُ في بلادِ العدوِّ قائمٌ ، وكَلِمَةُ اللَّهِ عَالِيَةٌ ، والعَنَائِمُ تَرُدُّ إليه من أطرافِ الأرضِ ، والمسلمون معه في راحةٍ وعدلٍ ، وَصَفْحٍ وَعَفْوٍ .

وقد ثَبِتَ في « صحيحِ مسلمٍ »<sup>(١)</sup> من طريقِ عكرمةَ بنِ عمارٍ ، عن أبي زُمَيْلٍ سِمَاكِ بنِ الوليدِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال أبو سفيانَ : يا رسولَ اللَّهِ ، ثلاثٌ أُعْطِيْنِهِنَّ . قال : « نعم » . قال : تُؤَمِّرُنِي حتَّى أَقَاتِلَ الكُفَّارَ كما كنتُ أَقَاتِلُ

(١) تقدم تخريجه في ١٤٨/٦ ، ٣٥٤/٨ . والذي في صحيح مسلم طلب أبي سفيان من النبي ﷺ تزويجه بأُم حبيبة . وانظر تعقيب المصنف على ذلك في الموضعين المذكورين .

المسلمين . قال : « نعم » . قال : ومعاويةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ . قال : « نعم » . وذكر الثالثة ، وهو أنه أراد أن يُزَوِّجَ رسولَ اللَّهِ ﷺ بابنته الأخرى عَزْرَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ . واستعان على ذلك بأختها أُمَّ حَبِيبَةَ ، فقال <sup>(١)</sup> : « إن ذلك لا يَحِلُّ لِي » . وقد تكلَّمنا على ذلك في جُزْءٍ مُفْرَدٍ ، وذكرنا أقوالَ الأئمةِ واعتذارهم عنه ، ولِلَّهِ الحمدُ . والمقصودُ منه أن معاويةَ كان من جُملةِ الكُتَّابِ بَيْنَ يَدَيِ رسولِ اللَّهِ ﷺ الذين يَكْتُبُونَ الوَحْيَ .

وَرَوَى الإمامُ أحمدُ ومسلمٌ والحاكمُ في « مُسْتَدْرَكِهِ » <sup>(٢)</sup> مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَوَانَةَ الوَضَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اليَشْكُرِيِّ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ جَاءَ فَقُلْتُ : مَا جَاءَ إِلَّا إِلَيَّ . فَاخْتَبَأْتُ عَلَى بَابٍ ، فَجَاءَنِي <sup>(٣)</sup> فَخَطَانِي خَطَاةً ثُمَّ قَالَ : « أَذْهَبَ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ » . وَكَانَ [ ١٥٩/٦ ] يَكْتُبُ الوَحْيَ . قَالَ : فَذَهَبْتُ فَدَعَوْتُهُ لَهُ ، فَقِيلَ : إِنَّهُ يَأْكُلُ . فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : إِنَّهُ يَأْكُلُ . فَقَالَ : « أَذْهَبَ فَادْعُهُ » . فَاتَيْتُهُ الثَّانِيَةَ فَقِيلَ : إِنَّهُ يَأْكُلُ . فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ : « لَا أَشْبِعُ اللَّهُ بَطْنَهُ » . قَالَ : فَمَا شَبِعَ بَعْدَهَا .

(١) تقدم تخريجه في ١٤٩/٦ .

(٢) المسند ٢٩١/١ ، ٣٣٥ . ومسلم (٢٦٠٤) ولكن من طريق شعبة عن أبي حمزة به ، انظر تحفة الأشراف ١٩٣/٥ ، وتقدم تخريجه في ٨٥/٩ . وتقدم إيراد المصنف للحديث في ٨٦/٩ من طريق أبي عوانة ، في دلائل النبوة للبيهقي عن الحاكم - واللفظ له هنا - ولم يخرج الحاكم في المستدرک .

(٣ - ٣) في النسخ : « فخطاني خطاة أو خطاتين » . والمثبت مما تقدم ومن مصادر التخریج . والخطاة : الضرب باليد مبسوطة بين الكتفين ، وإنما قُلَ هذا بابن عباس ملاطفةً وتأنيصاً . انظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٥٦/١٦ .

وقد انتفع معاوية بهذه الدعوة في دُنياه وأُخره . أما في الدنيا فإنه لما صار في الشام أميراً ، كان يأْكُلُ في اليومِ سبعَ مراتٍ ، يُجاءُ بقِصعةٍ فيها لحمٌ كثيرٌ وبَصَلٌ فيأْكُلُ منها ، ويأْكُلُ في اليومِ سبعَ أَكَلاتٍ بلحمٍ ، ومن الحَلْوَى والفاكهة شيئاً كثيراً ، ويقولُ : واللَّهِ ما أَشْبِعُ ، وإنما أَعْنَى . وهذه نعمةٌ ومِعدةٌ يَزْعَبُ فيها كُلُّ المُلُوكِ .

وأما في الآخرة فقد أثبت مسلمٌ هذا الحديثُ بالحديثِ الذي رواه هو والبخاري وغيرهما ، من غير وجهٍ <sup>(١)</sup> عن جماعةٍ من الصحابة ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « اللهم إنما أنا بشرٌ ، فأئِما عبدٌ سبَّه أو جلدَّته أو دَعَوْتُ عليه ، وليس لذلك أهلاً ، فاجعلْ ذلك كَفَّارَةً وقُوَّةً تُقَرِّبُه بها عندك يومَ القيامةِ » . فَرَكَّبَ مسلمٌ من الحديثِ الأولِ وهذا الحديثِ فضيلةً لمعاوية ، ولم يُورِدْ له غير ذلك .

وقال المُسَيَّبُ بنُ واضحٍ ، عن أبي إسحاقَ الفَزَارِيِّ ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبي سليمان ، عن عطاءِ بنِ أبي رباحٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتى جبريلُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال : يا محمدُ ، أَقْرِئْ مُعاويةَ السَّلامَ ، واسْتَوصِ به خيراً ؛ فإنه أَمِينُ اللَّهِ على كِتَابِهِ وَوَحْيِهِ ، وَنِعَمَ الأَمِينُ .

ثم أوردَه ابنُ عساکرٍ من وجهٍ آخرَ ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبي سليمان ، ثم أوردَه أيضاً من روايةِ عليٍّ وجابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَشَارَ جبريلَ في اسْتِكْتَابِهِ مُعاويةَ ، فقال : اسْتَكْتَبْتَهُ فإنه أَمِينٌ . ولكن في الأسانيدِ إليهما غرابةٌ .

(١) تقدم تخريجه على الصحيحين في ٨٧/٩ ، كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٨٨/٢ ، ٤٩٣ ، ٤٠٠/٣ ، وابن أبي شيبة في المصنف (٩٥٩٩ - ٩٦٠١) .

ثم أورد عن علي في ذلك غرائب كثيرة، <sup>(١)</sup> وكذا <sup>(٢)</sup> عن غيره أيضاً <sup>(٣)</sup>.

وقال أبو عوانة، عن سليمان، عن عمرو بن مرة <sup>(٤)</sup>، عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقرع الزبيدي، عن عبد الله بن عمرو قال: كان معاوية يكتب للنبي ﷺ.

وقال أبو القاسم الطبراني <sup>(٥)</sup>: حدثنا أحمد بن محمد الصفيدي، ثنا السري ابن عاصم، ثنا عبد الله <sup>(٦)</sup> بن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: لما كان يوم أم حبيبة من النبي ﷺ [١٥٩/٦] دق الباب دقاً، فقال النبي ﷺ: «انظروا من هذا». قالوا: معاوية. قال: «اذهبوا له». فدخل وعلى أذنه قلم لم <sup>(٧)</sup> يخط به، فقال: «ما هذا القلم على أذنك يا معاوية؟» قال: قلم أعذذته لله ولرسوله. فقال: «جزاك الله عن نبيك خيراً، والله ما استكتبك إلا بوحي من الله، وما أفعل من صغيرة ولا كبيرة إلا بوحي من الله، كيف بك لو قمصك الله قميصاً؟». يعني الخلافة. فقامت أم

(١ - ١) سقط من: م، ص.

(٢) انظر تاريخ دمشق ٦٧٧/١٦ - ٦٨٠ مخطوط.

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٢٣/٣ عن عمرو بن مرة به.

(٤) المعجم الأوسط (١٨٥٩). كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧٧/١٦، ٦٧٨ مخطوط، من طريق الطبراني به. قال الهيثمي في المجمع ٣٥٦/٩: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه السري بن عاصم وهو ضعيف.

(٥) في م: «عن». وانظر الحاشية السابقة.

(٦ - ٦) في المعجم: «محمد». وهو خطأ، وانظر تهذيب الكمال ٢٩٢/١٦. وقد ذكره الطبراني عقب الحديث على الصواب فقال: عبد الله بن يحيى.

(٧) سقط من: م.

(٨ - ٨) سقط من: م. وانظر تهذيب الكمال ٢٣٢/٣٠.

(٩) سقط من: م. وفي المعجم الأوسط: «له».

حَبِيبَةً، فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُقَمِّصُهُ قَمِيصًا ؟<sup>(١)</sup>  
 قال : « نعم ، ولكن فيه هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ <sup>(٢)</sup> وَهَنَاتٌ » . فقالت : يا رسولَ اللَّهِ ، فاذْغُ  
 اللَّهُ لَهُ . فقال : « اللَّهُمَّ اهْدِهِ بِالْهُدَى ، وَجَنِّبْهُ الرَّدَى ، وَاعْفِرْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ  
 وَالْأُولَى » . قال الطَّبْرَانِيُّ : تَفَرَّدَ بِهِ السَّرِثِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى بْنِ  
 أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ هِشَامٍ . وَقَدْ أَوْرَدَ ابْنُ عَسَاكِرَ <sup>(٣)</sup> مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بْنِ إِسْحَاقَ  
 وَغَيْرِهِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، فَذَكَرَ بِإِسْنَادِهِ نَحْوَهُ <sup>(٤)</sup> . وَقَدْ أَوْرَدَ ابْنُ عَسَاكِرَ <sup>(٥)</sup> بَعْدَ  
 هَذَا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً مُؤْضَعَةً <sup>(٦)</sup> ، وَالْعَجَبُ مِنْهُ مَعَ حِفْظِهِ وَاطِّلَاعِهِ كَيْفَ لَا يُنَبِّهُ  
 عَلَيْهَا وَعَلَى نَكَارَتِهَا وَضَعْفِ رِجَالِهَا . وَاللَّهُ الْمُؤَفِّقُ لِلصَّوَابِ . وَقَدْ أَوْرَدَ <sup>(٧)</sup> مِنْ  
 طَرِيقِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسِ وَوَاثِلَةَ بْنِ الْأَشَقِّ مَرْفُوعًا <sup>(٨)</sup> : « الْأُمْنَاءُ ثَلَاثَةٌ ؛ جَبْرِيلُ ،  
 وَأَنَا ، وَمُعَاوِيَةُ » . وَلَا يَصِحُّ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِهِ . وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ <sup>(٩)</sup> : « الْأُمْنَاءُ  
 سَبْعَةٌ ؛ الْقَلَمُ ، وَاللُّوْحُ ، وَإِسْرَافِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَجَبْرِيلُ ، وَأَنَا ، وَمُعَاوِيَةُ » . وَهَذَا  
 أَنْكَرُ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي قَبْلَهُ ، وَأَضْعَفُ إِسْنَادًا .

وقال الإمام أحمد <sup>(٨)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، يَعْنِي ابْنَ

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) تاريخ دمشق ٦٧٨/١٦ مخطوط .

(٤) المصدر السابق ٦٧٨/١٦ - ٦٩٨ .

(٥) في م : « أوردنا » .

(٦) لم نجد هذه الأحاديث في ترجمة معاوية بن أبي سفيان من تاريخ دمشق المخطوط ، ولا في ترجمته  
 أيضا من مختصر ابن منظور . ولعل هذه الطرق وقعت في الجزء الذي فيه بياض من تاريخ دمشق ١٦ /  
 ٦٨٠ ، ٦٨١ مخطوط .

وقد ذكر حديث أبي هريرة وواثلة الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣ / ١٣٠ .

(٧) لم نجد في تاريخ دمشق كسابقه وقد ذكره ابن منظور مطولاً في مختصر تاريخ دمشق ٦٥ / ٦ .

(٨) المسند ٤ / ١٢٧ . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦ / ٦٨٢ مخطوط ، من طريق =



صالح ، عن يونس بن سيف ، عن الحارث بن زياد ، عن أبي رُهم ، عن العزباض  
ابن سارية السلمى قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ  
رَمَضَانَ : « هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ <sup>(١)</sup> الْمُبَارِكِ » . ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ  
الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ ، وَقِهِ الْعَذَابَ » . تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ ، وَرَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ مِنْ حَدِيثِ  
ابْنِ مَهْدِيٍّ ، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَسَدُ بْنُ مُوسَى ، وَبِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
صَالِحٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ <sup>(٢)</sup> . وَفِي رِوَايَةِ بَشْرِ بْنِ السَّرِيِّ :  
« وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ وَغَيْرُهُ <sup>(٣)</sup> ، مِنْ حَدِيثِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُمَحِيِّ ، عَنْ  
عَطَاءٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ  
وَالْحِسَابَ ، وَقِهِ الْعَذَابَ » .

[١٦٠/٦] وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ <sup>(٤)</sup> : ثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَالْحَسَنُ <sup>(٥)</sup> بْنُ  
مُوسَى الْأَشْجَبِيِّ قَالَا <sup>(٦)</sup> : ثَنَا أَبُو هِلَالٍ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ ، ثَنَا جَبَلَةُ بْنُ عَطِيَّةَ ، عَنْ

---

= عبد الرحمن بن مهدي به . قال الهيثمي في المجمع ٣٥٦/٩ : رواه البزار وأحمد في حديث طويل  
والطبراني ، وفيه الحارث بن زياد ، ولم أجد من وثقه ، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وبقية رجاله  
ثقات وفي بعضهم خلاف .

(١) في المسند : « الغداء » . قال ابن الأثير في النهاية ٣٤٦/٣ : الغداء : الطعام الذي يُؤكل أول النهار ،  
فسمي السحور غداء ؛ لأنه للصائم بمنزلة للمفطر .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨٣/١٦ مخطوط ، من طريق أسد بن موسى وعبد الله بن  
صالح ، كلاهما عن معاوية بن صالح به ، وأخرجه في نفس الموضع من طريق بشر بن السري عن الحارث  
ابن زياد ، وقد سقط من الإسناد بعد بشر معاوية بن صالح ويونس بن سيف .

(٣) أخرجه ابن عدى في الكامل ١٨١٠/٥ ، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق الموضع السابق ،  
من طريق ابن عدى وغيره .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨٤/١٦ مخطوط ، من طريق محمد بن سعد به .

(٥) في م : « الحسين » . وانظر تهذيب الكمال ٣٢٨/٦ .

(٦) في م : « قال » .

مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ ، وَقَالَ الْأَشْيَبُ<sup>(١)</sup> : قَالَ أَبُو هِلَالٍ : أَوْ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ مَسْلَمَةَ ابْنِ مُخَلَّدٍ . وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : أَوْ حَدَّثَهُ مَسْلَمَةُ عَنْ رَجُلٍ ، أَنَّهُ رَأَى مُعَاوِيَةَ يَأْكُلُ ، فَقَالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : إِنْ ابْنُ عَمِّكَ هَذَا لَمِخْضُدٌ<sup>(٢)</sup> . قَالَ : أَمَا إِنِّي أَقُولُ لَكَ هَذَا ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ ، وَمَكِّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ ، وَفِي الْعَذَابِ » . وَقَدْ أَرْسَلَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ التَّابِعِينَ ، مِنْهُمْ ؛ الزُّهْرِيُّ وَعُرْوَةُ بْنُ زُرَيْمٍ وَحَرِيزُ بْنُ عَثْمَانَ الرَّحْبِيُّ الْحِمَصِيُّ ، وَيُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ ابْنِ حَلْبَسٍ .

وَقَالَ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٤)</sup> : ثَنَا أَبُو زُرْعَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَفْزَةَ الدَّمَشْقِيَانِ قَالَا : ثَنَا أَبُو مُشْهَرٍ ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ الْمُزَنِّيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ ، وَفِي الْعَذَابِ » . قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٥)</sup> : وَهَذَا غَرِيبٌ ، وَالْمَحْفُوظُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ الَّذِي تَقَدَّمَ . ثُمَّ رَوَى<sup>(٦)</sup> مِنْ طَرِيقِ الطَّبْرَانِيِّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي مُشْهَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ الْمُزَنِّيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) فِي م : « الْأَشْهَب » .

(٢) لِمِخْضُدٍ : قَالَ فِي النِّهَايَةِ ٤٠ / ٢ : الْخَضْدُ : شِدَّةُ الْأَكْلِ وَسُرْعَتُهُ . وَمِخْضُدٌ : مِفْعَلٌ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ آلَةٌ لِلْأَكْلِ .

(٣) فِي النِّسْخِ : « جَرِيرٌ » . وَالمُتَّبِعُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقٍ ، وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي ٦٨٤ / ١٦ مَخْطُوطٌ ، بِسَنَدِهِ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَعُرْوَةَ وَحَرِيزٍ هَذَا . كَمَا أَخْرَجَ أَيْضًا فِي ٦٨٧ / ١٦ مَخْطُوطٌ ، حَدِيثُ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ . وَانْظُرْ تَرْجُمَةَ حَرِيزِ بْنِ عَثْمَانَ فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٥٦٨ / ٥ .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ ٦٨٤ / ١٦ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ الطَّبْرَانِيِّ بِهِ .

(٥) تَارِيخِ دِمَشْقٍ ٦٨٤ / ١٦ مَخْطُوطٌ .

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢٨٥ / ١٦ .

يَقُولُ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَاهْدِهِ وَاهِدْ بِهِ».

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup>: حدثنا علي بن بحر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة الأزدي، عن النبي ﷺ، أنه ذكر معاوية فقال: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهِدْ بِهِ». وهكذا رواه الترمذي، عن محمد بن يحيى، عن أبي مُشَيْر، عن سعيد بن عبد العزيز به<sup>(٢)</sup>، وقال: حسنٌ غريبٌ. وقد رواه عمر بن عبد الواحد ومحمد بن سليمان الحراني، كما رواه الوليد بن مسلم وأبو مُشَيْر، عن سعيد، عن ربيعة بن يزيد، [١٦٠/٦ ط] عن عبد الرحمن بن أبي عميرة<sup>(٣)</sup>. ورواه محمد بن المصفي<sup>(٤)</sup>، عن مزوان بن محمد الطاطري، عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن ابن أبي عميرة، أن رسول الله ﷺ دعا لمعاوية فقال: «اللهم علِّمه العلم، واجعله هاديًا مَهْدِيًّا، وَاهِدِهِ وَاهِدْ بِهِ». وقد رواه سلمة بن شبيب وصفوان بن صالح وعيسى بن هلال وأبو الأزهر، عن مزوان الطاطري، ولم يذكروا أبا إدريس في إسناده<sup>(٥)</sup>. ورواه الطبراني<sup>(٦)</sup> عن عبدان بن أحمد، عن علي بن سهل الرَّمْلِي، عن الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة بن حُلَيْس، عن عبد الرحمن بن أبي

(١) المسند ٢١٦/٤.

(٢) الترمذي (٣٨٤٢). صحيح (صحيح سنن الترمذي ٣٠١٨).

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨٥/١٦، ٦٨٦ مخطوط، من طريق عمر ومحمد والوليد وأبي مسهر به.

(٤) المصدر السابق ٦٨٥/١٦، من طريق محمد بن المصفي به.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق ٦٨٦/١٦، من طريق الطبراني به.

عُمَيْرَةُ الْمُزَنِّي، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا» (١) وَاهْدِ بِهِ (٢). قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ (٣): وَقَوْلُ الْجَمَاعَةِ هُوَ الصَّوَابُ. وَقَدْ اغْتَنَى ابْنُ عَسَاكِرَ بِهَذَا الْحَدِيثِ، وَأُطْنَبَ فِيهِ وَأُطْيِبَ وَأُطْرَبَ، وَأَفَادَ وَأَجَادَ، وَأَحْسَنَ الْاِئْتِقَادَ، فَرَحِمَهُ اللَّهُ، كَمْ لَهُ مِنْ مَوْطِنٍ قَدْ بَرَّزَ (٤) فِيهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحِفَاطِ وَالتَّقَادِ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ (٥): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ التُّفَيْلِيُّ، ثنا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: لَمَّا عَزَلَ عَمْرُو بْنُ الْخَطَّابِ عُمَيْرَ بْنَ سَعْدٍ عَنِ الشَّامِ، وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ، قَالَ النَّاسُ: عَزَلَ عُمَيْرًا وَوَلَّى مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ عُمَيْرٌ (٦): لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اهْدِ بِهِ». تَفَرَّدَ بِهِ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَعَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ ضَعِيفٌ. هَكَذَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُ الْأَطْرَافِ (٧) فِي مُسْنَدِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيِّ. وَعِنْدِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ، وَيَكُونُ الصَّوَابُ: فَقَالَ عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ: لَا تَذْكُرُوا مُعَاوِيَةَ إِلَّا بِخَيْرٍ. لِيَكُونَ عُذْرًا لَهُ فِي تَوَلَّيْتَهُ لَهُ. وَمَا يَقْوَى هَذَا أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَمَّارٍ قَالَ (٨): حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّائِبِ، وَهُوَ عَبْدُ الْعَزِيزِ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ٦١، م: «وَاهِدُهُ».

(٢) تَارِيخُ دِمَشْقَ ٦٨٦/١٦ مَخْطُوطٌ.

(٣) فِي الْأَصْلِ، م: «تَبَرَّزَ»، وَفِي ٦١: «يَبْرُزُ». وَبَرَّزَ الرَّجُلُ: فَاقَ أَصْحَابَهُ فَضْلًا. وَيُقَالُ: بَرَّزَ عَلَيْهِمْ. انْظُرِ الْوَسِيطَ (ب ر ز).

(٤) التِّرْمِذِيُّ (٣٨٤٣). وَصَحَّحَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ (صَحِيحُ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ ٣٠١٩) بِالْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ؛ وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِقَةِ.

(٥) فِي النِّسْخِ: «عَمْرُو». وَالْمُثَبِّتُ مِنْ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ، وَإِنَّمَا تَعَيَّنَ إِثْبَاتُ «عُمَيْرٍ» هُنَا؛ لَكِي يَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ مَعَ الْكَلَامِ الْآتِي بَعْدَ لِلْمُصَنِّفِ.

(٦) تَحْفَةُ الْأَشْرَافِ ٢٠٥/٨.

(٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٦٨٧/١٦ مَخْطُوطٌ، مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عَمَارٍ بِهِ.

ابن الوليد بن سليمان، قال: وسمعتُ أباي يذكرُ أن عمرَ بن الخطابِ ولَّى معاويةَ [١٦١/٦] ابنَ أبي سفيانَ، فقالوا: ولَّى حَدَّثَ السَّن. فقال: تَلُمُونَنِي فِي وِلَايَتِهِ، وَأَنَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا»<sup>(١)</sup>، وَاهْدِ بِهِ. وَهَذَا مُنْقَطِعٌ يُقَوِّيه مَا قَبْلَهُ.

قال الطبراني<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَثْمَانَ بْنِ صَالِحٍ، ثنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنِ سَابُورٍ، ثنا مَرْوَانُ بْنُ جَنَاحٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ خَلْبِيسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسَيْرٍ<sup>(٣)</sup>، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَشَارَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فِي أَمْرِ، فَقَالَ: «أَشِيرَا عَلَيَّ». فَقَالَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ: «ادْعُوا مُعَاوِيَةَ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: أَمَّا كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلَيْنِ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ مَا يُتَّقِنُونَ أَمْرَهُمْ حَتَّى يَتَعَثَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غُلَامٍ مِنْ غِلْمَانِ قُرَيْشٍ؟! فَقَالَ: «ادْعُوا لِي مُعَاوِيَةَ». «فَدَعَى لَهُ»<sup>(٤)</sup>، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْضِرُوهُ أَمْرَكُمْ وَأَشْهَدُوهُ أَمْرَكُمْ، فَإِنَّهُ قَوِيٌّ أَمِينٌ». وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنْ نَعِيمٍ<sup>(٥)</sup>، وَزَادَ: «وَحَمَلُوهُ أَمْرَكُمْ». ثُمَّ سَأَلَ ابْنُ عَسَاكَرٍ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً مَوْضُوعَةً، بَلَا شَكٍّ، فِي فَضْلِ مُعَاوِيَةَ، أَضْرَبْنَا عَنْهَا صَفْحًا، وَاكْتَفَيْنَا بِمَا أَوْزَدَنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ وَالْحِسَانِ وَالْمُسْتَجَادَاتِ، عَمَّا سِوَاهَا مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ وَالْمُنْكَرَاتِ.

(١) بعده في الأصل، ٦١، م: «مهديا».

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٨٧/١٦، ٦٨٨ مخطوط، من طريق الطبراني به.

(٣) في تاريخ دمشق: «بشير». وهو تصنيف، وانظر تهذيب الكمال ٣٣٣/١٤.

(٤ - ٤) زيادة من النسخ ليست في تاريخ دمشق.

(٥) تاريخ دمشق ٦٨٨/١٦ مخطوط.

ثم قال ابنُ عساکر<sup>(١)</sup> : وأصحُّ ما رَوَى في فَضْلِ مُعاويةَ حديثُ أبي حمزة<sup>(٢)</sup> ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان كاتبَ النبي ﷺ منذ أسلم . أخرجه مُسلم<sup>(٣)</sup> في « صحيحه » . وبعده حديثُ العِرباضِ : « اللهم علِّم مُعاويةَ الكتاب » . وبعده حديثُ ابنِ أبي عميرة : « اللهم اجعلْه هاديًا مهديًا »<sup>(٤)</sup> .

قلتُ : وقد قال البخاريُّ في كتابِ المناقبِ<sup>(٥)</sup> : ذُكرَ مُعاويةَ بنِ أبي سُفيانَ : حدَّثنا الحسنُ بنُ بِشيرٍ ، ثنا المُعافى ، عن عثمانَ بنِ الأسودِ ، عن ابنِ أبي مُليكة قال : أوثرَ مُعاويةُ بعدَ العِشاءِ بركعةٍ ، وعندهَ مؤلَّى لابنِ عباسٍ ، فأتى ابنُ عباسٍ ، فقال : دَعِه فإنه قد صَحِبَ رسولَ اللَّهِ ﷺ .

حدَّثنا<sup>(٦)</sup> ابنُ أبي مَرْيَمَ ، ثنا نافِعُ بنُ عمرٍ ، ثنا ابنُ أبي مُليكة قال : قيل لابنِ عباسٍ : هل لك في أميرِ المؤمنين مُعاويةَ ؟ ما أوثرَ إلا بواحدةٍ ! قال : أصاب ، إنه فقيهُ .

ثنا<sup>(٧)</sup> عمرو بنُ عباسٍ ، ثنا ابنُ<sup>(٨)</sup> جَعْفَرٍ ، ثنا شُعْبَةُ ، عن أبي التَّيَّاحِ قال :

(١) تاريخ دمشق ٦٨٨/١٦ مخطوط .

(٢) في الأصل : « جمرة » ، وفي ٦١ ، م ، ص : « جمرة » . والمثبت من تاريخ دمشق . وهو عمران بن أبي عطاء . انظر تهذيب الكمال ٣٤٢/٢٢ .

(٣) مسلم (٩٦ ، ٩٧/٢٦٠٤) ، مختصرًا دون الشاهد المذكور ، وأخرجه بلفظه الإمام أحمد في المسند ٢٩١/١ ، ٣٣٥ . (إسناده صحيح) .

(٤) إلى هنا آخر كلام الحافظ ابن عساکر . وتقدم تخريج حديث العِرباض في صفحة ٤٠٤ حاشية (٨) ، وحديث ابنِ أبي عميرة في صفحة ٤٠٦ حاشية (٤) .

(٥) فتح الباری ١٠٣/٧ . حديث (٣٧٦٤) .

(٦) البخاری (٣٧٦٥) .

(٧) البخاری (٣٧٦٦) .

(٨) سقط من : م ، ص . وابن جعفر هو محمد بن جعفر .

سَمِعْتُ [١٦١/٦] <sup>(١)</sup> حُمْرَانَ بْنَ أَبِي هَانٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتُصَلُّونَ صَلَاةً لَقَدْ صَحِّحْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا رَأَيْنَاهُ يُصَلِّيهِمَا <sup>(٢)</sup>، وَلَقَدْ نَهَى عَنْهُمَا. يَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ.

ثُمَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ بَعْدَ ذَلِكَ <sup>(٣)</sup>: ذِكْرُ هِنْدَ بِنْتِ عُثْبَةَ بْنِ رَيْعَةَ: <sup>(٤)</sup> وَقَالَ عَبْدَانُ، <sup>(٥)</sup> ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ <sup>(٥)</sup>، ثَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُروَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِيبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ <sup>(٦)</sup> أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِيبَائِكَ، <sup>(٧)</sup> ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِيبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِيبَائِكَ <sup>(٨)</sup>. فَقَالَ: «وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ». فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَبَا سَفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ <sup>(٩)</sup> خَرْجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالُنَا؟ قَالَ: «<sup>(١٠)</sup> لَا، بِالْمَعْرُوفِ <sup>(١١)</sup>». فَالْمِدْحَةُ فِي قَوْلِهِ: «وَأَيْضًا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ». وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ يَوَدُّ أَنْ هِنْدَ وَأَهْلُهَا وَكُلُّ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ٦١: «حُمْرَانُ عَنْ»، وَفِي م: «حَمْدَانُ عَنْ». (٢) فِي الْبُخَارِيِّ: «يُصَلِّيهِمَا». وَالمُتَّبِعُ مِنَ النُّسخِ مُوَافِقٌ لِبَعْضِ رَوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ، انْظُرْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ ٣٦/٥ طَبْعَةُ الشَّعْبِ.

(٣) فَتْحُ الْبَارِي ١٤١/٧ حَدِيثُ (٣٨٢٥).

(٤ - ٤) فِي النُّسخِ: «حَدَّثَنَا». وَالمُتَّبِعُ مِنَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ. قَالَ الْحَافِظُ فِي فَتْحِ الْبَارِي ١٤١/٧: «قَوْلُهُ: وَقَالَ عَبْدَانُ. كَذَا لِلْجَمِيعِ بِصِيغَةِ التَّعْلِيْقِ، وَكَلَامُ أَبِي نَعِيمٍ فِي «الْمُسْتَخْرَجِ» يَقْتَضِي أَنَّ الْبُخَارِيَّ أَخْرَجَهُ مُوَصَّوْلًا عَنْ عَبْدِانَ، وَقَدْ وَصَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْمَوْجِبِ عَنْ عَبْدِانَ». انْظُرْ دَلَائِلَ النُّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ ١٠١/٥.

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ نُسْخَةِ فَتْحِ الْبَارِي، وَعَبْدُ اللَّهِ هُوَ ابْنُ الْمُبَارَكِ. وَانْظُرْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ ٤٩/٥ طَبْعَةُ الشَّعْبِ. وَتَحْقِيقُ الْأَشْرَافِ ١١١/١٢.

(٦) بَعْدَهُ فِي النُّسخِ: «مِنْ». وَالمُتَّبِعُ مِنَ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ. وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِلْسِّيَاقِ.

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: الْأَصْلِ، ٦١، م.

(٨) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ، ٦١، م: «مِنْ».

(٩ - ٩) فِي الْأَصْلِ، ٦١، م: «لَا إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ». وَفِي الْبُخَارِيِّ: «لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ». وَالمُتَّبِعُ مِنْ صِ مَوْافِقٌ لِإِحْدَى رَوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ. انْظُرْ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ ٥٠/٥ طَبْعَةُ الشَّعْبِ.

كافِرٍ يَذِلُّوا فِي حَالِ كُفْرِهِمْ ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِزُوا ، فَأَعَزَّهُمَ اللَّهُ .  
يعنى أهلَ خِجَابِهَا .

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، ثنا أَبُو أُمَيَّةَ عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ  
قال : سَمِعْتُ جَدِّي يُحَدِّثُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِدَاوَةَ بَعْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَتَبَعَ رَسُولَ  
اللَّهِ ﷺ بِهَا - وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَدْ اسْتَكَى - فَبَيْنَمَا هُوَ يُوضِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذْ  
رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ : « يَا مُعَاوِيَةُ ، إِنْ وُلِّيتَ أَمْرًا فَاتَّقِ  
اللَّهَ وَاعْدِلْ » . قَالَ مُعَاوِيَةُ : فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي سَأُبْتَلَى بِعَمَلٍ ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ  
حَتَّى ابْتُلِيَتْ . تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ . وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup> ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ  
الْهَمْدَانِيِّ سَعِيدِ بْنِ زُبَيْرٍ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ . وَرَوَاهُ ابْنُ  
مَنْدَةَ<sup>(٣)</sup> مِنْ حَدِيثِ بَشِيرِ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بِهِ .

وقال أبو يَعْلَى<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، ثنا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ  
جَدِّهِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : اتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [١٦٢/٦] بَوْضُوءٍ ، فَلَمَّا تَوَضَّأَ  
نَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ : « يَا مُعَاوِيَةُ ، إِنْ وُلِّيتَ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ وَاعْدِلْ » . فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي  
مُبْتَلَى بِعَمَلٍ ؛ ' لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ' ، حَتَّى وُلِّيتُ .

وَرَوَاهُ غَالِبُ الْقَطَّانُ<sup>(٥)</sup> عَنْ الْحَسَنِ قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ :

(١) المسند ١٠١ / ٤ .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٩٨ / ١٦ مخطوط ، من طريق ابن أبى الدنيا به .

(٣) المصدر السابق ، من طريق ابن منده به .

(٤) مسند أبى يعلى (٧٣٨٠) . ومن طريقه أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٩٨ / ١٦ ، ٦٩٩  
مخطوط ، واللفظ له .

(٥ - ٥) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدرى التخریج .

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٦٩٩ / ١٦ مخطوط ، من طريق غالب القطان به .



صَبَّيْتُ يَوْمًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضَوْءَهُ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيَّ فَقَالَ : « أَمَا إِنَّكَ سَتَلِي أَمْرَ أُمَّتِي بَعْدِي ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَقْبِلْ مِنْ مُحْسِنِيهِمْ وَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ » .  
وقال : فما زِلْتُ أَرْجُو حَتَّى قُمْتُ مَقَامِي هَذَا .

وروى البيهقي<sup>(١)</sup> عن الحاكم بسنده إلى إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ قال : قال مُعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْخِلَافَةِ إِلَّا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « يَا مُعَاوِيَةُ<sup>(٢)</sup> ، إِنْ مَلَكَتْ فَأُحْسِنْ » . قال البيهقي : إسماعيل بن إبراهيم هذا ضعيف ، إلا أن للحديث شواهد .

وروى ابن عساكر<sup>(٣)</sup> بإسناده عن نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ، عن أبي بكر بن أبي مَرْزُومٍ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ ، عن عوف بن مالك الأشجعي قال : بينما أنا راقِدٌ فِي كَنِيسَةٍ يُوحَنَّا - وَهِيَ يَوْمَئِذٍ مَسْجِدٌ يُصَلَّى فِيهَا - إِذِ انْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي ، فَإِذَا أَنَا بِأَسَدٍ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيَّ ، فَوَثَبْتُ إِلَيْهِ سِلَاحِي ، فَقَالَ الْأَسَدُ : مَهْ ، إِنَّمَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ لَتُبَلِّغَهَا . قُلْتُ : وَمَنْ أُرْسَلْتُ ؟ قَالَ : اللَّهُ أُرْسَلَنِي إِلَيْكَ لَتُبَلِّغَ مُعَاوِيَةَ السَّلَامَ ، وَتُعْلِمَهُ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَنْ مُعَاوِيَةُ ؟ قَالَ : مُعَاوِيَةُ ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ أَبِي يَزِيدَ الْقَرَّاطِيِّ ، عَنْ الْمُعَلَّى بْنِ الْوَلِيدِ الْقَعْقَاعِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَرْبٍ<sup>(٥)</sup> الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَرْزُومٍ الْعَسَنَانِيِّ . وَفِيهِ ضَعْفٌ ، وَهَذَا غَرِيبٌ جَدًّا ، وَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مَنَامٌ ، وَيَكُونُ

(١) دلائل النبوة ٦/٤٤٦ .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٣) تاريخ دمشق ١٦/٦٩٧ ، ٦٩٨ مخطوط .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٦٩٨ مخطوط ، من طريق الطبراني به .

(٥) في النسخ : « حبيب » . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر الجرح والتعديل ٧/٢٣٧ .

قوله: إِذِ انْتَبَهْتُ مِنْ نَوْمِي . مُدْرِجًا<sup>(١)</sup> لَمْ يَضْبِطْهُ ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ<sup>(٢)</sup> . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وقال محمد بن عائذ<sup>(٣)</sup> ، عن الوليد ، عن ابن لهيعة ، عن يونس ، عن الزُّهْرِيِّ ، قال : قَدِمَ عُمَرُ الْجَايِيَّةَ فَنَزَعَ شُرْحَيْبِيلَ ، وَأَمَرَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ بِالْمَسِيرِ إِلَى مِصْرَ ، وَبَقِيَ الشَّامُ عَلَى أَمِيرَيْنِ ؛ أَبِي عُبَيْدَةَ وَيَزِيدَ ، ثُمَّ تُوفِّيَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فَاسْتَخْلَفَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ ، ثُمَّ تُوفِّيَ يَزِيدُ ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ مَكَانَهُ ، ثُمَّ نَعَاهُ عُمَرُ لِأَبِي سَفْيَانَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا سَفْيَانَ ، احْتَسِبْ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ . قَالَ : مَنْ أَمَرْتُ مَكَانَهُ ؟ قَالَ : مُعَاوِيَةَ . فَقَالَ : وَصَلْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجِمَ . فَكَانَ عَلَى الشَّامِ مُعَاوِيَةُ ، وَغَمَيْرُ بْنُ سَعْدٍ ، حَتَّى قُتِلَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وقال محمد بن إسحاق<sup>(٤)</sup> : مَاتَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي طَاعُونِ عَمَّوَسَ ، وَاسْتَخْلَفَ مُعَاذًا ، فَمَاتَ مُعَاذٌ ، وَاسْتَخْلَفَ يَزِيدَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ فَمَاتَ ، وَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ مُعَاوِيَةَ ، فَأَقْرَهُ عُمَرُ ، وَوَلَّى عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَلَسْطِينَ وَالْأَزْدَنَ ، وَمُعَاوِيَةَ دِمَشْقَ وَبَغْلَبَكَّ وَالْبَلْقَاءَ ، وَوَلَّى سَعِيدَ<sup>(٥)</sup> بْنَ عَامِرٍ [١٦٢/٦] بْنَ جَذِيمٍ<sup>(٦)</sup> جِمَصَ ، ثُمَّ جَمَعَ الشَّامَ كُلَّهَا لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، ثُمَّ اسْتَمَرَ بِهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى الشَّامِ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمِيَّةٍ<sup>(٧)</sup> : أَفْرَدَ عُمَرُ مُعَاوِيَةَ بِإِمْرَةِ الشَّامِ ، وَجَعَلَ لَهُ فِي كُلِّ

(١) في ٦١، ص: «مقحما» .

(٢) ضعفه أحمد وغيره من قبل حفظه . انظر سير أعلام النبلاء ٦٥/٧ .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩٩/١٦ مخطوط ، من طريق محمد بن عائذ به .

(٤) تاريخ دمشق ٦٩٩/١٦ مخطوط .

(٥) في م: «سعد» . وانظر الإصابة ١١١/٣ .

(٦) في الأصل، ٦١: «جذيم» ، وفي م: «جذيم» . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ١٦٣ ، والإكمال

١٨١/٦ .

(٧) تاريخ دمشق ٧٠٠/١٦ مخطوط .

شهر ثمانين دينارًا . والصواب أن الذي جمع لمعاوية الشام كلها عثمان بن عفان ، وأما عمر إنما ولّاه بعض أعمالها<sup>(١)</sup> . وقال بعضهم<sup>(٢)</sup> : لما عُزِّيَتْ هندُ في يزيد بن أبي سفيان - ولم يكن منها - قيل لها : إنه قد جعل معاوية أميرًا مكانه . فقالت : أو مثل معاوية يُجعلُ خلفًا من أحد ؟! فوالله لو أن العرب اجتمعت مُتَوَافِرَةً ، ثم رُمِيَ به فيها لخرج من أي أغراضها شاء . وقال آخرون<sup>(٣)</sup> : ذُكِرَ معاوية عند عمر ، فقال : دَعُوا فَتَى قريش وابن سيدها ، إنه لَمَنْ يَضْحَكُ في الغضبِ ولا يُنالُ منه إلا على الرضا ، ومن لا يأخذُ من فوقِ رأسه إلا من تحت قدميه .

وقال ابنُ أبي الدنيا<sup>(٤)</sup> : حدّثنى محمد بنُ قدامة الجوهري ، حدّثنى عبدُ العزيز بنُ بَحرٍ<sup>(٥)</sup> ، عن شيخ له قال : لما قَدِمَ عمرُ بنُ الخطّابِ الشامَ تَلَقَّاهُ معاويةُ في مَوْكِبٍ عَظِيمٍ ، فلما دَنَا من عمرَ قال له : أنت صاحبُ المَوْكِبِ العظيمِ<sup>(٦)</sup> ؟ قال : نعم يا أميرَ المؤمنين . قال<sup>(٧)</sup> : مع ما بَلَغَنِي من طولِ وقوفِ ذَوِي الحاجاتِ ببابك ؟ قال : مع ما بَلَغَكَ من ذلك . قال : ولمَ تَفْعَلُ هذا<sup>(٨)</sup> ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين ، إنا بأرضِ جواسيسِ العدوِّ فيها كثيرةٌ ، فيَجِبُ أن يَظْهَرَ مِنْ عِزِّ السُّلْطَانِ ما<sup>(٩)</sup> يُرْهِبُهُمْ به ، فإن أَمَرْتَنِي فَعَلْتُ ، وإن نَهَيْتَنِي انْتَهَيْتُ . فقال له عمرُ : يا

(١) انظر تاريخ دمشق ٧٠٠/١٦ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ٦٩٩/١٦ ، ٧٠٠ .

(٣) المصدر السابق ٧٠٠/١٦ .

(٤) المصدر السابق ، من طريق ابن أبي الدنيا به .

(٥) في النسخ : « يحيى » . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر تهذيب الكمال ٣١٠/٢٦ .

(٦) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٧) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « هذا حالك » .

(٨) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « لقد هممت أن أمرك بالمشي حافيا إلى بلاد الحجاز » .

(٩) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « يكون فيه عز للإسلام وأهله و » .

مُعاويةً ، ما سَأَلْتُكَ عن شَيْءٍ إِلَّا تَرَكْتَنِي فِي مِثْلِ رَوَاجِبٍ<sup>(١)</sup> الصُّرُوسِ ، لَئِنْ كَانَ مَا قُلْتَ حَقًّا ، إِنَّهُ لَرَأَى أَرِيبٍ<sup>(٢)</sup> ، وَلَئِنْ كَانَ بَاطِلًا إِنَّهُ لَخَدِيعَةُ أَدِيبٍ<sup>(٣)</sup> . قَالَ : فَمُرْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : لَا أَمُرُّكَ وَلَا أَنْهَاكَ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَحْسَنَ مَا صَدَرَ الْفَتَى عَمَّا أَوْزَدْتَهُ فِيهِ ! فَقَالَ عُمَرُ : لِحُسْنِ مَصَادِرِهِ وَمَوَارِدِهِ جَشْمَنَاهُ مَا جَشْمَنَاهُ .

وفى رواية<sup>(٤)</sup> أن معاوية تَلَقَّى عُمَرَ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ وَمُعَاوِيَةَ فِي مَوْكِبٍ كَثِيفٍ ، فَاجْتَاَزَ بِعُمَرَ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَاكِبَانِ عَلَى حِمَارٍ ، وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِمَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ جَاوَزْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَرَجَعَ ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ تَرَجَّلَ ، وَجَعَلَ<sup>(٥)</sup> يَقُولُ لَهُ مَا ذَكَرْنَا ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : مَا أَحْسَنَ مَا صَدَرَ عَمَّا أَوْزَدْتَهُ فِيهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ : مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَشْمَنَاهُ مَا جَشْمَنَاهُ .

وقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فِي كِتَابِ «الرُّهْدِ»<sup>(٦)</sup> : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي ذَيْبٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاوِيَةُ ، وَهُوَ أَيْضُ أَوْ أَبْضُ النَّاسِ وَأَجْمَلُهُمْ ، فَخَرَجَ إِلَى الْحَجِّ مَعَ عُمَرَ ، فَكَانَ عُمَرُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَيَعْجَبُ لَهُ ، ثُمَّ يَضَعُ أَصْبَعَهُ عَلَى مَتْنِهِ ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا عَنْ مِثْلِ الشَّرَاكِ ، فَيَقُولُ : بَخٍ نَحْنُ إِذَا خَيْرُ النَّاسِ ؛ أَنْ جُمِعَ لَنَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا أَمِيرَ

(١) الرواجب : جمع راجبة . وهى ما بين عقد الأصابع من داخل ، والبراجم : العقد المتشنجة فى ظاهر الأصابع . النهاية ١٩٧/٢ . والمراد أنه يُجعل فى أضيق ما يكون .

(٢) فى الأصل ، ٦١ ، م : «أريت» .

(٣) فى الأصل ، ٦١ ، م : «أديت» .

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٧٠٠/١٦ ، ٧٠١ مخطوط ، عن العتبي .

(٥) بعده فى الأصل ، ٦١ : «يمشى وعمر يحدثه حتى ابهار عرقه [١٦٣/٦] وكثر اصفرار لونه وجعل» .

(٦) الزهد (٥٧٦) . كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٧٠١/١٦ مخطوط ، من طريق ابن المبارك به .

المؤمنين، سأحدثك؛ إنا بأرض الحمامات والرَّيف<sup>(١)</sup>. فقال عمر: سأحدثك؛ ما بك<sup>(٢)</sup> إلفاك نفسك بأطيب الطعام وتصبُّحك حتى تضرب الشمس متنيك، وذو الحاجات وراء الباب<sup>(٣)</sup>. قال: فلما جئنا ذا طوى أخرج معاوية حلة فلبسها، فوجد عمر منها ريحا كأنه ريح طيب، فقال: يعيد أحدكم فيخرج حاجا تفلًا، حتى إذا جاء أعظم بلدان الله حرمة أخرج ثوبه كأنهما كانا في الطيب فلبسهما! فقال معاوية: إنما لبستهما لأدخل فيهما على عشيرتي أو قومي. والله لقد بلغني أذاك ههنا وبالشام، والله يعلم إنى لقد عرفت الحياء فيه. ثم نزع معاوية ثوبه، وليس ثوبه اللذين أحرم فيهما.

وقال أبو بكر بن أبي الدنيا<sup>(٤)</sup>: حدثني أبي، عن هشام بن محمد، عن أبي عبد الرحمن المدني قال: كان عمر بن الخطاب إذا رأى معاوية قال: هذا كسرى العرب. وهكذا حكى المدائني<sup>(٥)</sup> عن عمر أنه قال ذلك.

وقال عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي<sup>(٦)</sup>، عن جده قال: دخل معاوية على عمر وعليه حلة خضراء، فنظر إليها الصحابة، فلما رأى ذلك عمر وثب إليه بالذرة، فجعل يضربه بها، وجعل معاوية يقول: يا أمير المؤمنين، الله الله في. فرجع عمر إلى مجلسه، فقال له القوم: لم ضربته يا أمير المؤمنين وما في قومك

(١) بعده في الأصل، ٦١، م: «والشهوات».

(٢) بعده في الأصل، ٦١، م: «إلا».

(٣) بعده في الأصل، ٦١، م: «فقال: يا أمير المؤمنين علمني أمثل».

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠١/١٦ مخطوط، من طريق ابن أبي الدنيا به.

(٥) المصدر السابق.

(٦) المصدر السابق ٧٠١/١٦، ٧٠٢، من طريق عمرو بن يحيى بن سعيد به.

مثله؟! فقال: واللّٰه ما رأيْتُ إلا خيراً، وما بَلَغَنِي إلا خيراً<sup>(١)</sup>، ولكنِّي رأيته - وأشار بيده<sup>(٢)</sup> - فأخْبَيْتُ أَنْ أَضَعَ مِنْهُ<sup>(٣)</sup>.

وقد قال أبو داود<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّمَشْقِيُّ، ثنا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُخَيَّمَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا مَرْيَمَ [١٦٣/٦] الْأَزْدِيُّ أَخْبَرَهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ: مَا أَنْعَمْنَا بِكَ<sup>(٥)</sup> أَبَا فَلَانٍ؟ - وَهِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا الْعَرَبُ - فَقُلْتُ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ أَخْبَرَك بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ، شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ، فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وَخَلَّتْهُمْ<sup>(٦)</sup> وَفَقَّرَهُمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَفَقَّرَهُ». قَالَ: فَجَعَلَ<sup>(٧)</sup> رَجُلًا عَلَى خَوَائِجِ النَّاسِ. وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ<sup>(٨)</sup>.

وقال الإمام أحمد<sup>(٩)</sup>: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَرَارِيُّ، ثنا حَبِيبُ بْنُ الشَّهِيدِ، عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: خَرَجَ مُعَاوِيَةُ عَلَى النَّاسِ، فَقَامُوا لَهُ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَبْثُوهُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

(١) بعده في الأصل، ٦١، م: «ولو بلغني غير ذلك لكان مني إليه غير ما رأيتم».

(٢) يعني: أشار بيده إلى فوق.

(٣) بعده في الأصل، ٦١، م: «ما شمع».

(٤) أبو داود (٢٩٤٨). صحيح (صحيح سنن أبي داود ٢٥٥٥).

(٥) ما أنعمنا بك؟ أي ما الذي أعملك إلينا، وأقدمك علينا، وإنما يقال ذلك لمن يُفَرِّح بِلِقَائِهِ، كأنه قال: ما الذي أسرنا وأفرحنا وأقر أعيننا بلقائك ورؤيتك؟ النهاية ٨٤/٥.

(٦) الخلة: الحاجة والفقر. النهاية ٧٢/٢.

(٧) بعده في الأصل، ٦١، م: «معاوية حين سمع هذا الحديث».

(٨) الترمذی (١٣٣٣). والحاكم في المستدرک ٩٣/٤، ٩٤. صحيح (صحيح سنن الترمذی ١٠٧١).

(٩) المسند ١٠٠/٤، بنحوه. صحيح (السلسلة الصحيحة ٣٥٧).

وفى رواية<sup>(١)</sup> قال : خرج معاوية على ابن عامر وابن الزبير ، فقام له ابن عامر ، ولم يَقم له ابن الزبير ، فقال معاوية لابن عامر : اجلس ، فإنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمَثَلَ لَهُ الْعِبَادُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » . ورواه أبو داودَ والتَّرمذِيُّ<sup>(٢)</sup> من حديث حبيب بن الشهيد ، وقال التَّرمذِيُّ : حديثٌ حسنٌ .

وروى أبو داودَ<sup>(٣)</sup> من حديث الثوري ، عن ثور بن يزيد ، عن راشد بن سعيد المقرئ<sup>(٤)</sup> الحِمَصِيِّ ، عن معاوية قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إِنْكَ إِنْ تَبَغَّعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ . أَوْ : كَذَبْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ » . قال : « أبو الدرداء<sup>(٥)</sup> : كلمةٌ سَمِعَهَا مُعَاوِيَةُ نَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا . تَفَرَّدَ بِهِ<sup>(٦)</sup> أَبُو دَاوُدَ<sup>(٧)</sup> . يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ جَيِّدَ السَّيِّرَةِ ، حَسَنَ التَّجَاوُزِ ، جَمِيلَ الْعَفْوِ ، كَثِيرَ الشَّرِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَبُثِّتَ فِي « الصَّحِيحِينَ »<sup>(٨)</sup> مِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي ، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ » . وَفِي رِوَايَةٍ<sup>(٩)</sup> : « وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ » . وَقَدْ خَطَبَ مُعَاوِيَةُ بِهَذَا الْحَدِيثِ

(١) المسند ٩٣/٤ ، بنحوه .

(٢) أبو داود (٥٢٢٩) ، والتَّرمذِيُّ (٢٧٥٥) . صحيح ( صحيح سنن أبي داود ٤٣٥٧ ) .

(٣) تقدم تخريجه في ٩/١٢١٢ .

(٤) في م : « المقرئ » . وانظر الأنساب ٥/٣٦٦ ، ٣٦٧ ، وتهذيب الكمال ٨/٩ .

(٥ - ٥) سقط من النسخ . والمثبت من سنن أبي داود .

(٦ - ٦) في الأصل ، ٦١ ، م : « أحمد » . وانظر تحفة الأشراف ٨/٤٣٩ ، والمسند الجامع ١٥/٣٢٦ .

(٧) البخاري (٧١ ، ٣١١٦ ، ٧٣١٢) ، ومسلم (١٠٣٧/١٠٠) .

(٨) البخاري (٣٦٤١ ، ٧٤٦٠) .

مرّة، ثم قال <sup>(١)</sup> : وهذا مالك بن يُخَازِمٍ يُخَبِّرُ عن مُعَاذٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « وهم بالشام » . فحثَّ بهذا أهل الشام على مُناجزة أهل العراق - وإن أهل الشام هم الطائفة المنصورة على مَنْ خالفها . وهذا مما كان يَحْتَجُّ به [١٦٤/٦] مُعاوية لأهل الشام في قتالهم أهل العراق .

وقال الليث بن سعيد <sup>(٢)</sup> : فتح مُعاوية قيسارية سنة تسع عشرة في دولة عمر ابن الخطاب . وقال غيره <sup>(٣)</sup> : وفتح قُبُزَسَ سنة خمس . وقيل : سنة سبع . وقيل : ثمان وعشرين . في أيام عثمان . قالوا <sup>(٤)</sup> : وكان عام غزوة المضيق - يعنى مضيق القسطنطينية - في سنة ثنتين وثلاثين الأمير على الناس يومئذ معاوية بن أبي سفيان ، رضى الله عنه ، وجمع عثمان لمعاوية جميع الشام <sup>(٥)</sup> ، وقد استقضى معاوية فضالة بن عبيد بعد أبي الدرداء ، ثم كان ما كان بينه وبين علي بعد قتل عثمان ، على سبيل الاجتهاد والرأي ، فجرى بينهما قتال عظيم ، كما قدّمنا <sup>(٦)</sup> ، وكان الحق والصواب مع علي ، ومعاوية مغدور عند جمهور العلماء سلفاً وخلفاً ، وقد شهدت الأحاديث الصحيحة بالإسلام للفريقين من الطرفين ؛ أهل العراق وأهل الشام .

كما ثبت في الحديث « الصحيح » <sup>(٧)</sup> : « تمرق مارقة على <sup>(٨)</sup> حين فرقة <sup>(٩)</sup> من

(١) القائل : عمير بن هاني .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠٢/١٦ مخطوط .

(٣) انظر المصدر السابق .

(٤) انظر المصدر السابق ٧٠٢/١٦ ، ٧٠٣ .

(٥) بعده في م ، ص : « وقيل إن عمر هو الذي جمعها له والصحيح عثمان » .

(٦) تقدم في ٤٩٠/١٠ وما بعدها .

(٧) تقدم تخريجه في ١٩٩/٩ ، ٢٠٠ .

(٨ - ٩) في م : « خير فرقة » . وقد ضبط بالوجهين ؛ أحدهما « حين فرقة » أى وقت افتراق الناس ،

والثاني « خير فرقة » أى أفضل الفرقتين . والأول أشهر . وانظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٦٦/٧ .



المسلمين ، فيقتُلُها أذنى الطائفتين إلى الحق . فكانت المارقة الخوارج ، وقتلهم عليّ وأصحابه ، ثم قُتِل عليّ ، فاستقلَّ معاويةُ بالأمرِ سنةَ إحدى وأربعين ، وكان يَغزو الرومَ في كلِّ سنةٍ مرَّتين ؛ مرَّةً في الصيف ، ومرَّةً في الشتاء ، ويأمرُ رجلاً من قومه فيحجُّ بالناس .

وحجَّ بالناس معاويةُ سنةَ خمسين ، وحجَّ ابنه يزيدُ سنةَ إحدى وخمسين ، وفيها أو في التي بعدها أغزاه بلاد الروم ،<sup>(١)</sup> فسار معه خلقٌ كثيرٌ من كبارِ الصحابة حتى حاصر القسطنطينية ، وقد ثبت في « الصحيح » : « أول جيش يَغزو القسطنطينية مغفورٌ لهم »<sup>(٢)</sup> . وقد تقدَّم هذا كله<sup>(٣)</sup> .

وقال وكيع<sup>(٤)</sup> ، عن الأعمش ، عن أبي صالح قال : كان الحادى يَحْدُو بعثمانَ فيقولُ :

إن الأميرَ بعده عليٌّ      وفي الزبيرِ خلفَ مرَضِيٍّ  
فقال كعبٌ : بل هو صاحبُ البَغلةِ الشَّهْبَاءِ . يعنى معاويةَ . فأتاه معاويةُ فقال : يا أبا إسحاق ، تقولُ هذا ، وههنا عليٌّ والزبيرُ وأصحابُ محمدٍ ﷺ ؟ فقال : أنت صاحبُها . وزواه سيفٌ<sup>(٥)</sup> ، عن بدرِ بنِ الحَلِيلِ ، عن عثمانَ بنِ عَظِيَّةِ الأَسَدِيِّ ، عن رجلٍ من بنى أسدٍ قال : مازال معاويةُ يَطْمَعُ فيها منذ سَمِعَ الحادى في أيامِ عثمانَ يقولُ :

إن الأميرَ بعده عليٌّ      وفي الزبيرِ خلفَ مرَضِيٍّ

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٢) تقدم في ٢١٦/٩ ، ٢١٧ .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠٥/١٦ مخطوط ، من طريق وكيع به . وانظر سير أعلام النبلاء ١٣٥/٣ ، ١٣٦ .

(٤) أخرجه ابن عساكر في الموضع السابق ، من طريق سيف به .

فقال كعبٌ : كَذَّبَتْ ، بل صاحبُ البَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ بَعْدَهُ . يعنى مُعَاوِيَةَ . فقال له مُعَاوِيَةُ فى ذلك ، فقال : نعم ، أنتَ الأَمِيرُ بَعْدَهُ ، ولكنها وَاللَّهِ لَا تَصِلُ إِلَيْكَ حَتَّى تُكَذِّبَ بِحَدِيثِى هَذَا . فَوَقَعَتْ فى نَفْسِ مُعَاوِيَةَ .

وقال ابنُ أبى الدُّنْيَا<sup>(١)</sup> : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ ، ثنا سَفِيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عن [١٦٤/٦] أبى هَارُونَ قال : قال عُمَرُ : إِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ بَعْدَى ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ فَإِنْ مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ ، وَسَتَعْلَمُونَ إِذَا وُكِّلْتُمْ إِلَى رَأْيِكُمْ كَيْفَ يَشْتَبِزُّهَا دُونَكُمْ . وَرَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ<sup>(٢)</sup> مِنْ وَجْهِ آخَرَ ، عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقد رَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ ، أَنَّ عَلِيًّا حِينَ بَعَثَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَبْلَ وَقْعَةِ صِفِّينَ - وَذَلِكَ حِينَ عَزَمَ عَلِيٌّ عَلَى قَصْدِ الشَّامِ ، وَجَمَعَ الْجِيُوشَ لَذَلِكَ - وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى مُعَاوِيَةَ يَذْكُرُ لَهُ فِيهِ أَنَّهُ قَدْ لَزِمَتْهُ يَتَعْتَهُ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ بَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَإِنْ لَمْ تُبَايِعِ اسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ وَقَاتَلْتُكَ . وَقد أَكْثَرَتِ الْقَوْلَ فى قَتْلَةِ عُثْمَانَ ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، ثُمَّ حَاكِمِ الْقَوْمَ إِلَى أَحْمِلُكَ وَإِيَاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ . فى كَلَامٍ طَوِيلٍ ، وَقد قَدَّمْنَا أَكْثَرَهُ فِيمَا سَلَفَ - فَقَرَأَهُ مُعَاوِيَةُ عَلَى النَّاسِ ، وَقَامَ جَرِيرٌ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، وَأَمَرَ فى خُطْبَتِهِ مُعَاوِيَةَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَحَذَّرَهُ مِنَ الْمُخَالَفَةِ وَالْمُعَانَدَةِ ، وَنَهَاها عَنْ إِيقَاعِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَأَنْ يَضْرِبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِالسُّيُوفِ . فقال له مُعَاوِيَةُ : انْتَظِرُوا حَتَّى آخُذَ رَأْيَ أَهْلِ الشَّامِ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمَرَ مُعَاوِيَةُ مُنَادِيًا ، فَنادَى فى النَّاسِ : الصَّلَاةَ جَامِعَةً . فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ صَعِدَ الْمِنْبَرُ ، فَخَطَبَ فقال : الْحَمْدُ لِلَّهِ

(١) أخرج ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٧٠٦/١٦ مخطوط ، من طريق ابن أبى الدنيا به .

(٢) المصدر السابق ، من طريق الواقدي به .

(٣) المصدر السابق ٧٠٧/١٦ .

الذى جعل الدّعائم للإسلام أركانًا، والشرائع للإيمان بُرْهَانًا، يَتَوَقَّدُ مِصْبَاحُهُ  
 بِالسُّنَّةِ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ مَحِلًّا لِلْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ،  
 فَأَحَلَّهَا<sup>(١)</sup> أَهْلَ الشَّامِ وَرَضِيَهُمْ لَهَا، وَرَضِيَهَا لَهُمْ؛ لَمَّا سَبَقَ مِنْ مَكْنُونِ عِلْمِهِ مِنْ  
 طَاعَتِهِمْ وَمُنَاصَحَتِهِمْ أَوْلِيَاءَهُ فِيهَا، وَالْقَوَامَ بِأَمْرِهِ، الذَّاكِرِينَ عَنْ دِينِهِ وَحُرْمَاتِهِ، ثُمَّ  
 جَعَلَهُمْ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ نِظَامًا، وَفِي أَعْلَامِ الْخَيْرِ عِظَامًا، يَزِدُّعُ اللَّهُ بِهِمُ النَّاكِثِينَ،  
 وَيَجْمَعُ بِهِمُ أَلْفَةَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ نَسْتَعِينُ عَلَى<sup>(٢)</sup> مَا تَشَعَّثَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ،  
 وَتَبَاعَدَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ الْقُرْبِ وَالْأَلْفَةِ، اللَّهُمَّ انْصُرْنَا عَلَى قَوْمٍ يُوقِظُونَ نَائِمَنَا،  
 وَيُخَيِّفُونَ آمِنَنَا، وَيُرِيدُونَ هِرَاقَةَ دِمَائِنَا، وَإِخَافَةَ سَبِيلِنَا، وَقَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَا لَا نُرِيدُ  
 لَهُمْ عِقَابًا، وَلَا نَهْتِكُ لَهُمْ حِجَابًا، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ الْحَمِيدَ كَسَانَا مِنَ الْكَرَامَةِ ثَوْبًا لَنْ  
 نَنْزِعَهُ طَوْعًا مَا جَاوَبَ الصَّدَى، وَسَقَطَ النَّدَى، وَعُرفِ الْهُدَى،<sup>(٣)</sup> وَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ  
 الَّذِي<sup>(٤)</sup> حَمَلَهُمْ عَلَى خِلَافِنَا الْبَغْيِ وَالْحَسَدُ لَنَا، فَاللَّهُ نَسْتَعِينُ عَلَيْهِمْ، أَتَيْهَا النَّاسُ،  
 قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي خَلِيفَةُ [١٦٥/٦] أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَمْرٍ بنِ الْخَطَّابِ، وَأَنِّي خَلِيفَةُ أَمِيرِ  
 الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ عَلَيْكُمْ، وَأَنِّي لَمْ أَقِمَّ رَجُلًا مِنْكُمْ عَلَى خِزَايَةِ قَطْ، وَأَنِّي وَلِيُّ  
 عَثْمَانَ وَابْنِ عُمِّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا  
 لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ [الإسراء ٣٣]. وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ تُعْلِمُونِي  
 ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ فِي قَتْلِ عَثْمَانَ. فَقَالَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَجْمَعِهِمْ: بَلْ نَطْلُبُ بِدَمِهِ.  
 فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ وَبَايَعُوهُ، وَوَثَّقُوا لَهُ أَنْ يَتَذَلُّوا فِي ذَلِكَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، أَوْ  
 يُذَرِّكُوا بَثَّارِهِ، أَوْ يُفْنِيَنَّ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ. فَلَمَّا رَأَى جَرِيرٌ مِنْ طَاعَةِ أَهْلِ

(١) فِي الْأَصْلِ، ٦١: «أَهْلُهَا».

(٢) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ، ٦١، م: «إِصْلَاح».

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: ص، وَلَيْسَتْ فِي مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ.

الشام لمعاوية ما رأى ، أفرعه ذلك ، وعَجِب منه . وقال معاوية لجريـر : إن ولأني على الشام ومِصرَ بايَعْتُهُ على ألا يكونَ لأحدٍ بعده عليٌّ يَتَعَهُ . فقال : أَكُتِبَ إلى عليٍّ بما شئتَ ، وأنا أَكُتِبُ معكَ . فلمَّا بَلَغَ عَلِيًّا الكتابُ قال : هذه خديعةٌ ، وقد سألتني المَغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ أن أُولِيَ معاويةَ الشامَ وأنا بالمدينة ، فأَيِّتُ ذلك وما كنتُ مُتَّخِذَ المَظْلُومِ عَصْداً . ثم كَتَبَ إلى جريـرٍ بالقُدُومِ عليه ، فما قَدِمَ إلا وقد اجْتَمَعَتِ العَسَاكِرُ إلى عليٍّ ، وكتب معاويةُ إلى عمرو بنِ العاصِ - وكان مُعْتَزِلًا بفِلَسْطِينَ حينَ قُتِلَ عُثْمَانُ - وكان عثمانُ قد عَزَلَهُ عن مِصرَ ، فكتب إليه معاويةُ يَسْتَدْعِيهِ لِيَسْتَشِيرَهُ في أُمُورِهِ ، فركب إليه ، فاجْتَمَعَا على حربِ عليٍّ .

وقد قال الوليدُ بنُ عُقْبَةَ بنِ أَبِي مُعَيْطٍ ، في كتابِ معاويةَ إلى عليٍّ حينَ سَأَلَهُ نيابةَ الشامِ ومِصرَ ، فكتب إلى معاويةَ يُؤَنِّبُهُ ويُلُومُهُ على ذلك ويُعَرِّضُ بأشياءَ فيه :

معاويَ إِنَّ الشَّامَ شَأْمُكَ فَاعْتَصِمْ	بشامِكَ لا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الْأَفَاعِيَا
وَحَامٍ عَلَيْهَا <sup>(١)</sup> بِالْقَبَائِلِ وَالْقَنَا	وَلَا تَكُ مَخْشُوشَ <sup>(٢)</sup> الذَّرَاعِينَ وَأَنَا
فَإِنْ عَلِيًّا نَاطِرٌ مَا تُجِيبُهُ	فَأَهْدِ لَهُ حَرْبًا تُشِيبُ النَوَاصِيَا
وَلَا فَسَلَّمْ إِنَّ فِي الْأَمْنِ رَاحَةً	لِمَنْ لَا يُرِيدُ الْحَرْبَ فَاخْتَرْ مُعَاوِيَا
وَلَنْ كِتَابًا يَا بَنَ حَرْبٍ كَتَبْتَهُ	عَلَى طَمَعٍ جَانٍ عَلَيْكَ الدَّوَاهِيَا
سَأَلْتُ عَلِيًّا فِيهِ مَا لَا تَنَالُهُ	وَلَوْ نِلْتَهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِيَالِيَا
إِلَى أَنْ تَرَى مِنْهُ التِّي <sup>(٣)</sup> لَيْسَ بَعْدَهَا	بَقَاءٌ فَلَا تُكْثِرْ عَلَيْكَ الْأَمَانِيَا

(١ - ١) في الأصل ، ٦١ ، م : « بالقتال وبالقنا » .

(٢) في ص ، والمصدر : « محسوس » . ومخشوش : مقيد . يقال : خش البعير إذا جعل في أنفه الخشاش وهو عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام . انظر الوسيط (خ ش ش) .

(٣) في ص ، والمصدر : « الذى » .

[١٦٥/٦] ومثلُ عليٍّ تَغْتَرِزُهُ بِخَدْعَةٍ وقد كان ما جَرَّبَتْ<sup>(١)</sup> مِنْ قَبْلُ كافياً<sup>(٢)</sup>  
ولو نَشِبَتْ أَظْفَارُهُ فِيكَ مَرَّةً<sup>(٣)</sup> حذاك<sup>(٤)</sup> ابنَ هِنْدٍ بَعْدَ مَا كُنْتَ حَازِياً<sup>(٥)</sup>

وقد وَرَدَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنْ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيَّ وَجَمَاعَةً مَعَهُ دَخَلُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالُوا لَهُ: أَنْتَ تُنَازِعُ عَلِيًّا أَمْ أَنْتَ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنِّي وَأَفْضَلُ، وَأَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنِّي، وَلَكِنْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عِثْمَانَ قُتِلَ مَظْلُومًا، وَأَنَا ابْنُ عَمِّهِ، وَأَنَا أَطْلُبُ بِدَمِهِ، وَأَمْرُهُ إِلَيَّ؟ فَقُولُوا لَهُ فَلْيَسَلِّمْ إِلَيَّ قَتْلَةَ عِثْمَانَ، وَأَنَا أَسَلِّمْ لَهُ أَمْرَهُ. فَاتَّوَا عَلِيًّا، فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ، فَلَمْ يَذْفَعْ إِلَيْهِمْ أَحَدًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ صَمَّمُ أَهْلُ الشَّامِ عَلَى الْقِتَالِ مَعَ مُعَاوِيَةَ<sup>(٦)</sup>.

وعن عمرو بن شَمِيرٍ<sup>(٧)</sup>، عن جابر الجعفي، عن عامر الشعبي أو أبي جعفر الباقر، قال: بَعَثَ عَلِيٌّ رَجُلًا إِلَى دِمَشْقَ يُنْذِرُهُمْ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ نَهَدَ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَيْكُمْ؛ لِيَسْتَعْلِمَ طَاعَتَهُمْ لِمُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا قَدِمَ، أَمَرَ مُعَاوِيَةُ فَنُودِيَ فِي النَّاسِ: الصَّلَاةَ جَامِعَةً. فَمَلَقُوا الْمَسْجِدَ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرُ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّ عَلِيًّا قَدْ نَهَدَ إِلَيْكُمْ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَمَا الرَّأْيُ؟ فَضَرَبَ كُلُّ مِنْهُمْ عَلَى صَدْرِهِ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَلَا رَفَعُوا إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ، وَقَامَ ذُو الْكَلَّاحِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عَلَيْكَ الرَّأْيُ وَعَلَيْنَا<sup>(٨)</sup> أَمْفِعَالُ. يَعْنِي<sup>(٩)</sup>: الْفِعَالُ. ثُمَّ نَادَى مُعَاوِيَةُ فِي النَّاسِ أَنْ اخْرُجُوا

(١) فِي م: «خربت».

(٢) فِي الْأَصْل، ٦١، م: «بانيا».

(٣) فِي الْأَصْل، ٦١، م: «فراك». وَالْحَذُو: الْقَطْع. النِّهَايَةُ ٣٥٧/١.

(٤) فِي الْأَصْل، ٦١، م: «فاريًا».

(٥) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٧١٠/١٦ مَخْطُوطٌ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٧١٢/١٦، ٧١٣ مَخْطُوطٌ، مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ بِهِ، نَحْوَهُ مَطْوُوعًا.

(٧ - ٧) سَقَطَ مِنْ: الْأَصْل، ٦١، م.

إلى مُعَسِّكَرِكُمْ فِي ثَلَاثٍ ، فَمَنْ تَخَلَّفَ فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ . فَاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ ، فَرَكِبَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَمَرَ عَلِيٌّ مُنَادِيًا فَنَادَى : الصَّلَاةَ جَامِعَةً . فَاجْتَمَعُوا ، فَصَعِدَ الْمُنْبِرَ فَقَالَ : إِنْ مُعَاوِيَةُ قَدْ جَمَعَ النَّاسَ لِحَرْبِكُمْ ، فَمَا الرَّأْيُ ؟ فَقَالَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مَقَالَةً ، وَاخْتَلَطَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ ، فَلَمْ يَذَرِ عَلِيٌّ مِمَّا قَالُوا شَيْئًا ، فَنَزَلَ عَنِ الْمُنْبِرِ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، ذَهَبَ وَاللَّهِ بِهَا ابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبَادِ . ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْفَرِيقَيْنِ بِصِفِّينَ مَا كَانَ ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ مَبْسُوطًا فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ .

وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ<sup>(١)</sup> : أَنَبَانَا أَبُو حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ : لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي فِي الرِّكَابِ ، وَهَمَمْتُ يَوْمَ صِفِّينَ بِالْهَزِيمَةِ ، فَمَا مَنَعَنِي إِلَّا قَوْلُ ابْنِ الْإِطْنَابَةِ حَيْثُ يَقُولُ :

[١٦٦/٦] أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بِلَائِي وَأَخَذَى الْحَمْدَ بِالشَّمَنِ الرَّبِيعِ  
وَلَا تُكْرَاهِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةً الْبَطْلِ الْمُشِيحِ  
وَقَوْلِي كَلِمًا جَشَّاتٍ وَجَاشَتْ مَكَانِكَ تُحْمَدِي أَوْ تَشْتَرِيحِي  
وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ<sup>(٢)</sup> عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ : الْخُلَفَاءُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ وَعَلِيٌّ . فَقِيلَ لَهُ : فَمُعَاوِيَةُ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ أَحَدًا أَحَقَّ بِالْخِلَافَةِ فِي زَمَانِ عَلِيٍّ مِنْ عَلِيٍّ ، وَرَجِمَ اللَّهُ مُعَاوِيَةَ .

وَقَالَ عَلِيٌّ بْنُ الْمَدِينِيِّ<sup>(٣)</sup> : سَمِعْتُ سَفِيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يَقُولُ : مَا كَانَتْ فِي عَلِيٍّ خَصْلَةٌ تَقْصُرُ بِهِ عَنِ الْخِلَافَةِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي مُعَاوِيَةَ خَصْلَةٌ يُنَازِعُ عَلَيْهَا .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧١٣/١٦ مخطوط ، من طريق أبي بكر بن دريد به . وانظر ما تقدم في ٥٢٣/١٠ .

(٢) المصدر السابق ٧١٤/١٦ ، من طريق البيهقي به .

(٣) المصدر السابق ٧١٣/١٦ ، ٧١٤ ، من طريق علي بن المدني به .

وقيل لشريك القاضي : كان معاوية حليماً ؟ فقال : ليس بحليم من سفيه الحقِّ وقَاتِل عليّاً . رواه ابنُ عساکر<sup>(١)</sup> .

وقال سُفيانُ الثَّورِيُّ<sup>(٢)</sup> ، عن حبيب ، عن سعيدِ بنِ جبْرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه ذَكَرَ مُعاويةَ وأنه لَبَّى عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فقال فيه قولاً شديداً ، ثم بَلَغَهُ أن عليّاً لَبَّى عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فترَكَه .

وقال أبو بكرِ بنُ أبي الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنِي عَبَّادُ بنُ موسى ، ثنا عليُّ بنُ ثابتِ الجَزَرِيُّ ، عن سعيدِ بنِ أبي عروبةَ ، عن عمرِ بنِ عبدِ العزیزِ قال : رَأَيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَأبو بكرٍ وعمرُ جالسانِ عنده ، فَسَلَّمْتُ وَجَلَسْتُ ، فبينما أنا جالسٌ إِذْ أَتَى عَلِيٌّ وَمُعاويةُ ، فَأَدْخِلَا بَيْتًا وَأَجِيفَ الْبَابُ<sup>(٤)</sup> وَأَنَا أَنْظُرُ ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ خَرَجَ عَلِيٌّ وَهُوَ يَقُولُ : قُضِيَ لِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ . ثم ما كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ خَرَجَ مُعاويةُ وَهُوَ يَقُولُ : غُفِرَ لِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ .

وَرَوَى ابنُ عَسَاكِرَ<sup>(٥)</sup> ، عن أبي زُرْعَةَ الرَّاظِي ، أنه قال له رجلٌ : إِنِّي أَبْغَضُ مُعاويةَ . فقال له : ولم ؟ قال : لِأَنَّهُ قَاتِلَ عَلِيّاً . فقال له أبو زُرْعَةَ : وَيَحْك ! إِنْ رَبَّ مُعاويةَ رَبُّ رَحِيمٍ ، وَخَصَمَ مُعاويةَ خَصَمٌ كَرِيمٌ ، فَأَيْشِ دُخُولُكَ أَنْتَ بَيْنَهُمَا ؟ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

وَسُئِلَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٦)</sup> عَمَّا جَرَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعاويةَ ، فَقَرَأَ : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ

(١) تاريخ دمشق ٧١٤/١٦ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ٧١٣/١٦ ، من طريق الثوري به .

(٣) المصدر السابق ٧١٥/١٦ ، من طريق ابن أبي الدنيا به .

(٤) أجيف الباب : أغلق .

(٥) المصدر السابق ٧١٥/١٦ .

(٦) المصدر السابق .

حَلَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْهَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿البقرة: ١٣٤﴾ . وكذا قال غير واحدٍ مِنَ السَّلَفِ .

وقال الأوزاعي<sup>(١)</sup> : سُئِلَ الْحَسَنُ عَمَّا جَرَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَعِثْمَانَ فَقَالَ : كَانَتْ لِهَذَا سَابِقَةٌ وَلِهَذَا سَابِقَةٌ ، وَلِهَذَا قَرَابَةٌ وَلِهَذَا قَرَابَةٌ ، فَابْتُلِيَ هَذَا وَعُوفِيَ هَذَا . وَسُئِلَ عَمَّا جَرَى بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ فَقَالَ : كَانَتْ لِهَذَا قَرَابَةٌ وَلِهَذَا قَرَابَةٌ ، وَلِهَذَا سَابِقَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لِهَذَا سَابِقَةٌ ، [١٦٦/٦ ظ] فَابْتُلِيَ جَمِيعًا .

وقال كُلْثُومُ بْنُ جَوْشَنِ<sup>(٢)</sup> : سَأَلَ النَّضْرُ أَبُو عَمْرِو الْحَسَنَ الْبَصْرِيُّ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ أَمْ عَلِيٌّ ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَلَا سَوَاءَ ، سَبَقَتْ لِعَلِيٍّ سَوَابِقُ شَرِّكَهَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَأَخَذَتْ عَلِيٌّ أَخْدَانًا لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ ، أَبُو بَكْرٍ أَفْضَلُ . فَقَالَ : فَعَمْرُ أَفْضَلُ أَمْ عَلِيٌّ ؟ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : عَمْرُ أَفْضَلُ . ثُمَّ قَالَ : عِثْمَانُ أَفْضَلُ أَمْ عَلِيٌّ ؟ فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ قَالَ : عِثْمَانُ أَفْضَلُ . قَالَ : فَعَلِيٌّ أَفْضَلُ أَمْ مُعَاوِيَةُ ؟ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَلَا سَوَاءَ ، سَبَقَتْ لِعَلِيٍّ سَوَابِقُ لَمْ يَشْرِكْهُ فِيهَا مُعَاوِيَةُ ، وَأَخَذَتْ عَلِيٌّ أَخْدَانًا شَرِّكَهَ فِيهَا مُعَاوِيَةُ ، عَلِيٌّ أَفْضَلُ مِنْ مُعَاوِيَةَ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَنْقُمُ عَلَى مُعَاوِيَةَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ ؛ قِتَالَهُ عَلِيًّا ، وَقَتْلَهُ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ ، وَاسْتِلْحَاقَهُ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ ، وَمُبَايَعَتَهُ لِيَزِيدَ ابْنِهِ .

وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ : لَمَّا جَاءَ خَبْرُ قَتْلِ عَلِيٍّ إِلَى

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٧١٥/١٦ مَخْطُوط .

(٢) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ .

(٣) تَقْدِمُ تَخْرِيجِهِ فِي صَفْحَةِ ١٢٩ .



مُعاويةَ جعلَ يَنكِى ، فقالت له امرأته : أَتَبْكِيه وقد قَاتَلْتَهُ ؟ فقال : وَيَحْك ! إِنَّكَ لَا تَذَرِينَ مَا فَقَدَ النَّاسُ مِنَ الْفَضْلِ وَالْفِقْهِ وَالْعِلْمِ . وفى رواية<sup>(١)</sup> أنها قالت له : بالأُمسِ تُقَاتِلُهُ واليومَ تَبْكِيهِ !؟

قلتُ : وقد كان مَقْتُلُ عَلِيٍّ فى رَمَضَانَ سنةَ أربعين كما قدمنا<sup>(٢)</sup> . ولهذا قال الليثُ بنُ سعدٍ<sup>(٣)</sup> : إن مُعاويةَ بُرِيعَ له بإيلِيَاءَ بَيْعَةِ الْجَمَاعَةِ ، ودَخَلَ الْكُوفَةَ سنةَ أربعين . والصَّحِيحُ الذى قاله ابنُ إِسْحَاقَ<sup>(٤)</sup> والجمهورُ<sup>(٥)</sup> ؛ أنه بُرِيعَ له بإيلِيَاءَ فى رَمَضَانَ سنةَ أربعين ، حينَ بَلَغَ أَهْلَ الشَّامِ مَقْتُلُ عَلِيٍّ ، ولكنه إنما دَخَلَ الْكُوفَةَ بعد مُصَالِحَةِ الْحَسَنِ له فى شهرِ ربيعِ الأولِ ، سنةَ إحدى وأربعين ، وهو عامُ الْجَمَاعَةِ ، وذلك بِمَكَانٍ يُقَالُ له : أَدْرُجُ . وقيل : بِمَشْكِنَ . من أرضِ سَوَادِ الْعِرَاقِ مِنْ نَاحِيَةِ الْأَنْبَارِ ، فَاسْتَقَلَّ مُعاويةُ بالأمرِ إلى أن مات سنةَ ستين . وقد قال بعضهم<sup>(٥)</sup> : كان نَقَشُ خَاتَمِ مُعاويةَ : لكلِّ عَمَلٍ ثَوَابٌ . وقيل : بل كان : لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وقال يعقوبُ بنُ سفيانٍ<sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وسعيدُ بنُ منصورٍ ، قالا : ثنا أبو مُعاويةَ ، ثنا الْأَعْمَشُ ، عن عمرو بنِ مُرَّةَ ، عن سعيدِ بنِ سُوَيْدٍ قال : صَلَّى بنا مُعاويةُ بِالتَّخِيلَةِ - يعنى خارجَ الْكُوفَةِ - الْجُمُعَةَ فى الضُّحَى ، ثم خَطَبَنَا فقال : ما قَاتَلْتُكُمْ لِتَصُومُوا ، ولا لِتُصَلُّوا ، ولا لِتَحُجُّوا ، ولا لِتَزُكُّوا ، قد عَرَفْتُ

(١) تاريخ دمشق ٤٣٠/١٢ ، ٤٣١ مخطوط .

(٢) تقدم فى صفحة ٢٣ .

(٣) المصدر السابق ٧١٧/١٦ .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ١٦١/٥ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، وتاريخ دمشق ٧١٧/١٦ ، ٧١٨ ، مخطوط . وانظر

ما تقدم فى صفحات ١٣٢ - ١٣٤ .

(٥) انظر تاريخ دمشق ٧١٨/١٦ مخطوط .

(٦) المصدر السابق ٧١٩/١٦ ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

أنكم تَفْعَلُونَ ذلك ، ولكن إنما قَاتَلْتُكُمْ لِأَتَأْمُرَ عَلَيْكُمْ ، فقد أَعْطَانِي اللَّهُ ذلك وأنتم كَارِهُونَ . وَرَوَاهُ مُحَمَّدٌ [١٦٧/٦] بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ الْأَعْمَشِ <sup>(١)</sup> بِهِ .

وقال محمدُ بْنُ سَعِيدٍ <sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا عَارِمٌ ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ عَمِلَ سِتِّينَ عَمَلٍ عَمَرَ مَا يَحْرِمُ فِيهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعَدَ .

وقال نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ <sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ السَّرِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، حَدَّثَنِي سَفْيَانُ بْنُ اللَّيْلِ قَالَ : قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لَمَّا قَدِمَ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ : يَا مُذِلَّ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبِي <sup>(٣)</sup> يَقُولُ : لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَالليَالَى حَتَّى يَمْلِكَ مُعَاوِيَةُ . فَعَلِمْتُ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ وَاقِعٌ ، فَكَرِهْتُ أَنْ تُهْرَاقَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ .

وقال مُجَالِدٌ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ بَعْدَمَا رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَكْرَهُوا إِمَارَةَ مُعَاوِيَةَ ، فَإِنَّكُمْ لَوْ فَقَدْتُمُوهُ رَأَيْتُمْ الرِّعَاسَ تَنْذُرُ عَنْ كَوَاهِلِهَا كَأَنَّهَا الْحَنْظَلُ .

وقال ابْنُ عَسَاكَرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ <sup>(٥)</sup> ، ثنا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَلَا تَعْجِبِينَ لِرَجُلٍ مِنَ الطُّلَقَاءِ يُنَازِعُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي الْخِلَافَةِ ؟ فَقَالَتْ : وَمَا تَعْجَبُ مِنْ

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧١٩/١٦ مخطوط ، من طريق محمد بن سعد به .

(٢) المصدر السابق ٢١٩/١٦ ، ٢٢٠ ، من طريق نعيم بن حماد به . والخبر في الفتن لنعيم (٢٦٧) ،

(٤٢٢) مرفوعاً بنحوه . وانظر ما تقدم في ٢١٠/٩ .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « رسول الله ﷺ » .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢٠/١٦ مخطوط ، من طريق مجالد به .

(٥) المصدر السابق ٧١٧/١٦ .

ذلك ؟ هو سلطان الله يُؤْتِيهِ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ ، وقد مَلَكَ فِرْعَوْنُ أَهْلَ مِصْرَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ<sup>(١)</sup> .

وقال الزهري<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ يُرِيدُ الْحَجَّ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ ، فَكَلَّمَهَا خَالِيَتَيْنِ لَمْ يَشْهَدْ كَلَامَهُمَا أَحَدٌ إِلَّا ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو مَوْلَى عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : أَمِنْتُ أَنْ أُخْبِيَ لَكَ رَجُلًا يَقْتُلُكَ بِقَتْلِكَ أَخِي مُحَمَّدًا ؟ فَقَالَ : صَدَقْتَ .<sup>(٣)</sup> فَكَلَّمَهَا مُعَاوِيَةُ<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا قَضَى كَلَامَهُ مَعَهَا تَشَهَّدَتْ عَائِشَةُ ، ثُمَّ ذَكَرَتْ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ مِنَ الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، وَالَّذِي سَنَّ الْخُلَفَاءُ بَعْدَهُ ، وَحَضَّتْ مُعَاوِيَةَ عَلَى اتِّبَاعِ أَمْرِهِمْ ، فَقَالَتْ فِي ذَلِكَ فَلَمْ تَتْرِكْ<sup>(٥)</sup> ، فَلَمَّا قَضَتْ مَقَالَتَهَا قَالَ لَهَا مُعَاوِيَةُ : أَنْتِ وَاللَّهِ الْعَالِمَةُ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، النَّاصِحَةُ الْمُشْفِقَةُ الْبَلِغَةُ الْمَوْعِظَةُ ، حَضَضْتَ عَلَى الْخَيْرِ وَأَمَرْتَ بِهِ ، وَلَمْ تَأْمُرْنَا إِلَّا بِالَّذِي هُوَ لَنَا ، وَأَنْتِ أَهْلٌ أَنْ تُطَاعِيَ . وَتَكَلَّمْتَ هِيَ وَمُعَاوِيَةُ كَلَامًا كَثِيرًا . فَلَمَّا قَامَ مُعَاوِيَةُ اتَّكَأَ عَلَى ذِكْرَانِ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ خَطِيئًا لَيْسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتْلَعُ مِنْ عَائِشَةَ . [١٦٧/٦]

وقال محمد بن سعيد<sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ الْبَجَلِيُّ ، ثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ أَبِي عَلْقَمَةَ ، عَنْ أُمِّهِ قَالَتْ : قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيَّ بِأَنْبِجَانِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَشَعْرِهِ ، فَأَرْسَلَتْ بِهِ مَعِيَ أَحْمِلُهُ ، حَتَّى دَخَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ الْأَنْبِجَانِيَّةَ ، فَلَبِسَهَا ، وَأَخَذَ

(١) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وكذلك غيره من الكفار » .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢٠ / ١٦ ، من طريق الزهري به .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٤) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « له عذرا » . يقال : قال فيه فما أترك . أى ما ترك شيئا . اللسان ( ت ر ك ) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢١ / ١٦ مخطوط ، من طريق محمد بن سعد به .

شَعْرَهُ فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَغَسَلَهُ وَشَرِبَهُ ، وَأَفَاضَ عَلَى جِلْدِهِ .

وقال الأصمعي<sup>(١)</sup> ، عن الهذلي ، عن الشعبي قال : لما قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْمَدِينَةَ عَامَ الْجَمَاعَةِ تَلَقَّتهُ رِجَالٌ مِنْ وَجْهِهِ قَرِيشٍ فَقَالُوا : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّ نَصْرَكَ ، وَأَعْلَى أَمْرَكَ . فَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ جَوَابًا حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، فَقَصَدَ الْمَسْجِدَ وَعَلَا الْمِنْبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا وَلَّيْتُ أَمْرَكُمْ حِينَ وَلَّيْتُهُ وَأَنَا أَعْلَمُ أَنْكُمْ لَا تُسَرُّونَ بَوَلَايَتِي وَلَا تُحِبُّونَهَا ، وَإِنِّي لَعَالَمٌ بِمَا فِي نَفْسِكُمْ<sup>(٢)</sup> ، وَلَكِنِّي خَالَسْتُكُمْ بِسَيفِي هَذَا مُخَالَسَةً ، وَلَقَدْ رُمْتُ نَفْسِي عَلَى عَمَلِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ فَلَمْ أَجِدْهَا تَقُومُ بِذَلِكَ<sup>(٣)</sup> ، وَأَرَدْتُهَا عَلَى عَمَلِ ابْنِ الْخَطَّابِ ، فَكَانَتْ أَشَدَّ نُفُورًا<sup>(٤)</sup> ، وَحَاوَلْتُهَا عَلَى مِثْلِ سُنَيَّاتِ عِثْمَانَ ، فَأَبَتْ عَلَيَّ ، وَأَيْنَ مِثْلُ هَؤُلَاءِ<sup>(٥)</sup> ! هَيِّهَاتَ أَنْ يُدْرِكَ فَضْلَهُمْ أَحَدٌ مِّنْ بَعْدِهِمْ ، رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ عَلَيْهِمْ ، غَيْرَ أَنِّي سَلَكَتُ بِهِمَا طَرِيقًا لِي فِيهِ مَنَفَعَةٌ ، وَلَكُمْ فِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَلِكُلِّ فِيهِ مُوََاكَلَةٌ حَسَنَةٌ ، وَمُشَارَبَةٌ جَمِيلَةٌ ، مَا اسْتَقَامَتِ السَّيْرَةُ وَحَسُنَتِ الطَّاعَةُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُونِي خَيْرَكُمْ فَأَنَا خَيْرٌ لَكُمْ ، وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُ السَّيْفَ عَلَى مَنْ لَا سَيْفَ مَعَهُ ، وَمَهْمَا تَقَدَّمَ مِمَّا قَدْ عَلِمْتُمُوهُ فَقَدْ جَعَلْتُهُ دَبْرًا أَذْنَى ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُونِي أَقْوَمَ بِحَقِّكُمْ كُلَّهُ فَارْضَوْا مِنِّي بِيَعْضِهِ ، فَإِنهَا لَيْسَتْ بِقَائِيَةٍ قُرْبَهَا ، وَإِنَّ السَّبِيلَ إِذَا جَاءَ تَنَزَّرَ - وَإِنْ قُلَّ - أَغْنَى<sup>(٦)</sup> ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفِتْنَةَ فَلَا تَهْمُوا بِهَا ، فَإِنهَا تُفْسِدُ الْمَعِيشَةَ ، وَتُكَدِّرُ النُّعْمَةَ ، وَتُورِثُ الْاِسْتِثْصَالَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ . ثُمَّ نَزَلَ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الْقَائِيَةُ : الْبَيْضَةُ ، وَالْقُوبُ : الْفَرْخُ ، قَابَتِ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢١/١٦ مخطوط ، من طريق الأصمعي به .

(٢) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « من ذلك » .

(٣) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « ولا تقدر عليه » .

(٤) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وأعظم هربًا من ذلك » .

(٥) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « ومن يقدر على أعمالهم » .

(٦) في النسخ ومصدر التخريج : « أغنى » ، والمثبت من سير أعلام النبلاء ١٤٨/٣ ، وجاء في العقد

الفريد ٨٢/٤ : « فإن السيل إذا زاد عنى ، وإن قل أغنى » .

البيضة تُقَوَّبُ إذا انْفَلَقَتْ عن الفَرْخِ<sup>(١)</sup> .

والظاهر أنَّ هذه الخطبة كانت عامَ حَجٍّ في سنة أربع وأربعين ، أو في سنة خمسين ، لا في [١٦٨/٦] عام الجماعة .

وقال الليث<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي عُلوَانُ بْنُ دَاوُدَ ، عن صالحِ بْنِ كَيْسَانَ ، أن معاويةَ قَدِمَ المدينةَ أولَ حَجَّةٍ حَجَّهَا بعدَ اجتماعِ الناسِ عليه ، فَلَقِيَهُ الحسنُ والحسينُ ورجالٌ من قريشٍ ، فتَوَجَّهَ إلى دارِ عثمانَ بنِ عفانَ ، فلَمَّا دَنَا إلى بابِ الدارِ صاحَتْ عائشةُ بنتُ عثمانَ ، وَنَدَبَتْ أباهَا ، فقال معاويةُ لَمَنْ معه : انصَرِفُوا إلى منازلكم فإنَّ لى حاجةً في هذه الدارِ . فانصَرَفُوا ودخلَ ، فسَكَنَ عائشةَ ، وأمرها بالكفِّ ، وقال لها : يا بنتُ أخى ، إن الناسَ أعطُونَا سُلْطَانًا فأظهَرْنَا لهم حِلْمًا تحتَه غَضَبٌ ، وأظهَرُوا لنا طاعةً تحتَهَا حِقْدٌ ، فبِعَنَاهُم هذا ، وباعونا هذا ، فإن أعطَيْنَاهُم غيرَ ما اشْتَرَوْا شَحُوا<sup>(٣)</sup> على حقِّهم<sup>(٣)</sup> ، ومع كلِّ إنسانٍ منهم شِيعَةٌ ، وهو يَرى مكانَ شِيعَتِهِمْ ، فإن نَكْشَنَاهُم نَكْثُوا بنا ، ثم لا نَذرى أَتَكُونُ لنا الدائرةُ أم علينا ؟ وأن تَكُونِ ابنةُ عثمانَ أميرَ المؤمنين خَيْرٌ مِن أن تَكُونِ أُمَّةٌ مِن إماءِ المسلمين ، ونَعَمَ الخَلْفُ أنا لكِ بعدَ أبيك .

وقد رَوَى ابنُ عَدِيٍّ<sup>(٤)</sup> ، مِن طريقِ عليٍّ بنِ زيَدٍ ، وهو ضعيفٌ ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن أبي سعيدٍ ، وَمِن حديثِ مُجَالِدٍ<sup>(٥)</sup> ، وهو ضَعِيفٌ أيضًا ، عن

---

(١) والمعنى : أن الفَرْخَ إذا فارقَ بيضته لم يعدَ إليها . النهاية ١١٨/٤ . أى أن الأمرَ سيظل على ما هو عليه ولن يعود كما كان .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢١/١٦ مخطوط ، من طريق الليث به .

(٣ - ٣) فى الأصل : « على حقهم علينا بحقهم » . وفى م : « علينا بحقنا وغمطناهم بحقهم » .

(٤) الكامل ١٨٤٤/٥ .

(٥) المصدر السابق ٢٤١٦/٦ .

أَبَى الْوَدَّاعِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَنبَرٍ فَاقْتُلُوهُ » . أَسْنَدُهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْحَكَمِ بْنِ ظُهَيْرٍ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ مَثْرُوكٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرِّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا . وَهَذَا الْحَدِيثُ كَذِبٌ بَلَا شَكٍّ ، وَلَوْ كَانَ صَحِيحًا لَبَادَرَ الصَّحَابَةُ إِلَى فِعْلِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ . وَأَرْسَلَهُ عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ <sup>(٢)</sup> . قَالَ أَيُّوبُ : وَهُوَ كَذِبٌ . وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ <sup>(٣)</sup> بِإِسْنَادٍ مَجْهُولٍ ، عَنْ أَبِي الزَّيْبِ ، عَنْ جَابِرٍ مَرْفُوعًا : « إِذَا رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ عَلَى مَنبَرٍ فَاقْتُلُوهُ » <sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ أَمِينٌ مَأْمُونٌ .

وَقَدْ قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشْقِيُّ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ دُحَيْمٍ ، عَنِ الْوَلِيدِ ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : أَدْرَكْتُ خِلَافَةَ مُعَاوِيَةَ عِدَّةً مِنَ الصَّحَابَةِ ؛ مِنْهُمْ أُسَامَةُ ، وَسَعْدٌ ، وَجَابِرٌ ، وَابْنُ عَمْرٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَمَسْلَمَةُ بْنُ مَخْلَدٍ ، وَأَبُو سَعِيدٍ ، وَرَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ ، وَأَبُو أُمَامَةَ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَرِجَالٌ أَكْثَرُ مِّنْ سَمَّيْنَا بِأَضْعَافٍ مُّضَاعَفَةٍ ، كَانُوا مَصَابِيحَ الْهُدَى ، وَأَوْعِيَةَ الْعِلْمِ ، حَضَرُوا مِنَ الْكِتَابِ تَنْزِيلَهُ <sup>(٦)</sup> ، وَأَخَذُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَأْوِيلَهُ ؛ وَمِنَ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، مِنْهُمْ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ ، [ ١٦٨/٦ ظ ] وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَعْقُوثَ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزَّيْبِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَيْرِيزٍ ، فِي أَشْبَاهِ لَهُمْ لَمْ يَنْزِعُوا يَدًا عَنِ

(١) الكامل ٦٢٦/٢ ، ٦٢٧ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢٢/١٦ ، مخطوط .

(٣) تاريخ بغداد ٢٥٩/١ ، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢٣/١٦ مخطوط ، من طريق الخطيب البغدادي به .

(٤) في النسخ : « فاقتلوه » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٥) تاريخ أبي زرعة ١٨٩/١ ، ١٩٠ ، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢٣/١٦ مخطوط ، من طريق أبي زرعة به ، واللفظ له .

(٦) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « ومن الدين جديده ، وعرفوا من الإسلام ما لم يعرفه غيرهم » .

مُجَامَعَةٍ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ .

وقال أبو زُرْعَةَ<sup>(١)</sup> ، عن دُحَيْمٍ ، عن الْوَلِيدِ ، عن سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : لما قُتِلَ عِثْمَانُ لم يَكُنْ للنَّاسِ غَازِيَةٌ تَغْزُو ، حتَّى كانَ عامُ الْجَمَاعَةِ فَأَغْزَا مُعَاوِيَةُ أَرْضَ الرُّومِ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً ، تَذْهَبُ سَرِيَّةٌ فِي الصَّيْفِ وَتَشْتُو بِأَرْضِ الرُّومِ ، ثم تَقْفِلُ وَتَعْقُبُهَا أُخْرَى ، وكانَ فِي جَمَلَةٍ مَن أَغْزَا ابْنُهُ يَزِيدُ ، ومعه خَلْقٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فجازَ بِهِمُ الْخَلِيجَ ، وَقَاتَلُوا أَهْلَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ عَلَى بَابِهَا ، ثم قَفَلَ بِهِمُ ، وكانَ آخِرَ ما أَوْصَى بِهِ مُعَاوِيَةُ أَنْ قالَ : شُدُّوا خِناقَ الرُّومِ .

وقال ابْنُ وَهْبٍ<sup>(٢)</sup> ، عن يُونُسَ ، عن الزُّهْرِيِّ قالَ : حَجَّ بالنَّاسِ مُعَاوِيَةُ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ مَرَّتَيْنِ ، وكانتَ أَيَّامُهُ عَشْرِينَ سَنَةً إِلَّا أَشْهُرًا .

وقال أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ<sup>(٣)</sup> : حَجَّ بالنَّاسِ مُعَاوِيَةُ سَنَةً أَرْبَعَ وَأَرْبَعِينَ ، وَسَنَةً خَمْسِينَ . وقالَ غَيْرُهُ<sup>(٤)</sup> : سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِينَ . قالَ اللَّهُ أَعْلَمُ .

وقال اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنَا بُكَيْرٌ ، عن بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قالَ : ما رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ عُثْمَانَ أَقْضَى بِحَقِّ مَن صَاحِبِ هَذَا البابِ . يَعْنِي مُعَاوِيَةَ .

وقال عَبْدُ الرَّزَّاقِ<sup>(٦)</sup> : حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

---

(١) تاريخ أبي زُرْعَةَ ١/١٨٨ . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٧٢٣ من طريق أبي زُرْعَةَ به .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٧٢٣ مخطوط ، من طريق ابن وهب به .

(٣) المصدر السابق ١٦/٧٢٤ .

(٤) المصدر السابق عن خليفة بن خياط ، وانظر تاريخ خليفة ١/٢٥٨ .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٧٢٤ ، من طريق الليث بن سعد به .

(٦) مصنف عبد الرزاق (٢٠٧١٧) ، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٧٢٤ مخطوط ، من

طريق عبد الرزاق به .

ثنا المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ : سَلَّمْتُ عَلَيْهِ - فَقَالَ : مَا فَعَلَ طَعْنُكَ عَلَى الْأُئِمَّةِ يَا مِسْوَرُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : ارْزُقْنَا مِنْ هَذَا وَأَحْسِنْ فِيمَا قَدِمْنَا لَهُ . فَقَالَ : لَتُكَلِّمَنِي بِذَاتِ نَفْسِكَ . قَالَ : فَلَمْ أَدْعُ شَيْئًا أَعِيبُهُ عَلَيْهِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ بِهِ . فَقَالَ : لَا بَرَاءَ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَهَلْ لَكَ مِنْ ذُنُوبٍ تَخَافُ أَنْ تُهْلِكَكَ إِنْ لَمْ يَغْفِرَهَا اللَّهُ لَكَ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ <sup>(١)</sup> . قَالَ : فَمَا يَجْعَلُكَ أَحَقَّ بِأَنْ تَرْجُوَ الْمَغْفِرَةَ مِنِّي ، فَوَاللَّهِ لَمَّا أَلَى مِنْ <sup>(٢)</sup> الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْأُمُورِ الْعِظَامِ الَّتِي نُحْصِيهَا وَالتِّي لَا نُحْصِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا تَلَى ، وَإِنِّي لَعَلَى دِينٍ يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ وَيَغْفِرُ عَنِ السَّيِّئَاتِ ، وَوَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا كُنْتُ لَأُخَيِّرَ بَيْنَ اللَّهِ وَغَيْرِهِ إِلَّا اخْتَرْتُ اللَّهَ عَلَى مَا سِوَاهُ . قَالَ : فَفَكَّرْتُ حِينَ [٦٠/١٦٩] قَالَ لِي مَا قَالَ ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ خَصَّمَنِي . قَالَ : فَكَانَ الْمِسْوَرُ إِذَا ذَكَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ . وَقَدْ رَوَاهُ شُعَيْبٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنِ الْمِسْوَرِ بِنَحْوِهِ <sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنِ الْعُتْبِيِّ قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا أَنَا بِخَيْرِكُمْ ، وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ ، وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَفَاضِلِ ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ أَكُونَ أَنْفَعَكُمْ وَلايَةً ، وَأُنْكَاحَكُمْ فِي عَدُوِّكُمْ ، وَأَدْرَكُكُمْ حَلَبًا . وَقَدْ رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « إِنْ لِي ذُنُوبًا إِنْ لَمْ يَغْفِرَهَا هَلَكْتُ بِسَبِيلِهَا » .

(٢) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « إِصْلَاحِ الرِّعَايَا وَ » .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦ / ٧٢٤ ، ٧٢٥ مخطوط ، من طريق شعيب به .

(٤) المصدر السابق ١٦ / ٧٢٥ ، من طريق ابن دريد به .

(٥) المصدر السابق ، من طريق محمد بن سعد به .



مُضْعَبٍ ، عن أبي بكر بن أبي مَرْزَمٍ ، عن ثابتٍ مَوْلَى سَفِيَّانَ <sup>(١)</sup> ، أنه سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ نَحْوَ ذَلِكَ .

وقال هشام بن عَمَّارٍ خَطِيبُ دِمَشْقَ <sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ وَاقِدٍ ، ثنا يونس بن حَلْبَسٍ قال : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَنْبَرِ دِمَشْقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اغْضَبُوا قَوْلِي ، فَلَنْ تَجِدُوا أَعْلَمَ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنِّي ، أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ وَصُفُوفَكُمْ فِي الصَّلَاةِ ، <sup>(٣)</sup> فَلْتَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ وَصُفُوفَكُمْ <sup>(٤)</sup> ، أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ، خُذُوا عَلَى أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ ، <sup>(٥)</sup> أَوْ لِيَسْلُطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ <sup>(٦)</sup> فَلْيَسُومُوا نَفْسَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، تَصَدَّقُوا وَلَا يَقُولَنَّ الرَّجُلُ : إِنِّي مُقِلٌّ . فَإِنَّ صَدَقَةَ الْمُقِلِّ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةِ الْغَنِيِّ ، إِيَّاكُمْ وَقَذَفَ الْمُحْصَنَاتِ ، وَأَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : سَمِعْتُ . وَ : بَلَّغَنِي . فَلَوْ قَذَفَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً عَلَى عَهْدِ نُوحٍ لَشِئِلَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وقال أبو داود الطيالسي <sup>(٧)</sup> : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ طَهْمَانَ الرَّقَاشِيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ قَالَ : كَانَ مُعَاوِيَةُ إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُتَّهِمْ .

وروى أبو القاسم البغوي <sup>(٨)</sup> ، عن سُؤَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عن ضِمَامِ <sup>(٩)</sup> بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عن أَبِي قَبِيلٍ قَالَ : كَانَ مُعَاوِيَةُ يَتَعَثُّ رَجُلًا يَقَالُ لَهُ : أَبُو الْجَيْشِ . فِي

---

(١) في النسخ : « معاوية » . والمثبت من تاريخ دمشق . وسفيان هو ابن أبي مریم . انظر التاريخ الكبير ٤ / ٩٢ .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢٥ / ١٦ مخطوط ، من طريق هشام بن عمار به .

(٣ - ٤) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٤ - ٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « أو لیسلمن الله علیکم عدوکم » ، وفي تاريخ دمشق : « أو لیسلمن الله علیکم » .

(٥) المصدر السابق ٧٢٧ / ١٦ ، من طريق أبي داود به .

(٦) المصدر السابق ٧٢٩ / ١٦ ، من طريق البغوي به .

(٧) في النسخ : « همام » . والمثبت من تاريخ دمشق . وانظر الإكمال ٥ / ٢٢٥ ، وتهذيب الكمال ٣ / ٣١١ .

كُلُّ يَوْمٍ ، فَيَدُورُ عَلَى الْمَجَالِسِ يَسْأَلُ هَلْ وُلِدَ لِأَحَدٍ مَوْلُودٌ ، أَوْ قَدِمَ أَحَدٌ مِنَ الْوُفُودِ ، فَإِذَا أُخْبِرَ بِذَلِكَ أَثَبَّتَ فِي الدِّيَّوَانِ . يَعْنِي لِيُجَرِّىَ عَلَيْهِ الرِّزْقَ .

وقال غيره<sup>(١)</sup> : كان مُعَاوِيَةُ مُتَوَاضِعًا ، لَيْسَ لَهُ مَجَالِدٌ إِلَّا كَمَجَالِدِ الصَّبِيَّانِ الَّتِي يُسَمُّونَهَا الْمَخَارِيقَ<sup>(٢)</sup> ، فَيَضْرِبُ بِهَا النَّاسَ .

وقال هشامُ بْنُ عَمَّارٍ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ عَمْرِو بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ قَالَ : رَأَيْتُ مُعَاوِيَةَ فِي سُوقِ دِمَشْقَ وَهُوَ مُزْدِفٌ وَرَاءَهُ وَصِيفًا ، عَلَيْهِ قَمِيصٌ مَرْقُوعٌ الْجَنَيبِ ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي أَشْوَاقِ دِمَشْقَ .

وقال الأعمش<sup>(٤)</sup> ، عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ : لَوْ رَأَيْتُمْ مُعَاوِيَةَ لَقُلْتُمْ : هَذَا الْمَهْدِيُّ .

وقال هُشَيْمٌ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ الْعَوَّامِ ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ . قَالَ : قُلْتُ : وَلَا عَمْرُ ؟ قَالَ : كَانَ عَمْرُ خَيْرًا مِنْهُ ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أَسْوَدَ مِنْهُ . وَرَوَاهُ أَبُو سَفْيَانَ الْحِمَيْرِيُّ ، عَنْ الْعَوَّامِ بْنِ حَوْشَبٍ بِهِ ، قَالَ : [ ١٦٩ / ٦ ] مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ . قِيلَ : وَلَا أَبَا بَكْرٍ ؟ قَالَ : كَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ وَعِثْمَانُ خَيْرًا مِنْهُ ، وَهُوَ أَسْوَدُ مِنْهُمْ . وَرَوَى مِنْ طَرِيقٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ مِثْلَهُ<sup>(٦)</sup> .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢٩/١٦ مخطوط .

(٢) المجالد : جمع مجلاد ، وهو السوط . والمخاريق : جمع مخراق ، وهو منديل أو نحوه يُلَوَّى فَيَضْرَبُ بِهِ أَوْ يَفْرَعُ بِهِ فِي لُغَةِ اللَّصْبِيَّانِ . الوسيط ( ج ل د ) ، ( خ ر ق ) .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢٩/١٦ مخطوط ، من طريق هشام بن عمار به .

(٤) المصدر السابق ، من طريق الأعمش به .

(٥) المصدر السابق ٧٣٠ / ١٦ ، من طريق هشيم به .

(٦) انظر المصدر السابق .

وقال عبد الرزاق<sup>(١)</sup>، عن مَعْمَرٍ، عن هَمَّامٍ، سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا كَانَ أَخْلَقَ بِالْمَلِكِ مِنْ مُعَاوِيَةَ.

وقال حَنْبَلُ بْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُثْبَةَ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ: أَنَا أَوَّلُ الْمُلُوكِ.

وقال ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ، عَنْ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ: كَانَ مُعَاوِيَةُ يَقُولُ: أَنَا أَوَّلُ الْمُلُوكِ وَآخِرُ خَلِيفَةٍ.

قُلْتُ: وَالسُّنَّةُ أَنْ يُقَالَ لِمُعَاوِيَةَ: مَلِكٌ. وَلَا يُقَالُ لَهُ: خَلِيفَةٌ. لِحَدِيثِ سَفِينَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ<sup>(٤)</sup>: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا».

وقال عبد الملك بن مَرْوَانَ يَوْمًا، وَذَكَرَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ<sup>(٥)</sup>: مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فِي جَلَمِهِ وَاحْتِمَالِهِ وَكَرَمِهِ.

وقال قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ<sup>(٦)</sup>: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْظَمَ جِلْمًا، وَلَا أَكْثَرَ شَوْدُودًا، وَلَا أَبْعَدَ أَنَاةً، وَلَا أَلْيَنَ مَخْرَجًا،<sup>(٧)</sup> وَلَا أَرْحَبَ بَاعًا بِالْمَعْرُوفِ<sup>(٨)</sup> مِنْ مُعَاوِيَةَ.

---

(١) المصنف (٢٠٩٨٥) مطولاً. كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٧٣٠، ٧٣١ مخطوط، من طريق عبد الرزاق به، واللفظ له.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٧٣١ مخطوط، من طريق حنبل بن إسحاق به.

(٣) المصدر السابق ١٦/٧٣٢، من طريق ابن أبي خيثمة به.

(٤) تقدم تخريجه في ٨/٢٦١.

(٥) المصدر السابق، بإسناده عن عبد الملك به.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٧٣٢ مخطوط.

(٧ - ٨) في تاريخ دمشق: «في أمر».

وقال بعضهم<sup>(١)</sup> : أَسْمَعَ رَجُلٌ مُعَاوِيَةَ كَلَامًا شَدِيدًا ، فَقِيلَ لَهُ : لَوْ سَطَوْتَ عَلَيْهِ ! فَقَالَ : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ يَضِيقَ جِلْمِي عَنْ أَحَدٍ مِنْ رَعِيَّتِي . وَفِي رَوَايَةٍ<sup>(٢)</sup> : قَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَخْلَمَكَ ! فَقَالَ : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ لِمُجْرِمٍ رَجُلٌ أَغْظَمَ مِنْ جِلْمِي .

وقال الأصمعي<sup>(٣)</sup> ، عَنِ الثَّوْرِيِّ قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَنْ يَكُونَ ذَنْبٌ أَغْظَمَ مِنْ عَفْوِي ، أَوْ جَهْلٌ أَكْبَرَ مِنْ جِلْمِي ، أَوْ تَكُونَ عَوْرَةٌ لَا أُوَارِيهَا بِسُتْرِي .

وقال الشَّعْبِيُّ - وَالْأَصْمَعِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ - قَالَ<sup>(٤)</sup> : جَرَى بَيْنَ رَجُلٍ يَقَالُ لَهُ : أَبُو الْجَهْمِ . وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ كَلَامٌ ، فَتَكَلَّمَ أَبُو الْجَهْمِ بِكَلَامٍ فِيهِ غَمٌّ لِمُعَاوِيَةَ ، فَأُطْرَقَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا الْجَهْمِ ، إِيَّاكَ وَالسُّلْطَانَ ، فَإِنَّهُ يَغْضَبُ غَضَبَ الصَّبْيَانِ ، وَيَأْخُذُ أَخْذَ الْأَسَدِ ، وَإِنَّ قَلِيلَهُ يَغْلِبُ كَثِيرَ النَّاسِ . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِمَالٍ ، فَقَالَ أَبُو الْجَهْمِ فِي ذَلِكَ يَمْدَحُ مُعَاوِيَةَ :

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأَنَّا      إِذَا مِلْنَا نَمِيلُ عَلَى أَيْبِنَا  
نُقَلِّبُهُ لِنَخْبُرَ حَالَتَيْهِ      فَنَخْبُرُ مِنْهُمَا كَرَمًا وَلَيْنَا

[١٧٠/٦] وقال الأَعْمَشُ<sup>(٥)</sup> : طَافَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، فَكَانَ مُعَاوِيَةُ

(١) تاريخ دمشق ١٦/٧٣٢ ، ٧٣٣ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ١٦/٧٣٣ .

(٣) المصدر السابق ، من طريق الأصمعي به .

(٤) المصدر السابق ١٦/٧٣٤ .

(٥) ٥ - ٥ في ٦١ ، م : « نَمِيلُ إِذَا » .

(٦) المصدر السابق .

يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ الْحَسَنُ : مَا أَشْبَهَ أَلَيْتِيهِ بِأَلَيْتِي هَذَا . فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ  
فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهُ كَانَ يُعْجِبُ أَبَا سَفْيَانَ .

وَقَالَ ابْنُ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ مُعَاوِيَةَ<sup>(١)</sup> : إِنْ فَلَانًا يَشْتُمُنِي . فَقَالَ  
لَهُ : تَطْطَاطُ لَهَا تَمْرٌ فَتُجَاوِزُكَ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(٢)</sup> : قَالَ رَجُلٌ لِمُعَاوِيَةَ : مَا رَأَيْتُ أَتَذَلَّ مِنْكَ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ :  
بَلَى ، مَنْ وَاجَهَ الرِّجَالَ بِمِثْلِ هَذَا .

وَقَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ<sup>(٣)</sup> : قَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا يَسْرُنِي بَدَلُ<sup>(٤)</sup> الْكَرَمِ حُمْرُ  
النَّعَمِ<sup>(٥)</sup> . وَقَالَ بَعْضُهُمْ<sup>(٦)</sup> : قَالَ مُعَاوِيَةُ : يَا بَنِي أُمَيَّةَ ، قَارِبُوا قَرِيشًا بِالْحِلْمِ ، فَوَاللَّهِ  
لَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيُوسِعُنِي سَتْمًا وَأُوسِعُهُ حِلْمًا ، فَأَرْجِعُ وَهُوَ لِي  
صَدِيقٌ ، أَسْتَنْجِدُهُ فَيَنْجِدُنِي ، وَأَتَوُّرُ بِهِ فَيَتَوُّرُ مَعِيَ ، وَمَا رَفَعَ الْحِلْمُ عَنْ شَرِيفٍ  
شَرَفَهُ ، وَلَا زَادَهُ إِلَّا كَرَمًا . وَقَالَ<sup>(٧)</sup> : آفَةُ الْحِلْمِ الذُّلُّ . وَقَالَ أَيْضًا<sup>(٨)</sup> : لَا يَتْلُعُ  
الرَّجُلُ مَبْلَغَ الرَّأْيِ حَتَّى يَغْلِبَ حِلْمُهُ جَهْلَهُ ، وَصَبْرُهُ شَهْوَتَهُ ، وَلَا يَتْلُعُ ذَلِكَ إِلَّا  
بِقُوَّةِ الْحِلْمِ .

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٣٤/١٦ مخطوط .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) في ٦١ ، م ، وتاريخ دمشق : « بدل » .

(٥) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وقال : ما يسرنى بدل الحلم عز النصر » .

(٦) المصدر السابق ٧٣٤/١٦ ، ٧٣٥ .

(٧) المصدر السابق ٧٣٥/١٦ .

وقال عبدُ اللَّهِ بنُ الزبير<sup>(١)</sup> : لِلَّهِ دَرُّ ابْنِ هِنْدَ ، وَاللَّهُ إِنْ كُنَّا لَنُفْرِقُهُ<sup>(٢)</sup> - وما اللبثُ على بَرَائِنِهِ بأَجْرٍ مِنْهُ - فَيَتَفَارَقُ لَنَا ، وَإِنْ كُنَّا لَنَتَّخِذُهُ - وما ابنُ ليلةٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِأَذْهَى مِنْهُ - فَيَتَّخِذُ لَنَا ، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَا مُتَّعْنَا بِهِ مَا دَامَ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَجَرٌ . وَأشار إلى أَبِي قُبَيْسٍ . وقال رجلٌ لمعاوية<sup>(٤)</sup> : مَنْ أَسْوَدُ النَّاسِ ؟ فقال : أَسْخَاهُمْ نَفْسًا حِينَ يُسْأَلُ ، وَأَحْسَنُهُمْ فِي الْمَجَالِسِ خُلُقًا ، وَأَحْلَمُهُمْ حِينَ يُسْتَجْهَلُ .

وقال أبو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى<sup>(٥)</sup> : كَانَ مُعَاوِيَةُ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْأَيَّاتِ كَثِيرًا :

يَعُودُ بِهِ عَلَى الْجَهْلِ الْحَلِيمِ	فَمَا قَتَلَ السَّفَاهَةَ مِثْلُ جِلْمٍ
عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّ الْفُحْشَ لَوْمٌ	فَلَا تَسْفَهُ وَإِنْ مُلِّتَ غَيْظًا
فَإِنَّ الذَّنْبَ يَغْفِرُهُ الْكَرِيمُ <sup>(٦)</sup>	وَلَا تَقْطَعُ أَمَّا لَكَ عِنْدَ ذَنْبٍ

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٦/٧٣٥ ، ٧٣٦ .

(٢) نفرقه : نُخَوِّفُهُ .

(٣) ابن ليلة : كناية عن أى إنسان .

(٤) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٦/٧٣٦ مخطوط .

(٥) المصدر السابق .

(٦) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « وقال القاضى الماوردى فى « الأحكام السلطانية » : وحكى أن معاوية أتى بلصوصٍ فقطعهم ، حتى بقى واحد من بينهم ، فقال :

يميني أمير المؤمنين أعيدها بعفوك أن تلقى نكالاً يبينها

يدى كانت الحسناء لو تم سترها ولا تعدم الحسناء عينا يشينها

فلا خير فى الدنيا وكانت حبيبة إذا ما شمالي فارقتها يمينها

[١٧٠/٦ ظ] فقال معاوية : كيف أصنع بك وقد قطعنا أصحابك ؟ فقالت أم السارق : يا أمير المؤمنين ، اجعلها فى دنوبك التى تتوب منها . فخلى سبيله ، فكان أول حد ترك فى الإسلام » .

وعن ابن عباس أنه قال <sup>(١)</sup> : قد عَلِمْتُ بِمَ غَلَبَ مُعَاوِيَةُ النَّاسَ ، كانوا إذا طاروا وَقَعَ ، وإذا وَقَعوا طار .

وقال غيره <sup>(٢)</sup> : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى نَائِبِهِ زِيَادٍ : إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَسُوسَ النَّاسَ سِيَاسَةً وَاحِدَةً ؛ بِاللَّيْنِ فَيَمْرَحُوا ، وَلَا بِالشَّدَةِ فَتَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى الْمَهَالِكِ ، وَلَكِنْ كُنْ أَنْتَ لِلشَّدَةِ وَالْفِظَاطَةِ وَالْغِلْظَةِ ، أَكُونُ أَنَا لِلَّيْنِ وَالْأُلْفَةِ وَالرَّحْمَةِ ، فَإِذَا خَافَ خَائِفٌ وَجَدَ أَبَا يَدُخُلِهِ .

وقال أبو مُسْهِرٍ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ : قَضَى مُعَاوِيَةُ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ كَانَتْ عَلَيْهَا .

وقال هشامُ بْنُ عُرْوَةَ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ بِمِائَةِ أَلْفٍ ، ففَرَّقَتْهَا مِنْ يَوْمِهَا ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا دِرْهَمٌ ، فَقَالَتْ لَهَا خَادِمَتُهَا : هَلَّا أَبْقَيْتِ لَنَا دِرْهَمًا نَشْتَرِي بِهِ لَحْمًا . فَقَالَتْ : لَوْ أَذْكَرْتَنِي لَفَعَلْتُ .

وقال عَطَاءٌ <sup>(٥)</sup> : بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ - وَهِيَ بِمَكَّةَ - بِطَوَاقٍ قِيمَتُهُ مِائَةُ أَلْفٍ ، فَقَبِلَتْهُ .

وقال زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ <sup>(٦)</sup> ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ :

---

(١) تاريخ دمشق ٧٣٦/١٦ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ٧٣٦/١٦ ، ٧٣٧ بنحوه .

(٣) المصدر السابق ٧٣٨/١٦ ، من طريق أبي مسهر بنحوه .

(٤) المصدر السابق ٧٣٨/١٦ ، ٧٣٩ ، من طريق هشام به .

(٥) المصدر السابق ٧٣٩/١٦ .

(٦) المصدر السابق ٧٣٩/١٦ ، من طريق زيد بن الحباب به .

قَدِمَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : لَأُجِيزَنَّكَ بِجَائِزَةٍ لَمْ يُجِزْ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي . فَأَعْطَاهُ أَرْبَعَمِائَةَ أَلْفٍ .

وَوَقَدَ إِلَيْهِ مَرَّةً الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ<sup>(١)</sup> فَأَجَاذَهُمَا عَلَى الْفَوْرِ بِمِائَتِي أَلْفٍ ، وَقَالَ لَهُمَا : مَا أَجَازَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي . فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ : وَلَمْ تُعْطِ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنَّا .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى ، ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ : أَرْسَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْأَلَانِهِ الْمَالَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا أَوْ إِلَى كُلِّ مِنْهُمَا مِائَةَ أَلْفٍ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، فَقَالَ لَهُمَا : أَلَا تَسْتَحْيَانِ ؛ رَجُلٌ نَطْعُنُ فِي عَيْنِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً تَسْأَلَانِهِ الْمَالَ ؟! فَقَالَا : بَلْ حَرَمْتَنَا وَجَادَ لَنَا .

وَرَوَى الْأَصْمَعِيُّ قَالَ<sup>(٣)</sup> : وَقَدِمَ الْحَسَنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ ، وَقَالَ لِابْنِ الزَّيْبِرِ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ أَلْفٍ .

وَقَالَ أَبُو مَرْزُوقَانَ الْمَرْزُوقَانِيُّ<sup>(٤)</sup> : بَعَثَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ لِمُجْلِسَائِهِ : مَنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ . وَبَعَثَ إِلَى الْحُسَيْنِ بِمِائَةِ أَلْفٍ<sup>(٥)</sup> ، فَقَسَمَهَا عَلَى مُجْلِسَائِهِ ، وَكَانُوا عَشْرَةً ، فَأَصَابَ كُلُّ وَاحِدٍ عَشْرَةَ أَلْفٍ . وَبَعَثَ إِلَى

(١) انظر تاريخ دمشق ٧٣٩/١٦ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ، من طريق ابن أبي الدنيا به .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ٧٣٩/١٦ ، ٧٤٠ .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .



عبد الله [١٧١/٦] بن جعفر بمائة ألف ، فاستَوْهَبَتْهَا منه امرأته ، فأطْلَقَهَا لها .  
 وَبَعَثَ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَقَسَمَ مِنْهَا خَمْسِينَ أَلْفًا ، وَحَبَسَ خَمْسِينَ  
 أَلْفًا ، وَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مِائَةِ أَلْفٍ ، فَفَرَّقَ مِنْهَا تِسْعِينَ أَلْفًا ، وَاسْتَبَقَى  
 عَشْرَةَ أَلْفٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّهُ لَمُقْتَصِدٌ يُحِبُّ الْاِقْتِصَادَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 الزَّيْبِرِ بِمِائَةِ أَلْفٍ فَقَالَ لِلرَّسُولِ : لَمْ جِئْتُ بِهَا بِالنَّهَارِ ؟ هَلَّا جِئْتُ بِهَا بِاللَّيْلِ . ثُمَّ  
 حَبَسَهَا عِنْدَهُ ، وَلَمْ يُعْطِ مِنْهَا أَحَدًا شَيْئًا ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّهُ لَحَبَّ ضَبٌّ ، كَأَنَّكَ بِهِ  
 قَدْ رَفَعَ ذَنْبَهُ وَقُطِعَ .

وقال ابنُ دَابٍ <sup>(١)</sup> : كَانَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفُ  
 أَلْفٍ ، وَيَقْضِي لَهُ مَعَهَا مِائَةُ حَاجَةٍ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ عَامًا ، فَأَعْطَاهُ الْمَالَ ، وَقَضَى لَهُ  
 الْحَاجَاتِ ، وَبَقِيَتْ مِنْهَا حَاجَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَهُ إِذْ قَدِمَ أَصْبَهَبُ <sup>(٢)</sup>  
 سِجِسْتَانَ يَطْلُبُ مِنَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يُمْلِكَهُ تِلْكَ الْبِلَادَ ، وَوَعَدَ مَنْ قَضَى لَهُ هَذِهِ الْحَاجَةُ  
 مِنْ مَالِهِ أَلْفَ أَلْفٍ ، فَطَافَ عَلَى رُءُوسِ الْأُمَرَاءِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأُمَرَاءِ الْعِرَاقِ ، مِمَّنْ  
 قَدِمَ مَعَ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، فَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ لَهُ : عَلَيْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ . فَقَصَّده  
 الدُّهْقَانُ ، فَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ جَعْفَرٍ مُعَاوِيَةَ ، فَقَضَى حَاجَتَهُ تَكْمِلَةَ الْمِائَةِ حَاجَةٍ ، وَأَمَرَ  
 الْكَاتِبَ فَكَتَبَ لَهُ عَهْدَهُ ، وَخَرَجَ بِهِ ابْنُ جَعْفَرٍ إِلَى الدُّهْقَانِ ، فَسَجَدَ لَهُ وَحَمَلَ إِلَيْهِ  
 أَلْفَ أَلْفٍ دَرَاهِمٍ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَعْفَرٍ : اسْجُدْ لِلَّهِ ، وَاحْمِلْ مَالَكَ إِلَى مَنْزِلِكَ ، فَإِنَا  
 أَهْلُ بَيْتٍ لَا تُتَّبَعُ الْمَعْرُوفَ بِالْمُنَى . فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : لَأَنْ يَكُونَ زَيْدٌ قَالَهَا  
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خِرَاجِ الْعِرَاقِ ، أَبَتْ بَنُو هَاشِمٍ إِلَّا كَرَمًا .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٤٠/١٦ مخطوط بنحوه .

(٢) في الأصل ، ٦١ : «أصفهند» ، وفي م : «أصفهند» ، وفي ص : «أصفهذ» . والثبت من تاريخ  
 دمشق . والأصفهذ - مُتْرَبٌ - : الأمير . تاج العروس (صبهذ) . وانظر المعرب ص ٢١٨ .

وقال غيره<sup>(١)</sup> : كان لعبدِ اللهِ بنِ جعفرٍ على مُعاويةَ في كُلِّ سنةٍ ألفُ ألفٍ ، فاجتمع عليه في بعضِ الأوقاتِ دَيْنٌ خمسمائةِ ألفٍ ، فألحَّ عليه غُرماءُوه ، فاستنظرهم حتى يقدّمَ على مُعاويةَ ، فيسألهُ أن يُسلفه شيئاً من العطاءِ ، فركب إليه ، فقال له : ما أقدمك يا بنَ جعفرٍ ؟ فقال : دَيْنُ أُلحٍّ عليّ غُرماءُوه . فقال : وكم هو : قال : خمسمائةِ ألفٍ . فقضاها عنه ، وقال له : إن الألفَ ألفٍ ستأتيك في وقتها .

وقال ابنُ سَعِيدٍ<sup>(٢)</sup> : حدّثنا موسى بنُ إسماعيلَ ، ثنا أبو هِلَالٍ ، عن قَتادةَ قال : قال مُعاويةُ : يا عَجَبًا للحسنِ بنِ عليٍّ ! شَرِبَ شَرْبَةَ عَسَلٍ يَمَانِيَةً بماءٍ رُومَةٍ فَقَضَى نَحْبَهُ . ثم قال لابنِ عباسٍ : لا يَسُوؤُكَ اللهُ ولا يُخْزِيكَ في الحسنِ بنِ عليٍّ . فقال ابنُ عباسٍ لمُعاويةَ : لا يُخْزِينِي اللهُ ولا يَسُوؤُنِي ما أَبْقَى اللهُ أميرَ المؤمنين . قال : فأعطاه ألفَ ألفٍ درهمٍ وعُروضًا وأشياءَ ، وقال : خُذْها فاقْسِمْها في أهْلِكَ .

وقال أبو الحسنِ المَدائِنِيُّ<sup>(٣)</sup> ، عن مَسْلَمَةَ بنِ مُحَارِبٍ قال : قيل لمُعاويةَ : أيُّكم كان أَشْرَفَ ؛ أنتم أو بنو هاشمٍ ؟ قال : كنا أَكْثَرُ أَشْرَافًا وكانوا أَشْرَفَ واحدًا ؛ لم يَكُنْ في عبدٍ مِنّا مِثْلُ هاشمٍ ، [ ١٧١/٦ ] فلما هَلَكَ كنا أَكْثَرُ عَدَدًا وَأَكْثَرُ أَشْرَافًا ، وكان فيهم عبدٌ المَطْلَبِ ، ولم يَكُنْ فينا مِثْلُهُمْ ، فَصَرْنَا أَكْثَرُ عَدَدًا وَأَكْثَرُ أَشْرَافًا ولم يَكُنْ فيهم واحدٌ كواحدنا ، فلم يَكُنْ إِلَّا كَقَرَارِ الْعَيْنِ حتى<sup>(٤)</sup> جاء شَيْءٌ<sup>(٥)</sup> لم يَسْمَعْ الْأَوَّلُونَ بِمِثْلِهِ ، ولا يَسْمَعُ الْآخِرُونَ بِمِثْلِهِ ؛ مُحَمَّدٌ ﷺ .

(١) تاريخ دمشق ٧٤٠/١٦ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ٧٤١/١٦ ، من طريق ابن سعد به بنحوه .

(٣) المصدر السابق ٧٤٢/١٦ ، من طريق أبي الحسن المَدائِنِيُّ به .

(٤ - ٤) في الأصل ، ٦١ ، م : « قالوا : منا نبي فجاء » ، وفي ص : « جاء نبي » . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٥) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « فمن يدرك هذه الفضيلة وهذا الشرف » .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ<sup>(١)</sup> عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ يَوْسُفَ بْنِ مِهْرَانَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ عَمْرُوَ بْنَ الْعَاصِ قَصَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ مَنَاقِبًا رَأَى فِيهِ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرَ وَعِثْمَانَ ، وَهُمْ يُحَاسِبُونَ عَلَى مَا وُلُّوه فِي أَيَّامِهِمْ ، وَرَأَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ مُوَكَّلٌ بِهِ رَجُلَانِ يُحَاسِبَانِهِ عَلَى مَا عَمِلَ فِي أَيَّامِهِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا رَأَيْتَ ثُمَّ ذَنَانِيرَ مُصْرَ ؟!

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ الْعُثْبِيِّ قَالَ : دَخَلَ عَمْرُو عَلَى مُعَاوِيَةَ وَقَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابٌ فِيهِ تَغْزِيَةٌ لَهُ فِي بَعْضِ الصَّحَابَةِ ، فَاسْتَرْجَعَ مُعَاوِيَةُ ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ :

يَمُوتُ الصَّالِحُونَ وَأَنْتَ حَيٌّ      تَخْطُوكَ الْمَنَایَا لَا تَمُوتُ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ :

أَتَزْجُو أَنْ أَمُوتَ وَأَنْتَ حَيٌّ      فَلَسْتُ بِمَيِّتٍ حَتَّى تَمُوتَ  
وَقَالَ ابْنُ السَّمَّاكِ<sup>(٤)</sup> : قَالَ مُعَاوِيَةُ : كُلُّ النَّاسِ أَسْتَطِيعُ أَنْ أُزْضِيَهُ إِلَّا حَاسِدًا نِعْمَةً ؛ فَإِنَّهُ لَا يُزْضِيهِ إِلَّا زَوَالُهَا .

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةَ قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ : الْمَرْوَةُ فِي أَرْبَعٍ ؛ الْعَفَافِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَاسْتِصْلَاحِ الْمَالِ ، وَحِفْظِ الْإِخْوَانِ ، وَحِفْظِ<sup>(٦)</sup> الْجَارِ .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦/٧٤٢ ، من طريق ابن أبي خيثمة به نحوه .

(٢) المصدر السابق ، من طريق ابن دريد به نحوه .

(٣) انظر كتاب الشعر لأبي علي الفارسي ص ٤٧٤ .

(٤) المصدر السابق ١٦/٧٤٢ ، ٧٤٣ .

(٥) المصدر السابق ١٦/٧٤٣ ، من طريق الزهري به .

(٦) كذا في النسخ . وفي تاريخ دمشق : « عون » .

وقال أبو بكرٍ الهذلي<sup>(١)</sup> : كان معاوية يقول الشعرَ ، فلمَّا وَلِيَ الخِلافةَ قال له أهله : قد بَلَغْتَ الغايةَ ، فماذا تَصْنَعُ بالشعرِ ؟ فارتاح يوماً فقال :

سَرَحْتُ سَفاهتي وَأَرَحْتُ جِلْمِي      وفِيَّ على تَحَلُّمِي اعتراضُ  
على أَنِي أُجِيبُ إِذا دَعَنْتَنِي      إِلى حاجاتِها الحَدَقُ المراضُ  
وقال مُغيرة<sup>(٢)</sup> ، عن الشَّعْبِيِّ : أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ جالِساَ معاويةَ حينَ كَثُرَ شَحْمُهُ  
وَعَظُمَ بَطْنُهُ . وكذا رَوَى مُغيرة<sup>(٣)</sup> ، عن إبراهيمَ أَنه قال : أَوَّلُ مَنْ خَطَبَ جالِساَ  
يَوْمَ الجُمُعَةِ معاويةَ . وقال أبو المَلِيحِ<sup>(٤)</sup> ، عن مَيْمُونٍ : أَوَّلُ مَنْ جَلَسَ على المِئْبَرِ  
معاويةُ ، واستأْذَنَ الناسَ في الجُلُوسِ .

وقال قَتادة<sup>(٥)</sup> ، عن سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ : أَوَّلُ مَنْ أَذَّنَ وأقامَ يَوْمَ الفِطْرِ والنَّحْرِ  
معاويةُ .

وقال أبو جعفرٍ الباقر<sup>(٦)</sup> : كانت أَبوابُ مَكَّةَ لا أَغْلَقَ لها ، وأَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ  
لها الأَبوابَ معاويةُ .

وقال أبو اليَمانِ<sup>(٦)</sup> ، عن شُعَيْبٍ ، عن الزُّهْرِيِّ : مَضَّتِ السَّنَةُ أَن لا يَرِثَ  
الكافرُ المسلمَ ، ولا المسلمُ [١٧٢/٦] الكافرَ ، وأَوَّلُ مَنْ وَرَّثَ المسلمَ مِنَ الكافرِ  
معاويةُ ، وَقَضَى بذلكَ بنو أُمَيَّةَ بعْدَه ، حتَّى كانَ عَمْرُ بْنُ عَبدِ العَزِيزِ فَرَجَعَ السَّنَةَ ،

---

(١) أَخْرَجَه ابنُ عِساكَرٍ في تَاريخِ دِمَشقَ ٧٤٣/١٦ مَخْطُوط .

(٢) المَصْدَرُ السَّابِقُ ، مِنْ طَرِيقِ مُغِيرَةَ بِهِ .

(٣) المَصْدَرُ السَّابِقُ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي المَلِيحِ بِهِ .

(٤) المَصْدَرُ السَّابِقُ ، مِنْ طَرِيقِ قَتَادَةَ بِهِ .

(٥) المَصْدَرُ السَّابِقُ ٧٤٤/١٦ ، بِإِسْنادِهِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ بِهِ .

(٦) المَصْدَرُ السَّابِقُ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي اليَمانِ بِهِ نَحْوَهُ .

وأعاد هشام ما قَضَى به مُعاويةُ وبنو أُمَيَّةٍ مِنْ بَعْدِهِ . وبه<sup>(١)</sup> قال الزُّهْرِيُّ : وَمَضَتْ  
السُّنَّةُ أَنَّ دِيَّةَ الْمُعَاهِدِ كَدِيَّةِ الْمُسْلِمِ ، وَكَانَ مُعَاوِيَةُ أَوَّلَ مَنْ قَصَرَهَا إِلَى النُّصْفِ ،  
وَأَخَذَ النُّصْفَ لِنَفْسِهِ .

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ  
عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي : اسْمَعْ يَا زُهْرِيُّ ، مَنْ مَاتَ مُجِبًّا لِأَبِي بَكْرٍ  
وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ ، وَشَهِدَ لِلْعَشْرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَتَرَخَّمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، كَانَ حَقِيقًا  
عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُنَاقِشَهُ الْحِسَابُ .

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ<sup>(٣)</sup> : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ يَقُولُ :  
تُرَابٌ فِي أَنْفِ مُعَاوِيَةَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ<sup>(٤)</sup> : سُئِلَ ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ : مَا  
أَقُولُ فِي رَجُلٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمِيدِهِ » . فَقَالَ خَلْفَهُ : رَبَّنَا  
وَلَكَ الْحَمْدُ ؟! فَقِيلَ لَهُ : أَيُّمَا أَفْضَلُ ؟ هُوَ أَمْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؟ فَقَالَ : لَتُرَابٌ فِي  
مَنْخَرِي مُعَاوِيَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرٌ وَأَفْضَلُ مِنْ عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ<sup>(٥)</sup> عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ قَالَ : مُعَاوِيَةُ عِنْدَنَا مِحَنَةٌ ، فَمَنْ رَأَيْنَاهُ يُنْظَرُ إِلَيْهِ  
شَرًّا<sup>(٦)</sup> اتَّهَمْنَاهُ عَلَى الْقَوْمِ . يَعْنِي الصَّحَابَةَ .

---

(١) أَى بِالْإِسْنَادِ السَّابِقِ .

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٧٤٥/١٦ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ وَهْبٍ بِهِ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٧٤٦/١٦ ، مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ يَعْقُوبَ بِهِ .

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بِهِ .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ، مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ حَمِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ نَحْوَهُ .

(٦) الشَّرُّ : النَّظَرُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ . وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ النَّظَرُ الشَّرُّ فِي

حَالِ الْغَضَبِ وَإِلَى الْأَعْدَاءِ . انْظُرِ النِّهَايَةَ ٢/ ٤٧٠ .

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي وغيره<sup>(١)</sup> : سُئِلَ الْمُعَاوِيَةُ بْنُ عِمْرَانَ  
أَيُّمَا أَفْضَلُ مُعَاوِيَةُ أَمْ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ لِلْسَّائِلِ : تَجْعَلُ رَجُلًا مِنْ  
الصَّحَابَةِ مِثْلَ رَجُلٍ مِنَ التَّابِعِينَ ! مُعَاوِيَةُ صَاحِبُهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِينُهُ عَلَى  
وَحْيِ اللَّهِ ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « دَعُوا لِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي ، فَمَنْ سَبَّهُمْ  
فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » . وَكَذَا قَالَ الْفَضْلُ بْنُ عَنَسَةَ<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي<sup>(٣)</sup> : مُعَاوِيَةُ سَيِّئٌ لِأَصْحَابِ رَسُولِ  
اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا كَشَفَ الرَّجُلُ الشَّرَّ اجْتَرَأَ عَلَى مَا وَرَاءَهُ .

وقال اليموني<sup>(٤)</sup> : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا  
يَذْكُرُ أَحَدًا مِنَ الصَّحَابَةِ بِسُوءٍ فَاتَّهِمُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ .

وقال الفضل بن زياد<sup>(٥)</sup> : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَنَقَّصَ مُعَاوِيَةَ  
وَعُمَرَوَ بْنَ الْعَاصِ : أَيْقَالَ لَهُ رَافِضِيٌّ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ لَمْ يَجْتَرِ عَلَيْهِمَا إِلَّا وَلَهُ حَبِيبَةٌ  
سُوءٌ ، مَا انْتَقَصَ أَحَدٌ أَحَدًا مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا وَلَهُ دَاخِلَةٌ سُوءٌ .

وقال ابن المبارك<sup>(٦)</sup> ، عَنْ [ ١٧٢/٦ ] مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٤٦/١٦ مخطوط ، من طريق محمد بن عبد الله ، ورياح بن الجراح الموصلي ، كلاهما عن المعافى بن عمران بنحوه .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « عتية » . وانظر التاريخ الكبير ١١٧/٧ ، والجرح والتعديل ٦٥/٧ . والخبر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٤٦/١٦ ، عنه .

(٣) تاريخ دمشق ٧٤٧/١٦ مخطوط .

(٤) المصدر السابق ٧٤٧/١٦ ، واليموني هو عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون ، صاحب أحمد بن حنبل .

(٥) المصدر السابق ٧٤٧/١٦ ، من طريق الفضل بن زياد به .

(٦) كذا في النسخ ، وتاريخ دمشق . ولعل الصواب : « يجترئ » ، أو أنها لغة في التسهيل ثم الحذف .

(٧) المصدر السابق ٧٤٧/١٦ ، ٧٤٨ ، من طريق ابن المبارك به .

قال : ما رأيْتُ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ ضربَ إنسانًا قَطُّ إلا إنسانًا شَتَمَ مُعاويةَ ، فإنه ضربَه أشواطًا .

وقال بعضُ السَّلَفِ<sup>(١)</sup> : بينا أنا على جَبَلٍ بالشَّامِ إذ سَمِعْتُ هاتِفًا يقولُ : مَنْ أَبْغَضَ الصَّدِيقَ فذاك زَنْدِيقٌ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عمرَ فإلى جَهَنَّمَ زُمْرٌ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عثمانَ فذاك خَصْمُهُ الرحمنُ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عليَّ فذاك خَصْمُهُ النَّبِيُّ ، وَمَنْ أَبْغَضَ مُعاويةَ ، سَخَبَتْهُ الرِّبَانِيَّةُ ، إلى جَهَنَّمَ الحامِيَّةِ ، وُيُزَمَّى به في الهاوِيَةِ .

وقال بعضهم<sup>(٢)</sup> : رأيْتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ في المنامِ<sup>(٣)</sup> وعنده أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وعليٌّ ومُعاويةُ ، إذ جاء رجلٌ فقال عمرُ : يا رسولَ اللَّهِ ، هذا يَنْتَقِصُنَا . فَكَأَنَّهُ انْتَهَرَهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّهِ ، إني لا أَنْتَقِصُ هؤلاءِ ، ولكنْ أَنْتَقِصُ هذا . يعنى مُعاويةَ ، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : ويلَكَ ! أَوَ لَيْسَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِي ؟! قالها ثلاثًا ، ثم أخذ رسولُ اللَّهِ ﷺ حَزْبَةً ، فناوَلها مُعاويةَ فقال : جَأْ بِهَا في لَبَّتِهِ<sup>(٤)</sup> . فضربه بها ، وانْتَبَهَتْ فَبَكَرَتْ إلى منزله<sup>(٥)</sup> ، فإذا ذلك الرجلُ قد أصابته الذُّبْحَةُ مِنَ اللَّيْلِ ومات . وهو راشدٌ الكِنْدِيُّ .

وَرَوَى ابنُ عَسَاكِرَ<sup>(٦)</sup> عن الفَضَائِلِ بْنِ عِيَاذٍ ، أنه كان يقولُ : مُعاويةُ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنَ الْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ ، ولكن ابْتُلِيَ بِحُبِّ الدُّنْيَا .

(١) تاريخ دمشق ٧٤٨/١٦ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ٧٤٨/١٦ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الوَجْءُ : اللَّكْزُ ، ووجاه باليد والسكين : ضربه . واللَّبَّةُ : موضع الذبيح ، وموضع القلادة من الصدر . انظر اللسان والقاموس المحيط ( و ج أ ) ، ( ل ب ب ) .

(٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « منزلي » .

(٦) تاريخ دمشق ٧٤٨/١٦ ، ٧٤٩ مخطوط .

وقال العنبي<sup>(١)</sup> : قيل لمعاوية : أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ . فقال : كيف لا ولا أزالُ  
أَرَى رجلاً مِنَ العربِ قائماً على رأسى يُلقِحُ لى كلاماً يُلْزِمُنِي جوابه ، فإن أَصَبْتُ  
لم أَخْمدُ ، وإن أخطأتُ سارت بها البرْدُ .

وقال الشعبي وغيره<sup>(٢)</sup> : أصابت معاوية في آخرِ عمره لَقْوَةٌ<sup>(٣)</sup> .

<sup>(٤)</sup> وذكر ابنُ جرير<sup>(٥)</sup> أن عمرو بنَ العاصِ قَدِمَ في وفدِ أهلِ مِصرَ إلى معاوية ،  
فقال لهم في الطَّرِيقِ : إذا دَخَلْتُمْ على معاوية فلا تُسَلِّمُوا عليه بالخِلافةِ ؛ فإنه<sup>(٦)</sup> لا  
يُحِبُّ ذلك<sup>(٧)</sup> . فلَمَّا دَخَلَ عليه عمرو قبلهم قال معاويةُ لحاجبه : أَدْخِلْهُمْ . وأَوْعَزَ  
إليه أن يُخَوِّفَهُم في الدُّخُولِ ويُزَعِجَهُم ، وقال : إني لأَظُنُّ عَمْرًا قد تَقَدَّمَ إليهم في  
شئٍ . فلما أَدْخَلُوهم عليه - وقد أهانوهم - جعلَ أحَدُهُم إذا دَخَلَ يقولُ :  
السلامُ عليك يا رسولَ اللَّهِ . فلَمَّا نَهَضَ عمرو مِن عنده قال : قَبِّحْكم اللَّهُ !

(١) تاريخ دمشق ٧٤٩/١٦ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ٧٤٩/١٦ .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « لوقة » . والقوة : داء يكون في الوجه يُقَوِّجُ منه الشَّدَق . انظر اللسان ( ل ق و ) .  
وبعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وروى ابن عساكر في ترجمة حديج الخصى مولى معاوية قال : اشترى  
معاوية جارية بيضاء جميلة ، فأدخلتها عليه مجردة وبيده قضيب ، فجعل يهوى به إلى متاعها - يعني  
فرجها - ويقول : هذا المتاع لو كان متاع ! اذهب بها إلى يزيد بن معاوية . ثم قال : لا ، ادع لى ربيعة بن  
عمرو الجرشي - وكان فقيها - فلما دخل عليه قال : إن هذه أتيت بها مجردة ، فرأيت منها ذاك وذاك ،  
وإني أردت أن أبعث بها إلى يزيد . فقال : لا تفعل يا أمير المؤمنين ؛ فإنها لا تصلح له . فقال : نعم ما  
رأيت . قال : ثم وهبها لعبد الله بن مسعدة الفزاري مولى فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وكان أسود ،  
فقال له : يَبُضُّ بها ولدك . وهذا من فقه معاوية وتحريره ، [ ١٧٣/٦ و ] حيث كان نظر إليها بشهوة ،  
ولكنه استضعف نفسه عنها ، فخرج أن يهبها من ولده يزيد لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ  
مِنَ النِّسَاءِ ﴾ . وقد وافقه على ذلك الفقيه ربيعة بن عمرو الجرشي الدمشقي .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل .

(٥) تاريخ الطبري ٣٣٠/٥ ، ٣٣١ .

(٦ - ٦) في تاريخ الطبري : « أعظم لكم في عينه » .



<sup>(١)</sup> نَهَيْتُكُمْ عَنْ أَنْ تُسَلِّمُوا عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَسَلِّمْتُمْ عَلَيْهِ بِالثَّبُوءِ !

وَذَكَرَ <sup>(٢)</sup> أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ مِنْ مُعَاوِيَةَ أَنْ يُسَاعِدَهُ فِي بِنَاءِ دَارٍ بَاطْنَى عَشَرَ أَلْفَ جَذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ . فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَيْنَ دَارُكَ ؟ قَالَ : بِالْبَصْرَةِ . قَالَ : وَكَمْ اتُّسَاعُهَا ؟ قَالَ : فَرْسَخَانِ فِي فَرْسَخَيْنِ . قَالَ : لَا تَقُلْ دَارِي بِالْبَصْرَةِ ، وَلَكِنْ قُلْ : الْبَصْرَةُ فِي دَارِي .

وَذَكَرَ <sup>(٣)</sup> أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ بَابِيٍّ مَعَهُ ، فَجَلَسَا عَلَى سِمَاطِ مُعَاوِيَةَ ، فَجَعَلَ وَلَدُهُ يَأْكُلُ أَكْلًا ذَرِيعًا ، فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ يُلَاحِظُهُ ، وَجَعَلَ أَبُوهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ فَلَا يَقْطِرُ ، فَلَمَّا خَرَجَا لَامَهُ أَبُوهُ ، وَقَطَعَهُ عَنِ الدُّخُولِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَيْنَ ابْنُكَ التَّلْقَامَةُ <sup>(٤)</sup> ؟ قَالَ : اسْتَكَيْ . قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَكْلَهُ سَيُورِثُهُ دَاءٌ .

قَالَ <sup>(٥)</sup> : وَنَظَرَ مُعَاوِيَةُ إِلَى رَجُلٍ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ يُخَاطِبُهُ وَعَلَيْهِ عِبَاءَةٌ ، فَجَعَلَ يَزْدَرِيهِ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكَ لَا تُخَاطِبُ الْعِبَاءَةَ ، إِنَّمَا يُخَاطِبُكَ مَنْ فِيهَا . وَقَالَ مُعَاوِيَةُ <sup>(٦)</sup> : أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَقَلَ وَحَلَّمَ ؛ مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ ، وَإِذَا غَضِبَ كَظَمَ ، وَإِذَا قَدَّرَ غَفَرَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَنْجَزَ ، وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ . وَكَتَبَ رَجُلٌ <sup>(٧)</sup> مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
إِذَا الرِّجَالُ وَلَدَتْ أَوْلَادُهَا      وَاضْطَرَبَتْ مِنْ كِبَرِ أَعْضَادِهَا <sup>(٨)</sup>

(١ - ١) سقط من : الأصل .

(٢) تاريخ الطبري ٥ / ٣٣٣ .

(٣) المصدر السابق ٥ / ٣٣٢ .

(٤) التلقام والتلقامة : كبير اللقمة . اللسان ( ل ق م ) .

(٥) تاريخ الطبري ٥ / ٣٣٦ .

(٦) المصدر السابق ٥ / ٣٣٥ ، ٣٣٦ .

١) وَجَعَلَتْ أَشْقَامُهَا تَغْتَاذُهَا فَهِيَ زُرُوعٌ قَدْ دَنَا حَصَاذُهَا  
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: نَعَى إِلَى نَفْسِي <sup>(١)</sup>.

وقال ابن أبي الدنيا <sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ السَّهْمِيِّ،  
حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ كُلْثُومٍ، أَنَّ آخَرَ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ أَنَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي  
مِنْ زَرْعٍ قَدْ اسْتَحْصَدَ، وَإِنِّي قَدْ وَلَيْتُكُمْ، وَلَنْ يَلَيْكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا <sup>(٣)</sup> مَنْ هُوَ شَرٌّ  
مَنِي، كَمَا كَانَ مَنْ وَلَيْتُكُمْ <sup>(٤)</sup> قَبْلِي خَيْرًا مِنِّي، وَيَا يَزِيدُ، إِذَا وَفَى <sup>(٥)</sup> أَجَلِي فَوَلُّ  
غُسْلِي رَجُلًا لَبِيئًا؛ فَإِنَّ اللَّيْبَ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ، فَلْيُنْعِمِ الْعُسْلَ وَلْيَجْهَرْ بِالْكُبَيْرِ،  
ثُمَّ ائْتِ إِلَى مَنَدِيلٍ فِي الْخِزَانَةِ فِيهِ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُرْأَةُ مِنْ  
شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ، فَاسْتَوْدِعِ الْقُرْأَةَ أَنْفِي وَفَمِي وَأُذُنِي وَعَيْنِي، وَاجْعَلِ الثَّوْبَ يَلِي  
جِلْدِي دُونَ أَكْفَانِي، وَيَا يَزِيدُ، احْفَظْ وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي الْوَالِدَيْنِ، فَإِذَا أَدْرَجْتُمُونِي  
فِي جَرِيدَتِي، وَوَضَعْتُمُونِي فِي حُفْرَتِي فَخَلُّوا مُعَاوِيَةَ وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وقال بعضهم <sup>(٦)</sup>: لَمَّا اخْتَضِرَ مُعَاوِيَةُ جَعَلَ يَقُولُ:

لَعَمْرِي لَقَدْ عُمِّرْتُ فِي الدَّهْرِ <sup>(٧)</sup> بُؤْهَةً وَدَانَتْ لِي الدُّنْيَا بِوَفْعِ الْبَوَائِرِ  
وَأُعْطِيتُ حُمْرَ <sup>(٨)</sup> الْمَالِ وَالْحُكْمَ وَالتَّهَى "وَسَلِّمْ قِمَاقِيمَ" الْمُلُوكِ الْجَبَابِرِ

(١ - ١) سقط من: الأصل.

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٥٠/١٦ مخطوط، من طريق ابن أبي الدنيا به.

(٣) في الأصل، ٦١، م: «خير مني، وإنما يليكم».

(٤) زيادة من: الأصل، ٦١، م.

(٥) في الأصل، ٦١، م: «دنا». ووفى: تم. اللسان (و ف ي).

(٦) تاريخ دمشق ٧٥١/١٦ مخطوط.

(٧) في تاريخ دمشق: «الملك».

(٨) في تاريخ دمشق: «جم».

(٩ - ٩) في الأصل، ٦١، م: «ولى سلمت كل». والقَمَقَامُ والقَمَائِمُ من الرجال: السيد الكثير =

فَأُضْحِيَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِمَّا يَسْتُرُنِي كَحُلْمٍ مَضَى فِي الْمَزْمِنَاتِ الْعَوَاوِيرِ  
 فَيَا لَيْتَنِي لَمْ أُغْنِ<sup>(١)</sup> فِي الْمُلْكِ سَاعَةً وَلَمْ أُغْنِ<sup>(٢)</sup> فِي لَذَاتِ عَيْشٍ نَوَاضِيرِ  
<sup>(٣)</sup> وَكُنْتُ كَذِي طَعْمَيْنِ عَاشَ بِلُغَةٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ الْعَيْشِ<sup>(٥)</sup> حَتَّى زَارِضِيْقٍ<sup>(٦)</sup> الْمَقَايِرِ<sup>(٧)</sup>

وقال محمد بن سعيد<sup>(٨)</sup> : أنا علي بن محمد ، عن محمد بن الحكم ، عمن  
 حَدَّثَهُ ، أن معاوية لما اخْتَضِرَ أَوْصَى بِنَصْفِ مَالِهِ أَنْ يُرَدَّ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ ، كَأَنَّهُ أَرَادَ  
 أَنْ يُطَيَّبَ لَهُ ؛ لِأَنَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَاسَمَ عُمَّالَهُ .

وَذَكَرُوا<sup>(٩)</sup> أَنَّهُ فِي آخِرِ عُثْمَرِهِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَرْدُ ، فَكَانَ إِذَا لَيْسَ أَوْ تَغَطَّى بِشَيْءٍ  
 ثَقِيلٍ يَغْمُهُ ، فَاتَّخَذَ لَهُ ثَوْبَ مِنْ حَوَاصِلِ الطَّيْرِ<sup>(١٠)</sup> ، ثُمَّ ثَقُلَ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ :  
 تَبًّا لِكَ مِنْ دَارٍ ، مَلَكْتُكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ؛ عِشْرِينَ أَمِيرًا ، وَعِشْرِينَ خَلِيفَةً ، ثُمَّ هَذَا  
 حَالِي فِيكَ ، وَمَصِيرِي مِنْكَ ، تَبًّا لِلدُّنْيَا وَمُحِبِّيْهَا .

وقال محمد بن سعيد<sup>(١١)</sup> : أنا<sup>(١٢)</sup> أَبُو عُبَيْدٍ<sup>(١٣)</sup> ، عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الثَّقَفِيِّ ، عَنْ

= الخير ، الواسع الفضل . ويُجمع قياسًا على قماقيم . انظر اللسان ( ق م م ) .

(١) فِي ص : «أغن» .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «أسع» ، وَفِي ص : «أغن» . وَالثَّبْتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقٍ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٤ - ٤) فِي م : «فلم يك» ، وَفِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ : «من الدهر» .

(٥) فِي ٦١ : «أهل» ، وَفِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ : «ضنك» .

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ ٧٥٢/١٦ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بِهِ .

(٧) انظر المصدر السابق .

(٨) الْخَوَاصِلُ : جَمْعُ خَوْصَلَةٍ . وَخَوْصَلَةُ الطَّائِرِ بِمَنْزِلَةِ الْمَعْدَةِ لِلْإِنْسَانِ . وَالْخَوْصَلُ : طَائِرٌ كَبِيرٌ لَهُ حَوْصَلَةٌ

عَظِيمَةٌ يَتَّخِذُ مِنْهَا الْفَرَسُ . انظر حياة الحيوان الكبرى للذهبي ٣٨٨/١ .

(٩) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقٍ ٧٥٣/١٦ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَعْدٍ بِهِ .

(١٠ - ١٠) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «أبو عبيدة» ، وَفِي ص : «أبو عبد الله» . وَالثَّبْتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقٍ .

عبد الملك بن عُمير قال : لما ثَقُلَ مُعاويةُ وتَحَدَّثَ الناسُ أَنه بالموتِ قال لأهله :  
 احشُوا عَيْنِي إِيمَدًا ، وَأَوْسِعُوا رَأْسِي ذُهْنًا . [ ١٧٣ / ٦ ظ ] ففعلوا وبرقوا<sup>(١)</sup> وَجْهَهُ  
 بالدُّهْنِ ، ثم مُهَّدَ له فَجَلَسَ وقال : أَسْنِدُونِي . ثم قال : ائْذَنُوا لِلنَّاسِ فَلْيَسْلُمُوا  
 عَلَيَّ قِيَامًا وَلَا يَجْلِسُ أَحَدٌ . فجعل الرجلُ يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ قائمًا فيراه مُتَكَحِّلًا  
 مُتَدَهِّئًا ، فيقولُ مُتَقَوِّلُ الناسِ : هو لَمَّا به<sup>(٢)</sup> ، وهو أَصَحُّ النَّاسِ . فلما خَرَجُوا مِنْ  
 عنده قال معاويةُ :

وَجَلَدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ      أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ  
 وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا      أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ<sup>(٣)</sup>

قال : وكان به التفاتة ، يعنى لِقْوَةً ، فمات مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، رَجِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ  
 عنه .

وقال محمد<sup>(٤)</sup> بِنُ عُقْبَةَ : لما نَزَلَ بِمُعاويةَ الموتُ قال : يا ليتنى كُنْتُ رَجُلًا مِنْ  
 قَرِيشٍ بَذَى طَوَى وَلَمْ أَلِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ شَيْئًا .

وقال أبو السائبِ المَخْزُومِيُّ<sup>(٥)</sup> : لما حَضَرَتْ مُعاويةَ الْوَفَاةُ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنْ تُنَاقِشْ يَكُنْ نِقَاشُكَ يَارَبِّ      عَذَابًا لَا طَوْقَ لِي بِالْعَذَابِ  
 أَوْ تُجَاوِزْ تُجَاوِزَ الْعَفْوِ فَاصْفَحْ      عَنْ مُسِيئَةٍ ذُنُوبُهُ كَالثُّرَابِ

(١) فى الأصل ، ٦١ ، م : « غرقوا » . وبرقوا : لَمَعُوا . اللسان ( ب ر ق ) .

(٢) لما به : بمعنى اقترَبَ أَجَلُهُ . انظر اللسان ( ل م م ) .

(٣) البيتان لأبى ذؤيب الهذلى من قصيدة يرثى بها أولاده الخمسة الذين هلكوا بالطاعون فى عام واحد ،  
 وهما فى شرح أشعار الهذليين ٨ / ١ ، ١٠ ، والمفضليات بشرح أبى محمد الأنبارى ص ٨٥٥ ، ٨٥٧ .

(٤) فى الأصل ، ٦١ ، م : « موسى » . وهو خطأ . وانظر تهذيب الكمال ٢٦ / ١٢١ ، ١٢٢ . والخبر  
 أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٦ / ٧٥٣ مخطوط ، بسنده عن محمد بن عقبة .

(٥) تاريخ دمشق ١٦ / ٧٥٤ مخطوط .

وقال بعضهم<sup>(١)</sup> : لما اختُضِر معاويةُ جعل أهله يُقَلِّبونه فقال لهم : أى شيخ تُقَلِّبون ؟ إن نجاه الله من النارِ غداً .

وقال محمد بن سيرين<sup>(٢)</sup> : جعل معاوية لما اختُضِر يَضَعُ خَدًّا على الأرض ، ثم يُقَلِّبُ وَجْهَهُ ، وَيَضَعُ الخَدَّ الآخرَ ، وَيَتَكَبَّرُ ويقولُ : اللهم إنك قلتَ فى كتابك : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء : ٤٨] . اللهم فاجعلنى يَمُنْ تَشَاءُ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ .

وقال العُتْبِيُّ عن أبيه<sup>(٣)</sup> : تَمَثَّل معاويةُ عندَ موتهُ بقولِ بعضهم وهو فى السَّيَاقِ :

هو الموتُ لا مَنْجى مِنَ الموتِ والذى تُحَاذِرُ بعدَ الموتِ أَذْهَى وَأَفْظَعُ

ثم قال : اللَّهُمَّ أَقِلِ العَثْرَةَ ، وَاغْفُ عَنِ الزُّلَّةِ ، وَتَجَاوَزْ بِحِلْمِكَ عَنِ جَهْلِ مَنْ لَمْ يَزُجْ غَيْرَكَ ، فَإِنَّكَ وَاسِعُ المَغْفِرَةِ ، لَيْسَ لِيذَى خَطِيئَةٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ مَهْرَبٌ إِلَّا إِلَيْكَ . وَرَوَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ العَلَاءِ ، فَذَكَرَ مثلهُ ، وَزَادَ : ثُمَّ مَاتَ .

وقال غيره<sup>(٥)</sup> : أُغْمِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ : اتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبِى مَنْ اتَّقَاهُ ، وَلَا يَقْبِى مَنْ لَا يَتَّقِي . ثُمَّ مَاتَ رَجِمَهُ اللَّهُ .

---

(١) تاريخ دمشق ٧٥٤/١٦ مخطوط .

(٢) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٧٥٤/١٦ ، ٧٥٥ مخطوط .

(٣) المصدر السابق ٧٥٥/١٦ ، من طريق محمد بن زكريا العتبى به .

(٤) المصدر السابق ، من طريق ابن دريد به .

(٥) انظر المصدر السابق .

وقد رَوَى أَبُو مِخْنَفٍ <sup>(١)</sup> ، عن عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ : لما مات مُعَاوِيَةُ صَعِدَ الصُّحَّاحُ بْنُ قَيْسٍ الْمِثْبَرِ ، فخطب الناسَ وأكفأ مُعَاوِيَةَ على يديه ، فقال بعدَ حَمْدِ اللَّهِ والشَّعَاءِ عليه : إن مُعَاوِيَةَ الَّذِي كَانَ عَوْدُ <sup>(٢)</sup> الْعَرَبِ <sup>(٣)</sup> وَحَدُّ الْعَرَبِ <sup>(٤)</sup> ، قَطَعَ اللَّهُ بِهِ الْفِتْنَةَ ، وَمَلَكَهُ عَلَى الْعِبَادِ ، [ ١٧٤ / ٦ ] وَفَتَحَ بِهِ الْبِلَادَ ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ مَاتَ وَهَذِهِ أَكْفَانُهُ ، فَنَحْنُ مُذَرِّجُوهُ فِيهَا ، وَمُدْخِلُوهُ قَبْرَهُ وَمُخْلُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمَلِهِ ، ثُمَّ هُوَ <sup>(٥)</sup> الْبَرْزُخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَشْهَدَهُ فَلْيَحْضُرْ عِنْدَ الْأُولَى . ثُمَّ نَزَلَ وَبَعَثَ الْبَرِيدَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يُعَلِّمُهُ وَيَسْتَحِثُّهُ عَلَى الْمَجِيءِ .

وَلَا خِلَافَ أَنَّهُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، تُؤَفَّقَى بِدِمَشْقَ فِي رَجَبٍ سَنَةِ سِتِينَ . فَقَالَ جَمَاعَةٌ : لَيْلَةُ الْخَمِيسِ لِلنَّصَفِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةِ سِتِينَ . وَقِيلَ : لَيْلَةُ الْخَمِيسِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ رَجَبٍ سَنَةِ سِتِينَ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ . وَقِيلَ : لِأَرْبَعٍ خَلَّتْ مِنْ رَجَبٍ . قَالَه اللَّيْثُ . وَقَالَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : لِمُسْتَهْلٍ رَجَبٍ <sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَالشَّافِعِيُّ <sup>(٧)</sup> : صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ يَزِيدُ . وَقَدْ وَرَدَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ <sup>(٨)</sup> أَنَّهُ أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُكَفَّنَ فِي ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَسَاهُ إِيَّاهُ ، وَكَانَ مُدْخَرًا عِنْدَهُ لِهَذَا الْيَوْمِ ، وَأَنْ يُجْعَلَ مَا عِنْدَهُ مِنْ شَعْرِهِ وَقَلَامَةِ أَظْفَارِهِ فِي فِيهِ وَأَنْفِهِ

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٣٢٧/٥ ، ٣٢٨ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي مِخْنَفٍ بِهِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ : « صَوْر » ، وَفِي م : « سَوْر » . وَالْعَوْدُ : الْجَمْلُ الْكَبِيرُ الْمَسْنُ الْمُدْرَبُ ، فَشَبَّهَ مُعَاوِيَةَ بِهِ . قَالَ صَاحِبُ اللِّسَانِ : وَفِي الْمَثَلِ : زَاحِمٌ يَقُودُ أَوْ دَع ، أَيْ اسْتَعْنَى عَلَى حَرْبِكَ بِأَهْلِ السِّنِّ وَالْمَعْرِفَةِ ، فَإِنْ رَأَى الشَّيْخَ خَيْرَ مِنْ مَشْهَدِ الْغَلَامِ . انْظُرِ النِّهَايَةَ ٣١٧/٣ ، وَاللِّسَانُ ( ع وَ د ) .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « وَجَدَهُمْ » .

(٤) فِي ٦١ ، م : « هَوَلَ » .

(٥) انْظُرِ تَارِيخَ دِمَشْقَ ٧٦١/١٦ - ٧٦٣ مَخْطُوط .

(٦) أَخْرَجَهُمَا ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٧٦٢/١٦ - ٧٦٤ مَخْطُوط . وَالشَّافِعِيُّ هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ الشَّافِعِيُّ . انْظُرِ سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٣٩/١٦ .

(٧) انْظُرِ تَارِيخَ دِمَشْقَ ٧٥٦/١٦ - ٧٥٩ .

وعَيْنَيْهِ وَأُذُنَيْهِ . وقال آخرون<sup>(١)</sup> : بل كان ابنه يزيدُ غائبًا ، فصلَّى عليه الضُّحَاكُ بْنُ قَيْسٍ بعدَ صلاةِ الظهرِ بمسجدِ دمشقَ ، ثم دُفِنَ فقيل : بدارِ الإمارة . وهي الخُصْرَاءُ ، وقيل : بمقابرِ بابِ الصَّغِيرِ . وعليه الجمهورُ . واللَّهُ أعلمُ . وكان عمره إذ ذاك ثمانينًا وسبعين سنةً . وقيل<sup>(٢)</sup> : جاوزَ الثمانين . وهو الأشْهَرُ . واللَّهُ أعلمُ . ثم رَكِبَ الضُّحَاكُ بْنُ قَيْسٍ فِي جَيْشٍ<sup>(٣)</sup> ، وخرَجَ لِيَتَلَقَّى يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ ، وكان يَزِيدُ بِحُؤَارِينَ<sup>(٤)</sup> ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى ثَنِيَّةِ الْعُقَابِ تَلَقَّوْهُمْ أَثْقَالُ يَزِيدَ ، وَإِذَا يَزِيدُ رَاكِبٌ عَلَى بُخْتِيٍّ وَعَلَيْهِ الْحُزْنُ ظَاهِرٌ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّاسُ بِالْإِمَارَةِ ، وَعَزَّوْهُ فِي أَبِيهِ ، وَهُوَ يَخْفِضُ صَوْتَهُ فِي رَدِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَالنَّاسُ صَامِتُونَ لَا يَتَكَلَّمُ مَعَهُ إِلَّا الضُّحَاكُ بْنُ قَيْسٍ ، فَانْتَهَى إِلَى بَابِ ثَوَمَاءَ ، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْخُلُ مِنْهُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَجَازَهُ مَعَ السُّورِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْبَابِ الشَّرْقِيِّ ، فَقِيلَ : يَدْخُلُ مِنْهُ . لِأَنَّهُ بَابُ خَالِدٍ ، فَجَازَهُ حَتَّى أَتَى الْبَابَ الصَّغِيرَ ، فَعَرَفَ النَّاسُ أَنَّهُ قَاصِدٌ قَبْرَ أَبِيهِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَابِ الصَّغِيرِ تَرَجَّلَ عِنْدَ الْمَقْبَرَةِ ، ثُمَّ دَخَلَ ، فَصَلَّى عَلَى أَبِيهِ بَعْدَمَا دُفِنَ ، ثُمَّ انْقَلَبَ<sup>(٥)</sup> ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَقْبَرَةِ أَتَى بِمَرَائِبِ الْخِلَافَةِ ، فَزَكِبَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَلَدَ ، وَأَمَرَ فُتُودَى فِي النَّاسِ أَنْ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ . وَدَخَلَ الْخُصْرَاءَ ، فَاعْتَسَلَ وَلَبَسَ ثِيَابًا حَسَنَةً ، ثُمَّ خَرَجَ فَخَطَبَ النَّاسَ أَوَّلَ حُطْبِيَّةٍ خَطَبَهَا وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ ، [١٧٤/٦] أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَبَضَهُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ خَيْرٌ مِمَّنْ بَعْدَهُ ، وَدُونَ مَنْ قَبْلَهُ ، وَلَا أَرْكَبُهُ عَلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، هُوَ أَعْلَمُ بِهِ ، إِنْ عَفَا عَنْهُ فَبِرَحْمَتِهِ ، وَإِنْ عَاقَبَهُ

(١) انظر تاريخ دمشق ٧٥٧/١٦ مخطوط .

(٢) انظر المصدر السابق ٧٦١/١٦ .

(٣) انظر المصدر السابق ٧٥٧/١٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٦١/٣ ، ١٦٢ .

(٤) حُؤَارِينَ : قرية من قرى حلب ، وهي على بعد مرحلتين من تدمر . انظر معجم البلدان ٣٥٥/٢ .

(٥) فِي ص : « انقلب » . وانقلب : انصرف . اللسان ( ف ت ل ) .

فبذنبه، وقد وَلِيْتُ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، وَلَسْتُ أَسَى عَلَى طَلَبٍ، وَلَا أَعْتَدِرُ مِنْ تَقْرِيطٍ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ شَيْئًا كَانَ. وَقَالَ لَهُمْ فِي خُطْبَتِهِ هَذِهِ: وَإِنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ يُغْزِيكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَإِنِّي لَسْتُ حَامِلًا أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي الْبَحْرِ، وَإِنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ يُشَتِّيكُمْ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَلَسْتُ مُشَتِّيًا أَحَدًا بِأَرْضِ الرُّومِ، وَإِنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ يُخْرِجُ لَكُمْ الْعَطَاءَ أَثْلَاثًا، وَأَنَا أَجْمَعُهُ لَكُمْ كُلَّهُ. قَالَ: فَافْتَرَقَ النَّاسُ عَنْهُ وَهُمْ لَا يُفَضِّلُونَ عَلَيْهِ أَحَدًا.

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم<sup>(١)</sup>: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: بَعَثَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ مَرِيضٌ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْبَرِيدُ رَكِبَ وَهُوَ يَقُولُ:

جاء البريد بقرطاس يحبُّ به	فأوجس القلب من قرطاسه فرعًا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم	قال الخليفة أمسى مُبْتِئًا <sup>(٢)</sup> وجعًا
فمادت الأرض أو كادت تميد بنا	كأنَّ أغبرَ من أركانها انقلعا
ثم انبعثنا إلى خوص <sup>(٣)</sup> مضجرة	نرزمي الفجاج بها ما نأتلى سرعا
فما نبالي إذا بلغن أرحلنا	ما مات منهنَّ بالمؤاماة <sup>(٤)</sup> أو ظلعا <sup>(٥)</sup>

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٥٦/١٦، ٧٥٧ مخطوط، من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم به. وانظر الاستيعاب ١٤١٩/٣، والكمال ٩/٤، وتاريخ الطبري ٣٢٨/٥.

(٢) في الأصل، ٦١، م: «مقلًا». والمثبت: الذي ثقل فلم يرح الفراش. اللسان (ث ب ت).

(٣) الخوص: جمع خوصاء، من الخوص، وهو ضيق العين وصغرها وغفورها. وهذا وصف للناقة. انظر الوسيط (خ و ص).

(٤) في النسخ وتاريخ دمشق: «بالمهمات» ولم يرد البيت في مصادر التخريج الأخرى، ولم نجد في المعاجم لفظة «المهمات» معنى يستقيم به معنى البيت، فلفظة «المهمات» تصحفت من «المؤامة» وهي المفازة الواسعة، وقد وردت في تاريخ دمشق ٧٥٧/١٦ رواية أخرى لهذا الخبر وفيها:

وما أبالي إذا أدركن مهجته ما مات منهن بالبيداء أو ظلعا

وهو شاهد قوي لما أثبتناه. والله أعلم.

(٥) في الأصل، ٦١، م: «طلعا». وهو تصحيف. وظلع الرجل والدابة في مشيته: عرج وغمز. انظر اللسان (ظ ل ع).



(٢١) وزاد غيره<sup>(٢)</sup> :

لَمَّا انْتَهَيْنَا وَبَابُ الدَارِ مُنْصَفِقُ      بصوت رَفْلَةٍ رِيحِ الْقَلْبِ فَانْصَدَعَا  
مَنْ لَا تَزُلْ نَفْسُهُ تُوفَى عَلَى شَرَفٍ      تُوشِكُ مَقَادِيرُ<sup>(٣)</sup> تِلْكَ النَّفْسِ أَنْ تَقْعَا<sup>(١)</sup>  
أَوْدَى ابْنُ هَنْدٍ وَأَوْدَى الْمَجْدُ يَتْبَعُهُ      كَانَا جَمِيعًا خَلِيطًا سَالِمِينَ مَعَا  
أَغْرُ أْبَلَجُ يُسْتَشْقَى الْغَمَامُ بِهِ      لَوْ قَارَعَ النَّاسَ عَنْ أَخْلَامِهِمْ قَرَعًا  
لَا يَزِقُّ<sup>(٤)</sup> النَّاسُ مَا أَوْهَى وَإِنْ جَهْدُوا      أَنْ يَزَقَعُوهُ وَلَا يُوْهُونَ مَا رَقَعَا  
قال الشافعي<sup>(٥)</sup> : سرق يزيد هذين البيتين<sup>(٦)</sup> مِنَ الْأَعْشَى . ثم ذكر أنه دخل  
قبل موت أبيه دمشق ، وأنه أوصى إليه . وهذا قد قاله ابن إسحاق وغير واحد ،  
ولكن الجمهور على أن يزيد لم يدخل دمشق إلا بعد موت أبيه ، وأنه صلى على  
قبره بالناس ، كما قدّمنا . والله أعلم .

وقال أبو الورد العنبري يزني معاوية ، رضى الله عنه<sup>(٧)</sup> :

أَلَا أَنْعَى مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ      نَعَاهِ الْحِلُّ لِلشَّهْرِ الْحَرَامِ  
نَعَاهِ النَّاعِجَاتُ<sup>(٨)</sup> بِكُلِّ فَجٍّ      خَوَاضِعَ فِي الْأَرْمَةِ كَالسَّهَامِ  
فَهَاتِيكَ النُّجُومَ وَهِنَّ خُرُوسٌ      يَنْخُنْ عَلَى مُعَاوِيَةَ الشَّامِ<sup>(٩)</sup>

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٢ - ٢) سقط من : م . والزيادة رواية عند ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٥٧/١٦ مخطوط .

(٣) في م : «مقاليد» . وهو لفظ رواية الطبري ، والكامل .

(٤) يرقع : يُضْلَح .

(٥) تاريخ دمشق ٧٥٧/١٦ .

(٦) يريد البيتين الأخيرين .

(٧) انظر تاريخ دمشق ٧٥٨/١٦ مخطوط ، وأنساب الأشراف ١٦٣/٥ .

(٨) الناعجات : جمع ناعجة ، وهي المرأة حسنة اللون . اللسان ( ن ع ج ) .

(٩) في الأصل ، ٦١ ، م : «الهمام» . والشام : المنسوب إلى الشام . انظر اللسان ( ش أ م ) .

[١٧٥/٦] وقال أَيْمُنُ بْنُ حُرَيْمٍ يَزِيهِ أَيْضًا<sup>(١)</sup> :

رَمَى الْحِذْنَانُ نِسْوَةَ آلِ حَزْبٍ      بِمَقْدَارِ سَمَدَنْ لَهُ سُودًا<sup>(٢)</sup>  
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ الشُّودَ بَيْضًا      وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبَيْضَ سُودًا  
فَإِنَّكَ لَوْ شَهِدْتَ بُكَاءَ هِنْدٍ      وَرَمْلَةً إِذْ يُصَفِّقَنَّ الْحُدُودَا  
بَكَيْتَ بُكَاءَ مُغُولَةٍ قَرِيحٍ<sup>(٣)</sup>      أَصَابَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَرِيدَا

## ذِكْرُ مَنْ تَرَوَّجَ مِنَ النِّسَاءِ وَمَنْ

### وُلِدَ لَهُ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْأَوْلَادِ الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ<sup>(٥)</sup>

كَانَ<sup>(٥)</sup> لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ ،  
وَأُمُّهُمَا فَاحِشَةُ بِنْتُ قَرْظَةَ بِنْتُ عَبْدِ<sup>(٦)</sup> عَمْرِو بْنِ نُوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، وَقَدْ تَزَوَّجَ  
بِأَخِيهَا مُنْفَرَدَةً عَنْهَا بَعْدَهَا ،<sup>(٧)</sup> وَهِيَ كَثُودُ<sup>(٨)</sup> بِنْتُ قَرْظَةَ<sup>(٩)</sup> ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ  
حِينَ افْتَتَحَ قُبَيْرُسَ ، وَتَزَوَّجَ<sup>(١٠)</sup> نَائِلَةَ بِنْتُ عُمَارَةَ الْكَلْبِيَّةَ ، فَأَعْجَبَتْهُ ، وَقَالَ لِمَيْسُونِ

(١) انظر تاريخ دمشق ٧٥٨/١٦ مخطوط ، وأنساب الأشراف ١٦٣/٥ .

(٢) السمود يكون حزنا وسرورا ، وهو هنا بمعنى الحزن . انظر اللسان ( س م د ) .

(٣) المعولة : الرافعة صوتها بالبكاء والصياح . والقريح : الجريح . اللسان ( ع و ل ) ، والوسيط ( ق ر ح ) .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) انظر تاريخ الطبري ٣٢٩/٥ ، والكمال ١٠/٤ .

(٦) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ الطبري والكمال . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ١١٦ ، والإصابة ٤٧/٨ .

(٧ - ٧) سقط من : الأصل ، ٦١ .

(٨) في م ، ص : « كتوة » ، وفي تاريخ الطبري والكمال : « كتوة » . والمثبت من نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٢٠٤ ، وتاريخ دمشق ، جزء تراجم النساء ، ص ٣١٨ ، والإصابة ٩٥/٨ .

(٩) انظر تاريخ الطبري ٣٢٩/٥ ، وتاريخ دمشق ، جزء تراجم النساء ص ٤٠٣ .

بنتِ بَحْدَلٍ : اَدْخُلِي فَأَنْظُرِي إِلَى ابْنَةِ عَمِّكَ . فَدَخَلَتْ فَسَأَلَهَا عَنْهَا ، فَقَالَتْ :  
 إِنَّهَا لِكَامِلَةُ الْجَمَالِ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ تَحْتَ سُرَّتِهَا خَالًا<sup>(١)</sup> ، وَإِنِّي لَأُرَى هَذِهِ يُقْتَلُ  
 زَوْجُهَا ، وَيُوضَعُ رَأْسُهُ فِي حِجْرِهَا . فَطَلَّقَهَا مُعَاوِيَةُ فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ حَبِيبُ بْنُ  
 مَسْلَمَةَ<sup>(٢)</sup> الْفَهْرِيُّ ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا بَعْدَهُ الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، فَقُتِلَ وَوُضِعَ رَأْسُهُ فِي  
 حِجْرِهَا .

وَمِنْ أَشْهُرِ أَوْلَادِهِ يَزِيدُ ، وَأُمُّهُ مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلٍ بِنِ أُنَيْفٍ بِنِ دُلْجَةَ بِنِ قُنَافَةَ  
 الْكَلْبِيِّ ، وَهِيَ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَى نَائِلَةَ ، فَأُخْبِرَتْ مُعَاوِيَةُ عَنْهَا بِمَا أُخْبِرَتْهُ ،  
 وَكَانَتْ<sup>(٣)</sup> حَازِمَةً عَظِيمَةَ الشَّانِ جَمَالًا وَرِيَاسَةً وَعَقْلًا وَدِينًا ، دَخَلَ عَلَيْهَا مُعَاوِيَةُ  
 يَوْمًا وَمَعَهُ خَادِمٌ خَصِيٌّ ، فَاسْتَتَرَتْ مِنْهُ ، وَقَالَتْ : مَا هَذَا الرَّجُلُ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ  
 خَصِيٌّ ، فَظَاهَرَنِي عَلَيْهِ . فَقَالَتْ : مَا كَانَتْ الْمُثَلَّةُ لِتُحِلَّ لَهُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ .  
 وَحَبَّبَتْهُ عَنْهَا . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَتْ لَهُ : إِنْ مُجِرَدَ مُثْلِكَ لَهُ لَنْ تُحِلَّ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ .<sup>(٤)</sup> وَقَدْ وَلَّى<sup>(٥)</sup> ابْنُهَا يَزِيدُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَبِيهِ . وَذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٦)</sup> أَنَّ مَيْسُونَ هَذِهِ  
 وَلَدَتْ لِمُعَاوِيَةَ بِنْتًا أُخْرَى يُقَالُ لَهَا : أُمَّةُ رَبِّ الْمَشَارِقِ . مَاتَتْ صَغِيرَةً .

وَرَمْلَةُ ، تَزَوَّجَهَا عَمْرُو بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، كَانَتْ دَارُهَا بِدِمَشْقَ عِنْدَ عَقَبَةِ  
 السَّمَكِ نَجْمَةَ رُقَاقِ الرُّمَّانِ . قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٧)</sup> ، قَالَ : وَلَهَا طَاحُونٌ مَعْرُوفَةٌ إِلَى  
 الْآنَ .

(١) الخال : شامة أو نُكْتة سوداء بالبدن . انظر اللسان (خ ي ل) .

(٢) في م : «سلمة» . وانظر سير أعلام النبلاء ١٨٨/٣ .

(٣) انظر تاريخ دمشق ، جزء تراجم النساء ص ٣٩٧ .

(٤ - ٥) في الأصل ، ٦١ ، م : «فلهذا ولي الله» .

(٥) تاريخ الطبري ٣٢٩/٥ .

(٦) تاريخ دمشق ، جزء تراجم النساء ص ٩٥ .

وهند<sup>(١)</sup> بنت معاوية، تزوجها عبد الله [١٧٥/٦] بن عامر، فلما أُدخِلَتْ عليه بالخضراء، أرادها عن نفسها فتمنعت عليه، وأبَتْ أَشَدَّ الإباءِ، فصرَبها فصرخت، فلما سَمِعَ الجوارى صوتها صرخت وعَلَتْ أصواتهن، فسمع معاوية، فنهض إليهن، فاشتغلمهن ما الخبر، فقلن: سَمِعْنَا صوتَ سيدتنا فصيحنا. فدَخَلَ فإذا بها تبكى من صرَبه، فقال لابن عامر: وَيْحَكَ! مثلُ هذه تُصرَبُ في مثلِ هذه الليلة؟! ثم قال له: اخرج من ههنا. فخرج وخلا بها معاوية فقال لها: يا بُنَيَّةُ، إنه زوجك الذي أَحَلَّهُ اللَّهُ لِكَ، أو ما سَمِعْتَ قولَ الشاعر:

مِنَ الْخَفَرَاتِ<sup>(٢)</sup> الْبَيْضِ أَمَّا حَرَامُهَا فَصَعْبٌ وَأَمَّا جِلُّهَا فَذَلُولٌ

ثم خرج معاوية من عندها، وقال لزوجها: ادْخُلْ فقد مهَّدْتُ لك خُلُقَهَا ووَطْأَتَهَا. فدَخَلَ ابنُ عامرٍ، فوجدها قد طابَّت أخلاقُها، فَقَضَى حاجَتَه منها، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تعالى.

## فصل<sup>(٣)</sup>

وكان<sup>(٤)</sup> على قضاء معاوية<sup>(٥)</sup> فضالة بن عبيد، ثم مات فضالة فولَّى أبا إدريس الخولاني.

(١) تاريخ دمشق، جزء تراجم النساء ص ٤٦٠، ٤٦١.

(٢) الخفرات: جمع خفرة، من الخفر وهو شدة الحياة. انظر اللسان (خ ف ر).

(٣) سقط من: م.

(٤) انظر تاريخ الطبري ٣٢٩/٥، ٣٣٠، والكمال ١١/٤.

(٥) بعده في الأصل ٦١، م: «أبو الدرداء بولاية عمر بن الخطاب فلما حضره الموت أشار على معاوية بتولية». بتولية.

وكان على حَرْسِهِ رجلٌ مِنَ المَوَالِي يُقالُ له : المَحْتَارُ . وقيل : مالكٌ . ويُكنَّى  
أبا المَخَارِقِ ، مَوْلَى الحَمِيرِ ، وكان مُعاويةُ أولَ مَنْ اتَّخَذَ الحَرْسَ ، وكان على حُجَّابِهِ  
سعدُ مَوْلَاهُ ، وعلى الشُّرْطَةِ قيسُ بنُ حَمْزَةَ ، ثم زَيْلٌ<sup>(١)</sup> بنُ عمرو الغُدْرِيُّ ، ثم  
الصُّحَّاحُ بنُ قيسِ الفَهْرِيِّ ، وكان صاحبَ أمرِهِ سَرْجُونُ بنُ منصورِ الرُّومِيِّ .  
وكان مُعاويةُ أولَ مَنْ اتَّخَذَ دِيوانَ الخاتمِ وَخَزَمَ<sup>(٢)</sup> الكُتُبَ .

### فَصْلٌ<sup>(٣)</sup>

وَمَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ تُوفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - أَغْنَى سَنَةُ سِتِينَ - صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ بْنِ  
رَحْصَةَ<sup>(٤)</sup> بْنِ الْمُؤَمَّلِ بْنِ خُزَاعِيٍّ ، أَبُو عَمْرِو<sup>(٥)</sup> ، وأَوَّلُ مَشَاهِدِهِ المُرَيْسِيُّ ،  
وكان في السَّاقَةِ يَوْمَنِيذٍ ، وهو الذي رَمَاهُ أَهْلُ الإِفْكِ بِأَمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا ، فَبَرَّاهُ اللَّهُ وَإِيَّاهَا مِمَّا قَالُوا ، وكان مِنْ ساداتِ المُسْلِمِينَ ، وكان يَنَامُ نَوْمًا  
شَدِيدًا حَتَّى إِنَّهُ كانَ رُبَّمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وهو نائمٌ لا يَسْتَيْقِظُ ، فقالَ له  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا اسْتَيْقَظْتَ فَصَلِّ »<sup>(٦)</sup> . وقد قُتِلَ صَفْوَانُ شَهِيدًا .

(١) في الأصل ، ٦١ ، م : « زميل » . وهو مما يقال في اسمه . انظر جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٩ ،  
والإصابة ٥٦٧/٢ ، ٥٦٨ .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « ختم » . وخزم الكتب : ثقبها . اللسان ( خ ز م ) .

(٣) سقط من : م .

(٤) في الأصل ، م : « رخصة » . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٦٤ .

(٥) الاستيعاب ٧٢٥/٢ ، وأسد الغابة ٣/٣٠ ، والإصابة ٤٤٠/٣ .

(٦) أخرجه أحمد في المسند ٣/٨٠ ، والحاكم في المستدرک ١/٤٣٦ ، وقال : صحيح على شرط  
الشيخين ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي . كما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣/٣٠٣ ، مطولاً .

وأبو مُسلم عبدُ اللَّهِ بنُ ثُوبِ الحَوْلَانِي اليمَنِي<sup>(١)</sup>، مِن حَوْلَانَ بِلَادِ اليمَنِ .  
دَعَاهُ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ إِلَى أَنْ يَشْهَدَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ  
اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا أَسْمَعُ ، أَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ . فَأَجَّجَ لَهُ نَارًا ، وَأَلْقَاهُ فِيهَا ،  
فَلَمْ تَضُرَّهُ ، وَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ، [١٧٦/٦] فَكَانَ يُشَبِّهُهُ بِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، ثُمَّ هَاجَرَ  
فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَاتَ ، فَقَدِمَ عَلَى الصَّدِيقِ ، فَأَجْلَسَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرٍ ،  
وَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى أَرَانِي فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مَن فُعِلَ بِهِ  
كَمَا فُعِلَ بِإِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ . وَقَبْلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَكَانَتْ لَهُ أَحْوَالٌ وَمُكَاشَفَاتٌ .  
وَيُقَالُ : إِنَّهُ تُوَفِّيَ فِيهَا التُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَالْأَظْهَرُ أَنَّهُ مَاتَ  
بَعْدَ ذَلِكَ ، كَمَا سَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

## إِمَارَةُ<sup>(٢)</sup> يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَمَا جَرَى

### فِي أَيَّامِهِ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْفِتَنِ<sup>(٤)</sup>

بُويِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ أَبِيهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سِتِينَ<sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ سِتٍّ  
وَعِشْرِينَ<sup>(٥)</sup> ، فَكَانَ يَوْمَ بُويِعَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَأَقْرَأَ نُوَابِ أَبِيهِ عَلَى  
الْأَقَالِيمِ ، لَمْ يَغْزِلْ أَحَدًا مِنْهُمْ ، وَهَذَا مِنْ ذِكَايِهِ .

(١) الاستيعاب ٤/١٧٥٧ ، وأسَدُ الْغَابَةِ ٦/٢٨٨ ، وَالْإِصَابَةُ ٧/٣٩٧ .

(٢) سَقَطَ مِنْ : م .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) انْظُرْ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٥/٣٣٨ .

(٥) انْظُرْ تَارِيخَ دِمَشْقَ ١٨/٣٩٣ مَخْطُوط .

قال هشام بن محمد الكلبي<sup>(١)</sup> عن أبي مخنف لو ط بن يحيى الكوفي الأخباري: ولي يزيد في هلال رجب سنة ستين، وأمير المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأمير الكوفة النعمان بن بشير، وأمير البصرة عبيد الله بن زياد، وأمير مكة عمرو بن سعيد بن العاص، ولم يكن ليزيد همة حين ولي إلا بيعة الثغر الذين أبوا على معاوية البيعة ليزيد، فكتب إلى نائب المدينة الوليد بن عتبة: بسم الله الرحمن الرحيم، من يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة، أما بعد، فإن معاوية كان عبدا من عباد الله، أكرمه الله واستخلفه وخوله ومكن له، فعاش بقدر، ومات بأجل، فرحمه الله، فقد عاش محمودا، ومات بزا تقيًا، والسلام. وكتب إليه في صحيفة كأنها أذن الفأرة: أما بعد، فخذ حسينا وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذا شديدا ليست فيه رخصة حتى يبايعوا، والسلام. فلما أتاه نعي معاوية قطع به<sup>(٢)</sup> وكبر عليه، فبعث إلى مزوان، فقرأ عليه الكتاب، واستشاره في أمر هؤلاء الثغر، فقال: أرى أن تدعوهم قبل أن يعلموا بموت معاوية إلى البيعة، فإن أبوا ضربت أعناقهم. فأرسل من فوره عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان إلى الحسين وابن الزبير وهما في المسجد، فقال لهما: أجييا الأمير. فقالا: انصرف، الآن تأتيه. فلما انصرف عنهما قال الحسين لابن الزبير: إني أرى طاعتهم قد هلك. قال ابن الزبير: وأنا ما أظن غيره. قال: ثم نهض حسين فأخذ معه مواليه، وجاء باب الأمير، فاستأذن فأذن له، فدخل وحده، وأجلس مواليه على الباب، وقال: إن سمعتم أمرا يريكم فادخلوا. فسلم وجلس [١٧٦/٦] ومزوان عنده، فناوله الوليد بن عتبة الكتاب، ونعى إليه

(١) أخرجه الطبري في تاريخه ٣٣٨/٥ - ٣٤٢ من طريق هشام به.

(٢) قطع به: اشتد عليه. انظر النهاية ٤٥٩/٣.

مُعاويةَ ، فاستزَجَعَ وقال : رَحِمَ اللَّهُ مُعاويةَ ، وَعَظَّمَ لَكَ الْأَجَرَ . فدَعاهُ الْأُمَيْرُ إلى البَيْعَةِ ، فقال له الْحُسَيْنُ : إِنْ مِثْلِي لَا يُبَايِعُ سَرًّا ، وَمَا أُرَاكَ تَجْتَرِيْ مَنْى بِهَذَا ، وَلَكِنْ إِذَا اجْتَمَعَ النَّاسُ دَعَوْتُنَا مَعَهُمْ ، فَكَانَ أَمْرًا وَاحِدًا . فقال له الْوَلِيدُ وَكَانَ يُحِبُّ الْعَافِيَةَ : فَأَنْصَرِفْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ حَتَّى تَأْتِيَنَا فِي جَمَاعَةِ النَّاسِ . فقال مَرْوَانُ لِلْوَلِيدِ : وَاللَّهِ لَئِنْ فَارَقْتُ وَلَمْ يُبَايِعِ السَّاعَةَ ، لَيَكْثُرَنَّ الْقَتْلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ ، فَاحْبِسْهُ وَلَا تُخْرِجْهُ حَتَّى يُبَايِعَ ، وَإِلَّا ضَرَبْتُ عُقْبَهُ . فَنهَضَ الْحُسَيْنُ وقال : يَا بَنَ الرَّزَقَاءِ ، أَنْتَ تَقْتُلُنِي ؟! كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَأَيْتَمْتُ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ ، فقال مَرْوَانُ لِلْوَلِيدِ : وَاللَّهِ لَا تَرَاهُ بَعْدَهَا أَبَدًا . فقال الْوَلِيدُ : وَاللَّهِ يَا مَرْوَانُ مَا أُحِبُّ أَنْ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَنْى قَتَلْتُ الْحُسَيْنَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَقْتُلُ حُسَيْنًا أَنْ قَالَ : لَا أَبَايِعُ ؟! وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ مَنْ يَقْتُلُ الْحُسَيْنَ يَكُونُ خَفِيفَ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَبَعَثَ الْوَلِيدُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فامْتَنَعَ عَلَيْهِ وَمَا طَلَّهُ يَوْمًا وَلَيْلَةً ، ثُمَّ إِنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَكِبَ فِي مَوَالِيهِ وَاسْتَصْحَبَ مَعَهُ أَخَاهُ جَعْفَرًا ، وَسَارَ إِلَى مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْفُرْعِ ، وَبَعَثَ الْوَلِيدُ خَلْفَ ابْنِ الزُّبَيْرِ الرِّجَالَ وَالْفُرْسَانَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى رَدِّهِ ، وَقَدْ قَالَ جَعْفَرُ لِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ وَهُمَا سَائِرَانِ ، مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ صَبْرَةَ الْحَنْظَلِيِّ :

وَكُلُّ بَنِي أُمِّ سَيْمُسُونَ لَيْلَةً وَلَمْ يَتَّقَ مِنْ أَعْقَابِهِمْ غَيْرَ وَاحِدٍ  
فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا أَرَدْتُ إِلَى هَذَا ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِهِ شَيْئًا  
يَسُوءُكَ . فَقَالَ : إِنْ كَانَ إِنَّمَا جَزَى عَلَى لِسَانِكَ فَهُوَ أَكْرَهُ إِلَيَّ . قَالُوا<sup>(١)</sup> : وَتَطْيِيرُ  
بِهِ . وَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَإِنَّ الْوَلِيدَ تَشَاغَلَ عَنْهُ بِابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَجَعَلَ كُلَّمَا بَعَثَ

(١) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : « قَالَ » .



إليه يقول : حتى تَنْظُرَ وَتَنْظُرَ . ثم جَمَعَ أَهْلَهُ وَبَيْنَهُ ، وَرَكِبَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ ، لِلْيَلَّتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، بَعْدَ خُرُوجِ ابْنِ الزَّيْبِرِ بَلِيلَةَ ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ سِوَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، فَإِنَّهُ قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ يَا أَخِي ، لَأَنْتَ أَعَزُّ أَهْلِ الْأَرْضِ عَلَيَّ ، وَإِنِّي نَاصِحٌ لَكَ ؛ لَا تَدْخُلَنَّ مِصْرًا مِنْ هَذِهِ الْأَمْصَارِ ، وَلَكِنْ اسْكُنِ الْبَوَادِي وَالرَّمَالَ ، وَابْعَثْ إِلَى النَّاسِ ، فَإِذَا بَايَعُوكَ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْكَ فَادْخُلِ الْمِصْرَ ، وَإِنْ آيَيْتَ إِلَّا سَكُنِي الْمِصْرَ فَادْهَبْ إِلَى مَكَّةَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ مَا تُحِبُّ ، وَإِلَّا تَرَفَّعْتَ إِلَى الرَّمَالِ وَالْجِبَالِ . فَقَالَ لَهُ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ، فَقَدْ نَصَحْتَ وَأَشْفَقْتَ . وَسَارَ الْحُسَيْنُ إِلَى مَكَّةَ ، فَاجْتَمَعَ هُوَ وَابْنُ الزَّيْبِرِ بِهَا ، [١٧٧/٦] وَبَعَثَ الْوَلِيدُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ ، فَقَالَ : بَايِعْ لِيَزِيدَ . فَقَالَ : إِذَا بَايَعَ النَّاسُ بَايَعْتُ . فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّمَا تُرِيدُ أَنْ يَخْتَلِفَ النَّاسُ وَيَقْتَتِلُوا حَتَّى يَتَفَانُوا ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ بَايَعُوكَ ! فَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ : لَا أُحِبُّ شَيْئًا مِمَّا قُلْتَ ، وَلَكِنْ إِذَا بَايَعَ النَّاسُ فَلَمْ يَبْقَ غَيْرِي بَايَعْتُ .<sup>(١)</sup> قَالَ : فَتَرَكَهُ<sup>(٢)</sup> ، وَكَانُوا لَا<sup>(٣)</sup> يَتَخَوَّفُونَهُ .

وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ<sup>(٤)</sup> : لَمْ يَكُنْ ابْنُ عَمْرٍ بِالْمَدِينَةِ حِينَ قَدِمَ نَعْمَى مُعَاوِيَةَ ، وَإِنَّمَا كَانَ هُوَ وَابْنُ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ ، فَلَقِيَهُمَا وَهَمَا مُقْبِلَانِ مِنْهَا ، الْحُسَيْنُ وَابْنُ الزَّيْبِرِ ، فَقَالَا<sup>(٥)</sup> : مَا وَرَاءَكُمَا ؟ قَالَا : مَوْتُ مُعَاوِيَةَ وَالْبَيْعَةُ لِيَزِيدَ . فَقَالَ لَهُمَا ابْنُ عَمْرٍ : اتَّقِيَا اللَّهَ ، وَلَا تُفَرِّقَا جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَدِمَ ابْنُ عَمْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا جَاءَتِ الْبَيْعَةُ مِنَ الْأَمْصَارِ بَايَعَا<sup>(٥)</sup> مَعَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الْحُسَيْنُ وَابْنُ الزَّيْبِرِ ، فَإِنَّهُمَا قَدِمَا مَكَّةَ

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٢) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٣) ذكره الطبرى فى تاريخه ٣٤٣/٥ .

(٤) فى م ، ص : « فقال » . والقائلان هما ابن عمر وابن عباس .

(٥) فى الأصل ، ٦١ ، م : « بايع ابن عمر » .

فوجدوا بها عمرو بن سعيد بن العاص، فخافاه وقالوا: إنا جئنا غَوَاذًا بهذا البيت .

وفى هذه السنة، فى رمضان منها، عَزَلَ يزيد بن معاوية الوليد بن عُثْبَةَ<sup>(١)</sup> عن إمرة المدينة؛ لتفريطه، وأضافها إلى عمرو بن سعيد بن العاص نائب مكة، فقدم المدينة فى رمضان - وقيل: فى ذى القعدة - وكان مُفَوَّهًا<sup>(٢)</sup> مُتَكَبِّرًا، وسلط عمرو بن الزبير - وكان عدوًّا لأخيه عبد الله - على حربه وجردَه له، وجعل عمرو بن سعيد يَنْعَثُ البعوث إلى مكة لحرب عبد الله بن الزبير .

وقد ثبت فى «الصحيحين»<sup>(٣)</sup> أن أبا شُرَيْح الخُزَاعِيَّ<sup>(٤)</sup> قال لعمرو بن سعيد، وهو يَنْعَثُ البعوث إلى مكة: ائْذَنْ لى أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَنْ أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أُذْنَاى وَوَعَاه قَلْبى<sup>(٥)</sup> وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَاى<sup>(٦)</sup> حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ؛ أَنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ»<sup>(٧)</sup> وإنه لم يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهَا لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلَى، وَلَمْ يَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدَى<sup>(٨)</sup>، وَلَمْ تَحِلَّ لى إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، ثُمَّ قَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ . وفى رواية<sup>(٩)</sup>: «فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا فَقُولُوا: إِنْ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ» . فْقِيلَ لِأَبَى شُرَيْحٍ: مَا قَالَ لَكَ؟ فَقَالَ: قَالَ لى: نَحْنُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أبا شُرَيْحٍ، إِنْ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ

(١) انظر تاريخ الطبرى ٣٤٣/٥، ٣٤٤.

(٢) فى الأصل، ٦١: «متوالها»، وفى م: «متألها» .

(٣) البخارى (١٠٤، ١٨٣٢، ٤٢٩٥)، ومسلم (١٣٥٤)، مطولاً عندهما .

(٤) فى الصحيحين: «العدوى» . وهو مما يقال فى نسبته، انظر أسد الغابة ١٦٤/٦ .

(٥ - ٥) سقط من: الأصل، ٦١، م .

(٦ - ٦) زيادة من النسخ، وهى بنحو لفظ رواية مسلم (١٣٥٥) .

(٧) البخارى (١٠٤، ١٨٣٢، ٤٢٩٥)، ومسلم (١٣٥٤) .

عاصيًا ولا فارًا بدم، ولا فارًا بخزبة<sup>(١)</sup>.

قال الواقدي<sup>(٢)</sup>: وَلَّى عمرو بن سعيد شُرطة المدينة عمرو بن الزبير؛ فَتَّبَعَ أصحاب أخيه وَمَنْ يَهْوَى هَوَاهُ، فَضَرَبَهُمْ ضَرْبًا شَدِيدًا، حَتَّى ضَرَبَ مِنْ جُمْلَةٍ مَنْ ضَرَبَ أَخَاهُ الْمُنْذِرَ بْنَ الزُّبَيْرِ،<sup>(٣)</sup> وَجَمَاعَةً مِنَ الْأَعْيَانِ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ جَاءَ الْعَزْمُ مِنْ يَزِيدَ إِلَى عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ فِي تَطَلُّبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ وَإِنْ بَايَعَ، حَتَّى يُؤْتَى بِهِ إِلَيَّ فِي جَامِعَةٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ ذَهَبٍ أَوْ مِنْ فِضَّةٍ تَحْتَ بُرْئِيسِهِ، فَلَا تُرَى إِلَّا أَنَّهُ يُسَمِّعُ صَوْتَهَا<sup>(٦)</sup>، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَدْ مَنَعَ الْحَارِثَ بْنَ خَالِدٍ الْمَخْزُومِيَّ<sup>(٧)</sup> مِنْ أَنْ يُصَلِّيَ بِأَهْلِ مَكَّةَ، وَكَانَ نَائِبَ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَلَيْهَا، فَحِينَئِذٍ صَمَّمْ عَمْرُو عَلَى تَجْهِيزِ سَرِيَّةٍ إِلَى مَكَّةَ بِسَبَبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَاسْتَشَارَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ عَمْرُو بْنَ الزُّبَيْرِ: مَنْ يَصْلُحُ أَنْ نَبْعَثَهُ إِلَى مَكَّةَ لِأَجْلِ قِتَالِهِ؟ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّكَ لَا تَبْعَثُ إِلَيْهِ

---

(١) قال الحافظ في فتح الباري ١/١٩٨، ١٩٩: قوله: «بخربة» بفتح المعجمة وإسكان الراء ثم موحدة، يعنى السرقة، كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملى، قال ابن بطال: الخربة بالضم: الفساد، وبالفتح: السرقة. وقد تشدق عمرو - أى عمرو بن سعيد - فى الجواب، وأتى بكلام ظاهره حق، لكن أراد به الباطل؛ فإن الصحابي أنكر عليه نصب الحرب على مكة، فأجابه بأنها لا تمنع من إقامة القصاص، وهو صحيح إلا أن ابن الزبير لم يرتكب أمراً يجب عليه فيه شيء من ذلك.

(٢) ذكره الطبرى فى تاريخه ٣٤٤/٥ بنحوه.

(٣ - ٣) فى الأصل، ٦١، م: «وأنه [١٧٧/٦] لابد أن يأخذ أخاه عبد الله فى جامعة من فضة حتى يقدم به على الخليفة فضرِب المنذر بن الزبير، وابنه محمد بن المنذر وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام وخبيب بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن الزبير ومحمد بن عمار بن ياسر وغيرهم، ضربهم من الأربعين إلى الخمسين إلى الستين جلدة، وفر منه عبد الرحمن بن عثمان التيمى وعبد الرحمن بن عمرو بن سهل فى أناس من مكة»، وهو لفظ رواية أخرى عن محمد بن عمر. والمثبت من ص موافق لما فى تاريخ الطبرى وأنسب للسياق. انظر تاريخ الطبرى ٣٤٤/٥.

(٤) الجامعة: القُلُ يجمع الديدن إلى العنق. الوسيط (ج م ع).

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٣٤٦/٥.

(٦) انظر المصدر السابق ٣٤٤/٥.

مَنْ هُوَ أَنْكَى لَهُ مَنَى . فَعَيَّنَهُ عَلَى تِلْكَ السَّرِيَّةِ ، وَجَعَلَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ أَنْثَسَ بْنَ  
عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ فِي سَبْعِمِائَةِ مُقَاتِلٍ .

وقال الواقدي<sup>(١)</sup> : إِنَّمَا عِيَّهَما يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ نَفْسَهُ ، وَبَعَثَ بِذَلِكَ إِلَى عَمْرِو  
ابنِ سَعِيدٍ<sup>(٢)</sup> فِي كِتَابٍ<sup>(٣)</sup> ، فَعَسَكَرَ أَنْثَسُ بِالْجَوْفِ ، وَأَشَارَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ عَلَى  
عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ أَنْ لَا يَغْزُوَ مَكَّةَ ، وَأَنْ يَثْرَكَ ابْنُ الزَّيْبِرِ بِهَا ، فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ إِنْ لَمْ  
يُقْتَلْ يَمُتْ ، فَقَالَ أَخُوهُ عَمْرُو بْنُ الزَّيْبِرِ : وَاللَّهِ لَنَغْزُوَنَّهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ ، عَلَى  
رَغْمِ أَنْفٍ مِّنْ رَّغْمٍ . فَقَالَ مَرْوَانُ : وَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ لَيَسُوْءُنِي<sup>(٤)</sup> . فَسَارَ أَنْثَسُ وَاتَّبَعَهُ  
عَمْرُو بْنُ الزَّيْبِرِ فِي بَقِيَّةِ الْجَيْشِ ، وَكَانُوا أَلْفَيْنِ ، حَتَّى نَزَلَ بِالْأَبْطَحِ ، وَقِيلَ<sup>(٥)</sup> :  
بِدَارِهِ عِنْدَ الصُّفَا . وَنَزَلَ أَنْثَسُ بِذِي طَوًى ، فَكَانَ عَمْرُو بْنُ الزَّيْبِرِ يُصَلِّي  
بِالنَّاسِ<sup>(٥)</sup> ، وَيُصَلِّي وَرَاءَهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ ، وَأَرْسَلَ عَمْرُو إِلَى أَخِيهِ يَقُولُ لَهُ :  
بَرَّيْمِينَ الْخَلِيفَةِ ، وَأَتِهِ وَفِي عُثْقِكَ جَامِعَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ، وَلَا تَدْعِ النَّاسَ يَضْرِبُ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَاتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّكَ فِي بَلَدٍ حَرَامٍ . فَأَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ لِأَخِيهِ :  
مَوْعِدُكَ الْمَسْجِدَ . وَبَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ فِي سَرِيَّةٍ ،  
فَاقْتَتَلُوا مَعَ أَنْثَسِ بْنِ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ ، فَهَزَمُوا أَنْثَسًا هَزِيمَةً قَبِيحَةً ، وَتَفَرَّقَ عَنْ عَمْرِو  
ابنِ الزَّيْبِرِ أَصْحَابُهُ ، وَهَرَبَ [١٧٨/٦] عَمْرُو إِلَى دَارِ ابْنِ عُلْقَمَةَ ، فَأَجَارَهُ أَخُوهُ  
عُبَيْدَةُ بْنُ الزَّيْبِرِ ، فَلَامَهُ أَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ ، وَقَالَ : تُجِيرُ مَنْ فِي عُثْقِهِ حَقُوقُ  
النَّاسِ ! ثُمَّ ضَرَبَهُ بِكُلِّ مَنْ ضَرَبَهُ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا الْمُنْذَرَ بْنَ الزَّيْبِرِ وَابْنَتَهُ ، فَإِنَّهُمَا أُتِيَا أَنْ

(١) ذكره الطبري في تاريخه ٣٤٤/٥ - ٣٤٧ . وقد ساق الواقدي الخبر بأكثر من إسناد وبألفاظ  
متقاربة ، وقال : قد اختلفوا علينا في حديث عمرو بن الزبير . وقد لفقهم المصنف هنا في سياق واحد .  
(٢ - ٣) زيادة من : ص .

(٣) في م : « ليسرني » .

(٤) هذا القول لفظ لإحدى روايات الواقدي عن غيره ، كما في تاريخ الطبري .

(٥) انظر مختصر تاريخ دمشق ٢٠٥ / ١٩ .

يَسْتَقِيدَا مِنْ عَمْرٍو، وَسَجَنَهُ وَمَعَهُ عَارِمٌ، فَسُمِّيَ سَجَنَ عَارِمٍ<sup>(١)</sup>، وَقَدْ قِيلَ<sup>(٢)</sup>: إِنْ  
عَمْرُو بْنُ الزَّيْبِرِ مَاتَ تَحْتَ السَّيَاطِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

## قِصَّةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَسَبَبُ خُرُوجِهِ<sup>(٣)</sup> بِأَهْلِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْعِرَاقِ<sup>(٤)</sup> فِي طَلَبِ الْإِمَارَةِ وَكَيْفِيَّةُ مَقْتَلِهِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَلْتَبْدَأْ قَبْلَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ مِنْ تَرْجُمَتِهِ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ تُشِيعَ الْجَمِيعَ بِذِكْرِ مَنَاقِبِهِ  
وَفَضَائِلِهِ.

هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، السَّبْطُ الشَّهِيدُ بِكَرْبَلَاءَ، ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ  
الزَّهْرَاءِ وَرَيْحَانَتِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَلِدَ بَعْدَ أَخِيهِ الْحَسَنِ، وَكَانَ مَوْلِدُ الْحَسَنِ فِي سَنَةِ  
ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ<sup>(٥)</sup>: إِنَّمَا كَانَ بَيْنَهُمَا طَهْرٌ وَاحِدٌ وَمُدَّةُ الْحَمْلِ.  
وَوُلِدَ لِحَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ<sup>(٦)</sup>.

---

(١) الَّذِي فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ أَنَّهُ سُمِّيَ سَجَنَ عَارِمٍ، لَعَبْدٍ كَانَ يُقَالُ لَهُ: زَيْدٌ عَارِمٌ. فَسُمِّيَ السَّجَنُ بِهِ.  
(٢) هَذَا الْقَوْلُ أَيْضًا لَفْظُ إِحْدَى رَوَايَاتِ الْوَاقِدِيِّ، كَمَا فِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ، وَلَيْسَ قَوْلًا خَارِجًا عَنْ رَوَايَةِ  
الْوَاقِدِيِّ.

(٣ - ٤) فِي م، ص: «مِنْ مَكَّةَ».

(٤) الْاسْتِيعَابُ ٣٩٢/١ - ٣٩٩، وَأُسْدُ الْغَابَةِ ١٨/٢ - ٢٣، وَالْإِصَابَةُ ٧٦/٢ - ٨١.

(٥) هَذَا قَوْلُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ. انْظُرِ الْاسْتِيعَابَ ٣٩٣/١، وَأُسْدُ الْغَابَةِ ١٩/٢. وَقَدْ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ  
فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١١٥/١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢٠، عَنْ جَعْفَرٍ.

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ١١٥/١٤، عَنْ الزَّيْبِرِ، وَانْظُرِ أُسْدُ الْغَابَةِ ١٩/٢.

وقال قتادة<sup>(١)</sup> : وُلِدَ الْحُسَيْنُ لِسِتِّ سِنِينَ وَخَمْسَةِ أَشْهُرٍ وَنَصْفٍ مِنَ التَّارِيخِ ،  
وُقْتُلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِينَ ، وَلَهُ أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ  
سَنَةً وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَنَصْفٌ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَنَّكَهُ ، وَتَقَلَّ فِي فِيهِ<sup>(٢)</sup> ، وَدَعَا لَهُ ، وَسَمَّاهُ حُسَيْنًا ،  
وَقَدْ كَانَ سَمَّاهُ أَبُوهُ قَبْلَ ذَلِكَ حَزْبًا ، وَقِيلَ : جَعَفَرًا<sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ<sup>(٤)</sup> : إِنَّمَا سَمَّاهُ يَوْمَ  
سَابِعِهِ وَعَقَّ عَنْهُ .

وَقَالَ جَمَاعَةٌ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ هَانئِ بْنِ هَانئٍ ، عَنْ  
عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : الْحَسَنُ أَشْبَهُهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى  
الرَّأْسِ ، وَالْحُسَيْنُ أَشْبَهُهُ بِهِ مَا<sup>(٦)</sup> «كَانَ أَسْفَلَ» مِنْ ذَلِكَ .

وَقَالَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ<sup>(٧)</sup> : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الضَّحَّاكِ الْخِزَامِيُّ قَالَ : كَانَ وَجْهُ  
الْحَسَنِ يُشَبِّهُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ جَسَدُ الْحُسَيْنِ يُشَبِّهُ جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

- 
- (١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٦/١٤ . وانظر تهذيب الكمال ٣٩٩/٦ ، ٤٤٥ .  
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ٩٨/٣ (٢٧٦٧) مطولاً ، وذكر فيه التفيل دون التحنيك . قال الهيثمي في  
المجمع ١٨٥/٩ : رواه الطبراني وفيه ضرار بن صرد وهو متروك .  
(٣) انظر في تسميته حسينا ، تاريخ دمشق ١١٦/١٤ - ١١٨ .  
(٤) أخرج حديث العق ، ابن العديم في بغية الطلب ٧٥/٦ ، عن جابر بن عبد الله .  
(٥) تقدم تخريجه في صفحة ١٨٣ ، حاشية ٨ ، ٩ من طريق حجاج وعبيد الله بن موسى . وقد أخرجه  
أيضاً الإمام أحمد في المسند ١٠٨/١ ، من طريق أسود بن عامر (إسناده صحيح) ، وابن حبان كما في  
الإحسان (٦٩٧٤) ، من طريق شبابة كلهم عن إسرائيل به .  
(٦ - ٦) في الأصل ، ٦١ ، م : « بين أسفل » ، وفي ص : « كان » . والمثبت مما تقدم .  
(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٧/١٤ ، من طريق الزبير به .

وروى محمد بن سيرين وأخته حفصة، عن أنس<sup>(١)</sup> قال: كنت عند ابن زياد، فجيء برأس الحسين، فجعل يقول بقضيب في أنفه ويقول: ما رأيت مثل هذا حسناً. فقلت له: إنه كان من أشبههم برسول الله ﷺ.

وقال سفيان<sup>(٢)</sup>: قلت لعبيد الله [١٧٨/٦] بن أبي يزيد<sup>(٣)</sup>: رأيت الحسين؟ قال: نعم، أسود الرأس واللحية إلا شعرات هلهنا في مقدم لحيته، فلا أدرى أخضب وترك ذلك المكان تشبهاً برسول الله ﷺ، أو لم يكن شاب منه غير ذلك؟

وقال ابن جريج<sup>(٤)</sup>: سمعت عمر بن عطاء قال: رأيت الحسين بن علي يصبغ بالوسمة<sup>(٥)</sup>، أما هو فكان ابن ستين، وكان رأسه ولحيته شديدي السواد. فأما الحديث الذي روي من طريقين ضعيفين<sup>(٦)</sup>، أن فاطمة سألت رسول الله ﷺ في مرض الموت أن ينحل ولديها شيئاً، فقال: «أما الحسن فله هيتي وسوددي، وأما الحسين فله جزأتى وجودى». فليس بصحيح، ولم يخرج له

(١) أخرج البخاري في صحيحه (٣٧٤٨) حديث محمد عن أنس. وأخرج الترمذي في جامعه (٣٧٧٨) حديث حفصة عن أنس. صحيح (صحيح سنن الترمذي ٢٩٧٣).  
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٧/١٤، وانظر مختصره ١١٧/٧، ١١٨، وتهذيب الكمال ٤٠٠/٦.

(٣) في النسخ: «زياد». والمثبت من مصادر التخريج. وانظر تهذيب الكمال ١٧٨/١٩.  
(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠٤/٣ (٢٧٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٧/١٤، ١٢٨، كلاهما من طريق ابن جريج به. واللفظ عند الطبراني إلى قوله: «بالوسمة».

(٥) في الأصل، م: «بالوسمة». والوسمة، بفتح الواو - وأخطأ من ضمها - وبسكون المهملة، ويجوز فتحها: نبت يختضب به يميل إلى السواد. وقد أجاز الحضاب بالسواد بعض العلماء. انظر فتح الباري ٩٦/٧، ٣٥٤/١٠ - ٣٥٦.

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٨/١٤، ١٢٩.

أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ الْمُتَّبِعَةِ ، وَقَدْ أَذْرَكَ الْحُسَيْنُ مِنْ حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ سِنِينَ أَوْ نَحْوَهَا ، وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثٌ .

وَقَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْحَجَّاجِ <sup>(١)</sup> : لَهُ رُؤْيَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

وَقَدْ رَوَى صَالِحٌ <sup>(٢)</sup> بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ : إِنَّهُ تَابِعِي ثَقَّةٌ . وَهَذَا غَرِيبٌ ، فَلَأَن يَقُولَ فِي الْحُسَيْنِ : إِنَّهُ تَابِعِي . بِطَرِيقِ الْأَوَّلَى .

وَسَنَذَكُرُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْرِمُهُمَا بِهِ ، وَمَا كَانَ يُظْهِرُ مِنْ مَحَبَّتِهِمَا وَالْحَنُوِّ عَلَيْهِمَا .

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَاصَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَحْبَهُ إِلَى أَنْ تُؤْفَى وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ صَغِيرًا ، ثُمَّ كَانَ الصَّدِيقُ يُكْرِمُهُ وَيُعْظُمُهُ ، وَكَذَلِكَ عَمْرُ وَعِثْمَانُ ، وَصَحِبَ أَبَاهُ وَرَوَى عَنْهُ ، وَكَانَ مَعَهُ فِي مَغَازِيهِ كُلِّهَا ؛ فِي الْجَمَلِ وَصِفَيْنَ ، وَكَانَ مُعْظَمًا مُوقِّرًا ، وَلَمْ يَزَلْ فِي طَاعَةِ أَبِيهِ حَتَّى قُتِلَ ، فَلَمَّا آلَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى أَخِيهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يُصَالِحَ مُعَاوِيَةَ <sup>(٣)</sup> شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُسَدِّدْ رَأْيَ أَخِيهِ فِي ذَلِكَ ، بَلْ حَثَّهُ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ : وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَشْجُنَكَ فِي بَيْتٍ ، وَأُطِيقَ عَلَيْكَ بَابَهُ حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ هَذَا الشَّأْنِ ، ثُمَّ أُخْرِجَكَ . فَلَمَّا رَأَى الْحُسَيْنُ ذَلِكَ سَكَتَ وَسَلَّم ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ الْخِلَافَةُ لِمُعَاوِيَةَ كَانَ الْحُسَيْنُ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهِ مَعَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ، فَكَانَ مُعَاوِيَةُ يُكْرِمُهُمَا إِكْرَامًا زَائِدًا ، وَيَقُولُ لَهُمَا : مَرْحَبًا وَأَهْلًا . وَيُعْطِيهِمَا عَطَاءً جَزِيلًا ، وَقَدْ أَطْلَقَ لَهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مَائَتَيْنِ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٢/١٤ .

(٢) تقدم تخريجه في صفحة ١٩٤ .

(٣) سقط من : م .



ألف<sup>(١)</sup>، وقال : خُذَها وأنا ابنُ هَندَ، وَاللَّهِ لَا يُعْطِيكَمَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا أَحَدٌ بَعْدِي . فقال الحسينُ : وَاللَّهِ لَنْ تُعْطِيَ أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ قَبْلَكَ وَلَا بَعْدَكَ رَجُلَيْنِ<sup>(٢)</sup> أَفْضَلَ مِنَّا . وَلَمَّا تَوَفَّى الحُسَيْنُ كَانَ الحُسَيْنُ يَفْدُ إِلَى [١٧٩/٦] مُعَاوِيَةَ فِي كُلِّ عَامٍ فَيُعْطِيهِ وَيُكْرِمُهُ ، وَقَدْ كَانَ فِي الْجَيْشِ الَّذِينَ غَزَوْا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ مَعَ ابْنِ مُعَاوِيَةَ يَزِيدَ ، فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ . وَلَمَّا أُخِذَتِ الْبَيْعَةُ لِيَزِيدَ فِي حَيَاةِ مُعَاوِيَةَ ، كَانَ الْحُسَيْنُ مِمَّنْ امْتَنَعَ مِنْ مُبَايَعَتِهِ هُوَ وَابْنُ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ، ثُمَّ مَاتَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ مُصَمَّمٌ عَلَى ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> ، فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ سِتِينَ وَبُيْعَ لِيَزِيدَ ، بَايَعَ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَصَمَّمُوا عَلَى الْخُلَافَةِ الْحُسَيْنُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَخَرَجَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَارِّينَ إِلَى مَكَّةَ فَأَقَامَا بِهَا ، فَعَكَفَ النَّاسُ عَلَى الْحُسَيْنِ يَفْدُونَ إِلَيْهِ وَيَقْدَمُونَ عَلَيْهِ ، وَيَجْلِسُونَ حَوْلَيْهِ وَيَسْتَمِعُونَ كَلَامَهُ ، حِينَ سَمِعُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ وَخِلَافَةِ يَزِيدَ ، وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهُ لَزِمَ مُصَلَّاهُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ فِي غُيُوبِ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> إِلَى الْحُسَيْنِ فِي جُمْلَةِ النَّاسِ ، وَلَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَحَرَّكَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِي نَفْسِهِ مَعَ وُجُودِ الْحُسَيْنِ ؛ لِمَا يَعْلَمُ مِنَ تَعْظِيمِ النَّاسِ لَهُ وَتَقْدِيمِهِمْ إِيَّاهُ عَلَيْهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ تَعَيَّنَتِ السَّرَايَا وَالْبُعُوثُ إِلَى مَكَّةَ بِسَبَبِهِ ، وَلَكِنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ بِهِمْ ، كَمَا تَقَدَّمَ ذَلِكَ آنفًا ، فَانْقَشَعَتِ السَّرَايَا عَنْ مَكَّةَ مَقْلُولِينَ ، وَانْتَصَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى مَنْ أَرَادَ هَلَاكَهُ مِنَ الْبَرِيدِيِّينَ ، وَضَرَبَ أَخَاهُ عَمْرًا وَسَجَنَهُ ، وَاقْتَصَّ مِنْهُ وَأَهْلَانَهُ ، وَعَظَّمُ شَأْنُ ابْنِ الزُّبَيْرِ عِنْدَ ذَلِكَ بِلَادِ الْحِجَازِ ، وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ وَبَعْدَ صَبِيئِهِ ،

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٣٩/١٦ مخطوط ، من حديث عبد الله بن بريدة .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : «رجلا» .

(٣) انظر في شأن وفاة عبد الرحمن بن أبي بكر وهو مصمم على عدم المبايعة ليزيد ، ما ساقه ابن عساكر من روايات في تاريخ دمشق ١٧/١٠ ، ١٨ مخطوط .

(٤) غبون ذلك : أثناء ذلك . من الغبن : وهو ثنى الشيء . انظر اللسان ( غ ب ن ) .

ومع هذا كله ليس هو مُعْظَمًا عندَ الناسِ مثلَ الحُسَيْنِ ، بل الناسُ إنما مَيَّلُهم إلى الحسينِ ؛ لأنه السَّيِّدُ الكَبِيرُ ، وابنُ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فليس على وجهِ الأرضِ يومئذٍ أحدٌ يُسامِيه ولا يُساوِيه ، ولكن الدولة اليزيدية كلها تُناوئُهُ .

وقد كَثُرَ وُرُودُ الكُتُبِ عليه مِن بلادِ العراقِ يَدْعُونَهُ إليهم<sup>(١)</sup> ، وذلك حينَ بَلَغَهم موْتُ مُعاويةَ وولايَةُ يَزِيدَ ، ومَصِيرُ الحسينِ إلى مَكَّةَ فِرَارًا مِن يَتِيعَةِ يَزِيدَ ، فكان أولَ مَنْ قَدِمَ عليه عبدُ اللَّهِ بنُ سَبيحِ الهَمْدانيّ ، وعبدُ اللَّهِ ابنُ وإلِ ، معهما كتابُ فيه السلامُ والتَّهْنِئَةُ بموتِ مُعاويةَ ، فَقَدِمَا على الحسينِ لِعَشْرِ مَضَينَ مِن رَمَضانَ مِن هذه السَّنَةِ ، ثُمَّ بَعَثُوا بَعْدَهُما نَفَرًا ؛ منهم قيسُ ابنُ مُسَهِرِ الصَّيْدَاوِيّ<sup>(٢)</sup> ، وعبدُ الرحمنِ بنُ عبدِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> « بنِ الكَوَّاءِ »<sup>(٤)</sup> الأَرَحْبِيُّ ، وعُمَارَةُ بنُ « عبدِ اللَّهِ » السَّلُولِيُّ ، ومعهم نَحْوُ مِن مائَةِ وخمسينَ كتابًا إلى الحسينِ<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ بَعَثُوا هَانِيَّ بنَ هَانِيٍّ السَّيِّعِيَّ وسَعِيدَ بنَ عبدِ اللَّهِ الحَنْفِيَّ ، [١٧٩/٦] ومعهما كتابُ فيه الاسْتِغْجَالُ في السَّيْرِ إليهم ، وَكَتَبَ إليه شَبْتُ بنُ رِيعِي ، وَحَجَّارُ بنُ أَبَجَرَ ،<sup>(٦)</sup> وَيَزِيدُ بنُ الحَارِثِ بنِ رُوَيْمٍ<sup>(٧)</sup> ،

(١) انظر تاريخ الطبرى ٣٤٧/٥ - ٣٥٦ ، بنحوه .

(٢) فى النسخ : « الصَّدائى » . والمثبت من تاريخ الطبرى . وهى نسبة إلى صيدا ؛ بلدة على ساحل بحر الشام ، قرية من صور . وقد ينسب أيضا إلى أحد جدوده - واسمه الصَّيْدَاء - فيقال : الصَّيْدَانِي . انظر جمهرة أنساب العرب ص ١٩٥ ، والأنساب ٥٧١ / ٣ ، ٥٧٢ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) فى تاريخ الطبرى : « الكدن » .

(٥ - ٥) فى تاريخ الطبرى : « عبيد » .

(٦) فى تاريخ الطبرى أنهم حملوا معهم نحوًا من ثلاثة وخمسين صحيفة ؛ الصحيفة من الرجل والاثنين والأربعة .

(٧ - ٧) فى تاريخ الطبرى : « يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم » ، وفى الكامل لابن الأثير ٢٠ / ٤ ،

٢١ : « ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم » . ولعل المثبت من النسخ هو الصواب ، فقد ذكر صاحب =

«وَعَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ»<sup>(١)</sup>، وعمرُو بْنُ حَجَّاجِ الرُّبَيْدِيِّ، ومحمدُ بْنُ عُمَيْرٍ<sup>(٢)</sup> بْنِ يَحْيَى<sup>(٣)</sup> التَّمِيمِيُّ: أمَّا بعدُ، فقد «أَخْضَرَ الْجَنَابُ»<sup>(٤)</sup> وَأَيْنَعَتِ الثَّمَارُ وَطَمَّتِ<sup>(٥)</sup> الْجِمَامُ، فإذا شئتَ فاقْدَمْ على جُنْدٍ لَكَ مُجَنَّدٍ، والسلامُ عليك. فاجْتَمَعَتِ الرِّسْلُ كُلُّهَا بِكُتُبِهَا عِنْدَ الْحُسَيْنِ، وَجَعَلُوا يَسْتَحْجِثُونَهُ وَيَسْتَقْدِمُونَهُ عَلَيْهِمْ، لِيُثَابِعُوهُ عَوَضًا عَنْ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَيَذْكُرُونَ فِي كُتُبِهِمْ أَنَّهُمْ فَرَحُوا بِمَوْتِ مُعَاوِيَةَ، وَيَتَالَوْنَ مِنْهُ وَيَتَكَلَّمُونَ فِي دَوْلَتِهِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يُثَابِعُوا أَحَدًا إِلَى الْآنَ، وَأَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَ قُدُومَكَ إِلَيْهِمْ لِيَقْدُمُوكَ عَلَيْهِمْ. فعندَ ذلكَ بَعَثَ ابْنُ عُمَةَ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْعِرَاقِ، لِيَكْشِفَ لَهُ حَقِيقَةَ هَذَا الْأَمْرِ وَالْإِتِّفَاقِ، فَإِنْ كَانَ مُتَحَكِّمًا وَأَمْرًا حَازِمًا مُحْكَمًا، بَعَثَ إِلَيْهِ لِيَرْكَبَ فِي أَهْلِهِ وَذَوِيهِ، وَيَأْتِيَ الْكُوفَةَ لِيُظْفَرَ بِمَنْ يُعَادِيهِ، وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ بِذَلِكَ، فَلَمَّا سَارَ مُسْلِمٌ مِنْ مَكَّةَ اجْتَازَ بِالْمَدِينَةِ، فَأَخَذَ مِنْهَا ذَلِيلَيْنِ، فَسَارَا بِهِ عَلَى بَرَارِيٍّ مَهْجُورَةِ الْمَسَالِكِ، فَكَانَ أَحَدُ الدَّلِيلَيْنِ مِنْهُمَا أَوَّلَ هَالِكٍ، وَذَلِكَ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، وَقَدْ أَضَلُّوا الطَّرِيقَ، فَهَلَكَ الدَّلِيلُ الْوَاحِدُ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ: الْمَضِيقُ. مِنْ بَطْنِ خُبَيْيْتٍ، فَتَطَيَّرَ بِهِ مُسْلِمٌ بْنُ

= جمهرة أنساب العرب ص ٣٢٥ ممن ولاهم علي بن أبي طالب: عدى بن الحارث بن رويم. فلعل يزيد هذا هو أخوه.

(١ - ١) سقط من: الأصل، ٦١، م، وفي ص: «عروة بن قيس». والمثبت من تاريخ الطبرى.

(٢) فى النسخ: «عمر». والمثبت من تاريخ الطبرى، والكامل ٢١/٤.

(٣ - ٣) زيادة من النسخ ليست فى تاريخ الطبرى والكامل.

(٤ - ٤) فى الأصل، ٦١، م: «أخضرت الجنان». والجناب: يقال: أخضب جناب القوم: وهو ما حولهم. والجناب أيضًا: الناحية والفاء وما قُرب من محلَّة القوم. انظر اللسان (ج ن ب).

(٥) فى الأصل: «قطمت»، وفى ٦١: «قطمت»، وفى م: «لطمت». ويقال للشيء الذى يكثر حتى يعلو: طم. والجمام: من اشتجمت الأرض، إذا خرج نباتها. والمعنى جملة أن النبات كثر حتى علا. وجملة قوله فى العبارات الثلاث يعنى أنه قد تهيأت الظروف تمامًا لقدم الحسين عليهم. انظر اللسان (ط م م)، (ج م م).

عَقِيل ، فَتَلَبَّثَ مُسْلِمٌ عَلَى مَا هُنَالِكَ ، وَمَاتَ الدَّلِيلُ الْآخَرُ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ يَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَغْزِمُ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ الْعِرَاقَ ، وَأَنْ يَجْتَمَعَ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ ؛ لِيَسْتَعْلِمَ أَمْرَهُمْ وَيَسْتَحْيِرَ خَبَرَهُمْ ، فَلَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ : مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيُّ . وَقِيلَ : نَزَلَ فِي دَارِ الْخُتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ . فَتَسَامَعَ أَهْلُ الْكُوفَةِ بِقُدُومِهِ فَجَاءُوا إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ عَلَى إِمْرَةِ الْحُسَيْنِ ، وَخَلَفُوا لَهُ لِيَنْصُرَنَّهُ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، فَاجْتَمَعَ عَلَى يَتَعَتِهِ مِنْ أَهْلِهَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ، ثُمَّ تَكَاثَرُوا حَتَّى بَلَغُوا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا <sup>(١)</sup> ، فَكَتَبَ مُسْلِمٌ إِلَى الْحُسَيْنِ لِيَقْدَمَ عَلَيْهِمْ فَقَدْ تَمَهَّدَتْ لَهُ الْبَيْعَةُ وَالْأُمُورُ ، فَتَجَهَّزَ الْحُسَيْنُ مِنْ مَكَّةَ قَاصِدًا الْكُوفَةَ ، كَمَا سَنَذْكُرُهُ ، وَانْتَشَرَ خَبَرُهُمْ حَتَّى بَلَغَ أَمِيرَ الْكُوفَةِ الثُّعْمَانَ بْنِ بَشِيرٍ ، أَخْبَرَهُ رَجُلٌ بِذَلِكَ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ عَنْ ذَلِكَ [١٨٠/٦] صَفْحًا وَلَا يَغْبَأُ بِهِ وَلَكِنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ ، وَنَهَاهُمْ عَنِ الْاِخْتِلَافِ وَالْفِتْنَةِ ، وَأَمَرَهُم بِالْاِئْتِلَافِ وَالسُّنَّةِ ، وَقَالَ : إِنِّي لَا أُقَاتِلُ مَنْ لَا يُقَاتِلُنِي ، وَلَا أَتْبُ عَلَى مَنْ لَا يَتَّبِعُنِي ، وَلَا آخُذُكُمْ بِالظُّنَّةِ ، وَلَكِنَّ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَئِنْ فَارَقْتُمْ إِمَامَكُمْ وَنَكَثْتُمْ بَيْعَتَهُ ، لَأُقَاتِلَنَّكُمْ مَا دَامَ فِي يَدِي مِنْ سَيْفِي قَائِمَتُهُ . فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ بْنِ سَعِيدٍ <sup>(٢)</sup> الْحَضْرَمِيُّ . فَقَالَ لَهُ : إِنْ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِالْغَشْمِ <sup>(٣)</sup> ، وَإِنَّ الَّذِي سَلَكَتَهُ أَثْبَاهُ الْأَمِيرِ مَسْلُكُ الْمُسْتَضْعَفِينَ . فَقَالَ لَهُ الثُّعْمَانُ : لَأَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ <sup>(٤)</sup> الْأَعَزِّينَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ . ثُمَّ نَزَلَ ،

(١) لم يذكر الطبري في تاريخه زيادتهم إلى ثمانية عشر ألفًا .

(٢) في النسخ : « شعبة » . والمثبت من تاريخ الطبري ، والكامل ٢٢ / ٤ .

(٣) في م : « الغشمة » . والغشم : الظلم . المحيط ( غ ش م ) .

(٤) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « الأقوياء » .

فكتب ذلك الرجل إلى يزيد يُعلمه بذلك ، وكتب إلى يزيد عُمارة بن عُبَبة وعمر<sup>(١)</sup> بن سعد بن أبي وقاص ، فبعث يزيد ، فعزل الثُعمان عن الكوفة ، وضمها إلى عُبيد الله بن زياد مع البصرة ، وذلك بإشارة سرجون مولى يزيد بن معاوية ، وكان يزيد يستشيرُه ، فقال سرجون : أَكُنْتُ قَابِلًا مِنْ مُعَاوِيَةَ مَا أَشَارَ بِهِ لَوْ كَانَ حَيًّا ؟ قال : نعم . قال : فاقبل مني ، فإنه ليس للكوفة إلا عُبيد الله بن زياد ، فوالله إياها . وكان يزيد يُغيض عُبيد الله بن زياد ، وكان يريد أن يغزله عن البصرة ، فوالله البصرة والكوفة معًا لما يُريده الله به وبغيره .

ثم كتب يزيد إلى ابن زياد : إذا قَدِمْتَ الكوفة فتطلب مسلم بن عقيل ، فإن قدرت عليه فاقتله أو اتفه . وبعث الكتاب مع العهد مع مسلم بن عمرو الباهلي ، فسار ابن زياد من البصرة إلى الكوفة ، فلما دخلها دخلها مُتَلَتِّمًا بِعِمَامَةِ سَوْدَاء ، فجعل لا يُمِرُّ بملا من الناس إلا قال : سلام عليكم . فيقولون : وعليك السلام ، مَرَحَبًا يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ . يَظُنُّونَ أَنَّهُ الْحُسَيْنُ ، وقد كانوا يَنْتَظِرُونَ قُدُومَهُ ، وتكاثر الناس عليه ، ودخلها في سبعة عشر رакبًا ، فقال لهم مسلم بن عمرو الذي من جهة يزيد : تأخروا ، هذا الأمير عُبيد الله بن زياد . فلما علموا ذلك غلثهم كآبة وحزن شديد ، فتحقق عُبيد الله الخبر ، ونزل قصر الإمارة من الكوفة .

<sup>(٢)</sup> ولما انتهى ابن زياد إلى باب القصر وهو مُتَلَتِّمٌ ظَنَّهُ الثُعمان بن بشير الحسين قد قَدِمَ ، فأغلق باب القصر ، وقال : ما أنا بِمُسَلِّمٍ إِلَيْكَ أمانتي . فقال له عُبيد الله : افتح لا فتحت . ففتح وهو يَظُنُّهُ الْحُسَيْنَ ، فلما تحقق أنه عُبيد الله أُسْقِطَ فِي يَدِهِ ، فدخل [١٨١/٦] عُبيد الله إلى قصر الإمارة ، وأمر مُنَادِيًا فنادى

(١) في م ، ص : « عمرو » .

(٢) من هنا حدث تقديم وتأخير في مخطوطة الأصل حتى صفحة ٤٨٦ .

أَنِ الصَّلَاةَ جَامِعَةً . فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَصْلَحَهُ اللَّهُ ، وَلَأَنِّي مِصْرَكُمْ <sup>(١)</sup> وَتَغْرَكُمْ وَفَيْتَكُمْ ، وَأَمَرَنِي بِإِنْصَافٍ مَظْلُومِكُمْ ، وَإِعْطَاءٍ مَخْرُومِكُمْ ، وَبِالْإِحْسَانِ إِلَى سَامِعِكُمْ وَمُطِيعِكُمْ ، وَبِالشَّدَّةِ عَلَى مُرِيْبِكُمْ وَعَاصِيِكُمْ ، وَأَنَا مُمْتَلِّ فِيكُمْ أَمْرُهُ وَمُنْقِذُ عَهْدِهِ . ثُمَّ نَزَلَ وَأَمَرَ الْعُرَفَاءَ أَنْ يَكْتُبُوا مَنْ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحُرُورِيَّةِ <sup>(٢)</sup> وَأَهْلِ الرِّيبِ وَالْخِلَافِ وَالشُّقَاقِ ، وَأَيُّمَا عَرِيفٍ لَمْ يُطْلِعْنَا عَلَى ذَلِكَ صُلِبَ وَنُفِيَ وَأُسْقِطَتْ عِرَاقَتُهُ مِنَ الدِّيَوَانِ .

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَمْرُهُ أَرْسَلَ مَوْلَى <sup>(٣)</sup> «لَبْنَى تَمِيمٍ» - وَقِيلَ : كَانَ مَوْلَى لَهُ اسْمُهُ مَعْقِلٌ - وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِي صُورَةٍ قَاصِدٍ مِنْ بِلَادِ حِفْصَ ، وَأَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ لِهَذِهِ الْبَيْتَةِ [١٨٠/٦ ط] ، فَذَهَبَ ذَلِكَ الْمَوْلَى ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَلَطَّفُ وَيَسْتَدِلُّ عَلَى الدَّارِ الَّتِي يُبَايِعُونَ بِهَا مُسْلِمَ بْنِ عَقِيلٍ ، حَتَّى دَخَلَهَا ، وَهِيَ دَارُ هَانِئِ بْنِ عُزْوَةَ الَّتِي تَحُولُ إِلَيْهَا مِنَ الدَّارِ الْأُولَى ، فَبَايَعَ وَأَدْخَلُوهُ عَلَى مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، فَلَزِمَهُمْ أَيَّامًا حَتَّى أَطْلَعَ عَلَى جَلِيَّةٍ أَمْرِهِمْ ، فَدَفَعَ الْمَالَ إِلَى أَبِي ثُمَامَةَ الصَّائِدِيِّ <sup>(٤)</sup> بِأَمْرِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَقْبِضُ مَا يُؤْتَى بِهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَيَشْتَرِي السَّلَاحَ وَكَانَ مِنْ فُزَّانِ الْعَرَبِ - فَرَجَعَ ذَلِكَ الْمَوْلَى ، وَأَعْلَمَ عُبَيْدَ اللَّهَ بِالْدارِ وَصَاحِبِهَا ، وَقَدْ تَحَوَّلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ مِنْ دَارِ هَانِئِ بْنِ عُزْوَةَ الْمُرَادِيِّ ، إِلَى دَارِ شَرِيكِ بْنِ الْأَعُورِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «أَمْرَكُمْ» .

(٢) فِي النِّسْخِ : «الزُّورِيَّةُ» . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِى . وَالْحُرُورِيَّةُ : جَمَاعَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ خَالَفُوا عَلِيًّا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، نَزَلُوا بِخُرُورَاءَ - مَوْضِعٌ بِنَوَاحِي الْكَوْفَةِ عَلَى مِيلَيْنِ مِنْهَا - فَتَنَسَبُوا إِلَيْهَا ، وَمَنْ يَعْتَقِدُ اعْتِقَادَهُمْ يُقَالُ لَهُ : الْحُرُورِيُّ . انْظُرِ الْأَنْسَابَ ٢٠٧ / ٢ .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «أَبَى رَهْمٍ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «الْغَامِدِيُّ» . وَفِي ٦١ ، م : «الْعَامَرِيُّ» . وَانْظُرِ جَمْعُورَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٣٩٥ .

وكان من الأمراء الأكابر، وبلغه أن عبيد الله يريد عيادته، فبعث إلى هانيء يقول له: ابعث مسلماً بن عقيل حتى يكون في داري<sup>(١)</sup> ليقتل عبيد الله إذا جاء يعودني. فبعثه إليه، فقال له شريك: كن أنت في الخياء، فإذا جلس عبيد الله فإني أطلب الماء، وهي إشارتي إليك، فأخرج فاقطله. فلما جاء عبيد الله جلس على فراش شريك وعنده هانيء بن عروة، وقام من بين يديه غلام يقال له: مهران. فتحدث عنده ساعة، ثم قال شريك: اسقوني ماءً. فتجبن مسلم عن قتله، وخرجت جارية بكوز من ماء، فوجدت مسلماً في الخياء فاستحييت ورجعت. قالها<sup>(٢)</sup> ثلاثاً، ثم قال: اسقوني ولو كان فيه ذهاب نفسي، أحمونني من الماء؟ فهم مهران العذري، فغمز مؤلاه، فنهض سريعاً وخرج، فقال شريك: أيها الأمير، إني أريد أن أوصي إليك. فقال: إني سأعود إليك. فخرج به مؤلاه، فأذبه وجعل يطرد به يقول له: إن القوم أرادوا قتلك. فقال: ويحك! إني بهم لرفيق، فما بالهم؟! وقال شريك لمسلم: ما منعك أن تخرج فتقتله؟ قال: حديث بلغني عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن»<sup>(٤)</sup>. وكرهت أن أقتله في بيتك. فقال: أما لو قتلتَه لجلست في القصر لم يستعد منه أحد، ولكففين أمر البصرة، ولو قتلتَه لقتلت ظالماً فاجراً<sup>(٥)</sup>. ومات شريك بعد ثلاث.

(١) في تاريخ الطبري أن عبيد الله عاد شريك بن الأعور في دار هانيء بن عروة، وليس فيه أن مسلم بن عقيل تحول من دار هانيء إلى دار شريك.

(٢) في الأصل، ٦١، م: «بالماء».

(٣) في الأصل، ٦١، م: «ضد».

(٤) تقدم تخريجه في ٢٢٦/٩، كما أخرجه أحمد في المسند ١/١٦٦. (إسناده صحيح).

(٥) في تاريخ الطبري أن هانيء بن عروة - لا شريك بن الأعور - قال لمسلم بن عقيل: أما والله لو قتلتَه لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً، ولكن كرهت أن يقتل في داري. وقد تقدم التنبيه أن ابن زياد إنما عاد =

وكان هانىء أحد الأمراء الكبار ولم يسلم على عُبيد الله منذ قديم وتمازى ،  
فذكره عُبيد الله ، وقال : ما بال هانىء لم يأتني مع الأمراء ؟ فقالوا : أيها الأمير ،  
إنه يشتكى . فقال : قد بلغتني أنه يجلس على باب داره .

وزعم بعضهم <sup>(١)</sup> أنه عاده قبل شريك بن الأعور ومسلم بن عقيل عنده ، وقد  
هموا بقتله ، فلم يمكنهم هانىء لكونه فى داره ، فجاء الأمراء إلى هانىء بن عروة ،  
فلم يزالوا به حتى أدخلوه على عُبيد الله بن زياد ، فالتفت عُبيد الله إلى القاضى  
شريح ، فقال مُتمثلاً بقول الشاعر <sup>(٢)</sup> :

أريدُ حياته <sup>(٣)</sup> ويريدُ قَتلى      عذيرك من خليلك من مُرادٍ

فلما سلم هانىء على عُبيد الله قال : يا هانىء ، أين مسلم بن عقيل ؟ قال : لا  
أدرى . فقام ذلك المولى التميمي - الذى دخل دار هانىء فى صورة قاصد من  
حمص ، فبايع فى داره ، ودفع الدراهم بحضرة هانىء إلى مسلم - فقال : أتعرف  
هذا ؟ قال : نعم . فلما رآه هانىء قطع به وأسقط فى يده ، فقال : أضح الله  
الأمير ، والله ما دعوته إلى منزلى ، ولكنه جاء فطرح نفسه على . فقال عُبيد الله :  
فأتني به . فقال : والله لو كان تحت قدمي ما رفعتهما عنه . فقال : أذنوه منى .  
فأذنوه فضربه بحربة على وجهه ، فشجّه على حاجبه ، وكسر أنفه ، وتناول  
هانئ سيف شريطي ليسله ، فدفع عن ذلك ، وقال عُبيد الله : قد أحلّ الله لى  
دمك ؛ لأنك حرورى . ثم أمر به ، فحبسه فى جانب الدار ، وجاء قومه من بنى

= شريكا فى دار هانىء لا فى داره هو .

(١) انظر تاريخ الطبرى ٣٦٣/٥ - ٣٧٥ .

(٢) البيت لعمر بن معديكرب . وانظر سمط اللآئى ١/١٣٨ .

(٣) فى تاريخ الطبرى ، وسمط اللآئى : « حباه » . والمثبت من النسخ موافق لما فى الكامل ٤/٢٨ .  
والحيباء : العطاء . اللسان ( ح ب و ) .



مَدْحِجٍ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْحَجَّاجِ ، فَوَقَفُوا عَلَى بَابِ الْقَصْرِ ، يَظُنُّونَ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ ، فَسَمِعَ عُبَيْدُ اللَّهِ لَهُمْ جَلْبَةً ، فَقَالَ لَشُرَيْحِ الْقَاضِي وَهُوَ عِنْدَهُ : أَخْرِجْ إِلَيْهِمْ فَقُلْ لَهُمْ : [ ١٨١/٦ ط ] إِنْ الْأَمِيرَ لَمْ يَحْبِسْهُ إِلَّا لِيَسْأَلَهُ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ . <sup>(١)</sup> فَقَالَ لَهُمْ : إِنْ صَاحِبِكُمْ حَيٌّ ، وَقَدْ ضَرَبَهُ سُلْطَانُنَا ضَرْبًا لَمْ يَبْلُغْ نَفْسَهُ ، فَانْصَرِفُوا وَلَا تُحِلُّوا بِأَنْفُسِكُمْ وَلَا بِصَاحِبِكُمْ . فَتَفَرَّقُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ ، وَسَمِعَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ <sup>(٢)</sup> الْخَبَرَ ، فَرَكِبَ وَنَادَى بِشِعَارِهِ : يَأْمَنْصُورُ أَيْتُ . فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ مَعَهُ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ ، <sup>(٣)</sup> وَمَعَهُ رَايَةُ حَضْرَاءَ <sup>(٤)</sup> ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ <sup>(٥)</sup> الْحَارِثِ بْنِ نُوْفَلٍ <sup>(٦)</sup> بِرَايَةِ حَمْرَاءَ ، فَزَيَّنَهُمْ مَيْمَنَةً وَمِيسَرَةً ، وَسَارَ هُوَ فِي الْقَلْبِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي أَمْرِ هَانِيٍّ ، وَيُحَذِّرُهُمْ مِنَ الْاِخْتِلَافِ ، وَأَشْرَافُ النَّاسِ وَأُمَرَاؤُهُمْ تَحْتَ مِثْبَرِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَتِ النَّظَّارَةُ يَقُولُونَ : جَاءَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ . فَبَادَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَدَخَلَ الْقَصْرَ وَمَنْ مَعَهُ ، وَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ، فَلَمَّا انْتَهَى مُسْلِمٌ إِلَى بَابِ الْقَصْرِ وَقَفَ بِجَيْشِهِ هُنَاكَ ، فَأَشْرَفَ أُمَرَاءُ الْقَبَائِلِ الَّذِينَ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي الْقَصْرِ ، فَأَشَارُوا إِلَى قَوْمِهِمُ الَّذِينَ مَعَ مُسْلِمٍ بِالْاِنْصِرَافِ ، وَتَهَدَّدُوهُمْ وَوَعَدُوهُمْ وَتَوَعَّدُوهُمْ ، وَأَخْرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَعْضَ الْأُمَرَاءِ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْكَبُوا فِي الْكُوفَةِ يُحَذِّلُونَ النَّاسَ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تَجِيءُ إِلَى ابْنِهَا وَأَخِيهَا فَتَقُولُ : ازْجِعْ ، النَّاسُ يَكْفُونُكَ . وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِابْنِهِ وَأَخِيهِ : كَأَنَّكَ غَدَاً بِجَنُودِ الشَّامِ قَدْ أَقْبَلْتَ ، فَمَاذَا تَصْنَعُ مَعَهُمْ ؟ فَتَخَاذَلُ النَّاسُ وَقَصَّرُوا وَتَصَرَّعُوا وَانْصَرَفُوا عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، فَمَا أَمْسَى إِلَّا وَهُوَ فِي

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) في النسخ : « نُوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ » . والمثبت من تاريخ الطبري ٣٨١ / ٥ . وانظر سير أعلام النبلاء

٢٠٠ / ١ .

خمسِمائة نفس، ثم بَقِيَ في ثلاثِمائة، ثم لم يَبَقْ معه إلا ثلاثون رجلاً، فصَلَّى بهم المغرب، وقَصَد أبواب كِنْدَةَ، فخرج منها في عَشْرَةٍ، ثم انصَرَفوا عنه، فَبَقِيَ وحده، ليس معه مَنْ يَدُلُّه على الطريق، ولا مَنْ يُؤاَسِيه بنفسِه، ولا مَنْ يَأْوِيه إلى منزِلِه، فَذَهَبَ على وجهِه، واختَلَطَ الظُّلَامُ وهو وحده يَتَرَدَّدُ في الطريق لا يَدْرِي أين يَذْهَبُ، فَأَتَى باباً فنَزَلَ عنده وطَرَقَه، فخرجت منه امرأة يقال لها: طَوْعَةُ - كانت أُمُّ وَلَدٍ للأَشْعَثِ بنِ قيس، وقد كان لها ابنٌ من غيرِه يقال له: بلالُ بنُ أَسِيدٍ. خرج مع الناس، وأُمُّه قائِمةٌ بالبابِ تَنْتَظِرُهُ - فقال لها مسلمُ بنُ عَقِيلٍ: اسقِنِي ماءً. فسَقَّتْهُ، ثم دَخَلَتْ وخرجت فَوَجَدَتْهُ، فقالت: ألم تَشْرَبْ؟ قال: بلى. قالت: فاذْهَبْ إلى أَهْلِكَ.<sup>(١)</sup> فسَكَتَ، فقالت له ذلك ثلاثاً وهو ساكِتٌ، فقالت: سبحانَ اللَّهِ يا عبدَ اللَّهِ! قُمْ إلى أَهْلِكَ<sup>(٢)</sup>، عافاك اللَّهُ، فإنه لا يَصْلُحُ لك الجُلُوسُ على بابي، ولا أُحِلُّهُ لك. [١٨٢/٦] فقام فقال: يا أُمَّةَ اللَّهِ، ليس لي في هذا البلدِ مَنْزِلٌ ولا عَشِيرَةٌ، فهل لك إلى أَجْرٍ وَمَعْرُوفٍ وفِعْلٍ تُكَافِئُكَ به بعدَ اليوم. فقالت: يا عبدَ اللَّهِ، وما ذاك؟ قال: أنا مُسْلِمُ بنُ عَقِيلٍ، كَذَبَنِي هؤُلاءِ القَوْمُ وَغَرُّونِي. فقالت: أنت مُسْلِمٌ؟ قال: نعم. قالت: ادْخُلْ. فأدْخَلَتْهُ بيتاً من دارِها غيرَ البيتِ الذي تَكُونُ فيه، وفَرَشَتْ له، وعَرَضَتْ عليه العِشاءَ فلم يَتَعَشَّ، فلم يَكُنْ بأَسْرَعٍ من أن جاء ابنُها فَرَأَاهَا تُكثِرُ الدُّخُولَ والخُرُوجَ، فسأَلَهَا عن شَأْنِها فقالت: يا بَنِي، اللَّهُ عن هذا. فَأَلَحَّ عَلَيْهَا، فَأَخَذَتْ عَلَيْهِ أن لا يُحَدِّثَ أَحَدًا، فَأَخْبَرَتْهُ خَبرَ مُسْلِمٍ، فاضْطَجَعَ وسَكَتَ إلى الصُّبْحِ.

(١ - ١) سقط من: الأصل، ٦١، م.

وأما عُبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ فإنه نَزَلَ مِنَ القَصْرِ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الأَمْرَاءِ والأَشْرَافِ بَعْدَ عِشَاءِ الآخِرَةِ ، فَصَلَّى بِهِم العِشَاءَ فِي المَسْجِدِ الجَامِعِ ، ثُمَّ خَطَبَهُمْ ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ مُسْلِمَ بنَ عَقِيلٍ ، وَحَثَّ عَلَى طَلْبِهِ ، وَمَنْ وُجِدَ عِنْدَهُ وَلَمْ يُعْلِمَ بِهِ فَدُمُهُ هَدَرٌ ، وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَلَهُ دِيْنَتُهُ ، وَطَلَبَ الشُّرْطَ ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى تَطْلُبِهِ وَتَهْدُدَهُمْ وَتَوَعُّدَهُمْ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ تَلَكِ العَجُوزِ ذَهَبَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ بنِ الأَشْعَثِ ، فَأَعْلَمَهُ بِأَنَّ مُسْلِمَ بنَ عَقِيلٍ فِي دَارِهِمْ ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، فَسَارَّ أَبَاهُ بِذَلِكَ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ ، فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ : مَا سَارَّكَ بِهِ ؟ فَقَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَّ مُسْلِمًا فِي بَعْضِ دُورِنَا . فَتَخَسَّ بِقَضِيْبٍ فِي جَنْبِهِ ، وَقَالَ : قُمْ فَأَتِنِي بِهِ السَّاعَةَ .

وَبَعَثَ ابْنُ زِيَادٍ عَمْرُو بنَ حُرَيْثٍ الخَزْرُمِيَّ - وَكَانَ صَاحِبَ شُرْطَتِهِ <sup>(١)</sup> - وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ <sup>(٢)</sup> مُحَمَّدُ بنُ الأَشْعَثِ فِي سَبْعِينَ أَوْ ثَمَانِينَ فَارَسًا ، فَلَمْ يَشْعُرْ مُسْلِمٌ إِلَّا وَقَدْ أُحِيطَ بِالدَّارِ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِمُ بِالسَّيْفِ فَأَخْرَجَهُمْ مِنَ الدَّارِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، وَأُصِيبَتْ شَفْتُهُ العُلْيَا وَالسُّفْلَى ، ثُمَّ جَعَلُوا يَزِمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَيُلْهِبُونَ النَّارَ فِي أَطْنَانٍ <sup>(٣)</sup> الْقَصَبِ وَيُلْقُونَهَا عَلَيْهِ ، فَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ بِسَيْفِهِ فَقَاتَلَهُمْ ، فَأَعْطَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ <sup>(٤)</sup> الأَمَانَ ، فَأَمَّكَنَهُ مِنْ يَدِهِ ، وَجَاءُوا بِبَغْلَةٍ ، فَأَرْكَبُوهُ عَلَيْهَا ، وَسَلَبُوا مِنْهُ سَيْفَهُ ، فَلَمْ يَبْقَ يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا ، فَبَكَى عِنْدَ ذَلِكَ ، وَعَرَفَ أَنَّهُ مَقْتُولٌ ، فَنَظَرَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَقَالَ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . فَقَالَ

(١) كَذَا فِي النسخ . وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ أَنَّ الَّذِي كَانَ عَلَى شُرْطَةِ ابْنِ زِيَادٍ هُوَ حَصِينُ بنِ نَمِيرٍ . وَانْظُرْ جُمُهورية أَنَسَابِ الْعَرَبِ ص ٢٨٨ .

(٢) فِي ص : « ابْن » . وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ بَعَثَ إِلَى عَمْرُو بنِ حُرَيْثٍ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ خَلِيفَتُهُ عَلَى النَّاسِ ؛ أَنَّ ابْعَثَ مَعَ ابْنِ الأَشْعَثِ سَتِينَ أَوْ سَبْعِينَ رَجُلًا كُلَّهُمْ مِنْ قَيْسٍ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « أَطْنَاب » . وَأَطْنَابُ الشَّجَرِ : عُرُوقُ تَشْتَعِبُ مِنْ أَرْوَمَتِهَا . وَالْأَطْنَانُ : جَمْعُ طَنْ ، وَالطَّنُّ : الْحَزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ وَالْقَصَبِ . اللِّسَانُ ( ط ن ب ) ، ( ط ن ن ) .

(٤) كَذَا فِي النسخ ، وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : « مُحَمَّدُ بنِ الأَشْعَثِ » .

له بعضٌ من حوله : إن من يَطْلُبُ مثلَ الذى تَطْلُبُ لا يَنكِى إذا نَزَلَ به هذا . فقال : أما واللَّهِ لَسْتُ أَبْكِى على نَفْسِي ، ولكن أَبْكِى على الحُسَيْنِ وآلِ الحُسَيْنِ ، إنه قد خَرَجَ إليكم [١٨٢/٦ ط] اليومَ أو غداً<sup>(١)</sup> مِن مَكَّةَ . ثم التَفَتَ إلى مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ فقال : إن اسْتَطَعْتَ أن تَبْعَثَ إلى الحُسَيْنِ على لِسَانِي تأمُرُهُ بِالرَّجُوعِ فافْعَلْ . فَبَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ إلى الحُسَيْنِ يَأْمُرُهُ بِالرَّجُوعِ ، فلم يُصَدِّقِ الرِّسُولَ فى ذلك ، وقال : كُلُّ ما حُمِّ واقِعٌ .

قالوا<sup>(٢)</sup> : ولما انْتَهَى مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ إلى بابِ القَصْرِ إذا على بابِهِ جَماعَةٌ مِنَ الْأُمراءِ مِنْ أبنائِ الصَّحابةِ مَنْ يَغْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونَهُ ، يَنْتَظِرُونَ أن يُؤَدَّنَ لَهُمْ على ابْنِ زِيادٍ ، ومُسْلِمٌ مُخَضَّبٌ بِالدِّمَاءِ وَجْهُهُ وَثِيابُهُ ، وهو مُتَخَنٌّ بِالْجِرَاحِ ، فى غايَةِ الْعَطَشِ ، وإذا قُلَّةٌ مِنْ ماءٍ بارِدٍ هَنالكِ ، فأراد أن يَتَنَاوَلَهَا لِيَشْرَبَ مِنْها ، فقال له رَجُلٌ مِنْ أَوْلَئِكَ : واللَّهِ لا تَشْرَبُ مِنْها حَتَّى تَشْرَبَ مِنَ الْحَمِيمِ . فقال له : ويلَكَ يا بَنَ باهَلَةٍ ! أنتَ أَوْلَى بِالْحَمِيمِ وَالْخُلُودِ فى نارِ جَهَنَّمَ مِنِّى . ثم جَلَسَ مُتَسَانِدًا إلى الحائِطِ مِنَ التَّعَبِ وَالْكَلالِ وَالْعَطَشِ ، فَبَعَثَ عُمارةُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مَوْلىً له إلى دارِهِ ، فجاءه بِقُلَّةٍ عَلَيْها مَنديلٌ ومعه قَدَحٌ ، فجَعَلَ يُفْرِغُ له فى القَدَحِ ، وَيُعْطِيهِ فَيَشْرَبُ ، فلا يَسْتَطِيعُ مِنْ كَثَرَةِ الدِّمَاءِ الَّتِي تَغْلُو على الماءِ ، مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا ، فلما شَرِبَ سَقَطَتْ ثِيابُهُ مَعَ الماءِ ، فقال : الحمدُ لِلَّهِ ،<sup>(٣)</sup> لقد كان لى مِنَ الرِّزْقِ المَقْسُومِ شَرِبَةُ ماءٍ<sup>(٣)</sup> .

ثم أَدْخَلَ على ابْنِ زِيادٍ ، فَلَمَّا أَوْقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فقال له

(١) فى النسخ : « أَمْس » . والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٣٧٥/٥ - ٣٨٠ .

(٣ - ٣) فى تاريخ الطبرى : « لو كان لى مِنَ الرِّزْقِ المَقْسُومِ شَرِبَتُهُ » .

الْحَرَسِيُّ : أَلَا تُسَلِّمُ عَلَى الْأَمِيرِ ؟! فَقَالَ : لَا ، إِنْ كَانَ يُرِيدُ قَتْلِي فَلَا حَاجَةَ لِي  
بِالسَّلَامِ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يُرِدْ قَتْلِي فَسَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ كَثِيرًا . فَأَقْبَلَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَيْهِ فَقَالَ :  
إِيَّاهُ يَا بَنَ عَقِيلٍ ، أَتَيْتَ النَّاسَ وَأَمَرَهُمْ جَمِيعٌ وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ ؛ لَتَشْتَتَهُمْ ، وَتُفَرِّقَ  
كَلِمَتَهُمْ ، وَتَحْمِلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ؟! قَالَ : كَلَّا لَسْتُ لَذَلِكَ أَتَيْتُ ، وَلَكِنْ  
أَهْلُ الْمِضَرِّ زَعَمُوا أَنَّ أَبَاكَ قَتَلَ خِيَارَهُمْ ، وَسَفَكَ دِمَاءَهُمْ ، وَعَمِلَ فِيهِمْ أَعْمَالَ  
كَسْرَى وَفَيْصَرَ ، فَأَتَيْنَاهُمْ لِنَأْمُرَ بِالْعَدْلِ وَنَدْعُو إِلَى حَكْمِ الْكِتَابِ . قَالَ : وَمَا أَنْتَ  
وَذَاكَ يَا فَاسِقُ ، أَوْلَمْ نَكُنْ نَعْمَلُ بِذَلِكَ فِيهِمْ إِذْ أَنْتَ بِالْمَدِينَةِ تَشْرَبُ الْخَمْرَ ؟ فَقَالَ :  
أَنَا أَشْرَبُ الْخَمْرَ ! وَاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيَعْلَمُ أَنَّكَ غَيْرُ صَادِقٍ ، وَأَنْكَ قُلْتَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ،  
وَأَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي ، <sup>(١)</sup> فَإِنِّي لَسْتُ كَمَا ذَكَرْتَ ، وَإِنَّ أَوْلَى بِهَا مِنِّي مَنْ يَلْغُ فِي  
دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ وَلَغًا ، وَيَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ بِغَيْرِ نَفْسٍ ، وَيَقْتُلُ عَلَى الْغَضَبِ  
وَالظُّنِّ ، وَهُوَ [ ١٨٣/٦ ر ] يَلْهُو وَيَلْعَبُ كَأَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا . فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : يَا  
فَاسِقُ ، إِنْ نَفْسَكَ تُمَتِّيكِ مَا حَالَ اللَّهُ دُونَكَ وَدُونَهُ ، وَلَمْ يَرْكُ أَهْلَهُ . قَالَ : فَمَنْ  
أَهْلُهُ يَا بَنَ زِيَادٍ ؟ قَالَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدُ . قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، رَضِينَا  
بِاللَّهِ حَكَمًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . قَالَ : كَأَنَّكَ تَظُنُّ أَنَّ لَكُمْ فِي الْأَمْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا  
وَاللَّهِ مَا هُوَ بِالظُّنِّ ، وَلَكِنَّهُ الْيَقِينُ . قَالَ لَهُ : قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ قِتْلَةً لَمْ يُقْتَلْهَا  
أَحَدٌ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ . قَالَ : أَمَا إِنَّكَ أَحَقُّ مَنْ أَخَذْتَ فِي الْإِسْلَامِ مَا لَمْ  
يَكُنْ فِيهِ ، أَمَا إِنَّكَ لَا تَدْعُ سُوءَ الْقِتْلَةِ ، وَقُبْحَ الْمَثَلَةِ ، وَخُبْثَ السَّيْرِ الْمُكْتَسَبَةِ عَنْ  
آبَائِكُمْ <sup>(٢)</sup> وَجُهَاَلِكُمْ <sup>(١)</sup> . وَأَقْبَلَ ابْنُ زِيَادٍ يَشْتُمُهُ وَيَشْتُمُ حُسَيْنًا وَعَلِيًّا ، وَمُسَلِّمًا

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « كِبَارِكُمْ » ، وَفِي م : « كِتَابِكُمْ » .

ساكت لا يكلمه . ذكره ابن جرير<sup>(١)</sup> عن أبي مخنف وغيره من رواة الشيعة .

ثم قال له ابن زياد : إني قاتلك . قال : كذلك ؟ قال : نعم . قال : فدعني أوصي إلى بعض قومي . قال : أوص . فنظر في جلسائه وفيهم عمر بن سعد بن أبي وقاص . فقال : يا عمر ، إن بيني وبينك قرابة ، ولي إليك حاجة ، وهو سر . فأبى أن يقوم معه حتى أذن له ابن زياد ، فقام فتتخى قريباً من ابن زياد ، فقال له مسلم : إن علي ديناً في الكوفة ؛ سبعمائة درهم فاقضها عني ، واستوهب جثتي من ابن زياد فوارها ، وابتعث إلى الحسين ، فإني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه ، ولا أراه إلا مقبلاً . فقام عمر فعرض على ابن زياد ما قال له ، فأجاز له ذلك كله ، وقال : وأما الحسين فإنه إن لم يرِدنا لا نُرِده ، وإن أردنا لم نكف عنه . ثم أمر ابن زياد بمسلم بن عقيل ، فأصعد إلى أعلى القصر ، وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ، ويقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرؤنا وخذلونا . ثم ضرب عنقه رجل يقال له : بكير بن حمران .<sup>(٢)</sup> ثم ألقى رأسه إلى أسفل القصر ، وأتبع رأسه بجسده<sup>(٣)</sup> .

ثم أمر بهانئ بن عروة المذحجي ، فضربت عنقه بسوق العنم ، وضلب بمكان من الكوفة يقال له : الكناسة . فقال رجل شاعر في ذلك قصيدة ، ويقال : إنها للفرزدق :

فإن كنت لا تدرين ما الموت فأنظري إلى هانئ في الشوق وابن عقيل

(١) تاريخ الطبري ٣٧٧/٥ .

(٢ - ٢) في ص : « ثم ألقى رأسه بجسده » .

[١٨٣/٦] أصابهما أمر الإمام فأصبحا أحاديث من يسعى<sup>(١)</sup> بكل سبيل<sup>(٢)</sup> إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوى من<sup>(٣)</sup> طمار قتيل ترى جسدا قد غيّر الموت لونه ونضج دم قد سال كل مسيل<sup>(٤)</sup> فإن أنتم لم تثاروا بأخيكُم فكونوا بغايا<sup>(٥)</sup> أرضيت بقليل<sup>(٦)</sup> ثم بعث برؤوسهما إلى يزيد بن معاوية إلى الشام ، وكتب له كتابا بصورة ما وقع من أمرهما .

وقد كان عُبيدُ اللهِ قبل أن يخرج من البصرة يوم خطب أهلها خطبةً بليغة ، ووعظهم فيها وحذرهم وأنذرهم من الاختلاف والفتنه والتفريق .

وذلك كما رواه هشام بن الكلبي وأبو مخنف<sup>(٥)</sup> ، عن الصّقّعب بن زهير ، عن أبي عثمان النهدي قال : وكتب الحسين مع مؤلّى له يقال له : سليمان<sup>(٦)</sup> . كتابا إلى أشراف أهل البصرة فيه : أما بعد ، فإن الله اضطفى محمدا ﷺ على خلقه ، وأكرمته نبوته ، واختاره لرسالته ، ثم قبضه إليه وقد نصح لعباده وبلغ ما أُرسل به ، وكنا أهله وأولياءه وأوصيائه وورثته ، وأحقّ الناس بمقامه في الناس ، فاستأثر علينا قومنا بذلك ، فرضينا وكرهنا الفرقة ، وأحببنا العافية ، ونحن نعلم أنّا أحقّ بذلك الحقّ المستحقّ علينا ممّن تولّاه ، وقد أحسنوا وأصلحوا ، وتحزّروا الحقّ ،

(١) في الأصل ، ٦١ ، م : « يغشى » .

(٢ - ٣) سقط من : ص .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « في » . والمثبت من تاريخ الطبري . وطمار : المكان العالي المرتفع . الوسيط ( ط م ر ) .

(٤) في الأصل ، ٦١ ، م : « بغيا » . والمثبت من تاريخ الطبري .

(٥) أخرجه الطبري في تاريخه ٣٥٧/٥ ، عن هشام بن الكلبي ، عن أبي مخنف به .

(٦) في النسخ : « سلمان » . والمثبت من تاريخ الطبري . وانظر مجمع الزوائد ١٩٧/٩ .

فَرَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَغَفَرَ لَنَا وَلَهُمْ ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا الْكِتَابِ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ، فَإِنَّ السَّنَةَ قَدْ أُمِيتَتْ ، وَإِنَّ الْبِدْعَةَ قَدْ أُحْيِيَتْ ، فَإِنْ تَشَمَعُوا قَوْلِي وَتَطِيعُوا أَمْرِي أَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الرُّشَادِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ - وَعِنْدِي فِي صَحَّةِ هَذَا عَنِ الْحُسَيْنِ نَظَرٌ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مُطَرِّزٌ بِكَلَامِ مَزِيدٍ مِنْ بَعْضِ رِوَاةِ الشُّعْبَةِ - قَالَ : فَكُلُّ مَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ مِنَ الْأَشْرَافِ كَتَمَهُ إِلَّا الْمُنْذَرُ بْنُ الْجَارُودِ فَإِنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ دَسِيسَةٌ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَيْهِ ، فَبَعَثَ خَلْفَ الرَّسُولِ الَّذِي جَاءَ بِهِ <sup>(١)</sup> ، فَضَرَبَ غُنْقَهُ . وَصَعِدَ عُبَيْدُ اللَّهِ الْمَنْبِرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّئى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ مَا بِي تُقَرَّنُ الصَّعْبَةُ ، وَمَا يُقَعِّعُ لِي بِالشُّنَانِ <sup>(٢)</sup> ، وَلَئِنِّي لَنِكُلُّ لِمَنْ عَادَانِي ، وَسِمَامٌ لِمَنْ حَارَبَنِي ، أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا <sup>(٣)</sup> ، يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ، إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَئِنِّي الْكُوفَةَ ، وَأَنَا غَايِ إِلَيْهَا [١٨٤/٦] الْغَدَاةَ ، وَقَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عِثْمَانَ بْنَ زِيَادٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْخِلَافَ وَالْإِزْجَافَ ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَئِنْ بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ خِلَافٌ لِأَقْتُلْتُهُ وَعَرِيفَهُ وَوَلِيَّهُ ، وَلَا أَخُذَنَّ الْأَذْنَى بِالْأَقْصَى ، حَتَّى تَسْتَقِيمُوا لِي ، وَلَا يَكُونَ فِيكُمْ مُخَالِفٌ وَلَا مُشَاقٌّ ، أَنَا ابْنُ زِيَادٍ ، أَشَبَّهُتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى ، وَلَمْ يَنْتَزِعْنِي شَبَهُ خَالٍ وَلَا عَمٍّ <sup>(٤)</sup> . ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَمَعَهُ مُسْلِمٌ بَنُو عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ ، فَكَانَ مِنْ أَفْرِهِ مَا تَقَدَّمَ <sup>(٥)</sup> .

(١) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ أَنَّ الْمُنْذَرَ بْنَ الْجَارُودِ جَاءَ ابْنَ زِيَادٍ بِالرَّسُولِ .

(٢) يُقَالُ : فَلَانٌ لَا يَقَعِّعُ لَهُ بِالشُّنَانِ : لَا يُخْذَعُ وَلَا يُرْوَعُ . الْوَسِيطُ (قَعْقَع) .

(٣) قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : إِنَّمَا قِيلَ : أَنْصَفَ الْقَارَةَ مِنْ رَامَاهَا . لِحَرْبِ كَانَتْ بَيْنَ قَرِيشٍ وَبَيْنَ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، قَالَ : وَكَانَتِ الْقَارَةُ مَعَ قَرِيشٍ فَلَمَّا اتَّقَى الْفَرِيقَانِ رَامَاهُمُ الْآخَرُونَ حِينَ رَمَتُهُمُ الْقَارَةُ ، فَقِيلَ : قَدْ أَنْصَفَكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَاوَوْكُمْ فِي الْعَمَلِ الَّذِي هُوَ صِنَاعَتُكُمْ . وَقَدْ ذُكِرَ غَيْرُ ذَلِكَ فِي أَصْلِ هَذَا الْمَثَلِ . انْظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٢/٤٨٩ ، ٤٩٠ ، وَاللِّسَانُ (ق وَ ر) .

(٤) فِي ص ، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : « ابْنُ عَمٍّ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : ص .



قال أبو مخنف<sup>(١)</sup> ، عن الصَّقْعَبِ بْنِ زُهَيْرٍ ، عن عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ قال :  
 كان مَخْرُجُ<sup>(٢)</sup> مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ بالكوفة يومَ الثلاثاءِ لثمانِ مَضْيَيْنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ،  
 وقيل : يومَ الأربعاءِ لتسعِ<sup>(٣)</sup> مَضْيَيْنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وذلك يومَ عَرَفَةَ سنةَ ستينَ ،  
 وكان ذلك بعدَ مَخْرَجِ الْحُسَيْنِ مِنْ مَكَّةَ قاصِدًا أَرْضَ الْعِراقِ بيومٍ واحدٍ ، وكان  
 خُرُوجُ الْحُسَيْنِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ يومَ الْأَحَدِ لِلْيَلَتَيْنِ بَقِيَّتًا مِنْ رَجَبِ سنةَ ستينَ ،  
 ودَخَلَ مَكَّةَ ليلةَ الجمعةِ لثلاثِ مَضْيَيْنِ مِنْ شَعْبَانَ ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ بَقِيَّةَ شَعْبَانَ  
 وَرَمَضَانَ وشَوَّالًا وَذَا الْقَعْدَةِ ، ثم خَرَجَ مِنْهَا لثمانِ مَضْيَيْنِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يومَ  
 الثلاثاءِ يومَ التَّزْوِيَةِ<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه الطبري في تاريخه ٣٨١/٥ ، من طريق أبي مخنف به .

(٢) أى خروجه ووصله إلى قصر ابن زياد .

(٣) فى الأصل ، ٦١ ، وتاريخ الطبري : « تسع » . وهو تحريف .

(٤) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « وفى رواية ذكرها ابن جرير أن مسلم بن عقيل لما بكى قال له عبيد الله  
 ابن عباس السلمى : إن من يطلب مثل ما تطلب لا يبكى إذا نزل به مثل الذى نزل بك . قال : إني والله  
 ما لنفسى أبكى ، ومالها من القتل أرتى ، وإن كنت لم أحب لها طرفة عين تلقا ، ولكننى أبكى لأهلى  
 المقبلين إلى الكوفة ؛ أبكى الحسين وآل حسين . ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال : يا عبد الله ، إني  
 أراك والله ستعجز عن أمانى ، فهل عندك خير تستطيع أن تبعث رجلاً على لسانى يبلغ حسينا عنى  
 رسالة ؛ فإنى لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم أو غداً هو وأهل بيته ، وإن ما تراه من جزعى لذلك ، فيقول  
 له : إن ابن عقيل بعثنى إليك ، وهو فى أيدى القوم أسير لا يدرى أيصبح أم يمسى حتى يقتل ، وهو يقول  
 لك : أرجع بأهلك ولا يغرنك أهل الكوفة ؛ فإنهم أصحاب أبيك الذى كان يتمنى فراقهم بالموت أو  
 القتل ، إن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبونى ، وليس لكاذب رأى . فقال ابن الأشعث : والله لأفعلن  
 ولأعلمن ابن زياد أنى قد أمتك .

قال أبو مخنف : فدعا محمد بن الأشعث [ ١٨٤ / ٦ ظ ] إلياس بن العثل الطائى من بنى مالك بن  
 عمرو بن ثمامة - وكان شاعراً - فقال له : اذهب فالتق حسينا فأبلغه هذا الكتاب . وكتب فيه الذى أمره  
 به ابن عقيل ، ثم أعطاه راحلة ، وتكفل له بالقيام بأهله وداره ، فخرج حتى لقي الحسين بزباله ، لأربع ليال  
 من الكوفة ، فأخبره الخبر ، وأبلغه الرسالة ، فقال الحسين : كل ما حم نازل ، عند الله نحتسب أنفسنا  
 وفساد أمتنا . ولما انتهى مسلم إلى باب القصر ، وأراد شرب الماء قال له مسلم بن عمرو الباهلى : أتراها  
 ما أبردها ! والله لا تذوقها أبداً حتى تذوق الحميم فى نار جهنم . فقال له ابن عقيل : ويحك ! من =

## صفة مَخْرَجِ الْحُسَيْنِ <sup>(١)</sup> وما جَرَى له بعد ذلك <sup>(٢)</sup>

لما تَوَاتَرَتِ الْكُتُبُ إِلَى الْحُسَيْنِ مِنْ جِهَةِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَتَكَثَّرَتِ الرِّسَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، وَجَاءَهُ كِتَابُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ بِأَهْلِهِ ، ثُمَّ وَقَعَ فِي غُبُونِ ذَلِكَ مَا وَقَعَ مِنْ مَقْتَلِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، وَالْحُسَيْنُ لَا يَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، بَلْ قَدْ عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ وَالْقُدُومِ عَلَيْهِمْ ، فَاتَّفَقَ خُرُوجُهُ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ التَّزْوِيَةِ قَبْلَ مَقْتَلِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَإِنْ مُسْلِمًا قُتِلَ يَوْمَ عَرَفَةَ - وَلَمَّا اسْتَشْعَرَ النَّاسُ خُرُوجَهُ أَشْفَقُوا عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ ، وَحَذَرُوهُ مِنْهُ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ ذُووُ الرِّأْيِ مِنْهُمْ وَالْمَحَبَّةِ لَهُ بِعَدَمِ الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَأَمَرُوهُ بِالْمُقَامِ بِمَكَّةَ ، وَذَكَّرُوهُ مَا جَرَى لِأَيِّهِ وَأَخِيهِ مَعَهُمْ .

قال سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ <sup>(٣)</sup> ، عن إبراهيم بنِ مَيْسَرَةَ ، عن طاووس ، عن ابنِ عباسٍ قال : اسْتَشَارَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِي الْخُرُوجِ فَقُلْتُ : لَوْلَا أَنْ يُزْرَى بِي وَبِكَ <sup>(٤)</sup> لَشَبَّثْتُ <sup>(٥)</sup> يَدِي فِي رَأْسِكَ <sup>(٦)</sup> . فَكَانَ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ أَنْ قَالَ : لَأَنْ أُقْتَلَ فِي

= أنت ؟ قال : أنا من عرف الحق إذ أنكرته ، ونصح لإمامه إذ غششته ، وسمع وأطاع إذ عصيت ، أنا مسلم بن عمرو الباهلي . فقال له مسلم : لأمك الويل ، ما أجفاك ، وأفظك وأقساك وأغلظك يا بن باهلة ! أنت والله أولى بالحميم ونار الجحيم . وهي زيادة مكررة في غير موضعها .  
(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ١٢٨/٣ (٢٨٥٩) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/٢٠٠ ، ٢٠١ ، كلاهما من طريق سفيان به . قال الهيثمي في المجمع ٩/١٩٢ : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .  
(٣) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « الناس » .

(٤) في المعجم الكبير والمجمع : « لشبكت » ، وفي تاريخ دمشق : « لشبث » . وشبث الشيء وبالشيء : تعلّق به ولزمه . انظر الوسيط (ش ب ث) .

(٥) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « فلم أتركك تذهب » .

مكان كذا وكذا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتَلَ بِمَكَّةَ . قال : فكان هذا الذى سَلَ نَفْسِي عنه .

وَرَوَى أَبُو مُخَنَّفٍ <sup>(١)</sup> ، عن الحارث بن كعب [١٨٥/٦] الوالىي ، عن عُقْبَةَ بْنِ سَمْعَانَ ، أن حُسَيْنًا لما أَجْمَعَ الْمَسِيرَ إِلَى الْكُوفَةِ أَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : يَا بْنَ عَمِّ ، إِنَّهُ قَدْ أَرْجَفَ النَّاسَ أَنَّكَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَبَيِّنْ لِي مَا أَنْتَ صَانِعٌ . فَقَالَ : إِنِّي قَدْ أَجْمَعْتُ الْمَسِيرَ فِي أَحَدِ يَوْمَيَّ هَذَيْنِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَخْبِرْنِي إِنْ كَانَ قَدْ دَعَاكَ بَعْدَ مَا قَتَلُوا أَمِيرَهُمْ وَنَفَوْا عَدُوَّهُمْ وَضَبَطُوا بِلَادَهُمْ ، فَمِيرَ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ أَمِيرُهُمْ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِمْ قَاهِرًا لَهُمْ ، وَعُمَّالُهُ تَجَبَّى بِلَادَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا دَعَاكَ لِلْفِتْنَةِ وَالْقِتَالِ ، وَلَا آمَنُ عَلَيْكَ أَنْ يَسْتَنْفِرُوا إِلَيْكَ النَّاسَ <sup>(٣)</sup> ، فَيَكُونُ الَّذِينَ دَعَاكَ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَيْكَ . فَقَالَ الْحُسَيْنُ : إِنِّي أَسْتَخِيرُ اللَّهَ وَأَنْظُرُ مَا يَكُونُ . فَخَرَجَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ عِنْدِهِ ، وَدَخَلَ ابْنُ الزَّبِيرِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا أَذْرَى مَا تَزُكُّنَا لَهُؤُلَاءِ الْقَوْمِ ، وَنَحْنُ أَبْنَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ، وَوُلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ دُونَهُمْ ، أَخْبِرْنِي مَا تُرِيدُ أَنْ تَصْنَعَ . فَقَالَ الْحُسَيْنُ : وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ نَفْسِي بِإِثْنَيْنِ . الْكُوفَةِ ، وَلَقَدْ كَتَبَ إِلَيَّ شِيعَتِي بِهَا <sup>(٤)</sup> وَأَشْرَافُ أَهْلِهَا <sup>(٥)</sup> ، وَأَسْتَخِيرُ اللَّهَ . فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ : أَمَا لَوْ كَانَ لِي بِهَا مِثْلُ شِيعَتِكَ مَا عَدَلْتُ عَنْهَا . فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ الْحُسَيْنُ : قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ مَعِيَ شَيْءٌ ، وَأَنَّ النَّاسَ لَمْ <sup>(٦)</sup> يَعْدِلُوهُ بِي <sup>(٧)</sup> ،

(١) أخرجه ابن جرير فى تاريخه ٣٨٣/٥ ، ٣٨٤ ، من طريق أبى مخنف به نحوه .

(٢) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « حى وهو مقيم » .

(٣) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « ويقلبوا قلوبهم عليك » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ٦١ ، م : « وأشرفها بالقدوم عليهم » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ٦١ ، م : « يعدلوا بى غيرى » ، وفى ص : « يعدلوا بى » . والمثبت من تاريخ

الطبرى .

فَوَدَّ أَنِّي خَرَجْتُ لَتَحْلُوَ لَهُ . فلما كان مِنَ الْعَشِيِّ أَوْ مِنَ الْغَدِ جَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ لَهُ : يَا بَنَ عَمِّ ، إِنِّي أَتَصَبَّرُ وَلَا أَصْبِرُ ، إِنِّي أَتَخَوَّفُ عَلَيْكَ فِي هَذَا الْوَجْهِ الْهَلَاكَ ، إِنْ أَهْلَ الْعِرَاقِ قَوْمٌ غُدُرٌ فَلَا تَغْتَرَّنَ بِهِمْ ، أَقِمْ فِي هَذَا الْبَلَدِ حَتَّى يَنْفِي أَهْلَ الْعِرَاقِ عَدُوَّهُمْ ، ثُمَّ أَقْدَمَ عَلَيْهِمْ ، وَإِلَّا فِيسِرَ إِلَى الْيَمَنِ فَإِنْ بِهِ حُصُونًا وَشِعَابًا ، وَلَأَيُّكَ بِهِ شِيعَةٌ ، وَكُنْ عَنِ النَّاسِ فِي مَغْزِلٍ ، وَاكْتُبْ إِلَيْهِمْ ، وَبُثِّ دُعَاكَ فِيهِمْ ، فَإِنِّي أُرْجُو إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَا تُحِبُّ . فَقَالَ الْحُسَيْنُ : يَا بَنَ عَمِّ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ نَاصِحٌ شَفِيقٌ ، وَلَكِنِّي قَدْ أَرْمَعْتُ الْمَسِيرَ . فَقَالَ لَهُ : فَإِنْ كُنْتَ وَلَا بَدَّ سَائِرًا فَلَا تَسِرْ بِنِسَائِكَ وَصِيبَتِكَ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تُقْتَلَ كَمَا قُتِلَ عِثْمَانُ وَنِسَاؤُهُ وَلَوْلَدُهُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَقَرَزْتَ عَيْنَ ابْنِ الزَّبِيرِ بِتَخْلِيلِكَ إِيَّاهُ بِالْحِجَازِ ، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّكَ إِذَا أَخَذْتُ بِشَعْرِكَ وَنَاصِيَتِكَ حَتَّى يَجْتَمِعَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ النَّاسُ أَطَعْتَنِي وَأَقَمْتَ ، لَفَعَلْتُ ذَلِكَ . قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَ ابْنَ [١٨٥/٦ ظ] الزَّبِيرِ فَقَالَ : قَرَرْتُ عَيْنُكَ يَا بَنَ الزَّبِيرِ . ثُمَّ قَالَ <sup>(١)</sup> :

يَا لِكَ مِنْ قُبْرَةٍ <sup>(٢)</sup> بِمَعْمَرٍ      خَلَا لِكَ الْجَوْ فِيضِي وَاضْفِرِي  
وَنَقَرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي <sup>(٣)</sup>

(١) ينسب هذا الرجز لطرفة بن العبد ، انظر ديوانه ص ١٥٧ ، ١٥٨ . ويضرب مثلا في الحاجة يتمكن منها صاحبها . انظر جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٤٢٢/١ ، ومجمع الأمثال ٤٢٣/١ ، وخزانة الأدب ٤٢٤/٢ .

(٢) في تاريخ الطبري وديوان طرفة : « قبرة » . والقَبْرُ والقُبْرَةُ والقُنْبُر والقُنْبُرَةُ والقُنْبُرَاء : طائر يُشَبِّه الحُمْرَةَ . انظر اللسان ( ق ب ر ) .

(٣) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « صيادك اليوم قتيل فابشري » . وهذا الشطر في ديوان طرفة ومجمع الأمثال بلفظ : « قد رحل الصياد عنك فابشري » . وبنحوه في اللسان .

ثم قال ابن عباس : هذا حسين يخرج إلى العراق <sup>(١)</sup> ويخلك والحجاز .  
وقال غير واحد ، عن شابة بن سوار <sup>(٢)</sup> قال : حدثنا يحيى <sup>(٣)</sup> بن إسماعيل <sup>(٤)</sup>  
ابن سالم الأسدي قال : سمعت الشَّعْبِيَّ يُحَدِّثُ عن ابن عمر ، أنه كان <sup>(٥)</sup> بماء  
له <sup>(٦)</sup> ، فبلغه أن الحسين بن علي قد توجه إلى العراق ، فلاحقه على مسيرة ثلاث  
ليالٍ ، فقال له : أين تريد ؟ فقال له : العراق . وإذا معه طوامير وكُتُب . فقال :  
هذه كُتُبهم ويَعْتَنُهم . فقال : لا تأتِهم . فأبى ، فقال ابن عمر : إني مُحدِّثك  
حديثاً ؛ إن جبريل أتى النبي ﷺ فخيرَه بين الدنيا والآخرة ، فاختار الآخرة ، ولم  
يُرد الدنيا ، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ ، والله لا يليها أحد منكم أبداً ، وما  
صرفها الله عنكم إلا للذي هو خير لكم . فأبى أن يرجع . قال : فاعتنقه ابن  
عمر ، وبكى وقال : أَسْتَوْدِعُكَ الله من قَتيل .

وقال يحيى بن معين <sup>(٥)</sup> : حدثنا أبو عُبَيْدَةَ ، ثنا سُلَيْمُ بْنُ حَيَّانَ ، <sup>(٦)</sup> عن سعيد  
ابن مينا <sup>(٧)</sup> قال : سمعت عبد الله بن عمرو <sup>(٨)</sup> يقول : عَجَّلَ حسين قَدْرَه ، <sup>(٩)</sup> عَجَّلَ  
حسين قَدْرَه <sup>(١٠)</sup> ، والله لو أدر كُتُّه ما كان ليخرج إلا أن يغلبني ؛ بيني هاشم فُتِحَ <sup>(١١)</sup> ،

- 
- (١ - ١) في تاريخ الطبري : «وعليك بالحجاز» . وما هنا أشبه بموافقة السياق .  
(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٤٧٠ ، ٤٧١ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/٢٠٢ ،  
كلاهما من طريق شابة بن سوار به نحوه .  
(٣ - ٣) سقط من الدلائل . وانظر الجرح والتعديل ٩/١٢٦ .  
(٤ - ٤) في الأصل ، ٦١ ، م : « بمكة » ، وفي الدلائل : « قدم المدينة » .  
(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/٢٠٢ ، ٢٠٣ ، من طريق يحيى بن معين به .  
(٦ - ٦) في تاريخ دمشق : « قال الحراني : سليمان بن سعيد بن مينا » . وانظر تهذيب الكمال ١١/٨٤ .  
(٧) في الأصل ، ٦١ ، وتاريخ دمشق : « عمر » . وذكر محقق تاريخ دمشق في الحاشية أنها جاءت بالأصل  
عنده : « عمرو » ، وأن ما أثبت هو عن الترجمة المطبوعة - يعني نسخة الجمع العلمي بدمشق - وانظر تهذيب  
الكمال ١١/٨٤ ، ١٥/٣٥٧ .  
(٨ - ٨) سقط من : م ، ص .  
(٩) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « هذا الأمر » .

وبنِي هاشمٍ خُتِمَ ، فإذا رَأَيْتَ الهاشميَّ قد مَلَكَ فقد ذَهَبَ الزمانُ . قلتُ : وهذا مع حديثِ ابنِ عمرَ يَدُلُّ على أن الفاطميينَ أَدْعِيَاءُ ، لم يكونوا مِن سُلالةِ فاطمةَ ، كما زعمُوا ، وإنما كانوا كَذِبَةً فيما ادَّعَوْه ، كما نصَّ على ذلك غَيْرُ واحدٍ مِنَ الأئمةِ<sup>(١)</sup> ، على ما سَنَذْكُرُه في مَوْضِعِه ، إن شاء الله .

وقال يَعْقوبُ بْنُ سُفْيَانَ<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحُمَيْدِيُّ ، ثنا سفيانُ ، ثنا عبدُ اللهُ ابنُ شريكٍ ، عن بِشْرِ بْنِ غَالِبٍ قال : قال ابنُ الزبيرِ لِلْحُسَيْنِ : أين تَذْهَبُ ؟ إلى قومٍ قَتَلُوا أَباكَ وطَعَنُوا أخاك ؟ فقال : لَأَنْ أُقْتَلَ بِمَكَانٍ كذا وكذا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُسْتَحْلَلَ بِي . يَغْنَى مَكَّةُ .

وقال الزبيرُ بْنُ بَكَّارٍ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنِي عَمِّي مُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ هِشَامَ بْنَ يَوْسُفَ يَقُولُ ، عن مَعْمَرٍ قال : سَمِعْتُ رجلاً يُحَدِّثُ عن الحسينِ بْنِ عليٍّ قال : <sup>(٤)</sup> « سَمِعْتُهُ يَقُولُ » لعبدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَتَتْنِي يَبْعَةُ أَرْبَعِينَ أَلْفًا يَخْلِفُونَ بِالطَّلَاقِ وَالْعَتَاقِ <sup>(٥)</sup> مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ أَوْ <sup>(٦)</sup> مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ <sup>(٧)</sup> . [١٨٦/٦] فقال له ابنُ الزُّبَيْرِ : أَتَخْرُجُ إِلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَباكَ وَأَخْرَجُوا أخاك ؟ قال هِشَامُ : فَسَأَلْتُ مَعْمَرًا عَنْ

(١) منهم : ابن الأثير في الكامل ٢٤/٨ - ٣١ ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ١١٧/٣ ، ١١٨ ، وابن تيمية في منهاج السنة ٣٤٢/٦ ، ٣٤٣ ، ١١/٨ ، ١٢ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٢١٣/١٥ .  
(٢) المعرفة والتاريخ ٧٥٣/٢ ، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٣/١٤ ، من طريق يعقوب ابن سفيان به .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٣/١٤ ، وابن العديم في بغية الطلب ١١٣/٦ ، كلاهما من طريق الزبير بن بكار به . والخبر أيضا في كتاب نسب قريش لمصعب بن عبد الله ص ٢٣٩ ، بنحوه .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٥ - ٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « أنهم معي » .

(٦) بعده في مصدرى التخريج : « قال » .

الرجل فقال : هو ثِقَّةٌ . قال الزبير : وقال عمى : وزعم بعض الناس أن ابنَ عَبَّاسٍ هو الذى قال هذا .

وقد ساق محمد بن سعيد كاتب الواقدي هذا سياقًا حسنًا مبسوطًا ، فقال <sup>(١)</sup> : أخبرنا علي بن محمد ، عن يحيى بن إسماعيل بن أبى المهاجر ، عن أبيه ، وعن لوط بن يحيى الغامدي <sup>(٢)</sup> ، عن محمد بن نَشْرِ <sup>(٣)</sup> الهمداني وغيره ، وعن محمد بن الحجاج ، عن عبد الملك بن عُميير ، و <sup>(٤)</sup> عن هارون بن عيسى ، عن يونس بن أبى <sup>(٥)</sup> إسحاق ، عن أبيه ، وعن يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، عن مجالد ، عن الشعبي . قال محمد بن سعيد : وغير هؤلاء قد حَدَّثَنِي أيضًا فى هذا الحديث بطائفة ، فكتبتُ جوامعَ حديثهم فى مقتل الحسين ، رضى الله عنه وأرضاه ، قالوا : لما بايع الناس معاوية ليزيد كان الحسين ممن لم يُبايع له ، وكان أهل الكوفة يكتبون إلى الحسين يدعونه إلى الخروج إليهم فى خلافة معاوية ، كل ذلك يأبى ، فقَدِمَ منهم قومٌ إلى محمد بن الحنفية يطلبون إليه أن يخرج معهم ، فأبى وجاء إلى الحسين فأخبره بما عرضوا عليه وقال : إن القوم إنما يريدون أن يأكلوا بنا ، ويشيطوا <sup>(٦)</sup> دماءنا . فأقام حسين على ما هو عليه من الهموم ، مرة

(١) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٠٤/١٤ - ٢١٢ ، وابن العديم فى بغية الطلب ١١٥/٦ -

١٢٤ ، كلاهما من طريق محمد بن سعد به .

(٢) فى النسخ : « العامرى » . والمثبت من مصدرى التخريج . وانظر تهذيب الكمال ٤١٢/٦ ،

٥٥١/٢٦ ، ٥٥٢ .

(٣) فى النسخ ومصدرى التخريج : « بشير » . وهو تحريف ، والمثبت من تهذيب الكمال . وانظر تبصير

المنتبه ٨٨/١ .

(٤) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٥) سقط من : م . وانظر تهذيب الكمال ٤١٢/٦ ، ٤٨٨/٣٢ .

(٦) فى الأصل ، ٦١ : « ويستطيلوا بنا ويسيطوا دماء الناس و » . وفى م : « ويستطيلوا بنا ويستنبطوا دماء

الناس و » . ويشيطوا دماءنا : يُعرضونا للقتل . انظر اللسان ، وتاج العروس ( ش ي ط ) .

يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِمْ ، وَمَرَّةً يُجْمَعُ الْإِقَامَةُ . فجاءه أبو سعيد الخدري فقال : يا أبا عبد الله ، إني لكم ناصيخ ، وإني عليكم مُشْفِقٌ ، وقد بَلَغَنِي أَنَّهُ كَاتَبَكَ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِكَ بِالْكُوفَةِ يَدْعُونَكَ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ ، فَلَا تَخْرُجْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ يَقُولُ بِالْكُوفَةِ : وَاللَّهِ لَقَدْ مِلَّتْهُمْ وَأَبْغَضْتُهُمْ ، وَمَلُّونِي وَأَبْغَضُونِي ، وَمَا بَلَوْتُ<sup>(١)</sup> مِنْهُمْ وَفَاءً ، وَمَنْ فَازَ بِهِمْ فَازَ بِالسَّهْمِ الْأَخْيَبِ ، وَاللَّهُ مَا لَهُمْ ثَبَاتٌ<sup>(٢)</sup> وَلَا عَزْمٌ عَلَى أَمْرٍ ، وَلَا صَبْرٌ عَلَى السَّيْفِ . قال : وَقَدِمَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجَبَةَ<sup>(٣)</sup> الْفَزَارِيُّ فِي عِدَّةٍ مَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بَعْدَ وَفَاةِ الْحُسَيْنِ ، فَدَعَاهُ إِلَى خَلْعِ مُعَاوِيَةَ وَقَالُوا : قَدْ عَلِمْنَا رَأْيَكَ وَرَأَى أَخِيكَ . فقال : إني لأُرْجُو أَنْ يُعْطِيَ اللَّهُ أَحْيَى عَلَى نِيَّتِهِ فِي حُبِّهِ الْكَفَّ ، وَأَنْ يُعْطِيَنِي عَلَى نِيَّتِي فِي حُبِّي جِهَادَ الظَّالِمِينَ . وَكَتَبَ مَرْوَانَ إِلَى مُعَاوِيَةَ : إني لَشِئْتُ أَمَنْ أَنْ [١٨٦/٦ ظ] يَكُونَ حُسَيْنٌ مَرْصُودًا لِلْفِتْنَةِ ، وَأَظُنُّ يَوْمَكُمْ مِنْ حُسَيْنٍ طَوِيلًا . فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحُسَيْنِ : إِنْ مَنْ أَعْطَى اللَّهُ صَفْقَةً يَمِينَهُ وَعَهْدَهُ لَجَدِيدٍ بِالْوَفَاءِ ، وَقَدْ أُثْبِتُ أَنْ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدْ دَعَوْكَ إِلَى الشُّقَاقِ ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ مَنْ قَدْ جَرَّبَتْ ؛ قَدْ أَفْسَدُوا عَلَى أَيْكَ وَأَخِيكَ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَادْكُرِ الْمِثَاقَ ، فَإِنَّكَ مَتَى تَكِيدُنِي أَكِيدُكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ : أَتَانِي كِتَابُكَ وَأَنَا بَغِيرُ الَّذِي بَلَغَكَ عَنِّي جَدِيدٌ ، وَالْحَسَنَاتُ لَا يَهْدِي لَهَا إِلَّا اللَّهُ ، وَمَا أَرَدْتُ لَكَ مُحَارَبَةً وَلَا عَلَيْكَ خِلَافًا ، وَمَا أَظُنُّ لِي عِنْدَ اللَّهِ عُذْرًا فِي تَرْكِ جِهَادِكَ ، وَمَا أَعْلَمُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ وَلَايَتِكَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنْ أَثَرْنَا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَسَدًا<sup>(٤)</sup> . وَكَتَبَ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «يَكُون» .

(٢) فِي الْأَصْلِ : «نَبَات» ، وَفِي ٦١ ، م ، ص ، وَبَغِيَةِ الطَّلَب : «نَبَات» . وَالثَّبُوتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقٍ ، وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٤١٣/٦ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٣/٢٩٤ .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «عَتَبَةٌ» ، وَفِي ص : «نَجَبَةٌ» . وَالثَّبُوتُ مِنْ مَصْدَرِي التَّخْرِيجِ . وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٥٨٩/٢٧ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ الْمَوْضِعَ السَّابِقَ .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «شَرًا» .



إليه معاويةً أيضًا في بعض ما بلغه عنه : إني لَأَظُنُّ أَنَّ فِي رَأْسِكَ نَزْوَةً<sup>(١)</sup> ، فَوَدِدْتُ أَنِّي أَذْرِكُهَا فَأَغْفِرَهَا لَكَ . قالوا : فلما حَضِرَ مُعَاوِيَةُ دَعَا يَزِيدَ فَأَوْصَاهُ بِمَا أَوْصَاهُ بِهِ ، وَقَالَ لَهُ : انْظُرْ حُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ ، ابْنَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى النَّاسِ ، فَصِلْ رَحِمَهُ ، وَارْزُقْ بِهِ ، يَصْلُحْ لَكَ أَمْرُهُ ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكْفِيكَهُ اللَّهُ بِمَنْ قَتَلَ أَبَاهُ وَخَذَلَ أَخَاهُ . وَتُوَفِّيَ مُعَاوِيَةُ لَيْلَةَ النَّصَفِ مِنْ رَجَبٍ سَنَةَ سِتِينَ ، وَبَايَعَ النَّاسُ يَزِيدَ ، فَكَتَبَ يَزِيدُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُوَيْسٍ<sup>(٢)</sup> الْعَامِرِيُّ - عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ - إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ وَهُوَ عَلَى الْمَدِينَةِ ؛ أَنْ إِذْغُ النَّاسَ فَبَايَعَهُمْ ، وَابْدَأْ بِوُجُوهِ قَرِيشٍ ، وَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَنْ تَبَدُّأَ بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَهْدَ إِلَيَّ فِي أَمْرِهِ الرَّفْقَ بِهِ وَاسْتِصْلَاحَهُ . فَبَعَثَ الْوَلِيدُ مِنْ سَاعَتِهِ نَصَفَ اللَّيْلِ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، فَأَخْبَرَهُمَا بِوَفَاةِ مُعَاوِيَةَ ، وَدَعَاهُمَا إِلَى الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ ، فَقَالَا<sup>(٣)</sup> : نُصَبِّحُ وَنَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ . وَوَثَبَ الْحُسَيْنُ ، فَخَرَجَ وَخَرَجَ مَعَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ وَهُوَ يَقُولُ : هُوَ يَزِيدُ الَّذِي نَعْرِفُ ، وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ لَهُ حَزْمٌ وَلَا مُرُوءَةٌ . وَقَدْ كَانَ الْوَلِيدُ أَغْلَظَ لِلْحُسَيْنِ ، فَشَتَمَهُ الْحُسَيْنُ ، وَأَخَذَ بِعِمَامَتِهِ ، وَنَزَعَهَا مِنْ رَأْسِهِ ، فَقَالَ الْوَلِيدُ : إِنْ هِجَنَّا بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَسَدًا<sup>(٤)</sup> . فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ أَوْ بَعْضُ جُلَسَائِهِ : اقْتُلْهُ . فَقَالَ : إِنْ ذَلِكَ لَدَمْ مَضْنُونٌ بِهِ فِي بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ . قالوا : وَخَرَجَ [١٨٧/٦] الْحُسَيْنُ وَابْنُ الزَّيْبِرِ مِنْ لَيْلَتِهِمَا إِلَى مَكَّةَ ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ فَعَدَّوْا عَلَى الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ ، وَطُلِبَ الْحُسَيْنُ وَابْنُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ : « نَزْرَةٌ » ، وَفِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : « فُرُوءَةٌ » . وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٤١٤ / ٦ .

(٢) فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : « إِدْرِيسٌ » ، وَأَشَارَ مُحَقِّقُهُ فِي الْحَاشِيَةِ أَنَّهَا فِي النُّسخَةِ الْمَطْبُوعَةِ : « أُوَيْسٌ » . وَفِي بَغِيَةِ الطَّلَبِ : « أُوسٌ » . وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٤١٤ / ٦ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « إِلَى أَنْ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « شَرًّا » .

الزبير، فلم يُوجدَا، فقال المِشْوَرُ بْنُ مَحْرَمَةَ: عَجَلَ الحُسَيْنُ، وابنُ الزبيرِ يَلْفُتُهُ<sup>(١)</sup> ويُزجِيه<sup>(٢)</sup> إلى العراقِ<sup>(٣)</sup> ليَخْلُوَ بِمَكَّةَ. فَقَدِمَا مَكَّةَ، فنَزَلَ الحُسَيْنُ دَارَ العباسِ، ولَزِمَ ابْنُ الزبيرِ الحِجْرَ، وَلَيْسَ المَعَاوِيَةُ<sup>(٤)</sup>، وَجَعَلَ يُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، وَكَانَ يَغْدُو وَيَرُوحُ إِلَى الحُسَيْنِ، وَيُشِيرُ عَلَيْهِ أَنْ يَقْدَمَ الْعِرَاقَ، وَيَقُولُ: هُمُ شِيعَتُكَ وَشِيعَةُ أَيْيِكَ. فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ يَنْهَاهُ عَنْ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> وَيَقُولُ: لَا تَفْعَلْ<sup>(٦)</sup>. وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ: إِنِّي فِدَاؤُكَ وَأَبِي وَأُمِّي، فَأَمْتِغْنَا بِنَفْسِكَ وَلَا تَسِرْ إِلَى الْعِرَاقِ، فَوَاللَّهِ لَنْ قَتَلَكَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَيَسْخِذُونَا عَبِيدًا وَخَوَلًا. قَالُوا: وَلَقَيْتَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَیَّاشٍ<sup>(٧)</sup> أَبَى رَبِيعَةَ بِالْأَبْوَاءِ مُنْصَرِفَيْنِ مِنَ الْعُمْرَةِ، فَقَالَ لِهَمَا ابْنُ عُمَرَ: أَذْكُرُكُمَا اللَّهَ إِلَّا رَجَعْتُمَا فَدَخَلْتُمَا فِي صَالِحٍ مَا يَدْخُلُ فِيهِ النَّاسُ، وَتَنْظُرَا، فَإِنْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ لَمْ تَشِدَّا، وَإِنْ افْتَرَقَ عَلَيْهِ كَانَ الَّذِي تُرِيدَانِ. وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لِلْحُسَيْنِ: لَا تَخْرُجْ فَإِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ، وَإِنَّكَ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَلَا تَنَالُهَا. يَعْنِي الدُّنْيَا، وَاعْتَنَقَهُ وَبَكَى وَوَدَّعَهُ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: غَلَبَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بِالْخُرُوجِ، وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَأَى فِي أَبِيهِ وَأَخِيهِ عِبْرَةً، وَرَأَى مِنَ الْفِتْنَةِ وَخُذْلَانِ النَّاسِ لِهَمَا مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَلَّا يَتَحَرَّكَ مَا عَاشَ، وَأَنْ يَدْخُلَ فِي صَالِحٍ مَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ، فَإِنْ الْجَمَاعَةُ خَيْرٌ. وَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا بَنَ فَاطِمَةَ؟ فَقَالَ: الْعِرَاقَ وَشِيعَتِي. فَقَالَ: إِنِّي لَكِرَّةٌ لَوَجْهِكَ هَذَا؛ تَخْرُجُ إِلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَبَاكَ وَطَعَنُوا أَخَاكَ

(١) فِي ص، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ: «يَلْفِيهِ». وَيَلْفَتُهُ: يَصْرِفُهُ. انْظُرِ اللِّسَانَ (ل ف ت).

(٢) فِي م: «يُزْجِيهِ». وَيُزْجِيهِ: يَدْفَعُهُ. انْظُرِ الْحَيْطَ (ز ج و).

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ: الْأَصْلُ، ٦١، م.

(٤) المَعَاوِيَةُ: يَرُودُ بِالْيَمَنِ مَنْسُوبَةً إِلَى مَعَاوِرَ، وَهِيَ قَبِيلَةُ بِالْيَمَنِ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ. النِّهَايَةُ ٢٦٢/٣.

(٥ - ٥) فِي الْأَصْلِ، ٦١، م: «عَبَّاسُ ابْنِ»، وَفِي ص: «عَبَّاسُ بْنُ». وَالثَّبُوتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ وَبَغِيَّةِ

الطَّلَبِ، وَانْظُرِ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٤١٦/٦، وَسِيرَ أَعْلَامِ النِّبَلَاءِ ٢٩٦/٣.

حتى تَرْكَهُمْ سَخْطَةً وَمَلَالَةً لَهُمْ !؟ أَذْكُرُكَ اللَّهُ أَنْ تَغُرَّرَ بِنَفْسِكَ . وقال أبو سعيد الخدري: غَلَبَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى الْخُرُوجِ ، وَقَدْ قُلْتُ لَهُ : أَتَقِي اللَّهَ فِي نَفْسِكَ وَالزَّمَّ بَيْنَكَ ، وَلَا تَخْرُجُ عَلَى إِمَامِكَ . وقال أبو واقيد الليثي : بَلَغَنِي خُرُوجُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَأَذْرَكْتُهُ بِمَلَكٍ <sup>(١)</sup> ، فَنَاسَدْتُهُ اللَّهَ أَنْ لَا يَخْرُجَ ، فَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي غَيْرِ وَجْهِ خُرُوجٍ ، إِنَّمَا خَرَجَ يَقْتُلُ نَفْسَهُ . فقال : لَا أَرْجِعُ . وقال جابرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : كُلَّمْتُ حُسينًا فَقُلْتُ : أَتَقِي اللَّهَ وَلَا تَضْرِبُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ، فَوَاللَّهِ مَا حُمِدْتُمْ مَا صَنَعْتُمْ . فعَصَانِي . وقال سعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : لو أَنَّ حُسينًا لَمْ يَخْرُجْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ . وقال أبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : قد كَانَ يُنَبِّغِي الْحُسَيْنَ أَنْ يَعْرِفَ [١٨٧/٦] أَهْلَ الْعِرَاقِ وَلَا يَخْرُجَ إِلَيْهِمْ ، وَلَكِنْ شَجَّعَهُ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ الزَّيْبِرِ . وَكُتِبَ إِلَيْهِ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ : إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِكُتُبِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَيَقُولَ ابْنُ الزَّيْبِرِ : الْحَقُّ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ نَاصِرُونَ <sup>(٢)</sup> . إِيَّاكَ أَنْ تَبْرَحَ الْحَرَمَ ، فَإِنَّهُمْ إِنْ كَانَتْ لَهُمْ بِكَ حَاجَةٌ فَسَيَضْرِبُونَ إِلَيْكَ آبَاطَ الْإِبِلِ حَتَّى يُوَافِقُوكَ فَتَخْرُجَ فِي قُوَّةٍ وَعُدَّةٍ . فَجَزَاهُ خَيْرًا وَقَالَ : أَسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي ذَلِكَ . وَكُتِبَتْ إِلَيْهِ عَمْرَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ تُعْظِمُ عَلَيْهِ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصْنَعَ ، وَتَأْمُرُهُ بِالطَّاعَةِ وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّهُ <sup>(٣)</sup> إِنَّمَا يُسَاقُ إِلَى مَضْرَعِهِ ، وَتَقُولُ : أَشْهَدُ لَسَمِيعَتِ عَائِشَةَ تَقُولُ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُقْتَلُ الْحُسَيْنُ بِأَرْضِ بَابِلَ » . فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهَا قَالَ : فَلَا بَدَّ لِي إِذَا مِنْ مَضْرَعِي . وَمَضَى . وَأَتَاهُ أَبُو <sup>(٤)</sup> بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ

(١) ملل : منزل على طريق المدينة إلى مكة عن ثمانية وعشرين ميلًا من المدينة . معجم البلدان ٤ / ٦٣٧ .

(٢) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وقال له ابن عباس » .

(٣) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « إن لم يفعل » .

(٤) سقط من : م . وانظر سير أعلام النبلاء ٤ / ٤١٦ .

هشام فقال : يا بَنَ عَمِّ ، <sup>(١)</sup> إِنَّ الرَّحِمَ تَظْأُرُنِي <sup>(٢)</sup> عليك ، وما أدرى كيف أنا عندك فى النصيحة لك ؟ قال : يا أبا بكرٍ ، ما أنت بِمَنْ يُسْتَعَشُّ ولا يُتَّهَمُ ، فقل . قال <sup>(٣)</sup> : قد رأيتَ ما صَنَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِأَيِّكَ وَأَخِيكَ ، وأنتَ تُريدُ أن تَسِيرَ إِلَيْهِمْ ، وَهُمْ غَيِّبُ الدُّنْيَا ، فَيَقَاتِلُكَ مَنْ قَدْ وَعَدَكَ أَنْ يَنْصُرَكَ ، وَيَخْذُلُكَ مَنْ أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ يَنْصُرُهُ ، فَأَذْكُرُكَ اللَّهَ فى نَفْسِكَ . فقال : جَزَاكَ اللَّهُ يَا بَنَ عَمِّ خَيْرًا ، وَمَهُمَا يَقْضِ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ يَكُنْ . فقال أَبُو بَكْرٍ : إنا لله ، عند الله نَحْتَسِبُ أبا عبدِ اللَّهِ . وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ كِتَابًا يُحَذِّرُهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ ، وَيُنَاشِدُهُ اللَّهَ أَنْ يَشْخَصَ إِلَيْهِمْ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ : إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا ، وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَنِي بِأَمْرٍ ، وَأَنَا ماضٍ لَهُ ، وَلَسْتُ بِمُخَيِّرٍ بِهَا أَحَدًا حَتَّى أَلَاقِي عَمَلِي . وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ <sup>(٤)</sup> نَائِبُ الْحَرَمَيْنِ <sup>(٥)</sup> : إِنِّى أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُلْهِمَكَ رُشْدَكَ ، وَأَنْ يَصْرِفَكَ عَمَّا يُؤْذِيكَ ، بَلَّغْنِي أَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى الشُّخُوصِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَإِنِّى أُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاقِ ، فَإِنْ كُنْتَ خَائِفًا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ ، فَلَكَ عِنْدِي الْأَمَانُ وَالْبِرُّ وَالصَّلََةُ . فَكُتِبَ إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ : إِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ بَكِتَابِكَ بِرِّى وَصِلْتَنِي فَجَزَيْتَ خَيْرًا فى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَإِنِّى لَمْ يُشَاقِقْ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ، وَقَالَ : إِنِّى مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَخَيْرُ الْأَمَانِ أَمَانُ اللَّهِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ فى الدُّنْيَا ، فَتَسْأَلُ اللَّهَ مَخَافَةً فى الدُّنْيَا تُوجِبُ لَنَا أَمَانَ الْآخِرَةِ عِنْدَهُ .

وقالوا : وَكُتِبَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ يُخَبِّرُهُ بِخُرُوجِ الْحُسَيْنِ

(١ - ١) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ دمشق وبغية الطلب ، وانظر تهذيب الكمال ٦ / ٤١٨ .

(٢) تَظْأُرُنِي : تَغْطِيْنِي . انظر اللسان (ظ أ ر) .

(٣ - ٣) زيادة من النسخ ليست فى مصدرى التخریج .

إلى مكة، ويحسبُه قد جاءه رجالٌ من أهلِ هذا المَشْرِيقِ فَمَنُوهُ الحِلَافَةَ، وعندك منهم [١٨٨/٦] خِبرةٌ وَتَجَرِبَةٌ، فإن كان فعلٌ فقد قَطَعَ وَاشْجَ القَرَابَةِ، وأنت كَبِيرُ أهلِ بَيْتِكَ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ، فَاكْفُفْهُ عَنِ السَّعْيِ فِي الْفُرْقَةِ. وَكُتِبَ بِهِذِهِ الْأَبْيَاتِ إِلَيْهِ وَإِلَى مَنْ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ مِنْ قَرِيشٍ:

يا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيْبَتِهِ <sup>(١)</sup>	على عُذَافِرَةٍ <sup>(٢)</sup> فِي سِيرِهَا قُحْمٌ <sup>(٣)</sup>
أَبْلُغْ قَرِيشًا عَلَى نَأْيِ الْمَزَارِ بِهَا	بَيْنِي وَبَيْنَ حَسَنِ اللَّهِ وَالرَّحِمِ
وَمَوْقِفٌ بَفَنَاءِ الْبَيْتِ أَنْشُدُهُ	عَهْدَ الْإِلَهِ وَمَا تُوفَى بِهِ الذَّمُّ
عَنِّيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرًّا بِأُمُّكُمْ	أَمْ لَعَمْرِي حَصَانٌ بَرَّةٌ كَرُمُ
هِيَ الَّتِي لَا يُدَانِي فَضْلُهَا أَحَدٌ	بَنَتْ الرُّسُولَ وَخَيْرِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا
وَفَضْلُهَا لَكُمْ فَضْلٌ وَغَيْرُكُمْ	مِنْ قَوْمِكُمْ لَهُمْ فِي فَضْلِهَا قِسْمٌ
إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوْ ظَنًّا كَعَالِيهِ	وَالظَّنُّ يَصْدُقُ أَحْيَانًا فَيَنْتَظِمُ
أَنْ سَوْفَ يَثْرُوكُمْ مَا تَدْعُونَ بِهَا	قَتَلَى تَهَادَاكُمْ الْعُقْبَانُ وَالرَّحْمُ <sup>(٤)</sup>
يَا قَوْمَنَا لَا تُشَبُّوا الْحَرْبَ إِذْ سَكَنْتَ <sup>(٥)</sup>	وَأَمْسِكُوا بِحِبَالِ السَّلْمِ وَاعْتَصِمُوا
قَدْ غَرَّتِ الْحَرْبُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكُمْ	مِنْ الْقُرُونِ وَقَدْ بَادَتْ بِهَا الْأُمَمُ

(١) فِي الْأَصْلِ، ٦١، م، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ: «مَطِيَّتُهُ». وَالْغَادِي لِطَيْبَتِهِ: الْغَادِي لَوَجْهِهِ وَقَصْدِهِ. انْظُرِ اللِّسَانَ (ط و ي).

(٢) فِي م، وَتَارِيخُ دِمَشْقَ: «عُذَافِرَةٌ». وَالْعُذَافِرَةُ: النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ الْقَوِيَّةُ. انْظُرِ اللِّسَانَ (ع ذ ف ر).

(٣) فِي الْأَصْلِ، م: «فَحْمٌ». وَالْقَحْمُ: الْإِقْدَامُ وَالْجُرْأَةُ. انْظُرِ اللِّسَانَ (ق ح م).

(٤) الرَّحْمُ: جَمْعُ رَحْمَةٍ، وَهُوَ طَائِرٌ أَنْبَقَ عَلَى شَكْلِ النَّسْرِ خِلْقَةً. إِلَّا أَنَّهُ مَبْعَعٌ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ. انْظُرِ اللِّسَانَ (ر خ م).

(٥) فِي م: «مَسَكَتْ».

فَانْصِفُوا قَوْمَكُمْ لَا تَهْلِكُوا بِذَنَّا<sup>(١)</sup> فَرُبُّ ذِي بَذَخٍ<sup>(٢)</sup> زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ  
 قال : فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَكُونَ خُرُوجُ الْحُسَيْنِ لِأَمْرِ  
 تَكَرُّهُ ، وَلَسْتُ أَدْعُ النَّصِيحَةَ لَهُ فِي كُلِّ مَا يَجْمَعُ اللَّهُ بِهِ الْأُلْفَةَ وَتُطْفِئُ بِهِ  
 النَّائِرَةَ<sup>(٣)</sup> . وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْحُسَيْنِ ، فَكَلَّمَهُ لَيْلًا طَوِيلًا ، وَقَالَ :  
 أَتَشُدُّكَ اللَّهُ أَنْ تَهْلِكَ غَدًا بِحَالٍ مَضِيْعَةٍ ، لَا تَأْتِي الْعِرَاقَ ، وَإِنْ كُنْتَ لَا بَدَ فَاعِلًا  
 فَأَقِمَّ حَتَّى يَنْقَضِيَ الْمَوْسِمُ ، وَتَلْقَى النَّاسَ وَتَعْلَمَ مَا يَصْدُرُونَ ، ثُمَّ تَرَى رَأْيَكَ .  
 وَذَلِكَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ . فَأَتَى الْحُسَيْنُ إِلَّا أَنْ يَمْضِيَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ  
 عَبَّاسٍ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ سَتُقْتَلُ غَدًا بَيْنَ نِسَائِكَ وَبَنَاتِكَ ، كَمَا قُتِلَ عُثْمَانُ بَيْنَ  
 نِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخَافُ أَنْ تَكُونَ الَّذِي يُقَادُّ بِهِ عُثْمَانُ ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ  
 رَاجِعُونَ . فَقَالَ : أَبَا الْعَبَّاسِ ، إِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ كَبُرَتْ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَوْلَا أَنْ  
 يُزْرَى ذَلِكَ بِي أَوْ بِكَ لَنَثَبْتُ يَدِي فِي رَأْسِكَ ، وَلَوْ أَعْلَمْتُ أَنَا إِذَا تَنَاصَيْتُنَا<sup>(٤)</sup> أَقَمْتُ  
 لَفَعْلَتُ ، وَلَكِنْ لَا إِخَالَ ذَلِكَ نَافِعِي<sup>(٥)</sup> . فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ : لَأَنْ أُقْتَلَ بِمَكَانٍ كَذَا  
 وَكَذَا [١٨٨/٦] أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تُسْتَحْلَ بِي . يَعْنِي مَكَّةَ ، قَالَ : فَبَكَى ابْنُ  
 عَبَّاسٍ ، وَقَالَ : أَفَرَزْتَ عَيْنَ ابْنِ الزَّيْرِ بِذَلِكَ ، وَذَلِكَ الَّذِي سَلَا نَفْسِي عَنْهُ .  
 قَالَ : ثُمَّ خَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَنْهُ وَهُوَ مُغْضَبٌ ، وَابْنُ الزَّيْرِ عَلَى الْبَابِ ، فَلَمَّا  
 رَأَاهُ قَالَ : يَا بَنَ الزَّيْرِ ، قَدْ أَتَى مَا أُحْبَبْتُ ، قَرَوْتُ عَيْنُكَ ، هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَخْرُجُ

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « بِرَحَا » . وَالْبَذَخُ : الْفَخْرُ وَالتَّطَاوُلُ . انْظُرِ اللَّسَانَ ( ب ذ خ ) .

(٢) فِي م : « بِرَح » .

(٣) النَّائِرَةُ : الْعِدَاوَةُ وَالشُّحْنَاءُ . الْوَسِيطُ ( ن و ر ) .

(٤) فِي م : « تَبَاصِينَا » . وَتَنَاصَيْنَا أَيْ : تَوَاحَدْنَا بِالنَّوَاصِي . انْظُرِ النِّهَايَةَ ٦٨ / ٥ .

(٥) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « مَانَعَكَ » .

وَيُتْرَكَ وَالْحِجَازَ . ثُمَّ قَالَ <sup>(١)</sup> :

يَا لِكَ مِنْ قُنْبَرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لِكَ الْجَوْ فَيُضِي وَاضْفَرِي  
وَنَقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تَنْقُرِي

قال : وَبَعَثَ الْحُسَيْنُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَدِيمٌ <sup>(٢)</sup> عَلَيْهِ مَنْ خَفَ مَعَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ ، وَهُمْ تِسْعَةٌ عَشَرَ رَجُلًا وَنِسَاءً وَصِيبِيًّا مِنْ إِخْوَانِهِ وَبَنَاتِهِ وَنِسَائِهِمْ ،  
وَتَبِعَهُمْ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، فَأَذْرَكَ حُسَيْنًا بِمَكَّةَ ، فَأُعْلِمَهُ أَنْ الْخُرُوجَ لَيْسَ لَهُ بِرَأْيٍ  
يَوْمَهُ هَذَا ، فَأَتَى الْحُسَيْنُ أَنْ يَقْبَلَ ، فَحَبَسَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَلَدَهُ ، فَلَمْ يَبْعَثْ  
مَعَهُ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى وَجَدَ الْحُسَيْنُ فِي نَفْسِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَقَالَ : تَزَعَبْتُ بِوَلَدِكَ  
عَنْ مَوْضِعٍ أَصَابَ فِيهِ ؟ فَقَالَ مُحَمَّدٌ : وَمَا حَاجَتِي أَنْ تُصَابَ ، وَيُصَابُونَ مَعَكَ ؟  
وَأِنْ كَانَتْ مُصِيبَتُكَ أَعْظَمَ عِنْدَنَا مِنْهُمْ . قَالُوا : وَبَعَثَ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِلَى الْحُسَيْنِ  
الرُّسُلَ وَالْكَتُبَ يَدْعُونَهُ إِلَيْهِمْ ، فَخَرَجَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْعِرَاقِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِينَ  
شَيْخًا <sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ <sup>(٤)</sup> سَنَةِ سِتِينَ .  
فَكَتَبَ مَرْوَانَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ تَوَجَّهَ  
إِلَيْكَ ، وَهُوَ الْحُسَيْنُ ابْنُ فَاطِمَةَ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَبِاللَّهِ مَا أَحَدٌ  
يُسَلِّمُهُ اللَّهُ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنَ الْحُسَيْنِ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُهَيِّجَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَا يَسُدُّهُ شَيْءٌ ،  
وَلَا تَنْسَاهُ الْعَامَةُ وَلَا تَدْعُ ذِكْرَهُ <sup>(٥)</sup> ، وَالسَّلَامُ . وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ  
الْعَاصِ : أَمَا بَعْدُ فَقَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ الْحُسَيْنُ ، وَفِي مِثْلِهَا تُغْتَقُ أَوْ تَكُونُ عَبْدًا تُشْتَرَقُ

(١) تقدمت نسبة الرجز في صفحة ٤٩٦ .

(٢) في النسخ : « يقدم » . والمثبت من تاريخ دمشق ، وبغية الطلب .

(٣) في م : « شخصًا » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « آخر الدهر » .

كما تُشْتَرَقُ الْعَبِيدُ .

وقال الزبيرُ بْنُ بَكَّارٍ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّحَّاحِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَتَبَ يَزِيدُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ حَسِينًا قَدْ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَقَدْ ابْتُلِيَ بِهِ زَمَانُكَ مِنْ بَيْنِ الْأَزْمَانِ ، وَبَلَدُكَ مِنْ بَيْنِ الْبُلْدَانِ ، وَابْتُلِيَتْ بِهِ أَنْتَ مِنْ بَيْنِ الْعُمَمَالِ ، وَعِنْدَهَا تُعْتَقُ أَوْ تَعُودُ عَبْدًا كَمَا<sup>(٢)</sup> «تُعْتَبَدُ الْعَبِيدُ» . فَقَتَلَهُ ابْنُ زِيَادٍ ، وَبَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ .

قُلْتُ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى الشَّامِ ، كَمَا سَيَأْتِي .<sup>(٣)</sup> وَفِي رَوَايَةٍ<sup>(٤)</sup> : أَنَّ يَزِيدَ كَتَبَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ : قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ [١٨٩/٦] الْحُسَيْنَ قَدْ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْعِرَاقِ ، فَضَعِ الْمُنَاطِرَ وَالْمَسَالِحَ<sup>(٥)</sup> ، وَاحْتَرَسَ وَاحْبَسَ عَلَى الظُّنَّةِ وَخُذْ عَلَى التَّهْمَةِ ، غَيْرَ أَنَّ لَا تَقْتُلَ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ ، وَاكْتُبْ إِلَيَّ فِي كُلِّ مَا يَحْدُثُ مِنْ خَبَرٍ ، وَالسَّلَامُ<sup>(٦)</sup> .

قال الزبيرُ<sup>(٧)</sup> : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّحَّاحِ قَالَ : خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْعِرَاقِ فَلَمَّا مَرَّ بِيَابِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ قَالَ<sup>(٨)</sup> :

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤ / ٢١٤ ، من طريق الزبير به .

(٢ - ٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « ترق العبيد وتعبد » .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٥ / ٣٨١ .

(٥) المناظر جمع منظرَة ، وهي موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو . والمسالح : جمع مشلحة ، وهي كالنفر والمزقب يكون فيه أقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة . انظر اللسان ( ن ظ ر ) ، ( س ل ح ) .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤ / ٢٠٤ ، من طريق الزبير بن بكار به .

(٧) البيتان لابن مفرغ الحميري . انظر الأغاني ١٨ / ٢٨٨ ، والشعر والشعراء ١ / ٣٦٢ ، وخزانة الأدب ٨ / ٣٦٧ .



لا دَعَزْتُ السَّوَامَ فِي فَلَتِي الصُّبِّ حِ مَغِيرًا وَلَا دُعَيْتُ بَزِيدًا  
يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَيْمًا وَالْمَنَآيَا تَرُصُّدُنَنِي أَنْ أَحِيدًا  
وقال أبو مِخْنَفٍ<sup>(١)</sup> : قال أبو جَنَابٍ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَيَّةَ ، عن عَدِيِّ بْنِ حَزْمَلَةَ  
الْأَسَدِيِّ ، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمٍ وَالْمَذَرِيِّ<sup>(٢)</sup> بْنِ الْمُشَمْعِلِ الْأَسَدِيِّينَ قَالَا : خَرَجْنَا  
حَاجِّينَ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى قَدِمْنَا مَكَّةَ فَدَخَلْنَا يَوْمَ النَّزْوَةِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالْحُسَيْنِ  
وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ قَائِمَيْنِ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الصُّحَى فِيمَا بَيْنَ الْحِجْرِ وَالْبَابِ ، فَسَمِعْنَا  
ابْنَ الزَّيْبِرِ وَهُوَ يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تُقِيمَ أَقَمْتَ فَوُليْتَ هَذَا الْأَمْرَ ، فَارْزُناكَ  
وَسَاعِدُنَاكَ وَنَصَحْنَا لَكَ وَبَايَعْنَاكَ . فقال الحسينُ : إِنْ أُمِّي حَدَّثَنِي أَنَّ لَهَا<sup>(٣)</sup> كَبْشًا  
يَسْتَحِلُّ حُرْمَتَهَا<sup>(٤)</sup> ، فَمَا أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْكَبْشَ . فقال له ابْنُ الزَّيْبِرِ : فَأَقِمِ  
إِنْ شِئْتَ وَوَلَّني أَنَا الْأَمْرَ فَنُطَاعَ وَلَا تُعْصَى . فقال : وَمَا أُرِيدُ هَذَا أَيْضًا . قَالَا : ثُمَّ  
إِنَّهُمَا أَخْفَا كَلَامَهُمَا دُونَنَا ، فَمَا زَالَا يَتَنَاجِيَانِ ، حَتَّى سَمِعْنَا دُعَاءَ النَّاسِ رَائِحِينَ  
مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مِنَى عِنْدَ الظُّهَيْرَةِ . قَالَا : فَطَافَ الْحُسَيْنُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصُّفَا  
وَالْمَزْوَةِ ، وَقَصَّرَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَحَلَّ مِنْ عَمْرَتِهِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكُوفَةِ ، وَتَوَجَّهْنَا  
نَحْنُ مَعَ النَّاسِ إِلَى مِنَى .

وقال أبو مِخْنَفٍ<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ الْوَالِئِيُّ ، عن عَقَبَةَ بْنِ سَمْعَانَ  
قال : لما خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنْ مَكَّةَ اغْتَرَضَهُ رَسُلُ عَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ - يَعْنِي  
نَائِبَ مَكَّةَ - عَلَيْهِمْ أَخُوهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، فَقَالُوا لَهُ : انْصَرِفْ ، أَيْنَ تَذْهَبُ ؟

(١) تاريخ الطبرى ٣٨٤/٥ .

(٢) فى الأصل ، ٦١ ، م : « المنذر » .

(٣) فى تاريخ الطبرى : « بها » .

(٤) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « يقتل » .

(٥) المصدر السابق ٣٨٥/٥ ، ٣٨٦ .

فَأَتَى عَلَيْهِمْ وَمَضَى ، وَتَدَافَعَ الْفَرِيقَانِ فَاضْطَرَبُوا بِالسَّيَاطِ ، ثُمَّ إِنَّ حُسَيْنًا وَأَصْحَابَهُ  
امْتَنَعُوا مِنْهُمْ امْتِنَاعًا قَوِيًّا ، وَمَضَى الْحُسَيْنُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَنَادَاهُ : يَا حُسَيْنُ ، أَلَا  
تَتَقَى اللَّهَ ! تَخْرُجُ مِنَ الْجَمَاعَةِ وَتُفَرِّقُ بَيْنَ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟! قَالَ : فَتَأَوَّلَ الْحُسَيْنُ قَوْلَهُ  
تَعَالَى : ﴿ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِنَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا  
تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس : ٤١] . قَالَ : ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ [١٨٩/٦ ط] مَرَّ بِالتَّنْعِيمِ ، فَلَقِيَ بِهَا  
عِيرًا قَدْ بَعَثَ بِهَا «بَجِيرُ بْنُ رَيْسَانَ» الْحِمِيرِيُّ نَائِبُ الْيَمَنِ ، قَدْ أُرْسِلَهَا مِنَ الْيَمَنِ  
إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَلَيْهَا وَرَشٌ وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ ، فَأَخَذَهَا الْحُسَيْنُ وَأَنْطَلَقَ بِهَا ،  
وَاسْتَأْجَرَ أَصْحَابَ الْجِمَالِ عَلَيْهَا إِلَى الْكُوفَةِ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِمْ أَجْرَتَهُمْ .

ثُمَّ سَأَلَ أَبُو مِخْنَفٍ <sup>(٢)</sup> بِإِسْنَادِهِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ لَقِيَ الْحُسَيْنَ فِي الطَّرِيقِ ،  
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَعْطَاكَ اللَّهُ سُؤْلَكَ وَأَمْلَكَ فِيمَا تُحِبُّ . فَسَأَلَهُ الْحُسَيْنُ عَنْ  
أَمْرِ النَّاسِ وَمَا وَرَاءَهُ ، فَقَالَ لَهُ : قُلُوبُ النَّاسِ مَعَكَ ، وَسَيُوفُهُمْ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ ،  
وَالْقَضَاءُ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ ، لِلَّهِ الْأَمْرُ ،  
يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَكُلُّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَأْنٍ ، إِنْ نَزَلَ الْقَضَاءُ بِمَا نُحِبُّ فَتَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى  
نِعْمَائِهِ ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى أَدَاءِ الشُّكْرِ ، وَإِنْ حَالَ الْقَضَاءُ دُونَ الرَّجَاءِ ، فَلَمْ يَغْتَدِ  
مَنْ كَانَ الْحَقُّ بَيْنَهُ ، وَالتَّقْوَى سَرِيرَتَهُ . ثُمَّ حَرَّكَ الْحُسَيْنُ رَاكِلَتَهُ ، فَقَالَ : السَّلَامُ  
عَلَيْكَ . ثُمَّ افْتَرَقَا .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ عَوَانَةَ بْنِ الْحَكَمِ ، عَنْ لَبْطَةَ بْنِ الْفَرَزْدَقِ ، عَنْ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : «بَجِيرُ بْنُ زِيَادٍ» ، وَفِي ص : «بَجِيرُ بْنُ رُومَانَ» . وَالثَّبُوتُ مِنْ تَارِيخِ  
الطَّبْرِيِّ ، وَانْظُرِ الْإِكْمَالَ ١/١٩٦ ، ١٩٧ ، ٦٩/٤ .

(٢) تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ ٥/٣٨٦ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٥/٣٨٦ ، ٣٨٧ .

أبيه قال : حَجَجْتُ بِأُمِّي ، فبينما أنا أَسُوقُ بَعِيرَهَا حينَ دَخَلْتُ الحَرَمَ في أيامِ الحَجِّ ، وذلك سنة ستين ، إذ لَقِيتُ الحُسَيْنَ خَارِجًا مِنْ مَكَّةَ مَعَهُ أَشْيَافُهُ وَتِرَاسُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : بِأَبِي وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، مَا أَعَجَّلَكَ عَنِ الحَجِّ ؟ فَقَالَ : لَوْلَمْ أَعْجَلْ لِأُحِذِّثُ . ثُمَّ سَأَلَنِي : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : امْرُؤٌ مِنَ الْعِرَاقِ . فَسَأَلَنِي عَنِ النَّاسِ . فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ .

ثُمَّ ذَكَرَ الْفَرَزْدَقُ اجْتِمَاعَهُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ، وَقَوْلَهُ لَهُ : إِنْ الْحُسَيْنَ لَا يَحِيكَ فِيهِ السِّلَاحُ . فَقَدِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ لَا يَكُونَ تَابِعَ الْحُسَيْنِ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُهُ ، جَعَلَ يَتَذَكَّرُ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو : لَا يَحِيكَ فِيهِ السِّلَاحُ . وَلَمْ يَفْهَمْ عَنْهُ ، إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ السِّلَاحَ لَا يَضُرُّهُ فِي آخِرَتِهِ . وَكَذَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ . ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ <sup>(١)</sup> ، وَفِي هَذَا نَظَرٌ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ، [ ١٩٠ / ٦ ] وَقِيلَ : أَرَادَ الْهَزْلَ بِالْفَرَزْدَقِ . قَالُوا : ثُمَّ سَارَ الْحُسَيْنُ لَا يَلْوِي عَلَى شَيْءٍ حَتَّى نَزَلَ ذَاتَ عِزِّي .

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ <sup>(٢)</sup> : فَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ الْوَالِبِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ عَلِيٍّ قَالَ : لَمَّا خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ إِلَى الْحُسَيْنِ مَعَ ابْنَيْهِ عَوْنٍ وَمُحَمَّدٍ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ لَمَّا انْصَرَفْتَ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي هَذَا ، فَإِنِّي مُشْفِقٌ عَلَيْكَ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي تَوَجَّهْتَ لَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكَ وَاسْتِيفَالُ أَهْلِ بَيْتِكَ ، إِنْ هَلَكْتَ الْيَوْمَ طَفِيَ نَوْرُ الْأَرْضِ <sup>(٣)</sup> ، فَإِنَّكَ عَلَّمَ الْمُتَهْتِدِينَ ، وَرَجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَا تَعْجَلْ بِالسَّيْرِ ، فَإِنِّي فِي إِثْرِ كِتَابِي ، وَالسَّلَامُ . ثُمَّ نَهَضَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) تاريخ دمشق ٢١٢/١٤ ، ٢١٣ .

(٢) تاريخ الطبري ٣٨٧/٥ ، ٣٨٨ .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « الإسلام » .

جعفر إلى عمرو بن سعيد نائب مكة ، فقال : اكتب إلى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان ، وتُتمّيه فيه البرّ والصّلة ، وتوثّق له فى كتابك ، وتَسأله الرجوع ؛ عله يطمئنّ إلى ذلك فيزجّع . فقال له عمرو : اكتب عني ما شئت وأتني به حتى أختّمه . فكتب عبد الله بن جعفر عن عمرو بن سعيد ما أراد ، ثم جاء بالكتاب إلى عمرو ، فختّمه بخاتميه ، وقال له : ابعث معي أخاك . فبعث معه أخاه يحيى ، فانصرفا حتى لحقا الحسين ، فقرأ عليه الكتاب ، فأبى أن يزجّع ، وقال : إني رأيت رسول الله ﷺ فى المنام ، وقد أمرنى بأمر ، وأنا ماضٍ له . فقالا : ما تلك الرؤيا ؟ فقال : ما حدثت بها أحدا ولا أحدثه حتى ألقى ربي ، عز وجل .

قال أبو مخنف<sup>(١)</sup> : وحدثنى محمد بن قيس أن الحسين أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرّومة ، بعث قيس بن مُشهر الصّيدائى إلى أهل الكوفة ، وكتب معه إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين ، سلام عليكم ، إني أحمّد الله الذى لا إله إلا هو ، أمّا بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يُخبرنى فيه بحسن رأيكم ، واجتماع ملئكم على نصرنا ، والطلب بحقنا ، فنسأل الله أن يُحسن لنا الصنيع ، وأن يُثيبكم على ذلك أعظم الأجر ، وقد شخّصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مَضين من ذى الحِجّة يوم التّزوية ، فإذا قدّم عليكم رسولى فاكمشوا<sup>(٢)</sup> أمركم وجّدوا فإنى قادم عليكم فى أيامى هذه ، إن شاء الله تعالى ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قال : وكان كتاب مسلم إليه قبل أن يُقتل بسبع وعشرين ليلة ، ومضمونه :

(١) تاريخ الطبرى ٣٩٤/٥ ، ٣٩٥ .

(٢) فى م : « فاكمشوا » . أسرعوا . انظر اللسان (ك م ش) .

أما بعد [١٩٠/٦] فإن الرائد لا يَكْذِبُ أهله<sup>(١)</sup>، وإنَّ جَمَعَ أَهْلِ الكوفةِ معك، فَأَقْبَلَ حينَ تَقْرَأُ كِتَابِي هذا، والسلامُ عليك. قال: وأَقْبَلَ قيسُ بنُ مُشَيْرٍ الصَّيْدَاوِيَّ إلى الكوفةِ بكتابِ الحسين، حتى إذا انْتَهَى إلى القادسية أَخَذَهُ الحُصَيْنُ بنُ نُمَيْرٍ<sup>(٢)</sup>، فَبَعَثَ به إلى عُبيدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ، فقال له ابنُ زيادٍ: اضْعُدْ إلى أَعْلَى القَصْرِ فُسَبَّ الكَذَّابُ ابنُ الكَذَّابِ. فَصَعِدَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليه، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ، إن هذا الحسينَ بنَ عليٍّ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ، ابنُ فاطمةَ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ وأنا رسوله إليكم، وقد فارَقْتُهُ بالحاجرِ مِنْ بَطْنِ الرُّمَّةِ، فَأُجِيبُوهُ. ثم لَعَنَ عُبيدَ اللَّهِ بنَ زيادٍ وأباه، واستَغْفَرَ لعلِّي والحسين. فَأَمَرَ به ابنُ زيادٍ، فَأُلْقِيَ مِنْ رَأْسِ القَصْرِ فَتَقَطَّعَ، ويُقالُ: بل تَكَسَّرَتْ عِظَامُهُ وَبَقِيَ فِيهِ بَقِيَّةٌ رَمَقِي، فقام إليه عبدُ الملكِ بنُ عُمرٍ اللَّحْمِيُّ فَذَبَحَهُ، وقال: إِنَّمَا أَرَدْتُ إِرَاحَتَهُ مِنَ الأَلَمِ. وقيل: إنه رجلٌ يُشَبِّهُ عبدَ الملكِ بنَ عُمرٍ وليس به. وفي رواية أن الذي قَدِمَ بكتابِ الحسين إنما هو عبدُ اللَّهِ بنُ بُقْطَرٍ أخو الحسينِ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَأُلْقِيَ مِنْ أَعْلَى القَصْرِ. واللَّهُ أَعْلَمُ. ثم أَقْبَلَ الحسينُ يَسِيرُ نحوَ الكوفةِ، ولا يَعْلَمُ بشيءٍ مما وَقَعَ مِنَ الأَخْبَارِ<sup>(٣)</sup>.

قال أبو مُخَنَفٍ<sup>(٤)</sup>، عن أبي عليٍّ الأنصاريِّ، عن بكرِ بنِ مُضْعَبِ المَزْنِيِّ قال: وكان الحسينُ لا يَمُرُّ بِمَاءٍ مِنْ مِياهِ العَرَبِ إِلَّا اتَّبَعُوهُ.

قال أبو مُخَنَفٍ<sup>(٥)</sup>، عن أبي جَنابٍ، عن عَدِيٍّ بنِ حَزْمَلَةَ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ

(١) يضرب هذا القول مثلاً للنصيح غير المتهم على من تنصّح له. ويضرب كذلك مثلاً للذي لا يكذب إذا حدّث. وانظر جمهرة الأمثال ١/٤٧٤. واللسان (ر و د).

(٢) هنا وفيما سيأتى في تاريخ الطبرى: «تميم». والمثبت هو الصواب، وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٨.

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٥/٣٩٨.

(٤) المصدر السابق مطوّلًا.

(٥) المصدر السابق ٥/٣٩٧.

سُلَيْمٍ وَالْمَذَرِيُّ بْنُ الْمُشَمِّعِلِ الْأَسَدِيِّينَ قَالَا : لَمَّا قَضَيْنَا حَجَّنا لَمْ يَكُنْ لَنَا هِمْةٌ إِلَّا  
اللَّحَاقُ بِالْحُسَيْنِ - فَذَكَرَا أَنَّهُمَا اتَّبَعَاهُ - فَأَذَرْنَاهُ وَقَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ،  
فَهَمَّ الْحُسَيْنُ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيَسْأَلَهُ فَتَرَكَ ذَلِكَ ، فَحِجْنَا ذَلِكَ الرَّجُلَ فَسَأَلْنَاهُ عَنْ أَخْبَارِ  
النَّاسِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَمْ أَخْرُجْ مِنَ الْكُوفَةِ حَتَّى قُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ وَهَانِيُّ بْنُ  
عُرْوَةَ ، وَرَأَيْتُهُمَا يُجَزَّانَ بِأَرْجُلَيْهِمَا فِي الشُّوقِ . قَالَا : فَلَحِقْنَا الْحُسَيْنَ فَأَخْبَرَنَاهُ ،  
فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . مَرَارًا . فَقُلْنَا لَهُ : اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ .  
فَقَالَ : لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُمَا . فَقُلْنَا : خَارَ اللَّهُ لَكَ . وَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ :  
وَاللَّهِ مَا أَنْتَ مِثْلَ [ ١٩١/٦ و ] مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ، وَلَوْ قَدِمْتَ الْكُوفَةَ لَكَانَ النَّاسُ إِلَيْكَ  
أَسْرَعَ . وَقَالَ غَيْرُهُمَا <sup>(١)</sup> : لَمَّا سَمِعَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ بِمَقْتَلِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ وَتَبَّ  
عِنْدَ ذَلِكَ بَنُو عَقِيلٍ مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَقَالُوا : لَا وَاللَّهِ لَا نَزْجُعُ حَتَّى نُذَرِكَ ثَأْرَنَا ،  
أَوْ نَذُوقَ مَا ذَاقَ أَخُونَا . فَسَارَ الْحُسَيْنُ حَتَّى إِذَا كَانَ بِزُرُودٍ <sup>(٢)</sup> بَلَغَهُ خَبَرُ مَقْتَلِ الَّذِي  
بَعَثَهُ بِكِتَابِهِ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ بَعْدَ أَنْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَوَصَلَ إِلَى حَاجِرٍ ، فَقَالَ : قَدْ  
خَذَلْتُنَا شَيْعَتُنَا ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ الْإِنْصِرَافَ فَلْيَنْصَرِفْ مِنْ غَيْرِ حَرْجٍ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ  
عَلَيْهِ مِنْهُ دِمَامٌ . قَالَ : فَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنْهُ أَيَادَى سَبَاٍ <sup>(٣)</sup> يَمِينًا وَشِمَالًا ، حَتَّى بَقِيَ فِي  
أَصْحَابِهِ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ <sup>(٤)</sup> مِنْ مَكَّةَ <sup>(٥)</sup> وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ ظَنُّ أَنْ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ  
الْأَعْرَابِ إِنَّمَا اتَّبَعُوهُ لِأَنَّهُ يَأْتِي بِلَدًا قَدْ اسْتَقَامَتْ لَهُ طَاعَةُ أَهْلِهَا ، فَكَرِهَ أَنْ يَسِيرُوا  
مَعَهُ إِلَّا وَهُمْ يَعْلَمُونَ عَلَامَ يُقْدِمُونَ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْأَمْرَ لَمْ يَصْحَبْهُ إِلَّا  
مَنْ يُرِيدُ مُوَاسَاتَةَ فِي الْمَوْتِ مَعَهُ . قَالَ : <sup>(٦)</sup> فَلَمَّا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ أَنْ يَسْتَقُوا

(١) انظر تاريخ الطبرى ٣٩٧/٥ ، ٣٩٨ .

(٢) زُرود : قرية على أربعة فراسخ من سمرقند . معجم البلدان ٩٢٨/٢ .

(٣) يقال : تفرقوا أيادى سبا . أى ؛ فى كل وجه . اللسان (ى دى) .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى تاريخ الطبرى : « المدينة » .

مِنَ الْمَاءِ فَأَكْثَرُوا مِنْهُ ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى مَرَّ بِبَطْنِ الْعَقَبَةِ ، فَتَزَلَّ بِهَا .

وقال محمد بن سعيد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،  
عَنْ يَزِيدَ الرُّشَكِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي مَنْ شَافَهُ الْحُسَيْنَ قَالَ : رَأَيْتُ أُبْنِيَّةً مَضْرُوبَةً بِفَلَاةٍ  
مِنَ الْأَرْضِ ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذِهِ ؟ قَالُوا : هَذِهِ لِحُسَيْنٍ . قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا شَيْخٌ يَقْرَأُ  
الْقُرْآنَ وَالذَّمُوعُ تَسِيلٌ عَلَى خَدَّيْهِ وَلَحِيَّتِهِ . قَالَ : قُلْتُ : بَأبَى وَأُمَى يَا بْنَ رَسُولِ  
اللَّهِ ! مَا أَنْزَلَكَ هَذِهِ الْبِلَادَ وَالْفَلَاةَ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ كَتَبَ أَهْلُ  
الْكُوفَةِ إِلَيَّ وَلَا أُرَاهُمْ إِلَّا قَاتِلِي ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ لَمْ يَدْعُوا لِلَّهِ حُزْمَةً إِلَّا انْتَهَكُوهَا ،  
فَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ فَرَمِ<sup>(٢)</sup> الْأَمَةِ . يَعْنِي مِقْنَعَتَهَا<sup>(٣)</sup> .  
وَأَخْبَرَنَا<sup>(٤)</sup> عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ :  
قَالَ الْحُسَيْنُ : وَاللَّهِ لِيُعْتَدَنَّ عَلَيَّ كَمَا اعْتَدَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي السَّبْتِ .

وَحَدَّثَنَا<sup>(٤)</sup> عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الضُّبَيْعِيِّ قَالَ : قَالَ  
الْحُسَيْنُ : وَاللَّهِ لَا يَدْعُونِي حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا هَذِهِ الْعَلَقَةَ مِنْ جَوْفِي ، فَإِذَا فَعَلُوا  
ذَلِكَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ يُذِلُّهُمْ حَتَّى يَكُونُوا أَذَلَّ مِنْ فَرَمِ الْأَمَةِ . فَقُتِلَ بِنِيسَوَى يَوْمَ  
عَاشُورَاءَ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ .

وقال يعقوب بن سفيان<sup>(٥)</sup> : [ ١٩١/٥ ظ ] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْحَمِيدِيُّ ، ثنا

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٦/١٤ ، من طريق محمد بن سعد به .

(٢) في الأصل ، م ، ص : « فرم » . والخبر في بغية الطلب ١٢٨/٦ ، ١٢٩ ، وقال في آخره عن معنى  
الفرم : قال جعفر - أى ابن سليمان - : فسألت الأصمعي عن ذلك ، قال : هى خرقة الحيضة إذا ألقتها  
النساء . وانظر النهاية ٤٤١/٣ .

(٣) فى تاريخ دمشق : « منفعتها » .

(٤) القائل محمد بن سعد . انظر تاريخ دمشق ٢١٦/١٤ .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١٥/١٤ ، من طريق يعقوب بن سفيان به .

سفيان، ثنا شهاب بن خراش، عن رجلٍ من قومه قال: كنتُ في الجيشِ الذي بعثهم ابنُ زيادٍ إلى الحسين، وكانوا أربعةَ آلافٍ يُريدون قتالَ الدَّيْلَمِ، فصرَفهم عبيدُ الله إلى الحسين، فلَقِيتُ حسينا، فرأيتُهُ أسودَ الرأسِ واللَّحْيَةِ، فقلتُ له: السلامُ عليك أبا عبدِ الله. فقال: وعليك السلامُ. وكانت فيه غُثَّةٌ، فقال: لقد باتتُ منكم فينا سَلَّةٌ منذ الليلة. يعنى: سَرَقٌ. قال شهاب: فحدثتُ به زيدَ بنَ عليٍّ فأعجبه، وكانت فيه غُثَّةٌ. قال سفيان بن عُيينة: وهى فى الحُسَيْنِيِّينَ.

وقال أبو مخنف<sup>(١)</sup>، <sup>(٢)</sup> عن بعضِ أصحابه<sup>(٣)</sup>، عن أبى خالد الكاهلي قال: لما صَبَّحتُ الخيلَ الحسينَ بنَ عليٍّ رَفَعَ يديه فقال: اللهم أنتِ تَقْتِي فى كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجائى فى كُلِّ شِدَّةٍ، وأنتِ لى فى كُلِّ أمرٍ نَزَلْ بى ثِقَةً وَعُدَّةً، فكم من هَمٍّ يَضْعُفُ فيه الفؤادُ، وَثِقَلُ فيه الحيلةُ، وَيَخْذُلُ فيه الصَّدِيقُ، وَيَشْمَتُ فيه العَدُوُّ، فَأَنْزَلْتُهُ بكِ وَشَكْوَتُهُ إِلَيْكِ، رَغْبَةً فِيكَ إِلَيْكِ عَمَّنْ سِوَاكِ، فَفَرَّجْتَهُ وَكَشَفْتَهُ وَكَفَيْتَنِيهِ، فَأَنْتِ وَلِىُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهَى كُلِّ غَايَةٍ.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنِى حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أبى مَعْشَرٍ، عَنْ بَعْضِ مَشِيخَتِهِ قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ حِينَ نَزَلُوا كَرْبَلَاءَ: مَا اسْمُ هَذِهِ الْأَرْضِ؟ قَالُوا: كَرْبَلَاءُ. قَالَ: كَرْبٌ وَبَلَاءٌ. وَبَعَثَ عُبيدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ عَمْرَ بْنَ سَعْدٍ يُقَاتِلُهُمْ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا عَمْرُ، اخْتَرْتُ مِنِّى إِحْدَى ثَلَاثِ خِصَالٍ؛ إِمَّا أَنْ تَتْرُكْنِى أَرْجِعُ كَمَا جِئْتُ، فَإِنْ أَتَيْتَ هَذِهِ فَسَيُرُونِى إِلَى يَزِيدَ فَأَضَعَ يَدَى فِى يَدِهِ

(١) تاريخ الطبرى ٤٢٣/٥. كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢١٧/١٤، من طريق أبى مخنف به.

(٢ - ٢) سقط من النسخ. والمثبت من تاريخ الطبرى.

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٢٠/١٤، من طريق أبى عبيد به.



فِيحْكُمَ فِي مَا رَأَى ، فَإِنْ أَتَيْتَ هَذِهِ فَسَيِّرْنِي إِلَى التُّرُكِ فَأَقَاتِلَهُمْ حَتَّى أَمُوتَ .  
فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِذَلِكَ ، فَهَمَّ أَنْ يُسَيِّرَهُ إِلَى يَزِيدَ ، فَقَالَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ :  
لَا ، إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ عَلَى حُكْمِكَ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ .  
وَأَبْطَأَ عَمْرٌ عَنْ قِتَالِهِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ شَمِرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ لَهُ : إِنْ تَقَدَّمَ  
عَمْرٌ فَقَاتِلْ ، وَإِلَّا فَاقْتُلْهُ وَكُنْ أَنْتَ مَكَانَهُ . وَكَانَ مَعَ عَمْرٍ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا  
مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَقَالُوا لَهُمْ : يَغْرِضُ عَلَيْكُمْ ابْنُ بَنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ  
خِصَالٍ ، فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهَا شَيْئًا ؟ فَتَحَوَّلُوا مَعَ الْحُسَيْنِ فَقَاتَلُوا مَعَهُ .

وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ حَصِينِ  
قَالَ : [١٩٢/٦] أَذْرَكْتُ ذَاكَ - يَعْنِي مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ - قَالَ : فَحَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ  
عُبَيْدَةَ قَالَ : فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ بَرُودٌ<sup>(٢)</sup> ، وَرَمَاهُ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ : عَمْرُو بْنُ  
خَالِدِ الطُّهَوِيِّ . بِسَهْمٍ ، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّهْمِ مُعَلَّقًا بِجُبَّتِهِ .

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ  
سُلَيْمَانَ ، ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، ثنا حَصِينٌ ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بَعَثَ إِلَيْهِ أَهْلَ الْكُوفَةِ : إِنْ  
مَعَكَ مِائَةُ أَلْفٍ . فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمَ بْنَ عَقِيلٍ . فَذَكَرَ قِصَّةَ مَقْتَلِ مُسْلِمٍ ، كَمَا  
تَقَدَّمَ .

قَالَ حُصَيْنٌ<sup>(٤)</sup> : فَحَدَّثَنِي هِلَالُ بْنُ يَسَافٍ ، أَنَّ ابْنَ زِيَادٍ أَمَرَ بِأَخْذِ مَا بَيْنَ  
وَاقِصَّةَ إِلَى طَرِيقِ الشَّامِ إِلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ، فَلَا يَدْعُونَ أَحَدًا يَلْجُ وَلَا أَحَدًا يَخْرُجُ ،

(١) تاريخ أبي زرعة ١/٦٢٦ ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/٢٢١ ، من طريق أبي زرعة به .

(٢) البرود من الثياب : ما لم يكن دفيئا ولا ليئا . تاج العروس (ب ر د) .

(٣) تاريخ الطبري ٥/٣٩١ .

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه ٥/٣٩٢ ، من طريق حَصِينٍ به .

وأقبل الحسين ولا يشعر بشيء حتى أتى الأعراب فسألهم عن الناس ، فقالوا :  
والله لا ندرى ، غير "أنك لا تستطيع أن تلج ولا تخرج" . قال : فانطلق يسير  
نحو يزيد بن معاوية ، فتلقته الخيول بكرّ بلاء ، فنزل يناشدهم الله والإسلام . قال :  
وكان بعث إليه ابن زياد عمر بن سعيد وشمر بن ذى الجوشن وحصين بن نمير ،  
فناشدهم الحسين الله والإسلام أن يسيروه إلى أمير المؤمنين يزيد ، فيضع يده في  
يده . فقالوا له : لا ، إلا على حكم ابن زياد . وكان في جملة من بعثهم إليه الحر  
ابن يزيد الحنظلي ثم النهشلي على خيل ، فلما سمع ما يقول الحسين قال لهم :  
ألا تقبلون من هؤلاء ما يعرضون عليكم ، والله لو سألكم هذا الثرك والدليل ما  
حل لكم أن تردوهم . فأبوا إلا على حكم ابن زياد ، فضرب الحر وجهه فريسه ،  
وانطلق إلى الحسين وأصحابه ، فظنوا أنه إنما جاء ليقاتلهم ، فلما دنا منهم قلب  
تروسه ، وسلم عليهم ، ثم كرّ على أصحاب ابن زياد فقاتلهم ، فقتل منهم رجلين  
ثم قُتل ، رحمه الله .

وذكر<sup>(٢)</sup> أن زهير بن القين البجلي لقي الحسين ، وكان حاجاً ، فأقبل معه ،  
وخرج إليه ابن أبي بخرية المرادي ورجلان آخران ؛<sup>(٣)</sup> وهما عمرو<sup>(٤)</sup> بن الحجاج  
ومعن السلمى ،<sup>(٥)</sup> قال الحصين : وقد رأيتهما . قال : "وأقبل الحسين يكلم من  
بعث إليه ابن زياد ، وعليه جبة من برود ، فلما كلمهم انصرف ، فرماه رجل من  
بنى تميم يقال له : عمرو الطهوي . بسهم ، فإني لأنظر إلى السهم بين كيفيه

(١ - ١) فى تاريخ الطبرى : « أنا لا نستطيع أن نلج ولا نخرج » .

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٣٩٢/٥ ، ٣٩٣ .

(٣ - ٣) كذا فى النسخ . وفى تاريخ الطبرى : « وعمرو » . فعلى هذا فهم فى النسخ ثلاثة ، وفى تاريخ  
الطبرى خمسة .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

مُتَعَلِّقًا بِجُجْبِهِ ، فَلَمَّا أَبَوَا عَلَيْهِ رَجَعَ إِلَى مَصَافِّهِ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَهُمْ قَرِيبٌ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ ، فِيهِمْ لَصْلَبٌ عَلَى خَمْسَةِ ، وَمِنْ بَنِي هَاشِمٍ سِتَّةَ عَشَرَ ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ خَلِيفٌ لَهُمْ ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ خَلِيفٌ لَهُمْ ، [١٩٢/٦ ط] وَابْنُ عَمٍّ<sup>(١)</sup> ابْنِ زِيَادٍ .

وَقَالَ حُصَيْنٌ<sup>(٢)</sup> : وَحَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ قَالَ : إِنَّا لَمُسْتَتِقِعُونَ فِي الْمَاءِ مَعَ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَارَهُ فَقَالَ لَهُ : قَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ ابْنُ زِيَادٍ جُوزِيرَةً بَنَ بَدْرِ التَّمِيمِيِّ ، وَأَمَرَهُ إِنْ لَمْ تُقَاتِلِ الْقَوْمَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَكَ . قَالَ : فَوُتِبَ إِلَى فَرَسِهِ فَرَكَبَهُ ، ثُمَّ دَعَا بِسِلَاحِهِ فَلَبِسَهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى فَرَسِهِ ، وَنَهَضَ بِالنَّاسِ إِلَيْهِمْ فَقَاتَلُوهُمْ ، فَجِئَءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ بِقَضِيئِهِ فِي أَنْفِهِ ، وَيَقُولُ : إِنْ أَبَا عَبْدَ اللَّهِ قَدْ كَانَ شَمِطًا<sup>(٣)</sup> . قَالَ : وَجِئَءَ بِنِسَائِهِ وَبَنَاتِهِ وَأَهْلِهِ . قَالَ : وَكَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ صَنَعَهُ أَنْ أَمَرَ لَهُمْ بِمَنْزِلٍ فِي مَكَانٍ مُعْتَزِلٍ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِمْ رِزْقًا ، وَأَمَرَ لَهُمْ بِتَفَقُّةٍ وَكِشْوَةٍ . قَالَ : وَانْطَلَقَ غُلَامَانِ مِنْهُمْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ - أَوْ ابْنِ ابْنِ جَعْفَرٍ - فَاتَّيَا رَجُلًا مِنْ طَيْئِ فُلَجَا إِلَى اللَّهِ ، فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمَا ، وَجَاءَ بِرَأْسَيْهِمَا حَتَّى وَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْ ابْنِ زِيَادٍ . قَالَ : فَهَمَّ ابْنُ زِيَادٍ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، وَأَمَرَ بِدَارِهِ فَهُدِمَتْ . قَالَ : وَحَدَّثَنِي مَوْلى لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ : لَمَّا أَتَى يَزِيدُ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَأْيُهُ يَتَكَبَّرُ وَيَقُولُ : لَوْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ رَجَمٌ مَا فَعَلَ هَذَا . يَعْنِي ابْنَ زِيَادٍ . قَالَ الْحُصَيْنُ : وَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ لَبِثُوا

(١) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : «عَمْرٌ» .

(٢) تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٣٩٣/٥ .

(٣) شَمِطٌ : اِخْتَلَطَ بِيَاضِ شَعْرِهِ بِسَوَادِهِ .

شهرين أو ثلاثة ، كأنما تَلَطَّخُ الحَوَائِطُ بالِدِّمَاءِ ساعةَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ حتى تَرْتَفِعَ <sup>(١)</sup> .  
وقد حَجَّ بالناسِ في هذه السنةِ عمرو بنُ سعيدِ بنِ العاصِ ، وكان عاملَ المدينةِ  
ومكةَ ليزيدَ ، وقد عَزَلَ يزيدُ عن إمرةِ المدينةِ الوليدَ بنَ عتبةَ ، وولَّاهَا [١٩٣/٦] و  
عمرو بنُ سعيدِ بنِ العاصِ في شهرِ رَمَضانَ منها . وكان عبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ على  
البَصْرَةِ والكُوفَةِ <sup>(٢)</sup> .

---

(١) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « قال أبو مخنف : حدثني لوزان ، حدثني عكرمة أن أحد عمومته سأل  
الحسين : أين تريد ؟ فحدثه ، فقال له : أنشدك بالله لما انصرفت راجعا ، فوالله ما بين يديك أحد يذب  
عنك ولا يقاتل معك ، وإنما والله أنت قادم على الأسنة والسيوف ، فإن هؤلاء الذين بَعَثُوا إِلَيْكَ لو كانوا  
كفوك مؤنة القتال ووطفوا لك الأشياء ، ثم قدمت عليهم بعد ذلك كان ذلك رأيا ، فأما على هذه الصفة  
فإني لا أرى لك أن تفعل . فقال له الحسين : إنه ليس يخفى عليَّ ما قلت وما رأيت ، ولكن الله لا يغلب  
على أمره ، ثم ارتحل قاصدا الكوفة .  
وقال خالد بن سعيد بن العاص :

رب مستنصح يغش ويردى      وظنين بالغيب يلقي نصيحا

(٢) انظر تاريخ الطبري ٣٩٩ / ٥ .

## ثَم دَخَلَتْ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ

اسْتَهَلَّتْ هَذِهِ السَّنَةُ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ سَائِرَ إِلَى الْكُوفَةِ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْعِرَاقِ ، وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَرَابَاتُهُ ، فَقُتِلَ فِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، عَلَى الْمَشْهُورِ الَّذِي صَحَّحَهُ الْوَاقِدِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قُتِلَ فِي صَفَرٍ مِنْهَا<sup>(١)</sup> . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

وهذه صفة مقتله ، رضى الله عنه ، مأخوذة  
من كلام أئمة هذا الشأن ، لا كما يزعمه أهل  
التشيع من الكذب<sup>(٢)</sup> الصريح والبهتان<sup>(٣)</sup>

قال أبو مخنف<sup>(٣)</sup> ، عن أبي جناب ، عن عدي بن حرملة<sup>(٤)</sup> ، عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشعل الأسديين قالا : أقبل الحسين ، فلما نزل شراف<sup>(٥)</sup> قال لغلماناه وقت السحر : استقوا من الماء . فأكثروا ثم ساروا إلى صدر النهار ، فسمع الحسين رجلاً يكبر فقال له : مم كبرت ؟ فقال : رأيت النخل . فقال له الأسديان : إن هذا المكان لم ير أحد منه نخلة . فقال الحسين : فماذا تريانه رأى ؟

(١) انظر هذه الأقوال في تاريخ دمشق ٢٥٧/١٤ ، ٢٥٨ .

(٢ - ٢) سقط من : م . وانظر تعليق المصنف فيما يأتي صفحة ٥٧٨ ، ٥٧٩ .

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٠٠/٥ ، ٤٠١ ، من طريق أبي مخنف به .

(٤) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : «عن عبد الله بن حرملة» .

(٥) في م : «شرف» . وانظر معجم البلدان ٢٧٠/٣ .

فقالا : هذه الخيلُ قد أَقْبَلَتْ . فقال الحسينُ : أما لنا مَلَجَأٌ نَجْعَلُهُ فِي ظُهُورِنَا وَنَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ؟ فقالا : بلى ، ذُو حُسْمٍ . فَأَخَذَ ذَاتَ الْيَسَارِ إِلَى ذِي حُسْمٍ فَنَزَلَ ، وَأَمَرَ بِأَيْتِيَّتِهِ فَضْرِبَتْ ، وَجَاءَ الْقَوْمُ وَهُمْ أَلْفُ فَارِسٍ مَعَ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ التَّمِيمِيِّ ، وَهُمْ مُقَدَّمَةُ الْجَيْشِ الَّذِينَ بَعَثَهُمُ ابْنُ زِيَادٍ ، حَتَّى وَقَفُوا فِي مُقَابَلَتِهِ فِي نَحْرِ<sup>(١)</sup> الظَّهْرَةِ ، وَالْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ مُعْتَمِدُونَ مُتَقَلِّدُونَ سُيُوفَهُمْ ، فَأَمَرَ الْحُسَيْنُ أَصْحَابَهُ أَنْ يَتَرَوَّضُوا مِنَ الْمَاءِ وَيَسْقُوا خَيْولَهُمْ ، وَأَنْ يَسْقُوا خَيْولَ أَعْدَائِهِمْ أَيْضًا . وَرَوَى هُوَ وَغَيْرُهُ قَالُوا<sup>(٢)</sup> : لَمَّا دَخَلَ وَقْتُ الظَّهْرِ أَمَرَ الْحُسَيْنُ الْحَجَّاجَ بْنَ مَسْرُوقٍ الْجُعْفَى فَأَذَّنَ ، ثُمَّ خَرَجَ الْحُسَيْنُ فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ وَنِغْلَيْنِ ، فَخَطَبَ النَّاسَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَأَعْدَائِهِ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ فِي مَجِيئِهِ هَذَا إِلَى هَلُنَا ، بِأَنَّهُ قَدْ كَتَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ أَنَّهُمْ لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ ، وَإِنْ أَنْتَ قَدِمْتَ عَلَيْنَا بَايَعْنَاكَ وَقَاتَلْنَا مَعَكَ . ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَقَالَ الْحُسَيْنُ لِلْحُرِّ : تُرِيدُ أَنْ تُصَلِّيَ بِأَصْحَابِكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ صَلِّ أَنْتَ وَنُصَلِّيَ نَحْنُ وَرَاءَكَ . فَصَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ دَخَلَ إِلَى خَيْمَتِهِ ، وَاجْتَمَعَ بِهِ أَصْحَابُهُ ، [ ١٩٣/٦ ظ ] وَانْصَرَفَ الْحُرُّ إِلَى جَيْشِهِ ، وَكَلَّ عَلَى أَهْبَتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْعَصْرِ صَلَّى بِهِمُ الْحُسَيْنُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَخَطَبَهُمْ وَخَثَّهِمْ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَخَلَعَ مِنْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَذْعِيَاءِ السَّائِرِينَ بِالْجَوْرِ فِي الرِّعِيَةِ . فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : إِنَّا لَا نَذَرِي مَا هَذِهِ الْكُتُبُ ، وَلَا مَنْ كَتَبَهَا . فَأَخْضَرَ الْحُسَيْنُ خُرُجَيْنِ مَمْلُوءَيْنِ كُتُبًا ، فَفَتَرَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقَرَأَ مِنْهَا طَائِفَةً ، فَقَالَ الْحُرُّ : لَسْنَا مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَتَبُوا إِلَيْكَ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ أَمَرْنَا إِذَا نَحْنُ لَقِينَاكَ أَنْ لَا تُفَارِقَكَ حَتَّى تُقَدِّمَكَ عَلَى

(١) فِي م : « نَحْو » . وَنَحْرُ الظَّهْرَةِ : حِينَ تَبْلُغُ الشَّمْسُ مَتْنَهَا مِنْ الِارْتِفَاعِ ، كَأَنَّهَا وَصَلَتْ إِلَى النَّحْرِ ، وَهُوَ أَعْلَى الصَّدْرِ . اللِّسَانُ ( ن ح ر ) .

(٢) انْظُرْ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٤٠١/٥ - ٤١٤ .

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « فِي شَيْء » .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ . فَقَالَ الْحُسَيْنُ : الْمَوْتُ أَذْنَى إِلَيْكَ <sup>(١)</sup> مِنْ ذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ الْحُسَيْنُ لِأَصْحَابِهِ : ازْكَبُوا ، فَرَكِبُوا وَرَكِبَ النِّسَاءُ ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ حَالَ الْقَوْمُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِنْصِرَافِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ لِلْحُرِّ : تَكِلْتُكَ أُمُّكَ ، مَا تُرِيدُ ؟ فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُهَا لِي مِنَ الْعَرَبِ وَهُوَ عَلَى مِثْلِ الْحَالِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا لَا أَقْصَصُ مِنْهُ ، وَلِمَا تَرَكْتُ ذِكْرَ أُمِّهِ ، وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى ذِكْرِ أُمِّكَ إِلَّا بِأَحْسَنِ مَا نَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَتَقَاوَلَ الْقَوْمُ وَتَرَاوَعُوا ، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : إِنِّي لَمْ أُؤَمِّرْ بِقِتَالِكَ ، وَإِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ لَا أَفَارِقَكَ حَتَّى أُقْدِمَكَ الْكَوْفَةَ عَلَى ابْنِ زِيَادٍ ، فَإِذَا أُتِيتَ فَخُذْ طَرِيقًا لَا تُقْدِمُكَ الْكَوْفَةَ وَلَا تَرُدُّكَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، <sup>(٢)</sup> وَأَكْتُبْ أَنَا إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، وَاكْتُبْ أَنْتَ إِلَى يَزِيدَ ، أَوْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ <sup>(٣)</sup> إِنْ شِئْتَ ، فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَأْتِيَ بِأَمْرِ يَرْزُقُنِي فِيهِ الْعَافِيَةَ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ . قَالَ : فَأَخَذَ الْحُسَيْنُ يَسَارًا عَنْ طَرِيقِ الْعُدَيْبِ وَالْقَادِسِيَّةِ ، وَالْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ يُسَاطِرُهُ وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : يَا حُسَيْنُ ، إِنِّي أَذْكُرُكَ اللَّهَ فِي نَفْسِكَ ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لَنْ قَاتَلْتَ لَتُقْتَلَ ، وَلَنْ قُوتِلْتَ لَتَهْلِكَ فِيمَا أَرَى . فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ : أَفَبِالْمَوْتِ تُخَوِّفُنِي ؟ وَلَكِنْ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخُو الْأَوْسِ لَابْنِ عَمِّهِ وَقَدْ لَقِيَهُ وَهُوَ يُرِيدُ نُصْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَيْنَ تَذْهَبُ فَإِنَّكَ مَقْتُولٌ ؟ فَقَالَ :

سَأْمُضِي وَمَا بِالْمَوْتِ عَارٌ عَلَى الْفَتَى      إِذَا مَا نَوَى حَقًّا وَجَاهِدَ مُسْلِمًا  
وَأَسَى الرِّجَالَ الصَّالِحِينَ بِنَفْسِهِ      <sup>(٣)</sup> وَفَارَقَ خَوْفًا أَنْ يَعِيشَ وَيُزْعَمَا <sup>(٤)</sup>  
وَيُزَوَّى عَلَى صِفَةٍ أُخْرَى <sup>(٤)</sup> :

(١) سقط من : م . وفي ص : « إلى » .

(٢ - ٣) في الأصل : « واكتب أنت إلى من تريد ، واكتب أنا إلى ابن زياد » ، وفي ٦١ ، م : « واكتب أنت إلى يزيد ، واكتب أنا إلى ابن زياد » .

(٣ - ٣) في تاريخ الطبري : « وفارق مشبورًا يُقَشُّ وَيُزْعَمَا » .

(٤) انظر أنساب الأشراف ٣ / ٣٨٢ ، والكامل ٤ / ٤٩ ، مع بعض اختلاف عما هنا .

سَأْمِضِي وَمَا بِالْمَوْتِ عَازٌّ عَلَى أَمْرِي إِذَا مَا نَزَى حَقًّا وَلَمْ يُلَفَّ مُجْرِمًا  
فَإِنْ مِتُّ لَمْ أَتَدَّمْ وَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَلَمَّ كَفَى بِكَ مَوْتًا أَنْ تُذَلَّ وَتُرْغَمَا  
[١٩٤/٦] فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْحُرُّ مِنْهُ تَنَحَّى عَنْهُ وَجَعَلَ يَسِيرُ بِأَصْحَابِهِ نَاحِيَةً  
عَنْهُ ، فَانْتَهَوْا إِلَى غُدَيْبِ الْهَجَانَاتِ ، <sup>(١)</sup> وَكَانَ بِهَا هَجَائِنُ الثُّعْمَانِ تَزْعَى هُنَالِكَ ،  
وَإِذَا سَفَرٌ أَرْبَعَةٌ - أَى أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ - قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الْكُوفَةِ عَلَى رَوَاجِلِهِمْ يَخُجُّونَ  
وَيَجْنُبُونَ فَرَسًا لِنَافِعِ بْنِ هَلَالٍ يُقَالُ لَهُ : الْكَامِلُ . يَقْصِدُونَ الْحُسَيْنَ ، وَدَلِيلُهُمْ  
رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : الطَّرِمَّاحُ بْنُ عَدِيٍّ . رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا نَاقَتِي لَا تُذْغِرِي مِنْ زَجْرِي وَشَمْرِي قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ  
بَخِيرِ زُكْبَانَ وَخَيْرِ سَفَرٍ حَتَّى تَحْلِيَ بِكَرِيمِ النَّجْرِ  
الْمَاجِدِ الْحُرِّ رَجِيبِ الصَّدْرِ أَتَى بِهِ اللَّهُ لَخِيرِ أَمْرِ  
ثُمَّتَ أَبْقَاهُ بَقَاءَ الدَّهْرِ

فَأَرَادَ الْحُرُّ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْحُسَيْنِ ، فَمَنَعَهُ الْحُسَيْنُ مِنْ ذَلِكَ ، فَلَمَّا  
خَلَصُوا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونِي عَنِ النَّاسِ وَرَاءَكُمْ . فَقَالَ لَهُ مُجَمِّعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
الْعَائِذِيُّ <sup>(٢)</sup> أَحَدُ الثَّقَفِ الْأَرْبَعَةِ : أَمَّا أَشْرَافُ النَّاسِ فَهُمْ أَلْبٌ وَاحِدٌ عَلَيْكَ <sup>(٣)</sup> ؛ لِأَنَّهُمْ  
قَدْ عَظُمَتِ رِشْوَتُهُمْ وَمُلِئَتْ غَرَائِزُهُمْ <sup>(٤)</sup> ، يُسْتَمَالُ بِذَلِكَ وَدُّهُمْ وَيُسْتَخْلَصُ بِهِ  
نَصِيحَتُهُمْ ، وَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ فَأَفْعِدْتُهُمْ تَهْوِي إِلَيْكَ ، وَسَيُوفُهُمْ غَدًا مَشْهُورَةٌ  
عَلَيْكَ . قَالَ لَهُمْ : فَهَلْ لَكُمْ بِرَسُولِي عِلْمٌ ؟ قَالُوا : وَمَنْ رَسُولُكَ ؟ قَالَ : قَيْسُ بْنُ

(١ - ١) سقط من : م ، ص .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « الْعَامِرِيُّ » ، وَفِي ص : « الْعَابِدِيُّ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَانْظُرْ أَنْسَابَ الْأَشْرَافِ ، وَالْكَامِلُ .

(٣) الْأَلْبُ : الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ عَلَى عداوةٍ لِنَاسٍ . يُقَالُ : هُمْ عَلَيْهِ أَلْبٌ وَاحِدٌ . انْظُرِ الْوَسِيطُ ( أ ل ب ) .

(٤) الْغَرَائِزُ : جَمْعُ غَرَارَةٍ ، وَهِيَ وَعَاءٌ مِنَ الْخَيْشِ وَنَحْوِهِ يُوضَعُ فِيهِ الْقَمَحُ وَنَحْوُهُ . انْظُرِ الْوَسِيطُ ( غ ر ر ) .



مُسْهِرِ الصَّيْدَاوِيِّ . قالوا : نعم ، أَخَذَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُثَيْرٍ ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، فَأَمَرَهُ ابْنُ زِيَادٍ أَنْ يُلْعَنَكَ وَيُلْعَنَ أَبَاكَ ، فَصَلَّى عَلَيْكَ وَعَلَى أَيْبِكَ ، وَلَعَنَ ابْنَ زِيَادٍ وَأَبَاهُ ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نُصْرَتِكَ وَأَخْبَرَهُمْ بِقُدُومِكَ ، فَأَمَرَ بِهِ ، فَأُلْقِيَ مِنْ رَأْسِ الْقَصْرِ فَمَاتَ . فَتَرَفَّرَتْ عَيْنَا الْحُسَيْنِ ، وَقَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى <sup>(١)</sup> : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٢٣] . اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَنَازِلَهُمُ الْجَنَّةَ ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي مُسْتَقَرٍّ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَرَغَائِبِ مَذْخُورِ ثَوَابِكَ .

ثُمَّ إِنَّ الطَّرِمَّاحَ بْنَ عَدِيٍّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ : أَنْظِرْ فَمَا أَرَى مَعَكَ أَحَدًا إِلَّا هَذِهِ الشَّرِذِمَةُ الْيَسِيرَةُ ، وَإِنِّي لَأَرَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ الَّذِينَ يُسَايِرُونَكَ أَكْفَاءَ لِمَنْ مَعَكَ ، فَكَيْفَ وَظَاهِرُ الْكُوفَةِ مَمْلُوءٌ بِالْخِيُولِ وَالْجِيُوشِ يُغَرِّضُونَ لِيَقْصِدُوكَ ؟! فَأَنْشُدُكَ اللَّهَ إِنْ قَدَّرْتَ أَنْ لَا تُقَدِّمَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا إِلَّا فَعَلْتَ ، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَنْزِلَ بَلَدًا يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِ <sup>(٢)</sup> حَتَّى تَرَى رَأْيِكَ ، فَيَسِرْ مَعِيَ حَتَّى أَنْزِلَكَ مَنَاعَ جَبَلِنَا ، وَهُوَ أَجَأٌ مَنَعَنَا اللَّهُ بِهِ <sup>(٣)</sup> [ ١٩٤/٦ ظ ] مِنْ مُلُوكِ عَسَّانَ وَحِمَيْرَ ، وَمِنْ الثُّغَمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وَمِنْ الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ ، وَاللَّهُ إِنْ دَخَلَ عَلَيْنَا ذُلٌّ قَطُّ ؛ فَأَسِيرُ مَعَكَ حَتَّى أَنْزِلَكَ الْقُرَيْئَةَ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ نَبْعَثُ إِلَى الرِّجَالِ مِنْ أَجَأٍ وَسَلَمَى مِنْ طَيْئٍ ، ثُمَّ أَقِمْ فِينَا مَا بَدَا لَكَ ، فَأَنَا زَعِيمٌ <sup>(٥)</sup> بِعَشْرَةِ آلَافٍ طَائِيٍّ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَاللَّهُ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْكَ أَبَدًا وَمِنْهُمْ عَيْنٌ تَطْرِفُ . فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ : جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا . وَلَمْ يَرْجِعْ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ ، فَوَدَّعَهُ الطَّرِمَّاحُ ، وَمَضَى الْحُسَيْنُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ أَمَرَ فِتْيَانَهُ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْمَاءِ كِفَايَتَهُمْ ، ثُمَّ سَرَى ، فَتَعَسَّ فِي مَسِيرِهِ حَتَّى خَفَقَ بِرَأْسِهِ ،

(١) التفسير ٣٩٣/٦ - ٣٩٥ .

(٢ - ٣) سقط من : م .

(٣) الْقُرَيْئَةُ ، تَصْغِيرُ قَرْيَةٍ : مَكَانٌ فِي جَبَلَيْنِ طَائِيٍّ مَشْهُورٍ . انظر معجم البلدان ٤ / ٨٤ ، ٨٥ .

(٤ - ٥) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ، وَالْكَامِلِ ٤ / ٥٠ : « بَعَثَ أَلْفَ طَائِيٍّ » .

واستَيْقَظَ وهو يقولُ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، والحمدُ لله ربَّ العالمين . ثم قال :  
 رأيْتُ فارسًا على فرسٍ وهو يقولُ : القومُ يسيرون والمنايا تشرى إليهم . فعَلِمْتُ  
 أنها أنفُسُنَا نُعِيَتْ إلينا . فلَمَّا طَلَعَ الفجرُ صَلَّيْ بِأَصْحَابِهِ وَعَجَّلَ الرُّكُوبَ ، ثم  
 تياسر في مَسِيرِهِ حتَّى انْتَهَى إلى نِينَوَى ، فإذا رَاكِبٌ مُتَّكِبٌ قوسًا قد قَدِمَ مِنَ  
 الكوفةِ ، فسَلَّمَ على الحُرِّ بنِ يزيدَ ، ولم يُسَلِّمْ على الحسينِ ، ودَفَعَ إلى الحُرِّ كتابًا  
 من ابنِ زيادَ ، ومُضمونُهُ أن يَغْدِلَ بالحسينِ في السَّيْرِ إلى العراقِ في غيرِ قريةٍ ولا  
 حِصْنٍ ، حتَّى تَأْتِيَهُ رسلُهُ وجنودُهُ ، وذلك يومَ الخميسِ الثاني من المحرمِ سنة  
 إحدى وستينَ ، فلَمَّا كان مِنَ الغدِ قَدِمَ عمرُ بنُ سعدٍ بنِ أبي وقَّاصٍ في أربعة  
 آلافَ ، وكان قد جَهَّزَهُ ابنُ زيادَ في هؤلاء إلى الدَّيْلَمِ ، وخيَّم بظاهرِ الكوفةِ ،  
 فلَمَّا قَدِمَ عليهم أَمُرُ الحسينِ قال له : سِرْ إليهِ ، فإذا فَرَعْتَ مِنْهُ فِسْرَ إلى الدَّيْلَمِ .  
 فاستَغفاه عمرُ بنُ سعدٍ مِنْ ذلك . فقال له ابنُ زيادَ : إن شئتَ أَغْفِيْتُكَ وَعَزَّلْتُكَ  
 عن ولايةِ هذه البلادِ التي قد اسْتَبَشَّكَ عليها . فقال : حتَّى أَنْظُرَ في أَمْرِي .  
 فجعلَ لا يَسْتَشِيرُ أَحَدًا إلا نَهَاهُ عن المَسِيرِ إلى الحسينِ ، حتَّى قال له ابنُ أُخْتِهِ  
 حمزةُ بنُ المُغيرةِ بنِ شُعْبَةَ : إياكَ أن تَسِيرَ إلى الحسينِ فتَغْصِي رِبْكَ وتُقَطِّعَ  
 رَحِمَكَ ، فواللَّهِ لَأَنْ تَخْرُجَ مِنْ سُلْطَانِ الأَرْضِ كُلِّهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ  
 بدمِ الحسينِ . فقال : إني أَفْعَلُ إن شاء اللَّهُ تعالى . ثم إن عُبيدَ اللَّهِ بنَ زيادَ تَهَدَّدَهُ  
 وتَوَعَّدَهُ بالعَزْلِ والقَتْلِ ، فسارَ إلى الحسينِ ، فَنَازَلَهُ في المكانِ الذي ذَكَرْنَا ، ثم  
 بَعَثَ إلى الحسينِ الرُّسُلَ : ما الذي أَقْدَمَكَ ؟ فقال : كَتَبَ إِلَيَّ أَهْلُ الكوفةِ أن  
 أَقْدِمَ عليهم ، فإذا قد كَرِهوني فَأَنَا أَرْجِعُ إلى مَكَّةَ وأَذُرُّكُمْ . فلَمَّا بَلَغَ عمرُ بنُ  
 سعدٍ هذا قال : أَرْجُو أن يُعَافِيَنِي اللَّهُ مِنْ حَرْبِهِ . [١٩٥/٦] وَكَتَبَ إلى ابنِ زيادَ  
 بذلك ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ابنُ زيادَ أن حُلَّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ المَاءِ ، كما فُعِلَ بِالتَّقِيِّ الزُّكِّيِّ

الْمَظْلُومِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَاعْرِضْ عَلَى الْحُسَيْنِ أَنْ يُبَايِعَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ  
لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ رَأَيْنَا رَأَيْنَا . وَجَعَلَ أَصْحَابُ عُمَرَ  
ابْنِ سَعْدٍ يَمْتَنِعُونَ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ مِنَ الْمَاءِ ، وَعَلَى سَرِيَةٍ مِنْهُمْ عُمَرُو بْنُ الْحُبَّاجِ ،  
فَدَعَا عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بِالْعَطَشِ <sup>(١)</sup> ، فَمَاتَ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ . ثُمَّ إِنْ  
الْحُسَيْنَ طَلَبَ مِنْ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْ يَجْتَمِعَ بِهِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ ، فَجَاءَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا فِي نَحْوِ مِائَتَيْنِ فَارِسًا ، فَتَكَلَّمَا طَوِيلًا حَتَّى ذَهَبَ هَرِيرُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَلَمْ  
يَذَرِ أَحَدٌ مَا قَالَا ، وَلَكِنْ ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ  
مُعَاوِيَةَ <sup>(٢)</sup> وَيَتْرُكَ الْعَسْكَرَيْنِ مُتَوَاقِفَيْنِ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِذَنْ يَهْدِمَ ابْنُ زِيَادٍ دَارِي .  
فَقَالَ الْحُسَيْنُ : أَنَا أَبْنِيهَا لَكَ <sup>(٣)</sup> . قَالَ : إِذَنْ يَأْخُذَ ضِيَاعِي . قَالَ : أَنَا أُعْطِيكَ خَيْرًا  
مِنْهَا مِنْ مَالِي بِالْحِجَازِ . قَالَ : فَتَكَرَّرَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ مِنْ ذَلِكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلِ  
سَأَلَ مِنْهُ إِمَّا أَنْ يَذْهَبَا إِلَى يَزِيدَ ، أَوْ يَتْرُكَهُ يَرْجِعُ إِلَى الْحِجَازِ ، أَوْ يَذْهَبَ إِلَى بَعْضِ  
الْثُغُورِ فَيُقَاتِلَ التُّرُكَ . فَكَتَبَ عُمَرُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، قَدْ قَبِلْتُ .  
فَقَامَ شَمِيرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ حَتَّى يَنْزِلَ عَلَى حُكْمِكَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ .  
ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ حُسَيْنًا وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ يَجْلِسَانِ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ  
فَيَتَحَدَّثَانِ عَامَّةَ اللَّيْلِ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : فَيَغْمَ مَا رَأَيْتَ . وَقَدْ رَوَى أَبُو  
مُحَنِفٍ <sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدُبٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ سِمْعَانَ قَالَ : لَقَدْ  
صَحِبْتُ الْحُسَيْنَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى حَيْثُ قُتِلَ ، وَاللَّهِ مَا مِنْ كَلِمَةٍ قَالَهَا فِي مَوْطِنٍ

(١) سقط من : م . وفي تاريخ الطبري أن الحسين إنما دعا على عبد الله بن أبي حصين الأزدي - وعداده  
في بجيلة كما عند الطبري - وليس على عمرو بن الحجاج .  
(٢) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « إلى الشام » .  
(٣) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « أحسن مما كانت » .  
(٤) أخرجه الطبري في تاريخه ٤١٣/٥ - ٤٢٠ ، من طريق أبي مخنف بهذا الإسناد وبأسانيد أخر .

إلا وقد سَمِعْتُهَا ، وإنه لم يَسْأَلْ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى يَزِيدَ فَيَضَعُ يَدَهُ فِي يَدِهِ ، وَلَا أَنْ يَذْهَبَ إِلَى ثَغْرِ مِنَ الثُّغُورِ ، وَلَكِنْ طَلَبَ مِنْهُمْ أَحَدَ أَمْرَيْنِ ؛ إِمَّا أَنْ يَوْجَعَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ ، وَإِمَّا أَنْ يَدْعُوهُ يَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيضَةِ حَتَّى يَنْظُرَ مَا يَصِيرُ أَمْرُ النَّاسِ إِلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بَعَثَ شَمِرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ : أَذْهَبَ فَإِنْ جَاءَ حَسِينٌ وَأَصْحَابُهُ عَلَى حُكْمِي ، وَإِلَّا فَمُرْ عَمْرَ بْنَ سَعْدٍ أَنْ يُقَاتِلَهُمْ ، فَإِنْ تَبَاطَأَ عَنْ ذَلِكَ فَاضْرِبْ عُقْقَهُ ، ثُمَّ أَنْتَ الْأَمِيرُ عَلَى النَّاسِ . وَكَتَبَ إِلَى عَمْرَ بْنِ سَعْدٍ يَنْهَدُهُ عَلَى تَوَانِيهِ فِي قِتَالِ الْحُسَيْنِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ لَمْ يَجِئِ الْحُسَيْنُ إِلَيْهِ أَنْ يُقَاتِلَهُ وَمَنْ مَعَهُ ، فَإِنَّهُمْ مُشَاقُونَ . فَاسْتَأْذَنَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحُلِّ لِبَنِي عَمَّتِهِ أُمِّ [ ١٩٥/٦ ط ] الْبَنِينَ بِنْتِ حِزَامٍ <sup>(١)</sup> مِنْ عَلِيٍّ ؛ وَهُمْ الْعَبَّاسُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ وَعِثْمَانُ . فَكَتَبَ لَهُمْ ابْنُ زِيَادٍ كِتَابَ أَمَانٍ ، وَبَعَثَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْحُلِّ مَعَ مَوْلَى لَهُ يَقَالُ لَهُ : كُزْمَانُ . فَلَمَّا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ قَالُوا : أَمَّا أَمَانُ ابْنِ سُمَيَّةَ فَلَا تُرِيدُهُ ، وَإِنَّا لَنَرْجُوا أَمَانًا خَيْرًا مِنْ أَمَانِ ابْنِ سُمَيَّةَ . وَلَمَّا قَدِمَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ عَلَى عَمْرَ بْنِ سَعْدٍ بِكِتَابِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ لَهُ عَمْرٌ : أَبْعَدَ اللَّهُ دَارَكَ ، وَقَبَّحَ مَا جِئْتَ بِهِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَظُنُّكَ الَّذِي صَرَفْتَهُ عَنِ الَّذِي عَرَضْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي طَلَبَهَا الْحُسَيْنُ . فَقَالَ لَهُ شَمِرٌ : فَأَخْبِرْنِي مَا أَنْتَ صَانِعٌ ؛ أَتُقَاتِلُهُمْ أَنْتَ أَوْ تَارِكِي وَإِيَاهُمْ ؟ فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : لَا ، وَلَا كَرَامَةَ لَكَ ، أَنَا أَتَوَلَّى ذَلِكَ . وَجَعَلَهُ عَلَى الرَّجَالِ ، وَنَهَضُوا إِلَيْهِمْ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ التَّاسِعِ مِنَ الْحَرَمِ ، فَقَامَ شَمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ : أَيْنَ بَنُو أُخْتِنَا ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَجَعْفَرُ وَعِثْمَانُ بَنُو عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : أَنْتُمْ آمِنُونَ . فَقَالُوا : إِنْ أَمُنْتُنَا وَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِلَّا فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِأَمَانِكَ . قَالَ : ثُمَّ نَادَى عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ فِي الْجَيْشِ : يَا خَيْلَ اللَّهِ ازْكَبِي وَأُبْشِرِي . فَرَكَبُوا وَرَحَفُوا

(١) فِي النسخ : « حرام » . وَالْمَثْبُوتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَانْظُرْ مَا تَقْدِمُ فِي صَفْحَةِ ٢٥ .

إليهم بعد صلاة العصر من يومئذ، هذا وحسين جالس أمام خيمته مُحْتَبِيًا  
بسيفه، ونعس فحَفَقَ برأسه، وسمعت أخته زينب<sup>(١)</sup> الصُّبْحَةَ فذنت منه  
فأيقظته، فرجع برأسه كما هو، وقال: إني رأيت رسول الله ﷺ في المنام،  
فقال لي: «إنك تروح إلينا». فلطمت وجهها، وقالت: يا ويلتا. فقال: ليس  
لك الويل يا أختي، اشكني رحمتك الرحمن. وقال له أخوه العباس بن علي: يا  
أخي، جاءك القوم. فقال: اذهب إليهم فسلهم ما بدا لهم. فذهب إليهم في  
نحو من عشرين فارسًا فقال: ما لكم؟ فقالوا: جاء أمر الأمير؛ إنا أن تأثروا على  
حكمه، وإنا أن نقاتلكم. فقال: مكانكم حتى أذهب إلى أبي عبد الله فأعلمه.  
فرجع ووقف أصحابه، فجعلوا يتراجعون القول ويؤنب بعضهم بعضًا، يقول  
أصحاب الحسين: يفس القوم أنتم، تريدون قتل ذرية نبيكم ﷺ وخيار الناس  
في زمانهم؟! ثم رجع العباس بن علي من عند الحسين إليهم، فقال لهم: يقول  
لكم أبو عبد الله: انصرفوا عشيئكم هذه حتى ينظر في أمره الليلة. فقال عمر  
ابن سعيد [١٩٦/٦] لشمر بن ذي الجوشن: ما تقول؟ فقال: أنت الأمير والرأي  
رائك. فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي: سبحان الله! والله لو سألكم  
ذلك رجل من الديلم لكان ينبغي إجابته<sup>(٢)</sup>. وقال قيس بن الأشعث: أحبهم إلى  
ما سألوكم، فلعمري ليصببكنك بالقتال غدوة. وهكذا جرى الأمر، فإن الحسين  
لما رجع العباس قال له: ارجع فازددهم هذه العشيّة، لعلنا نصلّي لرّبنا هذه الليلة  
وندعوه ونستغفره، فقد علم الله مني أني أحب الصلاة له، وتلاوة كتابه،  
والاستغفار والدعاء. وأوصى الحسين في هذه الليلة إلى أهله، وخطب<sup>(٣)</sup>

(١) سقط من: الأصل، ٦١، م.

(٢ - ٢) سقط من: ص.

<sup>(١)</sup> أصحابه في أول الليل ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ، وصلى على رسوله ﷺ بعبارة فصيحَةٍ بليغة ، وقال لأصحابه : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى أَهْلِهِ فِي لَيْلَتِهِ هَذِهِ ، فَقَدْ أَذْنْتُ لَهُ ، فَإِنْ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَنِي . فقال مالكُ بْنُ النُّضَرِ : عَلَى دَيْرٍ وَلِي عِيَالٌ . فقال : هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشَيْتُكُمْ فَأَتَّخِذُوهُ جَمَلًا ، لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، ثُمَّ أَذْهَبُوا فِي بَسِيطِ الْأَرْضِ فِي سَوَادِ هَذَا اللَّيْلِ إِلَى بِلَادِكُمْ وَمَدَائِنِكُمْ ، فَإِنْ الْقَوْمَ إِنَّمَا يُرِيدُونَنِي ، فَلَوْ قَدْ أَصَابُونِي لَهَوُوا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي ، فَأَذْهَبُوا حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فقال له إِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنُو أَخِيهِ : لَا بَقَاءَ لَنَا بَعْدَكَ ، وَلَا أَرَانَا اللَّهَ فِيكَ مَا نَكْرَهُ . فقال الحَسِينُ : يَا بَنِي عَقِيلٍ ، حَسْبُكُمْ بِمُسْلِمٍ أَخِيكُمْ ، أَذْهَبُوا فَقَدْ أَذْنْتُ لَكُمْ . قالوا : فَمَا يَقُولُ النَّاسُ ! أَنَا تَرَكْنَا شَيْخَنَا وَسَيِّدَنَا وَبَنَى عُمُومَتِنَا خَيْرَ الْأَعْمَامِ ، لَمْ نَزِمْ مَعَهُمْ بِسَهْمٍ ، وَلَمْ نَطْعُنْ مَعَهُمْ بِرُمْحٍ ، وَلَمْ نَضْرِبْ مَعَهُمْ بِسَيْفٍ ، رَغْبَةً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ؟ لَا وَاللَّهِ لَا نَفْعُ ، وَلَكِنْ تَقْدِيرُكَ بِأَنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا وَأَهْلِينَا ، وَنُقَاتِلُ مَعَكَ حَتَّى نَرِدَ مَوْرَدَكَ ، فَتَبْحَثَ اللَّهُ الْعَيْشَ بَعْدَكَ . وقال نَحْوُ ذَلِكَ مُسْلِمُ بْنُ عَوْسَجَةَ الْأَسَدِيُّ ، وَكَذَلِكَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَنْفِيُّ : وَاللَّهِ لَا نُخَلِّيكَ حَتَّى يَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّا قَدْ حَفِظْنَا غَيْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكَ ، وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنِّي أَقْتُلُ دُونَكَ أَلْفَ قَتْلَةٍ ، وَأَنْ اللَّهَ يَدْفَعُ بِذَلِكَ الْقَتْلَ عَنْكَ وَعَنْ أَنْفُسِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ ، لَأَحْبَبْتُ ذَلِكَ ، فَكَيْفَ <sup>(٢)</sup> وَإِنَّمَا هِيَ قَتْلَةٌ وَاحِدَةٌ . وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ أَصْحَابِهِ بِكَلَامٍ يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا مِنْ [١٩٦/٦ ط] وَجِهٍ وَاحِدٍ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَا نُفَارِقُكَ ، وَأَنْفُسُنَا الْفِدَاءُ لَكَ ، نَقِيكَ بِخُحُورِنَا وَجِبَاهِنَا ، وَأَيْدِينَا وَأُذُنَيْنَا ، فَإِذَا نَحْنُ قُتِلْنَا وَقَصَيْنَا مَا عَلَيْنَا <sup>(١)</sup> . وقال

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) سقط من : م .

أخوه العباس : لا أَرَانَا اللَّهَ يَوْمَ قَقْدِكَ ، ولا حاجةَ لنا فى الحياةِ بعدَكَ . وتَتَابَعِ  
أَصْحَابُهُ عَلَى ذَلِكَ .

وقال أَبُو مِخْنَفٍ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِى الْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ وَأَبُو الضُّحَّاكِ ، عَنْ عَلِىِّ  
ابْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ قَالَ : إِنِّى لَجَالِسٌ تِلْكَ الْعَشِيَّةَ الَّتِى قُتِلَ أَبِى فِى  
صَبِيحَتِهَا ، وَعَمَّتِى زَيْنَبُ ثُمَرُضْنِى ، إِذْ اعْتَزَلَ أَبِى فِى خِبَائِهِ ، وَمَعَهُ  
أَصْحَابُهُ ، وَعِنْدَهُ حُوتَى مَوْلى أَبِى ذَرِّ الْغِفَارِىِّ ، وَهُوَ يُعَالِجُ سَيْفَهُ وَيُضِلِّحُهُ ،  
وَأَبِى يَقُولُ :

يَا دَهْرُ أَفْ لَكَ مِنْ خَلِيلٍ      كَمْ لَكَ بِالْإِشْرَاقِ وَالْأَصِيلِ  
مِنْ صَاحِبٍ أَوْ طَالِبٍ قَتِيلٍ      وَالْدَّهْرُ لَا يَفْتَنُ بِالْبَدِيلِ  
وَلَأَمَّا الْأَمْرُ إِلَى الْجَلِيلِ      وَكُلُّ حَيٍّ سَالِكُ السَّبِيلِ  
قال : فَأَعَادَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ، فَفَهِمْتُ مَا أَرَادَ ، فَخَفَقْتُ الْعَبْرَةَ ، فَرَدَدْتُهَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَزِمْتُ الشُّكُوتَ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ الْبَلَاءَ قَدْ نَزَلَ ، وَأَمَّا عَمَّتِى فَقَامَتْ حَاسِرَةً حَتَّى  
انْتَهَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ : وَائْكُلَاهُ ، لَيْتَ الْمَوْتُ أَعْدَمَنِى الْحَيَاةَ الْيَوْمَ ، مَا تَتْ أُمِّى  
فَاطِمَةُ ، وَعَلِىُّ أُمِّى ، وَحَسَنٌ أَخِى ، يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِى وَثِمَالَ الْبَاقِى<sup>(٣)</sup> . فَنَظَرَ إِلَيْهَا  
وَقَالَ : يَا أُخَيَّةُ ، لَا يُذْهِبَنَّ جِلْمَكَ الشَّيْطَانُ . فَقَالَتْ : بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يَا أَبَا عَبْدِ  
اللَّهِ ، اسْتَقْتَلَتْ . وَلَطَمَتْ وَجْهَهَا ، وَشَقَّتْ جَبِيْهَا ، وَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، فَقَامَ  
إِلَيْهَا فَصَبَّ عَلَى وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَقَالَ : يَا أُخَيَّةُ ، اتَّقِى اللَّهَ وَتَعَزَّى بِعَزَائِ اللَّهِ ،  
وَاعْلَمِى أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ يَمُوتُونَ ، وَأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لَا يَتَّقُونَ ، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ هَالِكٌ

(١) أخرجه الطبرى فى تاريخه ٤٢٠/٥ - ٤٢٩ ، من طريق أبى مخنف بهذا الإسناد وبأسانيد أخر .

(٢) أى العبرة . وعبرة الطبرى : « فرددت دمعى » .

(٣) الشمال : الجعاد والغيث . اللسان ( ث م ل ) .

إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ ، وَمُيَسِّثُهُمْ بِقَهْرِهِ وَعِزَّتِهِ ، وَيُعِيدُهُمْ فِيَعُودُونَ ،  
وهو فَرْدٌ وَحْدَهُ ، وَاعْلَمِي أَنَّ أُنَى خَيْرٍ مِنِّي ، وَأُمَى خَيْرٍ مِنِّي ، وَأَخَى خَيْرٍ مِنِّي ،  
وَلِيٌّ وَلَهُمْ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ . ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهَا أَلَّا تَفْعَلَ  
شَيْئًا مِنْ هَذَا بَعْدَ مَهْلِكِهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهَا فَرَدَّهَا إِلَى عِنْدِي ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ  
فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُقَرَّبُوا يُبَوِّتَهُمْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، حَتَّى تَدْخُلَ الْأَطْنَابُ بَعْضُهَا فِي  
بَعْضٍ ، وَأَلَّا يَجْعَلُوا لِلْعَدُوِّ مَخْلَصًا إِلَيْهِمْ إِلَّا مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ ، وَتَكُونَ الْبُيُوتُ عَنْ  
إِيمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَمِنْ وَرَائِهِمْ .

وَبَاتَ الْحُسَيْنُ وَأَصْحَابُهُ طُولَ لَيْلِهِمْ يُصَلُّونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ وَيَدْعُونَ  
وَيَتَضَرَّعُونَ ، وَخُيُولُ حَرَسِ عَدُوِّهِمْ تَدُورُ مِنْ وَرَائِهِمْ ، عَلَيْهَا عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ  
الْأَحْمَسِيُّ [١٩٧/٦] <sup>(١)</sup> وَالْحُسَيْنُ يَقْرَأُ : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُطَمِّلُ  
لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُطَمِّلُ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (١٧٨) مَا كَانَ  
اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴿ الْآيَةُ  
[آل عمران : ١٧٨ ، ١٧٩] . فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنْ تِلْكَ الْخَيْلِ الَّتِي كَانَتْ تَحْرُسُ مِنْ  
أَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ ، فَقَالَ : نَحْنُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ الطَّيِّبُونَ ، مَيَّرَنَا اللَّهُ مِنْكُمْ . قَالَ :  
فَعَرَفْتُهُ ، فَقُلْتُ <sup>(٢)</sup> لِبُرَيْرِ بْنِ خُضَيْرٍ : أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : لَا . فَقُلْتُ : هَذَا أَبُو  
حَرْبِ السَّبْعِيِّ <sup>(٣)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَهْرٍ ، وَكَانَ مِضْحَاكًا بَطَالًا ، وَكَانَ شَرِيفًا شُجَاعًا  
فَاتِكًا ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ رُبَمَا حَبَسَهُ فِي جَنَائِةٍ <sup>(٤)</sup> . فَقَالَ لَهُ بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ : <sup>(١)</sup>

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فى الأصل : «لزید بن حین» ، وفى ٦١ : «لزید بن حصین» ، وفى م : «لزید بن حضير» .  
وفى تاريخ الطبرى : «بریر بن حضير» . والمثبت من المؤلف والمختلف للدارقطنى ١/١٨٦ ، ٢/٥٥٧ ،  
والإكمال ٢/٢٥٧ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ٦١ ، م : «عبید الله بن شمیر» . والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٤) فى الأصل ، م : «خبائه» .



<sup>(١)</sup> يا فاسق، متى كنت من الطيبين؟! فقال: من أنت، ويحك؟! قال: أنا بُرَيْرُ بْنُ خُضَيْرٍ. قال: إنا لله، هلكك والله، عزَّ واللهِ عليَّ يا بُرَيْرُ قَتْلُكَ. قال: فقلتُ له: يا أبا حرب، هل لك أن تتوب إلى الله من ذنوبك العظام؟ فوالله إنا لنحن الطيبون وإنكم لأنتم الخبيثون. قال: نعم، وأنا على ذلك من الشاهدين. قال: ويحك! أفلا تنفَعُكَ مَعْرِفَتُكَ؟! قال: <sup>(٢)</sup> فانتَهَره عَزْرَةُ بْنُ قَيْسٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ التي تَحْرُسُنَا<sup>(٣)</sup>، فانصَرَفَ عنا<sup>(٤)</sup>. قال: <sup>(٥)</sup> فلما صَلَّى عمرُ بْنُ سَعْدٍ الصُّبْحَ بأصحابه يومَ الجمعة، وقيل: يومَ السبت - وكان يومَ عاشوراء - انتصب للقتال، وصلى الحسينُ أيضًا بأصحابه، وهم اثنان وثلاثون فارسًا وأربعون راجلًا، ثم انصَرَفَ فصَفَّهم، فجعل على مِئْمَنَتِهِ زُهَيْرَ بْنَ الْقَيْنِ، وعلى المِيسرة حَبِيبَ بْنَ مُظَهَّرٍ<sup>(٦)</sup>، وأعطى رايته العباسُ بْنُ عَلِيٍّ أخاه، وجعلوا البيوتَ بما فيها من الحرمِ وراءَ ظهورهم، وقد أمرَ الحسينُ مِنَ الليلِ، فحَفَرُوا وراءَ بيوتهم خَنْدَقًا، وقَذَفُوا فيه حَطَبًا وَخَشَبًا وَقَصَبًا، ثم أَضْرِمَتْ فيه النارُ؛ لِئَلَّا يَخْلُصَ أَحَدٌ إلى ثِيوبِهم مِنَ ورائِها. وجعلَ عمرُ بْنُ سَعْدٍ على مِئْمَنَتِهِ عمروُ بْنُ الْحَجَّاجِ الزُّبَيْدِيُّ، وعلى المِيسرة شِمْرَ بْنَ ذِي الْجَوْشَنِ<sup>(٧)</sup> - واسمُ ذِي الْجَوْشَنِ<sup>(٨)</sup> شُرَحْبِيلُ بْنُ الْأَعْوَرِ بْنِ عمرو<sup>(٩)</sup> بْنِ مُعَاوِيَةَ<sup>(١٠)</sup> وهو الضُّبَابُ بْنُ كِلَابٍ - وعلى الخيلِ عَزْرَةَ بْنَ قَيْسٍ

(١ - ١) سقط من: ص.

(٢ - ٢) زيادة من: الأصل، ٦١، م. ليست في تاريخ الطبرى.

(٣) فى النسخ: «قالوا». والمثبت من تاريخ الطبرى.

(٤) فى النسخ هنا وفيما سيأتى: «المطهر»، وفى تاريخ الطبرى: «مظاهر». والمثبت من المؤلف والمختلف ٤/٢٠٥٥، والإكمال ٧/٢٦٢، وتبصير المنتبه ٤/١٢٩٦.

(٥ - ٥) فى تاريخ الطبرى: «بن». وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٨٧. وترجمة ذى الجوشن فى الاستيعاب ٢/٤٦٧، وأسد الغابة ٢/١٧١، والإصابة ٢/٤١٠.

(٦) فى تاريخ الطبرى: «عمر». وانظر المصدر السابق.

(٧ - ٧) فى النسخ: «من بنى». والمثبت من تاريخ الطبرى. وانظر المصادر السابقة.

الأَحْمَسِيُّ ، وعلى الرَّجَالَةِ شَبَثَ بَنَ رَبْعِي ، وأُعْطِيَ الرَّايَةَ دُؤَيْدًا<sup>(١)</sup> مَوْلَاهُ ، وَتَوَاقَفَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَعَدَلَ الْحُسَيْنُ إِلَى خَيْمَةٍ قَدْ نُصِبَتْ لَهُ ، فَاعْتَسَلَ فِيهَا ، وَأَطْلَى بِالثُّورَةِ ، وَتَطَيَّبَ بِمِسْكِ كَثِيرٍ ، وَدَخَلَ بَعْدَهُ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ ، فَفَعَلُوا كَمَا فَعَلَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَا هَذَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ ؟! فَقَالَ<sup>(٢)</sup> بَعْضُهُمْ : [ ١٩٧ / ٦ ظ ] دَغْنَا مِنْكَ ، وَاللَّهِ مَا هَذِهِ بِسَاعَةٍ بَاطِلٍ . فَقَالَ بُرَيْزُ بْنُ خُصَيْرٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنِّي مَا أَحْبَبْتُ الْبَاطِلَ شَائِبًا وَلَا كَهْلًا ، وَلَكِنَّ وَاللَّهِ إِنِّي لَمُسْتَبْشِرٌ بِمَا نَحْنُ لَا قُوْنٌ<sup>(٣)</sup> ، وَاللَّهِ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحُورِ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ يَمِيلَ عَلَيْنَا هَؤُلَاءِ فَيَقْتُلُونَا . ثُمَّ رَكِبَ الْحُسَيْنُ عَلَى فَرَسِهِ ، وَأَخَذَ مُضْحَقًا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقَوْمَ رَافِعًا يَدَيْهِ يَدْعُو بِمَا تَقْدَمُ ذِكْرُهُ<sup>(٤)</sup> : اللَّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتِي فِي كُلِّ كَرْبٍ ، وَرَجَائِي فِي كُلِّ شِدَّةٍ . إِلَى آخِرِهِ . وَأَزَكَبَ ابْنَهُ عَلَى بَنِ الْحُسَيْنِ - وَكَانَ ضَعِيفًا مَرِيضًا - فَرَسًا يَقَالُ لَهُ : لَا حِقِّ<sup>(٥)</sup> . وَنَادَى الْحُسَيْنُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا مِنِّي نَصِيحَةً أَقُولُهَا لَكُمْ . فَأَنْصَتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، فَقَالَ بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَالشَّانِ عَلَيْهِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ قَبِلْتُمْ مِنِّي وَأَنْصَفْتُمُونِي ، كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيَّ سَبِيلٌ ، وَإِنْ لَمْ تَقْبَلُوا مِنِّي ﴿ فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ [ يونس : ٧١ ] ، ﴿ إِنَّ وَلِيََّ اللَّهَ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [ الأعراف : ١٩٦ ] . فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَخَوَاتِهِ وَبَنَاتِهِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُنَّ بِالْبُكَاءِ ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : لَا يَتَعَدُّ ابْنُ عَبَّاسٍ . يَعْنِي حِينَ أَسَارَ عَلَيْهِ أَلَّا يَخْرُجَ بِالنِّسَاءِ مَعَهُ ، وَيَدْعُهُنَّ بِمَكَّةَ إِلَى أَنْ يَنْتَظِمَ لَهُ الْأَمْرُ . ثُمَّ بَعَثَ أَخَاهُ الْعَبَّاسَ<sup>(٦)</sup> وَابْنَهُ عَلِيًّا<sup>(٧)</sup> فَسَكَّنَاهُنَّ ، ثُمَّ شَرَعَ يَذْكُرُ لِلنَّاسِ فَضْلَهُ وَعَظَمَةَ نَسَبِهِ ، وَغُلُوَّ قُدْرِهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « لوردان » ، وَفِي ص : « رويدا » . وَالمثبت من تاريخ الطبري .

(٢ - ٣) فِي ص : « قاتل ويحكم » .

(٣) تقدم في صفحة ٥١٦ .

(٤) فِي م : « الأحمق » .

(٥ - ٦) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

وَشَرَفَهُ ، وَيَقُولُ : رَاجِعُوا أَنْفُسَكُمْ ، هَلْ يَضْلُحْ لَكُمْ قِتَالُ مِثْلِي ، وَأَنَا ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ ﷺ ، وَلَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ابْنُ بِنْتِ نَبِيٍّ غَيْرِي ، وَعَلَى أَبِي ، وَجَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ عَمِّي ، وَحَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ عَمُّ أَبِي ، وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِأَخِي : « هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . فَإِنْ صَدَّقْتُمُونِي بِمَا أَقُولُ فَهُوَ الْحَقُّ ، وَاللَّهُ مَا تَعَمَّدْتُ كَذِبَةً مِنْذُ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ يَمُقُّ عَلَى الْكَذِبِ ، وَإِلَّا فَاسْأَلُوا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ؛ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبَا سَعِيدٍ ، وَسَهْلُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ ، يُخْبِرُوكُمْ بِذَلِكَ ، وَيَحْكُمُ ! أَمَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ ؟ ! أَمَّا فِي هَذَا حَاجِزٌ لَكُمْ عَنْ سَفْكِ دَمِي ؟ ! فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ شَمِيرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ : هُوَ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ، إِنْ « كُنْتُ أَدْرِي مَا يَقُولُ » . فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرٍ : وَاللَّهِ يَا شَمِيرُ ، إِنَّكَ لَتَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى سَبْعِينَ حَرْفًا ، <sup>(١)</sup> وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَقُولُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ <sup>(٢)</sup> قَدْ طَبَعَ عَلَى قَلْبِكَ . [١٩٨/٦] ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، ذَرُونِي أَرْجِعْ إِلَى مَأْمَنِي مِنَ الْأَرْضِ . فَقَالُوا : وَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَى حُكْمِ بَنِي عَمِّكَ ؟ فَقَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أُعْطِيَهُمْ يَسَدَى إِعْطَاءِ الذَّلِيلِ وَأَقْرَ إِقْرَارِ الْعَبِيدِ ، عِبَادَ اللَّهِ ، ﴿ إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [غافر : ٢٧] . ثُمَّ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، وَأَمَرَ عُقْبَةَ بْنَ سِمْعَانَ فَعَقَلَهَا ، <sup>(٣)</sup> ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرُونِي ، أَتَطْلُبُونِي بِقَتِيلٍ لَكُمْ قَتَلْتُهُ ؟ أَوْ مَالٍ لَكُمْ أَكَلْتُهُ ؟ أَوْ يَقْصَاصٍ مِنْ جِرَاحَةٍ ؟ قَالَ : فَأَخَذُوا لَا يُكَلِّمُونَهُ . قَالَ : فَنَادَى : يَا شَبَثُ بْنُ رَبِيعٍ ، يَا حَجَّارُ بْنُ أَبَجَرَ <sup>(٤)</sup> ،

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، ص : « كُنْتُ أَدْرِي مَا تَقُولُ » ، وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : « كَانَ يَدْرِي مَا يَقُولُ » .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « وَأَمَّا نَحْنُ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَدْرِي مَا يَقُولُ وَإِنَّهُ » ، وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : « وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّكَ صَادِقٌ مَا تَدْرِي مَا يَقُولُ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : ص . .

<sup>(١)</sup> يا قيس بن الأشعث ، يا زيد بن الحارث ، ألم تكتبوا إلي أنه قد أئِنعت الثمار واخضرَ الجناب ، فأقدم علينا ، فإنك إنما تقدم على جندٍ مُجَنَّد . فقالوا له : لم نفعل . فقال : سبحان الله ، والله لقد فعلتم . ثم قال : يا أيها الناس ، إذ قد كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم . فقال له قيس بن الأشعث : ألا تنزل على حُكمِ بنى عمك ؟ فإنهم لن يؤذوك ، ولا ترى منهم إلا ما تُحب . فقال له الحسين : أنت أخو أخيك ، أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلمٍ بن عَقيل ؟ لا والله لا أعطيهم يدي إعطاء الذليل ، ولا أقر لهم إقرار العبيد <sup>(٢)</sup> . قال : وأقبلوا يزحفون نحوه ، وقد تحيّر إلى جيش الحسين من أولئك طائفة قريب من ثلاثين فارساً فيما قيل ، منهم الحرُّ بن يزيد أميرُ مُقدِّمة الكوفيين <sup>(٣)</sup> ، فاعتذر إلى الحسين ممّا كان منهم . قال : ولو أعلم أنهم على هذه النية لَسِرْتُ معك إلى يزيد . فقَبِلَ منه الحسين ، ثم تقدّم بين يدي أصحاب الحسين ، فخطب عمر بن سعيد ، فقال : ويحكم ! ألا تقبلون من ابنِ بنتِ رسولِ الله ﷺ ما يَغْرِضُ عليكم من الخِصالِ الثلاثِ واحدةٍ منها ؟ فقال : لو كان ذلك إلي قَبِلْتُ <sup>(٤)</sup> ، ولكن أبى علي

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « جيش ابن زياد » . وانظر تاريخ دمشق ١٤ / ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « قال : وخرج من أصحاب الحسين زهير بن القين على فرس له شاك في السلاح ، فقال : يا أهل الكوفة ، نذار لكم من عذاب الله نذار ، إن حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، ونحن حتى الآن إخوة ، وعلى دين واحد وملة واحدة ، ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة ، وكنا أمة وأنتم أمة ، إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه ﷺ لينظر ما نحن وأنتم عاملون ، إنا ندعوكم إلى نصره وخذلان الطاغية ابن الطاغية ؛ عبيد الله بن زياد ، فإنكم لم تتركوا منها إلا سوء عموم سلطانهما يسملان أعينكم ، ويقطعان أيديكم [ ٩٨ / ٦ اظ ] وأرجلكم ، ويمثلان بكم ، ويقتلان أمثالكم وقراءكم ، أمثال حجر بن عدى وأصحابه ، وهانئ بن عروة وأشباهه . قال : فسبوه وأثنوا على ابن زياد ودعوا له ، وقالوا : لا نزع حتى نقتل صاحبك ومن معه . فقال لهم : إن ولد فاطمة أحق بالود والنصر من ابن سمية ، فإن أنتم لم تنصروهم فأعيذك بالله أن تقتلوهم ، خلوا بين هذا =

ابن زياد. ثم خاطب أهل الكوفة، فسبهم وأنبهم وقال: وَيَحْكُم! دَعَوْتُمُوهُ، حتى إذا جاء خذَلتموه، وما كفاكم ذلك حتى جِئْتُمْ لِتُقَاتِلُوهُ، وقد مَنَعْتُمُوهُ ونساءه الماء من الفرات؛ الذي يَشْرَبُ منه اليهودي والنصراني والمجوسي، وتَمَرَّغُ فيه خنازيرُ السَّوَادِ وكِلابُهُ، فهو كالأسير في أيديكم لا يَمْلِكُ لنفسه نَفْعًا ولا ضَرًّا.

قال: فَتَقَدَّمَ عمرُ بنُ سعيد، وقال لمؤلاه: يا دُوَيْدُ<sup>(١)</sup>، أَذِنَ رايَتُكَ. فأذناها، ثم شَمَّرَ عمرُ عن ساعديه، ورَمَى بسهم، وقال: اشْهَدُوا أَنِّي أَوَّلُ مَنْ رَمَى الْقَوْمَ. قال: فَتَرَامَى النَّاسُ بِالنَّبَالِ، وخَرَجَ يَسَارًا مَوْلَى زيادٍ وسالمُ مولى عُبيدِ اللَّهِ فقالا:

---

= الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية، يذهب حيث شاء، فلعمرى إن يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين. قال: فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم، وقال له: اسكت، أسكت الله نأمتك، أبرمتنا بكثرة كلامك. فقال له زهير: يا ابن البوال على عقبيه، إياك أخاطب؟! إنما أنت بهيمة، والله ما أطئك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزى يوم القيامة والعذاب الأليم. فقال له شمر: إن الله قاتلك وصاحبك بعد ساعة. فقال له زهير: أبا الموت تخوفنى؟ فوالله للموت معه أحب إلى من الخلد معكم. ثم إن زهيرًا أقبل على الناس رافعا صوته يقول: عباد الله، لا يفرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافى وأشباهه، فوالله لا ينال شفاعة محمد ﷺ قوم أهرقوا دماء ذريته، وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم. وقال الحرُّ ابن يزيد لعمر بن سعد: أصلحك الله، أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: إى والله، قتالًا أيسره أن تسقط الرُّعُوس وتطيح الأيدي. وكان الحرُّ من أشجع أهل الكوفة، فلامه بعض أصحابه على الذهاب إلى الحسين، فقال له: والله إنى أخير نفسى بين الجنة والنار، والله لا أختار على الجنة غيرها، ولو قطعت وحرقت. ثم ضرب فرسه، فلحق بالحسين فاعتذر إليه بما تقدم، ثم قال: يا أهل الكوفة، لأُمكن الهبل، أَدْعُوْتُمُ الحسینَ إِلَیْکُم، حتى إذا أتاكم أسلمتموه؟! وزعمتم أنكم قاتلو أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه؟! ومنعتموه التوجه فى بلاد الله العريضة الوسيعة التى لا يمنع منها الكلب والخنزير، وحلتم بينه وبين الماء الفرات الجارى الذى يشرب منه الكلب والخنزير، وقد صرعهم العطش؟ بئس ما خلفتم محمدًا ﷺ فى ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ الأكبر إن لم تتوبوا وترجعوا [١٩٩/٦ و] عما أنتم عليه من يومكم هذا فى ساعتكم هذه. فحملت عليه رجالة لهم ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الحسين. وقال لهم عمر بن سعد: لو كان الأمر إلى لأجبت الحسين إلى ما طلب.»

(١) فى الأصل: «ذريد»، وفى ٦١، م، ص: «درید». والمثبت من تاريخ الطبرى.

مَنْ يُبَارِزُ؟ فَبَرَزَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَيْرٍ الْكَلْبِيُّ بَعْدَ اسْتِغْذَائِهِ الْحُسَيْنَ، فَقَتَلَ يَسَارًا  
أَوَّلًا، ثُمَّ قَتَلَ سَالِمًا بَعْدَهُ، وَقَدْ ضَرَبَهُ سَالِمٌ ضَرْبَةً أَطَارَ أَصَابِعَ يَدِهِ الْيُسْرَى، وَحَمَلَ  
رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوْزَةَ. حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ لَهُ: يَا  
حُسَيْنُ، أَبَشِّرُ بِالنَّارِ. فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ: كَلًّا، وَيَحْكُ! إِنِّي أَقْدَمْتُ عَلَى رَبِّ  
رَحِيمٍ، وَشَفِيعٍ مُطَاعٍ، بَلْ أَنْتَ أَوْلَى بِالنَّارِ. قَالُوا: فَانْصَرَفَ فَوْقَصَتِهِ فَرَسُهُ  
فَسَقَطَ، وَتَعَلَّقَتْ رِجْلُهُ الْيُسْرَى بِالرُّكَابِ<sup>(١)</sup>.

وَشَدَّ عَلَيْهِ مُسْلِمٌ بْنُ عَوْسَجَةَ، فَضَرَبَهُ فَأَطَارَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى<sup>(٢)</sup>، وَغَارَتْ بِهِ  
فَرَسُهُ، فَلَمْ يَتَّقَ حَاجِزٌ يَمُرُّ بِهِ إِلَّا ضَرَبَهُ فِي رَأْسِهِ حَتَّى مَاتَ.

<sup>(٣)</sup> وَرَوَى أَبُو مُخْتَفٍ<sup>(٤)</sup> عَنْ أَبِي جَنَابٍ قَالَ: كَانَ مِنْ رَجُلٍ يُدْعَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
عُمَيْرٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ بَنِي عَلِيٍّ، كَانَ قَدْ نَزَلَ الْكُوفَةَ، وَاتَّخَذَ دَارًا عِنْدَ بَعْرِ الْجَعْدِ مِنْ  
هَمْدَانَ، وَكَانَتْ مَعَهُ امْرَأَةٌ لَهُ مِنَ النَّيْمِ بْنِ قَاسِطٍ، فَرَأَى النَّاسَ يَتَهَيَّيُونَ لِلْخُرُوجِ  
إِلَى قِتَالِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ الشُّرْكِ حَرِيصًا، وَإِنِّي  
لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ جِهَادِي مَعَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ [١٩٩/٦ ط] عَلَيْهِ السَّلَامُ لِهَؤُلَاءِ أَفْضَلَ  
مِنْ جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ، وَأَيْسَرَ ثَوَابًا عِنْدَ اللَّهِ. فَدَخَلَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا  
هُوَ عَازِمٌ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: أَصَبَتْ - أَصَابَ اللَّهُ بِكَ - أَرَشَدُ أُمُورِكَ، أَفْعَلْ<sup>(٦)</sup>

(١) بعده في الأصل، ٦١، م: «وكان الحسين قد سأل عنه، فقال: أنا ابن حوزة. فرفع الحسين يديه،  
وقال: اللهم حزه إلى النار. فغضب ابن حوزة، وأراد أن يقحم عليه الفرس، وبينه وبينه نهر، فجالت به  
الفرس، فانقطعت قدمه وساقه وفخذ، وبقي جانيه الآخر متعلقًا بالركاب».

(٢) لم يذكر الطبري شدَّ مسلم بن عوسجة على ابن حوزة. وذكر ذلك البلاذري في أنساب الأشراف  
٣/٣٩٩.

(٣) (٣ - ٣) سقط من: ص.

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٢٩/٥، ٤٣٠، من طريق أبي مخنف به.

(٥) في م: «نمير».

<sup>(١)</sup> وَأَخْرَجْنِي مَعَكَ . قَالَ : فَخَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى أَتَى الْحُسَيْنَ . ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ رَمِي عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ بِالسَّهْمِ ، وَقِصَّةَ قَتْلِهِ يَسَارًا مَوْلَى زِيَادٍ ، وَسَالِمًا مَوْلَى ابْنِ زِيَادٍ ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَيْرٍ اسْتَأْذَنَ الْحُسَيْنَ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِمَا ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهِمَا ، فَزَأَى رَجُلًا آدَمَ طَوِيلًا شَدِيدَ السَّاعِدَيْنِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : إِنِّي لَأُحْسِبُهُ لِلْأَقْرَانِ قَتْلًا ، أَخْرُجْ إِنْ شِئْتَ . فَخَرَجَ فَقَالَا لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَانْتَسَبَ لهما . فَقَالَا : لَا نَعْرِفُكَ . <sup>(٢)</sup> فَقَالَ لهما : يَا أَوْلَادَ الزَّانِيَةِ ، أَوْ بِكُمْ رَغْبَةٌ عَنْ مُبَارَزَةِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ؟ ! وَهَلْ يَخْرُجُ إِلَيْكُمَا أَحَدٌ <sup>(٣)</sup> إِلَّا وَهُوَ خَيْرٌ مِنْكُمَا ؟ ثُمَّ شَدَّ عَلَى يَسَارٍ ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ ، فَإِنَّهُ لَمُسْتَعْلٍ بِهِ إِذْ حَمَلَ عَلَيْهِ سَالِمٌ مَوْلَى ابْنِ زِيَادٍ ، فَصَاحَ بِهِ <sup>(٤)</sup> : قَدْ رَهَقَكَ الْعَبْدُ . قَالَ : فَلَمْ يَنْتَبِهْ <sup>(٥)</sup> لَهُ حَتَّى غَشِيَهُ ، فَضْرَبَهُ عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى ، فَأَطَارَ أَصَابِعَهُ ، ثُمَّ مَالَ عَلَيْهِ <sup>(٦)</sup> الْكَلْبِيُّ ، فَضْرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ وَأَقْبَلَ يُؤَمِّجُ وَيَقُولُ :

إِنْ تُنْكِرَانِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ      حَسْبِي <sup>(٧)</sup> يَتَى فِي عَلِيمٍ حَسْبِي  
إِنِّي أَمْرُو ذُو <sup>(٨)</sup> مِرَّةٍ وَغَضَبٍ <sup>(٩)</sup>      وَلَشْتُ بِالْخَوَارِ عِنْدَ الْكَوْبِ <sup>(١٠)</sup>

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) في ٦١ ، م : « به صائح » . والذي صاح هو سالم . وانظر الحاشية التالية .

(٤) في تاريخ الطبري : « يأبه » . والذي لم ينتبه هو عبد الله بن عمير الكلبي - كما عند الطبري - ومن ثم غشيه سالم وضربه .

(٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « على » . والمثبت من تاريخ الطبري ، وهو ما يتعين إثباته ليستقيم السياق ، ويؤيده انتساب الكلبي في شعره الآتي بعد .

(٦) في م : « نسي » .

(٧ - ٧) في الأصل : « مرة وغضب » ، وفي ٦١ : « مرة وغضب » ، وفي م : « مروءة وغضب » . والمثبت من تاريخ الطبري . والمرة : القوة . والغضب : الطمء الشديد . انظر اللسان ( م ر ر ) ، ( ع ص ب ) .

١١) إِنِّي زَعِيمٌ لَكَ أُمٌّ وَهَبِ بِالطُّغْنِ فِيهِمْ مُقَدِّمًا وَالضَّرْبِ  
ضَرْبِ غِلَامٍ مُؤْمِنٍ بِالرُّبِّ

فَأَخَذَتْ أُمٌّ وَهَبٍ عَمودًا ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ نَحْوَ زَوْجِهَا تَقُولُ لَهُ : فِدَاؤُكَ أَيْ وَأُمِّي ،  
قَاتِلْ دُونَ الطُّغْيَانِ ذُرِّيَّةَ مُحَمَّدٍ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . فَأَقْبَلَ إِلَيْهَا يَرُدُّهَا نَحْوَ  
النِّسَاءِ ، فَأَقْبَلَتْ تُجَادِبُهُ ثَوْبَهُ . قَالَتْ : دَعْنِي أَكُونُ مَعَكَ . فَنَادَاهَا الْحُسَيْنُ :  
انْصَرِفِي إِلَى النِّسَاءِ فَاجْلِسِي مَعَهُنَّ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيَّ النِّسَاءِ قِتَالٌ . فَانْصَرَفَتْ  
إِلَيْهِنَّ .

قال (١٢) : وَكَثُرَتِ الْمُبَارَزَةُ يَوْمَئِذٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ، وَالنَّصْرُ فِي ذَلِكَ لِأَصْحَابِ  
الْحُسَيْنِ ؛ لِقُوَّةِ بَأْسِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ مُسْتَمِيتُونَ ، لَا عَاصِمَ لَهُمْ إِلَّا سِيوفُهُمْ ، فَأُشَارَ  
بَعْضُ الْأُمَرَاءِ عَلَى عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ بِعَدَمِ الْمُبَارَزَةِ ، وَحَمَلَ عَمْرُو بْنُ الْحَجَّاجِ أَمِيرُ  
الْيَمَنَِّةِ ، وَجَعَلَ يَقُولُ : قَاتِلُوا مَنْ مَرَقَ مِنَ الدِّينِ ، وَفَارَقَ الْإِمَامَ وَالْجَمَاعَةَ . فَقَالَ لَهُ  
الْحُسَيْنُ : وَيَحَاكَ يَا حَجَّاجُ ! أَعَلَيْ تَحَرَّضُ النَّاسَ ؟ ! أَنَحْنُ مَرَقْنَا مِنَ الدِّينِ وَأَنْتُمْ  
تُبْتِغُونَ عَلَيْهِ ؟ ! سَتَعْلَمُونَ إِذَا فَارَقْتُ أَرْوَاحَكُمْ [٢٠٠/٦] أَجْسَادَكُمْ مَنْ أَوْلَى بِصِلَى  
النَّارِ . وَقَدْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الْحَمَلَةِ مُسْلِمٌ بْنُ عَوْسَجَةَ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قُتِلَ مِنْ  
أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ، فَمَشَى إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ عَلَى آخِرِ رَمَقٍ ، وَقَالَ  
لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظْهَرٍ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ . فَقَالَ لَهُ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ : بَشِّرْكَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ . ثُمَّ  
قَالَ لَهُ حَبِيبٌ : لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي عَلَى إِثْرِكَ لَأَحِقُّكَ ، لَكُنْتُ أَقْضِي مَا تُوصِينِي  
بِهِ . فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ بْنُ عَوْسَجَةَ : أَوْصِيكَ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ - أَنْ تَمُوتَ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٤٣٥/٥ - ٤٣٧ .



دونه . قالوا : ثم حملَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ بِالْمَيْسِرَةِ ، وَقَصَدُوا نَحْوَ الْحُسَيْنِ ، فِدَافَعَتْ عَنْهُ الْفُرْسَانُ مِنْ أَصْحَابِهِ دِفَاعًا عَظِيمًا ، وَكَافَحُوا دُونَهُ مُكَافَحَةً بَلِيغَةً ، فَأَرْسَلُوا يَطْلُبُونَ مِنْ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ طَائِفَةً مِنَ الرِّمَاءِ الرَّجَالَةِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ نَحْوًا مِنْ خَمْسِمِائَةٍ ، فَجَعَلُوا يَزُمُّونَ خُيُولَ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ ، فَعَقَرُوهَا كُلَّهَا حَتَّى بَقِيَ جَمِيعُهُمْ رَجَالَةً ، وَلَمَّا عَقَرُوا جَوَادَ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ نَزَلَ عَنْهُ وَفِي يَدِهِ السِّيفُ كَأَنَّهُ لَيْثٌ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنْ تَغْفِرُوا بِي فَأَنَا ابْنُ الْحُرِّ أَشْجَعُ مِنْ ذِي لَيْدَةٍ<sup>(١)</sup> هَزَبِرِ

ويقال<sup>(٢)</sup> : إِنْ عَمَرَ بْنَ سَعْدٍ أَمَرَ بِتَقْوِيضِ تِلْكَ الْأَبْنِيَةِ الَّتِي تَمْنَعُ مِنَ الْقِتَالِ مَنْ أَتَى مِنْ نَاحِيَّتِهَا ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ يَقْتُلُونَ مَنْ يَتَعَاطَى ذَلِكَ ، فَأَمَرَ بِتَحْرِيقِهَا ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : دَعُوهُمْ يُحَرِّقُونَهَا ، فَإِنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَجُوزُوا مِنْهَا وَقَدْ أُحْرِقَتْ . وَجَاءَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ ، قَبَّحَهُ اللَّهُ ، إِلَى فُسْطَاطِ الْحُسَيْنِ ، فَطَعَنَهُ بِرُمُوحِهِ - يَعْنِي الْفُسْطَاطَ - وَقَالَ : اثْنُونِي بِالنَّارِ لِأُحَرِّقَهُ عَلَى مَنْ فِيهِ . فَصَاحَتِ النَّسْوَةُ وَخَرَجْنَ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ : <sup>(٣)</sup> أَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَحْرِقَ أَهْلِي؟! أَعْزَمَكَ اللَّهُ بِالنَّارِ . وَجَاءَ شَبَبُ بْنُ رَبِيعٍ إِلَى شَمِيرٍ ، قَبَّحَهُ اللَّهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَا رَأَيْتُ أَفْبَحَ مِنْ قَوْلِكَ<sup>(٤)</sup> وَمَوْقِفِكَ هَذَا ، أَتُرِيدُ أَنْ تُزْعِبَ النِّسَاءَ؟! فَاسْتَحْيَا ، وَهُمْ بِالرَّجُوعِ .

(١) فِي م ، وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : « لَيْد » . وَاللَّيْدَةُ : الشَّعْرُ الْمُتَرَكَبُ بَيْنَ كَتْفَيْ الْأَسَدِ . وَالْهَزِيرُ : الْأَسَدُ الْكَاسِرُ . انْظُرِ الْوَسِيطَ ( ل ب د ) ، ( هَزِير ) .

(٢) انْظُرِ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٤٣٨/٥ .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : الْأَصْلُ ، ٦١ ، م .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « وَلَا مِنْ فَعْلِكَ » .

وقال حُمَيْدُ بْنُ مُسْلِمٍ<sup>(١)</sup> : قُلْتُ لَشَمِيرٍ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! إِنْ هَذَا لَا يَصْلُحُ لَكَ ، أَتُرِيدُ أَنْ تَجْمَعَ عَلَى نَفْسِكَ خَصْلَتَيْنِ ؛ تُعَذِّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ ، وَتَقْتُلُ الْوِلْدَانَ وَالنِّسَاءَ ! وَاللَّهِ إِنْ فِي قَتْلِكَ الرِّجَالَ لَمَا تُرْضَى بِهِ أَمِيرَكَ . قَالَ : فَقَالَ لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : لَا أَخْبِرُكَ مَنْ أَنَا . وَخَشِيتُ أَنْيَ إِنْ أَخْبَرْتُهُ فَعَرَفَنِي ، أَنْ يَشُوْعَنِي عِنْدَ السُّلْطَانِ . وَشَدَّ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ فِي رِجَالِ مِنْ أَصْحَابِ [ ٢٠٠/٦ ظ ] الْحُسَيْنِ عَلَى شَمِيرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ ، فَأَزَالُوهُ عَنْ مَوْقِفِهِ ، وَقَتَلُوا أَبَا عَزَّةَ الضُّبَابِيَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ شَمِيرٍ ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ إِذَا قُتِلَ بَانَ فِيهِمُ الْخَلَلُ ، وَإِذَا قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ لَمْ يَتَبَيَّنْ ذَلِكَ فِيهِمْ لَكَثَرَتِهِمْ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ وَقْتُ الظَّهْرِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : مُرُوهُمْ فَلْيَكُفُّوا عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى نُصَلِّيَ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : إِنَّهَا لَا تُقْبَلُ مِنْكُمْ . فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرٍ : وَيَحْكُ ! أَتُقْبَلُ مِنْكُمْ الصَّلَاةُ وَلَا تُقْبَلُ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ! وَقَاتَلَ حَبِيبٌ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى<sup>(٢)</sup> قُتِلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَحُمِلَ رَأْسُهُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ<sup>(٣)</sup> .

(١) تاريخ الطبري ٤٣٨/٥ - ٤٤٠ .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : بِدِيلُ بْنُ صَرِيمٍ . مِنْ بَنِي عَقْفَانَ ، وَجَعَلَ يَقُولُ :  
 أَنَا حَبِيبٌ وَأَبَى مُظَهَّرٌ      فَارِسٌ هِجَاءٌ وَحَرْبٌ تَسْعَرُ  
 أَنْتُمْ أَعْدَاءُ عِدَّةٍ وَأَكْثَرُ      وَنَحْنُ أَوْفَى مِنْكُمْ وَأَصِيرُ  
 وَنَحْنُ أَعْلَى حِجَّةٍ وَأَظْهَرُ      حَقًّا وَاتَّقَى مِنْكُمْ وَأَطْهَرُ

ثُمَّ حُمِلَ عَلَى حَبِيبٍ هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، فَطَعَنَهُ فَوْقَ ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَقُومَ ، فَضْرِبَهُ الْحَصِينُ بْنُ نَعِيرٍ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ ، وَنَزَلَ إِلَيْهِ التَّمِيمِيُّ ، فَاحْتَزَّ رَأْسَهُ ، وَحَمَلَهُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، فَرَأَى ابْنَ حَبِيبٍ رَأْسَ أَبِيهِ ، فَعَرَفَهُ فَقَالَ لِلْحَامِلَةِ : أَعْطِنِي رَأْسَ أَبِي حَتَّى أُدْفِنَهُ . ثُمَّ بَكَى وَقَالَ لِقَاتِلِهِ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتَهُ وَهُوَ خَيْرُ مَنْكَ . فَمَكَثَ الْغَلَامُ إِلَى أَنْ بَلَغَ أَشَدَّهُ ، ثُمَّ لَمْ تَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا قَتْلَ قَاتِلِ أَبِيهِ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مَصْعَبِ بْنِ الزَّيْبِرِ دَخَلَ الْغَلَامُ عَسْكَرَ مَصْعَبٍ ، فَإِذَا قَاتِلُ أَبِيهِ فِي فُسْطَاطِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ قَاتِلٌ ، فَضْرِبَهُ بِسَيْفِهِ حَتَّى بَرَدَ .

وَقَالَ أَبُو مَخْنَفٍ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قَيْسٍ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ حَبِيبُ بْنُ مُظَهَّرٍ هَذَا ذَلِكَ الْحُسَيْنِ ، وَقَالَ =

ثم صَلَّى الحسينُ بأصحابه الظهرَ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، ثم اقْتَتَلُوا بَعْدَهَا قِتَالًا شَدِيدًا ، <sup>(١)</sup> وَوُصِّلَ إِلَى الْحُسَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> ، ودافع عنه صَنَادِيدُ أَصْحَابِهِ ، فَقُتِلَ <sup>(٣)</sup> زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ ، <sup>(٤)</sup> وَقَاتَلَ دُونَهُ نَافِعُ بْنُ هَلَالٍ الْجَمَلِيُّ <sup>(٥)</sup> ، فَقُتِلَ اثْنَتَا عَشَرَ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ سِوَى مَنْ جَرَحَ ، ثم

= عند ذلك : أحْتَسِبَ نَفْسِي . وأخذ الحر يرتجز ويقول للحسين :

آليت لا تقتل حتى أقتلا      ولن أصاب اليوم إلا مقبلا  
أضربهم بالسيف ضربًا مقصلا      لا ناكلًا عنهم ولا مهلا

ثم قاتل هو وزهير بن القين قتالًا شديدًا ، فكان إذا شد أحدهما فإذا استلحم شد الآخر حتى يخلصه ، فعلا ذلك ساعةً ، ثم إن رجالًا شدوا على الحر بن يزيد فقتلوه ، وقتل أبو ثمامة الصائدي ابن عم له [ ٢٠١/٦ ] كان عدوًا له .

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « وقاتل » .

(٣ - ٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « قتالًا شديدًا ، ورمى بعض أصحابه بالثبل حتى سقط بين يدي الحسين ، وجعل زهير يرتجز ويقول :

أنا زهير وأنا ابن القين      أذودكم بالسيف عن حسين

قال : وأخذ يضرب على منكب الحسين ويقول :

أقدم هديت هاديًا مهديا      فالיום تلقى جدك النبيا

وحسنًا والمرضى عليا      وذا الجناحين الفتى الكميا

وأسد الله الشهيد الحيا

قال : فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس ، فقتلاه . قال : وكان من أصحاب الحسين نافع بن هلال الجملي ، وكان قد كتب اسمه على فوق نبله ، فجعل يرمى بها مسومةً وهو يقول : أرمى بها معلما أفواقها      والنفس لا ينفعها إشفاقها

أنا الجملي ، أنا على دين على .

<sup>(١)</sup> أُسِرَ وَكُسِرَتْ عَضْدَاهُ وَمَعَ هَذَا ضَرَبَ عُنُقَهُ بَيْنَ يَدَيِ عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ شِمِرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، ثُمَّ حَمَلَ شِمِرٌ عَلَى أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ يَقُولُ:

خَلُّوا عُدَاةَ اللَّهِ خَلُّوا عَنْ شِمِرٍ يَضْرِبُهُمْ بِسَيْفِهِ وَلَا يَفِرُّ  
وَصَمَّ عَلَيْهِمُ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِمْ، وَتَفَانَى<sup>(١)</sup> أَصْحَابُ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ٦١، م: «ضَرَبَ حَتَّى كَسَرَتْ عَضْدَاهُ، ثُمَّ أَسْرَوْهُ، فَأَتَوْا بِهِ عَمْرَ بْنَ سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُ: وَيْحَكَ يَا نَافِعَ، مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِنَفْسِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ رَأَيْتَ مَا أُرِدْتُ. وَالِدُمَاءُ تَسِيلُ عَلَيْهِ وَعَلَى لَحِيَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلْتُ مِنْ جُنْدِكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ سَوْىً مِنْ جَرَحَتْ، وَمَا أُلُومُ نَفْسِي عَلَى الْجَهْدِ، وَلَوْ بَقِيتُ لِي عَضْدٌ وَسَاعِدٌ مَا أَسْرَمْتُونِي. فَقَالَ شِمِرٌ لِعَمْرٍ: اقْتُلْهُ. قَالَ: أَنْتَ جِئْتَ بِهِ، فَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْهُ. فَقَامَ شِمِرٌ فَانْتَضَى سَيْفَهُ، فَقَالَ لَهُ نَافِعٌ: أَمَّا وَاللَّهِ يَا شِمِرُ لَوْ كُنْتُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِعَظُمَ عَلَيْكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ بِدُمَائِنَا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَنَايَاَنَا عَلَى يَدَيِ شَرَارِ خَلْقِهِ. ثُمَّ قَتَلَهُ. وَتَكَاثَرَ مَعَهُ النَّاسُ، حَتَّى كَادُوا أَنْ يَصِلُوا إِلَى الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ أَنَّهُمْ قَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوا الْحُسَيْنِ وَلَا أَنْفُسَهُمْ، تَنَافَسُوا أَنْ يَقْتُلُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَاءَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا عِزَّةِ الْغَفَارِيِّ، فَقَالَا: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَلَيْكَ السَّلَامُ، حَازَنَا الْعَدُوُّ إِلَيْكَ فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَنُدْفَعُ عَنْكَ. فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكُمَا، اذْنُوا مِنِّي. فَذَنُّوا مِنْهُ فَجَعَلَا يَقَاتِلَانِ قَرِيبًا مِنْهُ وَهُمَا يَقُولَانِ:

[٢٠١/٦ ظ] قَدْ عَلِمْتُ حَقًّا بَنُو غِفَارٍ وَخُنْدَفٌ بَعْدَ بَنِي نِزَارٍ

لِنَضْرِبَنَّ مَعْشَرَ الْفُجَّارِ بِكُلِّ عَضْبٍ قَاطِعٍ بِتَارٍ

يَا قَوْمَ ذُودُوا عَنْ بَنِي الْأَخْيَارِ بِالْمَشْرِفَى وَالْقَنَا الْخَطَارِ

ثُمَّ أَتَاهُ أَصْحَابُهُ مَشْنَى وَفَرَادَى يَقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَدْعُو لَهُمْ وَيَقُولُ: جَزَاكُمْ اللَّهُ أَحْسَنَ جِزَاءِ الْمُتَّقِينَ. فَجَعَلُوا يَسْلُمُونَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَيَقَاتِلُونَ حَتَّى يَقْتُلُوا، ثُمَّ جَاءَ عَابِسُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَمْسَى عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ قَرِيبٌ وَلَا بَعِيدٌ أَعَزَّ عَلَى مِنْكَ وَلَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى أَنْ أَدْفَعُ عَنْكَ الضَّمِيمَ أَوْ الْقَتْلَ بِشَيْءٍ أَعَزَّ عَلَى مِنْ نَفْسِي وَدُمِي لَفَعَلْتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَشْهَدُ لِي أَنِّي عَلَى هَدْيِكَ. ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ صِلَاتًا وَبِهِ ضَرْبَةً عَلَى جَبِينِهِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، فَنَادَى: أَلَا رَجُلٌ لِرَجُلٍ؟ أَلَا ابْرَزُوا إِلَيَّ. فَعَرَفُوهُ فَانْكَلُوا عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ: ارْضَخُوهُ بِالْحِجَارَةِ. فَرَمَى بِالْحِجَارَةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَلْقَى دَرْعَهُ وَمَغْفَرَهُ، ثُمَّ شَدَّ عَلَى النَّاسِ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَكْرُدُ أَكْثَرَ مِنْ مَائَتَيْنِ مِنَ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ لِإِنَّهُمْ عَطَفُوا عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، فَقَتَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَرَأَيْتُ رَأْسَهُ فِي أَيْدِي رِجَالِ ذَوِي عَدَدٍ، كُلُّ يَدْعَى قَتْلَهُ، فَأَتَوْا بِهِ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَخْتَصِمُوا فِيهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقْتُلْهُ إِنْسَانٌ وَاحِدٌ. فَفَرَّقَ بَيْنَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ ثُمَّ قَاتَلَ.

الحسين بين يديه ، حتى لم يبق معه أحد إلا سُوَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْمُطَاعِ  
الْحَنْغَمِيُّ .

وكان أول قتيل قُتِلَ مِنْ بَنِي أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ عَلِيُّ الْأَكْبَرُ ابْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ  
عَلِيٍّ ، وَأُمُّهُ لَيْلَى بِنْتُ أَبِي مُرَّةَ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ ، طَعَنَهُ مُرَّةُ بْنُ مُنْقِذِ بْنِ  
الْثُّعْمَانِ الْعَبْدِيُّ فَقَتَلَهُ ، وَيُزَوَّى أَنَّهُ جَعَلَ يَقَاتِلُ عَنْ أَبِيهِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ      نحن 'وَرَبُّ الْبَيْتِ' أَوْلَى بِالنَّبِيِّ  
تَاللَّهِ لَا يَحْكُمُ فِينَا ابْنُ الدَّعْيِ      'كَيْفَ تَزُورَنَ الْيَوْمَ سَتْرِي عَنْ أَبِي'<sup>(٢)</sup>  
فَلَمَّا طَعَنَهُ مُرَّةُ اخْتَوَسَتْهُ الرِّجَالُ ، فَقَطَّعُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : قَتَلَ اللَّهُ  
قَوْمًا قَتَلُواكَ يَا بُنَيَّ ، مَا أَجْرَاهُمْ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى انْتِهَاكِ مَحَارِمِهِ<sup>(٣)</sup> ! فَعَلَى الدُّنْيَا  
بِعَدْلِكَ الْعَفَاءُ . قَالَ : وَخَرَجَتْ [٢٠٢/٦] جَارِيَةٌ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ حُشِنًا ، فَقَالَتْ :  
يَا أُخَيَّاهُ وَيَا بَنَ أَخَيَّاهُ . فَإِذَا هِيَ زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ مِنْ فَاطِمَةَ ، فَأَكْبَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ  
صَرِيخٌ . قَالَ : فَجَاءَ الْحُسَيْنُ فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، فَأَدْخَلَهَا الْفُسْطَاطَ ، وَأَمَرَ بِهِ الْحُسَيْنُ  
فَحَوَّلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْنِ يَدَيْهِ عِنْدَ فُسْطَاطِهِ ، ثُمَّ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ ،  
ثُمَّ قُتِلَ عَوْثٌ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ قُتِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَجَعْفَرُ ابْنَا عَقِيلٍ  
ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ قُتِلَ الْقَاسِمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

<sup>(٤)</sup> قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ<sup>(٥)</sup> : وَحَدَّثَنِي فَضَيْلُ بْنُ خَدِيجٍ الْكِنْدِيُّ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ

(١ - ١) فِي النسخ : « بَيْتُ اللَّهِ » . وَالْمُثَبِّت مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ .

(٢ - ٢) زِيَادَةُ مِنَ النسخ لَيْسَتْ فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ .

(٣) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : « حُرْمَةُ الرِّسُولِ » .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنْ : ص .

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٤٤٥/٥ ، عَنْ أَبِي مِخْنَفٍ .

<sup>(١)</sup> زياد - وكان راميا ، وهو أبو الشُّعَاءِ الْكِنْدِيُّ <sup>(٢)</sup> مِنْ بَنِي بَهْدَلَةَ - جَنَّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيِ الْحُسَيْنِ ، فَرَمَى بِمِائَةِ سَهْمٍ مَا سَقَطَ مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ خَمْسَةً أَسْهُمٍ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الرُّمِيِّ قَالَ : قَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي قَتَلْتُ خَمْسَةَ نَفَرٍ ، <sup>(٣)</sup> وَكَانَ فِي أَوَّلِ مَنْ قُتِلَ ، وَكَانَ رَجْزُهُ يَوْمَئِذٍ <sup>(٤)</sup> :

أَنَا يَزِيدٌ <sup>(٥)</sup> وَأَبَى مُهَاصِرٌ <sup>(٦)</sup> أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِغَيْلٍ <sup>(٧)</sup> خَادِرٌ

يَا رَبِّ إِنِّي لِلْحُسَيْنِ نَاصِرٌ وَلَا بِنِ سَعْدٍ تَارِكٌ وَهَاجِرٌ <sup>(٨)</sup>

قَالُوا <sup>(٩)</sup> : وَمَكَتِ الْحُسَيْنُ نَهَارًا طَوِيلًا لَا يَأْتِي إِلَيْهِ رَجُلٌ إِلَّا رَجَعَ عَنْهُ ؛ لَا يُجِبُّ أَنْ يَلْحِقَ قَتْلَهُ ، حَتَّى جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي بَدَاءَ يُقَالُ لَهُ : مَالِكُ بْنُ النُّسَيْرِ . فَضَرَبَ الْحُسَيْنَ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِهِ فَجَرَحَهُ ، وَكَانَ عَلَيْهِ بُرُوشٌ ، فَامْتَلَأَ دَمًا ، فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ : لَا أَكَلْتُ بِهَا وَلَا شَرِبْتُ ، وَحَشَرَكَ اللَّهُ مَعَ الظَّالِمِينَ . ثُمَّ أَلْقَى الْحُسَيْنُ ذَلِكَ الْبُرُوشَ ، وَدَعَا بِعِمَامَةٍ فَاعْتَمَّ بِهَا <sup>(١٠)</sup> . قَالَ : ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ أَعْمَى ،

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « الكنانى » . والمثبت من تاريخ الطبرى . وانظر أنساب الأشراف ٣ / ٤٠٥ ، والكامل ٧٣ / ٤ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م . والمثبت من تاريخ الطبرى ؛ ليستقيم السياق .

(٤ - ٤) في الأصل ، ٦١ ، م : « وأنا المهاجر » . والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « قوى » . والمثبت من تاريخ الطبرى . والغيل : الشجر الكثير الملتف . وخادر : مقيم . انظر اللسان ( غ ي ل ) ، ( خ د ر ) .

(٦) انظر تاريخ الطبرى ٤٤٨ / ٥ .

(٧) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وقال أبو مخنف : حدثني سليمان بن أبي راشد عن حميد قال : خرج إلينا غلام كأن وجهه فلقة قمر ، في يده السيف ، وعليه قميص وإزار ونعلان قد انقطع شمع أحدهما ، ما أنسى أنها اليسرى ، فقال لنا عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي : واللّه لأشدن عليه . فقلت له : سبحان الله ! وما تريد إلى ذلك ؟ يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتلواهم . فقال : واللّه لأشدن عليه . فشد عليه فضربه ، وصاح الغلام : يا عماه . قال : فشد الحسين شدة ليث غضب ، فضرب عمرا بالسيف ، =

فَقَعَدَ عَلَى بَابِ فُسْطَاطِهِ ، وَأَتَى بِصَبْيٍ صَغِيرٍ مِنْ أَوْلَادِهِ ، فَأَجْلَسَهُ فِي حِجْرِهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَيُسَمُّهُ وَيُودِّعُهُ وَيُوصِي أَهْلَهُ ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ يَقَالُ لَهُ : ابْنُ مُوقِدِ النَّارِ . بِسَهْمٍ فَذَبَحَ ذَلِكَ الْغَلَامَ ، فَتَلَقَّى حَسَيْنٌ دَمَهُ <sup>(١)</sup> فِي يَدِهِ ، وَأَلْقَاهُ نَحْوَ السَّمَاءِ <sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ : رَبِّ إِنْ تَكُ قَدْ حَبَسْتَ عَنَا النَّصْرَ مِنَ السَّمَاءِ فَاجْعَلْهُ لَنَا هُوَ خَيْرٌ ، وَانْتَقِمَ لَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ . وَرَمَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُقْبَةَ الْغَنَوِيُّ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْحُسَيْنِ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ أَيْضًا ، ثُمَّ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ وَالْعَبَّاسُ وَعُثْمَانُ وَجَعْفَرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِخْوَةُ الْحُسَيْنِ لِأَبِيهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَقَدْ اشْتَدَّ عَطَشُ الْحُسَيْنِ ، فَحَاوَلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى مَاءِ الْفُرَاتِ فَمَانَعُوهُ دُونَهُ ، فَخَلَصَ إِلَى شَرْبَةِ مِنْهُ ، فَلَمَّا أَهْوَى إِلَيْهَا رَمَاهُ حُصَيْنٌ بْنُ نُمَيْرٍ بِسَهْمٍ فِي حَنْكِهِ فَأَثْبَتَهُ ، فَأَنْتَرَعَهُ الْحُسَيْنُ مِنْ حَنْكِهِ ، فَفَارَ الدَّمُ فَتَلَقَّاهُ بِيَدَيْهِ ، ثُمَّ رَفَعَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَهُمَا مَمْلُوءَانِ دَمًا ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، وَلَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ

= فاتقاه بالساعد ، فأطنها من لدن المرفق ، فصاح ثم تنحى عنه ، وحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوا عمرا من الحسين ، فاستقبلت عمرا بصدورها وحركت حوافرها ، وجالت بفرسانها عليه ، ثم انجلت الغيرة ، فإذا أنا بالحسين [ ٢٠٢ / ٦ ظ ] قائم على رأس الغلام ، والغلام يفحص برجله ، والحسين يقول : بعدا لقوم قتلوك ، ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك . ثم قال : عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ، أو يجيبك ثم لا ينفعك ، صوت والله كثر واطره ، وقل ناصره . ثم احتمله ، فكأنى أنظر إلى رجلى الغلام يخطان في الأرض ، وقد وضع الحسين صدره على صدره ، ثم جاء به حتى ألقاه مع ابنه علي الأكبر ، ومع من قتل من أهل بيته ، فسألت عن الغلام فقبل لي : هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وقال هاني بن ثابت الحضرمي : إني لواقف يوم مقتل الحسين عاشر عشرة ليس منا رجل إلا على فرس ، إذ خرج غلام من آل الحسين وهو ممسك بعود من تلك الأبنية ، وعليه إزار وقميص ، وهو مذعور ، يلتفت يمينا وشمالا ، فكأنى أنظر إلى درتين في أذنيه تذبذبان كلما التفت ، إذ أقبل رجل يركض فرسه ، حتى إذا دنا من الغلام مال عن فرسه ، ثم أخذ الغلام فقطعه بالسيف . قال هشام : قال السكوني : هاني ابن ثابت هو الذي قتل الغلام ، خاف أن يعاب ذلك عليه ، فكنى عن نفسه .  
(١ - ١) في تاريخ الطبري : « فلما ملأ كفيه صبه في الأرض » .

منهم أحدًا . ودعا عليهم دعاءً بليغاً<sup>(١)</sup> .

ثم جاء شمر<sup>(٢)</sup> ومعه جماعة من الشجعان حتى أحاطوا بالحسين وهو عند فسطاطه ، ولم يبق معه أحدٌ يحول بينهم وبينه ، فجاء غلامٌ يشتد من الخيام كأنه البدر في أذنيه دُرَّتَان تَدْبُدْبَان ، فخرجت زينب بنت علي لتزده فامتنع عليها ، وجاء يحاجف عن عمه ، فضربه رجلٌ منهم بالسيف ، فاتقاه بيده ، فأطنتها سيوى جلدة ، فقال : يا أبتاه . فقال له الحسين : يا بني ، احتسب أجرك عند الله ، فإنك تلحق بأبائك الصالحين . ثم حمل على الحسين الرجال من كل جانب وهو يجول فيهم بالسيف يمينًا وشمالًا ، فيتنافرون عنه كتنافر المغزى عن السبع ، وخرجت أخته زينب بنت فاطمة إليه ، فجعلت تقول : ليت السماء تقع على الأرض . وجاء عمر بن سعيد ، فقالت : يا عمر ، أَرْضِيَتْ أَنْ يُقْتَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْظُرُ؟ فَتَحَادَرْتَ الدُمُوعُ عَلَى لَحْيَتِهِ ، وَصَرَفَ وَجْهَهُ عَنْهَا ، ثُمَّ جَعَلَ لَا يُقَدِّمُ أَحَدٌ عَلَى قَتْلِهِ ، حَتَّى نَادَى شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ : وَيَحْكُم ! مَاذَا تَنْتَظِرُونَ بِالرَّجُلِ ؟ اقْتُلُوهُ ثَكِلَتْكُمْ أُمَهَاتُكُمْ . فَحَمَلَتِ الرِّجَالُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عَلَى الْحُسَيْنِ ، وَضَرَبَهُ زُرْعَةٌ

---

(١) بعده في الأصل ، ٦١ ، ص : « قال : فوالله إن مكث الرجل الرامي له إلا يسيرًا حتى صب الله عليه الظمًا ، فجعل لا يروى ، ويسقى الماء مبردًا وتارة يرد له اللبن والماء جميعًا ، ويسقى فلا يروى ، بل يقول : ويلكم اسقوني [٢٠٣/٦] وقلنى الظمًا . قال : فوالله ما لبث إلا يسيرًا حتى انقذ بطنه انقداد بطن البعير .

ثم إن شمر بن ذي الجوشن أقبل في نحوٍ من عشرة من رجاله الكوفة قبل منزل الحسين الذي فيه ثقله وعياله ، فمشى نحوه ، فحالوا بينه وبين رحله ، فقال لهم الحسين : ويلكم ، إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا في دنياكم أحرارًا وذوي أحساب ، امنعوا رحلي وأهلي من طغاكم وجهالكُم ، فقال ابن ذي الجوشن : ذلك لك يابن فاطمة . ثم أحاطوا به فجعل شمر يحرضهم على قتله ، فقال له أبو الجنوب : وما يمنعك أنت من قتله ؟ فقال له شمر : ألى تقول ذا ؟ فقال أبو الجنوب : وأنت لى تقول ذا ؟ فاستبأ ساعة ، فقال له أبو الجنوب ، وكان شجاعًا : والله لقد هممت أن أخضخض هذا السنان في عينك . فانصرف عنه شمر .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٥ / ٤٥٠ .



ابن شريك التميمي على كفه اليسرى، وضرب على عاتقه، ثم انصرفوا عنه وهو ينوء ويكبو، ثم جاء إليه سنان بن أنس بن عمرو النخعي، فطعنه بالرمح فوق، ثم نزل فدبّحه وحرّ رأسه، ثم دفع رأسه إلى خولي بن يزيد. وقيل: إن الذي قتله شمر بن ذى الجوشن. وقيل: رجل من مذحج. وقيل: عمر بن سعد ابن أبي وقاص. وليس بشيء، وإنما كان عمر أمير السرية التي قتلت الحسين فقط<sup>(٢)</sup>.

(١ - ١) في الأصل: «أبي أنس»، وفي ٦١، م: «أبي عمرو بن أنس». وانظر أنساب الأشراف ٤٠٧/٣، والكامل ٤/٧٨.

(٢) بعده في الأصل، ٦١، م: «والأول [٢٠٣/٦] أشهر. وقال عبد الله بن عمار: رأيت الحسين حين اجتمعوا عليه يحمل على من عن يمينه حتى ابذعوا عنه وعلى من عن شماله حتى ابذعوا عنه، فوالله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل أولاده وأصحابه أربط جأشاً منه، ولا أمضى جناحاً منه، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله. وقال: ودنا عمر بن سعد من الحسين، فقالت له زينب: يا عمر، أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر؟ فبكى وصرف وجهه عنها.

وقال أبو مخنف: حدثني الصقعب بن زهير، عن حميد بن مسلم قال: جعل الحسين يشد على الرجال وهو يقول: أعلي قتلتي تحاثون؟ أما والله لا تقتلون بعدى عبداً من عباد الله أسخط عليكم بقتله مني، وإيم الله إنى أرجو أن يكرمنى الله بهوانكم، ثم ينتقم الله لى منكم من حيث لا تشعرون، أما والله لو قد قتلتموني لقد ألقى الله بأمكم بينكم، وسفك دماءكم، ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم. قال: ولقد مكث طويلاً من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا، ولكن كان يتقى بعضهم ببعض دمه، ويحب هؤلاء أن يكفيهم هؤلاء مؤنة قتله، حتى نادى شمر بن ذى الجوشن، ماذا تنتظرون بقتله؟ فتقدم إليه زرعة بن شريك التميمي، فضربه بالسيف على عاتقه، ثم طعنه سنان بن أنس بن عمرو النخعي بالرمح، ثم نزل فاحتز رأسه، ودفعه إلى خولي.

وقد روى ابن عساكر - في ترجمة شمر بن ذى الجوشن، وذو الجوشن صحابي جليل، قيل: اسمه شرحبيل. وقيل: عثمان بن نوفل. ويقال: أوس بن الأعور العامري الضبابي. بطن من كلاب، ويكنى شمر بأبي السابغة - من طريق عمر بن شبة، ثنا أبو أحمد، حدثني عمي فضيل بن الزبير، عن عبد الرحيم بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن حسن قال: كنا مع الحسين بنهرى كربلاء، فنظر إلى شمر ابن ذى الجوشن، فقال: صدق الله ورسوله، قال رسول الله ﷺ: «كأنى أنظر إلى كلب أبقع بلغ في دماء أهل بيتي». وكان شمر، قبحه الله، أبرص.

وأخذ سناناً وغيره سلبه ، وتقاسم الناس ما كان من أمواله وحواصله ، وما فى خبائمه ، حتى ما على النساء من الثياب الظاهرة .

وقال أبو مخنف<sup>(١)</sup> عن جعفر بن محمد قال : وُجِدَ بالحسين حين قُتِل ثلاث وثلاثون طغنة ، وأربع وثلاثون ضربة . وهم شمر بن ذى الجوشن بقتل على بن الحسين الأصغر [٢٠٤/٦] زين العابدين ، وهو صغير مريض ، حتى صرفه عن ذلك حميد بن مسلم أحد أصحابه . وجاء عمر بن سعيد ، فقال : ألا لا يدخلن على هذه النسوة أحد ، ولا يقتل هذا الغلام أحد ، ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليؤده عليهم . قال : فوالله ما رد أحد شيئاً . فقال له على بن الحسين : جريت خيراً ، فقد دفع الله عنى بمقاتلتك شراً . [٢٠٤/٦] ظ : قالوا : ثم جاء سنان بن أنس إلى باب فسطاط عمر بن سعيد ، فنادى بأعلى صوته :

أوقز ركابى فضةً وذهباً أنا قتلْتُ الملكَ المحجَّباً  
قتلتُ خيرَ الناسِ أمّا وأباً وخيرهم إذ يُنسبون نسباً  
فقال عمر بن سعيد : أدخلوه على . فلما دخل رماه بالسوط ، وقال : ويحك أنت مجنون ! والله لو سمعك ابن زياد تقول هذا لَضَرَبَ عنقك . ومن عمر بن سعيد على عُقبة بن سميعة حين أخبره أنه مؤلى ، فلم ينبج منهم غيره ، والمرفع بن ثمامة<sup>(٢)</sup> أسير ، فمن عليه ابن زياد .

وقُتِل من أصحاب الحسين اثنان وسبعون نفساً ، فدَفَنهم أهل الغاصرية<sup>(٣)</sup> من

(١) أخرجه الطبرى فى تاريخه ٤٥٣/٥ ، ٤٥٤ ، من طريق أبى مخنف بهذا الإسناد وبأسانيد أخر .

(٢) فى الأصل ، ٦١ ، م : « يمانة » . وانظر الكامل ٨٠ / ٤ .

(٣) الغاصرية : قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء . معجم البلدان ٣ / ٧٦٨ .

بنى أسدٍ بعدما قُتلوا بيومٍ<sup>(١)</sup> رَحِمَهُمُ اللَّهُ وأَكْرَمَهُمْ<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى عن محمدِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ قالَ<sup>(٣)</sup> : قُتِلَ معَ الحُسَيْنِ سَبْعَةُ عَشَرَ رَجُلًا ، كُلُّهُم مِّنَ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ .

وعن الحسنِ البَصْرِيِّ أَنَّهُ قالَ<sup>(٤)</sup> : قُتِلَ معَ الحُسَيْنِ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا ، كُلُّهُم مِّنَ أَهْلِ بَيْتِهِ ، ما على وَجهِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ لَهُم شِيبَةٌ .

وقالَ غَيْرُهُ<sup>(٥)</sup> : قُتِلَ مَعَهُ مِن وَلَدِهِ وَإِخْوَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ثَلَاثَةُ وَعَشْرُونَ رَجُلًا ، فَمِنَ أَوْلَادِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ جَعْفَرٌ ، وَالْحُسَيْنُ ، وَالْعَبَّاسُ ، وَمُحَمَّدٌ<sup>(٦)</sup> ، وَعِثْمَانُ ، وَأَبُو بَكْرٍ . وَمِنَ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ عَلِيُّ الأَكْبَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ . وَمِنَ أَوْلَادِ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ ثَلَاثَةٌ ؛ عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْقَاسِمُ ، وَأَبُو بَكْرٍ بنو الْحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ . وَمِنَ أَوْلَادِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ اثْنان ؛ عَوْنٌ وَمُحَمَّدٌ . وَمِنَ أَوْلَادِ عَقِيلٍ ؛ جَعْفَرٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَمُسْلِمٌ قُتِلَ قَبْلَ ذَلِكَ كَمَا قَدَّمْنَا . فَهَؤُلَاءِ أَرْبَعَةٌ لِّصُلْبِهِ ، وَاثْنانِ آخَران ؛ هُمَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ مُسْلِمٍ بنِ عَقِيلٍ ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَبِي سَعِيدٍ

---

(١ - ١) فى الأصل ، ٦١ ، م : « واحد ، قال : ثم أمر عمر بن سعد أن يوطأ الحسين بالخيل . ولا يصح ذلك . والله أعلم . وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون نفساً » .

(٢) أخرجه خليفة بن خياط فى تاريخه ٢٨٥ / ١ ، والطبرانى فى المعجم الكبير ١٠٩ / ٣ ، ١٢٧ (٢٨٠٥ ، ٢٨٥٥) ، كلاهما من طريق فطر بن خليفة ، عن منذر الثورى عن ابن الحنفية بنحوه .

(٣) أخرجه خليفة بن خياط فى الموضع السابق ، والطبرانى فى المعجم الكبير ١٢٧ / ٣ (٢٨٥٤) ، كلاهما من طريق سفيان بن عيينة ، عن أبى موسى ، عن الحسن بنحوه .

(٤) انظر تاريخ الطبرى ٤٦٨ / ٥ ، ونهاية الأرب ٤٦١ / ٢٠ ، ٤٦٢ . ذكر ابن كثير ، رحمه الله ، أن الذين قتلوا مع الحسين ، رضى الله عنه ، من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً ، والمذكور - مع عبد الحسين - عشرون رجلاً . واستكمالاً للعدد نضيف - من تاريخ الطبرى ، ونهاية الأرب - عبد الله ابن على بن أبى طالب ، وسليمان ومُنَجِّحًا وهما موليّان للحسين رضى الله عنه .

(٥) محمد هذا ليس ابن الحنفية ؛ فابن الحنفية لم يخرج مع الحسين .

ابن عَقِيلٍ ، فَكَمَلُوا سِتَّةً مِنْ وَلَدِ عَقِيلٍ ، وَفِيهِمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ<sup>(١)</sup> :

وَانْدَبَى تِسْعَةً لَصْلِبٍ عَلَيَّ      قَدْ أُصِيبُوا وَسِتَّةً لِعَقِيلٍ  
وَسَمِيَّ النَّبِيِّ غَوْدِرَ فِيهِمْ      قَدْ عَلَّوْهُ بِصَارِمٍ مَضْغُولٍ  
وَمَنْ قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَاءَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُقْطَرٍ ،  
وَقَدْ قِيلَ<sup>(٢)</sup> : إِنَّهُ إِنَّمَا قُتِلَ قَبْلَ ذَلِكَ حِينَ بَعَثَ مَعَهُ كِتَابًا إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَحُمِلَ  
إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ . وَقُتِلَ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ ثَمَانِيَةً  
وِثْمَانُونَ رَجُلًا سِوَى الْجَزْحِيِّ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَدَفَنَهُمْ . وَيُقَالُ<sup>(٤)</sup> :  
إِنَّ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ نَدَبَ عَشْرَةَ [ ٢٠٥ / ٦ ] فُزْسَانٍ ، فَدَاسُوا الْحُسَيْنَ بِأَفْرَاسِهِمْ حَتَّى  
الْصَّقَوْهُ بِالْأَرْضِ يَوْمَ الْمَعْرَكَةِ ، وَشَرَّحَ بِرَأْسِهِ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ مَعَ خَوْلَى بْنِ  
يَزِيدَ الْأَصْبَحِيِّ ، فَلَمَّا انْتَهَى بِهِ إِلَى الْقَصْرِ وَجَدَهُ مُعْلَقًا ، فَرَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَوَضَعَهُ  
تَحْتَ الْإِجَانَةِ<sup>(٥)</sup> ، وَقَالَ لَامِرَاتِهِ نَوَازَ بِنْتِ مَالِكٍ : جِئْتُكِ بَعِزُّ الدَّهْرِ . فَقَالَتْ : وَمَا  
هُوَ ؟ فَقَالَ : هَذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ . فَقَالَتْ : جَاءَ النَّاسُ بِالذَّهَبِ وَالْفُضَّةِ ، وَجِئْتُ  
أَنْتَ بِرَأْسِ ابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ ! وَاللَّهِ لَا يَجْمَعُنِي وَإِيَّاكَ فِرَاشٌ أَبَدًا . ثُمَّ  
نَهَضَتْ عَنْهُ مِنَ الْفِرَاشِ ، وَاسْتَدْعَى بَامْرَأَةٍ لَهُ أُخْرَى مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، فَنَامَتْ عِنْدَهُ .  
قَالَتِ الثَّانِيَةُ<sup>(٦)</sup> : فَوَاللَّهِ مَا زِلْتُ<sup>(٧)</sup> أَرَى النُّورَ سَاطِعًا مِنْ تِلْكَ الْإِجَانَةِ إِلَى السَّمَاءِ<sup>(٨)</sup> ،

(١) البيتان من قصيدة لسليمان بن قتيبة يرثي فيها أهل البيت الذين قتلوا مع الحسين . ويريد بسمى النبي ﷺ هنا محمد بن عبد الله بن جعفر . انظر مقاتل الطالبيين ص ٩١ ، ٩٢ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ٣٩٨ / ٥ .

(٣) المصدر السابق ٤٥٥ / ٥ .

(٤) المصدر السابق ٤٥٤ / ٥ ، ٤٥٥ .

(٥) الإجانة : إناء تُغسلُ فيه الثياب .

(٦) في تاريخ الطبري أن النُّورَ هِيَ القائلة .

(٧ - ٨) في تاريخ الطبري : « أَنْظُرْ إِلَى نُورٍ يَسْطَعُ مِثْلَ الْعُمُودِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْإِجَانَةِ » .

وطُيُورًا يَبِضًا تُزْفَرُفُ حَوْلَهَا . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، فَأَخْضَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيُقَالُ<sup>(١)</sup> : إِنَّهُ كَانَ مَعَهُ رُءُوسٌ بَقِيَّةُ أَصْحَابِهِ ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ . وَمَجْمُوعُهَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ رَأْسًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَا قُتِلَ قَتِيلٌ إِلَّا اخْتَزَرُوا رَأْسَهُ ، وَحَمَلُوهُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ ، ثُمَّ بَعَثَ بِهَا ابْنَ زِيَادٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ إِلَى الشَّامِ .

قال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، ثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : أَتَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ ، فَجَعَلَ يَنْكُثُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ أَنَسٌ : إِنَّهُ كَانَ أَشَبَّهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مَخْضُومًا بِالْوَشْمَةِ . وَرَوَاهُ الْبَخَارِيُّ<sup>(٣)</sup> فِي الْمَنَاقِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ<sup>(٤)</sup> بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، هُوَ ابْنُ إِشْكَابٍ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسٍ ، فَذَكَرَهُ . وَقَدْ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(٥)</sup> مِنْ حَدِيثِ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ<sup>(٦)</sup> .

وقال الحافظ أبو بكر البرقاني<sup>(٧)</sup> : حَدَّثَنَا مُفَرِّجُ بْنُ شُجَاعٍ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُؤَصِّلِي ، ثَنَا عَسَّانُ بْنُ الرَّبِيعِ ، ثَنَا<sup>(٨)</sup> يَوْسُفُ بْنُ عَبْدِ<sup>(٩)</sup> ، عَنْ ثَابِتٍ وَحُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : لَمَّا أَتَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ جَعَلَ يَنْكُثُ بِالْقَضِيبِ ثَنَائِيًا ،

(١) انظر تاريخ الطبري ٤٥٦/٥ - ٤٥٩ .

(٢) المسند ٢٦١/٣ .

(٣) البخاري (٣٧٤٨) .

(٤) في م : « الحسن » . وانظر تهذيب الكمال ٧٩/٢٥ .

(٥) الترمذي (٣٧٧٨) .

(٦) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وفيه فجعل ينكت بقضيب في أنفه ويقول ما رأيت مثل هذا حسنا » .

(٧) كشف الأستار (٢٦٤٩) . قال في المجمع ١٩٥/٩ : رواه البزار والطبراني بأسانيد ، ورجاله وثقوا .

(٨ - ٨) في الأصل ، ٦١ ، م : « يونس بن عبيدة » . وانظر تهذيب الكمال ٤٣٧/٣٢ .

يقول : لقد كان - أَحْسَبُهُ قال - جميلاً . فقلت : واللَّهِ لَأَسْوَأَنَّكَ ، إني رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَلْتُمُ<sup>(١)</sup> حيث يَقَعُ قَضِييُكَ . قال : فأنْقَبِضْ . تَفَرَّدَ به البراءُ من هذا الوجه ، وقال : لا نَعْلَمُ رَوَاهُ عن حُمَيْدٍ غَيْرُ<sup>(٢)</sup> يوسفَ<sup>(٣)</sup> بنِ عَبْدِةَ ، وهو [٢٠٥/٦ ظ] رجلٌ من أهلِ البصرة مشهورٌ ، وليس به بأسٌ . ورواه أبو يَعْلَى المؤصِّلِي ، عن إبراهيم بن الحجاج ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس ، فذكره<sup>(٤)</sup> . ورواه قُرَّةُ بنُ خالدٍ ، عن الحسن ، عن أنس ، فذكره<sup>(٥)</sup> .

وقال أبو مِخْنَفٍ<sup>(٦)</sup> ، عن سليمان بن أبي راشد ، عن حميد بن مسلم قال : دعاني عمر بن سعيد فسرخني إلى أهله لأُبَشِّرَهم بفتحِ اللَّهِ عليه وبِعاثيته ، فأقبلتُ حتى أتيتُ أهله ، فأعلمتهم ذلك ، ثم أقبلتُ حتى أدخلُ<sup>(٧)</sup> ، فأجدُ ابنَ زيادٍ قد جَلَسَ للناسِ ، وقد دَخَلَ عليه الوفدُ الذين قَدِمُوا عليه ، فدَخَلْتُ فيمَن دَخَلَ ، فإذا رأسُ الحسينِ مَوْضُوعٌ بينَ يديه ، وإذا هو يَنْكُثُ بِقَضِيْبٍ بينَ ثَنِيَّتَيْهِ ساعةً ، فقال له زيد بنُ أَرْقَمَ : اغْلُ بهذا الْقَضِيْبِ عن هاتينِ الثَّنِيَّتَيْنِ ، فواللَّهِ الذي لا إلهَ غيرُهُ ، لقد رأيتُ شَفَتَي رسولِ اللَّهِ ﷺ على هاتينِ الشَّفَتَيْنِ يُقْبَلُهُما . ثم انْفَضَّخَ الشَّيْخُ يَتَكى ، فقال له ابنُ زيادٍ : أبَكَى اللَّهُ عَيْنِكَ ، فواللَّهِ لولا أنك شيخٌ

(١) يَلْتُمُ : يُقَبِّلُ .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، ص : « عن » .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « يونس » .

(٤) مسند أبي يعلى (٣٩٨١) .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٦/١٤ ، من طريق قرة بن خالد عن الحسن . وساق الرواية ولم يذكر أن الحسن رواها عن أنس .

(٦) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٥٦/٥ ، من طريق أبي مخنف به .

(٧ - ٧) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ الطبري .

قد خَرِفْتُ ، وَذَهَبَ عَقْلُكَ لَصَرَبْتُ عُثْقَكَ . قال : فَنهَضَ فخرَجَ ، <sup>(١)</sup> فَلَمَّا خَرَجَ قال الناسُ : واللَّهِ لقد قال زيدُ بنُ أَرْقَمَ كلامًا لو سَمِعَهُ ابنُ زيادٍ لَقَتَلَهُ . قال : فقلتُ : ما قال ؟ قالوا : مرَّ بنا وهو يَقُولُ : مَلِكٌ عَبْدٌ عُثْدًا <sup>(٢)</sup> ، فَاتَّخَذَهُمْ ثُلَدًا <sup>(٣)</sup> ، أَنْتُمْ يا معشرَ العربِ العبيدُ بعدَ اليومِ ، قَتَلْتُمْ ابنَ فَاطِمَةَ ، وَأَمَرْتُمْ ابنَ مَرْجَانَةَ ، فَهُوَ يَقْتُلُ خِيَارَكُمْ ، وَيَسْتَعْبِدُ شِرَارَكُمْ ، <sup>(٤)</sup> فَرَضَيْتُمْ بِالذِّلِّ <sup>(٥)</sup> ، فَبُعِدَا لِمَنْ رَضِيَ بِالذِّلِّ <sup>(٦)</sup> . وقد رَوَى مِنْ طَرِيقِ أَبِي دَاوُدَ السَّيِّعِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ بِنَحْوِهِ <sup>(٧)</sup> . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ ثَابِتٍ ، عَنْ زَيْدٍ <sup>(٨)</sup> .

وقد قال التُّرْمُذِيُّ <sup>(٩)</sup> : حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ قال : لما جِئَ بِرَأْسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَأَصْحَابِهِ ، نُصِبَتْ <sup>(١٠)</sup> فِي الْمَسْجِدِ فِي الرَّخْبَةِ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِمْ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : قد جَاءَتْ ، قد جَاءَتْ . فإذا حَيَّةٌ قد جَاءَتْ تَخْلُلُ الرُّءُوسَ حَتَّى دَخَلَتْ فِي مَنْخَرِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَمَكَثَتْ هُنَيْهَةً ، ثُمَّ خَرَجَتْ ، فَذَهَبَتْ حَتَّى تَغَيَّبَتْ ، ثُمَّ قالوا : قد جَاءَتْ ، قد جَاءَتْ . ففَعَلْتُ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . ثُمَّ قال التُّرْمُذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) في الأصل ، ٦١ ، م : « عبيدا » . والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « تليدا » . والمثبت من تاريخ الطبرى . والتليد : الذى ولد ببلاد المعجم ثم حمل صغيرًا فثبت فى بلاد الإسلام . وجمع تليد : ثُلُدَاء . انظر اللسان ( ت ل د ) .

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م . والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٣٦/١٤ ، من طريق أبى داود عن زيد بن أرقم .

(٦) معجم الطبرانى الكبير ٢٣٤/٥ ، ٢٣٨ ، ( ٥١٠٧ ، ٥١٢١ ) . قال فى المجموع ١٩٥/٩ : وفيه حرام بن عثمان ، وهو متروك .

(٧) سنن الترمذى ( ٣٧٨٠ ) . صحيح الإسناد ( صحيح سنن الترمذى ٢٩٧٤ ) . وقد ساق المصنف ، رحمه الله ، هذا الأثر هنا للاعتاظ والعبرة .

(٨) فى مصدر التخرىج : « نضدت » .

وأمر<sup>(١)</sup> ابن زياد أن الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر ما فتح الله عليه من قتل الحسين الذي أراد أن يسلبهم الملك ، ويُفَرِّق الكلمة عليهم ، فقام إليه عبد الله [٢٠٦/٦] بن عفيف الأزدي ، فقال : ويحك يا بن زياد ! تقتلون أولاد النبيين وتكلمون بكلام الصديقين . فأمر به ابن زياد ، فقتل وصلب . ثم أمر برأس الحسين ، فنصب بالكوفة وطيف به في أزقتها ، ثم سيره مع زحر بن قيس ومعه رءوس أصحابه ، إلى يزيد بن معاوية بالشام ، وكان مع زحر جماعة من الفُرسان ؛ منهم أبو بزة بن عوف الأزدي ، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي ، فخرجوا حتى قدموا بالريوس كلها على يزيد بن معاوية .

قال هشام<sup>(٢)</sup> : فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي ، عن أبيه ، عن الغاز بن ربيعة الجرشي ؛ من حمير قال : والله إني لعند يزيد بن معاوية بدمشق ، إذ أقبل زحر بن قيس ، فدخل على يزيد ، فقال له يزيد : ويحك ! ما وراءك ؟<sup>(٣)</sup> فقال : أبشرو يا أمير المؤمنين بفتح الله عليكم ونصره ، ورد علينا الحسين ابن علي بن أبي طالب وثمانية عشر من أهل بيته ، وستون رجلاً من شيعته ، فسرنا إليهم ، فسألناهم أن يشتسلوا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال ، فاختاروا القتال ، فعدونا عليهم مع شروق الشمس ، فأخطنا بهم من كل ناحية حتى أخذت السيوف مأخذها من هام القوم ، فجعلوا يهزبون إلى غير مهزب ولا وزير<sup>(٤)</sup> ، ويلوذون منا بالآكام والحفر لواء كما لا ذ الحما من صقر<sup>(٥)</sup> ،

(١) انظر تاريخ الطبري ٤٥٨/٥ ، ٤٥٩ .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٥٩/٥ ، ٤٦٠ ، من طريق هشام به .

(٣ - ٣) في ص : « فذكر له الحسين وما كان من أمره بكر بلاء » .

(٤) الوزر : الملجأ . اللسان ( وزر ) .



«فوالله ما كان<sup>(١)</sup> إلا جَزُرُ جَزُورٍ أو نَوْمَةٌ قَائِلٍ ، حتى أَتَيْنَا على آخِرِهِمْ ، فهَاتِيكَ أَجْسَادُهُمْ مُجَرَّدَةٌ ، وَثِيَابُهُمْ مُرْمَلَةٌ<sup>(٢)</sup> ، وَخُدُودُهُمْ مُعَفَّرَةٌ ، تَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ وَتَسْفِي عَلَيْهِمُ الرِّيحُ ، زُؤَارُهُمُ الْعُقْبَانُ وَالرَّخَمُ . قال<sup>(٣)</sup> : فَدَمَعَتْ عَيْنَا يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَرْضَى مِنْ طَاعَتِكُمْ بِدُونِ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ<sup>(٤)</sup> ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي صَاحِبُهُ لَعَفَوْتُ عَنْهُ ، وَرَجِمَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ . وَلَمْ يَصِلْ زُخْرَ بَنٍ قَيْسٍ بِشَيْءٍ .

ولما وُضِعَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ قَالَ<sup>(٥)</sup> : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي صَاحِبُكَ مَا قَتَلْتُكَ . ثُمَّ أُنْشِدَ قَوْلَ الْحُصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ الْمُزَنِّي<sup>(٦)</sup> الشَّاعِرِ :

يُقْلَقَنَّ هَامًا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأُظْلَمًا  
قال أَبُو مُخَنَفٍ<sup>(٧)</sup> : فَحَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ<sup>(٨)</sup> الْعَبْسِيُّ ، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ<sup>(٩)</sup> الْعَبْسِيِّ  
قال : وَقَامَ يَحْيَى بْنُ الْحَكَمِ أَخُو مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ فَقَالَ :

لَهَا مِ بَجَنْبِ الطُّفِّ أَدْنَى قَرَابَةٍ مِنْ ابْنِ زِيَادِ الْعَبْدِ ذِي الْحَسَبِ الْوُغَلِ  
سُمِّيَةُ أَضْحَى نَسْلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبَنْتُ رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَ لَهَا نَسْلٌ<sup>(١٠)</sup>

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى الأصل ، ٦١ ، م : « كانوا » . والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٣) مرملة : مُلَطَّخَةٌ بالدم . انظر اللسان ( ر م ل ) .

(٤) فى الأصل ، ٦١ ، م ، وتاريخ الطبرى : « سمية » . ومعروف أن ابن سمية هو زياد أبو عبيد الله .

وانظر ما سيأتى فى صفحة ٥٦٢ .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٥ / ٤٦٠ .

(٦) فى الأصل ، ٦١ : « المزنى » ، وفى ص : « المازنى » . وانظر المفضليات ص ١٠٠ ، ١٠٥ ، وجمهرة

أنساب العرب ص ٢٥٤ .

(٧) أخرجه ابن جرير الطبرى فى تاريخه ٥ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ، من طريق أبى مخنف .

(٨ - ٨) سقط من النسخ ، والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٩ - ٩) فى م : « وليس لآل المصطفى اليوم من نسل » ، وكذا فى هامش المخطوطة (ص) . وهو موافق

لرواية الكامل ٤ / ٩٠ . وفى البيت إقواء .

[٢٠٦/٦] قال : فضرب يزيدُ في صدرِ يحيى بنِ الحَكَمِ ، وقال : اسْكُتْ .

وقال محمدُ بنُ حَمِيدِ الرازِي<sup>(١)</sup> ، وهو شيعيٌّ : ثنا محمدُ بنُ يحيى الأَحْمَرِيُّ ، ثنا ليثٌ ، عن مُجاهِدٍ قال : لما جِئَءَ برَأْسِ الحُسَيْنِ ، فوَضَعَ بينَ يَدَيَّ يَزِيدَ تَمَثَّلَ بهذه الأَيَّاتِ<sup>(٢)</sup> :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا      جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسْلُ  
 "فَأَهْلُوا وَاسْتَهْلُوا فَرَحًا      ثُمَّ قَالُوا لِي "هَنِيئًا لَا تَسْلُ"  
 حِينَ حَكَّتْ بِقُبَائِ<sup>(٣)</sup>      وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ قَتَلْنَا "الضَّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ"<sup>(٥)</sup>      "وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ"<sup>(٦)</sup> فَاعْتَدَلُ  
 قال مُجاهِدٌ : نَافَقَ فِيهَا ، وَاللَّهُ ثُمَّ وَاللَّهُ مَا بَقِيَ فِي جَيْشِهِ أَحَدٌ إِلَّا تَرَكَهُ<sup>(٨)</sup> .

وقد اختلف العلماءُ بعدَ هذا في الرَّأْسِ هل سَيَّرَهُ ابْنُ زِيَادٍ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى يَزِيدَ بِالشَّامِ أَمْ لَا ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ ، وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَلِكَ آثَارٌ كَثِيرَةٌ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٣/٥ ، من طريق محمد بن يحيى به ، ولم يذكر البيتين الأخيرين .

(٢) الأبيات - غير البيت الثاني - من قصيدة لعبد الله بن الزبيري قالها بعد أحدٍ وهو مشرك ، وتقدمت في ٤٧٤/٥ - ٤٧٦ .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) في المنتظم : « بقيت لأتمثل » .

(٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « بفناء » . والمثبت مما تقدم في ٤٧٥/٥ . وتأمل هناك تصحيح الشيخ محمود شاكر لهذه الرواية .

(٦ - ٦) في الأصل ، ٦١ ، م : « الضعف من أشرافكم » ، وفي ص : « القرم من ساداتهم » . والمثبت مما تقدم . والقرم : السيد المعظم .

(٧ - ٧) في ص : « وعدلناه بيدر » .

(٨) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « أي ذمه وعابه » . وفي ص : « مر له آفة وعاهة » . والمثبت من المنتظم .

قال أبو مخنف<sup>(١)</sup> عن أبي حفرة الثمالي، عن عبد الله الثمالي<sup>(٢)</sup>، عن القاسم بن بخيت قال: لما وُضع رأس الحسين بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينكت بالقضيب كان في يده في ثغره، ثم قال: إن هذا وإيانا كما قال الحصين ابن الحمام المرئي:

يُفْلَقْنَ هَامًا مِنْ رَجَالٍ<sup>(٣)</sup> أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا<sup>(٤)</sup> وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا  
فقال له أبو بزة الأسلمي: أما والله لقد أخذ قضيبك هذا مأخذًا، لقد رأيت رسول الله ﷺ يَرشُفُهُ. ثم قال له: أما إن هذا سيجي يوم القيامة وشفيعه محمد ﷺ، وتجيء وشفيعك ابن زياد. ثم قام فوَلَّى.

وقد رواه ابن أبي الدنيا، عن أبي الوليد، عن خالد بن يزيد بن أسيد، عن عمار الدهني، عن أبي<sup>(٥)</sup> جعفر قال: لما وُضع رأس الحسين بين يدي يزيد، وعنده أبو بزة جعل ينكت بالقضيب<sup>(٦)</sup> على لثته ويقول: يُفْلَقْنَ هَامًا. فقال له أبو بزة: ازفع قضيبك، فلقد رأيت رسول الله ﷺ يَلْثُمُهُ.

قال ابن أبي الدنيا: وحدثني مسلمة بن شبيب، عن الحميدي، عن سفيان، سمعت سالم بن أبي حفصة قال: قال الحسن: لما جيء برأس الحسين جعل يزيد يطعن بالقضيب. قال سفيان: وأخبرت أن الحسن كان يُنْشِدُ على إثر هذا: سَمِيَّةُ أُمْسَى نَسَلُهَا عَدَدَ الْحَصَى وَبَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ لَهَا نَسْلًا

(١) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٦٥/٥، من طريق أبي مخنف به.

(٢) في النسخ: «اليماني». والمثبت من مصدر التخريج.

(٣ - ٣) في تاريخ الطبري: «أحبة إلينا».

(٤) سقط من: الأصل، ٦١، م. وانظر تهذيب الكمال ٢١/٢٠٩.

(٥ - ٥) سقط من: الأصل، ٦١، م.

[٢٠٧/٦] وأما <sup>(١)</sup> بَقِيَّةُ أَهْلِهِ وَنِسَاؤُهُ وَحُرْمُهُ فَإِنْ عَمَرَ بَنَ سَعْدٍ وَكُلَّ بِهِمْ مَنْ يَحْرُسُهُمْ وَيَكْلُؤُهُمْ ، فَأَزْكَبُوهُمْ عَلَى الزَّوْاجِلِ فِي الْهَوَاجِجِ ، فَلَمَّا مَرُّوا بِمَكَانِ الْمَعْرَكَةِ رَأَوْا الْحُسَيْنَ وَأَصْحَابَهُ مُجَدِّلِينَ ، هُنَالِكَ بَكَتْهُ النِّسَاءُ ، وَصَرَخْنَ ، وَنَدَبَتْ زَيْنَبُ أَخَاهَا الْحُسَيْنَ وَأَهْلَهَا ، فَقَالَتْ وَهِيَ تَبْكِي : يَا مُحَمَّدَاهُ ، يَا مُحَمَّدَاهُ ، صَلَّى عَلَيْكَ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ ، هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعَرَاءِ ، مُزْمَلٌ بِالدِّمَاءِ ، مُقَطَّعُ الْأَعْضَاءِ ، يَا مُحَمَّدَاهُ ، وَبَنَاتُكَ سَبَايَا ، وَذُرِّيَّتُكَ مُقَتَّلَةٌ تَشْفِي عَلَيْهَا الصَّبَا . قَالَ : فَأُبَيْكَتُ وَاللَّهِ كُلَّ عَدُوٍّ وَصَدِيقٍ <sup>(٢)</sup> .

قال <sup>(٣)</sup> : ثُمَّ سَارُوا بِهِمْ فِي الْهَوَاجِجِ مِنْ كَرْبَلَاءَ حَتَّى دَخَلُوا الْكُوفَةَ ، فَأَكْرَمَهُمْ ابْنُ زِيَادٍ <sup>(٤)</sup> ، وَأَجْرَى عَلَيْهِمُ النَّفَقَاتِ وَالْكَسَاوِي وَالصَّلَاتِ .

<sup>(٥)</sup> ثُمَّ سَيَّرَهُمْ فَرَدَّهُمْ عبيدُ اللَّهِ إِلَى الشَّامِ مَعَ شَمِيرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَمُحَفَّرِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِيِّ مِنْ قَرِيشٍ ، وَمَعَهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ، وَكَانَ أَرَادَ ابْنُ زِيَادٍ قَتْلَهُ ، فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا بَعَثَهُمْ سَيَّرَهُ مَعَ أَهْلِهِ ، وَلَكِنَّهُ مَغْلُولٌ إِلَى عُنُقِهِ ، وَبَقِيَّةُ الْأَهْلِ فِي حَالٍ سَيِّئَةٍ عَلَى مَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ <sup>(٥)</sup> .

(١) انظر تاريخ الطبري ٤٥٥/٥ - ٤٥٧ .

(٢) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « قال قرة بن قيس : لما مرت النسوة بالقتلى صحن ولطنن وجوههن ، قال : فما رأيت من منظر من نسوة قط أحسن منظرٍ رأيته منهن ذلك اليوم ، والله إنهن لأحسن من مَهَا يَيرين . وذكر الحديث كما تقدم ، ثم » .

(٣) القائل هو حميد بن مسلم . انظر تاريخ الطبري ٤٥٦/٥ ، ٤٥٧ .

(٤) لم نجد في تاريخ الطبري ما يدل على أن ابن زياد أكرمهم ، وأجرى عليهم النفقات ، والذي وجدناه أن يزيد بن معاوية هو الذي أكرمهم . انظر تاريخ الطبري ٤٦٢/٥ ، ٤٦٤ .

(٥ - ٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « قال : ودخلت زينب ابنة فاطمة في أرذل ثيابها ، قد تنكرت وحفت بها إماؤها ، فلما دخلت على عبيد الله بن زياد قال : من هذه ؟ فلم تكلمه ، فقال بعض إمامها : هذه زينب بنت فاطمة . فقال ابن زياد : الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وكذب أجدوثكم . فقالت : بل الحمد =

فَلَمَّا<sup>(١)</sup> دَخَلُوا عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : يَا عَلِيُّ ، أَبُوكَ الَّذِي قَطَعَ رَجْمِي ، وَجَهَلَ حَقِّي ، وَنَازَعَنِي سُلْطَانِي ، فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِ مَا قَدْ رَأَيْتَ . فَقَالَ عَلِيُّ : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ [الحديد: ٢٢] . فَقَالَ يَزِيدُ لِابْنِهِ خَالِدٍ : ارْزُدْ عَلَيْهِ . قَالَ : فَمَا

= اللَّهُ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِمُحَمَّدٍ ، وَطَهَرَنَا تَطْهِيرًا لَا كَمَا تَقُول ، وَإِنَّمَا يَفْتَضِحُ الْفَاسِقُ وَيَكْذِبُ الْفَاجِر . قَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ صَنَعَ اللَّهُ بِأَهْلِ بَيْتِكُمْ ؟ فَقَالَتْ : كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ ، فَبَرَزُوا إِلَى مُضَاجِعِهِمْ ، وَسِجَّعَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ فَيَحَاجُونَكَ إِلَى اللَّهِ . قَالَ : فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ وَاسْتَشَاطَ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ حَرِيثٍ : أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ ، وَهَلْ تَوَاضَعُ الْمَرْأَةُ بِشَيْءٍ مِنْ مَنْطِقِهَا ؟ لَهَا لَا تَوَاضَعُ بِمَا تَقُولُ وَلَا تَلَامُ عَلَى خَطَلٍ .

وَقَالَ أَبُو مَخْنِفٍ ، عَنِ الْمَجَالِدِ ، عَنْ سَعِيدٍ : إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ لَّمَّا نَظَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ قَالَ لَشَرِطِيِّ : انْظُرْ أَدْرَكَ هَذَا الْغُلَامَ ؟ فَإِنْ كَانَ أَدْرَكَ فَانْطَلِقُوا بِهِ ، فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ . فَكَشَفَ إِزَارَهُ عَنْهُ فَقَالَ : نَعَمْ . فَقَالَ : اذْهَبْ بِهِ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : إِنْ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةِ قَرَابَةٌ ، فَابْعَثْ مَعَهُمْ رَجُلًا يَحَافِظُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : تَعَالَ أَنْتَ . فَبِعِثَهُ مَعَهُمْ .

قَالَ أَبُو مَخْنِفٍ : وَأَمَّا سُلَيْمَانُ [٦/٢٠٧ ظ] بِنَ أَبِي رَاشِدٍ ، فَحَدَّثَنِي عَنْ حَمِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : إِنِّي لَقَائِمٌ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ . قَالَ : أَوَلَمْ يَقْتُلِ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ؟ فَسَكَتَ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ قَالَ : كَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ : عَلِيُّ أَيْضًا ، قَتَلَهُ النَّاسُ . قَالَ : إِنْ اللَّهُ قَتَلَهُ . فَسَكَتَ ، فَقَالَ : مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فَقَالَ : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾ [الزمر: ٤٢] ، ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٤٥] . قَالَ : أَنْتَ وَاللَّهُ مِنْهُمْ ، وَيَحْكُ ، انْظُرُوا هَذَا أَدْرَكَ ؟ وَاللَّهُ إِنِّي لِأَحْسِبُهُ رَجُلًا ، فَكَشَفَ عَنْهُ مَرَى ابْنِ مَعَاذٍ الْأَحْمَرِي ، فَقَالَ : نَعَمْ قَدْ أَدْرَكَ . فَقَالَ : اقْتُلْهُ . فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : مَنْ تَوَكَّلَ بِهَؤُلَاءِ النَّسْوَةِ ؟ وَتَعَلَّقَتْ بِهِ زَيْنَبُ عَمَتُهُ ، فَقَالَتْ : يَا بَنَ زِيَادٍ ، حَسْبُكَ مِنَّا مَا فَعَلْتَ بَنَّا ، أَمَا رَوَيْتَ مِنْ دِمَائِنَا ؟ وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنَّا أَحَدًا ؟ قَالَ : وَاعْتَنَقْتَهُ وَقَالَتْ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا إِنْ قَتَلْتَهُ لَمَا قَتَلْتَنِي مَعَهُ . وَنَادَاهُ عَلِيُّ فَقَالَ : يَا بَنَ زِيَادٍ ، إِنْ كَانَتْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُنَّ قَرَابَةٌ ، فَابْعَثْ مَعَهُمْ رَجُلًا تَقِيًّا يَصْحَبُهُنَّ بِصَحْبَةِ الْإِسْلَامِ . قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيْهِنَّ سَاعَةً ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَوْمِ فَقَالَ : عَجَبًا لِلرَّحِمِ ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأَطْنُ أَنَّهَا وَدَتْ لَوْ أَنِّي قَتَلْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهَا مَعَهُ ، دَعُوا الْغُلَامَ ، انْطَلِقْ مَعَ نِسَائِكَ .

قَالَ : ثُمَّ إِنَّ ابْنَ زِيَادٍ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ وَصَبْيَانِهِ وَبَنَاتِهِ ، فَجَهَزَ إِلَى يَزِيدَ ، وَأَمَرَ بَعْلَى بْنَ الْحُسَيْنِ ، فَغُلَّ بِغُلٍّ إِلَى عُنُقِهِ ، وَأَرْسَلَهُمْ مَعَ مُحَفِّزِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْعَائِذِي ، مِنْ عَائِلَةِ قَرِيشٍ ، وَمَعَ شَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ ، قَبِيحَةِ اللَّهِ ، فَلَمَّا بَلَغُوا بَابَ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، رَفَعَ مُحَفِّزُ بْنُ ثَعْلَبَةَ صَوْتَهُ فَقَالَ : هَذَا مُحَفِّزُ بْنُ ثَعْلَبَةَ ، أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللِقَامِ الْفُجْرَةِ . فَأَجَابَهُ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ : مَا وَلَدَتْ أُمَ مُحَفِّزٍ شَرًّا وَالْأُمُّ .

(١) انظر تاريخ الطبري ٥/٤٦١ .

دَرَى خَالِدٌ مَا يَزِيدُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : قُلْ : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٢٠٨/٦] وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿ [الشورى : ٣٠] . فَسَكَتَ عَنْهُ سَاعَةً ، ثُمَّ دَعَا بِالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ، فَرَأَى هَيْمَةَ قَبِيحَةً ، فَقَالَ : قَبِّحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ ، لَوْ كَانَتْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ قَرَابَةٌ وَرَحِمْتُ مَا فَعَلَ هَذَا بِكُمْ ، وَلَا بَعَثَ بِكُمْ هَكَذَا .

وَرَوَى أَبُو مِخْنَفٍ <sup>(١)</sup> ، عَنْ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ قَالَتْ : لَمَّا أُجْلِسْنَا بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدَ ، رَقَّ لَنَا وَأَمَرَ لَنَا بِشَيْءٍ وَالطَّفْنَا ، ثُمَّ إِنْ رَجُلًا مِّنْ أَهْلِ الشَّامِ أَحْمَرَ قَامَ إِلَى يَزِيدَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَبْ لِي هَذِهِ . يَغْنِينِي ، وَكُنْتُ جَارِيَةً وَضَيْئَةً ، فَارْتَعَدْتُ فِرْعَةً مِنْ قَوْلِهِ ، وَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ لَهُمْ ، فَأَخَذْتُ بِثِيَابِ أُخْتِي زَيْنَبَ ، وَكَانَتْ أَكْبَرَ مِنِّي وَأَعْقَلَ ، وَكَانَتْ تَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ ، فَقَالَتْ لَذَلِكَ الرَّجُلِ : كَذَبْتَ وَاللَّهِ وَلَوْ مَتَّ ، مَا ذَلِكَ لَكَ وَلَا لَهُ . فَغَضِبَ يَزِيدُ ، فَقَالَ لَهَا : كَذَبْتَ ، وَاللَّهِ إِنْ ذَلِكَ لِي ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ لَفَعَلْتُ . قَالَتْ : كَلَا وَاللَّهِ ، مَا جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ لَكَ ، إِلَّا أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مِلَّتِنَا وَتَدِينَ بِغَيْرِ دِينِنَا . قَالَتْ : فَغَضِبَ يَزِيدُ وَاسْتَطَارَ ، ثُمَّ قَالَ : إِبَائِي تَسْتَقْبِلِينَ بِهَذَا ؟ إِنَّمَا خَرَجَ مِنَ الدِّينِ أَبُوكَ وَأَخُوكَ . فَقَالَتْ زَيْنَبُ : بَدِينِ اللَّهُ وَدِينِ أَبِي وَدِينِ أَخِي وَجَدِّي ، اهْتَدَيْتِ أَنْتِ وَأَبُوكَ وَجَدُّكَ . قَالَ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّةَ اللَّهِ . قَالَتْ : أَنْتِ <sup>(٢)</sup> أَمِيرٌ مُّسْلَطٌ <sup>(٣)</sup> ، تَشْتُمُ ظَالِمًا وَتَقْهَرُ بِسُلْطَانِكَ . قَالَتْ : فَوَاللَّهِ لَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَا فَسَكَتَ ، ثُمَّ قَامَ الشَّامِيُّ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَبْ لِي هَذِهِ . فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : اغْزُبْ وَهَبِ اللَّهُ لَكَ حَقًّا قَاضِيًا .

(١) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٦١/٥ - ٤٦٣ ، من طريق أبي مخنف به .

(٢ - ٣) في الأصل ، ٦١ : « أمير المؤمنين » ، وفي م : « أمير المؤمنين مسلط » ، وفي ص : « أمر » . والمثبت من تاريخ الطبري .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « ذلك الرجل » .

ثم أمر يزيد الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ رَجُلًا أَمِينًا، مَعَهُ رَجُلًا وَخَيْلٌ، وَيَكُونَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَعَهُمْ، ثُمَّ أَنْزَلَ النِّسَاءَ عِنْدَ حَزْمِهِ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ، فَاسْتَقْبَلَهُنَّ نِسَاءُ آلِ مُعَاوِيَةَ يَتَكِينُ وَيَنْتَحِنُ عَلَى الْحُسَيْنِ، ثُمَّ أَقْفَمْنَ الْمُنَاحَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَكَانَ يَزِيدُ لَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَشَّى إِلَّا وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ<sup>(١)</sup> وَعَمْرُو بْنُ الْحُسَيْنِ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ يَزِيدُ يَوْمًا لِعَمْرُو<sup>(٣)</sup>، وَهُوَ صَغِيرٌ جَدًّا: أَتُقَاتِلُ هَذَا؟ يَعْنِي ابْنَهُ خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ: أُعْطِنِي سَكِينًا وَأَعْطِهِ سَكِينًا حَتَّى نَتَقَاتَلَ. فَأَخَذَهُ يَزِيدُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: سِنْشِنَةُ أَغْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمَ<sup>(٥)</sup>، هَلْ تَلِدُ الْحَيَّةَ إِلَّا حَيَّةً؟!

وَلَمَّا وَدَّعَهُمْ يَزِيدُ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: قَبِّحَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ<sup>(٥)</sup>، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنِّي صَاحِبُهُ، مَا سَأَلَنِي خَصْلَةً إِلَّا أُعْطِيْتُهُ [٢٠٨/٦ ظ] إِيَّاهَا، وَلَدَفَعْتُ الْحَتْفَ عَنْهُ بِكُلِّ مَا اسْتَطَعْتُ، وَلَوْ بِهَلَاكِ بَعْضٍ وَلَدِي، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَضَى مَا رَأَيْتُ. ثُمَّ جَهَّزَهُ وَأَعْطَاهُ مَا لَا جَزِيلًا، وَقَالَ لَهُ: كَاتِبْنِي بِكُلِّ حَاجَةٍ تَكُونُ لَكَ، وَكَسَاهُمْ وَأَوْصَى بِهِمْ ذَلِكَ الرَّسُولَ. فَكَانَ ذَلِكَ الرَّسُولُ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَعَهُمْ يَسِيرُ بِمَغْزِلٍ عَنْهُمْ مِنَ الطَّرِيقِ، وَيَتَعَدَّدُ عَنْهُمْ بِحَيْثُ يُذَرِّكُهُنَّ طَرَفُهُ، وَهُوَ فِي خِدْمَتِهِنَّ حَتَّى وَصَلَ

(١ - ١) فِي الْأَصْلِ، ٦١، م: «وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ الْحُسَيْنِ»، وَفِي ص: «وَأَخُوهُ عَمْرُو بْنُ الْحُسَيْنِ»، وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: «وَعَمْرُو بْنُ الْحُسَيْنِ». وَالمُثَبِّتُ مِنَ الْكَامِلِ ٨٧/٤. وَانْظُرْ نَسَبَ قَرِيشَ ص ٥٠، وَأَنْسَابَ الْأَشْرَافِ ٣/٣٠٥، وَجُمُوهُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ ص ٣٨.

(٢) فِي الْأَصْلِ، ٦١، م: «لِعَمْرُو بْنِ الْحُسَيْنِ»، وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: «لِعَمْرُو بْنِ الْحُسَيْنِ».

(٣) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ، ٦١، م: «يُرِيدُ بِذَلِكَ مِمَّا زَحَتْهُ وَمَلَاعَبَتْهُ».

(٤) هَذَا مِثْلُ يَضْرِبُ فِي قَرَبِ الشَّبهِ، تَمَثَّلُ بِهِ يَزِيدُ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ طَلْحٍ يُسَمَّى أَخْزَمَ كَانَ عَاقًا لَوَالِدِهِ، فَلَمَّا مَاتَ تَرَكَ بَنِينَ يَشَبُّونَهُ فِي الْعُقُوقِ، فَوَثُوا يَوْمًا عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي أَخْزَمَ وَضَرَبُوهُ وَأَدْمَوْهُ، فَقَالَ:

إِنْ بَنَى ضَرْجُونِي بِالدَّمِ      شَنْشِنَةُ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

وَالشَّنْشِنَةُ: الطَّبِيعَةُ وَالْعَادَةُ. وَقَدْ قِيلَ فِي أَصْلِهِ غَيْرَ ذَلِكَ. انْظُرْ مَجْمَعَ الْأَمْثَالِ ٢/١٥٥، ١٥٦.

(٥) فِي النُّسخِ: «سَمِيَّةٌ». وَالمُثَبِّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ. وَانْظُرْ ص ٥٥٧ حَاشِيَةَ (٤).

المدينة، فجمعن شيئاً من خُلِيَّتهن، فدفعنه إلى ذلك الرجل فأبى أن يقبله، وقال: إنما فعلت ذلك لله ولقرابتكم من رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

وهذا يَرُدُّ قولَ الرافضة: إنهم حُمِلُوا على جَنَائِبِ<sup>(٢)</sup> الإبلِ سَبَايا عَرَايا. حتى كَذَبَ مَنْ زَعَمَ منهم أن الإبلَ البَخَاتِيَّ إنما نَبَتْ لها الأَسِنَّةُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ

(١) بعده في الأصل، ٦١، م: «وقيل: إن يزيد لما رأى رأس الحسين قال: أتدرون من أين أتى ابن فاطمة، وما الحامل له على ما فعل، وما الذي أوقعه فيما وقع فيه؟ قالوا: لا. قال: يزعم أن أباه خير من أبي، وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ خير من أمي، وجده رسول الله ﷺ خير من جدي، وأنه خير مني وأحق بهذا الأمر مني؛ فأما قوله: أبوه خير من أبي. فقد حاج أبي أباه إلى الله، عز وجل، وعلم الناس أيهما حكم له، وأما قوله: أمي خير من أمه. فلعمري إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ خير من أمي، وأما قوله: جدي رسول الله ﷺ خير من جده. فلعمري ما أحد يؤمن بالله واليوم الآخر يرى أن لرسول الله ﷺ فينا عدلاً ولا نذاً، ولكنه إنما أتى من قبل فقهه، لم يقرأ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ أَمْلَكِ تُوَقِّيْ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ أَمْلَكَ وَمَنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ الآية [آل عمران: ٢٦]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَكُمْ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. فلما دخلت النساء على يزيد قالت فاطمة بنت الحسين، وكانت أكبر من سكينه: يا يزيد، بنات رسول الله ﷺ سبايا! فقال يزيد: يا بنت أخي، أنا لهذا كنت أكره. قالت: قلت: والله ما تركوا لنا خرصاً. فقال: ابنة أخي، ما أتى إليك أعظم مما ذهب لك. ثم أدخلهن داراً، [٢٠٩/٦ و] ثم أرسل إلى كل امرأةٍ منهن: ماذا أخذ لك؟ فليس منهن امرأة تدعى شيئاً بالغا ما بلغ إلا أضعفه لها.

وقال هشام، عن أبي مخنف، حدثني أبو حمزة الثمالي، عن عبد الله الثمالي، عن القاسم بن بخيت قال: لما أقبل وفد الكوفة برأس الحسين دخلوا به مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحكم: كيف صنعتهم؟ قالوا: ورد علينا منهم ثمانية عشر رجلاً، فأتينا والله على آخرهم، وهذه الرؤوس والسبايا. فوثب مروان، وانصرف، وأتاهم أخوه يحيى بن الحكم، فقال: ما صنعتهم؟ فقالوا له مثل ما قالوا لأخيه، فقال لهم: حجبتهم عن محمد ﷺ يوم القيامة، لن أجامعكم على أمر أبداً. ثم قام فانصرف.

قال: ولما بلغ أهل المدينة مقتل الحسين بكى عليه نساء بني هاشم ونحن عليه. وروى أن يزيد استشار الناس في أمرهم، فقال رجال ممن قبحهم الله: يا أمير المؤمنين، لا تتخذن من كلب سوء جرواً، اقتل على بن الحسين حتى لا يبقى من ذرية الحسين أحد. فسكت يزيد، فقال النعمان ابن بشير: يا أمير المؤمنين، اعمل معهم ما كان يعمل معهم رسول الله ﷺ لو رآهم على هذه الحال. فرق عليهم يزيد، وبعث بهم إلى الحمام، وأجرى عليهم الكساوى والعطايا والأطعمة، وأنزلهم في داره. (٢) الجنائب: جمع جنيبة، وهى الدابة تُقَاد. انظر اللسان (ج ن ب).



لَتَشْتُرْ عَوْرَاتِهِنَّ .

وكتب ابن زياد<sup>(١)</sup> إلى عمرو بن سعيد أمير الحرميين يُبَشِّرُهُ بِمَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى بِذَلِكَ فِي الْمَدِينَةِ . فَلَمَّا سَمِعَ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ اِرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُنَّ بِالْبُكَاءِ وَالتَّوْحِ ، فَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ يَقُولُ : هَذَا يُبْكِي نِسَاءَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ<sup>(٢)</sup> .

قال أبو جعفر بن جرير الطبري في « تاريخه »<sup>(٣)</sup> : فَحَدَّثَنِي زَكْرِيَا بْنُ يَحْيَى الضَّرِيرُ ، ثنا أحمد بن جَنَابٍ<sup>(٤)</sup> المِصْبِصِيُّ ، ثنا خالد بن يزيد بن عبد الله القسري ، ثنا عَمَّارُ الدُّهْنِيُّ قال : قلت لأبي جعفر : حَدَّثَنِي عَنْ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ كَأَنِّي حَضَرْتُهُ . فقال : أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ بِكِتَابٍ مُسَلِّمٍ بِنِ عَقِيلٍ الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَبَهُ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَادِسِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ ، لَقِيَهُ الْحُرُّ بْنُ يَزِيدَ التَّمِيمِيُّ فقال له : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ فقال : أُرِيدُ هَذَا الْمِصْرَ . فقال له : ارْجِعْ ، فَإِنِّي لَمْ أَدْعُ لَكَ خَلْفِي خَيْرًا أَرْجُوهُ . فَهَمَّ الْحُسَيْنُ أَنْ يَرْجِعَ ، وَكَانَ مَعَهُ إِخْوَةُ مُسَلِّمٍ بِنِ عَقِيلٍ ، فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَا نَرْجِعُ حَتَّى نَأْخُذَ بِثَأْرِنَا مِمَّنْ قَتَلَ أَخَانَا أَوْ

---

(١) انظر تاريخ الطبري ٤٦٥/٥ .

(٢) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « وقال عبد الملك بن عمير : دخلت على عبيد الله بن زياد ، وإذا رأس الحسين بن علي بين يديه على ترس ، فوالله ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على المختار بن أبي عبيد ، وإذا رأس عبيد الله بن زياد بين يدي المختار على ترس ، والله ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على مصعب بن الزبير ، وإذا رأس المختار بين يديه على ترس ، والله ما لبثت إلا قليلاً حتى دخلت على عبد الملك بن مروان ، وإذا رأس مصعب [ ٢٠٩/٦ ظ ] بن الزبير على ترس بين يديه » .

(٣) تاريخ الطبري ٣٨٩/٥ ، ٣٩٠ ، بنحوه .

(٤) في الأصل ، ص : « حباب » ، وفي م : « خباب » . وانظر تهذيب الكمال ٢٨٣/١ .

(٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « عن » . وانظر المصدر السابق .

نُقِتْلَ . فقال : لا خيرَ فى الحياةِ بعدكم . فسار فلَقِيَه أوائِلُ خيلِ ابنِ زيادٍ ، فلمَّا رَأَى ذلك عاد إلى كَرْبَلَاءَ ، فأَسْنَدَ ظَهْرَه إلى 'قَصْبَاءٍ وَخَلَا' ؛ لِقَلَّا يُقَاتِلَ إِلَّا مِنْ وَجِهٍ واحدٍ ، فَتَزَلَّ وَضُرِبَ أُبْيَيْتَه ، وكان أصحابُه خمسَةً وأربعين فارسًا ومائة راجلٍ ، وكان عمرُ بنُ سعدٍ بنِ أبى وقَّاصٍ قد ولَّاهُ ابنُ زيادٍ الرِّىَّ ، وعَهِدَ إليه عَهْدَه ، فقال : اكْفِنِى هذا الرجلَ . فقال : أَغْفِنِى . فَأَتَى أَنْ يُعْفِيَه . فقال : أَنْظِرْنِى الليلةَ . فَأَخْرَه فَتَظَرَّ فى أَمْرِهِ ، فلمَّا أَصْبَحَ غَدَا عليه راضيًا بما أَمَرَه به ، فَتَوَجَّهَ إليه عمرُ بنُ سعدٍ ، فلمَّا أَنَاهُ قال له الحسينُ : اخْتَرْ واحدةً مِنْ ثَلَاثٍ ؛ إمَّا أَنْ تَدْعُونِى فَأَنْصَرِفَ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ ، وإمَّا أَنْ تَدْعُونِى فَأَذْهَبَ إِلَى يَزِيدَ ، وإمَّا أَنْ تَدْعُونِى فَأَلْحَقَ بِالثُّغُورِ . فَقِيلَ ذَلِكَ عَمْرُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ : لا وَلا كَرَامَةَ حَتَّى يَضَعَ يَدَهُ فى يَدِى . فقال الحسينُ : لا وَاللَّهِ لا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا . فَقَاتَلَه ، فَقُتِلَ أَصْحَابُ الْحُسَيْنِ كُلُّهُمْ ، وَفِيهِمْ بِضْعَةُ عَشَرَ شَابًّا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَجَاءَهُ سَهْمُهُمْ ، فَأَصَابَ ابْنًا لَهُ مَعَهُ فى حِجْرِهِ ، فَجَعَلَ يَمْسُخُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ دَعَوْنَا لِيُنْصُرُونَا ، فَفَتَلُونَا . ثُمَّ أَمَرَ بِحِجْرَةٍ فَشَقَّهَا ، ثُمَّ لَبَسَهَا وَخَرَجَ بِسَيْفِهِ ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، قَتَلَهُ رَجُلٌ مِنْ مَذْحِجٍ ، وَخَرَّ رَأْسُهُ ، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ فى ذَلِكَ :

أَوْقِرْ رِكَابِي فِضَّةً وَذَهَبًا      فَقَدْ قَتَلْتُ الْمَلِكَ الْحُجْبَا  
قَتَلْتُ خَيْرَ النَّاسِ أُمًّا وَأَبَا      وَخَيْرَهُمْ إِذْ يُنْسَبُونَ نَسَبَا  
قال : فَأَوْفَدَه إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَعِنْدَهُ أَبُو بَرْزَةَ

(١ - ١) فى الأصل : «قصيتا وجلًا» ، وفى ٦١ : «قصيتا وحلafa» ، وفى م : «قصيتا وحلfa» ، وفى ص : «قصبا وحلافى» . والمثبت من تاريخ الطبرى . والقصباء : جماعة القصب . والحلا : الرطب من الحشيش . اللسان (ق ص ب) ، (خ ل ي) .

الْأَسْلَمَى ، [٢١٠/٦] فجعل يزيد ينكث بالقضيب على فيه ، ويقول :

يُفْلَقْنَ هَامًا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا  
فقال له أبو بَرْزَةَ : ازْفَعْ قَضِيْبَكَ ، فوالله لربما رأيتُ فارسولَ اللهِ ﷺ على فيه  
يَلْتُمُهُ . قال : وَسَرَّحَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ بِحَرْمِهِ وَعِيَالَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ  
آلِ بَيْتِ الْحُسَيْنِ إِلَّا غُلَامٌ كَانَ مَرِيضًا مَعَ النِّسَاءِ ، فَأَمَرَ بِهِ ابْنُ زِيَادٍ لِيُقْتَلَ ،  
فطَرَحَتْ زَيْنَبُ نَفْسَهَا عَلَيْهِ وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يُقْتَلُ حَتَّى تَقْتُلُونِي . فَرَقَّ لَهَا فَتَرَكَه  
وَكَفَّ عَنْهُ . قال : وَجَهَّزَهُمْ وَحَمَلَهُمْ إِلَى يَزِيدَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَيْهِ جَمَعَ مَنْ كَانَ  
بِخَضْرَتِهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، ثُمَّ أَدْخَلُوهُمْ فَهَثَّوْهُ بِالْفَتْحِ ، فَقَالَ <sup>(١)</sup> رَجُلٌ مِنْهُمْ أَحْمَرُ  
أَزْرَقُ ، وَنَظَرَ إِلَى وَصِيفَةٍ مِنْ بَنَاتِهِمْ <sup>(٢)</sup> فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَبْ لِي هَذِهِ .  
فَقَالَتْ زَيْنَبُ : لَا وَاللَّهِ وَلَا كَرَامَةً لَكَ وَلَا لِي ، إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ <sup>(٣)</sup> مِنْ دِينِ اللهِ . قال :  
فَأَعَادَهَا الْأَزْرَقُ ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : كُفَّ عَنْ هَذَا . ثُمَّ أَدْخَلَهُمْ عَلَى عِيَالِهِ ،  
فَجَهَّزَهُمْ <sup>(٤)</sup> وَحَمَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا دَخَلُوهَا خَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،  
نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا وَاضِعَةً كُمَهَا عَلَى رَأْسِهَا ، تَتَلَقَّاهُمْ وَهِيَ تَبْكِي وَتَقُولُ :

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ      مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ  
بِعَثْرَتِي وَبِأَهْلِي بَعْدَ مُفْتَقِدِي      مِنْهُمْ أُسَارَى وَقَتْلَى ضُرْجُوا بِدَمٍ  
مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ      أَنْ تَخْلُفُونِي بِشُؤِي فِي ذَوِي رَجَمِي  
وَقَدْ رَوَى أَبُو مُخَنَفٍ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(١) فِي م : « فقام » .

(٢) فِي الْأَصْل ، ٦١ ، م : « بناته » .

(٣) فِي الْأَصْل ، ٦١ ، م : « تخرجا » .

(٤) سَقَطَ مِنْ : الْأَصْل ، ٦١ ، م .

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٥/٤٦٦ ، ٤٦٧ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُخَنَفٍ بِهِ مَطْوَلًا .

عُبَيْدُ أَبِي الْكَنُودِ ، أَنَّ بِنْتَ عَقِيلٍ هِيَ الَّتِي قَالَتْ هَذَا الشَّعْرَ . وَهَكَذَا حَكَى الزَّيْبُرُ  
ابْنَ بَكَّارٍ أَنَّ زَيْنَبَ الصُّغْرَى بِنْتَ عَقِيلٍ بِنِ أَبِي طَالِبٍ هِيَ الَّتِي قَالَتْ ذَلِكَ حِينَ  
دَخَلَ آلُ الْحُسَيْنِ الْمَدِينَةَ النَّبَوِيَّةَ .

وَرَوَى أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَثْبَارِيِّ بِإِسْنَادِهِ ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنْ  
فَاطِمَةَ ، وَهِيَ زَوْجُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أُمِّ بَيْنِيهِ ، رَفَعَتْ سِجْفَ<sup>(١)</sup> حِجَابِهَا يَوْمَ كَرْبَلَاءَ  
يَوْمَ قُتِلَ الْحُسَيْنُ ، وَقَالَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي  
الْمُقْدَامِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ عِكْرَمَةَ قَالَ : أَصْبَحْنَا صَبِيحَةَ قُتْلِ الْحُسَيْنِ بِالْمَدِينَةِ ،  
فَإِذَا<sup>(٣)</sup> مَوْلَاةٌ لَنَا تُحَدِّثُنَا<sup>(٤)</sup> قَالَتْ : سَمِعْتُ الْبَارِحَةَ مُنَادِيًا يُنَادِي وَهُوَ يَقُولُ :

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ جَهْلًا<sup>(٥)</sup> مُحْسِنًا أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّشْكِيلِ  
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ مِنْ نَبِيٍّ وَمَلَأَكِ<sup>(٦)</sup> وَقَبِيلِ

[٢١٠/٦ ظ] قَدْ لَعْنَتْكُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ وَمُوسَى وَحَامِلِ الْإِنْجِيلِ

قَالَ هِشَامُ<sup>(٧)</sup> : حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ حَنْزَلٍ الْكَلْبِيُّ ، عَنْ أُمِّهِ<sup>(٨)</sup> قَالَتْ : سَمِعْتُ

هَذَا الصَّوْتُ .

(١) السجف : أحد السُّتْرَيْنِ المقرونيين بينهما فرجة . الوسيط (س ج ف) .

(٢) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٦٧/٥ من طريق هشام به .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) في تاريخ الطبري : « مولى لنا يحدثنا » .

(٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « ظلما » .

(٦) في النسخ : « مالك » . والمثبت من تاريخ الطبري .

(٧) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٦٧/٥ من طريق هشام به .

(٨) في تاريخ الطبري : « أبيه » .

ومما أنشده الحاكم أبو عبد الله التَّيسَابُورِيُّ<sup>(١)</sup> وغيره لبعض المُتَقَدِّمِينَ فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ :

جَاءُوا بِرَأْسِكَ يَا بَنَ بْنَتِ مُحَمَّدٍ      مُتَزَمِّلًا بِدِمَائِهِ تَزْمِيلًا  
وَكَأَنَّمَا بِكَ يَا بَنَ بْنَتِ مُحَمَّدٍ      قَتَلُوا جَهَارًا عَامِدِينَ رَسُولًا  
قَتَلُوكَ عَطْشَانًا وَلَمْ يَتَرَقَّبُوا<sup>(٢)</sup>      فِي قَتْلِكَ<sup>(٣)</sup> التَّنْزِيلَ وَالتَّأْوِيلَ<sup>(٤)</sup>  
وَيُكَبِّرُونَ بِأَن قُتِلْتَ وَإِنَّمَا      قَتَلُوا بِكَ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ

## فصل

وكان مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ - وَقَالَ اللَّيْثُ وَأَبُو نُعَيْمٍ :  
يَوْمَ السَّبْتِ - يَوْمَ عَاشُورَاءَ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ . وَقَالَ هِشَامُ بْنُ  
الْكَلْبِيِّ : سَنَةً ثِنْتَيْنِ وَسِتِّينَ . وَبِهِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ . وَقَالَ ابْنُ لَهْيَعَةَ : سَنَةً ثِنْتَيْنِ  
أَوْ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : سَنَةً سِتِّينَ<sup>(٥)</sup> . وَالصَّحِيحُ الْأَوَّلُ ، بِمَكَانٍ<sup>(٦)</sup> يُقَالُ لَهُ :  
الطُّفُ . بِكَرْبَلَاءَ<sup>(٧)</sup> مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً أَوْ  
نَحْوَهَا، وَأَخْطَأَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي قَوْلِهِ : إِنَّهُ قُتِلَ وَلَهُ مِنَ الْعُمَرِ خَمْسٌ أَوْ سِتٌّ وَسِتُونَ  
سَنَةً .

(١) تقدم تخريجه في ٢٤٣/٩ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « يَتَدَبَّرُوا » .

(٣ - ٣) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « الْقُرْآنَ وَالتَّنْزِيلَ » .

(٤) أَخْرَجَ هَذِهِ الْأَقْوَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٥٥/١٤ - ٢٥٧ .

(٥ - ٥) فِي ٦١ ، م : « مِنْ الطُّفِ يُقَالُ لَهُ كَرْبَلَاءَ » .

قال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ حَسَّانَ ، ثنا عُمَارَةُ ، يَعْنِي ابْنَ زَادَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : اسْتَأْذَنَ مَلَكُ الْقَطْرِ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ أُمُّ سَلَمَةَ : « أَحْفَظِي عَلَيْنَا الْبَابَ لَا يَدْخُلُ »<sup>(٢)</sup> أَحَدٌ . فَجَاءَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَوَثَبَ حَتَّى دَخَلَ ، فَجَعَلَ يَضَعُ عَلَى مَنْكِبِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَتُحِيهِ ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « نَعَمْ » . قَالَ : فَإِنْ أَتَيْتَكَ تَقْتُلُهُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ . قَالَ : فَضَرَبَ بِيَدِهِ ، فَأَرَاهُ ثَرَابًا أَحْمَرَ ، فَأَخَذَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ذَلِكَ الثَّرَابَ ، فَصَرَّتْهُ فِي طَرْفِ ثَوْبِهَا . قَالَ : فَكُنَّا نَسْمَعُ : يُقْتَلُ بِكَرْبَلَاءَ .

وقال الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَحَدَاهُمَا<sup>(٤)</sup> : « لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ الْبَيْتَ مَلَكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا ، فَقَالَ لِي : إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حَسِينٌ مُقْتُولٌ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْأَرْضَ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا » . قَالَ : « فَأَخْرَجَ ثُوبَةً حُمْرَاءَ » . وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ<sup>(٥)</sup> . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ [٢١١/٦] أَبِي أُمَامَةَ ، وَفِيهِ قِصَّةُ أُمِّ سَلَمَةَ . وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ<sup>(٧)</sup> ، عَنْ عَائِشَةَ بِنَحْوِ رِوَايَةِ أُمِّ سَلَمَةَ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَرُوِيَ ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ وَلُبَابَةَ أُمِّ الْفَضْلِ

(١) تقدم تخريجه في ٢٣٤/٩ .

(٢) بعده في م ، ص : « علينا » .

(٣) المسند ٢٩٤/٦ . إسناده صحيح (السلسلة الصحيحة ٨٢٢) .

(٤) سقط من النسخ ، والمثبت من المسند .

(٥) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٦) تاريخ دمشق ١٩١/١٤ - ١٩٤ .

(٧) المعجم الكبير ٣٤٢/٨ (٨٠٩٦) . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٩/٩ : رجاله موثقون وفي بعضهم ضعف .

(٨) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩٤/١٤ ، ١٩٥ ، من طريق محمد بن سعد .

امراة العباس<sup>(١)</sup> . وأرسله غير واحد من التابعين<sup>(٢)</sup> .

وقال أبو القاسم البغوي<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ أَبُو بَكْرٍ ، ثنا إبراهيم بن محمد الرُّقِّي وعلي بن الحسين الرازي قالا : ثنا سعيد بن عبد الملك بن واقد الحراني ، ثنا عطاء بن مسلم ، ثنا أشعث بن سُحَيْم ، عن أبيه قال : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ الْحَارِثِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ ابْنِي هَذَا - يَعْنِي الْحُسَيْنَ - يُقْتَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا : كَرْبَلَاءُ . فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ ذَلِكَ فَلْيُضْرِبْهُ » . قال : فخرج أنس بن الحارث إلى كَرْبَلَاءَ ، فَقُتِلَ مع الحسين . ثُمَّ قال : وَلَا أَعْلَمُ رَوَى<sup>(٤)</sup> غَيْرَهُ .

وقال الإمام أحمد<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، ثنا سُرْحَبِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ ، عن عبد الله بن نُجَيْمٍ<sup>(٦)</sup> ، عن أبيه ، أنه سار مع علي - وكان صاحبَ مَطَهْرَتِهِ - فلما حاذَى<sup>(٧)</sup> نَيْنَوَى وهو مُنْطَلِقٌ إلى صَفِّينَ ، فنادى علي : اضْبِرْ أبا عبد الله ، اضْبِرْ أبا عبد الله بِشَطِّ الْفُرَاتِ . قلتُ : وماذا<sup>(٨)</sup> ؟ قال : دَخَلْتُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانُ ، قلتُ : يا نبيَّ اللَّهِ ، أَغَضَبَكَ أَحَدٌ ؟ وما شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانُ ؟ قال : « بَلَى » قامَ مِن عِنْدِي جَبْرِيْلُ قَبْلُ ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤ / ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٢) المصدر السابق ١٤ / ١٩٧ .

(٣) المصدر السابق ١٤ / ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، من طريق أبي القاسم البغوي به .

(٤) في الأصل ، ٦١ ، م : « رواه » . ومعنى العبارة أن أنس بن الحارث لم يرو غير هذا الحديث . وانظر أسد الغابة ١ / ١٤٦ .

(٥) المسند ١ / ٨٥ . (إسناده صحيح) .

(٦) في الأصل ، ٦١ ، م : « يحيى » . وانظر تهذيب الكمال ١٦ / ٢١٩ .

(٧) في الأصل ، ٦١ ، م : « جاءوا » .

(٨) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « تريد » .

(٩ - ٩) سقط من : ص . وفي الأصل ، ٦١ ، م : « تفيضان فقلت ما أبكاك يا رسول الله قال بلى » . والمثبت من المسند .

بَشَطُ الْفُرَاتِ ». قال : « فقال : هل لك أن أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ ؟ قلتُ : نعم . فمدَّ يده ، فَقَبَضَ قُبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا ، فلم أَمْلِكْ عَيْنِي أَنْ فاضَتْنا » . تفرَّد به أحمدُ . ورَوَى محمدُ بْنُ سَعْدٍ<sup>(١)</sup> ، عن عليِّ بْنِ محمدٍ ، عن يحيى بْنِ زكريا ، عن رجلٍ ، عن عامرِ الشَّعْبِيِّ ، عن عليٍّ مثله .

وقد رَوَى محمدُ بْنُ سَعْدٍ وغيره<sup>(٢)</sup> مِنْ غيرِ وجهٍ ، عن عليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ مَرَّ بِكَرْبَلَاءَ ، عِنْدَ أَشْجَارِ الْحَنْظَلِ ، وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى صِفِّينَ ، فَسَأَلَ عَنْ اسْمِهَا فَقِيلَ : كَرْبَلَاءُ . فقال : كَرَّبٌ وَبَلَاءُ . فنَزَلَ وَصَلَّى عِنْدَ شَجَرَةٍ هُنَاكَ ، ثُمَّ قَالَ : يُقْتَلُ هَهُنَا شُهَدَاءُ هُمْ خَيْرُ الشُّهَدَاءِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ ، يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ هُنَاكَ ، فَعَلَّمُوهُ بِشَيْءٍ ، فَقُتِلَ فِيهِ الْحُسَيْنُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقد رَوَى عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ آثَارٌ فِي كَرْبَلَاءَ<sup>(٣)</sup> . وقد حَكَى أَبُو الْجَنَابِ الْكَلْبِيُّ وغيره<sup>(٤)</sup> أَنَّ أَهْلَ كَرْبَلَاءَ لَا يَزَالُونَ يَسْمَعُونَ نَوْحَ الْجِنِّ عَلَى الْحُسَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَهُمْ يَقْلَنَ :

[٢١١/٦] مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِينَهُ      فَلَهُ بَرِيقٌ فِي الْخُدُودِ  
أَبَوَاهُ مِنْ عَلِيٍّ قَرِيبٌ      شِئْ جَدُّهُ خَيْرُ الْجُدُودِ  
وقد أجابهم بعضُ الناسِ فقال :  
خَرَجُوا بِهِ وَقَدْأَ إِلَيْهِ      هُ فهِمَ لَهُ شَرُّ الْوُفُودِ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/١٨٩ ، من طريق محمد بن سعد به .

(٢) المصدر السابق ١٤/٢٢١ ، ٢٢٢ .

(٣) المصدر السابق ١٤/١٩٩ ، ٢٠٠ .

(٤) المصدر السابق ١٤/٢٤٠ - ٢٤٢ .



قَتَلُوا ابْنَ بَنِي نَبِيِّهِمْ سَكَنُوا بِهِ نَارَ الْخُلُودِ  
وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(١)</sup> أَنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ ذَهَبُوا فِي غَزْوَةٍ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ،  
فَوَجَدُوا فِي كَنِيسَةٍ مَكْتُوبًا :

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ  
فَسَأَلُوهُمْ : مَنْ كَتَبَ هَذَا ؟ فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا مَكْتُوبٌ هَهُنَا مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِ  
نَبِيِّكُمْ بِثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ .

وَرَوَى<sup>(٢)</sup> أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوهُ رَجَعُوا ، فَبَاتُوا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ ، وَالرَّأْسُ مَعَهُمْ ،  
فَبَرَزَ لَهُمْ قَلَمٌ مِنْ حَدِيدٍ ، فَرَسَمَ لَهُمْ فِي الْحَائِطِ بَدَمَ هَذَا الْبَيْتِ :

أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ  
وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَقَّانُ ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ  
عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ يَنْصِفُ النَّهَارَ  
أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، مَعَهُ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا  
هَذَا ؟ قَالَ : « هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ ، لَمْ أَزَلْ أَلْتَقِطُهُ مِنْذُ الْيَوْمِ » . قَالَ عَمَّارٌ :  
فَأُخْصِصْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ . تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ ، وَإِسْنَادُهُ  
قَوِيٌّ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَانِئٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(١) تاريخ دمشق ١٤ / ٢٤٣ .

(٢) المصدر السابق ١٤ / ٢٤٤ .

(٣) المسند ١ / ٢٤٢ ، ٢٨٣ . (إسناده صحيح) .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤ / ٢٣٧ ، من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا به .

النَّحْوِيُّ ، ثنا مَعْدِيُّ<sup>(١)</sup> بنُ سليمانَ ، ثنا عليُّ بنُ زيدِ بنِ جُدْعَانَ قال : اسْتَيْقَظَ ابْنُ عباسٍ مِنْ نَوْمِهِ فَاسْتَرْجَعَ ، وقال : قُتِلَ الْحُسَيْنُ وَاللَّهُ . فقال له أصحابه : كَلَّا<sup>(٢)</sup> يا ابنَ عباسٍ كَلَّا<sup>(٣)</sup> ! قال : رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ومعه زُجَاجَةٌ مِنْ دَمٍ ، فقال : أَلَا تَعْلَمُ ما صَنَعَتْ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ؟ قَتَلُوا ابْنِي الْحُسَيْنَ ، وهذا دُمُهُ ودَمُ أَصْحَابِهِ أَزْفَعُهُما إِلَى اللَّهِ . قال : فَكُتِبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي قَالَ فِيهِ وتلك الساعةُ ، فما لَبِثُوا إِلَّا أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ يَوْمًا حَتَّى جَاءَهُمُ الْخَبِيرُ بِالْمَدِينَةِ أَنَّهُ قُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وتلك الساعةُ .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ<sup>(٤)</sup> ، عن أبي سعيدٍ الْأَشْجِ ، عن أبي خَالِدٍ الْأَحْمَرِ ، عن رَزِينٍ ، عن سَلْمَى قالت : دَخَلْتُ على أُمِّ سَلَمَةَ [٢١٢/٦] وهى تَبْكِي ، فقلتُ : ما يُبْكِيكِ ؟ فقالت : رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (في المنام<sup>(٥)</sup>) وعلى رأسِهِ ولحيَتِهِ التُّرابُ ، فقلتُ : ما لك يا رسولَ اللَّهِ ؟ قال : شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنفًا .

وقال محمدُ بنُ سعيدٍ<sup>(٦)</sup> : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، أَنبَأَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ ، أَخْبَرَنِي عامِرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ ، عن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قال : إنا لَعِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ زوجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَسَمِعْنَا صَارِخَةً ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فقالت : قُتِلَ الْحُسَيْنُ . فقالتُ : قد فَعَلَوْها ، ملأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ - أو يُوتَهُمْ - عَلَيْهِم نَارًا .

(١) فى م ، ص : « مهى » . وانظر تهذيب الكمال ٢٨ / ٢٥٨ .

(٢) فى م : « لم » .

(٣) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٤) الترمذى (٣٧٧١) . كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٤ / ٢٣٨ ، من طريق الترمذى به . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى ٧٨٧) .

(٥ - ٥) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م . وفى سنن الترمذى : « تعنى فى المنام » .

(٦) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٤ / ٢٣٨ ، من طريق محمد بن سعد به .

وَوَقَعَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، وَقُمْنَا .

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، ثنا حمادُ بْنُ سَلَمَةَ ،  
عن عَمَّارٍ قال : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ الْجَنَّةَ يَنْكِينَ عَلَى حُسَيْنٍ ،  
وَسَمِعْتُ الْجَنَّةَ تَنْوُحُ عَلَى حُسَيْنٍ .

ورواه الحسينُ بْنُ إِدْرِيسَ<sup>(٢)</sup> ، عن هاشمِ بْنِ هَاشِمٍ ، عن أُمِّهِ ، عن أُمِّ سَلَمَةَ  
قَالَتْ : سَمِعْتُ الْجَنَّةَ تَنْوُحُ عَلَى الْحُسَيْنِ ، وَهِيَ يَقْلُنُ :

أَيُّهَا الْقَاتِلُونَ ظُلْمًا<sup>(٣)</sup> حُسَيْنًا      أَبْشِرُوا بِالْعَذَابِ وَالتَّشْكِيلِ  
كُلُّ أَهْلِ السَّمَاءِ يَدْعُو عَلَيْكُمْ      مِنْ نَبِيٍّ وَمُرْسَلٍ وَقَبِيلِ  
قَدْ لُعِنْتُمْ عَلَى لِسَانِ ابْنِ دَاوُدَ      وَمُوسَى وَصَاحِبِ الْإِنْجِيلِ

وقد رَوَى مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ بِشَعْرِ آخَرَ غَيْرِ هَذَا<sup>(٤)</sup> . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .  
وقال الخطيب<sup>(٥)</sup> : أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ مَيْتَاحٍ<sup>(٦)</sup> الشُّكْرِيُّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّافِعِيِّ ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شَدَّادٍ الْمِشْمَعِيُّ ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا  
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
قال : أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ : إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ بَيْتَحَى بْنَ زَكْرِيَّا سَبْعِينَ  
أَلْفًا ، وَأَنَا قَاتِلُ بَابِنِ ابْنَتِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا . هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ جَدًّا ، وَقَدْ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٩/١٤ ، من طريق الإمام أحمد به .

(٢) المصدر السابق ٢٤٠/١٤ ، من طريق الحسين بن إدريس به .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « جهلا » .

(٤) تاريخ دمشق ٢٤١/١٤ .

(٥) تاريخ بغداد ١/١٤١ ، ١٤٢ .

(٦) في الأصل ، ٦١ ، م : « ساج » . وانظر الإكمال ٣٠٦/٧ ، ٣٠٧ .

رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ»<sup>(١)</sup>. وَقَدْ ذَكَرَ الطَّبْرَانِيُّ هَهُنَا آثَارًا غَرِيبَةً جَدًّا<sup>(٢)</sup>.

وَلَقَدْ بَالِغَ الشَّيْعَةِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَوَضَعُوا أَحَادِيثَ كَثِيرَةً وَكَذِبًا فَاحِشًا؛ مِنْ كَوْنِ الشَّمْسِ كَسَفَتْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى بَدَتْ النُّجُومُ، وَمَا رُفِعَ يَوْمَئِذٍ حَجَرٌ إِلَّا وَجِدَ تَحْتَهُ دَمٌ، وَأَنْ أَرْجَاءَ السَّمَاءِ احْمَرَّتْ، وَأَنْ الشَّمْسُ كَانَتْ تَطْلُعُ وَشُعَائُهَا كَأَنَّهُ الدَّمُ، وَصَارَتِ السَّمَاءُ كَأَنَّهَا عَلَقَةٌ، وَأَنْ الْكَوَاكِبُ صَارَ يَضْرِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دَمًا أَحْمَرَ، وَأَنْ الْحُمْرَةَ لَمْ تَكُنْ فِي السَّمَاءِ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ. وَرَوَى ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ الْمَعَاوِرِيِّ، أَنَّ الشَّمْسَ كَسَفَتْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى بَدَتْ النُّجُومُ وَقْتُ [٢١٢/٦ ظ] الظُّهْرِ. وَأَنْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ لَمَّا دَخَلُوا بِهِ قَصْرَ الْإِمَارَةِ جَعَلَتِ الْحَيَاطَانُ تَسِيلُ دَمًا. وَأَنْ الْأَرْضَ أَظْلَمَتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَلَمْ يُمَسَّ زَعْفَرَانٌ وَلَا وَرَسٌ مِمَّا كَانَ مَعَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا اخْتَرَقَ مِنْ مَسْنَاهُ. وَلَمْ يُرَفَعْ حَجَرٌ مِنْ حِجَارَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِلَّا ظَهَرَ تَحْتَهُ دَمٌ غَيْيْطٌ. وَأَنْ الْإِبِلَ الَّتِي غَنِمُوهَا مِنْ إِبِلِ الْحُسَيْنِ حِينَ طَبَخُوهَا صَارَ لَحْمُهَا مِثْلَ الْعَلَقِمِ. إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَكَاذِيبِ وَالْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ الَّتِي لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا مَا رُوِيَ مِنَ الْأُمُورِ وَالْفِتَنِ الَّتِي أَصَابَتْ مَنْ قَتَلَهُ فَأَكْثَرُهَا صَحِيحٌ، فَإِنَّهُ قُلٌّ مِنْ نَجَا<sup>(٤)</sup> مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا<sup>(٥)</sup> أُصِيبَ بِمَرَضٍ، وَأَكْثَرُهُمْ أَصَابَهُ الْجُنُونُ.

وَلِلشَّيْعَةِ وَالرَّافِضَةِ فِي صِفَةِ مَضْرَعِ الْحُسَيْنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كَذِبٌ كَثِيرٌ وَأَخْبَارٌ طَوِيلَةٌ<sup>(٥)</sup>، وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ كِفَايَةً، وَفِي بَعْضِ مَا أَوْرَدْنَاهُ نَظَرٌ، وَلَوْلَا أَنَّ ابْنَ

(١) المستدرک ٥٩٢/٢.

(٢) المعجم الكبير ١١٩/٣ - ١٢٢ (٢٨٣١، ٢٨٣٣ - ٢٨٤٠).

(٣) انظر تاريخ دمشق ٢٢٦/١٤ - ٢٣١.

(٤ - ٤) في الأصل، ٦١، م: «من أولئك الذين قتلوه من آفة وعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتى».

(٥) في الأصل، ٦١، م: «باطلة».

جريح وغيره من الحفاظ الأئمة ذكروه ما سقته ، وأكثره من رواية أبى مخنف لوط  
ابن يحيى ، وقد كان شيعيًا ، وهو ضعيف الحديث عند الأئمة ، ولكنه أخباري  
حافظ ، عنده من هذه الأشياء ما ليس عند غيره ، ولهذا يترامى عليه كثير من  
المُصنِّفين ممن بعده . والله أعلم .

وقد أسرف الرافضة في دولة بنى بُويه في حدود الأربعمئة وما حولها ،  
فكانت الدِّباب<sup>(١)</sup> تُضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء ، ويُذَرُّ  
الرَّمادُ والتُّبْنُ في الطُّرقاتِ والأسواقِ ، وتُعَلَّقُ المُسوخُ على الدُّكَّانين ، ويُظهِرُ  
الناسُ الحزنَ والبكاءَ ، وكثيرٌ منهم لا يَشْرَبُ الماءَ لِيَتَعَذِّ مُوافقةً للحسين ؛ لأنه قُتِلَ  
عَطْشَانً ،<sup>(٢)</sup> ثم تَخْرُجُ النساءُ حاسراتٍ عن وجوههن يَنْحَنَ وَيَلْطِمْنَ وجوههن  
وصُدورهن ، حافياتٍ في الأسواقِ ، إلى غير ذلك<sup>(٣)</sup> من البدع الشَّيعية ، والأهواءِ  
الفَظيعة ، والهتائِكِ المخترعة ، وإنما يُريدون بهذا وأشباهه أن يُشنعوا على دولة بنى  
أُمَية ؛ لأنه قُتِلَ في أيامهم<sup>(٤)</sup> .

<sup>(٥)</sup> وقد عاكس الرافضة والشَّيعة يومَ عاشوراء النَّواصِبُ من أهلِ الشام ،  
فكانوا في يومِ عاشوراء يَطْبُخون الحبوبَ وَيَغْتَسِلون وَيَطَّيِّبونَ وَيَلْبَسونَ أَفخرَ  
ثيابهم ، وَيَتَّخِذون ذلك اليومَ عيدًا ، يَصْنَعون فيه أنواعَ الأَطعمة ، وَيُظهِرون  
الشُّرورَ والفَرَحَ ؛ يُريدون بذلك عِنادَ الرُّوافِضِ ومُعاكستهم<sup>(٦)</sup> .

[٢١٣/٦] وقد تأوَّل عليه مَنْ قَتَلَهُ أَنَّهُ جاءَ لِيفْرَقَ كَلِمَةَ المسلمين بعدَ

(١) الدباب : جمع الدِّباب ، وهو الطبل . انظر تاج العروس ( د ب ب ) .

(٢ - ٢) في ص : « وهذا كله » .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « دولتهم » .

(٤ - ٤) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

اجتماعها، وليُخْلَع مَنْ بَايَعَهُ النَّاسُ واجْتَمَعُوا عَلَيْهِ، وقد وَرَدَ فِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ»<sup>(١)</sup> الْحَدِيثُ بِالزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ، وَالتَّوَعُّدِ عَلَيْهِ، وَبِتَقْدِيرِ أَنْ تَكُونَ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَهْلَةِ قَدْ تَأَوَّلُوا عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ قَتْلُهُ، بَلْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ إِجَابَتُهُ إِلَى مَا سَأَلَ مِنْ تِلْكَ الْخِصَالِ الثَّلَاثَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهَا، فَإِذَا دُمَّتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَبَّارِينَ لَمْ<sup>(٢)</sup> تُدَمَّ الْأُمَّةُ بِكَمَالِهَا وَتُتَّهَمَ عَلَى نَبِيِّهَا ﷺ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ، وَلَا كَمَا سَلَكَوهُ، بَلْ أَكْثَرُ الْأُمَّةِ<sup>(٣)</sup> قَدِيمًا وَحَدِيثًا كَارَةً مَا وَقَعَ مِنْ قَتْلِهِ وَقَتْلِ أَصْحَابِهِ سِوَى شِرْذِمَةٍ قَلِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَجَبَّهَمُ اللَّهُ، وَأَكْثَرُهُمْ كَانُوا قَدْ كَاتَبُوهُ لِيَتَوَصَّلُوا بِهِ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ وَمَقَاصِدِهِمُ الْفَاسِدَةِ،<sup>(٤)</sup> فَلَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ ابْنُ زِيَادٍ مِنْهُمْ بَلَّغَهُمْ مَا يُرِيدُونَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَخَذَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَحَمَلَهُمْ عَلَيْهِ بِالرَّعْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، فَانْكَفَّوْا عَنِ الْحُسَيْنِ وَخَذَلُوهُ ثُمَّ قَتَلُوهُ<sup>(٥)</sup>، وَلَيْسَ كُلُّ ذَلِكَ الْجَيْشِ كَانَ رَاضِيًا بِمَا وَقَعَ مِنْ قَتْلِهِ، بَلْ وَلَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ بِذَلِكَ<sup>(٧)</sup> - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - وَلَا كَرِهَهُ، وَالَّذِي يَكَادُ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ أَنْ يَزِيدَ لَوْ قَدَّرَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ لَعَفَا عَنْهُ، كَمَا أَوْصَاهُ بِذَلِكَ أَبُوهُ، وَكَمَا صَرَّحَ هُوَ بِهِ مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِذَلِكَ.<sup>(٨)</sup> وَقَدْ لَعَنَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَى فِعْلِهِ ذَلِكَ وَشَتَّمَهُ فِيمَا يَظْهَرُ وَيَتَدَوَّى، وَلَكِنْ لَمْ يَغْزِلْهُ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَاقَبَهُ وَلَا أَرْسَلَ يَعْيبُ عَلَيْهِ ذَلِكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٩)</sup>.

(١) صحيح مسلم (١٨٥٢).

(٢) سقط من: م، ص.

(٣) في م، ص: «الأئمة».

(٤ - ٥) زيادة من: الأصل، ٦١، م.

(٥ - ٥) في ص: «أمير المؤمنين في ذلك العصر رضى بقتله».

(٦ - ٦) زيادة من: الأصل، ٦١، م.

فكلُّ مسلمٍ يُتَّبَعِي له أن يُحْزِنَهُ "هذا الذى وَقَعَ مِنْ" قَتْلِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فإنه مِنْ ساداتِ المسلمين وعُلماءِ الصَّحابة ، وابنُ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ التى هِيَ أَفْضَلُ بَنَاتِهِ ، وقد كان عابداً وشجاعاً وسَخِيحاً ، ولكن لا يَحْسُنُ ما يَفْعَلُهُ الشَّيْعَةُ مِنْ إظهارِ الجَزَعِ والحُزَنِ الذى لعلَّ أَكْثَرَهُ تَصَنُّعٌ ورياءٌ ، وقد كان أبوه أَفْضَلُ مِنْهُ ، وهم لا يَتَّخِذُونَ مَقْتَلَهُ مَأْتِماً كَيَوْمِ مَقْتَلِ الحُسَيْنِ ، فإنَّ أباه قُتِلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وهو خارجٌ إلى صلاةِ الفجرِ فى السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ "سَنَةً أَرْبَعِينَ" ، وكذلك عثمانُ كان أَفْضَلَ مِنْ عليٍّ ، عِنْدَ أَهْلِ السَّنةِ والجماعةِ ، وقد قُتِلَ وهو مَحْصُورٌ فى دارِهِ فى أَيَّامِ التَّشْرِيقِ مِنْ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةً سِتٍّ وثلاثينَ ، وقد ذُبِحَ مِنَ الْوَرِيدِ إلى الْوَرِيدِ ، ولم يَتَّخِذِ النَّاسُ يَوْمَ مَقْتَلِهِ مَأْتِماً ، وكذلك عَمْرُؤُ الْخَطَّابِ ، وهو أَفْضَلُ مِنْ عثمانَ وعليٍّ ، قُتِلَ وهو قائمٌ يُصَلِّي فى المِحْرَابِ صلاةَ الفجرِ ، [٢١٣/٦ ظ] وهو يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، ولم يَتَّخِذِ النَّاسُ يَوْمَ قَتْلِهِ مَأْتِماً ، وكذلك الصَّدِيقُ كان أَفْضَلَ مِنْهُ ، ولم يَتَّخِذِ النَّاسُ يَوْمَ وَفَاتِهِ مَأْتِماً ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ ، سيدُ وَلَدِ آدَمَ فى الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، وقد قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ كما ماتَ الأنبياءُ قَبْلَهُ ، ولم يَتَّخِذْ أَحَدٌ يَوْمَ موْتِهِ مَأْتِماً يَفْعَلُونَ فيه ما يَفْعَلُهُ هَؤُلَاءِ الْجَهْلَةُ مِنَ الرَّاغِبَةِ يَوْمَ مَضَرَعِ الحُسَيْنِ ،<sup>(٣)</sup> ولا ذَكَرَ أَحَدٌ أَنَّهُ ظَهَرَ يَوْمَ موْتِهِمْ وَقَبْلَهُمْ شَيْءٌ مما أَدْعَاهُ هَؤُلَاءِ يَوْمَ مَقْتَلِ الحُسَيْنِ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، مثلَ كُسُوفِ الشَّمْسِ والحُمْرةِ التى تَطْلُعُ فى السَّماءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup> .

وأَحْسَنُ ما يُقَالُ عِنْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْمَصَائِبِ وَأَمْثالِها ما رَوَاهُ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ،

(١ - ١) زيادة من : ص .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣ - ٣) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

عن جده رسول الله ﷺ أنه قال : « ما من مُسلم يُصابُ بِمُصيبةٍ فيَتَذَكُّرُها وإن تَقادمَ عَهْدُها ، فيُخَدِّثُ لها اسْتِزْجاعًا ، إلا أَعْطاهُ اللَّهُ مِن الأجرِ مثلَ يومِ أُصِيبَ بها » . رواه الإمام أحمدُ وابنُ ماجه <sup>(١)</sup> .

وأما قبرُ الحسينِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فقد اشتهر عندَ أَكثَرِ المُتأخِّرين أَنه في مَشْهَدٍ على بِمَكَانٍ مِنَ الطُّفِّ عندَ نَهرِ كَرْبَلاءَ ، فيقالُ : إن ذلكَ المَشْهَدَ مَبْنى على قَبْرِه . فاللَّهُ أَعْلَمُ . وقد ذَكَرَ ابنُ جَرِيرٍ وغيرُه أَن مَوْضِعَ مَقْتَلِهِ عَفَا أَثَرُهُ ، حتى لم يَطْلُغْ أَحَدٌ على تَعْيِينِهِ بِخَبَرٍ . وقد كان أبو نُعَيْمٍ الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ يُنْكِرُ على مَنْ يَزْعُمُ أَنه يَعْرِفُ قَبْرَ الحسينِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٢)</sup> .

وذكر هشامُ بْنُ الكَلْبِيِّ <sup>(٣)</sup> أَن المَاءَ لما أُجْرِىَ على قَبْرِ الحسينِ لِيُمَحَى أَثَرُهُ نَصَبَ المَاءَ بعدَ أربعينَ يومًا ، فجاءَ أعرابيٌّ مِن بني أُسَيْدٍ ، فجعلَ يَأْخُذُ قَبْضَةً قَبْضَةً ، وَيَشْمُهَا حتى وَقَعَ على قَبْرِ الحسينِ ، فبَكَى وقال : بأبى أنت وأُمى ، ما كانَ أَطْيَبَ وَأَطْيَبَ تُرْبَتِكَ ! ثم أَنشَأَ يقولُ <sup>(٤)</sup> :

أرادوا لِيُخَفُوا قَبْرَهُ عن عَدُوِّهِ فطِيبُ تُرابِ القَبْرِ دَلٌّ على القَبْرِ  
وأما رَأْسُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فالْمَشْهُورُ بين أَهْلِ التَّارِيخِ وعِلْمائِ السِّيَرِ أَنه بعثَ به ابنُ زيادٍ إلى يَزِيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ أَنْكَرَ ذلكَ ، وعندى أَن الأولَ أَشْهَرُ . واللَّهُ أَعْلَمُ .

ثم اختلفوا بعدَ ذلكَ فى المَكَانِ الذى دُفِنَ فيه الرَّأْسُ ؛ فَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ

---

(١) المسند ١/ ٢٠١ ، وابن ماجه (١٦٠٠) . ضعيف جدًا (ضعيف سنن ابن ماجه ٣٤٩) .

(٢) انظر تاريخ بغداد ١/ ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٣) تاريخ دمشق ١٤/ ٢٤٥ .

(٤) البيت لمسلم بن الوليد « صريح الغواني » ديوانه ص ٣٢٠ .



سعيد<sup>(١)</sup> أن يزيدَ بعثَ برأسِ الحسينِ إلى عمرو بنِ سعيدِ نائبِ المدينةِ ، فدَفَنه عندَ أمِّه بالبقيعِ .

وذكر ابنُ أبي الدنيا<sup>(٢)</sup> من طريقِ عثمانَ بنِ عبدِ الرحمنِ ، عن محمدِ بنِ عمرِ ابنِ صالحٍ - وهما ضعيفان - أن الرأسَ [٢١٤/٦] لم يَزَلْ في خِزانةِ يزيدَ بنِ معاويةَ حتى تُؤفَى ، فأخذَ من خِزانتهِ ، فكُفِّنَ ودُفِنَ داخلَ بابِ الفَراديسِ من مدينةِ دمشق .<sup>(٣)</sup> قلتُ : ويُعرَفُ مكانُهُ بمسجدِ الرأسِ اليومَ داخلَ بابِ الفَراديسِ الثاني<sup>(٤)</sup> .

وذكر الحافظُ ابنُ عساکرَ في «تاريخه»<sup>(٥)</sup> في ترجمةِ رَجُلًا حاضنةِ يزيدَ بنِ معاويةَ ، أن يزيدَ حينَ وَضَعَ رأسَ الحسينِ بينَ يَدَيْهِ تَمَثَّلَ بشعرِ ابنِ الزُّبَيْرِ ، يعنى قوله<sup>(٥)</sup> :

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزْجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ  
قالت : ثم نَصَبه بِدمشقَ ثلاثةَ أيامَ ، ثم وَضِعَ في خِزائنِ السلاحِ ، حتى كانَ زمانُ سليمانَ بنِ عبدِ الملكِ فِجِءَ به إليه ، وقد بَقِيَ عَظْمًا أبيضَ ، فكُفِّنَه وطَيَّبَه وصَلَّى عليه ، ودَفَنه في مقابرِ المسلمينَ ، فلمَّا جاءتِ المسوِّدَةُ - يعنى بنى العباسِ<sup>(٦)</sup> - نَبَشُوا عن رأسِ الحسينِ وأَخَذوه معهم . وذكر ابنُ عساکرَ أن هذه المرأةَ بَقِيَتْ بعدَ دولةِ بنى أُمَيَّةَ وقد جَاوَزَت المائةَ سَنَةً . فاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) انظر المنتظم ٣٤٤/٥ .

(٢) المصدر السابق .

(٣ - ٣) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٤) تاريخ دمشق ، جزء تراجم النساء ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٥) تقدم في ٤٧٥/٥ .

(٦) سموا بذلك لأنهم اتخذوا السواد شعارا لهم . وانظر ما تقدم في ٢٧٦/٩ .

وَادَّعَتِ الطَّائِفَةُ الْمُسَمَّوْنَ بِالْفَاطِمِيِّينَ ، الَّذِينَ مَلَكَوا الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ قَبْلَ سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ إِلَى مَا بَعْدَ سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، أَنَّ رَأْسَ الْحُسَيْنِ وَصَلَ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَدَفَنُوهُ بِهَا وَبَنَوْا عَلَيْهِ الْمَشْهَدَ الْمَشْهُورَ بِهِ بِمِصْرَ ، الَّذِي يُقَالُ لَهُ : تَاجُ الْحُسَيْنِ . بَعْدَ سَنَةِ خَمْسِمِائَةٍ . وَقَدْ نَصَّ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّهُ لَا أَصْلَ لَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يُرَوِّجُوا بِذَلِكَ بُطْلَانَ مَا ادَّعَوْهُ مِنَ النَّسَبِ الشَّرِيفِ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ كَذَبَةٌ خَوْنَةٌ ، وَقَدْ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ الْقَاضِي الْبَاقِلَانِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةٍ الْعُلَمَاءِ فِي دَوْلَتِهِمْ فِي حُدُودِ سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ <sup>(١)</sup> ، كَمَا سَنُبَيِّنُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ فِي مَوَاضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى <sup>(٢)</sup> .

## فصل في ذكر شيء من فضائله

رَوَى الْبُخَارِيُّ <sup>(٣)</sup> ، مِنْ حَدِيثِ شُعْبَةَ وَمَهْدِيٍّ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَغْقُوبَ ، سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ <sup>(٤)</sup> قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَنِ الْحَرِّمِ يَقْتُلُ الذُّبَابَ ، فَقَالَ : أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنْ قَتْلِ الذُّبَابِ ،

(١) انظر مجموع الفتاوى ٢٧/٤٥٠ - ٤٨٩ .

(٢) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « قلت : والناس أكثرهم يروج عليهم مثل هذا ، فإنهم جاءوا برأس ، فوضعه في مكان هذا المسجد المذكور ، وقالوا : هذا رأس الحسين . فراج ذلك عليهم واعتقدوا ذلك . والله أعلم » . ولعل هذا زيادة من وضع الناسخ .

(٣) البخارى (٣٧٥٣) من حديث شعبة ، (٥٩٩٤) من حديث مهدي .

(٤) في النسخ : « نعيم » . والمثبت من صحيح البخارى . واسم ابن أبي نعم عبد الرحمن . وانظر تهذيب الكمال ١٧/٤٥٦ .

وقد قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! وقد قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا »؟! وَرواهُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(١)</sup> عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُكْرَمٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَغْقُوبَ بِهِ نَحْوَهُ ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ [٢١٤/٦ ظ] سَأَلَ ابْنَ عَمَرَ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ يُصِيبُ الثُّوبَ ، فَقَالَ ابْنُ عَمَرَ : انْظُرُوا إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ! وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ . ثُمَّ قَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup> : ثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، ثَنَا سَفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » . يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٤)</sup> . ثَنَا تَلِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ ، كُوفِيٌّ ، ثَنَا أَبُو الْجَحَافِ ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ فَقَالَ : « أَنَا حَزْبٌ لِمَنْ حَازِبَكُمْ ، سَلِّمْ لِمَنْ سَالَمَكُمْ » . تَفَرَّدَ بِهِمَا الْإِمَامُ أَحْمَدُ .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنَا ابْنُ ثُمَيْرٍ ، ثَنَا حَجَّاجٌ ، يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ إِيَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَشْعُودٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ، هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ<sup>(٦)</sup> ، وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ<sup>(٧)</sup> ،

(١) الترمذی (٣٧٧٠) . صحیح (صحیح سنن الترمذی ٢٩٦٧) .

(٢) المسند ٢/٢٨٨ (إسناده صحیح) .

(٣) فی ٦١ ، م ، والمسند : « الجحاف » . وانظر تهذیب الکمال ٨/٤٣٤ .

(٤) المسند ٢/٤٤٢ . قال الهیثمی فی المجمع ٩/١٦٩ : فیہ تلید بن سلیمان وفیہ خلاف ، وبقیة رجاله رجال الصحیح .

(٥) المسند ٢/٤٤٠ . قال الهیثمی فی المجمع ٩/١٧٩ : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحیح .

(٦) بعده فی الأصل ، ٦١ ، م : « الواحد » .

(٧) بعده فی الأصل ، ٦١ ، م : « الآخر » .

وهو يَلْتَمُ هذا مرةً وهذا مرةً ، حتى انْتَهَى إلينا ، فقال له رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، واللهِ إنك لَتُحِبُّهُمَا . فقال : « مَنْ أَحَبَّهُمَا فقد أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فقد أَبْغَضَنِي » . تَفَرَّدَ به أحمدُ .

وقال الحافظُ أبو يعلى المؤصِّلُ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا أبو سعيد الأشج ، حدثني عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : « الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ » . قال : وكان يقولُ : « اذْغُ لِي ابْنِي » . فَيَشْمُهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ . وكذا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْأَشْجِيِّ بِهِ<sup>(٢)</sup> ، وقال : حسنٌ غريبٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ .

وقال الإمامُ أحمدُ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا أُسُودُ بْنُ عَامِرٍ وَعَقَّانُ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ ، عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمُرُّ بِبَيْتِ فَاطِمَةَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْفَجْرِ ، فيقولُ : « الصَّلَاةُ يَا أَهْلَ الْبَيْتِ ، إِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » . وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَقَّانَ بِهِ<sup>(٤)</sup> ، وقال : غريبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ .

وقال الترمذِيُّ<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ غَيْلَانَ ، ثنا أبو أسامة ، عَنْ فَضِيلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبْصَرَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا

(١) مسند أبي يعلى (٤٢٩٤) .

(٢) الترمذی (٣٧٧٢) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی ٧٨٨) .

(٣) المسند ٢٥٩/٣ من حديث أسود ، و ٢٨٥/٣ من حديث عقان .

(٤) الترمذی (٣٢٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذی ٦٢٧) .

(٥) الترمذی (٣٧٨٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذی ٢٩٧٦) .

فقال : « اللهم إني أُحِبُّهَا فَأَجِبْهُمَا » . ثم قال : حسنٌ صحيحٌ .

وقد رَوَى الإمامُ أحمدُ ، عن زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ ، عن الحسينِ بْنِ وَاقِدٍ ، وأهْلِ السَّنَنِ الأربعةِ <sup>(١)</sup> مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ ، عَنْ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ» ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٢١٥/٦] يَخْطُبُنَا ، إِذَا جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ ، يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُبَرِّ فَحَمَلَهُمَا ، فَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « صَدَقَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فَتَنَةٌ ﴾ » فَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتُرَانِ ، فَلَمْ أَضْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا » . وَهَذَا لَفْظُ التِّرْمِذِيِّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ ابْنِ وَاقِدٍ .

ثُمَّ قَالَ <sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « حَسْبُ مَنْى وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ ، أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حَسْبُ سِبْطٍ مِنَ الْأَسْبَاطِ » . ثُمَّ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ عَفَّانَ ، عَنْ وَهَيْبٍ <sup>(٤)</sup> ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ بِهِ . وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ

(١) المسند ٥/٣٥٤ ، وأبو داود (١١٠٩) . والتِّرْمِذِيُّ (٣٧٧٤) ، والنسائي (١٤١٢) ، (١٥٨٤) ، وابن

ماجه (٣٦٠٠) . صحيح (صحيح سنن أبي داود ٩٨١) .

(٢ - ٢) سقط من : م . وانظر تهذيب الكمال ١٤/٣٢٨ .

(٣) التِّرْمِذِيُّ (٣٧٧٥) . صحيح (صحيح سنن التِّرْمِذِيُّ ٢٩٧٠) .

(٤) المسند ٤/١٧٢ .

(٥) في النسخ : « وهب » . والمثبت من المسند . وانظر تهذيب الكمال ٣١/١٦٤ ، وأطراف المسند ٥/

٤٦٨ .

(٦) المعجم الكبير ٢٢/٢٧٣ (٧٠١) . قال الهيثمي في المجمع ٩/١٨١ : رواه الطبراني وإسناده حسن .

سعيد ، عن يعلَى بن مُرَّة ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « الحسنُ والحسينُ سِبْطَانِ مِنَ الأَسْبَاطِ » .

وقال الإمامُ أحمدُ<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، ثنا سفيانُ ، عن يَزِيدَ بنِ أَبِي زِيَادٍ ، عن ابنِ أَبِي نُعَيْمٍ ، عن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحسنُ والحسينُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . ورواه الترمذِيُّ<sup>(٢)</sup> من حديثِ سفيانَ الثوريِّ وغيره ، عن يَزِيدَ بنِ أَبِي زِيَادٍ ، وقال : حسنٌ صحيحٌ .

وقد رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ البَغَوِيُّ<sup>(٣)</sup> ، عن داودَ بنِ رُشَيْدٍ ، عن مَرْوَانَ الفَرَارِيِّ ، عن الحكمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبِي نُعَيْمٍ<sup>(٤)</sup> ، عن أبيه ، عن أَبِي سَعِيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الحسنُ والحسينُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، إِلَّا ابْنِي الْخَالَةِ يَحْيَى وَعِيسَى ، عليهما السلامُ » . وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ<sup>(٥)</sup> مِنْ حَدِيثِ مَرْوَانَ بنِ مُعَاوِيَةَ الفَرَارِيِّ بِهِ<sup>(٦)</sup> . ورواه سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عن محمدِ بنِ خَازِمٍ ، عن الأعمشِ ، عن عَطِيَّةٍ ، عن أَبِي سَعِيدٍ<sup>(٧)</sup> .

وقال الإمامُ أحمدُ<sup>(٨)</sup> : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عن ربيعِ بنِ سعيدٍ ، عن ابنِ سَابِطٍ قال : دَخَلَ حَسِينُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ »

(١) المسند ٦٢/٣ .

(٢) الترمذى (٣٧٦٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى ٢٩٦٥) .

(٣) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٣٥/١٤ ، من طريق البغوى به .

(٤) فى النسخ : « نعيم » . والمثبت من تاريخ دمشق .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) النسائى فى الكبرى (٨١٦٩) .

(٧) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٣٥/١٤ ، ٢٣٦ ، من طريق سويد بن سعيد به .

(٨) المصدر السابق ١٣٦/١٤ ، من طريق الإمام أحمد به .

«إلى سيّد شبابِ أهلِ الجنةِ فليَنظُرُوا إلى هذا». سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . تَفَرَّدَ بِهِ أَحْمَدُ .

وَرَوَى الترمذی و<sup>(١)</sup> النَّسائي<sup>(٢)</sup> مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ زُرَّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ حَذِيفَةَ ، أَنَّ أُمَّهُ بَعَثَتْهُ لِيَسْتَعْفِرَ لَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَهَا . قَالَ : فَأَتَيْتُهُ فَصَلَّيْتُ [٢١٥/٦ ظ] مَعَهُ الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ صَلَّى حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ، ثُمَّ انْقَلَبْتُ فَتَبِعْتُهُ ، فَسَمِعْتُ صَوْتِي فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ حَذِيفَةُ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : « مَا حَاجْتُكَ ؟ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَلِأُمَّكَ ، إِنْ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلْ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ بِأَنْ يُسَلَّمَ عَلَيَّ وَيُشِيرَنِي بِأَنْ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَنْ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ » . ثُمَّ قَالَ الترمذی : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَلَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ إِسْرَائِيلَ . وَقَدْ رَوَى مِثْلُ هَذَا مِنْ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَمِنْ حَدِيثِ الْحُسَيْنِ نَفْسِهِ ، وَعَمَرَ وَابْنَهُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ مَسْعُودٍ وَأَنَسٍ وَغَيْرِهِمْ<sup>(٣)</sup> ، وَفِي أُسَانِيدِهِ كُلُّهَا ضَعْفٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ<sup>(٤)</sup> : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مُطَيْرٍ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ : « مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ هَذَيْنِ » .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) الترمذی (٣٧٨١) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٩٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذی ٢٩٧٥) .

(٣) انظر تاريخ دمشق ١٣٠/١٤ - ١٣٧ .

(٤) مسند أبي داود (٢٥٠٢) .

(٥) في الأصل ، ٦١ ، م : « عطية » . وانظر الجرح والتعديل ١٦٢/٨ ، وميزان الاعتدال ٢٢٣/٤ .

وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : ثنا سليمان بن داود ، ثنا إسماعيل ، يعنى ابن جعفر ،  
أخبرنى محمد ، يعنى ابن أبى حزملة ، عن عطاء ، أن رجلاً أخبره أنه رأى النبى  
ﷺ يَضُمُّ إليه حسناً وحسيناً ويقولُ : « اللهم إني أُحِبُّهُمَا فَأُحِبُّهُمَا » . وقد روى  
عن أسامة بن زيد وسلمان الفارسيّ شىء يُشْبِهُ هذا<sup>(٢)</sup> ، وفيه ضَعْفٌ وسَقَمٌ . والله  
أعلم .

وقد قال الإمام أحمد<sup>(٣)</sup> : ثنا أسود بن عامر ، ثنا كامل ، وأبو المنذر أنا  
كامل - قال أسود : أنا المعنى - عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : كنا نُصَلِّى  
مع رسول الله ﷺ العِشاءَ ، فإذا سَجَدَ وَثَبَ الحسنُ والحسينُ على ظهره ، فإذا  
رَفَعَ رأسه أَخَذَهُمَا أَخْذاً رَفِيقاً ، فيَضَعُهُمَا على الأرضِ ، فإذا عاد عاداً ، حتى  
قَضَى صَلَاتَهُ أَقْعَدَهُمَا على فَخْذِهِ . قال : فَقَمْتُ إليه فَقُلْتُ : يا رسولَ الله ،  
أَرُدُّهُمَا<sup>(٤)</sup> ؟ فَبَرَزَتْ بَرَقَةٌ ، فقال لهما : « الْحَقَّا بِأُمُكُمَا » . قال : فمَكَثَ ضَوْءُهَا  
حتى دَخَلَا<sup>(٥)</sup> .

وقد روى موسى بن عثمان الحضرمي ، عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن  
أبى هريرة نحوه<sup>(٥)</sup> . وقد روى عن أبى سعيد وعمر<sup>(٦)</sup> قريب من هذا<sup>(٧)</sup> .

(١) المسند ٣٦٩/٥ . قال الهيثمى فى المجمع ١٧٩/٩ : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، وفى بعضهم خلاف .

(٢) انظر تاريخ دمشق ١٤/١٥٥ ، ١٥٦ .

(٣) المسند ٢/٥١٣ .

(٤) بعده فى الأصل ، ٦١ ، م : « على أمهما » .

(٥) أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ١٤/١٥٩ ، من طريق موسى بن عثمان به .

(٦) فى ٦١ ، م ، ص : « ابن عمر » .

(٧) انظر تاريخ دمشق ١٤/١٦٢ .



وقال الإمام أحمد<sup>(١)</sup> : ثنا عفان ، ثنا معاذ بن معاذ ، ثنا قيس بن الربيع ، عن أبي المقدام ، عن<sup>(٢)</sup> عبد الرحمن الأزرق ، عن عليّ قال : دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا نائم<sup>(٣)</sup> على المنامة<sup>(٤)</sup> ، فاستسقى الحسن أو الحسين ، فقام رسول الله ﷺ إلى شاة لنا<sup>(٥)</sup> بكئي ، فحلبها<sup>(٦)</sup> فدرّت ، فجاءه الآخر فتحاه النبي ﷺ ، فقالت فاطمة : يا رسول الله ، كأنه أحبُّهما إليك ؟ قال : « لا ، ولكنه استسقى قبله » . ثم قال : « إني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة » . تفرد به أحمد ، [٢١٦/٦] ورواه أبو داود الطيالسي ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن أبي فاختة ، عن عليّ ، فذكر نحوه<sup>(٧)</sup> . وقد روى عن أبي سعيد الخدري وعن ميمونة وأم سلمة أمي المؤمنين مثله أو نحوه<sup>(٨)</sup> .

وقد ثبت أن عمر بن الخطاب كان يُحبُّهما ويكرِّمهما ويحُمِّلهما ويُعْطِيهما في الديوان كما يُعْطَى أباهما ، وجرى مرةً بحلٍّ من اليمن ، فقسمها بين أبناء الصحابة ، ولم يُعْطِهما منها شيئاً ، وقال : ليس فيها شيءٌ يصلح لهما . ثم بعث إلى نائب اليمن ، فاستعمل لهما حلَّتَيْن تُناسِبُهُما<sup>(٩)</sup> .

وقال محمد بن سعيد<sup>(١٠)</sup> : أنا قبيصة بن عُقبة ، ثنا يونس بن أبي إسحاق ، عن

(١) المسند ١/١٠١ . (إسناده صحيح) .

(٢) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م . وانظر أطراف المسند ٤/٤٥١ ، ٤٥٢ .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٤ - ٤) في الأصل ، ٦١ ، م : « كي يحلبها » . يقال : بكأت الناقة والشاة . إذا قلّ لبنها . النهاية ١/١٤٨ .

(٥) مسند أبي داود (١٩٠) . كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/١٦٢ ، ١٦٣ ، من طريق أبي داود الطيالسي به .

(٦) انظر تاريخ دمشق ١٤/١٦٤ .

(٧) المصدر السابق ١٤/١٧٧ .

(٨) المصدر السابق ١٤/١٧٩ ، من طريق محمد بن سعد به .

الغِزَارِ بْنِ حُرَيْثٍ قَالَ : بَيْنَمَا عَمَرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ إِذْ رَأَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ مُقْبِلًا ، فَقَالَ : هَذَا أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ .

وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ <sup>(١)</sup> : حَدَّثَنِي <sup>(٢)</sup> أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ ، عَنْ الدَّرَاوَرْدِيِّ <sup>(٣)</sup> ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَايَعَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَبَدَ اللَّهِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَعَبَدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ ، وَهُمْ صِغَارٌ لَمْ يَتَلُغُوا ، وَلَمْ يُبَايَعِ صَغِيرًا إِلَّا مِنَّا . وَهَذَا مُرْسَلٌ غَرِيبٌ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ <sup>(٤)</sup> : أَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، ثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَافِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدٍ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : حَجَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حَجَّةً مَاشِيًا ، وَنَجَائِبُهُ تُقَادُّ بَيْنَ يَدَيْهِ .

وَحَدَّثَنَا <sup>(٥)</sup> أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، ثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ حَجَّ مَاشِيًا ، وَإِنْ نَجَائِبُهُ تُقَادُّ وَرَاءَهُ . وَالصَّوَابُ أَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ الْحَسَنُ أَخُوهُ ، كَمَا حَكَاهُ الْبَخَارِيُّ <sup>(٦)</sup> .

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ <sup>(٧)</sup> : جَرَى بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَلَامٌ فَتَهَاجَرَا ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْبَلَ الْحَسَنُ إِلَى الْحُسَيْنِ ، فَأَكَبَّ عَلَى رَأْسِهِ فَقَبَّلَهُ <sup>(٨)</sup> ، وَقَالَ : إِنَّ الَّذِي

---

(١) تاريخ دمشق ١٤ / ١٨٠ ، من طريق الزبير بن بكار به .

(٢ - ٣) في الأصل ، ٦١ ، م : « سليمان بن الدراوردی » ، وفي ص : « سليمان عن الدراوردی » .  
والثبت من تاريخ دمشق .

(٣) المصدر السابق ، من طريق محمد بن سعد به .

(٤) القائل هو محمد بن سعد . انظر المصدر السابق .

(٥) لم نجده في أى مصنف من مصنفات البخارى التى بين أيدينا .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤ / ١٨١ .

(٧) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « فقام الحسين فقبله أيضا » .

مَنْعَنِ مِنْ ابْتِدَائِكَ بِهَذَا أَنِي رَأَيْتُ أَنَّكَ أَحَقُّ بِالْفَضْلِ مِنِّي ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُنَازِعَكَ مَا أَنْتَ أَحَقُّ بِهِ .

وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ<sup>(١)</sup> ، عَنْ ابْنِ عَوْنٍ ، أَنَّ الْحَسَنَ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ يَعْيبُ عَلَيْهِ إِعْطَاءَ الشُّعْرَاءِ ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ : إِنْ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَقَى الْعِرْضَ .

<sup>(٢)</sup> وَقَدْ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ مُحَمَّدُ بْنُ حَنِيفَةَ الْوَاسِطِيُّ ، ثنا يَزِيدُ<sup>(٤)</sup> بْنُ عَمْرِو بْنِ الْبَرَاءِ الْعَنَوِيُّ ، ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ قَالَ : كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَلِمَ ، فَأَوْسَعَ<sup>(٥)</sup> لَهُ النَّاسُ ،<sup>(٦)</sup> وَالْفَرَزْدَقُ بْنُ غَالِبٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا أَبَا فِرَاسٍ ، مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(٨)</sup> :

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِفَهُ	وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ	هَذَا النَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
[٢١٦/٦ ط] يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِزْفَانُ رَاحَتِهِ	رُكْنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
إِذَا رَأَتْهُ قَرِيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا	إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهَى الْكَرَمُ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ	فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَجْتَسِمُ <sup>(٩)</sup>

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤ / ١٨١ ، من طريق الأصمعي به .

(٢ - ٢) زيادة من : الأصل ، ٦١ ، م .

(٣) المعجم الكبير ١٠٦ / ٣ (٢٨٠٠) . قال الهيثمي في المجمع ٩ / ٢٠٠ : رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

(٤) بعده في الأصل ، ٦١ ، م : « ابن البراء » . وانظر الثقات ٩ / ٢٧٧ .

(٥) في م : « فما وسع » .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل ، ٦١ ، م . والمثبت من المعجم الكبير .

(٧) ديوان الفرزدق ص ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، وفيه أن الأبيات قلت في علي بن الحسين كما سيرجحه المصنف عقب الأبيات . والخبر في الأغاني ١٥ / ٣٢٥ - ٣٢٧ .

<sup>(١)</sup> فِي كَفِّهِ خَيْرٌ رَأَى رِيحَهَا عَبَقٌ      بَكَفٍ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ  
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نِسْبَتُهُ      طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ  
 لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِ      وَلَا يُدَانِيهِ قَوْمٌ إِنْ هُمْ كَرُمُوا  
 أَيْ الْعِشَائِرِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ <sup>(٢)</sup>      لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نَعَمٌ  
 مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوَّلِيَّةَ ذَا      فَالْدَيْنِ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأُمُّ  
 هَكَذَا أَوْرَدَهَا الطَّبْرَانِيُّ فِي تَرْجُمَةِ الْحُسَيْنِ فِي «مُعْجَمِهِ الْكَبِيرِ» وَهُوَ غَرِيبٌ ،  
 فَإِنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّهَا مِنْ قَيْلِ الْفَرَزْدَقِ فِي عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، لَا فِي أَبِيهِ ، وَهُوَ أَشْبَهُ ؛  
 فَإِنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزِ الْحُسَيْنَ إِلَّا وَهُوَ مُقْبِلٌ إِلَى الْحَجِّ وَالْحُسَيْنُ ذَاهِبٌ إِلَى الْعِرَاقِ ،  
 فَسَأَلَ الْحُسَيْنُ الْفَرَزْدَقَ عَنِ النَّاسِ ، فَذَكَرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ <sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ إِنَّ الْحُسَيْنَ قُتِلَ بَعْدَ  
 مُفَارَقَتِهِ لَهُ بِأَيَّامٍ يَسِيرَةٍ ، فَمَتَى رَأَاهُ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ؟! وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَرَوَى هِشَامٌ عَنْ عَوَانَةَ قَالَ <sup>(٤)</sup> : قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ لِعَمْرِ بْنِ سَعْدٍ : أَيْنَ  
 الْكِتَابُ الَّذِي كَتَبْتَهُ إِلَيْكَ فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ ؟ فَقَالَ : مَضَيْتُ لِأَمْرِكَ وَضَاعَ  
 الْكِتَابُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : لَتَجِئَنَّ بِهِ . قَالَ : ضَاعَ . قَالَ : وَاللَّهِ لَتَجِئَنَّ بِهِ .  
 قَالَ : تُرِكَ وَاللَّهِ يُقْرَأُ عَلَى عَجَائِزِ قَرِيشٍ أَعْتَدُوا إِلَيْهِنَّ بِالْمَدِينَةِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ  
 نَصَحْتُكَ فِي حُسَيْنٍ نَصِيحَةً لَوْ نَصَحْتُهَا أَبِي سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ لَكُنْتُ قَدْ أَدَّيْتُ  
 حَقَّهُ . فَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ زِيَادٍ أَخُو عُبَيْدِ اللَّهِ : صَدَقَ عَمْرُ وَاللَّهِ ، وَلَوْ دِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهُ  
 لَيْسَ مِنْ بَنِي زِيَادٍ رَجُلٌ إِلَّا وَفَى أَنْفِهِ خِزَامَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنْ حُسَيْنًا لَمْ يُقْتَلْ .  
 قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ <sup>(١)</sup> .

(١ - ١) زيادة من: الأصل، ٦١، م.

(٢) في النسخ: أي العشائر هم ليست رقابهم. والمثبت من الديوان والأغاني، وطبقات الشافعية الكبرى ٢٩٣/١.

(٣) تقدم في صفحة ٥١٠، ٥١١.

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٦٧/٥، عن هشام به.

## فصلٌ في ذكرِ شيءٍ من أشعاره التي رُوِيَتْ عنه

فَمِنْ ذَلِكَ مَا أُنْشَدَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَامِلٍ<sup>(١)</sup> ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ  
لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :

أَغْنِ عَنِ الْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ      تَغْنُ عَنْ<sup>(٢)</sup> الْكَاذِبِ وَالصَّادِقِ  
وَاشْتَرِزِقِ الرَّحْمَنَ مِنْ فَضْلِهِ      فَلَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ رَازِقِ  
[٢١٧/٦] مَنْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ      فَلَيْسَ بِالرَّحْمَنِ بِالْوَائِقِ  
أَوْ ظَنَّ أَنَّ الْمَالَ مِنْ كَسْبِهِ      زَلَّتْ بِهِ النَّعْلَانِ مِنْ حَالِقِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَنِ الْأَعْمَشِ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ<sup>(٤)</sup> :

كَلَّمَا زَيْدَ صَاحِبُ الْمَالِ مَالًا      زَيْدَ فِي هَمِّهِ وَفِي الْاِسْتِغَالِ  
قَدْ عَرَفْنَاكَ يَا مُنْعَصَةَ الْعَيْ      شِ يَا دَارَ كُلِّ فَاِنٍ وَبَالِ  
لَيْسَ يَصْفُو لِرَاهِدٍ<sup>(٥)</sup> طَلَبَ الزُّهْدِ      إِذَا كَانَ مُثْقَلًا بِالْعِيَالِ  
وَعَنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ<sup>(٦)</sup> قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ زَارَ مَقَابِرَ الشُّهَدَاءِ بِالْبَقِيعِ  
فَقَالَ :

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/١٨٦، من طريق أبي بكر بن كامل به .

(٢ - ٢) في الأصل، ٦١، م: «تسد على» .

(٣) الخالق: الجبل المنيّف المشرف . اللسان (ح ل ق) .

(٤) تاريخ دمشق، الموضع السابق .

(٥ - ٥) في الأصل، ٦١: «فيك زهد» .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤/١٨٦، ١٨٧ . وانظر مختصره ٧/١٣٢ .

نَادَيْتُ سُكَّانَ الْقُبُورِ فَأَسْكَتُوا  
 قَالَتْ أَتَدْرِي مَا صَنَعْتُ بِسَاكِنِي  
 وَحَشَوْتُ أَعْيُنَهُمْ ثُرَابًا بَعْدَ مَا  
 أَمَّا الْعِظَامُ فَإِنِنِّي مَزَّقْتُهَا<sup>(٢)</sup>  
 قَطَعْتُ ذَا<sup>(٤)</sup> مِنْ ذَا وَ<sup>(٥)</sup> مِنْ هَذَا كَذَا  
 وَأَنْشَدَ بَعْضُهُم لِلْحَسَنِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا<sup>(٦)</sup> :  
 وَأَجَانِي عَنْ صَمْتِهِمْ<sup>(١)</sup> نَذَبُ الْجُنَى<sup>(١)</sup>  
 مَزَّقْتُ أَلْحَمَّهُمْ وَخَرَّقْتُ الْكُتَا  
 كَانَتْ تَأْدَى بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقَدَى  
 حَتَّى تَبَايَنَتِ الْمَفَاصِلُ وَالشَّوَى<sup>(٣)</sup>  
 فَتَرَكْتُهَا رِمًا يَطُولُ<sup>(٥)</sup> بِهَا الْيَلَى

لئن كَانَتِ الدُّنْيَا تُعَدُّ نَفِيسَةً  
 وإن كَانَتِ الْأَبْدَانُ لِلْمَوْتِ أَنْشِقَتْ  
 وإن كَانَتِ الْأَزْزَاقُ شَيْئًا مُقَدَّرًا  
 وإن كَانَتِ الْأَمْوَالُ لِلتَّرْكِ جُمُعَةً<sup>(٩)</sup>  
 وَمَا أَنْشَدَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ مِنْ شَعْرِهِ<sup>(١٠)</sup> فِي امْرَأَتِهِ الرَّبَابِ بِنْتِ أَنْثِفٍ<sup>(١١)</sup>، وَيَقَالُ :  
 فِدَارُ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْلَى وَأَنْجَلُ  
 فَقَتْلُ<sup>(٧)</sup> سَبِيلِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ<sup>(٨)</sup> أَفْضَلُ  
 فَقِلَّةُ سَعْيِ الْمَرْءِ فِي الْكَسْبِ<sup>(٨)</sup> أَجْمَلُ  
 فَمَا بَالُ مَثْرُوكٍ بِهِ الْمَرْءُ يَبْخَلُ

- 
- (١ - ١) في الأصل، ٦١، م: «ترب الحصا»، وفي ص: «ترب الجنّا». والمثبت من تاريخ دمشق.  
 والجنّى: جمع مجنّوة، وهي القبر. انظر اللسان (ج ث و).  
 (٢) في تاريخ دمشق: «فرقتها».  
 (٣) الشوى: جماعة الأطراف، وقيل: اليدان والرجلان والرأس من آدميين وكل ما ليس مقتلاً. جمع شواة. انظر اللسان (ش و ي).  
 (٤ - ٤) في م: «زاد».  
 (٥) في الأصل، ٦١، م: «يطوف».  
 (٦) تاريخ دمشق ١٨٧/١٤.  
 (٧ - ٧) في الأصل، ٦١، م: «امرى بالسيف في الله».  
 (٨) في الأصل، ٦١، م: «الرزق».  
 (٩) في الأصل، ٦١، م: «جمعها».  
 (١٠) الأغاني ١٣٦/١٦ - ١٣٨، والمنظّم ٩/٦، وبغية الطلب ١٠١/٦، ١٠٢ عن غير الزبير بن بكار.  
 (١١) كذا في النسخ، ولم نجد من قال بأن الرباب كانت زوجة للحسين بل كانت =

بنتُ امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبى ، أم ابنته سُكينة بنت الحسين :  
لَعَمْرُكَ إِنْنِي لِأَحِبُّ دَارًا      تَحُلُّ بِهَا سُكِينَةُ وَالرَّبَابُ  
أُحِبُّهُمَا وَأَبْذُلُ جُلَّ مَالِي      وليس لِلأيمى فيها عِتَابُ  
ولستُ لهم وإن عَتَبُوا مُطِيعًا      حَيَاتِي أَوْ يُغَيِّبُنِي <sup>(١)</sup> الترابُ  
وقد أَسْلَمَ أبوها على يَدَيِ عمر بن الخطاب <sup>(٢)</sup> ، وأمره عمرُ على قومه ، فلمَّا  
خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ خَطَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ مِنْ  
بَنَاتِهِ ، فزَوَّجَ الْحَسَنَ ابْنَتَهُ سَلَمَى ، وَالْحُسَيْنَ ابْنَتَهُ الرَّبَابَ ، وَزَوَّجَ عَلِيًّا ابْنَتَهُ الثَّالِثَةَ ،  
[٢١٧/٦ ظ] وهى الْحَيَّاءُ بنتُ امرئ القيس فى سَاعَةِ وَاحِدَةٍ ، فَأَحَبَّ الْحُسَيْنُ  
زَوْجَتَهُ الرَّبَابَ حُبًّا شَدِيدًا ، وَكَانَ بِهَا مُعْجَبًا ، يَقُولُ فِيهَا الشَّعْرُ ، وَلَمَّا قُتِلَ بِكَرْبَلَاءَ  
كَانَتْ مَعَهُ ، فَوَجَدَتْ عَلَيْهِ وَجْدًا شَدِيدًا ، وَذَكَرَ أَنَّهَا أَقَامَتْ عَلَى قَبْرِهِ سَنَةً ، ثُمَّ  
انْصَرَفَتْ وهى تقولُ :

إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ <sup>(٣)</sup> السَّلامِ عَلَيْكُمَا      وَمَنْ يَتْلِكَ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اغْتَدَرَ  
وَقَدْ خَطَبَهَا <sup>(٤)</sup> بَعْدَهُ خَلَقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَشْرَافِ قَرِيشٍ ، فَقَالَتْ : مَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ  
حَمَى بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَوَاللَّهِ لَا يُؤْوِينِي وَرَجُلًا بَعْدَ الْحُسَيْنِ سَقْفٌ أَبَدًا . وَلَمْ

---

= زوجة الزبير بن العوام ، ومعروف أن زوجة الحسين هى الرباب بنت امرئ القيس ، وهو ما سيوضحه  
السياق قريباً . انظر المحرر ص ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، وتاريخ الطبرى ٥ / ٤٦٨ ، والمؤتلف والمختلف للدارقطنى ٢ /  
١٠٤٨ ، والإكمال ٢ / ٤ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٤٥٧ ، والمنظوم ٩ / ٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤ /  
١٤٠ ، ١٤١ .

(١) فى م : « يعلىنى » .

(٢) انظر الأغاني ١٣٩ / ١٦ - ١٤١ ، وجمهرة أنساب العرب ص ٤٥٧ .

(٣) سقط من : ص . وفى الأصل ، ٦١ : « أقرأ » . والبيت من شعرٍ للبيد بن ربيعة يخاطب فيه بنته لما  
حضرته الوفاة . انظر شرح ديوان لبيد ص ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٤) انظر المنظوم ٩ / ٦ ، وبغية الطلب ٦ / ١٠٢ .

تَزَلُّ عَلَيْهِ كَمِدَةً حَتَّى مَاتَتْ ، وَيُقَالُ : إِنَّهَا إِنَّمَا عَاشَتْ بَعْدَهُ أَيَّامًا يَسِيرَةً . فَاللَّهُ  
أَعْلَمُ . وَابْتُشِّهَا سُكَيْنَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ كَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي  
زَمَانِهَا أَحْسَنُ مِنْهَا . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَرَوَى أَبُو مُخَنَّفٍ <sup>(١)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بَعْدَ  
مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ تَفَقَّدَ أَشْرَافَ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَرِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُرِّ بْنِ يَزِيدَ ، فَتَطَلَّبَهُ  
حَتَّى <sup>(٢)</sup> جَاءَهُ بَعْدَ أَيَّامٍ فَقَالَ : أَيْنَ كُنْتَ يَا بْنَ الْحُرِّ ؟ قَالَ : كُنْتُ مَرِيضًا . قَالَ :  
مَرِيضُ الْقَلْبِ أَمْ مَرِيضُ الْبَدَنِ ؟ قَالَ : أَمَّا قَلْبِي فَلَمْ يَمْرُضْ ، وَأَمَّا بَدَنِي فَقَدْ مَرَّ اللَّهُ  
عَلَيْهِ بِالْعَافِيَةِ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ : كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ كُنْتَ مَعَ عَدُوِّنَا . قَالَ : لَوْ  
كُنْتُ مَعَ عَدُوِّكَ لَمْ يَخَفْ مَكَانُ مِثْلِي ، وَلَكِنَّ النَّاسَ شَاهَدُوا ذَلِكَ . قَالَ :  
وَغَفَلَ عَنْهُ ابْنُ زِيَادٍ غَفْلَةً ، فَخَرَجَ ابْنُ الْحُرِّ ، فَقَعَدَ عَلَى فَرَسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أُبْلِغُوهُ أَنِّي  
لَا آتِيهِ وَاللَّهِ طَائِعًا . فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ : أَيْنَ ابْنُ الْحُرِّ ؟ قَالُوا <sup>(٣)</sup> : خَرَجَ . فَقَالَ : عَلَيَّ  
بِهِ . فَخَرَجَ الشُّرْطُ فِي طَلَبِهِ ، فَأَسْمَعَهُمْ غَلِيظَ مَا يَكْرَهُونَ ، وَتَرَضَى عَنْ الْحُسَيْنِ  
وَأَخِيهِ وَأَبِيهِ ، ثُمَّ أَسْمَعَهُمْ فِي ابْنِ زِيَادٍ غَلِيظًا مِنَ الْقَوْلِ <sup>(٤)</sup> ، ثُمَّ امْتَنَعَ مِنْهُمْ ، وَقَالَ  
فِي الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ شَعْرًا :

يَقُولُ أَمِيرُ غَادِرٍ حَقٌّ غَادِرٍ      أَلَا كُنْتُ قَاتِلَتِ الشَّهِيدَ ابْنَ فَاطِمَةَ <sup>(٤)</sup>  
فَيَأْتِدَمِي أَنْ لَا أَكُونَ نَصْرَتُهُ      أَلَا كُلُّ نَفْسٍ لَا تُسَدِّدُ نَادِمَةً <sup>(٥)</sup>

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٤٦٩/٥ ، ٤٧٠ ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُخَنَّفٍ بِهِ .  
(٢ - ٣) فِي ص : « جَاءَ إِلَيْهِ فَأَسْمَعَ ابْنَ الْحُرِّ لَابْنَ زِيَادٍ كَلَامًا غَلِيظًا فَأَنْكَرَهُ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَامْتَنَعَ  
عَلَيْهِ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، م : « قَالَ » . وَالمُثَبِّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ص :

« وَنَفْسِي عَلَى خِذْلَانِهِ وَاعْتِزَالِهِ      وَبِيعَةُ هَذَا النَّاكثِ الْعَهْدِ لَائِمَةٌ » .

(٥ - ٥) سَقَطَ مِنْ : م .



(١) وَإِنِّي لَأَتَّى لِمَ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهِ  
 سَقَى اللَّهُ أَزْوَاجَ الَّذِينَ تَأَزَّرُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَفْتُ عَلَى أَجْدَائِهِمْ وَمَجَالِهِمْ<sup>(٣)</sup>  
 لَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا مَصَالِيَتْ فِي الْوَعَى  
 تَأَسَّوْا عَلَى نَضْرِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ  
 [٢١٨/٦] فَإِنْ يُقْتَلُوا<sup>(٤)</sup> فَكُلُّ نَفْسٍ تَقِيَّةٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَا إِنْ رَأَى الرَّأُوْنَ أَفْضَلَ مِنْهُمْ  
 أَتَقْتُلُهُمْ ظُلْمًا وَتَرْجُو وَدَادَنَا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ رَاغَمْتُمُونَا بِقَتْلِهِمْ  
 أَهْمُ مِرَارًا أَنْ أَسِيرَ بِجَحْفَلٍ  
 (٦) فَيَا بَنَ زِيَادٍ اسْتَعِدَّ لِحَرْبِنَا  
 وَقَالَ الزَّيْبِيُّ بْنُ بَكَّارٍ: قَالَ سَلِيمَانُ ابْنُ قَتَّةَ<sup>(٧)</sup> يَزُثْنِي الْحُسَيْنَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:  
 وَإِنْ قَتِيلَ الطُّفُّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّ رِقَابًا مِنْ قَرِيْشٍ فَذَلَّتِ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) في الأصل، ٦١، م: «تبارزوا».

(٣) في الأصل، ٦١، م: «قبورهم». والمجال: موضع جَوْلَان المتحاربين بعضهم على بعض. انظر المحيط (ج و ل).

(٤) المصاليات: جمع المصلات، ورجل مصلات: إذا كان ماضيا في الأمور. والخضارمة: جمع خَضْرَم، وهو: الجواد الكثير العطية. انظر اللسان (ص ل ت)، (خضرم).

(٥ - ٥) في الأصل، ٦١، م: «تلك النفوس التقية».

(٦ - ٦) سقط من: ص. وفي تاريخ الطبري:

«فكفُّوا ولأَزُوتِكُمْ في كتابٍ أشدَّ عليكم من رُحوفِ الدِّيَالِ»

(٧) في الأصل، ٦١، م: «قتيبة». وقته هي أم سليمان. انظر سير أعلام النبلاء ٥٩٦/٤، والآيات في تاريخ دمشق ٢٥٩/١٤، ٢٦١.

فَإِنْ تُتْبِعُوهُ عَائِذَ الْبَيْتِ تُضْبِحُوا      كَعَادِ تَعَمَّتْ عَنْ هُدَاهَا فَضَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
مَرَزْتُ عَلَى أَبِياتِ آلِ مُحَمَّدٍ      فَأَلْفَيْتُهَا أَمْثَالَهَا حَيْثُ حَلَّتْ  
وَكَانُوا لَنَا غُنْمًا فَعَادُوا رَزِيَّةً      لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرِّزَايَا وَجَلَّتْ  
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا      وَإِنْ أَصْبَحْتَ مِنْهُمْ بَرِّغْمِي تَخَلَّتْ  
إِذَا افْتَقَرْتُ قَيْسٌ جَبَزْنَا فَقِيرَهَا      وَتَقَتُّنَا قَيْسٌ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ  
وَعِنْدَ غَنِيِّ<sup>(٢)</sup> قَطْرَةٌ مِنْ دَمَائِنَا      سَنَجْزِيهِمْ يَوْمًا بِهَا حَيْثُ حَلَّتْ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَضْحَتْ مَرِيضَةً      لِقَتْلِ حَسَنِ وَالْبِلَادِ أَقْشَعَرَتْ

ومما وقع من الحوادث في هذه السنة - أغنى سنة إحدى وستين - بعد مقتل الحسين؛ ففيها ولَّى يزيد بن معاوية سلم بن زياد سجستان وخراسان حين وقد عليه<sup>(٣)</sup> وله من العمر أربعة وعشرون سنة، وعزل عنها أخوه عباداً وعبد الرحمن، وسار سلم إلى عمله، فجعل ينتخب الوجوه والفرسان، ويحرّض الناس على الجهاد، ثم خرج في جحفيل عظيم ليغزو بلاد الترك ومعه امرأته أم محمد بنت عبد الله بن عثمان بن أبي العاص، فكانت أول امرأة من العرب قطعت بها النهْر، وولدت هنالك ولداً أسماه صغدياً، وبعثت إليها امرأة صاحب الصغد<sup>(٤)</sup> بتاجها من ذهب ولآلئ، وكان المسلمون قبل ذلك لا يشتون في تلك البلاد، فشئت بها سلم بن زياد،

(١) قال ابن عساكر: يريد أنهم لا يروعون عن قتل قرشي بعد الحسين، وعائذ البيت عبد الله بن الزبير.

(٢) في الأصل، ٦١، م: «يزيد». وغنى: قبيلة من قيس. وانظر تاج العروس (غ ن ي).

(٣) انظر تاريخ الطبري ٤٧١/٥ - ٤٧٤.

(٤) في م: «صغدي». وصغد: مُتَنَزَّهٌ بسمرقند ذو أنهار وبساتين. تاج العروس (ص غ د).

<sup>(١)</sup> «وَبَعَثَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ إِلَى تِلْكَ الْمَدِينَةِ الَّتِي هِيَ لِلتُّرُكِ، وَهِيَ خُوارِزْمُ، فَحَاصَرَهُمْ حَتَّى صَالَحُوهُ عَلَى نَيْفِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ أَلْفٍ، وَكَانَ يَأْخُذُ مِنْهُمْ غَرُوضًا عَوْضًا، فَيَأْخُذُ الشَّيْءَ بِنِصْفِ قِيَمَتِهِ، فَلَبَغَتْ قِيَمَةُ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ خَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفٍ، فَحَظَى بِذَلِكَ الْمُهَلَّبُ عِنْدَ سَلَمِ بْنِ زِيَادٍ<sup>(٢)</sup>. ثُمَّ بَعَثَ مِنْ ذَلِكَ مَا اضْطَفَاهُ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ مَعَ مَرْزُبَانٍ، وَمَعَهُ وَفْدٌ، وَصَالِحٌ سَلَّمَ أَهْلَ سَمَرْقَنْدَ فِي هَذِهِ [٢١٨/٦] الْغَزْوَةِ عَلَى مَالٍ جَزِيلٍ.

وفيهَا عَزَلَ يَزِيدُ عَنْ إِمْرَةِ الْحَرَمَيْنِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ<sup>(٣)</sup>، وَأَعَادَ الْوَلِيدَ بْنَ عُثْبَةَ ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ، فَوَلَّاهُ الْمَدِينَةَ؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ لَمَّا بَلَغَهُ مَقْتُلُ الْحُسَيْنِ شَرَعَ يَخْطُبُ النَّاسَ، وَيُعْظِمُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ جَدًّا، وَيَعِيبُ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الْعِرَاقِ مَا صَنَعُوهُ مِنْ خِيْلَانِهِمُ الْحُسَيْنَ، وَيَتَرَحَّمُ عَلَى الْحُسَيْنِ وَيَلْعَنُ مَنْ قَتَلَهُ، وَيَقُولُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ قَتَلُوهُ، طَوِيلًا بِاللَّيْلِ قِيَامُهُ، كَثِيرًا فِي النَّهَارِ صِيَامُهُ، أَمَّا وَاللَّهِ مَا كَانَ يَسْتَبْدِلُ بِالْقُرْآنِ الْغِنَاءَ وَالْمَلَاهِيَّ، وَلَا بِالْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ<sup>(٤)</sup> الْحُدَاءَ، وَلَا بِالصِّيَامِ شُرْبَ<sup>(٥)</sup> الْحَرَامِ، وَلَا بِالْجُلُوسِ فِي حِلَقِ الذُّكْرِ تَطْلَابَ الصَّيْدِ - يُعَرِّضُ فِي ذَلِكَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ - فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. وَيُوَلِّبُ النَّاسَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، وَيَحْتُثُّهُمْ عَلَى مُخَالَفَتِهِمْ وَخَلْعِ يَزِيدَ، فَبَايَعَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ فِي الْبَاطِنِ، وَسَأَلُوهُ أَنْ يُظْهِرَهَا، فَلَمْ يُمَكِّنْهُ ذَلِكَ مَعَ وُجُودِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَيْهِ وَلَكِنْ فِيهِ رِفْقٌ، وَقَدْ كَانَ كَاتِبَهُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَغَيْرُهُمْ، وَقَالَ النَّاسُ: أَمَّا إِذْ قُتِلَ الْحُسَيْنُ فَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَازِعُ ابْنَ الزُّبَيْرِ. وَبَلَغَ ذَلِكَ يَزِيدَ، وَقِيلَ لَهُ: إِنْ عَمْرُو بْنُ

(١ - ١) سقط من: الأصل، ٦١.

(٢) انظر تاريخ الطبري ٤٧٤/٥ - ٤٧٧.

(٣) بعده في الأصل، ٦١، م: «اللغو».

(٤) بعده في الأصل، ٦١، م: «الدماء وأكل».

سعيد لو شاء لَبَعَثَ إليك برأس ابن الزبير، أو يُحاصِرُهُ حتى يُخْرِجَهُ مِنَ الْحَرَمِ .  
فَبَعَثَ فَعَزْلَهُ ، وَوَلَّى الْوَلِيدَ بْنَ عُثْبَةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فِي مُسْتَهْلَ ذِي  
الْحِجَّةِ . فَأَقَامَ لِلنَّاسِ الْحَجَّ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَحَلَفَ يَزِيدُ لَيَبْعَثَنَّ إِلَى ابْنِ الزَّبِيرِ  
فَلْيُؤْتِيَنَّ بِهِ فِي سِلْسِلَةٍ مِنْ فِضَّةٍ ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ الْبَرِيدِ وَمَعَهُ بُرْنَسٌ مِنْ خَزٍّ ؛ لِيَبْرَ  
يَمِينُهُ ، فَلَمَّا مَرَّ الْبَرِيدُ عَلَى مَرْوَانَ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا هُوَ قَاصِدٌ لَهُ وَمَا مَعَهُ مِنَ  
الْغُلِّ أَنْشَأَ مَرْوَانُ يَقُولُ :

فُخِذَهَا فَمَا هِيَ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ      وَفِيهَا مَقَالٌ لَامِرٌ مُتَذَلِّلٌ <sup>(١)</sup>  
أَعَامِرَ إِنْ الْقَوْمَ سَامُوكَ خُطَّةً      وَذَلِكَ فِي الْجِيرَانِ غَزْلٌ بِمَغْزَلٍ  
أَرَاكَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي الْقَوْمِ نَاصِحًا      يُقَالُ لَهُ بِالذَّلْوِ أَذْبَرُ وَأَقْبِلُ  
فَلَمَّا انْتَهَتْ الرُّسُلُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ ، بَعَثَ مَرْوَانُ ابْنَهُ عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَبْدَ  
الْعَزِيزِ لِيُخْضِرَا مُرَاجَعَتَهُ فِي ذَلِكَ ، وَقَالَ : أَسْمِعَاهُ قَوْلِي فِي ذَلِكَ . قَالَ عَبْدُ  
الْعَزِيزِ : فَلَمَّا جَلَسَ الرُّسُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ جَعَلْتُ أَنْشِدُهُ ذَلِكَ وَهُوَ يَسْمَعُ وَلَا أُشْعِرُهُ ،  
فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ : أَخْبِرَا أَبَاكَمَا أَنِّي أَقُولُ :

إِنِّي لَمِنْ نَبْعَةٍ ضُمَّ مَكَاسِرُهَا      إِذَا تَنَاوَحَتِ الْقَصَبَاءُ وَالْعُشُرُ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا أَلِيْنُ لَغَيْرِ الْحَقِّ أَشْأَلُهُ      حَتَّى يَلِيْنَ لِضُرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ <sup>(٣)</sup>  
قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ : فَمَا أَذْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَعْجَبَ !

قَالَ أَبُو مَعْشَرَ <sup>(٤)</sup> : لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ السِّيَرِ [٢١٩/٦] أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُثْبَةَ حَجَّ

(١) الأبيات للعباس بن مرداس . انظر تاريخ الطبري ٤٧٦/٥ .

(٢) النبع : شجر تتخذ منه القسي . وتناوحت : تقابلت . والقصباء : جماعة القصب ، وهو كل نبات ذى أنابيب .  
والعشر : شجر له صمغ ، وفيه حُرَّاقٌ مثل القطن يُقْتَدَحُ بِهِ . انظر اللسان ( ن و ح ) ، ( ق ص ب ) ، ( ع ش ر ) .

(٣) عجز هذا البيت من شعر الفرزدق . ديوانه ص ٢٤٥ .

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه ٤٧٧/٥ ، بإسناده عن أبي معشر .

بالناس في هذه السنة وهو أمير الحرمين ، وعلى البصرة والكوفة عُبيد الله بن زياد ، وعلى خراسان وسجستان سلم بن زياد أخو عُبيد الله بن زياد ، وعلى قضاء الكوفة شريح ، وعلى قضاء البصرة هشام بن هبيرة .

## ذكر<sup>(١)</sup> من توفى فيها من الأعيان

الحسين بن علي ، رضي الله عنهما ، ومعه بضعة عشر من أهل بيته ، قتلوا جميعاً بكرة بلاء ، وقيل : بضعة وعشرون كما تقدم . وقُتل معهم جماعة من الأبطال والفُرسان .

جابر بن عتيك بن قيس<sup>(٢)</sup> ، أبو عبد الله الأنصاري<sup>(٣)</sup> ، شهد بدرًا وما بعدها ، وكان حامل راية<sup>(٤)</sup> بني معاوية يوم الفتح . كذا قال ابن الجوزي<sup>(٥)</sup> . قال : وتوفى في هذه السنة عن إحدى وسبعين سنة .

حمزة بن عمرو الأسلمي<sup>(٦)</sup> ، صحابي جليل القدر ، ثبت في « الصحيحين »<sup>(٧)</sup> عن عائشة ، أنها قالت : سأل حمزة بن عمرو رسول الله

(١) سقط من : م .

(٢) الاستيعاب ١/ ٢٢٢ ، وأسد الغابة ١/ ٣٠٩ ، والإصابة ١/ ٤٣٧ .

(٣) بعده في النسخ : « السلمي » .

(٤ - ٥) في النسخ : « الأنصار » . والمثبت من المنتظم . وانظر مصادر ترجمته المتقدمة ، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٣٦ .

(٥) كذا قال المصنف ، وليس في المنتظم نسبة « السلمي » ، ولا في مصادر ترجمته .

(٦) الاستيعاب ١/ ٣٧٥ ، وأسد الغابة ٢/ ٥٥ .

(٧) البخاري (١٩٤٢ ، ١٩٤٣) ، ومسلم (١٠٣ - ١٠٦ / ١١٢١) .

ﷺ فقال : إني كثيرُ الصَّيامِ ، أفأصُومُ في السَّفرِ ؟ فقال له : « إن شئتَ فصُمْ ، وإن شئتَ فافْطِرْ » . وقد شَهِدَ فَتَحَ الشَّامِ ، وكان هو البَشِيرُ لِلصَّدِيقِ يَوْمَ أَجْنَادَيْنَ <sup>(١)</sup> .

قال الواقدي <sup>(٢)</sup> : وهو الذي بَشَّرَ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ ، فَأَغْطَاهُ ثَوْبَيْتَهُ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « التَّارِيخِ » <sup>(٣)</sup> بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ ، فَأَضَاءَتْ لِي أَصَابِعِي حَتَّى جَمَعْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَتَاعٍ كَانَ لِلْقَوْمِ .

اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ تُؤْفَى فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، أَغْنَى سَنَةً إِحْدَى وَسِتِّينَ .

شَيْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيُّ الْحَجَبِيُّ <sup>(٤)</sup> ، صَاحِبُ مِفْتَاحِ الْكُفَّةِ ، كَانَ أَبُوهُ مِمَّنْ قَتَلَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ أَحَدٍ كَافِرًا ، وَأَظْهَرَ شَيْبَةُ الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَشَهِدَ حُنَيْنًا وَفِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الشُّكِّ ، وَقَدْ هَمَّ بِالْفَتْكِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأُطْلِعَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ رَسُولَهُ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا هَمَّ بِهِ ، فَأَسْلَمَ بَاطِنًا ، وَجَادَ إِسْلَامُهُ ، وَقَاتَلَ يَوْمَئِذٍ وَصَبَرَ فِيمَنْ صَبَرَ .

قال الواقدي ، عن أشياخه <sup>(٥)</sup> : إن شَيْبَةَ قَالَ : كُنْتُ أَقُولُ : وَاللَّهِ لَوْ آمَنَ

(١) انظر تهذيب الكمال ٣٣٤/٧ .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣١٥/٤ ، عن الواقدي . وانظر مغازي الواقدي ١٠٥٤/٣ .

(٣) التاريخ الكبير ٤٦/٣ ، بنحوه .

(٤) الاستيعاب ٧١٢/٢ ، وأسد الغابة ٥٣٤/٢ ، والإصابة ٣٧٠/٣ .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٢٥٥ ، ٢٥٦ ، وابن الجوزي في المنتظم ٣/٦ ، ٤٤ ، كلاهما من طريق الواقدي به . وانظر مغازي الواقدي ٩٠٩/٣ ، ٩١٠ .

بمحمّد جميع النّاس ما آمنْتُ به . فلما فتح مكة ، وخرج إلى هوازن خَرَجْتُ معه ؛ رجاء أن أجِدَ فُرْصَةً أَخْذُ بِثَأْرِ قريش كلّها منه . قال : فَاخْتَلَطَ النَّاسُ ذَاتَ يَوْمٍ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَعْلَتِهِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، وَانْتَضَيْتُ سِيفِي لِأَضْرِيهِ بِهِ ، فَرَفَعَ لِي سُوَاظَ مِنْ نَارٍ كَادَ يَمْحُسُنِي <sup>(١)</sup> ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ : « يَا شَيْبَةُ ، اذْنُ مِنِّي » . فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ مِنْ الشَّيْطَانِ » . قَالَ : فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَ يَدَهُ [٢١٩/٦ ظ] حَتَّى لَهَوْ يَوْمُئِذٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ سَمْعِي وَبَصَرِي ، ثُمَّ قَالَ : « أَذْهَبَ فَقَاتِلْ » . قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ إِلَى الْعَدُوِّ ، وَاللَّهُ لَوْ لَقِيتُ أَبِي لَقَتَلْتُهُ لَوْ كَانَ حَيًّا ، فَلَمَّا تَرَا جَعَ النَّاسُ قَالَ لِي : « يَا شَيْبَةُ ، الَّذِي أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْرٌ مِمَّا أَرَدْتَ لِنَفْسِكَ » . ثُمَّ حَدَّثَنِي بِكُلِّ مَا كَانَ فِي نَفْسِي مِمَّا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، فَتَشَهَّدْتُ وَقُلْتُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ . فَقَالَ : « غَفَرَ اللَّهُ لَكَ » .

وَلَمَّا الْحِجَابَةُ بَعْدَ عَثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ <sup>(٢)</sup> ، وَاسْتَقَرَّتْ الْحِجَابَةُ فِي بَنِيهِ وَبَيْتِهِ إِلَى الْيَوْمِ ، وَإِلَيْهِ يُنْسَبُ بَنُو شَيْبَةَ ، وَهُمْ حَجَبَةُ الْكَعْبَةِ .

قَالَ خَلِيفَةُ بْنُ خَيَّاطٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ <sup>(٣)</sup> : تُوفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ <sup>(٤)</sup> : بَقِيَ إِلَى أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمُنْتَظَمِ » <sup>(٥)</sup> : مَاتَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

(١) الشواظ : اللهب لا دخان له . ويمحسني : يحرقني . انظر الوسيط (ش و ظ) ، (م ح ش) .

(٢) انظر تاريخ دمشق ٢٣/٢٥٩ .

(٣) تاريخ خليفة ١/٢٧٢ . وانظر التاريخ الكبير ٤/٢٤١ ، وتاريخ دمشق ٢٣/٢٦٣ ، وتهذيب الكمال ٦٠٦/١٢ .

(٤) الطبقات الكبرى ٥/٤٤٨ .

(٥) المنتظم ٣/٦ .

(٥) عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ <sup>(١)</sup>، صحابيّ جليلٌ، من انتقل إلى دِمَشْقَ، وله بها دارٌ، ولما مات أَوْصَى إلى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وهو أميرُ المؤمنين.

الوليدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ <sup>(٢)</sup>، أَبَانِ بْنِ أَبِي عَمْرِو ذَكْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ، أَبُو وَهْبٍ الْقُرَشِيُّ الْعَبْشَمِيُّ، وهو أخو عثمانَ ابْنِ عَفَّانَ لَأُمِّهِ أَرْوَى بِنْتُ كُرَيْزٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، وَأُمُّهَا أُمُّ حَكِيمِ الْبَيْضَاءِ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَلِلْوَلِيدِ مِنَ الْإِخْوَةِ خَالِدٌ وَعُمَارَةُ وَأُمُّ كُلْثُومٍ، وقد قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَاهُ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ مِنْ بَيْنِ الْأَسْرَى صَبْرًا بَيْنَ يَدَيْهِ <sup>(٣)</sup>، فقال: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ لِلصَّبِيَّةِ؟ فقال: «لَهُمُ النَّارُ». وكذلك فَعَلَ بِالنَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ <sup>(٤)</sup>.

وَأَسْلَمَ الْوَلِيدُ هَذَا يَوْمَ الْفَتْحِ، وَقَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَخَرَجُوا يَتَلَقَّوْنَهُ، فَظَنَّ أَنَّهُمْ إِنَّمَا خَرَجُوا لِقَاتِلِهِ، فَرَجَعَ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَرَادَ أَنْ يُجَهِّزَ إِلَيْهِمْ جَيْشًا، فَلَبَّغَهُمْ ذَلِكَ، فَجَاءَ مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ لِيَعْتَذِرُوا إِلَيْهِ وَيُخْبِرُوهُ بِصُورَةِ مَا وَقَعَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ﴾ [الْحَجَرَاتِ: ٦]. ذَكَرَ ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ <sup>(٥)</sup>. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ ذَلِكَ. وَقَدْ حَكَى

(٥) من هنا يبدأ الجزء العاشر من نسخة أحمد الثالث، ويشار له بـ (٣١).

(١) الاستيعاب ٣/ ١٠٠٦، وأسد الغابة ٣/ ٥٠٨، والإصابة ٤/ ٣٨٠.

(٢) بعده في الأصل، ٦١، ٣١، م: «بن». وانظر الاستيعاب ٤/ ١٥٥٢، وأسد الغابة ٥/ ٤٥١، والإصابة ٦/ ٦١٤.

(٣) تقدم في ٥/ ١٨٨.

(٤) التفسير ٧/ ٣٥٠ - ٣٥٢. وانظر تفسير الطبري ٢٦/ ١٢٣ - ١٢٥، والقرطبي ١٦/ ٣١١، والدر المنثور ٦/ ٨٧ - ٨٩.



أبو عمر بن عبد البر على ذلك الإجماع<sup>(١)</sup> .

وقد ولّاه عمر صدقات بني تغلب ، ولّاه عثمان نيابة الكوفة بعد سعد بن أبي وقاص سنة خمس وعشرين ، ثم شرب الخمر وصلى بأصحابه ، ثم اتفت إليهم فقال : أزيدكم ؟ ووقع منه تخبيط ، ثم إن عثمان جلده وعزله عن الكوفة بعد أربع سنين [ ٢٢٠/٦ ] فأقام بها ، فلما جاء علي إلى العراق سار إلى الرقة ، واشترى له عندها ضيعة ، وأقام بها معتزلاً بجميع الحروب التي كانت أيام علي ومعاوية وما بعدها إلى أن تُوفّي بضيعته هذه ، ودُفن بها في هذه السنة ، وهي على خمسة عشر ميلاً من الرقة ، ويقال<sup>(٢)</sup> : إنه تُوفّي في أيام معاوية . فالله أعلم .

روى له الإمام أحمد وأبو داود<sup>(٣)</sup> حديثاً واحداً في فتح مكة ، وقد ذكر ابن الجوزي<sup>(٤)</sup> وفاته في هذه السنة ، وذكر<sup>(٥)</sup> أيضاً وفاة أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية ، وقد تقدّم ذكر وفاتها في سنة إحدى وخمسين<sup>(٥)</sup> ، وقيل<sup>(٥)</sup> : إنها تُوفيت سنة ثلاث وستين . وقيل<sup>(٥)</sup> : سنة ست وستين . والصواب ما ذكرناه .

أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية خديفة<sup>(٦)</sup> - وقيل : سهيل<sup>(٧)</sup> - بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية الخزومية ، كانت أولاً تحت ابن عمها أبي سلمة بن عبد الأسد ، فمات عنها ، فتزوجها رسول الله ﷺ ، ودخل

(١) الاستيعاب ١٥٥٣/٤ .

(٢) انظر الإصابة ٦١٨/٦ .

(٣) المسند ٣٢/٤ ، وأبو داود (٤١٨١) . منكر (ضعيف سنن أبي داود ٨٩٧) .

(٤) المنتظم ٤/٦ .

(٥) تقدم تخريجه في صفحة ٢٥٠ .

(٦) الاستيعاب ١٩٣٩/٤ ، وأسد الغابة ٣٤٠/٧ ، والإصابة ٢٢١/٨ .

(٧) في الأصل ، ٦١ ، ٣١ ، م : «سهل» . وانظر تهذيب الكمال ٣١٧/٣٥ ، والإصابة ٢٢١/٨ .

بها فى شَوَالِ سَنَةِ ثِنْتَيْنِ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ<sup>(١)</sup> ، وقد كانت سَمِعَتْ مِنْ زَوْجِهَا أُمِّى سَلَمَةَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ<sup>(٢)</sup> : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَابُ بِمُصِيبَةٍ فَيَقُولُ : إِنْآ لِلَّهِ وَإِنآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أَجْزِنِى فِى مُصِيبَتِى وَاخْلُفْ لِى خَيْرًا مِنْهَا . إِلَّا أَبَدَلَهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » . قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ ذَلِكَ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ أُمِّى سَلَمَةَ أَوَّلِ رَجُلٍ هَاجَرَ ؟ ! . ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِى فَقُلْتُهَا ، فَأَبَدَلَنِى اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ ، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ . وَكَانَتْ مِنْ حِسَانِ النِّسَاءِ وَعَابِدَاتِهِنَّ .

قال الواقدي<sup>(٣)</sup> : تُوفِّيت سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ .  
وقال ابنُ أُمِّى خَيْثَمَةَ<sup>(٤)</sup> : تُوفِّيت فى أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ . قُلْتُ : وَالْأَحَادِيثُ الْمُتَقَدِّمَةُ فى مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ تَذُلُّ عَلَى أَنَّهَا عَاشَتْ إِلَى مَا بَعْدَ مَقْتَلِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا .

---

(١) كذا ذكر المصنف . وتقدم فى ٥٨١/٥ أن النبى ﷺ تزوج أم سلمة سنة أربع ، وهو قول الجمهور ، ولعل المصنف تابع الحافظ المزى حيث ذكر فى تهذيب الكمال ( ترجمة أمى سلمة ) ١٨٨/١٥ أنه مات سنة اثنتين مرجعه من غزوة بدر ، وذكر فى ترجمة أم سلمة ٣١٧/٣٥ أن النبى ﷺ تزوج أم سلمة سنة اثنتين بعد وفاة أمى سلمة .

وقد تقدم فى ٢٣٤/٥ ، ٢٣٥ أن أبا سلمة شهد بدرا وقتل يومئذ ، طبقا لما نقله المصنف من كتاب الأحكام الكبير للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسى فى سرد أسماء من شهد بدرا ، وانظر ما تقدم فى ٤٩٥/٥ .

(٢) تقدم تخريجه فى ٥٨٣/٥ ، ٥٨٤ .

(٣) أخرجه ابن سعد فى الطبقات ٩٦/٨ ، عن الواقدي .

(٤) انظر تهذيب الكمال ٣٥٠/٣٥ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ ثِنْتَيْنِ وَسِتِّينِ

يُقَالُ<sup>(١)</sup>: فيها قَدِيمٌ وفدُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، فَأَكْرَمَهُمْ وَأَجَازَهُمْ بِجَوَائِزَ سَنِيَّةٍ، ثُمَّ عَادُوا مِنْ عِنْدِهِ بِالْجَوَائِزِ فَخَلَعُوهُ، وَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حَنْظَلَةَ الْغَسِيلِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ يَزِيدُ جُنْدًا فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ وَقْعَةُ الْحَرَّةِ عَلَى مَا سُمِّيَتْهُ فِي التِّي بَعْدَهَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَقَدْ كَانَ يَزِيدُ عَزَلَ عَنِ الْحِجَازِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَوَلَّى عَلَيْهِمُ الْوَلِيدَ بْنَ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَةَ<sup>(٣)</sup> اخْتَطَطَ عَلَى الْأَمْوَالِ وَالْحَوَاصِلِ وَالْأَمْلاكِ، وَأَخَذَ الْعَبِيدَ الَّذِينَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ فَحَبَسَهُمْ، وَكَانُوا نَحْوًا مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ عَبْدٍ، فَتَجَهَّزَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ إِلَى يَزِيدَ فَرَكِبَ<sup>(٤)</sup> وَبَعَثَ إِلَى عَبِيدِهِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ السَّجَنِ وَيَلْحَقُوا بِهِ، [٢٢٠/٦ ط] وَأَعَدَّ لَهُمْ إِبِلًا يَرْكَبُونَهَا، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، فَمَا لَحِقُوهُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى يَزِيدَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَاحْتَرَمَهُ وَرَحَّبَ بِهِ يَزِيدُ، وَأَذْنَى مَجْلِسَهُ، ثُمَّ إِنَّهُ عَاتَبَهُ فِي تَقْصِيرِهِ فِي شَأْنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ، وَإِنْ جُلَّ أَهْلُ مَكَّةَ وَالْحِجَازِ<sup>(٥)</sup> مَالَتْهُ عَيْنَا وَأَحْبَوهُ، وَلَمْ يَكُنْ لِي جُنْدٌ أَقْوَى بِهِمْ عَلَيْهِ لَوْ نَاهَضْتُهُ، وَقَدْ كَانَ يَحْذَرُنِي وَيَحْتَرِسُونِي، وَكَنتُ أَزْفُقُ بِهِ كَثِيرًا، وَأُدَارِيهِ لِأَسْتَمْكِنَ مِنْهُ فَأُتْبِعَ عَلَيْهِ، مَعَ أَنِّي قَدْ ضَيِّقْتُ عَلَيْهِ وَمَنْعْتُهُ مِنْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ، وَجَعَلْتُ عَلَى مَكَّةَ وَطُرُقِهَا وَشِعَابِهَا

(١) انظر تاريخ الطبري ٥/٤٧٨، ٤٧٩.

(٢ - ٣) سقط من: الأصل، ٦١، ٣١.

(٣) زيادة من: ص.

(٤) في تاريخ الطبري: «أهل المدينة».

رجالاً لا يدعون أحداً يَدْخُلُها حتى يَكْتُبُوا إِلَيَّ<sup>(١)</sup> اسمَه واسم أبيه ، ومن أى بلادِ الله هو وما جاء له ، وماذا يُريدُ ، فإن كان من أصحابه أو من أرى أنه يُريدُه رَدَّدْتُهُ صاغِراً ، وإلا خَلَيْتُ سبيلَه ، وقد وَلَّيْتُ الوليدَ ، وسيأتِيكَ من عملِه وأمرِه ما لعلكَ تَعْرِفُ به فَضْلُ مُبالغتي في أمرِكَ ومُنَاصحتي لك ، إن شاء اللهُ ، واللهُ يَصْنَعُ لك وَيَكْتِبُ عدوكَ . فقال له يَزِيدُ : أنت أَصْدَقُ من رَمَاكَ وَحَمَلَنِي عَلَيْكَ ، وأنتَ مِمَّنْ أَتَّقِي به وَأَرْجُو مَعُونَتَه وَأَدَّخِرُهُ لِرَأْبِ<sup>(٢)</sup> الصَّدْعِ ، وكفايةِ المُهِمِّ وَكَشْفِ نَوَازِلِ الأُمُورِ العِظَامِ . في كلامٍ طويلٍ .

وأما الوليدُ بنُ عُتْبَةَ فإنه أقام بالحِجازِ<sup>(٣)</sup> ، وقد هَمَّ مِرَاراً أَنْ يَنْطِشَ بَعْدِ اللهِ بنِ الزبيرِ ، فلا يَجِدُهُ إِلَّا مُتَحَذِّراً مُتَمَتِّعاً ، قد أَعَدَّ للأُمُورِ أَقْرَانَهَا ، وثارَ باليَمَامَةِ رَجُلٌ آخَرُ يُقالُ له : نَجْدَةُ بنُ عامِرِ الحَنْفِيُّ . حينَ قُتِلَ الحُسَيْنُ ، وخَالَفَ يَزِيدَ بنَ مُعاوِيَةَ ، ولم يُخَالِفِ ابنَ الزبيرِ بل بَقِيَ على حِدَةٍ ، له أَصْحَابٌ يَتَّبِعُونَهُ ، فإذا كان ليلَةُ عَرَفَةَ دَفَعَ الوليدُ بنُ عُتْبَةَ بالجُمُهورِ ، وتَخَلَّفَ عنه أَصْحَابُ<sup>(٤)</sup> ابنِ الزبيرِ وَأَصْحَابُ نَجْدَةَ ، ثم يَدْفَعُ كُلَّ فَرِيقٍ وَحَدَهُم . ثم كَتَبَ نَجْدَةَ<sup>(٥)</sup> إلى يَزِيدَ : إنكَ بَعَثْتَ إلينا رَجُلًا أُخْرَقَ ، لا يَتَّجِعُ لأَمْرِ رُشْدٍ ولا يَزْعَوِي لِعِظَةِ الحَكِيمِ ، فلو بَعَثْتَ إلينا رَجُلًا سَهْلَ الخَلْقِ ، لَيَسَّ الكَنَفِ ، رَجَوْتُ أَنْ يَسْهَلَ مِنَ الأُمُورِ ما اسْتَوَعَرَ منها ، وَأَنْ يَجْتَمِعَ ما تَفَرَّقَ ، فأنظِرْ في ذلك ، فإن فيه صَلَاحَ خَوَاصِّنَا وَعَوَامِنَا ،

(١) سقط من النسخ . والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٢) فى النسخ : « لذات » . وهو تحريف ، والمثبت من تاريخ الطبرى .

(٣) انظر تاريخ الطبرى ٥/ ٤٧٩ ، والكامل ٤/ ١٠٢ .

(٤) سقط من : م .

(٥) الذى كتب ذلك هو ابن الزبير ، لا نجدة ، كما فى تاريخ الطبرى ، والكامل .

إن شاء الله تعالى .

قالوا<sup>(١)</sup> : فعزل يزيد الوليد ، وولى عثمان بن<sup>(٢)</sup> محمد بن أبي سفيان ، فسار إلى الحجاز ، وإذا هو فتى غرّ حدث غمّر ، لم يُمارِس الأمور ، فطمعوا فيه ، ولما دخل المدينة بعث إلى يزيد منها وفداً ، فيهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري ، [٢٢١/٦] وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي<sup>(٣)</sup> ، والمُنذر بن الزبير ، ورجال كثير من أشراف أهل المدينة ، فقدموا على يزيد ، فأكرمهم وأحسن إليهم وأعظم جوائزهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى المدينة ، إلا المنذر بن الزبير ، فإنه سار إلى صاحبه عُبيد الله بن زياد بالبصرة ، وكان يزيد قد أجازه بمائة ألف نظير أصحابه من أولئك الوفد ، ولما رجع وفد المدينة إليها أظهروا شتم يزيد وعيبه ، وقالوا : قديمنا من عند رجل ليس له دين ، يشرب الخمر ، وتغزف عنده القينات بالمعازف ، وإنا نشهدكم أنا قد خلعناه . فتابعهم الناس على خلعه ، وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على الموت ، وأنكر عليهم عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، ورجع المنذر بن الزبير من البصرة إلى المدينة ، فوافق أولئك على خلع يزيد ، وأخبرهم عنه أنه يشرب الخمر ويشكر حتى يترك الصلاة ، وعابه أكثر مما عابه أولئك ، فلما بلغ ذلك يزيد قال : اللهم إني آثرته وأكرمته ففعل ما قد رأيت ، فأدرّكه وانتقم منه . ثم إن يزيد بعث إلى أهل المدينة الثعمان بن بشير ينهاهم عما صنعوا ، ويحذّرهم غب ذلك ، ويأثمهم بالرجوع إلى السمع والطاعة

(١) انظر تاريخ الطبري ٤٧٩/٥ - ٤٨١ ، والكامل ١٠٢/٤ - ١٠٤ .

(٢) سقط من : م . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ١١١ .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، ٣١ ، م : « الحضرمي » .

وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ ، فَسَارِ إِلَيْهِمْ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ يَزِيدُ وَخَوَّفَهُمُ الْفِتْنَةَ ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنْ الْفِتْنَةُ وَخِيْمَةٌ . وَقَالَ : لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِأَهْلِ الشَّامِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعِ الْعَدَوِيِّ<sup>(١)</sup> : مَا يَحْمِلُكَ يَا نُعْمَانُ عَلَى تَفْرِيقِ جَمَاعَتِنَا وَقَسَادِ مَا أَصْلَحَ اللَّهُ مِنْ أَمْرِنَا ؟ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ : أَمَّا وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بَكَ لَوْ قَدْ نَزَلْتُ<sup>(٢)</sup> تِلْكَ الَّتِي تَدْعُو إِلَيْهَا ، وَقَامَتِ الرِّجَالُ عَلَى الرُّكْبِ تَضْرِبُ مَفَارِقَ الْقَوْمِ وَجِبَاهَهُمُ بِالسُّيُوفِ ، وَدَارَتْ رَحَا الْمَوْتِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ، وَكَأَنِّي بَكَ قَدْ ضَرَبْتُ جَنْبَ بَعْثِكَ إِلَى مَكَّةَ<sup>(٣)</sup> وَخَلَقْتُ هَؤُلَاءِ الْمَسَاكِينَ - يَعْنِي الْأَنْصَارَ - يُقْتَلُونَ فِي سِكَكِهِمْ وَمَسَاجِدِهِمْ ، وَعَلَى أَبْوَابِ دُورِهِمْ . فَعَصَاهُ النَّاسُ ، فَلَمْ يَسْمَعُوا مِنْهُ ، فَانْصَرَفَ وَكَانَ الْأَمْرُ وَاللَّهُ كَمَا قَالَ سَوَاءً .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٤)</sup> : وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ . كَذَا قَالَ ، وَفِيهِ نَظَرٌ ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ وَفَدَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ - وَقَدْ رَجَعُوا مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ - فَإِنَّمَا وَقَدَّهْمُ عَثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ، وَإِنْ [٢٢١/٦ ظ] كَانَ قَدْ حَجَّ بِالنَّاسِ فِيهَا الْوَلِيدُ فَمَا قَدِمَ وَفَدَ الْمَدِينَةَ إِلَى يَزِيدَ إِلَّا فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِينَ ، وَهُوَ أَشْبَهُهُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## وَمِمَّنْ تُوَفِّيَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ

بُرَيْدَةُ بْنُ الْحُصَيْبِ الْأَسْلَمِيُّ<sup>(٥)</sup> ، كَانَ إِسْلَامُهُ حِينَ اجْتَنَزَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) سقط من : الأصل ، ٦١ ، ٣١ ، م .

(٢) فِي النسخ : « تَرَكْتُ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ .

(٣) سقط من النسخ . وَالمُثَبَّتُ مِنْ مَصْدَرِ التَّخْرِيجِ .

(٤) تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٤٨١ / ٥ .

(٥) الاستيعاب ١٨٥ / ١ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢٠٩ / ١ ، وَالْإِصَابَةُ ٢٨٦ / ١ .

وهو مهاجِرٌ إلى المدينة عند كُراعِ العميم ، فلمَّا كان هناك تلقاه برُيدة في ثمانين نفسًا من أهله ، فأسلموا ، وصَلَّى بهم صلاةَ العشاء ، وعَلَّمه ليلتَخذ صدْرًا من سورة « مَزَّيْم » ، ثم قَدِم على رسولِ اللَّهِ ﷺ المدينة بعد أُحُد ، فشَهِد بقيةَ المشاهِد كلها ، وأقام بالمدينة ، فلمَّا فُتِحَت البَصْرَةُ نَزَلها واختَطَّ بها دارًا ، ثم خَرَج إلى غَزْوِ خُرَاسَانَ ، فمات بِمَرْوَ في خِلافةِ يَزِيدَ بنِ مُعاويةَ . ذَكَرَ موتهُ غيرُ واحدٍ في هذه السنة<sup>(١)</sup> .

الرَّبِيعُ بنُ خُثَيْمٍ أبو يَزِيدَ الثَّوْرِيُّ الكُوفِيُّ<sup>(٢)</sup> ، أَحَدُ أَصْحَابِ ابنِ مَسْعُودٍ . قال له عبدُ اللَّهِ بنُ مَسْعُودٍ<sup>(٣)</sup> : ما رَأَيْتُكَ إِلَّا ذَكَرْتَ الْحَبِيبَيْنِ ، ولو رَأَى رسولُ اللَّهِ ﷺ لَأَحَبَّكَ . وكان ابنُ مَسْعُودٍ يُجِلُّهُ كَثِيرًا .

وقال الشَّعْبِيُّ<sup>(٤)</sup> : كان الرَّبِيعُ من مَعَادِنِ الصُّدُقِ ، وكان أَوْزَعُ أَصْحَابِ ابنِ مَسْعُودٍ . وقال ابنُ مَعِينٍ<sup>(٥)</sup> : لا يُسْأَلُ عن مثله .

وله مَنَاقِبُ كثيرةٌ جدًّا ، أَرخَ ابنُ الجَوْزِيِّ وفاته في هذه السنة<sup>(٦)</sup> .

عَلَقْمَةُ بنُ قَيْسٍ أبو شُبُلٍ النَّخَعِيُّ الكُوفِيُّ<sup>(٧)</sup> ، كان من أَكابرِ أَصْحَابِ ابنِ

(١) انظر المنتظم ٧/٦ ، وتاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٦١ - ٨٠ ص ٢٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢/٤٧٠ .

(٢) تهذيب الكمال ٩/٧٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤/٢٥٨ ، وتاريخ الإسلام جزء حوادث ووفيات سنة ٦١ - ٨٠ ص ١١٥ .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٦/١٨٢ ، ١٨٣ ، وأبو نعيم في الحلية ٢/١٠٥ ، ١٠٦ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/٤٥٩ ، وأبو نعيم في الحلية ٢/١٠٧ .

(٥) الجرح والتعديل ٣/٤٥٩ ، وتهذيب الكمال ٩/٧٢ .

(٦) المنتظم ٨/٦ .

(٧) المنتظم ٦/٩ ، وتهذيب الكمال ٢٠/٣٠٠ ، وسير أعلام النبلاء ٤/٥٣ ، وتاريخ الإسلام حوادث

ووفيات سنة ٦١ - ٨٠ ص ١٩٠ .

مسعود وعلمائهم ، وكان يُشَبَّهُ بابن مسعود . وقد رَوَى عَلْقَمَةُ عن جماعةٍ من الصَّحابة ، وعنه خَلَقٌ مِنَ التَّابِعِينَ .

عُقْبَةُ بْنُ نَافِعٍ الْفِهْرِيُّ<sup>(١)</sup> ، بعثه معاوية إلى إفريقية في عشرة آلاف ، فافتتحها ، واختطَّ القَيْرَوَانَ ، وكان موضعها غِيضَةً لَا تُرَامُ ؛ مِنَ السَّبَاعِ وَالْحَيَّاتِ وَالْحَشَرَاتِ ، فدعا الله تعالى ، فجعلنَ يَخْرُجْنَ بأولادهن مِنَ الْأَوْكَارِ وَالْجِحَارِ<sup>(٢)</sup> ، فَبَنَاهَا وَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى هَذِهِ السَّنَةِ .

غَزَا أَقْوَامًا مِنَ الْبَرْبَرِ وَالرُّومِ ، فَقُتِلَ شَهِيدًا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .

عَمْرُو بْنُ حَزْمٍ<sup>(٤)</sup> ، صحابيٌّ جليلٌ ، استعمله رسولُ اللَّهِ ﷺ على نَجْرَانَ وعمره سبع عشرة سنة ، وأقام بها مدة ، وأدرك أيامَ يزيدَ بنِ معاوية<sup>(٥)</sup> .

مَسْلَمَةُ<sup>(٦)</sup> بْنُ مُخَلِّدٍ الْأَنْصَارِيُّ الزُّرْقِيُّ ، وُلِدَ عَامَ الْهَجْرَةِ ، وَسَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وشَهِدَ فَتْحَ مِصْرَ ، وَوَلِيَ الْجُنْدَ بِهَا لِمُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ ، [٢٢٢/٦] ومات في ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ<sup>(٧)</sup> .

نُوفَلُ<sup>(٨)</sup> بْنُ مُعَاوِيَةَ الدِّيلِيُّ<sup>(٩)</sup> ، صحابيٌّ جليلٌ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا وَالْجُنْدَقَ

(١) الاستيعاب ١٠٧٥/٣ ، وأسد الغابة ٥٩/٤ ، والإصابة ٦٤/٥ . ولا تصح له صحبة .

(٢) في الأصل : « الحجار » ، وفي ٦١ ، ٣١ : « الحجار » . وانظر ما تقدم في صفحة ٢١٥ .

(٣) انظر تاريخ الطبري ٥/٢٤٠ ، والمنتظم ١٠/٦ .

(٤) الاستيعاب ١١٧٢/٣ ، وأسد الغابة ٢١٤/٤ ، والإصابة ٦٢١/٤ .

(٥) انظر المنتظم ٩/٦ ، ١٠ .

(٦) في الأصل ، ٦١ ، ٣١ ، م : « مسلم » . وانظر الاستيعاب ١٣٩٧/٣ ، وأسد الغابة ١٧٤/٥ ، والإصابة ١١٦/٦ .

(٧) انظر المنتظم ١٠/٦ .

(٨) في م : « مسلم » . وانظر الاستيعاب ١٥١٣/٤ ، وأسد الغابة ٣٧١/٥ ، والإصابة ٤٨١/٦ .

(٩) في م ، ص : « الديلمي » . وانظر المصادر السابقة ، وتهذيب الكمال ٧٠/٣٠ .



مع المشركين ، وكانت له فى المسلمين نِكايةٌ ، ثم أُسْلِمَ وحُسِّنَ إسلامُهُ ، وشَهِدَ  
 فَتَحَ مَكَّةَ وَحُنَيْنًا ، وَحَجَّ مع أبى بكرٍ سنةَ تسعٍ ، وشَهِدَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ ، وعُمَرَ ستين  
 سنةً فى الجاهليةِ ومثلها فى الإسلامِ . قاله الواقدي<sup>(١)</sup> . قال : وأدرك أيامَ يزيدَ بنِ  
 معاوية<sup>(٢)</sup> . وقال ابنُ الجوزي<sup>(٣)</sup> : مات فى هذه السنة .

وفىها تُوفِّيَتِ الرَّبَابُ بنتُ<sup>(٤)</sup> امرئ القيس<sup>(٥)</sup> امرأةُ الحسينِ بنِ عليٍّ التى كانت  
 حاضرةَ أهلِ العراقِ إذ هم يَغْدُونَ فى السَّبْتِ أو فى الجُمُعَةِ على زوجها الحسينِ بنِ  
 عليٍّ ابنِ بنتِ رسولِ اللَّهِ ﷺ .

---

(١) انظر الاستيعاب ، وأسد الغابة ، والإصابة ، وتهذيب الكمال ٧١ / ٣٠ .

(٢) انظر الإصابة ٤٨٢ / ٦ .

(٣) المنتظم ١٠ / ٦ .

(٤ - ٥) فى النسخ : « أنيف » . والمثبت مما تقدم فى صفحة .

## [١/٧] <sup>(١)</sup> ثم دَخَلَتْ سَنَةٌ ثَلَاثٌ وَسْتَيْنِ

ففيها <sup>(١)</sup> كانت وَقْعَةُ الْحَرَّةِ ، وكان سببها أن أهل المدينة لما خَلَعُوا يَزِيدَ ، وَوَلَّوْا على قريش عبدَ اللَّهِ بنَ مُطِيعٍ ، وعلى الأنصارِ عبدَ اللَّهِ بنَ حَنْظَلَةَ بنِ أَبِي عامِرٍ <sup>(٢)</sup> وعلى قبائل المهاجرين مَعْقِلَ بنَ سِنَانٍ الْأَشْجَعِيَّ <sup>(٣)</sup> ، فلَمَّا كان في أولِ هذه السَّنة أَظْهَرُوا ذلك ، واجْتَمَعُوا عِنْدَ الْمُنْبِيرِ ، وجَعَلَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَقُولُ : قد خَلَعْتُ يَزِيدَ كما خَلَعْتُ عِمَامَتِي هذه . ويُلقِيها عن رَأْسِهِ ، ويقولُ الْآخَرُ : قد خَلَعْتُه كما خَلَعْتُ نَعْلِي هذه . حتى اجْتَمَعَ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعَمَائِمِ وَالنُّعَالِ هُنَالِكَ ، ثم اجْتَمَعُوا على إِخْرَاجِ عَامِلِ يَزِيدَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ ، وهو عِثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ أَبِي سَفْيَانَ ابْنِ عَمِّ يَزِيدَ ، وعلى إِجْلَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ <sup>(٤)</sup> وَهُمْ قَرِيبٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ <sup>(٥)</sup> فِي دَارِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَأَحَاطَ بِهِمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يُحَاصِرُونَهُمْ ، وَاعْتَزَلَ النَّاسَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ، وَكَذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ لَمْ يَخْلَعْ يَزِيدَ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَمْرٍو لِأَهْلِهِ : لَا يَخْلَعَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَزِيدَ فَيَكُونَ الْفَيْصَلُ - وَيُزَوَّى : الصَّيْلَمُ <sup>(٦)</sup> - بَيْنِي وَبَيْنَهُ . وَسَيَأْتِي هَذَا الْحَدِيثُ بِلَفْظِهِ وَإِسْنَادِهِ فِي تَرْجُمَةِ يَزِيدَ ، وَأَنْكَرَ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مُبَايَعَتِهِمْ لِابْنِ مُطِيعٍ وَابْنِ حَنْظَلَةَ عَلَى الْمَوْتِ ، وَقَالَ : إِنَّمَا كُنَّا نُبَايِعُ

(\*) من هنا يبدأ الجزء السابع من النسخة الأحمدية والمشار إليها بـ (الأصل) .

(١) انظر تاريخ الطبري ٤٨٢/٥ - ٤٩٥ ، والمنظوم ١٢/٦ - ١٧ ، والكامل ١١١/٤ - ١٢١ .

(٢ - ٣) زيادة من : الأصل . وانظر تاريخ خليفة ١/٢٨٩ ، ٢٩٠ ، وتاريخ الطبري ٥/٤٨٧ ، والمنظوم ١٤/٦ .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) الصيلم : القطيعة المنكرة . والياء زائدة . النهاية ٣/٤٩ .

رسول الله ﷺ على أن لا نفر. وكذلك لم يخلع يزيد أحد من بنى عبد  
المطلب، وقد سئل محمد ابن الحنفية في ذلك، فامتنع من ذلك وأتى أشد  
الإباء، وناظرهم وجادلهم في يزيد ورد عليهم ما اتهموه به من شربه الخمر وتركه  
بعض الصلوات، كما سيأتي مبسوطاً في ترجمة يزيد قريباً، إن شاء الله تعالى.

وكتب بنو أمية إلى يزيد بما هم فيه من الحصر والإهانة، والجوع والعطش،  
وأنه إن لم يبعث إليهم من يثقهم بما هم فيه وإلا استؤصلوا عن آخرهم، وبعثوا  
ذلك مع البريد، فلما قدم بذلك على يزيد وجده جالساً على سريرهِ ورجلاه في  
ماء يبرّد مما به من النّفس<sup>(١)</sup> في رجله، فلما قرأ الكتاب انزعج لذلك، وقال:  
ويلك! أما فيهم ألف رجل؟ قال: بلى. قال: أفلا قاتلوا ولو ساعة من نهار؟ ثم  
بعث إلى عمرو بن سعيد بن العاص، فقرأ عليه الكتاب، واستشاره فيمن يبعثه  
إليهم، وعرض عليه ذلك، فأبى وقال: إن أمير المؤمنين عزّلني عنها وهي  
مضبوطة، وأمورها مُحَكَّمَة، فأما الآن فإنما هي دماء قريش تُراق بالصّعيد، فلا  
أحب أن أتولى ذلك منهم، ليتول ذلك من هو أبعد منهم مني. قال: [٢/٧]<sup>(٢)</sup>  
فبعث البريد إلى مسلم بن عتبة المروّ<sup>(٣)</sup> وهو شيخ كبير ضعيف، فانتدب لذلك،  
وأرسل معه يزيد عشرة آلاف فارس، وقيل: اثني عشر ألفاً<sup>(٤)</sup> ونادى منادى يزيد  
بدمشق أن سيروا على أخذ أعطيائكم كاملاً ومعونة أربعين ديناراً<sup>(٥)</sup>. قال:

(١) النقرس: مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وفي إبهامها أكثر، وهو ما كان يسمى داء الملوك.  
الوسيط (ن ق ر).

(٢) القائل: حبيب بن كزّة. فالخبر مخرج في تاريخ الطبري عن حبيب بن كزّة.

(٣) هنا وفيما يأتي في ٦١، ٣١، م، ص: «الزنى». وهو تصحيف. وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٩.

(٤ - ٤) سقط من: ٦١، ٣١، م.

(٥ - ٥) سقط من: ص.

<sup>(١)</sup> المدائني<sup>(٢)</sup> : ويقال : في سبعة وعشرين ألفاً ؛ اثنا عشر ألف فارس<sup>(٣)</sup> وخمسة عشر ألف راجل ، وأعطى كل واحد مائة دينار . وقيل : <sup>(٣)</sup> أربعين ديناراً . ثم استغرضهم يزيد وهو على فارس له .

قال المدائني<sup>(٤)</sup> : وجعل على أهل دمشق عبد الله بن مسعدة الفزاري ، وعلى أهل حمص حصين بن نمير السكوني ، وعلى أهل الأزد حبيش بن دجة القيني ، وعلى أهل فلسطين روح بن زباج الجذامي وشريك الكناني<sup>(٥)</sup> ، وعلى أهل قنشرين طريف بن الحشاح<sup>(٦)</sup> الهلالي ، وعليهم جميعاً مسلم بن عقبة المرئي ، مروة غطفان<sup>(٧)</sup> ، فقال الثعمان بن بشير : يا أمير المؤمنين ، ولنى عليهم أكفك - وكان الثعمان أخا عبد الله بن حنظلة لأُمّه عمرة بنت راحة - فقال يزيد : لا ، ليس لهم إلا هذا العشمة<sup>(٨)</sup> ، والله<sup>(٩)</sup> لا أقبلهم بعد إحصاني إليهم وعفوى عنهم مروة بعد مرة . فقال الثعمان : أنشدك الله يا أمير المؤمنين في عشيرتك وأنصار رسول الله ﷺ .

وقال له عبد الله بن جعفر : رأييت إن رجعوا إلى طاعتك أتقبل ذلك منهم ؟ قال : إن فعلوا فلا سبيل عليهم . وقال يزيد لمسلم بن عقبة : « إذا قدمت<sup>(١٠)</sup> »

(١ - ١) سقط من : ٣١ ، ٦١ ، م .

(٢) تاريخ الإسلام ، حوادث ووفيات ٦١ - ٨٠ ص ٢٥ .

(٣ - ٣) في ٣١ ، ٣١ ، م ، ص : « أربعة دنانير » .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧٨ / ٢٤ .

(٥) في تاريخ دمشق : « الكتاني » .

(٦) في تاريخ دمشق : « الحشاح » . وانظر تاريخ خليفة ٢٢٢ / ١ .

(٧) بعده في ٣١ ، ٦١ ، م : « وإنما يسميه السلف مسرف بن عقبة » .

(٨) شيخ عشمة : كبير هرم يابس . انظر اللسان ( ع ش م ) .

(٩ - ٩) في الأصل ، ٣١ ، ٦١ ، م : « لأقتلهم » .

(١٠ - ١٠) في ٣١ ، ٦١ ، م ، ص : « ادع القوم » .

<sup>(١)</sup> المدينة ولم تُصد عنها، وسمِعُوا وأطاعوا فلا تتعرض لأحد منهم، وامضِ إلى الملجِد<sup>(٢)</sup> ابن الزبير، وإن صدوك عن المدينة فادعهم<sup>(٣)</sup> ثلاثاً<sup>(٤)</sup>، فإن رجعوا إلى الطاعة فاقبل منهم وكف عنهم، وإلا فاستعين بالله وقتلهم، وإذا ظهرت عليهم فأبихها ثلاثاً، ثم اكف عن الناس<sup>(٥)</sup>، وقيل: إنه قال لمسلم بن عقبة: إذا ظهرت عليهم فإن كان قتل من بنى أمية أحد فجرد السيف، واقتل المقيلاً والمدبر، وأجهز على الجريح وانهبها ثلاثاً<sup>(٦)</sup>، وانظر إلى علي بن الحسين فاكف عنه واستوص به خيراً، وأذن مجلسه؛ فإنه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه. وأمره إذا فرغ من المدينة أن يذهب إلى مكة لحصار ابن الزبير وقال له: إن حدث بك أمر فعلى الناس حصين بن نمير السكوني.

وقد كان يزيد كتب إلى عبيد الله بن زياد أن يسير إلى ابن الزبير، فيحاصره بمكة، فأبى عليه وقال: والله لا أجمعهما للفاسق أبداً، أقتل ابن بنت رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>، وأغزو البيت الحرام؟! وقد كانت أمه مَرْجَانَةُ قالت له حين قتل الحسين: ويحك! ماذا صنعت؟! وماذا ركبْتَ<sup>(٦)</sup>؟!!

قالوا: وقد بلغ يزيد أن ابن الزبير يقول في خطبته: يزيد القُرود، شارب الخمر<sup>(٧)</sup>. فلما جهز مسلم بن عقبة واستعرض الجيش بدمشق، جعل يقول:

(١ - ١) سقط من: ٦١، ٣١، م، ص.

(٢) الملحد هنا: التارك القصْد فيما أُبر به، والمائل إلى الظلم. انظر اللسان (ل ح د).

(٣) أى أياما ثلاثاً.

(٤ - ٤) زيادة من: الأصل.

(٥) بعده في الأصل: «وابن حواريه».

(٦) بعده في ٦١، ٣١، م: «وعنفته تعنيفاً شديداً». والخبر أخرجه الطبري في تاريخه ٤٨٣/٥، ٤٨٤.

(٧) بعده في ٦١، ٣١، م: «تارك الصلوات، منعكف على القينات».

[٢/٧] أَبْلِغْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا الْجَيْشُ سَرَى وَأَشْرَفَ الْجَيْشُ عَلَى وَادِي الْقَرْىِ  
أَجْمَعَ سَكَرَانٍ مِنَ الْقَوْمِ تَرَى يَا عَجَبًا مِنْ مُلْحِدٍ <sup>(١)</sup> يَا عَجَبًا <sup>(٢)</sup>  
مُخَادِعٍ لِلدِّينِ يَقْفُو <sup>(٣)</sup> بِالْفِرَى

وفى رواية <sup>(٤)</sup> :

أَبْلِغْ أَبَا بَكْرٍ إِذَا الْأَمْرُ انْتَبَرَى وَنَزَلَ الْجَيْشُ عَلَى وَادِي الْقَرْىِ  
عَشْرُونَ أَلْفًا بَيْنَ كَهْلٍ وَفَتَى أَجْمَعَ سَكَرَانٍ مِنَ الْقَوْمِ تَرَى <sup>(٥)</sup>  
قالوا <sup>(٥)</sup> : وسار مسلمٌ بَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجِيُوشِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْهَا  
اجْتَهَدَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فِي حِصَارِ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَقَالُوا لَهُمْ : وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّكُمْ عَنْ آخِرِكُمْ أَوْ  
لَنُغَطُّونَا مَوْتًا أَنْ لَا تَذُلُّوا عَلَيْنَا أَحَدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الشَّامِيِّينَ ، وَلَا تُثَمِّلُوهُمْ عَلَيْنَا .  
فَأَعْطَوْهُمْ الْعُهُودَ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا وَصَلَ الْجَيْشُ تَلَقَّاهُمْ بَنُو أُمَيَّةَ ، فَجَعَلَ مُسْلِمٌ يَسْأَلُهُمْ  
عَنِ الْأَخْبَارِ ، فَلَا يُخْبِرُهُ أَحَدٌ ، فَانْحَصَرَ لَذَلِكَ ، وَجَاءَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فَقَالَ  
لَهُ : إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ النَّصْرَ فَانْزِلْ شَرْقِيَّ الْمَدِينَةِ فِي الْحَرَّةِ ، فَإِذَا خَرَجُوا إِلَيْكَ كَانَتْ  
الْشَّمْسُ فِي أَقْفَيْتِكَمْ وَفِي وُجُوهِهِمْ ، فَادْعُهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ ، فَإِنْ أَجَابُوكَ وَإِلَّا  
فَاسْتَعِزَّ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ نَاصِرُكَ عَلَيْهِمْ ؛ إِذْ خَالَفُوا الْإِمَامَ ، وَخَرَجُوا مِنْ  
الطَّاعَةِ . فَشَكَرَهُ مُسْلِمٌ بْنُ عُقْبَةَ عَلَى ذَلِكَ ، وَامْتَثَلَ مَا أَسَارَ عَلَيْهِ بِهِ ، فَتَنَزَلَ شَرْقِيَّ

(١ - ١) فى ٦١ ، ٣١ ، م : « فى أم القرى » . وانظر تاريخ الطبرى ٤٨٤ / ٥ .

(٢) فى النسخ : « يقضى » . والمثبت من تاريخ دمشق . ويقفو : يرمى . والفرى : جمع فزيرة ، والفرية : الكذب . انظر اللسان ( ق ف و ) ، ( ف ر ي ) .

(٣) انظر تاريخ خليفة ٢٩٠ / ١ .

(٤) بعده فى الأصل : « قال الواقدي : ولما بلغ أهل المدينة قدوم أهل الشام إليهم أرسلوا إلى مياه الطريق فصبوا فى كل منهل زق قطران فأرسل الله تعالى السماء عليهم بالمطر فما استقوا بدلو واحد . قال : وكتب عبد الله بن جعفر إلى أهل المدينة يحذروهم وينهاهم أن يتعرضوا له » .

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٤٨٥ / ٥ - ٤٩٥ ، والكامل ١١٥ / ٤ - ١٢١ ، والمنظم ١٣ / ٦ - ١٧ .

المدينة في الحرّة، ودعا أهلها ثلاثة أيام، كل ذلك يأتون إلا المحاربة والمقاتلة، فلما مضت الثلاث قال لهم في اليوم الرابع - وهو يوم الأربعاء للثلاثين بقيتا من ذى الحجة سنة ثلاث وستين - قال لهم: يا أهل المدينة، مضت الثلاث، وإن أمير المؤمنين قال لي: إنكم أضله وعشيرته، وإنه يكره إراقة دمائكم، وإنه أمرني أن أوجلّكم ثلاثاً، فقد مضت فما أنتم صانعون؟ أتسالمون أم تحاربون؟ فقالوا: بل نحارب. فقال: لا تفعلوا، بل سالموا ونجعل جدنا<sup>(١)</sup> وقوتنا على هذا الملحد. يعنى ابن الزبير. فقالوا له: يا عدوّ الله، لو أردت ذلك لما مكثك منه، أنحن نذرُكم تذهبون فتلحدون في بيت الله الحرام؟! ثم تهيئوا للقتال، وقد كانوا اتخذوا خندقاً بينهم وبين مسلم بن عتبة، وجعلوا جيشهم أربعة أرباع، على كل ربع أمير، وجعلوا أجّل الأرباع الربع الذي فيه عبد الله بن حنظلة الغسيل، ثم اقتتلوا قتالاً شديداً، ثم انهزم أهل [٣/٧] المدينة إليها، وقد قُتل من الفريقين خلقٌ من السادات والأعيان، منهم؛ عبد الله بن مطيع، وبنون له سبعة بين يديه، وعبد الله بن حنظلة الغسيل، وأخوه لأُمّه محمد بن ثابت بن شماس، ومحمد بن عمرو بن حزم، وقد مرّ به مروان بن الحكم وهو مُجدّل، فقال: رَحِمَك اللهُ، فكم من سارية قد رأيْتُك تُطيلُ عندها القيامَ والسجود<sup>(٢)</sup>.

ثم أباح مسلم بن عتبة الذي يقول فيه السلف: مُشْرِفُ بنِ عُقْبَةَ. فَبَحَّه

(١) في تاريخ الطبرى: «حدثنا». والمثبت موافق لما فى الكامل.

(٢) بعده فى الأصل: «ومن قتل أيضاً فى وقعة الحرّة ربيعة بن كعب أبو فراس الأسلمى، خدم النبى ﷺ، وكان من أصحاب الصفة. جرحه الأسلمى له صعبة وكان من أصحاب الصفة أيضاً. أبو بشير الأنصارى واسمه قيس، جرح يوم الحرّة ثم مات بعدها بقليل. مالك بن عياض المزنى كان خازناً لعمر بن الخطاب رضى الله عنه. عمرو بن عنبسة وهو أخو أبى دلامة، قدم على النبى ﷺ فكان رابع من أسلم ورجع ثم هاجر إلى المدينة، وكان أحد الأمراء يوم اليرموك، قتل بالوقعة. والله أعلم».

اللَّهُ ، المدينة ثلاثة أيام كما أمره يزيدُ ، لا جزاء الله خيرًا ، وقتل خلقًا من أشrafها وقواها ، وانتهب أموالًا كثيرة منها ، ووقع شرَّ عظيم وفسادٌ عريض ، على ما ذكره غير واحد ، فكان ممن قُتل بين يديه صَبْرًا مَعْقِلُ بْنُ سِنَانٍ الْأَشْجَعِيُّ ، وقد كان صديقه قبل ذلك ، ولكن أَسَمَعَهُ فِي يَزِيدَ كَلَامًا غَلِيظًا ، فنَقَمَ عليه بسببه .

واستدعى بعلي بن الحسين ، فجاء يَمْشِي بين مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وابنه عبد الملك ، ليأخذ له بهما عنده أمانًا ، ولم يشعر أن يزيد قد أوصاه به ، فلما جلس بين يديه استدعى مَرْوَانَ بِشْرَابٍ - وقد كان مسلم بن عُقْبَةَ قد حمل معه من الشام ثلجًا إلى المدينة ، فكان يُشَابُّ له بِشْرَابِهِ - فلما جرى بِالشَّرَابِ ، شَرِبَ مَرْوَانَ قَلِيلًا ، ثم أعطى الباقي لعلِّي بن الحسين ليأخذ له بذلك أمانًا ، وكان مَرْوَانَ مُوَادًّا لعلِّي بن الحسين ، فلما نظر إليه مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ قد أخذ الإِنَاءَ فِي يَدِهِ قَالَ لَهُ : لَا تَشْرَبْ مِنْ شَرَابِنَا . ثم قال له : إِنَّمَا جِئْتُ مَعَ هَذَيْنِ لِتَأْمَنَ بِهِمَا . فَأُرْعِدَتْ يَدُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَجَعَلَ لَا يَضَعُ الْإِنَاءَ مِنْ يَدِهِ وَلَا يَشْرَبُهُ ، ثم قال له : لَوْلَا أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصَانِي بِكَ لَضَرَبْتُ عُتْقَكَ . ثم قال له : إِنْ شِئْتَ أَنْ تَشْرَبَ فَاشْرَبْ ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْنَا لَكَ بِغَيْرِهَا . فَقَالَ : هَذِهِ الَّتِي فِي كَفِّي أُرِيدُ . فَشَرِبَ ثُمَّ قَالَ لَهُ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ : إِلَيَّ ، هَلْهَنَا . فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى الشَّرِيرِ ، وَقَالَ لَهُ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْصَانِي بِكَ ، وَإِنْ هَؤُلَاءِ سَعَلُونِي عَنْكَ . ثُمَّ قَالَ : لَعَلَّ أَهْلَكَ فَرَعُوا . قَالَ : إِي وَاللَّهِ . فَأَمَرَ بِدَائِيَّتِهِ <sup>(١)</sup> فَأُسْرِجَتْ ، ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَيْهَا حَتَّى رَدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ مُكْرَمًا ، ثُمَّ اسْتَدْعَى بِعَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ [٣/٧ ظ] عَفَانَ - وَلَمْ يَكُنْ خَرَجَ مَعَ بَنِي أُمِيَّةَ - فَقَالَ لَهُ : إِنَّكَ إِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَلْتَ : أَنَا كُنْتُ مَعَكُمْ . وَإِنْ ظَهَرَ أَهْلُ

---

(١) فِي ٣١ : «بِدَايَةِ» . وَهُوَ مُوَافِقٌ لِمَا فِي الْكَامِلِ .



الشام قلت : أنا ابنُ أمير المؤمنين . ثم أمر به ، فُنِيَتْ لحيته بين يديه <sup>(١)</sup> .

قال المدائني <sup>(٢)</sup> : وأباح مسلمُ بنُ عقبةَ المدينة ثلاثاً ، يُقتلون <sup>(٣)</sup> الناس ، ويأخذون الأموال . فأرسلتُ سعدى بنتُ عوفِ المُرِّيَّة <sup>(٤)</sup> إلى مسلمِ بنِ عقبة تقولُ : أنا بنتُ عمِّك ، فمُر أصحابك أن لا يتعرَّضوا لإيلٍ لنا بمكانٍ كذا وكذا . فقال لأصحابه : لا تبدءوا إلا بإيلها . وجاءت امرأةٌ فقالت : أنا مولاؤك ، وابني في الأسارى . فقال : عجلوه لها . فضربت عنقه ، وقال : أعطوها رأسه ، أما ترَضين أن لا تُقتلى <sup>(٥)</sup> حتى تتكلمي في ابنك ؟ ووقعوا على النساءِ حتى قيل : إنه حيلت ألفُ امرأةٍ في تلك الأيام <sup>(٦)</sup> من غيرِ زوج <sup>(٧)</sup> .

قال المدائني <sup>(٨)</sup> ، عن أبي قُرَّة قال : قال هشامُ بنُ حسانَ : ولدت ألفُ امرأةٍ من أهل المدينة بعدَ الحرَّة من غيرِ زوج .

وقد اختفى جماعةٌ من ساداتِ الصحابة ، منهم جابرُ بنُ عبدِ الله ، وخرج أبو سعيدٍ الخدريُّ ، فلجأ إلى غارٍ في جبلٍ ، فلحقه رجلٌ من أهلِ الشام . قال <sup>(٩)</sup> : فلمَّا رأيته انتصيتُ سيفي فقصدني ، فلمَّا رآني صمَّ على قتلي ، فشمتُ سيفي ، ثم قلتُ : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ يَأْتِي وَإِيَّاكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ

(١) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : « وكان ذا لحية كبيرة » .

(٢) المنتظم ١٤ / ٦ .

(٣) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : « من وجدوا من » .

(٤) في ٦١ : « المزنية » . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ١٣٨ .

(٥) في الأصل ، ٦١ ، ٣١ ، م : « يقتل » .

(٦ - ٦) سقط من : الأصل ، ص .

(٧) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ١٥ / ٦ ، من طريق المدائني به .

(٨) انظر تاريخ الطبري ٥ / ٤٩١ .

جَزَوْا أَفْطَالِيْنَ ﴿١﴾ [المائدة: ٢٩]. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا أَبُو سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ . قَالَ : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَمَضَى وَتَرَكَنِي . قَالَ الْمَدَائِنِيُّ <sup>(٢)</sup> : وَجِئْتُ إِلَى مُسْلِمٍ بِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، فَقَالَ لَهُ : بَايِعْ . فَقَالَ : أَبَايُحْ عَلَى سِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ ، فَشَهِدَ رَجُلٌ أَنَّهُ مُجَنُونٌ ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ .

وَقَالَ الْمَدَائِنِيُّ <sup>(٣)</sup> عَنْ 'عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيِّ وَأَبِي إِسْحَاقَ التَّمِيمِيِّ قَالَا : لَمَّا انْتَهَزَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَوْمَ الْحَرَّةِ صَاحِ النَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانَ ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : بَعَثَانِ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ <sup>(٤)</sup> .

(١) فِي تَارِيخِ الطَّبْرِى أَنْ أَبَا سَعِيدِ الْخُدْرِي ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : ﴿ لَمَّا بَسَطْتُ إِلَى يَدِكَ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

(٢) الْمُنْتَظَمُ ١٥/٦ ، ١٦ .

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْمُنْتَظَمِ ١٦/٦ ، مِنْ طَرِيقِ الْمَدَائِنِيِّ بِهِ .

(٤ - ٤) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالثَّبْتُ مِنَ الْمُنْتَظَمِ . وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٣٥/٢١ .

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « قَالَ الْوَاقِدِيُّ : وَمِنْ أَعْيَانٍ مَنْ اسْتَشْهَدَ فِي وَقْعَةِ الْحَرَّةِ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَعِيمِ النَّحَامِ الْعُدَوِيُّ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، كَانَ أَحَدَ الرُّعُوسِ يَوْمَ الْحَرَّةِ ، فَقَتَلَ فَمَرَّ عَلَيْهِ مِرْوَانُ وَيَدُهُ عَلَى فَرْجِهِ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَمَّا حَفَظْتَهُ فِي الْمَمَاتِ فَلَطَمًا حَفَظْتَهُ فِي الْحَيَاةِ ، وَكَانَ لَهُ عِدَّةُ أَوْلَادٍ ، وَأَمَهُمْ رَقِيَّةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأُمُّهَا أُمُّ كَلْثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ .

وَكَثِيرُ بْنُ أَفْلَحٍ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَهُوَ مِنْ سَبِي عَيْنِ التَّمْرِ وَهُوَ أَحَدُ كُتَابِ الْمُصَاحِفِ الَّتِي أَرْسَلَهَا عُثْمَانُ إِلَى الْأَمْصَارِ . وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْجَهْمِ بْنِ حَذِيفَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَذِيفَةَ قَتَلَا صَبْرًا بَيْنَ يَدَيْ مُسْلِمٍ مَعَ مَعْقِلِ بْنِ سَنَانٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بْنِ كَعْبٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ قَتَادَةَ وَيَزِيدُ وَوَهْبُ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ زَمْعَةَ وَكَانَ يَزِيدُ هَذَا صَدِيقًا لِيَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَصَفِيًّا لَهُ فَلَمَّا أَرَادَ مُسْلِمُ قَتْلَهُ وَثَبَ مِرْوَانُ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مُسْلِمٌ : إِنْ تَحْيَى مِرْوَانُ عَنْهُ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُمَا مَعًا . فَتَرَكَهُ [٤/٧] مِرْوَانُ فَضْرَبَ عُنُقَهُ .

وَأَبُو حَكِيمٍ مَعَاذُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ ، الَّذِي أَقَامَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَصَلِّيَ بِالنَّاسِ التَّرَاوِيحَ .

وَيَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، وَأَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَبُو بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَتَلَا صَبْرًا بَيْنَ يَدَيْ مُسْلِمٍ . وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ وَلَدَانِ لِرُزَيْنِ بْنِ أُمِّ سَلَمَةَ فَأَتَى بِهِمَا فَوْضَعًا بَيْنَ يَدَيْهَا فَقَالَتْ : =

قال المدائني عن شيخ من أهل المدينة قال<sup>(١)</sup>: سألت الزهرى: كم كان القتلى يوم الحرة؟ قال: [٧/٤٤] سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار، ووجوه الموالي، ومن لا يُعرف من حُرٍّ وعبيد وغيرهم عشرة آلاف. قال: وكانت الوقعة ثلاثين بَقِين من ذى الحِجَّة سنة ثلاث وستين، وانتهبوا المدينة ثلاثة أيام.

قال الواقدي وأبو معشر<sup>(٢)</sup>: كانت وقعة الحرة يوم الأربعاء لليلتين بَقِيَتَا من

---

= والله إن المصيبة على بكما لعظيمة وهى على من هذا أعظم. وأشارت إلى أحدهم؛ لأن هذا بسط يده وهذا قعد فى بيته فدخلوا عليه فقتلوه.

وذكوان مولى عائشة، كانت تصلى خلفه، وربيعة بن كعب وكنيته أبو فراس من المهاجرين، كان يخدم النبی ﷺ، وزيد بن محمد بن مسلمة الأنصارى.

وكان أول دور نهبت يوم الحرة دور بنى عبد الأشهل فما تركوا فيها من حلى ولا ثياب ولا أثاث ولا قماش على امرأة، ولا فراش، ولا دجاجة، ولا حمام إلا ذبحوها، وجعلوا يخرجون من بيت ويدخلون إلى غيره، فلما دخلوا دار زيد بن محمد تصايح الناس فأقبل زيد نحو الصوت ومعه جماعة، فقاتلوا الشاميين فكثروا عليهم، فقتل زيد بن محمد على بابه وقتل معه سلمة بن عباد بن وقش وجعفر بن يزيد ابن سلمان، ووجد فى زيد أربعة وعشرون ضربة منها أربعة فى وجهه.

وسعيد بن زيد بن ثابت الأنصارى، قتل يومئذ، وقتل معه سبعة من إخوته، وهم سلمان ويحيى وسليط وزيد وعبد الله وعبد الرحمن وسعيد، وكلهم أولاد زيد بن ثابت لأمهات شتى.

وعبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الأنصارى وعبد الله بن أبى ثملة قتل هو وأخوه محمد وعمرو ابن ثابت بن قيس بن شماس، وأخوه محمد بن ثابت، ولد على عهد النبی ﷺ وحنَّكه بريقه، وقتل معهم إخوانهم يحيى وعبد الله بنو ثابت. ومحمد بن أبى الجهم أتى به أسيراً إلى مسلم بن عقبة، فقال له: بايع أمير المؤمنين على أنك عبد له، إن شاء عتقك، وإن شاء استرقك. فقال: إن الجور استرقاق الأحرار. فقال: أنت الوافد على أمير المؤمنين ومن معك. ثم عدت إلى المدينة فشهدت عليه بشرب الخمر. ثم أمر به فضربت عنقه، وبعث برأسه إلى أبيه، وقال له: أتعرف هذا؟ قال: نعم، هذا رأس سيد فتیان العرب.

وقد اختصرنا ذكر كثير ممن قتل يوم الحرة من أولاد الصحابة، رضى الله عنهم.

(١) انظر المنتظم ١٦/٦.

(٢) انظر تاريخ الطبرى ٤٩٤/٥.

ذى الحِجَّةِ سنةً ثلاثٍ وستين .

قال الواقدي<sup>(١)</sup> ، عن عبد الله بن جعفر ، عن ابن عوف<sup>(٢)</sup> قال : وحجَّ بالناسِ فى هذه السنة عبدُ اللهِ بنُ الزُّبير ، وكانوا يُسمُّونه العائذَ<sup>(٣)</sup> ، ويَرَوْنَ الأمرُ شورى . وجاء الخبرُ إلى أهلِ مكةَ بما حصل لأهلِ المدينة ليلةً مُستَهَلَّ الحُرْمِ ، مع سعيدِ مولى المِسورِ بنِ مخرمةَ ، فحزِنوا حُزْنًا شديدًا ، وتأهَّبوا لِقِتالِ أهلِ الشام .

قال ابن جرير<sup>(٤)</sup> : وقد رُوِيَتْ قصَّةُ الحرَّةِ على غيرِ ما رواه أبو مخنف ، فحدَّثنى أحمدُ بنُ زهيرٍ ، ثنا أبى ، سَمِعْتُ وهبَ بنَ جريرٍ ، ثنا جُوَيْرِيَّةُ بنُ أسماءَ قال : سَمِعْتُ أشياخَ أهلِ المدينة يُحدِّثون أن مُعاويةَ لما حَضَرَتْهُ الوفاةُ دَعَا ابْنَهُ يَزِيدَ فقال له : إن لك مِن أهلِ المدينة يومًا ، فإن فَعَلُوا فارمِهِم بمسلمٍ بنِ عقبةٍ فإنه رجلٌ قد عَرَفْتُ نَصيحَتَهُ . فلما هَلَكَ مُعاويةُ وَقَدِ إليه وَقَدَ مِنْ أهلِ المدينة<sup>(٥)</sup> ، وكان مَنَّ وَقَدَ عليه عبدُ اللهِ بنُ حَنْظَلَةَ بنِ أبى عامرٍ - وكان شَرِيفًا فاضلاً سيِّداً عابداً - معه ثمانيةٌ بَينَ له ، فأعْطاه مائةَ ألفِ درهمٍ ، وأعطى بَنِيهِ ، كُلَّ واحدٍ منهم عشرةَ آلافِ سِوى كِسوتِهِم وحُمُلانِهِم ، فلَمَّا قَدِمَ المدينةَ عبدُ اللهِ بنُ حَنْظَلَةَ أتاه الناسُ فقالوا : ما وراءكَ ؟ قال : جئْتُكم مِن عِنْدِ رجلٍ واللهِ لو لم أَجِدْ إلا بَنَى هؤلاء

(١) أخرجه الطبرى فى تاريخه ٤٩٤/٥ ، من طريق الواقدى به .

(٢) فى الأصل ، ٦١ ، م ، ص : «عون» . وانظر تهذيب الكمال ٣٧٢/١٤ .

(٣) بعده فى ٦١ ، ٣١ ، م : «يعنى العائذ بالبيت» .

(٤) تاريخ الطبرى ٤٩٥/٥ .

(٥) بعده فى الأصل : «منهم عبد الله بن أبى عمر بن حفص المخزومى والمنذر بن الزبير والمِسور بن مخرمة ورجال من أهل الشرف فلما دخلوا على يزيد أكرمهم وأعظم جوائزهم ، وأمر لكل واحد منهم بمائة ألف فلما رجعوا إلى المدينة أظهروا شتم يزيد ، وقالوا : قدمنا من عند رجل ليس له دين يشرب الخمر ويعرف بالطناير والقيان ، وإنا نشهدكم أننا قد خلعناه فتوائب الناس يخلعون ويبيعون ابن حنظلة على الموت ، وكان دعواهم ومبايعتهم له على الرضى والشورى» .

لجَاهِدْتُهُ بِهِمْ . قَالُوا : قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّهُ أُعْطَاكَ وَأَخَذَاكَ <sup>(١)</sup> وَأَكْرَمَكَ . قَالَ : قَدْ فَعَلَ ،  
وَمَا قَبِلْتُ مِنْهُ إِلَّا لِأَتَقَوَّى بِهِ <sup>(٢)</sup> . فَحَضَّ النَّاسَ فَبَايَعُوهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ يَزِيدَ ، فَبَعَثَ  
إِلَيْهِمْ <sup>(٣)</sup> مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ ، وَقَدْ بَعَثَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِلَى كُلِّ مَاءٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ  
فَضَبُّوا فِيهِ زَقًّا مِنْ قَطْرَانٍ وَعَوَّزُوهُ ، [٥٠/٧] فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى جَيْشِ الشَّامِ السَّمَاءَ  
مِذْرَارًا ، فَلَمْ يَسْتَقُوا بِذَلِكِ حَتَّى وَرَدُوا الْمَدِينَةَ <sup>(٤)</sup> ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِجُمُوعٍ  
كَثِيرَةٍ وَهَيْئَةٍ لَمْ يُرْ مِثْلُهَا ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ أَهْلُ الشَّامِ هَابُوهُمْ وَكَرِهُوا قِتَالَهُمْ ، وَمُسْلِمٌ  
شَدِيدُ الرَّجْعِ ، فَبَيْنَمَا النَّاسُ فِي قِتَالِهِمْ إِذْ سَمِعُوا التَّكْبِيرَ مِنْ خَلْفِهِمْ فِي جَوْفِ  
الْمَدِينَةِ ، وَأَقْحَمَ عَلَيْهِمْ بَنُو حَارِثَةَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، وَهُمْ عَلَى الْجَدَدِ <sup>(٥)</sup> ، فَانْهَزَمَ  
النَّاسُ ، فَكَانَ مَنْ أُصِيبَ فِي الْخَنْدَقِ أَكْثَرَ مِمَّنْ قُتِلَ مِنَ النَّاسِ ، فَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ ،

(١) فى ٦١، وتاريخ الطبرى: «أجداك». وهما بمعنى. والمثبت موافق لإحدى نسخ تاريخ الطبرى.

انظر تاريخ الطبرى ٤٩٥/٥، حاشية (٢).

(٢) بعده فى ٦١، ٣١، م: «على قتاله».

(٣) بعده فى الأصل: «النعمان بن بشير، وأمره أن يدعوهم إلى الطاعة، ويخوفهم الفتنة والفرقة، فقدم النعمان المدينة فدعا الناس وخوفهم الفتنة. وقال: لا طاقة لكم بأهل الشام. فلم يلتفتوا إلى قوله فانصرف إلى يزيد، وأخبره الخبر فبعث».

(٤) بعده فى الأصل: «وقد كان عبد الله بن حنظلة لما قرب أهل الشام إلى المدينة خطب الناس، وحرّضهم على القتال وأمرهم بالصدق عند اللقاء وقال: يا قوم، اتقوا الله فوالله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بحجارة من السماء إن رجلا ينكح الأمهات والبنات والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة، ويلعب بالملاهي لحقيق بالقتال والقتل. ثم قال: اللهم إنا بك واتقون، وكان بيت تلك الليالى فى المسجد، ويصوم الدهر، ويفطر على شربة سويق، وما رضى رافعا رأسه إلى السماء حياء من الله عز وجل، وصيخ أهل الشام المدينة فقاتلوا أهلها قتالا شديدا حتى غلبهم أهل الشام ودخلوا المدينة من نواحيها كلها، وأهل المدينة كالنعام الشريد، وأهل الشام يقتلون فيهم، وعبد الله بن حنظلة يحض أصحابه على القتال وهو مستند إلى بعض بنيه يغط نوما فنبهه ابنه فأمر بأولاده وكانوا ثمانية فقاتلوا دونه حتى قتلوا واحدا بعد واحد حتى قتلوا جميعهم واللواء فى يده قائم ما حوله خمسة أنفس ثم قال لمولى له: احمل لى ظهري حتى أصلى الظهر. فلما صلى قال له مولا: ما بقى أحد. فقال: ويحك إنما خرجنا على الموت ثم طرح الدرع، وكسر جفن سيفه، وقاتلهم حاسرا حتى قتل وهو ماد أصبعه السبابة».

(٥) فى تاريخ الطبرى: «الجد». والجد والجند: وجه الأرض.

<sup>(١)</sup> «وَهَزَمَ النَّاسُ» وَعَبَدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ مُسْتَنِدًّا إِلَى الْجِدَارِ <sup>(٢)</sup> يَغِطُّ نَوْمًا، فَتَبَّهَهُ ابْنُهُ، فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَيْهِ، وَرَأَى مَا صَنَعَ النَّاسُ، أَمَرَ أَكْبَرَ بَنِيهِ فَتَقَدَّمَ حَتَّى قُتِلَ، فَدَخَلَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ، فَدَعَا النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ عَلَى أَنَّهُمْ خَوْلاً لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، يَحْكُمُ فِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ مَا شَاءَ.

وقد رَوَى ابْنُ عَسَاكَرٍ <sup>(٣)</sup> فِي تَرْجُمَةِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ مِنْ «تَارِيخِهِ» مِنْ كِتَابِ الْمَجَالِسَةِ لِأَحْمَدَ بْنِ مَرْوَانَ الْمَالِكِيَّ، ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْيَشْكُرِيُّ، ثَنَا الزُّيَادِيُّ، عَنْ الْأَصْمَعِيِّ (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَهْلُ الْحَرَّةِ هَتَفَ هَاتِفٌ بِمَكَّةَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ مَسَاءَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَابْنُ الزَّيْبِرِ جَالِسٌ يَسْمَعُ:

قُتِلَ الْخِيَارُ بَنُو الْخِيَا	رِ ذَوُو الْمَهَابَةِ وَالسَّمَاكِ
وَالصَّائِمُونَ الْقَائِمُونَ	ن الْقَائِمُونَ أُولُو <sup>(٤)</sup> الصَّلَاحِ
[٥٧/٥] الْمُهْتَدُونَ الْمُتَقَوْنَ	ن <sup>(٥)</sup> السَّابِقُونَ إِلَى الْفَلَاحِ
مَاذَا بَوَاقِمٌ <sup>(٦)</sup> وَالْبَقِيَّةُ	عِ مِنَ الْجَحَاجِحَةِ الصُّبَاكِ
وَبِقَاغٍ يَثْرِبُ وَيَحْهِنُ	مِنَ النَّوَادِبِ وَالصُّيَاكِ

(١ - ١) سقط من: ٦١، ٣١، م.

(٢) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: «أَحَدُ بَنِيهِ».

(٣) انْظُرْ مُخْتَصَرَ تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٥٦/٣.

(٤) بَعْدَهُ فِي ٦١، ٣١، م: «الْعِبَادَةُ وَ».

(٥) فِي ٦١، ٣١، م: «الْحُسْنُونَ».

(٦) وَاقِم: أَطَمَ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَصَانَتِهِ، وَحُرُوءُ وَاقِمَ إِلَى جَانِبِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ. انْظُرْ مُعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٨٩٣/٤.

فقال ابنُ الزبيرِ لأصحابه<sup>(١)</sup> : يا هؤلاء ، قُتِلَ أصحابُكم ، فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وقد أخطأ يزيدُ خطأً فاحشاً في قوله لمسلمِ بنِ عُبَبةٍ أن يُبيحَ المدينةَ ثلاثةَ أيامٍ ، وهذا خطأٌ كبيرٌ<sup>(٢)</sup> ، فإنه وَقَعَ في هذه الثلاثةِ أيامٍ مِنَ المَفاوِيدِ العَظيمةِ في المدينةِ النَّبويةِ ما لا يُحَدُّ ولا يُوصَفُ ، مما لا يَعْلَمُهُ إلا اللهُ عزوجل .

وقد أراد بإرسالِ مسلمِ بنِ عُبَبةٍ تَوطيدَ سُلطانِهِ ومُلْكِهِ ، ودَوامَ أيامِهِ ، فعاقبَهُ اللهُ بِنَقِيضِ قَضيهِ ، فَقَصَمَهُ اللهُ قاصِمُ الجابِرةِ ، وأَخَذَهُ أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ .

قال البخاريُّ في «صحيحه»<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا الحَسِينُ بْنُ حُرَيْثٍ<sup>(٤)</sup> ، ثنا الفَضْلُ ابنُ موسى ، ثنا الجُعَيْدُ<sup>(٥)</sup> ، عن عائِشةَ بنتِ سَعدِ بنِ أبي وقَّاصٍ ، عن أبيها قال : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ : « لا يَكِيدُ أَهلَ المَدِينَةِ أَحَدٌ<sup>(٦)</sup> إلا ائْتَماعٌ كما يئْتَماعُ المِلْحُ في المائِ » .

وقد رَواه مسلّمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عَبدِ اللهِ القَراظِ المَدَنِيِّ - واسمُهُ

---

(١) سقط من : م .

(٢) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : « فاحش ، مع ما انضم إلى ذلك من قتل خلق من الصحابة وأبنائهم ، وقد تقدم له قتل الحسين وأصحابه على يدي عبيد الله بن زياد » .

(٣) البخارى (١٨٧٧) .

(٤) في ٦١ ، ٣١ ، م : « الحارث » . وانظر تحفة الأشراف ٣/ ٣٢٥ ، وتهذيب الكمال ٦/ ٣٥٨ .

(٥) في م : « الجعد » .

(٦) سقط من : ص .

دِينَاؤُ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَاهُ اللَّهُ فِي النَّارِ ذَوْبَ الرَّصَاصِ » أَوْ : « ذَوْبُ الْمِلْحِ فِي الْمَاءِ » <sup>(١)</sup> .

وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ <sup>(٢)</sup> مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَّاطِ ، عَنْ سَعْدِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ أَذَاهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ ، ثنا يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ ، <sup>(٤)</sup> عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ <sup>(٥)</sup> ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا » . وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ <sup>(٦)</sup> مِنْ غَيْرِ وَجْهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُجْرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ ابْنِ <sup>(٧)</sup>

(١) أَخْرَجَهُ بِهَذَا اللَّفْظِ مُسْلِمٌ (١٣٦٣/٤٦٠) وَلَكِنْ مِنْ طَرِيقِ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ . وَالطَّرِيقُ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمُصَنِّفُ جَاءَتْ بِلَفْظٍ : « مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ ، أَذَاهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ » .

(٢) مُسْلِمٌ (١٣٨٧/٤٩٥) .

(٣) الْمُسْنَدُ ٥٥ / ٤ .

(٤ - ٥) سَقَطَ مِنَ النُّسخِ . وَالْمُثَبَّتُ مِنَ الْمُسْنَدِ ، وَانْظُرْ أَطْرَافَ الْمُسْنَدِ ٤١٩ / ٢ .

(٥ - ٥) زِيَادَةٌ لَازِمَةٌ أَثْبَتْنَاهَا مِنْ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٢١٦ / ١٧ ؛ لِيَصْبِحَ الْأِسْمُ عَلَى تَرْتِيبِهِ الصَّحِيحَ ؛ قَالَ الْحَافِظُ الْمُرِّي : مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ فِيهِ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ فَيَقْلِبُ اسْمَهُ .

(٦) السَّنَنِ الْكُبْرَى (٤٢٦٦) .

(٧) سَقَطَ مِنْ : م . وَانْظُرْ تَحْفَةَ الْأَشْرَافِ ٢٥٥ / ٣ ، ٢٥٦ .



خَلَّادٍ<sup>(١)</sup> مِنْ بُلْحَارِثٍ<sup>(٢)</sup> ابْنِ الْخَزْرَجِ، أَخْبَرَهُ، فَذَكَرَهُ. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ الْحَمِيدِيُّ<sup>(٣)</sup>  
 عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ أَيْضًا<sup>(٤)</sup>، عَنْ  
 يَحْيَى بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَرَبِيِّ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي  
 مَرْثَمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ خَلَّادٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،  
 فَذَكَرَهُ.

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ<sup>(٥)</sup>: أَخْبَرَنِي حَيَوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ،  
 عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:  
 «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ [٦/٧] أَخَافَهُ اللَّهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ  
 أَجْمَعِينَ».

وَقَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ<sup>(٦)</sup>: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْهَيْثَمِ<sup>(٧)</sup>، ثَنَا أَبِي، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ  
 عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ، ثَنَا أَبُو زَكْرِيَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 أَنَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَيْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: خَرَجْنَا

---

(١ - ١) سقط من: الأصل، ٦١. وفي ٣١: «بن منجون»، وفي م: «بن منجوف»، وفي سنن

النسائي: «أخا بلحارث». وانظر التاريخ الكبير ١٥٠/٤.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٧٠/٧ (٦٦٣٣) من طريق الحميدي به، ولكن فيه: يزيد بن

عبد الله بن الهاد، بدل يزيد بن خصيف.

(٣) السنن الكبرى (٤٢٦٥).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٦٩/٧ (٦٦٣٢)، من طريق ابن الهاد به.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٠٩٣)، من طريق يحيى بن عبد الله بن يزيد عن محمد بن

جابر بنحوه.

(٦) في ٦١، ٣١، م: «القاسم».

مع أيّنا يومَ الحرّةِ ، وقد كُفَّ بصره فقال : تَعِسَ مَنْ أَخَافَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ .  
فقلنا : يا أَبَتِ ، وهل أَحَدٌ يُخِيفُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ ؟! فقال : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « مَنْ أَخَافَ <sup>(١)</sup> هذا الحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ » .  
وَوَضَعَ كَفَّيْهِ <sup>(٢)</sup> عَلَى جَنْبَيْهِ <sup>(٣)</sup> . قال الدارقطني : تَفَرَّدَ بِهِ <sup>(٤)</sup> سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ  
لفظًا وإسنادًا . وقد اسْتَدَلَّ بهذا الحديثِ وَأَمْثَالِهِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى التَّرْخِصِ فِي لَعْنَةِ  
يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وهو روايةٌ عن أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ اخْتَارَهَا الْحَلَالُ ، وأبو بكرٍ عبدُ  
العزيزِ ، والقاضي أَبُو يَعْلَى ، وابْنُهُ القاضي أَبُو الْحُسَيْنِ ، وانتصر لذلك الشيخُ أَبُو  
الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي مُصَنَّفِ مُفْرَدٍ وَجَوَّزَ لَعْنَتَهُ ، وَمَنَعَ مِنْ ذَلِكَ آخَرُونَ - وَصَنَّفُوا  
فِيهِ أَيْضًا - لَعْنَةً يُجْعَلُ لَعْنَتُهُ وَسِيلَةً إِلَى أَبِيهِ أَوْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَحَمَلُوا مَا صَدَرَ  
عَنْهُ مِنْ سُوءِ التَّصَرُّفَاتِ عَلَى أَنَّهُ تَأَوَّلَ وَأَخْطَأَ ، وقالوا : إِنَّهُ كَانَ مَعَ ذَلِكَ إِمَامًا  
فَاسِقًا ، وَالْإِمَامُ إِذَا فَسَقَ لَا يُعْزَلُ بِمَجْرَدِ ذَلِكَ ، عَلَى أَصَحِّ قَوْلِي الْعُلَمَاءِ ، بَلْ وَلَا  
يَجُوزُ الْخُرُوجُ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ مِنْ إِثَارَةِ الْفِتْنَةِ ، وَوُقُوعِ الْهَرَجِ <sup>(٥)</sup> ، كَمَا  
جَرَى <sup>(٦)</sup> .

وَأَمَّا مَا يَذْكُرُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ،

(١) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : « أهل » .

(٢) في النسخ : « يده » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، ٣١ ، م : « جبينه » .

(٤ - ٤) في م : « سعد بن عبد العزيز » .

(٥) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : « وسفك الدماء الحرام ، ونهب الأموال ، وفعل الفواحش مع النساء وغيرهن ، وغير ذلك مما كل واحدة فيها من الفساد أضعاف فسقه » .

(٦) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : « مما تقدم إلى يومنا هذا » .

وما جَزَى عليهم عندَ الحَرَّةِ مِن مسلمٍ بنِ عُقْبَةَ وجَيْشِهِ ، فَرِحَ بِذلكَ فَرَحًا شَدِيدًا ،  
فإنه كان يَرى أَنه الإمامُ ، وقد خَرَجوا عن طاعته ، وأَمَرُوا عليهم غيره ، فله قِتالُهُم  
حتى يَزِجُوا إلى الطاعة ، ولُزِمَ الجَماعَةُ ، كما أُنذَرَهُم بِذلكَ على لسانِ الثُّعْمانِ  
ابنِ بَشِيرٍ ومُسلمٍ بنِ عُقْبَةَ <sup>(١)</sup> «ثَلَاثَةَ أَيامٍ» كما تَقَدَّمَ ، وقد جاءَ في الحديثِ  
الصَّحيحِ <sup>(٢)</sup> : «مَنْ جاءَكم وأَمْرُكم جَمِيعٌ يُريدُ أنْ يُفَرِّقَ بَيْنَكم فاقْتُلوه كائِنما مَن  
كانَ» . وأما ما يُوردونه عنه مِن الشعرِ في ذلكَ ، واستِشهادِهِ بِشعرِ ابنِ الزُّبَيْرِ  
في وَقْعَةِ أُحُدٍ التي يَقولُ فيها <sup>(٣)</sup> :

لَيْتَ أَشِياخِي بِيَدِ شَهِدُوا      جَزَعَ الخَزَرَجِ مِن وَقِعِ الأَسَلِ  
حِينَ حَكَّتْ بِقُبَاءٍ بَرَكْها      واستَحَرَّ القَتْلُ في عِبدِ الأَسَلِ  
قد قَتَلْنَا الضَّعْفَ مِن أَشْرافِهِم      وَعَدَلْنَا مِثْلَ بَدْرِ فاعْتَدَلِ

وقد زاد بعضُ الرِّوافِضِ فيها فقال :

لَعِبْتَ هاشِمُ بِالْمُلْكِ فلا      مَلَكٌ جاءَ ولا وَحْيٌ نَزَلَ  
فهذا إن قاله يزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عليه ولَعْنَةُ اللَّاعِنينَ ، وإن لم يَكُنْ  
قاله [٦/٧ظ] فَلَعْنَةُ اللَّهِ على مَنْ وَضَعَهُ عليه لِئِشْنَعَ عليه به وعلى مُلوكِ  
المسلمينَ ، وسنذكرُ ترجمةَ يزيدَ بنِ مُعاوِيَةَ قَريبًا ، وما ذُكِرَ عنه ، وما قيلَ فيه ،  
وما كان يُعانيهِ مِنَ الأَفْعالِ والقَبائِحِ والأَقوالِ ، في السَّنَةِ الآتِيَةِ ، فإنه لم يُمَهَّلْ  
بعدَ وَقْعَةِ الحَرَّةِ وقَتْلِ الحُسَيْنِ إلا يَسيرًا حتى قَصَمَهُ اللَّهُ الذي قَصَمَ الجَبابِرَةَ قبلَه

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) مسلم (١٨٥٢) . وانظر المسند الجامع ٥٤٤/١٢ .

(٣) تقدم في ٤٧٥/٥ .

وبعدّه ، إنه كان عَلِيْمًا قَدِيرًا .

وقد تُوفِّيَ فى هذه السَّنَةِ خَلَقَ مِنَ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْيَانِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَغَيْرِهِمْ فِى وَقْعَةِ الْحَرَّةِ مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُمْ ؛ فَمِنْ مَشَاهِيرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنْظَلَةَ<sup>(١)</sup> أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ،<sup>(٢)</sup> الَّذِى بَايَعَهُ أَهْلُ<sup>(٣)</sup> الْحَرَّةِ ، وَمَعْقِلُ بْنُ سِنَانٍ<sup>(٤)</sup> ، وَ<sup>(٥)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ ابْنِ عَاصِمٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَمَشْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ<sup>(٥)</sup> .

---

(١) الاستيعاب ٨٩٢/٣ ، وأسد الغابة ٢١٨/٣ ، والإصابة ٦٥/٤ .

(٢ - ٢) فى ٦١ ، ٣١ ، م : « فى وقعة » .

(٣) الاستيعاب ١٤٣١/٣ ، وأسد الغابة ٢٣٠/٥ ، والإصابة ١٨١/٦ .

(٤ - ٤) فى ٣١ ، م : « عبيد الله » . وانظر الاستيعاب ٩١٣/٣ ، وأسد الغابة ٢٥٠/٣ ، والإصابة ٩٨/٤ .

(٥) أسد الغابة ١٥٦/٥ ، وتهذيب الكمال ٤٥١/٢٧ ، والإصابة ٢٩١/٦ .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ

ففيها<sup>(١)</sup> في أولِ المحَرَّمِ منها سارَ مسلّمُ بنُ عُقْبَةَ -<sup>(٢)</sup> بعد فراغه من حربِ أهلِ المدينة<sup>(٣)</sup> - إلى مكةَ قاصِداً قِتَالَ ابنِ الزبيرِ وَمَنْ التَفَّ عليه مِنَ الأَغْرَابِ على مُخَالَفَةِ يزيدَ بنِ مُعاويةَ، واستَخْلَفَ عليها رَوْحُ بنُ زُبَايعَ، فلما بَلَغَ ثِيَّةَ هَزْشَى<sup>(٤)</sup> بَعَثَ إلى رُعويسِ الأَجْنَادِ فجمَعَهُم، فقال: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَهْدَ إِلَيَّ إِنْ حَدَّثَ بِي حَدَثُ الْمَوْتِ أَنْ أَسْتَخْلِفَ عَلَيْكُمْ حُصَيْنَ بنَ ثُمَيْرِ السَّكُونِيِّ، وواللَّهِ لو كان الأَمْرُ لِي ما فَعَلْتُ. ثم دَعَا به فقال: انْظُرُوا يَا بَنَى بَرْدَعَةَ الْحِمَارِ فاحْفَظْ ما أَوْصِيكَ به. ثم أَمَرَهُ إِذَا وَصَلَ مكةَ أَنْ يُنَاجِزَ ابنَ الزبيرِ قَبْلَ ثَلَاثِ<sup>(٥)</sup>، ثم قال: اللهم إني لم أَعْمَلْ عَمَلًا قَطُّ بَعْدَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ<sup>(٦)</sup> وَلَا أَرْجَى<sup>(٧)</sup> عِنْدِي فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ دَخَلْتُ النَّارَ بَعْدَ ذَلِكَ إني لَشَقِيقٌ. ثم مات، قَبَّحَهُ اللَّهُ، وَدُفِنَ بِالْمُشَلَّلِ<sup>(٨)</sup>. فيما قاله

(١) انظر تاريخ الطبرى ٤٩٦/٥.

(٢ - ٢) سقط من: ٦١، ٣١، م.

(٣) ثنية هزشى: مكان مرتفع فى طريق مكة، قرية من الجحفة. معجم البلدان ٩٦٠/٤.

(٤) بعده فى الأصل: «وقال له: قد دعوتك استخلفك على الجيش أو أقدمك أضرب عنقك فقال: أصلحك الله أيها الأمير أنا سهمك فارم بى حيث شئت. فقال: لا ترع سمعك قريشا ولا ترد أهل الشام عن عدوهم ولا تقم إلا ثلاثاً حتى تناجز ابن الزبير الفاسق فأنت أعرابى جلف جاف وإن قريشا قوم مكرة لا يمكنهم أحد من أذنه إلا غلبوه على رأيه فسر بهذا الجيش فإذا لقيت القوم فاحذرهم ولا يكون إلا الوقاف ثم الانصراف».

(٥ - ٥) فى ٦١، ٣١: «وأحمد»، وفى م: «وأجزى»، وفى ص: «ولا أجزى».

(٦) فى م، ص: «بالمسلك». وبعده فى الأصل: «بين مكة والمدينة، لسبع بقين من الحرم، وكنيته أبو عقبة المرى، وداره بدمشق موضع فندق الخشب - يعنى الكشك - قبلى مسجد السلاطين وقيل: إنه شرب دواء ثم دعا بالغداء، فقال له الطبيب: لا تعجل. فقال: ويحك! إنما كنت أحب البقاء فى =

وسار حُصَيْنُ بْنُ ثُمَيْرٍ بِالْجَيْشِ نَحْوَ مَكَّةَ ، فَأَنْتَهَى إِلَيْهَا <sup>(٢)</sup> لِأَرْبَعِ بَقِيَّينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ  
فِيمَا قَالَه الْوَاقِدِيُّ . وَقِيلَ <sup>(٣)</sup> : لَسَبْعَ مَضْيَيْنَ مِنْهُ . وَقَدْ تَلَاخَقَ بَابِنِ الزَّيْبِرِ جَمَاعَاتٌ  
مَنْ بَقِيَ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَأَنْضَافَ إِلَيْهِ أَيْضًا نَجْدَةُ بْنُ عَامِرٍ الْحَنْفِيُّ مِنْ أَهْلِ  
الْيَمَامَةِ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ؛ لِيَمْنَعُوا الْبَيْتَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَنَزَلَ حُصَيْنُ بْنُ ثُمَيْرٍ  
ظَاهِرَ مَكَّةَ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ ابْنُ الزَّيْبِرِ فِي أَهْلِ مَكَّةَ وَمَنْ التَّفَّ مَعَهُ ، فَاقْتَتَلُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ  
قِتَالًا شَدِيدًا ، وَتَبَارَزَ الْمُتَنَذِرُ بْنُ الزَّيْبِرِ وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَتَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
صَاحِبَهُ ، وَحَمَلَ أَهْلُ الشَّامِ حَمْلَةً صَادِقَةً ، فَأَنْكَشَفَ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَعَثَرَتْ بَغْلَةُ عَبْدِ  
اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ بِهِ ، فَكَرَّرَ عَلَيْهِ الْمِشْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ وَمُضْعَبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ  
وَطَائِفَةٌ ، فَقَاتَلُوا دُونَهُ حَتَّى قُتِلُوا جَمِيعًا ، وَصَابَرَهُمُ ابْنُ الزَّيْبِرِ حَتَّى اللَّيْلِ ،  
فَانْصَرَفُوا عَنْهُ ، ثُمَّ اقْتَتَلُوا فِي بَقِيَّةِ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ وَصَفَرًا بِكَمَالِهِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ  
السَّبْتِ ثَلَاثُ ربيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ ، نَصَبُوا الْمَجَانِيقَ عَلَى الْكَعْبَةِ ، وَزَمَوْهَا  
حَتَّى بِالنَّارِ ، فَاخْتَرَقَ جِدَارُ الْبَيْتِ فِي يَوْمِ السَّبْتِ - هَكَذَا قَالَ الْوَاقِدِيُّ - وَهُمْ  
يَقُولُونَ :

---

= هذه الدنيا حتى أشفى نفسى من قتلة عثمان ، فقد أدركت ما أردت ، فليس شيء أحب إلى من الموت  
على طهارتى ، فإنى لا أشك أن الله قد طهرنى من ذنوبى بقتل هؤلاء الأرجاس . وقيل : إنه لما دفن نيشته  
أم يزيد بن ربيعة ثم صلبته [ ٧ / ٧٠ ] وقيل : إنها وجدت ثعبانا يمص أنفه ، وإنها أحرقت . والله أعلم .  
(١) انظر تاريخ دمشق ٤٨١ / ١٦ مخطوط .

وبعده فى ٦١ ، ٣١ ، م : « ثم أتبعه الله يزيد بن معاوية فمات بعده فى ربيع الأول لأربع عشرة ليلة  
خلت منه فما متعهما الله بشيء مما رجوه وأملوه بل قهرهم القاهر فوق عبادهم وسلبهم الملك ونزعه منهم  
من ينزع الملك ممن يشاء .  
(٢ - ٢) سقط من : ص .

خَطَّارَةٌ مِثْلُ الْفَنِيْقِ الْمَزِيْدِ<sup>(١)</sup> نَزَمِيْ بِهَا أَعْوَادُ<sup>(٢)</sup> هَذَا الْمَسْجِدِ

وَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ حَوْطَةَ السُّدُوسِيُّ يَقُولُ :

كَيْفَ تَرَى صَنِيعَ أُمِّ فَرْوَةَ تَأْخُذُهُمْ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ  
وَأُمِّ فَرْوَةَ اسْمُ الْمُنْجِنِيْقِ ، وَقِيلَ<sup>(٣)</sup> : إِنَّمَا اخْتَرَقَتْ ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْمَسْجِدِ جَعَلُوا  
يُوقِدُونَ النَّارَ وَهُمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ، فَعَلِقَتْ النَّارُ فِي بَعْضِ أَشْتَارِ الْكَعْبَةِ ، فَسَرَتْ إِلَى  
أَخْشَابِهَا وَسُقُوفِهَا فَاخْتَرَقَتْ . وَقِيلَ<sup>(٤)</sup> : إِنَّمَا اخْتَرَقَتْ لِأَنَّ ابْنَ الزَّيْبِرِ سَمِعَ التَّكْبِيْرَ  
عَلَى بَعْضِ جِبَالِ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ ظُلُمَاءَ ، فَظَنَّ أَنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ ، فَزُفِعَتْ نَارٌ عَلَى  
زُفْجٍ لِيَنْظُرُوا مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَلَى الْجَبَلِ ، فَأَطَارَتِ الرِّيحُ سَرْرَةً مِنْ رَأْسِ الزُّفْجِ إِلَى  
مَا بَيْنَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَالْأَسْوَدِ مِنَ الْكَعْبَةِ ، فَعَلِقَتْ فِي أَشْتَارِهَا وَأَخْشَابِهَا ،  
فَاخْتَرَقَتْ وَأَسْوَدَ الرُّكْنُ ، وَانْصَدَعَ فِي ثَلَاثَةِ أُمْكِنَةٍ مِنْهُ .

وَاسْتَمَرَّ الْحِصَارُ إِلَى مُسْتَهْلِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، وَجَاءَ النَّاسَ نَعْمَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ،  
وَأَنَّهُ قَدْ مَاتَ لِأَرْبَعِ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةً أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَهُوَ ابْنُ  
خَمْسٍ أَوْ ثَمَانٍ أَوْ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، فَكَانَتْ وَلَايَتُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةً أَوْ ثَمَانِيَةَ  
أَشْهُرٍ<sup>(٥)</sup> ، فَحِينَئِذٍ خَمَدَتِ الْحَرْبُ وَطَفِئَتْ نَارُ الْفِتْنَةِ ، وَيُقَالُ<sup>(٦)</sup> : إِنَّهُمْ مَكَثُوا  
يُحَاصِرُونَ ابْنَ الزَّيْبِرِ بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً<sup>(٧)</sup> . [ ٧/٧ ط ] وَيُذَكَّرُ أَنَّ ابْنَ الزَّيْبِرِ

(١) الْخَطُّرُ : مُصْدَرُ خَطَرَ الْفَحْلَ بِذَنْبِهِ ... رَفَعَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَقِيلَ : ضَرَبَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَنَاقَةُ خَطَّارَةٌ :  
تَخْطُرُ بِذَنْبِهَا . وَالْفَنِيْقُ : الْفَحْلُ الْمَكْرُمُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يُرَكَبُ وَلَا يُهَانَ لِكِرَامَتِهِ عَلَيْهِمْ . وَهَذَا شَبَّهَ رَمَى  
الْمُنْجِنِيْقِ بِخَطَرَانِ الْفَحْلَ . انْظُرِ اللَّسَانَ ( خ ط ر ) ، ( ف ن ق ) .

(٢) فِي ٦١ : « أَخْشَابِ » ، وَفِي ٣١ ، م : « جَدْرَانِ » .

(٣) انْظُرِ تَارِيخَ الطَّبَرِيِّ ٤٩٨ / ٥ .

(٤) بَعْدَهُ فِي ٦١ ، ٣١ ، م : « فَعَلَبَ أَهْلَ الشَّامِ هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ » .

(٥) انْظُرِ الْمُنْتَظَمَ ٢٣ / ٦ .

(٦) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « فَكَانَ مَدَّةَ حِصَارِهِمْ مَكَّةَ سَبْعَةً وَتِسْعِينَ يَوْمًا » .

عَلِمَ بِمَوْتِ يَزِيدَ قَبْلَ أَهْلِ الشَّامِ ، فَنَادَى فِيهِمْ : يَا أَهْلَ الشَّامِ ، قَدْ أَهْلَكَ اللَّهُ طَاغِيَتَكُمْ ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَدْخُلَ فِيْمَا دَخَلَ فِيْهِ النَّاسُ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى شَاوِئِهِ فَلْيَرْجِعْ . فَلَمْ يُصَدِّقِ الشَّامِيُّونَ أَهْلَ مَكَّةَ فِيْمَا أَخْبَرُوهُمْ بِهِ ، حَتَّى جَاءَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الْمُتَنَّقِعِ<sup>(١)</sup> بِالْخَبْرِ الْيَقِيْنِ . وَيُذَكِّرُ<sup>(٢)</sup> أَنَّ حُصَيْنَ بْنَ ثُمَيْرٍ دَعَاهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ لِيُحَدِّثَهُ بَيْنَ الصَّفْقَيْنِ ، فَاجْتَمَعَا حَتَّى اخْتَلَفَتْ رُءُوسُ فَرَسَيْهِمَا ، وَجَعَلَتْ فَرَسُ حُصَيْنٍ تَنْفِرُ وَيَكْفُفُهَا ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنْ الْحَمَامَ تَحْتَ رِجْلِيْ فَرَسِيْ تَأْكُلُ مِنَ الرُّوْثِ ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَطَأَ حَمَامَ الْحَرَمِ . فَقَالَ لَهُ : تَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ تَقْتُلُ الْمُسْلِمِيْنَ ؟! فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : فَأَذُنْ لَنَا فَلْنَطْفُفَ بِالْكَبَةِ ثُمَّ نَرْجِعْ إِلَى بِلَادِنَا . فَأَذِنَ لَهُمْ فَطَافُوا .

وَذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٣)</sup> أَنَّ حُصَيْنًا وَابْنَ الزَّيْبِرِ اتَّعَدَا لَيْلَةً أَنْ يَجْتَمِعَا ، فَاجْتَمَعَا بِظَاهِرِ مَكَّةَ ، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : إِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ قَدْ هَلَكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ بَعْدَهُ ، فَهَلُمَّ فَارْجُلْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ ، فَوَاللَّهِ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ<sup>(٤)</sup> .

(١) فِي الْأَصْلِ ، ص : « الْمُقَفَّع » ، وَفِي ٦١ ، ٣١ ، م : « الْقِيقَع » . وَالْمُثَبَّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَانْظُرْ تَهْذِيبَ الْكَمَالِ ٣٧١ / ٤ .

(٢) انْظُرْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٥٠١ / ٥ .

(٣) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٥٠١ / ٥ - ٥٠٣ .

(٤) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ : « وَتَوْثَمَنُ النَّاسِ وَتَهْدِرُ الدَّمَاءُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ ، وَالَّتِي بَيْنَنَا وَبَيْنَ أَهْلِ الْحَرَةِ » . فَقَالَ ابْنُ الزَّيْبِرِ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ حَتَّى أَقْتُلَ بِكُلِّ وَاحِدٍ عَشْرَةً مِنْهُمْ . فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : إِنْ هَؤُلَاءِ هُمْ وَجْهُ أَهْلِ الشَّامِ وَفِرْسَانِهِمْ ، فَدَعْنِي أَخْذُ لَكَ الْبَيْعَةَ مِنْهُمْ أَوَّلًا ، ثُمَّ أَخْرِجْ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ ، فَوَاللَّهِ لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْكَ اثْنَانِ . وَجَعَلَ يَكْلِمُ ابْنَ الزَّيْبِرِ سِرًّا ، وَابْنُ الزَّيْبِرِ يَجْهَرُ جَهْرًا وَيَقُولُ : لَا أَفْعَلُ ، إِنِّي أَكْرَهُ الْخُرُوجَ مِنْ مَكَّةَ ، وَلَكِنْ بَايَعُوا أَهْلَ الشَّامِ . فَقَالَ حُصَيْنٌ : كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ لَكَ رَأْيًا ؛ أَلَا أَرَأَيْتَ أَكَلِمَكَ سِرًّا وَتَكَلَّمْنِي جَهْرًا ، وَأَدْعُوكَ إِلَى الْخِلَافَةِ وَتَعْدُنِي بِالْقَتْلِ . ثُمَّ أَصْبَحَ فَسَارَ بِجَيْشِهِ رَاجِعًا إِلَى الشَّامِ ، وَقَدْ قُلَّ عَلَيْهِ الْعَلْفُ ، وَطَمَعُ فِيهِمْ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْمَدِينَةِ وَذُلُّوا ، وَجَعَلُوا يَتَخَفَتُونَهُمْ . وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ : لَمَّا كَلِمَهُ حُصَيْنٌ بِمَا عَلَيْهِ مِنْ خُرُوجِهِ إِلَى الشَّامِ .



فَيُقَالُ : إِنْ ابْنَ الزَّيْبِرِ لَمْ يَبْقُ مِنْهُ بِذَلِكَ ، وَأَغْلَظَ لَهُ فِي الْمَقَالِ ، فَتَفَرَّ مِنْهُ ابْنُ  
تُمَيْرٍ ، وَقَالَ : أَنَا أَذْعُوهُ إِلَى الْخِلَافَةِ ، وَهُوَ يُغْلِظُ لِي فِي الْمَقَالِ ؟! ثُمَّ كَرَّ بِالْجَيْشِ  
رَاجِعًا إِلَى الشَّامِ ، وَقَالَ : أَعِدُّهُ بِالْمَلِكِ وَيَتَوَاعَدُنِي بِالْقَتْلِ ؟! ثُمَّ نَدِمَ ابْنُ الزَّيْبِرِ عَلَى  
مَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغِلْظَةِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ لَهُ : أَمَا الشَّامُ فَلَسْتُ آتِيَهُ ، وَلَكِنْ خُذْ  
لِيَ الْبَيْعَةَ عَلَى مَنْ هُنَاكَ ، فَإِنِّي أُؤَمِّنُكُمْ وَأَعْدِلُ فِيكُمْ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ يَقُولُ لَهُ : إِنْ مَنْ  
يَبْتَغِيهَا مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بِالشَّامِ لَكَثِيرٌ . فَرَجَعَ فَاجْتَازَ بِالْمَدِينَةِ ، فَطَمَعَ فِيهِ أَهْلُهَا  
وَأَهَانُوهُمْ إِهَانَةً بَالِغَةً ، وَأَكْرَمَهُمْ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَأَهْدَى الْحَصَيْنِ بْنِ تُمَيْرٍ [٧/  
٨٠] قَتْلًا<sup>(١)</sup> وَعَلَفًا ، وَارْتَحَلَتْ بَنُو أُمَيَّةَ مَعَ الْجَيْشِ إِلَى الشَّامِ ، فَرَجَعُوا إِلَيْهِ وَقَدْ  
اسْتُخْلِفَ بِدَمَشَقَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ وَصِيَّةٍ مِنْ أَبِيهِ لَهُ بِذَلِكَ .<sup>(٢)</sup> وَاللَّهُ  
سَبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِالْصَّوَابِ<sup>(٣)</sup> .

### وهذه ترجمة يزيد بن معاوية<sup>(٣)</sup>

هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ،  
أمير المؤمنين أبو خالد الأموي ، وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ  
<sup>(٤)</sup> بِالْمَاطِرُونَ ، وَقِيلَ : بَيْتِ رَأْسٍ . وَتُوبِعَ لَهُ بِالْخِلَافَةِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ أَنْ يَكُونَ وَلِيًّا

(١) القَتُّ : الزُّطْبُ مِنْ عِلْفِ الدَّوَابِّ . اللِّسَانُ ( ق ت ت ) .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : ص . وَفِي الْأَصْلِ : « وَلَمَّا انصَرَفَ أَهْلُ الشَّامِ عَنْ مَكَّةَ أَمِنَ النَّاسَ وَدَعَا ابْنَ الزَّيْبِرِ مِنْ  
يَوْمِهِ ذَلِكَ إِلَى نَفْسِهِ وَاسْمَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَرَكَ الشَّعَارَ الَّذِي كَانَ يَدْعَى بِهِ عَائِدَ الْبَيْتِ وَلَا حَكَمَ إِلَّا لِلَّهِ  
وَفَارَقَتْهُ الْخَوَارِجُ وَبَايَعَهُ أَهْلُ مَكَّةَ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ » .

(٣) انْظُرْ تَارِيخَ دَمَشَقِ ٣٨٩/١٨ مَخْطُوطٌ ، وَمَخْتَصَرُهُ ١٨/٢٨ ، وَسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣٥/٤ . وَتَرْجَمَتُهُ  
فِي تَارِيخِ دَمَشَقٍ غَيْرَ تَامَةٍ .

(٤ - ٤) زِيَادَةُ مِنْ : الْأَصْلُ . وَالْمَاطِرُونَ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قَرِبَ دَمَشَقَ . وَبَيْتِ رَأْسٍ : اسْمٌ لِقَرِيَّتَيْنِ =

العهد من بعده ، ثم أكد ذلك بعد موت أبيه في النصف من رجب سنة ستين ، فاستمر متولياً إلى أن توفي في الرابع عشر من ربيع الأول سنة أربع وستين . وأمه ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دُلْجَة بن قنافة بن عدي بن زهير بن حارثة الكلبي .

روى عن أبيه معاوية أن رسول الله ﷺ قال : « من يُريد الله به خيراً يُفَقِّهه في الدين »<sup>(١)</sup> . وحديثاً آخر في الوضوء<sup>(٢)</sup> . وعنه ابنه خالد وعبد الملك بن مزوان ، وقد ذكره أبو زرعة الدمشقي في الطبقة التي تلي الصحابة ، وهي العليا ، وقال : له أحاديث . وكان كثير اللحم ، عظيم الجسم ، كثير الشعر ، جميلاً طويلاً ، ضخم الهامة ، مخدّد الأصابع غليظها ، مُجَدَّرًا<sup>(٣)</sup> .

وكان أبوه قد طلق أمه وهي حامل به ، فرأت في المنام أنه خرج من قبلها قمراً ، فقصّت رؤياها على أمها فقالت : إن صدقت رؤياك لتلدن من يبيع له بالخلافة . وجلست أمه ميسون يوماً تمسّطه وهو صبي صغير ، وأبوه معاوية مع زوجته الحظيّة عنده في المنظرة ، وهي فاختة بنت قرظّة ، فلما فرغت من مشطه نظرت إليه ، فأعجبها فقبلت بين عينيه ، فقال معاوية عند ذلك :

---

= إحداهما بيت المقدس ، وقيل : بيت رأس كورة بالأردن . والأخرى من نواحي حلب . انظر معجم البلدان ٣٩٥/٤ ، ٧٧٦/١ .

(١) الحديث في كتب السنة بأسانيد كثيرة . وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٩/١٨ مخطوط ، من طريق يزيد عن أبيه معاوية به .

(٢) ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٩/١٨ مخطوط ، أن لعبد الملك عن يزيد حديثاً في الوضوء ، وأنه سيأتي في ترجمة أبي حميلة في باب الكنى . وبالرجوع إلى باب الكنى وجدنا أن ترجمة أبي حميلة ساقطة ضمن مجموعة من التراجم . وفي ترجمة أبي حملة - وليس حميلة - في مختصر تاريخ دمشق ٢٤٦/٢٨ لم يذكر فيها سوى أنه - أي أبا حملة - أدرك معاوية .

(٣) المجدّر : المصاب بالجدرى .

إذا مات لم تُفْلِحْ مُزَيْنَةُ بَعْدَهُ فَنُوطِي<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ يَا مُزَيْنُ التَّمَامَا  
وَانْطَلَقَ يَزِيدُ يَمْشِي وَفَاحِشَةً تُشْبِعُهُ بَصَرَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : لَعَنَ اللَّهُ سَوَادَ سَاقِي  
أُمَّكَ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَحَيْرٌ مِنْ ابْنِكَ عَبْدُ اللَّهِ - وَهُوَ وَلَدُهُ مِنْهَا ، وَكَانَ  
أَحْمَقَ - فَقَالَتْ فَاحِشَةُ : لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنَّكَ تُؤْثِرُ هَذَا عَلَيْهِ . فَقَالَ : سَوْفَ أُبَيِّنُ لَكَ  
ذَلِكَ حَتَّى تَغْرِيفَهُ قَبْلَ أَنْ تَقُومِي [ ٨ / ٧ ط ] مِنْ مَجْلِسِكَ هَذَا . ثُمَّ اسْتَدْعَى بَابِهَا  
عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَسْأَلُنِي فِي هَذَا الْمَجْلِسِ . فَقَالَ :  
حَاجَتِي أَنْ تَشْتَرِيَ لِي كَلْبًا فَارِهَا وَحِمَارًا<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ : يَا بَنِي ، أَنْتَ حِمَارٌ وَتُشْتَرَى  
لَكَ حِمَارٌ ؟ قُمْ فَاخْرُجْ . ثُمَّ قَالَ لِأُمِّهِ : كَيْفَ رَأَيْتَ ؟ ثُمَّ اسْتَدْعَى يَزِيدَ فَقَالَ :  
إِنِّي قَدْ بَدَأَ لِي أَنْ أُعْطِيكَ كُلَّ مَا تَسْأَلُنِي فِي مَجْلِسِكَ<sup>(٣)</sup> هَذَا ، فَسَلْنِي مَا بَدَأَ لَكَ .  
فَخَرَّ يَزِيدُ سَاجِدًا ، ثُمَّ قَالَ حِينَ رَفَعَ رَأْسَهُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ  
الْمُدَّةَ ، وَأَرَاهُ فِي هَذَا الرَّأْيِ ، حَاجَتِي أَنْ تَعْقِدَ لِيَ الْعَهْدَ مِنْ بَعْدِكَ ، وَتُوَلِّيَنِي الْعَامَ  
صَائِفَةَ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَأْذَنَ لِي فِي الْحُجِّ إِذَا رَجَعْتُ ، وَتُوَلِّيَنِي الْمَوْسِمَ ، وَتَزِيدَ أَهْلَ  
الشَّامِ عَشْرَةَ دَنَانِيرَ لِكُلِّ رَجُلٍ<sup>(٤)</sup> ، وَتَجْعَلَ ذَلِكَ بَشْفَاعَتِي ، وَتَقْرَضَ لِأَيَّتَامِ بَنِي  
جُمَحَ ، وَأَيَّتَامِ بَنِي سَهْمٍ ، وَأَيَّتَامِ بَنِي عَدِيٍّ . فَقَالَ : مَا لَكَ وَلِأَيَّتَامِ بَنِي عَدِيٍّ ؟  
فَقَالَ : لِأَنَّهُمْ حَالِفُونِي وَانْتَقَلُوا إِلَى دَارِي . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ .  
وَقَبَّلَ وَجْهَهُ . ثُمَّ قَالَ لِابْنَةِ قَرْظَةَ : كَيْفَ رَأَيْتَ ؟ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْصِهِ  
بِي فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي . فَفَعَلَ . وَفِي رِوَايَةٍ<sup>(٥)</sup> أَنَّ يَزِيدَ لَمَّا قَالَ لَهُ أَبُوهُ : سَلْنِي

(١) ناط الشيء : علقه . انظر اللسان ( ن و ط ) .

(٢) بعده في ٣١ ، ٦١ ، م : « فارها » .

(٣) في ٣١ ، ٦١ ، م : « مجلسي » .

(٤) بعده في ٣١ ، ٦١ ، م : « في عطائه » .

(٥) تاريخ دمشق ٣٩٢ / ١٨ مخطوط .

حاجتك . قال له يزيدُ : أَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ أَعْتَقَ اللَّهُ رَقَبَتَكَ مِنْهَا . قال : وكيف ؟  
قال : لأنني وَجَدْتُ فِي الْأَثَرِ أَنَّهُ مَنْ تَقَلَّدَ أَمْرَ الْأُمَّةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ ،  
فَاعْهَدْ إِلَيَّ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ . ففَعَلَ .

وقال العُتْبِيُّ<sup>(١)</sup> : رَأَى مُعَاوِيَةُ ابْنَهُ يَزِيدَ يَضْرِبُ غُلَامًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ<sup>(٢)</sup> : سَوَاءٌ  
لَكَ ، أَتَضْرِبُ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْتَنِعَ عَلَيْكَ ؟! وَاللَّهِ لَقَدْ مَنَعْنِي الْقُدْرَةُ<sup>(٣)</sup> مِنْ  
ذَوِي الْإِخْنِ ، وَإِنْ أَحَقَّ<sup>(٤)</sup> مَنْ عَفَا لَمْ يَقْدَرِ .

قُلْتُ : وَقَدْ ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحِ»<sup>(٥)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى أَبَا مَسْعُودٍ  
يَضْرِبُ غُلَامًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : «اعْلَمْ أَنَّ أَبَا مَسْعُودٍ لِلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ» .

قال العُتْبِيُّ<sup>(١)</sup> : وَقَدِمَ زِيَادٌ بِأَمْوَالٍ عَظِيمَةٍ وَبَسْفَطٍ مَمْلُوءٍ جَوْهَرًا عَلَى مُعَاوِيَةَ ،  
فَسَرَّ بِذَلِكَ مُعَاوِيَةَ ، فَقَامَ زِيَادٌ فَصَعِدَ الْمُنْبَرَ ، ثُمَّ افْتَحَرَ بِمَا يَفْعَلُهُ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ مِنْ  
تَمْهِيدِ الْمَمَالِكِ لِمُعَاوِيَةَ ، فَقَامَ يَزِيدُ فَقَالَ : إِنْ تَفَعَّلَ ذَلِكَ يَا زِيَادُ فَنَحْنُ نَقْلُنَاكَ مِنْ  
وَلَاءِ ثَقِيفٍ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَمِنَ الْقَلَمِ إِلَى الْمَنَابِرِ ، وَمِنْ زِيَادِ بْنِ عُبَيْدٍ إِلَى حَرْبِ بْنِ<sup>(٦)</sup>  
أُمَيَّةَ . فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : اجْلِسْ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي .

وعن عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ<sup>(٧)</sup> وَغَيْرِهِ<sup>(٨)</sup> قَالَ : غَضِبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى ابْنِهِ يَزِيدَ فَهَجَرَهُ ،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٣/١٨ مخطوط .

(٢) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : «اعلم أن الله أقدر عليك منك عليه» .

(٣) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : «من الانتقام» .

(٤) في ٦١ ، ٣١ ، م : «أحسن» .

(٥) مسلم (١٦٥٩) .

(٦) في النسخ : «بنى» . والمثبت من مصدر التخريج .

(٧ - ٨) سقط من : ٦١ ، ٣١ ، م . وانظر تاريخ دمشق ٣٩٤/١٨ مخطوط .

فقال له الأحنفُ بنُ قيسٍ : يا أمير المؤمنين ، أولادُنا يُمارِ قُلوبُنا ، وعمادُ ظُهورِنا ، ونحن لهم سماءٌ ظليَّةٌ ، وأرضٌ ذليَّةٌ ، إن غَضِبُوا فَأَرْضِهِمْ ، وإن طَلَبُوا فَأَعْطِهِمْ ، ولا تُكُنْ عليهم ثِقْلاً فيَمَلُّوا حياتَكَ وَيَتَمَنَّوْا موتَكَ . [ ٧ / ٩٠ ] فقال مُعاويةُ : لِلَّهِ دَرَكٌ يا أبا بَحرٍ ، يا غلامُ ، ائْتِ يَزِيدَ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : إن أمير المؤمنين قد أَمَرَ لك بمائة ألفِ درهمٍ ، ومائةِ ثوبٍ . فقال يَزِيدُ : مَنْ عِنْدَ أمير المؤمنين ؟ فقال : الأحنفُ . فقال يَزِيدُ : لا جَرَمَ ، لأَقاسِمَنَّه . فَبَعَثَ إلى الأحنفِ بخمسين ألفاً وخمسين ثوباً .

وقال الطَّبْرانيُّ <sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَكْرِيَا الْغَلَائِيُّ ، ثنا ابْنُ عَائِشَةَ ، عن أبيه قال : كان يَزِيدُ في حَدائِثِهِ صاحبَ شَرابٍ يَأْخُذُ مَأْخِذَ الْأَحْدَاثِ ، فَأَحْسَ مُعاويةُ بذلك ، فَأَحَبَّ أَنْ يَعْطَه في رِفْقٍ ، فقال : يا بَنِي ، ما أَقْدَرَك على أَنْ تَصِيرَ إلى حاجَتِكَ مِنْ غَيْرِ تَهْتِكٍ يَذْهَبُ بِمُرُوْعَتِكَ وَقَدْرِكَ <sup>(٢)</sup> . ثم قال : يا بَنِي ، إني مُنْشِدُكَ أَيْبائاً ، فَتَأَذَّبْ بها واحْفَظْها . فَأَنْشَدَهُ :

انصَبْ نهارًا في طِلابِ الغَلَا	واضْبِرْ على هَجَرِ الحَبِيبِ القَرِيبِ
حتى إذا الليلُ أَتَى بالدَّجَى	واكْتَحَلْتَ بالغُمُضِ <sup>(٣)</sup> عَيْنُ الرَّقِيبِ
فبائِشِ الليلَ بما تَشْتَهَى	فإنما الليلُ نَهارُ الأَرِيبِ
كم فاسقٍ نَحَسَبُهُ ناسِكًا	قد باشرَ الليلَ بأمرٍ عَجِيبِ
عَطَى عليه الليلُ أَسْتارَه	فبات في أَمْنٍ وعيشٍ خَصِيبِ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٤/١٨ مخطوط ، من طريق الطبراني به .

(٢) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : « ويشمت بك عدوك ويسىء بك صديقك » .

(٣) الغُمُضُ : النوم . اللسان ( غ م ض ) .

وَلَذَّةُ الْأَحْمَقِ مَكْشُوفَةٌ يَشْفَى<sup>(١)</sup> بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ غَرِيبٍ<sup>(٢)</sup>

قلتُ : وهذا كما جاء في الحديث : « مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ فَلْيَسْتَيْزِرْ بِسِتْرِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا »<sup>(٣)</sup> .

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ وَالدَّائِنِيُّ<sup>(٤)</sup> أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَقَدْ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ ابْنَهُ يَزِيدَ أَنْ يَأْتِيَهُ فَيُعَزِّيَهُ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَهُ ، وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَرَادَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ يَرْفَعَ مَجْلِسَهُ ، فَأَتَى وَقَالَ : إِنَّمَا أَجْلِسُ مَجْلِسَ الْمُعَزَّى لَا الْمُهْنَى . ثُمَّ ذَكَرَ الْحَسَنَ ، فَقَالَ : رَجِمَ اللَّهُ أَبَا مُحَمَّدٍ أَوْسَعَ الرِّحْمَةِ وَأَفْسَحَهَا ، وَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ وَأَحْسَنَ عَزَاكَ ، وَعَوَّضَكَ مِنْ مُصَابِكَ مَا هُوَ خَيْرٌ لَكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبَى . فَلَمَّا نَهَضَ يَزِيدُ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا ذَهَبَ بَنُو حَرْبٍ ذَهَبَ حُلُمَاءُ النَّاسِ . ثُمَّ أَنْشَدَ مُتَمَثِّلًا :

مَعَاذٍ عَنِ الْعَوْرَاءِ لَا يَنْطِقُونَهَا وَأَهْلُ وِرَاثَاتِ الْحُلُومِ الْأَوَائِلِ

وَقَدْ كَانَ يَزِيدُ أَوَّلَ مَنْ غَزَا مَدِينَةَ قُسْطَنْطِينِيَّةَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ بْنِ سَفْيَانَ<sup>(٥)</sup> . وَقَالَ خَلِيفَةُ بَنِي خَيْطِاطٍ<sup>(٦)</sup> : سَنَةُ خَمْسِينَ . ثُمَّ حَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ بَعْدَ [٧/٩٩] مَرْجِعِهِ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ .

وَقَدْ ثَبَّتَ فِي الصَّحِيحِ<sup>(٧)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَوَّلُ جَيْشٍ يَغْزُو مَدِينَةَ

(١) فِي ٦١ ، م : « يَسْمَى » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « قَرِيب » ، وَفِي ٦١ ، ٣١ ، م : « مَرِيب » .

(٣) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ٨٢٥/٢ مَطُولًا .

(٤) تَارِيخُ دِمَشْقَ ٣٩٤/١٨ ، ٣٩٥ مَخْطُوط .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٣٩٥/١٨ .

(٦) تَارِيخُ خَلِيفَةِ ٢٤٨/١ ، وَانْظُرْ تَارِيخَ دِمَشْقَ ٣٩٥/١٨ .

(٧) تَقْدِمُ تَخْرِيجِهِ فِي ٢١٦/٩ .

قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ». وهو الجيشُ الثاني الذين رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْامِهِ عِنْدَ أُمِّ حَرَامٍ «بِنْتُ مِلْحَانَ، مِثْلَ الْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ»<sup>(١)</sup>، فَقَالَتْ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ». يَعْنِي<sup>(٢)</sup> مِنَ الْجَيْشِ الْأَوَّلِ الَّذِينَ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ الْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ، يَزْكِبُونَ ثَبَجَ الْبَحْرِ، فَكَانَ أَمِيرَ الْأُولَى أَبُوهُ مُعَاوِيَةُ<sup>(٣)</sup>. حِينَ غَزَا قُبَيْرُسَ، فَفَتَحَهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ أَيَّامَ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ، وَكَانَتْ مَعَهُمْ أُمُّ حَرَامٍ، فَمَاتَتْ هُنَاكَ بِقُبَيْرُسَ، ثُمَّ كَانَ أَمِيرَ الْجَيْشِ الثَّانِي ابْنُهُ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، وَلَمْ تُذْرِكْ أُمُّ حَرَامٍ جَيْشَ يَزِيدَ هَذَا. وَذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ دَلَائِلِ الثَّبُوتِ، كَمَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ.

وَقَدْ أُوْرِدَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٤)</sup> هَلَهْنَا الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ مُحَاضِرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ<sup>(٥)</sup> عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَوْزِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ». الْحَدِيثُ. وَكَذَلِكَ رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ<sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ أُوْرِدَ<sup>(٧)</sup> مِنْ طَرِيقِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى قَالَ: الْقَرْنُ عَشْرُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ، فُبِعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْزٍ فَكَانَ آخِرُهُ مَوْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

(١ - ١) سقط من: ٣١، ٦١، م. وانظر ما تقدم في ٢١٥/٩ - ٢١٧.

(٢ - ٢) في ٣١، ٦١، م: «جيش معاوية».

(٣) تاريخ دمشق ٣٩٦/١٨ مخطوط.

(٤) في ٣١، ٦١، م، ص: «بن». وإبراهيم هو ابن يزيد بن قيس النخعي. وعبيدة هو ابن عمرو

السلماني. انظر تهذيب الكمال ٢/٢٣٣، ١٩/٢٦٦.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٦/١٨، ٣٩٧ مخطوط، من طريق عبد الله بن شقيق به.

(٦) أي ابن عساكر. المصدر السابق ١٨/٣٩٧.

قال أبو بكر بن عَيَّاش<sup>(١)</sup> : ثُمَّ حَجَّ بالناسِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَثِنْتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ وَخَمْسِينَ .

وقال ابنُ أبي الدنيا<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، ثنا رِشْدِينُ ، عن عمرو بن الحارث ، عن بُكَيْرِ بْنِ الْأَشَّجِ ، أن مُعَاوِيَةَ قَالَ لِيزِيدَ ابْنِهِ : كَيْفَ تُرَاكَ فاعْلَمْ إِن وُلِّيتَ ؟ قال : يُمَيِّتُكَ اللَّهُ بِكَ . قال : لَتُخْبِرُنِي . قال : كُنْتُ وَاللَّهِ يَا أَبَهُ عاملاً فِيهِمْ عَمَلَ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . فقال مُعَاوِيَةُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! يا سُبْحَانَ اللَّهِ !! وَاللَّهِ يَا بُنَيَّ لَقَدْ جَهِدْتُ عَلَى سِيرَةِ عِثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَمَا أَطَقْتُهَا<sup>(٤)</sup> .

وقال الواقدي<sup>(٥)</sup> : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ ، عن مَرْوَانَ بْنِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قال : قال مُعَاوِيَةُ لِيزِيدَ وهو يُوصِيهِ عِنْدَ الْمَوْتِ : يا يَزِيدُ ، اتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ وَطَّأْتُ لَكَ هَذَا الْأَمْرَ ، وَوُلِّيتَ مِنْ ذَلِكَ مَا وُلِّيتَ ، فَإِنْ يَكُ خَيْرًا فَأَنَا أَسْعَدُ بِهِ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ شَقِيتَ بِهِ ، فَارْفُقْ بِالنَّاسِ ، وَأَعْمِضْ عَمَّا بَلَغَكَ مِنْ قَوْلٍ تُؤْذِي بِهِ وَتُنْتَقِضُ بِهِ ، وَطَأَّ عَلَيْهِ يَهْنِكَ عَيْشُكَ ، وَتَصْلُحْ لَكَ رَعِيَّتُكَ ، وَإِيَّاكَ وَالْمُنَاقِشَةَ وَحَمَلَ الْغَضَبِ ، فَإِنَّكَ تُهْلِكُ نَفْسَكَ وَرَعِيَّتَكَ ، وَإِيَّاكَ وَجَفْوَةَ<sup>(٦)</sup> أَهْلِ الشَّرَفِ ، وَاسْتِيْهَانَتَهُمْ ، وَالتَّكَبُّرَ عَلَيْهِمْ ، لِيَنْ لَهُمْ لِيَنَّا بِحَيْثُ لَا يَزُونَ [١٠/٧]

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩٦/١٨ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ٣٩٨/١٨ ، من طريق ابن أبي الدنيا به .

(٣ - ٣) في م : « رشد بن » . وانظر تهذيب الكمال ١٩١/٩ ، ١٩٢ .

(٤) بعده في ٦١ ، ٣١ ، م : « فكيف بك وسيرة عمر » .

(٥) مختصر تاريخ دمشق ٢٦/٢٨ .

(٦) في الأصل ، ص : « بجبه » ، وفي م : « خيرة » . والجه : الردُّ عن الحاجة ، والاستقبال بكلام فيه غلظة . انظر اللسان ( ج ب هـ ) .



منك ضَعْفًا ولا خَوْزًا ، وأَوْطِئَهُمْ فِرَاشَكَ ، وَقَرَّبَهُمْ إِلَيْكَ ، وَأَذْنِبَهُمْ مِنْكَ ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ لَكَ حَقَّكَ ، وَلَا تُهِنُّهُمْ وَلَا تَسْتَخِفَّ بِحَقِّهِمْ فَيُهِنُوكَ وَيَسْتَخِفُّوا بِحَقِّكَ وَيَقْعُوا فِيكَ ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَمْرًا فَادْعُ أَهْلَ السُّنَنِ وَالتَّجَرِبَةِ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ مِنَ الْمَشَايخِ وَأَهْلِ التَّقْوَى ، فَشَاوِرْهُمْ وَلَا تُخَالِفْهُمْ ، وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِبْدَادَ بِرَأْيِكَ ؛ فَإِنَّ الرَّأْيَ لَيْسَ فِي صَدْرِ وَاحِدٍ ، وَصَدِّقْ مَنْ أَشَارَ عَلَيْكَ إِذَا حَمَلَكَ عَلَى مَا تَعْرِفُ ، <sup>(١)</sup> ثُمَّ أَطْعِهِ فِيمَا أَشَارَ بِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَاخْزُنْ ذَلِكَ عَنْ نِسَائِكَ وَخَدَمِكَ ، وَشَمْرُ إِزَارِكَ ، وَتَعَاهَدْ جُنْدَكَ ، وَأَصْلِحْ نَفْسَكَ يَصْلُحْ لَكَ النَّاسُ ، لَا تَدْعُ لَهُمْ فِيكَ مَقَالًا ؛ فَإِنَّ النَّاسَ نِزَاعٌ <sup>(٣)</sup> إِلَى الشَّرِّ ، وَاحْضُرِ الصَّلَاةَ ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ مَا أَوْصِيكَ بِهِ عَرَفَ النَّاسُ لَكَ حَقَّكَ ، وَعَظُمْتَ تَمْلِكُكَ ، وَعَظُمْتَ فِي أَغْيَنِ النَّاسِ ، وَاعْرِفْ شَرَفَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ؛ فَإِنَّهُمْ أَصْلُكَ وَعَشِيرَتُكَ ، وَاحْفَظْ لِأَهْلِ الشَّامِ شَرَفَهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ <sup>(٤)</sup> أَنْصَارُكَ وَحُمَاتُكَ وَجُنْدُكَ الَّذِينَ بِهِمْ تَصُولُ ، وَتَنْتَصِرُ عَلَى أَعْدَائِكَ ، وَتَصِلُ إِلَى <sup>(٥)</sup> أَهْلِ طَاعَتِكَ ، وَاكْتُبْ إِلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ بِكِتَابٍ تَعِدُّهُمْ فِيهِ مِنْكَ الْمَعْرُوفَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُنَشِّطُ أَمَالَهُمْ ، وَإِنْ وَقَدَ عَلَيْكَ وَافِدٌ مِنَ الْكُورِ كُلِّهَا فَأُخْسِنْ إِلَيْهِمْ وَأَكْرِمْهُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ لِمَنْ وَرَاءَهُمْ ، وَلَا تَسْمَعَنَّ قَوْلَ قَاذِفٍ وَلَا مَاجِلٍ ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُهُمْ وَزُرَاءَ سَوِيءٍ .

وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ <sup>(٦)</sup> أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِيَزِيدَ : إِنْ لِي خَلِيلًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَأُكْرِمَهُ . قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ . فَلَمَّا وَقَدَ بَعْدَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ عَلَى يَزِيدَ أَضْعَفَ جَائِزَتَهُ الَّتِي كَانَ مُعَاوِيَةُ يُعْطِيهِ إِيَّاهَا ، وَكَانَتْ جَائِزَتُهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ سِتْمَائَةَ

(١ - ١) زيادة من : الأصل ، ص .

(٢) فِي ٦١ ، ٣١ ، م ، ص : « سَرَّاع » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) مَخْتَصَرُ تَارِيخِ دِمَشْقَ ٢٨/٢٦ ، ٢٧ .

ألف، فأعطاه يزيد ألف ألف، فقال له: بأبي أنت وأمي. فأعطاه ألف ألف أخرى. فقال له ابن جعفر: والله لا أجمع أبوي لأحد بعدك. ولما خرج ابن جعفر من عند يزيد - وقد أعطاه ألف ألف - رأى على باب يزيد بخاتئ مبركات، قد «قدم عليها هدية» من خراسان، فرجع عبد الله بن جعفر إلى يزيد، فسأله منها ثلاث بخاتئ ليتركب عليها إلى الحج والعمرة، وإذا وفد إلى الشام على يزيد. فقال يزيد للحاجب: ما هذه البخاتئ التي على الباب؟ - ولم يكن شعر بها - فقال: يا أمير المؤمنين، هذه أربعمائة بختيئة جاءتنا من خراسان تحمل أنواع اللطاف - وكان عليها أنواع من الأموال كلها - فقال: اضربها إلى أبي جعفر بما عليها. فكان عبد الله بن جعفر يقول: أتؤمنوني على حُسن الرأي في هذا؟! يعني يزيد.

وقد كان يزيد فيه خصال محمودة من الكرم والحلم والفصاحة والشعر والشجاعة وحسن الرأي في الملك، وكان ذا جمال، حسن المعاشرة، وكان فيه أيضًا إقبالًا على الشهوات وتزك بعض الصلوات في بعض الأوقات<sup>(١)</sup>.

وقد قال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثنا حيوة، حَدَّثَنِي بِشِيرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ قَيْسٍ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ [١٠/٧] خَلْفٌ مِنْ بَعْدِ سِتِينَ سَنَةً أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا، ثُمَّ يَكُونُ خَلْفٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ<sup>(٤)</sup> تَرَاقِيهِمْ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةً؛ مُؤْمِنٌ وَمُنَافِقٌ وَفَاجِرٌ».

(١ - ١) في مختصر تاريخ دمشق: «قدم عليه هدية».

(٢) بعده في ٦١، ٣١، م: «واماتنها في غالب الأوقات». وانظر المصدر السابق ٢٧/٢٨.

(٣) تقدم تخريجه في ٢٣٢/٩.

(٤) في المسند: «يعدو».

قال بشيرٌ: فقلتُ للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافقُ كافرٌ به، والفاجرُ يتأكلُ به، والمؤمنُ يؤمنُ به. تفرَّد به أحمدُ.

وقال الحافظُ أبو يعلى<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، ثنا الفضلُ بْنُ دُكَيْنٍ، ثنا كاملُ أبو العلاء، سَمِعْتُ أبا صالح، سَمِعْتُ أبا هريرةَ يقولُ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ سَنَةِ سَبْعِينَ، وَمِنْ إِمَارَةِ الصُّبْيَانِ».

وَرَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، أَنَّهُ قَالَ فِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ:

لَسْتُ مِنْكَ خَالِكٌ يَا مُضِيعَ الصَّلَاةِ لِلشَّهَوَاتِ  
قال: وَزَعَمَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِمُوسَى بْنِ يَسَارٍ، وَيُعْرَفُ بِمُوسَى  
شَهَوَاتٍ<sup>(٢)</sup>. وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَارِيَةً لَهُ تُغْنِي بِهَذَا الْبَيْتِ  
فَضَرَبَهَا، وَقَالَ: قُولِي:

أَنْتَ مِنْكَ وَلَيْسَ خَالِكٌ يَا مُضِيعَ الصَّلَاةِ لِلشَّهَوَاتِ  
وقال الحافظُ أبو يعلى<sup>(٣)</sup>: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى، ثنا يَحْيَى بْنُ حَفْزَةَ، عَنْ  
هَشَامِ بْنِ الْغَزَرِ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا  
يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ قَائِمًا بِالْقَسِطِ حَتَّى يَثْلَمَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ».

وَحَدَّثَنَا<sup>(٥)</sup> الْحَكَمُ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ<sup>(٤)</sup>

---

(١) لم نجده في مسند أبي يعلى، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٠/٧، وعزاه إلى أحمد والبرار، كما تقدم تخريجه في ٢٤٦/٩، ٢٤٧، من رواية الإمام أحمد والترمذي.

(٢) انظر أنساب الأشراف ٣٤٢/٥، ٣٤٣، وخزانة الأدب ٢٩٨/١.

(٣) مسند أبي يعلى (٨٧٠).

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) مسند أبي يعلى (٨٧١).

«أبى عُبيدة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَزَالُ أَمْرُ أُمَّتِي قائِماً بالقِسْطِ حتى يَثْلَمَهُ رجلٌ من بني أُمَيَّة يُقالُ له : يَزِيدُ » . وهذا مُنْقَطِعٌ بينَ مَكحولٍ وأبى عُبيدة ، بل مُعْضَلٌ .

وقد رَواه ابنُ عساکر<sup>(٢)</sup> من طريقِ صَدَقَةَ بنِ عبدِ الله الدَّمشقيّ ، عن هشامِ ابنِ الغازِ ، عن مَكحولٍ ، عن أبى ثَعْلَبَةَ الحُشَنِيِّ ، عن أبى عُبيدة ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « لا يَزَالُ أَمْرُ هذه الأُمّةِ قائِماً بالقِسْطِ حتى يكونَ أولُ مَنْ يَثْلَمَهُ رجلٌ من بني أُمَيَّة يُقالُ له : يَزِيدُ » . ثم قال : وهو مُنْقَطِعٌ أيضًا بينَ مَكحولٍ وأبى ثَعْلَبَةَ .

وقال أبو يَعْلَى<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا عثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ ، ثنا مُعاويةُ بنُ هشامٍ ، عن سفيانَ ، عن عوفٍ ، عن خالدِ بنِ أبى المهاجرِ ، عن أبى العاليةِ قال : كنا مع أبى ذَرٍّ بالشَّامِ ، فقال أبو ذَرٍّ : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « أولُ مَنْ يُغَيَّرُ سُنَّتِي رجلٌ من بني أُمَيَّة » .

ورَواه ابنُ خُرَيْمَةَ عن بُنْدَارٍ<sup>(٤)</sup> ، عن عبدِ الوَهَّابِ [١١٧/١١٠] بنِ عبدِ المجيدِ ، عن عوفٍ ، حَدَّثَنَا مُهاجِرُ بنُ أبى مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنِي أبو العاليةِ ، حَدَّثَنِي أبو مُسلمٍ ، عن أبى ذَرٍّ ، فذَكَرَ نحوه ، وفيه قصَّةٌ ، وهى أنَّ أبا ذَرٍّ كان فى غَزَاةٍ ، عليهم يَزِيدُ بنُ أبى سفيانَ ، فاعْتَصَبَ يَزِيدُ من رجلٍ جاريةً ، فاشتَعانَ الرجلُ بأبى ذَرٍّ على يَزِيدَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) أخرجه ابن عساکر فى تاريخ دمشق ٩٣٠/١٧ مخطوط ، من طريق صدقة به دون قوله : يقال له : يزيد . وتقدم تخريجه فى ٢٣٣/٩ من رواية يعقوب بن سفيان ، من طريق هشام بن الغاز به .

(٣) أخرجه ابن عساکر فى تاريخ دمشق ١٦٠/١٨ ، فى ترجمة أبى العالية رفيع بن مهران الرياحى ، من طريق سفيان بنحوه .

(٤) أخرجه ابن عساکر فى تاريخ دمشق ٣١٢/١٨ مخطوط ، فى ترجمة يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب ، من طريق بندار - محمد بن بشار - به .

أَنْ يَزِدَّهَا عَلَيْهِ ، فَأَمَرَهُ أَبُو ذَرٍّ أَنْ يَزِدَّهَا عَلَيْهِ ، فَتَلَكَّأَ ، فَذَكَرَ أَبُو ذَرٍّ لَهُ الْحَدِيثَ فَرَدَّهَا ، وَقَالَ يَزِيدُ لِأَبِي ذَرٍّ : نَشَدْتُكَ بِاللَّهِ أَهْوَأُنَا ؟ قَالَ : لَا . وَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي « التَّارِيخِ » وَأَبُو يَعْلَى <sup>(١)</sup> عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ . ثُمَّ قَالَ الْبُخَارِيُّ : <sup>(٢)</sup> « وَالْحَدِيثُ مَغْلُولٌ » ، وَلَا يُعْرَفُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَدِيمَ الشَّامِ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ . قَالَ <sup>(٣)</sup> : وَقَدْ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ زَمَنَ عُمَرَ ، فَوَلَّى مَكَانَهُ أَخَاهُ مُعَاوِيَةَ .

وَقَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ <sup>(٤)</sup> : سَأَلْتُ ابْنَ مَعِينٍ : أَسَمِعَ أَبُو الْعَالِيَةِ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ؟ قَالَ : لَا ، إِنَّمَا يَزِيدُ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ عَنْهُ . قُلْتُ : فَمَنْ أَبُو مُسْلِمٍ هَذَا ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي .

وَقَدْ أَوْرَدَ ابْنُ عَسَاكِرَ أَحَادِيثَ فِي ذَمِّ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ ، لَا يَصِحُّ شَيْءٌ مِنْهَا ، وَأَجُودُ مَا وَرَدَ مَا ذَكَرْنَاهُ ؛ عَلَى ضَعْفِ أَسَانِيدِهِ وَانْقِطَاعِ بَعْضِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

<sup>(٥)</sup> وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ <sup>(٦)</sup> : مَا أَفْسَدَ أَمْرَ النَّاسِ إِلَّا اثْنَانِ ؛ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ يَوْمَ أَشَارَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ يَوْمَ صِفِّينَ ، فَحُمِلَتْ عَلَى رَعُوسِ الْأُسْتَةِ ، فَحَكَمَ الْخَوَارِجُ ، وَقَالُوا : لَا حَكَمَ إِلَّا لِلَّهِ . فَلَا يَزَالُ هَذَا التَّحْكِيمُ إِلَى

(١) التَّارِيخُ الصَّغِيرُ ٧٠ / ١ ، وَأَوْرَدَهُ الْحَافِظُ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٥٠٠) ، مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بِهِ ، وَعَزَاهُ لِأَبِي يَعْلَى .

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ : « وَالْحُلُولُ مَغْلُولٌ » ، وَفِي ص : « وَالْحُلُولُ مَعْرُوفٌ » .

(٣) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ ٣١٧ / ٨ .

(٤) تَارِيخُ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ١٦٦ / ٢ .

(٥ - ٥) زِيَادَةٌ مِنْ الْأَصْلِ .

(٦) تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ . وَهُوَ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٣٩ / ٤ مَخْتَصَرًا .

<sup>(١)</sup> يوم القيامة ، والآخر المغيرة بنُ شعبة ؛ فإنه كان عامل معاوية على الكوفة فكتب إليه معاوية يقول : إذا قرأت كتابي فأقبل معزولاً . فأبطأ على معاوية في القدوم ، فلما قدم عليه قال له معاوية : ما أبطأك عني ؟ قال : أمرُ كنتُ أوطئه وأهيبه . قال : وما هو ؟ قال : البيعة ليزيد من بعدي . قال : وقد فعلت ذلك ؟ قال : نعم . فقال : ارجع إلى عملي . فلما خرج المغيرة من عنده ، قال له أصحابه : ما وراءك ؟ قال : وضعت رجلاً معاوية في عزز غي لا يزال فيه إلى يوم القيامة . <sup>(٢)</sup> قال الحسن : فمن أجل ذلك بايع هؤلاء أبناءهم ، ولولا ذلك لكانت شورى بين المسلمين إلى يوم القيامة .

وقيل <sup>(٣)</sup> : إن معاوية قيل له : نَشُدُّكَ اللَّهَ فيمن نستخلف على المسلمين . فقال : لم يبقَ إلا ابني وأبناءؤهم <sup>(٤)</sup> وابني أحق <sup>(٥)</sup> .

قال الحارث بنُ مسكين ، عن مسكين ، عن سفيان ، عن شبيب بنِ عَزَقْدَةَ ، عن المُسْتَظِلَّ قال : سمعتُ عمرَ بنَ الخطابِ يقول : قد عَلِمْتُ وَرَبَّ الكَغْبَةِ متى تَهْلِكُ العَرَبُ ؛ إذا ساسهم مَنْ لم يُدْرِكِ الجاهلية ولم يَكُنْ له قَدَمٌ في الإسلام .

قلت : يزيد بنُ معاوية أكثر ما نُقِمَ عليه في عمله شُرْبُ الخمرِ وإثيانُ بعضِ الفَواحِشِ ، فأما قَتْلُ الحُسَيْنِ فإنه - كما قال جدُّه أبو سفيان يومَ أُحُدٍ <sup>(٥)</sup> - لم يَأْمُرْ بذلك ، ولم يَسُوْهُ . وقد قَدَّمنا أنه قال <sup>(٦)</sup> : [ ١١ / ٧ ظ ] لو كنتُ أنا لم أَفْعَلْ معه ما

(١ - ١) زيادة من : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : الأصل . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٣) تاريخ الخلفاء ص ٢٠٥ .

(٤ - ٤) في الأصل : « وابن أختي » . والمثبت من تاريخ الخلفاء .

(٥) تقدم في ٣٨٢ / ٥ ، ٣٨٤ .

(٦) تقدم في صفحة ٥٥٧ ، ٥٦٢ .

فَعَلَهُ ابْنُ مَرْجَانَةَ . يَعْنِي عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَقَالَ لِلرُّسُلِ الَّذِينَ جَاءُوا بِرَأْسِهِ : قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ مِنَ الطَّاعَةِ دُونَ هَذَا . وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا ، وَأَكْرَمَ آلَ بَيْتِ الْحُسَيْنِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا فُقِدَ لَهُمْ وَأَضْعَافَهُ ، وَرَدَّهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ فِي تَجَمُّلٍ وَأُبْهَةِ عَظِيمَةٍ ، وَقَدْ نَاحَ أَهْلُهُ فِي مَنْزِلِهِ عَلَى الْحُسَيْنِ مَعَ آلِهِ - حِينَ كَانُوا عِنْدَهُمْ - ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

وقيل <sup>(١)</sup> : إِنْ يَزِيدُ فَرِحَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ أَوَّلَ مَا بَلَغَهُ ، ثُمَّ نَدِمَ عَلَى ذَلِكَ . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : إِنْ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ الْجَزَمِيُّ حَدَّثَنِي قَالَ : لَمَّا قَتَلَ ابْنُ زِيَادٍ الْحُسَيْنَ <sup>(٢)</sup> وَبَنَى أَبِيهِ <sup>(٣)</sup> ، بَعَثَ بُرْعُوسِيَهُمْ إِلَى يَزِيدَ ، فَسَرَّ بِقَتْلِهِمْ أَوَّلًا ، وَحَسَنْتَ بِذَلِكَ مَنَزِلُهُ ابْنَ زِيَادٍ عِنْدَهُ ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى نَدِمَ ، فَكَانَ يَقُولُ : وَمَا كَانَ عَلَيٌّ لَوْ احْتَمَلْتُ الْأَذَى وَأَنْزَلْتُهُ فِي دَارِي وَحَكَمْتُهُ فِيمَا يُرِيدُهُ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيٌّ فِي ذَلِكَ وَكَفَّ <sup>(٤)</sup> وَوَهَنَ فِي سُلْطَانِي ؛ حِفْظًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَرِعَايَةً لِحَقِّهِ وَقَرَابَتِهِ . ثُمَّ يَقُولُ : لَعَنَ اللَّهُ ابْنَ مَرْجَانَةَ فَإِنَّهُ أَخْرَجَهُ وَاضْطَرَّهُ ، وَقَدْ كَانَ سَأَلَهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَهُ أَوْ يَأْتِيَنِي أَوْ يَكُونَ بَثْغًا مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَأَتَى عَلَيْهِ وَقَتْلَهُ ، فَبَغَضَنِي بِقَتْلِهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَزَرَعَ لِي فِي قُلُوبِهِمُ الْعَدَاوَةَ ، فَأَبْغَضَنِي الْبُرَّ وَالْفَاجِرُ بِمَا اسْتَعْظَمَ النَّاسُ مِنْ قَتْلِي حُسَيْنًا ، مَا لِي وَلِابْنِ مَرْجَانَةَ <sup>(٥)</sup> ، لَعَنَهُ اللَّهُ ، وَغَضِبَ عَلَيْهِ <sup>(٥)</sup> .

(١) انظر تاريخ الطبري ٥٠٦/٥ .

(٢ - ٢) في ٦١ ، ٣١ ، م : « ومن معه » ، وفي ص : « وبني أمية » .

(٣) الوكف : النقص . انظر النهاية ٢٢٠/٥ .

(٤) بعده في ص : « مالي ولابن مرجانة » .

(٥) بعده في الأصل : « وقد ذكر سبط ابن الجوزي في كتابه « مرآة الزمان » ، قال : إن يزيد بن معاوية أول من أظهر شرب الخمر ، والاستهتار ؛ بالغناء والصيد ، واتخاذ الغلمان والقيان والكلاب والقرود والديوك المناقرة ، واللعب بالملاهي وما يضحك منه المترفون ، وإنه كان له قرد يقال له : أبو قيس . فكان =

ولما خَرَجَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَنْ طَاعَتِهِ وَخَلَعُوهُ ، وَوَلَّوْا عَلَيْهِمْ ابْنَ مُطِيعٍ وَابْنَ حَنْظَلَةَ لَمْ يَذْكُرُوا عَنْهُ - وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَدَاوَةً لَهُ - إِلَّا مَا ذَكَرُوهُ عَنْهُ مِنْ شُرْبِهِ الْخَمْرِ وَإِثْيَانِهِ بَعْضَ الْقَاذُورَاتِ ، لَمْ يَتَّهِمُوهُ بِزَنْدَقَةٍ كَمَا يَقْذِفُهُ بِذَلِكَ بَعْضُ الرِّوَاغِصِ ، بَلْ قَدْ كَانَ فَاسِقًا ، وَالْفَاسِقُ لَا يَجُوزُ خَلْعُهُ ؛ لِمَا يُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَيْهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَوُقُوعِ الْهَرْجِ ، كَمَا وَقَعَ زَمَنَ الْحَرَّةِ ، فَإِنَّهُ بَعَثَ إِلَيْهِمْ مَنْ يَزِدُّهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ ، وَأَنْظَرَهُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَرْجِعُوا قَاتَلَهُمْ ، وَقَدْ كَانَ فِي هَذَا كِفَايَةً ، وَلَكِنَّهُ تَجَاوَزَ الْحَدَّ فِي أَمْرِهِ أَمِيرَ الْحَرْبِ أَنْ يُبَيِّحَ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى وَقَعَ بِسَبَبِ ذَلِكَ خَطَأٌ كَبِيرٌ وَفَسَادٌ عَرِضٌ .

وَقَدْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَجَمَاعَاتُ أَهْلِ بَيْتِ النَّبَوَةِ مِنْ لَمْ يَنْتَقِضِ الْعَهْدُ ، وَلَا بَايَعَ أَحَدًا بَعْدَ يَتَّعِيهِ لِيَزِيدَ ؛ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ <sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُثَيْبَةَ ، حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ : لَمَّا خَلَعَ النَّاسُ يَزِيدَ ابْنَ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ ابْنُ عَمَرَ بَنِيهِ وَأَهْلَهُ ، ثُمَّ تَشَهَّدَ ، ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّا بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى يَتَّعِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ الْغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقَالُ : هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ » . وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْعَدْرِ - إِلَّا أَنْ

---

= اليوم الذي يصبح فيه مخمورًا يشد القرد على فرسٍ مسرجةٍ بحبالٍ إبريسمٍ ، والناس يمشون بين يديه ، ومراكب الملك تقاد بين يديه ، وكان يزيد ينادم هذا القرد ويسقيه الخمر ويلبسه الأقبية الملونة وقلانس الذهب ، وكان يسابق بين الخيل والقرد عليها ، وأركب القرد يومًا أتانًا وحشيةً ، وأرسلها في حلبة السباق ، فسبقت الأتان الوحشية الخيل كلها وسقطت ميتةً ومات القرد معها ؛ فحزن عليه يزيد حزناً كثيراً وكفنه ودفنه ، وأمر الناس أن يعزوه فيه ، وكان ينشد فيه الأشعار بمدحها بها ، ويقول : هذا شيخ من بني إسرائيل أصاب خطيئةً فمسخ . وقيل : إن سبب موته أنه حمل قرده على أتانٍ وهو سكران ، [ ٧ / ١٢ ] وركض خلفه فسقط يزيد فاندقت عنقه فمات . وما هم بشيءٍ إلا ارتكبه . ولم يحج في خلافته ؛ شغلاً بما كان فيه من اللهو . والله أعلم بصحة ذلك .

(١) المسند ٤٨ / ٢ . (إسناده صحيح) .



يَكُونُ الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ - أَنْ يُبَايَعَ رَجُلٌ رَجُلًا عَلَى يَتِّعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ثُمَّ يُنْكَثَ يَتِّعَتَهُ ،  
فَلَا يَخْلَعَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَزِيدَ ، وَلَا يُشْرِفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، فَيَكُونُ  
الصَّيْلَمُ<sup>(١)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَهُ .

<sup>(٢)</sup> وقد رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ<sup>(٣)</sup> ، مِنْ حَدِيثِ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ ، وَقَالَ  
التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ<sup>(٤)</sup> . وَقَدْ رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
أَبِي سَيْفِ الْمَدَائِنِيِّ ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ .  
<sup>(٥)</sup> قَالَ : وَ « مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ وَأَصْحَابُهُ إِلَى مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، فَأَرَادُوهُ  
عَلَى خَلْعِ يَزِيدَ ، فَأَتَى ، فَقَالَ ابْنُ مُطِيعٍ : إِنْ يَزِيدَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَتْرُكُ الصَّلَاةَ  
وَيَتَعَدَّى مُحْكَمَ الْكِتَابِ . فَقَالَ لَهُمْ : مَا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا تَذْكُرُونَ ، وَقَدْ حَضَرَتْهُ  
وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، فَرَأَيْتُهُ مُوَاطِبًا عَلَى الصَّلَاةِ ، مُتَحَرِّيًا لِلْخَيْرِ ، يَسْأَلُ عَنِ الْفِقْهِ ،  
مُتَلَازِمًا لِلسُّنَّةِ . قَالُوا : فَإِنْ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُ تَصَنُّعًا لَكَ . فَقَالَ : وَمَا الَّذِي خَافَ مِنِّي  
أَوْ رَجَا حَتَّى يُظْهِرَ إِلَيَّ الْخُشُوعَ ؟ ! أَفَأَطْلَعَكُمْ عَلَى مَا تَذْكُرُونَ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ ؟  
فَلَنْ كَانَ أَطْلَعَكُمْ عَلَى ذَلِكَ إِنْكُمْ لَشُرْكَاءُؤُهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَطْلَعَكُمْ فَمَا يَجِلُّ لَكُمْ  
أَنْ تَشْهَدُوا بِمَا لَمْ تَعْلَمُوا . قَالُوا : إِنَّهُ عِنْدَنَا لِحَقٌّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَأَيْنَاهُ . فَقَالَ لَهُمْ :  
قَدْ أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ الشَّهَادَةِ ، فَقَالَ : ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٦] ، وَلَسْتُ مِنْ أَمْرِكُمْ فِي شَيْءٍ . قَالُوا : فَلَعَلَّكَ [١٢/٧] ط تَكْرَهُ أَنْ  
يَتَوَلَّى الْأَمْرَ غَيْرُكَ ، فَنَحْنُ نُؤَلِّيكَ أَمْرَنَا . قَالَ : مَا أَسْتَحِلُّ الْقِتَالَ عَلَى مَا تُرِيدُونَنِي

(١) فِي الْأَصْلِ ، م : « الْفَيْصَل » . وَالصَّيْلَمُ : الْقَطِيعَةُ الْمُنْكَرَةُ . النِّهَايَةُ ٤٩ / ٣ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : الْأَصْلِ .

(٣) مُسْلِمٌ (١٧٣٥/٠٠٠) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٥٨١) .

(٤ - ٤) فِي ٣١ ، ٦١ ، م : « وَلَمَّا رَجَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ » . وَانْظُرِ الْخَبَرَ فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ ٣ /

٤٧١ .

عليه تابعا ولا متبوعا . قالوا : فقد قاتلت مع أبيك . قال : جيئوني بمثل أبي أقاتل  
على مثل ما قاتل عليه . فقالوا : فمُرِ ابْنَيْكَ أبا هاشم والقاسم بالقتال معنا . قال :  
لو أمرتُهما قاتلتُ . قالوا : فقم معنا مقامًا تحضُّ الناس فيه على القتال . قال :  
سبحانَ الله ! أمرُ الناس بما لا أفعله ولا أرضاه ؟! إذا ما نصَحْتُ لله في عباده .  
قالوا : إذا نُكِرَ هَكَ . قال : إذا أمرَ الناس بتقوى الله ، وألا يُؤْضُوا المخلوق بسخطِ  
الخالق . وخرج إلى مكة .

وقال أبو القاسم البغوي : ثنا مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ ، ثنا ابنُ أبي حازم ، عن  
هشام ، عن زيد بنِ أسلم ، عن أبيه ، أن ابنَ عمرَ دَخَلَ وهو معه على ابنِ مُطِيع ،  
فلما دَخَلَ عليه قال : مَرْحَبًا بأبي عبدِ الرحمن ، ضَعُوا له وِسَادَةً . فقال : إنما  
جِئْتُكَ لِأَحَدِثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ  
فِيهِ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ مُفَارِقَ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً  
جَاهِلِيَّةً » . وهكذا رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،  
عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِهِ <sup>(١)</sup> ، وَتَابِعَهُ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،  
عَنْ أَبِيهِ . وَقَدْ رَوَاهُ اللَّيْثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ ابْنِ  
عُمَرَ ، فَذَكَرَهُ <sup>(٢)</sup> .

وقال أبو جعفر الباقري : لم يَخْرُجْ أَحَدٌ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ وَلَا مِنْ بَنِي عَبْدِ  
الْمُطَّلِبِ أَيَّامَ الْحَرَّةِ ، وَلَمَّا قَدِمَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمَدِينَةَ أَكْرَمَ أَبِي وَأَذْنَى مَجْلِسِهِ ،  
وَأَعْطَاهُ كِتَابَ أَمَانٍ .

وَرَوَى الْمَدَائِنِيُّ ، أَنَّ مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ بَعَثَ رَوْحَ بْنَ زُبَاعٍ إِلَى يَزِيدَ بِبِشَارَةِ

(١) مسلم (١٨٥١/٠٠٠) .

(٢) المسند ٩٧/٢ .

الحرّة ، فلما أخبره بما وَقَعَ قال : واقْضَاه . ثم دَعَا الصُّحَّاحَ بَنَ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ فقال له : تَرَى مَا لَقِيَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، فما الرَّأْيُ الَّذِي يَجْبِرُهُمْ ؟ قال : الطَّعَامُ وَالْأَعْطِيَةُ . فَأَمَرَ بِحَمْلِ الطَّعَامِ إِلَيْهِمْ ، وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ أَعْطِيَتَهُ . وهذا خِلَافُ مَا ذَكَرَهُ كَذَبَةُ الرِّوَايَةِ عَنْهُ مِنْ أَنَّهُ سَمِعَ بِهِمْ وَشَفَى بِقَتْلِهِمْ ، وَأَنَّهُ أَنْشَدَ - إِمَّا ذِكْرًا وَإِمَّا أَثَرًا - شِعْرَ ابْنِ الزُّبَيْرِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ <sup>(١)</sup> .

وقال أبو بكرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ بْنِ الْمَوْزُبَانِ بْنِ بَشَّامٍ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ ، سَمِعْتُ الْأَضْمَعِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ هَارُونَ الرَّشِيدَ يُنْشِدُ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ :  
 إِنَّهَا بَيْنَ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ      حِينَ تَنْمِي <sup>(٢)</sup>      وَيِنَّ عَبْدَ مَنَافٍ  
 وَلَهَا فِي الْمُطَيِّبِينَ <sup>(٣)</sup> جُدُودٌ      ثُمَّ نَالَتْ مَكَارِمَ الْأَخْلَافِ  
 بَنَتْ عَمَّ النَّبِيِّ أَكْرَمَ مَنْ يَمُوتُ      شَيْءٌ بَنَغَلٍ عَلَى التُّرَابِ وَحَافِي  
 لَنْ تَرَاهَا عَلَى التَّبْدِيلِ وَالْغَدِّ      ظِلَّةٌ إِلَّا كَذَرَّةُ الْأَصْدَافِ  
 [١٣/٧] وقال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : أَنْشَدَنِي عَمِي مُضْعَبُ بْنُ لِيَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ <sup>(٤)</sup> :

أَبَ هَذَا الْهَمِّ فَامْتَنَعَا <sup>(٥)</sup>      وَأَمْرُ النُّوْمِ فَامْتَنَعَا  
 رَاعِيًا لِلنُّجْمِ أَرْقُبُهُ      فَإِذَا مَا كَوَّكَبٌ طَلَعَا

(١) تقدم في ص ٦٣١ .

(٢) في الأصل ، ٣١ ، م ، ص : « تنمي » .

(٣) في الأصل ، ٦١ ، ٣١ ، م : « الطيبين » .

(٤) اختلف في نسبة هذه الأبيات لقائلها ، فنسبت إلى يزيد ، وبعضهم ينسبها إلى الأحوص ، كما نسبت أيضًا لأبي ذؤيب الجُمَحِي . وانظر الكامل للمبرد ٣٨٤ / ١ ، وديوان أبي دهل ٨٤ ، ٨٥ .

(٥) اكنع : حضر ودنا . اللسان (ك ن ع) .

(٦ - ٦) في ٦١ ، ٣١ ، م : « ثم مر » .

حامٍ حتى إننى لأرى  
ولها بالماطرون إذا  
نُزْهَةٌ حتى إذا بَلَغَتْ  
فى قِبابٍ وَشَطَ دَسْكَرَةٌ<sup>(٢)</sup>  
أنه بالغورٍ قد وَقَعَا  
أَكَلَ النملُ الذى جَمَعَا  
نزلتُ من جِلْقٍ<sup>(١)</sup> يَبِيعَا  
حَوْلَهَا الزيتونُ قد يَنَعَا  
<sup>(٣)</sup> وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وقائلة لى حينَ شَبَّهْتُ وَجْهَهَا  
تُشَبِّهُنِى بالبدرِ هذا تناقُصُ  
ألم تَرَ أَنَّ البدرَ عندَ كمالِهِ  
فلا فَخْرَ إن شَبَّهْتَ بالبدرِ مَبْسَمِى  
ببدرٍ الدُّجى يومًا وقد ضاقَ مِنْهُ هِجِى  
بقدرى ولكن لستُ أولَ مَنْ هُجِى  
إذا بَلَغَ التَّشْبِيهَ عادَ كدُمْلُجٍ<sup>(٤)</sup>  
وبالسَّخْرِ أَجْفَانِى وبالليلِ مَدْعِى<sup>(٥)</sup>  
وَذَكَرَ الزَّيْبُرُ بْنُ بَكَّارٍ<sup>(٦)</sup> ، عن أبى محمدٍ الجَزَرِيِّ قال : كانتُ بالمدينةِ جاريةً

(١) جَلْقٌ : موضعٌ بقريةٍ من قرى دمشق . معجم البلدان ٢ / ١٠٤ .  
(٢) الدسكرة : بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم ، وليست بقرية محضة . اللسان (دسكرة) .  
(٣ - ٣) سقط من : ص .  
(٤) الدُّمْلُج : سوار يحيط بالعُضد . الوسيط (دملج) .  
(٥) الدَّعْج : شدة سواد سواد العين . وشدة بياض بياضها . وقيل : شدة سوادها مع سعتها . اللسان (د ع ج) .  
وبعده فى الأصل :

فقلت لها لا تنكرى ضعف خاطرى  
فلم يبق لى عقل من الحب ثابت  
وكثرة إفراطى وعظم تلجلجى  
أقايس بين المستوى والمعوج  
وله أَيْضًا :

ومدامة صفراء فى قارورة  
فالخمر شمس والحباب كواكب  
زرقاء تحملها يد بيضاء  
والكف قطب والزجاج سماء

(٦) أورد هذا الخبر مطولاً أبو الفرج فى الأغانى ٩ / ١٣٤ ، ١٣٥ . وعنه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، جزء تراجم النساء ص ١٨٣ ، ١٨٤ .

مُعْتَبَةً يُقَالُ لَهَا : سَلَامَةٌ . مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ وَجْهًا ، وَأَتْمَهِنَّ عَقْلًا وَأَحْسَنِهِنَّ حَدِيثًا ، قَدْ قَرَأَتِ الْقُرْآنَ ، وَرَوَتْ الشُّعَرَ وَقَالَتْهُ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانٍ وَالْأَخْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَجْلِسَانِ إِلَيْهَا ، فَعَلِقَتْ الْأَخْوَصَ ، وَصَدَّتْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَتَرَحَّلَ ابْنُ حَسَّانٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ فَاِمْتَدَّحَهُ ، وَدَلَّهُ عَلَى سَلَامَةِ وَجَمَالِهَا وَحُسْنِهَا وَفَصَاحَتِهَا ، وَقَالَ : لَا تَضْلُحْ إِلَّا لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْ تَكُونَ مِنْ سُمَّارِكَ . فَأَرْسَلَ يَزِيدُ ، فَاشْتَرَيْتَ لَهُ ، وَحُمِلَتْ إِلَيْهِ ، فَوَقَّعَتْ مِنْهُ مَوْعِقًا عَظِيمًا ، وَفَضَّلَهَا عَلَى جَمِيعِ مَنْ عِنْدَهُ ، وَرَجَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَرَّ بِالْأَخْوَصِ ، فَوَجَدَهُ مَهْمُومًا ، فَأَرَادَ أَنْ يَزِيدَهُ إِلَى مَا بِهِ فَقَالَ :

يَا مُبْتَلَى بِالْحُبِّ مَفْدُوحًا<sup>(١)</sup>      لَأَقَى مِنَ الْحُبِّ تَبَارِيحًا<sup>(٢)</sup>

أَفْحَمَهُ الْحُبُّ فَمَا يَنْثَنِي      إِلَّا بِكَأْسِ الْحُبِّ مَضْبُوحًا<sup>(٣)</sup>

[١٣/٧] وَصَارَ مَا يُعْجِبُهُ مُغْلَقًا      عَنْهُ وَمَا يَكْرَهُهُ مَفْتُوحًا

قَدْ حَازَهَا مَنْ أَضْبَحَتْ عَنْدَهُ      يَنَالُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالرَّيْحَا

خَلِيفَةُ اللَّهِ فَسَلَّ الْهَوَى      وَعَزَّ قَلْبًا مِنْكَ مَجْرُوحَا

قَالَ : فَأَمْسَكَ الْأَخْوَصُ عَنْ جَوَابِهِ ، ثُمَّ غَلَبَهُ وَجْدُهُ عَلَيْهَا ، فَرَحَلَ إِلَى يَزِيدَ ، فَاِمْتَدَّحَهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَكْرَمَهُ وَقَرَّبَهُ وَحَظَّيْ عَنْدَهُ ، فَدَسَّتْ إِلَيْهِ سَلَامَةً خَادِمًا ، وَأَعْطَتْهُ مَالًا عَلَى أَنْ يُدْخِلَهُ عَلَيْهَا ، فَأَخْبَرَ الْخَادِمُ يَزِيدَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : امْضِ لِرِسَالَتِهَا . فَفَعَلَ وَأَدْخَلَ الْأَخْوَصَ عَلَيْهَا ، وَجَلَسَ يَزِيدُ فِي مَكَانٍ يَرَاهُمَا وَلَا

(١) فِي الْأَصْلِ ، ٦١ ، ٣١ ، م : «مفروحا» .

(٢) انظر شعر الأخوص (الشعر المصنوع) ص ٢٣٠ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : «مطروحا» .

يَرْيَانِهِ ، فَلَمَّا بَصُرَتْ الْجَارِيَةُ بِالْأَخْوَصِ بَكَتْ إِلَيْهِ وَبَكَى إِلَيْهَا ، وَأَمَرَتْ فَأُلْقِيَ لَهُ كُرْسِيٌّ ، فَقَعَدَ عَلَيْهِ ، وَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَشْكُو إِلَى صَاحِبِهِ شِدَّةَ الشَّوْقِ ، فَلَمْ يَزَالَا يَتَحَدَّثَانِ إِلَى السَّحْرِ ، وَيَزِيدُ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا رِيبةٌ ، حَتَّى إِذَا هَمَّ الْأَخْوَصُ بِالخُرُوجِ قَالَ :

أَمْسَى فُؤَادِي فِي هَمٍّ وَبَلْبَالٍ      مِنْ حُبِّ مَنْ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ عَلَى بَالٍ  
فَقَالَتْ :

صَحَا الْحَيُّونَ بَعْدَ النَّأْيِ إِذْ يَعْسُوا      وَقَدْ يَعِشْتُ وَمَا أَضْحُو عَلَى حَالٍ  
فَقَالَ :

مَنْ كَانَ يَشْلُو يَبْأُسُ عَنْ أَخِي ثِقَةٍ      فَعَنْكَ سَلَامٌ مَا أَمْسَيْتُ بِالسَّالِي  
فَقَالَتْ :

وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ يَا شَجْنِي      حَتَّى تُفَارِقَ مِنِّي الرُّوحَ أَوْصَالِي  
فَقَالَ :

وَاللَّهِ مَا خَابَ مَنْ أَمْسَى وَأَنْتَ لَهُ      يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ فِي أَهْلِ وَفَى مَالٍ  
قَالَ : ثُمَّ وَدَّعَهَا وَخَرَجَ ، فَأَخَذَهُ يَزِيدُ ، وَدَعَا بِهَا فَقَالَ : أَخْبِرَانِي عَمَّا كَانَ فِي لَيْلَتِكُمَا وَاصْدُقَانِي . فَأَخْبَرَاهُ وَأَنْشَدَاهُ مَا قَالَا ، فَلَمْ يَخْرِمَا حَزَفًا ، وَلَا غَيْرًا شَيْئًا مِمَّا سَمِعَهُ . فَقَالَ لَهَا يَزِيدُ : أَتُحِبُّنِي ؟ قَالَتْ : إِي وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :

حَبًّا شَدِيدًا جَزَى كَالرُّوحِ فِي جَسَدِي      فَهَلْ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

فَقَالَ لَهُ : أَتُحِبُّهَا ؟ فَقَالَ : إِي وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ :

حَبًّا شَدِيدًا تَلِيدًا غَيْرَ مُطَرِّفٍ      بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِثْلَ النَّارِ يَضْطَرِمُّ

فقال يزيد: إنكما لتَصِفان حُبًّا شديدًا، خُذْها يا أَخَوْصُ فهى لك. وَوَصَلَهُ  
صِلَّةً سَنِيَّةً. فرجع بها الأخَوْصُ إلى الحِجَازِ وهو قَرِيرُ الْعَيْنِ.

<sup>(١)</sup> وقد رُوِيَ أن يزيدَ كان قد اشتهر بالمعازِفِ وشُرِبِ الخمرِ والغناء والصَّيدِ  
واتِّخَاذِ الغِلْمَانِ والقِيَانِ والكِلَابِ والنُّطَاحِ بَيْنَ الْكِبَاشِ والدَّبَابِ والقُرودِ، وما من  
يومٍ إلا يُصْبِحُ فيه مَحْمُورًا، وكان يَشُدُّ القِرْدَ على فرسٍ مُسَرَّجَةٍ بِجِبَالٍ وَيَسُوقُ  
به، ويُلْبِسُ القِرْدَ قَلَانِسَ الذَّهَبِ، وكذلك الغِلْمَانُ، وكان يُسَابِقُ بَيْنَ الْخَيْلِ،  
وكان إذا مات القِرْدُ حَزَنَ عليه. وقيل: إن سببَ مَوْتِهِ أنه حَمَلَ قِرْدَةً وَجَعَلَ  
يُنْقَرُّهَا فَعَضَّتْهُ. وَذَكَرُوا عَنْهُ غَيْرَ ذَلِكَ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ ذَلِكَ <sup>(١)</sup>.

وقال عبدُ الرحمنِ بنُ أبى مَدْعُورٍ <sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ: آخَرُ مَا  
تَكَلَّمَ بِهِ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا لَمْ أُجِبْهُ، وَلَمْ أُرِدْهُ، وَاحْكُمْ بَيْنِي  
وَبَيْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ. وَكَانَ نَقَشُ خَاتَمِهِ: آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

مات يزيدُ بِحَوَّارَيْنِ مِنْ قُرَى دِمَشْقَ فِي رَابِعِ عَشَرَ ربيعِ الأولِ، وقيل: يَوْمَ  
الْخَمِيسِ لِلنُّصَفِ [١٤/٧] مِنْهُ. سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ  
فِي مُنْتَصَفِ رَجَبِ سَنَةِ سِتِينَ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ - وَقِيلَ: سَنَةِ  
سِتٍّ. وَقِيلَ: سَبْعٍ - وَعَشْرِينَ. وَمَعَ هَذَا فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي سَنَةِ وَمَبْلَغِ أَيَامِهِ فِي  
الإِمَارَةِ عَلَى أَقْوَالٍ كَثِيرَةٍ، وَإِذَا تَأَمَّلْتَ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ مِنْ هَذِهِ التَّحْدِيدَاتِ انْزَاحَ  
عَنْكَ الْإِشْكَالُ مِنْ هَذَا الْخِلَافِ، فَإِنْ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: جَاوَزَ الْأَرْبَعِينَ حِينَ  
مَاتَ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَقَدْ حُمِلَ إِلَى دِمَشْقَ وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ أَمِيرُ

(١ - ١) سقط من: الأصل، ص. وانظر مروج الذهب ٦٧/٣، ٦٨.

(٢) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور ٢٨/٢٩.

المؤمنين ، ودُفِنَ بِمَقَابِرِ الْبَابِ الصَّغِيرِ ، وَفِي أَيَّامِهِ وُسَّعَ النَّهْرُ الْمُسَمَّى بِبِزِيدَ ،  
(١) فِي ذَيْلِ جَبَلِ قَاسِيُونِ ، وَكَانَ جَدُّوْلًا صَغِيرًا ، فَوَسَّعَهُ أَضْعَافَ مَا كَانَ يَجْرَى  
فِيهِ مِنَ الْمَاءِ .

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكَرَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَبْدِيُّ قَاضِي الْبَحْرَيْنِ مِنْ لَفْظِهِ وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ قَالَ :  
رَأَيْتُ بِزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ فِي النَّوْمِ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ قَتَلْتَ الْحُسَيْنَ ؟ فَقَالَ : لَا .  
فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ . قُلْتُ : فَالْحَدِيثُ  
الَّذِي يُزَوَّى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى مُعَاوِيَةَ يَحْمِلُ بِزِيدَ فَقَالَ : « رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ يَحْمِلُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ النَّارِ » ؟ فَقَالَ : لَيْسَ بِصَحِيحٍ . قَالَ ابْنُ عَسَاكَرَ :  
وَهُوَ كَمَا قَالَ ، فَإِنَّ بِزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ لَمْ يُوَلَّدْ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ . وَإِنَّمَا وُلِدَ بَعْدَ  
الْعِشْرِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ جَرِيرٍ (٢) :

### ذِكْرُ (٣) أَوْلَادِ بِزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَعَدَدِهِمْ

فَمِنْهُمْ مُعَاوِيَةُ بْنُ بِزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يُكْنَى أَبَا لَيْلَى ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ  
الشَّاعِرُ (٤) :

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص .

(٢) تاريخ الطبري ٥ / ٥٠٠ .

(٣) سقط من : م .

(٤) انظر ما يأتي ص ٦٦٤ .



إِنِّي أَرَى فِتْنَةً قَدْ حَانَ أَوَّلُهَا وَالْمَلِكُ بَعْدَ أَبِي لَيْلَى لِمَنْ غَلَبَا  
 وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، يُكَنَّى أَبَا هَاشِمٍ، كَانَ يُقَالُ: إِنَّهُ أَصَابَ عِلْمَ<sup>(١)</sup> الْكِيمِيَاءِ .  
 وَأَبُو سُفْيَانَ، وَأُمُّهُمْ<sup>(٢)</sup> أُمُّ هَاشِمٍ بِنْتُ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ،  
 وَقَدْ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ يَزِيدَ مَرْوَانَ بْنُ الْحَكَمِ، وَهِيَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الشَّاعِرُ:  
 انْعَمِي أُمُّ خَالِدٍ رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ<sup>(٣)</sup>  
 «عَبْدُ اللَّهِ» بْنُ يَزِيدَ، وَيُقَالُ لَهُ: الْأُسْوَارُ<sup>(٤)</sup> . وَكَانَ مِنْ أَرْمَى الْعَرَبِ، وَأُمُّهُ أُمُّ  
 كُلْثُومٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ:  
 زَعَمَ النَّاسُ أَنْ خَيْرَ قَرِيشٍ كُلَّهُمْ حِينَ «يَذْكُرُ الْأُسْوَارُ»<sup>(٥)</sup>  
 وَعَبْدُ اللَّهِ الْأَصْغَرُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُثْبَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَالرَّبِيعُ، وَمُحَمَّدٌ،  
 لِأُمّهَاتِ أَوْلَادِ شَتَّى<sup>(٦)</sup> .

(١) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: «عَمَلٌ» .

(٢) فِي النِّسْخِ وَتَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: «أُمَّهُمَا» . وَالتَّحْقِيقُ مِنْ نَسَبِ قَرِيشٍ ص ١٢٨ . وَانْظُرْ تَارِيخَ دِمَشْقَ ٣٠٣/١٦  
 تَرْجُمَةُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، ٧٨٩/١٦ مَخْطُوطٌ، تَرْجُمَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ، ٦٧/١٩ مَخْطُوطٌ، تَرْجُمَةُ أَبِي  
 سُفْيَانَ بْنِ يَزِيدَ .

(٣) فِي النِّسْخِ «كَقَاعِدٍ» وَالتَّحْقِيقُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ .

(٤ - ٥) فِي م: «وَعَبْدُ الْعَزِيزِ» . وَانْظُرْ مُخْتَصَرَ تَارِيخِ دِمَشْقَ ١٣٤/١٤ .

(٥) الْأُسْوَارُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ: هُوَ الْحَيْدُ الرَّمْيُ بِالسَّهْمِ . انْظُرْ تَاجَ الْعُرُوسِ (س و ر) .

(٦ - ٦) فِي ٦١، ٣١، م: «يَذْكُرُونَ الْأُسَاوَرُ» .

(٧) بَعْدَهُ فِي ٦١، ٣١، م: «وَيَزِيدُ، وَحَرْبٌ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ . فَهَؤُلَاءِ خَمْسَةُ عَشَرَ ذَكَرًا، وَكَانَ لَهُ مِنْ  
 الْبَنَاتِ: عَاتِكَةُ، وَرَمْلَةُ، وَأُمُّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأُمُّ يَزِيدَ، وَأُمُّ مُحَمَّدٍ . فَهَؤُلَاءِ خَمْسُ بَنَاتٍ . وَقَدْ انْقَرَضُوا  
 كَافَّةً فَلَمْ يَبْقَ لِيَزِيدَ عَقَبٌ، وَاللَّهُ سَبِّحَانَهُ أَعْلَمُ » .

## ١١) إِمَارَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ

٢) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ١، وَيُقَالُ: أَبُو يَزِيدَ. وَيُقَالُ: أَبُو لَيْلَى ٣) الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ. وَأُمُّهُ أُمُّ هَاشِمٍ بِنْتُ أَبِي هَاشِمٍ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، بُويعَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَكَانَ وَلِيُّ عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِي رَابِعِ عَشَرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ [١٤٧/١٤] سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ، وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا نَاسِكًا، وَلَمْ تَطُلْ مُدَّتُهُ. قِيلَ: إِنَّهُ مَكَثَ فِي الْمَلِكِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا. وَقِيلَ: عَشْرِينَ يَوْمًا. وَقِيلَ: شَهْرَيْنِ. وَقِيلَ: شَهْرًا وَنِصْفَ شَهْرٍ. وَقِيلَ: ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَقِيلَ: وَعَشْرِينَ يَوْمًا. وَقِيلَ: أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. فَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَكَانَ فِي مَدَّةِ وِلَايَتِهِ مَرِيضًا، لَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ، وَكَانَ الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَيَسُدُّ الْأُمُورَ. وَمَاتَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ هَذَا عَنْ إِحْدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً وَقِيلَ: ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا. وَقِيلَ: تِسْعَ عَشْرَةِ سَنَةً. وَقِيلَ: عَشْرِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ سَنَةً. وَقِيلَ: إِنَّمَا عَاشَ ثَمَانِيَةَ عَشْرَةِ سَنَةٍ. وَقِيلَ: «خَمْسَ عَشْرَةِ سَنَةً». فَاللَّهُ أَعْلَمُ. وَصَلَّى عَلَيْهِ أَخُوهُ خَالِدٌ، وَقِيلَ: عِثْمَانُ بْنُ عَنَبَسَةَ. وَقِيلَ: الْوَلِيدُ بْنُ عُثْبَةَ. وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ، فَإِنَّهُ أَوْصَى إِلَيْهِ

(١ - ١) سقط من: ص.

(٢ - ٢) سقط من: الأصل، ص. وانظر أنساب الأشراف ٣٧٩/٥، وتاريخ دمشق ٧٨٩/١٦ مخطوط، وسير أعلام النبلاء ١٣٩/٤.

(٣) في م: «يلقى».

(٤ - ٤) في ٦١، ٣١، م: «خمس وعشرون». وانظر تاريخ دمشق ٧٩٣/١٦ مخطوط.

بذلك ، وشَهِدَ دَفَنَهُ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَكَانَ الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي  
بِالنَّاسِ بَعْدَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ لِمَرْوَانَ بِالشَّامِ ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ بِدِمَشْقَ<sup>(١)</sup> .  
وَمَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَلِيلٌ لَهُ : أَلَا تُوصِي ؟ فَقَالَ : لَا أَتَزَوَّدُ مَرَارَتِهَا<sup>(٢)</sup> وَأَتَرُكُ خَلَاوَتَهَا  
لِبْنِي أُمَيَّةَ . وَكَانَ ، رَجِمَهُ اللَّهُ ، أَيْضَ شَدِيدَ الْبَيَاضِ ، كَثِيرَ الشَّعْرِ ، كَبِيرَ  
الْعَيْنَيْنِ ، جَعَدَ الشَّعْرِ ، أَقْنَى الْأَنْفِ ، مُدَوَّرَ الرَّأْسِ ، جَمِيلَ الْوَجْهِ<sup>(٣)</sup> دَقِيقَهُ ، حَسَنَ  
الْجِسْمِ .

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ<sup>(٤)</sup> : مُعَاوِيَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَخَالِدُ إِخْوَةٌ ، وَكَانُوا مِنْ  
صَالِحِي الْقَوْمِ . وَقَالَ فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَّامِ السُّلُولِيِّ<sup>(٥)</sup> :

تَلَقَّاهَا يَزِيدٌ عَنْ أَبِيهِ      فَدُونَكُهَا مُعَاوَى عَنْ يَزِيدَا  
أَدِيرُوهَا بَنِي حَرْبٍ عَلَيْكُمْ      وَلَا تَزُمُوا بِهَا الْغَرَضَ الْبَعِيدَا  
وَيُزَوَّى<sup>(٦)</sup> أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ هَذَا نَادَى فِي النَّاسِ : الصَّلَاةَ جَامِعَةً . ذَاتَ  
يَوْمٍ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، فَقَالَ لَهُمْ فِيمَا قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ أَمْرَكُمْ وَأَنَا  
ضَعِيفٌ عَنْهُ ، فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ تَرَكْتُهَا لِرَجُلٍ قَوِيٍّ ، كَمَا تَرَكْتُهَا الصَّدِيقُ لِعَمْرٍ ، وَإِنْ  
سَتُّمُ تَرَكْتُهَا سُورَى فِي سِتَّةٍ مِنْكُمْ كَمَا تَرَكْتُهَا عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ  
هُوَ صَالِحٌ لَذَلِكَ ، وَقَدْ تَرَكْتُ لَكُمْ أَمْرَكُمْ ، فَوَلُّوا عَلَيْكُمْ مَنْ يَصْلُحُ لَكُمْ . ثُمَّ نَزَلَ

(١) انظر أنساب الأشراف ٣٨١/٥ .

(٢) بعده في ٣١ ، ٦١ ، م : «إلى آخرتي» .

(٣) بعده في م : «كثير شعر الوجه» .

(٤) تاريخ أبي زرعة ٣٥٨/١ .

(٥) في النسخ : «البلوى» . والمثبت من تاريخ دمشق ٧٩١/١٦ مخطوط ، وانظر ترجمة عبد الله

السلولي هذا وقصيدته التي منها هذان البيتان ، في طبقات فحول الشعراء ٦٢٥/٢ .

(٦) انظر تاريخ الطبري ٥٣٠/٥ ، ٥٣١ .

وَدَخَلَ مَنَزَلَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ حَتَّى مَاتَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَيُقَالُ<sup>(١)</sup> : إِنَّهُ سَقِيَ .  
ويقال<sup>(٢)</sup> : إِنَّهُ طُعِنَ .

وقد حَضَرَ مَرْوَانَ دَفْنَهُ<sup>(٣)</sup> ، فَلَمَّا قُرِغَ مِنْهُ قَالَ مَرْوَانُ : أَتَدْرُونَ مَنْ دَفَنْتُمْ ؟  
قالوا : نعم ، مُعَاوِيَةَ بْنَ يَزِيدَ . فَقَالَ مَرْوَانُ : هُوَ أَبُو لَيْلَى الَّذِي قَالَ فِيهِ أَرْزَنُ  
الْفَزَارِيِّ :

إِنِّى أَرَى فِشْنَةً تَغْلِي مَرَاكِهَا      وَالْمُلْكُ بَعْدَ أَبَى لَيْلَى لِمَنْ غَلَبَا  
قالوا : كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالَ . وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا لَيْلَى ثَوَّقَى عَنْ غَيْرِ عَهْدٍ مِنْهُ إِلَى  
أَحَدٍ ، فَتَغَلَّبَ عَلَى الْحِجَازِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ [١٥/٧] الزَّيْبِرِ ، وَعَلَى دِمَشْقَ وَأَعْمَالِهَا  
مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَبَايَعَ أَهْلَ خُرَاسَانَ سَلَمَ بْنَ زِيَادٍ حَتَّى يَتَوَلَّى عَلَى النَّاسِ  
خَلِيفَةً ، فَسَارَ فِيهِمْ سَلَمٌ سِيرَةً حَسَنَةً أَحْبَبُوهُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَيْنِ  
أَظْهَرِهِمْ ، وَخَرَجَ الْقُرَاءُ وَالْخَوَارِجُ بِالْبَصْرَةِ ، وَعَلَيْهِمْ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ ، وَطَرَدُوا  
عَنْهُمْ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ - بَعْدَمَا كَانُوا بَايَعُوهُ عَلَيْهِمْ - حَتَّى يَصِيرَ لِلنَّاسِ إِمَامٌ ،  
فَذَهَبَ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ فُصُولِ يَطُولَ ذِكْرُهَا ، وَقَدْ بَايَعُوا بَعْدَهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ  
الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ الْمَعْرُوفَ بِبَيْتَةِ ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَقَدْ جَعَلَ عَلَى  
شُرْطَةِ الْبَصْرَةِ هَمِيَانَ بْنَ عَدِيٍّ السَّدُوسِيَّ ، فَبَايَعَهُ النَّاسُ فِي مُسْتَهْلَ جُمَادَى  
الْآخِرَةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ ، وَقَدْ قَالَ الْفَرَزْدَقُ<sup>(٤)</sup> :

وَبَايَعْتُ أَقْوَامًا وَفَيْتُ بَعْدَهُمْ      وَبَيْتُهُ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ

(١) انظر هذين القولين فى تاريخ الطبرى ٥ / ٥٣١ .

(٢) انظر تاريخ دمشق ١٦ / ٧٩٢ مخطوط .

(٣) انظر الكامل ١٣٦ / ٤ . والبيت فى لسان العرب ( ب ب ب ) قال : البية : الشمين . وبه لُقِبَ  
عبد الله بن الحارث ؛ لكثرة لحمه فى صغره .

فأقام فيهم أربعة أشهر، ثم لزم بيته، فكتب أهل البصرة إلى ابن الزبير، فكتب ابن الزبير إلى أنس بن مالك يأمره أن يصلّي بالناس، فصلّى بهم شهرين، ثم كان ما سنذكره. وخرج نجدة بن عامر الحنفى باليمامة، وخرج بنو مازن في الأهواز وفارس وغير ذلك، على ما سيأتى تفصيله قريباً، إن شاء الله تعالى<sup>(\*)</sup>.

---

(\*) إلى هنا ينتهى الجزء السادس من نسخة أحمد الثالث والمشار إليها بـ (٦١).

## ﴿٥﴾ إمارة عبد الله بن الزبير ،

رضى الله عنه ، وعند ابن حزم

(١)

وطائفة أنه أمير المؤمنين آنذاك

قد قدّمنا<sup>(٢)</sup> أنه لما مات يزيد أفلح الجيش عن مكة ، وهم الذين كانوا يحاصرون ابن الزبير وهو عائد بالبيت ، مع أميرهم حصين بن نمير السكوني ورجعوا عن مكة إلى الشام واستفحل أمر عبد الله بن الزبير بالحجاز وما والاها ، وبايعه الناس بعد يزيد بيعة عامة هناك<sup>(٣)</sup> ، واستتاب على المدينة أخاه عبيدة<sup>(٤)</sup> بن الزبير ، وأمره بإجلاء بني أمية عن المدينة ، فأجلاهم فرحلوا إلى الشام ، وفيهم مروان وابنه عبد الملك ، ثم بعث أهل البصرة إلى ابن الزبير بعد حروب جرت بينهم وفتن كثيرة يطول استقصاؤها ، غير أنهم في أقل من ستة أشهر أقاموا عليهم نحوًا من أربعة أمراء<sup>(٥)</sup> من بينهم ، ثم اضطربت أمورهم ، ثم بعثوا إلى ابن الزبير ، وهو بمكة يجلبونه إلى أنفسهم ، فكتب إلى أنس بن مالك ليصلي بهم<sup>(٦)</sup> .

(٥) من هنا يبدأ الجزء الثامن من نسخة أحمد الثالث ، ويشار إليه بـ (٢١) .

(١) انظر جمهرة أنساب العرب ص ٨٧ ، ١٢٢ .

(٢) تقدم في صفحتي ٦٣٥ ، ٦٣٦ .

(٣) انظر تاريخ الطبري ٥/ ٥٠١ ، والمنتظم ٦/ ٢٣ ، والكمال ٤/ ١٤٥ .

(٤) في النسخ : « عبيد الله » . والمثبت مما تقدم ، وانظر جمهرة أنساب العرب ص ١٢٢ .

(٥) انظر تاريخ الطبري ٥/ ٥٢٧ .

(٦) انظر المصدر السابق ٥/ ٥٢٨ . وبعده في ٣١ ، ٢١ ، م : « ويقال : إن أول من بايع ابن الزبير =

وَبَعَثَ ابْنُ الزَّيْبِرِ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ <sup>(١)</sup> «عَبْدَ اللَّهِ» بَنَ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيِّ عَلَى الصَّلَاةِ، وَإِبْرَاهِيمَ بَنَ مُحَمَّدٍ بَنَ طَلْحَةَ بَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَى الْخَرَجِ، وَاسْتَوْثَقَ لَهُ الْمِضْرَانِ جَمِيعًا، وَأَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ فَبَايَعُوهُ. وَاسْتَنَابَ عَلَيْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنَ جَحْدَمٍ <sup>(٢)</sup>، وَأَطَاعَتْ لَهُ الْجَزِيرَةُ. وَبَعَثَ عَلَى الْبِصْرَةِ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنَ أَبِي رَيْعَةَ، وَبَعَثَ إِلَى الْيَمَنِ فَبَايَعُوهُ، وَإِلَى خُرَاسَانَ فَبَايَعُوهُ، وَإِلَى الصُّحَّاكِ ابْنَ قَيْسٍ بِالشَّامِ فَبَايَعَهُ، وَقِيلَ: إِنَّ أَهْلَ دِمَشْقَ وَأَعْمَالَهَا مِنْ بِلَادِ الْأُرْدُنِّ لَمْ يُبَايَعُوهُ؛ لِأَنَّهُمْ بَايَعُوا مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ لَمَّا رَجَعَ الْحَصَيْنُ بْنُ ثُمَيْيٍّ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الشَّامِ، وَكَانَ قَدْ اَلْتَفَّ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ [١٥/٧ ظ] بَنِ الزَّيْبِرِ جَمَاعَةً مِنَ الْخَوَارِجِ يُدَافِعُونَ عَنْهُ؛ مِنْهُمْ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبَاضٍ، وَجَمَاعَةٌ مِنْ رُءُوسِهِمْ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ أَمْرُهُ فِي الْخِلَافَةِ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ أَخْطَأْتُمْ؛ لِأَنَكُمْ قَاتَلْتُمْ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَمْ تَعْلَمُوا رَأْيَهُ فِي عِثْمَانَ بْنِ عَفَانَ. وَكَانُوا يَنْتَقِصُونَ عِثْمَانَ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَسَأَلُوهُ عَنْ عِثْمَانَ، فَأَجَابَهُمْ فِيهِ بِمَا يَسُوؤُهُمْ، وَذَكَرَ لَهُمْ مَا كَانَ مُتَّصِفًا بِهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ، وَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالسَّيْرِ الْحَسَنَةِ، وَالرُّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا تَبَيَّنَ لَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَفَرُوا عَنْهُ، وَفَارَقُوهُ، وَقَصَدُوا بِلَادَ الْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ، فَتَفَرَّقُوا فِيهَا بِأَبْدَانِهِمْ وَأَذْيَانِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ

---

= مصعب بن عبد الرحمن، فقال الناس: هذا أمر فيه صعوبة. وبايعه عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن علي بن أبي طالب، وبعث إلى ابن عمر وابن الحنفية وابن عباس ليبايعوا فأبوا عليه. وبويح في رجب بعد أن أقام الناس نحو ثلاثة أشهر بلا إمام.

(١ - ١) في ٣١، ٢١، م: «عبد الرحمن». وانظر تهذيب الكمال ٣٠١/١٦.

(٢) في ٣١، ٢١، م، ص: «جحدم». وانظر تاريخ الطبري ٥٣٠/٥.

ومَسَالِكِهِمُ الْمُخْتَلَفَةِ الْمُتَشِيرَةِ، الَّتِي لَا تَنْضَبِطُ وَلَا تَنْحَصِرُ؛ لِأَنَّهَا مُفَرَّعَةٌ عَلَى الْجَهْلِ وَقُوَّةِ الثُّفُوسِ، وَالْإِعْتِقَادِ الْفَاسِدِ، وَمَعَ هَذَا اسْتَحْوَذُوا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ وَالْكُورِ، حَتَّى انْتَزَعَتْ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، عَلَى مَا سَنَذْكُرُهُ فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

### ذِكْرُ بَيْعَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ<sup>(١)</sup>

وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ حَصِيْنَ بْنَ ثُمَيْرٍ لَمَّا رَجَعَ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، وَارْتَحَلَ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الشَّامِ، وَانْتَقَلَتْ بَنُو أُمَيَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ، اجْتَمَعُوا إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بَعْدَ مَوْتِ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَقَدْ كَانَ<sup>(٢)</sup> عَزَمَ عَلَى أَنْ يُبَايَعَ لَابِنِ الزُّبَيْرِ بِدِمَشْقَ، وَقَدْ بَايَعَ أَهْلُهَا الصُّحَّاکُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمْ وَيُقِيمَ لَهُمْ أَمْرَهُمْ حَتَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَالصُّحَّاکُ يُرِيدُ أَنْ يُبَايَعَ لَابِنِ الزُّبَيْرِ، وَقَدْ بَايَعَ لَابِنِ الزُّبَيْرِ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ بِحِمَصَ، وَبَايَعَ لَهُ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ<sup>(٣)</sup> الْكِلَابِيُّ بِقَنْسَرِينَ، وَبَايَعَ لَهُ نَائِلُ<sup>(٤)</sup> بْنُ قَيْسٍ بِفِلَسْطِينَ، وَأَخْرَجَ مِنْهَا رَوْحَ بْنَ زُبَيْعٍ الْجُدَامِيَّ، فَلَمْ يَزَلْ عُيَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ وَالْحَصِيْنُ بْنُ ثُمَيْرٍ بِمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ<sup>(٥)</sup>، حَتَّى ثَنَوْهُ عَنْ رَأْيِهِ، وَحَذَّرُوهُ مِنْ دُخُولِ سُلْطَانِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَمُلْكِهِ إِلَى

(١) انظر تاريخ دمشق ٢٤/٢٩٢ - ٢٩٦ .

(٢) بعده في ٣١، ٢١، م: «معاوية بن يزيد قد». والذي عزم على ذلك هو مروان.

(٣) في النسخ: «عبد الله». والمثبت من تاريخ دمشق. وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٨٢٦، والاشتقاق ص ٢٩٧.

(٤) في الأصل، ٣١، ٢١، م: «نائل». وانظر المؤلف والمختلف ٤/٢٢٦٣، والإكمال ٧/٣٢٦، وجمهرة أنساب العرب ص ٤٢١.

(٥) بعده في ٣١، ٢١، م: «يحسنون له أن يتولى».



الشام، وقالوا له : أنت شيخ قريش وسيدها، فأنت أحقُّ بهذا الأمر<sup>(١)</sup>. والتفُّ عليه هؤلاء كلُّهم مع قومه بنى أمية ومع أهل اليمن، فوافقهم، وجعل يقول : ما فات شيء. وكتب حسان بن مالك بن بحدل الكلبي إلى الضحَّاك بن قيس يثنيه عن المباينة لابن الزبير، ويعرِّفه أيادي بنى أمية عنده وإحسانهم إليه، ويدُّكر فضلهم وشرَّفهم، وقد بايع حسان بن مالك أهل الأزد بنى أمية، وهو يدُّعو إلى ابن أخيه خالد بن يزيد بن معاوية، وبعث إلى الضحَّاك بذلك، وأمره أن يقرأ كتابه على أهل دمشق يوم الجمعة على المنبر، وبعث بالكتاب مع رجل يقال له : ناغضة بن كزيب الطابخي. وقيل : هو من بنى كلب. [١٦/٧] وقال له : إن لم يقرأه هو على الناس فقرأه أنت. وأعطاه نسخة به، فسار إلى الضحَّاك، فأمره بقراءة الكتاب، فلم يقبل، فقام ناغضة فقرأه على الناس، فصَدَّقَه جماعة من أمراء الناس، وكذَّبه آخرون، وثارَت فتنة عظيمة بين الناس، فقام خالد بن يزيد ابن معاوية - وهو شابٌ حَدَثٌ - على درجتين من المنبر، فسكَّن الناس، ونزل الضحَّاك فصلى بالناس الجمعة، وأمر الضحَّاك بن قيس بأولئك الذين صدَّقوا ناغضة أن يُسجنوا، فثارَت قبائلهم، فأخرجوهم من السجن، واضطرب أهل دمشق في ابن الزبير وبنى أمية، وكان اجتماع الناس ووقوفهم بعد صلاة الجمعة بباب الجيِّون، فسُمِّيَ هذا اليومَ يومَ جيِّون.

قال المدائني : وقد أراد الناس الوليد بن عُتبة بن أبي سفيان على أن يتولَّى

(١) بعده في ٣١، ٢١، م : « فرجع عن البيعة لابن الزبير، وخاف ابن زياد الهلاك إن تولى غير بنى أمية، فعند ذلك ».

عليهم فأبى ، وهلك فى تلك الليالى ، ثم إن الضحَّاك بن قيس صعد منبر المسجد الجامع ، فخطبهم به ، ونال من يزيد بن معاوية ، فقام إليه شاب من بنى كلب ، فضربه بعضاً كانت معه والناس جلوس متقلدى سيوفهم ، فقام بعضهم إلى بعض ، فاقْتتلوا فى المسجد قتالاً شديداً ؛ فقيس ومن لف لفيفها يدعون إلى ابن الزبير ويتصرون الضحَّاك بن قيس ، وبنو كلب يدعون إلى بنى أمية وإلى البيعة لخالد بن يزيد بن معاوية ، ويتعصبون ليزيد وأهل بيته ، فنهض الضحَّاك بن قيس ، فدخل دار الإمارة وأغلق الباب ، ولم يخرج إلى الناس من <sup>(١)</sup> يوم السبت لصلاة الفجر ، ثم أرسل إلى بنى أمية ، فجمعهم إليه فدخلوا عليه ، وفيهم مزوان بن الحكم ، وعمرؤ بن سعيد بن العاص ، وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية .

قال المدائنى : فاعتذر إليهم مما كان منه ، واتفق معهم أن يزكب معهم إلى حسان بن مالك الكلبى ، فيتفقوا على رجل يرضونه من بنى أمية للإمارة ، فركبوا جميعاً إليه ، فبينما هم يسيرون إلى الجابية لقصد حسان ، إذ جاء <sup>(٢)</sup> ثور بن معن <sup>٣</sup> بن الأحنس فى قومه قيس ، فقال له : إنك دعوتنا إلى بيعة ابن الزبير فأجبتك ، وأنت ذاهب إلى هذا الأعرابي ليشتخلف ابن أخته خالد بن يزيد بن معاوية ، فقال له الضحَّاك : فما رأى ؟ قال : رأى أن نظهر ما كنا نسر ، وأن ندعو إلى طاعة ابن الزبير ونقاتل عليها . فمال الضحَّاك بمن معه ، فرجع إلى دمشق ، فأقام بها بمن معه من الجيش من قيس ومن لف لفيفها ، وبعث إلى أمراء الأجناد ، وبأيع الناس لابن الزبير ، وكتب بذلك إلى ابن الزبير يعلمه بذلك ،

(١) فى ٣١ ، ٢١ ، م : « إلا » .

(٢ - ٣) فى النسخ : « معن بن ثور » . والمثبت من أنساب الأشراف ٢٦٦/٦ ، وتاريخ الطبرى ٥٣٣/٥ .

وانظر تاريخ دمشق ١٨٢/١١ .

فَذَكَرَهُ ابْنُ الزَّيْبِرِ لِأَهْلِ [١٦/٧] مَكَّةَ وَشَكَرَهُ عَلَى صَنِيعِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِنْيَابَةَ الشَّامِ ، وَقِيلَ : بَلْ بَايَعَ النَّاسَ لِنَفْسِهِ بِالْخِلَافَةِ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ أُنَى ذَلِكَ كَانَ .

وَالَّذِي ذَكَرَهُ الْمَدَائِنِيُّ أَنَّهُ إِنَّمَا دَعَا إِلَى بَيْعَةِ ابْنِ الزَّيْبِرِ أَوَّلًا ، ثُمَّ حَسَنَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ ، وَذَلِكَ مَكْرٌ مِنْهُ بِهِ ، فَدَعَا الضُّحَّاكَ إِلَى نَفْسِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، فَتَقَمَّ النَّاسُ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَقَالُوا : دَعَوْنَا إِلَى الْبَيْعَةِ لِرَجُلٍ فَبَايَعْنَاهُ ، ثُمَّ خَلَعْتَهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ وَلَا عُذْرٍ ، وَدَعَوَتْ إِلَى نَفْسِكَ ! فَرَجَعَ إِلَى الْبَيْعَةِ لِابْنِ الزَّيْبِرِ ، فَسَقَطَ بِذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ ، وَذَلِكَ الَّذِي أَرَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ .

وَكَانَ اجْتِمَاعُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِهِ بَعْدَ اجْتِمَاعِهِ بِمَرْوَانَ وَتَحْسِينِهِ لَهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ فَارَقَهُ لِيُخَذَّعَ لَهُ الضُّحَّاكَ ، فَنَزَلَ عِنْدَهُ بِدِمَشْقَ ، وَجَعَلَ يُوَكِّبُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، ثُمَّ أَشَارَ ابْنُ زِيَادٍ عَلَى الضُّحَّاكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الصَّخْرَاءِ وَيَدْعُوَ بِالْجَيْوشِ إِلَيْهِ لِيَكُونَ أَمَكَنَّ لَهُ ، فَزَكِبَ الضُّحَّاكَ إِلَى مَرْجٍ رَاهِطٍ ، فَنَزَلَ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْجُنُودِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمَيَّةَ وَمَنْ تَبِعَهَا بِالْأَزْدُنَّ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِمْ مَنْ هُنَالِكَ مِنْ قَوْمِ حَسَّانَ بْنِ مَالِكٍ مِنْ بَنِي كَلْبٍ .

وَلَمَّا رَأَى مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ مَا انْتَهَزَ مِنَ الْبَيْعَةِ لِابْنِ الزَّيْبِرِ ، وَمَا اسْتَوْسَقَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ ، عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ إِلَيْهِ لِيُبَايِعَهُ وَلِيَتَأْخُذَ مِنْهُ أَمَانًا لِبَنِي أُمَيَّةَ ، فَسَارَ حَتَّى بَلَغَ أَدْرِعَايَ ، فَلَقِيَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ مُقْبِلًا مِنَ الْعِرَاقِ ، فَصَدَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَهَجَّنَ رَأْيَهُ ، وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ ، وَحُصَيْنُ بْنُ ثُمَيْرٍ ، وَابْنُ زِيَادٍ ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ وَخَلْقٌ ، فَقَالُوا لِمَرْوَانَ : أَنْتَ كَبِيرُ قَرِيشٍ وَرَئِيسُهَا ، وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ غُلَامٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ كَهْلٌ ، وَإِنَّمَا يُفَرِّغُ الْحَدِيدُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ ، فَلَا تُبَارِهِ بِهَذَا الْغُلَامِ ، وَارْمِ بِتَحْرِكِ فِي تَحْرِهِ ، وَنَحْنُ ثُبَايِعُكَ ، ابْسُطْ يَدَكَ . فَبَسَطَ يَدَهُ ، فَبَايَعُوهُ

بالجايية في يوم الأربعاء لثلاث خلون من ذي القعدة، سنة أربع وستين . قاله  
الواقدي<sup>(١)</sup> .

فلما تمهد له الأمر سار بمن معه نحو الضحّاك بن قيس ، فالتقيا بمرج راهط ،  
فغلبه مزوان بن الحكم ، وقتله وقتل من قيس مقتلة لم يُسمع بمثليها ، على ما  
سيأتي تفصيله في أول سنة خمس وستين . فإن الواقدي وغيره قالوا<sup>(٢)</sup> : إنما  
كانت هذه الوقعة في المحرم من أول سنة خمس وستين .

وفي رواية محمد بن سعيد ،<sup>(٣)</sup> عن الواقدي وغيره قالوا<sup>(٤)</sup> : إنما كانت في  
أواخر هذه السنة .

وقال الليث بن سعيد<sup>(٥)</sup> ، والواقدي ، والمدائني ، وأبو سليمان بن زبر<sup>(٦)</sup> ، وأبو  
عبيد وغير واحد : كانت وقعة مزج راهط للنصف من ذي الحجة سنة أربع  
وستين<sup>(٧)</sup> . والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(١) تاريخ الطبري ٥/٥٣٣ ، ٥٣٤ .

(٢) المصدر السابق .

(٣ - ٤) سقط من : الأصل .

(٤) المصدر السابق ٥/٥٣٤ . وانظر المنتظم ٦/٢٨ .

(٥) في م : « يزيد » . وانظر الإكمال ٤/١٦٢ ، ١٦٣ .

(٦) انظر تاريخ دمشق ٢٤/٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ .

## وقعة مَرَجِ رَاهِطٍ وَمَقْتَلُ الضَّحَّاكِ بْنِ

قَيْسِ الْفِهْرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ<sup>(١)</sup>

قد تَقَدَّمَ أَنْ الضَّحَّاكَ كَانَ نَائِبَ دِمَشْقَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَكَانَ يُصَلِّي عَنْهُ إِذَا [١٧/٧] اشْتَغَلَ أَوْ غَابَ، وَيُقِيمُ الْحُدُودَ، وَيَشُدُّ الْأُمُورَ، فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ قَامَ بِأَعْبَاءِ بَيْعَةِ يَزِيدَ ابْنِهِ، ثُمَّ لَمَّا مَاتَ يَزِيدُ بَايَعَ النَّاسَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ يَزِيدَ، فَلَمَّا مَاتَ مُعَاوِيَةُ بْنُ يَزِيدَ بَايَعَهُ أَهْلُ دِمَشْقَ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ، فَلَمَّا اتَّسَعَتِ الْبَيْعَةُ لِابْنِ الزُّبَيْرِ عَزَمَ عَلَى الْمُبَايَعَةِ لَهُ، فَخَطَبَ النَّاسَ يَوْمًا وَتَكَلَّمَ فِي يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَدَمَّهُ، فَقَامَتِ فِتْنَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ، حَتَّى أَقْتَلَ النَّاسُ فِيهِ بِالشُّيُوفِ، فَسَكَنَ النَّاسُ، ثُمَّ دَخَلَ دَارَ الْإِمَارَةِ مِنَ الْخَضِرَاءِ، وَأَعْلَقَ عَلَيْهِ الْبَابَ، ثُمَّ اتَّفَقَ مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى أَنْ يَزْكَبُوا إِلَى حَسَّانَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بَخْدَلٍ وَهُوَ بِالْأُرْدُنِّ، فَيَجْتَمِعُوا عِنْدَهُ عَلَى مَنْ يَرَاهُ أَهْلًا لِلْإِمَارَةِ عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ حَسَّانُ يُرِيدُ أَنْ يُبَايَعَ لِابْنِ أُخْتِهِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ، وَيَزِيدُ ابْنُ مَيْسُونَ، وَمَيْسُونُ بِنْتُ بَخْدَلٍ، فَلَمَّا رَكِبَ الضَّحَّاكُ مَعَهُمْ انْخَدَلَ بِأَكْثَرِ الْجَيْشِ، فَزَجَعَ إِلَى دِمَشْقَ، فَأَمْتَنَعَ بِهَا، وَبَعَثَ إِلَى أُمَرَاءِ الْأَجْنَادِ، فَبَايَعَهُمْ لَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَسَارَ بَنُو أُمَيَّةَ مَعَهُمْ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، وَعَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، وَخَالِدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، حَتَّى اجْتَمَعُوا بِحَسَّانَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بَخْدَلٍ بِالْجَابِيَةِ، وَلَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ طَائِلَةٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ، فَعَزَمَ مَرْوَانُ عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ لِيُبَايِعَهُ، وَيَأْخُذَ أَمَانًا مِنْهُ لِبْنِي أُمَيَّةَ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَمَرَ

(١) انظر أنساب الأشراف ٢٥٨ - ٢٨٤، وتاريخ الطبري ٥٣٠/٥ - ٥٤٤، وتاريخ دمشق ٢٤/

٢٩٢ - ٢٩٨، والكمال ١٤٥/٤ - ١٥٣.

بإجلالهم عن المدينة<sup>(١)</sup>، فسار حتى وصل إلى أذرعات، فلقيه عُبيدُ الله بن زياد مُقبلًا من العراق، فاجتمع به، ومعه حُصَيْنُ بنُ ثُمَيْرٍ، وعمرو بنُ سعيد بن العاص، فحسنوا له أن يدعوا إلى نفسه؛ فإنه أحقُّ بذلك من ابن الزبير الذي قد فارق الجماعة، وخلع ثلاثة من الخلفاء<sup>(٢)</sup>، فلم يزالوا بمزوان حتى أجابهم إلى ذلك، وقال له عُبيدُ الله بن زياد: وأنا أذهبُ لك إلى الضحَّاك إلى دمشق، فأخذعه لك وأخذل أمره. فسار إليه وجعل يزكُّب إليه كلَّ يوم، ويظهر له الودَّ والنصيحة والمحبة، ثم حسن له أن يدعوا إلى نفسه، ويخلع ابن الزبير، فإنك أحقُّ بالأمر منه؛ لأنك لم تزل في الطاعة مشهورًا بالأمانة، وابن الزبير خارج عن الناس. فدعا الضحَّاك الناس إلى نفسه ثلاثة أيام، فلم يصعد<sup>(٣)</sup> معه، فرجع إلى الدعوة لابن الزبير، ولكن انحطَّ بها عند الناس، ثم قال له ابنُ زياد: إنَّ من يطلب ما تطلب لا ينزل المدن والحصون، وإنما ينزل الصَّخراء، ويدعو بالجنود. فبرز الضحَّاك إلى مرج راط فنزله، وأقام عُبيدُ الله بن زياد بدمشق<sup>(٤)</sup> ومزوان<sup>(٥)</sup> وبنو أمية بتدمر، وخالد وعبدُ الله عند خالهم حسان بالجابية، فكتب ابنُ زياد إلى مزوان يأمره أن يظهر دعوته، فدعا إلى نفسه، وتزوج [١٧/٧ ط] بأُم خالد بن يزيد بن معاوية، وهي أُم هاشم بنت أبي<sup>(٥)</sup> هاشم بن عُتبة بن ربيعة، فعظم أمره

(١) في الأصل، ص: «مكة». وقد أمر ابن الزبير، رضى الله عنه، بإجلاء بنى أمية عن المدينة وعن مكة أيضا. انظر تاريخ دمشق ٢٤/٢٩٣.

(٢) كذا في النسخ، والمعروف أن ابن الزبير، رضى الله عنه، خلع خليفتين؛ وهما يزيد بن معاوية، ومعاوية بن يزيد. انظر أنساب الأشراف ٦/٢٦٧، وتاريخ الطبرى ٥/٥٣٦.

(٣) في م: «يصعد». ويصعد: يعلو ويرتفع. والمراد أن دعوته لم تجد قبولا عند الناس ولم ترتفع بينهم.

(٤ - ٤) سقط من: م.

(٥) سقط من: م. وانظر نسب قريش ص ١٢٨، وجمهرة أنساب العرب ص ٧٧.

وبأيعه الناس ، واجتمعوا عليه ، وسار إلى مَرْجِ رَاهِطٍ نحوَ الضَّحَّاكِ بنِ قيسٍ ، وَرَكِبَ إليه عُبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ وأخوه عَبَّادُ بنُ زيادٍ ، حتى اجتمع مع مَرْوانَ ثلاثةَ عَشَرَ ألفًا ، وبدمشقَ من جهته يَزِيدُ بنُ أبي التَّمَسِ<sup>(١)</sup> ، وقد أخرجَ عاملَ الضَّحَّاكِ منها ، وهو يَمْدُ مَرْوانَ بالسَّلاحِ والرجالِ وغيرِ ذلك - ويُقالُ<sup>(٢)</sup> : كان نائبه على دمشقَ يومئذٍ عبدُ الرحمنِ بنُ أمِّ الحَكَمِ - وجعلَ مَرْوانُ على مِمنَّته عُبيدَ اللَّهِ بنَ زيادٍ ، وعلى مِيسرته عمرو بنُ سعيدِ بنِ العاصِ ، وبَعَثَ الضَّحَّاكُ إلى الثُّعَمَانِ بنِ بَشِيرٍ ، فأمدَّهُ الثُّعَمَانُ بأهلٍ حِمَصَ عليهم شُرَحْبِيلُ بنُ ذى الكَلَعِ ، وَرَكِبَ إليه زُفَرُ بنُ الحارثِ الكِلابِيُّ فى أَهْلِ قَنَسَرِينَ ، فكان الضَّحَّاكُ فى ثلاثين ألفًا ، على مِمنَّته زيادُ بنُ عمرو القُفَيْلِيُّ ، وعلى مِيسرته زكريا بنُ شميرٍ<sup>(٣)</sup> الهِلَالِيُّ ، فتصافوا ، وتقاتلوا بالمَرْجِ عشرين يومًا ، يُلْتَقُونَ فى كُلِّ يومٍ فيقتتلون قتالًا شديدًا ، ثم أشار عُبيدُ اللَّهِ بنُ زيادٍ على مَرْوانَ أن يَدْعُوهم إلى المُوَادَعَةِ خَدِيعَةً ؛ فإن الحربَ خَدَعَةٌ ، وأنت وأصحابك على الحقِّ ، وهم على الباطلِ . فتودى فى الناسِ بذلك ، ثم غَدَرَ أصحابُ مَرْوانَ ، فمالوا يَمُتِلُونَهُم قَتْلًا شديدًا ، وصَبَرَ أصحابُ الضَّحَّاكِ صَبْرًا بَلِيغًا ، فَقُتِلَ الضَّحَّاكُ بنُ قيسٍ فى المعركة ، قتله رجلٌ يُقالُ له : رُحْمَةُ<sup>(٤)</sup> بنُ عبدِ اللَّهِ . من بنى كَلْبٍ ، طَعَنَهُ بحربةٍ ، فأثَقَذَهُ ولم يَعْرِفْهُ . وصَبَرَ

(١) فى ٣١ ، م : « النمر » ، وفى تاريخ دمشق : « النمش » . قال ابن الأثير فى الكامل ١٥٣/٤ : يزيد بن أبي النمس ، بالسین المهمله ، وقيل : بالشين المعجمة . وكان قد ارتد عن الإسلام ودخل الروم مع جبلة بن الأيهم ، ثم عاود الإسلام وشهد صفين مع معاوية ، وعاش إلى أيام عبد الملك بن مروان .

(٢) انظر تاريخ دمشق ٢٩٦/٢٤ .

(٣ - ٣) فى الأصل ، ص : « زكريا بن شبل » ، وفى أنساب الأشراف ٢٦٩/٦ : « زحر بن أبي شمير » ، وفى تاريخ دمشق : « بكر بن أبي بشر » ، وفى تاريخ الطبرى ٥٣٧/٥ قال عوانة بن الحكم ، وهو راوى الخبر : « وعلى ميسرته رجل آخر لم أحفظ اسمه » .

(٤) فى تاريخ الطبرى : « رُحنة » . وقد اختلف فى اسمه . انظر تاريخ دمشق ٤٤٦/١٨ ، ٤٤٧ .

مزوان وأصحابه صَبْرًا شَدِيدًا حَتَّى فَرَّ أَوْلَئِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَنَادَى : لَا يُتَّبَعُ مُذِيرٌ . ثُمَّ جِئَ بِرَأْسِ الصُّحَّاحِ ، وَيُقَالُ <sup>(١)</sup> : إِنْ أَوَّلَ مَنْ بَشَّرَهُ بِقَتْلِهِ رَوْحُ بْنُ زُرْبَاعٍ الْجُدَامِيُّ . وَاسْتَقَرَّ مُلْكُ الشَّامِ بِيَدِ مَزْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . وَرَوَى <sup>(٢)</sup> أَنَّهُ بَكَى عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ مَرْجِ رَاهِطٍ ، فَقَالَ : أَبَعْدَمَا كَبُرْتُ وَضَعُفْتُ صِرْتُ إِلَى أَنْ أَقْتُلَ النَّاسَ بِالسُّيُوفِ عَلَى الْمُلِكِ ؟!

قُلْتُ : وَلَمْ تَطُلْ مَدَّتُهُ فِي الْمُلِكِ إِلَّا تِسْعَةَ أَشْهُرٍ عَلَى مَا سَنَدُكُوه .

وَقَدْ كَانَ الصُّحَّاحُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ خَالِدِ الْأَكْبَرِ بْنِ وَهْبِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكٍ ، أَبُو أَنَيْسٍ الْفِهْرِيُّ ، أَحَدَ الصُّحَابَةِ عَلَى الصَّحِيحِ <sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَرَوَى عَنْهُ أَحَادِيثٌ عِدَّةٌ ، وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ ، وَهُوَ أَخُو فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، وَكَانَتْ أَكْبَرَ مِنْهُ بِعَشْرِ سَنِينَ ، وَكَانَ أَبُو نُجَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ عَمَّهُ . حَكَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ <sup>(٤)</sup> . وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ لَا صُحْبَةَ لَهُ ، وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ <sup>(٥)</sup> : أَدْرَكَ [١٨٠/٧] النَّبِيَّ ﷺ وَسَمِعَ مِنْهُ قَبْلَ الْبُلُوغِ . وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ <sup>(٦)</sup> أَنَّهُ قَالَ : وُلِدَ الصُّحَّاحُ قَبْلَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ .

(١) انظر تاريخ دمشق ٢٤/٢٩٦ .

(٢) انظر أنساب الأشراف ٦/٢٦٩ ، وتاريخ الطبري ٥/٥٣٨ ، وتاريخ دمشق ٢٤/٢٩٦ .

(٣) الاستيعاب ٢/٧٤٤ ، وأسد الغابة ٣/٤٩ ، والإصابة ٣/٤٧٨ .

(٤) الجرح والتعديل ٤/٤٥٧ .

(٥) انظر الطبقات لابن سعد ٧/٤١٠ ، وتاريخ دمشق ٢٤/٢٨٤ . وفيهما أن الواقدي قال : فِي رِوَايَتِنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبِضَ وَالضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ ، وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِنَا أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ وَسَمِعَ مِنْهُ .

(٦) انظر تاريخ دمشق ٢٤/٢٨٤ .



وقد شهد فتح دمشق، وسكنها وله بها دارٌ عند حجر الذهب، مما يلي نهر  
بردى، وكان على أهل دمشق يوم صيفين مع معاوية. ولما أخذ معاوية الكوفة  
اشتتابه بها فى سنة أربع وخمسين<sup>(١)</sup>.

وقد روى البخارى فى «التاريخ»<sup>(٢)</sup> أن الضحّاك قرأ سورة «ص» فى الصلاة  
بالناس بالكوفة، فسجد فيها فلم يتابعه غلّمة وأصحاب ابن مسعود فى  
السجود.

ثم اشتتابه معاوية عنده على دمشق<sup>(٣)</sup>، فلم يزل عنده حتى مات معاوية،  
وتولّى ابنه يزيد، ثم ابن ابنه معاوية بن يزيد، ثم صار أمره إلى ما ذكرنا.

وقد قال الإمام أحمد<sup>(٤)</sup>: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثنا حمادُ بْنُ سَلَمَةَ، أنبأنا  
على بن يزيد، عن الحسن، أن الضحّاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين  
مات يزيد بن معاوية: سلام عليك، أما بعد، فإننى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ:  
«إن بين يدي الساعة فتنة كقطع الليل المظلم، فتنّا كقطع الدخان، يموت فيها  
قلب الرجل كما يموت بدنه، يُصبحُ الرجلُ مؤمناً ويمسى كافراً، ويمسى مؤمناً  
ويصبحُ كافراً، يبيعُ أقوامٌ خلاقتهم ودينهم بعرضٍ من الدنيا قليل». وإن يزيد بن  
معاوية قد مات، وأنتم إخواننا وأشقّاؤنا فلا تشبقونا حتى نختار<sup>(٥)</sup> لأنفسنا.

(١) انظر تاريخ دمشق ٢٤/٢٨٠، ٢٨٤.

(٢) التاريخ الكبير ٤/٣٣٢.

(٣) انظر تاريخ دمشق ٢٤/٢٨٩.

(٤) المسند ٣/٤٥٣، كما أخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق ٢٤/٢٨٣، من طريق أحمد به. قال  
الهيثمى فى المجمع ٧/٣٠٨: رواه أحمد والطبرانى من طرق فيها على بن زيد وهو سئى الحفظ وقد وثق،  
وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

(٥) فى النسخ: «نحتال». والمثبت من مصدرى التخريج.

وقد رَوَى الحافظُ ابنُ عَسَاكِرَ<sup>(١)</sup> مِنْ طَرِيقِ ابْنِ قُتَيْبَةَ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّيَاشِيِّ ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ بُؤَيْهِ<sup>(٢)</sup> ، عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : دَخَلَ الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ :

تَطَاوَلْتُ لِلضُّحَّاكِ حَتَّى رَدَدْتُهُ إِلَى حَسَبٍ فِي قَوْمِهِ مُتَقَاصِرٍ  
فَقَالَ الضُّحَّاكُ : قَدْ عَلِمَ قَوْمُنَا أَنَّنَا أَخْلَاسُ الْخِيَلِ . فَقَالَ : صَدَقْتَ ، أَنْتُمْ  
أَخْلَاسُهَا وَنَحْنُ قُرُوسَانُهَا . يُرِيدُ : أَنْتُمْ رَاضَةٌ وَسَاسَةٌ ، وَنَحْنُ الْفُرْسَانُ . وَأَرَى  
أَصْلَهُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهُوَ كِسَاءٌ يَكُونُ تَحْتَ الْبِرْدَةِ ، أَيْ يَلْزَمُ ظَهْرَهَا ، كَمَا يَلْزَمُ  
الْخَيْلُ ظَهْرَ الْبَعِيرِ .

وَرَوَى أَيْضًا<sup>(٣)</sup> أَنَّ مُؤَدَّنَ دِمَشْقَ قَالَ لِلضُّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ : وَاللَّهِ أَتَيْهَا الْأَمِيرُ إِنْ  
لَأَجَبْتُكَ فِي اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ الضُّحَّاكُ : وَلَكِنِّي وَاللَّهِ أَبْغَضُكَ فِي اللَّهِ . قَالَ : وَلَمْ ؟  
أَصْلَحَكَ اللَّهُ . قَالَ : لِأَنَّكَ تَتَرَاءَى فِي أَذَانِكَ ، وَتَأْخُذُ أَجْرًا عَلَى تَعْلِيمِكَ .

قُتِلَ الضُّحَّاكُ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، يَوْمَ مَرْجِ رَاهِطٍ ، وَذَلِكَ لِلنَّصَفِ [ ١٨ / ٧ ] مِنْ  
ذِي الْحِجَّةِ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ . قَالَهُ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْوَاقدِيُّ ، وَابْنُ  
زُبَيْرٍ ، وَالْمَدَائِنِيُّ<sup>(٤)</sup> .

وَفِيهَا قُتِلَ التُّعْمَانُ<sup>(٥)</sup> بْنُ بَشِيرٍ بْنِ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ<sup>(٦)</sup> ، وَأُمُّهُ عَمْرَةُ بِنْتُ

(١) تاريخ دمشق ٢٤ / ٢٩١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ ، ٢١ ، ص : « تَوْبَةٌ » ، وَفِي ٣١ ، م : « ثَوْبَةٌ » . وَالمُثَبَّتُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقِ .

(٣) تاريخ دمشق ٢٤ / ٢٩٠ .

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٢٤ / ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ .

(٥) انْظُرْ تَارِيخَ دِمَشْقِ ١٧ / ٥٨٥ - ٥٩٤ مَخْطُوط .

(٦) الْاسْتِيعَابُ ٤ / ١٤٩٦ ، وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٥ / ٣٢٦ ، وَالْإِصَابَةُ ٦ / ٤٤٠ .

رَواحَةً ، وكان أولَ مَوْلُودٍ وُلِدَ بالمدينةَ بعدَ الهجرةِ للأَنْصارِ ، في جُمادى الأولى سنةَ ثِنْتَيْنِ مِنَ الهجرةِ ، فَاتَتْ بهِ أُمُّهُ تَحْمِلُهُ إلى النَبِيِّ ﷺ فَحَنَكَهُ وَبَشَّرَهَا بِأَنَّهُ يَعْيشُ حَمِيدًا ، وَيُقْتَلُ شَهِيدًا ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، فَعاشَ في خَيْرٍ وَسَعَةٍ ، وَوَلَّى نِيابَةَ الْكُوفَةِ لِمُعاوِيَةَ تسعةَ أَشْهُرٍ ، ثُمَّ سَكَنَ الشَّامَ ، وَوَلَّى قَضائَها بعدَ فَضالَةَ بْنِ عُيَيْدٍ ، وَفَضالَةَ بعدَ أَبِي الدُّرْداءِ . وَنابَ بِحِمصَ مُعاوِيَةَ ، وَهُوَ الَّذِي رَدَّ آلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إلى المدينةِ بِأَمْرِ يَزِيدَ لَهُ في ذَلِكَ ، وَهُوَ الَّذِي أَشارَ على يَزِيدَ بِالإِحْسانِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : عامِلُهُمْ بما كانَ يَعامِلُهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ رَأاهُمْ على هَذِهِ الحالَةِ . فَرقَّ لَهُمْ يَزِيدُ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ وَأَكْرَمَهُمْ ، وَأَمَرَ بِإِكْرَامِهِمْ ، ثُمَّ لما كانَتْ وَقْعَةُ مَرْجِ رَاطِطٍ وَقَتْلُ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ ، وَكانَ الثُّعْمَانُ قَدْ أَمَدَّهُ بِأَهْلِ حِمصَ ، <sup>(١)</sup> عدا عليه أَهْلُ حِمصَ <sup>(٢)</sup> فَقَتَلُوهُ بِقَرْيَةٍ يُقالُ لَها : يَرِينُ . قَتَلَهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ : خالِدُ بْنُ خَلِيٍّ الْكَلاعِيُّ <sup>(٣)</sup> . وَقِيلَ : خَلِيٌّ بْنُ داوُدَ . وَهُوَ جَدُّ خالِدِ بْنِ خَلِيٍّ ، وَقَدْ رَثَتْهُ ابْنَتُهُ حُميدَةُ بِنْتُ النعمانِ فَقالتُ <sup>(٤)</sup> :

ليت ابن مُزَنَةَ وابْنَهُ	كانوا لَقَتْلِكَ واقِيَهُ
وبنى أُمَيَّةَ كُلَّهُمْ	لم تَبْقَ مِنْهُمْ باقِيَهُ
جاء البَرِيدُ بِقَتْلِهِ	يا لَلْكِلابِ العاويَهُ
يَسْتَفْتِحونَ بِرَأْسِهِ	دارَتْ عَلَيْهِمَ ثانِيَهُ
فَلأَبْكِينَ مُسِرَّةً	ولأَبْكِينَ عَلاَنِیَهُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) في النسخ : «المازني» . والمثبت من تاريخ دمشق ٥٩٣/١٧ مخطوط . وانظر تهذيب الكمال ٤١٦/٢٩ .

(٣) انظر تاريخ دمشق ٥٨٧/١٧ مخطوط .

وَلَأُبْكِيَنَّكَ مَا حَيَّيْتُكَ مَعَ السَّبَاعِ الْعَادِيَةِ  
<sup>(١)</sup> وَقِيلَ: "إِنْ أَعْشَى هَمْدَانَ قَدِيمَ عَلَى الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ وَهُوَ عَلَى حِمَصَ،  
 وَهُوَ مَرِيضٌ، فَقَالَ لَهُ الثُّعْمَانُ: مَا أَقْدَمَكَ؟ قَالَ: لِيَتَصَلَّنِي وَتَحْفَظَ قَرَابَتِي وَتَقْضِيَ  
 دَيْنِي. فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا عِنْدِي، وَلَكِنِّي سَأَلْتُهُمْ لَكَ شَيْئًا. ثُمَّ قَامَ فَصَعِدَ الْمَنْبِرَ، ثُمَّ  
 قَالَ: يَا أَهْلَ حِمَصَ، إِنَّ هَذَا ابْنُ عَمِّكُمْ مِنَ الْعِرَاقِ، وَهُوَ يَسْتَرْفِدُكُمْ شَيْئًا فَمَا  
 تَرَوْنَ؟ فَقَالُوا: اخْتَكِمْ فِي أَمْوَالِنَا. فَأَتَى عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: قَدْ حَكَمْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا،  
 كُلُّ رَجُلٍ دِينَارَيْنِ - وَكَانُوا فِي الدِّيَّانِ عَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ - فَعَجَّلَهَا لَهُ الثُّعْمَانُ  
 مِنْ بَيْتِ الْمَالِ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَلَمَّا خَرَجَتْ أَعْطِيَتْهُمْ أَسْقَطَ مِنْ عَطَاءِ كُلِّ  
 رَجُلٍ مِنْهُمْ دِينَارَيْنِ <sup>(١٣)</sup>.

وَمِنْ كَلَامِ الثُّعْمَانِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَوْلُهُ <sup>(٤)</sup>: "إِنَّ الْهَلَكَةَ كُلَّ الْهَلَكَةِ أَنْ تَعْمَلَ  
 بِالسَّيِّئَاتِ فِي زَمَانِ الْبَلَاءِ."

وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ <sup>(٥)</sup>: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ  
 أَبِي رَوَاحَةَ يَزِيدَ بْنِ أَبِيهِمْ، عَنْ الْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ الطَّائِي، سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ  
 بَشِيرٍ عَلَى الْمَنْبِرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ

(١ - ١) سقط من: الأصل، ص.

(٢) تاريخ دمشق ٥٩١/١٧ مخطوط، بنحوه.

(٣) في تاريخ دمشق أن أعشى همدان قال مادحا صنيع الثعمان، رضى الله عنه:

فلم أر للحاجات عند انكماشها كنعمان أغنى ذا الثدى ابن بشير

إذا قال أوفى بالمقال ولم يكن كمثل إلى الأقوام جبل غرور

متى أكفر النعمان لا أك شاكرا وما خير من لا يقتدى بشكور

(٤) تاريخ دمشق ٥٩٢/١٧ مخطوط.

(٥) المعرفة والتاريخ ٤٤٦/٢، كما أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق الموضوع السابق، من طريق يعقوب بن سفيان به.

مَصَالِي<sup>(١)</sup> وَفُخُونَا، وَإِنْ مِنْ مَصَالِيهِ وَفُخُوخِهِ الْبَطَرُ يَنْعَمُ اللَّهُ، وَالْفَخْرُ بَعْطَاءِ  
اللَّهِ، وَالْكِبَرُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ، وَاتَّبَاعُ الْهَوَى [١٩٩/٧] فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ .

وَمِنْ أَحَادِيثِهِ الصُّحَاكِ الْحَسَنِ مَا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ  
الْحَلَالَ يَبِيْنُ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ يَبِيْنُ ، وَيَبِيْنُ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ  
النَّاسِ ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِزِّهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ  
وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يُزْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَزْتَغِ فِيهِ ، أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ  
مَلِكٍ حِمًى ، أَلَا وَإِنْ حِمَى اللَّهِ تَعَالَى مَحَارِمُهُ ، أَلَا وَإِنْ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةٌ إِذَا  
صَلَحَتْ صَلَحَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ لَهَا سَائِرُ الْجَسَدِ ، أَلَا وَهِيَ  
الْقَلْبُ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ<sup>(٢)</sup> .

وَقَالَ أَبُو مُشْهَرٍ<sup>(٣)</sup> : كَانَ الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَلَى حِمَصَ عَامِلًا لِابْنِ الزَّيْبِرِ ،  
فَلَمَّا تَمَزَّوْنَ أَهْلُ حِمَصٍ<sup>(٤)</sup> خَرَجَ الثُّعْمَانُ هَارِبًا ، فَاتَّبَعَهُ خَالِدُ بْنُ خَلِيٍّ الْكَلَاعِيُّ  
فَقَتَلَهُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ<sup>(٥)</sup> : فِي هَذِهِ السَّنَةِ .

وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ<sup>(٦)</sup> بِأَسَانِيدِهِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ تَزَوَّجَ امْرَأَةً جَمِيلَةً جَدًّا ،  
فَبَعَثَ إِحْدَى امْرَأَتَيْهِ مَيْسُونَ أَوْ فَاخِتَةَ ؛ لِتَنْظُرَ إِلَيْهَا . فَلَمَّا رَأَتْهَا أَعْجَبَتْهَا جَدًّا ، ثُمَّ

---

(١) المصالي : شبيهة بالشُّرك - وهو جَبَالَةُ الصَّيْدِ - وَاَحْدَثَهَا بِضَلَاةٍ : أَرَادَ مَا يَسْتَفِرُّ بِهِ النَّاسُ مِنْ زِينَةِ  
الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا ، النِّهَايَةُ ٥١/٣ .

(٢) الْبُخَارِيُّ (٥٢ ، ٢٠٥١) ، وَمُسْلِمٌ (١٠٧ ، ١٠٨/١٥٩٩) ، بَنَحْوِهِ .

(٣) تَارِيخُ دِمَشْقَ ٥٩٣/١٧ مَخْطُوطٌ .

(٤ - ٤) فِي ٣١ ، ٢١ ، م : « تَمَلَّكَ مَرْوَانَ » . وَهُمَا بِمَعْنَى .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٥٩٣/١٧ .

(٦) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٥٩٣/١٧ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بَنَحْوِهِ .

رَجَعَتْ إِلَيْهِ فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتِهَا ؟ قَالَتْ : بَدِيعَةُ الْجَمَالِ ، غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ تَحْتَ سُرَّتِهَا خَالًا أَسْوَدَ ، وَإِنِّي أَحْسَبُ أَنَّ زَوْجَهَا يُقْتَلُ وَيُلْقَى رَأْسُهُ فِي حِجْرِهَا . فَطَلَّقَهَا مُعَاوِيَةُ ، وَتَزَوَّجَهَا الثُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ <sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا قُتِلَ أُلْقِيَ رَأْسُهُ فِي حِجْرِ امْرَأَتِهِ هَذِهِ .

وقال أبو سليمان بن زبير : قُتِلَ بِسَلَفِيَّةَ <sup>(٢)</sup> سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِينَ . وقال غيره : سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ . وقيل : سَنَةَ سِتِينَ <sup>(٣)</sup> . وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرْنَاهُ .

وفيهما تُؤْفَى الْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ نُوْفَلٍ <sup>(٤)</sup> ، صَحَابِيُّ صَغِيرٌ ، أَصَابَهُ حَجَرٌ الْمَنْجَنِيْقِ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْحِجْرِ <sup>(٥)</sup> .

(١) في تاريخ دمشق أن حبيب بن مسلمة تزوجها بعد أن طلقها معاوية ، ثم تزوجها الثعمان ، رضى الله عنهم جميعا . وانظر ما تقدم في صفحتي ٤٦٢ ، ٤٦٣ .

(٢) سلمية : بليدة في ناحية البزينة من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين . معجم البلدان ١٢٣/٣ .

(٣) في م ، ص : « خمسين » . وانظر لهذه الأقوال تاريخ دمشق ١٧/٥٩٣ ، ٥٩٤ مخطوط . وقد قال ابن عساكر بعد أن ساق قول من قال : إنه مات سنة ستين . قال : كذا قال وهو وهم .

(٤) الاستيعاب ٣/١٣٩٩ ، وأسد الغابة ٥/١٧٥ ، والإصابة ٦/١١٩ .

(٥) بعده في ٣١ ، ٢١ ، م : « وهو من أعيان من قتل في حصار مكة ، وهو المسور بن مخرمة بن نوفل أبو عبد الرحمن الزهرى ، أمه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف ، له صحبة ورواية ، ووفد على معاوية ، وكان ممن يلزم عمر بن الخطاب ، وقيل : إنه كان ممن يصوم الدهر ، وإذا قدم مكة طاف لكل يوم غاب عنها سبعا ، وصلى ركعتين . وقيل : إنه وجد يوم القادسية إبريق ذهب مرصعا بالياقوت ، فلم يدر ما هو ، فلقبه رجل من الفرس ، فقال له : بعنيه بعشرة آلاف . فعلم أنه شيء له قيمة . فبعث به إلى سعد بن أبي وقاص ، فنفله إياه ، فباعه بمائة ألف » .

ولما توفي معاوية قدم مكة فأصابه حجر المنجنيق مع ابن الزبير ، لما رموا به الكعبة ، فمات منه بعد خمسة أيام ، وغسله عبد الله بن الزبير ، وحمله في جملة من حمل إلى الحجون ، وكانوا يطئون به القتل ، ويمشون به بين أهل الشام ، وصلوا معهم عليه .

واحتكر المسور بن مخرمة طعاما في زمن عمر بن الخطاب ، فرأى سحابتا فكرهه ، فلما أصبح عدا إلى السوق فقال : من جاءني أعطيته . فقال عمر : أجننت يا بن مخرمة ! فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، ولكنى رأيت سحابتا ، فكرهت ما ينفع الناس ، فكرهت أن أربح فيه شيئا . فقال له عمر : جزاك الله خيرا . ولد المسور بمكة بعد الهجرة بستين .

وفى هذه السنة<sup>(١)</sup> - أغنى سنة أربع وستين - جرت حروب كثيرة وفتن متشيرة ببلاد المشرق ، واستحوذ على بلاد خراسان رجل يقال له : عبد الله بن خازم . وقهر عمالها وأخرجهم منها ، وذلك بعد موت يزيد وابنه معاوية ، قبل أن يشتقر ملك ابن الزبير على تلك النواحي ، وجرت بين عبد الله بن خازم هذا وبين عمرو بن مزند حروب يطول ذكرها وتفصيلها ، اكتفينا بذكرها إجمالاً ؛ إذ لا يتعلّق بتفصيلها كبير فائدة ، وهى حروب فتنة و قتال بغاة بعضهم فى بعض ، وبالله المستعان .

<sup>(٢)</sup> وقال الواقدي : وفى هذه السنة - بعد موت معاوية بن يزيد - بايع أهل خراسان سلم بن زياد ابن أبيه ، وأخبطوه حتى إنهم سمّوا باسمه فى تلك السنة أكثر من ألف<sup>(٣)</sup> غلام مولود ، ثم نكثوا واختلفوا ، فخرج عنهم سلم ، وترك عليهم المهلب بن أبي صفرة<sup>(٤)</sup> .

= المنذر بن الزبير بن العوام ، ولد فى خلافة عمر بن الخطاب ، وأمه أسماء بنت أبى بكر الصديق ، وقد غزا المنذر القسطنطينية مع يزيد بن معاوية ، ووفد على معاوية ، فأجازه بمائة ألف ، وأقطعه أرضاً ، فمات معاوية قبل أن يقبض المال .

وكان المنذر بن الزبير وعثمان بن عبد الله بن حكيم بن جزام يقاتلان أهل الشام بالنهار ، ويطعمانهم بالليل . قتل المنذر بمكة فى حصارها مع أخيه ، ولما مات معاوية أوصى إلى المنذر أن ينزل فى قبره . مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، كان شاباً ديناً فاضلاً ، قتل مصعب أيضاً فى حصار مكة مع ابن الزبير .

ومن قتل فى وقعة الحرة محمد بن أبى بن كعب ، وعبد الرحمن بن أبى قتادة ، وأبو حكيم معاذ بن الحارث الأنصارى الذى أقامه عمر يصلى بالناس ، وقيل يومئذ ولدان لزينة بنت أم سلمة ، وزيد بن محمد بن سلمة وسعيد بن زيد بن ثابت الأنصارى قتل يومئذ ، وقيل معه سبعة من إخوته وغير هؤلاء ، رجمهم الله ، ورضى عنهم أجمعين .

وفىها توفى الأخنس بن شريق ، شهيد فتح مكة ، وكان مع على يوم صفين .

(١) انظر تاريخ الطبرى ٥٤٥/٥ - ٥٥١ ، والمنظم ٢٨/٦ ، والكامل ١٥٤ - ١٥٨ .

(٢ - ٣) سقط من : الأصل ، ص . وانظر تاريخ الطبرى ٥٤٤/٥ - ٥٤٦ .

(٣) فى تاريخ الطبرى : « عشرين ألف » .

وفيهما اجتمع ملاً الشيعة على سليمان بن صُرْدٍ بالكوفة<sup>(١)</sup>، وتواعدوا التَّخِيلَةَ؛ ليأخذوا بئار الحسين بن علي، رضى الله عنه، وما زالوا فى ذلك مُجِدِّين، وعليه عازمين، من بعد<sup>(٢)</sup> مَقْتَلِ الحسين بِكَرْبَلَاءَ فى العاشر [١٩/٧ ظ] من المحرم سنة إحدى وستين، وقد ندموا على ما كان منهم من بغيهم إليه، فلما حصل ببلادهم خذلوه وتخلَّوا عنه ولم ينصروه.

### فجاذت بوضلي حين لا ينفع الوصل

فاجتمعوا فى دار سليمان بن صُرْدٍ وهو صحابى جليل، وكان رؤوس القائمين فى ذلك خمسة؛ سليمان بن صُرْدٍ الصَّحابى، والمُسَيَّب بن نَجْبة الفزارى أحد كبار أصحاب علي، وعبد الله بن سعد بن نُفَيْل الأزدي، وعبد الله بن والي التميمي، ورفاعة بن شدَّاد البجلي، وكلهم من أصحاب علي، رضى الله عنه، فاجتمعوا كلهم بعد خُطْبِ ومواعظ على تأييد سليمان بن صُرْدٍ عليهم، فتعاهدوا وتعاهدوا، وتواعدوا التَّخِيلَةَ؛ أن يجتمع من يستجيب لهم إلى ذلك الموضع بها فى سنة خمس وستين، ثم جمَّعوا من أموالهم وأسلحتهم شيئاً كثيراً وأعدَّوه لذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر تاريخ الطبرى ٥٥١/٥ - ٥٦٣.

(٢) سقط من: م.

(٣) بعده فى ٣١، ٢١، م: «وقام المسيب بن نجبة خطيباً فيهم، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: أما بعد، فقد ابتلينا بطول العمر وكثرة الفتن، وقد ابتلانا الله، فوجدنا كاذبين فى نصرة ابن بنت رسول الله ﷺ، بعد أن كتبنا إليه وراسلناه، فأثانا طمعاً فى نصرتنا إياه، فخذلناه وأخلفناه، وأتينا به إلى من قتله وقتل أولاده وذريته وقراباته الأخيار، فما نصرناهم بأبدينا، ولا خذلنا عنهم بألستنا، ولا قويناهم بأموالنا، فالويل لنا جميعاً وَيْلاً متصلاً أبداً لا يفتر ولا يبيد دون أن نقتل قاتله والمقاتلين عليه، أو نقتل دون ذلك ونذهب أموالنا ونخرب ديارنا، أيها الناس، قوموا فى ذلك قومة رجل واحد ﴿فَقُتُّوْا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾ الآية [البقرة: ٥٤]. وذكر كلاماً طويلاً. ثم كتبوا إلى جميع إخوانهم أن يجتمعوا بالتَّخِيلَةَ فى السنة الآتية».



وكتب سليمان بن صُرَدٍ إلى سعد بن حذيفة بن اليمان، وهو بالمدائن<sup>(١)</sup> يدعوهم إلى ذلك، فاستجاب له، ودعا إليه سعد من أطاعه من أهل المدائن، فبادروا إليه بالاستجابة والقبول، وتماثلوا عليه<sup>(٢)</sup> وتواعدوا التخيلاء في التاريخ المذكور. وكتب سعد إلى سليمان بذلك، ففرح أهل الكوفة من موافقة أهل المدائن لهم على ذلك، وتنشطوا لأمرهم الذي تماثلوا عليه، فلما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية بعده بقليل، طمعوا في الأمر، واعتقدوا أن أهل الشام قد ضغفوا، ولم يبق من يقيم لهم أمراً، فعدوا إلى سليمان، واستشاروه في الظهور وأن يخرجوا إلى التخيلاء قبل الأجل، فمنعهم من ذلك حتى يأتي الأجل الذي واعدوا إخوانهم فيه. ثم هم في الباطن يعدون السلاح والقوة، ولا يشعرون بهم جمهور الناس، وحينئذ عمد جمهور أهل الكوفة إلى عمرو بن حرثب نائب عبيد الله بن زياد على الكوفة، فأخرجوه من القصر، واضطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الملقب دُحْرُوجَة<sup>(٣)</sup>، فبايع لعبد الله بن الزبير، فهو يشد الأمور حتى تأتي ثواب ابن الزبير، فلما كان يوم الجمعة لثمان بقين من رمضان من هذه السنة - أغنى سنة أربع وستين - قدم أميران إلى الكوفة من جهة ابن الزبير؛ أحدهما عبد الله بن يزيد الخطمي على الحزب والثغر، والآخر إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي على الخراج<sup>(٤)</sup>، وقد كان قدما قبلهما إلى

(١) في ٣١، ٢١، م: «أمير على المدائن». والثابت أن سعد بن حذيفة بن اليمان ولي قضاء المدائن، ولم يل إمرتها، وقد وليها أبوه حذيفة، رضى الله عنه. انظر تاريخ بغداد ١٢٣/٩، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٦٤.

(٢) أى اجتمعوا عليه.

(٣) في تاريخ الطبری: «دحروجة الجعل». والدحروجة: ما يُدخِرجه الجعل من البنادق. اللسان (دحرج).

(٤) بعده في ٣١، ٢١، م: «والأموال».

الكوفة بجمعة واحدة للنصف من هذا الشهر المختار بن أبي عبيد - وهو المختار الثَّقَفِيُّ الكَذَّابُ - فوجد الشيعة قد التفت على سليمان بن صُرْدٍ، وعظّموه تَعْظِيمًا زائداً، وهم مُعِدُّون للحرب، فلما [٢٠/٧] استقرَّ المختار عندهم، دعا في الباطن إلى إمامة محمد ابن الحنفية، ولقّبه المهدي، فاتبّعه كثير من الشيعة، وفارقوا سليمان بن صُرْدٍ، وصارت الشيعة فرقتين؛ الجمهور منهم مع سليمان يُريدون الخروج على الناس للأخذ بثأر الحسين، وفرقة أصحاب المختار يُريدون الخروج للدعوة إلى إمامة محمد ابن الحنفية، وذلك عن غير أمر ابن الحنفية ورضاه، وإنما يتقوّلون عليه ليترؤّجوا على الناس به، وليتوصلوا إلى أغراضهم الفاسدة، وجاءت العين<sup>(١)</sup> الصافية إلى عبد الله بن يزيد الخطمي نائب ابن الزبير بما تمّالاً عليه فرقتا الشيعة على اختلافهما؛ من الخروج على الناس والدعوة إلى ما يُريدون، وأشار من أشار عليه بأن يُبادر إليهم، ويختلط عليهم، ويتبع الشرط والمقاتلة فيقتلهم عمّا هم مُجمعون عليه من إرادة الشر والفتنة، فقام خطيباً في الناس، وذكر في خطبته ما بلغه عن هؤلاء القوم، وما أجمعوا عليه من الأمر، وأنّ منهم من يُريد الأخذ بثأر الحسين، ولقد علّموا أنّي لست ممن قتله، وإنّي والله لممن أصيب بقتله، رحمه الله ولعن قاتله، وإنّي لا أتعرض لأحد قبل أن يتدأني بالشر، وإن كان هؤلاء يُريدون الأخذ بثأر الحسين، فليعمدوا إلى عبيد الله بن زياد، فإنه هو الذي قتل الحسين وخيار أهله، فليأخذوا منه بالثأر، ولا يخرجوا بسيوفهم على أهل بلدهم، فيكون فيه حتفهم واشتغالهم. فقام إبراهيم بن محمد بن طلحة الأمير الآخر فقال: أيّها الناس، لا يغرنكم من أنفسكم كلام هذا المداين، إنا والله قد استيقنّا أن قوماً يُريدون الخروج علينا،

(١) العين: الذي يُبحث ليتجسس الأخبار. اللسان (ع ي ن).

وَلَتَأْخُذَنَّ الْوَالِدَ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدَ بِالْوَالِدِ ، وَالْحَمِيمَ بِالْحَمِيمِ ، وَالْعَرِيفَ بِمَا فِي عِرَافَتِهِ ، حَتَّى يَدِينُوا بِالْحَقِّ وَيَذِلُّوا لِلطَّاعَةِ . فَوُتِبَ إِلَيْهِ الْمُسَيِّبُ بْنُ نَجْبَةَ الْفَزَارِيُّ فَقَطَعَ عَلَيْهِ كَلَامَهُ ، فَقَالَ : يَا بَنَ النَّاكِثِينَ أَتَهْدِدُنَا بِسَيْفِكَ وَغَشَمِكَ ؟! أَنْتَ وَاللَّهِ أَذَلُّ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ لَا تَلُومُكَ عَلَى بُغْضِنَا وَقَدْ قَتَلْنَا أَبَاكَ وَجَدَّكَ ، وَإِنَّا لَنَرُجُو أَنْ نُلْحِقَكَ بِهِمَا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ هَذَا الْقَصْرِ . وَسَاعَدَ الْمُسَيِّبُ بْنُ نَجْبَةَ <sup>(١)</sup> بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، وَرَدَّ عَنْ <sup>(٢)</sup> إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ طَلْحَةَ جَمَاعَةً مِنَ الْعُمَالِ ، وَجَرَتْ فِتْنَةٌ وَشَرٌّ <sup>(٣)</sup> كَثِيرٌ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْخَطْمِيُّ عَنِ الْمِنْبَرِ ، وَحَاوَلُوا أَنْ يُوقِعُوا <sup>(٤)</sup> بَيْنَ الْأَمِيرَيْنِ ، فَلَمْ يَتَّفِقُوا لَهُمْ ذَلِكَ ، ثُمَّ ظَهَرَتِ الشَّيْعَةُ أَصْحَابُ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ [٢٠/٧ ظ] بِالسَّلَاحِ ، وَأَظْهَرُوا مَا كَانَ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْخُرُوجِ عَلَى النَّاسِ ، وَزَكَبُوا مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ ، فَقَصَّدُوا نَحْوَ الْجَزِيرَةِ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا سَنَذْكُرُهُ .

وَأَمَّا الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَغِيضُنَا إِلَى الشَّيْعَةِ مِنْ يَوْمٍ طُعِنَ الْحَسَنُ <sup>(٥)</sup> ، وَهُوَ ذَاهِبٌ إِلَى الشَّامِ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَلَجَأَ إِلَى الْمَدَائِنِ ، فَأُشَارَ الْمُخْتَارُ عَلَى عَمِّهِ ، وَهُوَ نَائِبُ الْمَدَائِنِ بِأَنْ يَقْبِضَ عَلَى الْحَسَنِ وَيَبْعَثَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَيَتَّخِذَ بِذَلِكَ عِنْدَهُ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ ، فَاِمْتَنَعَ عَمَّهُ مِنْ ذَلِكَ <sup>(٦)</sup> ، فَأَبْغَضَتْهُ الشَّيْعَةُ بِسَبَبِ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ مَا كَانَ ، وَقَتْلَهُ ابْنُ زِيَادٍ ، كَانَ الْمُخْتَارُ يَوْمئِذٍ بِالْكُوفَةِ ، فَلَبَّغَ ابْنُ زِيَادٍ أَنَّهُ يَقُولُ : لَأَقُومَنَّ بِضُرَّةِ مُسْلِمٍ ، وَلَا أَخُذَنَّ بِثَأْرِهِ .

(١ - ١) سقط من: ٣١، ٢١، م .

(٢) في م : « شئ » .

(٣) في م : « يوقفوا » .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٥٦٩/٥ - ٥٨١ .

(٥) انظر ما تقدم في صفحة ١٣٢ .

فَأَخْضَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَضَرَبَ عَيْنَهُ بِقَضِيْبٍ كَانَ بِيَدِهِ فَشَتَرَهَا<sup>(١)</sup> ، وَأَمَرَ بِسَجْنِهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَخْتَهُ سَجْنُهُ بَكَتْ وَجَزَعَتْ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْخَطَّابِ ، فَكَتَبَ ابْنُ عَمْرٍو إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ يَشْفَعُ عِنْدَهُ فِي إِخْرَاجِ الْمُخْتَارِ مِنَ السَّجَنِ ، فَبَعَثَ يَزِيدُ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ أَنَّ سَاعَةَ وَقُوفِكَ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ تُخْرِجُ الْمُخْتَارَ ابْنَ أَبِي عُبَيْدٍ مِنَ السَّجَنِ ، فَلَمْ يُمَكِّنِ ابْنَ زِيَادٍ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَأَخْرَجَهُ وَقَالَ لَهُ : إِنْ وَجَدْتُكَ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ضَرَبْتُ عُقْنَكَ . فَخَرَجَ الْمُخْتَارُ إِلَى الْحِجَازِ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَقْطَعَنَّ أَنَامِلَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، وَلَا أَقْتُلَنَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَدَدَ مَنْ قُتِلَ عَلَى دِمِ يَحْيَى بْنِ زَكْرِيَا . فَلَمَّا اسْتَفْحَلَ أَمْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ بِمَكَّةَ بَايَعَهُ الْمُخْتَارُ ابْنَ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْأُمَرَاءِ عِنْدَهُ ، وَلَمَّا حَاصَرَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ وَأَهْلُ الشَّامِ قَاتَلَ الْمُخْتَارُ دُونَهُ أَشَدَّ الْقِتَالِ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَاضْطَرَابُ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، نَقَمَ عَلَى ابْنِ الزَّيْرِ فِي بَعْضِ الْأُمْرِ ، وَخَرَجَ مِنَ الْحِجَازِ ، فَقَصَدَ الْكُوفَةَ ، فَدَخَلَهَا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وَالنَّاسُ يَتَهَيَّيُونَ لِلصَّلَاةِ ، فَجَعَلَ لَا يُكْرِمُ بِمَلَأُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا سَلَّمَ ، وَقَالَ : أَبْشِرُوا بِالنَّصْرِ<sup>(٢)</sup> وَالظَّفَرِ بِالْأَعْدَاءِ<sup>(٣)</sup> . وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى إِلَى سَارِيَةِ هُنَالِكَ ، حَتَّى أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، ثُمَّ صَلَّى مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعَصْرُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، وَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَعَظَّمُوهُ ، وَجَعَلَ يَدْعُو إِلَى إِمَامَةِ الْمُهَدِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَيُظْهِرُ الْإِنْتِصَارَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ، وَأَنَّهُ بَصَدِيدٌ أَنْ يُقِيمَ شِعَارَهُمْ ، وَيُظْهِرَ مَنَازِهِمْ ، وَيَسْتَوْفِيَ ثَأْرَهُمْ ، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ الَّذِينَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَقَدْ خَشِيَ أَنْ يُيَادِرُوا إِلَى الْخُرُوجِ مَعَ سُلَيْمَانَ ، فَجَعَلَ يُخَذِّلُهُمْ [٢١٧/٢] وَيَسْتَمِيلُهُمْ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : إِنِّي

(١) الشَّتْرُ : قَطَعَ الْجَفْنَ الْأَسْفَلَ . وَالْأَصْلُ انْقِلَابُهُ إِلَى أَسْفَلَ . النِّهَايَةُ ٢/ ٤٤٣ .

(٢ - ٢) سَقَطَ مِنْ : م .

قد جِئْتُكُمْ مِنْ قَبْلِ وَلِيِّ الْأَمْرِ، وَمَعْدِنِ الْفَضْلِ، وَوَصِيِّ الْوَصِيِّ<sup>(١)</sup>، وَالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ، بِأَمْرِ فِيهِ الشِّفَاءُ، وَكَشْفُ الْغِطَاءِ، وَقَتْلُ الْأَعْدَاءِ، وَتَمَامُ النَّعْمَاءِ، وَأَنْ سَلِيمَانَ بْنَ صُرَيْدٍ، يَزْحُمُنَا اللَّهُ وَإِيَاهُ، إِنَّمَا هُوَ «عَشْمَةٌ مِنَ الْعَشْمِ»<sup>(٢)</sup>، وَشَنْ<sup>(٣)</sup> بِالِ، لَيْسَ بِذِي تَجَرِبَةٍ لِلْأُمُورِ، وَلَا لَهُ عِلْمٌ بِالْحُرُوبِ، إِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ فَيَقْتُلَ نَفْسَهُ وَيَقْتُلَكُمْ، وَإِنِّي إِنَّمَا أَعْمَلُ عَلَى مَثَلٍ قَدْ مَثَّلَ لِي، وَأَمْرٍ قَدْ يُنَّ لِي، فِيهِ عِزٌّ وَلِيَّكُمْ، وَقَتْلُ عَدُوِّكُمْ، وَشِفَاءُ صُدُورِكُمْ، فَاسْمَعُوا مِنِّي وَأَطِيعُوا أَمْرِي، ثُمَّ أَبْشِرُوا وَتَبَاشَرُوا، فَإِنِّي لَكُمْ بِكُلِّ مَا تَأْمَلُونَ وَتُحِبُّونَ كَفِيلٌ. فَالْتَفَّ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَلَكِنَّ الْجُمْهُورَ مِنْهُمْ مَعَ سَلِيمَانَ بْنَ صُرَيْدٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَ سَلِيمَانَ إِلَى التَّخِيلَةِ قَالَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَشَبَّثُ بْنُ رَبْعِيِّ وَغَيْرُهُمَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ<sup>(٤)</sup> نَائِبِ الْكُوفَةِ: إِنْ اخْتَارَ بَنُ أَبِي عُبَيْدٍ أَشَدُّ عَلَيْكُمْ مِنْ سَلِيمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ. فَبَعَثَ إِلَيْهِ الشَّرْطَ فَأَحَاطُوا بِدَارِهِ، فَأُخِذَ فَذُهِبَ بِهِ إِلَى السَّجَنِ مُقَيَّدًا. وَقِيلَ: بِغَيْرِ قَيْدٍ. فَأَقَامَ بِهِ مُدَّةً وَمَرِضَ فِيهِ.

قال أَبُو مِخْنَفٍ<sup>(٥)</sup>: فَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي عَيْسَى أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ إِلَيْهِ مَعَ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ الْأَزْدِيِّ نَعُوذُهُ وَنَتَعَاهَدُهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَمَّا وَرَبُّ الْبِحَارِ، وَالتَّخِيلِ وَالْأَشْجَارِ، وَالْمَهَامِيهِ وَالْقِفَارِ، وَالْمَلَائِكَةِ الْأَنْبَارِ، وَالْمُصْطَفَيْنِ<sup>(٦)</sup> الْأَخْيَارِ،

(١) فِي الْأَصْلِ، ٣١، ٢١، م: «الرَضَى».

(٢ - ٢) فِي الْأَصْلِ، ٣١، ٢١، م: «عَشْمَةٌ مِنَ الْعَشْمِ»، وَفِي ص: «عَشْمَةٌ مِنَ الْعَشْمِ». وَالْمَثْبُوتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ. وَشَيْخُ عَشْمَةٍ: كَبِيرُ هَرَمٍ يَابِسٍ. وَالْعَشْمُ: الشَّيْخُ. انْظُرِ اللِّسَانَ (ع ش م).

(٣) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: «حَفَشَ». وَالشَّنُّ: الْخَلْقُ مِنْ كُلِّ آتِيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ جِلْدٍ، وَجَمْعُهَا: شَيْنَانٌ. وَالْحَفْشُ: مَا كَانَ مِنْ أَسْقَاطِ الْأَوَانِي الَّتِي تَكُونُ أَوْعِيَةً فِي الْبَيْتِ لِلطَّيِّبِ وَنَحْوِهِ. انْظُرِ اللِّسَانَ (ش ن)، (ح ف ش).

(٤) فِي م: «زِيَاد».

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي تَارِيخِهِ ٥/٥٨١، ٥٨٢، مِنْ طَرِيقِ أَبِي مِخْنَفٍ بِهِ.

(٦) فِي النُّسخِ: «الْمُصَلِّينَ». وَالْمَثْبُوتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ.

لَأَقْتُلَنَّ كُلَّ جَبَّارٍ، بِكُلِّ لَذْنٍ خَطَّارٍ<sup>(١)</sup>، وَمُهَنْدٍ بَنَّارٍ<sup>(٢)</sup>، وَجُمُوعٍ مِنَ الْأَنْصَارِ،  
 لَيْسُوا<sup>(٣)</sup> بِمِثْلِ أَغْمَارٍ<sup>(٤)</sup>، وَلَا بَعْزَلٍ أَشْرَارٍ، حَتَّى إِذَا أَقَمْتُ عُمُودَ الدِّينِ، وَجَبَزْتُ  
 صَدْعَ الْمُسْلِمِينَ، وَشَفَيْتُ غَلِيلَ صُدُورِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَذْرَكْتُ ثَأَرَ أَوْلَادِ النَّبِيِّينَ، لَمْ  
 أَبْلِكْ عَلَى زَوَالِ الدُّنْيَا، وَلَمْ أَحْفِلْ بِالْمَوْتِ إِذَا دَنَا. قَالَ: وَكَانَ كُلَّمَا أَتَيْنَاهُ وَهُوَ فِي  
 السَّجْنِ يُرَدِّدُ عَلَيْنَا هَذَا الْقَوْلَ حَتَّى خَرَجَ.

---

(١) أى: بكل رمح لذني خطّار. ورمح لدن: لئین المهزّة، وخطّار: ذو اهتزاز شديد. انظر اللسان (ل د ن)، (خ ط ر).

(٢) بعده فى ٣١، ٢١، م: «يجند من الأخيار».

(٣ - ٣) فى الأصل، ص: «يمثل أغمار»، وفى ٣١، ٢١: «كمثل الأغمار»، وفى م: «يميل الأغمار». والمثبت من تاريخ الطبرى. والميل: جمع أميل، والأميل الذى يميل على السرح فى جانب، ولا يستوى عليه، وقيل: هو الذى لا سلاح معه. وقيل: هو الجبان. والأغمار: جمع عُقْرِ، وهو الجاهل العِرْوى الذى لم يجزّب الأمور. انظر اللسان (م ي ل)، (غ م ر).

## ذَكَرَ هَدمَ الكَعْبَةِ وَبَنَائِهَا فِي أَيَّامِ ابْنِ الزَّيْبِرِ

قال أبو جعفر بن جرير<sup>(١)</sup>: وفي هذه السنة هدم ابن الزبير الكعبة؛ وذلك لأنه مال جدارها مما رُميت به من حجارة المنجنيق، فهدم الجدران<sup>(٢)</sup> حتى وصل إلى أساس إبراهيم، وكان الناس يطوفون ويصلُّون من وراء ذلك، وجعل الحَجَرُ الأسود في تابوت في سَرَقَةٍ من حرير<sup>(٣)</sup>، وأدَّخَرَ ما كان في الكعبة من حُلِيِّ وثياب وطيب عند الخزان، حتى أعاد ابن الزبير بناءها على ما كان رسول الله ﷺ يُريد أن يَبْنِيَهَا عليه من الشُّكُلِ.

<sup>(٤)</sup> وقال الواقدي<sup>(٥)</sup>: لما أراد ابن الزبير هدم البيت شاور الناس في هدمها، فأشار عليه جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير [٧/ ٢١ ظ] بذلك، وقال ابن عباس: أخشى أن يأتى بعدك من يهدمها، فلا تزال تُهدم حتى يتهاون الناس بحُزْمَتِها، ولكن أرى أن تُصْلَحَ<sup>(٦)</sup> ما وهى منها، وتدع بيتاً أسلم الناس عليه، وأحجاراً بُعث رسول الله ﷺ عليها. فقال ابن الزبير: لو احترق بيت أحدكم ما رضى حتى يُجَدِّدَهُ، فكيف ببيت ربكم؟! ثم إن ابن الزبير استخار الله ثلاثة أيام، ثم عدا في اليوم الرابع، فبدأ يَنَقُضُ الرُّكْنَ إلى الأساس، فلمَّا وصلوا إلى الأساس<sup>(٧)</sup>

(١) تاريخ الطبرى ٥/ ٥٨٢.

(٢) فى ٣١، ٢١، م: «الجدار».

(٣) السَّرَقَةُ: قطعة من جريد الحرير، وجمعها سَرَقٌ. النهاية ٢/ ٣٦٢.

(٤ - ٥) سقط من: ص.

(٥) ذكره البلاذرى عن الواقدي فى أنساب الأشراف ٥/ ٣٦٩، ٣٧٠. وانظر أخبار مكة ١/ ١٤٠ - ١٤٥.

(٦ - ٧) فى ٣١، ٢١، م: «ما يتهدم من بنيانها».

«وَجَدُوا أَصْلًا بِالْحِجْرِ مُشَبَّكَ كَأَصَابِعِ الْيَدَيْنِ، فَدَعَا ابْنُ الزَّيْبِرِ خَمْسِينَ رَجُلًا<sup>(١)</sup> وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ بَنَى الْبَيْتَ وَأَدْخَلَ الْحِجْرَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>، وَجَعَلَ لِلْكَعْبَةِ بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ بِالْأَرْضِ؛ بَابٌ يُدْخَلُ مِنْهُ وَبَابٌ يُخْرَجُ مِنْهُ، وَوَضَعَ الْحِجْرَ الْأَسْوَدَ بِيَدِهِ، وَشَدَّهُ بِفِضَّةٍ؛ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ تَصَدَّعَ<sup>(٣)</sup>، وَجَعَلَ طَوْلَ الْكَعْبَةِ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ ذِرَاعًا، وَكَانَ طَوْلُهَا سَبْعَةً عَشَرَ ذِرَاعًا فَاسْتَقْصَرَهُ<sup>(٤)</sup>، وَزَادَ فِي وَسْعِ الْكَعْبَةِ عَشْرَةَ أَذْرُعَ، وَلَطَّخَ جُدْرَانَهَا بِالْمِشْكِ، وَسَتَرَهَا بِالذَّبْيَاغِ، ثُمَّ اغْتَمَرَ مِنْ مَسَاجِدِ عَائِشَةَ<sup>(٥)</sup>، وَطَافَ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّى وَسَعَى، وَأَزَالَ مَا كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ وَفِي الْمَسْجِدِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالزُّبَالَةِ، وَمَا كَانَ حَوْلَهَا مِنَ الدَّمَاءِ، وَكَانَتِ الْكَعْبَةُ قَدْ وَهَتْ مِنْ أَغْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا مِنْ حِجَارَةِ الْمَنْجَنِيْقِ، وَاسْوَدَّ الرُّكْنُ، وَانْصَدَعَ الْحِجْرُ الْأَسْوَدُ مِنَ النَّارِ الَّتِي كَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ.

وَكَانَ سَبَبَ تَجْدِيدِ ابْنِ الزَّيْبِرِ لَهَا<sup>(١)</sup> مَا ثَبَتَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» وَغَيْرِهِمَا مِنْ الْمَسَانِيدِ وَالسُّنَنِ، مِنْ طَرِيقٍ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ<sup>(٥)</sup> : «لَوْ لَا حِدْثَانُ قَوْمِكَ بِكُفْرِ لَتَقَضَّتْ الْكَعْبَةُ وَلَأَدْخَلْتُ فِيهَا الْحِجْرَ، فَإِنَّ قَوْمَكَ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) فِي ٣١، ٢١، م : «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَحْفَرُوا فَلَمَّا ضَرَبُوا بِالْمَعَاوِلِ فِي تِلْكَ الْأَحْجَارِ الْمَشْبُوكَةِ ارْتَجَمَتْ مَكَّةَ، فَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ ثُمَّ أَسَسَ عَلَيْهِ الْبِنَاءَ» .

(٣ - ٣) سقط من : ٣١، ٢١، م .

(٤) مَسَاجِدُ عَائِشَةَ الْمَقْصُودُ بِهَا التَّنْعِيمُ . انْظُرْ مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ ١/ ٨٧٩ .

(٥) الْبُخَارِيُّ (١٢٦، ١٥٨٣ - ١٥٨٦، ٣٣٦٨، ٤٤٨٤)، وَمُسْلِمٌ (٣٩٨ - ٤٠٦/ ١٣٣٣)، وَالْمَوْطَأُ ١/ ٣٦٣، وَمُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَد ٦/ ٥٧، ٦٧، ٩٢، ١٠٢، ١١٣، ١٣٦، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٦٢، وَأَبُو دَاوُدَ (٢٠٢٨، ٢٠٢٩)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٨٧٥، ٨٧٦)، وَالنَّسَائِيُّ (٢٩٠٠ - ٢٩٠٣، ٢٩١٠)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٩٥٥)، وَالدَّارِمِيُّ ٢/ ٥٤ . وَانْظُرْ مَا تَقْدُمُ فِي ٣٨٢/ ١، ٣٨٣، ٤٨٩/ ٤، ٤٩٠ .



قَصَرَتْ بِهِمُ التَّفَقُّةُ، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابًا شَرْقِيًّا وَبَابًا غَرْبِيًّا، يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْ أَحَدِهِمَا وَيَخْرُجُونَ مِنَ الْآخَرِ، وَلَأَلْصَقْتُ بِأَبْهَا بِالْأَرْضِ، فَإِنْ قَوْمُكَ رَفَعُوا بِأَبْهَا لِيَدْخُلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا». فَبَنَاهَا ابْنُ الزَّيْبِرِ عَلَى ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرْتُهُ بِهِ خَالَتُهُ عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا. ثُمَّ لَمَّا غَلَبَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، كَمَا سَيَأْتِي، <sup>(١)</sup> وَقَتْلَهُ وَصَلَبَهُ <sup>(٢)</sup> هَدَمَ الْحَائِطَ الشَّمَالِيَّ وَأَخْرَجَ الْحِجْرَ كَمَا كَانَ أَوَّلًا، وَأَدْخَلَ الْحِجَارَةَ الَّتِي هَدَمَهَا إِلَى جَوْفِ الْكَعْبَةِ فَرَضَهَا فِيهَا، فَارْتَفَعَ الْبَابُ، وَسَدَّ الْغَرْبِيَّ، وَتِلْكَ أَتَارُهُ إِلَى الْآنَ، وَذَلِكَ بِأَمْرِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ بَلَّغَهُ الْحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَّغَهُ الْحَدِيثَ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ: وَدِدْنَا أَنَا تَرَكْنَاهُ [٢٢/٧] وَمَا تَوَلَّى مِنْ ذَلِكَ.

وَقَدْ هَمَّ الْمَهْدِيُّ بْنُ الْمَنْصُورِ الْعَبَّاسِيُّ <sup>(٣)</sup> أَنْ يُعِيدَهَا عَلَى مَا بَنَاهَا ابْنُ الزَّيْبِرِ، وَاسْتَشَارَ الْإِمَامَ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَتَّخِذَهَا الْمُلُوكُ <sup>(٤)</sup> مَلْعَبَةً. يَعْنِي يَتَلَاعَبُونَ فِي بَنَائِهَا بِحَسَبِ آرَائِهِمْ، فَهَذَا يَرَى رَأْيَ ابْنِ الزَّيْبِرِ، وَهَذَا يَرَى رَأْيَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ <sup>(٥)</sup>. وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٥)</sup>: وَحَجَّجَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ، وَكَانَ

(١ - ١) سقط من: ٣١، ٢١، م.

(٢) سقط من: ٣١، ٢١، م. والخبر ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر ١/٥٣، وفيه أن الذي استشار مالكا هو أبو جعفر المنصور. وليس كما ذكر المصنف رحمه الله.

(٣) في الأصل، ص: «الخلفاء».

(٤) بعده في ٣١، ٢١، م: «وهذا يرى رأيا آخر».

(٥) تاريخ الطبرى ٥/٥٨٢.

عامله على المدينة أخوه عُبيدة<sup>(١)</sup> ، وعلى الكوفة عبد الله بن يزيد الخطمي ، وعلى قضائها سعيد بن نمران<sup>(٢)</sup> ، وامتنع شريح أن يحكم في زمان الفتنه ، وعلى البصرة عمر بن عبيد الله بن معمر<sup>(٣)</sup> التيمي ، وعلى قضائها هشام بن هبيرة ، وعلى خراسان عبد الله بن خازم . وكان في أواخر هذه السنة وقعة مزج راهط ، كما قدّمنا ، وقد استقرّ ملك الشام لمروان بن الحكم بن أبي العاص ، وذلك بعد ظفّره بالضحاك بن قيس وقتله له في الوقعة ، كما ذكرنا . وقيل<sup>(٤)</sup> : إن فيها دخل مروان مضر وأخذها من نائبيها الذي من جهة ابن الزبير ، وهو عبد الرحمن بن جحدم<sup>(٥)</sup> . واستقرّت يد مروان على الشام ومضر وأعمالها .

(١) في الأصل ، ٣١ ، ٢١ ، م : « عبيد الله » . وانظر طبقات ابن سعد ١٨٦ / ٥ ، وجمهرة نسب قریش ص ٣٤٩ .

(٢) في النسخ : « المرزبان » . وهو خطأ . والمثبت من تاريخ الطبري . وانظر ترجمته في تاريخ دمشق ٣١٦ / ٢١ .

(٣ - ٣) سقط من : م . وفي الأصل : « عبد الله » ، وفي ٣١ ، ٢١ : « عبد الله بن معمر » . وانظر التاريخ الكبير ١٧٥ / ٦ ، والجرح والتعديل ١٢٠ / ٦ .

(٤) انظر تاريخ الطبري ٥ / ٥٤٠ .

(٥) في ٣١ ، ٢١ ، م : « جحدر » .

## ثم دَخَلَتْ سَنَةُ خَمْسٍ وَسْتَيْنِ

ففيها<sup>(١)</sup> اجتمع إلى سليمان بن صُرْدٍ نحو من سبعة عشر ألفاً ، كلُّهم يَطْلُبُون الأَخْذَ بِثَأْرِ الحُسَيْنِ مِمَّن قَتَلَهُ .

<sup>(٢)</sup> وقد خطبهم سليمان بن صُرْدٍ حينَ خَرَجُوا مِنَ الكُوفَةِ فِي ربيعِ الأولِ مِنْ هذه السَّنَةِ بِالتَّخِيلَةِ ، فحَرَّضَهُمْ عَلَى الجِهَادِ فِي ذلكَ ، فقال : مَنْ كَانَ خَرَجَ مِنْكُمْ لَطَلَبِ الدُّنْيَا دَهَبِهَا وَحَرِيرِهَا فَلَيْسَ مَعَنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، وَإِنَّمَا مَعَنَا سُيُوفٌ عَلَى عَوَاتِقِنَا ، وَرِمَاحٌ فِي أَكْفُنَا ، وَزَادَ يَكْفِينَا حَتَّى نَلْقَى عَدُوَّنَا . فَأَجَابُوهُ إِلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَالْحَالَةَ هَذِهِ ، ثُمَّ أَشَارَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ بِقَصْدِ عبيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَأَشَارَ بَعْضُهُمْ بِمَقَاتِلَةِ مَنْ بِالْكُوفَةِ مِنْ رُعُوسِ الْقَبَائِلِ مِنْ قَتَلَةِ الحُسَيْنِ كَعُمَرَ ابْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَأَصْرَابِهِ ، فامْتَنَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرْدٍ إِلَّا أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى عبيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ؛ فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي جَهَّزَ إِلَيْهِ الْجِيُوشَ ، وَأَلْبَسَ النَّاسَ عَلَيْهِ ، وَامْتَنَعَ مِنْ قَبُولِ مَا طَلَبَهُ مِنْهُ ، وَقَالَ : لَيْسَ<sup>(٣)</sup> لَهُ إِلَّا السَّيْفُ ، وَهِيَ هِيَ قَدْ أَقْبَلَ مِنَ الشَّامِ قَاصِدًا

(١) انظر تاريخ الطبرى ٥/٥٨٣ - ٥٩٦ .

(٢ - ٢) فى ٣١ ، ٢١ ، م : « قال الواقدي : لما خرج الناس إلى النخيلة كانوا قليلاً ، فلم تعجب سليمان قتلهم ، فأرسل حكيم بن منقذ فنأدى فى الكوفة بأعلى صوته : يا ثارات الحسين . فلم يزل ينادى حتى بلغ المسجد الأعظم ، فسمع الناس ، فخرجوا إلى النخيلة ، وخرج أشراف الكوفة ، فكانوا قريباً من عشرين ألفاً أو يزيدون ، فى ديوان سليمان بن صرد ، فلما عزم على السير بهم لم يصف معه منهم سوى أربعة آلاف ، فقال المسيب بن نجبة لسليمان : إنه لا ينفعك الكاره ، ولا يقاتل معك إلا من أخرجه النية ، وباع نفسه لله عز وجل ، فلا تنتظرن أحداً وامضى لأمرى فى جهاد عدوك ، واستعن بالله عليهم . فقام سليمان فى أصحابه وقال : أيها الناس ، من كان إنما خرج لوجه الله وثواب الآخرة فذلك منا ونحن منه ، ومن كان خروجه معنا للدنيا فليس منا ولا يصحبنا . فقال الباكون معه : ما للدنيا خرجنا ، ولا لها =

العراق . فصَمَّم الناس معه<sup>(١)</sup> على هذا الرأي .

فلَمَّا أُرْمِعُوا على ذلك بَعَثَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أُمَرَاءَ الكوفةِ مِنْ جِهَةِ ابْنِ الزبيرِ إلى سليمانَ بْنِ صُرَيْدٍ يَقُولَانِ لَهُ : إِنَّا نُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَيْدِينَا وَاحِدَةً على ابْنِ زِيَادٍ . وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ [٢٢/٧ ظ] أَنْ يَتَّعِنُوا مَعَهُمْ جَيْشًا لِيُقَوِّيَهُمْ على مَا قَصَدُوا لَهُ ، وَبَعَثُوا إِلَيْهِ الْبَرِيدَ أَنْ يَنْتَظِرَهُمْ حَتَّى يَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، فَتَهَيَّأَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ لِقُدُومِهِمْ عَلَيْهِ فِي رُءُوسِ الْأُمَرَاءِ ، وَجَلَسَ فِي أُبْهَيْتِهِ ، وَالْجِيوشُ مُحْدِقَةٌ بِهِ ، وَأَقْبَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ طَلْحَةَ فِي أَشْرَافِ أَهْلِ الكوفةِ مِنْ غَيْرِ قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ ؛ لثَلَا يَطْمَعُوا فِيهِمْ ، وَكَانَ عَمْرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ كُلِّهَا لَا يَبِيتُ إِلَّا فِي قَصْرِ الْإِمَارَةِ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ خَوْفًا على نَفْسِهِ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ الْأَمِيرَانِ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ قَالَا لَهُ وَأَشَارَا عَلَيْهِ أَنْ لَا يَذْهَبُوا حَتَّى تَكُونَ أَيْدِيهِمْ كُلُّهُمْ وَاحِدَةً على قِتَالِ عَدُوِّهِمْ ابْنِ زِيَادٍ ، وَيُجَهِّزُوا مَعَهُمْ جَيْشًا آخَرَ ؛ فَإِنْ أَهْلَ الشَّامِ جَمَعَ كَثِيرٌ وَجَمَّ غَفِيرٌ ، وَهُمْ يُحَاجِفُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ ، فَاثْنَعِ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ مِنْ قَبُولِ قَوْلِهِمَا وَقَالَ : إِنَّا قَدْ

---

= طلبنا . فقيل له : أنسير إلى قتلته الحسين بالشام وقتلته عندنا بالكوفة كلهم ، مثل عمر بن سعيد وغيره ؟ فقال سليمان : إن ابن زياد هو الذي جهز الجيش إليه وفعل به ما فعل ، فإذا فرغنا منه عدنا إلى أعدائه بالكوفة ، ولو قاتلتموهم أولاً ، وهم أهل مصركم ما عدم الرجل منكم أن يرى رجلاً قد قتل أباه ، قد قتل أخاه أو حميمه ، فيقع التخاذل ، فإذا فرغتم من الفاسق ابن زياد حصل لكم المراءى . فقالوا : صدقت . فنأدى فيهم : سيروا على اسم الله تعالى . فساروا عشية الجمعة لخميس مضين من ربيع الأول ، وقال في خطبته : من كان خرج منكم للدنيا ذهبها وزبرجدها فليس معنا مما يطلب شيء ، وإنما معنا سيوف على عواتقنا ، ورماح في أكفنا ، وزاد يكفيننا حتى نلقى عدونا . فأجابوه إلى السمع والطاعة والحالة هذه ، وقال لهم : عليكم بآبن زياد الفاسق أولاً ، فليس .

(١) في الأصل ، ص : « معهم » .

خَرَجْنَا لِأَمْرِ لَا نَرْجِعُ عَنْهُ ، وَلَا نَتَأَخَّرُ فِيهِ . فَانْصَرَفَ الْأَمِيرَانِ رَاجِعَيْنِ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَانْتَظَرَ سَلِيمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ وَأَصْحَابُهُ أَصْحَابَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ وَعَدُواهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَأَهْلِ الْمَدَائِنِ <sup>(١)</sup> أَنْ يَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِمُ التَّخِيلَةَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ <sup>(٢)</sup> ، فَلَمْ يَتَقَدَّمُوا عَلَيْهِمْ وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ ، فَقَامَ سَلِيمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ فِي أَصْحَابِهِ خَطِيبًا ، وَخَرَّضَهُمْ عَلَى الذَّهَابِ لِمَا خَرَجُوا لَهُ ، وَقَالَ : لَوْ قَدْ سَمِعَ إِخْوَانُكُمْ بِمَسِيرِكُمْ لِلْحِقْوَكَمُ سِرَاعًا . فَخَرَجَ سَلِيمَانُ وَأَصْحَابُهُ مِنَ التَّخِيلَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَخَمْسِ مَضْيَيْنَ مِنَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، سَنَةً خَمْسٍ وَسِتِينَ ، فَسَارَ بِهِمْ مَرَّاحِلَ ، مَا يَتَقَدَّمُونَ مَرْحَلَةً إِلَى نَحْوِ الشَّامِ إِلَّا تَخَلَّفَ عَنْهُ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ مَعَهُ ، فَلَمَّا مَرُّوا بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ صَاحُوا صَوِيحَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ وَتَبَاكَوْا ، وَبَاتُوا عِنْدَهُ لَيْلَةً ، وَظَلُّوا يَوْمًا يَدْعُونَ وَيَتَرَحَّمُونَ عَلَيْهِ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَيَتَرَضُّونَ عَنْهُ ، وَيَتَمَنُّونَ أَنْ لَوْ كَانُوا مَاتُوا مَعَهُ شُهَدَاءَ .

قُلْتُ : لَوْ كَانَ هَذَا الْعَزْمُ وَالاجْتِمَاعُ قَبْلَ وُصُولِ الْحُسَيْنِ إِلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ لَكَانَ أَنْفَعَ لَهُ وَأَنْصَرَّ مِنْ اجْتِمَاعِهِمْ لِنُصْرَتِهِ بَعْدَ أَرْبَعِ سِنِينَ .

وَلَمَّا أَرَادُوا الْانْصِرَافَ جَعَلَ لَايْسِرُ <sup>(٣)</sup> أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَبْرَ فَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ ، وَيَسْتَغْفِرَ لَهُ ، حَتَّى يَجْعَلُوا يَزْدَحِمُونَ عَلَيْهِ أَشَدَّ مِنْ أَرْذَحَامِهِمْ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ، ثُمَّ سَارُوا قَاصِدِينَ الشَّامَ ، فَلَمَّا اجْتَازُوا بِقَرْيَتَيْنِ تَحَصَّنَ مِنْهُمْ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ سَلِيمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ : إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقَتَالِكُمْ فَأُخْرِجْ إِلَيْنَا سُوقًا ، فَإِنَّا إِنَّمَا نَقِيمُكُمْ عِنْدَكُمْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ . فَأَمَرَ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ أَنْ يُخْرِجَ السُّوقَ إِلَيْهِمْ ،

(١ - ١) سقط من : ٣١ ، ٢١ ، م .

(٢) في ٣١ ، ٢١ ، م : « يريم » . ويريم : يريح . اللسان ( ر ي م ) .

وأمر للرسول إليه - وهو المسيّب بن نَجَبَة الفزاريّ - بفرس وألف درهم . فقال :  
أما المال فلا ، وأما الفرس فنعم . [٢٣/٧] وبعث زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ  
صُرَيْدٍ ورعوسِ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ مَعَهُ ، إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ عَشْرِينَ جَزُورًا وَطَعَامًا وَعَلَفًا  
كَثِيرًا ، ثُمَّ خَرَجَ زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ فَشَيَّعَهُمْ ، وَسَايرَ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَيْدٍ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ  
قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ قَدْ « وَجَّهُوا إِلَيْكُمْ » جَيْشًا كَثِيفًا وَعَدَدًا كَثِيرًا مَعَ حُصَيْنِ  
ابْنِ مُنَمَّرٍ ، وَشُرْحُبِيلَ بْنِ ذِي الْكَلَّاحِ ، وَأَذْهَمَ بْنِ مُحَرِّزِ الْبَاهِلِيِّ ، وَرَبِيعَةَ بْنَ الْمُخَارِقِ  
الغَنْوِيِّ ، وَجَبَلَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيِّ . فَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ : عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ،  
وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ . ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ أَنْ يَدْخُلُوا مَدِينَتَهُ أَوْ  
يَكُونُوا عِنْدَ بَابِهَا ، فَإِنْ جَاءَهُمْ أَحَدٌ كَانَ مَعَهُمْ عَلَيْهِ ، فَأَبَوْا أَنْ يَقْبَلُوا شَيْئًا مِنْ  
ذَلِكَ ، وَقَالُوا : قَدْ عَرَضَ عَلَيْنَا أَهْلُ بَلَدِنَا مِثْلَ ذَلِكَ فَاُمْتَنَعْنَا . قَالَ : فَإِذَا أُيِّسَ ذَلِكَ  
فَبَادِرُوهُمْ إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ ، فَيَكُونُ الْمَاءُ وَالْمَدِينَةُ وَالْأَسْوَاقُ خَلْفَ ظُهُورِكُمْ ، وَمَا  
بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فَأَنْتُمْ آمِنُونَ مِنْهُ . ثُمَّ أَشَارَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَغْتَمِدُونَهُ فِي حَالِ الْقِتَالِ <sup>(١)</sup> ،  
فَأَثْنَى عَلَيْهِ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ وَالنَّاسُ خَيْرًا ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُمْ ، وَسَارَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ  
فَبَادَرَ إِلَى عَيْنِ الْوَرْدَةِ ، فَتَزَلَّ غَرْبُهَا ، وَأَقَامَ هُنَاكَ خَمْسًا <sup>(٢)</sup> قَبْلَ وُصُولِ أَغْدَائِهِ  
إِلَيْهِ .

(١ - ١) فِي ٣١ ، ٢١ ، م : « جَهَزُوا » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ٣١ ، ٢١ ، م « فَقَالَ : وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ فِي فُضَاءٍ فَإِنَّهُمْ أَكْثَرُ مِنْكُمْ عِدَدًا فَيَحِيطُونَ بِكُمْ ، فَإِنِّي لَا أَرَى مَعَكُمْ رِجَالًا ، وَالْقَوْمُ ذَوُو رِجَالٍ وَفَرَسَانِ ، وَمَعَهُمْ كِرَادِيسٌ فَاحْذَرُوهُمْ » .

(٣) سَقَطَ مِنْ : ٣١ ، ٢١ ، م .

## وَقْعَةُ عَيْنِ وَزْدَةِ

واشترّاح سليمان وأصحابه وأطمأنوا، فلما اقترَبَ قدومُ أهلِ الشام إليهم حَظَبَ سليمان<sup>(١)</sup> أصحابه، فرَغَبَهم في الآخرة، وزَهَّدَهم في الدنيا، وحَثَّهم على الجهاد، وقال: إِنْ قُتِلْتُ فالأَمِيرُ عليكم المُسَيَّبُ بْنُ نَجَبَةَ، إِنْ قُتِلَ فَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلٍ، إِنْ قُتِلَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَالٍ، إِنْ قُتِلَ فِرِفاعَةُ بْنُ سَدَّادٍ. ثم بَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ المُسَيَّبَ بْنَ نَجَبَةَ فِي أَرْبَعِمِائَةٍ<sup>(٢)</sup> فَارِسٍ، فَأَغَارُوا عَلَى جَيْشِ شُرَحْبِيلَ بْنِ ذِي الْكَلَّاعِ وَهُمْ غَارُونَ<sup>(٣)</sup>، فَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَجَرَحُوا آخَرِينَ، وَاسْتَأْثَرُوا نَعَمًا، وَآتَى الْخَبْرُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَأَرْسَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحُصَيْنَ بْنَ ثُمَيْلٍ، فَصَبَّحَ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرْدٍ وَجَيْشَهُ فَتَوَافَقُوا فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى، وَحُصَيْنُ بْنُ ثُمَيْلٍ قَائِمٌ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، وَقَدْ تَهَيَّأَ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لِمُصَابِهِ، فَدَعَا الشَّامِيُّونَ أَصْحَابَ سُلَيْمَانَ إِلَى الدُّخُولِ فِي طَاعَةِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَدَعَا أَصْحَابُ سُلَيْمَانَ الشَّامِيِّينَ إِلَى أَنْ يُسَلِّمُوا إِلَيْهِمْ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَيَقْتُلُوهُ عَنْ الْحُسَيْنِ، وَامْتَنَعَ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَنْ يُجِيبَ إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ الْآخَرُ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا عَامَّةً يَوْمَهُمْ إِلَى اللَّيْلِ، وَكَانَتِ الدَّائِرَةُ فِيهِ لِلْعِرَاقِيِّينَ عَلَى الشَّامِيِّينَ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَ ابْنُ ذِي الْكَلَّاعِ، وَقَدْ وَصَلَ إِلَى الشَّامِيِّينَ فِي<sup>(٤)</sup> ثَمَانِيَةِ [٢٣/٧] ظ [آلافٍ<sup>(٥)</sup> فَارِسٍ، وَقَدْ أَنْبَهَهُ وَسَتَّمَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَاقْتَتَلَ النَّاسُ فِي هَذَا الْيَوْمِ

(١) انظر تاريخ الطبري ٥/٥٩٦ - ٦٠٦، والكامل ٤/١٨١ - ١٨٦، وتاريخ الإسلام حوادث

وفيات ٦١ - ٨٠ ص ٤٧، ٤٨.

(٢) في ٣١، ٢١، م: «خمسمائة».

(٣) غارون: غافلون. انظر النهاية ٣/٣٥٥.

(٤ - ٤) في م: «ثمانية عشرة ألف».

قِتَالًا لَمْ يَرِ الشَّيْبُ وَالْمُرْدُ مِثْلَهُ قَطُّ ، لَا يَخْجِزُ بَيْنَهُمْ إِلَّا أَوْقَاتُ الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّيْلِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَصَلَ إِلَى الشَّامِيِّينَ أَذْهَمُ بْنُ مُخْرِزٍ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا إِلَى حِينَ ارْتِفَاعِ الضُّحَى ، ثُمَّ اسْتَدَارَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَحَاطُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، فَخَطَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ النَّاسَ ، وَخَرَّضَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ ، فَاقْتَتَلَ النَّاسُ قِتَالًا عَظِيمًا جَدًّا ، <sup>(١)</sup> ثُمَّ تَرَجَّلَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ ، وَكَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَنَادَى : يَا عِبَادَ اللَّهِ ، مَنْ أَرَادَ الرُّوَاخَ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَالتَّوْبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَالْوَفَاءَ بَعْدِهِ فَلْيَأْتِ إِلَيَّ . فَتَرَجَّلَ مَعَهُ نَاسٌ كَثِيرُونَ وَكَسَرُوا جُفُونَ سَيُوفِهِمْ ، وَحَمَلُوا حَتَّى صَارُوا فِي وَسْطِ الْقَوْمِ ، وَقَتَلُوا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً حَتَّى خَاضُوا فِي الدِّمَاءِ <sup>(٣)</sup> ، وَقُتِلَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ ، رَمَاهُ يَزِيدُ بْنُ الْحُصَيْنِ بِسَهْمٍ فَوْقَ ، ثُمَّ وَتَبَ ، ثُمَّ وَقَعَ ، <sup>(٤)</sup> ثُمَّ وَتَبَ ، ثُمَّ وَقَعَ <sup>(٥)</sup> ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ الْمُسَيَّبُ بْنُ نَجْبَةَ ، فَقَاتَلَ بِهَا قِتَالًا شَدِيدًا ، وَهُوَ يَقُولُ :

قَد عَلِمْتَ مَيَالَةَ الذُّوَابِ      وَاضِحَةُ اللَّبَّاتِ وَالتُّرَائِبِ  
أَنْى غَدَاةَ الرُّوْعِ وَالتَّغَالِبِ      أَشْجَعُ مِنْ ذِي لِبْدَةِ مُوَاتِبِ  
قَطَاعُ أَقْرَانٍ مَخُوفُ الْجَانِبِ

ثُمَّ قُتِلَ ، رَجِمَهُ اللَّهُ ، فَقَضَى فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ نَحْبَهُ ، وَلَحِقَ صَاحِبُهُ ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلٍ ، فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا أَيْضًا <sup>(٦)</sup> وَهُوَ يَقُولُ : <sup>(٧)</sup>

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) جفن السيف : غمده . اللسان ( ج ف ن ) .

(٣ - ٣) زيادة من النسخ ليست في مصادر التخریج .

(٤) بعده في الأصل ، ٦١ ، ٣١ ، م : « وهو يقول فزت ورب الكعبة » .

(٥ - ٥) سقط من : ٣١ ، ٢١ ، م ، ص .



«رَحِمَ اللَّهُ أَخَوَيْ<sup>(١)</sup>»، مِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا<sup>(٢)</sup>. وَحَمَلَ حِينَئِذٍ رَيْعَةُ بْنُ الْمُخَارِقِ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ حَمْلَةً مُنْكَرَةً، وَتَبَارَزَ هُوَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ نُفَيْلٍ، ثُمَّ اتَّخَذَا فَحَمَلَ ابْنُ أُخَى رَيْعَةَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ اخْتَمَلَ عَمَّهُ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَائِلٍ، فَحَرَّضَ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: الرُّوَاحُ إِلَى الْجَنَّةِ. وَذَلِكَ بَعْدَ الْعَصْرِ، وَحَمَلَ بِالنَّاسِ فَفَرَّقَ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ، ثُمَّ قُتِلَ، وَكَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ الْمُفْتِينَ، قَتَلَهُ أَدْهَمُ بْنُ مُخَرِّزٍ الْبَاهِلِيُّ أَمِيرُ الْحَرْبِ سَاعَتَهُ مِنْ جِهَةِ الشَّامِيِّينَ، فَأَخَذَ الرَّايَةَ رِفَاعَةُ بْنُ شَدَّادٍ، فَانْحَازَ بِالنَّاسِ، وَقَدْ دَخَلَ الظُّلَامُ، وَرَجَعَ الشَّامِيُّونَ إِلَى رِحَالِهِمْ، وَأَنْشَمَرَ رِفَاعَةُ بَيْنَ بَقِيٍّ مَعَهُ رَاجِعًا إِلَى بِلَادِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ الشَّامِيُّونَ إِذَا الْعِرَاقِيُّونَ قَدْ [٢٤/٧] كَرَّوْا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَلَمْ يَتَعَثَوْا وَرَاءَهُمْ طَالِبًا وَلَا أَحَدًا،<sup>(٣)</sup> فَقَطَعَ رِفَاعَةُ بَيْنَ مَعَهُ الْخَابِرَ وَمَرَّ عَلَى قَرْقِيسِيَا، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ زُفْرُ بْنُ الْحَارِثِ الطَّعَامَ وَالْعَلْفَ وَالْأَطْبَاءَ فَأَقَامُوا ثَلَاثًا حَتَّى اسْتَرَاخُوا ثُمَّ رَحَلُوا<sup>(٤)</sup>، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى هَيْتَ<sup>(٥)</sup> إِذَا سَعْدُ بْنُ حُذَيْفَةَ بْنُ الْيَمَانِ قَدْ أَقْبَلَ بِمَنْ مَعَهُ<sup>(٥)</sup> مِنْ أَهْلِ الْمَدَائِنِ قَاصِدِينَ إِلَى نُصْرَتِهِمْ، فَلَمَّا أُخْبِرُوهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ، وَمَا حَلَّ بِهِمْ، وَنَعَوْا إِلَيْهِ أَصْحَابَهُمْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِمْ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُمْ وَتَبَاكَوْا عَلَى إِخْوَانِهِمْ، وَأَنْصَرَفَ أَهْلُ الْمَدَائِنِ إِلَيْهَا، وَرَجَعَ رَاجِعَةً أَهْلُ الْكُوفَةِ إِلَيْهَا، وَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ وَجَمٌّ غَفِيرٌ، وَإِذَا الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ كَمَا هُوَ فِي السُّجَنِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ بَعْدُ، فَكَتَبَ إِلَى رِفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ يُعَزِّيه فَيَمْنُ قُتِلَ

(١ - ١) سقط من: ٣١، ٢١، م، ص.

(٢) في الأصل: «إخوتى». والمثبت من تاريخ الطبرى.

(٣ - ٣) سقط من: ص. وفي ٣١، ٢١، م: «لما لقوا منهم من القتل والجراح».

(٤) هيت: بلدة على الفرات من نواحي بغداد. انظر معجم البلدان ٩٩٧/٤.

(٥) في الأصل، ص: «أطاعه».

منهم، وَيَتَرَحَّمُ عَلَيْهِمْ، وَيَغِيْطُهُمْ بِمَا نَالُوا مِنَ الشَّهَادَةِ، وَجَزِيلِ الثَّوَابِ،  
<sup>(١)</sup> وَيَقُولُ: مَرَحَبًا بِالَّذِينَ أَغْظَمَ اللَّهُ أَجْوَرَهُمْ، وَرَضَى عَنْهُمْ، وَاللَّهُ مَا خَطَا مِنْهُمْ  
 أَحَدٌ خُطْوَةً إِلَّا كَانَ ثَوَابُ اللَّهِ لَهُ فِيهَا أَغْظَمَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَإِنْ سَلِمَانَ قَدْ  
 قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ وَجَعَلَ رُوحَهُ فِي أَرْوَاحِ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ،  
 وَبَعْدُ فَأَنَا <sup>(٢)</sup> «الْأَمِيرُ الْمُأْمُونُ»، قَاتِلُ الْجَبَّارِينَ وَالْمُفْسِدِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَأَعِدُّوا  
 وَاسْتَعِدُّوا وَأَبَشِّرُوا، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، وَالطَّلَبِ بِدِمَائِ أَهْلِ  
 الْبَيْتِ. وَذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا فِي هَذَا الْمَعْنَى <sup>(٣)</sup>، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ قُدُومِهِمْ أَخْبَرَ النَّاسَ  
 بِهَلَاكِهِمْ عَنْ رَجِيئِهِ الَّذِي كَانَ يَأْتِي إِلَيْهِ مِنَ الشَّيَاطِينِ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ يَأْتِيهِ شَيْطَانٌ  
 فَيُوحِي إِلَيْهِ قَرِيبًا مِمَّا كَانَ يُوحِي شَيْطَانُ مُسْلِمَةَ إِلَيْهِ. وَكَانَ جَيْشُ سَلِمَانَ بْنِ  
 صُرَيْدٍ وَأَصْحَابِهِ يُسَمَّى بِجَيْشِ التَّوَّابِينَ <sup>(٤)</sup>.

وَقَدْ كَانَ سَلِمَانُ بْنُ صُرَيْدٍ <sup>(٥)</sup> «الْخَزَاعِيُّ أَبُو مُطَرِّفِ الْكُوفِيِّ» صَحَابِيًّا جَلِيلًا  
 نَبِيلًا عَابِدًا زَاهِدًا، رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَادِيثَ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» وَغَيْرِهِمَا،  
 وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ صِفِّينَ، وَكَانَ أَحَدَ مَنْ كَانَ يَجْتَمِعُ الشَّيْعَةُ فِي دَارِهِ لِبَيْعَةِ  
 الْحُسَيْنِ، وَكُتِبَ إِلَى الْحُسَيْنِ فِيمَنْ كُتِبَ بِالْقُدُومِ إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَمَّا قَدِمَهَا تَخَلَّوْا  
 عَنْهُ، وَقُتِلَ بِكَرْبَلَاءَ، وَرَأَى هَؤُلَاءِ <sup>(٦)</sup> أَنَّهُمْ كَانُوا سَبِيًّا فِي قُدُومِهِ، وَ<sup>(٧)</sup> أَنَّهُمْ خَذَلُوهُ  
<sup>(٨)</sup> حَتَّى قُتِلَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ، فَتَدِمُوا عَلَى مَا فَعَلُوا، ثُمَّ اجْتَمَعُوا فِي هَذَا الْجَيْشِ،

(١ - ١) سقط من: الأصل، ص.

(٢ - ٢) في مصادر التخریج: «الأمير المأمور والأمين المأمون».

(٣) انظر أنساب الأشراف ٣٦٣/٦، والکامل ١٥٨/٤.

(٤ - ٤) في ٣١، ٢١، م: «الخرجي». وانظر الاستيعاب ٦٤٩/٢، وأسد الغابة ٤٤٩/٢، والإصابة

١٧٢/٣.

وَسَمَّوْا جَيْشَهُمْ جَيْشَ التَّوَّابِينَ ، وَسَمَّوْا سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَيْدٍ أَمِيرَ التَّوَّابِينَ ، فَقُتِلَ سُلَيْمَانُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ بَعِينَ وَزُدَّةً ، سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ . وَقِيلَ : سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِينَ . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . وَكَانَ عَمْرُهُ يَوْمَ قُتِلَ ثَلَاثًا وَتِسْعِينَ سَنَةً ، رَحِمَهُ اللَّهُ .

<sup>(١)</sup> وَأَمَّا الْمَسِيْبُ بْنُ نَجَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْفَزَارِيُّ <sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّهُ قَدِيمٌ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنَ الْعِرَاقِ وَشَهِدَ فَتْحَ دِمَشْقَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ وَشَهِدَ مَعَ عَلِيِّ صَفِيْنٍ وَغَيْرِهَا ، وَكَانَ أَحَدَ الْكِبَارِ الَّذِينَ خَرَجُوا يَطْلُبُونَ بَدْمَ الْحُسَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ <sup>(٣)</sup> ، وَحُمِلَ رَأْسُهُ وَرَأْسُ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بَعْدَ الْوَقْعَةِ <sup>(٤)</sup> ، وَكَتَبَ أُمَرَاءُ الشَّامِيِّينَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَأَظْفَرَهُمْ مِنْ عُدُوِّهِمْ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْجُنُودِ وَمَنْ قُتِلَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ [٧/٢٤٤] ، <sup>(٥)</sup> وَقَدْ قَالَ : أَهْلَكَ اللَّهُ رُءُوسَ الضَّلَالِ ؛ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَيْدٍ وَأَصْحَابَهُ . وَعَلَّقَ الرُّءُوسَ بِدِمَشْقَ <sup>(٦)</sup> . وَكَانَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَدْ عَاهَدَ بِالْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى وَلَدَيْهِ ؛ عَبْدِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَخَذَ يَتَّبِعُ الْأُمَرَاءَ عَلَى ذَلِكَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ <sup>(٧)</sup> .

وَفِيهَا دَخَلَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ وَعَمَرُوهُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَشْدَقُ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ <sup>(٨)</sup> ،

(١ - ١) زيادة من : الأصل .

(٢) طبقات ابن سعد ٢١٦/٦ ، وتاريخ دمشق ٥١٧/١٦ مخطوط ، وتاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٦١ - ٨٠ ص ٢٤٨ .

(٣) انظر أنساب الأشراف ٣٧٣/٦ ، وتاريخ الطبري ٦٠٥/٥ ، والكمال ١٨٦/٤ .

(٤ - ٤) زيادة من : ٣١ ، ٢١ ، م .

(٥) تاريخ الطبري ٦١٠/٥ ، والكمال ١٨٩/٤ .

(٦) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٦١ - ٨٠ ص ٤٢ . وأورد هذه الحادثة الطبري في تاريخه ٥/٥٤٠ ، وابن الأثير في الكامل ١٥٤/٤ ، ضمن حوادث سنة أربع وستين عند كليهما .

فَأَخَذَهَا مِنْ يَدِ نَائِبِهَا<sup>(١)</sup> الَّذِي كَانَ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْرِ،<sup>(٢)</sup> وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحْدَمٍ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنْ مَرْوَانَ قَصَّدهَا، فَخَرَجَ إِلَيْهِ نَائِبُهَا ابْنُ جَحْدَمٍ<sup>(٤)</sup>، فَقَابَلَهُ مَرْوَانَ لِيُقَاتِلَهُ، فَاسْتَتَلَّ بِهِ، وَخَلَصَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ بِطَائِفَةٍ مِنَ الْجَيْشِ مِنْ وَرَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَحْدَمٍ، فَدَخَلَ مِصْرَ، فَمَلَكَهَا، وَهَرَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَدَخَلَ مَرْوَانُ إِلَى مِصْرَ، فَمَلَكَهَا وَجَعَلَ عَلَيْهَا وَلَدَهُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ مَرْوَانَ.

وَفِيهَا بَعَثَ ابْنُ الزَّيْرِ أَخَاهُ مُضْعَبًا لِيَفْتَحَ لَهُ الشَّامَ<sup>(٥)</sup>، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَرْوَانَ عَمْرُو ابْنَ سَعِيدٍ، فَتَلَقَّاهُ إِلَى فِلَسْطِينَ، فَهَرَبَ مِنْهُ مُضْعَبُ بْنُ الزَّيْرِ، وَكَرَّ رَاجِعًا، وَلَمْ يَظْفَرْ بِشَيْءٍ، وَاسْتَقَرَّ مُلْكُ الشَّامِ وَمِصْرَ لِمَرْوَانَ<sup>(٦)</sup>.

وَفِيهَا جَهَّزَ مَرْوَانُ جَيْشَيْنِ<sup>(٧)</sup>؛ أَحَدُهُمَا مَعَ حُبَيْشِ بْنِ دُلْجَةَ الْقَيْنِيِّ<sup>(٨)</sup> لِيَأْخُذَ لَهُ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا سَنَدُكُرُّهُ، وَالْآخَرُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى الْعِرَاقِ

(١ - ١) سقط من: ص.

(٢ - ٢) سقط من: الأصل.

(٣) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٦١ - ٨٠، ص ٤٤. وأورد هذه الحادثة الطبرى فى تاريخه ٥/ ٥٤٠، وابن الأثير فى الكامل ٤/ ١٥٤، ضمن حوادث سنة أربع وستين.

(٤) بعده فى ٣١، ٢١، م: « وقال الواقدي: إن مروان حاصر مصر، فخندق عبد الرحمن بن جحدم على البلد خندقاً، وخرج فى أهل مصر إلى قتاله، وكانوا يتناوبون القتال ويستريحون، ويسمى ذلك يوم التراويح، واستمر القتال فى خواص أهل البلد، فقتل منهم خلق كثير، وقتل يومئذ عبد الله بن يزيد بن معديكرب الكلاعى أحد الأشراف. ثم صالح عبد الرحمن مروان على أن يخرج إلى مكة بماله وأهله، فأجابه مروان إلى ذلك، وكتب إلى أهل مصر كتاب أمان بيده، وتفرق الناس، وأخذوا فى دفن موتاهم والبكاء عليهم، وضرب مروان عنق ثمانين رجلاً تخلفوا عن مبايعته، وضرب عنق الأكيدر بن حملة اللخمى - وكان من قتلة عثمان - وذلك فى نصف جمادى الآخرة يوم توفى عبد الله بن عمرو بن العاص، فما قدروا أن يخرجوا بجنازته، فدفنوه فى داره، واستولى مروان على مصر، وأقام بها شهرين، ثم استعمل عليها ولده عبد العزيز، وترك عنده أخاه بشر بن مروان وموسى بن نصير وزيراً له، وأوصاه بالإحسان إلى الأكابر، ورجع إلى الشام ».

(٥) انظر تاريخ الطبرى ٥/ ٦١١، والمنظم ٦/ ٣٧، ٣٨، والكامل ٤/ ١٩٠.

(٦) فى ٢١: « القتيى »، وفى م: « العتيبي ».

لِيَتَنَزَّعَهُ مِنْ نُوَابِ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، فَلَمَّا كَانُوا بِيَعُضِ الطَّرِيقِ لَقُوا جَيْشَ التَّوَّابِينَ مَعَ سَلِيمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ ، وَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا ذَكَرْنَاهُ عِنْدَ عَيْنِ الْوَرْدَةِ ؛ قَتَلُوا أَكْثَرَ أَصْحَابِ سَلِيمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ مَعَهُ وَاسْتَمَرُّوا ذَاهِبِينَ فَلَمَّا كَانُوا بِالْجَزِيرَةِ بَلَغَهُمْ مَوْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، وَكَانَ سَبَبُ مَوْتِهِ <sup>(١)</sup> أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِأُمِّ خَالِدٍ امْرَأَةٍ يُزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، وَهِيَ أُمُّ هَاشِمِ بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَرْوَانُ بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا لِيُصَغِّرَ ابْنَهَا خَالِدًا فِي أَغْيَنِ النَّاسِ ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي نُفُوسِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ مِنْهُ أَنَّ يُمْلِكُوهُ بَعْدَ أَخِيهِ مُعَاوِيَةَ ، فَتَزَوَّجَ أُمُّهُ لِيُصَغِّرَ أَمْرَهُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ دَاخِلٌ إِلَى عِنْدِ مَرْوَانَ ، إِذْ جَعَلَ مَرْوَانُ يَتَكَلَّمُ فِيهِ عِنْدَ جُلَسَائِهِ ، فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لَهُ فِيمَا خَاطَبَهُ بِهِ : يَا بَنَ الرَّطْبَةِ الْإِسْتِ . فَذَهَبَ خَالِدٌ إِلَى أُمِّهِ ، فَأَخْبَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ ، فَقَالَتْ : اكْتُمُ ذَلِكَ ، وَلَا تُغْلِمَهُ أَنَّكَ أَعْلَمْتَنِي بِذَلِكَ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا مَرْوَانُ قَالَ لَهَا : هَلْ ذَكَرْنِي خَالِدٌ عِنْدَكَ بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ لَهُ : وَمَا عَسَاهُ يَقُولُ لَكَ وَهُوَ يُحِبُّكَ وَيُعْظُمُكَ . ثُمَّ إِنَّ مَرْوَانَ رَقَدَ عِنْدَهَا ، فَلَمَّا أَخَذَهُ النُّوْمُ عَمَدَتْ إِلَى وِسَادَةٍ ، فَوَضَعَتْهَا عَلَى وَجْهِهِ ، وَتَحَامَلَتْ عَلَيْهَا هِيَ وَجَوَارِيهَا حَتَّى مَاتَ غَمًّا <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ثَالِثِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ بِدِمَشْقَ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثُ [٢٥٠/٧] وَسِتُونَ سَنَةً . <sup>(٣)</sup> وَقِيلَ : إِحْدَى وَسِتُونَ <sup>(٣)</sup> وَقِيلَ : إِحْدَى وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَكَانَتْ إِمَارَتُهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ . وَقِيلَ : عَشْرَةَ أَشْهُرٍ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ .

(١) انظر تاريخ الطبري ٥/٦١٠ ، ٦١١ ، والمتنظم ٦/٤٩ ، ٥٠ ، والكمال ٤/١٩١ ، ١٩٢ .  
(٢) مات غمًّا : من غم الشيء ، إِذَا غَطَاهُ . فَقَدْ مَاتَ إِثْرَ تَغْطِيَةِ وَجْهِهِ وَالتَّحَامُلِ عَلَيْهِ . انظر المحيط ( غ م م ) .  
(٣ - ٣) سقط من : م .

## وهذه ترجمة مروان بن الحكم<sup>(١)</sup> جد

### خلفاء بني أمية الذين كانوا بعده<sup>(٢)</sup>

هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي<sup>(٣)</sup>، أبو عبد الملك، ويقال<sup>(٤)</sup>: أبو الحكم. ويقال<sup>(٥)</sup>: أبو القاسم. صحابي عند طائفة كثيرة؛ لأنه ولد في حياة النبي ﷺ، وروى عنه في حديث صلح الحديبية، وفي رواية في «صحيح البخاري»<sup>(٦)</sup>، عن مروان والمسيور بن مخزومة، الحديث بطوله. وروى عن عمر، وعثمان، وكان كاتبه، وعلي، وزيد بن ثابت، وبشارة<sup>(٧)</sup> بنت صفوان الأسدية<sup>(٨)</sup>، وكانت حماته. وقال الحاكم أبو أحمد<sup>(٩)</sup>: كانت خالته. ولا منافاة بين كونها حماته وخالته. وروى عنه ابنه عبد الملك، وسهل بن سعيد، وسعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وعلي بن الحسين زين العابدين، ومجاهد وغيرهم.

قال الواقدي ومحمد بن سعيد<sup>(١٠)</sup>: أدرك النبي ﷺ، ولم يحفظ عنه شيئاً، وكان عمره ثمانين سنين حين توفي النبي ﷺ. وذكره ابن سعيد<sup>(١١)</sup> في الطبقة الأولى من التابعين. وقد كان مروان من سادات قریش وفضلائها.

(١ - ١) سقط من: م. وفي ٣١، ٢١: «أحد خلفاء بني أمية».

(٢) الاستيعاب ١٣٨٧/٣، وأسد الغابة ١٤٤/٥، والإصابة ٢٥٧/٦.

(٣) انظر تاريخ دمشق ٣٣٨/١٦ مخطوط، وتهذيب الكمال ٣٨٧/٢٧، ٣٨٨.

(٤) البخاري (٤١٧٨ - ٤١٨١).

(٥) في م: «بسيرة». وانظر الاستيعاب ١٧٩٦/٤، وأسد الغابة ٤٠/٧، والإصابة ٥٣٦/٧، وتبصير المنتبه ١٤٩٣/٤.

(٦) في م: «الأزدية».

(٧) تاريخ دمشق ٣٤٤/١٦ مخطوط.

(٨) الطبقات الكبرى ٣٦/٥، وتاريخ دمشق ٣٤٢/١٦، ٣٤٣ مخطوط.

(٩) الطبقات الكبرى ٣٥/٥.

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(١)</sup> وَغَيْرُهُ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ امْرَأَةً إِلَى أُمِّهَا ،  
فَقَالَ : <sup>(٢)</sup> «إِنْ جَرِيرًا الْبَجَلِيُّ يَخْطُبُ إِلَيْكُمْ أَسْلَمَ» ، وَهُوَ سَيِّدُ شَبَابِ الْمَشْرِقِ ،  
وَمَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ ، وَهُوَ سَيِّدُ شَبَابِ قَرِيشٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمَرَ ، وَهُوَ مَنْ قَدْ  
عَلِمْتُمْ ، <sup>(٣)</sup> وَعَمَرُ<sup>(٣)</sup> . فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : أَجَادُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ : قَدْ  
رَوَّجْنَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَقَدْ كَانَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يُكْرِمُهُ وَيُعْظُمُهُ ، وَكَانَ كَاتِبَ الْحُكْمِ بَيْنَ يَدَيْهِ ،  
وَمِنْ تَحْتِ رَأْسِهِ جَزَتْ قَضِيَةُ الدَّارِ ، وَبَسْبِهِ حُصِرَ عَثْمَانُ فِيهَا ، وَالْحَجَّ عَلَيْهِ أَوْلَئِكَ  
أَنْ يُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ ، فَامْتَنَعَ عَثْمَانُ أَشَدَّ الِامْتِنَاعِ ، وَقَدْ قَاتَلَ مَرْوَانُ يَوْمَ الدَّارِ قِتَالًا  
شَدِيدًا ، وَقَتَلَ بَعْضَ أَوْلَئِكَ الْخَوَارِجِ ، وَكَانَ عَلَى الْمَيْسَرَةِ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَيُقَالُ<sup>(٤)</sup> :  
إِنَّهُ رَمَى طَلْحَةَ بِسَهْمٍ فِي رُكْبَتِهِ ، فَقَتَلَهُ . فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ <sup>(٥)</sup> ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : كَانَ عَلِيٌّ يَوْمَ الْجَمَلِ  
حِينَ انْهَزَمَ النَّاسُ يُكْثِرُ السُّؤَالَ عَنْ مَرْوَانَ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّهُ تَغَطَّفُنِي  
عَلَيْهِ رَجُلٌ مَاسَّةٌ ، وَهُوَ سَيِّدٌ مِنْ شَبَابِ قَرِيشٍ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُثْمَيْرٍ ، عَنْ  
قَبِيصَةَ بْنِ جَابِرٍ ، أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : مَنْ تَرَى<sup>(٧)</sup> لِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِكَ ؟ فَقَالَ : وَأَمَّا  
الْقَارِيُّ لِكِتَابِ اللَّهِ ، [٢٥٠/٧ ظ] الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ ، الشَّدِيدُ فِي حُدُودِ اللَّهِ ،

(١) تاريخ دمشق ٣٤٤/١٦ مخطوط .

(٢ - ٢) فِي النسخ : « فَقَالَتْ : قَدْ خَطَبَهَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ » .

(٣ - ٣) سَقَطَ مِنْ : م .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣٨/٥ .

(٥ - ٥) فِي ٢١، ٣١، م : « أَبُو الْحَكَمِ » . وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .  
انظر سير أعلام النبلاء ٤٩٧/١٢ . وَالْأَثَرُ أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٤٤/١٦ مَخْطُوطٌ ، مِنْ  
طَرِيقِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ بِهِ . وَانْظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٤٧٧/٣ .

(٦) أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ٣٤٤/١٦ مَخْطُوطٌ ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ بِهِ .

(٧) فِي ٢١، ٣١، م : « تَرَكْتُ » .

فَمَزَّوَانُ بْنُ الْحَكَمِ . وقد استنابه على المدينة غير مرة ، يَغْزِلُهُ ثم يُعِيدُهُ إِلَيْهَا ، وَأَقَامَ  
لِلنَّاسِ الْحَجَّ فِي سَنَيْنِ مُتَعَدِّدَةٍ .

وَقَالَ حَنْبَلٌ<sup>(١)</sup> عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ قَالَ : يُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ عِنْدَ مَزَّوَانَ قَضَاءٌ ،  
وَكَانَ يَتَّبِعُ قَضَاءَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ .

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ<sup>(٢)</sup> : سَمِعْتُ مَالَكًا يَقُولُ وَذَكَرَ مَزَّوَانَ يَوْمًا ، فَقَالَ :<sup>(٣)</sup> قَالَ  
مَزَّوَانُ<sup>(٤)</sup> : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ فِيمَا أَنَا فِيهِ مِنْ هِرَاقَةٍ  
الدُّمَاءِ وَهَذَا الشَّانِ .

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو<sup>(٦)</sup> ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ  
وغيره قال : كَانَ مَزَّوَانُ إِذَا ذُكِرَ الْإِسْلَامُ قَالَ :

بِنِعْمَةِ رَبِّي لَا بَأْسَ قَدَّمْتُ يَدِي وَلَا بِيْرَاتِي إِنِّي كُنْتُ خَاطِئًا

وَقَالَ اللَّيْثُ<sup>(٧)</sup> ، عَنْ<sup>(٨)</sup> يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ<sup>(٩)</sup> ، أَنَّهُ  
قَالَ : شَهِدَ مَزَّوَانُ جِنَازَةً ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهَا انْصَرَفَ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَصَابَ  
قَيْرَاطًا وَحَرَمَ قَيْرَاطًا . فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ مَزَّوَانُ ، فَأَقْبَلَ يَجْرِي قَدْ بَدَتْ رُكْبَتَاهُ ، فَقَعَدَ

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٥/١٦ مخطوط .

(٢) المصدر السابق ٣٥٦/١٦ مخطوط .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص .

(٤) المصدر السابق ٣٤٥/١٦ ، من طريق ابن عياش به .

(٥) في م : « عمرة » . وانظر تهذيب الكمال ٢٠١/١٣ .

(٦) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٥/١٦ مخطوط ، من طريق الليث به .

(٧) في مصدر التخریج : « بن » . وهو الليث بن سعد ، انظر تهذيب الكمال ٢٤/٢٥٥ ، ٣٢/١٠٢ .

(٨) سقط من : م .

(٩) في تاريخ دمشق : « وهو » . وسالم هو سالم بن أبي أمية القرشي التيمي أبو النضر ، مشهور باسمه  
وكنيته . انظر تهذيب الكمال ١٠/١٢٧ ، ٣٤/٣٤٨ .



حتى أذن له <sup>(١)</sup> .

وَرَوَى الْمَدَائِنِيُّ <sup>(٢)</sup> عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ مَرْوَانَ كَانَ أَسْلَفَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ <sup>(٣)</sup> حِينَ رَجَعَ <sup>(٤)</sup> إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَقْتَلِ أَبِيهِ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، فَلَمَّا خَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنْ لَا يَسْتَرْجِعَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ شَيْئًا ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بِذَلِكَ ، فَاثْتَمَعَ مِنْ قَبُولِهَا ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَقَبِلَهَا .  
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ <sup>(٥)</sup> : أَتَبْنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَانَا يُصَلِّيَانِ خَلْفَ مَرْوَانَ وَلَا يُعِيدَانِهَا ، وَيَعْتَدَانِ بِهَا .

وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ <sup>(٦)</sup> عَنِ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ يَوْمَ الْعِيدِ مَرْوَانُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : خَالَفْتَ السُّنَّةَ . فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : إِنَّهُ قَدْ تَرِكَ مَا هُنَاكَ . فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيَعْيِرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَوْفَى الْإِيمَانِ » .  
قَالُوا <sup>(٧)</sup> : وَلَمَّا كَانَ نَائِبًا بِالْمَدِينَةِ كَانَ إِذَا وَقَعَتْ مُعْضِلَةٌ جَمَعَ مَنْ عِنْدَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَاسْتَشَارَهُمْ فِيهَا . قَالُوا : وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ الصَّبِيْعَانَ ، فَأَخَذَ بِأَعْدَلِهَا ، فَتُسِبَ إِلَيْهِ الصَّاعُ ، فَقِيلَ : صَاعُ مَرْوَانَ .

---

(١) أى حتى أذن له أبو هريرة فى الانصراف .

(٢) أخرجه ابن عساکر فى تاریخ دمشق ٣٤٨/١٦ مخطوط ، من طریق المدائنی به .

(٣) فى الأصل : « خضر » . وانظر تهذيب الکمال ٧٤/٥ .

(٤ - ٥) فى م : « حتى يرجع » .

(٥) أخرجه ابن عساکر فى تاریخ دمشق ٣٤٩/١٦ مخطوط ، من طریق الشافعی به .

(٦) المصنف (٥٦٤٩) .

(٧) انظر الطبقات الکبرى ٤٣/٥ ، وتاریخ دمشق ٣٥٦/١٦ مخطوط .

وقال الزبير بن بكار<sup>(١)</sup> : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ  
اللَّهْبِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَرَجَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِنْ  
عِنْدِ مَرْوَانَ ، فَلَقِيَهُ قَوْمٌ قَدْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ فَقَالُوا : إِنَّهُ أَشْهَدُنَا الْآنَ عَلَى مِائَةِ رَقَبَةٍ  
أَعْتَقَهَا السَّاعَةَ . قَالَ : فَغَمَزَ أَبُو هُرَيْرَةَ [٢٦٧/٧] يَدِي ، وَقَالَ : يَا أَبَا سَعِيدٍ ، يَكُ  
مِنْ كَسْبِ طَيْبٍ خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ رَقَبَةٍ . قَالَ الزبير : الْيَكُ : الْوَاحِدُ .

وقال الإمام أحمد<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ،  
عَنْ عَطِيَّةٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي فَلَانٍ  
ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا ، وَدِينَ اللَّهِ دَحْلًا ، وَعِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا » .

ورواه أبو يعلى<sup>(٣)</sup> ، عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى زَحْمَوِيٍّ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عَمْرٍ ،  
عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عَطِيَّةٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا بَلَغَ بَنُو  
الْحَكَمِ ثَلَاثِينَ اتَّخَذُوا دِينَ اللَّهِ دَحْلًا ، وَعِبَادَ اللَّهِ خَوَلًا ، وَمَالَ اللَّهِ دُولًا » . وَقَدْ  
رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ  
أَبِي مَرْزُومٍ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :  
« إِذَا بَلَغَ بَنُو أُمَيَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا » . وَذَكَرَهُ ، وَهَذَا مُنْقَطِعٌ . وَرَوَاهُ الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ  
الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِهِ : « إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ  
رَجُلًا » . فَذَكَرَهُ .

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥٠ / ١٦ ، من طريق الزبير بن بكار به .

(٢) تقدم تخريجه في ٢٦٨ / ٩ .

(٣) مسند أبي يعلى (١١٥٢) .

(٤ - ٤) في الأصل : « يحيى بن حمويه » ، وفي ٣١ ، ٢١ : « رحمويه » ، وفي م : « زحمويه » . وانظر  
نزهة الألباب ٣٣٩ / ١ .

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥١ / ١٦ مخطوط ، من طريق الطبراني به .

(٦) تقدم تخريجه في ٢٦٧ / ٩ . ولفظه هناك : « ثلاثين رجلاً » .

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ <sup>(١)</sup> مِنْ حَدِيثِ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ، عَنْ ابْنِ مَوْهَبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا بَلَغَ بَنُو الْحَكَمِ ثَلَاثِينَ أَتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دُولًا، وَعِبَادَ اللَّهِ حَوَلًا، وَكُتَابَ اللَّهِ دَغَلًا، فَإِذَا بَلَغُوا سِتَّةً <sup>(٢)</sup> وَتَسْعِينَ وَأَرْبَعَمِائَةٍ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ لَوْكٍ تَمْرَةٍ». وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ فَقَالَ <sup>(٣)</sup>: «أَبُو الْجَبَايِرَةِ الْأَرْبَعَةِ». وَهَذِهِ الطَّرُقُ كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ.

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَغَيْرُهُ <sup>(٤)</sup>، مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ الْعَلَاءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ وَيَرْقُونَ، فَأُصْبِحَ كَالْمُتَغَيِّظِ، وَقَالَ: «رَأَيْتُ بَنِي الْحَكَمِ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِ نَزْوِ الْقِرْدَةِ». فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ. وَرَوَاهُ الثَّوْرِيُّ <sup>(٥)</sup>، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مُرْسَلًا، وَفِيهِ: فَأَوْجَى إِلَيْهِ: إِنَّمَا هِيَ دُنْيَا أُعْطُوهَا. فَفَقَرْتُ عَيْنَهُ. وَهِيَ قَوْلُهُ <sup>(٦)</sup>: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّهْيَا أَلَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإِسْرَاءُ: ٦٠]. يَعْْنَى بِلَاءُ النَّاسِ. وَهَذَا مُرْسَلٌ، وَسَنَدُهُ إِلَى سَعِيدٍ ضَعِيفٌ. وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُؤْضَعَةٌ، فَلِهَذَا أَضْرَبْنَا صَفْحًا عَنْ إِيرَادِهَا لِعَدَمِ صَحَّتِهَا.

<sup>(٧)</sup> وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ الْحَكَمُ مِنْ أَكْبَرِ أَغْدَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ <sup>(٨)</sup>،

(١) تقدم تخريجه في ٢٦٨/٩.

(٢) وقع فيما تقدم: «سبعة»، وفي دلائل البيهقي: «تسعة».

(٣) مسند أبي يعلى (٦٤٦١) كما تقدم تخريجه في ٢٧٠/٩، من وجه آخر عن العلاء به.

(٤) تقدم تخريجه في ٢٧٠/٩.

(٥) التفسير ٨٩/٥، ٩٠.

(٦) ٦ - ٦) زيادة من: ٣١، ٢١، م.

(٧) انظر الاستيعاب ٣٥٩/١، وأسد الغابة ٣٧/٢، والكمال ١٩٣/٤، والإصابة ١٠٤/٢.

<sup>(١)</sup> وَقَدِمَ الْحَكَمُ الْمَدِينَةَ ، ثُمَّ طَرَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ ، وَمَاتَ بِهَا ، وَمَرْوَانُ كَانَ أَكْبَرَ الْأَشْيَاءِ فِي حِصَارِ عَثْمَانَ ، لِأَنَّهُ زَوَّرَ عَلَى لِسَانِهِ كِتَابًا إِلَى مِصْرَ يَقْتُلُ أَوْلَئِكَ الْوَفْدَ ، وَلَمَّا كَانَ مُتَوَلِّيًا عَلَى الْمَدِينَةِ لِمُعَاوِيَةَ كَانَ يَسُبُّ عَلِيًّا كُلَّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ <sup>(٢)</sup> : لَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَاكَ الْحَكَمَ وَأَنْتَ فِي صُلْبِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، فَقَالَ : « لَعَنَ اللَّهُ الْحَكَمَ وَمَا وَلَدَ » وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(٣)</sup> .

وَقَدْ تَقَدَّمَ <sup>(٤)</sup> أَنَّ حَسَانَ بْنَ مَالِكٍ بْنِ بَحْدَلٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ مَرْوَانُ أَرْضَ الْحَابِيَةِ ، أَعْجَبَهُ إِثْنَانُهُ إِلَيْهِ ، فَبَايَعَهُ ، [ ٢٦٧/٧ ظ ] وَبَايَعَ لَهُ أَهْلَ الْأَزْدُودِ عَلَى أَنَّهُ إِذَا انْتَضَمَ لَهُ الْأَمْرُ نَزَلَ عَنِ الْإِمْرَةِ لِحَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَيَكُونُ لِمَرْوَانَ إِمْرَةً حِمَصَ ، وَلِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ نِيَابَةً دِمَشَقَ .

وَكَانَتِ الْبَيْعَةُ لِمَرْوَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلنَّصَفِ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً أَرْبَعَ وَسَتِينَ . قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُهُ <sup>(٥)</sup> .

قَالَ اللَّيْثُ <sup>(٦)</sup> : وَكَانَتْ وَقْعَةُ مَرْجٍ رَاهِطٍ فِي ذِي الْحِجَّةِ ، مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ بَعْدَ عِيدِ التَّخْرِ يَوْمَيْنِ .

قَالُوا <sup>(٧)</sup> : فَغَلَبَ الضُّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ ، وَاسْتَوْسَقَ لَهُ مُلْكُ الشَّامِ وَمِصْرَ ، فَلَمَّا

(١ - ١) زيادة من : ٣١ ، ٢١ ، م .

(٢) قول الحسن ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٧/١٦ مخطوط . وأخرج البزار كما في كشف الأستار

(١٦٢٣) قول النبي ﷺ من حديث ابن الزبير . وانظر مجمع الزوائد ٥/ ٢٤٠ ، ٢٤١ .

(٣) تقدم في صفحة ٦٦٩ ، ولكن لم يذكر المصنف هناك أن يكون مروان إمرة حمص ولعمرو نيابة دمشق . وانظر الطبقات الكبرى ٥/ ٤١ ، وتاريخ دمشق ٣٥١/ ١٦ ، ٣٥٢ مخطوط .

(٤) انظر تاريخ دمشق ٣٥٢/ ١٦ مخطوط .

(٥) انظر المصدر السابق .

(٦) انظر الطبقات الكبرى ٥/ ٤١ - ٤٣ ، ومروج الذهب ٣/ ٨٩ .

اشْتَقَرَّ مُلْكُهُ فِي هَذِهِ الْبِلَادِ بِأَيْعٍ مِنْ بَعْدِهِ لَوْلَدِهِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ لَوْلَدِهِ عَبْدِ  
الْعَزِيزِ - وَالِدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَتَرَكَ الْبَيْعَةَ لَخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ؛ لِأَنَّهُ  
كَانَ لَا يَرَاهُ أَهْلًا لِلْخِلَافَةِ ، وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ حَسَّانُ بْنُ مَالِكٍ ، وَإِنْ كَانَ خَالًا  
لَخَالِدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَهُوَ الَّذِي قَامَ بِأَعْبَاءِ بَيْعَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، ثُمَّ إِنْ أُمَّ خَالِدٍ دَبِّرَتْ أَمْرَ  
مَرْوَانَ فَسَمَّيْتُهُ ، وَيُقَالُ<sup>(١)</sup> : بَلْ وَضَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ وَهُوَ نَائِمٌ وَسَادَةٌ ، فَمَاتَ  
مَخْنُوقًا ، ثُمَّ إِنَّهَا أَعْلَنْتِ الصُّرَاخَ هِيَ وَجَوَارِيهَا وَصِيْحَنَ : مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَجَاءَتْ .  
فَقَامَ مِنْ بَعْدِهِ وَلَدُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي الْخِلَافَةِ ، كَمَا سَنَدُّكُمُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَذْعُورٍ<sup>(٢)</sup> : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ : كَانَ آخِرَ مَا  
تَكَلَّمَ بِهِ مَرْوَانُ : وَجَبَتْ الْجَنَّةُ لِمَنْ خَافَ النَّارَ . وَكَانَ نَقَشُ خَاتَمِهِ : الْعِزَّةُ لِلَّهِ .  
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ<sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا عَدِيُّ بْنُ أَبِي عُمَارَةَ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَزْبِ بْنِ  
زِيَادٍ قَالَ : كَانَ نَقَشُ خَاتَمِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ : آمَنْتُ بِالْعَزِيزِ الرَّحِيمِ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ<sup>(٥)</sup> بِدِمَشْقَ عَنْ إِحْدَى - وَقِيلَ : ثَلَاثَ - وَسْتِينَ سَنَةً .  
وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ<sup>(٦)</sup> وَغَيْرُ وَاحِدٍ<sup>(٧)</sup> : كَانَ عَمْرُهُ يَوْمَ تُوُفِّيَ إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةً .  
وَقَالَ خَلِيفَةُ<sup>(٨)</sup> : حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : مَاتَ

(١) انظر المصدرين السابقين .

(٢) انظر تاريخ دمشق ٣٥٧/١٦ مخطوط .

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥٧/١٦ مخطوط ، من طريق الأصمعي به .

(٤) في الأصل ، ٣١ ، ٢١ ، م : « عمار » . وانظر الجرح والتعديل ٤/٧ ، وميزان الاعتدال ٦٢/٣ .

(٥) انظر تاريخ الطبري ٦١١/٥ ، وتاريخ دمشق ٣٦٢/١٦ ، ٣٦٣ مخطوط ، والكامل ١٩٢/٤ .

(٦ - ٦) سقط من : ٣١ ، ٢١ ، م . وانظر تاريخ دمشق ٣٦٢/١٦ مخطوط .

(٧) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦٢/١٦ مخطوط ، من طريق خليفة به .

مَرْوَانُ بِدِمَشْقَ لثَلَاثَ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِينَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ  
وَسِتِينَ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ  
يَوْمًا . وَقَالَ غَيْرُهُ<sup>(١)</sup> : عَشْرَةَ أَشْهُرٍ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرُهُ<sup>(١)</sup> : كَانَ قَصِيرًا ، أَحْمَرَ الْوَجْهِ ، أَوْقَصَ<sup>(٢)</sup> ، دَقِيقَ  
الْعُنُقِ ، كَبِيرَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، وَكَانَ يُلَقَّبُ : خَيْطَ بَاطِلٍ<sup>(٣)</sup> .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ<sup>(٤)</sup> : وَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ عُفَيْرٍ ، أَنَّ مَرْوَانَ مَاتَ  
حِينَ أَنْصَرَفَ مِنْ مِصْرَ بِالصَّنْبَرَةِ<sup>(٥)</sup> ، وَيُقَالُ : بِلْدٌ<sup>(٦)</sup> . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ مَاتَ  
بِدِمَشْقَ ، وَدُفِنَ بَيْنَ بَابِ الْحَايِيَّةِ وَبَابِ الصَّغِيرِ<sup>(٧)</sup> .

---

(١) انظر المصدر السابق ٣٦٢/١٦ ، ٣٦٣ .

(٢) الأوقص : القصير العنق . انظر اللسان ( و ق ص ) .

(٣) خيط باطل : كان يقال له ذلك لأنه كان طويلا مضطربا . انظر ثمار القلوب للثعالبي ص ٧٦ .

(٤) تاريخ دمشق ٣٦٣/١٦ مخطوط .

(٥) الصنبرة : موضع بالأردن مقابل لقفبة أفيق ، بينه وبين طبرية ثلاثة أميال . انظر معجم البلدان ٣ / ٤١٩ .

(٦) لُدْ : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . انظر معجم البلدان ٤ / ٣٥٤ .

(٧) بعده في ٣١ ، ٢١ ، م : « وكان كاتبه عبيد بن أوس وحاجبه المنهال مولاه وقاضيه أبو إدريس الخولاني وصاحب شرطته يحيى بن قيس الغساني ، وكان له من الولد عبد الملك وعبد العزيز ومعاوية وغير هؤلاء ، وكان له عدة بنات من أمهات شتى » .

## خِلاَفَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

بُوعٍ لَهُ بِالْخِلاَفَةِ فِي حَيَاةِ أَبِيهِ ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُوهُ فِي ثَالِثِ رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ ، أَعْنَى سَنَةَ خَمْسٍ [٢٧/٧] وَسِتِينَ ، جُدِّدَتْ لَهُ الْبَيْعَةُ بِدِمَشْقَ وَمِصْرَ وَأَعْمَالِهَا ، فَاسْتَقَرَّتْ يَدُهُ عَلَى مَا كَانَتْ يَدُ أَبِيهِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ قَبْلَ وَفَاتِهِ بَعَثَ بَعَثَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ إِلَى الْعِرَاقِ لِيَنْتَزِعَهَا مِنْ نُوَابِ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، فَلَقِيَ فِي طَرِيقِهِ جَيْشَ التَّوَّائِنِ مَعَ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَيْدٍ عِنْدَ عَيْنِ الْوَرْدَةِ ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ مَا تَقَدَّمَ ، مِنْ ظَفَرِهِ بِهِمْ ، وَقَتْلِهِ أَمِيرَهُمْ وَأَكْثَرَهُمْ . وَابْتَعَثَ الْآخَرَ مَعَ حُبَيْشِ بْنِ دُلْجَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُزَيِّجَهَا مِنْ نَائِبِ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، فَسَارَ نَحْوَهَا ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهَا هَرَبَ نَائِبُهَا جَابِرُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ عَوْفٍ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَجَهَّزَ نَائِبُ الْبَصْرَةِ مِنْ قِبَلِ ابْنِ الزَّيْبِرِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ ، جَيْشًا مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى ابْنِ دُلْجَةَ لِيُخْرِجُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ حُبَيْشُ بْنُ دُلْجَةَ سَارَ إِلَيْهِمْ ، وَبَعَثَ ابْنُ الزَّيْبِرِ عَبَّاسَ بْنَ سَهْلٍ بْنُ سَعْدٍ نَائِبًا عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ فِي طَلَبِ حُبَيْشٍ ، فَسَارَ فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى لَحَقَهُمْ بِالرَّبَذَةِ ، فَرَمَى يَزِيدُ بْنُ سَيَّاهٍ حُبَيْشًا بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ ، وَقُتِلَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ ، وَهُزِمَ الْبَاقُونَ ، وَتَحَصَّنَ مِنْهُمْ خَمْسُمِائَةٍ فِي الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ ، فَقَتَلَهُمْ صَبْرًا ، وَرَجَعَ فَلَهُمْ إِلَى الشَّامِ <sup>(١)</sup> .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٢)</sup> : وَلَمَّا دَخَلَ يَزِيدُ بْنُ سَيَّاهٍ الْأَشْوَارِيَّ قَاتَلَ حُبَيْشَ بْنَ دُلْجَةَ إِلَى

(١) انظر تاريخ الطبري ٦١١/٥ ، ٦١٢ .

(٢) تاريخ الطبري ٦١٢/٥ .

المدينة مع عباس بن سهل كان عليه ثياب يياض وهو راكب يزودنا أشهب ، فما  
لبث أن اسودت ثيابه ودابته مما يمتسح الناس به ومن كثرة ماصبوا عليه من  
الطيب .

وقال ابن جرير<sup>(١)</sup> : وفي هذه السنة اشتدت شوكة الخوارج بالبصرة .

وفيهما قتل نافع بن الأزرق<sup>(٢)</sup> ، وهو رأس الخوارج ورأس أهل البصرة ، مسلم  
ابن عبيس فارس أهل البصرة ، ثم قتله ربيعة السليطي<sup>(٣)</sup> ، وقتل بينهما نحو  
خمسة أمراء ، وقتل في وقعة الخوارج قرّة بن إلياس المزني أبو معاوية ، وهو من  
الصحابية<sup>(٤)</sup> . ولما قتل نافع بن الأزرق رأت الخوارج عليهم عبيد الله بن  
ماحوز<sup>(٥)</sup> ، فسار بهم إلى المدائن ، فقتلوا أهلها ، ثم غلبوا على الأهواز وغيرها ،  
وجبوا الأموال وأنتهم الأمداد من اليمامة والبحرين ، ثم ساروا إلى أصفهان ،  
وعليها عتاب بن وزقاء الرياحي ، فالتقاهم فهزمهم ، ولما قتل أمير الخوارج ابن  
ماحوز<sup>(٥)</sup> ، كما سنذكر ، أقاموا عليهم قطري بن الفجاءة أميراً<sup>(٦)</sup> .

ثم أورد ابن جرير<sup>(٧)</sup> قصة قتالهم مع أهل البصرة بمكان يقال له : دولا ب<sup>(٨)</sup> .  
وكانت الدولة للخوارج على أهل البصرة ، وخاف أهل البصرة من الخوارج أن

(١) تاريخ الطبري ٦١٣/٥ - ٦١٥ .

(٢) (٢ - ٢) سقط من : الأصل ، ص . وانظر تاريخ خليفة ٣٢٢/١ ، ٣٢٣ ، وتاريخ الإسلام حوادث

روفيات ٦١ - ٨٠ ، ص ٤٣ ، ٣١ .

(٣) في ٣١ ، ٢١ ، م : « السلوطي » . والمثبت من تاريخ خليفة .

(٤) انظر الاستيعاب ١٢٨٠/٢ ، وأسد الغابة ٤/٤٠٠ ، ٤٠١ ، والإصابة ٤٣٣/٥ ، ٤٣٤ .

(٥) في م : « ماجور » . وانظر جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٥ .

(٦) تاريخ الطبري ٦١٣/٥ - ٦١٩ .

(٧) في ٢١ : « دولا ب » . ودولا ب ، بضم أوله وقد يفتح : موضع بقرب الأهواز . انظر معجم ما

استعجم ٥٦٣/٢ .



يَدْخُلُوا الْبَصْرَةَ ، فَبَعَثَ ابْنُ الزَّيْرِ ، فَعَزَلَ نَائِبَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ ، الْمَعْرُوفَ  
بِئِنَّةً ، بِالْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ الْمَعْرُوفِ بِالْقُبَاعِ ، وَأَرْسَلَ ابْنُ الزَّيْرِ  
الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ الْأَزْدِيَّ عَلَى عَمَلِ خُرَاسَانَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ قَالُوا  
لَهُ : إِنْ قِتَالَ الْخَوَارِجَ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لَكَ . فَقَالَ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَعَثَنِي عَلَى  
خُرَاسَانَ ، وَلَسْتُ أَغْصِي أَمْرَهُ . فَاتَّفَقَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ مَعَ أَمِيرِهِمُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي رَيْعَةَ عَلَى أَنْ كَتَبُوا كِتَابًا عَلَى لِسَانِ ابْنِ الزَّيْرِ إِلَى الْمُهَلَّبِ يَأْمُرُهُ فِيهِ بِالْمَسِيرِ  
لِلْخَوَارِجِ لِيَكْفِيَهُمْ عَنِ الدُّخُولِ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ [ ٧/٢٧٧ ظ ]  
اشْتَرَطَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنْ يُقَوِّىَ جَيْشَهُ مِنْ بَيْتِ مَالِهِمْ ، وَأَنْ يَكُونَ لَهُ مَا غَلَبَ  
عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْخَوَارِجِ ، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُمْ كَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى ابْنِ  
الزَّيْرِ ، فَأَمَضَى لَهُمْ ذَلِكَ وَسَوَّغَهُ . فَسَارَ إِلَيْهِمُ الْمُهَلَّبُ ، وَكَانَ شُجَاعًا بَطَلًا  
صِنْدِيدًا ، فَلَمَّا التَقَى هُوَ وَالْخَوَارِجُ أَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرْفُونَ فِي عُدَّةٍ لَمْ يُرْ مِثْلُهَا مِنَ الدَّرْعِ  
وَالزُّرُودِ وَالْخِيُولِ وَالسَّلَاحِ ، وَذَلِكَ أَنَّ لَهُمْ مُدَّةً يَأْكُلُونَ تِلْكَ التَّوَاحِي ، وَقَدْ صَارَ  
لَهُمْ تَحْمُلُ عَظِيمٌ مَعَ شَجَاعَةٍ لَا تُدَانِي ، وَإِقْدَامٍ لَا يُسَامَى ، وَقُوَّةٍ لَا تُبَارَى ، وَسَبْقٍ  
إِلَى حَوْمَةِ الْوَعَى لَا يُجَارَى ، فَلَمَّا تَوَاقَفَ النَّاسُ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ : سَلَى وَسِلْبَرَى .  
افْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، وَصَبَرَ كُلٌّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ صَبْرًا بَاهِرًا ، وَكَانَ الْمُهَلَّبُ فِي نَحْوِ  
مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، ثُمَّ إِنَّ الْخَوَارِجَ حَمَلُوا حَمْلَةً مُنْكَرَةً ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُ الْمُهَلَّبِ لَا  
يَلْوِي وَالِدٌ عَلَى وَلَدٍ ، وَلَا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ ، وَوَصَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَلَأْلَهُمْ ، وَأَمَّا  
الْمُهَلَّبُ فَإِنَّهُ سَبَقَ الْمُتْهَزِمِينَ ، فَوَقَفَ لَهُمْ بِمَكَانٍ مُرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَجَعَلَ يُنَادِي :  
إِلَى عِبَادِ اللَّهِ . فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ جَيْشِهِ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنَ الْفُزَّانِ الشُّجْعَانِ ، فَقَامَ  
فِيهِمْ خُطْبِيًّا ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : أَمَا بَعْدُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَبُّمَا يَكِلُ  
الْجَمْعَ الْكَثِيرَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيُتْهَزَمُونَ ، وَيُنْزِلُ النَّصْرَ عَلَى الْجَمْعِ الْيَسِيرِ فَيُظْهِرُونَ ،

ولعمرى ما بكم الآن من قلة، وأنتم فُرسان أهل المصر وأهل النضر، وما أحب أن أحداً ممن انهزم معكم الآن، ولو كانوا فيكم مازادوكم إلا خبالاً. ثم قال: عَزَمْتُ على كل رجلٍ منكم إلا أخذ عشرةً أحجارٍ معه، ثم امشوا بنا إلى عسكرهم؛ فإنهم الآن آمنون، وقد خَرَجْتَ خيولهم في طلبِ إخوانكم، فوالله إنى لأرجو أن لا تَرْجِعَ إليهم خيلهم حتى تَسْتَبِيحُوا عسكرهم، وتَقْتُلُوا أميرهم. ففعل الناس ذلك، فزحف بهم المهلب بن أبي صفرة على عسكر الخوارج، فقتل منهم خلقاً كثيراً نحواً من سبعة آلاف، وقتل عُبيد الله بن الماحوز في جماعة كثيرة من الأزارقة، واختاز من أموالهم شيئاً كثيراً، وقد أُرْصِدَ المهلبُ خيولاً بينه وبين الذين يَرْجِعُونَ مِنْ طَلَبِ أَهْلِ البصرة، فجعلوا يُقَتِّطُونَ دُونَ قومهم، وانهزم قُلُوبُهُمْ إلى كَرْمَانَ وأَرْضِ أَصْبَهَانَ، وأقام المهلبُ بالأهوازِ حتى قَدِمَ مُصْعَبُ ابْنُ الزبيرِ إلى البصرة، وعَزَلَ عنها الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، كما سيأتى قريباً.

قال ابن جرير<sup>(١)</sup>: وفي هذه السنة وَجَّهَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَبْلَ مَهْلِكِهِ ابْنَهُ مُحَمَّدًا إِلَى الْجَزِيرَةِ، وَذَلِكَ قَبْلَ مَسِيرِهِ [٢٨/٧] إِلَى مِصْرَ. قُلْتُ: مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ هَذَا هُوَ وَالِدُ مَرْوَانَ الْحِمَارِ، وَهُوَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، وَهُوَ آخِرُ خَلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَمِنْ يَدِهِ اسْتَلَبَ الْخِلَافَةَ الْعَبَّاسِيُّونَ كَمَا سَيَأْتِي.

قال ابن جرير<sup>(١)</sup>: وفي هذه السنة عَزَلَ ابْنُ الزبيرِ أَخَاهُ عُبَيْدَةَ<sup>(٢)</sup> عَنْ إِمْرَةِ الْمَدِينَةِ، وَوَلَّاهَا أَخَاهُ مُصْعَبًا، وَذَلِكَ أَنَّ عُبَيْدَةَ<sup>(٢)</sup> حَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ:

(١) تاريخ الطبرى ٦٢٢/٥.

(٢) فى النسخ: «عبيد الله». والمثبت من تاريخ الطبرى. وانظر ما تقدم فى صفحة ٦٩٦، حاشية (١).

وقد رَأَيْتُمْ مَا صَنَعَ اللَّهُ بِقَوْمٍ صَالِحٍ فِي نَاقَةٍ قِيمَتُهَا خَمْسُمِائَةِ دِرْهَمٍ . فَلَمَّا بَلَغَتْ  
أَخَاهُ قَالَ : إِنَّ هَذَا لَهُوَ التَّكْلُفُ وَعِزْلُهُ ، فَسُمِّيَ مُقَوِّمَ النَاقَةِ .

قال ابنُ جَرِيرٍ<sup>(١)</sup> : وَفِي آخِرِهَا عَزَلَ ابْنُ الزَّيْبِرِ عَنِ الْكُوفَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ  
الْخَطْمِيَّ ، وَوَلَّى عَلَيْهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُطِيعٍ الَّذِي كَانَ أَمِيرَ الْمُهَاجِرِينَ<sup>(٢)</sup> يَوْمَ الْحَرَّةِ ،  
لَمَّا خَلَعُوا يَزِيدَ .

قال ابنُ جَرِيرٍ<sup>(٣)</sup> : فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ الطَّاعُونَ الْجَارِفُ بِالْبَصْرَةِ .

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الْمُنْتَظَمِ »<sup>(٤)</sup> : كَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ ، وَقَدْ قِيلَ : إِنَّمَا  
كَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِينَ . وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ الَّذِي ذَكَرَهُ شَيْخُنَا الذَّهَبِيُّ  
وغيرُهُ<sup>(٥)</sup> ، وَكَانَ مُعْظَمُ ذَلِكَ بِالْبَصْرَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ<sup>(٦)</sup> أَيَّامٍ ، فَمَاتَ فِي  
أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْهُ أَحَدٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا ،  
وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ مِنْهُ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ أَلْفًا ، وَأَصْبَحَ النَّاسُ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ مَوْتَى إِلَّا  
قَلِيلًا مِنْ آحَادِ النَّاسِ ، حَتَّى ذُكِرَ أَنَّ أُمَّ الْأَمِيرِ بِهَا مَاتَتْ ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهَا مَنْ  
يَحْمِلُهَا ، حَتَّى اسْتَأْجَرُوا لَهَا أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ .

وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ<sup>(٧)</sup> : حَدَّثَنَا عُيَيْدُ اللَّهِ ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ عِصَامٍ ،

---

(١) تاريخ الطبري ٦٢٢/٥ .

(٢) كذا في النسخ . وقد تقدم في صفحة ٦١٤ أن عبد الله بن مطيع كان على قريش ، وأن معقل بن  
سنان الأشجعي هو الذي كان على المهاجرين .

(٣) المصدر السابق ٦١٢/٥ ، ٦١٣ .

(٤) المنتظم ٢٥/٦ ، ٢٦ .

(٥) تاريخ الإسلام حوادث ووفيات ٦١ - ٨٠ ، ص ٦٦ ، ٦٧ ، وتاريخ خليفة ٣٣٦/١ .

(٦) في المنتظم : « أربعة » .

(٧) أخرجه ابن الجوزي في المنتظم ٢٥/٦ ، ٢٦ ، من طريق أبي نعيم به .

حَدَّثَنِي مَعْدِيٌّ ، عَنْ رَجُلٍ يُكْنَى أَبُو الثُّفَيْلِ <sup>(١)</sup> ، وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ زَمَنَ الطَّاعُونِ ، قَالَ : كُنَّا نَطُوفُ فِي الْقَبَائِلِ وَنَدْفِنُ الْمَوْتَى ، فَلَمَّا كَثُرُوا لَمْ نَقْوِ عَلَى الدَّفْنِ ، فَكُنَّا نَدْخُلُ الدَّارَ ، وَقَدْ مَاتَ أَهْلُهَا ، فَتَسُدُّ بَابَهَا . قَالَ : فَدَخَلْنَا دَارًا فَفَتَشْنَاهَا ، فَلَمْ نَجِدْ فِيهَا أَحَدًا حَيًّا فَسَدَدْنَا بَابَهَا ، فَلَمَّا مَضَتِ الطَّوَاعِينُ كُنَّا نَطُوفُ نَنْزِعُ تِلْكَ الشَّدَدَ عَنِ الْأَبْوَابِ ، فَفَتَحْنَا سُدَّةَ الْبَابِ الَّتِي كُنَّا فَتَشْنَاهَا <sup>(٢)</sup> ، فَإِذَا نَحْنُ بِغَلَامٍ فِي وَسْطِ الدَّارِ طَرِيٌّ دَهِينٌ ، كَأَنَّمَا أُخِذَ سَاعَتِيذٍ مِنْ حِجْرِ أُمِّهِ . قَالَ : وَنَحْنُ وَقُوفٌ عَلَى الْغَلَامِ نَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَدَخَلَتْ كَلْبَةٌ مِنْ شَقِّ فِي الْحَائِطِ ، فَجَعَلَتْ تَلُودُ بِالْغَلَامِ ، وَالْغَلَامُ يَخْبُو إِلَيْهَا حَتَّى مَصَّ مِنْ لَبَنِهَا . قَالَ مَعْدِيٌّ : وَأَنَا رَأَيْتُ ذَلِكَ الْغَلَامَ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ ، وَقَدْ قَبِضَ عَلَى لَحِيَّتِهِ .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٣)</sup> : وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ بَنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ - يَعْنِي أَكْمَلَ بِنَاءَهَا - وَأَدْخَلَ فِيهَا الْحِجَرَ ، وَجَعَلَ لَهَا بَابَيْنِ ، يُدْخَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا ، وَيُخْرَجُ مِنَ الْآخَرِ .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ <sup>(٣)</sup> : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ خَالِدِ بْنِ رُسْتَمٍ الصَّنْعَانِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ جَبَلٍ <sup>(٤)</sup> ، أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ يَوْمَ كَانَ عَلَيْهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ ، فَسَمِعَهُ <sup>(٥)</sup> يَقُولُ : حَدَّثَنِي أُمِّي أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَائِشَةَ : « لَوْلَا قُرْبُ عَهْدِ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ لَرَدَدْتُ الْكَعْبَةَ عَلَى

(١) فِي م ، وَالْمُنْتَظَم : « النَّفِيد » ، وَفِي ص : « الْفَضْل » .

(٢) بَعْدَهُ فِي ٣١ ، ٢١ ، م : « أَوْ قَالَ الدَّارَ الَّتِي كُنَّا سَدَدْنَاهَا وَفَتَشْنَاهَا » .

(٣) تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ٦٢٢/٥ .

(٤) فِي الْأَصْل ، ٢١ : « حَبَل » ، وَفِي ٣١ ، م : « حَبِل » ، وَفِي ص : « حَنْبَل » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ . وَانْظُرِ الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ ٥٢٧/٣ ، وَالْإِكْمَالَ ٤٨/٢ .

(٥) فِي النِّسْخِ : « فَسَمِعْتُهُ » . وَالْمُثَبِّتُ مِنْ تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ لِيَسْتَقِيمَ السِّيَاقُ .

أُساس إبراهيم، فَأَزِيدُ فِي الْكَعْبَةِ مِنَ الْحِجْرِ». قَالَ: فَأَمَرَ ابْنُ الزَّيْبِرِ فَحَفَرُوا فَوَجَدُوا قِلاَعًا أَمْثَالَ الْإِبِلِ، فَحَرَّكُوا مِنْهَا صَخْرَةً، فَبَرَقَتْ بَرَقَةً<sup>(١)</sup> فَقَالَ: أَقْرِئُوهَا عَلَى أَسَاسِهَا. فَبَنَاهَا ابْنُ الزَّيْبِرِ، وَجَعَلَ لَهَا بَابَيْنِ، يُدْخِلُ مِنْ أَحَدِهِمَا، وَيُخْرِجُ مِنَ الْآخَرِ.

قُلْتُ: هَذَا الْحَدِيثُ لَهُ طُرُقٌ مُتَعَدِّدَةٌ عَنْ عَائِشَةَ فِي الصُّحَاكِ وَالْحِسَانِ وَالْمَسَانِيدِ<sup>(٢)</sup>، وَمَوْضُوعٌ سِيَاقِ طُرُقِ ذَلِكَ فِي كِتَابِ «الْأَحْكَامِ» إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَذَكَرَ ابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٣)</sup> فِي هَذِهِ السَّنَةِ حُرُوبًا جَزَتْ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ بِخُرَاسَانَ، وَبَيْنَ الْحَرِيشِ بْنِ هِلَالٍ الْقُرَيْعِيِّ، يَطُولُ تَفْصِيلُهَا.

قَالَ<sup>(٤)</sup>: وَحَجَّ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ، وَكَانَ عَلَى الْمَدِينَةِ مُضْعَبُ بْنُ الزَّيْبِرِ، وَعَلَى الْكُوفَةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ، وَعَلَى الْبَصْرَةِ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ الْخَزْرَمِيِّ<sup>(٥)</sup>.

(١) فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ: «بَارِقَةٌ».

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجِهِ فِي صَفْحَةِ ٦٩٢.

(٣) تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ ٦٢٣/٥ - ٦٢٦.

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ ٦٢٢/٥.

(٥) بَعْدَهُ فِي الْأَصْلِ، ٣١، ٢١، م: «وَمَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ابْنِ وَائِلٍ أَبُو مُحَمَّدٍ السَّهْمِيُّ، كَانَ مِنْ نَجَبَاءِ الصُّحَابَةِ وَعِلْمَائِهِمْ وَعِبَادِهِمْ، وَكُتِبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَثِيرًا، أَسْلَمَ قَبْلَ أَبِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَصْغَرَ مِنْهُ إِلَّا بِأَتْنَى عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَكَانَ وَاسِعَ الْعِلْمِ مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ عَاقِلًا، وَكَانَ يُلَوِّمُ أَبَاهُ عَلَى الْقِيَامِ مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَكَانَ رَجُلًا سَمِيحًا، وَكَانَ يَقْرَأُ الْكِتَابَيْنِ؛ التَّوْرَةَ وَالْفِرْقَانَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ بَكَى حَتَّى زَاغَتْ عَيْنَاهُ.

وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَكَلَّفْتَ قِيَامَ اللَّيْلِ وَصِيَامَ النَّهَارِ؟» قُلْتُ: إِنِّي أَفْعَلُ ذَلِكَ. فَقَالَ: «حَسْبُكَ أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ». وَذَكَرَ =

.....

---

= الحديث إلى قوله: « لا أفضّل من ذلك - يعنى صيام داود - كان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه ». .

وقد ولاه معاوية مصر بعد موت أبيه . وقيل : إنه ولاه الكوفة، ثم عزله بالمغيرة بن شعبة .

توفي هذه السنة بمصر . وقيل : بمكة . وقيل : بالشام .

أسيد بن ظهير بن رافع الأنصارى، شهد الخندق وغيرها، توفي بالمدينة .

عبد الله بن مسعدة الفزاري له صحبة، نزل دمشق، وكان يدعى صاحب الجيوش؛ لأنه كان أميراً على غزو الروم، وقد بعثه يزيد مقدماً على جند دمشق فى جيش الحرّة . وقيل : إنه من سبى فزارة . وأوهبه النبي ﷺ لفاطمة فأعتقته .

سعيد بن مالك بن بحدل، أخو حسان، ولى إمرة الجزيرة وقنسرين ليزيد بن معاوية .

وكان شريفاً مطاعاً فى قومه، وإليه ينسب دير بحدل، من عمل بيت الآبار خارج دمشق .

## الجزء الحادى عشر من البداية والنهاية

الموضوع	الصفحة
ذكر مقتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ،	
وما ورد فى ذلك وفى فضله من الأحاديث النبوية .....	٥
صفة مقتله ، رضى الله عنه .....	١٢
صورة الوصية التى تركها على بن أبى طالب ، رضى الله عنه .....	١٦
فصل : فى ذكر زوجاته وبنيه وبناته ، رضى الله عنهم أجمعين .....	٢٤
باب ذكر شىء من فضائل أمير المؤمنين على بن أبى	
طالب ، رضى الله عنه .....	٢٩
حديث المؤاخاة .....	٣٦
تزويج على فاطمة الزهراء ، رضى الله عنهما .....	٥٣
حديث الطير .....	٧٥
حديث رد الشمس له حتى صلى العصر .....	٨٩
حديث الصدقة بالخاتم وهو راکع .....	٩٣
فصل : فى ذكر شىء من سيرته العادلة ، وطريقته الفاضلة ،	
ومواعظه وقضاياه الفاضلة .....	١٠٢
غريبة من الغرائب وآبدة من الأوابد .....	١٢٣
خلافة الحسن بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهما .....	١٣١
ثم دخلت سنة إحدى وأربعين من الهجرة النبوية .....	١٣٥
ذكر أيام معاوية بن أبى سفيان ، رضى الله عنه ، وملكه .....	١٤٣

- ١٤٦ ..... فضل معاوية بن أبي سفيان ، رضى الله عنه
- ١٤٨ ..... خروج طائفة من الخوارج عليه
- ١٥٠ ..... ومن أعيان من توفى فى هذا العام
- ١٥٤ ..... ثم دخلت سنة ثنتين وأربعين
- ١٥٦ ..... ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين
- ١٦٤ ..... ثم دخلت سنة أربع وأربعين
- ١٦٨ ..... ثم دخلت سنة خمس وأربعين
- ١٧٣ ..... ثم دخلت سنة ست وأربعين
- ١٧٦ ..... ثم دخلت سنة سبع وأربعين
- ١٧٩ ..... ثم دخلت سنة ثمان وأربعين
- ١٨٠ ..... ثم دخلت سنة تسع وأربعين
- ١٨١ ..... ذكر من توفى فى هذه السنة من الأعيان ، الحسن بن على بن أبى طالب
- ٢١٣ ..... سنة خمسين من الهجرة
- ٢٢٧ ..... ثم دخلت سنة إحدى وخمسين
- ٢٥١ ..... ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين
- ٢٥١ ..... ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٢٥٩ ..... ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين
- ٢٧٠ ..... ثم دخلت سنة أربع وخمسين
- ٢٧١ ..... ذكر من توفى فيها من الأعيان
- ٢٨١ ..... ثم دخلت سنة خمس وخمسين
- ٢٨٢ ..... ذكر من توفى من الأعيان فى هذه السنة
- ٣٠٥ ..... ثم دخلت سنة ست وخمسين



- ثم دخلت سنة سبع وخمسين ..... ٣١١
- ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ..... ٣١٣
- قصة غريبة ..... ٣١٤
- ذكر من توفي في هذه السنة من الأعيان ..... ٣١٧
- قصة عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق مع ليلي بنت الجودي
- ملك عرب الشام ..... ٣٣٢
- ثم دخلت سنة تسع وخمسين ..... ٣٤٤
- قصة يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري مع ابني زياد عبيد الله وعباد ..... ٣٤٥
- ذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والأعيان ..... ٣٤٩
- سنة ستين من الهجرة النبوية ..... ٣٩١
- ترجمة معاوية ، رضى الله عنه ، وذكر شئ من أيامه ودولته
- وما ورد في مناقبه وفضائله ..... ٣٩٦
- ذكر من تزوج من النساء ومن وُلد له ..... ٤٦٢
- فصل : فيمن اتخذهم معاوية على القضاء والحراسة والحُجَّابة والشرطة ... ٤٦٤
- فصل : فيمن توفي في هذه السنة ..... ٤٦٥
- إمارة يزيد بن معاوية وما جرى في أيامه ..... ٤٦٦
- قصة الحسين بن علي ، رضى الله عنهما ، وسبب خروجه بأهله من مكة إلى العراق في طلب الإمارة وكيفية مقتله ، رضى الله عنه ..... ٤٧٣
- صفة مخرج الحسين وما جرى له بعد ذلك ..... ٤٩٤
- ثم دخلت سنة إحدى وستين ..... ٥٢١
- صفة مقتله ، رضى الله عنه ، مأخوذة من كلام أئمة هذا الشأن
- لا كما يزعمه أهل التشيع ..... ٥٢١

٥٦٩	فصل : فى الإخبار بمقتل الحسين بن على رضى الله عنهما
٥٨٢	فصل : فى ذكر شىء من فضائله
٥٩٣	فصل : فى ذكر شىء من أشعاره التى رويت عنه
٦٠١	ذكر من توفى فيها من الأعيان
٦٠٧	ثم دخلت سنة ثنتين وستين
٦١٠	ومن توفى فى هذه السنة من الأعيان
٦١٤	ثم دخلت سنة ثلاث وستين
٦٣٣	ثم دخلت سنة أربع وستين
٦٣٧	ترجمة يزيد بن معاوية
٦٦٠	ذكر أولاد يزيد بن معاوية وعددهم
٦٦٢	إمارة معاوية بن يزيد بن معاوية
٦٦٦	إمارة عبد الله بن الزبير ، رضى الله عنه
٦٦٨	ذكر بيعة مروان بن الحكم
٦٧٣	وقعة مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهرى ، رضى الله عنه
٦٩١	ذكر هدم الكعبة وبنائها فى أيام ابن الزبير
٦٩٥	ثم دخلت سنة خمس وستين
٦٩٩	وقعة عين وردة
٧٠٦	ترجمة مروان بن الحكم ، جد خلفاء بنى أمية الذين كانوا بعده
٧١٥	خلافة عبد الملك بن مروان

تم بحمد الله وتوفيقه الجزء

الحادى عشر ويليهِ الجزء الثانى عشر

وأوله : سنة ست وستين

رقم الإيداع ١٩٩٨/٥٣٨٩

I . S . B . N : 977 - 256 - 175 - 1

### هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة

٣٢٥١٧٥٦ - فاكس ٣٢٥٢٥٧٩

المطبعة : ٢، ٦ ش عبد الفتاح الطويل

أرض اللواء - ٣٢٥٢٩٦٣

ص . ب ٦٣ إمبابة